



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

الموضوعي

المعجم

أَحَادِيثُ الْأَكْبَرِ الْمَهْدِيِّ

عَلَى كُرْسِيِّ الْأَمَّةِ الْبَارِيَّةِ

دار المرئضي
بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعجم الموضوعى لاحاديث الامام المهدي عليه السلام

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

دار المرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس	٥
المعجم الموضوعى لاحاديث الامام المهدي عليه السلام	٣٥
اشاره	٣٥
اشاره	٣٥
مقدمه الطبعه الثالثه	٣٧
الفصل الأول: الخطر الأكبر على الأمة . الأئمه المضلون	٣٩
١-الأئمه المضلون هم الخطر على الأمة و ليس الدجال!	٣٩
٢-الأئمه المضلون يسفكون دماء العتره و الأمة	٤١
٣-محاولات تبرئه الصحابه و تأخير الوعد النبوى بالمضلين	٤٣
٤-إن أطمعتموهم أضلوكم و إن عصيتموهم قتلوكم!	٤٤
٥-تطبيق أمير المؤمنين عليه السلام للأئمه المضلين	٤٤
٦-تطبيق عباداه بن الصامت رحمه الله للأئمه المضلين	٤٧
٧-نصّ النبي صلى الله عليه و آله على أن الأئمه المضلين من صحابته!	٤٨
٨-و قال عمر إن النبي صلى الله عليه و آله أسرّ اليه التحذير من الأئمه المضلين	٥٠
٩-و جاء النبي صلى الله عليه و آله الى بيت عمر و لعلها المره الوحيده!	٥١
١٠-سبب ابتلاء الأمة بهؤلاء الأئمه المضلين	٥١
١١-أحاديث الشجره الملعونه فى القرآن تفسر المضلين	٥٢
١٢-حديث: الخلافه بعدى ثلاثون سنه صحيح عندهم	٥٤
١٣-استمرار حكم الأئمه المضلين و أتباعهم حتى ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف	٥٤
الفصل الثانى: ضخموا خطر الدجال للتغطيه على الأئمه المضلين	٥٧
١-الدجال من وجهه نظر أهل البيت عليهم السلام	٥٧
٢-أحاديث الدجال فى مصادر السنين غابه متناقضه	٦٦
اشاره	٦٦
سماه اليهود المسيح الدجال بغضا بالمسيح عليه السلام فتبعوهم!	٦٦

- ٦٧ خالفوا النبي صلى الله عليه و آله و جعلوا الدجال أخطر من الأئمة المضلين!
- ٧١ و جعلوا للدجال قدرات أسطوريه!
- ٧٣ الدجال فى صحيح بخارى!
- ٧٥ ٣-عقيده اليهود فى الدجال!
- ٧٥ اشاره
- ٧٧ اليهود نشروا الأسطوره و الخوف من الدجال!
- ٧٨ و زعموا أن جميع الأنبياء عليهم السلام حذروا من دجالهم الأسطورى!
- ٨٢ زاد تضخيمهم للدجال فى حجه الوداع و بعدها!
- ٨٣ و استمر خوف الناس من الدجال حتى طبقوه على المغول!
- ٨٣ ٤-كعب الأحبار أكبر أبطال التحريف فى عقيده الدجال!
- ٨٣ اشاره
- ٨٤ جعل كعب حركه الدجال حركه عربيه!
- ٨٥ جريمه كعب و رواه الخلافه فى تشويه مستقبل الأمه!
- ٨٧ زعم كعب أن اليهود يفتحون القسطنطينيه!
- ٨٨ كعب يخوف المسلمين بالدجال إن فتحوا القسطنطينيه!
- ٩١ كعب يرد على النبي صلى الله عليه و آله و أتباع الخلافه يطيعونه!
- ٩١ رد أهل البيت عليهم السلام على مكذوبات كعب فى الدجال!
- ٩٣ ربط كعب فتح القسطنطينيه بقيام الساعه!
- ٩٩ ٥-عقيده الدجال التى نشرها تميم الدارى
- ١٠٥ ٦-عقيده الدجال التى نشرها عمر بن الخطاب
- ١٠٥ اشاره
- ١٠٧ عبد الله بن عمر و حفصه يؤكدان عقيده أبيهما!
- ١٠٨ ملاحظات على عقيده الدجال عند عمر
- ١١٠ ٦-روى علماءنا حديث ابن صياد غير منقوص وردوا عليه!
- ١١٤ ٧-تجبر علماءهم و جهالهم بين دجال تميم و دجال عمر!
- ١١٦ ٨-محنه المسكين عبد الله بن صياد و ابنه الإمام عماره!

- ١٢١-----٩-أحاديث في الدجال يمكن أن تكون صحيحه
- ١٢١-----إشاره
- ١٢١-----أنه من يهود المشرق أو يهود أصفهان
- ١٢٢-----أتباعه اليهود و أولاد الحرام
- ١٢٢-----المدينه و مكه محرمتان عليه
- ١٢٤-----الكذابون قبل الدجال!
- ١٢٤-----من لم يؤمن بدجال كعب فقد كفر!
- ١٢٧-----ختام في دابه الأرض و يأجوج و مأجوج
- ١٢٧-----آيه دابه الأرض التي تكلم الناس!
- ١٢٩-----دابه الأرض في مصادر السنيين
- ١٣٠-----من المبالغات و الإسرائيليات في دابه الأرض
- ١٣٤-----روايه أن عليا دابه الأرض و روايه نفي ذلك
- ١٣٧-----آيات يأجوج و مأجوج
- ١٤٠-----نموذج من مبالغاتهم في يأجوج و مأجوج
- ١٤٣-----الفصل الثالث: الطائفة الثابته حتى يظهر إمامها المهدي عليه السلام
- ١٤٣-----الغرباء و الطائفة الثابته حتى يظهر إمامها المهدي عليه السلام
- ١٤٥-----من أحاديثهم في الطائفة الظاهره أو المنصوره
- ١٤٧-----و نورد ثالثا اهتمام معاويه بتطبيق أحاديثهم على نفسه و أهل الشام:
- ١٤٧-----أحاديث مكذوبه و محرفه لمدح معاويه و أهل الشام
- ١٤٨-----و مثلها في مدح سكان بيت المقدس و حوله
- ١٤٩-----و مثلها في مدح أهل الطالقان!
- ١٥٠-----و من مكذوبات اليهود في تفضيل بلاد الشام!
- ١٥٤-----أحاديث الغرباء و غربه الإسلام في مصادر الطرفين
- ١٥٧-----مجددو الإسلام
- ١٥٩-----من هم الغرباء و الطائفة المنصوره؟
- ١٦٠-----حديث بعثت بين جاهليتين

- الفصل الرابع: الفتن الموعوده فى هذه الأمة - - - - - ١٦١
- ١- تحذير النبى صلى الله عليه و آله لأمته من الفتن بعده مباشرة! - - - - - ١٦١
- اشاره - - - - - ١٦١
- ملاحظات - - - - - ١٦٣
- ٢- الفتنه العالميه و امتلاء الأرض بالظلم و الجور من الجبارين - - - - - ١٦٤
- ٣- استغلال رواه الخلافه أحاديث الفتن! - - - - - ١٦٥
- اشاره - - - - - ١٦٥
- ملاحظات - - - - - ١٦٦
- ٤- أهل البيت عليهم السلام أمان الأمة و سفينه النجاه من الفتن - - - - - ١٧٠
- ٥- اختلاف الروايات فى عدد الفتن فى هذه الأمة - - - - - ١٧٢
- اشاره - - - - - ١٧٢
- و بعض النصوص عدتها أربعا: - - - - - ١٧٥
- و بعض النصوص عدتها خمسا: - - - - - ١٧٩
- و جعلتها بعض النصوص سبعا: - - - - - ١٨١
- ٦- الفتن المتصله بظهور المهدي عليه السلام - - - - - ١٨٣
- اشاره - - - - - ١٨٣
- يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس و زلازل - - - - - ١٨٣
- إذا كثرت الشرط، و ملكت الإمام - - - - - ١٨٥
- ثم تكون فتنه كلما قيل انقطعت تمادت! - - - - - ١٨٦
- أشر الفتن كلها تكون قبل ظهوره عليه السلام! - - - - - ١٨٧
- ٧- فتنه كنز الكعبه و جبل الذهب فى مجرى الفرات - - - - - ١٨٧
- اشاره - - - - - ١٨٧
- ملاحظات - - - - - ١٨٨
- ٨- الفتنه التى تكون بعد موت الخامس من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله - - - - - ١٩١
- ٩- الفتنه فى العقيدته بعد فقدان الخامس من ولد السابع - - - - - ١٩٢
- اشاره - - - - - ١٩٢

- ملاحظات ----- ١٩٤
- ١٠- تربيته الشيعة على مواجهه الفتن و انتظار الإمام المهدي عليه السلام ----- ١٩٤
- ١١- فتنه بلاد الشام الموعوده قبل ظهور المهدي عليه السلام ----- ١٩٧
- ١٢- شده الفتنه قبل ظهور المهدي عليه السلام و حدث يكون في الحجاز ----- ١٩٧
- ١٣- نصوص كثيره تشبه الأحاديث و ليست بها ----- ١٩٧
- الفصل الخامس: ذم حكام سوء و علماء آخر الزمان ----- ١٩٩
- ١- علماء سوء أتباع الأئمه المضلين! ----- ١٩٩
- الفصل السادس: النبي صلى الله عليه و آله يبشر الأئمه بالمهدي عليه السلام من عترته ----- ٢٠٥
- المهدي من عترتي إسمه إسمي و كنيته كنييتي ----- ٢٠٥
- المهدي عليه السلام حتمي و دولته العالميه حتميه ----- ٢٠٦
- المهدي حق و هو من ولد فاطمه عليها السلام ----- ٢٠٨
- النبي صلى الله عليه و آله يبشر فاطمه الزهراء بالمهدي عليهما السلام ----- ٢٠٩
- النبي صلى الله عليه و آله يبشر عليا بالمهدي عليهما السلام ----- ٢١٥
- النبي صلى الله عليه و آله يبشر الحسين بالمهدي عليهما السلام ----- ٢١٦
- و كذلك بشر علي و ولده الحسين عليهما السلام ----- ٢١٨
- إبتكار النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام أساليب جديده في التحديد ----- ٢١٨
- الإمام الكاظم عليه السلام يشرح حديث جده صلى الله عليه و آله ----- ٢١٩
- أمير المؤمنين عليه السلام: يبشر بالمهدي الحادي عشر من ولده ----- ٢٢٠
- الإمام الحسين عليه السلام يبشر بالمهدي التاسع من ولده! ----- ٢٢١
- الإمام زين العابدين عليه السلام: كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم ----- ٢٢٢
- الإمام الباقر عليه السلام: قائمنا السابع من ولدي ----- ٢٢٣
- الإمام الصادق عليه السلام يبشر بالمهدي السادس من ولده ----- ٢٢٤
- الإمام الكاظم عليه السلام: القائم هو الخامس من ولدي ----- ٢٢٧
- الإمام الرضا عليه السلام يبشر بالمهدي الرابع من ولده ----- ٢٢٧
- الفصل السابع: الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء ----- ٢٣٠
- قال النبي صلى الله عليه و آله: بنا فتح الله و بنا يختم ----- ٢٣٠

- و ما من سرّ إلا و المهدي عليه السلام يختمه ----- ٢٣٢
- أمير المؤمنين عليه السلام: بنا فتح الله و بنا يختم لا بكم ----- ٢٣٤
- خاتم الأوصياء من ذريه خاتم الأسباط ----- ٢٣٨
- و بمهدينا تنقطع الحجج ----- ٢٤٠
- الإمام العسكري عليه السلام: هو خاتم حجج الله و آخر خلفائه ----- ٢٤١
- الإمام العسكري عليه السلام لولده: و أنت خاتم الأئمة الطاهرين ----- ٢٤٢
- الإمام المهدي عليه السلام: أنا خاتم الأوصياء و بي يرفع الله البلاء ----- ٢٤٣
- الفصل الثامن: تحريف البشارة النبويه و ادعاء المهديه! ----- ٢٤٤
- ١- قال النبي صلى الله عليه و آله (من عترتي) فجعلوها (من أمتي) ----- ٢٤٤
- ٢- غيروا (إسمه إسمي) الى (يواطي اسمه اسمي) ! ----- ٢٤٥
- ٣- أضافوا الى النص النبوي: (و اسم أبيه إسم أبي) ؟ ----- ٢٤٦
- ٤- (من ولد الحسين) جعلوها (من ولد الحسن) ! ----- ٢٤٩
- ٥- معاويه أول من ادعى أنه المهدي الموعود! ----- ٢٥٤
- ٦- موسى بن طلحه ثاني من ادعى أنه المهدي الموعود! ----- ٢٥٨
- ٧- ادعى الحسينيون مهديوه محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ----- ٢٥٩
- ٨- كذب العباسيون على النبي صلى الله عليه و آله و زعموا أن المهدي عليه السلام منهم! ----- ٢٦٤
- إشاره ----- ٢٦٤
- أحاديثهم الموضوعه تحريف لحديث صحيح! ----- ٢٦٧
- و ادعى المنصور أن ابنه هو المهدي الموعود! ----- ٢٦٨
- و اعترف هارون الرشيد بكذبه أبيه و جده! ----- ٢٧٠
- ٩- اثنا عشر كذابا سيدعون المهديه قبيل ظهور الإمام عليه السلام ----- ٢٧١
- الفصل التاسع: من صفات الإمام المهدي عليه السلام البدنيه و المعنويه ----- ٢٧٢
- أجلى الجبهه أفتى الأنف أفلج الثنايا ----- ٢٧٢
- شيخ السن شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام ----- ٢٧٣
- أبيض اللون، مشرب بحمره، مبدح البطن ----- ٢٧٤
- غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين ----- ٢٧٤

- ٢٧٥ إسمه إسمى . و شمائله شمائلى
- ٢٧٥ سيره المهدي عليه السلام فى ملبسه
- ٢٧٦ رد صفه أزيل الفخزين
- ٢٧٨ من صفاته المعنويه عليه السلام
- ٢٧٨ قد لبس للحكمه جنتها و أخذها بجميع أديها
- ٢٧٩ يطبق القرآن و يعلمه للناس كما أنزل
- ٢٨١ الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله!
- ٢٨١ معه رايه النبى صلى الله عليه و آله و مواريثه، و مواريث الأنبياء عليهم السلام
- ٢٨٤ يظهر القرآن بخط على عليه السلام
- ٢٨٥ معه عهد معهود من النبى صلى الله عليه و آله
- ٢٨٥ الإمام المهدي عليه السلام ساقى الأمم فى المحشر
- ٢٨٥ و هو الصراط السوى
- ٢٨٦ و هو صاحب ليله القدر
- ٢٨٧ و هو بقيه الله فى أرضه
- ٢٨٧ و هو الكوكب الدرى و النور الإلهى فى الآيه
- ٢٨٩ المهدي و الأئمه عليهم السلام هم السبع المثاني
- ٢٨٩ له سيف مذخور من جده عبد المطلب رحمه الله
- ٢٩٠ يجتمع أبناء الزهراء عليها السلام فى العالم على تأييده
- ٢٩١ يقاتل على السنه و يكمل مهمه جده المصطفى صلى الله عليه و آله
- ٢٩١ حرقوا نسخه كتاب الفتوحات و حذفوا نسب الإمام المهدي عليه السلام
- ٢٩٥ تنتهى التقيه بظهوره عليه السلام
- ٢٩٦ الفصل العاشر: مقام الإمام المهدي عليه السلام عند الله تعالى
- ٢٩٦ المهدي عليه السلام أحد سبعة ساهه أهل الجنه
- ٢٩٨ الإمام المهدي عليه السلام مختار مصطفى من الله عز و جل
- ٣٠٢ المهدي عليه السلام محدث تحدثه الملائكه
- ٣٠٢ أخذ الله الميثاق للمهدي عليه السلام

- المهدي عليه السلام أحد أربعة أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله بحبهم ٣٠٣
- ترافقه غمامه تظله و فيها ملك ٣٠٣
- تظهر على يده معجزات الأنبياء عليهم السلام ٣٠٤
- حتى المتعصبين لأبي بكر و عمر فضلوه عليهما ٣٠٤
- الفصل الحادى عشر: مدة ملك الإمام المهدي عليه السلام و ما يكون بعده ٣٠٦
- تفاوت الروايات فى مدة حكم الإمام المهدي عليه السلام ٣٠٦
- اشاره ٣٠٦
- ملاحظات ٣١٢
- عظمه الملك الذى يعطيه الله لوليه المهدي عليه السلام ٣١٩
- هل يقتل الإمام عليه السلام أم يموت طبيعياً؟ ٣٢٣
- ما يكون بعد المهدي عليه السلام ٣٢٥
- يمانى كعب يكون بعد المهدي عليه السلام و يبىد قريشا ٣٢٦
- يحكم بعد المهدي عليه السلام اثنا عشر من ولده ٣٢٧
- و قد روت مصادرهم ما يؤيد أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ٣٢٩
- اشاره ٣٢٩
- ملاحظتان ٣٣٣
- الفصل الثانى عشر: أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ٣٣٤
- ١- أصحابه الخاصون فى غيبته ٣٣٤
- عمل الإمام المهدي عليه السلام فى غيبته ٣٣٤
- أصحاب المهمات الخاصه مع الإمام المهدي عليه السلام ٣٣٥
- هل لجبل رضوى علاقه بالإمام عليه السلام و أصحابه؟ ٣٣٧
- الخضر من أصحاب المهدي عليهما السلام ٣٤٠
- و ربما كان نبي الله إلباس من أصحاب عليهما السلام ٣٤٢
- أصحاب الكهف أعوان المهدي عليه السلام ٣٤٨
- قصه البساط النبوى ٣٥٠
- اشاره ٣٥٠

- ٣٥١ ملاحظات
- ٣٥٤ من أصحاب المهدي عليه السلام سبعة علماء من بلاد شتى
- ٣٥٦ النفس الزكية الشهيد في ظهر الكوفة من علامات المهدي عليه السلام
- ٣٥٧ النفس الزكية الشهيد في المدينة من علامات المهدي عليه السلام
- ٣٥٩ النفس الزكية في مكة من أصحاب المهدي عليه السلام
- ٣٦٢ ٢- أصحاب المهدي عليه السلام الخاصون الثلاث مئة و ثلاثة عشر
- ٣٦٢ اشاره
- ٣٦٣ لم يسبقهم الأولون و لا يدركهم الآخرون!
- ٣٦٤ يجمعهم الله من أنحاء الأرض في ليلة واحدة
- ٣٦٧ و هم الأمة المعدودة في القرآن
- ٣٦٨ و هم الموعودون بالإستخلاف و التمكين في الأرض
- ٣٧٠ و هم الموعودون بورائه الأرض
- ٣٧٠ و هم القوم الموعودون في الآية: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ .
- ٣٧١ و هم الركن الشديد للإمام المهدي عليه السلام
- ٣٧١ و هم المظلومون المأذون لهم بالقتال
- ٣٧٢ و هم و إمامهم عليه السلام وعد الآخرة لليهود
- ٣٧٢ و هم المنتصرون في الآية
- ٣٧٢ و هم من المتوسمين في الآية
- ٣٧٣ يجمعهم الله من المشرق و المغرب و أقاصى الأرض
- ٣٧٤ منهم أبدال الشام و نجباء مصر و عصائب العراق
- ٣٧٤ أصحاب الإمام المهدي عليه السلام فيهم خمسون امرأة
- ٣٧٨ يتجمعون في المسجد الحرام
- ٣٧٩ يبايعون المهدي عليه السلام بين الركن و المقام
- ٣٨٣ الأذان الأكبر دعوه المهدي عليه السلام العالم إلى إمامته
- ٣٨٣ يبعث الإمام عليه السلام أصحابه حكاما على العالم
- ٣٨٤ ٣- أصحابه الذين يتحرك بهم من مكة

- ٣٨٤ اشاره
- ٣٨٥ حركة الإمام عليه السلام الى العراق
- ٣٨٦ تجرى فى أصحاب المهدي عليه السلام سنة أصحاب طالوت عليه السلام
- ٣٨٦ امتحان الإمام المهدي عليه السلام لأصحابه!
- ٣٨٧ ٤- أصحاب الإمام عليه السلام الذين يحيون من قبورهم
- ٣٨٧ اشاره
- ٣٨٨ رجعه ٢٧ رجلا إلى الدنيا لنصره الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ٣٨٩ سلمان الفارسي من أنصار المهدي عليه السلام
- ٣٩٠ رجعه المؤمنين الذين هم أهل لنصره الإمام المهدي عليه السلام
- ٣٩٢ عجايب كل العجب بين جمادى و رجب
- ٣٩٧ ٥- للإمام المهدي أنصار من الكواكب الأخرى
- ٣٩٧ اشاره
- ٣٩٨ نقد مقوله أن الإمام عليه السلام ينتظر وجود أصحابه
- ٤٠٣ شبهه أن ظهوره متوقف على امتلاء الدنيا جورا
- ٤٠٣ هل صحيح أن أصحاب المهدي عليه السلام أكثرهم من غير العرب؟
- ٤٠٦ أحاديث لم يثبت سندها تسمى أصحابه عليه السلام و بلدانهم
- ٤١٨ الفصل الثالث عشر: أحاديث الأبدال فى مصادر أتباع الخلافة
- ٤١٨ تحريف رواه الخلافة لمفهوم الأبدال
- ٤١٩ ثم زادو عددهم الى أربعين و ستين و ثمانين
- ٤٢٠ ثم جعلوهم خمس منه
- ٤٢١ فى كل تحريف إبحث عن كعب!
- ٤٢٢ و قالوا إن الأبدال خلفاء الأنبياء عليهم السلام و أنهم عجم لا عرب فيهم!
- ٤٢٤ و قالوا علامه الواحد من الأبدال أن يكون عقيما!
- ٤٢٥ فى كلامهم عن الأبدال وقعوا فى عقيدة الإمامه الربانية!
- ٤٢٨ الفصل الرابع عشر: ينصر الله الإمام المهدي بالملائكة عليهم السلام
- ٤٢٨ ينادى جبرئيل باسم المهدي و اسم أبيه عليهما السلام

- ٤٢٨ ينصره الله بملائكته بدر
- ٤٣٠ أول من يبايعه جبرئيل عليهما السلام ثم تأتيه أجناد الملائكته
- ٤٣٢ ينصره الله بالملائكته الذين نزلوا لنصره الحسين عليه السلام
- ٤٣٤ ينصره الله بثلاثه عشر ألف من الملائكته
- ٤٣٥ مع المهدي عليه السلام رايه النبي صلى الله عليه وآله و ملائكتها
- ٤٣٦ فى مقدمته جبرئيل و فى ساقته إسرافيل عليهم السلام
- ٤٣٨ الفصل الخامس عشر: فضل المؤمنين الثابتين فى غيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ٤٣٨ أيها المستعجلون: إن الله لا يعجل لعجله العباد!
- ٤٣٩ النبي صلى الله عليه وآله: بعدى يجيء زمن الصبر!
- ٤٤٢ روح الإنتظار و الأمل . . من الفرج
- ٤٤٢ الخطأ فى الأمل لا يضر . . و اليأس كله خطأ
- ٤٤٣ فضل المؤمنين المنتظرين لظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ٤٤٤ الأئمه يهدئون اندفاع شيعتهم و يعلمونهم انتظار الفرج
- ٤٤٦ الإمام الباقر عليه السلام: المنتظر المحتسب كالمجاهد مع الإمام عليه السلام
- ٤٤٨ المنتظر المخلص فى ولائه من أهل الجنه
- ٤٤٩ الإمام الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبه قائمنا
- ٤٤٩ الإيمان فى دوله الباطل أفضل منه فى دوله الحق
- ٤٥١ الأرض لا تخلو من مؤمنين كاملين كأصحاب الإمام عليه السلام
- ٤٥١ لا فرق على المؤمن إن مات قبل ظهور الإمام عليه السلام أو بعده
- ٤٥٣ المؤمن شهيد و إن مات على فراشه
- ٤٥٤ المنتظرون له هم الصادقون فى الآيه
- ٤٥٤ نفس المهموم لنا تسبيح
- ٤٥٥ قلبه عدد المؤمنين فى زمن الغيبه
- ٤٥٦ فأولئك معنا و نحن منهم
- ٤٥٦ ذلك من رفقاتى و ذوى مودتى
- ٤٥٧ رجعه بعض المؤمنين إلى الدنيا

- ٤٥٨ ----- رجعه بعض الشهداء و المؤمنين إلى الدنيا
- ٤٥٩ ----- أهميه الإستعداد حتى الشكلى لنصره الإمام المهدي عليه السلام
- ٤٥٩ ----- سنه الله في غربله أجيال المؤمنين و تصفيه الشيعة
- ٤٦٣ ----- التقية واجبه الى ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ٤٦٤ ----- الفصل السادس عشر: بلاد العرب في عصر ظهور المهدي عليه السلام
- ٤٦٤ ----- مدح العرب و ذمهم في مصادر الحديث
- ٤٧٤ ----- الفصل السابع عشر: مصر في عصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام
- ٤٧٤ ----- اشاره
- ٤٧٦ ----- نجباء مصر من وزراء الإمام المهدي عليه السلام
- ٤٧٦ ----- الإمام المهدي عليه السلام يدخل مصر و يجعلها مركز إعلامه العالمي
- ٤٨٠ ----- الفصل الثامن عشر: بلاد الشام في عصر الظهور
- ٤٨٠ ----- بلاد الشام و حركة السفيناني
- ٤٨٠ ----- السفيناني يخرج سنه ظهور المهدي عليه السلام
- ٤٨١ ----- بدايه حركته بعد خروج الأبقع على الأصهب و زلزال
- ٤٨٣ ----- وحش الوجه ضخم الهامه أحمر أزرق
- ٤٨٣ ----- السفيناني من أولاد معاويه
- ٤٨٤ ----- السفيناني من المحتومات التي لا بد منها
- ٤٨٧ ----- السفيناني يحكم سوريا و الأردن نحو سنه
- ٤٨٨ ----- الناجون من أتباع السفيناني في بلاد الشام
- ٤٨٩ ----- فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا
- ٤٩١ ----- محاولاتهم إخراج الإمام الصادق و الإمام الرضا عليهما السلام
- ٤٩٢ ----- تأثير أحداث السفيناني على أتباع الأمويين
- ٤٩٤ ----- معركة قريسيا
- ٤٩٨ ----- الفصل التاسع عشر: الحجاز في عصر الظهور
- ٤٩٨ ----- أحداث الحجاز قبل ظهور المهدي عليه السلام
- ٤٩٨ ----- اختلاف بني فلان و الهده بين الحرمين

- ٥٠١ موت حاكم فى موته فرج الناس جميعا
- ٥٠١ نار فى شرقى الحجاز
- ٥٠٣ جيش السفينانى فى الحجاز
- ٥٠٦ أما مصادرنا فروت حديث جيش الخسف و لم تظلم منه شيئاً!
- ٥٠٧ عدد جيش السفينانى و مكان الخسف به
- ٥٠٩ الآيات النازله فى معجزه الخسف بالجيش
- ٥١٢ الغلام أو النفس الزكيه الذى يقتل فى المدينه
- ٥١٢ النداء السماوى من مصادر السنين
- ٥١٥ النداء السماوى فى أحاديث أهل البيت عليهم السلام
- ٥١٩ أبو جعفر المنصور يروى حديث النداء!
- ٥١٩ النداء من المحتومات الإلهيه
- ٥٢٠ يسمعه جميع الناس بلغاتهم!
- ٥٢٠ النداء هو الصيحه بالحق
- ٥٢٠ يأتى فى ظروف ضاغطة على المسلمين
- ٥٢٠ و فى ظروف شديدته على الشيعة
- ٥٢١ يكون النداء على أثر قتال فى الحجاز
- ٥٢١ و يؤمر الإمام عليه السلام فى النداء بالقيام
- ٥٢٢ معنى أن الإمام عليه السلام يبايع على كره منه
- ٥٢٢ النداء فى سنه زوجيه فى ليله ٢٣ رمضان
- ٥٢٣ علامه ظهوره عليه السلام: سراج يطفأ و يشع بدله نوره عليه السلام!
- ٥٢٣ تكون قبل النداء آيه فى رجب
- ٥٢٣ بعد نداء جبرئيل عليه السلام ينادى الشيطان بندا مضاد
- ٥٢٥ و هو غير الصوت الذى يأتى من قبل الشام
- ٥٢٥ ملاحظات على أحاديث النداء السماوى عند الطرفين
- ٥٢٨ الفصل العشرون: شريط حركة الظهور المقدس
- ٥٢٨ اشاره

- ٥٣٠ بيعه المهدي عليه السلام على أثر موت الحاكم و صراع القبائل
- ٥٣٤ يصلح الله أمر المهدي عليه السلام فى ليله
- ٥٣٥ يوم المهدي عليه السلام أحد أيام الله الثلاثه
- ٥٣٦ لقاء الإمام عليه السلام بأصحابه الأبرار
- ٥٣٧ الحركه الإختباريه شهاده النفس الزكيه
- ٥٣٨ يظهر الإمام عليه السلام فى وتر من السنين
- ٥٣٩ بدايه ظهور عليه السلام يوم الجمعه تاسع محرم
- ٥٤٠ يظهر عليه السلام يوم عاشوراء يوم سبت
- ٥٤١ روايه أن يوم عاشوراء يصادف يوم النوروز
- ٥٤١ بيان الإمام الأول الى أهل مكه
- ٥٤٥ بيان الإمام عليه السلام العالمى يوم عاشوراء
- ٥٤٧ يمكث الإمام عليه السلام فى مكه طويلا ثم يسير الى المدينه
- ٥٤٩ ماذا يفعل الإمام عليه السلام فى المدينه؟
- ٥٥٠ يطرح الإمام المهدي عليه السلام فى المدينه قضيه أبى بكر و عمر
- ٥٥٢ رده فعل النواصب و البترية على عمل الإمام عليه السلام
- ٥٥٤ الفصل الحادى و العشرون: العراق فى عصر الظهور
- ٥٥٤ العراق عاصمه دوله العدل الإلهيه
- ٥٥٦ ضعف روايه جفاف الفرات
- ٥٥٧ ضعف روايات خراب بغداد
- ٥٥٧ روايات الفريقين حول البصره
- ٥٥٩ إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ثوره الزنج بالبصره
- ٥٦١ روايات غرق البصره
- ٥٦٢ روايات خراب البصره
- ٥٦٦ الشيبباني طاغيه العراق قبل السفينانى
- ٥٦٦ الحسنى الموعود
- ٥٦٨ عوف السلمى الذى يخرج قبل السفينانى

- ٥٦٨ أزمه الجوع و الخوف الذريع و القتل الفظيع قبيل ظهوره عليه السلام
- ٥٧٢ نزول قوات الروم الغربيه فى العراق
- ٥٧٣ هدم سور مسجد الكوفه
- ٥٧٣ قوات السفينانى أو القوات السوريه فى العراق
- ٥٧٥ هل الزرقاوى هو صاحب السفينانى؟
- ٥٧٦ ضعف روايه دخول جيش السفينانى الى إيران
- ٥٧٧ ضعف روايه معركة اصطخر قرب الأهواز
- ٥٧٩ فتح الإمام المهدي عليه السلام العراق و اتخذه عاصمه له
- ٥٨٠ يدخل العراق و فيه ثلاث رايات قد اضطربت فيما بينها
- ٥٨٢ ينزل الإمام عليه السلام فى النجف أولاً
- ٥٨٢ اشاره
- ٥٨٤ ملاحظات
- ٥٨٧ الإمام المهدي عليه السلام هو الآخذ بنأر الحسين عليه السلام
- ٥٨٩ الخوارج على الإمام المهدي عليه السلام
- ٥٨٩ البتريون أول الخوارج على الإمام عليه السلام
- ٥٩١ آخر خارجه تخرج عليه من المقداديه فى بعقوبه!
- ٥٩٣ تصفيه الإمام عليه السلام للعراق و تطهيره من أعدائه
- ٥٩٤ عاصمته عليه السلام الكوفه، و يكون لكربلاء شأن عظيم
- ٥٩٧ بيت الإمام عليه السلام الشخصى فى منطقه مسجد السهله
- ٥٩٨ الفصل الثانى و العشرون: قسوه أعداء الإمام المهدي عليه السلام و شدته عليهم
- ٥٩٨ لا بدّ من استئصال الغدد السرطانيه
- ٥٩٩ شده الإمام عليه السلام على القساة المعاندين
- ٦٠٢ يبدأ الإمام عليه السلام بقتل كذّابى الشيعة!
- ٦٠٢ هيبه الإمام عليه السلام و رعب أعدائه منه
- ٦٠٤ ذل أعداء الإمام المهدي عليه السلام
- ٦٠٦ خط بنى أميه و بنى العباس يستمر الى ظهور المهدي عليه السلام

- ٦٠٩ يقيم الإمام عليه السلام حدّ الله تعالى على كثير من المنافقين
- ٦١٠ الفصل الثالث والعشرون: الإيرانيون في عصر الظهور
- ٦١٠ كثرة الأحاديث السنيّة في مدح الإيرانيين
- ٦١٣ الإيرانيون أول ثلاث فئات ممهدة للمهدي عليه السلام
- ٦١٦ حديث أن أمر المهدي عليه السلام يبدأ من إيران
- ٦١٧ حديث أصحاب الرايات السود و أهل المشرق
- ٦٢٠ أحاديث نظن أنها أجزاء من حديث الرايات السود
- ٦٢٠ كما يحتمل أن يكون الأحاديث الأربعة التالية جزء منه أيضاً، و هي:
- ٦٢٣ الخراساني قائد إيران و شعيب قائد جيشها
- ٦٢٥ ضعف روايه دخول الإمام المهدي عليه السلام إيران قبل العراق؟
- ٦٢٦ روايات مصادرنا في الخراسانيين و أصحاب الرايات السود
- ٦٢٧ بعض ما جاء في فضل قم
- ٦٣٠ حديث: أتاح الله لأمه محمد صلى الله عليه و آله برجل منا أهل البيت
- ٦٣٢ الفصل الرابع والعشرون: اليمانيون في حركة ظهور الإمام المهدي عليه السلام
- ٦٣٢ مدح اليمانيين في مصادر المسلمين
- ٦٣٦ نماذج أخرى من تخريبهم لشخصيه اليماني و المهدي عليه السلام
- ٦٣٨ من أحاديث أهل البيت عليهم السلام في اليماني
- ٦٣٨ رأيته أهدى الرايات و خروجه في رجب
- ٦٤١ المصري و اليماني الأول
- ٦٤١ كاسر عينه بصنعاء
- ٦٤١ قيل إسم اليماني حسن أو حسين
- ٦٤٢ روايه يخرج المهدي من كرعه و اليماني من يكلا
- ٦٤٤ الفصل الخامس والعشرون: فلسطين و معركة القدس في عصر الظهور
- ٦٤٤ أوصاف آخر فتنة في الأمه تنطبق على فتنة فلسطين
- ٦٤٥ من علامات الظهور نزول الروم بفلسطين
- ٦٤٥ السفيناي يملك فلسطين و الكور الخمس

- ٦٤٥ ----- حديث توجه رايات خراسان الى القدس
- ٦٤٦ ----- معركة دمشق و القدس الموعوده
- ٦٤٧ ----- حركه الإمام عليه السلام من العراق الى الشام و القدس
- ٦٤٨ ----- يعسكر الإمام عليه السلام فى مرج عذراء قرب دمشق
- ٦٤٩ ----- يهزم الله على يديه السفينانى و يهزم الروم
- ٦٥٠ ----- الضغط الشعبى على السفينانى لكى يبايع الإمام المهدي عليه السلام
- ٦٥٣ ----- روايه أن الإمام المهدي عليه السلام ينزل بيت المقدس
- ٦٥٣ ----- روايه جبار قريش الذى ينزل بيت المقدس!
- ٦٥٥ ----- ملاحظات على روايات معركة دمشق و القدس
- ٦٥٦ ----- تأثير انتصار الإمام الكاسح و دخوله القدس
- ٦٥٦ ----- مده حروب الإمام المهدي عليه السلام ثمانيه أشهر
- ٦٥٦ ----- رد روايه أن المهدي عليه السلام ينتصر بدون قتال!
- ٦٥٨ ----- الفصل السادس و العشرون: اليهود و المعركة معهم فى عصر الظهور
- ٦٥٨ ----- الآيات فى دور اليهود فى عصر الظهور
- ٦٥٩ ----- و خلاصه معناها:
- ٦٦٢ ----- المعركة الموعوده بين اليهود و المسلمين
- ٦٦٦ ----- الإمام المهدي عليه السلام يطهر بلاد العرب من اليهود
- ٦٦٦ ----- من يسلم من اليهود على يد الإمام المهدي عليه السلام
- ٦٦٨ ----- تابوت السكينه
- ٦٦٨ ----- كشف الهيكل
- ٦٦٩ ----- رايات خراسان نحو القدس
- ٦٧٠ ----- الفصل السابع و العشرون: نزول عيسى من السماء و نصرته الإمام المهدي عليهما السلام
- ٦٧٠ ----- آيات نزول عيسى عليه السلام
- ٦٧٢ ----- أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادر أتباع الخلفه
- ٦٧٨ ----- أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادرنا
- ٦٨٠ ----- حساسيه رواه الخلفه من بعض أحاديث نزول المسيح عليه السلام

- ٦٨٣ ررووا أن من يقتل الدجال عيسى و رروينا أن المهدي عليه السلام يقتله
- ٦٨٤ أبو هريره كان يأمل أن يدرك المسيح عليه السلام!
- ٦٨٤ زعموا أن المسيح يدفن مع النبي صلى الله عليه و آله
- ٦٨٤ أهم المسائل فى نزول عيسى عليه السلام
- ٦٨٧ المسأله الثانيه: محاوله بعضهم إنكار اقتدائه بالمهدي عليهما السلام!
- ٦٩٢ المسأله الثالثه: تأثير عيسى عليه السلام فى الشعوب المسيحيه
- ٦٩٢ المسأله الرابعه: فى مده بقاء عيسى عليه السلام فى الأرض
- ٦٩٤ الفصل الثامن و العشرون: الروم فى عصر الظهور و بعده
- ٦٩٤ الروم و دورهم فى عصر الظهور
- ٦٩٥ كثره المكذوبات حول الروم
- ٧٠٠ أقوى النصوص حول الروم فى عصر الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٠٠ مجيء الروم إلى السواحل و خروج أهل الكهف
- ٧٠١ بعض أعداء المهدي عليه السلام يهربون إلى بلاد الروم
- ٧٠٢ أحاديث الصلح بين الإمام المهدي عليه السلام و الروم
- ٧٠٢ تخريبهم حديث الصلح مع الروم و زيادتهم فيه!
- ٧٠٦ معنى أن الإمام المهدي عليه السلام يفتح المدينه الروميه بالتكبير
- ٧٠٨ يحتج عيسى عليه السلام على الروم بالإمام المهدي عليه السلام
- ٧٠٩ يبعث المهدي بقتال الروم فى الملحمه
- ٧٠٩ أشد الناس عليكم الروم
- ٧١٠ خزي الروم بعد الملحمه العظمى
- ٧١١ يتعايش الإمام عليه السلام مع النصارى و يقبل منهم الجزيه
- ٧١٢ المزيد من خيالات كعب و رواته عن الملحمه العظمى
- ٧١٣ زعموا أن الملحمه مع الروم نهايه الأمه الإسلاميه
- ٧١٣ وقت الملحمه العظمى و مكانها بتخيل كعب و تلاميذه!
- ٧١٥ و زعموا أن معقل المسلمين أى قاعدتهم تكون دمشق
- ٧١٥ زعم كعب أن الملحمه بين الروم و اليهود فصار كذبه حديثا نبويا!

- ٧١٦ و قال كعب يهرب ثلث المسلمين، فصار كذبه حديثا نبويا!
- ٧١٦ و كذبوا على حذيفه ما لم يثبت عنه!
- ٧١٨ و جعلوا الإمام المهدي عليه السلام موظفا عند اليهود!
- ٧٢١ القدر المتيقن من معركة الإمام عليه السلام و الروم
- ٧٢١ دور اليمانيين و الخراسانيين في ملحمة الإمام مع الروم
- ٧٢٢ الفصل التاسع و العشرون: الترك في عصر ظهور المهدي عليه السلام
- ٧٢٢ المقصود بالترك في أحاديث عصر الظهور
- ٧٣٠ الفصل الثلاثون: معالم دوله العدل الإلهي على يد الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٣٠ الطور الجديد للحياه البشريه على يد الإمام عليه السلام
- ٧٣٣ يلهم الله الإمام المهدي عليه السلام العلوم
- ٧٣٣ يتغير نوع الطاقه و الإضاءه في عصر الإمام عليه السلام
- ٧٣٤ و يتصل أهل الأرض بأهل الكواكب الأخرى
- ٧٣٥ تطور الحياه في عصره عليه السلام و رؤيه المؤمنين للملائكه
- ٧٣٦ المؤمن في عصر الإمام عليه السلام يحيى الموتى بإذن الله
- ٧٣٦ المرحله الأولى قبل الرخاء في عصره عليه السلام
- ٧٣٨ يجمع كنوز الأرض و يخطب في الناس
- ٧٣٩ يحيى الله به الأرض بعد موتها
- ٧٣٩ في سنه ظهوره عليه السلام تمطر السماء ٢٤ مطره
- ٧٤٠ يحثو المال للناس حثيا بدون عدل!
- ٧٤١ يشمل الغنى كل الناس فلا يقبل أحد صدقه
- ٧٤٢ ينعم الناس في زمانه حتى يتمنى الأحياء الأموات
- ٧٤٣ يوزع الإمام عليه السلام الأراضى من جديد
- ٧٤٥ يسع عدله و الرخاء في عصره البرّ و الفاجر
- ٧٤٥ رحيم بالمساكين شديد على المسؤولين
- ٧٤٦ الضمان الإجتماعى و الإقتصادى و تعميم الثقافه
- ٧٤٦ شعبيه الإمام القويه و حب الأمة له عليه السلام

- ٧٤٧ عمران بلاد العرب و ما بين مكة و المدينة
- ٧٤٧ مسجد الجمعه العالمى بين الكوفه و كربلاء
- ٧٤٧ ارتقاء الوضع الصحى و الروحى
- ٧٤٨ يقسم العالم الى ٣١٣ ولايه
- ٧٤٩ يقضى أصحابه بعلمهم الربانى بدون شهود!
- ٧٥٠ من حكام الولايات خمسون امرأه
- ٧٥٠ و قد تكون إداره الولايات بالانتخاب
- ٧٥٠ يصل العالم الى مجتمع اللانقد
- ٧٥١ يصحح الإمام عليه السلام هندسه المساجد و المشاهد
- ٧٥٢ ينظم الإمام عليه السلام موسم الحج و قوانين السير
- ٧٥٢ يطبق أحكاما شرعيه بعهد من جده المصطفى صلى الله عليه و آله
- ٧٥٣ يحزم ربح المؤمن على أخيه المؤمن
- ٧٥٣ يشدد على العصاه لعدم حاجتهم الى الحرام
- ٧٥٣ تصطلح فى عصره السباع و المؤذيات
- ٧٥٤ لا يعود الظلم بعده الى الأرض
- ٧٥٥ الفصل الحادى و الثلاثون: كيف أعد النبى صلى الله عليه و آله و العتره الأمه لغيبه الإمام عليه السلام؟
- ٧٥٥ إعداد النبى صلى الله عليه و آله الأمه لتحمل غيبه الإمام عليه السلام!
- ٧٥٦ أن المهدي عليه السلام مثل ذى القرنين يظهر بعد غيبه
- ٧٥٧ يغيب عنكم كغيبه موسى عن قومه
- ٧٥٩ تشبيه غيبته عليه السلام بموت عزيز ثم إحيائه
- ٧٥٩ أهل بيتى كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم
- ٧٦٠ المهدي و غيبته: عهد معهود من الله الى نبيه صلى الله عليه و آله
- ٧٦١ غيبه الإمام عليه السلام بسبب ظلم الناس و جورهم
- ٧٦٢ من العلل الأساسيه لطول غيبه الإمام عليه السلام
- ٧٦٢ التاسع من صلب الحسين يغيب عنهم!
- ٧٦٣ أمير المؤمنين عليه السلام يحدث الأمه عن النجم الغائب

- ٧٦٦ الإمام الحسن عليه السلام: يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته
- ٧٦٦ الإمام الحسين عليه السلام: صاحب الغيبة الذي يقسم ميراثه و هو حتى!
- ٧٦٦ الإمام زين العابدين عليه السلام: وإن للقاء منا غيبتين
- ٧٦٧ الإمام الباقر عليه السلام: كيف أنتم إذا غيب الله عنكم نجمكم؟
- ٧٦٩ الإمام الصادق عليه السلام: ما ينكرون أن يمد الله للمهدي في عمره! !
- ٧٧٤ الإمام الكاظم عليه السلام: النعمة الباطنه: الإمام الغائب
- ٧٧٤ الإمام الرضا عليه السلام: المهدي خفي الولاده غير خفي في نسبه
- ٧٧٦ الإمام الجواد عليه السلام: الثالث من ولدى المهدي المنتظر في غيبته
- ٧٧٧ الإمام الهادي عليه السلام: و أنى لكم بالخلف بعد الخلف؟ !
- ٧٧٨ الإمام العسكري عليه السلام: له غيبه يحار فيها الجاهلون!
- ٧٧٩ روايه عن الحاخام وهب بن منبه في غيبه المهدي عليه السلام!
- ٧٨١ الفصل الثاني و الثلاثون: الموقتون الكذبه و المحاضير الحمقى
- ٧٨١ الأئمه عليهم السلام يعالجون مشكله المحاضير و المستعجلين!
- ٧٨٩ الفصل الثالث و الثلاثون: ولاده الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٨٩ اشاره
- ٧٨٩ ١-الإبتكار النبوي لتعيين شخص المهدي عليه السلام
- ٧٩٠ ٢-من ابتكارات الأئمه عليهم السلام في تحديد شخصيه المهدي عليه السلام
- ٧٩٠ أ-بأبي ابن خيره الإمام
- ٧٩٠ اشاره
- ٧٩١ تعبیر: التاسع من صلب الحسين و ابن خيره الإمام
- ٧٩٢ الإمام المهدي ابن خيره الإمام و كذا جده الإمام الجواد عليهما السلام
- ٧٩٣ ب-تحديدات المهدي عليه السلام بالأسماء و العدد و الصفات و الشخص
- ٧٩٤ ج-تجرى في ولادته و غيبته سنن عدد من الأنبياء عليهم السلام
- ٨٠٠ د-صاحب هذا الأمر من خفي مولده و قال الناس لم يولد!
- ٨٠١ العباسيون على سنه نمرود و فرعون!
- ٨٠٣ السلطه القرشيه من قديم تبحث عن الإمام المهدي عليه السلام

- ٨٠٤ ----- كان الملوك العباسيون يعرفون إمامه العتره عليهم السلام
- ٨٠٦ ----- زادت السلطه رقابتها و تحداها الإمام العسكري عليه السلام
- ٨٠٩ ----- الإمام العسكري عليه السلام يبشر بولاده المهدي عليه السلام و ينص على إمامته!
- ٨١٤ ----- نور المهدي عليه السلام و ملائكته عند ولادته
- ٨١٥ ----- تعمّد الإمام العسكري أن يوسع العقيقه عن ابنه عليهما السلام
- ٨١٧ ----- المهدي كعيسى و يحيى عليهم السلام آتاه الله الحكيم صبيا
- ٨١٩ ----- الفصل الرابع و الثلاثون: من الأحاديث الصحيحه السند في ولادته عليه السلام
- ٨١٩ ----- اشاره
- ٨١٩ ----- خلاصه بحث السيد الميلاني
- ٨٢٠ ----- إخبار الإمام العسكري بولاده ابنه المهدي عليهما السلام:
- ٨٢٠ ----- شهاده القابله بولاده الإمام المهدي عليه السلام:
- ٨٢١ ----- من شهد برؤيه المهدي من أصحاب الأئمه عليهم السلام و غيرهم:
- ٨٢٣ ----- من وصايا و إرشادات و أوامر و كلمات الإمام المهدي: عليه السلام
- ٨٢٤ ----- شهاده وكلاء المهدي و من وقف على معجزاته عليه السلام برؤيته:
- ٨٢٥ ----- شهاده الخدم و الجوارى و الإمام برؤيه المهدي عليه السلام:
- ٨٢٥ ----- تصرف السلطه دليل على ولاده الإمام المهدي عليه السلام:
- ٨٢٧ ----- اعترافات علماء الأنساب بولاده الإمام المهدي عليه السلام:
- ٨٢٩ ----- اعتراف علماء أهل السنه بولاده الإمام المهدي عليه السلام:
- ٨٣٥ ----- أحاديث أخرى في ولادته عليه السلام أكثرها صحيح السند
- ٨٣٨ ----- لقاء سعد بن عبد الله الأشعري بالإمام عليه السلام
- ٨٤٦ ----- شهاده قابلته عمه أبيه حكيمه بنت الجواد عليهم السلام
- ٨٥٦ ----- أم الإمام المهدي رضى الله عنها حفيده قيصر الروم
- ٨٦٦ ----- ختام في فضل ليله مولده عليه السلام ليله النصف من شعبان
- ٨٦٩ ----- الفصل الخامس و الثلاثون: من سيره الإمام عليه السلام في غيبته الصغرى
- ٨٦٩ ----- السلطه تبحث عن الإمام بعد وفاه أبيه عليهما السلام
- ٨٦٩ ----- السلطه تمنع زياره قبر الإمام الحسين و موسى بن جعفر عليهما السلام

- ٨٧٠ ----- هجوم السلطه على دار الإمام العسكرى عليه السلام بعد وفاته
- ٨٧١ ----- جعفر الكذاب يدعى أنه إمام
- ٨٨٠ ----- من معجزات المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و إجاباته الفقيهيه و العقائديه
- ٩٠٩ ----- تحريم تسميه الإمام عليه السلام فى الغيبه الصغرى
- ٩١٠ ----- الفصل السادس و الثلاثون: علامات الظهور المبارك
- ٩١٠ ----- اشاره
- ٩١٠ ----- وجه الأئمه عليهم السلام شيعتهم أن يتوقعوا الفرج من أول الغيبه
- ٩١١ ----- وصف عصور الظلم و خاصه عصر ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ٩١٤ ----- الكسوف و الخسوف قبل ظهور المهدي عليه السلام
- ٩١٥ ----- من العلامات جراه دول العالم على مخالفه الجبارين
- ٩١٦ ----- الحرب و الطاعون قبل ظهور المهدي عليه السلام
- ٩١٨ ----- الفصل السابع و الثلاثون: رجعه نبينا و بعض الأنبياء و الأئمه عليهم السلام فى زياره إلى الدنيا
- ٩١٨ ----- أصله عقيدته الرجعه عند الشيعة
- ٩١٨ ----- من سخرتهم بنا لعقيدتنا بالرجعه
- ٩٢٢ ----- الرجعه خاصه ببعض الأبرار و الفجار و ليست عامه
- ٩٢٣ ----- عقيدته الرجعه فى زيارات النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام
- ٩٢٤ ----- تشبيه الرجعه بإحياء قوم موسى عليه السلام فى الميقات
- ٩٢٥ ----- الرجعه من التأويل الذى لا يحيط الناس بعلمه
- ٩٢٥ ----- الأرض تحيا بالرجعه
- ٩٢٥ ----- بعض آيات الآخرة هى فى الرجعه
- ٩٢٦ ----- الإعتقاد بالمهدي عليه السلام و الرجعه من الإيمان بالغيب
- ٩٢٦ ----- الرجعه هى الصحيحه فى الآيه
- ٩٢٦ ----- بعض المسلمين سيحلفون أن الرجعه لا تكون
- ٩٢٧ ----- رجعه بعض النواصب و الإقتصاص منهم
- ٩٢٩ ----- النبى صلى الله عليه و آله يرجع إلى الدنيا حسب الوعد الإلهى
- ٩٣١ ----- الرجعه على مراحل و أول من يرجع الإمام الحسين عليه السلام

- ٩٣٤ إسماعيل النبي عليه السلام يرجع مع الحسين عليه السلام
- ٩٣٥ رجع بعض الأنبياء و الأئمه عليه السلام
- ٩٣٦ معاينه الناس الحق فى الرجعه
- ٩٣٧ روايه أن إبليس يظهر و يرجمه المؤمنون
- ٩٣٧ روايه أن النبي صلى الله عليه و آله يقتل إبليس و حزبه فى الرجعه
- ٩٣٨ روايه أن المهدي عليه السلام يقتل إبليس
- ٩٤٠ الفصل الثامن و الثلاثون: بعض الآيات المفسره بالإمام المهدي عليه السلام
- ٩٤٠ آيات الوعد الإلهي بالإستخلاف فى الأرض
- ٩٤٤ المستضعفون الموعودون بالتمكين هم آل محمد صلى الله عليه و آله
- ٩٤٥ آيات الوعد الإلهي بإظهار دينه و إتمام نوره
- ٩٤٨ آيات القتال حتى لا تكون فتنه
- ٩٤٩ لا تضع الحرب أوزارها إلا على يد المهدي عليه السلام
- ٩٤٩ لا ييأس الكفار من دين المسلمين إلا فى عصره عليه السلام
- ٩٥٠ الإمام المهدي عليه السلام من الغيب الموعود
- ٩٥٠ آيات الحث على الثبات و المراهبه العقائديه
- ٩٥١ أن المهدي عليه السلام من أولى الأمر بنص الآيه
- ٩٥٣ أهل البيت عليهم السلام هم الصديقون الذين أنعم الله عليهم
- ٩٥٣ آيه: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
- ٩٥٤ آيه: أَفَنْ يُجِيبَ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
- ٩٥٥ يوم الفتح الموعود فى الآيه هو المهدي عليه السلام
- ٩٥٥ يوم المهدي عليه السلام يأتي تأويل القرآن
- ٩٥٥ آيه: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا
- ٩٥٦ أن الله أخذ ميثاق الأنبياء على الإقرار بالمهدي عليهم السلام
- ٩٥٧ أخبر الله إبراهيم بولده المهدي عليهما السلام
- ٩٥٧ أن المهدي عليه السلام يرث مساكن الذين ظلموا
- ٩٥٨ مسومه عند ربك و ما هي من الظالمين ببعيد

- ٩٥٨ يحقّ حق أهل البيت عليهم السلام و يبطل باطل بنى أميه و أمثالهم
- ٩٥٩ أن المهدي عليه السلام آخر حلقات العروه الوثقى
- ٩٥٩ أن المهدي عليه السلام هو السنبلة السابعه بعد الإمام الصادق عليه السلام
- ٩٦٠ المهدي عليه السلام صاحب ليله القدر
- ٩٦١ أن المهدي عليه السلام يضع الأغلال و الأصار عن المؤمنين
- ٩٦٢ و لكل قوم هاد
- ٩٦٢ يوم ندعو كل أناس بإمامهم
- ٩٦٢ حرمان الناس من الإستفاده من المهدي عليه السلام
- ٩٦٢ آيات الفتنه و التمحيص فى عصر غيبته عليه السلام
- ٩٦٣ أن ظهور المهدي عليه السلام تأويل الآيه
- ٩٦٣ أن المهدي عليه السلام مظهر قدره الله تعالى فى عتره النبو صلى الله عليه و آله
- ٩٦٣ أن الأوصياء عليهم السلام هم عباد الرحمن فى الآيه
- ٩٦٣ إته لحقّ مثلما أنكم تنطقون
- ٩٦٤ العذاب على أعداء المهدي عليه السلام
- ٩٦٤ سنه يعقوب فى بنيه جرت فى المهدي عليه السلام
- ٩٦٤ عند المهدي جفته فاطمه و هى مائده أهل البيت عليهم السلام
- ٩٦٥ أن ظهور المهدي عليه السلام هو الأجل القريب فى الآيه
- ٩٦٥ ظهور المهدي عليه السلام هو العذاب الأكبر فى الآيه
- ٩٦٦ مسخ بعض أعداء الحق عند ظهور المهدي عليه السلام
- ٩٦٦ أن ظهور المهدي عليه السلام هو النصر الموعود فى الآيه
- ٩٦٦ أن المهدي عليه السلام آيه فى صدور المؤمنين
- ٩٦٦ الإمام المهدي عليه السلام ختام الكلمه الباقيه
- ٩٦٧ تأويل النبا العظيم عند ظهور المهدي عليه السلام
- ٩٦٨ أن المهدي عليه السلام لا يعمل بالتقيه
- ٩٦٨ الحروف المقطعه ترتبط بالإمام المهدي عليه السلام
- ٩٦٨ أن ظهور المهدي عليه السلام نهايه مهله الظالمين

- ٩٦٩ المهدي عليه السلام يسلمه الله تعالى على دماء الظلمه
- ٩٦٩ مهله ظالمى أهل البيت عليهم السلام إلى ظهور القائم عليه السلام
- ٩٦٩ أن المهدي عليه السلام يصلى أعداءه نار الحرب
- ٩٧٠ أن الله تعالى يحق الحق بالمهدي عليه السلام
- ٩٧٠ العهد المكتوب للمهدي عليه السلام من جده صلى الله عليه وآله
- ٩٧١ أن المهدي عليه السلام و شيعته من السابقين
- ٩٧١ حياه الأرض بعدل المهدي عليه السلام بعد موتها بالجور
- ٩٧٢ المهدي عليه السلام هو الماء المعين فى الآيه
- ٩٧٣ إنكار المكذبين لنسب الإمام المهدي عليه السلام
- ٩٧٣ أن الإمام المهدي عليه السلام يلهم ببدء ظهوره
- ٩٧٣ أن دوله إبليس تنتهى بظهور المهدي عليه السلام
- ٩٧٤ يغيب المهدي عليه السلام كالنجم الغائب و يقبل كالشهاب الثاقب
- ٩٧٤ النبى صلى الله عليه وآله السماء و الأئمه عليهم السلام البروج
- ٩٧٥ المهدي عليه السلام هو الوتر فى الآيه
- ٩٧٥ المهدي عليه السلام هو الفجر فى سورة الفجر
- ٩٧٥ المهدي عليه السلام فى سورة الضحى و الشمس و الليل
- ٩٧٧ المهدي عليه السلام يأتي بدين القيمه
- ٩٧٨ الفصل التاسع و الثلاثون: من الأدعيه له عليه السلام و الزيارات
- ٩٧٨ اشاره
- ٩٧٨ الصلاه و التسليم على أطائب العتره عليهم السلام و الدعاء لهم
- ٩٨٠ الدعاء له عليه السلام فى يوم الجمعة و يوم العيد
- ٩٨٠ الدعاء له عليه السلام بالحفظ و النصر
- ٩٨١ الدعاء له عليه السلام فى ليالى شهر رمضان
- ٩٨٢ زياره آل ياسين و الدعاء بعدها
- ٩٨٣ الدعاء عقيب هذا القول
- ٩٨٤ دعاء الندبه الذى يقرؤه الشيعة صباح يوم الجمعة

- ٩٨٩ زياره لكل معصوم يزار بها المهدي عليهم السلام
- ٩٩٠ زياره الإمام عليه السلام فى داره
- ٩٩٠ الدعاء بالحفظ و النصر لآل محمد صلى الله عليه و آله
- ٩٩١ دعاء تجديد العهد مع الإمام عليه السلام
- ٩٩٢ مناجاه الله تعالى و الدعاء للإمام المهدي عليه السلام
- ٩٩٣ الدعاء للنبي و الأئمه عليهم السلام فى سجده الشكر و طلب الحاجه
- ٩٩٣ الدعاء للإمام المهدي عليه السلام بعد صلاه جعفر الطيار
- ٩٩٤ الدعاء له عليه السلام فى قنوت صلاه الجمعة
- ٩٩٤ الدعاء له عليه السلام فى سجده الشكر
- ٩٩٥ الدعاء بتعجيل الفرج بالمهدي عليه السلام
- ٩٩٥ الدعاء له عليه السلام بعد الفريضة
- ٩٩٥ دعاء عام لكل إمام معصوم عليهم السلام
- ٩٩٧ الصلاه على النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و الدعاء للإمام المهدي عليه السلام
- ٩٩٨ الدعاء له عليه السلام فى يوم المباهله
- ٩٩٩ دعاء الإمام الباقر فى ولايه أهل البيت عليهم السلام و البراءه من أعدائهم
- ٩٩٩ زياره الأئمه و الإمام المهدي عليهم السلام
- ١٠٠٣ زياره أخرى للإمام عليه السلام
- ١٠٠٥ زياره الإمام المهدي عليه السلام فى بيته بعد زياره قبر والده وجده عليهم السلام
- ١٠٠٧ دعاء التوسل بالنبي و الأئمه عليهم السلام
- ١٠٠٩ دعاء الاعتقاد و التوسل به عليه السلام إلى الله تعالى
- ١٠٠٩ دعاء آخر يسمى دعاء الاعتقاد أيضا
- ١٠٠٩ مجموعه أدعيه أخرى
- ١٠١٢ دعاء روى أنه عليه السلام دعا به فى قنوته
- ١٠١٤ الفصل الأربعون: سفراء الإمام عليه السلام. و كذابون ادعوا السفاره
- ١٠١٤ ثقه عموم الشيعة بالسفراء الأربعة رضوان الله عليهم
- ١٠٢٣ بعض ما ورد فى السفيرين العمرتين رحمهما الله

- السفير الثالث الحسين بن روح قدس سره ١٠٣٦
- السفير الرابع علي بن محمد السمرى قدس سره ١٠٣٩
- الحسين بن روح قدس سره شخصيه معده لمرحله التحولات ١٠٤١
- مؤلفات فى سيره السفراء الأربعة رضوان الله عليهم ١٠٥٦
- الشيعة يتبركون بقبور السفراء الأربعة فى بغداد ١٠٥٧
- كتب السفراء و مواريتهم العلميه و كتاب الكافى ١٠٥٩
- بقية الوكلاء فى عصر السفراء الأربعة ١٠٦١
- سياسه الأئمه عليه السلام فى قبول الأحماس و النذور و الهدايا ١٠٦٧
- تواتر رؤيه الإمام عليه السلام فى غيبته و تكذيب من ادعى السفاره ١٠٧٠
- كذابون ادعوا السفاره و النيايه عن الأئمه عليهم السلام ١٠٧٢
- ملاحظات على نصوص الشيخ الطوسى قدس سره ١٠٨٩
- السريعى أو الشريعى و وارثه ابن نصير ١٠٩٠
- محمد بن نصير آخر ١٠٩٧
- كذابون صغار بالجمله ١٠٩٧
- الحسين بن منصور الحلاج ١٠٩٩
- رأى علمائنا فى الحلاج ١٠٩٩
- شخصيه الحلاج التى صنعها المتصوفه ١١٠٢
- خلاصه سيره الحلاج و شخصيته ١١٠٤
- آراء بعض علماء السنه فى الحلاج ١١١٤
- ابن أبى العزافر الشلمغانى ١١١٧
- أصل مذهب المختمسه من بشار الشعيرى ١١٢٠
- حسد الشلمغانى للحسين بن روح قدس سره ١١٢٢
- موقف الأئمه عليهم السلام من كتب المنحرفين: خذوا ما رووا و ذروا ما رأوا ١١٢٥
- الشلمغانى فى مصادر السنين ١١٢٨
- الشلمغانيون فى عصرنا ١١٣١
- الرد الحاسم على كل من ادعى الإرتباط الخاص بالإمام عليه السلام ١١٣٩

١١٤٠	فهرس الكتاب
١١٤٠	الفصل الأول: الخطر الأكبر على الأمة . الأئمة المضلون
١١٤٠	الفصل الثاني: ضخموا خطر الدجال للتغطيه على المضلين
١١٤١	الفصل الثالث: الطائفة الثابته حتى يظهر إمامها المهدي عليه السلام
١١٤١	الفصل الرابع: الفتن الموعوده فى هذه الأمة
١١٤٢	الفصل الخامس: ذم حكام السوء و علماء آخر الزمان
١١٤٢	الفصل السادس: النبى صلى الله عليه و آله يبشر الأمة بالمهدى عليه السلام من عترته
١١٤٣	الفصل السابع: الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء
١١٤٣	الفصل الثامن: تحريف البشاره النبويه و ادعاء المهديه
١١٤٣	الفصل التاسع: من صفات الإمام المهدي عليه السلام البدنيه و المعنويه
١١٤٤	الفصل العاشر: مقام الإمام المهدي عليه السلام عند الله تعالى
١١٤٤	الفصل الثاني عشر: أصحاب الإمام المهدي عليه السلام
١١٤٥	الفصل الثالث عشر: أحاديث الأبدال فى مصادر أتباع الخلافه
١١٤٦	الفصل الرابع عشر: ينصر الله الإمام المهدي بالملائكه عليهم السلام
١١٤٦	الفصل الخامس عشر: فضل المؤمنين الثابتين فى غيبته عليه السلام
١١٤٧	الفصل السادس عشر: بلاد العرب فى عصر ظهور المهدي عليه السلام
١١٤٧	الفصل السابع عشر: مصر فى عصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام
١١٤٧	الفصل الثامن عشر: بلاد الشام فى عصر الظهور
١١٤٧	الفصل التاسع عشر: الحجاز فى عصر الظهور
١١٤٨	الفصل العشرون: شريط حركة الظهور المقدس
١١٤٨	الفصل الحادى و العشرون: العراق فى عصر الظهور
١١٤٩	الفصل الثانى و العشرون: قسوه أعداء الإمام المهدي عليه السلام و شدته عليهم
١١٤٩	الفصل الثالث و العشرون: الإيرانيون فى عصر الظهور
١١٤٩	الفصل الرابع و العشرون: اليمانيون فى حركة ظهور الإمام المهدي عليه السلام
١١٥٠	الفصل الخامس و العشرون: فلسطين و معركه القدس فى عصر الظهور
١١٥٠	الفصل السادس و العشرون: اليهود و المعركه معهم فى عصر الظهور

- ١١٥٠ ----- الفصل السابع والعشرون: نزول عيسى من السماء و نصرته الإمام المهدي عليهما السلام
- ١١٥١ ----- الفصل الثامن والعشرون: الروم في عصر الظهور و بعده
- ١١٥١ ----- الفصل التاسع والعشرون: الترك في عصر ظهور المهدي عليه السلام
- ١١٥١ ----- الفصل الثلاثون: معالم دوله العدل الإلهي على يد الإمام المهدي عليه السلام
- ١١٥٢ ----- الفصل الحادي والثلاثون: كيف أعد النبي صلى الله عليه و آله و العتره الأمه لغيبه الإمام عليه السلام؟
- ١١٥٣ ----- الفصل الثاني والثلاثون: الموقتون الكذبه و المحاضير الحمقى
- ١١٥٣ ----- الفصل الثالث والثلاثون: ولاده الإمام المهدي عليه السلام
- ١١٥٣ ----- الفصل الرابع والثلاثون: من الأحاديث الصحيحه السند في ولادته عليه السلام
- ١١٥٤ ----- الفصل الخامس والثلاثون: من سيره الإمام عليه السلام في غيبته الصغرى
- ١١٥٤ ----- الفصل السادس والثلاثون: علامات الظهور المبارك
- ١١٥٤ ----- الفصل السابع والثلاثون: زياره نبينا و بعض الأنبياء و الأئمه عليهم السلام إلى الدنيا
- ١١٥٥ ----- الفصل الثامن والثلاثون: بعض الآيات المفسره بالإمام المهدي عليه السلام
- ١١٥٦ ----- الفصل التاسع والثلاثون: من الأدعيه له عليه السلام و الزيارات
- ١١٥٧ ----- الفصل الأربعون: سفراء الإمام عليه السلام و كلاؤه و كتابون ادعوا السفاره
- ١١٥٨ ----- تعريف مركز

سرشناسه: كوراني، علي، ١٩٤٤ - م.

Kurani, Ali

عنوان و نام پديدآور: المعجم الموضوعى لاحاديث الامام المهدي عليه السلام / بقلم علي الكوراني العاملي.

مشخصات نشر: بيروت، دارالمرتضى

مشخصات ظاهري: ١١٢٠ ص.

يادداشت: عربي.

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق. - - غيب - - احاديث

موضوع: مهدويت - - انتظار - - احاديث

رده بندي كنگره: ٤/٢٢٤/BP/ك ٩٢٦ م ١٣٨٤

رده بندي ديويي: ٢٩٧/٤٦٢

شماره كتابشناسي ملي: ٣١١٨٤٣٢٢

ص: ١

المعجم الموضوعى لاحاديث الامام المهدي عليه السلام

بقلم على الكوراني العاملى.

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاه و أتم السلام على سيدنا و نبينا محمد و آله الطيبين الطاهرين، سيما خاتم الأوصياء، موعود الأنبياء عليهم السلام، منتظر الأجيال و الأمم، مذخور الله لإصلاح العالم، روى فداه.

و بعد، فقد رأيت الحاجه ملحه لعمل معجم موضوعى لأحاديث الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، سهله التناول، بشىء من البحث و التحقيق، فقامت قبل أربع سنوات بهذه البحوث المستوعبه، و قد شملت عامه أحاديثه من مصادر الجميع و الحمد لله.

و قد جعلته أربعين فصلا، آملا أن ينطبق عليه قول النبي صلى الله عليه و آله: «من حفظ على أمتى أربعين حديثا مما يحتاجون إليه من أمر دينهم، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما.

و فى روايه: كنت له شفيعا». (الخصال/٥٤١، و ثواب الأعمال/١٣٤).

و ينبغي أن ألفت النظر الى أنى أوردت الصلاه على النبي صلى الله عليه و آله كامله، و إن كانت فى المصدر الذى نقلت منه ناقصه، على أن بعض المؤلفين من أتباع المذاهب الأخرى يصلونها تامه غير مبتوره فيذكرون آله معه صلى الله عليه و آله، كالحاكم فى المستدرک، و كثير من أصول مؤلفاتهم، لكن الناشرين حذفوا (و آله) و جعلوا بدلها (و سلم)!

أسأل الله بعزته أن يصلى على رسوله و آله الأطهار، لا سيما خاتمهم الإمام المهدي من ربه، الموعود على لسان جده، و أن يكتبنى فى خدم عقيدته المسلمين و بشاره نبينهم صلى الله عليه و آله بمهديه الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، و هو ولى التوفيق.

كتبه: على الكورانى العاملى قم المشرفه غره ربيع الأول ١٤٣٠ للهجره

الفصل الأول: الخطر الأكبر على الأمة.. الأئمة المضلون

١- الأئمة المضلون هم الخطر على الأمة و ليس الدجال!

من الأحاديث النبويه الخطيره التي لا يحبها رواه الخلفه القرشيه: تحذيرات النبي صلى الله عليه و آله المشدده لأئمه من الأئمه المضلين الذين يأتون بعده، و هي أحاديث شديد، لكنها صحيحه متواتره! و قد أدرجناها في الكتاب لأن عددا منها نص على أن فتنهم تستمر حتى يبعث الله المهدي من ذريه النبي صلى الله عليه و آله.

أحمد: ٤/١٢٣، عن شداد بن أوس أن النبي صلى الله عليه و آله قال: إن الله عز و جل زوى لى الأرض (جمعها) حتى رأيت مشارقها و مغاربها، و إن ملك أمتى سيلغ ما زوى لى منها و إنى أعطيت الكنزين الأبيض و الأحمر، و إنى سألت ربي عز و جل أن لا يهلك أمتى بسنه بعامه، و أن لا يسلط عليهم عدوا فيهلكهم بعامه، و أن لا يلبسهم شيئا و لا يذيق بعضهم بأس بعض. قال: يا محمد إنى إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، و إنى قد أعطيتك لأمتك أن لا أهللكم بسنه بعامه، و لا أسلط عليهم عدوا ممن سواهم فيهلكوهم بعامه، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا و بعضهم يقتل بعضا و بعضهم يسبى بعضا! قال: و قال النبي صلى الله عليه و آله: و إنى لا أخاف على أمتى إلا الأئمه المضلين، فإذا وضع السيف فى أمتى لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة).

و نحوه أحمد: ٥/٢٧٨، عن ثوبان، و مسلم: ٤/٢٢١٥، و فيه: و إنى سألت ربي لأمتى أن لا يهلكها بسنه عامه، و أن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم... .

حتى يكون بعضهم يهلك بعضا! و ابن ماجه: ٢/١٣٠٤، كأحمد، بتفاوت، و زاد فيه:

و ستعبد قبائل من أمتى الأوثان، و ستلحق قبائل من أمتى بالمشركين، و إن بين يدي الساعه دجالين كذابين، قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبي، و لن تزال طائفه من أمتى على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز و جل.

قال أبو الحسن «راوى ابن ماجه»: لما فرغ أبو عبد الله (ابن ماجه) من هذا الحديث قال: ما أهوله! و بنحوه أبو داود: ٤/٩٧، و الترمذى: ٤/٤١٠، و حسنه و صححه. و البيهقى: ٩/١٨١. و صحح مجمع الزوائد: ٥/٢٣٩، آخره بروايه أحمد. و كذا الألبانى: ٧/، أوله عن مسلم و أبى داود و الترمذى و ابن ماجه و أحمد.

و أحمد: ١/٩٨، عن على رضى الله عنه قال: ذكرنا الدجال عند النبى صلى الله عليه و آله و هو نائم فاستيقظ محمرا لونه فقال: غير ذلك أخوف لى عليكم، ذكر كلمه! و خاف الراوى أن يذكرها فتنتطبق على حكام عصره! و فى أحمد: ٥/١٤٥، عن أبى ذر قال: كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: لغير الدجال أخوفنى على أمتى، قالها ثلاثا، قال قلت: يا رسول الله، ما هذا الذى غير الدجال أخوفك على أمتك؟ قال: أئمه مصلون).

و ابن أبى شيبه: ١٥/١٤٢، عن على قال: كنا عند النبى صلى الله عليه و آله جلوسا و هو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرا وجهه فقال: غير الدجال أخوف عليكم عندى من الدجال:

أئمه مصلون). و أحمد: ٥/٣٨٩، عن حذيفه قال: ذكر الدجال عند رسول الله صلى الله عليه و آله فقال:

لأننا لفتنه بعضكم أخوف عندى من فتنه الدجال). و صححه فى الزوائد: ٧/٣٣٥. و نحوه الفردوس: ٣/١٣١، و فى هامشه: قال الإمام العراقى: روى أحمد عن أبى ذر بإسناد جيد: لأننا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال، فقيل: و ما ذلك؟ قال: من الأئمه المضلين).

صحيحه الألبانى: ٢٧١ ح ٥٤، عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أخوف ما أخاف على أمتى أئمه مضلين! إذا وضع السيف لم يرفع الى يوم القيامة).

سبل الهدى: ١٠/١٣٨: «أبو يعلى و ابن حبان عن أبى سعيد و أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء، يقدمون شرار الناس و يظهرون بخيارهم و يؤخرون الصلاه عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن

عريفًا ولا- شرطيا ولا- جابيا ولا خازنا. و روى أحمد بن منيع برجال ثقات و ابن أبي شيبه و أبو يعلى عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تعوذوا بالله من رأس السبعين و من أماره الصبيان. و روى عن ابن عباس و وثقه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يكون عليكم أمراء هم شرّ من المجوس).

و فى حليه الأولياء: ٧/٦٩: عن سفيان: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لسلمان: إن طعام أمرائى بعدى مثل طعام الدجال، إذا أكله الرجل انقلب قلبه).

أقول: وردت كلمه المضلين فى بعض الأحاديث منصوبه و حقها الرفع، و إن صح أن النبى صلى الله عليه و آله نصبها فهو بتقدير أعنى و فائدته مزيد التأكيد. و المقصود من الحديث الأخير تحذير المسلمين من التقرب إلى أمراء الجور و دعوتهم إلى مقاطعتهم و عدم تناول طعامهم، لأن له تأثيرا على قلب المسلم و إيمانه يسبب انحرافه، كطعام الدجال الذى قالوا إنه يغرى به الناس فيأكلونه فيكفرون.

٢- الأئمة المضلون يسفكون دماء العتره و الأمه

روينا فى أحاديث الأئمة المضلين تحذير النبى صلى الله عليه و آله منهم لأنهم سيسفكون دماء عترته عليهم السلام، لكن رواه الخلافه حذفوا ذلك! و ليس بعيدا على أتباع الحكام المضلين أن يسقطوا ما يتعلق بسفكهم دماء العتره الطاهره عليهم السلام!

ففى أمالى الطوسى: ٢/١٢٦ و طبعه/٥١٢، عن عبد الله بن يحيى الحضرمى قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه و آله و هو نائم و رأسه فى حجرى فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبى محمرا وجهه فقال: غير الدجال أخوف عليكم من الدجال: الأئمة المضلون، و سفكك دماء عترتى من بعدى، أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم). و مثله الإحتجاج: ١/٢٦٥، و طبعه/٣٩٥.

و فى أمالى الطوسى/٦٥، و أمالى المفيد/٢٨٨، عن على عليه السلام قال: لما نزلت على

النبى صلى الله عليه وآله: إذا جاء نصر الله و الفتح، قال لى: يا على لقد جاء نصر الله و الفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسيح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا.

يا على إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد فى الفتنه من بعدى كما كتب عليهم جهاد المشركين معى. فقلت: يا رسول الله و ما الفتنه التى كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنه قوم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله و هم مخالفون لسنتى و طاعنون فى دينى! فقلت: فعلى م نقاتلهم يا رسول الله، و هم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله؟ فقال على إحداثهم فى دينهم و فراقهم لأمرى، و استحلالهم دماء عترتى. قال: فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتنى الشهاده فسل الله تعجيلها لى. فقال: أجل قد كنت وعدتك الشهاده فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ و أومى إلى رأسى و لحيتى، فقلت: يا رسول الله أما إذا بينت لى ما بينت فليس هذا بموطن صبر لكنه موطن بشرى و شكر! فقال: أجل فأعدّ للخصومه فإنك تخاصم أمتى. قلت: يا رسول الله أرشدنى الفلج. قال: إذا رأيت قوما قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله و الضلال من الشيطان. يا على إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى و الرأى، و كأنك تقوم قد تأولوا القرآن و أخذوا بالشبهات، و استحلوا الخمر بالنبيد، و البخس بالزكاه و السحت بالهديه! قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك أهم أهل رده أم أهل فتنه؟ قال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل! فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا يفتح الله، و بنا يختم، و بنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنه، فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله).

أقول: روت مصادرهم جزء من حديث أمالى المفيد و الطوسى الأول و حذفوا منه ذكر الأئمه المضلين! و هذه عادتهم فى تجزئه الأحاديث لتضييعها!

روى الحاكم: ٣/١٤٩، عن أبى هريره قال: نظر النبى صلى الله عليه وآله إلى على و فاطمه و الحسن

و الحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم. و صححه و استشهد له بحديث مشابه عن زيد بن أرقم، و فيه أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم).

كما رووه عن زيد بن أرقم و الخدرى و أم سلمه و غيرهم، و أن النبي صلى الله عليه و آله قاله مكررا عند ما نزلت آية التطهير فكان يذهب أربعين صباحا الى باب دار على عليه السلام فيدق عليهم الباب و يقرأ الآية و يقول هذا الكلام، و أنه قال فى حى فى المدينة، و فى مرض وفاته، و فى مناسبات أخرى! كما فى مسند أحمد: ٢/٤٤٢، و ابن ماجه: ١/٥٢، و الترمذى: ٥/٣٦٠، و الزوائد: ٩/١٦٩، و ابن شيبه: ٧/٥١٢، و أمالى المحاملى/٤٤٧، و ابن حبان: ١٥/٤٣٤، و أوسط الطبرانى: ٣/١٧٩، و ٥/١٨٢، و ٧/١٩٧، و الأصغر: ٢/٣، و الأ-كبر: ٣/٤٠، و ٥/١٨٤، و فضائل سيده النساء لعمر بن شاهين/٢٩، و موارد الظمان: ٧/٢٠١، و تفسير الثعلبى: ٨/٣١١، و شواهد التنزيل: ٢/٤٤، و تاريخ بغداد: ٧/١٤٤، و تاريخ دمشق: ١٣/٢١٨، و ١٤/١٤٤، و سير الذهبى: ٢/١٢٢. و من مصادرنا: تفسير الإمام العسكرى عليه السلام/٣٧٦، و تفسير فرات الكوفى/٣٣٨.

٣- محاولات تبرئه الصحابه و تأخير الوعد النبوى بالفضلين

أحمد: ١/٤٥٨، عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ما من نبي بعثه الله عز و جل فى أمه قبلى إلا كان له من أمته حواريون و أصحاب يأخذون بسنته و يقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون و يفعلون ما لا يؤمرون).

الحواريون و الحوارى: الأصحاب الخاصون. الخلوف: جمع خليفه، أى أجيال.

و نحوه فى أحمد: ١/٤٦١، عن ابن مسعود، و مسلم: ١/٦٩، و فيه: قال أبو رافع: فحدثت عبد الله بن عمر فأنكره على، فقدم ابن مسعود فنزل بقناه فاستتبعنى إليه عبد الله بن عمر يعوده، فانطلقت معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثته ابن عمر.

الطبرانى الكبير: ٢٢/٣٦٢: ستكون عليكم أئمه يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم و يعملون و يسيئون العمل، لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم و تصدقوا كذبهم، فأعطوهم الحق ما رضوا به، فإذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد).

و مثله فى: ٢٢/٣٧٣. و فى الفردوس: ٢/٣١٧: يلون أرزاقكم فيمنعونكموها حتى تصدقوهم بكذبهم و تحسنوا قبيحهم... فمن قتل على ذلك فهو شهيد).

الطبرانى الكبير: ٢٢/٣٧٥، عن الصدقى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيكون من بعدى خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوك و من بعد الملوك جبابره، ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً). انتهى.

أقول: لا- يمكنهم إبعاد أحاديث الأئمة المضلين عن الصحابه، لأن أحاديث الحوض الصحيحه عندهم نصت على أن أكثر الصحابه يغيرون و يبدلون بعد النبي صلى الله عليه وآله فيدخلون النار! بل نصت روايه بخارى على أنهم فى النار و لا ينجو منهم إلا قلة يتعدون عن جمهورهم أو قطيعهم! فقد روى فى صحيحه: ٧/٢٠٨ أن النبي صلى الله عليه وآله وصف الصحابه فى المحشر فقال: «بينا أنا قائم فإذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى و بينهم فقال: هلّم، فقلت أين؟ قال إلى النار و الله! قلت: و ما شأنهم؟! قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى! ثم إذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى و بينهم فقال: هلّم! قلت: أين؟! قال:

إلى النار و الله! قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى! فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم). انتهى. و معناه أن الأئمة المضلين منهم!

و تلاحظ أن أحاديثهم فى الخروج و الثوره على الأئمة المضلين متناقضه، فبعضها يأمر بالخروج و المقاومه حتى الشهاده، و بعضها ينهى عنه ما أقاموا الصلاه، و بعضها ينهى عنه مهما ظلموا! و معناه أن السلطه تدخلت فى الروايه و ضيقت الأمر النبوى!

٤- إن أظتموهم أضلوكم و إن عصيتموهم قتلوكم!

الطبرانى، الكبير: ٨/١٧٦، عن أبى أمامه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لست أخاف على أمتى جوعاً يقتلهم، و لا عدواً يجتاحهم (يستأصلهم) و لكنى أخاف على أمتى أئمة مضلين، إن أطاعوهم فتنوهم (أضلوهم) و إن عصوهم قتلوهم).

الطبرانى الصغير: ١/٢٦٤: عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وآله قال: خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوه على الدين فلا تأخذوه و لستم بتاركه! يمنعكم الفقر و الحاجة! ألا- إن رحا بنى مرح قد دارت و قد قتل بنو مرح. ألا إن رحا الإسلام دائره فدوروا مع الكتاب حيث دار. ألا- إن الكتاب و السلطان سيفترقان فلا- تفارقوا الكتاب. ألا إنه سيكون أمراء يقضون لكم فإن أطعموهم أضلوكم و إن عصيتموهم قتلوكم. قال: يا رسول الله فكيف نصنع؟ قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم نَشروا بالمناشير و حملوا على الخشب! موت فى طاعه الله خير من حياه فى معصيه الله عز و جل). و رواه فى المطالب العالیه: ٤/٢٦٧، كالطبرانى بتفاوت يسير، و الدر المنثور: ٢/٣٠٠، عن عبد بن حميد.

و وثقه مجمع الزوائد: ٥/٢٢٧. و بنو مرح: أهل الفرخ و الزهو، كناية عن المشركين. و افتراق السلطان و القرآن: يعنى أن الحكام سيحكمون بغير ما أنزل الله تعالى، كما حصل.

عبد الرزاق: ١١/٣٢٩، عن النبي صلى الله عليه وآله: إنها ستكون عليكم أمراء يتركون بعض ما أمروا به، فمن ناواهم نجا و من كره سلم أو كاد يسلم، و من خالطهم فى ذلك هلك أو كاد يهلك. و فى: ١١/٣٣٠: عن الحسن البصرى أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ستكون عليكم أمراء بعدى فيعملون أعمالا تعرفون و تنكرون فمن أنكر فقد برئ و من كره فقد سلم و لكن من رضى و شايح. قالوا: أفلا- نقاتلهم يا رسول الله؟ قال: لا، ما صلوا). و نحوه ابن أبى شيبه: ١٥/٧١، و ٢٤٣/، عن أم سلمه و فيه: و من اعتزلهم سلم أو كاد، و من خالطهم هلك. و الترمذى: ٤/٥٢٩، كروايه ابن أبى شيبه الأولى بتفاوت يسير، و فيه: سيكون عليكم أئمه. و قال: هذا حديث حسن صحيح. و الطبرانى الكبير: ١١/٣٩، كروايه ابن أبى شيبه الثانیه بتفاوت يسير و البيهقى: ٨/١٥٧، عن أبى هريره عن النبي صلى الله عليه وآله: سيكون بعدى خلفاء يعملون بما يعلمون و يفعلون ما يؤمرون، و سيكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا- يعلمون و يفعلون ما لا- يؤمرون، فمن أنكر عليهم برئ و من أمسك يده سلم، و لكن من رضى و تابع. و مثله الطبرانى الأوسط: ٥/٣٧٤، و مسند البزار: ٦/٦١، عن أم سلمه، و فيه: قالت يا رسول الله أو لا نقاتلهم؟

قال: لا ما أقاموا الصلاة. و مثله في الطبراني الأوسط: ١/٢٥٢، والشاميين: ١/٣٧١، و أبي يعلى: ١٠/٣٠٨. و تعبيرهم بالأمرء و الخلفاء و الأئمة يدل على أن المقصود بهم واحد.

٥- تطبيق أمير المؤمنين عليه السلام للأئمة المضلين

في نهج البلاغة: ٢/١٨٨: «و من كلام له عليه السّلام و قد سأله سائل عن أحاديث البدع، و عما في أيدي الناس من اختلاف الخبر؟ فقال عليه السّلام: إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و متشابها و حفظا و وهما.

و لقد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله على عهده حتى قام خطيبا فقال: من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار! و إنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج، يكذب على رسول الله متعمدا! فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه و لم يصدقوا قوله، و لكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله رأى و سمع منه و لقف عنه، فيأخذون بقوله! و قد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك و وصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده عليه و آله السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار، بالزور و البهتان فولّوهم الأعمال، و جعلوهم حكاما على رقاب الناس و أكلوا بهم الدنيا. و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله، فهو أحد الأربعة. . .) و الكافي: ١/٦٢، و الخصال/٢٥٦.

و في الكافي: ٨/٦٢: عن أمير المؤمنين عليه السّلام يشكو حال الأئمة، قال: قد عملت الولاية قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه و آله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهد، مغيرين لسنته! و لو حملت الناس على تركها و حوّلتها إلى مواضعها و إلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي. . . و الله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة، و أعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعه، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيرت سنة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا! و لقد خفت أن يثوروا في ناحيه جانب عسكري! ما لقيت من

هذه الأمة من الفرقة، و طاعه أئمه الضلالة و الدعاه إلى النار؟! .

٦- تطبيق عباده بن الصامت رحمه الله للأئمة المضلين

ابن أبي شيبة: ١٥/٢٣٣، عن أزهر بن عبد الله قال: أقبل عباده بن الصامت حاجا من الشام فقدم المدينة فأتى عثمان بن عفان فقال: يا عثمان ألا أخبرك شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال: بلى، قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ستكون عليكم أمراء يأمرونكم بما تعرفون و يعملون ما تنكرون، فليس لأولئك عليكم طاعه.

و في ٣٥٧/، أنه قال لعثمان: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله محمدا أبا القاسم يقول:

ستكون عليكم أمراء يأمرونكم بما تعرفون و يعملون ما تنكرون، فليس لأولئك عليكم طاعه. فلا تعتبوا أنفسكم، فو الذي نفسى بيده إن معاوية من أولئك! فما راجعه عثمان حرفا. و قال: و قد روى هذا الحديث بإسناد صحيح على شرط الشيخين في ورود عباده بن الصامت على عثمان بن عفان متظلما، بمتن مختصر. و نحوه أحمد: ٥/٣٢٩.

مسند الشاشي: ٣/١٧٢، عن رفاعه: «أن عباده بن الصامت مرت عليه قطاره و هو بالشام تحمل الخمر فقال: ما هذه؟ أزيث؟ قيل: لا بل خمر تباع لفلان (معاوية)! فأخذ شفره من السوق فقام إليها و لم يذر منها راويه إلا بقرها، و أبو هريره إذ ذاك بالشام فأرسل فلان إلى أبي هريره فقال: ألا- تمسك عنا أخاك عباده بن الصامت! أما بالغدوات فيغدو إلى السوق فيفسد على أهل الذمه متاجرهم، و أما بالعشى فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا و عيينا، فأمسك عنا أخاك. فأقبل أبو هريره يمشى حتى دخل على عباده فقال: يا عباده مالك و لمعاوية؟ ذره و ما حمل فإن الله يقول تلك أمه قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم، قال: يا أبا هريره لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه و آله! بايعناه على السمع و الطاعة في النشاط و الكسل، و على النفقة في العسر و اليسر، و على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و أن نقول في الله

لا- تأخذنا في الله لومه لائم، و على أن نصره إذا قدم علينا يثرب فنمنعه ما نمنع منه أنفسنا و أزواجنا و أهلنا و لنا الجنة، و من وفى وفى الله له الجنة بما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه و آله، و من نكث فإنما ينكث على نفسه! فلم يكلمه أبو هريره بشيء، فكتب فلان إلى عثمان بالمدينه أن عباده بن الصامت قد أفسد على الشام، فإما أن يكف عنا عباده بن الصامت و إما أن أدخل بينه و بين الشام. فكتب عثمان إلى فلان أدخله الى داره من المدينه فبعث به فلان حتى قدم المدينه فدخل على عثمان الدار و ليس فيها إلا رجل من السابقين بعينه، و من التابعين الذين أدركوا القوم متوافرين، فلم يهم عثمان به إلا و هو قاعد فى جانب الدار فالتفت إليه فقال: ما لنا و لك يا عباده؟ فقام عباده قائما و انتصب لهم فى الدار فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله أبا القاسم يقول:

سيلي أموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعه لمن عصى الله فلا تضلوا بربكم، فو الذى نفس عباده بيده إن فلانا لمن أولئك! فما راجعه عثمان بحرف) ! و مسند الشاميين: ٢/٢٨٢، عن عبد الله بن عمرو مختصرا، و صحيحه الألبانى: ٢/١٣٨، و سير الذهبى: ٢/٩، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه، قال: كتب معاويه الى عثمان:

إن عباده بن الصامت قد أفسد على الشام و أهله، فإما أن تكفه إليك و إما أن أدخل بينه و بين الشام. فكتب إليه أن رحل عباده حتى ترجعه إلى داره بالمدينه. قال: فدخل على عثمان فلم يفتأ إلا به و هو معه فى الدار، فالتفت إليه فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

سيلي أموركم بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون... فلا طاعه لمن عصى و لا تضلوا بربكم).

هذا، و قد بحثنا مواجهه عباده رحمه الله لمعاويه و عثمان فى (جواهر التاريخ/ ج ٢).

٧- نصّ النبي صلى الله عليه و آله على أن الأئمة المضلين من صحابته!

عبد الرزاق: ١١/٣٤٥، عن جابر أن النبي صلى الله عليه و آله قال لكعب بن عجره: أعاذك الله يا كعب بن عجره من إماره السفهاء، قال: و ما إماره السفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدى لا يهتدون بهديى و لا يستنون بسنتى، فمن صدقهم بكذبهم و أعانهم على ظلمهم

فأولئك ليسوا منى و لست منهم و لا يردون على حوضى، و من لم يصدقهم على كذبهم و لم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى و أنا منهم، و سيردون على حوضى.

يا كعب بن عجره: الصوم جنه، و الصدقه تطفى الخطيئه، و الصلاه قربان. يا كعب بن عجره: إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت أبدأ، النار أولى به. يا كعب بن عجره:

الناس غاديان: فمبتاع نفسه فمعتقها، أو بائعها فموبقها). و مثله أحمد: ٣/٢٣١.

لا- يردون على الحوض: أى لا- يسقون من حوض الكوثر و لا يدخلون الجنة. جنه: أى حجاب من النار. السحت: المال الحرام. الغادى: السائر فى صبح النهار. المبتاع: المشتري.

و فى أحمد: ٥/١١١، عن خباب بن الأرت قال: إنا لقعود على باب رسول الله صلى الله عليه و آله ننتظر أن يخرج لصلاه الظهر إذ خرج علينا فقال: إسمعوا، فقلنا: سمعنا، ثم قال:

إسمعوا، فقلنا: سمعنا، فقال: إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم، فمن صدقهم بكذبهم فلن يرد على الحوض).

أحمد/٣٨٤، عن حذيفه، عن النبى صلى الله عليه و آله قال: إنها ستكون أمراء يكذبون و يظلمون فمن صدقهم بكذبهم و أعانهم على ظلمهم فليس منى و لست منهم و لا يرد على الحوض، و من لم يصدقهم بكذبهم و لم يعنهم على ظلمهم فهو منى و أنا منه، و سيرد على الحوض). و نحوه فى: ٦/٣٩٥، و أوسع منه فى: ٤/٢٤٣: عن كعب بن عجره، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله أو دخل و نحن تسعه و بيننا و ساده من آدم فقال... و فى/٢٦٧، عن النعمان بن بشير قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن فى المسجد بعد صلاه العشاء، فرفع بصره إلى السماء ثم خفض حتى ظننا أنه قد حدث فى السماء شىء فقال: ألا إنه سيكون بعدى أمراء يكذبون و يظلمون فمن صدقهم بكذبهم و مالأهم على ظلمهم فليس منى و لا- أنا منه، و من لم يصدقهم بكذبهم و لم يمالئهم على ظلمهم فهو منى و أنا منه. و مسند ابن المبارك/١٦٣، عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله:

ستكون أمراء يغشاهم غواش أو حواش من الناس يظلمون و يكذبون، فمن أعانهم على ظلمهم و صدقهم بكذبهم فليس منى و لا- أنا منه، و من لم يصدقهم بكذبهم و يعينهم على ظلمهم فأنا منه و هو منى. و نحوه سنن الترمذى: ٢/٥١٢، عن ابن عجره، و فى/١٣٧، بعضه، عن جابر بن عبد الله، و عن ابن

عمر قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أربعة من العرب و خمسة من الموالي فقال: هل سمعتم أنه سيكون بعدى أمراء فمن أعانهم على ظلمهم و صدقهم بكذبهم و غشى أبوابهم... .

و نحوه صحيح ابن حبان: ٥/٩، و الطبراني الكبير: ٣/١٣٥، عن ابن عجرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن تسعة خمسة من العرب و أربعة من العجم فقال: إسمعوا، أما سمعتم أنه سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم و أعانهم على ظلمهم فليس منى و لست منه و ليس بوارد على الحوض... و نحوه المسند الجامع: ١٠/٧٤٩، عن ابن عمر، و الحاكم: ١/٧٨، عن خباب، و في: ٤/١٢٦، كما في عبد الرزاق، و صححه، و نحوه تاريخ بغداد: ٥/٣٦١، و في الزوائد: ٥/٢٤٨: رواه أحمد، و البزار، و أحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح، و رجال أحمد كذلك... الخ.

و في مسلم: ٣/١٤٧٦، عن حذيفة: قلت: يا رسول الله إنا كنا بشرّ فجاء الله بخير فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شرّ؟ قال: نعم. قلت هل وراء ذلك الشر خير؟ قال:

نعم. قلت: فهل وراء ذلك الخير شرّ؟ قال: نعم. قلت كيف؟ قال: يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهدای و لا يستنون بستى، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان الأدميين! قال قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع و تطيع للأمر، و إن ضرب ظهرک و أخذ مالک فاسمع و أطق).

٨- و قال عمر إن النبي صلى الله عليه وآله أسر إليه التحذير من الأئمة المضلين

مسند أحمد: ١/٤٢: قال عمر لكعب: إني أسألك عن أمر فلا- تكتمنى! قال: و الله لا أكتمك شيئا أعلمه، قال: ما أخوف شيء تخوفه على أمه محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: أئمة مضلين. قال عمر: صدقت قد أسر ذلك إلى و أعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله). و في الزوائد: ٥/٢٣٩: رواه أحمد و رجاله ثقات. و في الشاميين للطبراني: ٢/٩٧: عن عمر: أسر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن أخوف ما أخاف على أمتي أئمة مضلين. قال كعب فقلت: و الله ما أخاف على هذه الأئمة، غيرهم). و مثله تاريخ دمشق: ٥٠/١٥٢، و معرفه الصحابة: ١/٢٣٢.

٩- وجاء النبي صلى الله عليه وآله إلى بيت عمر و لعلها المره الوحيدة!

حليه الأولياء: ٥/١١٩، بسنده عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي عبيده بن الجراح، عن عمر بن الخطاب قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بلحيتي وأنا أعرف الحزن في وجهه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! أتاني جبريل آنفا فقال لي: إنا لله وإنا إليه راجعون! فقلت: أجل إنا لله وإنا إليه راجعون، فمّم ذاك يا جبريل؟ فقال: إن أمتك مفتتنه بعدك بقليل من دهر غير كثير! فقلت: فتنه كفر أو فتنه ضلاله؟ فقال: كلّ سيكون! فقلت: ومن أين وأنا تارك فيهم كتاب الله؟ قال: فبكتاب الله يفتنون و ذلك من قبل أمرائهم و قرائهم! يمنع الناس الأمراء الحقوق فيظلمون حقوقهم ولا يعطونها، فيقتلون و يفتنون. و يتبع القراء أهواء الأمراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون! فقلت: كيف يسلم من سلم منهم؟ قال: بالكف و الصبر، إن أعطوا الذي لهم أخذوه و إن منعوه تركوه). و كنز الفوائد/٦١، بنحوه. و في الدر المنثور: ٣/١٥٥ و أخرج الحكيم الترمذي عن عمر بن الخطاب قال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا أعرف الحزن في وجهه فأخذ بلحيتي فقال... الخ. و رواه في الجليس الصالح/٥٩٩، و المعرفه و التاريخ/٥٨٠. و يظهر أن النبي صلى الله عليه وآله أتاه إلى بيته، و لم نجد حاله ثانيه أنه صلى الله عليه وآله جاء إلى بيت عمر.

١٠- سبب ابتلاء الأمة بهؤلاء الأئمة المضلين

سببه أن الأمة اختارت ذلك عن سبق قصد و إصرار، عند ما رفضت أعظم عرض قدمه نبيّ لأمته! فقد أحضرهم النبي صلى الله عليه وآله في مرض وفاته، و عرض عليهم أن يكتب لهم عهدا يؤمنهم من الضلال إلى يوم القيامة و يجعلهم سادة العالم، و هو عرض فريد في تاريخ النبوات! فأحسّت قريش أنه يريد أن يجعل ولايه على و العتره عليهم السلام رسميا بعهد مكتوب و يأخذ منهم إقرارا و التزاما بالإطاعه. فقام عمر و واجه النبي صلى الله عليه وآله و آله قائلا لا حاجة لنا بعهدك، كتاب الله يكفيننا! و صاح الطلقاء القرشيون مؤيدين لعمر: القول ما قال عمر، القول ما قال عمر! حسبنا كتاب الله لا تقربوا له شيئا و لا يكتب شيئا!

و لخطوا و اتهموا النبي صلى الله عليه و آله بأنه يهجر، فأجابهم الصحابه و أهل البيت عليهم السلام و بعض نساء النبي صلى الله عليه و آله و قالوا قربوا له يكتب لكم! فقال أولئك لا- تقربوا له! إستفهموه إنه يهجر! و كانوا مستعدين لأن يعلنوا ردتهم عن الإسلام إذا أصرّ النبي صلى الله عليه و آله على كتابه عهده و يقولوا إنه لم يكن نبيا، بل كان يريد تأسيس ملك لبني هاشم!

فغضب النبي صلى الله عليه و آله عليهم و طردهم و هى الرمة الوحيدة التى طرد فيها النبي صلى الله عليه و آله أصحابه! قال لهم: «قوموا عنى و لا ينبغى عندى التنازع ما أنا فيه خير مما تدعونى اليه)! و ما يدعونه اليه هو أن يصرّ على الكتابه ليكون مبررا لإعلان الرده! فكان ابن عباس يقول: إن الرزيئه كل الرزيئه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين كتابه)! رواه بخارى: ١/٣٦ فى ست مواضع و خفف منه ما استطاع! و رواه غيره بأوسع منه.

١١- أحاديث الشجره الملعونه فى القرآن تفسر المضلين

قال الله تعالى: وَ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا.

و قد روى السنه تفسير النبي صلى الله عليه و آله هذه الآيه بالأئمه المضلين من بنى أميه، كما فى مجمع الزوائد: ٥/٢٤٣، عن أبى يعلى و وثقه: «عن أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى فى منامه كأن بنى الحكم ينزون على منبره و ينزلون! فأصبح كالمتغيظ فقال: ما لى رأيت بنى الحكم ينزون على منبرى نزو القرده؟! قال: فما روى رسول الله مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات صلى الله عليه و آله)! و فى: ٥/٢٤٠، عن عبد الله بن عمرو، و صححه قال: كنا جلوسا عند النبي و قد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقنى فقال صلى الله عليه و آله و نحن عنده: ليدخلنّ عليكم رجل لعين! فوالله ما زلت و جلا أتشوف خارجا و داخلا حتى دخل فلان يعنى الحكم).

و فى معجم الطبرانى الكبير: ٣/٩٠، عن الحسن بن على رضى الله عنه، أنه قال لمن اعترض على صلحه مع معاويه: رحمك الله فإن رسول الله قد أرى بنى أميه يخطبون

على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك، فنزلت هذه الآية: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، نهر في الجنة. و نزلت: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، و ما أدراك ما ليله القدر، ليله القدر خير من ألف شهر، تملكه بنو أمية! قال القاسم: فحسبنا ذلك فإذا هو ألف لا يزيد و لا ينقص). و البيهقي في فضائل الأوقات/٢١١، و الترمذى: ٥/١١٥، و الحاكم: ٣/١٧٠، و صححه و روى أحاديث أخرى فى: ٣/١٧٥، و ٤/٧٤) !

و فى فتح البارى: ٨/٢٨٧: «عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه الآية: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ؟ فَقَالَ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ الْأَفْجَرَانِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَ بَنِي أُمِيَّةِ، أَخْوَالِي وَ أَعْمَامِكُمْ! فَأَمَّا أَخْوَالِي فَاسْتَأْصَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَمَّا أَعْمَامِكُمْ فَأَمْلَى اللَّهُ لَهُمْ إِلَى حِينٍ! ثُمَّ أُورِدَ حَدِيثٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: وَ هُوَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ أَيْضًا، وَ النَّسَائِيُّ، وَ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ). انتهى.

أقول: يقصد عمر بقوله: «فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر» بنى مخزوم، و كان رئيسهم أبو جهل، و تنسب اليهم حنتمه أم عمر، و كان خالد بن الوليد لا يقر بذلك.

و يشير عمر الى قوله تعالى: لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ.

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ. (آل عمران: ١٢١-١٢٨).

لكن معنى الآية: أن الإرادة الإلهية أن يمهل بعض قبائل قريش و يقطع طرفا منهم بقتل زعمائهم و استئصالهم سياسيا، و إخراجهم من ساحه الصراع مع الإسلام! لذلك لم نر لهم أى دور مهم فى التاريخ! و هم: بنو عبد الدار، الذين كانوا فرسان قريش و أصحاب حربها، و قد قتل على عليه السلام منهم فى بدر و أحد بضعة عشر فارسا كلهم أبطال حمله رايه قريش! و بنو المغيرة العائله المالكة فى بنى مخزوم، و قد انطفأوا بعد مقتل أبى جهل فى بدر، و برز منهم عسكري واحد هو خالد بن الوليد، و طمع ابنه عبد الرحمن بالخلافه فقتله معاويه! كما انتهت تيم و عدى بعد أبى بكر و عمر، و هكذا لم يبق فى الساحه السياسيه إلا أمية و هاشم!

أما مصادرنا فروت تأكيد النبى و آله صلى الله عليه و آله على أن كل قريش مسؤوله عن تبديل

نعمه الله كفرا، و ليس بنى أميه و بنى المغيره المخزوميين فقط!

قال الإمام الصادق عليه السلام لأحدهم: ما تقولون فى ذلك؟ فقال: نقول هما الأفجران من قريش بنو أميه و بنو المغيره. فقال عليه السلام: بل هى قريش قاطبه! إن الله خاطب نبيه فقال: إنى قد فضلت قريشا على العرب و أتممت عليهم نعمتى و بعثت إليهم رسولا، فبدلوا نعمتى و كذبوا رسولى). (تفسير العياشى: ٢/٢٢٩).

و فى الكافى: ٨/٣٤٥، عن الباقر عليه السلام قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله يوما كئيبا حزينا فقال له على عليه السلام: ما لى أراك يا رسول الله كئيبا حزينا؟ فقال: و كيف لا أكون كذلك و قد رأيت فى ليلتى هذه أن بنى تيم و بنى عدى و بنى أميه يصعدون منبرى هذا يردّون الناس عن الإسلام القهقرى! فقلت: يا رب فى حياتى أو بعد موتى؟ فقال: بعد موتك!

١٢- حديث: الخلافة بعدى ثلاثون سنة صحيح عندهم

أحمد: ٤/٢٧٣، عن النعمان بن بشير قال: كنا قعودا فى المسجد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و كان بشير رجلا- يكفّ حديثه، فجاء أبو ثعلبه الخشنى فقال: يا بشير بن سعد أتفظ حديث رسول الله صلى الله عليه و آله فى الأمراء؟ فقال حذيفه: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبه فقال حذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تكون النبوه فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوه فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبريه فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوه، ثم سكت. قال حبيب: فلما قام عمرو بن عبد العزيز و كان يزيد بن النعمان بن بشير فى صحابته، فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه فقلت له: إنى أرجو أن يكون أمير المؤمنين يعنى عمر بعد الملك العاض و الجبريه، فأدخل كتابى على عمر بن عبد

العزیز فسّر به و أعجبه). و فی الطیالسی/۳۱، عن أبی عبیدہ بن الجراح و معاذ بن جبل عن النبی صلی اللہ علیہ و آلہ قال: إن اللہ عز و جل بدأ هذا الأمر نبوه و رحمہ، و کائنا خلفه و رحمہ، و کائنا ملکا عضوضا، و کائنا عنوه و جبریه و فسادا فی الأرض، يستحلون الفروج و الخمر و الحریر و ينصرون علی ذلك و یرزقون أبدا، حتی یلقوا اللہ).

و فی الدارمی: ۲/۱۱۴، عن أبی عبیدہ قال: قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: أول دینکم نبوه و رحمہ ثم ملک و رحمہ ثم ملک أعفر، ثم ملک و جبروت يستحل فیها الخمر و الحریر. قال أبو محمد: سئل عن أعفر فقال: یشبه بالتراب و لیس فیہ خیر). و نحوه أبو یعلی: ۲/۱۷۷، و فیہ: عتوا و جبریه و فسادا فی الأمم. و نحوه الطبرانی الکبیر ۱۱/۸۸، و فیہ: ثم یتکادمون علیها تکادم الحمرا!). ملکا جبریه: أي تسلطا غیر شرعی بالإجبار و القهر. ملکا عاضا أو عضوضا: شدید الظلم علی الناس، یعضهم کالکلب!

أقول: هذا الحدیث الصحیح عندهم یفسر الأئمة المضلین بنی أمیه، و ینص علی أن حکم معاویہ و من بعده الی عمر بن عبد العزیز حکم جبری ظالم غیر شرعی!

قال فی فتح الباری: ۸/۶۱: «و إشارته بهذا الکلام تطابق الحدیث الذی أخرجه أحمد و أصحاب السنن و صححه ابن حبان و غیره من حدیث سفینه أن النبی صلی اللہ علیہ و آلہ قال: الخلفه بعدی ثلاثون سنه ثم تصیر ملکا عضوضا). و قال فی: ۱/۵۴۳: «و غالب طرقها صحیحه أو حسنه و فیہ عن جماعه آخرین یطول عددهم). و قال الذهبی فی سیره: ۱/۴۲۱: «و هو متواتر عن النبی صلی اللہ علیہ و آلہ). و فی صحیحہ الألبانی: ۱/۷۴۲: «رواه أحمد و أبو داود و الترمذی و الحاكم و هذا من دلائل صدق نبوه النبی صلی اللہ علیہ و آلہ فإن أبا بکر تولى عام ۱۱ هـ و تنازل عنها الحسن بن علی عام ۴۱ هـ. و هی ثلاثون عاما کامله). انتهى.

و هذا الحدیث یتفق مع مذهبنا فی نفی الشرعیه عن حکم معاویہ و أمثاله، لکنا لا نقبله لأنه یناقض ما تواتر عند الجميع من وصیه النبی صلی اللہ علیہ و آلہ بعلی و العتره علیہ السّلام الی جنب القرآن، و نعتبره محاوله لإخراج ابن عبد العزیز من ذم النبی صلی اللہ علیہ و آلہ لعامه بنی أمیه!

**

١٣- استمرار حكم الأئمة المضلين و أتباعهم حتى ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

عقد الدرر/٦٢، عن حذيفه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابره كيف يقتلون و يخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه و يفترّ منهم بقلبه. فإذا أراد الله عز و جل أن يعيد الإسلام عزيزا قضم كل جبار، و هو القادر على ما يشاء أن يصلح أمه بعد فسادها. فقال صلى الله عليه وآله: يا حذيفه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملكك رجل من أهل بيتي، تجرى الملاحم على يديه، و يظهر الإسلام، لا يخلف وعده، و هو سريع الحساب. أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في صفه المهدي). و مثله العرف الوردى للسيوطي: ٢/٢، و البرهان للهندي/٩٢، و ينابيع الموده/٤٤٨، و كشف الغمه: ٣/٢٦٢، و البحار: ٥١/٨٣.

و قوله صلى الله عليه وآله: لطول الله ذلك اليوم: كناية عن حتميه ظهور المهدي عليه السلام. و الملاحم: جمع ملحمة، و أصلها المعركة التي يلتحم فيها الناس، و تطلق على الأحداث الكبيره.

**

الفصل الثاني: ضخموا خطر الدجال للتغطيه على الأئمة المضلين

١- الدجال من وجهه نظر أهل البيت عليهم السلام

يختلف ما تقدمه مصادرنا عن الدجال و حركته، عن التصور الذى تقدمه الأحاديث الواردة فى المصادر السنيه، بعده أمور:

منها: أن الدجال عندنا يهودى يقوم بحركه عالميه مضاده للإمام المهدي عليه السّلام بعد ظهوره و إقامه دولته العالميه و نزول عيسى عليه السّلام، و أتباع الدجال من اليهود و النواصب و الشاذين و المومسات. و يظهر أنه يستفيد من تطور العلوم و الرخاء الذى يحققه الإمام المهدي عليه السّلام بطرق الدجل و الشعبذه، و يدعى الربوبيه.

و منها: خلو أحاديثنا من عناصر الأسطوره و المبالغه التى وردت فى غيرها.

و منها: أن كعب الأحبار جعل خروج الدجال بعد فتح القسطنطينيه مباشره! و جعل قيام الساعه بعده بسبع سنوات! فقبلوا أفكاره كلهم، بينما رفضتها مصادرنا و قالت إن دوله العدل الإلهى تستمر طويلا.

و مع أن علماءهم أجمعوا على قبول أفكار كعب، لكنهم تحيروا بين الدجال الذى قال به تميم الدارى، و الدجال الذى قال به عمر بن الخطاب، كما يأتى!

أما نحن فروينا أن الدجال هو آخر الأئمه المضلين، فى مقابل خاتم الأئمه

الهادين عليهم السلام ففي الكافي: ٨/٢٩٦، عن الإمام الباقر عليه السلام من حديث في فضل علي عليه السلام جاء فيه: و أنه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدجال إلا سيجد من يبايعه و من رفع رايه ضلاله فصاحبها طاغوت). (و عنه البحار: ٢٨/٢٥٤).

و روينا أن الدجال قائد آخر فنه مضله، ففي البصائر/٣١٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فنه تهدي مائه إلا أخبرتكم بسائقها و ناعقها، حتى يخرج الدجال).

و روينا أن أتباعه أعداء أهل البيت عليهم السلام: «عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت أبا ذر يقول و هو متعلق بحلقه باب الكعبه: أنا جندب بن جناده لمن عرفني، و أنا أبو ذر لمن لم يعرفني: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: من قاتلني في الأولى و في الثانية، فهو في الثالثة من شيعه الدجال! إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سفينه نوح في لجه البحر من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق ألا هل بلغت؟ (رجال الكشي/٢٩).

و في أمالي الطوسي: ١/٥٩، عن رافع مولى أبي ذر قال: رأيت أبا ذر رحمه الله أخذًا بحلقه باب الكعبه مستقبل الناس بوجهه و هو يقول: من عرفني فأنا جندب الغفاري و من لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: من قاتلني في الأولى و قاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال، إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثله سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل باب حطه من دخله نجا و من لم يدخله هلك). و نحوه: ٢/٧٤، و الإيقاظ/٢٤٥، و البحار: ٢٢/٤٠٨، و: ٢٣/١١٩، و الدرجات الرفيعه/٢٣٩، و تنقيح المقال: ١/٢٣٥، و معجم رجال الحديث: ٤/١٦٧، عن الكشي.

و في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٤٧، عن أمير المؤمنين: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال). و العمده/٣٦٠، و كشف اليقين/١١٦، عن الخوارزمي.

و غايه المرام/٢٣٧، عن المغازلي، و البحار: ٢٧/٢٠٥، عن العيون. و في: ٥٢/٣٣٥، عن صحيفه الرضا عليه السلام.

و رواه من مصادر السنين: مسند الشهاب: ٢/٢٧٣، عن سعيد بن المسيب، عن

أبى ذر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكره. والطبرانى الصغير: ١/١٣٩، وفيه: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح فى قوم نوح من ركبها نجا، ومثل باب حطه فى بنى إسرائيل. والحاكم: ٣/١٥٠، وفيه: عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول وهو آخذ بباب الكعبة: من عرفنى فأنا من عرفنى ومن أنكرنى فأنا أبو ذر سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول. . كالتبرانى. وابن المغازلى/ ٦٨/ و١٣٤، والشجرى: ١/١٥١، وميزان الاعتدال: ١/٤٨٢، ومقتل الخوارزمى: ١/١٠٤، وكشف الهيئى: ٣/٢٢٢، كلها كمسند الشهاب.

و الزوائد: ٩/١٦٨.

**

فهذه الأحاديث تدل على أن الطرف الذى يقاتل الدجال هم أهل البيت عليهم السّلام، وهو طبعى لأن دوله العدل الإلهى على الأرض ستكون على يد خاتمهم صلوات الله عليهم، والدجال هو آخر حركة ضلال تكون على الأرض.

وقد دلت الأحاديث على شدة عداة الدجال و أتباعه لأهل البيت عليهم السّلام فى المحاسن/ ٩٠، عن الإمام الصادق عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا. قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين! قال: نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عن سفك دمه، أو يؤدى الجزية وهو صاغر، ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا! قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدجال آمن به).

ومثله ثواب الأعمال/ ٢٠٣ و ٢٤٢، وعنه البحار: ٥٢/١٩٢، و: ٧٢/١٣٤. وفى مشارق أنوار اليقين/ ٥٢، عن أبى سعيد الخدرى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا لا ينفعه إسلامه، وإن أدرك الدجال آمن به، وإن مات بعثه الله من قبره حتى يؤمن به). و رواه البسوى فى المعرفه و التاريخ/ ٨٣٣، عن حذيفه، وفى نسخته تصحيف.

و معنى إن أدرك الدجال آمن به: أن التحالف بين النواصب و اليهود سيبلغ أوجه فى زمن الإمام المهدي عليه السّلام، و تكون نهايه النواصب أن يرتدوا عن الإسلام و يتبعوا الدجال زعيم اليهود!

** كما روينا تحريم المدينة على الدجال بمضامين رواياتهم لكن بدون استثناءاتهم.

قال الصدوق فى الفقيه: ٢/٥٦٤: «و روى أن الصادق عليه السّلام ذكر الدجال فقال: لا يبقى منها

ص: ٢٥

سهل إلا وطأه إلا مكة و المدينة، فإن على كل نقب من أنقابها ملكا يحفظهما من الطاعون و الدجال). و التهذيب: ١٢/٦، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام، و عنه وسائل الشيعة: ١٠/٢٧٢.

**

و روت مصادرنا روايه مرسله قد يفهم منها أن الدجال يفتك بأهل البصره، ففي شرح النهج لابن ميثم البحراني: ١/٢٨٩، أن عليا عليه السلام «لما فرغ من حرب أهل الجمل أمر مناديا ينادى فى أهل البصره أن الصلاه جامعه لثلاثه أيام من غد إن شاء الله و لا عذر لمن تخلف إلا من حجه أو عله، فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، فلما كان فى اليوم الذى اجتمعوا فيه خرج فصلى فى الناس الغداه فى المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلى، فخطب الناس فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله، و صلى على النبى صلى الله عليه و آله و استغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات، ثم قال: يا أهل المؤتفكه، ائتكتف بأهلها ثلاثا و على الله تمام الرابعه، يا جند المرأه و أعوان البهيمه، رغا فأجبتهم و عقر فهربتم، أخلاقكم دقاق و ماؤكم زعاق، بلادكم أنتن بلاد الله تربه و أبعداها من السماء، بها تسعه أعشار الشر، المحتبس فيها بذنبه و الخارج منها بعفو الله، كأنى أنظر إلى قريبتكم هذه و قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير فى لجه بحر! فقام إليه الأحنف بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين و متى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر إنك لن تدرك ذلك الزمان و إن بينك و بينه لقرونا، و لكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم، لكى يبلغوا إخوانهم إذا هم رأوا البصره قد تحولت أخصاصها دورا و آجامها قصورا، فالهرب الهرب فإنه لا بصيره لكم يومئذ! ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم و بين الأبله؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبى و أمى، أربعه فراسخ. قال له: صدقت فو الذى بعث محمدا و أكرمه بالنبوه و خصه بالرساله و عجل بروحه إلى الجنه لقد سمعت منه كما تسمعون منى أن قال: يا على هل علمت أن بين التى تسمى البصره و التى تسمى الأبله أربعه فراسخ، و قد يكون فى التى تسمى الأبله

موضع أصحاب العشور يقتل فى ذلك الموضع من أمتى سبعون ألفا شهيد هم يومئذ بمنزله شهداء بدر! فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين و من يقتلهم فداك أبى و أمى؟ قال: يقتلهم إخوان الجن و هم جيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم منتنه أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم و طوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم فى ذلك الزمان قوم هم أذله عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان مجهولون فى الأرض معروفون فى السماء، تبكى السماء عليهم و سكانها و الأرض و سكانها، ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال: و يحك يا بصره من جيش لا رهج له و لا حس!

قال له المنذر: يا أمير المؤمنين و ما الذى يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت، و ما الويح و ما الويل؟ فقال: هما بابان فالويح باب الرحمة و الويل باب العذاب، يا ابن الجارود نعم، ثارات عظيمه منها عصبه يقتل بعضها بعضا، و منها فتنة تكون بها خراب منازل و خراب ديار و انتهاك أموال، و قتل رجال و سبى نساء يذبحن ذبحا، يا ويل أمرهن حديث عجب، منها أن يستحل بها الدجال الأ-كبر الأ-عور الممسوح العين اليمنى و الأ-خرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها فى الحمره علقه، ناتئ الحدقه كهيته حبه العنب الطافيه على الماء، فيتبعه من أهلها عده من قتل بالأبله من الشهداء، أنا جيلهم فى صدورهم يقتل من يقتل و يهرب من يهرب، ثم رجف، ثم قذف، ثم خسف، ثم مسخ، ثم الجوع الأغبر، ثم الموت الأحمر و هو الغرق.

يا منذر، إن للبصره ثلاثه أسماء سوى البصره فى الزبر الأول لا يعلمها إلا العلماء منها الخريبه، و منها تدمر، و منها المؤتفكه. يا منذر و الذى فلق الحبه و برأ النسمه لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصه عرصه، و متى تخرب و متى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة، و إن عندى من ذلك علما جما، و إن تسألونى تجدونى به عالما لا أخطئ منه علما. قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى من أهل الجماعه و من أهل الفرقه و من أهل السنه و من أهل البدعه؟ فقال: و يحك إذا سألتنى فافهم عنى و لا عليك أن لا تسأل أحدا بعدى: أما أهل الجماعه فأنا و من اتبعنى و إن

قلوا و ذلك الحق عن أمر الله و أمر رسوله صلى الله عليه و آله، و أما أهل الفرقه فالمخالفون لى و لمن اتبعنى و إن كثروا! و أما أهل السنه فالتمسكون بما سنه الله و رسوله صلى الله عليه و آله لا العاملون برأيهم و أهوائهم و إن كثروا). و عنه البحار: ٣/١٥ و: ٣٢/٢٥٣.

لكنها خطبه مرسله لا- يمكن الأخذ بها ما عدا القسم الأول الى قوله عليه السّلام: «كأنه جؤجؤ طير فى لجه بحر)، فقد رواه المؤرخون كابن أبى الحديد و ابن منظور و غيرهما. و فقره التى فيها ذكرت الدجال مبهمه و هى: «يستحل بها الدجال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى..)، فقد يكون دجال حركه الزنج التى وصفها الإمام عليه السّلام فى مطلع الخطبه، و قد تحققت و انطبقت عليهم أوصافه عليه السّلام: «سود ألوانهم منتنه أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم و طوبى لمن قتلوه).

**

كما روينا أن الذى يقتل الدجال هو الإمام المهدي عليه السّلام و يساعده نبي الله عيسى عليه السّلام فى كمال الدين: ٢/٣٣٥، عن المفضل قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام: إن الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهى أرواحنا، فقيل له: يا بن رسول الله، و من الأربعة عشر؟ فقال: محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من ولد الحسين، آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال و يطهر الأرض من كل جور و ظلم). و عنه إثبات الهداه: ١/٥١٧ و البحار: ١٥/٢٣).

و فى منتخب الأثر للشيخ الصافى/١٧٢، عن الكامل فى السقيفه لعقاد الدين الطبرى عن الإمام زين العابدين عليه السّلام قال: «إن الله تعالى أعطانا الحلم و العلم و الشجاعه و السخاوه و المحبه فى قلوب المؤمنين، و منا رسول الله و وصيه، و سيد الشهداء، و جعفر الطيار فى الجنه، و سبطا هذه الأمه، و المهدي الذى يقتل الدجال).

**

و روينا أن الحياه تستمر بعد الدجال، ردا على الذين زعموا أن يأجوج و مأجوج يأتون بعده، و تنتهى الحياه و تقوم القيامه! فى الكافى: ٥/٢٦٠، عن سيابه أن رجلا سأل الصادق عليه السّلام فقال: جعلت فداك أسمع قوما يقولون إن الزراعه مكروهه! فقال له:

ص: ٢٨

إزرعوا و اغرسوا، فلا و الله ما عمل الناس عملا أحل و لا أطيّب منه، و الله ليزرعن الزرع و ليغرسنّ النخل بعد خروج الدجال).
و الفقيه: ٣/٢٥٠، و التهذيب: ٦/٣٨٤، و الوسائل: ١٣/١٩٣، و الغايات/ ٨٨، و عنه البحار: ١٠٣/٦٨، و مستدرک الوسائل: ١٣/٤٦١.

**

و روينا أن بدايه رايه الدجال من بلخ في أفغانستان، ففي البصائر/ ١٤١، أن رجلا من أهل بلخ دخل على الإمام الباقر عليه السّلام فقال له: يا خراساني تعرف وادي كذا و كذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا و كذا؟ قال: نعم، قال: من ذلك يخرج الدجال! في حديث طويل جاء فيه: «و خروج رجل من ولد الحسين بن علي، و ظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، و ظهور السفيناني). و عنه المحتضر/ ١٤١، و البحار: ٢٦/١٨٩ و ٥٢/١٩٠، و في: ٥١/٦٨، عن كمال الدين.

و معنى قوله عليه السّلام: «قال له: تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا و كذا؟ قال: نعم قال: من ذلك يخرج الدجال): أن بدايه حركه الدجال من أفغانستان من قرى ذلك الوادي، و يؤيده أنه ورد في علامات الظهور أن علم الدجال يظهر في العراق، ففي مناقب آل أبي طالب: ٢/١٠٨، في حديث مرسل عن علي عليه السّلام جاء فيه قوله: «و غلبه الروم على الشام، و غلبه أهل أرمينية، و صرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب و افتضت العذراء و ظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم).

**

كما اتفقت رواياتنا مع مصادرهم في أن الدجال من علامات القيامة، لكن بعض أسانيدھا يلتقي بأسانيدهم، فيقع الإشكال في صحتها، ثم في ترتيبها للعلامات.

من ذلك ما في غيبه الطوسي/ ٢٦٧، عن علي عليه السّلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله: عشر قبل الساعة لا بد منها: السفيناني، و الدجال، و المدخان، و الدابه، و خروج القائم و طلوع الشمس من مغربها، و نزول عيسى عليه السّلام و خسف بالمشرق، و خسف بجزيره العرب، و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر). و البحار: ٥٢/٢٠٩.

**

كما وصفت رواياتنا من ينتحل ولايه أهل البيت عليهم السّلام كذبا بأنه أضّر على الشيعة من

الدجال! ففي صفات الشيعة للصدوق/١٤، عن الإمام الرضا عليه السّلام قال: إن ممن يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنه على شيعتنا من الدجال! فقلت: يا ابن رسول الله بماذا؟ قال: بموالاه أعدائنا و معاداه أوليائنا! إنه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل و اشتبه الأمر، فلم يعرف مؤمن من منافق). و البحار: ٧٥/٣٩١.

كما وصفت الكذابين بأنهم مهيوون لأن يتبعوا الدجال! ففي الخصال/١٣٩، عن علي عليه السّلام قال: إحدروا على دينكم ثلاثه: رجلا- قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره و رماه بالشرك! فقلت: يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك؟ قال: الرامي. و رجلا- استخفته الأحاديث كلما حدث أحدوثة كذب مدّها بأطول منها! و رجلا آتاه الله عز و جل سلطانا فزعم أن طاعته طاعه الله و معصيته معصيه الله، و كذب لأنه لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق... و إنما أمر الله عز و جل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيه. و إنما أمر بطاعه أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرن بمعصيه). و كتاب سليم/٤٠٥، و شرح الأخبار: ٣/٣٩١، بتفاوت و وسائل الشيعة (آل البيت): ٢٧/١٣٠، و ابن حماد: ٢/٥٢٠، بعضه، و فيه: رجل قد استخفته الأحاديث كلما وضع أحدوثة كذب و انقطعت مداها بأطول منها! إن يدرك الدجال يتبعه).

**

و روينا أن المسيح يساعد المهدي عليهما السّلام على الدجال، ففي أمالي الصدوق/٢٢٤، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان، و كان قارئاً للكتب قال: قرأت في الإنجيل: (يا عيسى جدّ في أمرى و لا تهزل، و اسمع و أطع، يا ابن الطاهره الطهر البكر البتول أتيت من غير فحل، أنا خلقتك آيه للعالمين، فيأى فاعبد و على فتوكل. خذ الكتاب بقوه.

فسر لأهل سوريا بالسريانيه. بلغ من بين يديك أنى أنا الله الدائم الذى لا أزول.

صدقوا النبي الأمي صاحب الجمل و المدرعه و التاج و النعلين و الهراوه، الأنجل العينين، الصلت الجبين، الواضح الخدين، الأقى الأنف، المفلج الثنايا... ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركه لها بيت فى الجنه لا صخب فيه و لا نصب، يكفلها فى آخر الزمان كما كفل زكريا أمك، لها فرخان مستشهدان، كلامه القرآن، و دينه

ص: ٣٠

الإسلام، و أنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه و شهد أيامه و سمع كلامه.

قال عيسى: يا رب و ما طوبى؟ قال: شجره فى الجنة أنا غرستها، تظلّ الجنات، أصلها من رضوان، مأوها من تسنيم، برده برد الكافور، و طعمه الزنجبيل، من يشرب من تلك العين شربه لا يظماً بعدها أبدا. فقال عيسى: اللهم اسقنى منها، قال:

حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبى، و حرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمه ذلك النبى، أرفعك إلى ثم أهبطك فى آخر الزمان لترى من أمه ذلك النبى العجائب، و لتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك فى وقت الصلاة لتصلى معهم إنهم أمه مرحومه). انتهى. و مثله كمال الدين: ١/١٥٩، و قال: و كانت للمسيح عليه السلام غيبات يسبح فيها فى الأرض فلا يعرف قومه و شيعته خبره، ثم ظهر فأوصى إلى شمعون بن حمون، فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده و اشتد الطلب و عظمت البلوى و درس الدين و ضيعت الحقوق و أميتت الفروض و السنن، و ذهب الناس يمينا و شمالا لا يعرفون أيّا من أي، فكانت الغيبه مائتين و خمسين سنة). و عنه البحار: ١٦/١٤٤، و: ٥٢/١٨١.

**

و أخيرا، روينا أن أشر الناس أئمه الضلال الإثنا عشر، من الأولين سته، و من الآخريين سته أحدهم الدجال، كما فى الخصال/٤٥٧: (اثنا عشر، سته من الأولين و سته من الآخريين) ثم سمي السته من الأولين ابن آدم الذى قتل أخاه، و فرعون و هامان و قارون و السامرى (و الدجال اسمه فى الأولين و يخرج فى الآخريين).

و فى كتاب سليم رحمه الله ١٦١/ عن على عليه السلام: (فسألت رسول الله صلى الله عليه و آله عنهم و أنتم شهود فقال: أما الأولون فابن آدم الذى قتل أخاه، و فرعون الفراعنه، و الذى حاج إبراهيم فى ربه، و رجلان من بنى إسرائيل بدّلا كتابهم و غيرا سنتهم، أما أحدهما فهود اليهود و الآخر نصر النصارى، و إبليس سادسهم. و فى الآخريين الدجال). و الإحتجاج: ١/١١٣.

ص: ٣١

اشاره

عند ما تقرأ أحاديث الدجال في مصادرهم تجد التناقض فيها بلغ أوجه و طفتح! و قد سبب ذلك أن بعض علمائهم صار حشويا يقبل كل ما روى بدون تفكير! و هذه ظاهره خطيره تنشر في المسلمين الهرطقه و الاعتقاد بالضد و النقيض و تنسبه الى الإسلام! كما هو الحال عند خادم قبر حجر بن عدى رحمه الله الذى سأله أحدهم: قبر من هذا؟ فقال: هذا قبر سيدنا حجر رضى الله عنه، فسأله: من قتله؟ قال: قتله سيدنا معاويه رضى الله عنه، فسأله: لماذا قتله: قال: لأنه لم يسب سيدنا على رضى الله عنه! قال له: كلهم سيدك؟ قال: نعم يا سيدى! و كذلك حالهم فى الدجال، فقد اعتقدوا فيه الضد و النقيض عالمهم و عاميهم! ذلك أنهم أعرضوا عن أهل البيت عليهم السلام و أخذوا عقيدتهم من كعب الأخبار و تميم الدارى، و تأكيد عمر على ولاده الدجال و غيبته!

سماه اليهود المسيح الدجال بغضا بالمسيح عليه السلام فتبعوهم!

المهدى عليه السلام فى الأديان خاتم المبعوثين لإصلاح الأرض، و على يده تتحقق دوله العدل الإلهى و يزول الظلم البشرى. و الدجال فى الأديان السماويه آخر حرکه تضليليه تزويريه. و قد طبقه اليهود بظلمهم على المسيح صلوات الله على نبينا و آله و عليه فسموا الدجال افتراء و بهتاناً (المسيح الدجال) و نشروا ذلك فى المسلمين! و نسبت مصادرهم تسميته المسيح الى النبى صلى الله عليه و آله و برروه بأن عينه ممسوحه! بل سموه المسيح فقط بدون لفظ الدجال تماما كما فعل اليهود! و لا عجب فرواه ذلك تلاميذ أخبار اليهود الذين سماهم النبى صلى الله عليه و آله: (المتهوكين)! لكن الرائع حقا أن النبى صلى الله عليه و آله و أهل البيت عليهم السلام سموه الدجال فقط، و لم يسموه المسيح أبدا! فلا تجد ذلك فى حديث صحيح عنهم عليهم السلام!

خالفوا النبي صلى الله عليه وآله وجعلوا الدجال أخطر من الأئمة المضلين!

حيث رووا الحديث الصحيح الذى نص على أن الأئمة المضلين أخطر من الدجال ثم رووا أن الدجال أخطر من جميع الفتن! قال ابن حماد: ٢/٥١٨، عن هشام بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما بين خلق آدم عليه السلام إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال! وفي طبقات ابن سعد: ٧/٢٦، إلى هشام بن عامر قال: إنكم تجاوزوني إلى رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما كانوا بألزم لرسول الله صلى الله عليه وآله منى، ولا أحفظ منى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما بين خلق آدم والقيامة فتنه أعظم من الدجال! وابن أبي شيبة: ١٥/٢٣، وأحمد: ٤/١٩، ومسلم: ٤/٢٢٦٦، كابن حماد، عن عمران بن حصين. وأبو يعلى: ٣/١٢٦، بروايتين عنه وعن هشام بن عامر. والطبرانى الكبير: ٢٢/١٧٤، عن هشام بن عامر، والمعجم الأوسط: ٥/٢٧، نحوه، ولفظه: ما أهبط الله إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنه أعظم من فتنه الدجال! والحاكم: ٤/٥٢٨، كابن أبي شيبة وصححه على شرط بخارى، والفردوس: ٤/٣٤٠، كابن حماد، والجامع الصغير: ٢/٤٨٩، عن أحمد ومسلم وصححه، والدر المنثور: ٥/٣٥٤:

و ابن حماد: ٢/٥١٧، عن أبي أمامه الباهلى، أنه أعظم الفتن جميعا، وقد كذب ما صح من أن فتنه الأئمة المضلين أعظم! قال: (خطبنا رسول الله عليهما السلام فكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال يحذرناه، وكان من قوله: يا أيها الناس إنها لم تكن فتنه فى الأرض أعظم من فتنه الدجال، وإن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا حذره أمته، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محاله، فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيح كل مسلم، وإن يخرج بعدى فكل امرئ حجيح نفسه والله خليفتى على كل مسلم، فمن لقيه منكم فليتل في وجهه وليقرأ بفواتيح سورة الكهف). انتهى.

و تعال انظر الى هذا (الرعب الدينى) من الدجال بروايه ابن

حماد: ٢/٥١٨، التي تزعم أن النبي صلى الله عليه وآله: (تخوف الدجال و ذكر من علاماته و إمارته و مقدمات أمره، حتى ظن الملائكة أنه ثاير عليهم من بينهم من النخل أو خارج من النخل عليهم! ثم قام لبعض شأنه ثم عاد و قد اشتد تخوف من حضره و بكأؤهم! فقال: مهيم، ثلاثاً، ما الذى أبكاكم؟ قالوا: ذكرت الدجال و قربت أمره حتى ظننا أنه ثائر علينا، و أنه خارج من النخل علينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن يخرج و أنا فيكم فأنا حجيجه و إن يخرج و لست فيكم فامرؤ حجيج نفسه. إحدى عينه مطموسه و الأخرى ممزوجة بالدم كأنها الزهره). انتهى. و قد تبعه كثيرون فى نشر الرعب احتساباً قربته الى الله! منهم:

مسلم فى صحيحه: ٤/٢٢٥٠، عن نواس بن سمعان قال: (ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الدجال ذات غداه فخفض فيه و رفع حتى ظنناه فى طائفه النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فىنا فقال: ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداه فخفضت فيه و رفعت حتى ظنناه فى طائفه النخل! فقال: غير الدجال أخوفنى عليكم، إن يخرج و أنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، و إن يخرج و لست فيكم فامرؤ حجيج نفسه و الله خليفتى على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طافئه كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتيح سوره الكهف. إنه خارج من خله بين الشام و العراق، فعاث يمينا و عاث شمالاً. يا عباد الله فاثبتوا. قلنا: يا رسول الله و ما لبثه فى الأرض؟ قال: أربعون يوماً يوم كسسه و يوم كشهرو و يوم كجمعه و سائر أيامه كأيامكم.

قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسسه أتكفينا فيه صلاه يوم؟ قال: لا، أقدروا له قدره. قلنا: يا رسول الله و ما إسراعه فى الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح فىأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به و يستجيبون له، فىأمر السماء فتمطر و الأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درا و أسيغه ضروعاً و أمدته خواصر، ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله،

فينصرف عنهم فيصبحون مملحين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، و يمر بالخربه فيقول لها: أخرجى كنوزك فاتبعه كنوزها
كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلا- ممتلئا شابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض، ثم يدعو فيقبل و يتهلل وجهه
يضحك! فينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المناره البيضاء شرقى دمشق بين مهودتين، واضعا كفيه على
أجنحه ملكين، إذا طأ رأسه قطر، و إذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يجد ريح نفسه أحد إلا مات، و نفسه ينتهى حيث
ينتهى طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتى عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم و يحدتهم
بدرجاتهم فى الجنه، فينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لى لا يدان لأحد بقتالهم فحزرت عبادى
إلى الطور، و يبعث الله يأجوج و مأجوج و هم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيره طبريه فيشربون ما فيها، و يمر
آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مره ماء، و يحصر نبي الله عيسى و أصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائه دينار
لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى و أصحابه فيرسل الله عليهم (مأجوج) النغف (الدود) فى رقابهم فيصبحون فرسى (صرعى)
كموت نفس واحده! ثم يهبط نبي الله عيسى و أصحابه إلى الأرض فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم و تنتهم،
فيرغب نبي الله عيسى و أصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا
يكن منه بيت مدر و لا- و ير فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقه، ثم يقال للأرض: أنبتى ثمرتك وردى بركتك، فيومئذ تأكل
العصابه من الرمانه و يستظلون بقحفها، و يبارك فى الرّسل (القطيع) حتى أن اللقحه من الإبل لتكفى الفئام من الناس، و اللقحه
من البقر لتكفى القبيله من الناس، و اللقحه من الغنم لتكفى النفر من الناس،

فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبه فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن و كل مسلم، و يبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة). و رواه في/٢٢٥٥، و فيه: ثم يسرون (يأجوج) حتى ينتهوا إلى جبل الخمر و هو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلمّ فلنقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبه دما. و ابن ماجه: ٢/١٣٥٦، كمسلم بتفاوت يسير، عن النواس الكلابي. و أبو داود: ٤/١١٧، مختصرا، عن النواس بن سمعان. و الترمذى: ٤/٥١٠، كروايه مسلم الأولى بتفاوت، عن النواس بن سمعان.

و البدء و التاريخ: ٢/١٩٣، كابن حماد بتفاوت، مرسلا. و الطبراني الكبير: ٨/١٧١، بمعناه، عن أبي أمامه الباهلي. و الحاكم: ٤/٤٩٢، كمسلم و صححه على شرط الشيخين. و في/٥٣٠، أوله بتفاوت.

و في/٥٣٦، عن نفيير كابن حماد بتفاوت، و صححه على شرط مسلم. و قال السيوطي في الدر المنثور: ٤/٣٣٦. و أخرج أحمد و مسلم و أبو داود و الترمذى و النسائي و ابن ماجه و ابن جرير و ابن المنذر، و البيهقي في البعث عن النواس بن سمعان. و في: ٥/٣٥٣. و أخرج أحمد و الحاكم و صححه، و أحمد: ٤/١٨١، عن النواس كمسلم بتفاوت. و أبو داود: ٤/١١٧، عن النواس، و آخر عن أبي أمامه بمعناه. و ابن ماجه: ٢/١٣٥٦، كأحمد بتفاوت. و الترمذى: ٤/٥١٠، كأحمد و حسنه، و الحاكم: ٤/٤٩٢ كأحمد و صححه على شرط الشيخين! و ذرى الحيوان: سنامه و أعلاه، و الخواصر و الذروع: جمع خاصره و ذرع. و يعسوب النحل: ملكتها. و الغرض:

الهدف. و التّغف: في الأصل الحزام الجلدي شبهت به الحشرات التي تبعث عليهم و الرّهم بفتح الزاي: الوغف و التنن.

و هي إسرائيليات مخلوطه بخيال الراوى كبقية روايات الباب، و تلاحظ أن روايه مسلم تضمنت: (فقال صلى الله عليه و آله: غير الدجال أخوفنى عليكم) لكن ذلك لا أثر له في وسط هذا الحشد الصاخب الأسطوري عن الدجال! لذلك لا بد لك أن تبحث عن المضمون النبوى الصحيح بملاحظه مجموع الروايات.

فى مجموع الفتاوى لابن تيميه: ٣٥/١١٨: (وقد قال صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يكون فيكم ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه رسول الله. و أعظم الدجاجله فتنه الدجال الكبير الذى يقتله عيسى بن مريم، فإنه ما خلق الله من لدن آدم الى قيام الساعة أعظم من فتنته! و أمر المسلمين أن يستعيذوا من فتنته فى صلاتهم! و قد ثبت أنه يقول للسماء أمطرى فتمطر و للأرض أنبتى فتنبت! و أنه يقتل رجلا- مؤمنا ثم يقول له قم فيقوم فيقول أنا ربك! فيقول له كذبت بل أنت الأعور الكذاب الذى أخبرنا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، و الله ما ازددت فيك إلا- بصيره. فيقتله مرتين فيريد أن يقتله فى الثالثه فلا يسلطه الله عليه. فهذا هو الدجال الكبير و دونه دجاجله منهم من يدعى النبوه). و فى فتن ابن حماد: ٢/٥٣٦، عن حذيفه، عن النبى صلى الله عليه وآله قال: الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر، معه جنه و نار، فواره جنه و جنته نار. . . و عن ابن عمر يرفعه: الدجال إحدى عينيه مطموسه و الأخرى ممزوجه بالدم كأنها الزهره، و يسير معه جبلاين جبل من أنهار و ثمار و جبل دخان و نار، يشق الشمس كما يشق الشعره، و يتناول الطير فى الهواء). و أحمد: ٥/٣٢٤، عن عباده، كروايه ابن حماد الأولى بتفاوت يسير.

و فى ٣٩٧، كروايته الثانيه. و كذا مسلم: ٤/٢٢٤٨، و أبو داود: ٤/١١٦، كأحمد الأولى، و ابن ماجه: ٢/١٣٥٣، كروايه ابن حماد الثانيه، عن حذيفه. و حليه الأولياء: ٥/١٥٧، و ٩/٢٣٥، كابن حماد الأولى، بتفاوت يسير.

و البغوى: ٣/٤٩٨، كروايه مسلم، من صحاحه، و فى ٥٠٧، كابن حماد من حسانه. . الى آخر القائمه الطويله!

ابن أبى شيبه: ١٥/١٣٣، عن حذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدجال يخوض البحار إلى ركبته، و يتناول السحاب، و يسبق الشمس إلى مغربها، و فى جبهته قرن يخرص منه الحيات، و قد صور فى جسده السلاح كله، حتى ذكر السيف و الرمح و الدرر.

قال قلت: و ما الدرر؟ قال: الترس). الخرص بالضم: الحلقة الصغيره فى الإذن أو غيرها و بالفتح: التخمين و الظن، و المعنى أن الدجال له قرن يصنع منه الحيات.

ابن أبي شيبة: ١٥/١٣٣، أو: ٨/٦٤٨، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لأنا أعلم بما مع الدجال من الدجال، معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض، والآخر رأى العين نار تأجج فإما أدرك أحد ذلك فليأت النهر الذى يراه ناراً فليغمض ثم ليطأطئ رأسه و ليشرب فإنه ماء بارد وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفره غليظه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب). و أحمد: ٥/٣٨٦، و الحاكم: ٤/٤٩١، و صححه، و بآخر أكثر أسطوره، و طوال الطبراني/ ١٢٥، و الكبير: ٨/١٤٦، و الدر المنثور: ٤/٢١٠، و ٢٥٢. . الى آخر القائمه!

و عبد الرزاق: ١١/٣٩١، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية (تشارك مع فاطمه بنت قيس بروايه الدجال) قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيتى فذكر الدجال فقال: إن بين يديه ثلاث سنين، سنه تمسك السماء ثلث قطرها، و الأرض ثلث نباتها، و الثانيه تمسك السماء ثلثى قطرها، و الأرض ثلثى نباتها، و الثالثه تمسك السماء قطرها كله و الأرض نباتها كله، فلا تبقى ذات ظل و لا- ذات ضرر من البهائم إلا- هلكت. و إن من أشد الناس فتنة أنه يأتى الأعرابى فيقول: أرأيت إن أحييت لك إبلك أأنت تعلم أننى ربك؟ قال فيقول: بلى، فيتمثل له الشيطان نحو إبله، كأحسن ما تكون ضروعا و أعظمه أسنمه. قال: و يأتى الرجل قد مات أخوه و مات أبوه فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك و أحييت لك أخاك أليس تعلم أنى ربك؟ فيقول: بلى، فيتمثل له الشيطان نحو أبيه و نحو أخيه. قالت: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لحاجه له ثم رجع، قالت: و القوم فى اهتمام و غم مما حدثهم به، قالت فأخذ بلحمتى الباب و قال: مهيم أسماء (ماذا يا أسماء؟) قالت قلت: يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال، قال:

إن يخرج و أنا حى فأنا حجيجه و إلا فإن ربي خليفتى من بعدى على كل مؤمن.

قالت أسماء: فقلت يا رسول الله و الله إنا لنعجن عجيتنا فما نخبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ قال: يجزئهم ما يجزئ أهل السماء من التسييح و التقديس) ! و ابن حماد: ٢/٥٢٧، و بعده، عن ابن عمر، و أحمد: ٦/٧٥، عن عائشه، و قالت: فأين العرب يومئذ؟ قال صلى الله عليه وآله: العرب يومئذ قليل). الى آخر صفحاتهم من نوع ما تقدم و أكثر منه بؤسا!

روى فى: ١/٢٠٢، و: ٧/١٥٩ و ١٦١، و: ٨/١٠٣، عن عائشه أن النبى صلى الله عليه و آله كان يستعيد فى صلاته من الدجال! فيقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر و أعوذ بك من فتنه المسيح الدجال و أعوذ بك من فتنه المحيا و فتنه الممات. و نحوه فى: ٢/١٠٣ عن أبى هريره، و: ٥/٢٢٣، عن أنس، و فى: ٧/١٥٨، أن سعد كان يستعيد (من فتنه الدنيا أى فتنه الدجال) .

و روى ما نوافقه عليه فى: ٨/١٠٣، عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه و آله قال: المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال و لا الطاعون إن شاء الله) .

و كذا فى: ٢/٢٢٣، و: ٨/١٠١، عن أبى بكره قول النبى صلى الله عليه و آله: لا- يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان) . و نحوه عن أبى هريره.

لكن بخارى خرب ذلك بحديث عن أنس جاء فيه: (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة و المدينة ليس له من نقابها نقب إلا- عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر و منافق... و بآخر فى: ٨/١٠١، عن أنس قال النبى صلى الله عليه و آله: يجيء الدجال حتى ينزل فى ناحيه المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل كافر و منافق) . و بآخر عن الخدرى جاء فيه: ينزل بعض السباخ التى بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذى حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه و آله حديثه فيقول الدجال: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحيتته هل تشكون فى الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه: و الله ما كنت قط أشد بصيره منى اليوم! فيقول الدجال: أقتله فلا- يسلط عليه) . و رواه فى: ٨/١٠٣. فصار معنى تحريم المدينة على الدجال أنه ينزل فى ضاحتها فيهرب منها أهلها! و يأتيه منافقوها و يسلط على مؤمنها و يقتل منهم رجلا صالحا! فماذا بقى من حفظها منه؟! .

و روى بخارى فى: ٤/١٠٥، عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه و آله أن الدجال: يجيء معه بمشال الجنه و النار فالتى يقول إنها الجنه هى النار. و فى: ١٤٣، عن حذيفه عن النبى صلى الله عليه و آله

قال: إن مع الدجال إذا خرج ماء و ناراً فأما الذى يرى الناس أنها النار فماء بارد، و أما الذى يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق! فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يرى أنها نار فإنه عذب بارد). و فى: ٨/١٠١: (فناره ماء بارد و ماؤه نار).

و فى: ٣/١٢٣، عن أبى هريره أنه صار يحب بنى تميم لأن النبى صلى الله عليه و آله قال إنهم أشد الناس على الدجال! و رواه فى: ٥/١١٥، و قال: و كانت فيهم سبيه عند عائشه فقال صلى الله عليه و آله: إعتقها فإنها من ولد إسماعيل! فجعل بنى تميم من ذرية إبراهيم عليه السلام!

و روى فى: ٨/١٥٨، أن جابر بن عبد الله كان يحلف أن ابن الصائد الدجال! قلت:

تحلف بالله؟ قال إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبى صلى الله عليه و آله فلم ينكره النبى).

و روى فى: ٨/١٠١، عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و آله صدق قول عمر و ابنه فى أن الدجال قد ولد و أن النبى صلى الله عليه و آله رأى الدجال عند الكعبه و قال: بينا أنا قائم أطوف بالكعبه فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء قلت من هذا؟ قالوا: ابن مريم ثم ذهبت التفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأنه عينه عنبه طافيه، قالوا: هذا الدجال! أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعه). و فى: ٧/٥٨ و ٥/١٢٦ و ٨/٧٢، عن ابن عمر أن النبى رآه و قال صلى الله عليه و آله: و إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبه طافيه، فسألت من هذا؟ فقيل المسيح الدجال! انتهى.

و هذه الأحاديث المزعومه مردوده بما صح عندهم عن النبى صلى الله عليه و آله من أن فتنه الأئمه المضلين أشد الفتن و أخوفها على الأمه! و بأن تحريم المدينه المنوره على الدجال يعنى حفظها منه و عدم تسليطه على أهلها، و بأنه من المحال أن يعطى الله تعالى لعدوه الدجال القدره على المعجزه و إحياء الموتى... الخ.

و أفضل ما رواه بخارى: ٨/١٠١، حديث يكذب كل أساطيرهم فى الدجال حتى ما رواه بخارى نفسه! و أنهم سألوا النبى صلى الله عليه و آله عن أساطير اليهود فى الدجال فقال للمغيره بن شعبه: (ما يضرك منه؟ قلت: لأنهم يقولون إن معه جبل خبز و نهر ماء! فقال صلى الله عليه و آله:

هو أهون على الله من ذلك). و أحمد: ٤/٢٥٢، و ابن حماد: ٢/٥٥٢، و ابن شيبه: ١٥/١٢٩، و ٩/٨٢

و مسلم: ٤/٢٢٥٧، و ٤/١٣٥٤، و أحمد: ٤/٢٤٦ و ٢٥٢، و فى ٢٤٨: إنهم يزعمون أن معه جبال الخبز و أنهار الماء.

فهذا الحديث الصحيح عندهم ينسف كل ما رووه فى تضخيم الدجال و تخويف الناس من خوارقه و معجزاته! و يضع يدك على المتهوكين الذين كانوا يشيعون أساطير الدجال فى المسلمين فيكذبهم النبى صلى الله عليه و آله!

لكن رغم كل ذلك فقد أشربوا بأساطير الدجال و طول حماره، و ما زلت ترى أساطير اليهود فى مصادرهم و أن عوامهم فى شرق الأرض و غربها يصدقونها، لأن أئمتهم سوقوها لهم و ضيعوا الأحاديث المطمئنه التى تنفى المكذوبات!

فالدجال ما زال عندهم يحيى و يميت، و معه جنه و نار، و جبل من ثريد، و حماره سبعون ذراعاً بذراع الله، و ينفخ نفسه فيملاً الطريق، و من يكفر به يفتقر! و المسلمون كلهم يفرون منه فى الجبال، و يلجؤون الى بيت المقدس! الخ.

٣- عقيدة اليهود فى الدجال!

إشارة

و هى تدلنا على مدى تخريب كعب و المتهوكين لعقيدة الدجال عند المسلمين! ففى إقبال الأعمال لابن طاووس: ٢/٣١ أو ٣١٩، جاء فى حديث طويل فى مناظره النبى صلى الله عليه و آله مع وفد نجران و إسلام أحدهم و اسمه حارثه. . قال حارثه:

و أحذركم يا قوم أن يكون من قبلكم من اليهود أسوه لكم، إنهم أنذروا بمسيحين:

مسيح رحمه و هدى و مسيح ضلاله، و جعل لهم على كل واحد منهما آية و أماره، فجدوا مسيح الهدى و كذبوا به و آمنوا بمسيح الضلاله الدجال و أقبلوا على انتظاره، و أضربوا فى الفتنه و ركبوا تتجها، و من قبل نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و قتلوا أنبياءه و القوامين بالقسط من عبادته، فحجب الله عز و جل عنهم البصيره بعد التبصره، بما كسبت أيديهم، و نزع ملكتهم منهم ببغيهم و ألزمهم الذله و الصغار) .

و قال المناوى فى فيض القدير: ٣/٧١٨: (قال البسطامى: الدجال مهدى اليهود، ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدي، و نقل عن كعب الأحبار أنه رجل طويل

عريض الصدر مطموس يدعى الربوبيه، معه جبل من خبز و جبل من أجناس الفواكه ، و أرباب الملاهى جميعا يضربون بين يديه بالطبول و العيذان و المعازف و النايات فلا يسمعه أحد إلا تبعه إلا من عصمه الله! قال: و من أمارات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد و يسمعون صيحه عظيمه و ذلك عند ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و كثره الزنا و سفك الدماء، و ركون العلماء إلى الظلمه و التردد إلى أبواب الملوك، و يخرج من ناحيه المشرق من قريه تسمى دسر أبادين و مدينه الهوازن و مدينه أصبهان، و يخرج على حمار و هو يتناول السحاب بيده و يخوض البحر إلى كعبيه، و يستظل فى أذن حماره خلق كثير، و يمكث فى الأرض أربعين يوماً، ثم تطلع الشمس يوماً حمراء و يوماً صفراء و يوماً سوداء، ثم يصل المهدي و عسكره إلى الدجال فيلقاه فيقتل من أصحابه ثلاثين ألفاً فينهزم الدجال ثم يهبط عيسى إلى الأرض و هو متعمم بعمامه خضراء متقلد بسيف راكب على فرسه، و بيده حربه فيأتى إليه فيطعنه بها فيقتله. إلى هنا كلامه نقلاً عن كعب الأحبار). انتهى.

أقول: كلام كعب عن عقيدته اليهود صحيح لكنه مبتور و مضاف إليه! فقد بتر كعب تطبيق قومه اليهود للدجال على نبي الله عيسى المسيح عليه السلام! و قد عرفت أن وصف الدجال بالمسيح لم يصدر عن النبي و آله صلى الله عليه و آله، بل أخذه الصحابه المتهوكون من اليهود و نشره فى المسلمين!

كما أضاف كعب فى الثقافه التى نشرها بين المسلمين ظهور المهدي و نزول المسيح عليهما السلام و قتالهما للدجال، لأنه أسلم رسمياً فكان مضطراً لمداراه المسلمين! و فى نفس الوقت أدخل مفاهيم يهوديته فى عقيدته المهدي و الدجال، مثل أن الدجال عربى، و أن المهدي عليه السلام لا يحقق هدفه بل يقتل على يد الروم، و أن الكعبه تهدم و مكه تخرب، و تنتهى الدنيا بعد الدجال بقليل، و تقوم القيامة!

و العجيب من جرأه كعب أنه روى أساطير اليهود عن النبي صلى الله عليه و آله مع أنه لم يره! بل دفع تلاميذه الى روايتها كأبى هريره و عبد الله بن عمرو العاص و عبد الله بن عمر

وغيرهم، فرووها عن كعب كأنها أحاديث أو أسندوها إكراما لكعب الى النبي صلى الله عليه وآله!

و فى تاريخ الطبرى: ١/١٢: (و زعموا أن اليهود إنما نقصوا ما نقصوا من عدد سنى ما بين تاريخهم و تاريخ النصارى، دفعا منهم لنبوه عيسى بن مريم عليه السلام، إذ كانت صفته و وقت مبعثه مثبتة فى التوراه، و قالوا لم يأت الوقت الذى وقت لنا فى التوراه أن الذى صفته صفة عيسى يكون فيه! و هم ينتظرون بزعمهم خروجه و وقته، فأحسب أن الذى ينتظرونه و يدعون أن صفته فى التوراه مثبتة هو الدجال الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله لأمته، و ذكر لهم أن عامه أتباعه اليهود، فإن كان ذلك هو عبد الله بن صياد، فهو من نسل اليهود).

اليهود نشروا الأسطورة و الخوف من الدجال!

فى مناقب آل أبى طالب: ١/١٢٩: (جاء أعرابى فقال: يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعنى الدجال، يأتى الناس بالثريد و قد هلكوا جميعا جوعا، أفترى بأبى أنت و أمى أن أكفّ من ثريده تعففا و تزهدا؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين). انتهى. فلاحظ أن الأعرابى الصحابى سماه المسيح فقط، كما سمعه من زملائه الصحابه المتهمين أو من أساتذتهم حاخامات اليهود.

و اقرأ فى ابن شيبه: ٥/١٣٤، (عن عائشه قالت: دخل على النبي صلى الله عليه وآله و أنا أبكى فقال:

ما يبكيك؟ فقلت يا رسول الله ذكرت الدجال، قال: فلا تبكى فإن يخرج و أنا حى أكفيكموه، و إن أمت فإن ربكم ليس بأعور و إنه يخرج معه يهود أصبهان فيسير حتى ينزل بضاحيه المدينه، و لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها، فينطلق حتى يأتى لدد فينزل عيسى بن مريم فيقتله، ثم يمكث عيسى فى الأرض أربعين سنه أو قريبا من أربعين سنه، إماما عادلا و حكما مقسطا).

و أحمد: ٦/٧٥، بنحوه، و فيه: إنه يخرج فى يهوديه أصبهان حتى يأتى المدينه فينزل ناحيتها، و لها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها حتى

يأتي (الشام كذا) مدينه بفلسطين بباب لد. و قال أبو داود مره: حتى يأتي فلسطين بباب لد، فينزل عيسى عليه السّلام فيقتله، ثم يمكث عيسى عليه السّلام في الأرض أربعين سنه إماما عادلا.

و مجمع الزوائد: ٧/٣٣٨، و وثقه، و ابن حماد: ٢/٥٨١، عن أبي عمرو الشيباني قال: كنت مع حذيفه بن اليمان في المسجد إذ جاء أعرابي يهرول حتى وقف بين يديه فقال: أخرج الدجال؟ فقال حذيفه: أنا لما دون الدجال أخوف مني للدجال، و ما الدجال؟ إنما فتنته أربعون يوما... فيوم كالسنة... قالوا: يا رسول الله فكيف نصلى في تلك الأيام الطوال؟ قال:

تقدرون كما تقدرون في هذه الأيام القصار ثم تصلون. و نحوه عبد الرزاق: ١١/٣٩٢، و ابن شيبه: ١٥/١٣٢، بعضه، و أحمد: ٦/٤٥٤، عن عبد الرزاق، و لفظ الطبري في الأحاديث الطوال/١٢٥، أصح.

و في الزوائد: ٧/٣٣٦، عن ابن الحرث: (ما كنا نسمع فزعه و لارجه في المدينه إلا ظننا أنه الدجال)!

أقول: بكاء عائشه يدل على صلتها بأحاديث اليهود و تصديقها بها، فطمأنها النبي صلى الله عليه و آله.

و زعموا أن جميع الأنبياء عليهم السلام حذروا من دجالهم الأسطوري!

عبد الرزاق: ١١/٣٩٠، عن ابن عمر قال: قام رسول الله صلى الله عليه و آله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: إنى لأنذركموه، و ما من نبى إلا- قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه! و لكنى سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه، تعلمون أنه أعور و أن الله ليس بأعور! و قال: قال الزهري: أخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و آله أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال يومئذ للناس و هو يحذرهم فتنة الدجال: إنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت، و إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله! و ابن حماد: ٢/٥١٨، عن عبد الرزاق. و ابن أبي شيبه: ١٥/١٢٨ عن جابر و ابن عمر و فيه: أن رسول الله صلى الله عليه و آله ذكر المسيح بين ظهرائي الناس و قال: إن الله ليس بأعور و إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافيه! و في ابن أبي شيبه: ١٥/١٣١: و إنه أعور عين اليمنى لا- حدقه له، جاحظه و الأخرى كأنها كوكب درى و إنه يتبعه من كل قوم يدعونه بلسانهم إليها!

و الطيالسي/٧٣، عن ابن خباب: إحدى عينيه كأنها زجاجه خضراء. و رواه من تأخر عنهم بعشرات الروايات! و في: ٢/٣٣ و ١٢٤/، و ١٣١/، و ١٤٩، كل ذلك عن ابن عمر. و في: ٣/٧٩،

كروايه ابن أبي شبيهه الرابعه، و فيها: و عينه اليمنى عوراء جاحظه لا تخفى كأنها نخامه فى حائط مجصص، و عينه اليسرى كأنها كوكب درى معه من كل لسان، و معه صوره الجنه خضراء يجرى فيها الماء، و صوره النار سوداء تداخن. و فى: ٤٣٣/٥، بعضه، عن عبد الرزاق.

و الطيالسى/٢٦٥ و ٣٠٦، عن أنس أن النبى صلى الله عليه و آله قال: ما من نبى إلا و قد أنذر الدجال أمته. . . ألا و إنى قائل فيكم قولاً لم يقله نبى قبلى: إنه أعور و ربكم تبارك و تعالى ليس كذلك! .

ثم جاء بخارى فرواه فى: ٤/١٦٣، كما فى عبد الرزاق، عن ابن عمر. و عن أبي هريره: ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبى قومه، إنه أعور و إنه يجىء معه بمثال الجنه و النار، فالتى يقول إنها الجنه هى النار، و إنى أنذركم كما أنذر به نوح قومه. و فى: ٩/٧٥، كروايه عبد الرزاق، بتفاوت يسير، عن أنس، و أخرى كروايه الطيالسى الثانيه بتفاوت يسير.

ثم جاء مسلم النيسابورى فرواه: ٤/٢٢٤٥، كعبد الرزاق بتفاوت يسير عن ابن عمر و فى: ٢٢٤٧، عن ابن أبي شبيهه، و فى: ٢٢٤٨، كروايه الطيالسى الأولى بتفاوت يسير. ثم أبو داود: ٤/١١٦، عن الطيالسى، و مثله عن مسدد، و شعبه و أنس. و الترمذى: ٤/٥٠٨، و ٥١٤، و أبو يعلى: ٢/٧٨، و ٥/٣٦٨، و فيه: يخرج فى قله من الناس و نقص من الطعام، يدخل أمصار العرب كلها غير طيبه و هى المدينه. قال قائل: يا نبى الله أما يريد المدينه؟ قال: بلى و لكن الملائكه صافون بنقابها و أبوابها يحرسونها. ثم رواه بخمس روايات أخرى! و حليه الأولياء: ٤/٣٣٤، و الخطيب البغدادى: ٣/١١٨، بثلاث روايات و البغوى: ٣/٤٩٧، بأربع روايات. . الى آخر القائمه.

**

و روى الطيالسى/١٥٠، حديثاً آخر عن سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه و آله قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنه لم يكن نبى إلا و قد أنذر الدجال أمته، ألا و إنه أعور عين الشمال و باليمنى ظفره غليظه بين عينيه كافر يعنى مكتوب كاف فاء راء، و يخرج معه و اديان إحداهما جنه و أخرى نار، فناره جنه و جنته نار، فيقول الدجال للناس:

ألست بربكم أحيى و أميت؟ و معه نبيان من الأنبياء إنى لأعرف إسمهما و إسم آبائهما

لو شئت أن أسميهما سميتهما، أحدهما عن يمينه و الآخر عن يساره فيقول: ألسن بربكم أحيى و أميت؟ فيقول أحدهما: كذبت، فلا يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه، و يقول الآخر: صدقت و يسمعه الناس و ذلك فتنه. ثم يسير حتى يأتى المدينة فيقول:

هذه قرية ذاك الرجل فلا يؤذن له أن يدخلها، ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله عند عقبه أفيق). و رواه من جاء بعده على منواله كابن أبى شيبة: ١٥/١٣٧، و أحمد: ٥/٢٢١، و الطبرانى الكبير: ٧/٩٨، و ابن عساكر فى تهذيبه: ١/١٩٥، و غيرهم و غيرهم! و رووا أخرى و أخرى. . كابن أبى شيبة: ١٥/١٣٥، و ابن حماد: ٢/٥٤٢، و ٥٤٦، و أحمد: ١/١٩٥، و أبو داود: ٤/٢٤١، و الترمذى: ٤/٥٠٧، و أبو يعلى: ٢/١٧٨، و الحاكم: ٤/٥٤٢، و البغوى: ٣/٥٠٧، و غيرهم و غيرهم!

فانظر الى هذه المصيبة فى أحاديثهم (الصحيحه)! و زعمهم أن الله تعالى يجعل نبين فى خدمه الدجال! و يعطيه القدره على إخفاء صوت من يكذبه منهما! ثم يخون النبى الآخر و يكفر بربه و يصدق بالدجال! و اعلم أن رواه الخلافه قلدوا اليهود فى الإفتراء على الله تعالى و إهانته رسله و أنبياء عليهم السلام.

**

عبد الرزاق: ١١/٣٩٥، عن هشام بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك، و إنه سيقول أنا ربكم فمن قال أنت ربى افتتن، و من قال كذبت ربى الله و عليه توكلت و إليه أنيب فلا يضره). انتهى.

و الشعر الحبك: بضم الحاء و الباء: المجمع الذى فيه طرائق كما يفعل الأفارقة، أى شعر رأسه مجعد ذو خطوط. و رواه أحمد: ٤/٢٠، كعبد الرزاق بتفاوت يسير، و فى: ٥/٣٧٢، و ٤١٠/، عن أبى قلابه قال: رأيت رجلا بالمدينة و قد طاف الناس به و هو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله قال: فسمعتة و هو يقول: إن من بعدكم الكذاب المضل، و إن رأسه من بعده حبك حبك حبك ثلاث مرات، و إنه سيقول أنا ربكم، فمن قال لست ربنا لكن ربنا الله عليه توكلنا و إليه أنبنا نعوذ بالله من شرك، لم يكن له عليه سلطان). و الطبرانى الكبير: ٢٢/١٧٥، و الحاكم: ٤/٥٠٨، كلاهما عن عبد الرزاق. و مجمع الزوائد: ٧/٣٤٢ أوله، و صححه.

**

عبد الرزاق: ١١/٣٩٣، عن أبي سعيد الخدرى قال: (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا طويلا عن الدجال، فقال فيما يحدثنا: يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل أنقاب المدينة، فيخرج إليه رجل يومئذ هو خير الناس أو خيرهم فيقول أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثه. فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحبيته أتشكون فى الأمر؟ فيقولون لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحيى: والله ما كنت قط أشد بصيره فيك منى الآن. قال فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه. قال معمر: وبلغنى أنه يجعل على حلقه صفيحه من نحاس وبلغنى أنه الخضر الذى يقتله الدجال ثم يحييه). وابن حماد: ٢/٥٤٦، وأحمد: ٣/٣٦، وصحيح بخارى: ٩/٧٦، ومسلم: ٤/٢٢٥٦، كعبد الرزاق بتفاوت يسير، وفى مسلم: قال أبو إسحاق: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام. . . فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره و بطنه ضربا، قال فيقول: أو ما تؤمن بى؟ قال فيقول: أنت المسيح الكذاب، قال فيأمر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما! قال ثم يقول له أتؤمن بى؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيره. قال ثم يقول: يا أيها الناس، إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه، فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سيلا، قال: فيأخذ بيديه و رجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار و إنما ألقى فى الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا أعظم الناس شهاده عند رب العالمين). انتهى.

فاعجب للذين يدعون التوحيد، و يتهموننا بالغلو فيما أعطاه الله للنبي و آله عليهم السلام، و هم يقولون إن الدجال صاحب معجزات و منها أنها يحيى الموتى، مع أنهم رووا بسند صحيح أن أمر الدجال أهون عند الله من أن يكون معه طعام و شراب!

فإن قلت لهم: إن المحيى المميت هو الله تعالى وحده فكيف جوزتم على الله أن يجرى المعجزه على يد الدجال؟! فجوابهم: قد صح به الحديث!

لقد أفرطوا فى التمسك بحديث أى راو رضيت عنه الخلافه حتى نسخوا به القرآن أما هنا فنسخوا به العقل الذى ينادى بأنه محال على الله تعالى أن يصدق ادعاء

المعجزه من كافر دجال و يعطيه القدره على إحياء الموتى! و إلا لزم نقض النبوات من أساسها، لأنها إنما ثبتت بتصديق الله للنبي عليه السلام بالمعجزه.

ثم انظر لتشنيعهم علينا لاعتقادنا بأن الله أعطى المعجزه لعتره النبي المعصومين عليهم السلام فكأن إعطاء المعجزه لأوليائه حرام، و لأعدائه كالرجال و الجن و السحرة، حلال!

زاد تضخيمهم للدجال في حجه الوداع و بعدها!

روى بخارى فى صحيحه: ٥/١٢٥، عن ابن عمر قال: كنا نتحدث بحجه الوداع و النبي صلى الله عليه و آله بين أظهرنا و لا ندرى ما حجه الوداع! فحمد الله و أثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب فى ذكره، و قال ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته أنذره نوح و النبيون من بعده، و إنه يخرج فيكم فما خفى عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا أن ربكم ليس بأعور و إنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبه طافيه! ألا إن الله حرم عليكم دماءكم و أموالكم كحرمه يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد ثلاثا، و يلکم أو ويحكم: أنظروا لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض). انتهى.

و قد جزأ بخارى الروايه، و حذف منها خصائص مهمه ذكرها آخرون تعطى ضوء على الموضوع! ففى مسند أحمد: ٢/١٣٥: (فلما كان فى حجه الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فذكر المسيح الدجال فأطنب فى ذكره ثم قال: ما بعث الله من نبي إلا- قد أنذره أمته، لقد أنذره نوح أمته و النبيون من بعده! ألا- ما خفى عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور... الخ.)! و فى مجمع الزوائد: ٧/٣٣٨: عن أحمد و صححه.

و معناه أن روايه بخارى مجتزأه بدون سبب. و الطبرانى الكبير: ١٢/٢٧٥، و فيه: فقام رسول الله صلى الله عليه و آله خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب فى ذكره... فلا- يخفى عليكم أنه أعور عين اليمنى كأنها عنبه طافيه. و أبو يعلى: ٩/٤٣٥، و تاريخ دمشق: ٤٥/٣٢٤، كالطبرانى، بتفاوت.

هذا، و لا يتسع المجال لبحث سبب إشاعتهم عقيدته اليهود فى الدجال و تخويفهم

المسلمين منه حتى أن عائشه كانت تبكى رعبا منه لأنه قادم اليوم أو غدا! فقد كان الشهران من حياه النبي صلى الله عليه وآله بعد حجه الوداع مليشان بالتحرك و الأحداث الغريبه و المريبه، و قد ضاعف اليهود و الطلقاء نشاطهم، و كان منه ترويح هذه الشائعات! و كله يرتبط بخطه اليهود لمرحله ما بعد النبي صلى الله عليه وآله و إبعاد أهل بيته عليهم السّلام!

و استمر خوف الناس من الدجال حتى طبقوه على المغول!

ابن حماد: ٢/٥٧٩، عن أبي سلمه بن عبد الرحمن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليهبطن الدجال خوز و كرمان في ثمانين ألفا كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون الطيالس و ينتعلون الشعر). و رواه ابن أبي شيبه: ١٥/١٤٦، عن أبي هريره بتفاوت يسير. و أحمد: ٢/٣٣٧ و أبو يعلى: ١٠/٣٨٠، و فتن ابن كثير: ١/١٤٣ و ١٤٤، و الزوائد: ٧/٣٤٥، كأحمد.

و المجان المطرقة، أى التروس المضروبه عند الحداد أو المخططه، و هذا الوصف و كذا انتعال الشعر، إنما وردا في صفات المغول فقط.

٤- كعب الأخبار أكبر أبطال التحريف في عقيدته الدجال!

إشاره

عمل اليهود بقوه و إصرار للتأثير الثقافى على المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه وآله حتى أنهم ترجموا توراتهم الى العربيه، و أعطوها لعمر بن الخطاب ليقنع النبي صلى الله عليه وآله فيعترف بشرعيتها و يعتمدها كتابا للمسلمين! فغضب صلى الله عليه وآله و قال: و الذى نفس محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه و تركتمونى لضللتهم! و فى عبد الرزاق: ٦/١١٣:

(قال: يا رسول الله إنى مررت بأخ لى من قريظه و كتب لى جوامع من التوراه أفلا أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله! قال عبد الله فقلت: مسخ الله عقلك! ألا ترى ما بوجه رسول الله؟! ..). و فتح البارى: ١٣/٤٣٨.

و كان لليهود مدرستان فى المدينه و علاقات مع عدد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله خاصه بعمر، فكان يحضر عندهم كل يوم سبت، و طلب من النبي صلى الله عليه وآله أن يكتب هو

و الصحابه أحاديثهم و قال إنها تأخذ بمجامع قلوبهم! فنهاهم النبي صلى الله عليه و آله و قال لهم إنهم لا يمكن أن يهدوكم و قد أضلوا أنفسهم! لكنهم لم يطيعوا النبي صلى الله عليه و آله فتابعوا حضورهم عندهم و كتابتهم قصصهم و خرافات تلمودهم حتى اضطر النبي صلى الله عليه و آله أن يدعو المسلمين بالسلاح، و يخطب و يحذرهم من المتأثرين باليهود و اطلق عليهم إسم (المتهؤكين) ! الدر المنثور: ٤/٣، عن أبي يعلى، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و نصر المقدسى فى الحجه، و الضياء فى المختاره، عن خالد بن عرفطه. . . و قد وثقنا ذلك فى كتاب تدوين القرآن/٤١٧) .

و هذا يعنى أن نشر الإسرائيليات فى الدجال تم فى زمن النبي صلى الله عليه و آله قبل مجيء كعب الأخبار الى المدينه فى زمن عمر، فقد بقى مده حاخاما يهوديا صديقا للخليفه و مستشارا ثقافيا له، ثم ادعى أنه أسلم بعد ذلك. لقد وجد كعب أن الإسرائيليات فى الدجال ناميه فى المدينه فغذاها! و نفى أن يكون يهوديا و جعله عربيا عراقيا أو مصريا و ضاعف من تخويف المسلمين به، كما خوفهم من فتح القسطنطينيه لأن فتحها يتبعه خروج الدجال ثم قيام الساعه! و جعل فتح القسطنطينيه بيد اليهود من بنى إسحاق لا بيد المسلمين. . . الخ. و من العجائب أنك تجد كعبا يروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و آله مع أنه لم يره! و أحيانا يتبرع تلاميذه أبو هريره و عبد الله بن عمر و عبد الله بن عمرو العاص و غيرهم فيجعلون كلام كعب حديثا عن النبي صلى الله عليه و آله! كما سيأتى.

جعل كعب حركة الدجال حركة عربيه!

من المتفق عليه بين المسلمين أن الدجال يهودى. روى أحمد: ٣/٢٢٤، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يخرج الدجال من يهوديه أصفهان، معه سبعون ألف من اليهود عليهم التيجان) . و يهوديه أصفهان: محله فيها يسكنه اليهود. و فى مسلم: ٨/٢٠٧، عن أنس: (يتبع الدجال من يهود أصفهان سبعون ألفا عليهم الطيالسه) . انتهى.

لكن كعبا غير هويه الدجال من يهودى الى عربى، بل نفى أن يكون أتباعه يهودا كما روى المسلمون و استبدلهم بعرب! قال ابن أبى شيبه: ٨/٦٧١، و: ١٥/١٨٢: (كأنى

بمقدمه الأعرور الدجال ستمائه ألف من العرب يلبسون السيجان). (و الدر المنثور: ٥/٣٥٤).

و فى الكنى من تاريخ بخارى/٦٥: (عن عبد الله بن عمر: و يتبع الدجال أربعون ألفا من صلب العرب). و الجرح و التعديل: ٩/٤٣٠، عن ابن عمرو. و عبد الرزاق: ١١/٣٩٣، عن أبى سعيد:

قال النبى صلى الله عليه و آله: يتبع الدجال من أمتى سبعون ألفا عليهم السيجان. و ابن حماد: ٢/٥٥١، و مصابيح البغوى: ٣/٥٠٩، مثله من حسانه، و شرح المقاصد: ١/٣٠٨، و فيه: التيجان أى الطياله الخضر.

لكن كعبا تكرم على بنى تميم فقال لابن فاتك: (إن أشد أحياء العرب على الدجال قومك يعنى بنى تميم). (الآحاد و المثنائى: ٢/٣٧٢). و لعله خاف من ابن فاتك!

و كان كعب يكره العراق، لأن ثقل القبائل اليمانيه نزلت فيه و هم يعرفون زيفه من اليمن، و لذلك جعل الدجال عراقيا، ففى مصنف عبد الرزاق: ١١/٣٩٦، عن كعب قال: يخرج الدجال من العراق! و فى ٢٥١: أراد عمر أن يسكن العراق فقال له كعب:

لا- تفعل! فإن فيها الدجال و بها مرده الجن و بها تسعه أعشار السحر، و بها كل داء عضال يعنى الأهواء). و مثله الدر المنثور: ٥/٣٥٤.

أقول: يردّ كعب بذلك على تميم الدارى و عمر، لأنهما قالا- إن الدجال مولود و مد الله فى عمره حتى يخرج. كما يرد على حديث النبى صلى الله عليه و آله المعروف عندهم أن الدجال من يهود أصفهان!

و لا- يبعد أن يكون غرض كعب مما توصل اليه أخيرا فزعم أن الدجال يولد فى مصر، أن يجعله يهوديا شبيها بموسى عليه السلام! لأنه المهدي المنتظر المحبوب عندهم!

قال فى فتح البارى: ١٣/٢٧٧: (و أخرج أبو نعيم أيضا من طريق كعب الأحبار أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر، قال: و بين مولده و مخرجه ثلاثون).

جريمه كعب و رواه الخلافه فى تشويه مستقبل الأمه!

من أكبر الأعمال التخريبية التى قام بها هو و تلاميذه الأغبياء رواه الخلافه، أنهم نشروا فى ثقافه المسلمين أساطير و أكاذيب عن المستقبل، نسجا من خيالهم بغير

علم و لا- هدى و لا- كتاب منير! فقد أخذوا البشاره النبويه بالمهدى و نزول عيسى عليهما السّلام و انتصار الأمه، و مزجوها بهرطقه اليهود و تصوراتهم! و نشرها في الأمه سبيل مكذوباتهم في الدجال و فتح القسطنطينيه، و ما يكون بعد المهدى عليه السّلام، و كذا في آيه دابه الأرض الموعوده، و في كل أشراف الساعه! فقد ربط كعب فتح القسطنطينيه بالمهدى عليه السّلام و زعم أن الدجال يخرج بعد فتحها مباشره! و أن المهدى عليه السّلام يقتل في معركة فتحها! و أن المسلمين يهزمون و تخرب المدينه و مكه، و تهدم الكعبه!

و تبعه رواه الخلفه! بل زادوا عليه و جعلوا هذه الأكاذيب و الخيالات أحاديث نبويه، و دونوها في أصح مصادرهم، فصارت شاهد فضيحه صارخه! قال ابن حماد: ٢/٤٥٧، عن كعب قال: (المنصور مهدي يصلي عليه أهل السماء و الأرض و طير السماء، يبتدى بقتال الروم و الملاحم عشرين سنه ثم يقتل شهيدا في الملحمة العظمى هو و ألفان معه كلهم أمير و صاحب رايه. و لم يصب المسلمون بمصيبه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أعظم منها). و في ابن حماد: ١/٣٩٣، عن كعب قال: (بلغني أن المهدي يمكث أربعة عشر سنه بيت المقدس ثم يموت ثم يكون من بعده شريف الذكر من قوم تبع يقال له منصور، بيت المقدس إحدى و عشرين سنه، خمسه عشر منها عدل و ثلاث سنين جور، و ثلاث سنين منها حرمان الأموال. لا يعطى أحدا درهما). و في معارج الوصول للزرندي الشافعي ١٩٨: (و عن كعب قال: يموت المهدي موتا ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته، فيه خير و شر، و شره أكثر من خيره، يغضب الناس يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعه بقاؤه قليل، يثور به رجل من أهل بيته يقتله و يقتل الناس بعده قتلا شديدا. و بقاء الذي قتله بعده قليل، ثم يموت موتا و يليهم رجل من مضر من الشرق، يكفر الناس و يخرجهم من دينهم)! انتهى.

فانظر كيف وجه كعب طعنته الى قلب عقيدة الإسلام و البشاره النبويه بإقامه دوله العدل الإلهي العالميه و إنهاء الظلم عن وجه الأرض! فمئع عقيدة المهدي الإسلاميه و صورها كأنها لعبه وعد الله بها الأجيال، و أنه سيبعث المهدي و ينزل معه عيسى عليهما السّلام

ثم لا يلبث المهدي عليه السلام أن يقتل و يعود الظلم و الجور أشد مما كان!

ثم انظر كيف ردد ابن عمر و ابن عمرو و الزهري و غيرهم أفكار كعب كالبيغاوات المبهورين بكعب! و حدثوا عنه بما يكون في المستقبل، و لم يسألوه و لا سألوا أنفسهم من أين أتى علم هذا الغيب إلا من خيالات كعب اليهود؟!

زعم كعب أن اليهود يفتحون القسطنطينيه!

روى مسلم النيسابورى: ٤/٢٢٣٨، عن أبي هريره أن النبي صلى الله عليه و آله قال: سمعتم بمدينة جانب منها في البر و جانب منها في البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: لا- تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى إسحاق، فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح و لم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله و الله أكبر، فيسقط أحد جانبيها. قال ثور: لا أعلمه إلا قال الذي في البحر، ثم يقولوا الثاني: لا إله إلا الله و الله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالث: لا إله إلا الله و الله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فيبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جائهم الصريخ فقال إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء و يرجعون). و رواه الحاكم: ٤/٤٧٦، كما في مسلم، و كذا البغوى: ٣/٤٨٢، من صحاحه، و جامع الأصول: ١١/٧٥، و تذكره القرطبي/٧٠٧، عن مسلم. و قال النووي في شرح مسلم: ١٨/٤٣: قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم (من بنى إسحاق) قال بعضهم: المعروف المحفوظ من بنى إسماعيل و هو الذي يدل عليه الحديث و سياقه، لأنه إنما أراد العرب و هذه المدينة هي القسطنطينيه). انتهى.

أقول: تعرف بذلك مدى تقليد أبي هريره و ابن عمرو و ابن عمر، لكعب! فأصل المسألة أن كعبا سمع أن الإمام المهدي عليه السلام يفتح مدينة غريبه بالتكبير، و أن بعض الرواه قال إنها القسطنطينيه و كان المسلمون يتحفزون لفتحها! فنسب كعب فتحها الى قومه، و علمها لأبي هريره فرواها عن النبي صلى الله عليه و آله!

كعب يخوف المسلمين بالدجال إن فتحوا القسطنطينيه!

كان كعب يحدث الناس بالمغيبات و يتنبأ بالمستقبل، باعتبار أنه مطلع على كتب اليهود! و كان أهل البيت عليهم السّلام يكذبونه و كان شيعتهم يسخرون به، و قد أوردنا فى جواهر التاريخ:٣، رد الإمام زين العابدين و الإمام محمد الباقر عليهما السّلام لافتراءات كعب بأن صخره بيت المقدس التى هى قبله اليهود أفضل من الكعبه، و أوردنا فى المجلد الثانى فى فصل الذين قتلهم معاويه، سخرية رشيد الهجرى و محمد بن أبى حذيفه رحمهما الله من كعب و تنبؤاته! لكن الخليفه و أتباعه كانوا يعظمونه و يسألونه عما يكون و حتى عن مستقبلهم الشخصى! راجع تدوين القرآن/٤٢٩.

و قضيه الدجال حقل حيوى لكعب، ليغرس تصوراته فى نفوس المسلمين عن مستقبلهم! لذلك تصل أقواله فيها الى رقم قياسى بالنسبه الى غيرها! و أهم شىء عنده أن يقنع المسلمين بأن هذه الأمه ستنتهى قريباً! و قد بحثنا فى كتاب ألف سؤال و إشكال إقناعه عمر بأن الإسلام سينتهى و ستهدم الكعبه و تخرب مكه!

كان كعب ينشر بين المسلمين بأنهم إن فتحوا القسطنطينيه خرج الدجال، لأن خروجه يكون بعد فتحها مباشرة ثم تقوم القيامة! فعليهم إن أرادوا طول البقاء أن لا يفتحوا القسطنطينيه! و زعم أن كل هذه الأحداث تكون فى سبع سنين!

و إليك عددا من أقواله و أساطيره، و بعضها تحوّل الى حديث نبوى على يد تلاميذه! قال ابن حماد:٢/٥٢٩: (عن كعب قال: يفتتحون القسطنطينيه فيأتيهم خبر الدجال فيخرجون إلى الشام فيجدونه لم يخرج، ثم قلّ ما يلبث حتى يخرج).

و فى:٢/٥٢٢: عن كعب قال: يأتيهم الخبر و هم يقسمون غنائمهم إن الدجال قد خرج و إنما هو كذب فخذوا ما استطعتم فإنكم تمكثون ست سنين، ثم يخرج فى السابعه.

و فى/١٤٧، عن كعب قال: لا يخرج الدجال حتى تفتح القسطنطينيه.

و الحاكم:٤/٤٦٢، عن كعب قال: الجزيره آمنه من الخراب حتى تخرب أرمينيه، و مصر آمنه من الخراب حتى تخرب الجزيره، و الكوفه آمنه من الخراب حتى تخرب مصر، و لا تكون

الملحمه حتى تخرب الكوفه، و لا تفتح مدينه الكفر حتى تكون الملحمه، و لا يخرج الدجال حتى تفتح مدينه الكفر.

و فى ابن حماد: ٢/٥٤٨، عن ابن عمر قال: ملاحم الناس خمس: ففتنان قد مضتا و ثلاث فى هذه الأمه. ملحمه الترك و ملحمه الروم و ملحمه الدجال. ليس بعد ملحمه الدجال ملحمه.

و فى ١٦١/، عن كعب: بينما هم يقتسمون غنائم القسطنطينيه، إذ يأتيهم خبر الدجال فيرفضون ما فى أيديهم ثم يقبلون فيلحقون بيت المقدس، فيصلى خلف من يلي أمر المسلمين، ثم يوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم أن يسير إلى يأجوج و مأجوج، ثم يرجع إلى بيت المقدس، ثم إن الأرض تخرج زكاتها على ما كانت فى أول الدنيا، ثم يلبث سبعا ثم يبعث الله ريحا فيقبض أرواح المؤمنين.

و فى ابن حماد: ٢/٤٩٩، عن كعب قال: الملحمه العظمى و خراب القسطنطينيه و خروج الدجال فى سبعة أشهر، أو ما شاء الله من ذلك.

ثم صار كلام كعب هذا قولاً للصحابى عبد الله بن بسر! قال ابن حماد: ٢/٤٦٩، عن بشير بن عبد الله بن يسار قال: أخذ عبد الله بن بسر المازنى صاحب رسول الله بإذنى فقال: يا ابن أخى لعلك تدرك فتح قسطنطينيه فإياك إن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها، فإن بين فتحها و بين خروج الدجال سبع سنين).

ثم صار كلام كعب حديثاً نبوياً (ص ١٤٧) عن الصحابى عبد الله بن بسر عن النبى! و فى ١٩٤/، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: بين فتح القسطنطينيه و بين خروج الدجال سبع سنين! ثم صار كلامه فى صفحه ١٤٨ حديثاً عن معاذ بن جبل أيضاً! قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

الملحمه العظمى و فتح القسطنطينيه و خروج الدجال فى سبعة أشهر! و رواهما أحمد: ٤/١٨٩: عن عبد الله بن بسر أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: بين الملحمه و فتح المدينه ست سنين، و يخرج مسيح الدجال فى السابعه. و فى أحمد: ٥/٢٣٤، كما فى روايه حماد الثالثه عن معاذ بن جبل! و مثله تاريخ بخارى: ٨/٤٣١، عن بسر، و فى ابن ماجه: ٢/١٣٧٠، عن معاذ بن جبل، و عبد الله بن بسر. و فى أبى داود: ٤/١١٠، كما فى روايه ابن حماد الثالثه، عن معاذ بن جبل، و بروايه أخرى و قال: هذا أصح من حديث عيسى. و فى

الترمذى: ٤/٥٠٩، كروايه ابن حماد الثالثه عن معاذ. و فى البدء و التاريخ: ٢/١٨٥: قالوا: و بين فتح القسطنطينيه و خروج الدجال سبع سنين، فينا هم كذلك إذ جاء الصريخ أن الدجال فى داركم فيرفضون ما فى أيديهم و ينفرون إليه. و فى الحاكم: ٤/٤٢٦، كروايه ابن حماد الثالثه، عن معاذ بن جبل. و فى مصابيح البغوى: ٣/٤٨٣، كروايه ابن حماد الثالثه، من حسانه. و فى الدر المنثور: ٦/٥٩، كروايه ابن حماد الثانيه، و قالوا أخرج أحمد، و أبو داود، و ابن ماجه، و أبو يعلى، و نعيم بن حماد فى الفتن، و الطبرانى، و البيهقى فى البعث، و الضياء المقدسى فى المختاره عن عبد الله بن بسر! و فيه: بين الملحمة و فتح القسطنطينيه ست سنين. و فى ٦٠، كما فى روايه ابن حماد الثالثه، و قال: و أخرج أحمد، و أبو داود، و الترمذى و حسنه، و ابن ماجه، عن معاذ. انتهى.

و من هذه الطامات ما رواه مسلم: ٤/٢٢٢١، عن أبى هريره قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لا تقوم الساعه حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينه من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا و بين الذين سبقوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون لا و الله لا نخلى بينكم و بين إخواننا، فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، و يقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، و يفتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتحون قسطنطينيه، فيبينا هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون و ذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج حينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاه فينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء، فلو تركه لذاب حتى يهلك و لكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه فى حربته). و مثله ابن حبان: ٨/٢٨٦، و الحاكم: ٤/٤٨٢، و صححه على شرط مسلم.

و مصابيح البغوى: ٣/٤٨٠، من صحاحه. و قال الحاكم: ٤/٤٧٦، بعد حديث فتح بنى إسحاق للقسطنطينيه:

فيبينا هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ أن الدجال قد خرج فيتركون كل شىء و يرجعون. يقال إن هذه المدينه هى القسطنطينيه، و قد صحت الروايه أن فتحها مع قيام الساعه). ثم رواه عنهم غيرهم و غيرهم!

و بذلك صار كذب كعب حديثا نبويا صحيحا روته المصادر المعتمده! فهل رأيت كيف سخر اليهود رواه الخلافه ليخدموا مؤامرتهم؟! و هل رأيت كيف يقبل

الرواه و العلماء و العوام الهرطقة، و لا يسأل أحدهم نفسه: لقد فتحت القسطنطينيه و مضت سبع سنوات و سبعون و سبع مائه، فأين دجال كعب الدجال و قيامته؟! و أين غاب عقول علمائهم عن كشف هذا التخليط؟!

**

و كان كعب يهتم بتأييد كلامه من أى شخص، ففي ابن حماد: ٢/٣٢٥، عن كعب قال: أول ما يرده الدجال سنام، جبل مشرف على البصره و ما إلى جنبه، كثير الساف يعنى الرمل، هو أول ما يرده الدجال! و فى فائق الزمخشري: ٢/١٨٥: قال كعب لأبى عثمان النهدي: إلى جانبكم جبل مشرف على البصره يقال له سنام؟ فقال: نعم، قال:

فهل إلى جانبه ماء كثير السافي؟ قال: نعم. قال: فإنه أول ماء يرده الدجال من مياه العرب)! و فى حليه الأولياء: ٦/١٣، عن كعب. . الخ. ثم صار كلامه بقدره قادر حديثا عن النبي صلى الله عليه و آله)! راجع ابن حماد/١٤٩!

كعب يرد على النبي صلى الله عليه و آله و أتباعه الخلفه يطيعونه!

تقدم بسند صحيح أن المغيره بن شعبه سأل النبي صلى الله عليه و آله (إن الناس يزعمون أن معه الطعام و الشراب، قال: هو أهون على الله تعالى من ذلك)! انتهى. لكن كعبا كان يصر على أساطير اليهود و يصدقه المسلمون خاصة فى جبل الثريد! و قد جعله كعب جبلا ماتعا شاهقا، على اسم أبيه فهو كعب بن ماتع، فهذا الثريد الماتع يكفى العرب ليأكلوا منه فيضلوا! (يقال للجبل الطويل: ماتع، و منه حديث كعب و الدجال:

يسخرّ معه جبل ماتع خلطه ثريد، أى طويل شاهق. . . و قيل كل ما جاد فقد متع و هو ماتع. و الماتع من كل شىء: البالغ فى الجوده الغايه فى بابيه). لسان العرب: ٨/٣٢٨، و غريب ابن قتيبه: ١/٢٧١، و نهايه ابن الأثير: ٤/٢٩٣، و فائق الزمخشري: ٣/٢٢٥.

رد أهل البيت عليهم السلام على مكذوبات كعب فى الدجال!

مما امتازت به مصادرنا أنها اعتبرت ظهور الإمام المهدي عليه السلام مرحله جديده فى

حياه الناس على الأرض، و أن الحياه ستستمر فى ظلها الى يوم القيامه. و أن خروج الدجال إنما هو حدث فى أوائل ظهور الإمام المهدي و نزول المسيح عليهما السّلام. فقد ورد عندنا أن الإمام المهدي عليه السّلام يملك طويلا، و فى بعض الروايات بعدد سنّى أهل الكهف، ثم يكون بعده اثنا عشر مهديا، ثم يرجع النّبى صلى الله عليه و آله و بعض الأئمه عليهم السّلام و يحكمون. . الى آخر ذلك الطور من الحياه. و ستأتى أحاديثه.

فتسلسل الأحداث فى مذهب أهل البيت عليهم السّلام هو: ظهور المهدي، ثم نزول المسيح عليهما السّلام، ثم خروج الدجال فى عصرهما و القضاء عليه، ثم وفاه عيسى و استمرار حكم المهدي عليهما السّلام زمتا طويلا، و استمرار دوله العدل الإلهي بعده الى يوم القيامه، لأنه لا عوده للظلم الى الأرض بعدها.

أما مصادر السنين فقد تبنت مقولات اليهود و كعب الذين زعموا أن المسلمين إذا فتحوا القسطنطينيه و غلبوا الروم قتل المهدي عليه السّلام و خرج الدجال ثم نزل المسيح عليه السّلام، ثم ظهر قوم يأجوج و مأجوج، ثم قامت القيامه! فجعلوا هذه الأحداث العظيمه المتباعده متتابعه، و جمعوها فى سبعة شهور أو سنين! و جعلوها أحاديث نبويه!

و يرد هنا سؤال عن علاقته كعب مع الروم الذين انهزموا فى معركة اليرموك و ودع أمبراطورهم سوريه و أنطاكيه و هرب الى القسطنطينيه و تحصن فيها، و اتجه المسلمون من يومها الى فتحها؟! فلماذا جعل كعب فتحها يساوى خروج الدجال و قيام الساعه و قتل مهدي المسلمين و نهايه العالم؟!

**

و من تأثيرات كعب ما رواه ابن أبى شيبه: ١٥/١٣٥، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: عمران بيت المقدس خراب يثرب، و خراب يثرب خروج الملحمه، و خروج الملحمه فتح القسطنطينيه، و فتح القسطنطينيه خروج الدجال! ثم ضرب بيده على فخذ الذى حدّثه أو منكبيه، ثم قال: إن هذا هو الحق كما أنك هاهنا، أو كما أنت قاعد، يعنى معاذ! و أحمد: ٥/٢٣٢ و ٢٤٥، كابن أبى شيبه، و أبو داود: ٤/١١٠، كروايه

ص: ٥٨

أحمد الثانيه بتفاوت يسير، و الحاكم: ٤/٤٢٠، و صححه و فيه: حضور الملحمة. ثم ضرب معاذ على منكب عمر بن الخطاب فقال: و الله إن ذلك لحق كما أنك جالس! و مصابيح البغوى: ٣/٤٨٢، كابن أبى شيبه، من حسانه، و فيه: فى سبعة أشهر. و الدر المنثور: ٦/٦٠.

أقول: ما يروونه عن أبى عبيده و معاذ بن جبل من نوع كلام كعب، يدل على أنهما كانا من مجموعه المتصلين بحاخامات اليهود فى المدينة، و أخذوا عنهم أحاديث التخويف بالدجال قبل أن يأتى كعب الى المدينة!

**

و ما رواه ابن ماجه: ٢/١٣٧٠، عن عمرو بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا- تقوم الساعة حتى تكون أذنى مسالح المسلمين ببولاء ثم قال صلى الله عليه و آله: يا على، يا على يا على، قال: بأبى و أمى، قال: إنكم ستقاتلون بنى الأصفر و يقاتلهم الذين من بعدكم حتى تخرج إليهم روقه الإسلام أهل الحجاز الذين لا يخافون فى الله لومه لائم فيفتنهم القسطنطينيه بالتسيح و التكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالأترسه، و يأتى آت فيقول إن المسيح قد خرج فى بلادكم، ألا و هى كذبه، فالأخذ نادم، و التارك نادم). و الحاكم: ٤/٤٨٣، بمعناه، و مجمع الزوائد: ٧/٣٤٨، و قال: رواه ابن ماجه باختصار، و رواه البزار و فيه كثير بن عبد الله ضعّفه الجمهور و حسن الترمذى حديثه. أقول: لا أثر لتضعيفهم هذا الحديث بعد تصحيحهم أحاديث (فتح القسطنطينيه خروج الدجال).

و فى ابن حماد: ١/٥٥، عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه و آله قال: تكون أربع فتن الأولى يستحل فيها الدم، و الثانيه يستحل الدم و المال، و الثالثه يستحل فيها الدم و المال و الفرج، و الرابعه الدجال. و فى: ٢/٥٥٥، عن حذيفه: يخرج الدجال فى الفتنه الرابعه، بقاؤه أربعون سنه يحفظها الله على المؤمنين فتكون السنه كاليوم).

ربط كعب فتح القسطنطينيه بقيام الساعه!

فى فتن نعيم بن حماد: ٢/٥١٧: (عن كعب الأحبار قال: كان يقال كلب الساعه الدجال). انتهى. و معناه أن خروجه متلازم مع الساعه كما يلزم الكلب صاحبه! و لا

بد أن يكون ترجمه من تلمودهم أو بعض كتب حاخاماتهم، لأن أحاديث الدجال عندهم لم ترد في التوراه بل في مؤلفات حاخاماتهم! ذكر ذلك في الفتح: ١٣/٢٧٧، عن كعب!

وقد تحول كلام كعب كالعاده الى حديث نبوي! فجاء تلاميذه و دسوا ذكر الدجال في روايه حذيفه! وهذه قصه حديث حذيفه رحمه الله:

١- أشهر رواياته عن أبي إدريس الخولاني عن حذيفه، و ليس فيها ذكر للدجال و لا- القسطنطينيه و لا- قيام الساعه. و رواها بخارى في صحيحه في ثلاث مواضع، عن الخولاني عن حذيفه، قال في: ٤/١٧٨: (أبو إدريس الخولاني إنه سمع حذيفه بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و آله عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافه أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهليه و شر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم. قلت: و هل بعد هذا الشر من خير؟ قال: نعم، و فيه دخن. قلت: و ما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم و تنكر. قلت:

فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاه إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفه فيها! قلت: يا رسول الله صفهم لنا. فقال: هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا! قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعه المسلمين و إمامهم قلت: فإن لم يكن لهم جماعه و لا- إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها و لو أن تعض بأصل شجره حتى يدركك الموت و أنت على ذلك). و مثله: ٨/٩٣، و مسلم: ٦/٢٠، و البيهقي: ٨/١٥٦، و الحاكم: ١/١١٣، و: ٤/٥٠٢، بنحوه و صححه. و ليس في شيء منها ما ذكره كعب عن الدجال.

لاحظ تفاوت التوجيه الذي رووه عن النبي صلى الله عليه و آله في حاله عدم وجود خليفه شرعي فبعض رواياتهم أمرت بالطاعه، و بعضها أمرت بالجهاد، و بعضها أمرت بالجهاد السلبي و البعد عن الحاكم الجائر حتى الموت! و ذلك تبعاً للراوى و انتمائه الى أحد الإتجاهات السياسيه الثلاثه في الأمه!

٢- و الروايه الثانيه عن سبيع الشكري عن حذيفه، بثلاثه أنواع:

أ- بدون ذكر فتح القسطنطينيه و الدجال و قيام الساعه، و هو الصحيح، كما رواه ابن حماد

فى موضعين من كتابه الفتن فقال فى: ١/٣٦: (عن خالد بن سبيع عن حذيفه قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و آله عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافه أن أدركه، فبينما أنا عند رسول الله ذات يوم قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذى أتانا الله به من شر كما كان قبله شر؟ قال: نعم.

قلت: ثم ماذا؟ قال هدنه على دخن. قلت: فما بعد الهدنه؟ قال: دعاه إلى الضلاله فإن لقيت لله يومئذ خليفه فالزمه). و فى: ١/١٤٤: (فقال إن لقيت لله يومئذ خليفه فى الأرض فالزمه و إن ضرب ظهرك و أخذ مالك و إلا فاهرب فى الأرض حتى يأتيك الموت و أنت عاض على أصل شجره). انتهى.

و كذلك رواه من علمائنا المفيد فى أماليه/٢٢١، عن خالد بن خالد اليشكرى و هو نفسه ابن سبيع، عن حذيفه، و ليس فيه ذكر الساعه و لا الدجال! و لفظه: (فقلت أنا:

يا رسول الله أكون بعد هذا الخير شر؟ قال: نعم. قلت: فما العصمه منه. قال:

السيف. قال قلت: و هل بعد السيف بقيه؟ قال: نعم، تكون إماره على إقضاء و هدنه على دخن، قال قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم تفشو دعاه الضلاله فإن رأيت يومئذ خليفه عدل فالزمه، و الا فمت عاضا على جذل شجره). انتهى. و رواه الطوسى فى أماليه/٢٢١ عن نفس الراوى و ليس فيه ذكر للدجال و لا فتح القسطنطينيه و لا قيام الساعه!

ب-روايه زادوا فى آخرها الدجال بدون فتح القسطنطينيه و قيام الساعه، و قد رواها الطيالسى: ٢/٥٩، عن خالد بن سبيع، قال: (غلت الدواب فأتينا الكوفه نجلب منها دوابا، فدخلت المسجد فإذا رجل صدع من الرجال، حسن الثغر يعرف أنه من رجال الحجاز، و إذ أناس مسريون عليه، فقال: لا تعجلوا على أحدثكم، إنا كنا حديث عهد جاهليه فلما جاء الإسلام فإذا أمر لم أر قبله مثله، و كان الله رزقنى فهما فى القرآن، كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و آله عن الخير و أسأله عن الشر، فقلت يا رسول الله، هل بعد الخير شر كما كان قبله شر؟ قال نعم قلت فما العصمه يا رسول الله؟ قال السيف. قلت: فهل للسيف من بقيه فما يكون بعده؟ قال هدنه على دخن (صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاويه). قال قلت فما يكون الهدنه؟ قال دعاه الضلاله،

فإن رأيت يومئذ لله عز وجل في الأرض خليفه فالزمه و إن ضرب ظهرك و أخذ مالك، فإن لم تر خليفه فاهرب حتى يدر كك الموت و أنت عاض على جذل الشجره.

قلت يا رسول الله فما يكون بعد ذلك؟ قال: الدجال) . انتهى.

ج-أول ما ظهر ذكر الساعه فى روايه لهم عن أبى التياح عن خالد بن سبيع عن حذيفه بن اليمان رحمه الله، و فيها زياده خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم قيام الساعه! قال ابن حماد: ٢/٤٦٤: (خالد بن سبيع عن حذيفه قال: قلت يا رسول الله، الدجال قبل أو عيسى بن مريم؟ قال: الدجال ثم عيسى، ثم لو أن رجلا أنتج فرسا لم يركب مهرها حتى تقوم الساعه) . ثم رواه عبد الرزاق: ١١/٣٤١، بهذا السند و هذه الزياده، و ابن أبى شيبه: ٨/٥٩٢ و ١٥/٨، و أبو داود: ٢/٣٠٠ و ٤/٩٥، و أحمد: ٥/٤٠٣، و الحاكم: ٤/٤٣٢، و مسند الشاميين: ٢/٢٥٢، و تاريخ دمشق: ١٦/٤٣٦، و البزار: ٧/٣٦١، و جامع السيوطى: ٣/٦٣٢، و غيرهم، كلهم عن خالد بن سبيع، و هو الشكرى الذى سافر الى الكوفه ليشتري دواب.

قال ابن حجر فى تهذيبه: ٣/٣٩٤: (سبيع بن خالد و يقال خالد بن خالد و يقال خالد بن سبيع و قيل فيه سبيعه بن خالد و لا يصح الشكرى البصرى) . و فى: ١/١٠٣: (و قال ابن خلفون: لا أعرف الشكرى و من ظن أنه أبو ثور فقد وهم. و قال الذهبى:

الشكرى مجهول) . و فى تقريب التهذيب: ١/٣٤٠: (مقبول من الثانيه) . انتهى.

و بهذا يتبين أن الزياده من أحد الرواه تأثرا بأفكار كعب فى الربط بين فتح القسطنطينيه و خروج الدجال و قيام الساعه!

و مثله حديث سمره الذى نسبه الى النبى صلى الله عليه و آله كما فى تاريخ دمشق: ٤٧/٤٩٧: عن سمره عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: الدجال خارج، و إنه أعور عين الشمال عليها ظفره غليظه، و إنه يبرى الأكمه و الأبرص، و يحيى الموتى! و يقول للناس إنى ربكم! فمن قال أنت ربى فقد افتتن، و من قال ربى الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنه الدجال، و لا فتنه عليه و عذاب، فيمكث فى الأرض ما شاء الله، ثم ينزل عيسى بن مريم من قبل المغرب مصدقا محمدا صلى الله عليه و آله و على ملته، فيقتل الدجال، ثم إنما هو

و فى مسند أحمد: ٢/١٦٦: (قال (شخص) لعبد الله بن عمرو: إنك تقول إن الساعة تقوم إلى كذا و كذا؟ قال: لقد هممت أن لا أحدثكم شيئا! إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما كتحريق البيت! قال شعبه: هذا أو نحوه، ثم قال عبد الله بن عمرو:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يخرج الدجال فى أمتى فيلبث فيهم أربعين لا أدرى (!) أربعين يوما أو أربعين سنة أو أربعين ليله أو أربعين شهرا، فيبعث الله عز و جل عيسى بن مريم كأنه عروه بن مسعود الثقفى فيظهر فيهلكه. ثم يلبث الناس بعده سنين سبعا ليس بين اثنين عداوه، ثم يرسل الله ريحا بارده من قبل الشام فلا يبقى أحد فى قلبه مثقال ذره من إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدهم كان فى كبد جبل لدخلت عليه.

قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله و يبقى شرار الناس فى خفه الطير و أحلام السباع لا يعرفون معروفها و لا ينكرون منكرها. قال: فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيون، فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها و هم فى ذلك داره أرزاقهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى له، و أول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق ثم لا يبقى أحد إلا صعق. ثم يرسل الله أو ينزل الله قطرا كأنه الطل أو الظل، نعمان الشاك، فتنبت منه أجساد الناس. ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون. قال ثم يقال: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم: وقفوهم إنهم مسئولون. قال ثم يقال: أخرجوا بعث النار. قال فيقال: كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائه و تسعه و تسعين، فيومئذ تبعث الولدان، و يومئذ يكشف عن ساق). و مسلم: ٤/٢٢٥٨، عن ابن مسعود الثقفى، كما فى أحمد بتفاوت. و الحاكم: ٤/٥٤٣، و فيه: قالوا إنك قلت: لا تقوم الساعة إلى كذا و كذا، قال: إنما قلت لا يكون كذا و كذا حتى يكون أمرا عظيما فقد كان ذاك، فقد حرق البيت و كان كذا! . و فى /٥٥٠، كما فى مسلم، و البغوى: ٣/٥٢٠، من صحاحه، قريبا مما فى مسلم.

و فى تفسير الألوسى: ٢٦/٥٣: (و قال الجلال السيوطى فى رساله سماها "الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف": الذى دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة، و لا تبلغ الزيادة عليها ألف سنة، و بنى الأمر على ما ورد من أن مدة الدنيا

سبعه آلاف سنه، و أن النبي صلى الله عليه و آله بعث في آخر الألف السادسة و أن الدجال يخرج على رأس مائه و ينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنه و أن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائه و عشرين سنه، و أن بين النفختين أربعين سنه، و ذكر الأحاديث و الأخبار في ذلك). انتهى.

أقول: و هذا يدل على أنهم بنوا عقيدتهم على قول كعب، و أن خروج الدجال عندهم بعد فتح القسطنطينيه مباشره، ثم عيسى عليه السلام، ثم تقوم الساعه!

**

ص: ٦٤

٥- عقيدته الدجال التي نشرها تميم الدارى

تميم الدارى مسيحي من بلاد الشام، وفد هو وجماعته على النبي صلى الله عليه وآله فى السنة العاشرة للهجرة، أى بعد أن شمل الإسلام الجزيرة، و كان تميم تاجر خمور و أراد أن يهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله أدنانا من الخمر فرفضها النبي صلى الله عليه وآله لأنها حرام فقال له تميم خذها و انتفع بثمرها، فقال له إن ثمنها أيضا حرام!

و يظهر أن وضع تميم المالى كان عاديا، فسكن المدينة ثم صار مقربا من الخليفة عمر المعجب بثقافته أهل الكتاب، خاصة قصصهم التي يجيدها تميم! و قد طلب من الخليفة أن يجيزه بأن يقص قصص أهل الكتاب فى مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فأجابه عمر إن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ثقافته القصصين: (إنى أخاف أن يجعلك الله تحت أقدامهم) يعنى أخاف عليك غضب المسلمين إذا قصصت فى مسجدهم قصص أهل الكتاب!

لكن تميما استغل ليونه عمر فواصل طلبه كما فى ابن شبة فى تاريخ المدينة: ١/٩، فأصدر الخليفة مرسوما لتميم الدارى بالقص فى مسجد النبي صلى الله عليه وآله! و حضر الخليفة شخصا تحت منبره، و أراد أن يسأله عن توضيح كلمه سمعها منه فى تلك الجلسة لكنه احترمه، و كره أن يقطع كلامه! و قد اختار له يوم الجمعة، ثم أضاف له يوم السبت فصارت النتيجة مزيجا طريفا: قيس و تاجر خمر، مسيحي سابقا و مسلم حاليا حسب قوله، يقص على المسلمين قصص اليهود فى مسجد نبيهم صلى الله عليه وآله، فى يوم السبت!

فى الوقت الذى منع عمر من التحديث بأى حديث عن النبي صلى الله عليه وآله و هدد بالعقوبه! قال أحمد: ٣/٤٤٩: (لم يكن يقص على عهد رسول الله و لا- أبى بكر و كان أول من قص تميما الدارى استأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائما فأذن له عمر). و قال عمر بن شبة فى تاريخ المدينة: ١/١١: (حتى كان آخر ولايته، فأذن له أن يذكر يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر... ثم استخلف عثمان فاستزاده فزاده مقاما

آخر، فكان يقوم ثلاث مرات فى الجمعة). انتهى. وقد بلغ من تسمينهم لتميم الدارى أنه صار وليا كبيرا صاحب معجزات! فعندما نار بركان فى المدينة و انطلقت منه فوهه نار، جاء عمر الى تميم و ترجاه أن يرد البركان فذهب معه و حاش فوهه البركان بيديه و طرد النار الى شعب من شعاب الجبال و ركض وراءها حتى اختفت! قال البيهقى فى دلائل النبوه: ٦/٨٠: (باب ما جاء فى الكرامه التى ظهرت على تميم الدارى رضى الله عنه... عن معاويه بن حرملة قال: قدمت المدينة فلبثت فى المسجد ثلاثا لا- أطمع، قال: فأتيت عمر فقلت: يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن تقدر عليه، قال: من أنت؟ قلت: أنا معاويه بن حرملة (صهر مسيلمه الكذاب و كان معه، الإصابه: ١٠/٣٥) قال: إذهب الى خير المؤمنين فانزل عليه قال: و كان تميم الدارمى إذا صلى ضرب بيده عن يمينه و عن شماله فأخذ رجلين فذهب بهما، فصلت الى جنبه فضرب يده فأخذ بيدي فذهب بي فأتينا بطعام، فأكلت أكلا شديدا و ما شبت من شدة الجوع! قال: فبينما نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرقه فجاءه عمر الى تميم فقال: قم الى هذه النار، فقال يا أمير المؤمنين! و من أنا و ما أنا، قال: فلم يزل به حتى قام معه، قال و تبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيديه حتى دخلت الشعب و دخل تميم خلفها! قال: فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير. قالها ثلاثا. لفظ حديث الصنعانى). انتهى.

هذا هو تميم الدارى الذى زعموا أن النبى صلى الله عليه و آله أخذ منه عقيدته الدجال! و قد أخذها هو من اليهود! فقد روى ابن حماد: ٢/٥٤١، عن الكلاعى صاحب كعب:

(ليس الدجال إنسانا إنما هو شيطان فى بعض جزائر البحر موثق بسبعين حلقة لا يعلم من أو ثقه أسليمان أم غيره؟ فإذا كان أول ظهوره فكك الله عنه فى كل عام حلقة فإذا برز أته أتان عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعا بذراع الجبار! و ذلك فرسخ للراكب المحث فيضع على ظهرها منبرا من نحاس و يقعد عليه فتبايعه قبائل الجن و يخرجون له كنوز الأرض و يقتلون له الناس). و فتح البارى: ١٣/٢٧٧.

وقد طوّرت تميم قصه الدجال وادعى أن الجزيره فى بلاد الشام و أنه رآه! و أخبر النبى صلى الله عليه و آله فسارع النبى صلى الله عليه و آله الى المنبر و خطب فى المسلمين قاصا عليهم قصه تميم العظيمه، و جعلها جزء من الإسلام! و هكذا دخلت أسطوره تميم عن الدجال فى ثقافه المسلمين، من الإمام الحافظ نعيم بن حماد و الإمام ابن أبى شييبه. . . الى الإمام مسلم و بقيه الأئمه و مصادرهم، و الحفاظ و محفوظاتهم، حتى لا- يكاد يخلو منها مصدر مهم من مصادر مذاهب الخلافه! و عرفت القصة باسم: (حديث الجساسه) .

و لعل أقدم من رواها ابن أبى شييبه: ١٥/١٥٤، عن فاطمه بنت قيس قالت: (صلى النبى صلى الله عليه و آله ذات يوم الظهر ثم صعد المنبر فاستنكر الناس ذلك فبين قائم و جالس، و لم يكن يصعده قبل ذلك إلا يوم الجمعة، فأشار إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال: و الله ما قمت مقامى هذا لأمر ينفعكم لا لرغبه و لا لرهبه، و لكن تميما الدارى أتانى فأخبرنى خبرا منعى القيلولة من الفرح و قره العين، ألا- إن بنى عم لتميم الدارى أخذتهم عاصف فى البحر فألجأتهم الريح إلى جزيره لا يعرفونها فقعدوا فى قوارب السفينه فصعدوا فإذا هم بشيء أسود أهدب كثير الشعر، قالوا لها ما أنت؟ قالت: أنا الجساسه قالوا: فأخبرينا، قالت: ما أنا بمخبرتكم و لا سائلتكم عنه، و لكن هذا الدير قد رمقتموه فأتوه فإن فيه رجلا بالأشواق إلى أن يخبركم و تخبروه، فأتوه فدخلوا عليه فإذا هم بشيخ موثق فى الحديد شديد الوثاق كثير الشعر فقال لهم: من أين؟ قالوا: من الشام قال: ما فعلت العرب؟ قالوا نحن قوم من العرب، قال: ما فعل هذا الرجل الذى خرج فيكم؟ قالوا: خير، ناواه قوم فأظهره الله عليهم فأمرهم اليوم جميع و إليهم واحد و دينهم واحد، قال: ذلك خير لهم، قال: ما فعلت عين زغر؟ قالوا: يسقون منها زروعهم و يشربون منها لسقيهم، قال: ما فعل نخل بين عمان و بيسان؟ قالوا: يطعم فى جناه كل عام، قال: ما فعلت بحيره طبريه؟ قالوا: تدفق جانبها من كثره الماء، فزفر ثلاث زفرات ثم قال: إنى لو قد انفلت من وثاقى هذا لم أترك أرضا إلا وطأتها بقدمى هاتين إلا طيبه ليس لى عليها سلطان، فقال رسول

اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله: إلى هذا انتهى فرحى! هذه طيبه، و الذى نفس محمد بيده ما منها طريق ضيق و لا واسع إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة). و نحوه أحمد: ٤/١١٩، و ابن ماجه: ٢/١٣٥٤، و أبو داود: ٤/١١٨، مختصراً، بخمس روايات. و الترمذى: ٤/٥٢١، بتفاوت، و أبو يعلى: ٤/١١٩، بثلاث روايات... إلى آخر القائمه.

لكن مسلم بن الحجاج النيسابورى مولى بنى قشير، أفاض فى روايه جساسه تميم فصارت من معالم صحيحه! فقد رواها فى: ٤/٢٢٦١، كما فى ابن أبى شيبه، بتفاوت و تفصيل. و رواها بثلاث روايات أخرى! و قال فى: ٨/٢٠٤، عن فاطمه بنت قيس بعد أن تحدثت عن زواجاتها و طلاقاتها! قالت: (فلما انقضت عدتى سمعت نداء المنادى منادى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله ينادى الصلاه جامعه فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله فكننت فى صف النساء التى تلى ظهور القوم فلما قضى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله صلواته جلس على المنبر و هو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: أتدرون لم جمعتمكم؟ قالوا: اللّٰه و رسوله أعلم. قال: إني و اللّٰه ما جمعتمكم لرغبه و لا لرهبه و لكن جمعتمكم لأن تميما الدارى كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع و أسلم و حدثنى حديثاً وافق الذى كنت أحدثكم عن مسيح الدجال! حدثنى أنه ركب فى سفينه بحريه مع ثلاثين رجلاً من لخم و جذام فلعب بهم الموج شهراً فى البحر ثم أرفأوا إلى جزيره فى البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا فى أقرب السفينه فدخلوا الجزيره فلقيتهم دابه أهلّب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثره الشعر فقالوا: و يلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة! قالوا: و ما الجساسة؟ قالت: أيها القوم إنطلقوا إلى هذا الرجل فى الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سمّت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانه، قال فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأينا قط خلقاً و أشده وثاقاً! مجموعته يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبه بالحديد! قلنا: و يلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبرى فأخبرونى ما أنتم؟ قالوا:

نحن أناس من العرب ركبنا فى سفينه بحريه فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا

الموج شهرا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيره فلقيتنا دابه أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثره الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت انا الجساسة قلنا و ما الجساسة قالت: إعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خيركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا و فرعنا منها و لم نأمن أن تكون شيطانه! فقال: أخبروني عن نخل بيسان؟ قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: أسألکم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر. قال: أخبروني عن بحيره الطبريه؟ قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيره الماء. قال:

أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زغر؟ قالوا عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء و هل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هي كثيره الماء و أهلها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبى الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكه و نزل يثرب. قال: أفاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب و أطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ ! قلنا:

نعم. قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، و إنى مخبركم عنى: إنى أنا المسيح (!) و إنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا- أدع قريه إلا- هبطتها فى أربعين ليله غير مكه و طيبه، فهما محرمتان على كلتاها كلما أردت أن أدخل واحده أو واحدا منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها، و إن على كل نقب منها ملائكه يحرسونها. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و طعن بمخصرته فى المنبر: هذه طيبه هذه طيبه هذه طيبه، يعنى المدينه، ألا- هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. قال صلى الله عليه و آله: فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه و عن المدينه و مكه! ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو. و أوما بيده إلى المشرق. قالت:

فحفظت هذا من رسول الله). انتهى.

أقول: لا تحتاج هذه القصة الى كثير من التفكير لمعرفة كذبها، فيكفى أن

تفحص بنيتها و تناقضات رواياتها لتقول: سبحان الله، لا حافظه لكذوب! ففي بعضها أن تمينا كان في السفينه، و في بعضها لم يكن! و في بعضها أخذهم موج البحر شهرا، و في بعضها كانوا يسيرون فظهرت لهم جزيره فذهبوا ليشتروا خبزا! و في بعضها أن الجزيره في ساحل فلسطين و في بعضها في المغرب! و حتى النبي صلى الله عليه و آله متحير فيها أين هي! و جسامتها أى الجاسوسه دابه و في بعضها إنسان، و في بعضها امرأه تتجسس للدجال! و الدجال إنسان ضخيم أو شيطان، و لماذا سجنوه في الجزيره و ما ينتظر، و لماذا سألهم أسئله عاديه عن مناطق و لم يعرف ذلك من الناس، أو يرسل جسامته لتعرف الخبر. . الى آخر التناقض و التهافت. و من ناحيه أخرى وقع رواه الخلافه في مشكله كيف يجمعون بين هذا الحديث الصحيح و حديثهم الصحيح عن عمر و أنه أقسم يمينا بالله العلي العظيم أن الدجال هو ابن صياد و أقره النبي صلى الله عليه و آله؟! و بين ما صح عندهم من أن الدجال سيولد، و أنه جنى مسجون في جزائر اليمن. . الخ.

**

ص: ٧٠

أقوى دليل عندهم عليها روايه بخارى أن عمر كان يحلف أن الدجال هو عبد الله بن صياد أو ابن صائد، و هو يهودى من المدينه!

قال فى صحيحه: ٩/١٣٣: (عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصائد الدجال! قلت: تحلف بالله؟! قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي فلم ينكره النبي صلى الله عليه وآله). انتهى. و معناه: أنه لا يوجد نص من النبي صلى الله عليه وآله و آله عليه إلا- سكوته على حلف عمر! و مثله مسلم: ٤/٢٢٤٣، عن عبيد الله بن معاذ، و أبو داود: ٤/١٢٠ عن ابن عمر أنه كان يقول: و الله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد. ثم كرر روايته فى ١٢١. . . الى آخر قائمه المصادر التي كذبوا فيها على أبي بن كعب أنه كان يحلف مثل عمر، و على أبي ذر أنه كان يحلف عشر مرات! ثم لم يتركوا الأمر عند حلف عمر و بعض الصحابه، بل أيدوه بحديث نبوى فى صحيح بخارى و غيره، زعم أن النبي صلى الله عليه وآله كاد يصدق بقسم عمر! فى مصنف عبد الرزاق: ١١/٣٨٩، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بابن صياد فى نفر من أصحابه منهم عمر بن الخطاب و هو يلعب مع الغلمان عند أطم بنى مغاله و هو غلام، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله ظهره بيده فقال: أتشهد أنى رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال:

أشهد أنك رسول الأمين، قال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وآله: أتشهد أنى رسول الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: آمنت بالله و رسله. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يأتيك؟ قال ابن صياد: يأتينى صادق و كاذب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: خلط عليك الأمر، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني قد خبأت لك خبيثاً، و خبأ له: يوم تأتي السماء بدخان مبين، فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إخسأ فلن تعدو قدرك. فقال عمر: يا رسول الله إئذن لى فيه فأضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن يك هو فلن تسلط عليه و إن لا يكن هو فلا خير لك فى قتله).

و رواه ثانيه فى ٣٩٠: عن ابن عمر قال: انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله و أبى بن كعب يوماً

إلى النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخلا- النخل طفق رسول الله صلى الله عليه وآله يتقى بجذوع النخل وهو يختل ابن صياد أن يسمع من ابن صياد شيئاً من قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفه له فيها زمزمه، قال فرأت أمه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتقى بجذوع النخل فقالت: أى صاف، وهو اسمه، هذا محمد فتار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: لو تركته بين). أى كشف نفسه أنه الدجال.

و رواه ثالثة: ١١/٣٨٩، عن الحسين بن علي عليه السلام! قال: إن النبي صلى الله عليه وآله خبأ لابن صياد دخانا فسأله عما خبأ له فقال: دخ، فقال: إخساً فلن تعدو قدرك فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال؟ فقال بعضهم دخّ وقال بعضهم بل قال ريح! فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد اختلفتم وأنا بين أظهركم وأنتم بعدى أشد اختلافاً). ومثله ابن حماد: ٢/٥٥٠، عن روايه عبد الرزاق الثانيه والثالثه. وأحمد: ٢/١٤٨، وفي ١٤٩، عن ابن عمر، كروايه عبد الرزاق الأولى بتفاوت، والثالثه.

وفي: ٣/٣٦٨، بنحو الأولى عن جابر، وفيه: إن يكن هو فلست صاحبه، إنما صاحبه عيسى بن مريم وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله مشفقاً أنه الدجال).

ثم جاء عصر بخارى: فروى في صحيحه: ٧/١١٣، روايه الحسين عليه السلام المتقدمه لكن عن ابن عباس، ثم جمع بين الروايتين عن الدجال فقال: (أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وآله في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الغلمان في أطم بني مغاله وقد قارب ابن صياد يومئذ اللحم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ظهره بيده ثم قال: أتشهد أنى رسول الله؟ فنظر إليه فقال: أشهد أنك رسول الأمين. ثم قال ابن صياد: أتشهد أنى رسول الله؟ فرضه النبي ثم قال: آمنت بالله ورسله. ثم قال لابن صياد: ماذا ترى؟ قال: يأتيني صادق وكاذب. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلط عليك الأمر. قال: رسول الله:

إنى خبأت لك خبيئاً، قال: هو الدخ. قال: إخساً فلن تعدو قدرك! قال عمر: يا رسول الله أتأذن لي فيه أضرب عنقه؟ قال رسول الله: إن يكن هو لا تسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله. قال سالم: فسمعت عبد الله بن عمر يقول:

انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و أبي بن كعب الأنصارى يؤمان النخل التى فيه ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله طفق رسول الله يتقى بجذوع النخل و هو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه! و ابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفه له فيها رمرمه أو زمزمه، فرأت أم ابن صياد النبى و هو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد: أى صاف و هو اسمه، هذا محمد، فتناهى ابن صياد. قال رسول الله: لو تركته بين! قال سالم: قال عبد الله: قام رسول الله فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: إني أنذركموه و ما من نبى إلا و قد أنذر قوموه، لقد أنذره نوح قوموه و لكنى سأقول فيه قولاً لم يقله نبى لقوموه: تعملون أنه أعور و إن الله ليس بأعور). الى آخر قائمه المصادر المتأخره عن بخارى.

عبد الله بن عمر و حفصه يؤكدان عقيدته أبيهما!

أحمد: ٦/٢٨٣، عن ابن عمر أنه رأى ابن صائد فى سكه من سكه المدينة فسبه ابن عمر و وقع فيه، فانتفخ حتى سد الطريق! فضربه ابن عمر بعصا كانت معه حتى كسرها عليه! فقالت له حفصه: ما شأنك و شأنه، ما يولعك به؟ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما يخرج الدجال من غضبه يغضبها! و مسلم: ٤/٢٢٤٦، عن نافع قال: لقي ابن عمر ابن صائد فى بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه فانتفخ (بدنه) حتى ملأ السكه، فدخل ابن عمر على حفصه و قد بلغها فقالت له: رحمك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنما يخرج من غضبه يغضبها؟! و الطبرانى: ٢٣/١٩٥، عن حفصه، و ابن حماد: ٢/٥١٨. . . الخ.

لكن عبد الرزاق روى فى: ١١/٣٩٦، عن ابن عمر ما يكذب ما تقدم! قال: لقيت ابن صياد يوماً و معه رجل من اليهود فإذا عينه قد طفيت و كانت عينه خارجه مثل عين الجمل، فلما رأيتها قلت: يا ابن صياد أنشدك الله متى طفيت عينك أو نحو هذا؟ قال:

لا أدرى و الرحمن، فقلت: كذبت لا تدري و هى فى رأسك؟ قال: فمسحها قال فنخر

ثلاثاً! فرعم اليهودى أنى ضربت بيدى على صدره قال: و لا- أعلمنى فعلت ذلك! قلت: إخس فلن تعدو قدرك، قال: أجل لعمرى لا أعدو قدرى قال: فذكرت ذلك لحفصه فقالت إجتنب هذا الرجل فإننا نتحدث أن الدجال يخرج عند غضبه يغضبها) !

ملاحظات على عقيدته الدجال عند عمر

١- معنى هذه الروايات أن النبى صلى الله عليه و آله كان شاكا فى أن يكون ابن صياد هو الدجال فقد روى تشكيكه أحمد، و صححه فى مجمع الزوائد: ٨/٤، فسكوته صلى الله عليه و آله على حلف عمر لا يعتبر إقرارا بعد أن صرح بأنه شاك لا يعلم! و عليه فعمر أعلم بالدجال من النبى صلى الله عليه و آله لأنه أقسم أنه هو بينما النبى صلى الله عليه و آله شاك لا يعلم!

٢- زعموا أن النبى صلى الله عليه و آله رأى ابن صياد و هو صبى مراهق يلعب فى حى بنى مغاله و هم بطن من بنى عبد النجار (الطبقات: ٣/٥٠٣) أى خزرجيون رئيسهم سعد بن عباده رحمه الله، الذى هو عدو عمر اللدود، لأنه وقف ضد بيعه أبى بكر و بيعته، فنفاه عمر الى الشام، ثم بعث له خالد بن الوليد فقتله!

فالحديث يشير الى أن الخزرج لهم علاقه بالدجال أو هو منهم! لكن حديث أحمد الصحيح عندهم نقل قول النبى صلى الله عليه و آله لعمر: و إن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلا من أهل العهد. فابن صياد يهودى، و قد تكون أمه خزرجيه.

٣- زعمت روايتهم أن النبى صلى الله عليه و آله ذهب متخفيا يتلصص على ابن صياد فى بستان! و هذا لا يصح لأنه لم يكن من أخلاقه و سلوكه صلى الله عليه و آله التجسس! كما أن ذهابه صلى الله عليه و آله ليتعرف من ابن صياد خبره، و قوله صلى الله عليه و آله عن أمه لو تركته بين أمره، لا يتناسب مع نبوته صلى الله عليه و آله! فالذى ينزل عليه جبرئيل عليه السلام بالوحى من رب العالمين و مستقبل الأمه، لا يحتاج الى التعرف على قضيه مهمه من عقائد المسلمين، من عدو الله الدجال؟! !

٤- مما يدل على كذب الروايه تهافتها حيث لم يسموا البستان و لا صاحبه و لا مكانه كما هى العاده فى مثل هذه الروايه، و هل هو لابن صياد أم للخزرجيين الذين

يسكن في حيههم! و ما معنى أن الصحابه مع النبي صلى الله عليه و آله يتغيرون في رواياتها المتعدده لكن عمر دائما موجود فيها؟ و ما معنى زمزمه ابن صياد تحت البطانيه؟ فهل كان يتحدث عن نفسه و أنه الدجال، أو يقرأ من التلمود بينه و بين نفسه و عند ما حضر النبي صلى الله عليه و آله سكت؟! الى آخر ما فيها من نقاط ضعف!

إنها في رأينا تصورات يهوديه عاميه تجدها كثيرا فيما رواه عمر و ابنه و ابن العاص و ما روته النساء اللواتي كنّ يعتقدن بسحر اليهود و قدراتهم الفائقه! فقد رووا أن عائشه كانت إذا مرضت تستدعى امرأه يهوديه لترقيها و أن أبا بكر أقرها و صححوه و أفتوا به، و كذلك زوجة عبد الله بن مسعود كانت تسترقى لوجع عينها يهوديه، و زوجة أبي بن كعب و هي أم الطفيل التي يروى عنها ابن تيميه حديث أن الله تعالى شاب أمرد شعره أجعد يقف على أرض خضراء و في رجله نعلان من ذهب! و قد استوفينا ذلك في كتاب الوهابيه و التوحيد.

٥- أبو بكره بن عبيد، أخ زياد بن أبيه، هو غلام الطيب الحارث بن كلده، لأن أمه سميه الفارسيه أمه للحارث بن كلده، زوجها لبعده عبيد فأولادهما غلماناه و عند ما حاصر النبي صلى الله عليه و آله الطائف نزل أبو بكره من السور ببكره مستأمنا فسمى أبا بكره، فهو غلام النبي صلى الله عليه و آله، و زعم أنه صلى الله عليه و آله أعتقه! (الإستيعاب: ٤/١٥٣).

و قد استفاد أبو بكره من منصب أخيه زياد و صار صاحب ثروه واسع في البصره، و كان يتقرب الى عثمان و معاويه و يزيد، و قد دخل على الخط في الدجال لتأييد قسم عمر، فروى عنه الطيالسي/١١٦: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاما لا يولد لهما، ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء و أقله نفعا، تنام عيناه و لا ينام قلبه. قال: و نعت رسول الله صلى الله عليه و آله أباه فقال: أبوه رجل طوال مضطرب اللحم كأن أنفه منقار، و أما أمه فامرأه طويله فرضاخيه عظيمه الشدين. قال أبو بكره: فسمعنا بمولود ولد بالمدينه في اليهود، فذهبت أنا و الزبير بن العوام فدخلنا على أبيه فإذا نعت رسول الله صلى الله عليه و آله فيهما فقلت: هل ولد لكما من ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاما لا يولد

لنا، ثم ولد هذا لنا أضر شيء و أقله نفعا تنام عيناه و لا ينام قلبه، فخرجنا من عندهما فإذا هو منحول فى قطيفه فى الشمس له هممه فكشف عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا: أو سمعت؟ قال: إني أنام و لا- ينام قلبى) ! و رواه ابن أبى شيبة: ١٥/١٣٩، و أحمد: ٥/٤٩، كما فى الطيالسى بتفاوت يسير، و نحوه فى ٥١/، و الترمذى: ٤/٥١٨، و مصابيح البغوى: ٣/٥١٤، من حسانه الى آخر القائمه. و الفرضاخ و الفرضاخه و الفرضاخيه: بكسر الفاء للرجل و المرأه العظيم البدن. و فى روايه فرغانيه نسبه إلى فرغانه: سهل و مدينه فى أزيكستان.

٦- روى علماءنا حديث ابن صياد غير منقوص وردوا عليه!

ففى كمال الدين للصدوق ٥٢٨/، عن ابن عمر قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى ذات يوم بأصحابه الفجر، ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينه فطرق الباب فخرجت إليه امرأه فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟ فقال رسول الله: يا أم عبد الله إستاذنى لى على عبد الله، فقالت يا أبا القاسم و ما تصنع بعبد الله فو الله إنه لمجهود فى عقله يحدث فى ثوبه، و إنه ليرادنى على الأمر العظيم! فقال: استأذنى عليه، فقالت: أعلى ذمتك، قال: نعم، فقالت: أدخل فدخل فإذا هو فى قطيفه له يهينم فيها، فقالت أمه: أسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك فسكت و جلس، فقال النبى صلى الله عليه و آله: ما لها لعنها الله لو تركتنى لأخبرتكم أهو هو، ثم قال له النبى صلى الله عليه و آله: ما ترى؟ قال: أرى حقا و باطلا، و أرى عرشا على الماء، فقال: أشهد أن لا- إله إلا- الله و أنى رسول الله، فقال: بل تشهد أن لا- إله إلا الله و أنى رسول الله فما جعلك الله بذلك أحق منى. فلما كان اليوم الثانى صلى صلى الله عليه و آله بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت أمه: أدخل فدخل فإذا هو فى نخله يغرد فيها، فقالت له أمه:

أسكت و انزل هذا محمد قد أتاك فسكت فقال النبى صلى الله عليه و آله: ما لها لعنها الله لو تركتنى لأخبرتكم أهو هو. فلما كان فى اليوم الثالث صلى النبى صلى الله عليه و آله بأصحابه الفجر ثم نهض و نهض القوم معه حتى أتى ذلك المكان فإذا هو فى غنم له ينطق بها، فقالت له أمه: أسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك، فسكت و جلس و قد كانت نزلت فى

ذلك اليوم آيات من سورة الدخان، فقرأها بهم النبي صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة ثم قال:

أتشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله؟ فقال: بل تشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله فما جعلك الله بذلك أحق منى! فقال النبي صلى الله عليه وآله إنى قد خبأت لك خبيثا فما هو؟ فقال: الدخّ الدخ! فقال النبي صلى الله عليه وآله: إخسا فإنك لن تعدو أجلك، و لن تبلغ أملك و لن تنال إلا ما قدر لك. ثم قال لأصحابه: أيها الناس ما بعث الله عز و جل نبيا إلا و قد أندر قومه الدجال و إن الله عز و جل قد أخره إلى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج و معه جنة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء أكثر أتباعه اليهود و النساء و الأعراب، يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة و لابتيتها و المدينة و لابتيتها). و رواه القطب الراوندى فى الخرائج: ٣/١٤١، بعده طرق، و لم أجده فى أى مصدر سنى لدى!

و علق عليه الصدوق رحمه الله بقوله: (قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه: إن أهل العناد و الجحود يصدقون بمثل هذا الخبر و يروونه فى الدجال و غيبته و طول بقائه المده الطويلة و خروجه فى آخر الزمان، و لا يصدقون بأمر القائم عليه السلام و أنه يغيب مده طويله ثم يظهر فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، مع نص النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام بعده عليه باسمه و غيبته و نسبه و إخبارهم بطول غيبته! إرادته لاطفاء نور الله عز و جل و إبطالا لأمر ولى الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون، و أكثر ما يحتجون به فى دفعهم لأمر الحجة عليه السلام أنهم يقولون: لم نرو هذه الأخبار التى تروونها فى شأنه و لا نعرفها، و هكذا يقول من يجحد نبوه نبينا صلى الله عليه وآله من الملحدين و البراهمة و اليهود و النصرارى و المجوس أنه ما صح عندنا شىء مما تروونه من معجزاته و دلائله و لا نعرفها، فنعتقد ببطلان أمره لهذه الجهة، و متى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف و هم أكثر عددا منهم! و يقولون أيضا: ليس فى موجب عقولنا أن يعمر أحد فى زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان. فنقول لهم: أتصدقون على أن الدجال

فى الغيبه يجوز أن يعمر عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان و كذلك إبليس اللعين و لا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد صلى الله عليه و آله؟ مع النصوص الواردة فيه بالغيبه و طول العمر و الظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عز و جل، و ما روى فى ذلك من الأخبار التى قد ذكرتها فى هذا الكتاب و مع ما صح عن النبى صلى الله عليه و آله إذ قال: كل ما كان فى الأمم السالفه يكون فى هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل و القده بالقده. و قد كان فىمن مضى من أنبياء الله عز و جل و حججه عليهم السلام معمرين، أما نوح عليه السلام فإنه عاش ألفى سنة و خمسمائه سنة، و نطق القرآن بأنه لبث قومه ألف سنة إلا خمسين عاما. و قد روى فى الخبر الذى قد أسندته فى هذا الكتاب أن فى القائم عليه السلام سنه من نوح و هى طول العمر فكيف يدفع أمره و لا يدفع ما يشبهه من الأمور التى ليس شىء منها فى موجب العقول بل لزم الإقرار بها لأنها رويت عن النبى صلى الله عليه و آله و هكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع. و فى موجب أى عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف فى كهفهم ثلاث مائه سنين و ازدادوا تسعا، هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضا من طريق السمع؟! و كيف يصدقون ما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه و عن كعب الأخبار فى المحالات التى لا يصح شىء منها فى قول الرسول صلى الله عليه و آله و لا- فى موجب العقول، و لا يصدقون بما يرد عن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام فى القائم و غيبته و ظهوره بعد شك أكثر الناس فى أمره و ارتدادهم عن القول به، كما تنطق به الآثار الصحيحه عنهم عليهم السلام؟! هل هذا إلا مكابره فى دفع الحق و جحوده. كيف لا يقولون: إنه لما كان فى الزمان غير محتمل للتعمير، و جب أن تجرى سنه الأولين بالتعمير فى أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة صلى الله عليه و آله، و لا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنه مذكور فى الشرق و الغرب على ألسنه المقربين به و ألسنه المنكرين له، و متى بطل وقوع الغيبه بالقائم الثانى عشر من الأئمه عليهم السلام مع الروايات الصحيحه عن النبى صلى الله عليه و آله أنه أخبر بوقوعها به بطلت نبوته لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبه بمن لم يقع به، و متى صح كذبه فى شىء لم يكن نبيا!

و كيف يصدق صلى الله عليه و آله فيما أخبر به فى أمر عمار بن ياسر رضى الله عنه أنه تقتله الفئة الباغية، و فى أمير المؤمنين عليه السلام أنه تخضب لحيته من دم رأسه، و فى الحسن بن على عليهما السلام أنه مقتول بالسم، و فى الحسين بن على عليهما السلام أنه مقتول بالسيف؟ و لا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم عليه السلام و وقوع الغيبة به و التعيين عليه باسمه و نسبه؟! بلى، هو صادق فى جميع أقواله صلى الله عليه و آله، مصيب فى جميع أحواله و لا يصح إيمان عبد حتى لا يجد فى نفسه حرجا مما قضى، و يسلم له فى جميع الأمور تسليما، و لا يخالطه شك و لا ارتياب، و هذا هو الإسلام، و الإسلام هو الإستسلام و الإنقياد. و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو فى الآخرة من الخاسرين.

و من أعجب العجائب أن مخالفا يروون أن عيسى بن مريم عليه السلام مرّ بأرض كربلاء فرأى عده من الطباء هناك مجتمع، فأقبلت إليه و هى تبكى و أنه جلس و جلس الحواريون فبكى و بكى الحواريون، و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى، فقالوا: يا روح الله و كلمته ما بيكيك؟ قال: أتعلمون أى أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد و فرخ الحره الطاهره البتول شبيهه أمى، و يلحد فيها، هى أطيب من المسك لأنها طينه الفرخ المستشهد، و هكذا تكون طينه الأنبياء و أولاد الأنبياء، و هذه الطباء تكلمنى و تقول: إنها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المستشهد المبارك، و زعمت أنها آمنه فى هذه الأرض، ثم ضرب بيده إلى بعر تلك الطباء فشمها فقال: اللهم أبقها أبدا حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء و سلوه، و إنها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شمها و بكى، و أخبر بقصتها لما مر بكربلاء. فيصدقون بأن بعر تلك الطباء تبقى زياده على خمسمائه سنه لم تغيرها الأمطار و الرياح و مرور الأيام و الليالى و السنين عليه، و لا يصدقون بأن القائم من آل محمد عليه السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيبير أعداء الله عز و جل و يظهر دين الله. مع الأخبار الوارده عن النبى و الأئمه صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه و نسبه و غيبته المده الطويله و جرى سنن الأولين فيه بالتعمير؟! هل هذا إلا عناد و جحود للحق؟!)

و فى غيبه الطوسى/١١٣: (و روى أصحاب الحديث أن الدجال موجود و أنه كان فى عصر النبى صلى الله عليه و آله و أنه باق إلى الوقت الذى يخرج فيه و هو عدو الله، فإذا جاز فى عدو الله لضرب من المصلحه، فكيف لا يجوز مثله فى ولى الله؟! إن هذا من العناد).

أقول: إن أتباع المذاهب فى الدجال فى عصرنا مقلدون لكعب، و منقسمون بين عمر و تميم، فبعضهم يعتقد بدجال عمر و أنه ابن صياد لأن أحاديثه الصحيحه أقسم عليها عمر و أولاده! و بعضهم يعتقد بأنه دجال تميم الذى أرشدت اليه حساسته فى الجزيره، لأن أحاديثه صحيحه أيضا! فكلا الفريقين يعتقدون بأن الدجال حىّ غائب عن الأنظار، و أن الله تعالى مدّ فى عمره مئات السنين حسب عقيدته عمر، أو ألوف السنين حسب عقيدته تميم، فلا يصح أن يشنّعوا علينا لاعتقادنا بأن الإمام المهدي عليه السلام حىّ يرزق حتى يأذن الله تعالى بظهوره، و ظهور الإسلام به. فهل تمديد الحياه لأعداء الله ممكن و لأولياته مستحيل؟! و هل روايات تميم و كعب و أمثالهم أوثق من روايات أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله؟! و قد نبزنا بعضهم بقصص و أساطير اخترعوها عن انتظارنا لظهور الإمام المهدي عليه السلام من سرداب الغيبه، الذى هو طابق أرضى فى بيت الإمام عليه السلام فى سامراء. الخ. فمن حقا أن نبزهم بقصص عن غائبهم الدجال؟!!

٧- تحير علمائهم و جهالهم بين دجال تميم و دجال عمر!

قال ابن حجر فى شرح صحيح بخارى: ١٣/٢٧٧: (و ذكر نعيم بن حماد شيخ البخارى أحاديث تتعلق بالدجال و خروجه، إذا ضمت إلى ما سبق ذكره فى أواخر كتاب الفتن انتظمت منها له ترجمه تامه. منها: ما أخرجه من طريق جبير بن نفيير و شريح بن عبيد و عمرو بن الأسود و كثير بن مره قالوا جميعا: الدجال ليس هو إنسان و إنما هو شيطان موثق بسبعين حلقه فى بعض جزائر اليمن، لا يعلم من أوثقه سليمان النبى أو غيره، فإذا آن ظهوره فكك الله عنه كل عام حلقه فإذا برز أته أتان عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعا فيضع على ظهرها منبرا من نحاس و يقعد عليه

و يتبعه قبائل الجن، يخرجون له خزائن الأرض! ثم أضاف ابن حجر: قلت: و هذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال و لعل هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب! و أخرج أبو نعيم أيضا من طريق كعب الأحبار أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر قال: و بين مولده و مخرجه ثلاثون سنه! قال: و لم ينزل خبره فى التوراه و الإنجيل و إنما هو فى بعض كتب الأنبياء. انتهى. و أخلق بهذا الخبر أن يكون باطلا فإن الحديث الصحيح أن كل نبى قبل نبينا أنذر قومه الدجال و كونه يولد قبل مخرجه بالمده المذكوره مخالف لكونه ابن صياد و لكونه موثوقا فى جزيره من جزائر البحر. و ذكر ابن وصيف المؤرخ أن الدجال من ولد شق الكاهن المشهور قال: و قال بل هو شق نفسه أنظره الله و كانت أمه جنيه عشقت أباه فأولدها و كان الشيطان يعمل له العجائب فأخذه سليمان فحبسه فى جزيره من جزائر البحر! و هذا أيضا فى غايه الوهن. و أقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم و كون ابن صياد هو الدجال، أن الدجال بعينه هو الذى شاهده تميم موثوقا، و أن ابن صياد شيطان تبدى فى صوره الدجال فى تلك المده إلى أن توجه إلى أصبهان فاستتر مع قرينه إلى أن تجيء المده التى قدر الله تعالى خروجه فيها! انتهى. ثم اعترف ابن حجر بتناقض أحاديثهم الصحيحه و عدم إمكان الجمع بينها، فقال: و لشده التباس الأمر فى ذلك سلك البخارى مسلك الترجيح فاقصر على حديث جابر عن عمر فى ابن صياد، و لم يخرج حديث فاطمه بنت قيس فى قصه تميم و قد توهم بعضهم أنه غريب فرده و ليس كذلك، فقد رواه مع فاطمه بنت قيس أبو هريره و عائشه و جابر.

أما أبو هريره فأخرجه أحمد من روايه عامر الشعبى عن المحرز بن أبى هريره عن أبيه بطوله، و أخرجه أبو داود مختصرا و ابن ماجه عقب روايه الشعبى عن فاطمه).

أقول: و كلامه طويل قبل فيه حديث أن الدجال شيطان مسجون الى أن يأتى وقته و أه، ه مسجون فى جزيره فى اليمن، أو فى جزيره تميم الدارى و لعلها قبرص، و أنه عبد الله بن صياد، و أنه مولود، و قالوا إنه مختون (أحمد: ٥/٥١ و غيره) ! و المتحصل من

كلامه أنه يميل الى دجال تميم أكثر من دجال عمر! فهو نموذج لتخبط علمائهم لتناقض أحاديثهم الصحيحة! وقد يقبلون التناقض من صحابي واحد! وهو عين الحشو، و طريق يوصل الى الهرطقة!

٨- محنة المسكين عبد الله بن صياد و ابنه الإمام عماره!

من مظاهر تناقضهم فى دجال عمر، ترجمتهم لعبد الله بن صياد، و لإمامهم ابن الدجال! الإمام المحدث عماره بن عبد الله بن صياد!!

فبعضهم لم يقبل قول عمر، و قال كيف يكون الرجل هو الدجال و قد أسلم و شارك فى الفتوحات و مات و دفن فى المدينة! و ابنه عماره إمام و ثقه ابن معين و ابن حبان و غيرهما، و كان أنس بن مالك لا يفضل عليه أحدا.

و بعضهم قال "عززه و لو طارت" و نسبوا الى جابر الأنصارى رحمه الله أنه قال له أبو سلمه: إنه قد مات! قال: و إن مات! قلت: فإنه قد أسلم! قال: و إن أسلم!

و روى أن الدجال فقد يوم الحرة عند ما هرب الناس من المدينة! و قالوا بل غاب فى يهود أصفهان لأن النبى صلى الله عليه و آله أخبر أنه يخرج من هناك و أنه ذهب الى أصفهان (و أن اليهود تلقوه و قالوا هذا ملكنا الذى نستفتح به على العرب، و أدخلوه البلد ليلا و معه الطبول و الشموع، ثم لم يعرف له خبر بعد ذلك). (تهذيب ابن حجر: ٧/٣٦٧).

و زعم ابن تيميه و البيهقى و الشوكانى إن الدجال ليس ابن صياد الدجال و إنَّ عمر أخطأ فى حلفه، و لم يقره النبى لأنه صلى الله عليه و آله كان (شاكاً) فى أنه الدجال، فنزل عليه الوحي بأن الدجال هو دجال تميم الدارى المسجون فى جزيره! فخطب فى الناس و أخبرهم! قال فى نيل الأوطار: ٨/٢٠: (و هذا الحديث ينافى ما استدل به على أن ابن صياد هو الدجال و لا يمكن الجمع أصلا، إذ لا يلتزم أن يكون من كان فى الحياه النبويه شبه المحتمل و يجتمع به النبى صلى الله عليه و آله و يسأله، أن يكون شيخا فى آخرها مسجوناً فى جزيره من جزائر البحر موثوقاً بالحديد يستفهم عن خبر النبى صلى الله عليه و آله هل خرج أم

لا، فينبغي أن يحمل حلف عمر و جابر على أنه وقع قبل علمهما بقصه تميم). انتهى.

**

أما ابن صياد المسكين، فكان مسلماً مقاتلاً في جيش الفتح، وكان على الخيل في معركة نهاوند (الطبري: ٣/١٨٧)، لكن لعنه عمر لصقت به كل عمره، و ثناها عبد الله بن عمر و حفصه و من صدقهم! و لم يسمعوا لصراخ ابن صياد! فقد قال لأبي سعيد الخدري و هو ذاهب في جيش الفتح، كما روى أحمد: ٣/٧٩: (عن أبي سعيد الخدري قال: أقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق قال فكان في الجيش عبد الله بن صياد و كان لا يسايره أحد و لا يرافقه و لا يؤاكلة و لا يشاربه و يسمونه الدجال، فبينما أنا ذات يوم نازل في منزل لي إذ رآني عبد الله بن صياد جالساً فجاء حتى جلس إلي فقال: يا أبا سعيد ألا ترى إلى ما يصنع الناس؟! لا يسايرني أحد و لا يرافقني أحد و لا يشاربني أحد و لا يؤاكلني أحد و يدعوني الدجال! و قد علمت أنت يا أبا سعيد أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إن الدجال لا يدخل المدينة و إنى ولدت بالمدينة و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن الدجال لا يولد له و قد ولد لي! فو الله لقد هممت مما يصنع بي هؤلاء الناس أن آخذ حبلاً فأخلو فأجعله في عنقي فأختنق فأستريح من هؤلاء الناس! و الله ما أنا بالدجال!!)

لكن الرواه يجب أن يصدقوا عمر حتى لو قال لهم الشمس مظلمة! فأضافوا في الحديث على لسان أبي سعيد: (قال ثم قال لي في آخر قوله: أما و الله إنى لأعلم مولده و مكانه و أين هو! قال فلبنسني) (مسلم: ٨/١٩٠) أي غشه فصدقه، ثم تراجع!

لكن البيهقي صدق ابن صياد فقال: (يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه و آله كان متوقفاً في أمره ثم جاءه التثب من الله تعالى بأنه غيره، على ما تقتضيه قصه تميم الداري، و به تمسك من جزم بأن الدجال غير ابن صياد و طريقه أصح). (نيل الأوطار: ٨/١٩).

و لا نطيل في كلامهم الفارغ في هذه الأسطورة، و نختم ببعض نصوصهم: قال الشوكاني في نيل الأوطار: ٨/١٩: (و كذلك حلف عمر و جابر السابق على أن ابن

الصيد هو الدجال. وقد أخرج أبو داود بسند صحيح أن ابن عمر كان يقول: والله لا أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد. . . قال الخطابي: اختلف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره، فروى أنه تاب من ذلك القول و مات بالمدينة، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا وجهه حتى يراه الناس، وقيل لهم: إشهدوا! وقال النووي قال العلماء: قصة ابن صياد مشكله و أمره مشتبه، و لكن لا شك أنه دجال من الدجاجله! و الظاهر أن النبي صلى الله عليه و آله لم يوح إليه في أمره بشيء و إنما أوحى إليه بصفات الدجال، و كان في ابن صياد قرائن محتمله، فلذلك كان صلى الله عليه و آله لا يقطع في أمره بشيء. انتهى.

و رووا عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله أنه قال: (ما زلت في شك من عبد الله بن صائد حتى قبر) ! (رسالة الصاهل لأبي العلاء المعري/١٠٠).

و في الجرح و التعديل: ٦/٣٦٧: (عبد الله بن صياد المديني روى عن سعيد بن المسيب و عطاء بن يسار روى عنه مالك و الضحاك بن عثمان سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال عماره بن عبد الله بن صياد ثقة، نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن عماره بن صياد فقال هو صالح الحديث). و في أسد الغابه: ٣/١٨٧: (عبد الله بن صياد أورده ابن شاهين و قال هو ابن صائد كان أبوه من اليهود لا يدرى ممن هو، و هو الذي يقول بعض الناس إنه الدجال ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أعور مختونا. من ولده عماره بن عبد الله بن صياد من خيار المسلمين، من أصحاب سعيد بن المسيب روى عنه مالك و غيره). . . ثم أورد قسم عمر و تأكيدات من زعم أنه الدجال و منها تأكيد جابر و قال (فعله مكذوب عليه). ثم قال: الذي صح عندنا إنه ليس الدجال لما ذكره في هذا الحديث و لأنه توفي بالمدينة مسلما، و لحديث تميم الداري في الدجال).

و في تهذيب الكمال: ٢١/٢٤٩: (و قال محمد بن سعد: كان ثقة قليل الحديث و كان مالك بن أنس لا يقدم عليه في الفضل أحدا. . . و قد أسلم عبد الله بن صياد و حج و غزا مع المسلمين و أقام بالمدينة، و مات عماره في خلافة مروان بن محمد. و ذكره

كاشف الذهبى: ٢/٥٤): (عمارہ بن عبد اللہ بن صياد هو ولد الذى ظنّ أنه الدجال، عن جابر، و عن ابن المسيب، و عنه مالك، و جماعه. وثقه ابن معين) .

الإصابة: ٥/١٤٨): (عبد اللہ بن صائد و هو الذى يقال له ابن صياد ذكره بن شاهين و الباوردى و ابن السكن و أبو موسى فى الذيل، قال ابن شاهين: كان أبوه من اليهود و لا يدري من أى قبيله هو، و هو الذى يقال إنه الدجال ولد على عهد رسول اللہ صلى اللہ عليه و آله أعور مختونا و من ولده عماره بن عبد اللہ بن صياد و كان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب روى عنه مالك و غيره... و فى الصحيحين عن جابر أنه كان يحلف أن بن صياد الدجال و ذكر أن عمر كان يحلف بذلك عند النبى صلى اللہ عليه و آله... .

قال أبو سعيد: أقبلت فى جيش من المدينه قبل المشرق و كان فى الجيش عبد اللہ بن صائد و كان لا يسايره أحد... لكن محاضر (الراوى عن أبى سعيد) فى حفظه شىء... و فى صحيح مسلم أن ابن عمر غضب منه فضره بعضا ثم دخل على حفصه فقالت: مالك و له! إن رسول اللہ صلى اللہ عليه و آله قال: إن الدجال يخرج من غضبه يغضبها... لكنه إن كان مات على الإسلام يكون كما قال ابن فتحون (صحابيا عادلا) على شرط كتاب الإستيعاب) .

تهذيب التهذيب: ٧/٣٦٧): (خرج أبو داود بسند صحيح عن جابر قال: فقدنا ابن صياد يوم الحره! و من طريق ابن أبى سلمه قال: شهد جابر أن ابن صياد هو الدجال فقلت: إنه قد مات! قال: و إن مات! قلت: فإنه قد أسلم! قال و إن أسلم!... و ذكر الزبير بن بكار فى أول نسب قريش أن ابن صياد يعنى عماره هذا، و ابن حزم يعنى عبد اللہ بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم استبأ، فقال ابن حزم لابن صياد:

لستم منا، و قال ابن صياد لابن حزم: لستم من العرب! فبلغ الوليد و هو خليفه فكتب أن زعم ابن حزم أنهم من ولد إسماعيل فحد له ابن صياد و إن أنكر فلا فإننا لا نعرف عربيا إلا من ولد إسماعيل فزعم ابن حزم من أنهم ولد إسماعيل فحد له ابن صياد) .

و فى فتاوى ابن تيميه: ١١/٢٨٣): (و هذا بخلاف الأحوال الشيطانيه مثل حال عبد اللہ

بن صياد الذي ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وآله و كان قد ظن بعض الصحابه أنه الدجال و توقف النبي في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، لكنه كان من جنس الكهان). و في الطبقات، القسم المتمم/٣٠٢: (عمار بن عبد الله بن صياد و يكنى أبا أيوب و كان ثقه قليل الحديث، و كان مالك بن أنس لا يقدم عليه أحدا في الفضل، و روى عنه و روى عماره عن سعيد بن المسيب و كانوا يقولون نحن بنو أشيهب. ثم قال ابن سعد عن أبيه عبد الله: و هو الذي قيل إنه الدجال لأمر كان يفعلها؟! و قد أسلم عبد الله بن صياد و حج و غزا مع المسلمين و أقام بالمدينه و مات عماره بن عبد الله في خلافه مروان بن محمد).

المعارف لابن قتيبه/٢٧٢: (و أبوه عبد الله بن صياد هو الذي قيل فيه إنه الدجال لأمر كان يفعلها، و أسلم عبد الله و حج و غزا مع المسلمين و أقام بالمدينه! و مات ابنه عماره في خلافه مروان بن محمد).

النهايه لابن الأثير: ١/٣٤٨: (و في حديث ابن صياد: ما كان في أنفسنا أحجى أن يكون هو مذ مات يعنى الدجال. أحجى بمعنى أجدر و أولى و أحق، من قولهم حجا بالمكان إذا أقام و ثبت). انتهى. يعنى أنهم كانوا يرونه أحق أن يكون الدجال!

أحمد: ٤/٤٤٤، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أكل الطعام و مشى في الأسواق، يعنى الدجال). انتهى. و هذا يعنى أنهم وضعوا حديثا عن لسان النبي صلى الله عليه وآله أن ابن صياد هو الدجال، و قد عرفت أنهم نفوه!

عقد الدرر/٢٨٩: (و ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وآله على قول عمر بن الخطاب، و يحتمل أنه عليه السلام كان كالمتوقف في بابه، حتى جاء التثيت من الله عز و جل أنه غيره فقال في حديث تميم الدارى ما قال).

و نقصد باحتمال صحتها أن مضمونها لا يتنافى مع آيات القرآن و قطعى السنه

روى ابن حماد:٢/٥١٩، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الدجال أعور عين الشمال بين جبينه مكتوب كافر، و على عينه ظفره غليظه. و نحوه مصنف ابن أبى شيبه:١٥/١٣٢. و فى طبقات ابن سعد:٤/١٨٤: شَبَّه رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثه نفر من أمته فقال: دحيه الكلبي يشبه جبرئيل، و عروه بن مسعود الثقفي يشبه عيسى بن مريم، و عبد العزى (بن قطن) يشبه الدجال). و فى الطيالسى/٣٣٠، أن قطن بن عبد العزى قال: يضر بى يا رسول الله شبيهه؟ فقال: لا، أنت مسلم و هو كافر) و فى ابن أبى شيبه:١٥/١٢٩:

ممسوح العين اليسرى عريض النحر، فيه دمامه، كأنه فلان بن عبد العزى).

و فى ١٣٢/١: إن الدجال أعور، جعد، هجان، أقمر، كأن رأسه غصه (أغصان) شجره، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن). و نحوه أحمد:١/٢٤٠ و ٣١٢ و ٣٧٤، و: ٢٩١/١. . . الى آخر قائمه المصادر.

أنه من يهود المشرق أو يهود أصفهان

الطبرانى الكبير:١٨/١٥٥، عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يخرج الدجال من قبل أصفهان. و الزوائد:٧/٣٣٩، عن الطبرانى فى الأوسط. و عنه كنز العمال:١٤/٣٢٧، و لطبرانى الصغير:١/٢٦٠، عن أبى بردة أن النبى صلى الله عليه و آله ذكر الدجال فقال: يجىء من هاهنا لا بل من هاهنا، و أومى نحو المشرق. و الحاكم:٤/٥٢٨، و صححه، عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه و آله قال: يخرج الدجال من هاهنا أو هاهنا أو من هاهنا، بل يخرج هاهنا يعنى المشرق).

و روى ابن حماد:٢/٥٣٢، و بعدها، عن أبى بكر أن الدجال يخرج من قبل المشرق من أرض يقال لها خراسان. و لم يسنده الى النبى صلى الله عليه و آله، بينما أسنده ابن أبى شيبه:١٥/١٤٥، فقال إن أبا بكر سأل: هل بالعراق أرض يقال لها خراسان؟ قالوا نعم،

قال: فإن الدجال يخرج منها). و أحمد: ١/٤، و رفعه ابن ماجه: ٢/١٣٥٣، و الترمذى: ٤/٥٠٩ و الحاكم: ٤/٥٢٧ و البغوى: ٣/٥٠٨، كروايه أحمد الأولى، عن أبى بكر، و قال فى الدر المنثور: ٥/٣٥٤:

و أخرج ابن أبى شيبه، و أحمد، و الترمذى، و صححه، و ابن ماجه.

و فى تهذيب تاريخ دمشق: ١/١٩٥: (روى ابن منده عن عبد الله بن معتمر مرفوعاً قال: إن الدجال ليس به خفاء، يجيء من قبل المشرق، فيدعو لنفسه فيتبع و يقاتل ناساً فيظهر عليهم، لا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفه فيظهر عليهم).

و عبد الرزاق: ١١/٣٩٦، عن كعب أنه يخرج الدجال من العراق! و فى ٣٩٥، و ابن أبى شيبه: ١٥/٣٥٧، عن ابن عمرو أنه يخرج من العراق، و فى ابن حماد: ٢/٥٣٠ عن النبى صلى الله عليه و آله: يخرج الدجال من خله بين الشام و العراق! و النهايه: ٢/٧٣ عن الهروى. و الخله منخفض بين جبلين. و كلها من نوع مقولات كعب. و تطبيقهم الحديث التقدم المزعوم على المغول يوجب الشك فى أصله.

أتباعه اليهود و أولاد الحرام

تقدمت روايه مسلم: ٨/٢٠٧: (يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالس) و أن كعب الأحبار جعل أتباعه من صلب العرب!

و فى أحمد: ٣/٢٢٤: يخرج الدجال من يهوديه أصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان). و أبو يعلى: ٦/٣١٧، و المعجم الأوسط: ٥/١٥٦، و وثقه الزوائد: ٧/٣٣٨.

و فى كمال الدين: ٥٢٨: (أكثر أتباعه اليهود و النساء و الأعراب).

المدينه و مكه محرمتان عليه

موطأ مالك: ٢/٨٩٢، عن أبى هريره أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: على أنقاب المدينه ملائكه، لا يدخلها الطاعون و لا الدجال. و مثله مسلم: ٢/١٠٠٥، و أحمد: ٢/٢٣٧، بتفاوت يسير، و عنه صحيح بخارى: ٩/٧٦. و تاريخ بخارى: ١/٢٤٠، و فيه: قيل لمحمد بن مسلم ما لرأى فلان دخل البلاد كلها إلا المدينه؟ فقال: إنه دجال من الدجاجله و قال النبى صلى الله عليه و آله:

لا يدخلها الطاعون و لا الدجال. و فى: ٦/١٨٠، عن أبى هريره رفعه: المدينه و مكه محفوظتان

بالملائكة لا يدخلهما الدجال ولا الطاعون. و في أحمد: ٢/٤٥٧، عن أبي هريره، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الإيمان يمان، والكفر من قبل المشرق، وإن السكينة في أهل الغنم، وإن الريا والفخر في أهل الفدادين أهل الوبر وأهل الخيل، و يأتي المسيح من قبل المشرق و همته المدينة حتى إذا جاء دبر أحد تلقته الملائكة فضربت وجهه قبل الشام، هنالك يهلك، هنالك يهلك). و مثله مسلم: ٢/١٠٥، و الترمذى: ٤/٥١٥، و صححه، و البغوى: ٣/٥٠٤ من صحاحه.

و في الطيالسى/١٨٣، عن محجن عن النبي صلى الله عليه وآله: ويل أمها من قريه يوم يدعها أهلها أعمر ما كانت! يجيء الدجال فيجد على كل باب منها ملكا مصلتا فلا يدخلها! و نحوه: ابن أبي شيبه: ١٥/١٤٠، و أحمد: ٤/٣٣٨، و الحاكم: ٤/٤٢٧.

و في مصنف ابن أبي شيبه: ١٢/١٨١، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الدجال يطوى الأرض كلها إلا مكه و المدينة، قال: فيأتي المدينة فيجد بكل نقب من أنقابها صفوفًا من الملائكة، فيأتي سبخه الجرف، فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافق و منافقه). و مثله في: ١٥/١٤٣.

و في صحيح بخارى: ٣/٢٨، عن أبي هريره: ليس من بلد إلا- سيطؤه الدجال إلا- مكه و المدينة، ليس من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها فيخرج الله كل كافر و منافق). و مثله مسلم: ٤/٢٢٤٥، عن أنس... الخ.

و في ابن حماد: ٢/٥٦٢، عن أبي أمامه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدجال لا يبقى من الأرض شيء إلا وطأه و غلب عليه إلا مكه و المدينة، فإنه لا يأتيها من نقب من نقابها إلا لقيه ملك مصلتا بسيفه حتى ينزل عند الظريب الأحمر عند منقطع السبخه عند مجتمع السيول، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق و لا منافقه إلا خرج إليه، فتنتفى المدينة يومئذ الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد، و ذلك اليوم الذى يدعى يوم الخلاص. فقالت أم شريك فأين المسلمون يومئذ؟ قال: بيت المقدس يخرج فيحاصرهم حتى يبلغه نزول عيسى فيهرب). .

و النقب: المدخل من بين الجبال. الظريب: بفتح الراء تصغير ظريب بكسرهما و هو الجبل الصغير. الكير: موقد نار الحداد، أو الكيس الذى ينفخ فيه.

أقول: لا يمكن قبول أحاديثهم التى تدل على دخول الدجال الى المدينة أو أنه يصل الى أحد فيهرب منه أهل المدينة و يأتى اليه بعضهم! لأنه ينقض ما ثبت عندنا و عندهم من تحريم المدينة و مكه على الدجال و سلامتهما منه، كحديث أحمد: ١/١٨٣، عن سعد بن مالك و أبى هريره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اللهم بارك لأهل المدينة فى مدنتهم، و بارك لهم فى صاعهم و بارك لهم فى مدهم. اللهم إن إبراهيم عبدك و خليلك و إنى عبدك و رسولك، و إن إبراهيم سألك لأهل مكه و إنى أسألك لأهل المدينة كما سألك إبراهيم لأهل مكه و مثله معه. إن المدينة مشبكه بالملائكه، على كل نقب منها ملكان يحرسونها لا يدخلها الطاعون و لا الدجال، من أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء). و نحوه أحمد: ٣/١٢٣ و ٢٠٢ و ٢٢٩ و ٢٠٦ و ٢٧٧ و ٢٢٩، و أبو يعلى: ٥/٣٩٠، و الترمذى: ٤/٥١٤. و من مصادرنا: الفقيه: ٢/٥٦٤، و التهذيب: ٦/١٢، و وسائل الشيعه: ١٠/٢٧٢.

الكذابون قبل الدجال!

ورد فى مصادر السنين أنه يكون قبل الدجال ثلاثون كذابا، أو سبعون. و روايه الثلاثين عندهم صحيحه. و ورد عندنا أنه يكون فى هذه الأمه ثلاثون كذابا، و اثنا عشر إمام ضلال، كما جعل الله فيها اثنى عشر إمام هدى عليهم السلام.

أما رايات الضلال فورد عند الطرفين أنها كثيره، لكن موضوعنا منها الدجالون و الكذابون قبيل ظهور الإمام المهدي عليه السلام و قبل الدجال الأصلي، و لا بد أن يكونوا شخصيات أو أصحاب دعوات، و المقصود هنا من يدعى النبوه أو الإمامه منهم، و إلا فهم مئات! و منهم عدد من رواه أحاديث الدجال!

فى عبد الرزاق: ١١/٣٩٢، عن أبى بكره قال: أكثر الناس فى مسيلمه قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه و آله فيه شيئا، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله خطيبا فقال: أما بعد، ففى شأن هذا

الدجال الذى قد أكثرتم فيه و إنه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون بين يدى المسيح و إنه ليس من بلد إلا يبلغه رعب المسيح إلا المدينة على كل نقب من أنقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح) . انتهى.

أقول: لاحظ أن روايتهم يعبرون عن الدجال عن لسان النبى صلى الله عليه و آله بالمسيح و هو أسلوب كعب الأخبار و بقيه اليهود! و معنى أنقابها: مداخلها من بين الجبال. و ابن حماد: ٢/٥٥١، و أحمد: ٥/٤١، و بخارى: ٩/٧٥، و ابن حبان: ٨/٢٢٥، و الحاكم: ٤/٥٤١، و صححه الزوائد: ٧/٣٣٢.

ابن أبى شيبة: ١٥/١٧٠، عن عبيد بن عمير الليثى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا، كلهم يزعم أنه نبى قبل يوم القيامة) . و نحوه أحمد: ٢/٩٥ و ١٠٣، و فى ١١٧/، عن عبد الله بن عمر أنه كان عنده رجل من أهل الكوفة فجعل يحدثه عن المختار فقال ابن عمر: إن كان كما تقول فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن بين يدى الساعة ثلاثين دجالا كذابا. و فى ٢٣٦/ و ٣١٢ و ٤٢٩ و ٥٣٠، عن أبى هريره عن النبى عليهما السلام قال: لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله. و صحيح بخارى: ٤/٢٤٣، كروايه أحمد الرابعه بتفاوت يسير، عن عبد الرزاق، و فى: ٩/٧٤، كروايه أحمد الخامسه، و رواه فى عده مواضع أخرى أيضا.

و مسلم: ٤/٢٢٣٩، كروايه أحمد الرابعه، و فى ابن أبى شيبة: ١٥/١٤٦، عن أنس: إن بين يدى الدجال لستا و سبعين دجالا. و فى مجمع الزوائد: ٧/٣٣٣، عن أبى يعلى: نيف و سبعون دجالا... إلى آخر قائمه المصادر.

أقول: المختار المذكور فى روايه أحمد الثالثه هو ابن أبى عبيد الثقفى رحمه الله الذى ثار على الأمويين بعد خمس سنوات من شهادته الإمام الحسين عليه السلام و قد نسبوا اليه أنه ادعى النبوه، و يظهر أن الرجل الكوفى المذكور فى الروايه كان معاديا للمختار يطعن عليه و قد يكون من أقارب قتله الحسين عليه السلام الذين قتلهم المختار! و نلاحظ أن عبد الله بن عمر تحفظ فى الحكم على المختار فقال: إن كان كما تقول أى يدعى النبوه! لأنه من شائعات السلطه ضد الثائرين.

هذا، و تزيد أحاديثهم فى الدجال على مجلد! و هى من نوع ما قدمناه و أسوأ.

**

من لم يؤمن بدجال كعب فقد كفر!

فى فرائد السمطين: ٢/٣٣٤، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، و من أنكر نزول عيسى فقد كفر، و من أنكر خروج الدجال فقد كفر). و الروض الآنف: ٢/٤٣١، و ابن خلدون/٣٤٧، و غيرها. .

و لا يبعد أن يكون المقصود بهذا الدجال دجال كعب، و أن هرطقاتهم فى الدجال واجهت رفضاً من عقلاء المسلمين، فتجراً بعضهم و أعلنوا كفرهم بهذا الدجال أو موافقتهم لأهل البيت عليهم السلام، فوضع لهم كعب و تلاميذه هذا الحديث و ربطوا دجالهم بالمهدي عليه السلام! و لو سلّمنا جدلاً صحه الحديث فلا بد أن يكون الكفر فيه بمعناه اللغوى أى تغطيه الحق، و ليس الكفر المصطلح المخرج عن الدين.

**

رأيت فى أحاديث الدجال أن رواه الخلفه خلطوا أحاديث المهدي عليه السّلام بأحاديث علامات القيامة فجعلوها قطعه واحده! و منها آيه دابه الأرض و يأجوج المذكورتان فى القرآن، فجعلوا وقتها عند ظهور المهدي و نزول عيسى عليهما السّلام، بل روى أن عيسى عليه السّلام يقاتل الدجال ثم يأجوج و مأجوج! مع أن وقت دابه الأرض فى الرجعه أى بعد ظهور المهدي عليه السّلام، أما يأجوج و مأجوج فوقتهم قرب القيامة!

و قد جاءتهم هذه التصورات الباطله عن المستقبل، من الإسرائيليات و خيالات كعب الأحبار و أمثاله كما عرفت! و نختم هذا الفصل بهاتين العلامتين لأنهما فى أصلهما قطعيتان نص عليهما القرآن.

آيه دابه الأرض التى تكلم الناس!

قال الله تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

وَ إِنَّهُ لَهْدَىٰ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ.

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ. إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَ لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ. وَ مَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ. وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ. وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ). سورة النمل: ٧٦-٨٥

فالآيات خطاب لليهود و معهم الضالون المعاندون الذين تعمدوا أن لا يسمعوا و لا يروا حقائق الكون فسماهم الله موتى! و أمر رسوله صلى الله عليه و آله أن يصرف النظر عنهم، لأنهم سيقون هكذا حتى يقع القول عليهم و يخرج الله لهم دابه من الأرض تكلمهم!

و لا تذكر الآيه أن وقت هذه الآيه قرب القيامه، فقد تكون قبلها بألوف السنين، كما أن تعبير: وقع القول عليهم، لم يستعمل في القرآن إلا- في دابه الأرض، و استعمل للقيامه تعبير: حق القول، قال تعالى: وَ لَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. (السجده: ١٣) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ. (يس: ٧) . قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ. (القصص: ٦٢-٦٣) . كما أن كلمه (وقع) استعملت في القرآن لوقوع الرجز (الأعراف ١٣٤) و الرجز (الأعراف ٧١) و وقوع العذاب الدنيوى (يونس ٤٩ و ما بعدها) و هذا يقرب ما تدل عليه أحاديثنا من أن دابه الأرض تكون في الرجعه و هى مرحله من الحياه قد تطول ألوف السنين، و تبدأ بظهور المهدي عليه السّلام و يرجع فيها النبي صلى الله عليه و آله و عدد من الأنبياء و الأئمه عليهم السّلام إلى الدنيا، بعضهم زائرا لمدته قصيره، و بعضهم يحكم في الأرض مده.

و يدل على ذلك الآيه التى بعدها مباشرة التى نصت على حشر خاص لفئات قبل الحشر العام: و يوم نحشر من كل امه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون.

و فى تفسير القمى: ١/١٩٨: عن أبي جعفر عليه السّلام فى قوله: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً. . . و سيريكم فى آخر الزمان آيات، منها دابه فى الأرض، و الدجال، و نزول عيسى بن مريم عليه السّلام، و طلوع الشمس من مغربها). انتهى.

و تعبير آخر الزمان استعمل لفته كبيره من عمر الحياه تبدأ من بعثه النبي عليهما السّلام الى آخر الدنيا، كما أن التسلسل فى الروايه جاء من الراوى، لأن الأئمه عليهم السّلام نصوا على أن ظهور المهدي عليه السّلام قبل الدجال و دابه الأرض.

و فى الكافى: ١/١٩٧، و البصائر/١٩٩، و طبعه/٢١٩، عن أبي جعفر عليه السّلام أن عليا عليه السّلام قال فى حديث طويل: و لقد أعطيت السّت: علم المنايا و البلايا و الوصايا و الأنساب و فصل الخطاب. و إنى لصاحب الكزات و دوله الدول، و إنى لصاحب العصا و الميسم و الدابه التى تكلم الناس). و عنهما مختصر البصائر/٤١، و الإيقاظ/٣٧٢، و البحار: ١٠١/٥٣.

فهذا نصّ على أن عليا عليه السّلام عند ما يكرّ أى يرجع الى الدنيا مع النبي صلى الله عليه و آله كما ورد، يكون صاحب الدابه أى يجعلها الله تعالى تأتمر بأمره فتكلم الناس، و صاحب العصا

و لعلها عصى موسى و قد ورد أنها عصا آدم صلى الله عليه و آله، فتكون آية في الرجعه. و صاحب الميسم أى الآله التى تضع علامه على جبهه بعض الكفار، و معناه تصنيف بعض الناس الذين لا يؤمل صلاحهم فى دوله الإمام المهدي عليه السّلام لكى يعرفهم الناس و يحذروا منهم، لأن الميسم يرافق دابه الأرض و هى بالأصل آيه للمعاندين من اليهود و أمثالهم، فلعل الوسم لنوع خاص منهم.

و قد نصت أحاديث أهل البيت عليهم السّلام على أن دابه الأرض من آيات الرجعه و ليست من آيات القيامة الموعوده بقوله تعالى: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا**، ففى مختصر البصائر/٢١٠ عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: **إن العذاب الأدنى الدابه و الدجال** .

و مجمع البيان:٤/٣٣٢، و تأويل الآيات:٢/٤٤٤، و الإيقاظ/٣٨٦، و البحار:٥٣/١١٤.

و فى المحاسن/٢٣٦، عن عبد الله بن سليمان العامرى، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: **ما زالت الأرض و لله فيها حجه يعرف الحلال و الحرام و يدعو إلى سبيل الله، و لا- تنقطع الحجه من الأرض إلا أربعين يوما قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجه أغلق باب التوبه و لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجه و أولئك شرار من خلق الله و هم الذين تقوم عليهم القيامة** . و نحوه الكافى:١/٣٢٩، و مثله البصائر/٤٨٤، و كمال الدين/٢٢٩، و دلائل الإمامه/٢٢٩، و البحار:٦/١٨ و:٢٣/٤١.

دابه الأرض فى مصادر السنين

أما فى مصادر أتباع الخلافة فتكثر الإسرائيليات، و يتشابه عنصر الأسطوره فى عامه أحاديثهم عن الدجال و دابه الأرض و يأجوج و مأجوج! و أول ما تلاحظه أنهم ربطوا دابه الأرض بآيه: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا**، فقد روى ابن شيبه:١٥/١٧٨، عن أبى هريره قال رسول الله صلى الله عليه و آله: **ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل:**

طلوع الشمس من مغربها، و الدجال، و الدابة). و مثله أحمد: ٢/٤٤٥ و مسلم: ١/١٣٨، و أبو عوانة: ١/١٠٧، و الترمذى: ٥/٢٦٤، و صححه، و تفسير الطبرى: ٨/٧٦، و كثير من مصادرهم، و فى الطبرانى الكبير: ٩/٢١٤، عن ابن عمر قال: التوبه معروضه على ابن آدم إن قبلها ما لم يخرج إحدى ثلاث، ما لم تطلع الشمس من مغربها أو يخرج الدابة أو يخرج يأجوج و مأجوج).

مع أنهم رووا ما يوافق مذهب أهل البيت عليهم السلام و أن التوبه تبقى مفتوحه، و صححوه، لكنهم أعرضوا عنه حبا بأحاديث كعب و تلاميذه! فقد روى الحاكم: ٤/٤٨٥ فى وصف دابه الأرض: (ثم يخرج الدجال فأخذ المؤمن منه كهيته الزكمه، و تدخل فى مسامع الكافر و المنافق حتى يكون كالشئ الحنيد، و إن التوبه لمفتوحه، ثم تطلع الشمس من مغربها. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه). و رواه غيره أيضا.

من المبالغات و الإسرائيليات فى دابه الأرض

كيفيه خروج الدابه: فى الطبرانى الأوسط: ١/٩٨، عن عبد الله بن عمرو العاص قال: قال النبى صلى الله عليه و آله: إذا طلعت الشمس من مغربها يخر إبليس ساجدا ينادى إلهى مرنى أن أسجد لمن شئت فتجتمع إليه زبانيته فيقولون: يا سيدهم ما هذا التضرع؟ فيقول: إنما سألت ربى أن ينظرنى إلى الوقت المعلوم و هذا الوقت المعلوم، ثم تخرج دابه الأرض من صدع فى الصفا فأول خطوه تضعها بأنطاكيه ثم تأتى إبليس فتلطمه). و مجمع الزوائد: ٨/٨، و ضعف ابن زبريق، و الدر المنثور: ٣/٦٢، و كتر العمال: ١٤/٣٤٩.

بينما قال ابن كثير فى تفسيره: ٢/٢٠٢: هذا حديث غريب جدا و سنده ضعيف، و لعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله يوم اليرموك! فأما رفعه فمكرر، و الله أعلم).

أقول: هذا الكلام من ابن كثير يوجب الشك فى كل ما رواه عبد الله بن العاص لأنه كان عنده حمل بعير أو حملان من الكتب حصل عليها أيام فتح الشام و كان يحدث منها! و أخطر ما فى الأمر أن ابن كثير يقول إن ابن العاص قد يكذب على النبى صلى الله عليه و آله فى نسبه اليه ما يرويه من الزاملتين!

و يسرى هذا الشك الى عبد الله بن عمر، فأفكاره مثله، و إسمه يختلط مع ابن العاص عند ما يقال فى السند (عن عبد الله) و لا يذكرون إسم أبيه!

**

دابه تكلم الناس أم دابه تطارد الناس؟! روى الطيالسى/١٤٤، عن عبد الله بن عمير عن رجل من آل عبد الله بن مسعود، و حديث طلحه أتمهما و أحسن قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله الدابه فقال: لها ثلاث خراجات من الدهر، فتخرج فى أقصى البادية و لا- يدخل ذكرها القرية يعنى مكه ثم تكمن زمانا طويلا، ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك، فيعلو ذكرها أهل البادية و يدخل ذكرها القرية يعنى مكه. قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثم بينما الناس فى أعظم المساجد على الله حرمه و خيرها و أكرمها المسجد الحرام لم يرعهم إلا و هى ترغو بين الركن و المقام تنفض عن رأسها التراب فإرفض الناس معها شتى و معا، و ثبت عصابه من المؤمنين و عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى تجعلها كأنها الكوكب الدرى، و ولت فى الأرض لا- يدر كها طالب و لا- ينجو منها هارب، حتى أن الرجل ليتعوذ منها بالصلاه فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان يا فلان الآن تصلى! فيقبل عليها فتسمه فى وجهه ثم تنطلق، و يشترك الناس فى الأموال و يصطحبون فى الأمصار يعرف المؤمن من الكافر حتى أن المؤمن يقول: يا كافر إقضنى حقى و حتى أن الكافر يقول: يا مؤمن إقضنى حقى).

و ابن حماد: ٢/٦٦٦ و بعدها، بصيغ أخرى و إضافات، و فيها: فيهريق الأمراء فيها الدماء. و فى تفسير الطبرى: ٢/١٠، تخرج الدابه من الصفا أول ما يبدو رأسها ملمعه ذات وبر و ريش لم يدر كها طالب و لن يفوتها هارب، و الطبرانى الكبير: ٣/١٩٣، و الحاكم: ٤/٤٨٤، و صححه، و بسند آخر و صححه على شرط الشيخين! و نحوه ابن شيبه: ١٥/٦٦، و الدر المنثور: ٥/١١٦، و فيه: و لها عنق مشرف يراها من بالمشرق كما يراها من بالمغرب، و لها وجه كوجه إنسان و منقار كمنقار الطير ذات وبر و زغب معها عصا موسى و خاتم سليمان بن داود تنادى بأعلى صوتها: إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله يا رسول الله و ما بعد؟ قال: هنات و هنات، ثم خصب و ريف حتى الساعة. و نحوه تفسير الطبرى: ٢٠/١٠، عن ابن عمر.

و فى زهر الفردوس ٤/٦٤: عن النبى صلى الله عليه و آله قال: مثل أمتى و مثل الدابه التى تخرج كمثل حيز بنى و رفعت حيطانه و سدت أبوابه و طرح فيه من الوحوش كلها، ثم جئ بالأسد فطرح وسطها فاندعرت و أقبلت إلى النفق تلمسه من كل جانب. كذلك أمتى عند خروج الدابه لا يفر منها أحد إلا مثلث بين عينيه، و لها سلطان من ربنا عظيم)

**

و اخترعوا لها صفات أسطوريه: ففى ابن حماد: ٢/٦٦٥، عن الشعبى قال: دابه الأرض ذات وبر تنال رأسها السماء. و جامع البيان: ٢٠/١١، و تفسير الرازى: ٢٤/٢١٧، و فيه:

رأسها يبلغ السحاب، و فى الدر المنثور: ٥/١١٦، عن الشعبى: إن دابه الأرض ذات وبر تناغى السماء، و عن ابن عباس: الدابه مؤلفه ذات زغب و ريش فيها من ألوان الدواب كلها! و فى التبيان: ٨/١٠٦ عن ابن عمر: إنها تخرج حتى يبلغ رأسها الغيم، فيراها جميع الخلق. و فى تفسير ابن كثير: ٣/٣٨٨، عن أبى الزبير: رأسها رأس ثور و عينها عين خنزير و أذنها أذن فيل و قرنها قرن إيل و عنقها عنق نعامة و صدرها صدر أسد و لونها لون نمر و خاصرتها خاصره هر و ذنبها ذنب كبش و قوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا! تخرج معها عصا موسى و خاتم سليمان فلا يبقى مؤمن إلا نكتت فى وجهه بعصا موسى نكته بيضاء فتفشو تلك النكته حتى يبيض لها وجهه و لا يبقى كافر إلا نكتت فى وجهه نكته سوداء بخاتم سليمان، فتفشو تلك النكته حتى يسود بها وجهه. و عن أبى هريره: ما بين قرنيها فرسخ للراكب.

و فى سنن الدانى/١٠٤، فى حديث طويل بعده صفحات: عن حذيفه قال: قلت يا رسول الله و ما الدابه؟ قال: ذات وبر و ريش، عظمها ستون ميلا، ليس يدركها طالب و لا يفوتها هارب، تسم الناس مؤمنا و كافرا، فأما المؤمن فتترك فى وجهه كالكوكب الدرى و تنكت بين عينيه مؤمن، و أما الكافر فتكتب بين عينيه نكته سوداء، و تكتب بين عينيه كافر).

و فى تاريخ بخارى: ٣/٣١٦: عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه و آله: تخرج الدابه فتصرخ

ص: ٩٨

ثلاث صرخات) ! و فى الزوائد: ٨/٦، عن أحمد: تخرج الدابه فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يعمرّون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته؟ فيقول:

اشتريته من أحد المخطين). و حسنه فى الجامع الصغير: ١/٥٠٢. و يفهم منه أن خطمها خاص بفئه من الناس، و هذا يرّد ما نصوا عليه من أن خطمها شامل.

**

و كذب الرواه على النبى صلى الله عليه و آله! فقالوا إنه حدد مكان خروجها للصحابى بريده الأسمى، فروى عنه أحمد: ٥/٣٥٧، أنه قال: ذهب بى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى موضع بالباديه قريبا من مكه فإذا أرض يابسه حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: تخرج الدابه من هذا الموضع فإذا فتر فى شبر) ! و ابن ماجه: ٢/١٣٥٢. و فى الدر المنثور: ٥/١١٧: أخرج البخارى فى تاريخه، و ابن ماجه، و ابن مردويه عن بريده. (. لكن ابن عمرو العاص صاحب الزاملتين جعل مكان خروجها الصفا فقال كما فى تفسير الطبرى: ٢٠/١٠: (لو شئت لا نتعلت بنعلّى هاتين فلم أمس الأرض قاعدا حتى أفق على الأحجار التى تخرج الدابه من بينها، و لكأنى بها قد خرجت فى عقب ركب من الحاج. قال فما حججت قط إلا خفت أن تخرج بعقبنا) !

و فى ابن حماد: ٢/٦٦٢، و بعدها، عن عطاء، قال: رأيت عبد الله بن عمرو، و كان منزله قريبا من الصفا، رفع قدمه و هو قائم و قال: لو شئت لم أضعها حتى أضعها على المكان الذى تخرج منه الدابه) ! ثم أبعداها عبد الله قليلا عن الصفا و زعم أنها تخرج من مكه من (شعب بالأبياد) ! كما فى ابن حماد، و ابن أبى شيبه: ١٥/٦٧، و وافقه أبو هريره: ٧/٢٥٦٩، و أمالى الشجرى: ٢/٢٧٧، و الفردوس: ٢/٤).

أما زميله ابن عمر فوافقه على أنها تخرج من الصفا، و قال إنها لا تكلم الناس! بل تختمهم فى الحج و تنتهى مهمتها، فترفع قدمها من مكه و تضع أول خطوه لها فى أنطاكيه و تذهب! (ابن حماد: ٢/٦٦٧) و قال: ألا أريكم المكان الذى قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن دابه الأرض تخرج منه فضرب بعصاه الشق الذى فى الصفا). (أبو يعلى: ١٠/٦٧).

لذلك لا يمكن أن نطمئن بشيء من رواياتهم في دابه الأرض و الدجال و يأجوج، مع أن فيها الصحاح على شرط الشيخين و شروط جميع المشايخ! فقد رووا فيها أكثر مما رووه في القضايا المصيرية التي سفكت فيها دماء المسلمين كنظام الحكم!

روايه أن عليا دابه الأرض و روايه نفى ذلك

في الدر المثور: ٥/١١٧: و أخرج ابن أبي حاتم، عن النزال بن سبره قال: قيل لعلي بن أبي طالب: إن ناسا يزعمون أنك دابه الأرض، فقال: و الله إن لدابه الأرض ريشا و زغبا و ما لي ريش و لا- زغب، و إن لها لحافرا و ما لي من حافر، و إنها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا، و ما خرج ثلاثها) . انتهى.

و ابن سبره عثمانى الهوى، و يقصد أن بعض الشيعة في زمن أمير المؤمنين عليه السلام كانوا يقولون إن عليا هو دابه الأرض الموعوده! و إنه سأل عليا عليه السلام فنفى ذلك و وصف دابه الأرض كما يصفها رواه الخلافه، و أن طولها أكثر من ميدان تقطعه الفرس السريعه حتى تتعب، أى أن أكثر من خمسة كيلو مترات!

و قد روت مصادرنا أن معاويه سأل الأصمغ بن نباته نفس سؤال ابن سبره، قال الأصمغ: (قال لي معاويه: يا معشر الشيعة تزعمون أن عليا دابه الأرض؟ فقلت: نحن نقول؟ اليهود تقول! قال: فأرسل إلى رأس الجالوت فقال: و يحكك تجدون دابه الأرض عندكم؟ فقال: نعم. فقال: و ما هي؟ فقال: رجل. فقال: أتدرى ما اسمه؟ قال:

نعم، اسمه إيليا، قال: فالتفت إليّ فقال: و يحكك يا أصمغ، ما أقرب إيليا من علي):

(مختصر البصائر/٢٠٨، عن تأويل الآيات). و هذا يدل على وجود عمل من الأمويين لتشويه صورته على عليه السلام و أنه صاحب دابه الأرض فجعلوه نفس دابه الأرض! و قد يكون ذلك تسرب منهم الى مصادرنا! في روايه عن النبي صلى الله عليه و آله و عده روايات عن علي عليه السلام و أبي ذر و عمار، ففي تفسير القمى: ٢/١٣٠: (فأما قوله: و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّه من الأرض تكلمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، فإنه حدثني أبي، عن ابن

أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السّلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له: قم يا (صاحب) دابه الله! فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمى بعضنا بهذا الإسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصه وهو الدابه التي ذكر الله في كتابه:

وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ، ثم قال: يا على إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورته، ومعك ميسم تسم به أعداءك. فقال رجل لأبي عبد الله عليه السّلام: إن الناس يقولون هذه الدابه إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله عليه السّلام: كلمهم الله في نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام! والدليل على أن هذا في الرجعه قوله: و يوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون. حتى إذا جاءوا قال أكذبتكم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أميا ذا كنتم تعملون؟! قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السّلام. فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السّلام: إن العامه تزعم أن قوله: و يوم نحشر من كل أمه فوجا، عنى يوم القيامة، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: أفيحشر الله من كل أمه فوجا ويدع الباقيين؟ لا، ولكنه في الرجعه، و أما آيه القيامة فهي: و حشرناهم فلم نغادر منهم أحدا. و عنه مختصر البصائر/٤٢، بتفاوت يسير، و تأويل الآيات: ١/٤٠٧، إلى قوله: فليس هذا الإسم إلا- لعلى عليه السّلام، و الإيقاظ/٢٥٧ و ٣٤٢، و البحار: ٣٩/٢٤٣ و ٥٣/٥٢.

أقول: أظن أن أصل الروايه (صاحب دابه الله)! فسقطت منها كلمه (صاحب) التي جاءت في روايه الكافي و بصائر الدرجات. و في مقابلها روى مصدران آخران هما تفسير القمي و مختصر البصائر الذي فيه ما ليس في البصائر! أن دابه الأرض هي على عليه السّلام! ففي مختصر البصائر/٢٠٦، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على على بن أبي طالب عليه السّلام فقال: ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل على و عليك داخل أنا عبد الله أنا دابه الأرض صدقها و عدلها، و أخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي و عينه؟ قال قلت: نعم، فضرب بيده إلى صدره فقال: أنا. .

و عن الجدلي أيضا في ٢٠٧/، قال: دخلت على علي عليه السلام فقال: أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل، قال قلت: إفعل جعلت فداك، قال: أتعرف أنف المهدي وعينه؟ قال قلت: أنت يا أمير المؤمنين. فقال: الدابة و ما الدابة، عدلها و صدقها و موقع بعثها و الله مهلك من ظلمها، و ذكر الحديث). و تأويل الآيات: ١/٤٠٤، و عنهما الإيقاظ/ ٢٨٣، و البحار: ٣٩/٢٤٣، و: ٥٣/١١٠. و في ٢٠٨/، عن الأصمغ بن نباته قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و هو يأكل خبزا و خلا و زيتا فقلت: يا أمير المؤمنين قال الله عز و جل: وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ، فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزا و خلا و زيتا! و تأويل الآيات: ١/٤٠٤، و الإيقاظ/ ٣٨٤، و البحار: ٥٣/١١٢. و في ٢٠٩/، عن مالك بن حمزة الرواسي قال:

سمعت أبا ذر يقول: على عليه السلام دابة الأرض). و تأويل الآيات: ١/٤٠٤، و البحار: ٣٩/٢٤٣.

أما روايه تفسير القمي: ٢/١٣١، فهي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال رجل لعمار بن ياسر:

يا أبا اليقظان آيه في كتاب الله قد أفسدت قلبي و شككتني، قال عمار: و أي آيه هي؟ قال: قول الله: و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابته من الأرض. الآيه، فأى دابة هي؟ قال عمار: و الله ما أجلس و لا أكل و لا أشرب حتى أريتها، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يأكل تمرا و زبدا، فقال له: يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار و أقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال له الرجل:

سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل و لا تشرب و لا تجلس حتى ترينها؟! قال عمار: قد أريتها إن كنت تعقل) و عنه مجمع البيان: ٧/٢٣٤، و البرهان: ٣/٢١٠، و البحار: ٣٩/٢٤٢.

أقول: القدر المتيقن من الروايات أن عليا عليه السلام صاحب دابة الأرض، و أنها تخرج في رجعتيه مع النبي صلى الله عليه و آله، و لعل أصل القول بأن عليا عليه السلام دابة الأرض جاء من قوله عليه السلام:

(و إنى لصاحب العصا و الميسم و الدابة التي تكلم الناس). أي في الرجعة، و لعل الشبهه جاءت من قراءه الدابة بالضم مع أنها بالكسر عطف على الميسم و العصا.

قال الله تعالى في قصه ذي القرنين: (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا. حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجِدَهَا تَلُوعًا عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلِ لَهُم مِّن دُونِهَا سَبِيلًا. كَذَلِكَ وَوَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَمْ يُحِبُّوا. ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا. حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجِدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا. قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا. قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا. آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا. فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا. قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعِيدُ رَبِّي حَقًّا. وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا. (الكهف: ٨٩-١٠٠) .

و المعنى: أن ذا القرنين رحمه الله الذي بعثه الله في مهمه عالميه، توجه بوسائله نحو مشرق الشمس فبلغ منطقه فيها قوم يتحملون أشعه الشمس الحارقه المنصبه عليهم، وقد يكونون هم يأجوج و مأجوج، فلم يصنع لهم شيئاً. ثم سار بوسائله حتى وصل الى منطقه بين السدين، فوجد قوما شكوا له هجوم يأجوج و مأجوج عليهم، فصنع السد لحمايتهم من يأجوج و عرف باسمه (سد ذي القرنين) فعجزت يأجوج عن نقبه أو تسلقه، و أخبرهم ذو القرنين أن هذا السد رحمه لهم، و أنه سيستمر الى قرب يوم القيامه، حيث يدكه الله تعالى في مقدمات القيامه. قال تعالى في سياق كلامه عن بعثه الأنبياء عليهم السلام: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُونِ. وَ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كَمَا كُنَّا رَاجِعُونَ. فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كَافٍ. وَ حَرَامٌ عَلَىٰ قَوْمِهِ أَهْلُكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَا جُوجَ وَ مَا جُوجَ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَيْدٍ يَنْسِلُونَ. وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ

الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ. (الأنبياء: ٩٢-٩٧).

و المعنى: أن الله تعالى أرسل الأنبياء عليهم السّلام و أمر الناس أن يهتدوا بهديهم و يكونوا أمه واحده، لكنهم اختلفوا و سلكوا طرق المعصيه و التفرق، و أنهم سيرجعون الى الله فيجازيهم. ثم تحدث عز و جل عن القرى التي أهلكتها بظلمها أى الحضارات الجائره و قال إنه حرّم عليهم الرجوع! و تحير المفسرون فى هذا الرجوع المحرم، فقال بعضهم: (ممتنع عليهم أن يرجعوا فيتداركوا ما فاتهم من السعى المشكور و العمل المكتوب المقبول). (تفسير الميزان: ١٤/٣٢٥). و لكن ما ذكره (تحريم) عام لكل من مات فلا معنى لتخصيص المهلكين به، و كذا رأى أكثر المفسرين إنه حرم رجوعهم الى الحياه الدنيا، فهو عام أيضا للمهلكين و غيرهم. و الصحيح ما قاله أهل البيت عليهم السّلام إنه تحريم رجوع المهلكين فى الرجعه لا فى القيامه. ففى تفسير القمى: ٢/٧٥، بسند صحيح عن الصادق و الباقر عليهما السّلام: (كل قريه أهلكت الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعه). ثم قال القمى: (فهذه الآيه من أعظم الدلاله فى الرجعه لأن أحدا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامه من هلك و من لم يهلك). انتهى.

ثم تحدثت الآيه التاليه عن مسار الدنيا حتى تفتح يأجوج و مأجوج و ينسابوا فى الأرض، و ذلك قرب القيامه التي هى الوعد الحق! و لم تذكر أن يأجوجا يأتون من جهه السد أو غيره، و لا أنهم يخوضون قتالا مع أحدا! و ينبغى هنا تسجيل ملاحظات:

١- أن يأجوج و مأجوج قد يكونون فى مكان آخر غير أرضنا، و يشير اليه قوله تعالى: (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ . . .). ، فقد يكون هذا السبب وسيله فضائيه و يكون مطلع الشمس الذى بلغه فى غير الأرض. . . الخ.

٢- ورد أن يأجوجا ليسوا من أبناء آدم عليه السّلام ففى الكافى: ٨/٢٢٠ عن على عليه السّلام قال:

(و أجناس بنى آدم سبعون جنسا، و الناس ولد آدم ما خلا يأجوج و مأجوج). انتهى.

و هنا أدخل كعب الأخبار أنفه فقال: (هم نادره من ولد آدم، و ذلك أن آدم احتلم ذات يوم و امتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء و التراب يأجوج و مأجوج

فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم). (شرح مسلم: ٣/٩٨، وفتح الباری: ١٣/٩٤، و البحار: ٦/٢٩٨).

٣- لم تذكر روايات أهل البيت عليهم السّلام أى حرب للمسلمين أو غيرهم مع يأجوج و مأجوج، بينما طفحت مصادر السنين بمعارك خياليه للمسلمين معهم، بقياده عيسى بن مريم عليه السّلام كما ستعرف.

٤- وصف أمير المؤمنين عليه السّلام المغول و غزوهم للأمه، و لم يربطهم بيأجوج أو بالقيامه! بينما طبقت مصادر أتباع الخلافه يأجوج على المغول! و قد انتهى المغول انتهوا و لم تقم القيامه فثبت كذب هذا التطبيق! ففي مسند أحمد: ٥/٢٧١: خطب رسول الله صلى الله عليه و آله و هو عاصب إصبه من لدغه عقرب فقال: إنكم تقولون لا عدو و إنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتي يأجوج و مأجوج، عراض الوجوه صغار العيون شهب الشعاف، من كل حذب ينسلون، كأن وجوههم المجان المطرقة). انتهى.

الشعاف: جمع شعفه بفتح الشين: أعلى الشىء و المعنى صفر الشعور. و المجان المطرقة:

أى وجوههم مبقعه كترس الحديد المبقع من الطرق. و مثله الفائق: ٢/٢٤٨، و عنه فتن ابن كثير: ٢/١٨٣، و تفسيره: ٣/٢٠٥، و مجمع الزوائد: ٨/٦، و عن الطبراني، و الدر المنثور: ٤/٣٣٦. الخ.

٥- روى أتباع الخلافه أن النبي صلى الله عليه و آله أخبر بقرب هلاك العرب و خروج يأجوج فى أقل من قرن! و لا شىء من ذلك فى أحاديث أهل البيت عليهم السّلام! ففي صحيح بخارى: ٨/٨٨: (استيقظ النبي صلى الله عليه و آله من النوم محمرا وجهه يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم من ردم يأجوج و مأجوج مثل هذه! و عقد سفیان تسعين أو مائه! قيل أنهلك و فينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث). و رواه أيضا فى: ٤/١٧٦ و فى: ٤/١٠٩، عن أم حبيبه بنت أبى سفیان، و كأنها تطبقه على قتل عثمان، لكن رواه عن أبى هريره أيضا و طبقه على غلمه قريش الذين تهلك الأمه بأيديهم!

لعل رواياتهم عن أجوج و مأجوج و دابه الأرض و الدجال تبلغ مجلدا كبيرا و فيها الغث الذى يناديك بأنه موضوع، لكنه صحيح على شرط الشيخ أو الشيخين! بينما لا تجد فى قضايا الأمة المصيريه كقضية الخلافه و الحكم و مستقبل الأمة إلا عشر معشارها! فمضافا الى ما تقدم من صحيح بخارى، زعم فى: ٤/١٦٧، أن رجلا- أخبر النبى صلى الله عليه و آله أنه رأى السد و وصفه له كأنه البرد المحبر أى العباءه المخططه فصدقه النبى صلى الله عليه و آله! و عقد بخارى بابا بعنوان: باب قصه أجوج و مأجوج: ٤/١٠٨، و بابا آخر بعنوان: باب أجوج و مأجوج: ٤/١٠٨، و روى عنهم فى: ٥/٢٤١، و: ٦/١٧٥، و: ٧/١٩٦.

و روى أحمد: ٢/٥١٠، عن أبى هريره، عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إن أجوج و مأجوج ليحفرن السد كل يوم، حتى إذا كان شعاع الشمس قال الذى عليهم: إرجعوا فستحفرون غدا فيعودون إليه كأشد ما كان. حتى إذا بلغت مدتهم و أراد الله عز و جل أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم: إرجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله و يستثنى فيعودون إليه و هو كهيئته حين تركوه فيحفرونه و يخرجون على الناس فينشفون المياه، و يتحصن الناس منهم فى حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع و عليها كهيئه الدم فيقولون: قهرنا أهل الأرض و علونا أهل السماء، فيبعث الله عليهم نغفا فى أقفائهم فيقتلهم بها. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: و الذى نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن شكرا من لحومهم و دمائهم). و النغف: بفتح الغين، دود يظهر فى أنوف الجمال. و شكرت الدابه: بكسر الكاف، شكرا بفتحها: سمت و كثر لبنها. و نحوه ابن ماجه: ٢/١٣٦٤، و الترمذى: ٥/٣١٣، و حسنه، و تفسير الطبرى: ١٧/٧١، عن كعب! و فيه: حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فإذا كان الليل قالوا نجىء غدا فنخرج فيعيدها الله كما كانت، فيجيئون من الغد فيجدونه قد أعاده الله كما كان، فيحفرونه حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فإذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم أن يقول نجىء غدا فنخرج إن شاء الله، فيجيئون من

الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون، فتمر الزمره الأولى بالبحيره فيشربون ماءها، ثم تمر الزمره الثانيه فيلحسون طينها ثم تمر الزمره الثالثه فيقولون قد كان ههنا مره ماء، و تفر الناس منهم فلا يقوم لهم شىء. فيدعو عليهم عيسى بن مريم فيقول اللهم لا طاقه و لا يدين لنا بهم فاكفناهم بما شئت، فيسلط الله عليهم دودا يقال له النغف فتفرس رقابهم، و يبعث الله عليهم طيرا فتأخذهم بمناقرها فتلقيهم فى البحر، و يبعث الله عينا يقال لها الحياه تطهر الأرض منهم و تنبتها حتى أن الرمانه ليشبع منها السكن! قيل و ما السكن يا كعب: قال أهل البيت! قال: فيينا الناس كذلك إذ أتاهم الصريخ أن ذا السويقتين يريد، فيبعث عيسى طليعه سبعمائه أو بين السبعمائه و الثمانمائه حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله ريحا يمانيه طيبه فيقبض الله فيها روح كل مؤمن، ثم يبقى عجاج من الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم، فمثل الساعه كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظرها حتى تضع، فمن تكلف بعد قولى هذا شيئا أو على هذا شيئا فهو المتكلف). و نحوه الحاكم: ٤/٤٨٨، و صححه على شرط الشيخين و الدر المنثور: ٤/٢٥٠، قال: و أخرج أحمد، و الترمذى، و حسنه، و ابن ماجه، و ابن حبان، و الحاكم، و صححه، و ابن مردويه، و البيهقى عن أبى هريره: و قال فى ٢٥٢: و أخرج عبد الرزاق، و عبد بن حميد، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم عن كعب). و على هذا فقس عشرات الروايات و ربما مئاتها. و منها فى سنن الدانى/ ١٠٤، عن حذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله، فى حديث طويل: فعند ذلك خروج يأجوج و مأجوج، قال فيوحى الله عز و جل إلى عيسى: أحرز عبادى بالطور طور سينين، قال حذيفه:

قلت يا رسول الله، و ما يأجوج و مأجوج؟ قال يأجوج أمه، و مأجوج أمه، كل أمه أربعمائه ألف أمه، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه. قال قلت: يا رسول الله صف لنا يأجوج و مأجوج، قال: هم ثلاثه أصناف صنف منهم أمثال الأرز الطوال، و صنف آخر منهم عرضه و طوله سواء عشرون و مائه ذراع فى مائه و عشرين ذراعا و هم الذين لا يقوم لهم الحديد. و صنف يفتersh إحدى أذنيه و يلتحف بالأخرى. قال حذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يكون جمع منهم بالشام

و ساقطهم بخراسان يشربون أنهار المشرق حتى تيبس، فيحلون بيت المقدس و عيسى و المسلمون بالطور، فيبعث عيسى طليعه يشرفون على بيت المقدس فيرجعون إليه فيخبرونه أنه ليس ترى الأرض من كثرتهم. قال: ثم إن عيسى يرفع يديه إلى السماء فيرفع المؤمنون معه، فيدعو الله عز و جل و يؤمن المؤمنون، فيبعث تعالى عليهم دودا يقال له النغف، فيدخل في مناخرهم حتى يدخل في الدماغ، فيصبحون أمواتا قال: فيبعث الله عز و جل عليهم مطرا و ابلا أربعين صباحا فيغرقهم في البحر و يرجع عيسى إلى بيت المقدس و المؤمنون معه). و الفردوس: ٥/٤٤١، و تهذيب ابن عساكر: ١/١٩٦، و مجمع الزوائد: ٨/٦، عن الطبراني في الأوسط. و الدر المنثور: ٤/١٥٥، عن ابن مردويه، و في/ ٢٥٠، عن ابن حماد، و ابن مردويه و قال: و أخرج ابن أبي حاتم، و ابن مردويه و ابن عدى، و ابن عساكر و ابن النجار، عن حذيفة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن يأجوج و مأجوج فقال... الخ.

و النتيجة: أن يأجوج و مأجوج بنص القرآن من علامات الساعة، و لا علاقة لهما بعلامات الإمام المهدي عليه السلام و لا نزول المسيح عليه السلام، و قد تكون الفاصله بينها مئات السنين أو ألوفها! أما دابه الأرض فهي آية لليهود و أمثالهم من المكذبين تكون في فتره رجعه النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين الى الدنيا، و الذي يكون صاحبها.

**

الفصل الثالث: الطائفة الثابتة حتى يظهر إمامها المهدي عليه السلام

الغرباء و الطائفة الثابتة حتى يظهر إمامها المهدي عليه السلام

روت مصادر السنين أن النبي صلى الله عليه وآله أخبر أن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا، و أنه سيبقى من أمته عصابه أو طائفه ثابتة على الحق لا يضرهم تكذيب من كذبهم حتى تقوم الساعة، و فى بعضها حتى يخرج الدجال، و فى بعضها حتى يأتى أمر الله، و حتى ينزل عيسى بن مريم، و حتى يظهر الإمام المهدي عليه السلام.

و قد اهتم معاوية بهذه الأحاديث و طبقها على أهل الشام، و أضاف لها الرواه صفات لهؤلاء الغرباء أهل الحق لتطبق على أهل الشام! ثم وضعوا أحاديث تصرح بأن هذه الطائفة هم أهل الشام و إمامهم معاوية!

و فى عصرنا، حاول الإخوان المسلمون أن يطبقوا أحاديث الغرباء على حركتهم ، لأنهم أمه و طائفه من الأمة ثابتة على الحق تدعو الى الإسلام.

كما حاول الفلسطينيون تطبيقها عليهم، لأن بعضها ذكر أن الفئه الظاهره تكون فى بيت المقدس و أكنافه، و بعضها ذكر أنهم يقاتلون على الحق، فهى تنطبق على المقاومين لإسرائيل.

كما حاول الوهابيون أن يطبقوها عليهم لأنها تصف الثابتين من الأمة بأنهم

طائفه أو عصابه أى فئه قليله و هم فئه قليله فتنطبق عليهم، و فى السنوات الأخره ركزوا على تعبئه جماعتهم الطالبان بهذه الأحاديث، و كتبوا مقالات و كتبوا فى أنهم هم الطائفه المنصوره التى وصفها النبى صلى الله عليه و آله!

أما مصادرنا، فروت أن النبى صلى الله عليه و آله لم يترك حديثه مهملا، بل سمي هؤلاء القله الغرباء المضطهدين الثابتين على الحق، الظاهرين بالحجه، و أنهم الأئمه من عترته عليهم السّلام و شيعتهم، فهم الذين أوصى بهم أمته فقال: (و إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل و عترتى كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، و إن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض فانظرونى بم تخلفونى فيهما) . (مسند أحمد: ٣/١٧) . و هم الذين بشر بإمامتهم الربانيه، و أخبر بأن الأمه سوف تضطهدهم و تكذبهم و تقتلهم، و أنهم لا يضرهم تكذيب من كذبهم و عدا من عاداهم حتى يظهر خاتمهم المهدي الموعود عليه السّلام فيملاً الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. ففى الطبرانى الكبير: ٢/٢١٣، عن جابر بن سمره عن النبى صلى الله عليه و آله قال: يكون لهذه الأمه اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم) .

و فى: ٢/٢٦٥: (عن جابر بن سمره: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يخطب على المنبر و يقول: اثنا عشر قيما من قريش لا يضرهم عداوه من عاداهم) . و قال عنه فى الزوائد: ٥/١٩١: رواه البزار عن جابر بن سمره وحده، و زاد فيه: ثم رجع يعنى النبى صلى الله عليه و آله إلى بيته فأتيته فقلت: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج. و رجاله ثقات) . انتهى.

لذلك نعتقد أن رواه أتباع الخلافة القرشيه حذفوا صفات هؤلاء الثابتين الغرباء، و جردوها من القرائن التى تدل عليهم. و اليك مجموعته أحاديثهم:

نورد أولا الأحاديث التي وصفت هذه الطائفة أو العصابه بأنها ظاهره، و لم تعين هذا الظهور هل هو بالحجه أو بالقتال، لذا يصح تفسيره بالظهور المعنوى بالحجه حتى لو كانوا مغلوبين عسكريا و محكومين لمن تسلط عليهم. ففي الطيالسي/٩، عن سليمان بن الربيع العدوى قال: لقينا عمر فقلنا له: إن عبد الله بن عمرو حدثنا بكذا و كذا، فقال عمر: عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول قالها ثلاثا! ثم نودي بالصلاه جامعه فاجتمع إليه الناس فخطبهم عمر فقال: سمعت رسول الله يقول: لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى يأتي أمر الله عز و جل. و سعيد بن منصور: ٢/١٤٤، عن ثوبان، و فيه:

ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم. و أحمد: ٢/٣٢١، عن أبي هريره، و فيه: عصابه على الحق و لا- يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله. و في صحيح بخارى: ٤/٢٥٢، عن مغيره بن شعبه، عن النبي صلى الله عليه و آله قال: لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله و هم ظاهرون. و نحوه مسلم: ٣/١٥٢٣، عن المغيره، و الجواهر الحسان: ٢/٢٧٩، عن ابن مسعود و فيه: لا تزال طائفة من أمتي... حتى يأتي أمر بالله و هم ظاهرون. و المسند الجامع: ١٤/١٤، عن عمر، و فيه: لا يزال ناس من أمتي ظاهرين. و ابن حبان: ٨/٢٩٤، عن أبي هريره: لا يزال على هذا الأمر عصابه على الحق، لا يضرهم خلاف من خالفهم. و في مسلم: ٣/١٥٢٤، عن ابن عمرو: لا- تزال عصابه من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعه و هم على ذلك.

فقال عبد الله: أجل، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبه من الإيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعه).

لاحظ أن ابن عمرو لم يذكر القتال، و فسر أمر الله بالساعه، على مذهب أستاذه كعب بأن قيام الساعه بعد فتح القسطنطينيه بسنوات قليله!

و في جمع الفوائد: ٣/١٥٧، عن ثوبان رفعه: (زويت لى الأرض فرأيت مشارقها و مغاربها... و لا تقوم الساعه حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، و حتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان! و إنه سيكون فى أمتي كذابون ثلاثون، كل يزعم أنه نبي و أنا

خاتم النبيين لا- نبي بعدى. و لا تزال طائفه من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله). و نحوه فى تذكره القرطبي: ٢/٦٣٨.

فهذان الحديثان و غيرهما جعلت وجود هؤلاء الثابتين الى أن (يأتى أمر الله) و هو ظهور المهدي عليه السلام و ليس الى أن تقوم الساعة، و لم تصفهم بأنهم مقاتلون.

**

و نورد ثانيا، الأحاديث التى وصفتهم بأنهم يقاتلون و ينتصرون.

ابن منصور: ٢/١٤٥، عن ابن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تبرح عصابه من أمتى ظاهرين على الحق لا يبالون من خالفهم حتى يخرج المسيح الدجال فيقاتلونه).

و فى أحمد: ٤/٤٣٤، عن مطرف قال: قال لى عمران: و اعلم أنه لن تزال طائفه من أهل الإسلام يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم حتى يقاتلوا الدجال).

و فى طبقات ابن سعد: ٢/١٦٧: عصابه من أمتى يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال. و فى تهذيب ابن عساكر: ١/٦٥: و فى لفظ: إذا هلك أهل الشام فلا خير فى أمتى، و لا تزال طائفه من أمتى ظاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدجال. . . الخ.

و فى أحمد: ٣/٣٤٥، عن جابر عن النبي صلى الله عليه و آله يقول: لا- تزال طائفه من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم:

تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمير ليكرم الله هذه الأمة).

و نحوه: ٣/٣٨٤، و فيه: تكرمه الله عز و جل. و مسلم: ١/١٣٧، كأحمد، و أبو يعلى: ٤/٥٩، و فيه: فيقول إمامهم: تقدم فيقول: أنتم أحق بعضكم أمراء بعض، أمر أكرم الله به هذه الأمة. و جامع المسانيد و السنن: ٢٥/٢٦، بنحو أبى يعلى. و سنن الدانى: ٤٣/ لا تزال طائفه من أمتى تقاتل عن الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدي فيقال له: تقدم يا نبي الله فصل لنا فيقول: إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز و جل).

و فى الطيالسى/ ١٠٤، عن جابر بن سمره: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: لا- يزال هذا الدين قائما، تقاتل عليه عصابه من المسلمين حتى تقوم الساعة).

و نورد ثالثا اهتمام معاويه بتطبيق أحاديثهم على نفسه و أهل الشام:

في أحمد: ٤/٩٧ و ١٠١، عن عمير بن هاني قال: سمعت معاويه بن أبي سفيان على هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، و لن تزال من هذه الأمة أمه قائمه على أمر الله لا- يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله و هم ظاهرون على الناس. و في أخرى: فقام مالك بن يخامر السكسكى فقال: يا أمير المؤمنين سمعت معاذ بن جبل يقول: و هم أهل الشام، فقال معاويه و رفع صوته:

هذا مالك يزعم أنه سمع معاذ يقول و هم أهل الشام. و الشاميين للطبراني: ١/٣١٥، و سعيد بن منصور: ٢/٣٦٩، عن أبي عبد الله الشامي، قال: سمعت معاويه يخطب يقول: يا أهل الشام حدثني الأنصاري قال قال شعبه يعني زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال.. و فيه: و إنى لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام. و صحيح بخارى: ٩/١٦٧ كروايه أحمد الأولى. و مسلم: ٣/١٥٢٤، كروايه أحمد الثانية.

و تاريخ بخارى: ٧/٣٢٧، و علل الدارقطني: ٧/٦١، و مسند الشاميين لجماز: ١/١٠٩ و ١٣٥ و ٩٦ و ١٠١ و ١٠٣ و ١١٨ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٤٤ و ١٤٩ ح ٣١ و ٤٩ و ٦٣ و ٧ و ٦٩ و ٨٣ و ٩٢.

و كلها عن معاويه و في عدد منها أنه كان يخطب بها على المنبر! و هدفه مدح نفسه و أهل الشام في مقابل أهل العراق و الحجاز الذين كانوا ضده، و لذلك ينبغى الشك في صيغته هذه لأنها عن طريق معاويه و رواته!

أحاديث مكذوبه و محرفه لمدح معاويه و أهل الشام

الطيالسي/١٤٥، حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبه قال: حدثنا معاويه بن قره، عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفه من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة).

لكن نلاحظ أن سعيد بن منصور: ٢/١٤٥، و أحمد: ٣/٤٣٦، و ابن ماجه: ١/٥٤، و غيرهم، رووا هذا الحديث و كلهم عن قره عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و آله و ليس فيها الزيادة عن أهل الشام، و هذا يعني أنها زياده لمصلحه بنى أميه.

و فى مسند أحمد: ٤/٤٢٩، عن عمران بن حصين، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تزال طائفه من أمتى على الحق، ظاهرين على من ناوهم حتى يأتى أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم عليه السلام). و مثله فى تاريخ بخارى: ٥/٤٥١، و تهذيب ابن عساكر: ١/٥٦: قال أبو عمرو: فحدثت قتاده بهذا الحديث فقال: لا أعلم أولئك إلا أهل الشام! ثم صار تفسير قتاده حديثاً نبوياً! ففى حليه الأولياء: ٩/٣٠٧، عن أبى هريره: لا تزال طائفه من أمتى قائمه على أمر الله لا يضرها من خالفها تقاتل أعداءها، كلما ذهبت حرب نشبت حرب قوم آخرين، يرفع الله أقواماً و يرزقهم منهم حتى تأتيهم الساعة. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم أهل الشام؟).

**

و فى الشاميين للطبرانى: ١/٥٦، عن الجرشي: كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وآله و فيه:

و لا يزال من أمتى ناس يقاتلون على الحق و يزيغ الله بهم قلوب أقوام و يرزقهم منهم حتى تقوم الساعة و حتى يأتى وعد الله. و الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة، و عقر دار المؤمنين بالشام). و معنى يرزقهم الله منهم: أنه ينصرهم على الزائغى ن! و شبيه به مسند الشاميين لجماز: ١/١٩١، عن سلمه بن نفيل بروايتين. و نحوه المعجم الكبير: ٧/٦١، و ابن ماجه: ٢/١٣٦٩، عن أبى هريره: إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً من الموالى هم أكرم العرب فرسا و أجوده سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين. و الحاكم: ٤/٥٤٨، عن أبى هريره و فيه: خرج بعث من الموالى من دمشق. و صححه على شرط بخارى... الى آخر القائمه.

فمن الواضح أنهم زادوا فى الحديث ذكر الشام على لسان النبى صلى الله عليه وآله! و ستأتيك قصه أحاديث أبدال الشام، فى أصحاب الإمام المهدي عليه السلام.

و مثلها فى مدح سكان بيت المقدس و حوله

فى أحمد: ٥/٢٦٩، عن أبى أمامه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال طائفه من أمتى على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم و لا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله و هم كذلك، قالوا: يا رسول الله و أين هم؟ قال: بيت المقدس و أكناف بيت المقدس). و نحوه فى تهذيب الآثار مسند عمر: ٢/٨٢٣.

ص: ١١٤

أبو يعلى: ١١/٣٠٢، عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق و ما حوله و على أبواب بيت المقدس و ما حوله، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة).

و مثلها فى مدح أهل الطالقان!

فى تهذيب ابن عساكر: ١/٥٥، عن تاريخ داريا و قال: و فى لفظ آخر: لا تزال طائفه من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس و ما حولها و على أبواب أنطاكيه و ما حولها، و على باب دمشق و ما حولها، و على أبواب الطالقان و ما حولها، ظاهرين على الحق، لا يبالون بمن خذلهم و لا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان فيحيى به دينه كما أميت من قبل). و نحوه عقد الدرر/ ١٢٢، قال: و فى روايه: على أبواب الطالقان حتى يخرج الله كنزه من الطالقان. و فى/ ٢٨٣: على أبواب بيت المقدس، و أبواب أنطاكيه و ما حولها.

و فى مشارق الأشواق: ١/٤٠٧، لا تزال طائفه من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس و ما حولها، و على أبواب أنطاكيه و ما حولها، و على أبواب دمشق و ما حولها، و على أبواب الطالقان و ما حولها، ظاهرين على الحق (لا يضرهم) من خذلهم و لا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان فيحيى به دينه). انتهى.

أقول: جبال الطالقان قسم من سلسله جبال آلبرز فى إيران، و عند ما تطلق فى الأحاديث يقصد بها منطقه إيران، فقد كانت معروفه بإسم بلاد المشرق أو خراسان أو جبال الطالقان، كما يأتى فى أحاديث أهل المشرق. و الإشكال على تطبيق الفئه الظاهره على أهل الشام يرد فى تطبيقها على أهل الطالقان، فلعل رواته الأمويين أو الفرس أرادوا مدح مناطقهم و حكامها!

نعم وردت احاديث صحيحه فى أنصار المهدي عليه السلام من أهل المشرق، و لا يرد عليها هذا الإشكال كما سيأتى، و ستعرف أن أحاديث مصادر السنيين فى مدح الفرس أكثر منها فى مصادرنا، و هذا ليس عجيبا لأن الفرس هم الذين

أسسوا لهم مذاهبهم، وكتبوا لهم مصادرهم في الحديث و الفقه و التفسير!

و من مكذوبات اليهود فى تفضيل بلاد الشام!

أطلق اليهود مقولات مفرطه، و وضعوا أحاديث مغاليه فى مدح الشام و فلسطين و تفضيلهما على الحجاز و العراق، و تفضيل بيت المقدس على مكه، و صخرتها على الكعبه! و تضمنت التعريض و التنقيص بالحجاز و العراق و أهلها! و تباها معاويه و بنو أميه و امتلأت بها مصادر أتباع الخلافه و المذاهب، و تلقاها عوام المسلمين على أنها جزء من الدين، لأن عددا منها صار أحاديث صحيحه!

١- أشاع كعب أن عاصمه هذا النبى صلى الله عليه و آله فى الشام لا فى المدينه أو العراق! ففى سنن الدارمى: ١/٤: (عن أبى صالح قال كعب: نجده مكتوبا: محمد رسول الله، لا فظّ و لا غليظ و لا صخّاب بالأسواق، و لا يجزى بالسيئه السيئه و لكن يعفو و يعفر...).

و مولده بمكه، و مهاجره بطيبه، و ملكه بالشام). انتهى. و قوله: (و ملكه بالشام) زياده منه، لم تروها مصادر الشيعه، و نصت على زيادته بعض مصادر السنه قال فى فتح البارى: ٨/٤٥٠: (زاد فى روايه كعب: مولده بمكه و مهاجره طيبه و ملكه بالشام). انتهى.

فهى زياده يهوديه لتكون الخلافه لأحبائهم بنى أميه فى الشام بعيدا عن الحجاز و العراق لأن أهلها لا يحبون اليهود كأهل الشام! لكن أكثر مصادرهم روت هذه الزيادة و صححتها مع الأسف! ك طبقات ابن سعد: ١/٣٦٠، و حليه الأولياء: ٥/٣٨٧، و تفسير البغوى: ٢/٢٠٥، و خصائص السيوطى: ١/١٩، و فيض القدير: ٣/٧٦٨، و دلائل الأصبهاني: ٤/١٣٣٢، و نظم درر السمطين: ٥٤/ و تفسير الرازى: ٣/٣٨، و تفسير ابن كثير: ٤/٣٨٣، و الدر المنثور: ٣/١٣٢، و تاريخ دمشق: ١/١٨٦، و: ٤٧/٣٩٠، و تاريخ المدينه: ٢/٦٣٤، و النهايه: ٢/٩٦، و: ٦/٦١، و هدايه الحيارى: ٩٠/، و السيره الحلبيه: ١/٣٥١، و غيرها!!

كما عثر رواه الخلافه على يهودى آخر إسمه جريجره أكد لهم قول كعب فرووه عنه حامدين الله! (المستدرک: ٢/٦٢٢، و تاريخ دمشق: ١/١٨٤، و خصائص السيوطى: ١/٢٣).

و بذلك تعرف أن اليهود كانوا المخططين لنقل عاصمه الإسلام الى الشام بدل الحجاز أو العراق! و لذلك طلب معاويه من عثمان أن ينتقل الى الشام ليكون ضيفا عليه و يرتب له الأمر بعده، كما رتبته أبو بكر لعمر! (راجع المجلد الثاني من جواهر التاريخ).

٢- جاء كعب الأحبار من اليمن الى المدينه و هو يهودى و كان عمر سمع به فخرج الى استقباله، و احترامه كاحترام الأنبياء، و جعله مستشار الخليفه الثقافى و المقدم فى مجلسه! و بقى كعب على يهوديته و سكن فى حمص، و كان يتردد على المدينه و يمضى فيها مده طويله، و بعد مده أعلن إسلامه، فطلب منه عمر أن يسكن فى المدينه فقال له: (ما يمنعك أن تسكن المدينه و هى هجره رسول الله و موضع قبره؟ قال: إني أجد فى كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله فى الأرض، و بها كنزه من عباده)! (تاريخ دمشق: ١/١٢٢).

٣- روى ابن حماد: ١/٢٣٦: (عن كعب قال: رأس الأرض الشام و جناحها. و لا مصر و العراق و الذنباى أى الحجاز! و على الذنباى يسلح الباز)!

أقول: هذا ذم يهودى خبيث لمصر و العراق و الحجاز، و العجيب أن رواه الخلافه و علماء المذاهب و منهم عراقيون و حجازيون، قبلوه و روه، و لم يردوا عليه!

٤- فى الدر المنثور: ١/١٣٦: (عن كعب قال: لا تقوم الساعه حتى يزف البيت الحرام إلى بيت المقدس فينقادان إلى الجنة و فيهما أهلهما، و العرض و الحساب بيت المقدس)! و فى الكافى: ٤/٢٣٩: (عن زواره قال: كنت قاعدا إلى جنب أبى جعفر (الإمام الباقر عليه السلام) و هو محتب مستقبل الكعبه فقال: أما إن النظر إليها عباده، فجاءه رجل من بجيله يقال له عاصم بن عمر فقال لأبى جعفر: إن كعب الأحبار كان يقول: إن الكعبه تسجد لبيت المقدس فى كل غداه، فقال أبو جعفر: فما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق، القول ما قال كعب! فقال أبو جعفر: كذبت و كذب كعب الأحبار معك! و غضب! قال زواره: ما رأيت استقبل أحدا بقول كذبت غيره ثم قال:

ما خلق الله عز وجل بقعه في الأرض أحب إليه منها ثم أوما بيده نحو الكعبه ولا أكرم على الله عز وجل منها، لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض، ثلاثه متواليه للحج: شوال و ذو القعدة و ذو الحجه، و شهر مفرد للعمرة و هو رجب) . انتهى.

٥- في تاريخ دمشق: ١/١٥٢: (قال كعب: ما شرب ماء عذب قط إلا ما يخرج من تحت هذه الصخره! حتى أن العين التي بدارين ليخرج ماؤها من تحت هذه الصخره)! (و تفسير القرطبي: ١١/٣٠٥، و أبي السعود: ٦/٥، و السيره الحلبيه: ٢/٨٢) .

٦- ألفوا كتباً شحنتها بأحاديث مدح الشام و القدس، و روى العجلوني في كشف الخفاء: ٢/٢، عده نصوص و أحاديث في فضل الشام و لم يوثق أياً منها!

٧- روى السيوطي في الدر المنثور: ٣/١١١، غرائب في فضل الشام عن كعب الأخبار و تلاميذه من مصادر (حديثيه) متعدده! و بعضها تحول بقدره قادر الى حديث نبوي! منها، عن كعب:

-مكتوب في التوراه أن الشام كنز الله عز وجل من أرضه بها كنز الله من عباده.

و عن كعب قال: أحب البلاد إلى الله الشام و أحب الشام إليه القدس و أحب القدس إليه جبل نابلس، ليأتين على الناس زمان يتقاسمونه بالحبال بينهم!

و عن كعب قال: إني لأجد في كتاب الله المنزل أن خراب الأرض قبل الشام بأربعين عاماً) .

و عن وهب بن منبه قال: إني لأجد تردد الشام في الكتب، حتى كأنه ليس لله حاجه إلا بالشام.

و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: دخل إبليس العراق فقضى منها حاجته ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها و فرخ و بسط عبقرية. و عن وهب بن منبه قال: رأس الأرض الشام.

و عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه و آله قال: اللهم بارك لنا في شامنا و يمننا، قالوا: و في

نجدنا؟ و في لفظ و في مشرقنا قال هناك الزلازل و الفتن و بها يطلع قرن الشيطان. زاد ابن عساكر في روايه: و بها تسعه أعشار الشر.

و عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الخير عشره أعشار، تسعه بالشام و واحد في سائر البلدان. و الشر عشره أعشار واحد بالشام و تسعه في سائر البلدان! و إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم!

قال النبي صلى الله عليه و آله: طوبى للشام! قيل له: و لم؟ قال إن ملائكة الرحمن باسطه أجنحتها عليهم. (عن زيد بن ثابت، و قال صححه الحاكم)!

قال رجل يا رسول الله خر لى، فقال صلى الله عليه و آله: عليك بالشام، فإنها صفوه الله من بلاده فيها خيره الله من عباده! فمن رغب عن ذلك فليلق بنجده، فإن الله تكفل لى بالشام و أهله. . . و لفظ أحمد فإنه خيره الله من أرضه. . . فإن أبيتكم فليمنكم! عن واثله بن الأسقع. . . فمن أبى فليلق بيمنه و يسق من غدرة! و أخرج أحمد و أبو داود و ابن حبان و الحاكم عن عبد الله بن حوالة الأزدي عن رسول الله صلى الله عليه و آله: فمن أبى فليلق بيمنه و ليسق من غدرة! انتهى.

و لا- يمكن قبول هذه الأحاديث و منها ذم نجد و إن رواها بخارى، لأن رواه الخلفه الأمويه متهمون، بعكس أهل البيت الصادقين الطاهرين غير المتهمين عليهم السلام.

قال الشيخ محمود أبو ريه، و هو من علماء الأزهر فى كتابه: أضواء على السنه المحمديه/١٧٦، بعد أن نقل طعن عدد من العلماء السنين بكعب الأخبار و وهب بن منبه و أمثالهما من أخبار اليهود: (إن الأئمه المحققين قد طعنوا فى روايه هذين الكاهنين، و لا يزال يوجد بيننا و أسفاه من يثق بهما و يصدق ما يرويانه، و لا يقبل أى كلام فيهما. و لكى نستوفى القول فى بيان مدى الكيد اليهودى للإسلام و المسلمين و إن كان ذلك يعد استطرادا ينحرف بنا عما نحن بسبيله، نكشف لك عن جانب آخر من عمل دهاه اليهود، ذلك هو الجانب السياسى، فلقد كان كيدهم فى محاربه الإسلام يتجه إلى ضربه من ناحيتين: ناحيه دينيه، و أخرى سياسيه. . . الخ).

**

أحاديث الغرباء و غربه الإسلام فى مصادر الطرفين

ابن حماد: ١/٧٨، عن عبد الله بن عمرو العاص قال: أحب شىء إلى الله تعالى الغرباء قيل أى شىء الغرباء؟ قال: الذين يفرون بدينهم، يجمعون إلى عيسى بن مريم عليه السلام.

و تاريخ بخارى: ٤/١٣٠، وفيه: فزارون بدينهم يجمعون إلى عيسى بن مريم يوم القيامة. و حليه الأولياء: ١/٢٥، وفيه: الفرارون بدينهم يبعثهم الله يوم القيامة مع عيسى بن مريم عليهما السلام. و أحمد: ١/١٨٤، عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إن الإيمان بدأ غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء إذا فسد الناس. و الذى نفس أبى القاسم بيده ليأزرن الإيمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحيه فى جحرها). طوبى: شجره مميزه جدا فى الجنة، و تطلق على الجنة، يأرز: يجتمع و ينضم بعضه إلى بعض. هذين المسجدين: تعبير عن مكة و المدينة.

و أحمد: ١/٣٩٨، عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وفيه: قيل: و من الغرباء؟ قال:

النزاع من القبائل. و فى: ٢/١٧٧، عن ابن عمرو العاص، و فيه: قال: أناس صالحون فى أناس سوء كثير من يعصيههم أكثر ممن يطيعهم.

و فى أحمد: ٤/٧٣، عن عبد الرحمن بن سنه و فيه: قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، و الذى نفسى بيده، لينحازن الإيمان إلى المدينة كما يجوز السيل. و الذى نفسى بيده ليأرزن الإسلام إلى ما بين المسجدين كما تأرز الحيه إلى جحرها.

و مسلم: ١/١٣٠، كروايه أحمد الخامسة عن أبى هريره. و ابن ماجه: ٢/١٣١٩، كروايه مسلم الأولى، و البزار: ١/٣١٤، و الترمذى: ٥/١٨، كروايه أحمد الثانيه إلى قوله للغرباء، و بأخر فيه: إن الدين ليأرز إلى الحجاز، كما تأرز الحيه إلى جحرها، و ليعقلن الدين من الحجاز معقل الأرويه من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريبا و يرجع غريبا، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنتى.

و قال: هذا حديث حسن صحيح. و مشكل الآثار: ١/٢٩٧، كروايه أحمد الثانيه، عن عبد الله. و بنحوه المعجم الأوسط: ٢/٥٥١ عن أنس. و فى: ٥/٤٧٨، عن جابر، و فى: ٦/٣٧٧، عن ابن عباس قال: قال رسول

اللّٰه عليهما السّلام: إنّ الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً فطوبى للغرباء، و ان بين يدي الساعه فتنا كقطع الليل المظلم يمسي الرجل فيها مؤمناً، و يصبح كافراً، و يصبح مؤمناً و يمسي كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض الدنيا. و المسند الجامع: ١٢/٣١٧، عن عبد الرحمن بن سنه، و في: ٦/١٥٥، عن ابن لسعد بن أبى وقاص بنحوه. و في: ١٤/١٩٢، عن عمرو بن عوف... الخ.

**

و قد روت مصادرنا أحاديث حول غربه الإسلام كما في الجعفریات/١٩٢، عن على عليه السّلام قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله: إنّ الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً فطوبى للغرباء، فقيل و من هم يا رسول اللّٰه؟ قال الذين يصلحون إذا فسد الناس، إنه لا-وحشه و لا- غربه على مؤمن، و ما من مؤمن يموت في غربه إلا بكت الملائكه رحمه له حيث قلت بواكيه، و إلا فسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن إلى مسقط رأسه).

و في كمال الدين: ١/٢٠٠، أوله عن على عليه السّلام بثلاث روايات، و قال: فقد عاد الإسلام كما قال عليه السّلام غريباً في هذا الزمان كما بدأ، و سيقوى بظهور ولى اللّٰه و حجته كما قوى بظهور نبى اللّٰه و رسوله صلى اللّٰه عليه و آله، و تقر بذلك أعين المنتظرين له و القائلين بإمامته كما قرت أعين المنتظرين لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله و العارفين به بعد ظهوره. و إنّ اللّٰه عز و جل لينجز لأوليائه ما وعدهم و يعلى كلمته و يتم نوره و لو كره المشركون.

و في شرح الأخبار: ٣/٣٧١، أن أبا بصير طلب من الإمام الصادق عليه السّلام أن يشرح له هذا الحديث: (قال أبو بصير: فقلت له إشرح لى هذا جعلت فداك يا بن رسول اللّٰه.

قال عليه السّلام: يستأنف الداعى منا دعاء جديدا كما دعا رسول اللّٰه، و كذلك المهدي يستأنف دعاء جديدا إلى اللّٰه لَمَا غَيَّرت السنن و كثرت البدع و تغلب أئمه الضلال، و اندرس ذكر أئمه الهدى الذين افترض اللّٰه طاعتهم على العباد و أقامهم للدعاء إليه و الدلاله بآياته عليه، و نسى ذكرهم و انقطع خبرهم لغلبه أئمه الجور عليهم. فلما أنجز اللّٰه بالدعاء لأئمه ما وعدهم به من ظهور مهديهم احتاج أن يدعوهم دعاء جديدا كما ابتدأهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله بالدعاء أولاً).

و في الإرشاد/٣٦٤، محمد بن عجلان، عن أبى عبد اللّٰه عليه السّلام قال: إذا قام القائم عليه السّلام

دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر ماضول عنه، و سمي بالقائم لقيامه بالحق). و مثله إعلام الوري/٤٣١، و عنه روضه الواعظين: ٢/٢٦٤، و كشف الغمه: ٣/٢٥٤ و إثبات الهداه: ٣/٥٢٧ و ٥٥٥.

و في النعماني/٢٣٠، عن ابن عطاء المكي، عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله عليه السلام قال: سألته عن سيره المهدي كيف سيرته؟ فقال: يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه و آله أمر الجاهليه و يستأنف الإسلام جديداً).

و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٩، و البحار: ٥٢/٣٥٢.

و في الكافي: ١/٥٣٦، عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه سئل عن القائم فقال: كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد، حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان).

و مثله غيبة الطوسي/٢٨٢، و نحوه الإرشاد/٣٦٤، و عنه كشف الغمه: ٣/٢٥٥. و إثبات الهداه: ٣/٤٤٨ و ٥١٦ و ٥٥٥، عن الكافي و غيبة الطوسي و الإرشاد، و البحار: ٥٢/٣٣٢ و ٣٣٨، عن غيبة الطوسي و الإرشاد.

أقول: المقصود بغربه الإسلام غربته عن التطبيق، و قد صرح بذلك الصدوق رحمه الله و ربطه بظهور المهدي عليه السلام و قد حاولت مصادرهم توظيف الحديث للصراع بين أهل الحجاز و أهل الشام كما وظفوا حديث الفئه الظاهره لمصلحه أهل الشام و بنى أميه! و معنى: ي أرز الإيمان أو العلم إلى المدينه و مكه: أن وعى الدين ينحسر من الأمه، و تكون المدينه و مكه مركزا لتجديد الإسلام و انطلاقته في آخر الزمان على يد الإمام المهدي عليه السلام، كما كانتا مركزا لانطلاقته على يد جده خاتم النبيين صلى الله عليه و آله.

**

روت المصادر السنية نضا عن أبي هريره ظن الراوى أنه رفعه الى النبى صلى الله عليه وآله قال أبو داود: ٤/١٠٩: (عن أبي هريره، فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائه سنه من يجدد لها دينها. و البيهقى فى المعرفه: ١/١٣٧، و الخطيب البغدادي: ٢/٦١، و الجامع الصغير: ١/٢٨٢، و المسند الجامع: ١٧/٨٤٣، صحيح بخارى بشرح الكرماني: ١/٧٢. و فى مستدرک الحاكم: ٤/٥٢٢، أن رجلا قرأ هذا النص فى مجلس القاضى أبى العباس بن شريح و قال له: فأبشر أيها القاضى فإن الله بعث على رأس المائه عمر بن عبد العزيز، و بعث على رأس المأتين محمد بن إدريس الشافعى، و أنت على رأس الثلاث مائه). انتهى.

أقول: الإمام المهدي عليه السلام هو المجدد القطعي للإسلام، و القدر المتيقن من المجددين هم الأئمه من أهل البيت عليهم السلام، و لم نجد مصدرا لما نقله فى إحقاق الحق عن ابن حنبل من تخصيص المجدد بالعترة الطاهره عليهم السلام. و لو صح هذا الحديث و كان يشمل غير العترة عليهم السلام، فلا يمكن معرفه هؤلاء المجددين حيث كثر ادعاء بعض الحكام و العلماء أنهم هم المجددون، و الإدعاء لهم!

و الذى أرجحه أن أصل الحديث عن دور العترة فى حفظ الإسلام و نفى زيف المحرفين له، فزادوا فيه، و صادروه لمن يتولونهم!

كما أنه على فرض صحته يرد السؤال: هل تحسب المئه سنه من بعثه النبى أو هجرته أو وفاته صلى الله عليه وآله؟ و هل المقصود برأس المئه السنه الأولى منها، أم المعنى العرفى الذى يشمل الربع الأول منها؟ و قد اعتبر المودودى أن المهدي عليه السلام المجدد العالمى العام للإسلام، فى عداد المجددين على رأس كل مئه سنه، لكن الصحيح أن له حسابه الخاص بمقياس حياه الأمه و الحياه البشريه عامه.

و قد نصت أحاديثنا على أن الإمام المهدي عليه السّلام هو الذي يجدد الإسلام و يخرج من غربته. ففي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٠٠، عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده على بن موسى الرضا عليه السّلام و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفه. . . فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعه، فقال الرضا عليه السّلام: إنها لحقّ قد كانت في الأعم السالفه، و نطق بها القرآن، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يكون في هذه الأمه كل ما كان في الأمم السالفه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه. قال صلى الله عليه و آله: إذا خرج المهدي من ولدى نزل عيسى بن مريم عليه السّلام فصلى خلفه.

و قال صلى الله عليه و آله: إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يرجع الحق إلى أهله). و عنه الإيقاظ/١٠٧، و حليه الأبرار: ٢/٣٠١، و:

البحار: ٢٥/١٣٥، و البرهان: ٢/٣٥٠.

و في تفسير فرات/٤٤، عن خيثمه الجعفي عن الإمام الباقر عليه السّلام قال في تفسير قوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، يعني صفوتنا و نصرتنا. قلت: إنما قدر الله عنه باللسان و اليدين و القلب؟ قال: يا خيثمه ألم تكن نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف، و نصرتنا باليدين أفضل و القيام فيها. يا خيثمه إن القرآن نزل أثلاثا، فثلث فينا و ثلث في عدونا و ثلث فرائض و أحكام. و لو أن آيه نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآيه إذا ما بقى من القرآن شيء. إن القرآن عربي من أوله إلى آخره و آخره إلى أوله ما قامت السماوات و الأرض فلكل قوم آيه يتلونها.

يا خيثمه إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا فطوبى للغرباء، و هذا في أيدي الناس فكل على هذا. يا خيثمه سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله و ما هو التوحيد حتى يكون خروج الدجال و حتى ينزل عيسى بن مريم من السماء، و يقتل الله الدجال على يده، و يصلى بهم رجل منا أهل البيت. ألا ترى أن عيسى يصلى خلفنا و هو نبي إلا و نحن أفضل منه). و عنه البحار: ٢٤/٣٢٨.

ص: ١٢٤

و فى غيبه النعمانى/٣٢٠، عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: إن قائمنا إذا قام، دعا الناس إلى أمر جديد، كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء). و عنه البحار:٥٢/٣٦٦.

و روى النعمانى/٢٣٢، عن الإمام الباقر عليه السّلام أيضا أن عبد الله بن عطاء سأله: إذا قام القائم بأى سيره يسير فى الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و يستأنف الإسلام جديدا) و عنه حليه الأبرار:٢/٦٢٩، و البحار:٥٢/٣٥٤.

و روى/٣٢٢، عن الإمام الصادق عليه السّلام أن أبا بصير سأله: أخبرنى عن قول أمير المؤمنين عليه السّلام: إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء، فقال: يا أبا محمد، إذا قام القائم عليه السّلام استأنف دعاء جديدا كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله و آله). و البحار:٥٢/٣٦٧.

**

من هم الغرباء و الطائفة المنصوره؟

ينبغى الالتفات أولا، الى أن سبب كثره طرق الحديث و رواته عندهم، أن عمر بن الخطاب و معاوية دخلا فى رواته، و طبقه معاوية عليه و على أهل الشام!

و ثانيا، إن محاوله معاوية استغلال الحديث تضعف صيغه التى رووها و لا تضعف أصله الذى رويناها عن أهل البيت عليهم السّلام. و محاوله معاوية تشبه محاوله العباسيين تطبيق أحاديث الرايات السود على حركتهم، و محاوله تطبيق صفات المهدي عليه السّلام على المهدي التيمى و الحسنى و العباسى و الفاطمى المزعومين، فإن بطلان محاوله-تهم لا- يؤثر فى قيمه أصل أحاديث المهدي عليه السّلام.

و لا يمكن الأخذ بتطبيقات معاوية للحديث على أهل الشام، و لا بتطبيق العباسيين له على أهل خراسان، و لا بتطبيق المتوكل له على حزب أهل الحديث الذى أسسه و عرف باسم مجسمه الحنابلة، و لا على تطبيق ورثته الحزب الوهابى الذى أسسه محمد بن عبد الوهاب، و لا بتطبيق حركه الإخوان المسلمين التى أسسها حسن البنا

أو حركة مقاومه إسرائيل و جهاد اليهود التي يشترك فيها المسلمون الفلسطينيون و غيرهم. . و سبب ذلك أن الحديث نص على أن هؤلاء الغرباء جماعه يكونون فى كل جيل حتى يظهر المهدي و ينزل المسيح عليهما السّلام، و أنهم أقلية و لهم معارضون و مكذّبون و أعداء. فهذه الصفه و الأحاديث المفسره للحديث النبوى لا تدع مجالاً للشك بأن مقصوده صلى الله عليه و آله الأئمه من عترته و أتباعهم، الذين سيكون خاتمهم الإمام المهدي عليه السّلام، و قد اتضح ذلك مما تقدم من أحاديث، و لبحثه مجال آخر.

حديث بعثت بين جاهليتين

أمالى الشجرى: ٢/٢٧٧، بسنده عن حصين بن مخارق، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن على عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: بعثت بين جاهليتين لأخراهما شر من أولاهما). انتهى.

أقول: لم أجد لهذا الحديث المهم مصادر أخرى، و هو يدل على أن الجاهليه الثانيه التي تكون بعد النبى صلى الله عليه و آله أسوأ من الجاهليه الأولى التي كانت قبله.

و مهما فسرناها فإن الجاهليه الغريبه الحاضره جزء منها، إن لم تكن كلها.

و يؤيد ذلك قوله تعالى: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. (الأحزاب: ٣٣) فالآيه تشير الى جاهليه ثانيه يكون من صفاتها أن المرأه تتبرج فيها كما كانت فى الجاهليه الأولى. و فى الآيه بحوث يتصل بموضوعنا منها الإشاره الى أن ظهور الإمام المهدي عليه السّلام يكون بعد الجاهليه الثانيه التي هى أكثر شرا و ضررا على البشريه من الأولى.

**

١- تحذير النبى صلى الله عليه وآله لأمته من الفتن بعده مباشره!

اشاره

عرض النبى صلى الله عليه وآله و هو على فراش المرض على أمته كنزا لم يعرضه نبى على أمته أبدا! أن تطيعه فيكتب لها عهدا و برنامجا، و يضمن لها أن تكون على الهدى و لا تضل أبدا، و تكون سيده الأمم الى يوم القيامة! فواجهه عمر بن الخطاب و رفض ذلك، و أيده طلقاء قريش و كانوا كثروا فى المدينه و صاحوا القول ما قاله عمر! لا تقربوا له دواه و قرطاسا، حسبنا كتاب الله، أى نرفض سنته و لا نريد أن يكتب لنا عهدا! و قد دافع أتباع الخلافه عن موقف عمر ضد النبى صلى الله عليه وآله و ما زالوا الى اليوم! و قد رواه بخارى فى ست مواضع من كتابه!

و مع أن الأممه رفضت أن تدخل فى التأمين الإلهى لمستقبلها، و وضعت نفسها عن علم و عمد و سبق إصرار فى وسط رياح الضلال و الفتن. فقد حرص النبى الرؤوف بأمته صلى الله عليه وآله على تحذيرها من الصراع و سفك الدماء على السلطه! كالحديث الذى رواه الطبرانى فى الكبير: ٢٢/٦٩، و مسند الشاميين: ٣/١٢٤، عن واثله بن الأسقع قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنكم تزعمون أنى آخركم موتا! و إنى أولكم ذهابا، ثم

تأتون من بعدى أفنادا! يقتل بعضكم بعضا). و تاريخ دمشق: ٥٩/٤٦ و فى الزوائد: ٧/٣٠٦:

و رجاله وثقوا و فى بعضهم خلاف. و مسند الشاميين: ١/٥٦، عن النبى صلى الله عليه و آله قال: يوحى إلى أنى مقبوض غير ملبث، و إنكم متبعى أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض). أى تأتون إلى يوم القيامة فئات مختلفين لأنكم قاتل و مقتول! و معناه أن قضاء الله قد وقع على هذه الأمة!

و يدل قوله عليه السلام: تزعمون أنى آخركم موتا! على أنه كان من خطط الحزب القرشى إشاعه أن النبى صلى الله عليه و آله آخر أصحابه موتا! لمنع أى تفكير بتفعيل بيعه الغدير و الدعوه الى بيعه على عليه السلام فى حياته صلى الله عليه و آله! و هذا هو السبب فى إصرار عمر بعد وفاه النبى صلى الله عليه و آله على أنه صلى الله عليه و آله لم يمتهن، حتى جاءه أبو بكر!

**

و قد روى الجميع إخبار النبى صلى الله عليه و آله عن الفتن بعده و تحذيره منها، كالذى رواه ابن حماد: ١/٣٠ و ٤٨: عن أبى موسى: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن بين يدي الساعة لهرجا قلت و ما الهرج؟ قال القتل. قلنا أكثر ممن يقتل اليوم؟ قال و المسلمون فى فروجهم يومئذ، قال: ليس يقتلكم الكفار و لكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جده و أباه و أخاه و ابن عمه و جاره. قال: فأبلس القوم حتى ما يبدي رجل منا عن واضحه). و فى روايه أحمد: ٤/٣٩١ و ٤٠٦: (قالوا: سبحان الله و معنا عقولنا؟ قال: لا، ألا إنه ينزع عقول أهل ذاك الزمان، و يخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شىء و ليسوا على شىء). و أحمد: ٤/٤١٤، و أبو يعلى: ١٣/٢٠٣ و ٢١٢، و ٢٣٧، و ابن حبان: ١٥/١٠٤ و ابن أبى شيبة: ١٥/١٣، الطيالسى: ٣٥/ عن عبد الله، و عبد الرزاق: ١١/٣٦٤، عن ابن المسيب، و مسلم: ٤/٢٠٥٦، و ابن ماجه: ٢/١٣٤٥، و الترمذى: ٤/٤٨٩. . . الى آخر المصادر.

و الذى رواه بخارى فى مواضع من صحيحه، منها: ١/٢٩ و ٢/٢٢، عن أبى هريره قال قال النبى صلى الله عليه و آله: لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم و تكثر الزلازل و يتقارب الزمان و تظهر الفتن و يكثر الهرج و هو القتل القتل، حتى يكثر فيكم المال فيفيض). .

و فى بخارى: ٧/٨٢: (قالوا و ما الهرج قال القتل القتل. و فى: ٨/٨٩: قالوا يا رسول الله أيم هو؟

ص: ١٢٨

قال: القتل القتل. و في: ٨/١٠١: لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتله عظيمة دعوتهما واحده و حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله. و حتى يقبض العلم و تكثر الزلازل و يتقارب الزمان و تظهر الفتن و يكشر الهرج و هو القتل، و حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهيم رب المال من يقبل صدقته، و حتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا- إرب لي به، و حتى يتناول الناس في البنيان، و حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانه، و حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت و رآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، و لتقوم الساعة و قد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه و لا يطويانه! و لتقوم الساعة و قد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، و لتقوم الساعة و هو يليط حوضه فلا يسقى فيه، و لتقوم الساعة و قد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها. و مثله أحمد: ٢/٤٩٢، عن أبي هريره و الطبراني: ٩/٢٢٠، عن ابن عمرو، و غيرهم و غيرهم.

ملاحظات

الأولى: عند ما ترى في كلام الصحابه وصفا لحدث بأنه بين يدي الساعة أو في آخر الزمان، فلا يغرك ذلك حتى تجد قرائن قطعيه تحدد زمنه الحقيقي! و السبب، أولا، أنهم كانوا يرون أن عصرهم آخر الزمان، فقد قال النبي صلى الله عليه و آله بعثت أنا و الساعة كهاتين و جمع بين إصبعيه (بخارى: ٦/١٧٧)، كما أن من أوصافه صلى الله عليه و آله أنه نبي آخر الزمان. (كمال الدين/ ١٩٠). و ثانيا، لأن رواه الخلفه كانوا يتعمدون إبعاد زمن الحدث السيئ الموعود عن زمن الصحابه! فقد رأيت أن النبي صلى الله عليه و آله قال لأصحابه:

(إنكم تزعمون أني آخركم موتا، و إنى أولكم ذهابا ثم تأتون من بعدى أفنادا يقتل بعضكم بعضا)!

أقول: مع كل هذه النصوص الصريحه حيث خاطب النبي صلى الله عليه و آله الصحابه أنفسهم و أخبرهم عن صراعهم بعده على الحكم و حذرهم بنار جهنم، زعموا أن هذا الصراع و القتل و الفتنة سيكون بين يدي الساعة!
و بذلك تعرف أنه لا علاقة لهذه الأحاديث بظهور الإمام المهدي عليه السلام إلا ما دل منها

على أن الإختلاف و الصراع فى الأسمه سىستمر حتى ظهوره عليه السّلام. و قد روى الطرفان ذلك و صححوه! و منه ما رواه الطبرانى فى المعجم الكبير: ١٨/٥١، عن عوف بن مالك: (قلت و هل يفتح الشام؟ قال: نعم و شيكا ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجئ فتنه غرباء مظلّمه، ثم تتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتى يقال له المهدي، فإن أدركته فاتبعه و كن من المهتدين). و ستأتى بقيتها.

الثانيه: نلاحظ أن الراوى يضيف من عاميته و ما شاع فى بيئته من إسرائيليات عن أشراط الساعه و غيرها، و ستمر بك نماذج عديده لذلك.

الثالثه: أن هذه الأحاديث موظفه لخدمه الخلافه القرشيه، فمن أول رواتها أبو موسى الأشعري، المعروف بموقفه فى تخذيل المسلمين عن نصره أمير المؤمنين عليه السّلام عند ما دعاهم الى حرب البغاه الخوارج عليه، و كان أبو موسى واليا له على الكوفه، فأشاع تحذيرات النّبى صلى الله عليه و آله لأئمه من القتال، و جعله نهيا فى القتال مع على عليه السّلام للفتنه الباغيه ليفسح المجال لطلحه و الزبير و عائشه فيسيطروا على البصره ثم الكوفه، و يسقطوا حكم على عليه السّلام! (راجع كتاب جواهر التاريخ: ١)

٢- الفتنه العالميه و امتلاء الأرض بالظلم و الجور من الجبارين

اتفقت مصادر المسلمين على أن مهمه الإمام المهدي عليه السّلام أن يملأ الأرض قسطا و عدلا بعد أن تكون ملئت ظلما و جورا. و هذا بنفسه دليل على أن ظهوره عليه السّلام يكون بعد فتنه عامه و أن الجباريه قبله يملؤون الأرض ظلما و جورا.

و امتلاء الأرض بالظلم مفهوم عرفى يصدق على أكثر عصور الأرض، فقد قال الله تعالى: **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.** (الروم: ٤١)، أما فى عصرنا فقد ظهر الفساد فى البر و البحر و الجو و امتلأت الأرض بالجور حتى غصت! و هذه نماذج من أحاديث الطرفين:

فى كمال الدين: ١/٢٨٦، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدى، اسمه إسمى وكنيته كنىتى، أشبه الناس بى خلقا و خلقا، تكون له غيبه و حيره تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما.

و فى كمال الدين: ١/٢٨٧، عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدى، تكون له غيبه و حيره تضل فيها الأمم، يأتى بذخيره الأنبياء عليهم السلام فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما). أى تكون له غيبه و تكون فى أثنائها حيره الأمم و ضلالها. و ذخيره الأنبياء: مواريتهم من الكتب و العلم و غيرها، كما يأتى.

مسند أحمد: ٣/٣٧، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهدي يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس و زلازل فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. الخ. و سيأتى. و مسند أحمد: ٣/١٧، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتى، أجلى أقتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما) . . . الخ.

٣- استغلال رواه الخلفه أحاديث الفتن!

إشاره

أجمع المسلمون على أن النبى صلى الله عليه وآله حذر أمته من الفتن الآتية بعده، فجاء بعض الصحابه و الرواه و طبقوها على هواهم فصارت أحاديث الفتن (فتنه)! و صار علينا أن نبحت عن رأى أهل البيت عليهم السلام للنجاه منها!

مثلا أخذ أبو موسى الأشعري يشبط أهل الكوفه عن الإنضمام الى أمير المؤمنين عليه السلام فى حرب الجمل مع طلحه و الزبير و عائشه.

و اختلف النعمان بن بشير الأنصارى و الضحاك بن قيس الفهرى و هما وزيرا معاويه مع بنى أميه بعد موت يزيد بن معاويه، و بايعا ابن الزبير و حشدا جيشا لمحاربه الأمويين، و كان الضحاك واليا على دمشق و النعمان على حمص، فحاربهما مروان و قبائل كلب الشاميه و قتلوهما و استعادوا السيطره على الشام!

و كان أبو هريره مع معاويه ضد على عليه السلام ثم مع بنى مروان، ثم كان يروى فى آخر عمره لعن النبى صلى الله عليه و آله لهم و تحذيره من فتنه أغيلمه قريش و حكم الصبيان!

و من نماذج هذه الأحاديث: الطيالسى/١٠٨، عن النعمان بن بشير، و فى ابن أبى شيبه: ١١/١٩، عن أبى موسى قال النبى صلى الله عليه و آله: إن بين يدى الساعة فتنا كأنها قطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا و يمسى كافرا و يمسى مؤمنا و يصبح كافرا. يبيع أقوام فيها خلاقهم بعرض من الدنيا قليل). و أحمد: ٢/٣٠٣ و ٣٧٢ و مسلم: ١/١١٠، و الترمذى: ٤/٤٨٧، عن أبى هريره، و الطبرانى، الكبير: ٨/٣٥٧، و الحاكم: ٣/٥٢٥، و حليه الأولياء: ١٠/١٧٠، و ابن المبارك: ١٥٢، عن النعمان بن بشير). و الخلاق: النصيب. و العرض: المتاع، و المقصود به الثمن القليل. و معنى يصبح مؤمنا و يمسى كافرا: أنه يغيّر ولاءه من الحق الى الباطل، أو يقبل الضلال.

ملاحظات

أولا، طبق رواه هذا الحديث و أمثاله على فتنه حرب الجمل مع أن تعبيرهم: (إن بين يدى الساعة)! و تعبير أبى موسى فى ابن أبى شيبه: (تكون فى آخر الزمان)! و هذا يدل على أنهم كانوا يتصورون أن عصرهم آخر الزمان و بين يدى الساعة. و قد وصف الحسن البصرى الذين سقطوا فى الفتن و باعوا دينهم فقال: (و الله لقد رأيتهم صورا و لا- عقول، أجساما و لا أحلام، فراش نار و ذبان طمع، يغدون بدرهمين و يروحون بدرهمين، يبيع أحدهم دينه بثمان عتر). (حليه الأولياء: ١٠/١٧٠).

ثانيا، طبقوا السقوط فى الفتنه و الكفر على البيعه: فى الطبقات: ٧/٤١٠، أن الضحاک بن قيس كتب الى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاويه: سلام عليك، أما بعد فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن بين يدى الساعة فتنا كقطع الدخان، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، يصبح الرجل مؤمنا و يمسى كافرا، و يمسى مؤمنا و يصبح كافرا، يبيع أقوام خلاقهم و دينهم بعرض من الدنيا، و إن يزيد

بن معاوية مات و أنتم إخواننا و أشقاؤنا، فلا تسبقونا حق نختار لأنفسنا) .

و معناه أنهم كانوا يرون أن بيعه بنى أميه كفر!

ثالثا: إن أحاديثهم فى الموقف من الفتنه عن أبى موسى الأشعري و أبى بكره و الضحاك و ابن النعمان و أبى هريره و سعد و حذيفه، متناقضه تماما، فمنها ما يحرم القتال مطلقا و يجعل الطرفين فيه من أهل النار، و منها ما يوجب اتباع الجمهور أو الخليفه، و منها ما يوجب اتباع الإمام العادل، و منها ما يوجب قتال الفئه الباغيه عملا- بقوله تعالى: وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضِلْهُمَا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتْ فَأْضِلْهُمَا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَ أَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. (الحجرات: ٩) .

ففى مرقاه المفاتيح: ٩/٢٧٩، أن النبى صلى الله عليه و آله قال: فكسروا فيها قسيكم و قطعوا فيها أوتاركم و أخرجوا سيوفكم بالحجاره فإن دخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم)

و فى مسند الشاميين: ١/٢٢٢: (فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال: تكسر يدك! قلت:

فإن انجبرت؟ قال: تكسر الأخرى! قلت: فإن انجبرت؟ قال: تكسر رجلك! قلت: فإن انجبرت؟ قال: تكسر الأخرى! قلت: حتى متى؟ قال: تأتيك يد خاطئه أو منيه قاضيه) !

و فى مستدرك الحاكم: ٤/٤٤٠، عن أبى بكره أخ زياد بن أبيه: فإذا نزلت فمن كان له إبل فليلحق بإبله و من كان له غنم فليلحق بغنمه، و من كانت له أرض فليلحق بأرضه. فقال له رجل: يا رسول الله أرأيت إن لم يكن له إبل و لا- غنم و لا- أرض؟ قال فليأخذ حجرا فليدق به على حد سيفه ثم لينج إن استطاع النجاه. ثم قال: اللهم هل بلغت ثلاثا، فقال رجل: يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بى إلى أحد الصفيين أو إلى أحد الفئتين فيرمينى رجل بسهم أو يضربنى بسيف فيقتلنى؟ قال يبوء بإثمه و إثمك فيكون من أصحاب النار قالها ثلاثا) . و فى الحاكم: ٣/٣٢٠: (و القائم فيها خير من الماشى و الماشى خير من الراكب قتلاها كلها فى النار) . و قال فى الزوائد: ٧/٣٠٢:

قلت: رواه أحمد بإسنادين و رجال أحدهما ثقات) . انتهى. و ستأتى روايه بخارى.

رابعاً: هذا الحديث هو أشهر حديث في مصادرهم في الفتن، و من الملفت أن رواه كلهم أو جلهم من أعداء على عليه السلام! و أول من رواه منهم أبو موسى الأشعري لتثييط المسلمين! و لفظه المشهور ما رواه أحمد: ٤/٤١٦: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصيح الرجل فيها مؤمناً و يمسى كافراً و يمسى مؤمناً و يصيح كافراً، القاعد فيها خير من القائم و القائم فيها خير من الماشى و الماشى فيها خير من الساعى! فاكسروا قسيكم و قطعوا أو تاركم و اضربوا بسيوفكم الحجارة، فإن دخل على أحدكم بيته فليكن كخير ابني آدم). أى كهابيل الذى تحمّل القتل و لم ييسط يده لأخيه! و نحوه: نعيم بن حماد: ١/٣٠، و ٦١/، و ١٧١/، و ١٨٧ و ابن ماجه: ٢/١٣١٠، و أبو داود: ٢/٣٠٥، و الحاكم: ٤/٥٥٥، و سنن البيهقى: ٨/١٩١، و ابن أبى شيبه: ٧/٢١٥ و ٨/٥٩٣، و الإصابه: ٧/٢٦١، و تعجيل المنفعه: ٥١١، و الطبرانى الأوسط: ٢/٦٥، و ٨/٢٥٧، و صححه الألبانى فى إرواء الغليل: ٨/١٠٢. مع أنه يحكم على الطرفين باستحقاق النار، و ينافى القرآن!

أما بخارى فرواه فى صحيحه: ٤/١٧٧، و فى: ٨/٩١، عن أبى هريره، تحت عنوان: باب تكون فتنه القاعد فيها خير من القائم، ثم عقد عنواناً: باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما، و روى فيه قصه أخ الحسن البصرى مع أبى بكره أخ زياد بن أبيه، قال:

(خرجت بسلاحى لىالى الفتنه فاستقبلنى أبو بكره فقال أين تريد قلت: أريد نصره ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فكلاهما من أهل النار! قيل فهذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه أراد قتل صاحبه). انتهى.

و تغافل بخارى عن حديث أبى بكره أخ زياد بن أبيه عند ما نهى أخ الحسن البصرى أن يتوجه الى حرب الجمل الى جانب على عليه السلام (فقال: إلى أين؟ قال: إلى على: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون بعدى فتنه النائم فيها خير من القاعد و القاعد فيها خير من النائم، فلزمت بيتى. فلما كان بعد ذلك لقيت جاريه بن عبد الله و أبا سعيد فقالا: أين كنت أمس؟ فحدثهما بما قال أبو بكره فقالا: لعن الله أبا بكره أساء سمعا فأساء إجابته! إنما قال النبى صلى الله عليه وآله لأبى موسى: تكون بعدى فتنه أنت

فيها نائم خير منك قاعد و أنت فيها قاعد خير منك ساع). انتهى.

فقد شهد هذان الصحابيَّان الجليلان و شهد عمار بن ياسر كما روى في الغارات: ٢/٩١٨، عند ما أرسله على عليه السَّلام الى الكوفة: (فقال: يا أبا موسى لم تثبط الناس عَنَّا؟ فوالله ما أردنا إلا الإصلاح و لا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء! فقال:

صدقت بأبي أنت و أمي و لكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إنها ستكون فتنه، القاعد فيها خير من القائم و القائم خير من الماشي و الماشي خير من الراكب. فغضب عمار و ساءه و قام و قال: يا أيها الناس، إنما قال له خاصة: أنت فيها قاعدا خير منك قائما). انتهى. و مثله الطبري في تاريخه: ٣/٤٩٧.

أقول: أمعن أبو موسى الأشعري في عدائه لأمير المؤمنين عليه السَّلام مع أنه أقره واليا على الكوفة! و حرف حديث النبي صلى الله عليه و آله فواجهه عمار و شهد أنه من أهل ليله العقبة الذين تآمروا لقتل النبي صلى الله عليه و آله و عزله الإمام عليه السَّلام و سماه سامري الأمه! و في صفين أجبر الخوارج الإمام عليه السَّلام أن يجعله حكما يمثلهم لأنه يمانى!

و قد اعترف أبو موسى على نفسه بأن النبي صلى الله عليه و آله وصفه بأنه مضل! روى في مناقب آل أبي طالب: ٢/٣٦٣، عن ابن مردويه بأسانيد: (عن سويد بن غفله أنه قال:

كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الإختلاف بينهم حتى بعثوا حكيمين ضالين ضلَّ من اتبعهما و لا تنفك أموركم تختلف حتى تبعثوا حكيمين يضلان و يضل من تبعهما! فقلت:

أعيدك بالله أن تكون أحدهما! قال: فخلع قميصه فقال: برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي). و نحوه في شرح النهج: ١٣/٥٠٧. و في تاريخ يعقوبى: ٢/١٩٠: فقال سويد: لربما كان البلاء موكلا بالمنطق. و لقيته بعد التحكيم فقلت: إن الله إذا قضى أمرا لم يغالب!

خامسا: مع أن أتباع بنى أمية لم يستطيعوا أن يحددوا الفتنة و الفئة الباغيه، و تناقضوا في حكم قتال البغاه، فحللوه لأعداء على عليه السَّلام و حرموه عليه! و غرسوا في

أذهان المسلمين أن قتل عثمان فتنه وقع فيها الصحابه كلهم! و حرفوا لذلك روايات الفتن و نسجوا عليها أضعافا لخدمه عثمان و معاويه و يزيد، و أعداء أهل البيت عليهم السّلام، فكان عملهم هذا واحده من فتن أئمه الضلال التي حذر منها النبي صلى الله عليه و آله.

و الذى يدخل فى غرضنا هو الفتن المتصله بظهور الإمام المهدي عليه السّلام، و قد ذكرنا طرفا من تحريفهم لأحاديث الفتن لأنه ينفع فى فهمها.

٤- أهل البيت عليهم السّلام أمان الأمه و سفينه النجاه من الفتن

تواترت أحاديث النبي صلى الله عليه و آله التى وصف فيها أهل بيته عليهم السّلام بأنهم سفينه النجاه لهذه الأمه من الفتن و الضلال، و صحح الجميع حديث صلى الله عليه و آله: مثل أهل بيتى فيكم كسفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق!

قال الصدوق رحمه الله فى الإعتقادات/٩٤: (و اعتقادنا فيهم عليهم السّلام: أنهم أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، و أنهم الشهداء على الناس، و أنهم أبواب الله، و السبيل إليه، و الأدلاء عليه، و أنهم عيبه علمه، و تراجمه وحيه، و أركان توحيده، و أنهم معصومون من الخطأ و الزلل، و أنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و أن لهم المعجزات و الدلائل، و أنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، و أن مثلهم فى هذه الأمه كسفينه نوح أو كباب حطه، و أنهم عباد الله المكرمون الذين لا- يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون). و فى الخصال/٥٧٣: (يا على، مثلك فى أمتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق. و فى عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١/٣٠: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها زج فى النار. و فى دعائم الإسلام: ١/٨٠: من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق).

و فى كفايه الأثر/٢٩، عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

أهل بيتى أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء. قيل: يا رسول الله فالأئمه بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم الأئمه بعدى اثنا عشر، تسعه من صلب الحسين

أمناء معصومون، و منا مهدي هذه الأئمه، ألا إنهم أهل بيتي و عترتي من لحمي و دمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم، لا أنالهم الله شفاعتى). (و علل الشرائع: ١/١٢٣، و كمال الدين/ ٢٠٥).

و روى الجميع أن أبا ذر رحمه الله كان يأخذ بحلقه الكعبه و يخطب في المسلمين هذه الخطبه، ففي الطبراني الكبير: ٣/٤٦، و الأوسط: ٤/٩، و: ٥/٣٠٦، و الصغير: ١/١٣٩ و: ٢/٢٢:

(عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر الغفارى أخذ بعصا دتي باب الكعبه و هو يقول: من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله قال: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح فى قوم نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و مثل باب حطه فى بنى إسرائيل). و ابن أبى شيبه: ٧/٥٠٣، و مجمع الزوائد: ٩/١٦٨، و شواهد التنزيل: ١/٣٦٠، و تاريخ بغداد: ١٢/٩٠، و إكمال الخطيب/ ٥٩، و ذكر طرقه و صححه. و سبل الهدى: ١١/١١، و نقل عن السخاوى تقويته... الى آخره.

و قد بحث السيد الميلانى فى نفحات الأزهار: ١/٦٠، طرقه عندهم و أثبت صحته عندهم على اختلاف مذاهب علمائهم، و كشف المكابرين فى إنكاره الذين يصابون بالصداع إذا ثبتت صحته! و قال الشيخ الصافى فى أمان الأمه من الإختلاف/ ١٧١:

(روى أحاديث الأمان بطرق كثيره و ألفاظ متقاربه، جمع كثير من أعلام أهل السنه عن أمير المؤمنين على عليه السلام و أنس و أبى سعيد الخدرى و جابر و أبى موسى و ابن عباس و سلمه بن الأكوع... قال ابن حجر: الآيه السابعه (من الآيات الوارده فى أهل البيت عليهم السلام) قوله تعالى: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ، أشار صلى الله عليه و آله إلى أنه وجد ذلك المعنى فى أهل بيته عليهم السلام و أنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه و آله أمانا لهم، و فى ذلك أحاديث كثيره). انتهى.

لكن تعال انظر الى كبير مفسريهم الفخر الرازى، كيف تحايل على هذا الحديث ليفرغه من معناه! قال فى تفسيره: ٢٧/١٦٧: (و الحاصل أن هذه الآيه (آيه الموده) تدل على وجوب حب آل رسول الله صلى الله عليه و آله و حب أصحابه! و هذا المنصب لا يسلم إلا على قول أصحابنا أهل السنه و الجماعه الذين جمعوا بين حب العتره و الصحابه، و سمعت

بعض المذكورين قال إنه صلى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، وقال صلى الله عليه وآله: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. ونحن الآن في بحر التكليف، و تضرينا أمواج الشبهات و الشهوات، و راكب البحر يحتاج إلى أمرين: أحدهما، السفينة الخالية عن العيوب و الثقب. و الثاني، الكواكب الظاهرة الطالعه النيره، فإذا ركب تلك السفينه و وقع نظره على تلك الكواكب الظاهره كان رجاء السلامه غالبا، فكذلك ركب أصحابنا أهل السنه سفينه حب آل محمد و وضعوا أبصارهم على نجوم الصحابه فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا بالسلامه و السعاده فى الدنيا و الآخره). انتهى.

فجعل الرازى سند حديث: أهل بيتي كسفينة نوح، قول واعظ مذكر! و جعل أصحابي كالنجوم حديثا نبويا صحيحا قطعيا! مع أن كبار علمائهم حكموا بوضعه! و لا بد أنه يعرف صحه حديث سفينه نوح، و شهاده علمائهم بأن حديث: أصحابي كالنجوم، مكذوب! لكنه التعصب و التزوير! قال ابن حزم فى الأحكام: ٦/٨١٠: (و أما الروايه: أصحابي كالنجوم فروايه ساقطه ثم ذكر سندها و قال: و سلام بن سليمان يروى الأحاديث الموضوعه و هذا منها بلا شك). و فى تحفه الأحوذى: ١٠/١٢٥: (قال أبو بكر البزار: هذا الكلام لم يصح عن النبي صلى الله عليه وآله، و قال ابن حزم: هذا خبر مكذوب موضوع باطل). انتهى. لكنهم كالرازى يجعلون أهل البيت عليهم السلام سفينه فى بحر لا تهدى من ركب فيها! و الصحابه نجوما فى السماء تهدى ركب سفينه غيرهم!

٥- اختلاف الروايات فى عدد الفتن فى هذه الأمه

اشاره

اختلفت الأحاديث و الأقوال فى عدد الفتن الموعوده فى هذه الأمه، لكن ذلك لا يضرّ غرض بحثنا الذى هو معرفه الفتنة الأخيره المتصله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و قد ذكرنا غيرها ليعرف القارئ جو نصوصها و رواتها و يتخطى حرفيه كل حديث و يصل الى المعنى الذى صدر عن النبي صلى الله عليه وآله من مجموعها.

و قد عدّت بعض النصوص الفتن ثلاثا:

ص: ١٣٨

ففى تاريخ ابن معين: ١/٣١٧: (عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه وآله قال: أتتكم الدهيماء ترمى بالنشف، و الثانیه ترمى بالرضف، و الثالثه سوداء مظلمه إلى يوم القيامه قتلاها قتلى الجاهليه). و فى ابن حماد: ١/٢٣٤: عن كعب قال: ثلاث فتن تكون بالشام: فتنه إهراقه الدماء، و فتنه قطع الأرحام و نهب الأموال، ثم يليها فتنه المغرب و هى العمياء).

و فيه: ١/٥٧، عن حذيفه: الفتن ثلاث تسوقهم الرابعه إلى الدجال: التى ترمى بالرضف، و التى ترمى بالنشف، و السوداء المظلمه و التى تموج موج البحر). و الحليه: ١/٢٧٣.

و فيه: ١/٥٧: (عن كعب قال: تكون فتن ثلاث كأمسكم أنه الذاهب: فتنه تكون بالشام، ثم الشرقيه هلاك الملوك، ثم تتبعها الغربيه و ذكر الرايات الصفرة. قال و الغربيه هى العمياء).

و عقد الدرر/ ٥٢. و معنى كأمسكم الذاهب: أنها حتميه كأمسكم الذى حدث و تحقق. و الرضف:

الحجاره المحماه فكأن الذى تصيبه يجلس عليها، و النشف: البلبل فكأن الذى تصيبه مبلل الثياب.

و أكثر الروايات قدمت فتنه النشف على الرضف و طبقتها على قتل عثمان.

و مقصود الراوى بالفتنه الغربيه و الرايات الصفرة التى ذكرها كعب: حركة الفاطميين لأنهم أقبلوا من مغرب العالم الإسلامى إلى مصر و غيرها. و هذا يوجب الشك فى أن الروايه مكذوبه على كعب ضد حركة الفاطميين التى يسميها أعداؤها: فتنه المغرب. و كانت راياتهم صفراء كرايه الأنصار، و قد ورد فى روايه فى تذكره القرطبى أن رايات الإمام المهدي عليه السلام فيها رايات صفرة، و تمسك بها بعض إخواننا لرايات المقاومه.

و أنت تلاحظ أن هذه النصوص ليست أحاديث، بل أقوال لكعب و أبى هريره و حذيفه، فقد كان المسلمون يهتمون بأى كلام للصحابه فى الفتن خاصه كلام حذيفه المعروف بأنه موضع سر رسول الله صلى الله عليه وآله، و كان يعرف أسماء المنافقين و أخبار الفتن. بل لعل الروايه كانت لأبى هريره و نسبوها الى حذيفه! و نسبتها اليه مصادر اللغه فى تفسير الرضف و النشف و الدهيماء، أى الفتنه العظيمه التى تدهم الناس. (الفايق فى غريب الحديث: ١/٣٨٩، و العين للخليل: ٦/٢٦٧، و غريب الحديث لابن سلام: ٤/١٢٤، و غريب الحديث للحربى: ٢/٨٠٨، و لسان العرب: ١٢/٢١١).

لهذا، لا قيمه علميه لهذه الأقوال قليله، مضافا الى توظيفها لفتن ذلك العصر كما

تقدم من أبي موسى، ويزداد ما قلناه وضوحاً بما رواه في تاريخ دمشق: ٣٩/٤٧٨: (عن زيد بن وهب قال: جاءنا كتاب من عثمان قرئ على الناس: السلام عليكم أما بعد فإن جيش ذي المروءة نزلوا بنا فكان مما صالحناهم عليه أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه فمن كان له قبلنا حق فليركب إليه، فإن أبطأ أو تناقل فليصدق فإن الله يجزي المتصدقين، فقال الناس: اللهم تصدقنا، فلبثنا أربعين ليلة ثم جاءنا قتله فجزع الناس من ذلك. فخرجت إلى صاحب لي كنت أستريح إليه فقلت: قد صنع الناس ما ترى و فينا رهط من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فاذهب بنا إليهم، فدخلنا على أبي موسى وهو أمير الكوفة فكان قوله نهياً عن الفتنة والأمر بالجلوس في البيوت، فخرجنا فأتينا منزل حذيفة فلم نجده فأتينا المسجد فوجدناه مسنداً ظهره إلى ساريه و معه رجل فقلت: إني أظن أن له حاجة فجلسنا دونهما، فجاء رجل فجلس إليهما فقمنا فجلسنا إليه و هو عاض على إبهامه و هو يقول: أتتكم ترمى بالنشف، ثم يليها أخرى ترمى بالرضف، ثم المظلمة التي يصبح المرء فيها مهتدياً و يمسي ضالاً، و يمسي مهتدياً و يصبح ضالاً، و العاقل حيران بين ذلك لا يدري أضل أم اهتدى؟ ألا إن لها دفعات و مئاعب، فإن استطعت أن تموت أو تكون في وفقاتها فافعل! فقال الرجل الذي جلس إليه: جزاكم الله أصحاب محمد شراً، فوالله لقد لبستم علينا حتى ما ندري أنقعد أم نقوم، فهلا- نهيت الناس يوم الجرعه (أيام اعتراض أهل الكوفة على عثمان) قال: قد نهيت عنها نفسي و ابن الخضرامه و لو لم أنهه لكان من القائمين فيها و القائلين). انتهى. و يقصد الراوى: بالفتنة الأولى التي ترمى بالنشف فتنة قتل عثمان، و التي ترمى بالرضف فتنة الحروب على علي عليه السلام، و الثالثة التي لها دفعات و مئاعب أي ميازيب تصب فيها: فتنة بني أميه و حروب الخوارج الطويلة معهم. و غرضه أن يثبت أن حذيفة رحمه الله كان ضد قتل عثمان و ضد حروب علي عليه السلام! مع أن حذيفة رحمه الله كان والياً لعثمان على المدائن و أخبره بأنه إن استمر على سياسته فسيقتله المسلمون، و عند ما وصل إليه خبر مبايعه المسلمين لعلي عليه السلام فرح بذلك و كان مريضاً فقال

إحملوني الى المنبر و خطب مبينا حق على عليه السّلام بالخلافه بوصيه النبي صلى الله عليه و آله و ظلم من غضب حقه، و اعلن بيعته له و أمر المسلمين أن يبايعوه، و أوصى ولديه أن يكونا معه و يحرضا على الشهاده بين يديه، و قد عملا بوصيته و استشهدا مع على عليه السّلام فى صفين.

و مات حذيفه رحمه الله بعد أيام فى المدائن، بينما زعمت الروايه أنه كان فى الكوفه، و هذا من مؤشرات الوضع!

و من نوع الحديث المتقدم ما رواه ابن حماد: ١/٥٣: (عن حذيفه بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تكون فتنه ثم تكون جماعه، ثم فتنه ثم تكون جماعه، ثم فتنه تعوج فيها عقول الرجال). و قصده بالفتنه الأولى: قتل عثمان، و بالثانيه: حروبهم على على عليه السّلام، و بالثالثه: فتنه بنى أميه! و هو يتفق مع عقيدته الخوارج.

و بعض النصوص عدتها أربعاً:

ففى ابن حماد: ١/٥٤، عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه و آله قال: تكون أربع فتن:

الأولى يستحل فيها الدم، و الثانيه يستحل فيها الدم و المال، و الثالثه يستحل فيها الدم و المال و الفروج، و الرابعه الدجال). و الطبرانى الكبير: ١٨/١٨٠، بنحوه و ليس فيه: و الرابعه الدجال مما يدللك على أصابع كعب! و الأوسط: ٨/١٠٩ و ٩/٥٥، و حليه الأولياء: ٦/٢٣، عن كعب غير مسند. و جامع الجوامع: ١/٤٨١، عن نعيم، و جامع المسانيد: ٩/٤٣٤ و الزوائد: ٧/٣٠٨، عن الطبرانى و ضعفه بابن لهيعة مع أن عددا منهم وثقه. و عون المعبود: ١١/٢٠٧، عن ابن حماد... و غيرهم.

و فى ابن حماد: ١/٥٣: عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تكون فى أمتى أربع فتن يكون فى الرابعه الفناء... فى الإسلام أربع فتن تسلمهم الرابعه إلى الدجال).

و فى ابن حماد: ١/٦٧: عن أبى هريره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تأتكم من بعدى أربع فتن، فالرابعه منها الصماء العمياء المطبقه تعرك الأمه فيها بالبلاء عرك الأديم، حتى ينكر فيها المعروف و يعرف فيها المنكر، تموت فيها قلوبهم كما تموت أبدانهم).

و فى: ١/٥٥: قال أبو هريره قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربع فتن تكون بعدى، الأولى تسفك فيها

الدماء، و الثانيه يستحل فيها الدماء و الأموال، و الثالثه يستحل فيها الدماء و الأموال و الفروج و الرابعه عمياء صماء تعرك فيها أمتى عرك الأديم) .

و فى: ١/٥٦: (و الرابعه صماء عمياء مطبقه تمور مور الموج فى البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ تطيف بالشام و تغشى العراق و تخبط الجزيره بيدها و رجلها و تعرك به الأمه فيها بالبلاء عرك الأديم ثم لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه ثم لا يعرفونها من ناحيه إلا انفتقت من ناحيه أخرى. . . ثم قال ابن حماد: قال أبو هريره قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى قوله تعالى: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَ كُمْ شِيْعًا وَ يُدِيقَ بَعْضَ كُمْ بِأَسْ بَعْضٍ (الأنعام: ٦٥) قال: أربع فتن تأتى الفتنه الأولى فيستحل فيها الدماء، و الثانيه يستحل فيها الدماء و الأموال، و الثالثه يستحل فيها الدماء و الأموال و الفروج، و الرابعه عمياء مظلمه تمور مور البحر تنتشر حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته. . . عن أرطاه بن المنذر قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: تكون فى أمتى أربع فتن يصيب أمتى فى آخرها فتن مترادفه، فالأولى تصيبهم فيها بلاء حتى يقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف، و الثانيه حتى يقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف، و الثالثه كلما قيل انقضت تمادت، و الفتنه الرابعه تصيرون فيها إلى الكفر إذا كانت الأمه مع هذا مره و مع هذا مره بلا إمام و لا جماعه، ثم المسيح ثم طلوع الشمس من مغربها، و دون الساعه اثنان و سبعون دجالا- منهم من لا- يتبعه إلا- رجل واحد. و عنه جمع الجوامع: (١/٤٨١) .

أقول: هذه (الأحاديث) ليست إلا خيالات و أمنيات من كعب بقرب انتهاء هذه الأمه بخروج الدجال ملك اليهود! و قد صيرها الحمقى المؤمنون بكعب أحاديث نبويه! و يدل على كذبها أن الدجال الذى وعدت به لم يخرج، فقد انتهت فتنه ابن الزبير، و فتحت القسطنطينيه بعد قرون، و لم يخرج الدجال!

و يدل على كذبها أيضا ما رواه ابن حماد نفسه: ١/٥٧: (عن عمير بن هانىء قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: فتنه الأحلاس فيها حرب و هرب، و فتنه السراء يخرج دخنها من تحت قدمى رجل يزعم أنه منى و ليس منى إنما أوليائى المتقون (يقصد عليا عليه السلام!) ثم

يصطلىح الناس على رجل (يقصد معاويه) ثم تكون فتنه الدهيماء، كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته يقاتل فيها لا- يدرى على حق يقاتل أم على باطل (يقصد فتنه ابن الزبير وغيره)، فلا يزالون كذلك حتى يصيروا إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا- نفاق فيه و فسطاط نفاق لا- إيمان فيه، فإذا هما اجتماعاً فأبصر الدجال اليوم أو غدا). و رواه مختصراً: ٢/٥٢٦. و غرضهم أن يقولوا إن حرب على عليه السلام للبعاه الخارجين عليه (فتنه) يتحمل هو مسؤوليتها و إن النبي صلى الله عليه و آله تبرأ منه! فكان الواجب عليه برأيهم أن يسكت على الخارجين عليه حتى يأخذوا البلاد و ينتصروا عليه! أما أبو بكر و عمر و عثمان و معاويه فالخروج عليهم كفر عظيم! و مرتكبه باغ شاق لعصا المسلمين، و يجب عليهم أن يقاتلوه ليمنعوا الفساد فى الأمه!

و قد رووا هذه (الأحاديث) و أكثرها منها، خاصة هذه العبارة المحببه الى قلوبهم:

(ثم فتنه السراء دخلها أو دخنها من تحت قدمى رجل من أهل بيتى يزعم أنه منى و ليس منى، إنما ولى المتقون). فرواه أحمد: ٢/١٣٣، عن عبد الله بن عمر، و لفظه:

(كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله قعوداً فذكر الفتن فأكثر ذكرها حتى ذكر فتنه الأحلاس، فقال قائل: يا رسول الله و ما فتنه الأحلاس؟ قال: هى فتنه هرب و حرب، ثم فتنه السراء دخلها أو دخنها من تحت قدمى رجل من أهل بيتى يزعم أنه منى و ليس منى إنما ولى المتقون، ثم يصطلىح الناس على رجل كورك على ضلع (عرج) ثم فتنه الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمه إلا لطمته لطمه فإذا قيل انقطعت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً و يمسى كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه و فسطاط نفاق لا إيمان فيه، و إذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من اليوم أو غدا). و أبو داود: ٢/٢٩٩، و الحاكم: ٤/٤٦٦ و صححه، و حليه الأولياء: ٥/١٥٨، و مسند الشاميين: ٣/٤٠١ و علل الحديث لابن أبى حاتم: ٢/٤١٧ و الدر المنثور: ٦/٥٦. و غيرهم. و رواه فى معالم السنن: ٤/٣٣٦، عن أبى داود و قال: إنما أضيفت الفتنه إلى الأحلاس لدوامها و طول لبثها، يقال للرجل إذا كان يلزم بيته لا يبرح منه هو جلس بيته، لأن المجلس يفترش فيبقى على المكان ما دام لا يرفع... و الحرب

ذهاب المال والأهل، يقال حرب الرجل فهو حريب إذا سلب أهله و ماله، و الدخن الدخان) .

و الأجلاس: جمع جلس و هو الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب، شبهت به الفتنة للزومها و لصوقها. صكته: ضربته مباشرة بشده. وقعدت الحملان: أى حكم المسلمين الأطفال. و اتخذ الفئ دولا: احتكرت ثروات المسلمين بين فئه خاصه. و يفرع الناس الى الشام: أى يهاجرون الى بلاد الشام، أو يتطلعون الى أهلها للدفاع عنهم! و يظهر أن هذه الفقره إضافه من راو أموى.

أقول: و أصل كل هذه الفريه ما رواه بخارى عن عمرو العاص أن النبى صلى الله عليه و آله أعلن براءته من آل أبى طالب! قال فى صحيحه: ٧/٧٣: (عن قيس بن أبى حازم أن عمرو بن العاص قال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله جهارا غير سر يقول: إن آل أبى (قال عمر و فى كتاب محمد بن جعفر بياض) ليسوا بأوليائى، إنما وليى الله و صالح المؤمنين) .

و قد حاول ابن متولى المدرسه الجوزيه فى كتابه زاد المعاد: ٥/١٥٨، أن يرقع كلام بخارى فزعم أن النبى صلى الله عليه و آله يقصد بآل أبى... ليسوا لى بأولياء: آل أبيه صلى الله عليه و آله! لكن ابن حجر اعترف بأن أصل نص بخارى (آل أبى طالب) و حاول أن يرقع كلام بخارى من جانب آخر فقال فى فتح البارى: ١٠/٣٥٢: (و قال الخطابى: الولايه المنفيه ولايه القرب و الإختصاص لا- ولايه الدين، و رجح ابن التين الأول و هو الراجح، فإن من جمله آل أبى طالب عليا و جعفرا و هما من أخص الناس بالنبى صلى الله عليه و آله لما لهما من السابقه و القدم فى الإسلام و نصر الدين. و قد استشكل بعض الناس صحه هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب و هو الإنحراف عن على و آل بيته... و أما عمرو بن العاص و إن كان بينه و بين على ما كان فحاشاه أن يتهم، و للحديث محمل صحيح لا يستلزم نقضا فى مؤمنى آل أبى طالب و هو أن المراد بالنفى المجموع كما تقدم و يحتمل أن يكون المراد بآل أبى طالب أبو طالب نفسه و هو إطلاق سائغ) !

و قال النووى فى رياض الصالحين/٢٠٤: (و عن أبى عبد الله عمرو بن العاص قال:

سمعت النبى جهارا غير سر يقول: إن آل أبى فلان ليسوا بأوليائى) !

و فى القول الصراح فى البخارى و صحيحه الجامع للأصبهاني/١٥٠: (إن آل أبى

طالب ليسوا بأوليائي وإنما وليي الله و صالح المؤمنين) . انتهى.

وقد استبشر النواصب بهذا الحديث واعتبروه إعلاناً نبوياً بالبراءة من علي و العتره عليهم السّلام! و هو يدل على أمنيتهم أن يتراجع النبي صلى الله عليه و آله عن حديث الثقلين و الصلاه على آل النبي عليهما السّلام فى الصلاه و عشرات الأحاديث فى أمر المسلمين بطاعتهم! و أن ينسخ آيات القرآن فى أهل البيت النبوى عليهم السّلام!

قال ابن تيميه فى منهاجه: ٧/٧٦: (كما ثبت فى الصحيح أنه صلى الله عليه و آله قال: إن آل بنى فلان ليسوا لى بأولياء و إنما وليي الله و صالح المؤمنين! فبين أن أولياءه صالح المؤمنين، و كذلك فى حديث آخر: إن أوليائي المتقون حيث كانوا و أين كانوا).

وقد طُيّل بذلك فى كتبه، كفتاويه: ١٠/٥٤٣، و تفسيره: ٢/٤٨، و مجموع الفتاوى: ١١/١٦٤، و: ٢٧/٤٣٥، و: ٢٨/٢٢٧، و ٥٤٣، و جامع الرسائل/ ٥١٠ و الفتاوى الكبرى: ٤/٣٥٣! و من تلاميذه: ابن قيم فى جلاء الأفهام/ ٢٢٦، و ابن رجب فى جامع العلوم و الحكم/ ٣٤٧، و ابن حجر فى تغليق التعليق: ٤/٨٧. لكن الله تعالى كشف كذبهم، لأن حديثهم الموضوع تضمن الوعد بخروج الدجال فى مده قريبه بعد (فتنه على عليه السّلام) كما أملاه عليهم كعب الأخبار! بل رروا تحديد زمن الدجال بعد ٤٥ سنه من وفاه النبي صلى الله عليه و آله، و نسبوه الى حذيفه رحمه الله! قال ابن حماد فى الفتن: ٢/٦٨٦: (عن حذيفه قال: الفتن بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أن تقوم الساعه أربع فتن: فالأولى خمس (يقصد خلافه على عليه السّلام و كانت خمس سنوات!) و الثانية عشرون، و الثالثه عشرون، و الرابعه الدجال) . انتهى. و قد ثبت كذبهم و الحمد لله!

و بعض النصوص عدتها خمسا:

فى علل الحديث لابن أبى حاتم: ٢/٤١١: (عن عماره بن عبيد شيخ من جثعم كبير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يذاكرنا خمس فتن، أعلم أربعة قد مضت و الخامسه هى فيكم يا أهل الشام، و ذاك عند هزيمة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، قال: إن

أدركت الخامسة و استطعت أن تقعد في بيتك فافعل، و إن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض فتدخل فيه فافعل) .

و في ابن حماد: ١/٥١: (عن حزن بن عبد عمرو، قال: دخلنا أرض الروم في غزوه الطوانه فنزلنا مرجا فأخذت أنا برؤس دواب أصحابي فطولت لها فانطلق أصحابي يتعلمون، فبينا أنا كذلك إذ سمعت: السلام عليك و رحمه الله فالتفت فإذا أنا برجل عليه ثياب بياض فقلت: السلام عليك و رحمه الله فقال: أمن أمه أحمد؟ قلت: نعم، قال: فاصبروا فإن هذه الأمه أمه مرحومه كتب الله عليها خمس فتن و خمس صلوات . قال قلت: سمهنّ لى . قال أمسك: إحداهن موت نبيهم و اسمها في كتاب الله تعالى بغته، ثم قتل عثمان و اسمها في كتاب الله الصماء، ثم فتنه ابن الزبير و اسمها في كتاب الله العمياء، ثم فتنه ابن الأشعث و اسمها في كتاب الله البتراء، ثم تولى و هو يقول: و بقيت الصيلم و بقيت الصيلم، فلم أدر كيف ذهب) . انتهى .

و الطوانه: قرب أنطاكية داخل بلاد الروم، تراوح حكمها بين المسلمين و الروم و أصاب المسلمين فيها شده و هزيمه سنه ٨٨ هجرية. (تاريخ ابن عساكر: ٢٦/٤٤٤) .

و ابن الأشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، و كان الأشعث رأس المنافقين في عهد على عليه السلام و تاريخه ملئ بالغدر و النفاق، فقد جاء في وفد كنده الى النبي صلى الله عليه و آله و أعلن إسلامه، ثم ما لبث أن أعلن ارتداده مع بنى وليعه فأسره المسلمون و طلب منهم أن يأخذوه الى أبي بكر فأطلقه و أكرمه و زوجه أخته! ثم ندم أبو بكر لأنه لم يقتله! فقد روى اليعقوبى: ٢/١٣٧، أنه كان يتحسر في مرض وفاته على أشياء يتمنى أنه لم يفعلها منها هجومه على بيت فاطمه الزهراء عليهما السلام، و أشياء ليته فعلها منها قتل الأشعث قال: (فليتني قدمت الأشعث بن قيس تضرب عنقه، فإنه يخيل إليّ أنه لا يرى شيئا من الشر إلا أعان عليه) ! انتهى .

و كان الأشعث عدواً للمؤمنين عليه السلام بأشد من عداوه ابن سلول للنبي صلى الله عليه و آله. قال الإمام الصادق عليه السلام: (إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين، و ابنته جعده

سمت الحسن، و محمد ابنه شرك في دم الحسين عليهم السلام). (الكافي: ٨/١٦٧).

و كان الأشعث عميلاً لمعاوية، و بعد هلاكه صار ولده محمد و ابنه عبد الرحمن رئيس قبائل كنده و كانا مع معاوية ثم مع يزيد، ثم خرج عبد الرحمن على المروانيين في البصرة و جنوب إيران، و طالت حروبه معهم حتى قتله عبد الملك بن مروان. فحركته محدوده في المكان و الزمان، و لا- يصح أن تكون فتنه للأمم كلها، لكن يظهر أن الراوى بصرى أو أهوازي فعدها من الفتن الخمس الموعوده، و تخيل هذا الهاتف يكلمه في مرج الطوانه.

و النص الوحيد الذي يستحق الإهتمام في هذا الباب، هو الحديث الذي رواه ابن حماد: ١/٥١: (عن عاصم بن ضميره، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: جعل الله في هذه الأمة خمس فتن: فتنه عامه، ثم فتنه خاصه، ثم فتنه عامه، ثم فتنه خاصه ثم الفتنه السوداء المظلمه التي يصير الناس كالبهائم، ثم هدنه، ثم دعاه إلى الضلاله فإن بقي لله يومئذ خليفه فالزمه). و رواه عبد الرزاق: ١١/٣٥٦، بلفظ: (جعلت في هذه الأمة خمس فتن: فتنه عامه، ثم فتنه خاصه، ثم فتنه عامه، ثم فتنه خاصه).

ثم تأتي الفتنه العمياء الصماء المطبقه التي يصير الناس فيها كالأنعام).

و مثله ابن أبي شيبه: ١٥/٢٤، و الحاكم: ٤/٤٣٧ و ٥٠٤، و صححه في الموضعين، و ابن المنادى/٧٥، عن محمد بن علي بن الحنفية بن أبي طالب.

و يصعب تفسير معنى الخاص و العام في هذه الفتن، و أصعب منه تحديد زمنها.

و جعلتها بعض النصوص سبعا:

فتن ابن حماد: ١/٥٥: (عبد الله بن مسعود: قال لنا رسول الله صلى الله عليه و آله: أحذركم سبع فتن تكون بعدى: فتنه تقبل من المدينه، و فتنه بمكه، و فتنه تقبل من اليمن و فتنه تقبل من الشام، و فتنه تقبل من المشرق، و فتنه من قبل المغرب، و فتنه من بطن الشام، و هي فتنه السفيناني. قال فقال ابن مسعود: منكم من يدرك أولها، و من هذه

الأمه من يدرك آخرها. قال الوليد بن عياش: فكانت فتنه المدينه من قبل طلحه و الزبير، و فتنه مكه فتنه ابن الزبير، و فتنه اليمن من قبل نجلده، و فتنه الشام من قبل بنى أميه، و فتنه المشرق من قبل هؤلاء). و الحاكم: ٤/٤٦٨، و صححه، و جامع الأحاديث للسيوطي: ١/١٣٧.

أقول: لو صح حديث ابن مسعود فلا بد أنه رواه قبل قتل عثمان لأنه توفي في حياہ عثمان! و يكفي لإهمال هذا الحديث إجماله و إبهامه، و توظيف الوليد بن عياش له! و قوله من قبل هؤلاء، يقصد العباسيين.

ص: ١٤٨

و هي التي تضمن نصها صراحه أو بقرائن، أن زمنها متصل بظهور الإمام المهدي عليه السلام. و أحاديثها كثيره، منها:

حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم!

روى عبد الرزاق: ١١/٣٧١، عن أبي سعيد الخدرى قال: (ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتى من أهل بيتى فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً، و لا تدع الأرض من مائها شيئاً إلا أخرجته، حتى تتمنى الأحياء الأموات. يعيش فى ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين). و ابن حماد: ١/٣٥٨، بدون فقره الأخيره عن مده ملكه عليه السلام. و الحاكم: ٤/٤٦٥ بنحو عبد الرزاق و صححه. و عنه ابن حجر فى صواعقه، و تذكره القرطبي: ٢/٧٠٠ عن عبد الرزاق، و شرح المقاصد: ١/٣٠٧، أوله كعبد الرزاق، و قال: فذهب العلماء إلى أنه إمام عادل من ولد فاطمه رضى الله عنها يخلقه الله تعالى متى شاء و يبعثه نصره لدينه. و الدر المنثور: ٦/٥٨، عن الترمذى و نعيم. و صواعق ابن حجر/ ٦٣، عن الحاكم. الخ.

أقول: هذا الحديث من أوضح أحاديث الفتن، و هو ينص على أن الفتنه الأخيره تعم كل المسلمين و تمتد حتى يظهر المهدي عليه السلام، كما يتضمن دلالات على المسار العام للأمة بعد النبى صلى الله عليه وآله إلى ظهور المهدي عليه السلام.

يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس و زلازل

أحمد: ٣/٣٧، عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهدي يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس و زلازل فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً، فقال

له رجل ما صحاحا؟ قال بالسويه بين الناس، قال: و يملأ الله قلوب أمه محمد غنى و يسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول: من له من مال حاجه فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول إئت السدان يعنى الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له أحت حتى إذا جعله فى حجره و أحرزه ندم فيقول كنت أجشع أمه محمد نفسا، أو عجز عنى ما وسعهم! قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئا أعطينا، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير فى العيش بعده، أو قال ثم لا- خير فى الحياه بعده). انتهى. و المقصود بالزلازل: الإجتماعيه منها بقرينه ذكرها بعد اختلاف الناس. صحاحا: أى كامله. أحت: أى خذ منه بغير عد. الجشع:

الحرص و النهم. و رواه بنحوه فى ٥٢/، و ملاحم ابن المنادى/٤٢، بتفاوت يسير. و مجمع الزوائد: ٧/٣١٣، و قال: رواه الترمذى و غيره باختصار كثير، رواه أحمد بأسانيد، و أبو يعلى باختصار كثير و رجالهما ثقات.

و الدر المنثور: ٦/٥٧، عن روايه أحمد الأولى، و صواعق ابن حجر/١٦٦، كروايه أحمد الثانيه، و قال: و أخرج أحمد و الماوردى. و المسند الجامع: ٦/٥٢٠، عن أبى سعيد الخدرى بنحوه. . الى آخر المصادر.

و رواه من مصادرنا: دلائل الإمامه/٢٤٩، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله عليهما السلام: أبشروا بالمهدى فإنه يأتي فى آخر الزمان على شده و زلازل، يسع الله له الأرض عدلا و قسطا. و فى ٢٥٢/، عن أبى سعيد الخدرى، بنحو حديث أحمد.

و غيبه الطوسى/١١١، عن أبى سعيد الخدرى، أوله كروايه أحمد الأولى إلى قوله:

و ساكن الأرض. ثم روى بالسند المتقدم: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أبشروا بالمهدى، قال ثلاثا، يخرج على حين اختلاف من الناس و زلازل شديد، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، يملأ قلوب عباده غنى و يسعهم عدله). و ابن طاووس فى الملاحم/٦٥، و كشف الغمه: ٣/٢٦١، عن فتن ابن زكريا، كروايه أحمد الأولى.

أقول: يظهر لك من روايتى الطوسى و الطبرى الشيعى أن روايه أبى سعيد أضيف إليها. و الإضافه و الحذف فى مثلها عاديان عند رواه الخلافه!

يكون على تظاهر العمر و انقطاع من الزمان

أبو يعلى: ٢/٣٥٦: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر الزمان على تظاهر العمر و انقطاع من الزمان إمام يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحثو له في حجر، يهمله من يقبل عنه صدقه ذلك المال ما بينه وبين أهله، لما يصيب الناس من الخير). و ابن الجعد في مسنده: ٢/٧٩٥، و قال السيوطي في الحاوي: ٢/٦٣: أخرج أبو يعلى، و ابن عساكر، عن أبي سعيد، بتفاوت يسير. و جمع الجوامع: ١/١٠١٢، عن حليه الأولياء، و ابن عساكر، عن أبي سعيد، كما في الحاوي.

و في ابن حماد: ١/٣٦١، و بعدها، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن، يكون عطاؤه حثيا يقال له السفاح). حثيا: مقدارا كثيرا يعطيه دون عد، أو يقول للآخذ: احث أنت أى إحمل مقدارا كما في بعض الأحاديث، و في بعض الروايات حثيا بالسين و هو قريب منه، و لعله مصحف عنه.

و السفاح: سفاك الدماء.

أقول: ورد إسم السفاح صفة للمهدى عليه السلام في أحاديث من طرق الفريقين، و معناه أنه يسفح دم أعداء الإسلام و المنافقين، لكنى أشك في صحه هذه التسميه من النبي صلى الله عليه وآله، فقد تكون من الرواه العباسيين لينطبق على أول خلفائهم السفاح. و يؤيد ذلك أن عددا من مصادرهم رووه بدونها، كابن أبي شيبه: ١٥/١٩٦ أو: ٨/٦٧٨، كابن حماد و بسنده و ليس فيه ذكر السفاح، و تاريخ دمشق: ٣٢/٢٧٩، بروايات بعضها بدون زياده السفاح. بينما رواه بالزياده أحمد: ٣/٨٠، و البيهقي في دلائل النبوه: ٦/٥١٤، عن الحاكم، و لم نجده في المستدرک! و الخطيب: ١٠/٤٨، و مجمع الزوائد: ٧/٣١٤، و قال رواه أحمد و فيه: عطيه العوفى و هو ضعيف و وثقه ابن حبان. و روته بعض مصادرنا عن مصادر غيرنا كابن طاووس في الملاحم/١٦٦، عن فتن زكريا، و كشف الغمه: ٣/٢٦٢، عن أربعين أبي نعيم.

إذا كثرت الشرط، و ملكت الإماء

الطبرانى الكبير: ١٨/٥١، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (كيف أنت يا عوف إذا افتقرت هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه، واحده فى الجنة و سائرهن

ص: ١٥١

فى النار! قلت: و متى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط، و ملكت الإمام، و قعدت الحملان على المنابر، و اتخذ القرآن مزامير، و زحرفت المساجد، و رفعت المنابر، و اتخذ الفىء دولا، و الزكاه مغرما، و الأمانه مغنما، و تفقه فى الدين لغير الله، و أطاع الرجل امرأته، و عقى أمه و أقصى أباه، و لعن آخر هذه الأمه أولها، و ساد القبيله فاسقهم، و كان زعيم القوم أرذلهم، و أكرم الرجل اتقاء شره. فيومئذ يكون ذلك، و يفزع الناس يومئذ إلى الشام يعصمهم من عدوهم، قلت: و هل يفتح الشام؟ قال: نعم و شيكا، ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجىء فتنه غرباء مظلمه، ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتى يقال له المهدي، فإن أدركته فاتبعه و كن من المهتدين). و مجمع الزوائد: ٧/٣٢٣، و وثقه على مبنى ابن حبان، و كنز العمال: ١١/١٨٣.

ثم تكون فتنه كلما قيل انقطعت تمادت!

ابن حماد: ١/٥٧، عن أبى سعيد الخدرى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ستكون بعدى فتن:

منها فتنه الأحلاس يكون فيها حرب و هرب، ثم بعدها فتن أشد منها، ثم تكون فتنه كلما قيل انقطعت تمادت، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته و لا مسلم إلا صكته، حتى يخرج رجل من عترتى). و المعجم الأوسط: ٥/٣٣٨، عن طلحه عن النبى صلى الله عليه و آله قال:

ستكون فتنه لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب، حتى ينادى مناد من السماء إن أميركم فلان). و مجمع الزوائد: ٧/٣١٦.

أقول: يتعجب الإنسان من روايه طلحه بن عبيد الله لحديث النداء السماوى باسم المهدي عليه السّلام أو روايتهم عنه، مع أن المهدي عليه السّلام من العتره النبويه من ولد على و فاطمه عليهما السّلام و موقف طلحه من على و العتره معروف! لكن يزول العجب عند ما نعرف أن بنى تيم كانوا يعملون للوصول الى الخلافة بعد أبى بكر، ثم بعد عمر و عثمان، و ما زالت روايه عائشه فى صحيح مسلم تزعم أن النبى صلى الله عليه و آله قال لها ادعى لى أباك و أخاك لأكتب لهما الخلافة بعدى! (عن عائشه قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله فى

مرضه: ادعى لى أبا بكر أباك و أخاك حتى أكتب كتابا، فإنى أخاف أن يتمنى متمن و يقول قائل أنا أولى!) (صحيح مسلم: ٧/١١٠).

ثم تنازلت عائشه عن النص النبوى بالخلافه لأبيها و أخيها، و أرادت الخلافه لابن عمها طلحه التيمى فلم تنجح، ثم ادعى أنصار طلحه أن ولده موسى بن طلحه هو المهدي الموعود، فلم يملأ الدنيا عدلا! فالحديث إذن فى هذا السياق!

أشر الفتن كلها تكون قبل ظهوره عليه السلام!

سنن الدانى/١٦١، عن محمد بن على قال قلت: سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل فى هذه الأمه؟ فقال: إنا نرجو ما يرجو الناس، و إنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد سيطول ذلك اليوم حتى يكون ما ترجو هذه الأمه. و قبل ذلك فتنه شر فتنه يمسى الرجل مؤمنا و يصبح كافرا و يصبح مؤمنا و يمسى كافرا! فمن أدرك ذلك منكم فليقت الله و ليحرز دينه و ليكن من أحلاس بيته) و عنه عقد الدرر/٦١، و ١٥١، و الحاوى: ٢/٨١.

٧- فتنه كنز الكعبه و جبل الذهب فى مجرى الفرات

إشاره

روت مصادر السنين أحاديث عديده صحيحه عن نزاع يقع بين أسر حاكمه أو أفراد أسرته واحده، على كنز مدفون فى بئر تحت الكعبه، و أنه يكون على أثره ظهور المهدي عليه السلام، و روت فيه مصادرنا روايه واحده فقط.

كما رووا عن نزاع يقع على جبل من ذهب ينحسر عنه مجرى الفرات، و يقع عليه قتال بين عدته فئات و لا يصلون اليه، و يكون على أثره ظهور المهدي عليه السلام، و لم ترد فيه أى روايه فى مصادرنا. و قد اختلطت أحاديث هذين الكنزين عند بعضهم:

ابن ماجه: ٢/١٣٦٧، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يقتل عند كنزكم ثلاثه كلهم ابن خليفه، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئا لا أحفظه فقال: فإذا رأيتموه

فبايعوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفه الله المهدي). و في هامشه: (و في الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، و رواه الحاكم في المستدرک و قال صحيح على شرط الشيخين).

أقول: رواه الروياني في مسنده/١٢٣، عن ثوبان. و ابن المنادي في الملاحم/٤٤، و الحاكم: ٤/٤٦٣، و صححه بشرط الشيخين، و البيهقي في دلائل النبوه: ٦/٥١٥، و الشافعي في البيان/٤٨٩، و صححه. و في/٥٢٠، عن الطبراني و قال: هذا حديث حسن المتن و وقع إلينا عاليا من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه، و فيه دليل على شرف المهدي عليه السلام بكونه خليفه الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم. و مصباح الزجاجه: ٢/٣١٤ و في طبعه: ٤/٢٠٣، و قال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه الحاكم في المستدرک من طريق الحسين بن حفص عن سفيان به و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و رواه أحمد بن حنبل في مسنده، و لفظه: إذا رأيت الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان، فأتوها فإن فيها خليفه الله المهدي).

و في تناقضات الألباني الواضحات للسقاف: ١/٤٣: (ضعفه الألباني في تخريج مشكاه المصايح: ٣/١٤٩٥ برقم ٥٤٢٩ فقال: بسند ضعيف. ثم وجدنا أنه متناقض حيث صححه في صحيحته: ٢/٤١٥ حديث رقم ٧٧٢. فتدبروا يا أولى الألباب)! انتهى.

و رواه ابن كثير في الفتن: ١/٤٢، عن ابن ماجه و قال: (تفرد به ابن ماجه و هذا إسناد قوى صحيح، و المراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبه يقتتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي و يكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهله الرافضه).

ملاحظات

١- المتواتر عند الفريقين أن المهدي عليه السلام يظهر من مکه، و لا بد أن يكون المقصود بظهوره من المشرق أن بدايه أمره من المشرق على يد أصحابه الممهدين الخراسانيين. و ما ذكره ابن كثير عن ظهوره من سرداب سامراء لا مدعى له من جهله الشيعة فضلا عن علمائهم، فهو من نيز مخالفهم و افتراءهم، و ما زال الوهابيون

يهرجون به علينا و ينشرونه فى العالم!

٢-أخذ أتباع ابن تيميه بحديث خروج المهدي عليه السّلام من المشرق، و أعرضوا عن الأحاديث الصحيحه المعارضه! و فسروا رايات خراسان برايات الطالبان! و ادعوا المهديه لشخص من بريده اسمه محمد بن عبد الله، و باركه إمامهم ابن باز، و أرسلوه الى الشيشان حتى ينطبق عليه أنه خرج من المشرق!

٣-مما يتناقله أهل مكه أنه يوجد كنز للكعبه مدفون تحتها، و قد روت كتب التاريخ و السيره و الحديث حوله روايات كثيره، و لا نعرف مدى صحه ذلك. راجع:

تاريخ الطبرى:٢/٣٦، و ابن هشام:١/١٢٤، و سبل الهدى للصالحى:١٠/١٩٠)

٤-الحديث اليتيم فى مصادرنا حول كنز الكعبه ما رواه فى قرب الإسناد للحميرى/٨٢: (عن مسعده بن زياد قال: و حدثنى جعفر عن آبائه: أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: تاركوا الحبشه ما تاركوكم فو الذى نفسى بيده لا يستخرج كنز الكعبه إلا ذو السويقتين). (و عنه وسائل الشيعة:١٥/٥٧). و رواه أحمد:٥/٣٧١، أبى أمامه بن سهل بن حنيف قال: سمعت رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: أتركوا الحبشه ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبه الا- ذو السويقتين من الحبشه). و النسائى:٩/١٧٦، و أبو داود:٢/٣١٦، و المستدرک:٤/٤٥٣ و صححه، و الزوائد:٥/٣٠٣، و وثقه، و قال: سموا الرجل عبد الله بن عمرو، إلا أن أبا داود أبهمه كأحمد).

أقول: و حديث كنز الكعبه خارج عن موضوعنا لأنه لا ربط له صريحا بالإمام المهدي عليه السّلام، كما لا يصح الأخذ به لأنه يوافق مزاعم كعب بأن الكعبه ستهدم!

أما حديث كنز الفرات و جبل الذهب الذى يظهر فيه، فرواه عبد الرزاق:١١/٣٨٢، عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فيقتل الناس عليه، فيقتل من كل مئه تسعون أو قال: تسعه و تسعون كلهم يرى أنه ينجو).

و فى ابن حماد:١/٥٧، عن عبد الله بن زهير الغافقى يقول: سمعت عليا رضى الله عنه يقول: الفتن أربع: فتنه السراء، و فتنه الضراء، و فتنه كذا، فذكر معدن الذهب،

ثم يخرج رجل من عتره النبي يصلح الله على يديه أمرهم). و عقد الدرر/٥٧، عن ابن حماد، و كذا حاوى السيوطى: ٢/٦٧، و صححه بشرط مسلم. و مثله جمع الجوامع: ٢/٣٠. و نحوه ابن حماد: ١/٢٣٩، و فيه: من ذهب و فضه فيقتل عليه من كل تسعه سبعة، فإن أدركتموه فلا تقرّبوه. و بروايه أخرى: تدوم الفتنة الرابعه اثنى عشر عاما تنجلي حين تنجلي و قد أحسرت الفرات عن جبل من ذهب، فيقتل عليه من كل تسعه سبعة. و فى أخرى: الفتنة الرابعه ثمانيه عشر عاما، ثم تنجلي حين تنجلي و قد انحسر. . . تكب عليه الأمه فيقتل على من كل تسعه سبعة. و أحمد: ٢/٢٦١، كما فى عبد الرزاق.

و فى أحمد: ٥/١٣٩، عن عبد الله بن الحرث قال: وقفت أنا و أبى بن كعب فى ظل أجم حسان، فقال لى أبى: ألا ترى الناس مختلفه أعناقهم فى طلب الدنيا؟ قال قلت:

بلى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده و الله لئن تركنا الناس يأخذون فيه ليذهبن، فيقتل الناس حتى يقتل من كل مائه تسعه و تسعون و قال و هذا اللفظ حديث أبى عن عفان). و رواه بخارى فى صحيحه: ٩/٧٣، كما فى روايه أحمد و فيه: عن كثر من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا. و الحميدى: ٣/٩٨، عن أبى هريره و فيه: لا- تقوم الساعه حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائه تسعه و تسعون، و يقول كل رجل منهم: لعلى أكون أنا الذى أنجو).

و روى ابن حماد: ١/٢٣٩، عن كعب قال: يكون ناحيه الفرات فى ناحيه الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم فيقتتلون على الأموال، فيقتل من كل تسعه سبعة، و ذاك بعد الهده و الواهيه فى شهر رمضان، و بعد افتراق ثلاث رايات يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه فيهم رجل إسمه عبد الله). انتهى.

أقول: وردت روايه الهده فى شهر رمضان، و هى النداء من السماء باسم المهدي عليه السلام. و كذلك روايه الثلاث رايات التى تتصارع فى الشام فينتصر فيها السفينانى. و يظهر أن كعبا صاغ كلامه مما سمع من أحاديث و حدد وقت الصراع على

كنز الفرات بأنه بعد النداء السماوى أى قرب ظهور المهدي عليه السلام أو بعده!

٨-الفتنه التى تكون بعد موت الخامس من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله

روى ابن حماد:١/١١٧، حديثا عجيبا لا يتم له معنى إلا على مذهبنا، قال: (حدثنا ابن أبى هريره عن أبيه، عن على بن أبى طلحه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مات الخامس من أهل بيتى فالهرج الهرج حتى يموت السابع، ثم كذلك حتى يقوم المهدي. قال بلغنى عن شريك أنه قال: هو ابن العفر، يعنى هارون و كان الخامس، و نحن نقول هو السابع، و الله أعلم). و رواه عنه السيوطى فى الحاوى:٢/٨٣، و فيه: حتى يموت السابع قالوا: و ما الهرج؟ قال: القتل كذلك. و كنز العمال: ١١/٢٤٧، و فيه:

حتى يموت السابع، قالوا: و ما الهرج؟ قال: الفتن، كذلك حتى يقوم المهدي). انتهى.

أقول: أخذ ابن حماد أن معنى الحديث أنه يكثر القتل بعد الخامس من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله ثم يستمر الى أن يموت السابع ثم يقترب ظهور المهدي عليه السلام.

و طبقه على ملوك بنى عباس و اعتبر السابع الرشيد المتوفى قبل المثنين، و بذلك استبشر بقرب ظهور المهدي عليه السلام! و قد توفى ابن حماد سنه ٢٢٧.

لكن تفسيره لا- يصح لأن تعبير النبى صلى الله عليه وآله (مات الخامس من أهل بيتى) لم يرد فى بنى العباس، و لا يمكن أن يعبر النبى صلى الله عليه وآله عن بنى العباس بأنهم أهل بيتى بعد أن ثبت عنه أنه حدد أهل بيته بعلى و فاطمه و الحسين عليهم السلام كما فى مسند أحمد:٤/١٠٧: (اللهم هؤلاء أهل بيتى و أهل بيتى أحق) و فى روايه:٦/٣٢٣: (قال لفاطمه اثينى بزواجك و ابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا، قال: ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على محمد و على آل محمد إنك حميد مجيد.

قالت أم سلمه: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي و قال إنك على

خير). انتهى. فلا بد أن يكون هؤلاء هم المقصودين بقوله: إذا مات الخامس من أهل بيتي فالهرج.

و من جهة أخرى، معنى الحديث بصيغته التي رووها ضعيف، فلا بد أن يكون فيه سقطا، إذ لا معنى لأن يبشر النبي صلى الله عليه و آله بالمهدى بأنه يكثر القتل بعد موت الخامس من ملوك بني عباس، ثم يستمر القتل هكذا حتى يكون السابع منهم، ثم يستمر القتل هكذا حتى يقوم المهدى! فإن كان المقصود أنه لا يحكم منهم أكثر من سبعة فقد حكم منهم أكثر، و إن أراد أن المهدى عليه السلام يظهر بعد السابع، فلم يظهر!

و إن أراد معنى آخر فلا يصلح أن يكون علامه للمهدى الموعود عليه السلام! فلا بد أنه يقصد الخامس و السابع من الأئمة الربانيين الإثني عشر من عترته، الذين بشر الأمه بهم في حجة الوداع في خطبه عرفات و غيرها و أولهم على و خاتمهم المهدى عليهم السلام، و أن يكون هذا الحديث محرفا عن أحاديث مصادرنا الآتية:

٩-الفتنة في العقيدة بعد فقدان الخامس من ولد السابع

إشاره

كفايه الأثر/١٥٦، عن محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول، في حديث طويل في فضل أهل البيت عليهم السلام: و سيكون بعدى فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كل وليجه و بطانه، و ذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض و السماء، فكم مؤمن و مؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده! ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه و قال: بأبي و أمي سمى و شبيهى و شبيهه موسى بن عمران، عليه جيوب النور (أو قال: جلايب النور) تتوقد من شعاع القدس! كأنى بهم آيس ما كانوا ثم نودى بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب، يكون رحمه على المؤمنين و عذابا على المنافقين. قلت: و ما ذلك النداء؟ قال: ثلاثه أصوات في رجب، أولها ألا لعنه الله على الظالمين، و الثانى أذفت الآزفه و الثالث ترون بدريا بارزا مع قرن الشمس ينادى: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان

حتى ينسبه إلى علي فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج و يشفى الله صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم. قلت يا رسول الله فكم يكون بعدى من الأئمة؟ قال:

بعد الحسين تسعة و التاسع قائمهم). انتهى. و بعضه فى الصراط المستقيم: ٢/١٢٧، و غايه المرام/١٢، عن النصوص على الأئمة الإثنى عشر للصدوق، و هو كتاب ذكره فى مؤلفاته، لكنه مفقود.

و معنى الحديث: أن الناس سيفقدون الإمام الخامس بعد السابع من عتره النبى صلى الله عليه و آله و هو الإمام المهدي بن الحسن العسكري عليهما السلام و يتلى المؤمنون بفتنه غيبه إمامهم عليه السلام و يسقط فى الفتنة من لا بصيره له فى دينه و لا يثبت على القول بولادته و غيابه إلا القليل، المتلهفون لفقده المؤمنون به مهما طال الزمان. لاحظ قوله صلى الله عليه و آله: (و سيكون بعدى فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجه و بطانه، و ذلك عند فقدان شيعتك الخامسة من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض و السماء فكم مؤمن و مؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده).

و روت مصادرنا أحاديث أخرى صحيحة بمعناه، منها ما رواه الخزار رحمه الله فى كفايه الأثر/١٤٧، بثلاثة أسانيد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى: قال على عليه السلام: كنت عند النبى صلى الله عليه و آله فى بيت أم سلمة إذ دخل علينا جماعه من أصحابه منهم سلمان و أبو ذر و المقداد و عبد الرحمن بن عوف، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبى وصيا و سبطين فمن وصيك و سبطاك؟ فأطرق ساعه ثم قال: يا سلمان إن الله بعث أربعة آلاف نبى (أربعة و عشرين و مئه ألف نبى) و كان لهم أربعة آلاف وصى و ثمانيه آلاف سبط، فو الذى نفسى بيده لأنا خير الأنبياء و وصى خير الأوصياء و سبطاى خير الأسباط.

فى حديث طويل عدد فيه النبى صلى الله عليه و آله الأئمة من أهل بيته، و قال: (ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، و يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى. ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رافعا صوته: الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدى! قال على: فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبه؟ قال: الصمت حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج (من اليمن من قريه يقال لها أكرعه) على رأسه غمامه،

متدرج بدرعى متقلد بسيفى ذى الفقار، و مناد ينادى هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، ذلك عند ما تصير الدنيا هرجا و مرجا يغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير و لا القوى يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج).

ملاحظات

١-المتفق عليه فى مصادر الجميع أن عدد الأنبياء عليهم السّلام مئة و أربع و عشرون ألفا و أن عدد الرسل ثلاث مئة و ستون، و عندنا أن لكل نبي وصيا. و الأربعة آلاف نبي عليهم السّلام قد يكونون كبار الأنبياء و لكل واحد منهم وصى و سبطان.

٢-وردت فى مصادرنا عدة أحاديث صحيحة السند عن الأئمة من أهل البيت عليهم السّلام حول اليماني الذى يظهر قبل الإمام المهدي عليه السّلام و يكون من خاصه أنصاره.

و ذكر بعضها أنه يظهر فى صنعاء و أنه من ذرية زيد رحمه الله. . الخ.

أما المصادر السنية فنصوصها فى اليماني أو القحطاني متعارضة، بعضها يذكر أنه يظهر قبل المهدي، و بعضها يذكر أنه يظهر بعد المهدي، و بعضها يزعم أنه هو المهدي. و بعضها ينفي أن يكون المهدي يمانيا أو قحطانيا. و بعضها يظهر فيه تأثير الخلاف الذى تعاضم فى العهد الأموي بين عرب الجنوب اليمانيين و عرب الشمال القرشيين و من معهم. و أكثر نصوص اليماني أو القحطاني عندهم غير مرفوعة ما عدا ثلاثة منها تذكر أن القحطاني هو المهدي، و هى معارضة بإجماع المسلمين على أنه من ذرية على و فاطمه عليهما السّلام. و ستأتى فى محلها إن شاء الله.

١٠-تربيته الشيعة على مواجهه الفتن و انتظار الإمام المهدي عليه السّلام

كفايه الأثر/٢٦٠، عن مسعده قال: كنت عند الصادق عليه السّلام إذ أتاه شيخ كبير قد

انحنى متكئا على عصاه، فسلم فرد أبو عبد الله عليه السّلام الجواب ثم قال: يا ابن رسول الله ناولنى يدك أقبليها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائه سنة أقول هذا الشهر وهذه السنه، وقد كبرت سنى و دق عظمى و اقترب أجلى و لا أرى ما أحب، أراكم مقتلين مشردين و أرى عدوكم يطرون بالأجنحه فكيف لا أبكى!؟ فدمعت عينا أبى عبد الله ثم قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا فى السنم الأعلى، و إن حلت بك المنيه جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه و آله و نحن ثقله قال صلى الله عليه و آله: إنى مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتى أهل بيتى. فقال الشيخ: لا أبالى بعد ما سمعت هذا الخبر. قال: يا شيخ إن قائمنا يخرج من صلب الحسن، و الحسن يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب محمد، و محمد يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب ابنى هذا و أشار إلى موسى عليه السّلام، و هذا خرج من صلبى، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون.

فقال الشيخ: يا سيدى بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن فى الفضل سواء و لكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال: يا شيخ و الله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا و إن شيعتنا يقعون فى فتنه و حيره فى غيبته، هناك يثبت الله على هداة المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك)

و مثله إرشاد القلوب/ ٤٠٥، و بشاره المصطفى/ ٢٧٥، و فيه: ثم قال يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة؟ قال: لا، قال: فمن أين؟ قال: من سوادها جعلت فداك. قال: أين أنت من قبر جدى المظلوم الحسين؟ قال: إنى لقريب منه. قال: كيف إتيانك له؟ قال: إنى لآتيه و أكثر. قال عليه السّلام: يا شيخ دم يطلب الله تعالى به، و ما أصيب ولد فاطمه و لا يصابون بمثل الحسين، و لقد قتل فى سبعة عشر من أهل بيته نصحووا لله و صبروا فى جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين، إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله و معه الحسين و يده على رأسه تقطر دما فيقول: يا رب سل أمتى فيم قتلوا ولدى؟!)

كمال الدين: ٢/٥١٠، خرج (توقيع) إلى العمري و ابنه رضى الله عنهما رواه سعد بن عبد الله قال: قال الشيخ أبو عبد الله جعفر رضى الله عنه وجدته مثبتا عنه رحمه الله:

وفقكم الله لطاعته و ثبتكم على دينه و أسعدكم بمرضاته. انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار و مناظراته من لقي، و احتججه بأنه لا- خلف غير جعفر بن علي و تصديقه إياه، و فهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه، و أنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء و من الضلاله بعد الهدى، و من موبقات الأعمال و مرديات الفتن، فإنه عز و جل يقول: الم. أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. كيف يتساقطون في الفتنة و يترددون في الحيره و يأخذون يمينا و شمالا فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقه و الأخبار الصحيحه؟ ! أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون إن الأرض لا- تخلو من حجه إما ظاهرا و إما خائفا مغمورا؟ ! أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبهم صلى الله عليه و آله واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز و جل إلى الماضي، يعنى الحسن بن علي عليهما السلام، فقام مقام آباءه عليهم السلام يهدى إلى الحق و إلى طريق مستقيم؟ ! كانوا نورا ساطعا، و شهابا لامعا، و قمرا زاهرا، ثم اختار الله عز و جل له ما عنده فمضى على منهج آباءه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده، و وصيه أوصى بها إلى وصى ستره الله عز و جل بأمره إلى غايه، و أخفى مكانه بمشيئه للقضاء السابق و القدر النافذ، و فينا موضعه، و لنا فضله، و لو قد أذن الله عز و جل فيما قد منعه عنه و أزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهرا بأحسن حليه و أبين دلاله و أوضح علامه، و لأبان عن نفسه و قام بحجته، و لكن أقدار الله عز و جل لا تغالب و إرادته لا ترد و توفيقه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتباع الهوى و ليقموا على أصلهم الذى كانوا عليه و لا يبحثوا عما ستر عنهم فإثموا، و لا يكشفوا ستر الله عز و جل فيندموا، و ليعلموا أن الحق معنا و فينا، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، و لا يدعيه غيرنا إلا ضال غوى، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، و يقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله). و الخرائج: ٣/١١٠٩، مختصرا. . الخ. .

١١- فتنة بلاد الشام الموعودة قبل ظهور المهدي عليه السلام

النعمانى/٢٧٩، عن أبى جعفر عليه السلام قال: يا جابر لا- يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه! و يكون قتل بين الكوفه و الحيره قتلاهم على سواء، و ينادى مناد من السماء). و عنه عقد الدرر/٥١، و البحار:٥٢/٢٧١، الخ.

عبد الرزاق:١١/٣٦١، تكون فتنة بالشام كأن أولها لعب الصبيان تطفو من جانب و تسكن من جانب، فلا تنهاى حتى ينادى مناد: إن الأمير فلان. و قال: فيقلب ابن المسيب يديه حتى أنهما لتتفضان ثم يقول: ذاكم الأمير حقا ذاكم الأمير حقا).

و نحوه ابن حماد:١/٣٣٧، و فى:١/٣٣٨: ثم لا يستقيم أمر الناس على شىء و لا تكون لهم جماعه، حتى ينادى مناد من السماء عليكم بفلان، و تطلع كف تشير. . عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أمه و كانت قديمه: قال: قلت لها فى فتنة ابن الزبير: إن هذه الفتنة يهلك فيها الناس؟ فقالت: كلا يا بنى، و لكن بعدها فتنة يهلك فيها الناس و لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء عليكم بفلان).

١٢- شده الفتنة قبل ظهور المهدي عليه السلام و حدث يكون فى الحجاز

ذكرت أحاديث السنه و الشيعة فتنة خاصه تكون فى الحجاز، حيث يموت حاكمهم و يختلفون بعده على السلطه، و ينتهى ملك السنين و يكون ملك الشهور و الأيام، و لا يجتمع أمرهم على أحد، فيبحث الناس عن الإمام عليه السلام و يطلبون منه أن يقبل بيعتهم، و سيأتى ذلك فى فصل أحاديث الحجاز فى عصر الظهور.

١٣- نصوص كثيره تشبه الأحاديث و ليست بها

و كلها تصف فتنة تتصل بظهور الإمام المهدي عليه السلام كالذى رواه عبد الرزاق:١١/٣٧٢ عن أبى الجلود قال: (تكون فتنة ثم تتبعها أخرى، لا تكون الأولى فى الآخرة إلا كثره السوط تتبعه ذباب السيف، ثم تكون فتنة فلا يبقى لله محرم إلا استحل، ثم يجتمع الناس على خيرهم رجلا تأتية إمارته هنيئا و هو فى بيته). و عنه ابن حماد:١/٣٤٤، و ابن أبى شيبه:١٥/٢٤٦، و فيه: ثم تأتى الخلافة خير أهل الأرض و هو قاعد فى بيته هنيا.

ثمره السوط: طرفه من أسفله. و ذباب السيف: طرفه الذى يضرب به، و المقصود تفاقم الفتن من الشديد إلى الأشد. و فى القول المختصر/٧٠: لا- يخرج حتى تكون قبله فتنه تستحل فيها المحارم كلها، ثم تأتية الخلافة و هو قاعد فى بيته و هو خير أهل الأرض).

و فى ملاحم ابن طاووس/١٢١، من كتاب الفتن للسليلى عن عبد الله بن عمر قال:

تكون فتنه يقال لها السبيطه قتلاها فى النار، فقلت: و هما مسلمان؟ قال: و هما مسلمان، قلت: و هما مسلمان! قال: و هما مسلمان، قلت: لم؟ قال: لأنهم تغالبوا على أمر الدنيا و لم يتغالبوا على أمر الله، فقلت قد كان ذلك؟ قال: متى لله أبوك؟ فقلت فتنه عثمان؟ قال: كلا و الذى بعث محمدا بالحق حتى يدخل على العرب كلهم حجرها و حتى يأتى الرجل القبر فيقول يا ليتنى كنت مكانك! و حتى تملأ الأرض ظلما و جورا! قلت ثم مه؟ قال: ثم يبعث الله رجلا يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، يعيش بضع سنين، فقلت: و ما البضع؟ قال: زعم أهل الكتاب أنه تسع أو سبع). و فى الجمع بين الصحيحين للحميدى: ٣/٢٠٣، عن أبى هريره. و السبيطه: الطويله، و قد تكون من السباطه أى الكناسه و مرمى الأوساخ شبهت به لاجتماع الصفات السيئه فيها. و قد تكون السبيته بالتاء، من السبت بمعنى السكون، و توصف به الفتنه لاستقرارها و دوامها.

و فى الدانى/٩٥ و السنن/١٠٤٢، عن قتاده قال: يجاء إلى المهدي و هو فى بيته و الناس فى فتنه تهراق فيها الدماء فيقال له: قم علينا فيأبى، حتى يخوف القتل فإذا خوف بالقتل قام عليهم فلا يهراق فى سببه محجمه دم) و لم يرفعه. و عنه عقد الدرر/٦٣ و غيره. و المقصود بالتخويف بالقتل الوارد فى هذا الحديث و غيره، التخويف بانكشاف أمره عليه السلام قرب مجيء جيش السفينانى إلى مكه، كما فسرتة أحاديث أخرى، لا أن الذين يريدونه للبيعه يخوفونه بالقتل.

**

١- علماء السوء أتباع الأئمة المضلين!

روى الجميع عن النبي صلى الله عليه و آله أحاديث عديدة فى أن الأمة ستبتلى بحكام فاسدين يحكمون بالجور و الطغيان، و علماء سوء يبررون لهم أعمالهم! فأحاديثهم فرع من أحاديث الأئمة المضلين. و قد حاول بعضهم إبعاد وقتها عن الصحابه فجعلوها فى آخر الزمان أو قرب قيام الساعة! مع أن فيها ما ينص على أن زمنها بعد النبي صلى الله عليه و آله مباشرة، و بعضها نص على استمرار ذلك البلاء حتى ظهور الإمام المهدي عليه السلام!

و الآيات و الأحاديث فى ذم علماء السوء، و أئمتهم حكام الجور، كثيره، عقد لها مؤلفوا الحديث أبوابا خاصه، لكن غرضنا منها ما يرتبط بظهور الإمام عليه السلام:

ففى مجمع الزوائد: ٥/٢٣٣: (عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبه و وزراء فجره و أمناء خونه و قراء فسقه سمتهم سمه الرهبان و ليس لهم رعيه أو قال رعه فيلبسهم الله فتنه غرباء مظلمه يتهوكون فيها تهوك اليهود فى الظلم. رواه البزار و فيه حبيب بن عمران كلابى و لم أعرفه، و بقيه رجاله رجال الصحيح). و القراء الفسقه: حمله القرآن من الرواه و العلماء. سمتهم: أى هيئتهم المعنويه الظاهره مثل الرهبان. و الرعيه: بمعنى ورع عن المحارم. يتهوكون فيها: أى يقعون فى الفتنه و يتخبطون كاليهود. و التهوك مصطلح نبوى لمن تأثر باليهود من أصحابه. و تعبير: لا تقوم الساعة حتى... يدل على حتميته فقط، و لا يدل على أنه سيكون قرب الساعة! لكن قوله فى الحديث الآتى:

فإن أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها، يدل على أن وقتهم قريب من وفاه النبي صلى الله عليه وآله.

أما رواه ابن أبي شيبة: ٨/٦٩٨، فتدل على أنهم يكونون عند ظهور المهدي عليه السلام (في آخر هذا الزمان قراء فسقه. .) ومثله تاريخ بخارى: ٤/٣٣٠، والزهد لابن عاصم: ١/٢١٢.

وفي الدر المنثور: ٦/٥٣: (و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: حج النبي صلى الله عليه وآله حجه الوداع ثم أخذ بحلقه باب الكعبة فقال: أيها الناس ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ فقام إليه سلمان فقال: أخبرنا فداك أبي وأمي يا رسول الله. قال: إن من أشراط الساعة إضاعة الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم رب المال.

فقال سلمان: ويكون هذا يا رسول الله؟ قال: نعم والذى نفس محمد بيده، فعند ذلك يا سلمان تكون الزكاه مغرما والفيء مغنما، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، ويتكلم الرويبضه. قال: وما الرويبضه: قال يتكلم فى الناس من لم يتكلم وينكر الحق تسعه أعشارهم، ويذهب الإسلام فلا يبقى إلا اسمه ويذهب القرآن فلا يبقى الا رسمه، و تحلى المصاحف بالذهب، وتتسمن ذكور أمتى وتكون المشوره للإماء! ويخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبه للنساء! فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع، وتطول المنائر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضه وألسن مختلفه و أهواء جمه!

قال سلمان: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم والذى نفس محمد بيده، عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم أذل من الأئمه، يذوب قلبه فى جوفه كما يذوب الملح فى الماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره، ويكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجاربه البكر فعند ذلك يا سلمان يكون أمراء فسقه ووزراء فجره وأمناء خونه، يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات، فإن أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها. عند ذلك يا سلمان يجىء سبى من المشرق وسبى من المغرب جثاؤهم جثاء الناس وقلوبهم قلوب الشياطين، لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا. عند ذلك يا سلمان يحج الناس إلى هذا البيت الحرام، تحج

ملوكهم لهوا و تنزها و اغنياؤهم للتجاره و مساكينهم للمساله و قراؤهم رياء و سمعه!

قال: و يكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم و الذى نفسى بيده، عند ذلك يا سلمان يفسو الكذب و يظهر الكوكب له الذنب، و تشارك المرأه زوجها فى التجاره، و تتقارب الأسواق! قال: و ما تقاربها؟ قال كسادها و قله أرباحها. عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحا فيها حيات صفر فتلقط رؤساء العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه! قال: و يكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم و الذى بعث محمدا بالحق). و شبيهه فى جامع الأخبار لتاج الدين الشعيرى/٧٢، عن جابر، و قد تضمن عددا من فقراته، لكنه تحدث عما يجرى على الأمه و ليس فيه ذكر لأشراط الساعه. و عنه بحار الأنوار: ٥٢/٢٦٢.

أقول: رغم تصريح هذا الحديث و غيره بأن هذا الفساد فى الحكام و العلماء سيكون عند اقتراب الساعه، فإن عددا من أحاديثها نص أو تضمن قرائن على أن ذلك سيكون قريبا من عصر النبى صلى الله عليه و آله! فلا بد أن يكون توقيتها بقيام الساعه من تحريف الرواه أو تكون الظاهره متعدده بعد النبى صلى الله عليه و آله و قرب قيام الساعه.

و فى تاريخ دمشق: ٣٦/٢٨٢: (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن فى جهنم رحى تطحن علماء السوء طحنا). و: ٣٦/١٧٨، و ميزان الاعتدال: ٢/٢٥٢.

و فى المستطرف: ١/٥١: (عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه و آله: ويل لأمتى من علماء السوء يتخذون العلم تجاره يبيعونها لا- أربح الله تجارتهم). و فيض القدير: ٦/٤٧٩، و الفردوس: ٤/٣٩٨ و ربيع الأبرار/٦٥٥، و كنز العمال: ١٠/٢٠٥. و فى فيض القدير: ١/١٨٣، أن النبى صلى الله عليه و آله سئل عن أشر الخلق على الإطلاق، فأجاب: هم علماء السوء. و فى: ٦/٤٧٨: و يل لأمتى من علماء السوء. و هى أحاديث مطلقه من حيث الزمان. و هى كثيره جدا فى مصادر الطرفين.

أما مصادرنا، فروت أحاديث صريحه فى ذم علماء السوء، و تفسير آيات ذمهم، و هى تدل على أن زمنهم بعد النبى صلى الله عليه و آله الى ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

و هذه نماذج منها: فى الكافي: ٨/٣٠٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

سيأتى على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه و من الإسلام إلا إسمه، يسمون

به و هم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره و هي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء! منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود). و مثله ثواب الأعمال/٣٠١، و أعلام الدين/٤٠٦. و رسم القرآن: خطه. منهم خرجت الفتنة: لأنهم يؤيدون حكام الجور و يحرفون الإسلام لأجلهم. و إليهم تعود: بغضب المؤمنين و انتقام الله تعالى منهم.

و فى جامع الأخبار/١٢٩: علماؤهم شر خلق الله على وجه الأرض. حينئذ ابتلاهم الله بأربع خصال: جور من السلطان و قحط من الزمان، و ظلم من الولاة و الحكام، فتعجب الصحابة و قالوا: يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟ قال: نعم كل درهم عندهم صنم). و فى الخصال/٢٩٦: أن عليا عليه السلام قال: إن فى جهنم رحى تطحن خمسا! أفلا تسألونى ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، و القراء الفسقة، و الجبابرة الظلمة، و الوزراء الخونة، و العرفاء الكذبة (رؤساء العشائر و المناطق) و إن فى النار لمدينه يقال لها: الحصينه أفلا تسألونى ما فيها؟ فقيل: و ما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين). و ثواب الأعمال/٢٥٣.

و ذكر فى نوادر المعجزات/١٢٠، عن جابر الجعفى اضطهاد حكام الجور من بنى أميه لأهل البيت عليهم السلام و شيعتهم، قال: (و اغتالوا شيعته فى البلدان و قتلوهم و استأصلوا شأفتهم، و مالأهم على ذلك علماء السوء رغبه فى حطام الدنيا).

و أورد فى البحار: ٢/١٠٧، آيات ذم علماء السوء و أحاديثه تحت عنوان: ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم، و هى ٢٥ حديثا، منها: عن النبى صلى الله عليه و آله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا. قيل: يا رسول الله و ما دخولهم فى الدنيا؟ قال: اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم. و قوله صلى الله عليه و آله: إنى لا أتخوف على أمتى مؤمنا و لا مشركا، فأما المؤمن فيحجزه إيمانه و أما المشرك فيقمعه كفره، و لكن أتخوف عليكم من كان منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون و يعمل ما تنكرون.

و قوله صلى الله عليه و آله: ألا إن شر الشر شرار العلماء، و إن خير الخير خيار العلماء.

و قوله صلى الله عليه و آله: أوحى الله عز و جل إلى داود عليه السلام لا تجعل بينى و بينك عالما مفتونا

بالدنيا فيصدقك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادى المريرين.

و عن الإمام الباقر عليه السّلام فى قول الله عز و جل: وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، قال: هل رأيت شاعرا يتبعه أحد؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا و أضلوا). انتهى.

و فى الإحتجاج: ٢/٢٦٢، و تفسير الإمام العسكرى عليه السّلام فى تحريف علماء السوء اليهود و من هذه الأمه: (فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقه فقهاهم! فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، و ذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم. فإن من ركب من القبايح و الفواحش مراكب فسقه العامه فلا تقبلوا منا عنه شيئا و لا كرامه. . . ثم وصف عليه السّلام علماء السوء المحرّفين بقوله: (و هم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن على عليه السّلام و أصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح و الأموال و هؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون و لأعدائنا معادون و يدخلون الشك و الشبهه على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب. . . ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: شرار علماء أمتنا المضلون عنا القاطعون للطرق إلينا المسمون أضدادنا بأسمائنا الملقبون أضدادنا بألقابنا، يصلون عليهم و هم للعن مستحقون، و يلعنونا نحن بكرامات الله مغمورون، و يصلوات الله و صلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون).

ثم استشهد بقول على عليه السّلام بأن شرار خلق الله العلماء إذا فسدوا، المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقايق، و فيهم قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ).

و فى البصائر/ ٥٢، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: (قرأت فى كتاب أبى: الأئمه فى كتاب الله إمامان: إمام هدى و إمام ضلال، فأما أئمه الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم و حكم الله قبل حكمهم! و أما أئمه الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله و حكمهم قبل حكم الله اتباعا لأهوائهم و خلافا لما فى الكتاب).

و فى تفسير الإمام العسكرى عليه السلام/٣٤٤، عن على بن محمد صلى الله عليه وآله: لو لا- من بيقى بعد غيبه قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه و الدالين عليه و الذابين عن دينه بحجج الله، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مردته، و من فخاخ النواصب، لما بقى أحد إلا- ارتد عن دين الله! و لكنهم الذين يمسكون أزمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز و جل). و عنه الإحتجاج/١٨، عن الإمام العسكرى عليه السلام، و منيه المرید/٣٥، و البحار: ٢/٦.

و فى الكافى: ١/٥٢، عن المفضل بن عمر قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: أكتب و بث علمك فى إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتى على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم). و عنه كشف المحججه/٣٥، و الإيقاظ/٢٣، و البحار: ٢/١٥٠.

**

ص: ١٧٠

الفصل السادس: النبي صلى الله عليه وآله يبشر الأمة بالمهدى عليه السلام من عترته

المهدى من عترتى إسمه إسمى و كنيته كنيته

أحمد: ٣/٣٦، عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا، قال ثم يخرج رجل من عترتى أو من أهل بيتى، يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا). و مثله أبو يعلى: ٢/٢٧٤، و ابن حبان: ٢٩١ ٨/٢٩٠ بتفاوت يسير، و الحاكم: ٤/٥٥٧، عن أبي سعيد الخدرى، و صححه على شرط الشيخين).

و قال الحافظ المغربى/٥١٥: و الحديث أخرجه الحاكم، عن عوف بن أبى جميله المذكور من طريقين، الطريق الأول: عن أبى بكر بن إسحاق و على بن حماد العدل و أبى بكر محمد بن أحمد بن بالويه، كلهم عن بشر بن موسى الأسدى، عن هارون بن خليفه، عن عوف بن أبى جميله الأعرابى به.

الطريق الثانى: عن الحسين بن على الدارمى، عن محمد بن إسحاق الإمام، عن محمد بن يسار، عن ابن أبى عدى، عن عوف الأعرابى به. و أخرجه الإمام أحمد عن محمد بن جعفر، حدثنا عوف الأعرابى به. و قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و أقره الحافظ الذهبى فى المستدرک، و فى هذا كفايه للمنصف).

الجامع الصحيح: ١/١٤٧، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا- تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا قال: ثم يخرج رجل من عترتى أو من أهل

بیتى یملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا). و مثله/١٦٤، و/٣٨٢

المقصد العلی: ٤/٤٠٦، عن أبى سعید الخدری قال النبى صلی الله علیه و آله: لا تقوم الساعه حتى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا، ثم یرج رجل من أهل بیتى، أو قال من عترتى فیملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و عدوانا). و جامع الأحادیث: ٨/٨١، عن ابن مسعود: یرج رجل من أهل بیتى یواطئ اسمه إسمی و خلقه خلقی فیملؤها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا). و من مصادرنا: دلائل الإمامه/٢٤٩، بنحو روايه أحمد.

أحمد: ١/٣٧٦، عن عبد الله عن النبى صلی الله علیه و آله: لا تقوم الساعه حتى یلی رجل من أهل بیتى یواطئ إسمه إسمی). و الترمذی: ٤/٥٠٥، عن عبد الله، و أبى هريره قال: لو لم یبق من الدنيا إلا- یوم لطول الله ذلك الیوم حتى یلی... و حسنه و صححه، و البدء و التاریخ: ٢/١٨٠، كأحمد، و قال: و أحسن ما جاء فی هذا الباب خبر أبى بكر بن عیاش، عن عاصم بن ذر، عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه).

و فی ملاحم ابن المنادی/٤١، عن ابن مسعود، عن النبى صلی الله علیه و آله: لا تقوم الساعه حتى یملك الأرض أحد من أهل بیتى إسمه کاسمى). و فی روايه: إسمه إسمی. و فی أحمد: ٣/٢٨ و ٣/٧٠ عن أبى سعید، أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: تملأ الأرض ظلما و جورا، ثم یرج رجل من عترتى، یملك سبعا أو تسعا، فیملأ الأرض قسطا و عدلا. و الحاكم: ٤/٥٥٨، كما فی أحمد، بتفاوت یسیر، عن أبى سعید، و صححه علی شرط مسلم، و كذا استدراک الذهبی: ٧/٣٤٦. و نحوه فی حلیه الأولیاء: ٣/١٠١، و لیس فیہ مدته، و قال: مشهور من حدیث أبى الصدیق، عن أبى سعید و رواه من التابعین عن أبى الصدیق مطر الوراق، و عنه حماد بن زید. و فی تذکره الخواص/٣٦٣، عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله: یرج فی آخر الزمان رجل من ولدی، اسمه کاسمى و کنیته ککنیتی، یملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. و قال: فذلک هو المهدی، و هذا حدیث مشهور). و مثله عقد الدرر/٣٢.

المهدى علیه السلام حتمى و دولته العالمیه حتمیه

ابن أبى شیبہ: ١٥/١٩٨، عن علی عن النبى صلی الله علیه و آله قال: لو لم یبق من الدهر إلا- یوم لبعث الله رجلا- من أهل بیتى یملؤها عدلا كما ملئت جورا). و مثله أحمد: ١/٩٩، بتفاوت یسیر، و فیہ: قال أبو نعیم: رجلا منا. و البدء و التاریخ: ٢/١٨١، و الجامع الصغیر: ٢/٤٣٨، أحمد، و أبى داود.

و الدر المنثور: ٦/٥٨، و قال: و أخرج ابن أبى شیبہ و أحمد، و أبو داود. و مسند البزار: ٢/١٣٤: لو لم یبق من

الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا. و مسند الشاشي: ٢/١٠٩، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله تعالى فيه رجلا من أهل بيتي، يواطئ اسمه إسمي و اسم أبيه إسم أبي، يملؤها عدلا كما ملئت جورا. و جامع المسانيد: ٢٠/٣٠٠: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي، يملؤها عدلا كما ملئت جورا. و في أحمد: ١/٣٧٦ و ٣٧٧: لا تنقضي الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه يواطئ إسمي. و مثله أبو داود: ٤/١٠٧، و الترمذي: ٤/٥٠٥، و حسنه و صححه. و الطبراني الكبير: ١٠/١٦٤ و ١٦٦، و البزار: ٥/٢٠٤، عن عبد الله، و مثله الأوسط: ٧/٤٢٥، عن عبد الله بن مسعود.

و في الطبراني الكبير: ١٠/١٦٨، عن ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تذهب الأيام و الليالي و لو لم يبق من الدنيا إلا- يوم حتى يبعث الله رجلا من أمتي، يواطئ اسمه إسمي). و مثله تحفه الأشراف: ٧/٢٣، أوله، عن أبي داود، و الترمذي. و الفصول المهمة: ٢٩١، عن إرشاد المفيد. و في ٢٩٤: قال: و من ذلك ما أخرجه أبو داود، و الترمذي..

و في ابن حبان: ٧/٥٧٦، عن أبي هريره قال: قال رسول الله عليهما السلام: لو لم يبق من الدنيا إلا ليله لملك فيها رجل من أهل بيت النبي). و مثله ابن حبان: ٧/٥٧٦، عن ابن مسعود و فيه:

يوواطئ اسمه اسمي. و ملا-حم ابن المنادي/٤١، عن ابن مسعود، كروايه ابن حبان الثانيه، و الطبراني الكبير: ١٠/١٦١، عن ابن مسعود، و فيه: رجل من أهل بيتي يوافق اسمه إسمي.

و رواه من مصادرنا: دلائل الإمامه/٢٥٥، كما في روايه الطبراني الثانيه، بسند آخر، و فيه:

رجل من ولدي يوافق اسمه إسمي. و بشاره المصطفى/٢٥٨، كما في الطبراني الثالثه.

و في سنن الداني/١٠٠، عن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج رجل من أمتي يعمل بسنتي، ينزل الله له البركه من السماء، و تخرج له الأرض بركتها، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، يعمل سبع سنين على هذه الأمه و ينزل بيت المقدس). .

و في عقد الدرر/٢٠، عن سنن الداني و أبي نعيم في صفه المهدي، و فيه: من أهل بيتي، و تملأ به عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و مجمع الزوائد: ٧/٣١٧، كالداني بتفاوت يسير، و قال: رواه الترمذي، و ابن ماجه باختصار، رواه الطبراني في الأوسط، و فيه: ينزل الله عز و جل له القطر من السماء و ينبت الله له الأرض من بركتها. و المعجم الأوسط: ٢/٤٧، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي ينزل الله عز و جل له القطر من السماء و تخرج له الأرض من بركتها، تملأ الأرض

منه قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يعمل على هذه الأمة سبع سنين و ينزل بيت المقدس).

و من مصادرنا: غيبة الطوسي/١١١، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول على المنبر: إن المهدي من عترتي، من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان ينزل الله له من السماء قطرها، و يخرج له من الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملأها القوم ظلما و جورا. . . المهدي يخرج في آخر الزمان). و في/١١٣، عن ابن مسعود: لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي).

المهدي حق و هو من ولد فاطمه عليها السلام

ابن ماجه:٢/١٣٦٨، عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمه فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله يقول: المهدي حق و هو من ولد فاطمه عليها السلام). و مثله تاريخ بخارى:٣/٣٤٦، عن ابن المسيب، عن أم سلمه، و أبو داود:٤/١٠٧، و الطبراني الكبير:٢٣/٢٦٧، و الحاكم:٤/٥٧٧، بروايتين: نعم هو حق و هو من بني فاطمه. و مشكاة المصابيح:٣/٢٤، عن أبي داود و فيه: من أولاد فاطمه، و في هامشه: و إسناده جيد. و مثله تذكره الحفاظ:٢/٤٦٣، عن أم سلمه و في الدر المنثور:٦/٥٨: و أخرج أبو داود، و ابن ماجه، و الطبراني، و الحاكم، عن أم سلمه. و صواعق ابن حجر/١٦٣، كأبي داود، و قال: و من ذلك ما أخرجه مسلم، و أبو داود، و النسائي، و ابن ماجه، و البيهقي، و آخرون. و من مصادرنا: غيبة الطوسي/١١٤، كأبي داود عن أم سلمه. و الطرائف:١/١٧٥، كأبي داود، عن الجمع بين الصحاح، و الفردوس، و مصابيح الفراء.

و في عقيدة أهل السنه و الأثر/١٨، عن أبي داود، و ابن ماجه، و قال: و قد أورد هذا الحديث في الجامع الصغير، و رمز لصحته، و أورده في مصابيح السنن في فصل الحسان، و قال الألباني في تخريج أحاديث المشكاة: و إسناده جيد، و قال: رواه الترمذي، و أبو داود. و قال: أخرج أبو داود، و ابن ماجه، و الطبراني، و الحاكم عن أم سلمه.

و في ابن حماد:١/٣٦٨، عن قتاده قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟ قال حق، قال قلت: ممن هو؟ قال من قريش، قلت: من أي قريش، قال: من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمه). و في مناقب ابن المنادي/٤١: أخبرنا عبد الرزاق بن همام

قال: قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدي؟ فقال: كابن حماد، وفيه: قال: حسبك الآن. وفيها، عن سعيد بن المسيب يحدث عن أم سلمة قالت: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي فقال: نعم هو حق، وهو من ولد فاطمة أو قال: من بنى فاطمة. وملاحم ابن طاووس/١٦٤، عن فتن زكريا، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: وفيه: المهدي من قريش، قالوا من أى قريش؟ قال من بنى هاشم، من ولد فاطمة عليها السلام. وفي فرائد فوائد الفكر/٦٥، عن قتاده، قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟ فقال: نعم هو حق. قلت: ممن هو؟ قال: من قريش. قلت: من أى قريش؟ قال: من بنى هاشم. قلت: من أى بنى هاشم؟ قال: من ولد عبد المطلب. قلت: من أى ولد عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة. قلت: من أى ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن.

و نحوه تيسير المطالب/٨٨، عن أم سلمة، و زين الفتى: ١/٤٠٢، عن قتاده.

و فى ابن حماد: ١/٣٧٥، عن الزهري: المهدي رجل منا، من ولد فاطمة، و نحوه فى عدة موارد/٣٤٥، و ٣٥٠، و ٣٦٩، و ٣٧٣، و ٣٧٥، و عنه الحاوى: ٢/٧٨، و جمع الجوامع: ٢/١٠٤، الخ. و مقتضب الأثر/١٦٦، عن الزهري: المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. و عنه إثبات الهداه: ١/٧١٢، و البحار: ٥١/١٦٤.

و غيبه الطوسى/١١٤، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: المهدي رجل من ولد فاطمة عليها السلام، و هو رجل آدم. و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٠٤، و البحار: ٥١/٤٣.

النبى صلى الله عليه وآله يبشر فاطمه الزهراء بالمهدي عليهما السلام

الطبرانى، الصغير: ١/٣٧، عن أبى أيوب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزه، و منا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك جعفر، و منا سبطا هذه الأمة الحسن و الحسين، و هما إبناك، و منا المهدي).

أقول: روى هذا الحديث بصيغ متشابهة عن أبى أيوب الأنصارى، و أبى سعيد و سلمان، و على الهلالى، و روى عن ابن عباس و غيره فى حديث الأئمة من قريش من أهل البيت عليهم السلام، و تبلغ طرقة و أسانيدنا نحو مجلد. فى الطبرانى الأوسط: ٧/٢٧٦، و الكبير: ٣/٥٢، بروايتين عن على المكي الهلالى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و فى شكاته التى قبض فيها، فإذا فاطمة رضى الله عنها عند رأسه، قال فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذى يبكيك؟ فقالت:

أخشى الضيعة من بعدك! فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله عز و جل اطلع إلى

الأرض إطلاعه فاختر منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعه فاختر منها بعلك و أوحى إلى أن أنكحك إياه. يا فاطمه: و نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا و لا يعطى أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين و أكرم النبيين على الله و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و أنا أبوك، و وصيى خير الأوصياء و أحبهم إلى الله و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله و هو عمك حمزه بن عبد المطلب، و هو عم أبيك و عم بعلك، و منا من له جناحان أخضران يطير فى الجنة مع الملائكة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك، و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة، و أبوهما و الذى بعثنى بالحق خير منهما. يا فاطمه: و الذى بعثنى بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا، و تظاهرت الفتن، و تقطعت السبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا- كبير يرحم صغيرا، و لا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عز و جل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان، و يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا.

يا فاطمه: لا تحزنى و لا تبكى فإن الله عز و جل أرحم بك، و أرأف عليك منى، و ذلك لمكانك منى و موضعك من قلبى، زوجك الله زوجك و هو أشرف أهل بيتك حسبا، و أكرمهم منصبا، و أرحمهم بالرعية، و أعدلهم بالسوية، و أبصرهم بالقضية، و قد سألت ربي عز و جل أن تكونى أول من يلحقنى من أهل بيتى. قال على (ابن هلال) رضى الله عنه: فلما قبض النبى صلى الله عليه و آله لم تبق فاطمه رضى الله عنها بعده إلا- خمسة و سبعين، يوما حتى ألحقها الله به). و مجمع الزوائد: ٩/١٦٥ عن الطبرانى الكبير و الأوسط و بيان الشافعى/٤٧٨، و عنه ذخائر العقبى/٤٤ و ١٣٥، مختصرا، و عن أربعين الحافظ أبى العلاء الهمدانى.

و معنى أخشى الضيعه من بعدك: أى ظلم الأمة. الهرج و المرج: القتل و الفوضى: تظاهرت الفتن: توالى و تعاونت فى تأثيرها. تقطعت السبل: بمعنى فقد الأمن. حصون الضلالة: مراكزها.

قلوبا غلفا: عليها غلاف و غشاء عن سماع الحق و اتباعه.

و فى عوالم النصوص على الأئمة/١٢٤، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله فى الشكاه التى قبض فيها فاطمه عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: . كما فى الطبرانى بتفاوت يسير.

و فى مناقب ابن المغازلى/١٠١، عن أبى أيوب قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضه فدخلت عليه فاطمه عليها السلام تَعُوْدُه، و هو ناقه من مرضه، فلما رأَت ما برسول الله من الجهد و الضعف خنقتها العبره حتى خرجت دمعتها، فقال لها: يا فاطمه إن الله عز و جل اطلع إلى الأرض إطلاعه فاختر منها أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع إليها ثانية فاختر منها بعلك فأوحى إلى فأنكحته و اتخذته وصيا. أما علمت يا فاطمه إن لكرامه الله إياك زوجك أعظمهم حلما، و أقدمهم سلما، و أعلمهم علما؟ فسرت بذلك فاطمه و استبشرت، ثم قال لها رسول الله: يا فاطمه لعلنى ثمانية أضراس ثواقب:

إيمان بالله و برسوله، و حكمته، و تزويجه فاطمه، و سبطاه الحسن و الحسين، و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر، و قضاؤه بكتاب الله عز و جل.

يا فاطمه: إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين و لا الآخرين قبلنا أو قال: و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك، و منا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء، و هو جعفر ابن عمك، و منا سبطا هذه الأمه و هما ابناك، و منا الذى نفسى بيده مهدي هذه الأمه). و ينابيع الموده/٨١، عن مناقب الخوارزمي، و فيه: و منا سبطان و سيدا شبان أهل الجنة ابناك، و الذى نفسى بيده إن مهدي هذه الأمه يصلى عيسى بن مريم خلفه فهو من ولدك. و الروض الدانى الى المعجم الصغير للطبرانى: ١/٧٥ عن أبى أيوب الأنصارى قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه: نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزه، و منا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك جعفر، و منا سبطا هذه الأمه: الحسن و الحسين و هما إبنك، و منا المهدي. و فى مسند فاطمه الزهراء عليها السلام للسيوطى/٤٧ و ٩٣: أبشرى يا فاطمه فإن المهدي منك). و من مصادرنا: أمالى الطوسى: ١/١٥٤، عن أبى أيوب الأنصارى قال:

مرض رسول الله صلى الله عليه وآله و آله مرضه فأتته فاطمه عليها السلام تَعُوْدُه، فلما رأَت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من المرض و الجهد استعبرت

و بكت حتى سالت دموعها على خديها فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: كما فى مناقب ابن المغازلى بتفاوت.

و فى البيان للشافعى/٥٠١، عن أبى هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدرى فقلت له: هل شهدت بدرا؟ فقال: نعم، قلت ألا تحدثنى بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فى علي عليه السّلام و فضله؟ فقال: بلى أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضه نقه منها، فدخلت عليه فاطمه عليها السّلام تعوده و أنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبره حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمه؟ أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض فاختار منها أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع ثانيه فاختار بعلك، فأوحى إلى فأنكحته و اتخذته وصيا، أما علمت أنك بكرامه الله تعالى أباك زوجك أعلمهم علما و أكثرهم حلما و أقدمهم سلما. فضحكت و استبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدا مزيد الخير كله الذى قسمه الله لمحمد و آل محمد، فقال لها: يا فاطمه و لعلى ثمانيه أضراس يعنى مناقب: إيمان بالله و رسوله، و حكمته، و زوجته و سبطاه الحسن و الحسين، و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر. يا فاطمه إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين، و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت:

نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزه عم أبيك، و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك، و منا مهدي الأمة الذى يصلى عيسى خلفه. ثم ضرب على منكب الحسين عليه السّلام فقال: من هذا مهدي الأمة. و قال: قلت: هكذا أخرجته الدارقطنى صاحب الجرح و التعديل).

إطلع إطلاعه: أى نظر نظره، و بما أن الله تعالى ليس كمثله شيء، و هو العالم بخلقه قبل أن يكونوا، فلا بد أن يكون المعنى أن الله تعالى اختار محمدا و آله لعلمه بتميزهم عن الخلق.

و فى عوالم العلوم/٤٨٧ و ٣٠٦، عن سلمان: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فى مرضه الذى قبض فيه فدخلت فاطمه عليها السّلام، فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمه؟ . . . أما

علمت أن الله اختار من أهل الأرض أباك... يا فاطمه إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا... و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و منا... و الذى نفس بيده مهدي هذه الأمة، و ابناك حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنة، و أبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون، و أول الأوصياء بعدى أخى على، ثم حسن، ثم حسين، ثم تسعه من ولد الحسين فى درجتى...

يا بنيه إنا آل بيت أعطانا الله عز و جل ست خصال لم يعطها أحد من الآخرين غيرنا..

نبينا سيد الأنبياء و المرسلين و هو أبوك و وصينا سيد الأوصياء و هو بعلك... و ابناك حسن و حسين سبطا أمتى و سيدا شباب أهل الجنة، و منا و الذى نفس بيده، مهدي هذه الأمة الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما قالت: و أى هؤلاء الذى سميتهم أفضل؟ قال: على بعدى أفضل أمتى و حمزه و جعفر أفضل أهل بيتى بعد على، و بعدك و بعد ابني و سبطى حسن و حسين، و بعد الأوصياء من ولد ابني هذا و أشار الى الحسين، منهم المهدي. إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا فقال على: الحمد لله شكرا على نعمائه و صبيرا على بلائه).

و فى ١٥٥: عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله تبارك و تعالى إطلع الى الأرض اطلاعه فاخترنى منها فجعلنى نبيا ثم اطلع ثانياه فاختر منها عليا فجعله إماما، و جعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمرى و يحفظون وصيتى، التاسع منهم قائمهم. و مثله فى مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ١/٢٥٣، عن أبى أيوب. و فى كفايه الطالب/ ٥٠٢، عن أبى سعيد و فيه: يا فاطمه إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت: نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزه عم أبيك، و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك، و منا مهدي الأمة الذى يصلى عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة.

و فى مقاتل الطالبين: ١/٩٧، عن الوليد بن محمد الموقري قال: كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات لعابين فقال لى: يا وليد أنظر ما هذا؟ فأشرفت من كوه فى بيته فقلت: هذا رأس زيد بن على، فاستوى جالسا ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجله فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثنى على بن الحسين عن أبيه عن فاطمه أن رسول

اللّه صلى الله عليه وآله قال لها: المهدي من ولدك). و مثله في تهذيب ابن عساكر: ٦/٢٦. لكن في دلائل الإمامة/٢٣٤، عن الوليد بن محمد المروزي قال: كنت واقفا بالرصافه نصف النهار على باب الزهري، فمر اللعابون يطوفون برأس زيد بن محمد، فبكي ثم قال: يملك أهل هذا البيت و لكن العجله، قلت يا أبا بكر أو يملكون؟ قال:

حدثني علي بن الحسين، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمه: المهدي من ولدك).

و في عوالم النصوص على الأئمة/١٧٤، عن أبي أيوب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مع الحق و الحق معه و هو الإمام و الخليفه بعدى... و الأئمة بعد الحسين تسعه من صلبه و منهم القائم الذي يفتح حصون الضلاله. و في/١٧٧، عن عمار قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاه دعا بعلي عليه السلام فساره طويلا... فبكت فاطمه عليها السلام و بكى الحسن و الحسين فقال لفاطمه... فإنك سيده نساء أهل الجنة و أباك سيد الأنبياء و ابن عمك خير الأوصياء و أبنائك سيदा شباب أهل الجنة، و من صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعه مطهرون معصومون، و منا مهدي هذه الأمة).

و في كفايه الأثر/٦٢، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الشكاه التي قبض فيها، إذا فاطمه عند رأسه قال فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيبتى فاطمه ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعه من بعدك قال: يا حبيبتى لا تبكين فنحن أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها قبلنا و لا يعطيها أحدا بعدنا: أنا خاتم النبيين و أحب الخلق إلى الله عز و جل و هو أنا أبوك و وصيى خير الأوصياء و أحبهم إلى الله و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله و هو عمك، و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعه من الأئمة أمناء معصومين، و منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن، و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلاله و قلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا). انتهى.

و فى كتاب سليم بن قيس/٦٩، قال سليم: سمعت سلمان الفارسى قال: كنت جالسا بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه الذى قبض فيه، فدخلت فاطمه عليها السلام فلما رأت ما برسول الله عليهما السلام خنقتها العبره حتى جرت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله: يا بنيه ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله أخشى على نفسى و ولدى الضيعه من بعدك، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و اغر ورقت عيناه: يا فاطمه أو ما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخره على الدنيا، و إنه حتم الفناء على جميع خلقه. إن الله تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعه فاخترانى منهم فجعلنى نبيا، ثم اطلع إلى الأرض ثانيا فاختر بعلك و أمرنى أن أزوجهك إياه و أن أتخذه أخوا و وزيرا و وصيا. . فى حديث طويل قال فيه: و ابنك الحسن و الحسين سبطا أمتى و سيدا شباب أهل الجنة، و منا و الذى نفسى بيده مهدي هذه الأمه، الذى يملأ الله به الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا). و نحوه تفسير فرات الكوفى/١٧٩، عن عبد الله بن عباس عن سلمان و فيه: و المهدي الذى يصلى عيسى خلفه. . و كمال الدين: ١/٢٦٢، عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان بتفاوت يسير.

و أمالى الطوسى: ٢/٢١٩، عن أبى الطفيل عن سلمان باختصار، و فى آخره: و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و من ذريتكما المهدي يملأ الله عز و جل به الأرض عدلا كما ملئت قبله جورا. و إرشاد القلوب: ٢/٤١٩، عن كمال الدين. . الخ.

أقول: ماذا يريد المخالفون لأهل البيت عليهم السلام بعد هذا الحديث النبوى على إمامه العتره و خلافتهم؟! فلو كانوا منصفين لكفاهم هذا النص الصريح فى اختيار الله لعتره نبيه صلى الله عليه و آله للإمامه و الخلافه!

النبى صلى الله عليه و آله يبشر عليا بالمهدى عليهما السلام

فى دلائل الإمامه/٢٥٠، عن أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم فرأى عليا فوضع يده بين كتفيه ثم قال: يا على، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملكك رجل من عترتك يقال له المهدي، يهدى إلى الله عز و جل و يهتدى به العرب كما هديت أنت الكفار و المشركين من الضلاله. ثم

قال: و مكتوب على راحتيه بايعوه فإن البيعه لله عز و جل.

النعمانى/٩٢، عن عبد خير قال: سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه يقول: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً أنت أولهم و آخرهم اسمه إسمى، يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يأتيه الرجل و المال كدس فيقول يا مهدى أعطني فيقول: خذ). و غيبه الطوسى/٩٠. و الكدس: المتراكم جمعه كدوس و أكداس.

النعمانى/٥٧، عن الحسن بن أبى الحسن البصرى يرفعه قال: أتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن الله عز و جل يأمرك أن تزوج فاطمه من على أخيك، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام فقال له: يا على إنى مزوجك فاطمه ابنتى سيده نساء العالمين و أحبهن إلى بعدك و كائن منكما سيدياً شباب أهل الجنة، و الشهداء المضرجون المقهورون فى الأرض من بعدى، و النجباء الزهر الذين يطفى الله بهم الظلم و يحيى بهم الحق و يميت بهم الباطل، عدتهم عدة أشهر السنة، آخرهم يصلى عيسى بن مريم خلفه). و مقتضب الأثر/٢٩، و عوالم العلوم: ١/٣٦٧. و الزهر: جمع أزهر: المضىء.

النبى صلى الله عليه و آله يبشر الحسين بالمهدى عليهما السلام

عقد الدرر/٢٤، عن أبى نعيم فى صفه المهدى قال: و عن حذيفه رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكرنا رسول الله بما هو كائن، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عز و جل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدى اسمه اسمى، فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال يا رسول الله من أى ولدك؟ قال من ولدى هذا و ضرب بيده على الحسين). و ذخائر العقبى/١٣٦، عن حذيفه، و فرائد السمطين: ٢/٣٢٥، عن حذيفه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فذكر ما هو كائن، و فيه: ف ضرب بيده على ظهر الحسين. و المنار المنيف/١٤٨، عن الطبرانى، و القول المختصر/٧، عن أبى نعيم و فيه: حتى يملكك رجل من أهل بيتى تجرى الملاحم على يديه و يظهر الإسلام، لا يخلف الله و عده و هو سريع الحساب).

كفايه الطالب/٥١٠، عن حذيفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه إسمى و خلقه خلقى، يكنى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين و يفتح له فتوحا فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله. فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أى ولدك هو؟ قال: من ولد إبني هذا، و ضرب بيده على الحسين عليه السلام).

دلائل الإمامه/٢٣٤، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و الذى نفسى بيده إن مهدى هذه الأمه الذى يصلى خلفه عيسى منا ثم ضرب يده على منكب الحسين و قال: من هذا، من هذا).

غيبه الطوسى/١١٦، عن أبي سعيد الخدرى من حديث طويل عن النبى صلى الله عليه وآله، جاء فيه: و منا من له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة و هو ابن عمك جعفر، ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا، ثلاثا).

و فى عمده النظر/١١٦، عن جابر بن عبد الله. و فيه: و منا سبطا هذه الأمه و هما أبنائك الحسن و الحسين، و سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعه من الأئمه معصومون. و منا مهدى هذه الأمه إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تعطلت السبل و أغار بعضهم على بعض، فلا- كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلاله و قلبوا غلغا، يقوم الدين فى آخر الزمان كما قمت به أول الزمان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا). و فى النجاه فى القيامه/١٦٧، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال للحسين عليه السلام: ابني هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمه تسعه تاسعهم قائمهم. حجه ابن حجه أخو حجه أبو حجج تسع).

و فى البرهان/٤٦، عن سلمان الفارسى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الحسين على فخذه و هو يقبل خديه و يلثم فاه و يقول: أنت سيد ابن سيد أخو سيد، و أنت إمام ابن إمام أخو إمام، و أنت حجه أخو حجه أبو حجج تسعه، تاسعهم قائمهم المهدي. و فى الدر النظيم/٧٩١، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله و الحسين بن على على فخذه فقال لى: يا سلمان إن ابني هذا سيد ابن سيد أبو سادة حجه ابن حجه أبو حجج إمام و ابن إمام أبو أئمه تسعه من ولده، تاسعهم قائمهم).

و فى عوالم النصوص على الأئمة/١٤٦، عن أبى سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام:

يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام تسعه من ولدك أئمة أبرار تاسعهم قائمهم. فقيل يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر تسعه من صلب الحسين).

و فى عمده النظر/١١٦، عن مناقب الخوارزمي: عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الحسين على فخذه و هو يقبل عينيه و يقبل فاه و يقول: أنت سيد أخو سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أنت حجة ابن حجة أخو حجة، و أنت أبو حجج تسعه، تاسعهم قائمهم. و فيه/١٨٢، عن حذيفه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا بما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز و جل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدى اسمه إسمي فقام سلمان الفارسى فقال: يا رسول الله من أى ولدك؟ قال: هو من ولدى هذا و ضرب بيده على الحسين عليه السلام).

و كذلك بشر على ولده الحسين عليهما السلام

كمال الدين:١/٣٠٤، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السلام أنه قال: (التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين و الباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين و إن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إى و الذى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوه و اصطفاه على جميع البريه، و لكن بعد غيبه و حيره فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عز و جل ميثاقهم بولايتنا، و كتب فى قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه). و إعلام الورى/٤٠٠، و عنه كشف الغمه:٣/٣١١، و إثبات الهداه:٣/٤٦٤، و البحار:٥١/١١٠، و كفايه الأثر/٦٦، كما فى روايه كمال الدين الأولى.. الى آخر المصادر.

إبتكار النبى صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام أساليب جديده فى التحديد

ينحنى الإنسان إجلالا لطريقه النبى صلى الله عليه وآله فى التحديد، عند ما يقرأ فى مصادر الجميع أحاديث نزول آيه التطهير و تحديد آله و أهل بيته صلى الله عليه وآله، فقد أرسل رسولا فأحضر عليا و فاطمه و الحسنين عليهم السلام و أدار عليهم كساء ثم تكلم و دعا لهم، و أرادت أم سلمه أن تدخل معهم فلم يقبل، و جذب منها الكساء، كما روى أحمد و غيره! و كذا ذهابه بعد نزول الآيه فجرا الى باب على و فاطمه عليهما السلام

سته أشهر أو تسعه، كما روى أحمد وغيره، وقرأته آية التطهير بصوت مرتفع!

و مضافا الى هذا التحديد الحسى، تضمن كلامه صلى الله عليه وآله بلاغات أخرى، روي بعضها ورويناها كاملة، منها أنه قال: على و فاطمه و الحسن و الحسين و تسعه من ذرية الحسين تاسعهم مهديهم يملأ الأرض قسطا و عدلا. (الكافي: ١/٥٢٩ و كفايه الأثر/٦٦).

و من أفعاله المبتكره صلى الله عليه وآله، أنه استدعى عليا عليه السلام فى حجه الوداع و أصعده على المنبر و رفع يده و بلغ رساله ربه فيه، و طلب من المسلمين أن ينصبوا له خيمه و يهتؤوه و يباعوه بالولاية بعده! و عدد من أقواله الصريحه صلى الله عليه وآله كقوله: الأئمه بعدى اثنا عشر غرسوا فى هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم و لا تصلح الولاه من غيرهم). (نهج البلاغه: ٢/٢٧). و قوله صلى الله عليه وآله: إن الأئمه بعدى اثنا عشر عدد نساء بنى إسرائيل، تسعه من صلب الحسين و التاسع قائمهم، يخرج فى آخر الزمان فيملؤها عدلا كما ملئت جورا و ظلما) (كفايه الأثر/٢٥٠). و قوله صلى الله عليه وآله: (إذا توالى أربعة أسماء من الأئمه من ولدى محمد و على و الحسن فرباعها هو القائم المأمول المنتظر). (دلائل الإمامه/٢٣٦).

و كذا تعابيره صلى الله عليه وآله عن المهدي عليه السلام بقوله: المهدي من عترتى.. من أولاد فاطمه..

التاسع من صلب الحسين.. ابن خيره الإمام.. بنا فتح الله و بنا يختم.. لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله ذلك اليوم حتى يبعث الله.. يملأ الأرض قسطا و عدلا.. نحن ولد عبد المطلب سبعة سادة أهل الجنة.. الخ.

الإمام الكاظم عليه السلام يشرح حديث جده صلى الله عليه وآله

روى فى الكافي: ١/٣٣٦، بسند صحيح أن الإمام الكاظم عليه السلام قال لأولاده و أرحامه:

إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فى أديانكم لا يزيلكم عنها أحد. يا بنى إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبه حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به! إنما هى محنه من الله عز و جل امتحن بها خلقه. لو علم آبائكم و أجدادكم دينا أصح من هذا لاتبعوه. قال فقلت: يا سيدى من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بنى عقولكم تصغر عن هذا و أحلامكم تضيق عن حملة، و لكن إن تعيشوا فسوف تدركونه). و مثله

النعمانى/١٥٤، و الهدايه/٣٦١. و فى روايه أن أخاه على بن جعفر سأله: فتموت بشكك منه؟ قال: لا، أنا السامع و ابنى على الرضا الثامن، و ابنه محمد التاسع، و ابنه على العاشر، و ابنه الحسن حادى عشر، و ابنه محمد سسمى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيته المهدي الخامس بعد السابع، قلت: فرج الله عنك يا سيدى كما فرجت عنى).

و إثبات الوصيه/٢٢٤، و كمال الدين: ٢/٣٥٩ و علل الشرائع: ١/٢٤٤ و كفايه الأثر/٢٦٤، و دلائل الإمامه/٢٩٢، و غيبه الطوسى/١٠٤، و ٢٠٤، و إعلام الورى/٤٠٦، كالكافى و بعضها بتفاوت يسير. . الى آخر المصادر.

أمير المؤمنين عليه السلام: يبشر بالمهدى الحادى عشر من ولده

الكافى: ١/٣٣٨، عن الأصمغ بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت فى الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين ما لى أراك متفكرا تنكت فى الأرض أرغبه منك فيها؟ فقال: لا و الله ما رغبت فيها و لا فى الدنيا يوما قط، و لكنى فكرت فى مولود يكون من ظهري الحادى عشر من ولدى، هو المهدي الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، تكون له غيبه و حيره يضل فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين و كم تكون الحيره و الغيبه؟ قال (سبت من الدهر).

فقلت: و إن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنك مخلوق و أنى لك بهذا الأمر يا أصمغ، أولئك خيار هذه الأمه مع أبرار هذه العتره. فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات و إرادات و غايات و نهايات). و الهدايه الكبرى/٨٨، و فيه:

من يكون من ظهري الحادى عشر من ولدى و هو المهدي. . ثم ماذا؟ قال يفعل الله ما يشاء، من الرجعه البيضاء و الكره الزهراء، و إحضار الأنفس الشح و القصاص و الأخذ بالحق و المجازاه بكل ما سلف ثم يغفر الله لمن يشاء. و إثبات الوصيه/٢٢٥، كالكافى بتفاوت، و ٢٢٩، و فيه: له غيبه و فى أمره حيره. . و ذلك إذا فقد الباب بينه و بين شيعتنا تكون الحيره. و غيبه النعمانى/٦٠، و فيه: سبت من الدهر. . قلت أدرك ذلك الزمان، و كمال الدين: ١/٢٨٨، كما فى الكافى بتفاوت يسير. و كذا كفايه الأثر/٢١٩، و دلائل الإمامه/٢٨٩، و الإختصاص/٢٠٩، و غيبه الطوسى/١٠٣، كما فى الكافى، بسندين عن الأصمغ. . الخ. و رسائل المفيد/٤٠٠ و قال: هذا الخبر الذى روته العامه و الخاصه و هو خبر كميل بن زياد. و فيه: ما رغبت فيها ساعه قط. . التاسع من ولد الحسين عليه السلام هو الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا. . يكون له غيبه يرتاب فيها المبطلون، يا كميل بن زياد، لا بد له من حجه، إما ظاهر مشهور شخصه و إما باطن مغمور، لكيلا تبطل حجج الله). . الخ.

و فى معانى الأخبار/٥٨، عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام قال: خطب أمير

المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه بالكوفه بعد منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاويه يسبه و يلعنه و يقتل أصحابه، فقام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله، و ذكر ما أنعم الله على نبيه و عليه، ثم قال فى حديث طويل: و من ولدى مهدى هذه الأمه). و بشاره المصطفى/١٢، و المحتضر/٤١، و البحار: ٣٥/٤٥.

الإمام الحسين عليه السلام يبشر بالمهدى التاسع من ولده!

فى كمال الدين: ١/٣١٧، عن الحسين بن على عليه السلام قال: قائم هذه الأمه هو التاسع من ولدى، و هو صاحب الغيبه و هو الذى يقسم ميراثه و هو حى). و عنه إعلام الورى/٤٠١ و العدد القويه/٧١، و الصراط المستقيم: ٢/١٢٩، و إثبات الهداه: ٣/٤٦٥، و البحار: ٥١/١٣٣. الخ.

و فى كمال الدين: ١/٣١٧، عن الحسين بن على عليهما السلام قال: فى التاسع من ولدى سنه من يوسف و سنه من موسى بن عمران عليهما السلام و هو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك و تعالى أمره فى ليله واحده). و عنه إعلام الورى/٤٠١، و كشف الغمه: ٣/٣١٢، و البحار: ٥١/١٣٢، الخ.

كفايه الأثر/٢٣٢، عن يحيى بن نعمان قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثما أسمر شديد السمرة، فسلم ورد الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله مسأله؟ قال: هات. قال: كم بين الإيمان و اليقين؟ قال: أربع أصابع. قال:

كيف؟ قال: الإيمان ما سمعناه و اليقين ما رأيناه و بين السمع و البصر أربع أصابع.

قال: فكم بين السماء و الأرض؟ قال: دعوه مستجاب. قال: فكم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيره يوم للشمس. قال: فما عز المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس.

قال: فما أقبح شىء؟ قال: الفسق فى الشيخ قبيح، و الحده فى السلطان قبيحه، و الكذب فى ذى الحسب قبيح، و البخل فى ذى الغنا، و الحرص فى العالم.

قال: صدقت يا ابن رسول الله، فأخبرنى عن عدد الأئمه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قال:

اثنا عشر عدد نساء بنى إسرائيل. قال: فسمهم لى قال: فأطرق الحسين عليه السلام مليا ثم رفع رأسه فقال: نعم أخبرك يا أخا العرب، إن الإمام و الخليفه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين على عليه السلام و الحسن و أنا و تسعه من ولدى، منهم على ابنى و بعده محمد

ابنه و بعده جعفر ابنه و بعده موسى ابنه و بعده علي ابنه و بعده محمد ابنه و بعده علي ابنه و بعده الحسن ابنه و بعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي، يقوم بالدين في آخر الزمان. قال: فقام الأعرابي و هو يقول:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش و جدّه خير الجدود).

كمال الدين: ١/٣١٧، عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام: منا إثنا عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، و آخرهم التاسع من ولدي، و هو القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، و يظهر به دين الحق على الدين كله، و لو كره المشركون. له غيبه يرتد فيها أقوام و يثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون و يقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أما إن الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله.

و عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١/٦٨، و كفايه الأثر/ ٢٣١، و مقتضب الأثر/ ٢٣، و إعلام الوري/ ٣٨٤.

إثبات الهداه: ٣/٥٦٩، عن إثبات الرجعه للفضل بن شاذان، عن أبي جعفر، عن جده الحسين عليهم السّلام قال: يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين، فقيل له: يا ابن رسول الله من قائمكم؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي، و هو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني، و هو الذي يغيب مده طويله ثم يظهر و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما).

الإمام زين العابدين عليه السّلام: كَأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم

في أمالي المفيد/ ٤٥ عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السّلام: يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه! أولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنه مظلمه. كَأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان، في ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه، معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله قد نشرها، لا يهوى بها إلى قوم

إلا أهلكتهم الله عز وجل). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥٦، والبحار: ٥١/١٣٥.

الإمام الباقر عليه السلام: قائمنا السابع من ولدى

كفاه الأثر/٢٩٧، عن زيد بن علي عليه السلام قال كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخى محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه ثم قام إليه فقال: يا غلام أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر فقال شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد.

قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت إذا الباقر، قال: فانكبت عليه وقبل رأسه و يديه ثم قال: يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام، قال: علي رسول الله أفضل السلام و عليك يا جابر بما أبلغت السلام. ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبى و يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى يوما: يا جابر إذا أدركت ولدى الباقر فقرأه منى السلام فإنه سميى و أشبه الناس بى، علمه علمى و حكمه حكمى، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار، و السابع مهديهم الذى يملأ الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلوة و إيتاء الزكاه و كانوا لنا عابدين). و عنه إثبات الهداه: ١/٦٠٤، و البحار: ٣٦/٣٦٠.

كفاه الأثر/٢٥٠، عن أبى مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: دخلت على مولاي الباقر عليه السلام و عنده أناس من أصحابه ذكر الإسلام فقلت: يا سيدى فأى الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المؤمنون من لسانه و يده. قلت: فما أفضل الأخلاق؟ قال: الصبر و السماحة. قلت: فأى المؤمنين أكمل إيمانا؟ قال: أحسنهم خلقا. قلت: فأى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده و أهريق دمه. قلت: فأى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت. قلت: فأى الصدقة أفضل؟ قال: أن تهجر ما حرم الله عز وجل عليك. قلت:

يا سيدى فما تقول فى الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك ذلك. قلت: فإنى ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد. قال يا عبد الغفار إن دخولك

على السلطان يدعو إلى ثلاثه أشياء: محبه الدنيا، و نسيان الموت و قله الرضا بما قسم الله. قلت: يا ابن رسول الله فإني ذو عيله و أتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعه فما ترى في ذلك؟ قال: يا عبد الله إني لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب. فترك الدنيا فضيله و ترك الذنوب فريضه، و أنت إلى إقامه الفريضه أحوج منك إلى اكتساب الفضيله. قال: فقبلت يده و رجله و قلت: بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلا عندكم، و إني قد كبرت سني و دق عظمي و لا أرى فيكم ما أسره أراكم مقتلين مشردين خائفين، و إني أقمت على قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غدا. قال: يا عبد الغفار إن قائمنا هو السابع من ولدي، و ليس هو أو ان ظهوره، و لقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

إن الأئمه بعدى اثنا عشر عدد نساء بنى إسرائيل، تسعه من صلب الحسين، و التاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان فيملؤها عدلا كما ملئت جورا و ظلما. قلت: فإن كان هذا كائن يا ابن رسول الله فإلى من بعدك؟ قال: إلى جعفر و هو سيد أولادي و أبو الأئمه، صادق في قوله و فعله، و لقد سألت عظيما يا عبد الغفار، و إنك لأهل الإجابة، ثم قال: ألا إن مفاتيح العلم السؤال و أنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال و إنما تمام العمى طول السكوت على الجهل).

الإمام الصادق عليه السلام يبشر بالمهدي السادس من ولده

كمال الدين: ١/٣٣، عن السيد بن محمد الحميري قال: كنت أقول بالغللو و أعتقد غيبه محمد بن علي بن الحنفية، قد ضللت في ذلك زمانا، فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد و أنقذني به من النار و هداني إلى سواء الصراط، فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجه الله علي و علي جميع أهل زمانه، و أنه الإمام الذي فرض الله طاعته و أوجب الإقتداء به، فقلت له: يا ابن رسول الله قد روى لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبه و صحه كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال: إن الغيبه

ستقع بالسادس من ولدى و هو الثانى عشر من الأئمه الهداه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب و آخرهم القائم بالحق بقيه الله فى الأرض و صاحب الزمان، و الله لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه و قلت قصيدتى التى أولها:

أيا راكبا نحو المدينه جسرہ عذافره يطوى بها كل سبب
إذا ما هداك الله عاينت جعفرًا فقل لولى الله و ابن المهذب
ألا يا أمين الله و ابن أمينه أتوب إلى الرحمن ثم تأوى
إليك من الأمر الذى كنت مطنبا أحارب فيه جاهدا كل معرب
و ما كان قولى فى ابن خوله مطنبا معانده منى لنسل المطيب
و لكن روينا عن وصى محمد و ما كان فيما قال بالمتكذب
بأن ولى الأمر يفقد لا يرى ستيرا كفعل الخائف المترقب
فتقسم أموال الفقيد كأنما تغييه بين الصفيح المنصب
فيمكث حيناً ثم ينبع نبعه كنبعه جدى من الأفق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربه على سؤدد منه و أمر مسبب
يسير إلى أعدائه بلوائه فيقتلهم قتلاً كحران مغضب
فلما روى أن ابن خوله غائب صرفنا إليه قولنا لم نكذب
و قلنا هو المهديّ و القائم الذى يعيش به من عدله كل مجذب
فإن قلت لا فالحق قولك و الذى أمرت فحتم غير ما متعصب
و أشهد ربي أن قولك حجه على الناس طرا من مطيع و مذنب
بأن ولى الأمر و القائم الذى تطلع نفسى نحوه بتطرب

له غيبه لا بد من أن يغيبها فصلى عليه الله من متغيب

ص: ١٩١

فيمكث حيناً ثم يظهر حينه فيملك من في شرقها والمغرب

بذاك أدين الله سرا وجهره و لست و إن عوتبت فيه بمعتب) .

و مثله في: ٢/٣٤٢، بدون الشعر، و إعلام الوري/٢٧٨، و بشاره المصطفى/٢٧٨، الخ.

الإمام الكاظم عليه السلام: القائم هو الخامس من ولدي

كمال الدين: ٢/٣٤١، عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق و لكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز و جل و يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، هو الخامس من ولدي، له غيبه يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام و يثبت فيها آخرون. ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبه قائمنا الثابتين على موالاتنا و البراءة من أعدائنا، أولئك منا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمة و رضينا بهم شيعه، فطوبى لهم ثم طوبى لهم، و هم و الله معنا في درجتنا يوم القيامة) . و كفايه الأثر/٢٤٥، بسند آخر، و إعلام الوري/٤٠٧. الخ.

الإمام الرضا عليه السلام يبشر بالمهدي الرابع من ولده

كمال الدين: ٢/٣٧٦، عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر و لكنني لست بالذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، و إن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ و منظر الشبان، قويا في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجره على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً) . و إعلام الوري/٤٠٧، و كشف الغمه: ٣/٣١٤.

كمال الدين: ١/٣٧١، عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له و لا إيمان لمن لا تقيه له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيه، فليل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم و هو يوم خروج

قائمتنا أهل البيت فمن ترك التقيه قبل خروج قائمتنا فليس منا! فقيل له: يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت؟ قال الرابع من ولدى ابن سيده الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور و يقدسها من كل ظلم. و هو الذى يشك الناس فى ولادته، و هو صاحب الغيبه قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا. و هو الذى تطوى له الأرض و لا يكون له ظل. و هو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إن حجه الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه و فيه، و هو قول الله عز و جل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**. إن دوله أهل البيت هى الآيه فى الآيه). و كفايه الأثر/ ٢٧٠، و إعلام الورى/ ٤٠٨، الخ.

إثبات الوصيه/ ٢٢٧، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: لا بدّ من فتنه صماء صيلم تظهر فيها كل بطانه و وليجه، و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدى، يبكى عليه أهل السماء و أهل الأرض! ثم قال من بعد كلام طويل: كأنى بهم شر ما كانوا و قد نودوا ثلاثه أصوات الصوت الأول أذفت الآرزه يا معشر المؤمنين، و الصوت الثانى ألا لعنه الله على الظالمين، و الثالث بدن يظهر فى قرن الشمس يقول: إن الله بعث فلانا فاسمعوا و أطيعوا).

و كمال الدين: ٢/٣٧٠، و عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٦، و دلائل الإمامه/ ٢٤٥، و غيبه الطوسى/ ٢٦٨، بسندين.

و نحوه النعمانى/ ١٨٠، و فيه: قال لى الرضا عليه السلام: إنه يا حسن سيكون فتنه صماء صيلم، يذهب فيها كل وليجه و بطانه و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدى، يحزن لفقده أهل الأرض و السماء! كم من مؤمن و مؤمنه متأسف متلهف حيران حزين لفقده. ثم أطرق ثم رفع رأسه و قال: بأبى و أمى سمي جدى و شبيهى و شبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور تتوقد من شعاع ضياء القدس، كأنى به آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمه على المؤمنين و عذابا على الكافرين، فقلت: بأبى و أمى أنت و ما ذلك النداء؟ قال ثلاثه

أصوات فى رجب، أولها: ألا لعنه الله على الظالمين، و الثانى: أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين، و الثالث: يرون بدننا بارزا مع قرن الشمس ينادى ألا إن الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتى المؤمنون الفرج و يشفى الله صدورهم، و يذهب غيظ قلوبهم). هذا، و تأتى بشاره الإمام الجواد و الهادى و العسكرى عليهم السلام فى غيبته عليه السلام.

**

ص: ١٩٤

قال النبي صلى الله عليه وآله: بنا فتح الله و بنا يختم

ابن حماد: ١/٣٧٠، بعده روايات، عن علي عليه السلام قال: قلت يا رسول الله، المهدي منا أئمه الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، و بنا يستنقذون من ضلاله الفتنة كما استنقذوا من ضلاله الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوه الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم و دينهم بعد عداوه الشرك).

و الطبراني في الأوسط: ١/١٣٦، عن علي بن أبي طالب، قال للنبي صلى الله عليه وآله أئمة المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ فقال: . كابين حماد بتقديم و تأخير، وفيه: قال علي: أمؤمنون أم كافرون؟ فقال: مفتون و كافر). و شرح النهج: ٩/٢٠٦ خطبه ١٥٧، و قال: و هذا الخبر مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله قد رواه كثير من المحدثين عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب على جهاد المشركين. فقلت: يا رسول الله فبأى المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك، أ بمنزله فتنة أم بمنزله رده؟ فقال: بمنزله فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله، أ يدركهم العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا فتح و بنا يختم و بنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله). و الشافعي في البيان/ ٥٠٦، عن مكحول، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أئمة آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله: لا بل منا، بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، و بنا ينقذون من الفتنة، كما أنقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم

بعد عداوه الفتنة إخوانا، كما ألف الله بنا بين قلوبهم بعد عداوه الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوه الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوه الشرك إخوانا. وقال: هذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، و أما أبو نعيم فرواه في حليه الأولياء، و أما عبد الرحمن بن حاتم فقد ساقه في عواليه كما أخرجه سواء. و السلمى فى عقد الدرر/٢٥، وقال: أخرجه جماعه من الحفاظ فى كتبهم، منهم أبو القاسم الطبراني و أبو نعيم الأصبهاني و عبد الرحمن بن أبي حاتم و أبو عبد الله نعيم بن حماد، و غيرهم، و زاد فى روايته الثانية: و بنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوه الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوه الشرك إخوانا فى دينهم. و فى/ص ١٤٥، و قال أخرجه الحفاظ أبو بكر البيهقي. و المعجم الأوسط: ١/١٣٦، عن على بن أبى طالب أنه قال للنبي صلى الله عليه و آله: أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح و بنا يستنقذون من الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوه بينه، كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوه الشرك قال على مؤمنون أم كفرون؟ قال مفتون و كافر.

و قال الحفاظ المغربى/٥٣٥: الحديث رواه الطبراني من طريق عبد الله بن لهيعة، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، به، أما ابن لهيعة فسيأتى الكلام عليه، و أما الحضرمي فقد روى له الترمذى و ابن ماجه، و قال أبو حاتم: صالح الحديث عنده نحو عشرين حديثا، و ذكره البرقى فيمن ضعف بسبب التشيع و هو ثقة، و ذكره يعقوب بن سفيان فى جملة الثقات، و صحح الترمذى حديثه).

و فى فتن ابن حماد: ١/٣٧٥: (عن سالم قال: كتب نجده إلى ابن عباس يسأله عن المهدي، فقال: إن الله تعالى هدى هذه الأمة بأول أهل هذا البيت و يستنفذها بآخرهم لا ينتطح فيه عزان جماء و ذات قرن) ! و رواه من مصادرنا: الإمامه و التبصره/٩٢، عن الإمام الباقر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال: قال على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله: يا رسول الله أمنا الهداه أو من غيرنا؟ قال: و فيه: بل منا الهداه إلى يوم القيامة، بنا استنقذهم الله من ضلاله الشرك، و بنا استنقذهم الله من ضلاله الفتنة، و بنا يصبحون إخوانا بعد ضلاله الفتنة كما أصبحوا إخوانا بعد ضلاله الشرك، و بنا يختم الله، كما بنا فتح الله). و مثله كمال الدين: ١/٢٣٠.

و فى أمالى المفيد/٢٨٨، عن على عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه و آله: إذا جاء نصر الله و الفتح، قال لى: يا على إنه قد جاء نصر الله و الفتح. يا على إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى و الرأى، و كأنك تقوم قد تأولوا القرآن و أخذوا بالشبهات،

و استحلوا الخمر بالنيذ، و البخس بالزكاه، و السحت بالهديه! قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل رده أم أهل فتنه؟ قال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا فتح الله و بنا يختم الله، و بنا ألفت الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنه. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله).

أقول: الختام هنا بمعنى بلوغ الأوج في الإثمار و تحقيق الهدف الإلهي، فقد ختم الله النبوه بنبينا صلى الله عليه و آله و كانت نبوته افتتاحا للمشروع الإلهي الذي يصل الى أوجه على يد الإمام المهدي عليه السلام كما وعد عز و جل بقوله: هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون. فعلى يده عليه السلام تبدأ المرحله الجديده من حياه الإنسان على الأرض.

و ما من سرٍ إلا و المهدي عليه السلام يختمه

روى ابن شعبه الحراني رحمه الله في تحف العقول/١٧١، خلاصه من وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد عليه السلام، و هي وصيه طويله مليئه بالعلم و الحكمه، جاء فيها:

(يا كميل، ما من علم إلا و أنا أفتحه، و ما من سرٍ إلا و القائم يختمه). و بشاره المصطفى/٢٤، و نهج السعاده: ٨/٢٠٨. و نورد قسما منها لذكر بعض فقراتها للإمام المهدي عليه السلام:

عن سعيد بن زيد بن أرتاه قال: لقيت كميل بن زياد و سألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصيه أوصاني بها يوما، هي خير لك من الدنيا بما فيها؟ فقلت: بلى. قال: قال لي علي عليه السلام: يا كميل، سم كل يوم باسم الله و قل: لا حول و لا قوه إلا بالله، و توكل على الله، و اذكرنا و سم بأسمائنا. . .

يا كميل، إن رسول صلى الله عليه و آله أدبه الله عز و جل و هو عليه السلام أدبني، و أنا أؤدب المؤمنين و أؤرث الأدب المكرمين. يا كميل، ما من علم إلا و أنا أفتحه و ما من سرٍ إلا

و القائم عليه السلام يختمه. ذرّيه بعضها من بعض و الله سميع عليم. يا كميل، لا تأخذ إلا عنا تكن منا. يا كميل، ما من حركة إلا و أنت محتاج فيها إلى معرفه. . .

يا كميل، أنتم ممتوعون بأعدائكم، تطربون بطربهم و تشربون بشربهم و تأكلون بأكلهم، و تدخلون مداخلهم و ربما غلبتم على نعمتهم، إى و الله على إكراه منهم لذلك، و لكن الله عز و جل ناصركم و خاذلهم، فإذا كان و الله يومكم و ظهر صاحبكم لم يأكلوا و الله معكم و لم يردوا مواردكم و لم يقرعوا أبوابكم و لم ينالوا نعمتكم، أذله خائبين ملعونين أينما ثقفوا اخذوا و قتلوا تقتيلا.

يا كميل، لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون و يصومون فيداومون، و يتصدقون فيحسبون أنهم موفقون. يا كميل، أقسم بالله لسمعت رسول صلى الله عليه و آله يقول: إن الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش مثل الزنا و شرب الخمر و ما أشبه ذلك من الخنا و المآثم، حبب إليهم العباده الشديده و الخشوع و الركوع و الخضوع و السجود، ثم حملهم على ولايه الأئمه الذين يدعون إلى النار، و يوم القيامة لا ينصرون. . .

يا كميل، إنه مستقر و مستودع فاحذر أن تكون من المستودعين، و إنما تستحق أن يكون مستقرا إذا لزمته الجاده الواضحه التى لا تخرجك إلى عوج، و لا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه و ما هديناك إليه. يا كميل، لا غزو إلا مع إمام عادل و لا نفل إلا مع إمام فاضل! يا كميل، أرأيت لو لم يظهر نبى و كان فى الأرض مؤمن تقى لكان فى دعائه إلى الله مخطئا أو مصيبا؟ بلى و الله مخطئا حتى ينصبه الله عز و جل و يؤهله له! يا كميل، الدين لله، فلا تغترن بأقوال الأئمه المخدوعه التى قد ضلت بعد ما اهتدت و جحدت بعد ما قبلت. يا كميل الدين لله تعالى فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا! يا كميل هى نبوه و رساله و إمامه و ليس بعد ذلك إلا متولون و متغلبون و ضالون و معتدون.

يا كميل، إن النصارى لم تعطل الله تعالى و لا اليهود، و لا جحدت موسى و لا عيسى، و لكنهم زادوا و نقصوا و حرفوا و ألدوا فلعنوا و مقتوا و لم يتوبوا. . .

يا كميل، قال رسول صلى الله عليه وآله قولا- أعلنه و المهاجرون و الأنصار متوافرون يوما بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان، قائم على قدميه من فوق منبره: على منى و ابنائى منه و الطيبون منى و منهم، و هم الطيبون بعد أمهم، و هم سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هوى، الناجى فى الجنه و الهاوى فى لظى). انتهى.

أقول: معنى قوله عليه السّلام: ما من علم إلا- و أنا أفتحه: أن النبى صلى الله عليه وآله جاء بأصول العلوم التى يحتاج إليها الإنسان، و أن أمير المؤمنين عليه السّلام فتح هذه الأصول، أصول علوم الدين التى يتوقف عليها تكامل الإنسان و فوزه بالخلود فى النعيم.

و قد استدلل ابن أبى الحديد فى مقدمته لشرح النهج على أن العلوم الإسلاميه ترجع الى أمير المؤمنين عليه السّلام فهو مؤسسها أو مرسى أسسها.

و معنى قوله عليه السّلام: و ما من سر إلا و القائم عليه السّلام يختمه: أن الأسرار الخفيه للعلوم و الحياه يكشفها الإمام المهدي عليه السّلام و يضعها بين أيدي الناس. و يكفى أنه يكشف أسرار القرآن و ييسر علومه للناس، و يبنى به المعرفه الإنسانيه العالیه، و الحياه المتطوره ماديا و معنويا.

أمير المؤمنين عليه السّلام: بنا فتح الله و بنا يختم لا بكم

فى ملاحم ابن المنادى/ ٦٤، عن الأصبغ بن نباته قال: خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام بالكوفه فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن قريشا أئمه العرب أبرارها لأبرارها و فجارها لفجارها، ألا و لا بد من رحا تطحن على ضلاله و تدور، فإذا قامت على قطبها طحنت بحدّها، ألا و إن لطحنها روقا و روقها حدتها، و فلّها على الله عز و جل. ألا و إنى و أبرار عترتى و أهل بيتى أعلم الناس صغارا و أحلم الناس كبارا، معنا رايه الحق، من تقدمها مرق و من تأخر عنها محق و من لزمها لحق، و إنا أهل بيت الرحمه، و بنا فتحت أبواب الحكمه، و بحكم الله

حكمننا، و بعلم الله علمنا، و من صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا، و إن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربق الذل من أعناقكم، و بنا يختم لا بكم، بنا يلحق التالي و إلينا يفىء الغالى. و لو لا أن تستعجلوا و تستأخروا القدر لأمر قد سبق فى البشر لحدثكم بشباب من الموالى و أبناء العرب، و نبذ من الشيوخ، كالملاح فى الزاد و أقل الزاد الملاح. فىنا معتبر و لشيعتنا منتظر، و إنا و شيعتنا نمضى إلى الله عز و جل بالطن و الحمى و السيف، و إن عدونا يهلك بالداء و الديله و بما شاء الله من البليه و النقمه. و أيم الله أن لو حدثتكم بكل ما أعلم لقات طائفه ما أكذب و أرجم، و لو انتقيت منكم مائه قلوبهم كالذهب، ثم انتقيت من المائه عشره ثم حدثتهم فىنا أهل البيت حديثا لنا لا أقول فيه إلا حقا و لا أعتمد فيه إلا صدقا، لخرجوا و هم يقولون على من أكذب الناس، و لو اخترت من غيرهم عشره فحدثتهم فى عدونا و أهل البغى علينا أحاديث كثيره لخرجوا و هم يقولون على من أصدق الناس! هلك خاطب الخطب، و حاص صاحب العصب، و بقيت القلوب تقلب، منها مشغب، و منها مجذب و منها مخصب، و منها مشتت.

يا بنى ليبر صغاركم كباركم و ليرأف كباركم بصغاركم، و لا تكونوا كالغواه الجفاه الذين لم يتفقهوا فى الدين، و لم يعطوا فى الله عز و جل محض اليقين، كبيض فى أداح. و ويح الفراخ فراخ آل محمد من خليفه جبار عتريف مترف، مستخف بخلفى و خلف الخلف! و بالله لقد علمت تأويل الرسالات و إنجاز العداه و تمام الكلمات.

و ليكونن من أهل بيتى رجل يأمر بأمر الله قوى يحكم بحكم الله، و ذلك بعد زمان مكلح مفضح يشتد فيه البلاء و ينقطع فيه الرجاء و يقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله عز و جل رجلا من شاطئ دجله لأمر حربه يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان فى ستر و غطاء، فيقتل قوما هو عليهم غضبان شديد الحقد حران، فى سنه بخت نصر، يسومهم خسفا و يسقيهم كأسا مصبره سوط عذاب و سيف دمار، ثم يكون بعده هنات و أمور مشتهات: ألا إن من شط الفرات إلى النجفات بابا إلى

القطقطانيات، فى آيات و آفات متواليات، يحدثن شكا بعد يقين يقوم بعد حين، تبنى المدائن و تفتح الخزائن و تجمع الأمم، ينفذها شخص البصر و طمّح النظر، و عنت الوجوه و كشف البال، حين يرى مقبلا مدبرا، فيا لهفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه من القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر. ألا إن العجب كل العجب بعد جمادى و رجب، جمع أشتات و بعث أموات، و حديثات هونات هونات بينهن موتات، رافعه ذيلها داعيه عولها معلنه قولها، بدجله أو حولها.

ألا إن مناقما عفيفه أحسابه ساده أصحابه، تنادون عند اصطلام أعداء الله باسمه و اسم أبيه فى شهر رمضان ثلاثا، بعد هرج و قتال و ضنك و خبال، و قيام من البلاء على ساق، و إني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودايعها و تسلم إليه خزائنها، و لو شئت أن أضرب برجلي فأقول أخرجوا من هاهنا بيضا و دروعا!

كيف أنتم يا بنى هنات إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات ليله البيات، ليستخلفن الله خليفه يثبت على الهدى، و لا يأخذ على حكمه الرشى، إذا دعا دعوات بعيادات المدى، دامغات المنافقين، فارجات عن المؤمنين. ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، و الحمد لله رب العالمين). انتهى.

و روى الجاحظ فى البيان و التبيين/٢٣٨، بعضها، قال: (قال أبو عبيده: و روى فيها جعفر بن محمد: إن أبرار عترتى و أطايب أرومتى أحلم الناس صغارا و أعلمهم كبارا ألا و إنا من أهل بيت من علم الله علمنا و بحكم الله حكمنا و من قول صادق سمعنا، و إن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا رايه الحق من تبعنا لحق و من تأخر عنا غرق. ألا و إن بنا ترد دبره كل مؤمن، و بنا تخلع ربقه الذل من أعناقكم، و بنا فتح و بنا ختم، لا بكم). و شرح النهج: ١/٢٧٦، عن الجاحظ، و قال/٢٨١: (و قوله فى آخرها: و بنا تختم لا بكم، إشاره إلى المهدي الذى يظهر فى آخر الزمان، و أكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمه عليها السلام و أصحابنا المعتزله لا ينكرونه و قد صرحوا بذكره فى كتبهم و اعترف به

شيوخهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد و سيخلق). و كنز العمال: ١٤/٥٩٢ عن ابن المنادى.

و رواها فى المسترشد/٧٥، و قال إنه خطبها عند ما ما ولى الأمر، و نصها: (أهلك الله فرعون و هامان و قارون، و الذى نفسى بيده لتخلخلن خلخله و لتبلبلن ببلبه و لتغربلن غربله، و لتساطن سوطه القدر حتى يعود أعلامكم أسفلكم و أسفلكم أعلامكم، و لقد عدتم كهيتكم يوم بعث فيكم نبيكم صلى الله عليه و آله، و لقد نبئت بهذا الموقف و بهذا الأمر! و ما كتمت و شمه (كلمه) و لا كذبت كذبه، هلك من ادعى و خاب من افترى، اليمين و الشمال مضله، الطريق و المنهج ما فى كتاب الله و آثار النبوه، ألا إن أبغض عبد خلقه الله إلى الله لعبد و كله إلى نفسه، و رجل قمش فى أشباه الناس علما فسماه الناس عالما حتى إذا ورد من آجن و ارتوى من غير طائل، قعد قاضيا للناس لتخليص ما اشتبه من غيره، فإن قاس شيئا بشيء لم يكذب بصره، و إن أظلم عليه شيء كتم ما يعرف من نفسه، لكيلا يقال لا يعرف، خباط عشوات و مفتاح جهالات، لا يسأل عما لا يعلم فيعلم، و لا ينهض بعلم قاطع، يذرى الروايه إذراء الريح الهشيم، تصرخ منه المواريث، يحل بقضائه الفرج الحرام، و يحرم بقضائه الفرج الحلال، لا ملئ بتصدير ما ورد عليه، و لا ذاهل عما فرط عنه. ألا إن العلم الذى هبط به آدم و جميع ما فضلت به الأنبياء عليهم السلام، فى عتره نبيكم، فأين يتاه بكم و أين تذهبون. يا معشر من نجا من أصحاب السفينه هذا مثلها فيكم، كما نجا فى هاتيك من نجا فكذلك من ينجو فى هذه منكم من ينجو! ويل لمن تخلف عنهم، إنهم لكم كالكهف لأصحاب الكهف، سموهم بأحسن أسمائهم، و بما سموا به فى القرآن، هذا عذب فرات سائغ شرابه فاشربوا، و هذا ملح أجاج فاحذروا، إنهم باب حطه فأدخلوا، ألا إن الأبرار من عترتى و أطائب أرومتى أعلم الناس صغارا و أحلمهم كبارا، من علم الله علمنا، و من قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، و إن تدبروا عنا يهلككم الله بأيدينا أو بما شاء. معنا رايه الحق من تبعها لحق و من تخلف عنها محق، و بنا ينير الله الزمان الكلف، و بنا يدرك الله تره كل مؤمن و بنا

يفك الله ريقه الذل عن أعناقكم، و بنا يختم الله لا بكم). و روى بعضها الحراني في تحف العقول/١١٥، و فيه: (بنا فتح الله عز وجل و بنا يختم الله و بنا يمحو الله ما يشاء و بنا يدفع الله الزمان الكلب و بنا ينزل الغيث. لا يغرنكم بالله الغرور، لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها و لأخرجت الأرض نباتها، و ذهبت الشحناء من قلوب العباد، و اصطلحت السباع و البهائم، حتى تمشى المرأه بين العراق و الشام لا تضع قدميها إلا على نبات و على رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع و لا تخافه).

و رواها في الإرشاد/١٢٨، كالبيان و التبيين و قال: ما رواه الخاصه و العامه عنه، و ذكر ذلك أبو عبيده معمر بن المثنى و غيره ممن لا- يتهمه خصوم الشيعة في روايته، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أول خطبه خطبها بعد بيعه الناس له على الأمر، و ذلك بعد قتل عثمان بن عفان).

خاتم الأوصياء من ذريه خاتم الأسباط

أمالي الطوسي: ٢/١١٣، عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: (كنت أمشى خلف عمى الحسن و أبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينه في العام الذي قبض فيه عمى الحسن عليه السلام و أنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله و أنس بن مالك الأنصاريان في جماعه من قريش و الأنصار، فما تمالك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما و أرجلهما يقبلهما، فقال رجل من قريش كان نسيبا لمروان:

أتصنع هذا يا أبا عبد الله و أنت في سنك هذا و موضعك من صحبه رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان جابر قد شهد بدر، فقال له: إليك عنى فلو علمت يا أخا قريش من فضلها و مكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب. ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزه أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و آله فيهما بأمر ما ظننته أنه يكون فى بشر. قال: له أنس: و بماذا أخبرك يا أبا عبد الله؟ قال على بن الحسين: فانطلق الحسن و الحسين عليهما السلام و وقفت أنا أسمع محاوره القوم فأنشأ جابر يحدث قال: بينما رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم فى المسجد و قد خفّ من حوله إذ قال لى: يا جابر أدع لى حسنا و حسينا، و كان شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مره و هذا أخرى حتى جتته بهما، فقال لى و أنا أعرف السرور فى وجهه لما رأى من محبتى

لهما و تكريمى إياهما: أتحبهما يا جابر؟ فقلت: و ما يمننى من ذلك فداك أبى و أمى و أنا أعرف مكانهما منك؟ قال: أفلا أخبرك عن فضلها؟ قلت: بلى بأبى أنت و أمى قال: إن الله تعالى لما أحب أن يخلقنى خلقنى نطفه بيضاء طيبه فأودعها صلب أبى آدم عليه السّلام فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السّلام ثم كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبنى من دنس الجاهليه. ثم افترتك تلك النطفه شطرين إلى عبد الله و أبى طالب، فولدنى أبى فختم الله بى النبوه و ولد أبو طالب عليا فختمت به الوصيه، ثم اجتمعت النطفتان منى و من على فولدنا الجهر و الجهير الحسنان فختم بهما أسباط النبوه و جعل ذريتي منهما و أمرنى بفتح مدينه أو قال مدائن الكفر. و من ذريه هذا، و أشار إلى الحسين عليه السّلام رجل يخرج فى آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا، فهما طاهران مطهران، و هما سيدا شباب أهل الجنه، طوبى لمن أحبهما و أباهما و أمهما و ويل لمن حاربهم و أبغضهم). و تأويل الآيات: ١/٣٧٩، كأمالى الطوسى بتفاوت، عن كتاب ما اتفق فيه من الأخبار للحائرى. و حليه الأبرار: ٢/٦٤.

مروج الذهب: ١/٣٢، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: إن الله حين شاء تقدير الخليفة و ذراً البريه و أبداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض و رفع السماء، و هو في انفراد ملكوته و توحيد جبروته فأساح نورا من نوره فلمع، و نزع قبسا من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفيه فوافق ذلك صوره نبينا محمد صلى الله عليه و آله، فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب، و عندك مستودع نوري و كنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، و أمرج الماء، و أرفع السماء، و أجعل الثواب و العقاب و الجنة و النار، و أنصب أهل بيتك للهدايه، و أوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق و لا يعيهم خفي، و أجعلهم حجتى على بريتي، و المنبهين على قدرتى و وحدانيتي، ثم أخذ الله الشهاده عليهم بالربوبيه و الإخلاص بالوحدانيه فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد و آله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمد و آله) و أراهم أن الهدايه معه و النور له و الإمامه في آله، تقديمه لسنه العدل، و ليكون الإعذار متقدما، ثم أخفى الله الخليفه في غيبه، و غيبتها في مكنون علمه، ثم نصب العوامل و بسط الزمان، و مرج الماء، و أثار الزبد، و أهاج الدخان، فطفأ عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء [و أخرج من الماء دخانا فجعله السماء] ثم استجلبهما إلى الطاعه فأذعنتا بالإستجابه، ثم أنشأ الله الملائكه من أنوار أبداعها و أرواح اخترعها، و قرن بتوحيده نبوه محمد صلى الله عليه و آله فشهرت في السماء قبل بعثته في الأرض، فلما خلق آدم أبان فضله للملائكه، و أراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محرابا و كعبه و بابا و قبله أسجد إليها الأبرار و الروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه و كشف له خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماما عند الملائكه، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، و لم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمدا صلى الله عليه و آله

فى ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهرا و باطنا، و ندبهم سرا و إعلانا، و استدعى عليه السلام التنبية على العهد الذى قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه و قبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، و استبان واضح أمره، و من أبلسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، و لمع فى أئمتنا، فنحن أنوار السماء و أنوار الأرض، فبنا النجاء و منا مكنون العلم و إلينا مصير الأمور، و بمهدينا تنقطع الحجج، خاتمه الأئمة، و منقذ الأئمة، و غايه النور، و مصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، و أشرف الموحدين، و حجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا و قبض على عروتنا). و فى تذكرة الخواص لابن الجوزى/١٢٨، عن الحسين بن على قال: خطب أبى أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفة خطبه بليغه فى مدح رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: و فيه: (و بمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة. . و غامض السر، فليهنأ من استمسك بعروتنا، و حشر على محبتنا). تنقطع الحجج: أى لا يبقى لأحد حجه مقابل أهل البيت عليه السلام.

الإمام العسكرى عليه السلام: هو خاتم حجج الله و آخر خلفائه

فى إثبات الهداه: ٣/٥٦٩، عن الفضل بن شاذان فى كتاب إثبات الرجعه، عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدى الحسن بن على عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلنى الله فداك: أحب أن أعلم من الإمام و حجه الله على عباده من بعدك؟ فقال: إن الإمام و حجه الله من بعدى ابنى سمى رسول الله صلى الله عليه و آله و كتبه، الذى هو خاتم حجج الله و آخر خلفائه، قلت: ممن هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنه ابن قيصر ملك الروم ألا إنه سيولد و يغيب عن الناس غيبه طويله ثم يظهر).

و فى مصباح المتهجد/٢٨٧، صلاه للحاجه عن الإمام الصادق عليه السلام ثم ذكر التوسل بالأئمة المعصومين عليهم السلام و جاء فيه قوله: (اللهم. . . و أتقرب إليك بالبقيه الباقي المقيم بين أوليائه الذى رضيته لنفسك، الطيب الطاهر الفاضل الخير، نور الأرض و عمادها، و رجاء هذه الأئمة و سيدها، الأمر بالمعروف الناهى عن المنكر، الناصح الأمين،

المؤدى عن النبيين، و خاتم الأوصياء النجباء الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين).

الإمام العسكري عليه السلام لولده: و أنت خاتم الأئمة الطاهرين

غيبه الطوسى/١٦٥، أحمد بن على الرازى، عن محمد بن على، عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبى سليمان داود بن عنان البحرانى قال: قرأت على أبى سهل إسماعيل بن على النوبختى: دخلت على أبى محمد فى المرضه التى مات فيها و أنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد و كان الخادم أسود نوبيا قد خدم من قبله على بن محمد، و هو ربه الحسن عليه السلام، فقال: يا عقيد أغل لى ماء بمصطكى فأغلى له، ثم جاءت به صقيل الجاربه أم الخلف عليه السلام (مربيته) فلما صار القدح فى يديه و هم بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده و قال لعقيد: أدخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا فأنتى به، قال أبو سهل: قال عقيد فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبى ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه، فأوجز فى صلاته فقلت: إن سيدى يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمه صقيل فأخذت بيده و أخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل فلما مثل الصبى بين يديه سلم و إذا هو درى اللون و فى شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى و قال: يا سيد أهل بيته إسقنى الماء فإنى ذاهب إلى ربه، و أخذ الصبى القدح المغلى بالمصطكى بيده ثم حرك شفثيه ثم سقاه، فلما شربه قال: هيئونى للصلاه، فطرح فى حجره منديل فوضأه الصبى واحده واحده و مسح على رأسه و قدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بنى فأنت صاحب الزمان، و أنت المهدي، و أنت حجه الله على أرضه، و أنت ولدى و وصيى، و أنا ولدتك و أنت محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ولدك رسول الله صلى الله عليه و آله و أنت خاتم الأئمة الطاهرين، و بشر بك رسول الله صلى الله عليه و آله و سماك و كناك، بذلك عهد إلى أبى عن آبائك الطاهرين، صلى الله على أهل البيت ربنا إنه حميد

مجيد، و مات الحسن بن على من وقته صلوات الله عليهم أجمعين). و مثله منتخب الأنوار/٤٢، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤١٥. الخ.

الإمام المهدي عليه السلام: أنا خاتم الأوصياء و بي يرفع الله البلاء

إثبات الوصيه للمسعودي/٢٢١: (و حدثنا إعلان قال حدثني أبو نصر ضرير الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان فقال لي: على بالصندل الأحمر فأتيته به، فقال:

أتعرفني؟ قلت نعم، قال من أنا؟ فقلت أنت سيدي و ابن سيدي، فقال ليس عن هذا سألتك، قال ضرير فقلت: جعلت فداك فسر لي، فقال: أنا خاتم الأوصياء و بي يرفع الله البلاء عن أهلي و شيعتي). و مثله كمال الدين: ٢/٤٤١، و غيبه الطوسي/١٤٨، و الخرائج: ١/٤٥٨، و الهدايه/٨٧، و دعوات الراوندي/٢٠٧. الخ.

**

ص: ٢٠٨

الفصل الثامن: تحريف البشاره النبويه و ادعاء المهديه!

١- قال النبي صلى الله عليه وآله (من عترتى) فجعلوها (من أمتى)

إقرأ هذا الحديث الصحيح عندهم، الذى رواه الحافظ الإمام ابن المنادى/٤١، قال: (أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحقّ المهدي؟ قال حق، قال قلت: ممن هو؟ قال من قريش، قلت: من أى قريش؟ قال: من بنى هاشم قلت: من أى بنى هاشم؟ قال: من بنى عبد المطلب، قلت: من أى عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمه. قلت: من أى ولد فاطمه؟ قال: حسبك الآن)؟ و فرائد فوائد الفكر/٦٥ عن قتاده، و ابن طاووس/١٦٤ و طبعه/٣٢٠ و ٣٤٤، عن فتن زكريا، و رواه فى ينابيع الموده: ٣/٢٦٢، و السيد الميلانى فى شرح منهاج الكرامه: ١/٢٥٥، عن شرح المواقف: ٥/٣٤٢، و شرح المقاصد: ٨/٢٣٢ و فى جميعها:

قلت: من أى ولد فاطمه؟ قال: حسبك الآن). انتهى. و سبب كتمان ابن المسيب لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله أن مدح أهل البيت عليهم السلام جريمه عند السلطه، فهو يخاف منها، و يخاف من مدعى المهديه أن يكذبهم!

و معناه: أن تخوف الرواه من روايه الأحاديث النبويه التى تحدد هويه الإمام المهدي عليه السلام و تغييرهم عترتى بأمتى كان ضروريا للخليفه، كما ترى فى صحيح ابن حبان: ٨/١١، و مسند أبى يعلى: ٢/٢٩١، عن عبد الله بن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه إسمى و خلقه خلقى، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا). و الطبرانى الكبير: ١٠/١٦٨، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا- تذهب الأيام و الليالى، و لو لم يبق من الدنيا إلا يوم حتى يبعث الله رجلا من أمتى، يواطئ اسمه) و غيره و غيره! فمره تجد التحريف عن ابن عمر و مره عن ابن عمرو

و مره منسوباً الى ابن مسعود! و حتى لأبى سعيد الخدرى المعروف بصدقه و جرأته حتى أنه رفض البيعه ليزيد فنتف زبانيته شعر لحيته فى وقع الحره و بعضه لم يثبت!

قال الدانى فى سننه/١٠٠: عن أبى سعيد الخدرى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يخرج رجل من أمتى يعمل بسنتى، ينزل الله له البركه من السماء، و تخرج له الأرض بركتها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً). و روى تلميذه أبو الصديق الناجى أنه كان جالساً عند منبر النبى صلى الله عليه و آله يبكى و له حنين! (قلت: ما يبكيك؟ قال: تذكرت النبى صلى الله عليه و آله و مقعده على هذا المنبر، قال: إن من أهل بيتى الأفتى الأجلى، يأتى الأرض و قد ملئت ظلماً و جوراً، فيملؤها قسطاً و عدلاً). (سنن الدانى/٩٣).

و لك أن تفسر بكاءه حيناً الى النبى صلى الله عليه و آله و عتره النبويه المظلومه عليهم السّلام! و أن عليك أن تضع كلمه (عترتى) بدل (أمتى) فى كل حديث حرفه رواه الخلفه!

٢- غيروا (إسمه إسمى) الى (يواطى اسمه اسمى)!

كنت أقرأ فى أحاديثهم أن النبى صلى الله عليه و آله قال: (يواطى إسمه إسمى) فأتساءل: هل يمكن أن يعبر النبى صلى الله عليه و آله بتعبير من يظن ظناً و هو صاحب علم و يقين، و هل يريد أن يبهم و يقول: (إسمه قريب من إسمى)؟ لكن هل للنبى صلى الله عليه و آله غرض فى إبهام إسم المهدي عليه السّلام؟! و عند ما تتبعت أحاديث أهل البيت الصادقين الطاهرين عليهم السّلام وجدت نصوصهم كلها (إسمه إسمى) و ليس فيها أثر لكلمه يواطى أو يقارب أو يوافق!

ففى كمال الدين: ١/٢٨٦، عن جابر رحمه الله قال: قال رسول الله: المهدي من ولدى إسمه إسمى و كنيته كنيته، أشبه الناس بى خلقاً و خلقاً، تكون له غيبه و حيره تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً). انتهى.

فالقضية إذن أن الذين يدعون المهديه لمعاويه و موسى بن طلحه يريدون زحزحه إسم المهدي عن إسم النبى صلى الله عليه و آله الى ما يواطيه أى يوافقه أو يقاربه، ليجعلوا إسم موسى و معاويه موافقين له فى المعنى! و الملاحظ أن الرواه عن ابن مسعود هم الذين

اخترعوا (يواطى) ! قال ابن المنادى فى سننه ٤١/ : (سألت عاصم بن أبى النجود فقلت له: يا أبا بكر أذكرت زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنقضى الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتى يواطى اسمه إسمى؟ فقال: نعم، وكذلك خليفه). انتهى. ولعل تحريفهم بدأ بجعل: إسمه إسمى: إسمه كإسمى. . يوافق إسمى. . يواطى إسمى! (الطبرانى الكبير: ١٠/١٦١، وابن المنادى ٤١/، عن ابن مسعود)!

بينما رواه حذيفه تقول (إسمه إسمى) كما فى عقد الدرر/٢٤، عن أبى نعيم فى صفه المهدي قال: و عن حذيفه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا رسول الله بما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدى اسمه اسمى، فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال يا رسول الله من أى ولدك؟ قال من ولدى هذا، و ضرب بيده على الحسين). انتهى.

٣-أضفوا الى النص النبوى: (و اسم أبيه إسم أبى) ؟

والد الإمام المهدي هو الإمام الحسن، المعروف بالعسكرى لأن الخلافة فرضت عليه و على أبيه الإمام الهادى عليهم السّلام الإقامه الجبريه فى عاصمتها سامراء و كان إسمها العسكر، فعرف كل منهما باسم: (العسكرين).

لكن المعروف عند أتباع المذاهب السنيه أن إسم المهدي إسم النبى صلى الله عليه وآله و إسم أبيه عبد الله، على اسم والد النبى صلى الله عليه وآله! و قد جاءهم ذلك من مدعى المهديه لمن إسم أبيه عبد الله، و من أقدمهم المهدي الحسنى محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، و المهدي العباسى محمد بن عبد الله المنصور الدوانيقى! و قد تعصب لهذه الزيادة أتباع ابن تيميه، و زادوا عليها إلغاء كافه الأحاديث التى تنص على أن المهدي عليه السّلام من أولاد على و فاطمه عليهما السّلام، ليفسحوا المجال بذلك لمهديهم محمد بن عبد الله غير الهاشمى! فقد قامت حركة محمد بن عبد الله العتيبى فى مطلع القرن الخامس عشر عام ١٤٠٠ هجرية على ادعاء أنه هو المهدي الموعود، و سيطر على الحرم المكى لعهده أيام و كان قائده العسكرى أخ زوجته جهيمان، و دعا المسلمين الى بيعه صهره

المهدي محمد بن عبد الله العتيبي! و قتل هذا (المهدي) و لم يملأ الأرض قسطا و عدلا!

ثم ادعى الوهابيون المهديه لشخص آخر من مدينه بريده اسمه محمد بن عبد الله، ما زال حيا، و لعله من قبيله هوازن، و زعموا أن فيه صفات الإمام المهدي عليه السلام و أخذوه الى مفتيهم الأ-كبر ابن باز و كلمه و امتحنه فأعجبه و وافقهم على انطباق الصفات عليه و تمنى له التوفيق! و قد نشرت هذا الخبر مواقعهم قبل نحو سنتين من وفاه شيخهم ابن باز، و لم نقرأ عن مهدي بريده بعد ذلك إلا أنهم أخذوه الى الشيشان و أفغانستان لينطبق عليه الحديث أنه يخرج من المشرق!

لكن الصحيح أن الإمام المهدي عليه السلام يخرج من مكه، و معنى يبدأ أمره من المشرق:

تبدأ حركه أنصاره الممهدين أصحاب الرايات السود و أهل المشرق.

و يظهر أن أصل هذه الزيادة من نص نسبه الراوى الى عبد الله بن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو لم يبق من الدنيا إلا- يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من أهلى، يواطئ اسمه إسمى و اسم أبيه إسم أبى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا). و ابن حماد: ١/٣٦٧، و ابن شيبه: ١٥/١٩٨، و أوسط الطبراني: ٢/١٣٥، و الداني: ٩٤/، و العلل المتناهيه: ٢/٨٥٦، و تاريخ البغدادي: ٥/٣٩١، و غيرهم، و فيها كلها: و اسم أبيه إسم أبى.

كما أن هذا التحريف لم يرد فى مصادر أساسيه معتمده عندهم! ففى مسند أحمد: ١/٣٧٦ بروايتين عن زر بن حبيش، عن عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تنقضى الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملك العرب... و ليس فيه: و اسم أبيه إسم أبى. و فى الروض الدانى على المعجم الصغير: ٢/٢٩٠، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه إسمى يملأ- الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما. و مثله جامع الأحاديث للسيوطى: ٧/٢٦٤، بروايتين عن ابن مسعود أيضا، و لفظهما: لا تذهب الدنيا و لا تنقضى حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه إسمى). و مسند البزار: ٥/٢٢٥، و زين الفتى: ١/٣٨٢، و أبو داود: ٤/١٠٦، بثلاثة أسانيد أخرى عن عبد الله بن مسعود، و ليس فيها: إسم أبيه إسم أبى. و الترمذى: ٤/٥٠٥، كروايه أحمد الثانيه، و الطبراني الكبير: ١٠/١٦٦، و الداني: ٩٨، كأبى داود بتفاوت، عن عبد الله بن مسعود. و مصابيح البغوى: ٣/٤٩٢، و جامع الأصول: ١١/٤٨، بدون: إسم أبيه إسم أبى. و الإعتقاد للبيهقى: ١٧٣، رواه عن على بدونها، ثم قال: و رواه عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه و آله: و ذكر فيه: يواطئ اسمه إسمى...

وقد نقد بعض كبار علمائهم هذه الزيادة كالشافعي في البيان/٤٨٢، قال: (أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه: وزاد زائده في روايته لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني، أو من أهل بيتي يواطئ اسمه إسمي و اسم أبيه إسم أبي، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. قلت:

و ذكر الترمذي الحديث و لم يذكر قوله و اسم أبيه إسم أبي. و في مشكاة المصابيح: ٣/٢٤: رواه الترمذي و أبو داود و ليس فيه و اسم أبيه إسم أبي و في معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقله الأخبار اسمه إسمي فقط، و الذي رواه إسم أبيه إسم أبي فهو زائده و هو يزيد في الحديث. و القول الفصل في ذلك أن الإمام أحمد مع ضبطه و إتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع و اسمه اسمي).

و قال السلمى في عقد الدرر/٢٧: أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم منهم الإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه، و الإمام أبو داود في سننه، و الحافظ أبو بكر البيهقي، و الشيخ أبو عمرو الداني، كلهم هكذا، و ليس فيه: و اسم أبيه إسم أبي). انتهى.

أقول: يوجد عده رواه إسم كل منهم زائده و بعضهم ابن أبي زائده، و لم أصل الى تحديد زائده الذي زاد (و اسم أبيه إسم أبي) و أشهرهم زائده بن قدامه و لا ينطبق عليه كلامهم، و لعلهم يقصدون: زائده مولى عثمان بن عفان، روى عن سعد بن أبي وقاص و روى عنه أبو الزناد، و قال عنه أحمد: حديثه منكر. (الجرح و التعديل للرازي: ٣/٦١١ و كامل ابن عدى: ٣/٢٢٨). و فائده تعيينه معرفه حاله و صلته بمدعى المهديه الذين كذب لحسابهم كعواويه و موسى بن طلحه، و من بعدهما من العباسيين و الحسينيين.

و مع شهادتهم بأن الزيادة موضوعه، لا تبقى حاجه لمحاوله بعضهم تأويلها كالشبلنجي و الأربلي و الهروي و النوري و المجلسي و غيرهم، حيث قالوا ربما كان أصلها: و اسم أبيه إسم نبي، أو إسم ابني أى الحسن، ثم صحفت كلمه نبي أو ابني بأبي، و لكن ذلك كله تكلف بعد طعنهم بزائدها!

هذا، وقد يستشكل على بعض علماء الشيعة بأنه أورد هذه الزيادة في بعض ما رواه، لكن ذلك دليل على أمانته في النقل، كالطوسي و ابن طاووس وغيرهم، فقد روى ابن الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه: ١/٣٦١، بسنده عن أبيه رحمه الله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه. و أوقفه يوم غدیر خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنة. و قال له... في حديث طويل جاء فيه: ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله فقليل: مم بكاؤك يا رسول الله؟ قال:

أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه و يمنعونه حقه و يقاتلونه و يقتلون ولده و يظلمونهم بعده. و أخبرني جبرئيل عن الله عز و جل أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم و علت كلمتهم، و اجتمعت الأمة على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلا و الكاره لهم ذليلا، و كثر المادح لهم. و ذلك حين تغير البلاد و ضعف العباد و الإياس من الفرج، و عند ذلك يظهر القائم منهم. فقليل له: ما اسمه؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: إسمه كإسمي، و اسم أبيه كاسم أبي هو من ولد ابنتي، يظهر الله الحق بهم، و يخمد الباطل بأسيافهم، و يتبعهم الناس بين راغب إليهم و خائف منهم. قال: و سكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف و قضاءه لا يرد و هو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب. اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

اللهم أكلاهم و ارعهم، و كن لهم و انصرهم و أعزهم و لا- تذللهم و اخلفني فيهم، إنك على كل شيء قدير). (و مناقب الخوارزمي/ ٢٣). أقول: لا- يتوهم أنهما يؤيدان هذه الزيادة، فقد نصّا على أن إسم أبيه الإمام الحسن العسكري عليهما السلام، بل هو من ضرورات مذهبنا. على أن أمثال هذه الزيادة في الشاذ من رواياتنا قد تكون من رواه من غير مذهبنا، و بعضهم استبصر و بقي تأثره برواياتهم، فتسربت إلينا نصوص من روايته!

٤- (من ولد الحسين) جعلوها (من ولد الحسن) !

و قد وثّقنا في المجلد الثالث من جواهر التاريخ استغلال الأمويين و روااتهم صلح

الإمام الحسن عليه السّلام لمعاويه، و محاولتهم أن يصوروه مخالفاً لأبيه و أخيه عليهم السّلام و أنه كان معارضا لحرب الجمل و صفين، و أنه أوصى الحسين أن لا يخرج على بنى أميه! و رووا أحاديث ظاهرها المدح له و غرضها التعريض بأبيه و أخيه عليهم السّلام!

و من أعمالهم هنا أنهم انتقموا من الحسين عليه السّلام فصادروا منه أن المهدي عليه السّلام من ولده و أعطوه للإمام الحسن عليه السّلام! و لكى يؤكّدوا كذبهم رووه عن على عليه السّلام!

قال ابن حماد: ١/٣٧٤، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: سمى النبي صلى الله عليه و آله الحسن سيدا، و سيخرج الله من صلبه رجلا اسمه اسم نبيكم، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا). و رواه أبو داود فى سننه: ٤/١٠٨، و نصه: (عن أبى إسحاق، قال: قال على و نظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه و آله و سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى الخلق و لا يشبهه فى الخلق. ثم ذكر قصه يملأ الأرض عدلا). و جامع الأصول: ١١/٤٩ و مختصر أبى داود: ٦/١٦٢، و عنهما عقد الدرر/ ٢٣، و مشكاة المصابيح: ٣/٢٦ و فتن ابن كثير: ١/٣٨، و الحاوى: ٢/٥٩، و عون المعبود: ١١/٣٨١، و عقيدة أهل السنه/ ١٦. الخ. و قد تمسك أتباع الخلافه بهذا (الحديث) و طبل به أتباع بنى أميه و شتموا به الشيعة! و أغمضوا عيونهم حتى عن روايتهم للحديث نفسه بلفظ: (قال على و نظر الى ابنه الحسين)، و التصحيف وارد بين اسم الحسن و الحسين عليهما السّلام!

قال فى فيض القدير: ٦/٣٦٢: (قال السمهودى: و يتحصل مما ثبت فى الأخبار عنه أنه من ولد فاطمه. و فى أبى داود أنه من ولد الحسن و السر فيه ترك الحسن الخلافه لله شفقته على الأمه، فجعل القائم بالخلافه بالحق عند شدة الحاجه و امتلاء الأرض ظلما من ولده، و هذه سنه الله فى عبادته إنه يعطى لمن ترك شيئا من أجله أفضل مما ترك أو ذريته، و قد بالغ الحسن فى ترك الخلافه و نهى أخاه عنها، و تذكر ذلك ليله مقتله فترحم على أخيه! و ما روى من كونه من ولد الحسين فواه جدا). انتهى.

و قال ابن تيميه فى منهاجه: ٤/٩٥: (فالمهدى الذى أخبر به النبي صلى الله عليه و آله اسمه محمد بن عبد الله، لا محمد بن الحسن، و قد روى عن على رضى الله عنه أنه قال: هو من

ولد الحسن بن علي، لا من ولد الحسين بن علي). و نحوه: ٨/٢٥٨. و زاد تلميذه ابن قيم في المنار المنيف/١٥١: (القول الثالث: أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله من ولد الحسن بن علي يخرج في آخر الزمان و قد امتلأت الأرض جوراً و ظلماً فيملؤها قسماً و عدلاً، و أكثر الأحاديث على هذا تدل. و في كونه من ولد الحسن سر لطيف و هو أن الحسن رضى الله تعالى عنه ترك الخلافه لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافه الحق المتضمن للعدل الذى يملأ الأرض... و هذا بخلاف الحسين رضى الله عنه فإنه حرص عليها و قاتل عليها فلم يظفر بها) ! راجع فرحتهم بهذا الحديث و تطيلهم به و طعنهم بالإمام الحسين عليه السلام فى: صواعق ابن حجر: ٢/٤٨٠ و ٦٨٠، و الحاوى: ٢/٨٥، و الفتاوى الحديثيه/٣٠، و عون المعبود: ١١/٢٥٦، و فائق: ١/٢٣٠، و السيره الحلبيه: ١/٣١٤، و غريب ابن قتيبه: ١/٣٥٩.

و أفضل ما وجدته فى الرد عليهم ما كتبه السيد الميلى فى مجله تراثنا/عدد ٤٣/٥٩ قال: (لا يخفى أن هذا الحديث يؤيد النتيجة المتفق عليها بين أهل الإسلام، و هى كون المهدي الموعود بظهوره فى آخر الزمان هو من ولد فاطمه عليها السلام كما تقدم فى أول البحث، و هو مقيد لما فى تلك النتيجة من إطلاق... و ليس فيه اختلاف أو تعارض معها، بل التعارض الظاهر فيه إنما هو مع أحاديث كون المهدي من ولد السبط الشهيد الإمام أبى عبد الله الحسين بن علي عليهم السلام... و أول ما يلحظ عليه:

١- إنه لم يخرج أحد من المحدثين غير أبى داود، لا قبله و لا بعده، و كل من أورده من المتأخرين عن عصر أبى داود فهو نقله عنه.

٢- اختلاف النقل عن أبى داود فى هذا الحديث، فقد قال الجزرى الشافعى (ت ٨٣٣هـ) فى كتابه أسمى المناقب بعد أن ذكر ما يخص كون المهدي من ذرية الإمام الحسن عليه السلام ما هذا نصه: و الأصح أنه من ذرية الحسين بن علي لنص أمير المؤمنين على بن علي ذلك فى ما أخبرنا به شيخنا المسند رحله زمانه عمر بن الحسن الرقى قراءه عليه قال: أنبأنا أبو الحسن البخارى، أنبأنا عمر بن محمد الدارقزى، أنبأنا أبو البدر الكرخى، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو عمر الهاشمى، أنبأنا أبو علي

اللؤلؤى، أنبأنا أبو داود الحافظ قال: حدثت عن هارون بن المغيرة قال: حدثنا عمر بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق قال علي و نظر إلى ابنه الحسين... هكذا رواه أبو داود في سننه و سكت عنه.

٣- الحديث منقطع و لا- حجه في المنقطع لأن من رواه عن علي عليه السلام هو أبو إسحاق و المراد منه السبيعي، و هو ممن لم تثبت له روايه واحده سماعا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه رأى عليا رؤيه كما نص عليه المنذرى في شرح حديث أبي داود: و كان عمر السبيعي عند شهادته أمير المؤمنين عليه السلام سنه ٤٠ هـ سبع سنين، لأنه ولد كما في قول ابن حجر لستين بقيتا من خلفه عثمان).

٤- الحديث بالإضافه إلى انقطاعه فقد رواه أبو داود عن مجهول لم يسمه حيث قال كما مر: (حدثت عن هارون) ثم ساق الحديث، و هذا وحده يكفي لإبطاله! على أن السيد صدر الدين الصدر قد ناقش هذا الحديث ورده بسنه و جوه، فقال ما نصه: (أقول: بحسب القواعد المقرره في أصول الفقه لا يصح الاستناد إلى روايه أبي داود المذكوره لأمر: الأول: اختلاف النقل عن أبي داود ففي عقد الدرر نقلها عن أبي داود في سننه و فيها: أن عليا نظر إلى ابنه الحسين. الثاني: إن جماعه من الحفاظ نقلوا هذه القصة بعينها و فيها: أن عليا نظر إلى ابنه الحسين، كالترمذى، و النسائى، و البيهقى كما في عقد الدرر. الثالث: احتمال التصحيف فيها فإن لفظ الحسين و الحسن في الكتابه وقوع الإشتباه فيه قريب جدا سيما في الخط الكوفى. الرابع: إنها مخالفه لما عليه المشهور من علمائهم كما نص عليه بعضهم. الخامس: إنها معارضه بأخبار كثيره أصح سندا و أظهر دلالة.

السادس: إن احتمال الوضع و كونها صنيعه الدرهم و الدينار قريب جدا، تقربا إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكيه). انتهى. و ذكر في هامشه مصادر أحاديث أنه من ولد الحسين عليه السلام قال: أنظر: المنار المنيف: ١٤٨ رقم: ٣٢٩، فصل ٥٠ عن المعجم الأوسط للطبرانى، عقد الدرر/ ٢٤ باب ١، عن كتاب الأربعين لأبى نعيم الأصبهاني. ذخائر العقبى: ١٣٦، و قد جعل حديث

المهدي من ولد الإمام الحسين عليهما السّلام مقيدا لما أطلق قبله، فرائد السمطين: ٢/٣٢٥ رقم ٥٧٥ باب ٦١، القول المختصر: ٧/٣٧ باب ١، فرائد فوائد الفكر: ٢ باب ١، السيره الحلبيه: ١/١٩٣، مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي الحنفى: ١/١٩٦، ينابيع الموده: ٢٢٤ باب ٥٦ و ٤٩٢، كشف الغمه: ٣/٢٥٩، كشف اليقين: ١١٧، إثبات الهداه: ٣/٦١٧ رقم ١٧٤ باب ٣٢، حليه الأبرار: ٢/٧٠١ رقم ٥٤ باب ٤١، غايه المرام: ٦٩٤ رقم ١٧ باب ١٤١، منتخب الأثر: ١٥٤ رقم ٤٠ باب ١، وفيه أحاديث كثيره جدا من طرق أهل السنه ثبت كون الإمام المهدي من ولد الحسين، و أن أباه هو الحسن العسكري عليهم السّلام). انتهى.

أقول: يظهر لك شك علمائهم فى زعمهم بأنه من ولد الحسن عليه السّلام، من محاولتهم الصلح بين النصين فقالوا إنه حسنى و أمه حسينيه أو بالعكس! ففى فوائد الفكر/١٠١:

(فقال سلمان: من أى ولدك هو؟ قال: من ولد ابني هذا و ضرب على الحسين... و لعل الجمع بينهما أن أباه من ذريه أحدهما، و أمه من ذريه الآخر. فتأمل). انتهى.

أما مصادرنا، فهى صريحه متواتره بأن النبى صلى الله عليه و آله نص على أن الأئمه التسعه المعصومين هم من ذريه الحسين لا من ذريه الحسن عليهم السّلام. ففى تفسير العياشى: ٢/٢٩١ عن حمران، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن عليه السّلام أن القائم منهم و أنهم أصحاب الأمر، و يزعم ولد ابن الحنفيه مثل ذلك فقال: نحن و الله أصحاب الأمر، و فينا القائم، و منا السفاح و المنصور، و قد قال الله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا، نحن أولياء الحسين بن على عليهما السّلام و على دينه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥٢، و البحار: ٨/١٤٦.

و فى كمال الدين: ٢/٣٥٨، عن المفضل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال:

سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذِ ابْتُلِيَ إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ؟ ما هذه الكلمات؟ قال: هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه، و هو أنه قال:

أسألك بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين، إلا- تبت علىّ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى عز و جل بقوله فأتمهن؟ قال: يعنى فأتمهن إلى القائم اثنى عشر إماما، تسعه من ولد الحسين عليه السّلام. قال المفضل فقلت: يا ابن رسول الله فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً

فى عقبه؟ قال: يعنى بذلك الإمامه جعلها الله تعالى فى عقب الحسين إلى يوم القيامة . قال فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامه فى ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام و هما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سبطاه و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال:

إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين و أخوين، فجعل الله عز و جل النبوه فى صلب هارون دون صلب موسى، و لم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك؟ و إن الإمامه خلافه الله عز و جل فى أرضه و ليس لأحد أن يقول لم جعلها الله فى صلب الحسين دون صلب الحسن عليهما السلام لأن الله تبارك و تعالى هو الحكيم فى أفعاله: لا- يسأل عما يفعل و هم يسألون) . و معانى الأخبار/١٢٦، و الخصال/٣٠٤، و مناقب ابن شهر آشوب: ١/٢٨٣، و مجمع البيان: ١/٢٠٠، و إرشاد القلوب/٤٢١، و تأويل الآيات: ١/٧٧، و إثبات الهداه: ١/٦٤٥، و البحار: ١١/١٧٧.

و لا- ينافى الإختيار الإلهى ما رواه فى تفسير العياشى: ٢/٧٢، عن أبى عمرو الزبيرى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له أخبرنى عن خروج الإمامه من ولد الحسن إلى ولد الحسين كيف ذلك و ما الحجة فيه؟ قال: لما حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يجر أن يردها إلى ولد أخيه و لا- يوصى بها فيهم، يقول الله: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فكان ولده أقرب رحما إليه من ولد أخيه، و كانوا أولى بالإمامه و أخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامه إلى الحسين، و حكمت بها الآية لهم فهى فيهم إلى يوم القيمة) . انتهى . لأنه يدل على أن الله تعالى أجرى اختياره للإمامه على حكمه بأولويه الرحم فى الإرث.

٥- معاويه أول من ادعى أنه المهدي الموعود!

قال ابن حماد فى الفتن: ١/٣٧٠: (عن الوليد بن هشام المعيطى عن أبان بن الوليد قال: سمعت ابن عباس و هو عند معاويه يقول: يبعث الله المهدي منا أهل البيت) .

أقول: هذا هو السبب فى ادعاء معاويه أنه المهدي ردا على مهدي بنى هاشم! فقد روى السيد ابن طاوس رحمه الله فى الملاحم و الفتن/١١٥، و طبعه/٢٣٨، عن الطبرى المؤرخ المعروف، فى كتابه (عيون أخبار بنى هاشم) الذى صنفه للوزير على بن عيسى بن

الجراح، قال ابن طاووس رحمه الله: (وجدته ورويته من نسخه عتيقه ظاهر حالها أنها كتبت في حياته، فقال ما هذا لفظه: ذكر المهدي والإمام، قال: وياسناده: إن معاوية أقبل يوماً على بني هاشم فقال: إنكم تريدون أن تستحقوا الخلافة بما استحققتم به النبوه و لم يجتمعا لأحد، و لعمرى إن حجتكم في الخلافة مشتبهه على الناس! إنكم تقولون نحن أهل بيت الله فما بال النبوه محلها فينا و الخلافة في غيرنا؟ و هذه شبهه لها تمويه، و إنما سميت الشبهه شبهه لأنها تشبه الحق حتى تعرف، و إنما الخلافة تنقلب في أحياء قريش برضا العامه و شورى الخاصه فلم يقل الناس ليت بني هاشم و لونا، و إن بني هاشم لو ولونا لكان خيراً لنا في ديننا و ديانا، فلا- هم اجتمعوا على غيركم يمنعوكم، و لو زهدتهم فيها أمس لم تقاتلوننا عليها اليوم؟ و قد زعمتم أن لكم ملكا هاشميا و مهديا قائما، و المهدي عيسى بن مريم، و هذا الأمر في أيدينا حتى نسلمه إليه، و لعمرى لئن ملكتم ما ربح عاد و لا- صاعقه ثمود بأهلك للناس منكم، ثم سكت! فقام فيهم عبد الله بن عباس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما قولك إنا لا نستحق الخلافة بالنبوه فإذا لم نستحق الخلافة بالنبوه فبم نستحق؟! !

و أما قولك إن الخلافة و النبوه لم يجتمعا لأحد، فأين قول لله سبحانه و تعالى: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. فالكتاب النبوه، و الحكمة السنه و الملك الخلافة، و نحن آل إبراهيم، أمر الله فينا و فيهم واحد و السنه فينا و فيهم جاريه، و أما قولك: إن حجتنا مشتبهه فهي و الله أضوأ من الشمس و أنور من القمر، و إنك لتعلم ذلك و لكن ثنى عطفك و صغر خدك قتلنا أخاك و جدك و عمك و خالك فلا تبك على عظام حائله و أرواح زائله في الهاويه، و لا تغضبن لدماء أهلها الشرك و وضعها الإسلام! فأما ترك الناس أن يجتمعوا علينا، فما حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم، و كل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه و زال باطله! و أما قولك إنا زعمنا أن لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله شك قال الله سبحانه و تعالى: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ، فكلّ يشهد أن لنا ملكا و أن لنا مهديا لو لم يبق إلا

يوم واحد لبعثه الله لأمره يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين و لا شهرا إلا ملكنا شهرين و لا -حولا- إلا ملكنا حولين! و أما قولك إن المهدي عيسى بن مريم فإنما ينزل عيسى على الدجال فإذا رآه ذاب كما تذوب الشحمه، و الإمام رجل منا يصلى عيسى خلفه و لو شئت سميته. و أما ربح عاد و صاعقه ثمود فإنها كانتا عذابا و ملكنا رحمه). و مثله أمالي المفيد/١٤، و عنه كشف الغمه: ٢/٥١.

لكن معاويه لم يكتف بذلك، بل رتب من يروى له أن النبي صلى الله عليه و آله دعا له و وصفه بأنه الهادي المهدي! فصرت ترى في مسند أحمد: ٤/٢١٦، عن عبد الرحمن بن أبي عميره الأزدي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه ذكر معاويه و قال: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به). و رواه الترمذي: ٥/٣٥٠، و غيره، من مصادر حديثهم! ثم رتب معاويه شهادات علماء البلاط و من أشربوا بنى أميه بأن معاويه هو المهدي الموعود! ففي تاريخ دمشق: ٥٩/١٧٢: (عن الأعمش عن مجاهد قال: لو رأيت معاويه لقلت هذا المهدي). (و نهايه ابن كثير: ٨/١٤٣).

و قد ضعّف الخلال نسبه هذين القولين الى قتاده و مجاهد، فقال في السنه: ٢/٤٣٨:

(عن قتاده قال: لو أصبحتم في مثل عمل معاويه لقال أكثركم: هذا المهدي. في إسناده عمرو بن جبلة لم أتوصل إلى معرفته، أخبرنا محمد بن سليمان بن هشام قال ثنا أبو معاويه الضرير عن الأعمش عن مجاهد قال لو رأيت معاويه لقلت هذا المهدي. إسناده ضعيف). كما ضعف الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٣٥٧، نسبه ذلك الى الأعمش أيضا، قال: (و عن الأعمش قال: لو رأيت معاويه لقلت هذا المهدي. رواه الطبراني مرسلا، و فيه يحيى الحمانى و هو ضعيف). انتهى.

لكن ابن تيميه الأشد أمويه من بنى أميه لم يهتم لتضعيف الخلال و الهيثمي و صحح ذلك في منهاجه: ٦/٢٣٣ فقال: (يونس عن قتاده قال: لو أصبحتم في مثل عمل معاويه لقال أكثركم هذا المهدي، و كذلك رواه ابن بطه بإسناده الثابت من وجهين عن الأعمش عن مجاهد قال: لو أدركتم معاويه لقلت هذا المهدي! عن أبي إسحاق يعنى السبيعي أنه ذكر معاويه فقال: لو أدركتموه أو أدركتم أيامه لقلت كان المهدي)!

كما ضرب بعرض الحائط شهاده إمامه عبد الله بن عمرو العاص بأن معاويه لا كرامه له حتى يوصف بأنه المهدي! فقد روى ابن طاووس في الملاحم/٣٢٦، أن عبد الله بن عمرو ذكر المهدي فقال أعرابي: هو معاويه بن أبي سفيان! فقال عبد الله بن عمرو: لا ولا كرامه، بل هو الذي ينزل عليه عيسى بن مريم). انتهى.

وقال الحافظ السقاف في تناقضات الألباني الواضحات: ٢/٢٢٩: (أورد الألباني حديث عبد الرحمن بن أبي عميره مرفوعا: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به! يعنى معاويه، وهذا حديث لا يصح بحال لوجه: أولا: قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣/١٣٢، عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل معاويه شيء. ثانيا: هذا الحديث بالخصوص نص حذاق المحدثين على أنه لا يصح. قال أبو حاتم الرازي كما في علل الحديث لابنه: ٢/٣٦٢: إن عبد الرحمن بن أبي عميره لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله. وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٦/٢٢٠، نقلا عن الحافظ ابن عبد البر إن عبد الرحمن بن أبي عمير هذا: لا تصح صحبته، ولا يثبت إسناده حديثه)!

ثالثا: طرق هذا الحديث تدور على سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن عميره به. وسعيد بن عبد العزيز اختلط كما أقر واعترف هناك الألباني. وقد زعم الألباني أنه قد تابعه جمع! ولم يصدق! لأن من رجع إلى المتابعات التي زعمها في كتابه وجدها كلها تدور على سعيد بن عبد العزيز، وسعيد هذا اختلط كما قال أبو مسهر، وكذا قال أبو داود ويحيى بن معين كما تجد ذلك في التهذيب: ٤/٥٤، وقد اعترف الألباني باختلاطه في مواضع منها في ضعيفته: ٣/٣٩٣، ومنها في صحيحته: ٢/٦٤٧ وغير ذلك فكيف يصح هذا أيضا؟! فما على الألباني إلا أن ينقل الحديث للضعيفه)!

أقول: راجع أيضا تحقيق السقاف لكتاب دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزي/٢٣٥. ويكفي للجواب على زعم معاويه و أتباعه كابن تيميه و الألباني، أن يقال لهم: ما بال إمامكم معاويه المهدي من ربه لم يملأ الأرض قسطا وعدلا؟! لكن مشكله مبغضى أهل البيت عليهم السّلام أنهم يرون أنهم مضطرون لمصادره البشاره النبويه بالمهدي عليه السّلام من أهل البيت عليهم السلام و يتبنوا النص الأموى (المهدي رجل من أمتي)، لينطبق على معاويه، أو أى ناصبي آخر!

٦-موسى بن طلحه ثانى من ادعى أنه المهدي الموعود!

كان عند عائشه مشروع فى زمن أبيها أن تبقى الخلافة بعد أبيها لبنى تيم، لأخيها عبد الرحمن بن أبى بكر، فإن لم يمكن فلا بن عمها طلحه بن عبيد الله التيمى! لكنها تفاجأت هى و طلحه بموت أبى بكر مسموماً و أنه أوصى الى عمر، فدخل طلحه على أبى بكر غاضبا معترضا: (لما استخلفه أبو بكر كره خلافته طائفه حتى قال له طلحه:

ماذا تقول لربك إذا وليت علينا فظا غليظا؟! فقال: أبا لله تخوفوني؟ أقول: وليت عليهم خير أهلك). (منهاج السنه ٢: ١٧٠ ط. بولاق، و قد حرفه الوهابيون! راجع: ١٥٥/٦، و ٣٤٩، و: ٧/٤٦١، من طبعتهم فى برنامج مؤلفات الشيخ و التلميذ). لكن عائشه و اصلت عملها، و اعتبرت أنها خسرت جوله و لم تخسر المشروع! و غايه ما حققته فى عهد عمر أنها أدخلت طلحه فى الشورى، التى ولدت ميتة لأنه حق النقض فيها لعبد الرحمن بن عوف صهر عثمان!

أما فى عهد عثمان فاصطدمت به و أطلقت شعارات شديده ضده، حتى دعت الى عزله أو قتله، و كان حسابها مبنيا على مكانه أبى بكر و مكانتها، و أن طلحه من كبار الصحابه و الممولين، فهو يستطيع بمساعدة ابنه عمه أم المؤمنين أن يطرح نفسه بعد عثمان، و يقنع الصحابه ببيعه! لكنها فوجئت ببيعه الصحابه لعلى عليه السلام، فغضبت و قادت حرب الجمل، لكنها خسرتها و خسرت ابن عمها طلحه و ابن أختها الزبير.

و عند ما جاءت موجه معاويه اختارت عائشه المعارضه الهادئه معه، ثم سعدتها هى و أخوها عبد الرحمن، كما أوضحناه فى المجلد الثانى من جواهر التاريخ، فما كان من معاويه إلا أن قتل عبد الرحمن، و يقال إنه قتل عائشه! و بموتها انتهى مشروع بنى تيم لأخذ الخلافة، لكن تنظير عائشه بقى فى مصادر المسلمين تنادى بأن النبى صلى الله عليه و آله أوصى بالخلافه الى أبى بكر و أولاده! و أهمه حديث فى صحيح مسلم: ٧/١١٠! قالت عائشه: (قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه: أدعى لى أبا بكر أباك و أخاك حتى أكتب كتابا، فإنى أخاف أن يتمنى متمن و يقول قائل: أنا أولى) انتهى!

و لا بد أن تكون دعواها هذه بعد وفاه عمر لأن أبا بكر و عمر قالوا إن النبى صلى الله عليه و آله لم

يوص الى أحد، و لو كان هذا النص صحيحا لا حتجّا به! و إنما احتجّا بأن محمدا من قريش و أن قريشا و كلتهما بسلطانه فهما أولى به! قال عمر: (و لنا بذلك على من أبى من العرب الحجبه الظاهره و السلطان المبين. من ذا ينازعنا سلطان محمد و إمارته و نحن أولياؤه و عشيرته، إلا- مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط فى هلكه). (تاريخ الطبرى: ٢/٤٥٧). بل لو كان صحيحا لاحتج به طلحه عند ما اعترض على أبى بكر لإخراجه الخلفه من بنى تيم!

و من باب التعويض: ادعى بنو تيم أن موسى بن طلحه هو المهدي الموعود! لكن دعواهم ماتت بموته! و لا- ندرى هل كانت عائشه وراء ذلك؟ و هل روت فيه شيئا و لم يصلنا! فقد تحدثت الروايات عما بعد وفاتها: (لما خرج المختار بالكوفه قدم علينا (الى البصره) موسى بن طلحه و كانوا يرونه فى زمانهم المهدي فغشيه الناس)! (تاريخ دمشق: ٦٠/٤٣١ و تهذيب الكمال: ٢٩/٨٥، و سير الذهبى: ٤/٣٦٥، و ابن حماد: ١/١٥٨، و الدانى: ١/١٥٨، و الحليه: ٤/٣٧١، و غيرها).

٧- ادعى الحسينيون مهدويه محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى

يظهر أن ادعاء المهديه كان موجه فى أواخر القرن الأول الهجرى، بعد أن ضاق المسلمون ذرعا بالسلط الأموى، فانتشرت بينهم أحاديث النبى صلى الله عليه و آله عن ظلامه أهل بيته الطاهرين عليهم السلام و البشاره بمهديهم. فكان ذلك أرضيه لادعاء المهديه لعدد من بنى هاشم، و غيرهم أيضا كموسى بن طلحه التيمى. و فى مطلع القرن الثانى ادعت المهديه لاثنين إسم كل منهما محمد و اسم أبيه عبد الله، و هما محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، و محمد بن عبد الله المنصور المعروف بالمهدى العباسى، و حاول أنصار كل منهما أن يطبقوا أحاديث المهدي الموعود على صاحبهم، و لذلك رجحنا أن تكون زياده (و اسم أبيه إسم أبى) فى البشاره النبويه لمصلحه أحدهما أو كليهما!

و زاد العباسيون على ذلك، فوضعوا أحاديث تنص على أن المهدي الموعود من أولاد العباس! و قد تبرأ منها علماء الحديث و شهدوا بأنها مكذوبه كتلك التى تزعم

أن المهدي عليه السلام من أولاد عمر، أو من بنى أميه!

و من الملاحظ أن مغامرات ادعاء المهديه مغريه، لكنها بسبب الضبط النبوي تنكشف بسرعه عند ما لا يستطيع المهدي المزعوم أن يعمم الإسلام على العالم ويملاً الأرض قسطاً و عدلاً، أو يعطى المال حثياً بغير عدل! و عند ما يظهر للناس أنه لا يتصف بالعلم و العصمه و الهدايه من ربه، و بقيه الصفات الإستثنائيه للمهدي عليه السلام.

و يبدو أن عبد الله بن الحسن المثنى كان أبرع من ادعاها لولده محمد، فقد خطط لذلك من طفوله ابنه فسماه محمداً لأن المهدي عليه السلام على اسم النبي صلى الله عليه و آله ثم رباه تربيته خاصه و حجه عن الناس و أشاع حوله الأساطير! ففي تهذيب الكمال: ٢٥/٤٦٧: (و قال داود بن عبد الله الجعفرى، عن الدراوردي عن ابن أخى الزهرى: تجالسنا بالمدينه أنا و عبد الله بن حسن فتذاكرنا المهدي، فقال عبد الله بن حسن: المهدي من ولد الحسن بن علي. فقلت: يابى ذاك علماء أهل بيتك. فقال عبد الله: المهدي و الله من ولد الحسن بن علي ثم من ولدى خاصه). انتهى.

و يظهر أن عبد الله كان يدعيها أول الأمر لنفسه، قال فى مقاتل الطالبين/٢٣٩: (لم يزل عبد الله بن الحسن منذ كان صبياً يتوارى و يرأسل الناس بالدعوه إلى نفسه و يسمى بالمهدي)! انتهى. ثم خطط أن يدعيها لابنه، فهو وراء زياده (إسم أبيه إسم أبى)! و قد وصفوه بقوه الشخصيه و القدره على الإقناع، و قد أقنع بمهديه ابنه حلفاءه العباسيين و منهم المنصور، فقد روى أبو الفرج فى مقاتل الطالبين/٢٣٩، عن عمير بن الفضل الخثعمي قال: (رأيت أبا جعفر المنصور يوماً و قد خرج محمد بن عبد الله بن الحسن من دار ابنه و له فرس واقف على الباب مع عبد له أسود و أبو جعفر ينتظره، فلما خرج و ثب أبو جعفر فأخذ بردائه حتى ركب، ثم سوى ثيابه على السرج و مضى محمد، فقلت و كنت حينئذ أعرفه و لا أعرف محمداً: من هذا الذى أعظمته هذا الإعظام حتى أخذت بركابه و سويت عليه ثيابه؟ قال: أو ما تعرفه؟ قلت:

لا. قال: هذا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مهدينا أهل البيت)!

و قال فى ٢٤٤: (لهجت العوام بمحمد تسميه بالمهدى)! انتهى. و ذلك بدعايه الحسينين و حلفائهم العباسيين، قبل أن ينقلبوا عليهم و يدعوا المهديه لأنفسهم!

و قد روت مصادر التاريخ ما جرى فى مؤتمر الأبواء الذى دعا له الحسينيون من أجل بيعه المهدي! فى مقاتل الطالبين/١٤٠: عن عمر بن شبة وعده رواه و مؤرخين عاصروا تلك الفترة قال: إن جماعه من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء و فيهم إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس، و أبو جعفر المنصور، و صالح بن على، و عبد الله بن الحسن بن الحسن، و ابنه محمد و إبراهيم، و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان. فقال صالح بن على: قد علمتم أنكم الذين تمد الناس أعينهم إليهم، و قد جمعكم الله فى هذا الموضع فاعقدوا بيعه لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم، و توثقوا على ذلك حتى يفتح الله و هو خير الفاتحين. فحمد الله عبد الله بن الحسن و أثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلما فلنبايعه.

و قال أبو جعفر (المنصور): لأى شىء تخذعون أنفسكم و والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقا و لا أسرع إجابته منهم إلى هذا الفتى، يريد محمد بن عبد الله.

قالوا: قد و الله صدقت إن هذا لهو الذى نعلم! فبايعوا جميعا محمدا و مسحوا على يده. قال عيسى: و جاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبى أن ائتنا فإننا مجتمعون لأمر و أرسل بذلك إلى جعفر بن محمد، هكذا قال عيسى. و قال غيره: قال لهم عبد الله بن الحسن: لا- نريد جعفرا لئلا- يفسد عليكم أمركم! قال عيسى: فأرسلنى أبى أنظر ما اجتمعوا عليه، و أرسل جعفر بن محمد محمد بن عبد الله الأرقط بن على بن الحسين فجئناهم فإذا بمحمد بن عبد الله يصلى على طنفسه رجل مثنيه، فقلت: أرسلنى أبى إليكم لأسألكم لأى شىء اجتمعتم؟ فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله. قالوا: و جاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه، فقال جعفر: لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد! إن كنت ترى يعنى عبد الله أن ابنك هذا هو المهدي فليس به و لا هذا أوانه، و إن كنت إنما تريد أن

تخرجه غضبا لله و ليأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، فإننا و الله لا ندعك و أنت شيخنا و نباع ابنك. فغضب عبد الله و قال: علمت خلاف ما تقول! و والله ما أطلعك الله على غيبه و لكن يحملك على هذا الحسد لا بنى! فقال: و الله ما ذاك يحملني و لكن هذا و إخوته و أبناؤهم دونكم و ضرب بيده على ظهر أبي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن، و قال: إنها و الله ما هي إليك و لا- إلى ابنيك و لكنها لهم و إن ابنيك لمقتولا-ن! ثم نهض و توكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري. فقال: رأيت صاحب الرداء الأصفر يعنى أبا جعفر؟ قال: نعم. قال: فإننا و الله نجده يقتله! قال له عبد العزيز: أقتل محمدا؟ قال: نعم. قال: فقلت في نفسي:

حسده و رب الكعبة! قال: ثم و الله ما خرجت من الدنيا حتى رأيت قتلها! قال: فلما قال جعفر ذلك انفض القوم فافترقوا و لم يجتمعوا بعدها، و تبعه عبد الصمد و أبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله و الله، و أعلمه. انتهى.

و في ١٤٢/ (عن عنبسه بن نجاد العابد قال: كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول: بنفسى هو، إن الناس ليقولون فيه إنه المهدي و إنه لمقتول! ليس هذا في كتاب أبيه على من خلفاء هذه الأمة).

ثم روى ذلك أيضا بروايه ثانيه في ١٧١، عن عده مؤرخين و شهود قال: (إن بنى هاشم اجتمعوا فخطبهم عبد الله بن الحسن فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إنكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرساله و اختاركم لها، و أكثركم برکه يا ذريه محمد صلى الله عليه و آله بنو عمه و عترته، و أولى الناس بالفزع في أمر الله، من وضعه الله موضعكم من نبيه صلى الله عليه و آله، و قد ترون كتاب الله معطلا و سنه نبيه متروكه و الباطل حيا و الحق ميتا. قاتلوا لله في الطلب لرضاه بما هو أهله قبل أن ينزع منكم اسمكم، و تهونوا عليه كما هانت بنو إسرائيل و كانوا أحب خلقه إليه. و قد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضا خرج الأمر من أيديهم، فقد قتلوا صاحبهم يعنى الوليد بن يزيد فهلّم نباع محمدا فقد علمتم أنه المهدي. فقالوا: لم يجتمع أصحابنا بعد و لو اجتمعوا

فعلنا، و لسنا نرى أبا عبد الله جعفر بن محمد! فأرسل إليه ابن الحسن فأبى أن يأتي فقام و قال: أنا آت به الساعة، فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث فأوسع له الفضل و لم يصدره، فعلمت أن الفضل أسن منه فقام له جعفر و صدره فعلمت أنه أسن منه. ثم خرجنا جميعا حتى أتينا عبد الله فدعا إلى بيعه محمد فقال له جعفر: إنك شيخ و إن شئت بايعتك و أما ابنك فو الله لا أباعه و أدعك. و قال عبد الله الأعلى في حديثه: إن عبد الله بن الحسن قال لهم:

لا ترسلوا إلى جعفر فإنه يفسد عليكم فأبوا، قال: فأتاهم و أنا معهم فأوسع له عبد الله إلى جانبه و قال: قد علمت ما صنع بنا بنو أمية، و قد رأينا أن نبايع لهذا الفتى. فقال:

لا تفعلوا فإن الأمر لم يأت بعد! فغضب عبد الله. . الى آخر ما تقدم. .!) و الإرشاد/٢٧٦، و إعلام الوري/٢٧١ و ٢٧٢، و مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢٢٨، و فيه: إنها و الله ما هي إليك و لا إلى ابنك، و إنما هي لهذا يعني السفاح، ثم لهذا يعني المنصور، يقتله على أحجار الزيت، ثم يقتل أخاه بالطفوف و قوائم فرسه في الماء، فتبعه المنصور فقال: ما قلت يا أبا عبد الله؟ فقال: ما سمعته و إنه لكائن، قال: فحدثني من سمع المنصور أنه قال: انصرفت من وقتي فهيات أمرى فكان كما قال. و إثبات الهداه: ٣/١١٢، عن إعلام الوري، و عنه و عن الإرشاد البحار: ٤٧/٢٧٦.

و في النعماني/٢٢٩، عن يزيد بن أبي حازم قال: خرجت من الكوفة، فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلمت عليه فسألني: هل صاحبك أحد؟ فقلت:

نعم، فقال: أكنتم تتكلمون؟ قلت: نعم، صحبني من المغيرة. قال فما كان يقول؟ قلت: كان يزعم أن محمد بن عبد الله بن الحسن هو القائم، و الدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي صلى الله عليه و آله و اسم أبيه اسم أبي النبي صلى الله عليه و آله، فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبد الله بن علي، فقال لي: إن هذا ابن أمه، يعني محمد بن عبد الله بن علي، و هذا ابن مهيره يعني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما رددت عليه؟ فقلت: ما كان عندي شيء أرد عليه فقال: أو لم تعلموا أنه ابن سبيه يعني القائم عليه السلام. و البحار: ٥١/٤٢، و إثبات الهداه: ٣/٥٣٩.

هذا، و رجحنا فى جواهر التاريخ: ٣/ أن يكون مهدي الحسينين أو العباسيين أو غيرهما فى لسانه ثقل يحتبس عليه الكلام فيضرب بيده على فخذه فوصفوا المهدي عليه السلام بها لتطبق على صاحبهم! راجع ابن حماد: ١/٣٦٥.

٨- كذب العباسيون على النبي صلى الله عليه وآله و زعموا أن المهدي عليه السلام منهم!

إشاره

فى تاريخ بغداد: ٢/٦٣، عن ابن عباس قال: حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلاليه قالت: مررت بالنبي صلى الله عليه وآله و هو فى الحجر فقال: يا أم الفضل إنك حامل بغلام قالت: يا رسول الله و كيف و قد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء؟ قال: هو ما أقول لك، فإذا وضعته فأتيني به قالت: فلما وضعته أتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله فأذن فى أذنه اليمنى و أقام فى أذنه اليسرى، و قال: إذهبى بأبى الخلفاء، قالت: فأتيت العباس فأعلمته، فكان رجلا جميلا لباسا، فأتى النبي فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قام إليه فقبل بين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال: هذا عمى فمن شاء فليباه بعمه قالت: يا رسول الله بعض هذا القول، فقال: يا عباس لم لا أقول هذا القول و أنت عمى و صنو أبى و خير من أخلف بعدى من أهلى! فقلت: يا رسول الله ما شىء أخبرتنى به أم الفضل عن مولودنا هذا؟ قال: نعم يا عباس، إذا كانت سنه خمس و ثلاثين و مائه فهى لك و لولدك، منهم السفاح، و منهم المنصور، و منهم المهدي).

و فى تاريخ بغداد: ٣/٣٤٣، عن هشام بن محمد الكلبي أنه كان عند المعتصم فى أول أيام المأمون حين قدم المأمون بغداد، فذكر قوما بسوء السيره فقلت له: أيها الأمير إن الله تعالى أمهلهم فطغوا و حلم عنهم فبغوا، فقال لى: حدثتني أبى الرشيد، عن جدى المهدي، عن أبيه المنصور، عن أبيه محمد بن على، عن على بن عبد الله بن عباس، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى قوم بنى فلان يتبخثون فى مشيهم، فعرف الغضب فى وجهه ثم قرأ: و الشجره الملعونه فى القرآن، فقيل له: أى الشجره هى يا رسول الله حتى نجتتها؟ فقال: ليست بشجره نبات، إنما هم بنو فلان، إذا ملكوا جاروا و إذا اتتمنوا خانوا ثم ضرب بيده على ظهر العباس قال: فيخرج الله من ظهرك

يا عم رجلا يكون هلاكهم على يديه). و تاريخ دمشق: ٤/١٧٨، كروايه الخطيب الأولى. و عنه ذخائر العقبى/ ٢٣٦، و عن السهمى فى الفضائل، و ابن حبان و الملا فى سيرته، و قال: و زاد فيه: إن هذا ابنك أبو الخلفاء منهم السفاح و منهم المهدي، حتى يكون منهم من يصلى بعيسى بن مريم.

و الزوائد: ٥/١٨٧، كروايه الخطيب الأولى، عن أوسط الطبرانى، و فيه: و هى فى أولادهم حتى يكون آخرهم الذى يصلى بالمسيح عيسى بن مريم. و فى الأوسط: ١٠/١١٥، عن ابن عباس، و فيه: هى لك يا عباس بعد ثنتين و ثلاثين و مائه، ثم منكم السفاح و المنصور و المهدي، ثم هى فى أولادهم حتى يكون آخرهم الذى يصلى بالمسيح عيسى بن مريم!

و فى ابن حماد: ١/١٢١، و ٤٠٠، عن كعب قال: المنصور و المهدي و السفاح من ولد العباس. و فى عيون الأخبار لابن قتيبه: ١/٣٠٢، عن ابن عباس، أنه كان إذا سمعهم يقولون: يكون فى هذه الأمة إثنا عشر خليفة، قال: ما أحققكم! إن بعد الإثني عشر ثلاثة منا: السفاح و المنصور و المهدي يسلمها إلى الدجال. قال أبو أسامة: تأويل هذا عندنا أن ولد المهدي يكونون بعده إلى خروج الدجال. و الحاكم: ٤/٥١٤، و صححه:

عن مجاهد قال: قال لى عبد الله بن عباس: لو لم أسمع أنك منا أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث! قال فقال مجاهد: فإنه فى ستر لا أذكره لمن نكره، قال فقال ابن عباس: منا أهل البيت أربعة: منا السفاح، و منا المنذر، و منا المنصور، و منا المهدي، قال فقال له مجاهد: فبين لى هؤلاء الأربعة، فقال: أما السفاح فربما قتل أنصاره و عفا عن عدوه، و أما المنذر قال فإنه يعطى المال الكثير لا يتعاضم فى نفسه و يمسك القليل من حقه. و أما المنصور فإنه يعطى النصر على عدوه الشطر مما كان يعطى رسول الله صلى الله عليه و آله يربح منه عدوه على مسيره شهرين، و المنصور يربح عدوه منه على مسيره شهر. و أما المهدي الذى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و تأمن البهائم و السباع، و تلقى الأرض أفلاذ كبدها. قال قلت: و ما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الأسطوانه من الذهب و الفضة). و فى دلائل النبوه: ٦/٥١٣، عن سعيد بن جبير قال: سمعنا عبد الله بن عباس و نحن نقول: اثنا عشر أميراً ثم لا - أمير و اثنا عشر أميراً ثم هى الساعة. فقال ابن عباس: ما أحققكم: إن منا أهل البيت بعد ذلك المنصور، و السفاح، و المهدي، يدفعها إلى عيسى بن مريم. : و فى ٥١٤: يكون منا ثلاثة أهل البيت:

سفاح و منصور و مهدي). و نحوه تاريخ بغداد: ١/٦٢ و ٦٣، و ٥/٣٩١. و فى ٩/٣٩٩: عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: منا القائم و منا المنصور و منا السفاح و منا المهدي، فأما القائم فتأتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمه من دم، و اما المنصور فلا ترد له رايه، و أما السفاح فهو يسفح المال و الدم، و أما المهدي فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً. و فى ١٠/٤٨: عن ابن عباس قال: و الله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لأدال الله من بنى أميه! ليكون من السفاح، و المنصور، و المهدي).

و فى ذخائر العقبى/٢٠٥، عن ابن عباس عن أبىه أن النبى صلى الله عليه و آله نظر إليه مقبلاً فقال: هذا عمى أبو الخلفاء، أجد قريش كفا و أجملها، و إن من ولده السفاح و المنصور و المهدي، و قال: أخرجه الحافظ أبو القاسم السهمى). و فى البدايه و النهايه:٦/٢٤٦، عن روايه دلائل النبوه الأولى و قال: و هذا إسناد ضعيف، و الضحاك لم يسمع من ابن عباس شيئاً على الصحيح. فهو منقطع).

و فى مقدمه ابن خلدون/٢٥٣، و قال: هو من روايه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبىه. و إسماعيل ضعيف و إبراهيم أبوه و إن خرج له مسلم فالأكثر على تضعيفه. و قال الحافظ ابن الصديق المغربى/٥٤٣:

و قال (الحاكم) صحيح الإسناد، و تعقبه الذهبى بأن إسماعيل مجمع على ضعفه، و أباه ليس بذلك).

و فى جامع السيوطى:٥/٣٧٥، عن أم سلمه عن النبى صلى الله عليه و آله: لن تزال الخلافه فى ولد عمى صنو أبى العباس حتى يسلموها الى الدجال! الى آخر مصادره، و هى كثيره!

لكن نقاد الحديث شهدوا فى عدد منها أنها موضوعه! كما فى حاوى السيوطى:٢/٨٥: قال الدارقطنى: هذا حديث غريب، تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم. يقصد مولى العباسيين. و قال فى إسعاف الراغبين/١٥١: و فى إسناده وضاع و لم يسمعهم). و فى فيض القدير:٦/٢٧٨: قال ابن عدى: يضع الحديث و يصله و يسرق و يقلب الأسانيد و المتون. و قال ابن أبى معشر: هو كذاب. و قال السهوى:

ما بعده و ما قبله أصح منه، و أما هذا ففيه محمد بن الوليد وضاع، مع أنه لو صح حمل على المهدي ثالث العباسيين). و قال الحافظ المغربى/٥٦٣: و هو غريب منكر، و قد جمع بأنه عباسى الأم حسنى الأب و ليس بذاك. بل الحديث لا يصح.

و فى الإذاعه/١٣٥، عن الإفراد، و الجامع الصغير، و قال: قال الشوكانى فى التوضيح قلت: و يمكن الجمع بين هذه الثلاثه أحاديث و بين سائر الأحاديث المتقدمه بأنه من ولد العباس من جهه أمه، فإن أمكن الجمع بهذا، و إلا فالأحاديث أنه من ولد النبى صلى الله عليه و آله أرجح). و فى صواعق ابن حجر/٢٣٧، كما فى ذخائر العقبى، و قال:

سند كل منها ضعيف و على تقدير صحتهما لا ينافى كون المهدي من ولد فاطمه المذكور فى الأحاديث التى هى أصح و أكثر، لأنه مع ذلك فيه شعبه من بنى العباس، كما أن فيه شعبه من بنى الحسين). انتهى.

أقول: من عجائبهم أنهم بعد اعترافهم بأن واضح هذه الأحاديث كلها أو أصلها هو محمد بن الوليد غلام بنى عباس الكذاب الوضاع المتروك! ترى الشوكاني و ابن حجر وغيرهما يحاولون جعل المهدي عليه السلام عباسيا كليا أو جزئيا و ترى الذهبي يتفنن بأن الأحاديث النبويه تقصد مهديين بنفس الصفات أحدهما عباسي و آخر من ذريه فاطمه! و هو تكلف، و لا يخلو من نصب!

أحاديثهم الموضوعه تحريف لحديث صحيح!

لا يبعد أن تكون أحاديثهم المكذوبه تغطيه للأحاديث التي روتها العتره النبويه من أن النبي صلى الله عليه و آله أخبر العباس بما يكون من أولاده! ففي النعماني/٢٤٧، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم في البقيع حتى أقبل على عليه السلام فسأل عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقيل إنه بالبقيع فأتاه على عليه السلام فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أجلس فأجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقيل له هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسأل عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقيل له هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه فأجلسه أمامه ثم التفت رسول الله صلى الله عليه و آله إلى على عليه السلام فقال: ألا أبشرك ألا أخبرك يا على؟ فقال: بلى يا رسول الله فقال: كان جبرئيل عندي آنفا و أخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملا الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا من ذريتك من ولد الحسين، فقال على: يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يديك. ثم التفت رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جعفر بن أبي طالب فقال: يا جعفر ألا أبشرك ألا أخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: كان جبرئيل عندي آنفا فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم من ذريتك، أتدرى من هو؟ قال لا، قال: ذاك الذي وجهه كالدينار و أسنانه كالمنشار و سيفه كحريق النار، يدخل الجند ذليلا و يخرج منه عزيزا يكتنفه جبرئيل و ميكائيل.

ثم التفت إلى العباس فقال: يا عم النبي ألا أخبرك بما أخبرني به جبرئيل عليه السلام؟

فقال: بلى يا رسول الله، قال: قال لى جبرئيل ويل لذريتك من ولد العباس! فقال:

يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ فقال له صلى الله عليه وآله: قد فرغ الله مما هو كائن).

و فى النعمانى/٢٤٨، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبى: يا عباس ويل لذريتى من ولدك و ويل لولدك من ولدى، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء، أو قال: أفلا أجب نفسى؟ قال: إن علم الله عز و جل قد مضى، و الأمور بيده و إن الأمر سيكون فى ولدى).

و فى كتاب سليم/٤٢٧: (إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة و لم يرض لنا الدنيا. قال:

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابن عباس فقال: أما إن أول هلاك بنى أمية بعد ما يملك منهم عشره على يد ولدك فليتقوا الله و ليرقبوا فى ولدى و عترتى فإن الدنيا لم تبق لأحد قبلنا و لا تبقى لأحد بعدنا. دولتنا آخر الدول يكون مكان كل يوم يومين و مكان كل سنة سنتين. و منا من ولدى من يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا).

و ادعى المنصور أن ابنه هو المهدي الموعود!

لم يكتف العباسيون بادعاء أن رايات خراسان الموعودة لنصره المهدي عليه السلام هى رايات ثورتهم بيد أبى مسلم الخراسانى، و لا بالأحاديث التى وضعوها و زعموا فيها أن النبى صلى الله عليه وآله بشر العباس بأن الملك فى أولاده حتى يخرج الدجال و أن المهدي منهم! بل توصل المنصور و هو معاوية بنى عباس، الى أنه حان الوقت بعد أن قتل أبناء عبد الله بن الحسن المثنى و منهم محمد بن عبد الله الذى ادعوا له المهديه، لأن يجعل ابنه محمد بن عبد الله المهدي الموعود!

و قد سجل المؤرخون أنه لما استحكم له الأمر و كبر ابنه الذى سماه محمد، ابتكر أن يأخذ له البيعه على أنه المهدي الموعود لأنه محمد بن عبد الله، فكان عليه أن يشهد الفقهاء و القضاة أن أوصاف المهدي فى أحاديث النبى صلى الله عليه وآله تنطبق عليه! و كان عليه أن يعزل ولى عهده أخاه عيسى بن موسى العباسى، الذى نصبه الخليفة السفاح، فأحضره و فاوضه و هدده و أذله حتى خلع نفسه! و عقد المنصور مجلسا

(شرعياً) لإعلان ولده ولي عهده و المهدي الموعود من الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله! قال الذهبي في تاريخه: ٩/٤٩: (و كان السفاح لما احتضر جعل الخلافة للمنصور ثم بعده لعيسى، و قد لطفه المنصور و كلمه بألين الكلام في ذلك (خلع نفسه) فقال: يا أمير المؤمنين فكيف بالإيمان و العهود و المواثيق التي عليّ و على المسلمين، فلما رأى المنصور امتناعه تغير له و أعرض عنه، و جعل يقدم المهدي عليه في المجالس، ثم شرع المنصور يدس من يحفر عليه بيته ليسقط عليه، فجعل يتحفظ و يمارض.

و قيل بل سقاه المنصور فاستأذن في الذهاب إلى الكوفة ليتداوى و كان الذي جرأه على ذلك طبيبه بخثيشوع و قال له: و الله ما أجسر على معالجتك و ما آمن على نفسي فأذن له المنصور، و بلغت العله من عيسى كل مبلغ حتى تمعط شعره! ثم إنه نصل من علته ثم سعى موسى ولد عيسى بن موسى في أن يطيع أبوه المنصور خوفاً عليه منه و على نفسه، و دبر حيله أوحاها إلى المنصور فقال: مر بخنقى قدام أبي إن لم يخلع نفسه! قال: فبعث المنصور من فعل به ذلك فصاح أبوه و أذعن بخلع نفسه و قال: هذه يدي بالبيعه للمهدي)!! و الآداب السلطانية لابن الطقطقي/١١٩).

و هكذا تم للمنصور ما أراد، و عقد المجلس الشرعي في قصر الرصافه الذي بناه خصيصاً لولده المهدي! و أحضر الفقهاء و القضاة فشهدوا و بايعوا ولي عهده المهدي المنتظر! (و خطب المنصور الناس و أعلمهم ما جرى في أمر عيسى من تقديم المهدي عليه و رضاه بذلك و تكلم عيسى و سلم الأمر للمهدي فبايع الناس على ذلك بيعه محددته للمهدي ثم لعيسى من بعده). (تاريخ دمشق: ٤٨/٩).

و لكنهم شهدوا أن هذا (المهدي) كان فاجراً فلم يملأ الأرض عدلاً، بل زادها ظلماً و جوراً! و لم يعط المال للناس حثياً بدون عد، بل صادر أموال المسلمين و زادهم فقراً! و روت مصادرهم أنه كان خماراً زماراً سفاكاً للدماء، و أنه أنجب للمسلمين ابنه مغنيه ضرابه عود هي عليه العباسيه المشهوره. (خزانه الأدب: ١١/٢١٧) و كان مغرماً بتطير الحمام فحرف الرواه له حديث النبي صلى الله عليه و آله: (لا سبق إلا في نصل أو خف أو

حافر) فأضافوا له (أو جناح) فأمر للراوى بصره ذهب (مجموعه الرسائل للصافى: ٢/٤٢٤) ! و كان عنيفا سفاكا لدماء المسلمين فقتل رجلا لروايته حديثا عن الأعمش (الصحيح من السيره: ١/٨٨) و رأى مناما أن وجهه أسود فعبروه له بأنه يرزق أنثى فكان كذلك. (الكنى و الألقاب: ١/٣١٩) و ظل يطارد ابن عم أبيه ولى عهده، الذى خلع نفسه من أجله حتى قتله و جعل ابنه موسى ولى عهده! (تهذيب المقال: ٢/٣٢٠). و سلط زوجته الخيزران فكان بيدها زمام أمور الدوله (الطبرى: ٣/٤٦٦) و بنى مدينه سيروان فى جبال إيران و سكنها (و بها مات و دفن). (صبح الأعشى: ٤/٣٦٨) و حكم عشر سنين و مات سنه ١٦٩، و عمره ٤٣ سنه (الأخبار الطوال: ٣٨٦) و معارف ابن قتيبه ٣٧٩/ و فيه ٤٨ سنه). لذلك اضطروا حتى ابن تيميه و ابن كثير أن يعترفوا بأنه ليس المهدي الموعود! (منهاج السنه: ٤/٩٨، و النهايه: ٦/٢٧٧).

و اعترف هارون الرشيد بكذبه أبيه و جده!

فى إعلام الورى/ ٣٦٥ و طبعه: ٢/١٦٥، عن سليمان بن إسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس قال: حدثنى أبى قال: كنت يوما عند الرشيد فذكر المهدي و ما ذكر من عدله فأطنب فى ذلك، فقال الرشيد: أحسبكم تحسبونه أبى المهدي حدثنى عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، أن النبى قال له: يا عم، يملك من ولدى إثنا عشر خليفه، ثم تكون أمور كريبه شديده عظيمه، ثم يخرج المهدي من ولدى يصلح الله أمره فى ليله فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا و يمكث فى الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال). و مثله قصص الأنبياء/ ٣٦٩، و مناقب ابن شهر آشوب: ١/٢٩٢ و طبعه ٢٥٢، و العدد القويه/ ٨٩، و فرائد السمطين: ٢/٣٢٩، و عنه كشف الغمه: ٣/٢٩٥، و الدر النظيم/ ٧٩٦، و إثبات الهداه: ٣/٥٩١، و البحار: ٣٠١/٣٦.

و فى الأغاني: ١٣/٣١٣، عن الفضل بن إياس الهذلى الكوفى أن المنصور كان يريد البيعه للمهدي، و كان ابنه جعفر يعترض عليه فى ذلك، فأمر بإحضار الناس فحضرروا و قامت الخطباء فتكلموا، و قالت الشعراء فأكثرنا فى وصف المهدي و فضائله، و فيهم مطيع بن إياس فلما فرغ من كلامه فى الخطباء و إنشاده فى الشعراء، قال

للمنصور: يا أمير المؤمنين حدثنا فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وآله قال: المهدي منا محمد بن عبد الله و أمه من غيرنا، يملؤها عدلا كما ملئت جورا! وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك! ثم أقبل على العباس فقال له: أنشدك الله هل سمعت هذا؟ فقال: نعم، مخافه من المنصور! فأمر المنصور الناس بالبيعه للمهدي، قال: و لما انقضى المجلس و كان العباس بن محمد لم يأنس به قال: أرأيتم هذا الزنديق إذ كذب على الله عز و جل و رسوله حتى استشهدني على كذبه فشهدت له خوفا، و شهد كل من حضر عليّ بأني كاذب! و بلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر و كان مطيع منقطعاً إليه يخدمه فخافه و طرده عن خدمته! قال و كان جعفر ماجنا فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه و شقت عليه البيعه لمحمد فأخرج (. . .) ثم قال: إن كان أخي محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد). راجع في تحريفهم و قبائحهم: تاريخ الطبري: ٦/٢٦٩، و اليعقوبي: ٢/٣٩٥، و معارف ابن قتيبه: ٣٧٩، و النهاية: ١٠/١١١، و سمت النجوم/١٠٩٤، و شذرات الذهب: ١/٢١٩، و عبر الذهبي: ١/٢٠٧، و التحفة اللطيفة: ٢/٢٦، و المنار المنيف/١٤٩.

٩- اثنا عشر كذابا سيدعون المهديه قبيل ظهور الإمام عليه السلام

الإرشاد/٣٥٨، عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه). و مثله غيبه الطوسي/٢٦٧، و إعلام الوري/٤٢٦، و الخرائج: ٣/١١٦٢، و عنه كشف الغمه: ٣/٢٤٩، و إثبات الهداه: ٣/٧٢٦، و البحار: ٥٢/٢٠٩.

و في الكافي: ١/٣٣٨، و النعماني/١٥١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: و لترفعن اثنا عشره رايه مشتبهه، لا يدرى أيّ من أيّ! قال المفضل: فبكيت، فقال ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: كيف لا أبكي و أنت تقول ترفع اثنا عشره رايه لا يدرى أيّ من أيّ، فكيف نصنع؟ قال فنظر إلى شمس داخله في الصفة فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم.

قال: و الله لأمرنا أبين من هذه الشمس).

و في ابن حماد: ١/٢٩١: ثم يسير إلى العراق و ترفع قبل ذلك ثنتا عشره رايه بالكوفه معروفه منسوبه و يقتل بالكوفه رجل من ولد الحسن أو الحسين يدعو إلى أبيه).

أجلى الجبهه أقى الأنف أفلى الثنايا

أبو داود: ٤/١٠٧، عن أبي سعيد الخدرى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: المهدي منى أجلى الجبهه، أقى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يملك سبع سنين). و ابن حماد: ١/٣٦٩، و ٣٧٣، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و آله بعده أحاديث، و فيها: عن النبي صلى الله عليه و آله قال:

هو رجل منى. و عبد الرزاق: ١١/٣٧٢، عن أبي سعيد الخدرى، و لم يرفعه. أجلى الجبهه: الذى انحسر الشعر عن جبهته و خف على جانبيها. أقى الأنف: طويله مع دقه أرنبته واحد يداب فى وسطه.

و فى أحمد: ٣/١٧، عن أبي سعيد الخدرى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتى، أجلى أقى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما، يكون سبع سنين). و فى أبى يعلى: ٢/٣٦٧، عن أبي سعيد: ليقوم على أمتى من أهل بيتى أقى أجلى، يوسع الأرض عدلا كما وسعت ظلما و جورا، يملك سبع سنين).

و فى الدر المنثور: ٦/٥٧: و أخرج أحمد، و أبو داود، عن أبي سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه و آله..

و لفظ أبى داود: المهدي منى أجلى الجبهه أقى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت قبله ظلما و جورا، يكون سبع سنين. و من مصادرنا دلائل الإمامه/ ٢٥١، كما فى أبى يعلى بتفاوت يسير، عن أبى سعيد. و فى ٢٥٨، عن أبى سعيد، كما فى أحمد.

و فى سنن الدانى/ ٩٤، عن أبى سعيد الخدرى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يقوم فى آخر الزمان رجل من عترتى شاب حسن الوجه أجلى الجبين أقى الأنف، يملأ الأرض

قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و يملك كذا سبع سنين). و السنن فى الفتن: ٥/١٠٣٨.

و الحاكم: ٤/٥٥٧ و صححه على شرط مسلم، عن أبى سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

المهدى منا أهل البيت أشم الأنف أبقى أجلى، يعيش هكذا و بسط يساره و إصبعين من يمينه المسبحة و الإبهام و عقد ثلاثه). و معالم السنن: ٤/٣٤٤، عن أبى داود.. الخ.

و ابن حماد: ١/٣٧٣، عن أبى سعيد الخدرى، عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: المهدى أجلى الجبين أقنا الأنف). و نحوه عبد الرزاق: ١١/٣٧٢.

و الفردوس: ٤/٢٢١، عن حذيفه، عن النبى صلى الله عليه و آله: المهدى رجل من ولدى، وجهه كالقمر الدرى، اللون لون عربى، و الجسم جسم إسرائيلى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، يرضى بخلافته أهل السماء و أهل الأرض و الطير فى الهواء. يملك عشرين سنه). و مثله العلل المتناهيه: ٢/٨٥٨، عن حذيفه.. الى آخر المصادر. و مثله دلائل الإمامه/ ٢٣٣، و عنه العمده/ ٤٣٩، و الطرائف: ١/١٧٨، بتفاوت يسير، و فيه: و اللون منه لون عربى. يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما). لون عربى: حنطى أو أبيض، و قد ورد فى صفه المهدى عليه السّلام أن لونه لون النبى صلى الله عليه و آله أبيض مشرب بحمره. و جسم إسرائيلى: أى طويل مملوء كأجسام أبناء يعقوب عليه السّلام و قد كان بنو إبراهيم معروفين بكمال أجسامهم و جمالهم، و معناه أن صفات إبراهيم عليه السّلام ظاهره فى المهدى عليه السّلام. الطير فى الهواء: تعبير عن عموم الرضا بالمهدى عليه السّلام، و قد يكون حقيقيا بمعنى أن الإزدهار يشمل المجتمع و الطبيعه.

شيخ السن شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام

كمال الدين: ٢/٦٥٢، عن أبى الصلت الهروى قال قلت للرضا عليه السّلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنه أو دونها، و إن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالى، حتى يأتية أجله). و إعلام الورى: ٤٣٥، و الخرائج: ٣/١١٧٠، و منتخب الأنوار/ ٣٨، و إثبات الهداه: ٣/٧٢٢، و البحار: ٥٢/٢٨٥.

و فى النعمانى/ ١٨٨ و ٢١١، عن على بن أبى حمزه. عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: لو

قد قام القائم لأنكره الناس، لأنه يرجع إليهم شابا موفقا، لا يثبت عليه إلا من قد أخذ الله ميثاقه في الذر الأول! وفي غير هذه الروايه أنه قال عليه السّلام: وإن أعظم البليه أن يخرج إليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا). و عقد الدرر/٤١، و منتخب الأنوار/١٨٨ و نحوه غيبه الطوسي/٢٥٩، و عنه إثبات الهداه:٣/٥١٢ و ٥٣٦ و ٥٨٣، و البحار:٥٢/٢٨٧، و ٣٨٥.

أبيض اللون، مشرب بحمره، مبدّح البطن

كمال الدين:٢/٦٥٣، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام وهو على المنبر:

يخرج رجل من ولدى في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمره، مبدح البطن عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامه على لون جلده و شامه على شبه شامه النبي صلى الله عليه و آله، له إسمان: إسم يخفى و اسم يعلن، فأما الذى يخفى فأحمد، و أما الذى يعلن فمحمد، إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق و المغرب، و وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، و أعطاه الله تعالى قوه أربعين رجلا، و لا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة و هو فى قبره، و هم يتزاورون فى قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه). و مثله إعلام الورى/٤٣٤، و الخرائج:٣/١١٤٩، و إثبات الهداه:٣/٤٩٠، و البحار:٥١/٣٥.

غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين

النعمانى/٢١٥، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السّلام: جعلت فداك إني قد دخلت المدينة و فى حقوى هميان فيه ألف دينار، و قد أعطيت الله عهدا أننى أنفقها ببابك دينارا دينارا أو تجيبنى فيما أسألك عنه! فقال: يا حمران سل تجب و لا تنفقن دنانيرك، فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه و آله أنت صاحب هذا الأمر و القائم به؟ قال: لا- قلت: فمن هو بأبى أنت و أمى؟ فقال: ذاك المشرب حمره، الغائر العينين، المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز و بوجهه

أثر، رحم الله موسى. وفيها: عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: أنت القائم؟ فقال: قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وإني المطالب بالدم ويفعل الله ما يشاء، ثم أعدت عليه فقال: قد عرفت حيث تذهب صاحبك المبدح البطن، ثم الحزاز برأسه، ابن الأرواح رحم الله فلانا). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٨، وقال: المراد أنه من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام أو أنه شبيهه موسى بن عمران عليه السلام كما صرح به في الأحاديث المتواتره، وليس المراد به أن اسمه موسى لمنافاته للأحاديث المتواتره. و البحار: ٥١/٤٠ وقال: المشرف الحاجبين: أى فى وسطها ارتفاع من الشرفه. و الحزاز: ما يكون فى الشعر مثل النخاله.

و فى النعمانى/٢١٦، عن أبى بصير: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا محمد بالقائم علامتان:

شامه فى رأسه وداء الحزاز برأسه، و شامه بين كتفيه من جانبه الأيسر، تحت كتفه الأيسر ورقه مثل ورقه الآس). و عنه البحار: ٥١/٤١.

إسمه إسمى. . و شمائله شمائلى

كمال الدين: ٢/٤١١، عن الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدى اسمه إسمى، و كنيته كنيته، و شمائله شمائلى، و سنته سنتى، يقيم الناس على ملتى و شريعتى، و يدعوهم إلى كتاب ربي عز و جل، من أطاعه فقد أطاعنى، و من عصاه فقد عصانى، و من أنكره فى غيبته فقد أنكرنى، و من كذبه فقد كذبنى، و من صدقه فقد صدقنى. إلى الله أشكو المكذبين لى فى أمره و الجاحدين لقولى فى شأنه، و المظلمين لأمتى عن طريقتة، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون). و الشمائل:

الطباع، و تطلق على ملامح البدن. و قد دلت هذه الأحاديث و غيرها على شبه المهدي عليه السلام بجده رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فى خلقه و خلقه، و اتباعه لسنته، و تجديده الإسلام و القرآن، و بسط نوره على العالم، و كفى به مقاما عظيما.

سيره المهدي عليه السلام فى ملبسه

الكافى: ١/٤١١ و ٦/٤٤٤، عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام و قال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن على بن أبى طالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس تفسير

القميص بأربعة دراهم و ما أشبه ذلك، و نرى عليك اللباس الجديد؟ فقال له: إن على بن أبي طالب عليه السّلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر عليه و لو لبس مثل ذلك اليوم شهّر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب على و سار بسيره على عليه السّلام). و عنه وسائل الشيعة: ٣/٣٤٨، و البحار: ٤٠/٣٣٦ و ٤٧/٥٤.

و في تحف العقول/٤٤٦، عن معمر بن خلاد أنه قال للرضا عليه السّلام: عجل الله فرجك فقال عليه السّلام: يا معمر ذاك فرجكم أتم، فأما أنا فو الله ما هو إلا مزود فيه كف سويق مختوم بخاتم). و عنه البحار: ٧٨/٣٣٩.

رد صفه أزيل الفخذين

شرح النهج: ١/٢٨١: إسماعيل بن عباد عن على عليه السّلام أنه ذكر المهدي و قال إنه من ولد الحسين عليه السّلام و ذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين أقى الأنف ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثنايا بفخذه اليمنى شامه. و ذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث). و ذكره في: ١٩/١٣٠، و في غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٤٤٩، و قال:

أزيل الفخذين، و المراد انفراج فخذه و تباعد ما بينهما و هو الزّيل. و النهايه: ٢/٣٢٥ عن الغريبي للهروي.

و الحاوي: ٢/٨٥.

و في النعماني/٢١٤، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين على عليه السّلام إلى الحسين عليه السّلام فقال: إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه و آله سيّدا و سيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم، يشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفله من الناس، و إماته للحق و إظهار للجور، و الله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات و سكانها، و هو رجل أجلى الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامه، أفلج الثنايا، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا). و نحوه غيبة الطوسي/١١٥، و العمده/٤٣٤، عن الجمع بين الصحاح، و فيه: و نظر إلى ابنه الحسين و قال.. كما سماه رسول الله صلى الله عليه و آله، و سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم.. يملأ الأرض عدلا.

و الطرائف: ١/١٧٧، عن الجمع بين الصحاح، و ابن طاووس/١٤٤، عن فتن السليلى، و فيه: دخل الحسين بن على بن على بن أبي طالب عليه السّلام و عنده جلساؤه فقال.. قيل له: و متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: هيهات إذا

ص: ٢٤١

خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأه عن وركيها لبعليها! وإثبات الهداه: ٣/٥٠٥، عن غيبه الطوسي، و البحار: ٥١/١٢٠.

أقول: لم ترد صفه (أزيل الفخذين) من طريق أهل البيت عليهم السّلام، و هذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السّلام ينتهي الى رواه غير شيعه، و القاعده التحفظ فى صفاته التى لم ترد عنهم عليهم السّلام لاحتمال أن تكون موضوعه لتنطبق على شخص أفحج ادعى المهديه. نعم ورد فى كمال الدين: ٢/٦٥٣، عن الإمام الباقر عليه السّلام: (مشرب بالحمرة، مبدّح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين). و عريض الفخذين بمعنى ضخامتهما، و هو غير الأزيل أى الأفحج الذى فى فخذيه خلل يؤثر على مشيه و ركوعه و سجوده، و قد رووا أن عمر كان أفحج، ففى تفسير الطبرى ٢/٧٩٤: (بينما عمر يصلى و يهوديان خلفه و كان عمر إذا أراد أن يركع خوى، فقال أحدهم لصاحبه: أهو هو؟ فلما انفتل عمر قال: رأيت قول أحدكم لصاحبه أهو هو! فقالوا: إنا نجد فى كتابنا قرنا من حديد يعطى ما يعطى حزقيل الذى أحيا الموتى بإذن الله). و رواه فى تاريخه: ١/٣٢٣. و معنى خوى: أنه كان لا- يستطيع الركوع بشكل طبيعى، فزعم اليهوديان تقربا الى عمر أن ذلك علامه رجل يحيى الموتى كحزقيل! قال الزمخشري فى الفايق: ١/٢٠٠: (الزّيل:

الفحج). لكن مصادر اللغه الأخرى خففته فجعلته شبيها بالفحج و ليس هو! و قال ابن الأثير فى النهاية: ٢/٣٢٥: (فى حديث على رضى الله عنه، ذكر المهدي فقال إنه أزيل الفخذين، أى منفرجهما، و هو الزيل و التريل). و فى لسان العرب: ١١/٣١٧: (و الزّيل بالتحريك: تباعد ما بين الفخذين كالفحج. و رجل أزيل الفخذين: منفرجهما متباعدهما، و هو من ذلك لأن المتباعد مفارق. و فى حديث على كرم الله وجهه: أنه ذكر المهدي و أنه يكون من ولد الحسين أجلي الجبين أقى الأنف أزيل الفخذين أفلج الثنايا بفخذه الأيمن شامه، أراد أنه مترايل الفخذين و هو الزيل و التريل، و الفعل منه زيل يزيل. و أزيل الفخذين أى منفرجهما).

و النتيجة: أن الزيل كالفحج أو هو نفسه، و هو عيب فى المعصوم عليه السّلام.

هذا، و قد مرت فى الفصول الأخرى صفات عديده للإمام المهدي عليه السّلام.

يعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى

فى نهج البلاغه، شرح عبده: ٢/٢١ و ٤/٣٦: (يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى، و يعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى. حتى تقوم الحرب بكم على ساق، باديا نواجذها، مملوءه أخلافها، حلوا رضاعها، علقما عاقبتها! ألا و فى غد و سيأتى غد بما لا تعرفون، يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوى أعمالها، و تخرج له الأرض أفايذ كبدها، و تلقى إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيره، و يحيى ميت الكتاب و السنه). و ينابيع الموده/٤٣٧، و شرح ابن ميثم البحرانى: ٣/١٦٨، و غرر الحكم/٣٦٣، أوله.

نهج البلاغه، شرح الصالح/٢٠٨: (و أخذوا يمينا و شمالا ضعنا فى مسالك الغى، و تركا لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، و تستبطئوا ما يجيء به الغد.

فكم من مستعجل بما إن أدركه و د أنه لم يدركه. و ما أقرب اليوم من تباشير غد.

يا قوم هذا أبان ورود كل موعود، و دنو من طلعه ما لا تعرفون. ألا إن من أدركها منا يسرى فيها بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين، ليحل فيها ربقا و يعتق فيها رقا و يصدع شعبا و يشعب صدعا، فى ستره عن الناس، لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره، ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل، تجلى بالتنزيل أبصارهم، و يرمى بالتفسير فى مسامعهم، و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبح). و البحار: ٥١/١١٦.

قد لبس للحكمه جنتها و أخذها بجميع أدبها

نهج البلاغه شرح الصالح/٢٦٣ خطبه ١٨٢: (قد لبس للحكمه جنتها، و أخذها بجميع أدبها، من الإقبال عليها و المعرفه بها و التفرغ لها، فهى عند نفسه ضالته التى يطلبها و حاجته التى يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، و ضرب بعسيب ذنبه و ألصق الأرض بجرانه، بقيه من بقايا حجه، خليفه من خلائف أنبيائه). و ينابيع الموده/٤٣٧، و البحار: ٥١/١١٣، عن نهج البلاغه.

وقال فى شرح النهج: ١٠/٩٥: هذا الكلام فسرهُ كل طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الإمامية تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم و الصوفية يزعمون أنه يعنى به ولى الله فى الأرض، و عندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال و هم أربعون، و عن الأوتاد و هم سبعة، و عن القطب و هو واحد، فإذا مات القطب صار أحد السبعة قطبا عوضه، و صار أحد الأربعة و تدا عوض الوتد، و صار بعض الأولياء الذين يصطفاهم الله تعالى أبدا عوض ذلك البدل. و أصحابنا يزعمون أن الله تعالى لا يخلق الأمة من جماعه من المؤمنين العلماء بالعدل و التوحيد، و أن الإجماع إنما يكون حجة باعتبار أقوال أولئك العلماء لكنه لما تعذرت معرفتهم بأعيانهم، اعتبر إجماع سائر العلماء، و إنما الأصل قول أولئك. قالوا:

و كلام أمير المؤمنين عليه السّلام ليس يشير فيه إلى جماعه أولئك العلماء من حيث هم جماعه، و لكنه يصف حال كل واحد منهم، فيقول: من صفته كذا، و من صفته كذا. و الفلاسفة يزعمون أن مراده عليه السّلام بهذا الكلام العارف و لهم فى العرفان و صفات أربابه كلام يعرفه من له أنس بأقوالهم. و ليس يبعد عندى أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله فى آخر الوقت إذا خلقه الله تعالى و إن لم يكن الآن موجودا، فليس فى الكلام ما يدل على وجوده الآن، و قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضى إلا عليه.

قوله عليه السّلام: قد لبس للحكمه جنتها، الجنة: ما يستتر به من السلاح كالدرع و نحوها، و لبس جنه الحكمه قمع النفس عن المشتهيات، و قطع علائق النفس عن المحسوسات، فإن ذلك مانع للنفس عن أن يصيبها سهام الهوى، كما تمنع الدرع الدارع عن أن يصيبه سهام الرمايه . الخ. انتهى. و سيأتى بحث ما قاله فى الأبدال أصحاب الإمام عليه السّلام.

يطبق القرآن و يعلمه للناس كما أنزل

الكافى: ٨/٣٩٦، عن أحمد بن عمر: قال أبو جعفر عليه السّلام و أتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمه اختصكم الله تبارك و تعالى بها، فقال له: كذلك نحن و الحمد لله لا ندخل أحدا فى ضلاله و لا نخرجه من هدى، إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز و جل رجلا منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكرا إلا أنكره. و عنه البحار: ٥٢/٣٧٨، و إثبات الهداه: ٣/٥٨٨، عن كتاب شريح. و فى الإرشاد/٣٦٥، عن جابر، عن أبى

جعفر عليه السّلام أنه قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ضرب فساطيط يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف). و مثله روضه الواعظين: ٢/٢٦٥، و عنه كشف الغمه: ٣/٢٥٦، و إثبات الهداه: ٣/٥٥٦.

و فى البصائر/١٩٣، عن سالم بن أبى سلمه، قال قرأ رجل على أبى عبد الله عليه السّلام و أنا أسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: مه مه كفّ عن هذه القراءة، إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام قرأ كتاب الله على حدّه، و أخرج المصحف الذى كتبه على عليه السّلام. و قال: أخرج على عليه السّلام إلى الناس حيث فرغ منه و كتبه فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله و قد جمعت بين اللوحين، قالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه! قال: أما و الله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدا! إنما كان على أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه). و مثله الكافى: ٢/٦٣٣، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٤٩، و البحار: ٩٢/٨٨.

و فى النعمانى/٣١٧، عن حبه العرنى، قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: كأنى أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل. أما إن قائمنا إذا قام كسره و سوى قبلته). و عنه البحار: ٥٢/٣٦٤.

أقول: الظاهر أنه يقصد عليه السّلام أنهم يعلمونهم القرآن على حدوده كامله، و قد ورد أن القرآن الذى بخط على و يتوارثه الأئمه عليهم السّلام يتفاوت مع القرآن فى ترتيب سوره و ربما آياته، و ليس فى الزيادة و النقصان، كما فى الروايه التاليه، فى الإحتجاج: ١/١٥٥: عن أبى ذر الغفارى: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على عليه السّلام القرآن و جاء به إلى المهاجرين و الأنصار و عرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما استخلف عمر سأل عليا أن يدفع إليهم القرآن فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذى كنت قد جئت به إلى أبى بكر حتى نجمع عليه فقال عليه السّلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبى بكر لتقوم الحجج عليكم و لا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئنا به، إن القرآن الذى عندى لا يمسه إلا

المطهرون و الأوصياء من ولدى! قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال: نعم إذا قام القائم من ولدى يظهره و يحمل الناس عليه فتجرى السنه به). و عنه البحار: ٩٢/٤٢.

الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله!

كمال الدين: ١/٣٠٣، عن الأصبع بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد. و فى النعمانى/١٧٨، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبى عن أبيه قال: لقيت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام فى حج أو عمره فقلت له: كبرت سنى ودق عظمى فلست أدرى يقضى لى لقاؤك أم لا فاعهد إلى عهدا و أخبرنى متى الفرج؟ فقال: إن الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله، الموتور بوالده، الممكنى بعمه، هو صاحب الرايات، و اسمه اسم نبي. فقلت:

أعد على، فدعا بكتاب أديم أو صحيفه فكتب لى فيها). و فى روايه: فقال: أحفظت أم أكتبها لك؟ فقلت: إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفه فكتبها لى ثم دفعها إلى. و أخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثم قال: هذا كتاب أبى جعفر عليه السلام. و فى/١٧٩، عن أبى الجارود، عن الإمام الباقر عليه السلام: صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد، الموتور بأبيه، الممكنى بعمه، المفرد من أهله، إسمه اسم نبي. و دلائل الإمامه/٢٦١، كالنعمانى الثالثه، و عنه البحار: ٥١/٣٧، و إثبات الهداه: ٣/٥٣٥.

معه رايه النبي صلى الله عليه و آله و موارثه، و موارث الأنبياء عليهم السلام

النعمانى/٣١٥، عن أبى بصير، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام: إن القائم يهبط من ثنيه ذى طوى، فى عده أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا- حتى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، و يهز الرايه الغالبه. قال على بن أبى حمزه: فذكرت ذلك لأبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال: كتاب منشور). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٧، و البحار: ٥٢/٣٧٠، و قال:

أى هذا مثبت فى الكتاب المنشور، أو معه الكتاب، أو الرايه كتاب منشور).

و فى النعمانى/٣٠٧، عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام و أهل البصره نشر الرايه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله، فزلزلت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتى قالوا: آمنا يا بن أبى طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الاسرى

و لا- تجهزوا على الجرحى، و لا- تتبعوا موليا، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن. و لما كان يوم صفين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن و الحسين عليهما السّلام و عمار بن ياسر رضى الله عنه، فقال للحسن: يا بنى إن للقوم مدّه يبلغونها و إن هذه رايه لا ينشرها بعدى إلا القائم صلوات الله عليه). و حليه الأبرار: ٢/٦٣٢، و البحار: ٥٢/٣٦٧. و فى البحار: ٥٢/٣٠٥، عن المفضل بن شاذان قال:

و روى أنه يكون فى رايه المهدى: إسمعوا و أطيعوا). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٢.

الإرشاد/٢٧٤، عن الصادق عليه السّلام: علمنا غاير و مزبور و نكت فى القلوب و نقر فى الأسماع. و إن عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض و مصحف فاطمه عليها السّلام. و إن عندنا الجامعه فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغاير فالعلم بما يكون، و أما المزبور: فالعلم بما كان، و أما النكت فى القلوب فهو الإلهام و النقر فى الأسماع: حديث الملائكه، نسمع كلامهم و لا نرى أشخاصهم، و أما الجفر الأحمر: فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله، و لن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، و أما الجفر الأبيض: فوعاء فيه توراى موسى و إنجيل عيسى و زبور داود و كتب الله الأولى، و أما مصحف فاطمه عليها السّلام ففيه ما يكون من حادث، و أسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعه. و أما الجامعه: فهى كتاب طوله سبعون ذراعا أملاه رسول الله صلى الله عليه و آله من فلق فيه و خط على بن أبى طالب عليه السّلام بيده، فيه و الله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه أرش الخدش و الجلده و نصف الجلده.

و كان عليه السّلام يقول: إن حديثى حديث أبى و حديث أبى حديث جدى، و حديث جدى حديث على بن أبى طالب أمير المؤمنين، و حديث على أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه و آله، و حديث رسول الله قول الله عز و جل). و مثله الإحتجاج: ٢/٣٧٢، و عنه كشف الغمه: ٢/٣٨١، و مثله إعلام الورى/٢٧٧، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٢٥، و عنهما البحار: ٢٦/١٨.

و فى البصائر/١٨٨، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال قلت له: جعلت فداك إنى أريد أن ألمس صدرك، فقال: إفعل فمسست صدره و مناكبه فقال: و لم يا أبا

محمد؟ فقلت: جعلت فداك إنى سمعت أباك و هو يقول: إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما، فقال: يا أبا محمد إن أبى لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت تستحب على الأرض، و أنا لبستها فكانت و كانت، و إنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله عليهما السّلام مشمره كانت ترفع نطاقها بحلقتين و ليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين). و مثله الخرائج: ٢/٦٩١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٢٠.

و فى إثبات الوصيه/٢٢٣: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: أنت صاحبنا أعنى صاحب الأمر؟ فقال: ألبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله فانجرت علىّ و إنه ليأخذ لى بالركاب، و إن صاحبكم يلبس الدرع فتستوى عليه و لا يؤخذ له بالركاب. ثم قال لى: أنى يكون ذلك و لم يولد الغلام الذى تربيته جدته).

البصائر/١٨٤، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: عندى سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و آله لا أنزع فيه، ثم قال: إن السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان أخيرهم، ثم قال: إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك، فإذا كانت من الله فيه المشيه خرج فيقول الناس ما هذا الذى كان، و يضع الله له يده على رأس رعيته). و مثله الإرشاد/٢٧٥، و عنه البحار: ٢٦/٢٠٩.

الكافي/١٢٨٤، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: المتوثب على هذا الأمر المدعى له، ما الحججه عليه؟ قال: يسأل عن الحلال و الحرام قال: ثم أقبل على فقال: ثلاثة من الحججه لم تجتمع فى أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، و يكون عنده السلاح، و يكون صاحب الوصيه الظاهره، التى إذا قدمت المدينة سألت عنها العامه و الصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان). و مثله الخصال: ١/١١٧، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٧١٤، و ٧٢٤، و البحار: ٢٥/١٣٨.

و فى النعمانى/٢٤٣، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: ألا أريك قميص القائم الذى يقوم عليه؟ فقلت بلى، قال: فدعا بقمطر (محفظه للكتب) ففتحه و أخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا فى كفه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول

اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله الذى عليه يوم ضربت ربايعيته و فيه يقوم القائم، فقبلت الدم و وضعتة على وجهى، ثم طواه أبو عبد اللّٰه عليه السّلام و رفعه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٢، و البحار: ٥٢/٣٥٥.

و فى البصائر/١٦٢، عن عبد الملك بن أعين قال: أرانى أبو جعفر بعض كتب على ثم قال لى: لأى شىء كتبت هذه الكتب؟ قلت: ما أبين الرأى فيها قال: هات قلت:

علم أن قائمكم يقوم يوماً فأحب أن يعمل بما فيها، قال: صدقت). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٢٠، و البحار: ٢٦/٥١. و فى النعمانى/٢٣٨، عن عبد اللّٰه بن سنان قال: سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السّلام يقول: عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرئيل عليه السّلام لما توجه تلقاء مدين، و هى و تابوت آدم فى بحيره طبريه، و لن يبليا و لن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السّلام إذا قام). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٠، و البحار: ٥٢/٣٥١.

و فى البصائر/١٨٣، عن محمد بن الفيض، عن محمد بن على عليه السّلام قال: كانت عصا موسى لأدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران و إنها لعندنا و إن عهدى بها أنفا، و هى خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرها و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، و إنها لتروع و تلقف! قال: إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله لما أراد اللّٰه أن يقبضه أورث عليا عليه السّلام علمه و سلاحه و ما هناك ثم صار إلى الحسن و الحسين ثم حين قتل الحسين استودعه أم سلمه، ثم قبض بعد ذلك منها، قال: فقلت: ثم صار إلى على بن الحسين ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك؟ قال: نعم). و نحوه الكافى: ١/٢٣١، و فيه: إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان: إحداهما فى الأرض و الأخرى فى السقف و بينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها). و مثله كمال الدين: ٢/٦٧٣، و الإختصاص: ٢٦٩، و إثبات الهداه: ٣/٤٣٩ و ٥٥٨، و البحار: ٢٦/٢١٩، و: ٥٢/٣١٨

يظهر القرآن بخط على عليه السّلام

فى الكافى: ٨/٢٨٧، عن عاصم بن حميد، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله عز و جل:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ؟ قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمم فى الكتاب و سيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم الذى يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم).

معه عهد معهود من النبي صلى الله عليه وآله

البحار: ٥٢/٣٠٥، عن السيد علي بن عبد الحميد: إذا خسف بجيش السفيناني، والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيرا بها يقول: أنا ولي الله، فيبايعونه بين الركن والمقام. . ومع عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد تواترت عليه الآباء. فإن أشكل عليهم من ذلك الشيء فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أبيه).

و إثبات الهداه: ٣/٥٨٢.

الإمام المهدي عليه السلام ساقى الأمة في المحشر

مائة منقبه/٢٤، عن عبد الله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

يا علي أنا نذير أمتي و أنت هاديها، و الحسن قائدها، و الحسين سائقها و علي بن الحسين جامعها، و محمد بن علي عارفها، و جعفر بن محمد كاتبها، و موسى بن جعفر محصيها، و علي بن موسى معبرها و منجيها و طارد مبغضيها و مدني مؤمنها، و محمد بن علي قائمها و سائقها و علي بن محمد ساترها، و عالمها و الحسن بن علي مناديها و معطيها، و القائم الخلف ساقها و مناشدها: إن في ذلك لآيات للمتوسمين).

و مناقب ابن شهر آشوب: ١/٢٩٢، عن عبد الله بن محمد البغوي، و الصراط المستقيم: ٢/١٥٠، و إثبات الهداه: ١/٧٢١، و البحار: ٣٦/٢٧٠. أقول: لعل إسم عبد الله بن عمر في سند الحديث تصحيف لعبد الله آخر، فلم يعهد عنه روايه مثل هذه الأحاديث.

و هو الصراط السوي

في تأويل الآيات: ١/٣٢٣، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عز و جل: فَسَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى؟ قال: الصراط السوي هو القائم عليه السلام، و الهدى من اهتدى إلى طاعته.

و مثلها في كتاب الله عز و جل: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى. قال:

إلى ولايتنا). و عنه البرهان: ٣/٥٠، و البحار: ٢٤/١٥٠.

ص: ٢٥٠

تفسير القمى: ٢/٤٣١، عن على بن إبراهيم فى قوله: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، قال: فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور فى ليله القدر جمله واحده، و على رسول الله صلى الله عليه و آله فى طول ثلاث و عشرين سنه. و ما أدراك ما ليله القدر: و معنى ليله القدر أن الله يقدر فيها الآجال و الأرزاق و كل أمر يحدث من موت أو حياه أو خصب أو جذب أو خير أو شر، كما قال الله: فيها يفرق كل أمر حكيم، إلى سنه. قوله: تنزل الملائكة و الرّوح فيها بإذن ربّهم من كل أمر، قال: تنزل الملائكة و روح القدس على إمام الزمان، و يدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور). و عنه البحار: ٩٧/١٤.

تفسير القمى: ٢/٢٩٠، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله، و أبى الحسن عليهم السّلام: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ: يعنى القرآن. فى ليله مباركه إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ. و هى ليله القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جمله واحده. ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه و آله فى طول ثلاث و عشرين سنه. فيها يفرق: فى ليله القدر كل أمر حكيم: أى يقدر الله كل أمر من الحق و من الباطل و ما يكون فى تلك السنه، و له فيه البداء و المشيه، يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأرزاق و البلايا و الاعراض و الأمراض، و يزيد فيها ما يشاء و ينقص ما يشاء و يلقيه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و يلقيه أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الأئمه عليهم السّلام حتى ينتهى ذلك إلى صاحب الزمان عليه السّلام، و يشترط له ما فيه البداء و المشيه و التقديم و التأخير).

و عنه المحججه/٢٠٢، و البحار: ٩٧/١٢ و مجمع البيان: ٥/٦١، مختصراً، و قال: عن ابن عباس و قتاده و ابن زيد، و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السّلام.

و هو بقيه الله فى أرضه

الكافى: ١/٤١١، عن عمر بن زاهر، عن أبى عبد الله عليه السلام: قال سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمره المؤمنين قال: لا، ذاك اسم سمي الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسم أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه قال يقولون السلام عليك يا بقيه الله ثم قرأ: بقيه الله خير لكم إن كنتم مؤمنين). و مثله تفسير فرات/٦٣ و عنه تأويل الآيات: ١/١٨٦، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٧، و البحار: ٢٤/٢١١.

و فى الإحتجاج: ١/٢٤٠، جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال له: لو لا ما فى القرآن من الإختلاف و التناقض لدخلت فى دينكم! فقال له عليه السلام فى حديث ذكر فيه الأئمة عليه السلام: فقال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال على عليه السلام: الذى تنزل به الملائكة فى الليله التى يفرق فيها كل أمر حكيم: من خلق و رزق و أجل و عمل و عمر و حياه و موت و علم غيب السماوات و الأرض و المعجزات التى لا تنبغى إلا لله و أصفيائه و السفره بينه و بين خلقه. و هم وجه الله الذى قال: فأينما تولوا فثم وجه الله، هم بقيه الله، يعنى المهدي، يأتى عند انقضاء هذه النظره، فيملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا). و عنه البحار: ٩٣/١١٨.

و هو الكوكب الدرى و النور الإلهى فى الآيه

المحكم و المتشابه/١١٢، عن تفسير النعمانى عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: فى حديث طويل عن أنواع آيات القرآن، فيه مجموعه أسئله لأمر المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن و أحكامه، قال فيه: (و سأله صلوات الله عليه، عن أقسام النور فى القرآن، فقال: النور: القرآن، و النور اسم من أسماء الله تعالى، و النور النوريه، و النور ضوء القمر، و النور ضوء المؤمن و هو الموالاه التى يلبس لها نورا يوم القيامه، و النور فى مواضع من التوراه و الإنجيل

و القرآن حجه الله على عباده، و هو المعصوم. . . فقال تعالى: وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. فالنور في هذا الموضوع هو القرآن، و مثله في سورة التغابن قوله تعالى: فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورَ الَّذِي أُنزِلْنَا. يعنى سبحانه القرآن و جميع الأوصياء المعصومين، من حمله كتاب الله تعالى و خزانه و تراجمته، الذين نعتهم الله في كتابه فقال: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الزَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، فهم المنعوتون الذين أثار الله بهم البلاد و هدى بهم العباد، قال الله تعالى في سورة النور: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. فالمشكاة رسول الله عليهما السَّلام، و المصباح الوصي، و الأوصياء عليهم السَّلام و الزجاجة فاطمه، و الشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه و آله، و الكوكب الدرى القائم المنتظر عليه السَّلام الذى يملأ الأرض عدلاً. و البحار: ٩٣/٣.

التوحيد للصدوق/١٥٨، عن عيسى بن راشد، عن محمد بن على بن الحسين عليهما السَّلام فى قوله عز و جل: كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، قال: المشكاة نور العلم فى صدر النبى صلى الله عليه و آله. المصباح فى زجاجة: الزجاجة صدر على عليه السَّلام، صار علم النبى صلى الله عليه و آله إلى صدر على عليه السَّلام. الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة: قال: نور. لا شرقية و لا غربية: قال: لا يهوديه و لا نصرانية. يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار:

يكاد العالم من آل محمد عليهم السَّلام يتكلم بالعلم قبل أن يسأل. نور على نور: يعنى إماما مؤيدا بنور العلم و الحكمة فى إثر إمام من آل محمد عليهم السَّلام و ذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز و جل خلفاءه فى أرضه و حججه على خلقه، لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم). و عنه مناقب ابن شهر آشوب: ١/٢٨٠، و مجمع البيان: ٤/١٤٣، و تأويل الآيات: ١/٣٥٨، و البرهان: ٣/١٣٤.

المهدى والأئمة عليهم السلام هم السبع المثاني

تفسير العياشى: ٢/٢٥٠، عن القاسم بن عروه، عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: سبعة أئمة والقائم عليه السلام. و عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد. و السابغ منها القائم عليه السلام).

و عنه إثبات الهداه: ١/٦٢٩ و: ٣/٥٥١، و المحججه/١١٣، و البحار: ٢٤/١١٧.

له سيف مذخور من جده عبد المطلب رحمه الله

الكافى: ٤/٢٢٠، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: لما احتفر عبد المطلب زمزم و انتهى إلى قعرها خرجت عليه من إحدى جوانب البئر رائحة منتنة أفضعته، فأبى أن ينثنى، و خرج ابنه الحارث عنه، ثم حفر حتى أمعن فوجد فى قعرها عينا تخرج عليه برائحته المسك، ثم احتفر فلم يحفر إلا ذراعا حتى تجلاه النوم فرأى رجلا طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة و هو يقول: إحفر تغنم وجد تسلم و لا تدخرها للمقسم، الأسياف لغيرك و البئر لك، أنت أعظم العرب قدرا، و منك يخرج نبيها و وليها و الأسباب النجباء الحكماء العلماء البصراء، و السيوف لهم و ليسوا اليوم منك و لا لك، و لكن فى القرن الثانى منك بهم ينير الله الأرض و يخرج الشياطين من أقطارها و يذلها فى عزها، و يهلكها بعد قوتها، و يذل الأوثان و يقتل عبادها حيث كانوا، ثم يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه و وزيره و دونه فى السن. . . فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسنده إلى جنبه فأخذها و أراد أن يبت فقال: و كيف و لم أبلغ الماء، ثم حفر فلم يحفر شبرا حتى بدا له قرن الغزال و رأسه فاستخرجه و فيه طبع لا- إله إلا- الله محمد رسول الله على ولى الله فلا-ن خليفه الله، فسألته فقلت: فلان متى كان قبله أو بعده؟ قال: لم يجىء بعد و لا جاء شىء من أشراطه. . . رأى عبد المطلب أن يبطل الرؤيا التى رآها فى البئر و يضرب السيوف

صفائح للبيت فأتاه الله بالنوم فغشيه و هو فى حجر الكعبه فرأى ذلك الرجل بعينه و هو يقول: يا شبيه الحمد ضع السيوف فى مواضعها، فادفع هذه الثلاثه عشر سيفا إلى ولد المخزوميه، و لا بيان لك أكثر من هذا، و سيف لك منها واحد سيقع من يدك فلا تجد له أثرا إلا أن يستجنه جبل كذا و كذا فيكون من أشراف قائم آل محمد! فانتبه عبد المطلب و انطلق و السيوف على رقبته فأتى ناحيه من نواحي مكه ففقد منها سيفا كان أرقها عنده، فيظهر من ثم. و نحن نقول: لا يقع سيف من أسيفنا فى يد غيرنا إلا- رجل يعين به معنا إلا صار فحما، قال: و إن منها لواحد فى ناحيه يخرج كما تخرج الحيه فيبين منه ذراع و ما يشبهه، فتبرق له الأرض مرارا ثم يغيب، فإذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتى يجيء صاحبه، و لو شئت أن أسمى مكانه لسميته، و لكن أخاف عليكم من أن أسميه فتسموه فينسب إلى غير ما هو عليه).

و عنه البحار: ١٥/١٦٤.

يجتمع أبناء الزهراء عليها السلام فى العالم على تأييده

و روايته صحيحه السند تقدمت فى فصل السفيناني، و هى مطلقه تدل على أن الساده أبناء على و فاطمه عليهما السلام فى كل العالم على اختلاف مذاهبهم و مشاربهم يجمعون على تأييده و اتّباعه عجل الله تعالى فرجه الشريف! و هو أمر لم يحدث بعد أن كثر أولاد الحسين عليهما السلام و تفرقوا.

ففى الكافي: ٨/٢٦٤، عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أتاكم آت منا، فانظروا على أى شىء تخرجون؟ ... إلا- مع من اجتمعت بنو فاطمه معه فو الله ما صاحبكم إلا- من اجتمعوا عليه). و علل الشرائع/ ٥٧٧، و عنهما البحار: ٤٦/١٧٨، و: ٥٢/٣٠١.

ص: ٢٥٥

يقاتل على السنه و يكمل مهمه جده المصطفى صلى الله عليه و آله

ابن حماد: ١/٣٧٩، عن عائشه عن النبي صلى الله عليه و آله قال: هو رجل من عترتي، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي). و عنه قد الدرر/١٦، و الحاوي: ٢/٧٤، و صواعق ابن حجر/١٦٤، و القول المختصر/٧ و ١٢، و فيه: يضرب الناس حتى يرجعوا للحق. و في ٢٥/ لا يخرج حتى لا يبقى رأس كبير إلا هلك! و في فتوحات ابن عربي: ٣/٣٣٢: (و كذا ورد الخبر في صفه المهدي أنه قال صلى الله عليه و آله: يقفو أثرى لا- يخطئ). و في ٣٣٥/ (فعرنا أنه متبع لا- متبوع و أنه معصوم و لا- معنى للمعصوم في الحكم، إلا أنه لا يخطئ، فإن حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى).

و قال في ٣٢٧/ يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه و آله لا- يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا- يراه، يحمل الكل و يقوى الضعيف في الحق، و يقرى الضيف و يعين على نوائب الحق، يفعل ما يقول و يقول ما يعلم، و يعلم ما يشهد). انتهى.

أقول: ينبغي التنبيه على أن كلام ابن عربي و أفكاره عن الإمام المهدي عليه السلام جاءت من عالمه الخيالي دون مستند شرعي، فلم يستدل عليها بدليل برهاني، و الذي فعله أنه انتقى من مصادر السنه و الشيعة ما يلائم مذهبه، و وقع في التناقض في ذلك!

حرفوا نسخه كتاب الفتوحات و حذفوا نسب الإمام المهدي عليه السلام

و بمناسبة ذكرنا رأى ابن عربي في أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ننبه الى التحريف الذي اقترفته يد من طبع كتابه، فقد نقل عدد من المصادر عبارته في الإمام المهدي عليه السلام و هي تنص على نسبه و أنه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام و أورد نسبه الى علي و فاطمه عليهم السلام، فحذفوا ذلك من طبعته! قال في إلزام الناصب: ١/٢٩٢: (الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي في الباب السادس و الستين و ثلاثمائه من الفتوحات: و اعلموا

أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جورا و ظلما فيملؤها قسطا و عدلا، و لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، و هو من عتره رسول الله صلى الله عليه و آله من ولد فاطمه، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، و والده الحسن العسكري بن الإمام علي النقي بالنون بن الإمام محمد التقى بالتاء بن الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله، يبايعه المسلمون ما بين الركن و المقام، يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء و ينزل عنه في الخلق بضمها إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه و آله في أخلاقه، و الله تعالى يقول: وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ.

و هو أجلى الجبهه أقتى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويه و يعدل في الرعيه، يمشى الخضر بين يديه، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا، يقفو أثر رسول الله لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يفتح المدينة الروميه بالتكبير مع سبعين ألفا من المسلمين، يعز الله به الإسلام بعد ذله، و يحييه بعد موته، و يضع الجزيه و يدعو إلى الله بالسيف فمن أبي قتل و من نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي. إلى آخر كلامه). انتهى.

بينما نص عبارته في نسخه الفتوحات المتداوله: ٣/٣٢٧: (إعلم أيدينا الله أن لله خليفة يخرج و قد امتلأت الأرض جورا و ظلما فيملؤها قسطا و عدلا و لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عتره رسول الله ص من ولد فاطمه، يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله جده الحسين بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن و المقام، يشبه رسول الله في خلقه بفتح الخاء و ينزل عنه في الخلق بضم الخاء، لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله في أخلاقه و الله يقول فيه: و إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ، هو أجلى الجبهه أقتى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم

المال بالسويه و يعدل في الرعيه و يفصل في القضييه، يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني و بين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله! يخرج على فتره من الدين، يزرع الله به ما لا يزرع بالقرآن، يمسي جاهلا بخيلا جبانا و يصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس، يصلحه الله في ليله! يمشى النصر بين يديه، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا، يقفو أثر رسول الله لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل و يقوى الضعيف في الحق و يقرى الضيف و يعين على نوائب الحق يفعل ما يقول و يقول ما يعلم و يعلم ما يشهد، يفتح المدينه الروميه بالتكبير في سبعين ألفا من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمه العظمى مآدبه الله بمرج عكا، يبئد الظلم و أهله يقيم الدين، ينفخ الروح في الإسلام يعز الإسلام به بعد ذله و يحيا بعد موته، يضع الجزيه و يدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل و من نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه، ما لو كان رسول الله لحكم به. يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص، أعداؤه مقلده العلماء أهل الإجتهد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم، فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه و سطوته و رغبه فيما لديه، يفرح به عامه المسلمين أكثر من خواصهم، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود و كشف، بتعريف إلهي.

له رجال إلهيون يقيمون دعوته و ينصرونه، هم الوزراء يحملون أثقال المملكه و يعينونه على ما قلده الله. ينزل عليه عيسى بن مريم بالمناره البيضاء بشرقى دمشق بين مهرودتين متكأ على ملكين ملك عن يمينه و ملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس، و الناس في صلاه العصر فيتحنى له الإمام من مقامه، فيتقدم فيصلى بالناس يؤم الناس بسنه محمد. يكسر الصليب و يقتل الخنزير، و يقبض الله المهدي إليه طاهرا مطهرا، و في زمانه يقتل السفيناني عند شجره بغوطه دمشق و يخسف بجيشه في البيداء بين المدينه و مكه حتى لا يبقى من الجيش

إلا رجل واحد من جهينه، يستيخ هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثه أيام ثم يرحل يطلب مكة، فيخسف الله به فى البيداء، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيتة. القرآن حاكم و السيف مييد، و لذلك ورد فى الخبر: إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

ألا إن ختم الأولياء شهيد و عين إمام العالمين فقيد

هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندي حين بييد

هو الشمس يجلو كل غم و ظلمه هو الوابل الوسمى حين وجود

و قد جاء كم زمانه و أظلكم أوانه و ظهر فى القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثه الماضيه قرن رسول الله صلى الله عليه وآله و هو قرن الصحابه، ثم الذى يليه ثم الذى يلي الثانى ثم جاء بينهما فترات و حدثت أمور و انتشرت أهواء و سفكت دماء و عاثت الذئاب فى البلاد و كثر الفساد، إلى أن طم الجور و طما سيله، و أدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله، فشهداؤه خير الشهداء و أمنائه أفضل الأمناء.

و إن الله يستوزر له طائفه خباهم له فى مكنون غيبه أطلعهم كسفا و شهودا على الحقائق، و ما هو أمر الله عليه فى عباده، فبمشاورتهم يفصل ما يفصل و هم العارفون الذين عرفوا ما ثم، و أما هو فى نفسه فصاحب سيف حق و سياسه مدنيه يعرف من الله قدر ما تحتاج إليه مرتبه و منزله لأنه خليفه مسدد، يفهم منطق الحيوان يسرى عدله فى الإنس و الجن، من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى:

و كان حقا علينا نصر المؤمنين، و هم على أقدام رجال من الصحابه، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، و هم من الأعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون إلا بالعربيه، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء و أفضل الأمناء، فأعطاهم الله فى هذه الآيه التى اتخذوها هجيرا و فى ليلهم سميرا، أفضل علم

الصدق حالا و ذوقا فعلموا إن الصدق سيف الله فى الأرض، ما قام بأحد و لا اتصف به إلا نصره الله لأن الصدق نعتة و الصادق اسمه فنظروا بأعين سليمه من الرمد و سلكوا بأقدام ثابته فى سبيل الرشد، فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن، بل أوجب على نفسه نصر المؤمنين) . انتهى.

تنتهى التقيه بظهوره عليه السلام

فى تفسير العياشى: ٢/٣٥١، عن المفضل قال: و سألته عن قوله: فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء؟ قال: رفع التقيه عند الكشف، فينتقم من أعداء الله) . و البحار: ١٢/٢٠٧، عن العياشى، و قال: كان هذا كلام على سبيل التمثيل و التشبيه، أى جعل الله التقيه لكم سدا لرفع ضرر المخالفين عنكم إلى قيام القائم عليه السلام و رفع التقيه، كما أن ذا القرنين وضع السد لرفع فتنه يأجوج و مأجوج إلى أن يأذن الله لرفعها) .

**

الفصل العاشر: مقام الإمام المهدي عليه السلام عند الله تعالى

المهدي عليه السلام أحد سبعة سادة أهل الجنة

ابن ماجه: ٢/١٣٦٨، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا، و حمزه، و علي، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و المهدي. و مثله الحاكم: ٣/٢١١، و صححه علي شرط مسلم، و فيه: أنا و علي و جعفر و حمزه.

و تاريخ بغداد: ٩/٤٣٤، و فيه: نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا و علي أخى و عمى حمزه و جعفر و الحسن و الحسين (و المهدي). و تلخيص المتشابه: ١/١٩٧، و الفردوس: ١/٥٣، و فيه: بنى المطلب سادة... و مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٠٨، عن أبي نعيم. و بيان الشافعي/ ٤٨٨، كابن ماجه، و قال: هذا الحديث صحيح أخرجه ابن ماجه الحافظ فى صحيحه كما سقناه، و رزقناه عاليًا بحمد الله، و أخرجه الطبراني عن جعفر بن عمر الصباح، عن سعد بن عبد الحميد كما أخرجه، و رواه أبو نعيم الحافظ فى مناقب المهدي بطرق شتى. و ذخائر العقبى/ ١٥، و ٨٩، كابن ماجه بتفاوت يسير. و عقد الدرر/ ١٤٤، كتاريخ بغداد و قال: أخرجه جماعه من أئمه الحديث فى كتبهم، منهم الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى فى سننه، و أبو القاسم الطبراني فى معجمه، و الحافظ أبو نعيم الأصبهاني و غيرهم. و فتن ابن كثير: ١/٤٤، عن ابن ماجه، و قال: أورده البخارى فى التاريخ، و ابن حاتم فى الجرح و التعديل. و جمع الجوامع: ١/٨٥١، عن الحاكم.

و فى المسند الجامع: ٢/٤٤٦، عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا و حمزه و علي و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي.

و جامع الأحاديث: ٦/٧٢٣، و زوائد ابن ماجه/ ٥٢٨، و جامع المسانيد و السنن: ٢١/٥١، و مصباح الزجاجة: ٢/٣١٤،

و شرح أصول الإعتقاد أهل السنة: ٨/١٤١٢٣، و الدر النظيم/ ٧٥٥ و ٧٩٨، و استجلاب ارتقاء الغرف/ ٢١٤ و ٢٥٣ و الكشف و البيان: ٨/٣١٢، و مسند شمس الأخبار: ٢/٣٠٥، و كفاية الطالب/ ٤٨٨، و عوالم النصوص/ ٣٠٤، و كلها عن أنس عن النبي صلى الله عليه و آله كالمسند الجامع. و نحوه العلل المتناهيه: ١/٢٢٣، و الدر النظيم/ ٧٩٨، و مناقب محمد بن سليمان: ١/٢٣٧، عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أول سبعة يدخلون الجنة أنا و علي و الحسن و الحسين و حمزه و جعفر و المهدي محمد بن عبد الله. و في: ٢/٥٤٩، عن ابن سيرين: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: خير هذه الأمة بعد نبيها سته. قالوا يا رسول الله من هم؟ قال: علي و حمزه و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي.

و قال ابن الصديق المغربي/ ٥٤٢: و قد وجدت ما يصلح أن يكون للحديث شاهدا، قال الطبراني في المعجم الصغير: حدثنا أحمد بن محمد بن العباس المرى القنطري. . . عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمة: نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزه، و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك جعفر، و منا سبطا هذه الأمة الحسن و الحسين و هما ابناك، و منا المهدي. انتهى.

**

و من مصادرنا: كتاب سليم بن قيس رحمه الله/ ٢٤٥، قال: كانت قريش إذا جلست في مجالسها، فرأت رجلا من أهل البيت قطعت حديثها، فينما هي جالسه إذ قال رجل منهم ما مثل محمد في أهل البيت إلا كمثل نخله نبتت في كناسه! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فغضب ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس، ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال. . . و أورد خطبه طويله في فضله و فضل أهل بيته عليهم السلام جاء فيها:

(ألا و نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا، و علي، و جعفر، و حمزه، و الحسن، و الحسين، و فاطمه، و المهدي). و نحوه أمالي الصدوق/ ٣٨٤، عن أنس، و فيه: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: رسول الله، و حمزه سيد الشهداء، و جعفر ذو الجناحين، و علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و المهدي. و غيبة الطوسي/ ١١٣، كالحاكم و العمدة/ ٥٢ و ٤٣٠، كابن ماجه عن الثعلبي، و الطرائف: ١/١٧٦، مختصرا، عن الثعلبي. الخ.

و في دلائل الإمامه/ ٢٥٦، عن الأصبغ بن نباته، قال: كنا مع علي بالبصره، و هو على بغله رسول الله، و قد اجتمع هو و أصحاب محمد فقال: ألا أخبركم بأفضل خلق

ص: ٢٤٢

اللّٰه عند اللّٰه يوم يجمع الرسل؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: أفضل الرسل محمد و إن أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، و أفضل الأوصياء أنا، و أفضل الناس بعد الرسل و الأوصياء الأسباط، و إن خير الأسباط سبطا نبيكم، يعنى الحسن و الحسين، و إن أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، و إن أفضل الشهداء حمزه بن عبد المطلب قال ذلك النبى، و جعفر بن أبى طالب ذو الجناحين، مخضبان، بكرامه خص اللّٰه عز و جل بها نبيكم، و المهدي منا فى آخر الزمان لم يكن فى أمه من الأمم مهدي ينتظر غيره). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٧٤. و فى قرب الإسناد/١٣، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: منا سبعة خلقهم اللّٰه عز و جل لم يخلق فى الأرض مثلهم: منا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله سيد الأولين و الآخرين و خاتم النبيين، و وصيه خير الوصيين و سبطاه خير الأسباط حسنا و حسيننا و سيد الشهداء حمزه عمه، و من قد طار مع الملائكة جعفر، و القائم). و البحار: ٢٢/٢٧٥.

أقول: كفى بهذا الحديث الشريف دليلا- على مكانه هؤلاء العظماء من أبناء عبد المطلب رضوان اللّٰه عليه، و خاتمهم الإمام المهدي عليهم السّلام، فهو حديث بقوته و وضوحه حاكم على كل ما رووه من أفضله زيد و عمرو.

الإمام المهدي عليه السّلام مختار مصطفى من اللّٰه عز و جل

فى الكافى: ٨/٤٩، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: خرج النبى صلى اللّٰه عليه و آله ذات يوم و هو مستبشر يضحك سرورا، فقال له الناس: أضحك اللّٰه سنك يا رسول اللّٰه و زادك سرورا، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله: إنه ليس من يوم و لا ليله إلا- ولى فيهما تحفه من اللّٰه، إلا- و إن ربى أتحنفى فى يومى هذا بتحفه لم يتحنفى بمثلها فيما مضى، إن جبرئيل أتانى فأقرأنى من ربى السّلام و قال: يا محمد إن اللّٰه عز و جل اختار من بنى هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فىمن مضى و لا يخلق مثلهم فىمن بقى، أنت يا رسول اللّٰه سيد النبيين، و على بن أبى طالب وصيك سيد الوصيين، و الحسن و الحسين سبطاك سيدا الأسباط، و حمزه عمك سيد الشهداء، و جعفر بن عمك الطيار فى الجنة يطير مع

الملائكة حيث يشاء، و منكم القائم يصلى عيسى بن مريم خلفه إذا أهبته الله إلى الأرض، من ذريه على و فاطمه، من ولد الحسين) .

و فى المسترشد/١٥٠، عن أبى أيوب الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمه عليها السلام:

إننا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا، و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزه عمك، و من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء و هو جعفر بن أبى طالب ابن عمك، و منا سبطا هذه الأمة، و مهديهم ولدك) .

و فى الإرشاد/٢٤، عن ابن عباس قال: لنا أهل البيت سبع خصال، ما منهن خصله فى الناس، منا النبى صلى الله عليه و آله، و منا الوصى خير هذه الأمة بعده على بن أبى طالب عليه السلام و منا حمزه أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء، و منا جعفر بن أبى طالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء، و منا سبطا هذه الأمة، و سيدا شباب أهل الجنة الحسن و الحسين، و منا قائم آل محمد الذى أكرم الله به نبيه، و منا المنصور.

و البحار:٣٧/٤٨، عن الإرشاد، و قال: لعل المراد بالمنصور أيضا القائم عليه السلام بقريته أن بالقائم يتم السبع و يحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنه منصور فى الرجعه.

أقول: ورد وصف الإمام المهدي عليه السلام بأنه منصور فى أكثر من حديث، كما ورد لقباً له فى تفسير قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوِئْهِ سُلطاناً فلا يُسْرِفُ فى الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً. (الاسراء:٣٣) كما ورد إسماً أو لقباً لوزيره المنصور اليماني. الخ.

أما السفاح فلعله ورد وصفا للإمام المهدي عليه السلام لأنه ينهى الظلم و يسفح دم أعداء الله تعالى. و قد كان المسلمون يتداولون أسماء هؤلاء الموعودين و يتصورون أنهم سيظهرون قريباً! و كان اليمانيون يفتخرون بالمنصور الموعود منهم وزير المهدي عليه السلام و كان القرشيون المتعصبون ينفون ذلك عن اليمانيين و يدعون أنه منهم! فقد روى ابن حماد:١/١٢٠ و ٣٨٣ و عنه الحاوى:٢/٧٩، و البرهان/١٦٨، أن ابن عمرو العاص كان يقول لليمانيين: يا معشر اليمن تقولون إن المنصور منكم، و الذى نفسى بيده إنه لقرشى أبوه

و لو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعت) . انتهى.

و فى هذا الجو من التنافس على ادعاء الشخصيات الموعوده فى أحاديث النبى صلى الله عليه و آله، تبنى العباسيون أسماء السفاح و المنصور و المهدي، و سموا بهم ملوكهم.

النعمانى/٦٧، بسندين عن أبى عبد الله عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله عز و جل اختار من كل شىء شيئا. اختار من الأرض مكة، و اختار مكة المسجد، و اختار من المسجد الموضع الذى فيه الكعبة، و اختار من الأنعام إناثها و من الغنم الضأن، و اختار من الأيام يوم الجمعة، و اختار من الشهور شهر رمضان، و من الليالى ليله القدر، و اختار من الناس بنى هاشم، و اختارنى و عليا من بنى هاشم، و اختار منى و من على الحسن و الحسين، و تكمله اثنى عشر إماما من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم و هو ظاهرهم و هو أفضلهم و هو قائمهم، ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين). و فى إثبات الوصيه/٢٢٥، قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

إن الله عز و جل اختار من الأيام يوم الجمعة و من الليالى ليله القدر و من الشهور شهر رمضان و اختارنى من الرسل، و اختار منى عليا، و اختار من على الحسن و الحسين، و اختار منهما تسعه، تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و هو باطنهم). و مثله كمال الدين: ١/٢٨١، و دلائل الإمامه/٢٤٠، و فيه: أئمه ينفون. . و مقتضب الأثر/٩، عن جابر و فيه: و اختار من الحسين حجه العالمين، تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم. و نحوه فى/١٠٩.

و فى المسلك فى أصول الدين/٢٧٣، عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله إطلع الى الأرض اطلاعه فاخترانى منها، ثم اطلع ثانيه فاختر منها عليا و هو أبو سبطى الحسن و الحسين. إن الله جعلنى و إياهم حججا على عباده، و جعل من صلب الحسين عليه السّلام أئمه يقومون بأمرى، التاسع منهم قائم أهل بيتى و مهدي أمتى. و نحوه الهدايه الكبرى/٣٦٢، عن الإمام الصادق عليه السّلام، و فيه: إن الله عز و جل اختار من الأيام الجمعة و من الليالى ليله القدر و من الشهور شهر رمضان، و اختار جدى رسول الله من الرسل و اختار منه عليا و اختار من على الحسن و الحسين و اختار من الحسين تسعه أئمه،

و تاسعهم ظاهرهم و باطنهم، و هو سمى جده و كتيه). و غيبه الطوسي/٩٣، مختصرا.

و فى ٣٧٤، عن الحسين عليه السّلام قال: دخلت أنا و أخى الحسن على جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فأجلسنى على فخذه و أجلس أخى على فخذه الآخر و قبلنا و قال: بأبى و أمى أنتما من إمامين زكيين صالحين، اختاركما الله عز و جل منى و من أبيكما و أمكما و اختار من صلبك يا حسين تسعه أئمه، تاسعهم قائمهم، و كلاكما فى المنزلة سواء).

و فى تقريب المعارف/١٨٢، نص رسول الله صلى الله عليه و آله على أن الأئمه من بعده إثنا عشر عليهم السّلام كقوله عليه السّلام للحسين بن على عليهما السّلام: أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمه حجج تسع، تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم). و نحوه/٤١٩، عن الإمام الصادق عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام عن النبى صلى الله عليه و آله. و فى/٤٤٧، عن سلمان قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أجلس الحسين بن على عليهما السّلام على فخذه و تفرس فى وجهه ثم قال: إمام ابن إمام أبو أئمه حجج تسع، تاسعهم قائمهم أعلمهم. و فى/٤٢٥، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: تاسعهم قائمهم.

و فى أمالى الصدوق/٥٠٤، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما عرج بى إلى السماء السابعة و منها إلى سدره المنتهى و من السدره إلى حجب النور، نادانى ربى جل جلاله: يا محمد أنت عبدى و أنا ربك فلى فاضع، و إياى فاعبد، و على فتوكل، و بى فتق، فإنى قد رضيت بك عبدا و حبيبا و رسولا و نبيا، و بأخيك على خليفه و بابا، فهو حجتى على عبادى و إمام لخلقى، به يعرف أوليائى من أعدائى، و به يميز حزب الشيطان من حزبى، و به يقام دينى و تحفظ حدودى و تنفذ أحكامى، و بك و به و بالأئمه من ولده أرحم عبادى و إمامى، و بالقائم منكم أكرم أرضى بتسيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى، و به أطهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى، و به أجعل كلمه الذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا، و به أحيى عبادى و بلادى بعلمى، و له أظهر الكنوز و الذخائر بمشيتى، و إياه أظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتى، و أمده بملائكتى لتؤيده على إنفاذ أمرى و إعلان دينى. ذلك و لى حقا و مهدى عبادى صدقا).

المهدى عليه السلام محدث تحدّثه الملائكة

تفسير القمى: ٢/٦٥: يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا- يحيطون به علما: قال: ما بين أيديهم ما مضى من أخبار الأنبياء و ما خلفهم من أخبار القوائم عليه السّلام، و قوله: و عنت الوجوه للحىّ القيوم و قد خاب من حمل ظلما، أى ذلت. و أما قوله: أو يحدث لهم ذكرا، يعنى ما يحدث من أمر القوائم عليه السّلام و السفىانى). و عنه البحار: ٥١/٤٦.

أخذ الله الميثاق للمهدى عليه السلام

البصائر/٧٠، عن حمران، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إن الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا و ماء مالحا أجاجا فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا فقال لأصحاب اليمين و هم فيهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، و قال لأصحاب الشمال يدبون: إلى النار و لا أبالى. ثم قال: ألسن برّبكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنّا عن هذا غافلين، قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال ألسن برّبكم ثم قال: و أن هذا محمد رسول الله و أن هذا على أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوه و أخذ الميثاق على أولى العزم ألا إنى ربكم، و محمد رسولى، و على أمير المؤمنين، و أوصياؤه من بعده و لاه أمرى و خزان علمى، و أن المهدى أنتصر به لدينى، و أظهر به دولتى، و أنتقم به من أعدائى، و أعبد به طوعا و كرها؟ قالوا: أقررنا و شهدنا يا رب. و لم يجحد آدم و لم يقر فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدى، و لم يكن لآدم عزم على الإقرار به و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيِّ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا. قال: إنما يعنى فترك. ثم أمر نارا فأججت فقال لأصحاب الشمال: أدخلوها فهابوها، و قال لأصحاب اليمين: أدخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا و سلاما، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم إذهبوا فادخلوها فهابوها، فثم ثبتت الطاعه و المعصيه و الولايه). و مثله الكافى: ٢/٨، بتفاوت يسير، و مختصر البصائر/١٥٤، و إثبات الهداه: ١/٤٦١، و البحار: ٢٦/٢٧٩.

أقول: إذا صحت الرواية فينبغي أن تكون نسبه ذلك الى آدم عليه السّلام قبل نزوله الى الدنيا، واجتباء الله له وجعله نبيا معصوما عليه السّلام.

المهدى عليه السّلام أحد أربعة أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله بحبهم

كشف اليقين/١١٧، عن الفردوس، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله: الجنة تشناق إلى أربعة من أهلي، قد أحبهم الله وأمرني بحبهم: علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و المهدي الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم). و عنه كشف الغمه: ١/٥٢.

ترافقه غمامه تظله و فيها ملك

بيان الشافعي/٥١١، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي على رأسه غمامه، فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه. و قال: هذا حديث حسن ما رويناها إلا من هذا الوجه، أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السّلام. و مثله عقد الدرر/١٣٥، و فرائد السمطين: ٢/٣١٦، كما في بيان الشافعي بتفاوت يسير، و فيه: هذا المهدي فاتبعوه. و عنه الفصول المهمة/٢٩٨، و قال: روته الحفاظ كأبي نعيم، و الطبراني، و غيرهما.

و مثله تاريخ الخميس: ٢/٢٨٨، عن أبي نعيم، و فرائد فوائد الفكر/٣٠، و كفايه الطالب/٥١١، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي على رأسه غمامه فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه). انتهى. و في بعض الروايات على رأسه غمامه بالعين و هو تصحيف.

و في تلخيص المتشابه: ١/٤١٧، عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه). و بيان الشافعي/٥١٢، عن ابن عمرو و قال: قلت: هذا حديث حسن روته الحفاظ و الأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم و الطبراني و غيرهما. و مثله المغربي/٥٧٣، و حسنه. و الشاميين للطبراني: ٢/٧١، كبيان الشافعي. و في مواليد الأئمة و وفياتهم عليهم السّلام/٢٠١ مرسلا: غمامه تظله من الشمس تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح هذا المهدي. و الصراط المستقيم: ٢/٢٦٠، و فيه: و روى ابن المنادي: يفهمه كل قوم بلسانهم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٦١٥.

النعمانى/٢١٢، عن الحسين بن علي عليهم السّلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟ فقال: إذا درج الدارجون و قلّ

المؤمنون و ذهب المجلبون، فهناك هناك، فقال: يا أمير المؤمنين ممن الرجل؟ فقال: من بنى هاشم من ذروه طود العرب و بحر مغيضها إذا وردت، و مخفر أهلها إذا أتيت، و معدن صفوتها إذا اكتدرت، لا- يجبن إذا المنايا هكعت، و لا يخور إذا المنون اكتنعت، و لا ينكل إذا الكماه اضطرت، مشمر مغلوب ظفر ضرغامه، حصد مخدش ذكره، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشو رأسه فى باذخ السؤدد و غارز مجده فى أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض ينوص إلى الفتنه كل مناص، إن قال فشر قائل و إن سكت فذو دعاير. ثم رجع إلى صفه المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفا و أكثركم علما و أوصلكم رحما، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمه، و اجمع به شمل الأمة. فإن خار الله لك فاعزم و لا تتثن عنه إن وفقت له، و لا تجوزن عنه إن هديت إليه، هاهـ و أوما بيده إلى صدره-شوقاً إلى رؤيته). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٧، و البحار: ٥١/١١٥.

تظهر على يده معجزات الأنبياء عليهم السلام

إثبات الهداه: ٣/٧٠٠، عن إثبات الرجعه للفضل بن شاذان بسندين، قال: ما من معجزه من معجزات الأنبياء و الأوصياء إلا و يظهر الله تبارك و تعالى مثلها فى يد قائمنا، لاتمام الحجه على الأعداء). و مثله أربعون الخاتون آبادى/٦٧.

النعمانى/٢٤٥، عن خلاد بن الصفار قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام هل ولد القائم عليه السلام؟ فقال: لا، و لو أدركته لخدمته أيام حياتي). و عقد الدرر/١٦٠، و البحار: ٥١/١٤٨.

حتى المتعصبين لأبى بكر و عمر فضلوهم عليهما

ابن أبى شيبه: ١٥/١٩٨: أبو أسامه، عن عوف، عن محمد (بن سيرين) قال: يكون فى هذه الأمة خليفه لا يفضل عليه أبو بكر و لا عمر). و مثله الدانى/٨١، و عنه تاريخ الخميس: ٢/٢٨٨. و فى ابن حماد: ١/٣٥٨، عنه ذكر فتنه تكون فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا فى بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبى بكر و عمر، قيل: يا أبا بكر، خير من أبى بكر و عمر؟ قال: قد كان يفضل على بعض الأنبياء. و عنه حاوى السيوطى: ٢/٧٧، و القول المختصر/٢٧، و فى ابن حماد: ١/٣٥٨

، عن ابن سيرين قيل له: المهدي خير أو أبو بكر و عمر رضى الله عنهما؟ قال: هو خير منهما و يعدل بنبي! و عنه عقد الدرر/١٤٨، و تاريخ الخميس: ٢/٢٨٩، و القول المختصر/١٠٩.

أقول: هذه الأقوال اجتهادات من تابعين لا يمكن أن تكون أحاديث نبويه، فلو صح أن النبي صلى الله عليه و آله نص على أن أبا بكر و عمر أفضل الأمة لرفعاه علما و احتجا به فى السقيفه على استحقاقهما الخلافه. لكننا نوردھا لأنها تدل على مكانه المهدي عليه السلام عند أتباع أبي بكر و عمر و أن بعضهم يفضلونه عليهما! لكن يكفى أن يفكروا فى تسميه الله له بالمهدي عليه السلام، فهو مقام العصمه الكامله، و لم يدعه أحد لأبى بكر و عمر.

الفردوس: ٤/٢٢٢، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله: المهدي طاووس أهل الجنة. و عنه بيان الشافعي/٥٠١. و فى ابن حماد: ١/٣٦٤، عن كعب قال: المهدي خاشع لله كخشوع النسر بجناحه. و ملاحم ابن طاووس/٧٣، و قال: فيما ذكره نعيم فى خشوع المهدي: و فيه:

كخشوع الزجاجة. و شبه خشوعه بخشوع النسر بجناحيه: لأنه يخفضهما عند مشيه أو طيرانه.

و كخشوع الزجاجة: أى شفاف الروح كالزجاجة.

**

ص: ٢٧٠

الفصل الحادى عشر: مده ملك الإمام المهدي عليه السلام و ما يكون بعده

تفاوت الروايات فى مده حكم الإمام المهدي عليه السلام

اشاره

١- فالمشهور فى مصادر السنين أنه يحكم سبع سنين أو تسعا، لكنهم رووا ما يعارضها، فقد عقد نعيم بن حماد فصلا فى كتابه الفتن: ١/٣٧٦، بعنوان: قدر ما يملك المهدي، و روى فيه قولاً لأرطاه: (يبقى المهدي أربعين عاماً)، و روى عده أحاديث عن أبى سعيد الخدرى وغيره، منها: المهدي يعيش فى ذلك يعنى بعد ما يملك سبع سنين أو ثمان أو تسع. . يكون المهدي فى أمتى إن قصر فسبعاً و إلا- فثمان و إلا- فتسعا. . عن أبى زرعه عن صباح قال: يمكث المهدي فيكم تسعا و ثلاثين سنه يقول الصغير ياليتنى قد بلغت و يقول الكبير ياليتنى صغيراً. . عن ضميره بن حبيب قال:

حياه المهدي ثلاثون سنه. . . عن الصقر بن رستم عن أبيه قال: يملك المهدي سبع سنين و شهرين و أيام. . عن دينار بن دينار قال: بقاء المهدي أربعون سنه و قال أحدهما مره أربعين و مره أربع و عشرين. . عن الزهرى قال يعيش المهدي أربع عشره سنه ثم يموت موتاً. . عن على قال: يلى المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنه). انتهى.

و الإشكال على روايه السبع سنين و نحوها: أن مهمه الإمام عليه السلام استثمار جهود جميع الأنبياء عليهم السلام خاصة نبينا صلى الله عليه و آله، و إقامه دوله العدل الإلهي العالميه، و هو مشروع ضخم لا يكفى له بضع سنين. و ستعرف أن سبب روايتها اشتباه من الراوى.

٢- أطول مدة رويت في مده حكمه عليه السّلام أنه يحكم عدد سنّي أهل الكهف ثلاث مئه و تسع سنين، ففي دلائل الإمامه/٢٤١، عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: سألته متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود لا تدركون. فقلت: أهل زمانه فقال: و لن تدرك أهل زمانه، يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة، يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه أحد، فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبه فقال: يا رب انصرنى، و دعوته لا تسقط، فيقول تبارك و تعالى للملائكه الذين نصرّوا رسول الله يوم بدر و لم يحطوا سروجهم و لم يضعوا أسلحتهم، فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا، يسير إلى المدينه فيسير الناس حتى يرضى الله عز و جل فيقتل ألفا و خمسمائه قرشى ليس فيهم إلا فرخ زنيه. و يهدم قصر المدينه و يسير إلى الكوفه فيخرج منها سته عشر ألفا من البترية شاكين فى السلاح، قراء القرآن فقهاء فى الدين قد قرحوا جباههم و سمّروا ساماتهم (بكثره صلاتهم) و عمهم النفاق و كلهم يقولون: يا ابن فاطمه إرجع لا حاجه لنا فيك فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشيه الإثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل، و لا يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله! ثم يدخل الكوفه فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله. قال:

فلم أعقل المعنى فمكثت قليلا ثم قلت: جعلت فداك و ما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز و جل؟ قال: يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى و هو خير من أم موسى، و أوحى إلى الله إلى النحل و هو خير من النحل، فعقلت المذهب! فقال لى:

أعقلت المذهب؟ قلت: نعم. فقال: إن القائم ليملك ثلاثمائه و تسع سنين كما لبث أصحاب الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، و يفتح الله عليه شرق الأرض و غربها. يقتل الناس حتى لا يرى إلا دين محمد صلى الله عليه و آله.

يسير بسيره سليمان بن داود، يدعو الشمس و القمر فيجيبانه، و تطوى له الأرض فيوحى الله إليه فيعمل بأمر الله). و مثله غيبه الطوسى/٢٨٣، و ٤٧٤، بتفاوت يسير، و فيه: كما لبث أهل الكهف فى كهفهم. يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، و يفتح الله له شرق

الأرض و غربها، و يقتل الناس حتى لا- يبقى إلا- دين محمد صلى الله عليه و آله). و عنه تاج المواليد/١٥٣، و إثبات الهداه: ٣/٥١٦، و البحار: ٥٢/٢٩١، و في/٣٩٠، عن الغيبة للسيد على بن عبد الحميد، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٤. و حليه الأبرار: ٢/٥٩٨، بتفاوت عن مسند فاطمه عليها السّلام، و إعلام الوري: ٢/٢٩٣، و قال في الصراط المستقيم: ٢/٢٦٣: و في كتاب على بن حسان الواسطي: يملك القائم ثلاثمائة و تسع سنين).

٣- روى الجميع عن أمير المؤمنين و عن الإمام الحسن عليهما السّلام و ابن عباس، أن دوله أهل البيت عليهم السّلام تكون أضعاف دوله بنى أميه، ففي شرح الأخبار: ٢/٢٨٩، عن أبي سالم قال: كنا مع على عليه السّلام بالكوفه فقال يوما من الأيام و نحن عنده: إني سبط من الأسباط أقاتل على حق ليقوم و لن يقوم، و الأمر لهم فإذا كثروا فتنافسوا بعث الله عز و جل عليهم أقواما من هذا المشرق فقتلهم بددا و أحصاهم بهم عددا. و الله لا يملكون سنه إلا ملكنا سنتين و لا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعا، و ما من فئه تخرج إلى يوم القيامة إلا- و لو شئت لسميت لكم سائقها و ناعقها. قال: فقلت لأصحابي: فما المقام و قد أخبركم أن الأمر لهم؟! قالوا: لا- شيء. و استأذناه إلى مصر. فأذن لمن شاء، و أقام معه قوم منا). انتهى. و في ابن حماد: ١/١٩٣: عن على عليه السّلام أنه قال: الأمر لهم حتى يقتلوا قتلهم و يتنافسوا بينهم فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواما من المشرق فقتلوهم بددا و أحصوهم عددا! و الله لا يملكون سنه إلا ملكنا سنتين و لا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعا). و عنه ابن طاووس/٣١ و ١٧٥ و ٣٣٩، و كنز العمال: ١١/٣٦٤، و النهايه: ٦/٢٧٤. و في تاريخ الخلفاء/١١، عن الموفقيات.

و في شرح الأخبار: ٣/٩٦، عن الحسن بن على عليهما السّلام أنه مر في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله بحلقه فيها قوم من بنى أميه، فتغامزوا به و ذلك عند ما تغلب معاويه على ظاهر أمره. فرآهم و تغامزهم به. فصلى ركعتين ثم جاءهم، فلما رأوه جعل كل واحد منهم يتنحى عنه مجلسه له، فقال لهم: كونوا كما أنتم فإنني لم أرد الجلوس معكم و لكن قد رأيت تغامزكم بي: أما و الله لا- تملكون يوما إلا ملكنا يومين، و لا شهرا إلا ملكنا شهرين، و لا سنه إلا ملكنا سنتين! و إننا لنأكل في سلطانكم و نشرب و نلبس و نركب و ننكح، و أنتم لا تأكلون في سلطاننا و لا تشربون و لا تلبسون و لا

تتكحون. فقال له رجل: و كيف يكون ذلك يا أبا محمد و أنتم أجود الناس و أرفهم و أرحمهم، تأمنون فى سلطان القوم و لا يأمنون فى سلطانكم؟ فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان و كيد الشيطان كان ضعيفا، و إنا عاديناهم بكيد الله و كيد الله شديد! و مثله مناقب آل أبى طالب: ٣/١٧٥، و بحار الأنوار: ٤٤/٩٠. الخ.

و تقدم قول ابن عباس من أمالى المفيد/١٤، جوابا على ادعاء معاوية المهديه مقابل مهدي أهل البيت عليهم السّلام، قال: و أما افتخارك بالملك الزائل الذى توصلت إليه بالمحال الباطل فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله. و ما تملكون يوما يا بنى أميه إلا و نملك بعدكم يومين، و لا شهرا إلا ملكنا شهرين، و لا حولا إلا ملكنا حولين).

و الدر المنثور: ٢/١٧٣، عن الزبير بن بكار فى الموفقيات، و أخبار الدوله العباسيه/٥٢.

قد يقال: إن دوله أهل البيت تبدأ بحكم الإمام المهدي عليه السّلام فقد يكون حكمه قصيرا ثم يحكم غيره من أهل البيت عليه السّلام. و الجواب: أن هذا معارض بما دل على طول حكمه عليه السّلام، كما أنه اعتراف برّد روايتهم بقصر حكمه و انتهاء دوله العدل الإلهي.

٤-ورد أنه يعيش عمر الخليل إبراهيم عليه السّلام، و أنه يظهر كابن ثلاثين سنه، و روايه ذلك متفاوتة، يفهم من بعضها أنه يحكم تسعين سنه، و بعضها صرح بأنه يحكم أربعين سنه. ففى غيبه النعماني/١٨٩، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السّلام قال: القائم من ولدى، يعمر عمر الخليل عشرين و مائه سنه يدرى به، ثم يغيب غيبه فى الدهر و يظهر فى صورته شاب موفق ابن اثنين و ثلاثين سنه، حتى ترجع عنه طائفه من الناس، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا).

و فى دلائل الإمامه/٢٥٨، عن أبى عبد الله قال: القائم من ولدى يعمر عمر خليل الرحمن، يقوم فى الناس و هو ابن ثلاثين سنه، و يلبث فيها أربعين سنه، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما). و فى غيبه الطوسى/٢٥٩: إن ولى الله عمر عمر إبراهيم الخليل عشرين و مائه سنه، و يظهر فى صورته فتى موفق ابن ثلاثين سنه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١١، و البحار: ٥٢/٢٨٧.

٥-ورد في مصادر الطرفين أن السنين تطول في عصره، فتكون السبع سنين سبعين سنة. ففي الإرشاد/٣٦٥، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، و لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم و كسر كل جناح خارج في الطريق و أبطل الكنف و الميازيب إلى الطرقات، و لا يترك بدعه إلا أزالها و لا سنه إلا أقامها و يفتح قسطنطينيه و الصين و جبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء. قال قلت له: جعلت فداك فكيف يطول السنين؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك بالبوث و قله الحركة فتطول الأيام لذلك و السنون.

قال قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد، قال: ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، و قد شق الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه و آله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون عليه السلام و أخبر بطول يوم القيامة و أنه كألف سنة مما تعدون).

و مثله روضه الواعظين: ٢/٢٦٤، و إعلام الوري/٤٣٢، و عنه كشف الغمه: ٣/٢٥٦.

و في الإرشاد: ٢/٣٨١: (روى عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام و الليالي حتى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه). و الغيبة للطوسي/٤٧٤. راجع أيضا ٢٨٣، و الصراط المستقيم: ٢/٢٥١، و المستجاد من الإرشاد/٢٦٢، و البحار: ٥٢/٢٩١ و ٣٨٦، و روضه الواعظين/٢٦٤، و عقد الدرر/٢٢٤، و إثبات الهداه: ٣/٦٢٤.

و في إثبات الهداه: ٣/٥٥٧، عن الإختصاص و قال: (قد مر ما يعارض هذا ظاهرا و لعل ما نقص عن هذا يكون بعد استيلائه على الأرض كلها، و لا منافاه في إطلاقهما، و قد مر أن كل سنة تكون بمقدار عشر سنين، و الله تعالى أعلم).

٦- ثبت عندنا استحباب الدعاء لكل إمام معصوم، و منهم الإمام المهدي عليهم السلام بهذا الدعاء: اللهم كن لوليک الحجة بن الحسن في هذه الساعة و في كل ساعه وليا و حافظا و قائدا و ناصرا و دليلا و عينا حتى تسكنه أرضك طوعا و تمتعه فيها طويلا.

و فى الكافى: ٤/١٦٢، محمد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليهم السّلام قال: تكرر فى ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجدا و قائما و قاعدا و على كل حال، و فى الشهر كله و كيف أمكنك و متى حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك و تعالى و الصلاه على النبى صلى الله عليه و آله: اللهم كن لوليك فلان بن فلان فى هذه الساعه، و فى كل ساعه و ليا و حافظا و ناصرا و دليلا و قائدا و عينا، حتى تسكنه أرضك طوعا و تمتعه فيها طويلا). و المزار لابن المشهدى/٦١١. فهذا دعاء صادر من المعصوم عليه السّلام.

و قوله عليه السّلام و تمتعه فيها طويلا، لا يتناسب مع حكمه مده قصيره كسبع سنين.

٧-ورد فى مصادر الطرفين أنه يحكم تسع سنوات أو عشا! ففى ابن حماد: ٢/٦٨٩، عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه و آله قال: يملك المهدي سبع ثمان تسع سنين.

و فى فضل الكوفه/٢٥، عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يملك المهدي تسعا أو عشا، أسعد الناس به أهل الكوفه). و ينابيع الموده/٤٤٩، و غيره.

٨-ورد فى مصادر الطرفين أنه يحكم تسع عشره سنه، ففى النعمانى/٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٥٣، بعده طرق عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: يملك القائم عليه السّلام تسع عشره سنه و أشهراً).

و مثله عقد الدرر/٢٣٩، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٧، و البحار: ٥٢/٢٩٨. و فى مختصر البصائر/١٩٣: فمن ذلك ما روينا عن النعمانى... عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: يملك القائم تسع عشره سنه و أشهراً. الخ. ثم قال: فأين موقع هذه التسع عشره سنه و أشهر من الدعاء له بطول العمر و التمتع فى الأرض طويلا؟! الذى يظهر من هذا و يتبادر إليه الذهن أنه يكون أطول من الزمان الذى انقضى فى غيبته و عمره الشريف اليوم ينيف على الخمسمائه و الثلاثين سنه، و يدل على ما قلناه ما تقدم و روينا عن الصادق عليه السّلام أنه سئل: أى العميرين له أطول؟ قال: الثانى بالضعف، و هذا صريح فى رجعتة). انتهى.

٩-روى ابن حماد: ١/٣٧٨، عن على عليه السّلام قال: يلى المهدي أمر الناس ثلاثين أو

أربعين سنة). و عنه بيان الشافعي/٤٩٥، وقال: رواه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام عن الطبراني و جمع طرقه. و عقد الدرر/٢٤٠، و جمع الجوامع:٢/١٠٤، و الحاوي:٢/٧٩، و غيرها.

ملاحظات

الأولى: يظهر أن أصل الأحاديث التي تذكر أن مده حكمه عليه السلام سبع سنين: هو الحديث إجابة النبي صلى الله عليه وآله أجاب على سؤال عن مده حكمه فعقد بيده الشريفه أصابعها الخمس، ثم عقد من الثانية إصبعين، ففسره الرواه بسبع، ثم صحفت في النسخ بتسع. لكن قد يكون قصد النبي صلى الله عليه وآله سبع مراحل أو سبعة عقود مثلا، فحصرها بالسنين، و هذا عدد من رواياتها: روى الحاكم:٤/٥٥٧، و صححه على شرط مسلم، عن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أقتنى أجلى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يعيش هكذا و بسط يساره و إصبعين من يمينه: المسبحة و الإبهام، و عقد الثلاثة). و أشم الأنف أقتنى: مرتفع قصبه الأنف عاليه مع استواء و دقه و إشراف قليل في أرنبته. أجلى: منحسر الشعر عن جبهته.

و في المعجم الأوسط:١٠/٢٠٩، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يملكك رجل من أهل بيتي أجلى الجبهه أقتنى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، يعيش هكذا، و بسط كفه اليمنى و بسط إلى جنبها إصبعين، و بسط كفه اليسرى). و مثله فرائد السمطين:٢/٣٣٠، بروايتين، و عقد الدرر/٣٣، أوله كالحاكم.

و في جمع الفوائد:٣/١٨١، عن أبي سعيد: قال النبي صلى الله عليه وآله: منا أهل البيت أشم الأنف أقتنى أجلى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يعيش هكذا و بسط يساره و إصبعين من يمينه صلى الله عليه وآله: السبابه و الإبهام و عقد ثلاثة). و نحوه ابن طاووس/١٦٦.

و في مسند أبي يعلى:١٢/١٩، عن أبي هريره قال: حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق، قال قلت: و كم يكون؟ قال: خمس و اثنين، قال قلت: ما خمس و اثنين؟ قال:

لا أدري! و قال فى مجمع الزوائد: ٧/٣١٥: رواه أبو يعلى، و فىه المرجى بن رجاء و ثقه أبو زرعه و ضعفه ابن معين، و بقيه رجاله ثقات. و وثقه الحافظ المغربى/٥٥٧، و قال: استشهد به البخارى و علق له بصيغه الجزم، و قال الدارقطنى ثقه). انتهى.

أقول: لعل هذه النصوص التى تذكر أن النبى صلى الله عليه و آله عقد بيده خمسا و اثنين، من أدق النصوص المرويه فى مده حكم المهدي عليه السّلام و هى تشير الى أن المقصود بالسبع المراحل و ليس السنين، و يبدو أنها الأساس لقول الرواه: سبع سنين، و صحفت بتسع.

و قد تكون هذه الروايه إشاره نبويه الى تغيير الزمان فى عصر المهدي عليه السّلام بحدوث تطور فى حياه الناس و حسابهم. و مهما يكن فهى معارضه بالروايات التى تصل بمده حكمه عليه السّلام إلى ثلاث مئه و تسع سنين، و هى المرجحه عندنا لصحه سندها و موافقتها لمنطق الأمور.

الملاحظه الثانيه: يحتمل أن يكون بعض الرواه خلطوا بين الهدنه التى تكون بين الإمام المهدي عليه السّلام و الروم، و التى ورد أنها تدوم سبع سنين فتصوروها مده ملكه! ففى الطبرانى الكبير: ٨/١٠١ و ١٢٠، عن أبى أمامه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: سيكون بينكم و بين الروم أربع هدن، يوم الرابعه على يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين. فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن خيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال من ولد أربعين سنه كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطويتان كأنه من رجال بنى إسرائيل يملك عشرين سنه يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك). و نحوه مسند الشاميين: ٢/٤١٠، و عقد الدرر للسلمى/١٥، عن أبى نعيم، و نحوه/٣٦. و الإصابه: ٦/٧١ و نحوه: ٣/٤٠٧، و أسد الغابه: ٤/٣٥٣ و الفصول المهمه/٢٩٨، و جمع الجوامع: ١/٥٤٥، و صواعق بن حجر/٩٨، و بيان الشافعى/٥١٤، عن أبى نعيم، و مثله أسد الغابه: ٤/٣٥٣، و فرائد السمطين: ٢/٣١٤، و كشف الغمه: ٣/٢٦٠، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٩٣، و البحار: ٥١/٨٠. و ضعفه فى مجمع الزوائد: ٧/٣١٩، و رده ابن حجر فى لسان الميزان: ٤/٣٨٣!

و معنى يوم الرابعه: أى عقد الهدنه الرابعه. و العباءه القطوانيه: البيضاء القصيره الخمل. كأنه

من رجال بنى إسرائيل: أى جميل يشبه فى كمال بدنه أبناء يعقوب و إبراهيم عليهما السلام.

الملاحظه الثالثه: تدخل الحياه على الأرض فى عصر الإمام المهدي عليه السلام مرحله جديده أو طوراً جديداً كلياً، من معالمه: الإنفتاح على العوالم و الكواكب الأخرى فى الكون، و إحياء الله تعالى لعدد من الأموات، و بدء حركه الرجوع من الآخره و الجنه! فلا بد أن نأخذ هذه التطورات بعين الإعتبار فى مده حكم الإمام المهدي و من بعده من الأئمه عليهم السلام. و لعل هذا هو السبب فى أن النبى صلى الله عليه و آله لم يذكر السنين لأنه يتبادر الى الذهن منها السنين و حركه الزمن و الحياه التى نعرفها، مع أن الحياه تصل الى نمط آخر. و بذلك نفسر تفاوت الروايات عن الأئمه عليهم السلام و نص عدد منها على إحياء الأموات و الرجعه، و موت الإمام المهدي عليه السلام و رجعتة!

ففى الإرشاد: ٢/٢١١، عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام و الليالى حتى تكون السنه من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم فيكون سنو ملكه سبعين سنه من سنينكم هذه، و إذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخره و عشره أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم فى قبورهم، فكأنى أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينه ينفضون شعورهم من التراب).

الملاحظه الرابعه: أن دوله أهل البيت عليهم السلام تمتد الى يوم القيامه. ففى غيبه الطوسى/ ٢٨٢، و طبعه ٤٧٢، عن أبى جعفر عليه السلام قال: دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دوله إلا ملكوا قبلنا، لثلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيره هؤلاء، و هو قول الله عز و جل: وَ أَلْعَابُهُ لِمُتَّقِينَ). و مثله منتخب الأنوار/ ١٩٤، و إثبات الهداه: ٣/٥١٦، و الإيقاظ/ ٣٥٧، و البحار: ٥٢/٣٣٢، و الإرشاد/ ٣٦٤، و نحوه روضه الواعظين: ٢/٢٦٥، و إعلام الورى/ ٤٣٢، و عنه كشف الغمه: ٣/٢٥٥، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٨، و البحار: ٥٢/٣٣٨.

و فى غيبه النعمانى/ ٢٧٤، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا و قد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل إنا لو ولينا لعدلنا،

ثم يقوم القائم بالحق والعدل). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٨، و البحار: ٥٢/٢٤٤.

و فى تفسير العياشى: ١/١٩٩، عن زراره، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ؟ قال: ما زال مذ خلق الله آدم: دوله لله و دوله لإبليس، فأين دوله الله؟ أما هو إلا قائم واحد). و عنه إثبات الهداه: ١/١٣٥، و البحار: ٥١/٥٤.

و فى الكافى: ٨/٢٨٧، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عز و جل: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا؟ قال: إذا قام القائم ذهب دوله الباطل). و عنه تأويل الآيات: ٢/٥٤٠، و إثبات الهداه: ٣/٤٥١، و البرهان: ٢/٤٤١، و البحار: ٥١/٦٢، و: ٢٤/٣١٣.

و فى الكافى: ٨/٢٨٧، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عز و جل: قُلْ مَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، إن هو إلا- ذكر للعالمين: قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام. و لتعلمن نبأه بعد حين: قال: عند خروج القائم عليه السلام. و فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ: قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمم فى الكتاب و سيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم الذى يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم. و أما قوله عز و جل: أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ الْفُضْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: قال: لو لا ما تقدم فيهم من الله عز و جل ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحدا. و فى قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَصِدُّونَ بِيَوْمِ الدِّينِ: قال: بخروج القائم عليه السلام. و فى قوله عز و جل: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا- أَنْ قَالُوا وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ: قال: يعنون بولايه على عليه السلام. و فى قوله عز و جل: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا؟ قال: إذا قام القائم ذهب دوله الباطل). و تأويل الآيات: ٢/٥١٠، أوله، و فى: ٥٤٠، آخره، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥١ و البرهان: ٢/٤٤١، و البحار: ٢٤/٣١٣، و: ٦٩/٢٤٨.

و فى أمالى الصدوق/٣٩٦ (و روضه الواعظين: ٢/٢٦٧، و إثبات الهداه: ٣/٥٥٩، و البحار: ٥١/١٤٣) بسند صحيح عن محمد بن أبى عمير قال: كان الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

لكل أناس دوله يرقبونها و دولتنا فى آخر الدهر تظهر)

هذا، و تقدمت فى الفصول الأخرى و تأتى، أحاديث تدل على استمرار دولتهم عليهم السّلام و أنه لا ظلم بعدها، و لا دولة بعدها.

الملاحظه الخامسه: أنه عليه السّلام يملك عدد سنّى أهل الكهف ٣٠٩ سنين، و هو المرجح عندنا لصحه سند بعض أحاديثه و وجود قرائن تؤيده. ففى تفسير العياشى: ٢/٣٢٦، عن جابر بن يزيد الجعفى: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: و الله ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنه و يزداد تسعا، قال: قلت: فمتى ذلك؟ قال: بعد موت القائم، قال: قلت: و كم يقوم القائم فى عالمه حتى يموت؟ قال: تسع عشره سنه من يوم قيامه إلى يوم موته). و النعمانى/٣٣١، أوله، عن ابن عقده، عن جابر الجعفى عن الإمام الصادق عليه السّلام، و مثله الإختصاص/٢٥٧، بتفاوت يسير، و غيبه الطوسى/٢٨٦، عن أبى جعفر عليه السّلام، و نحوه فى مختصر البصائر/٤٩. و فى مختصر البصائر/١٨ و ١٠٦، عن بريده الأسمى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كيف أنت إذا استيأست أمتى من المهدي فأتيتها مثل قرن الشمس، يستبشر به أهل السماء و أهل الأرض! فقلت: يا رسول الله بعد الموت؟ فقال: و الله إن بعد الموت هدى و إيماناً و نوراً! قلت: يا رسول الله أى العمرين أطول؟ قال الآخر بالضعف). و مثله دلائل الإمامه/٢٥٠، و عنه الإيقاظ/٢٨٢.

أقول: تصور المجلسى رحمه الله أن سؤال بريده عن ظهور المهدي عليه السّلام بعد الموت أى موت الناس لا المهدي عليه السّلام، كما فسره فى تنقيح المقال: ٣/٢٦٤، بموت المهدي عليه السّلام بعد ظهوره و فتحه العالم، ثم رجعت إلى الدنيا ثانيه. لكن كلاً- التفسيرين بعيد، و الأقوى تفسيره بأنه يقصد بالموت غيبه المهدي عليه السّلام سماها موتاً مجازاً، كما ورد فى غيبه الطوسى/٢٨٢، عن أبى سعيد الخراسانى قال قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: المهدي و القائم واحد؟ فقال: نعم. فقلت: لأى شىء سمي المهدي؟ قال: لأنه يهدى إلى كل أمر خفى، و سمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت، إنه يقوم بأمر عظيم.

و فى/٢٦٠: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام لأى شىء سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد ما يموت، إنه يقوم بأمر عظيم، يقوم بأمر الله سبحانه. و قال الطوسى رحمه الله: فالوجه فى

هذه الأخبار و ما شاكلها أن نقول بموت ذكره، و يعتقد أكثر الناس أنه بلى عظامه، ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي، و هذا وجه قريب في تأويل الأخبار، على أنه لا يرجع بأخبار آحاد لا توجب علما عما دلت العقول عليه و ساق الإعتبار الصحيح إليه و عضدته الأخبار المتواتره التي قدمناها). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١٢ و ٥١٦، و البحار: ٥١/٣٠، و قال: قوله عليه السّلام: بعد ما يموت، أى ذكره أو بزعم الناس. ثم استشهد بروايه معانى الأخبار/٤٤، عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن النبي صلى الله عليه و آله فى حديث طويل فى معانى أسماء محمد و على و فاطمه و الأئمه عليهم السّلام، بقوله صلى الله عليه و آله: و سمي القائم قائما لأنه يقوم بعد موت ذكره). انتهى. فهذه الروايه و استشهاد صاحب البحار رحمه الله بها يؤكد ما قلناه.

لكن يرد على روايه العياشى أن بقيتها مضطربه، و بعضها يخالف المشهور فى ترتيب أحداث ما يكون بعد حكمه عليه السّلام، و هذا نصها: (قال قلت: فيكون بعد موته هرج؟ قال: نعم خمسين سنة، قال: ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه و دم أصحابه فيقتل و يسبى حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل! فيجتمع الناس عليه أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئونه إلى حرم الله، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر و خرج السفاح إلى الدنيا غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا جائر و يملك الأرض كلها، و يصلح الله له أمره و يعيش ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا. ثم قال أبو جعفر: يا جابر و هل تدري من المنتصر و السفاح؟ يا جابر المنتصر الحسين و السفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم). انتهى.

أقول: إن اضطراب بقيه الروايه لا يسقط الإستدلال بالقسم الأول الصريح منها.

الملاحظه السادسة: توهم بعضهم أنه يملك شخص بعد المهدي عليه السّلام ٣٠٩، ففي غيبه الطوسي/٤٧٨، عن جابر الجعفى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: و الله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا. قلت: متى يكون ذلك؟ قال:

بعد القائم عليه السّلام. قلت: و كم يقوم القائم فى عالمه؟ قال: تسع عشره سنة، ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السّلام و دماء أصحابه فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح).

و مثله مختصر البصائر/٤٩، و فيه: حتى يخرج السفاح و هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام.

و فسرهما الحر العاملى رحمه الله فى الإيقاظ/٣٣٧، فقال: (الظاهر أن قوله: ثلاثمائة سنة:

ظرف للموت، بمعنى أنه يملك بعد مضى موته ثلاثمائة سنة، و ليس بصريح فى أنه يملك بعدها بغير فصل بل إذا خرج بعد ذلك بألف سنة صدقت البعديه المذكوره، و الحكمه فى عدم ذكر الفاصله لا تخفى. و قوله: يزداد تسعا: يحتمل أن يراد بها الزيادة فى مده موته، و أن يراد بها مده ملكه لأنها زياده على عمره الأول، و يحتمل أن يكون مجموع الثلاثمائة و التسعه مده ملكه كما لا يخفى، و قوله: بعد القائم:

يمكن أن يراد به بعد غيبته أو خروجه، و يمكن أن يقرأ بعد بضم العين فعلا ماضيا، و القائم الثانى يحتمل المهدي المذكور أولا على بعض الوجوه. و قوله ثم يخرج المنتصر: لا يلزم كونه بعد القائم، بل يحتمل الحمل على أنه عطف على قوله: ليملكن، و لا يبعد أن يكون المراد بالمنتصر الحسين و بالسفاح أمير المؤمنين). انتهى.

و علق عليها فى إثبات الهداه: ٣/٥٥٧ بقوله: قد مر ما يعارض هذا ظاهرا، و لعل ما نقص عن هذا يكون بعد استيلائه على الأرض كلها، و لا منافاه فى إطلاقهما، و قد مر أن كل سنة تكون بمقدار عشر سنين. و الله تعالى أعلم).

أقول: الإحتمالات التى ذكرها رحمه الله بعيده، و الظاهر أن المقصود حكم الإمام نفسه بعدد سنى أهل الكهف و ليس شخصا بعده، و أصل الإشكال من عبارته: (قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السّلام. قلت: و كم يقوم القائم فى عالمه؟ قال: تسع عشره سنة) فقد يكون فيها سقط و أصلها (بعد غيبه القائم)، كما أن سؤاله الثانى: و كم يقوم القائم فى عالمه؟ غير مفهوم. و يظهر أنه اختلط على الراوى مرحله ما بعد الإمام عليه السّلام بمرحله الرجعه التى هى بعده أيضا. و لا نطيل فى بحث مفردات هذه الروايه، و أوجه التعارض بين الروايات، بل نؤكد على قاعده رد المتشابه منها و المضطرب الى المحكم المبيّن، و هو أن دوله أهل البيت عليهم السّلام تمتد طويلا و ليس بعدها دوله، فلا ظلم فى الأرض بعد ظهور الإمام المهدي عليه السّلام. و كما رددنا مقولات كعب و زعمه أن الإمام المهدي عليه السّلام يقتل و لا يحقق غرضه، يجب أن نرد كل روايه

تدعى وقوع الهرج أى القتل و الظلم بعده عليه السلام!

عظمه الملك الذى يعطيه الله لوليه المهدي عليه السلام

تواترت الأحاديث عند الجميع أن الإمام المهدي عليه السلام يملك مشارق الأرض و مغاربها و يملؤها قسطا و عدلا، و هو أمر لا سابقه له فى تاريخ الأنبياء و أوصيائهم! و قد تقدم من غيبه الطوسى/٢٨٣، و غيره، قول الإمام الباقر عليه السلام: إن القائم يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أصحاب الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، و يفتح الله عليه شرق الأرض و غربها... يدعو الشمس و القمر فيجيبانه، و تطوى له الأرض، فيوحى إليه فىعمل بأمر الله).

و فى الخصال/٢٤٨: (عن رجل عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى لم يبعث الأنبياء ملوكا فى الأرض إلا أربعه بعد نوح: ذو القرنين و اسمه عياش، و داود، و سليمان، و يوسف عليهم السلام. فأما عياش فملك ما بين المشرق و المغرب، و أما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر، و كذلك كان ملك سليمان، و أما يوسف فملك مصر و براريها، لم يجاوزها إلى غيرها.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه: جاء هذا الخبر هكذا، و الصحيح الذى أعتقده فى ذى القرنين أنه لم يكن نبيا و إنما كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله و نصح لله فنصحه الله، قال أمير المؤمنين عليه السلام: و فيكم مثله، و ذو القرنين ملك مبعوث و ليس برسول و لا- نبى كما كان طالوت قال الله عز و جل: وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا، و قد يجوز أن يذكر فى جملة الأنبياء من ليس بنبى كما يجوز أن يذكر فى جملة الملائكة من ليس بملك، قال الله عز و جل ثناؤه: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ). و العياشى: ٢/٣٤٠، و البحار: ١٢/١٨١، و: ١٤/٧٠.

و فى النعمانى/٢٤٠، عن سالم الأشلى قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام يقول: نظر موسى بن عمران فى السفر الأول إلى ما يعطى قائم آل محمد

من التمكين و الفضل فقال موسى: رب اجعلنى قائم آل محمد، فقيل له إن ذاك من ذريه أحمد. ثم نظر فى السفر الثانى فوجد فيه مثل ذلك فقال مثله، فقيل له مثل ذلك. ثم نظر فى السفر الثالث فرأى مثله فقال مثله، فقيل له مثله). و البحار: ٥١/٧٧، و إثبات الهداه: ٣/٥٤١، و مثله عقد الدرر/٢٦، و عنه الصراط المستقيم: ٢/٢٥٧ و إثبات الهداه/٦١٤.

كمال الدين: ١/٢٨٢، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الأئمة بعدى إثنا عشر، أولهم أنت يا على و آخرهم القائم الذى يفتح الله عز و جل على يديه مشارق الأرض و مغاربها). و مثله عيون أخبار الرضا: ١/٥٦، و نحوه أمالى الصدوق/٩٧، و فى/٥٠٢: قلت لرسول الله صلى الله عليه و آله: أخبرنى بعدد الأئمة بعدك فقال: يا على هم إثنا عشر أولهم أنت و آخرهم القائم. و روضه الواعظين: ١/١٠٢، و ابن شهر آشوب: ١/٢٩٨، و إثبات الهداه: ١/٦١٦، و نوادر الأخبار: ١٢٨، عن السجاد عن أبيه عن جده: قال رسول الله: صلى الله عليه و آله الأئمة من بعدى اثنا عشر أولهم أنت يا على و آخرهم القائم الذى يفتح الله عز و جل على يديه مشارق الأرض و مغاربها).

و فى تفسير القمى: ٢/٨٧: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. قال عليه السّلام: و هذه الآية لآل محمد عليهم السّلام إلى آخر الآية. و المهدي و أصحابه يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدين و يميت الله به و أصحابه البدع و الباطل كما أمات السفه الحق حتى لا يرى أثر للظلم). و مثله تأويل الآيات: ١/٣٤٣، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٥٦٣، و البحار: ٢٤/١٦٥، و: ٥١/٤٧، و المحججه/١٤٣.

و فى العياشى: ١/١٨٣، عن رفاعه بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: و له أسلم من فى السّماوات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون، قال: إذا قام القائم عليه السّلام لا يبقى أرض إلا نودى فيها بشهادته أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٩، و المحججه/٥٠، و البحار: ٥٢/٣٤٠.

و فى العياشى: ١/١٨٣، عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله: و له أسلم من فى السّماوات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون؟ قال: أنزلت فى القائم إذا خرج (أمر) باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقه و أهل الردة و الكفار فى شرق

الأرض و غربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعا أمره بالصلاه و الزكاه و ما يؤمر به المسلم و يجب لله عليه، و من لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى فى المشارق و المغارب أحد إلا وحد الله! قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك فقال: إن الله إذا أراد أمرا قلل الكثير و كثر القليل). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٩، و البحار: ٥٢/٣٤٠.

و فى الإرشاد/٣٦٤، عن على بن عقبه، عن أبيه، قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، و ارتفع فى أيامه الجور و أمنت به السبل و أخرجت الأرض بركاتهما، ورد كل حق إلى أهله، و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان. أما سمعت الله سبحانه يقول: و له أسلم من فى السماوات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون، و حكم بين الناس بحكم داود و حكم محمد صلى الله عليه و آله، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها و تبدى بركاتهما و لا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته و لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين! ثم قال: إن دولتنا آخر الدول و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لثلاثا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيره هؤلاء، و هو قول الله تعالى: وَ أَلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ). و نحوه روضه الواعظين: ٢/٢٦٥، و إعلام الورى/٤٣٢، و عنه كشف الغمه: ٣/٢٥٥، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٨، و البحار: ٥٢/٣٣٨.

و فى غيبة الطوسى/٢٨٣: عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيه: (ثم يتوجه إلى (كابلشاه) و هى مدينه لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها، ثم يتوجه إلى الكوفه فينزلها و تكون داره، و يهجر سبعين قبيله من قبائل العرب. . تمام الخبر. و فى خبر آخر: يفتح قسطنطينيه و الروميه و بلاد الصين). و عنه منتخب الأنوار/١٩٤، و عنه البحار: ٥٢/٣٣٣.

و فى البحار: ٥٢/٣٩٠، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: يملك القائم ثلاث مائه سنه و يزداد تسعا كما لبث أهل الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، فيفتح الله له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد و يسير بسيره سليمان بن داود، و يدعو الشمس و القمر فيجيبانه و تطوى له الأرض و يوحى إليه فيعمل بالوحى بأمر الله). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٤، و فى ينابيع الموده: ٣/٢٣٨ عن جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: المهدي من ولدى الذى يفتح الله به مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذى يغيب عن أوليائه غيبه لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان).

و فى كتاب سللم بن قلس/١٥٢، فى ؤءء شمعون بن ؤمون الراهب الذى لقى أمفر المؤمنن علله السّلام فى رجوعه من صفن؁ و هو طوئل فىه وصف النبل صلى الله علله و آله و الأئمه بعده؁ ؤاء فىه: ؤءى لله رجلا- من العرب من ولد إسماعلل بن إبراهيم ؤللل الله من أرض ؤءعى ؤهامه؁ من قرله لقال لها مكه؁ لقال له أحمد؁ الأنجل العننن المقرون الءاببن؁ صاحب الناقه و الءمار و القضلب و ؤءاج لعنى العمامه؁ له إءنا عشر إسماء؁ ؤم ذكر مبعءه و مولده و هجرءه و من لقاتله و من لنصره و من لعاده؁ و كم لعلش؁ و ما ؤلقى أمءه بعده إلى أن لنزل الله علسى بن مرلم من السماء؁ فذكر فى الكتاب ؤلاءه عشر رجلا من ولد إسماعلل بن إبراهيم ؤللل الله صلى الله عللهم؁ هم ؤلر من ؤلل الله و أحب من ؤلل الله إلى الله؁ و أن الله ولى من والاهم و عءو من عاءاهم؁ من أطاعهم اهءءى و من عصاهم ضل؁ طاعءهم لله طاعه و معصلءهم لله معصله. مءءوبه فى أسماؤهم و أنسابهم و نعءهم و كم لعلش كل رجل منهم؁ واءءا بعء واءء؁ و كم رجل منهم لستر بءلنه و لءنمه من قومه؁ و من لظهر ؤءى لنزل الله علسى صلى الله علله على آءرهم؁ فىصلى علسى ؤلفه و لقول إنكم أءمه لا لنبغى لأءء أن لءقءمكم؁ فىءقءم فىصلى بالناس و علسى ؤلفه إلى الصل الأول؁ أولهم و أفضلهم و ؤلرهم؁ له مثل أءورهم و أءور من أطاعهم و اهءءى بهءاهم. . . فأول من لظهر منهم لملأ- ؤملع بلاد الله قسطا و عءلا و لملك ما بلن المشرق و المغرب ؤءى لظهره الله على الأءلان كلها). و النعمانى/٧٤؁ عن سللم بن قلس الهلالى.

**

سلأءى فى فصل ؤطور العلوم و ؤءقق العءل و الرءاء؁ أنه علله السّلام لركب السءاب و لرقى فى الأسباب أسباب السماوات السبع و الأرضلن السبع؁ ؤمس عوامر و اءنان ؤرابان). (الإءءصاص/١٩٩). و أن مءءمع الأرض سلءصل بمءءمعات الكواكب الأءرى!

كما لأءى فى فصل الآلاء المفسره ما لءل على سعه ملكه علله السّلام كقوله ؤعالى: هُوَ الَّذى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُءى وَ ءلنِ الْءَقِّ لِيُظْهَرَهُ عَلَى الْءلنِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

(ءوبه:٣٣). و قوله ؤعالى: وَعَدَ اللهُ الَّذلنَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالءاتِ لَنَسْءَلَنَّهْمُ فى

ص:٢٨٧

الْمَارِضِ كَمَا إِسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُؤَدُّوا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا . (النور: ٥٥) . و قوله:

وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ . . (البقره: ١٩٣) .

فى الختام ينبغى أن نشير الى تفسير أهل البيت عليهم السلام للملك العظيم فى قوله تعالى:

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا، وَ أَنَّهُ الطَّاعِ الْمَفْرُوضِ لِلنَّبِيِّ وَ آلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ التِّى تَفُوقُ مَا أُعْطِيَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (البصائر/٥٥) .

هل يقتل الإمام عليه السلام أم يموت طبيعياً؟

كنت أشك فى عموم حديث: (ما منّا إلا مقتول أو مسموم) لكنى وصلت أخيراً الى الإطمئنان بصحته و شموله لجميع الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام.

و عليه يمكن القول بأن الإمام المهدي عليه السلام يموت شهيداً بالسم، لكن الدولة تستمر بعده، و قد صح أن الإمام الحسين عليه السلام هو الذى يتولى تجهيزه و الصلاة عليه، و قد يحكم بعده مباشرة، ثم يحكم اثنا عشر مهدياً من ولد الإمام المهدي عليهم السلام، ثم تكون رجعه النبى صلى الله عليه و آله . الخ. و توجد بهذا المضمون خمس روايات فيها صحيح السند، ففى كفايه الأثر/١٦٠: (عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن على عليه السلام فأراد الكلام فخنقته العبره فقعد ساعه ثم قام و قال: الحمد لله الذى كان فى أوليته و حدانيا و فى أزليته متعظماً . . . و الحمد لله الذى أحسن الخلافة علينا أهل البيت، و عند الله نحتسب عزاءنا فى خير الآباء رسول الله صلى الله عليه و آله و عند الله نحتسب عزاءنا فى أمير المؤمنين عليه السلام و قد أصيب به الشرق و الغرب، و لقد حدثنى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته و صفوته، ما منّا إلا مقتول أو مسموم) .

و فى كفايه الأثر/٢٢٦: (عن جناده بن أبى أميه قال: دخلت على الحسن بن على

فى مرضه الذى توفى فيه و بين يديه طشت يقذف فيه الدم و يخرج كبده قطعه قطعه من السم الذى أسقاه معاويه لعنه الله فقلت: يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟ ! قلت: إنا لله و إنا إليه راجعون. ثم التفت إليّ و قال: و الله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه و آله أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد على و فاطمه، ما منا إلا مسموم أو مقتول! ثم رفعت الطشت و اتكأ صلوات الله عليه فقلت: عظمى يا ابن رسول الله. قال: نعم، إستعد لسفرك و حصّل زادك قبل حلول أجلك، و اعلم أنك تطلب الدنيا و الموت يطلبك، و اعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك، و اعلم أن فى حلالها حسابا و فى حرامها عقابا و فى الشبهات عتابا، فأنزل الدنيا بمنزله الميتة خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها، و إن كان حراما لم تكن قد أخذت من الميتة و إن كان العتاب فإن العقاب يسير. . الخ).

و فى أمالى الصدوق/ ١٢٠ و عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٨٧، عن أبى الصلت الهروى قال: (سمعت الرضا عليه السلام يقول: و الله ما منا إلا مقتول شهيد. فقل له: فمن يقتلك يا ابن رسول الله؟ قال: شر خلق الله فى زمانى يقتلنى بالسم، ثم يدفننى فى دار مضيعه و بلاد غربه). و عنه أيضا عليه السلام فى: ١/٢٢٠: (و ما منا إلا- مقتول، و إنى و الله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالنى! أعرف ذلك بعهد معهود إلى من رسول الله صلى الله عليه و آله أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز و جل. و أما قول الله عز و جل: وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا، فإنه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجه، و لقد أخبر الله عز و جل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، و مع قتلهم إياهم لن يجعل لهم على أنبيائه عليهم السلام سبيلا من طريق الحجه).

و فى غيبة الطوسى/ ٣٨٨: (و أخبرنى جماعه، عن أبى عبد الله محمد بن أحمد الصفوانى قال: حدثنى الشيخ الحسين بن روح رضى الله عنه أن يحيى بن خالد سم موسى بن جعفر فى إحدى و عشرين رطبه، و بها مات، و أن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام ما

ماتوا إلا بالسيف أو السم، وقد ذكر عن الرضا عليه السلام أنه سم و كذلك ولده و ولد ولده).

أقول: بهذا يتضح أن قاعده شهاده المعصومين عليهم السلام بالقتل أو بالسم صحيحه، و فى المسأله بحوث لا يتسع لها المجال.

**

ما يكون بعد المهدي عليه السلام

جريمه كعب و رواه الخلافه فى تشويه صورته المستقبل

ذكرنا فى فصل الدجال بعض أعمال كعب و تلاميذه التخريبيه، و أنهم نشروا فى ثقافه المسلمين من التلمود و من خيالهم أكاذيب عما يكون بعد المهدي عليه السلام! فمزجوا هرطقه اليهود و تصوراتهم بالبشاره النبويه بالمهدي و نزول عيسى عليهما السلام! و وضعنا اليد على بعض مكذوباتهم فى الدجال و فتح القسطنطينيه، و أشرط الساعه! قال ابن حماد: ٢/٤٥٧: (عن كعب قال: المنصور مهدي يصلى عليه أهل السماء و الأرض و طير السماء، يتلى بقتال الروم و الملاحم عشرين سنه، ثم يقتل شهيدا فى الملحمة العظمى هو و ألفان معه كلهم أمير و صاحب رايه، فلم يصب المسلمون بمصيبه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أعظم منها). انتهى.

و قال فى: ١/٤٠١: (سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: الجابر، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن استطاع أن يموت بعد ذلك فليمت)!

و قال فى: ١/٣٨٧: (عن عبد الله بن عمر قال ثلاثه أمراء يتوالون تفتح الأرضون كلها عليهم كلهم صالح: الجابر، ثم المفرح، ثم ذو العصب، يمكثون أربعين سنه، ثم لا خير فى الدنيا بعدهم). انتهى.

و زعم كعب أن مخزوميا و يمانيا يملكان بعد المهدي عليه السلام!

قال ابن حماد: ١/٣٧٩: (حدثنا عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخى عن

الزهرى قال: يموت المهدي موتا ثم يصير الناس بعده فى فتنه، و يقبل إليهم رجل من بنى مخزوم فيبايع له، فيمكث زمانا ثم يمنع الرزق فلا يجد من يغير عليه، ثم يمنع العطاء فلا يجد أحدا يغير عليه، و هو ينزل بيت المقدس فيكون هو و أصحابه مثل العجائيل المريبه، و تمشى نساؤهم ببطيطات الذهب و ثياب لا تواريهن فلا يجد من يغير عليه، فيأمر بإخراج أهل اليمن قضاة و مدحج و همدان و حمير و الأزدي . . .

و روى فى: ١/٣٧٩، تحت عنوان: (ما يكون بعد المهدي. عن دينار بن دينار قال:

بلغنى أن المهدي إذا مات صار الأمر هرجا بين الناس و يقتل بعضهم بعضا و ظهرت الأعاجم و اتصلت الملاحم، فلا نظام و لا جماعه حتى يخرج الدجال . . . عن كعب قال: يموت المهدي موتا ثم يلى الناس بعده رجل من أهل بيته فيه خير و شر و شره أكثر من خيره، يغضب الناس يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعه، بقاؤه قليل يثور به رجل من أهل بيته فيقتله فيقتل الناس بعده قتالا- شديدا و بقاء الذى قتله بعده قليل، ثم يموت موتا ثم يليهم رجل من مضر من الشرق، يكفر الناس و يخرجهم من دينهم يقاتل أهل اليمن قتالا شديدا فيما بين النهرين فيهزمه الله و من معه) . انتهى.

أقول: أنظر كيف وجه كعب طعنته الى البشاره النبويه بإقامه دوله العدل الإلهي و إنهاء الظلم فى العالم! فجعلها لعبه بل كذبه! لأن هذا المهدي سرعان ما يقتل فيعود الظلم و الجور كما كان!

يمانى كعب يكون بعد المهدي عليه السلام و يبىد قريشا

ابن حماد: ١/٤٠٢، حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرتاه قال: بلغنى أن المهدي يعيش أربعين عاما، ثم يموت على فراشه، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيره المهدي، بقاؤه عشرين سنه ثم يموت قتلا، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله مهدي حسن السيره يفتح مدينه قيصر و هو آخر أمير من أمه محمد، ثم يخرج فى زمانه الدجال و ينزل فى زمانه عيسى بن مريم عليه السلام . . .

عن أرتاه قال: على يدى ذلك الخليفه اليمانى الذى تفتح القسطنطينيه و روميه على يديه، يخرج الدجال فى زمانه و ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فى زمانه. . . .) و فى/٤٠٥: عن كعب قال: فى ولايه القحطانى تقتتل قضاعه بحمص و حمير، و عليها يومئذ رجل من كنده، فتقتله قضاعه و يعلق رأسه فى شجره فى المسجد فتغضب له حمير، فيقتتلون بينهم قتالا شديدا حتى تهدم كل دار عند المسجد، كى تتسع صفوفهم للقتال).

أقول: لو سألت أرتاه أو الوليد: من أين بلغكم هذا الغيب؟ لقالوا من كعب! و لو سألت كعبا: من أين تتكلم عن هذه السيناريوهات الغيبية؟ لقال: من كتب الله التى عندي! و معنى كتب الله عند كعب بن ماتع: التلمود و خيالاته! و قد أكثر منها ابن حماد فى كتابه، و المصيبه أنه صار حديثا نبويا فى أصح مصادر أتباع الخلافة! فقد رواه عبد الرزاق، و أحمد، و بخارى، و مسلم، و غيرهم، و عليه بضمه كعب، و نسه:

(لا تقوم الساعه حتى يسوق الناس رجل من قحطان). عبد الرزاق: ١١/٣٨٨، و ابن حماد: ١/١٢١، و ٣٨١، و ٣٨٢، و أحمد: ٣/٤١٧، و بخارى: ٩/٧٣، و مسلم: ٤/٢٢٣٢، و البدء و التاريخ: ٢/١٨٣، و جامع الأصول: ١١/٨٢. الى آخر ما كذبه كعب و نشرته الصحاح!

**

أما أحاديث مصادرنا فتدل على أن الدوله الإلهيه الموعوده تمتد قرونا على يد المهدي عليه السلام ثم على يد المهديين من أبنائه، و أن الله تعالى وضع برنامجا لتطوير الحياه على الأرض، و أن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام يرجعون الى الحياه الدنيا فى زياره أو يحكمون مددا طويله. و أن نزول عيسى يكون فى زمن المهدي عليه السلام و يبقى مداه غير طويله و يتوفى، و أن الدجال يخرج فى زمن المهدي عليه السلام فيعالج ضلالته و يقتله. و أن الحياه تطول ما شاء الله، حتى تختم بعلامات الساعه، و لعل أولها دابه الأرض التى تكلم الناس، و آخرها النفخ فى الصور قبل قيام القيامة.

يحكم بعد المهدي عليه السلام اثنا عشر من ولده

غيبه الطوسى/٢٨٥، عن أبى حمزه، عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل أنه قال:

يا أبا حمزه، إن منا بعد القائم أحد عشر مهديا من ولد الحسين عليه السلام). و مثله منتخب

الأنوار/٢٠١، و عنه مختصر البصائر/٣٨ و ٤٩، و الإيقاظ/٣٩٣، و البحار:٥٣/١٤٥ و ١٤٨.

كمال الدين:٢/٣٥٨، عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام: يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك عليه السّلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً؟ فقال:

إنما قال اثنا عشر مهدياً و لم يقل اثنا عشر إماماً، و لكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفه حقنا). و مثله مختصر البصائر/٢١١، و عنهما البحار:٥٣/١١٥ و ١٤٥.

و في مختصر البصائر/١٥٩، عن النبي صلى الله عليه و آله من حديث قال: يا علي إنه سيكون بعدى إثنا عشر إماماً، و من بعدهم اثنا عشر مهدياً فأنت يا علي أول الإثني عشر).

و في/١٨٢: إن منا بعد القائم إثنا عشر مهدياً من ولد الحسين. و في شرح الأخبار:٣/٤٠٠، عن علي بن الحسين عليه السّلام: يقوم القائم منا (يعنى المهدي) ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً (يعنى من الأئمة من ذريته). و في غيبة الطوسي/١٥١، في حديث عن النبي صلى الله عليه و آله في ذكر الأئمة من عترته عليهم السّلام قال: (فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثه أسامى: اسم كاسمى و اسم أبى و هو عبد الله و أحمد و الإسم الثالث المهدي، هو أول المؤمنين).

و في المحاسن/٢٣٦، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ما زالت الأرض و لله فيها حجه يعرف الحلال و الحرام و يدعو إلى سبيل الله. و لا- تنقطع الحجه من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجه أغلق باب التوبه و لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجه. و أولئك شرار من خلق الله و هم الذين تقوم عليهم القيامة). و مثله البصائر/٤٨٤، و كمال الدين/٢٢٩، و دلائل الإمامه/٢٢٩، و البحار:٦/١٨ و ٢٣/٤١.

الإحتجاج:١/٨١، عن الإمام الباقر عليه السّلام في حديث طويل عن خطبه النبي صلى الله عليه و آله في الغدير جاء فيه: معاشر الناس: النور من الله عز و جل في مسلوكتك ثم في علي، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي، الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا لأن الله عز و جل

قد جعلنا حجه على المقصرين و المعاندين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين من جميع العالمين. ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون و هادمها، ألا إنه قاتل كل قبيله من أهل الشرك، ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف في بحر عميق، ألا إنه يسم كل ذى فضل بفضله، و كل ذى جهل بجهله، ألا إنه خير الله و مختاره، ألا إنه وارث كل علم و المحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه عز و جل، و المنبه بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجه و لا- حجه بعده و لا- حق إلا معه و لا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له و لا منصور عليه، ألا و إنه ولي الله في أرضه، و حكمه في خلقه، و أمينه في سره و علانيته. ألا- إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيهما و أعرفهما فآمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعه منكم و الصفقه بقبول ما جئت به عن الله عز و جل في على أمير المؤمنين و الأئمة من بعده، الذين هم منى و منه، أئمة قائمه، منهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضى بالحق). و عنه العدد القويه/١٧٦، و الصراط المستقيم: ١/٣٠٣، عن كتاب الولاية لأبي جعفر الطوسي، و البحار: ٣٧/٢١١.

**

و قد روت مصادرهم ما يؤيد أحاديث أهل البيت عليهم السلام:

اشاره

قال ابن حجر في فتح الباري: ١٣/١٨٤: (فقال أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه في المهدي: يحتمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفه، أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، فقد وجدت في كتاب دانيال: إذا مات المهدي ملك بعده خمسه رجال من ولد السبط الأكبر ثم خمسه من ولد السبط الأصغر، ثم يوصى آخرهم بالخلافه لرجل من ولد السبط الأكبر، ثم يملك بعده

ص: ٢٩٤

ولده، فيتم بذلك اثنا عشر ملكا، كل واحد منهم إمام مهدي. . . وفي روايه أبي صالح عن ابن عباس: المهدي إسمه محمد بن عبد الله و هو رجل ربه مشرب بحمره يفرج الله به عن هذه الأمه كل كرب و يصرف بعدله كل جور، ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا، سته من ولد الحسن و خمسه من ولد الحسين، و آخر من غيرهم، ثم يموت فيفسد الزمان! انتهى.

و في فيض القدير: ٢/٥٨٢: (و حمل بعضهم الحديث على من يأتي بعد المهدي لروايه: ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا سته من ولد الحسن و خمسه من ولد الحسين و آخر من غيرهم، لكن هذه الروايه ضعيفه جدا) .

و في عمده القارى للعيني: ٢٤/٢٨٢: (و قيل: يحتمل أن يكون اثنا عشر بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، و قيل: وجد في كتاب دانيال: إذا مات المهدي ملك بعده خمسه رجال من ولد السبط الأكبر، ثم خمسه من ولد السبط الأصغر، ثم يوصى آخرهم بالخلافه لرجل من ولد السبط الأكبر، ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم إمام مهدي. و عن كعب الأحبار: يكون اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال. و قيل: المراد من وجود اثني عشر خليفه في جميع مده الإسلام إلى يوم القيامه يعملون بالحق و أن تتوالى أيامهم، و يؤيد هذا ما أخرجه مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي بحران أبا الجلد حدثه أنه لا يهلك هذه الأمه حتى يكون منها اثنا عشر خليفه كلهم يعمل بالهدى و دين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمد، يعيش أحدهما أربعين سنه، و الآخر ثلاثين سنه) . . الخ.

و قال ابن حجر في الصواعق: ٢/٤٧٨: (و روايه إنه: يلي الأمر بعد المهدي اثنا عشر رجلا سته من ولد الحسن و خمسه من ولد الحسين، و آخر من غيرهم، واهيه جدا كما قاله شيخ الإسلام و الحافظ الشهاب ابن حجر، أى مع مخالفتها للأحاديث الصحيحه أنه آخر الزمان، و أن عيسى يأتي به. و لخبر الطبراني: سيكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك و من بعد الملوك جبابره،

ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه). انتهى.

أقول: تضعيفهم للسند باطل، لأن سند أبي صالح عن ابن عباس صحيح عندهم، لكنهم أشربوا ثقافه كعب و زعمه أن الظلم سرعان ما يرجع بعد المهدي و تخرب الدنيا! أما روايتهم عن كعب بأنه اعترف باثني عشر مهدياً ينزل عيسى على آخرهم عليهم السلام، فلا يقلل من كذبه في أن المهدي عليه السلام يقتل سريعاً بيد الروم في فتح القسطنطينيه، و يعود الظلم و الجور!

هذا، و قد وقع المرحوم البياضى العاملى رحمه الله في شبهتهم فردّ حديث الإثني عشر مهدياً بعد الإمام المهدي عليه السلام و ناقش الشريف المرتضى في ذلك، قال في الصراط المستقيم: ٢/١٥٢: (و في بعضها: سيكون بعدى اثنا عشر إماماً أولهم أنت، ثم عد أولاده، و أمر أن يسلمها كل إلى ابنه، قال: و من بعدهم اثنا عشر مهدياً. قلت:

الروايه بالإثني عشر بعد الإثني عشر شاذه و مخالفه للروايات الصحيحه المتواتره الشهيره بأنه ليس بعد القائم دوله، و أنه لم يمض من الدنيا إلا- أربعين يوماً فيها الهرج، و علامه خروج الأموات و قيام الساعه. على أن البعديه في قوله من بعدهم، لا تقتضى البعديه الزمانيه كما قال تعالى: فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ، فجاز كونهم في زمان الإمام و هم نوابه عليه السلام. إن قلت: قال في الروايه: فإذا حضرته يعنى المهدي الوفاه فليسلمها إلى ابنه، ينفي هذا التأويل؟! قلت: لا يدل هذا على البقاء بعده، و يجوز أن يكون لوظيفه الوصيه لثلاثه يكون ميتة جاهليه، و يجوز أن يبقى بعده من يدعو إلى إمامته، و لا يضر ذلك في حصر الإثني عشر فيه و في آباءه. قال المرتضى: لا يقطع بزوال التكليف عند موته عليه السلام بل يجوز أن يبقى حصر الإثني عشر فيه بعد أئمه يقومون بحفظ الدين و مصالح أهله، و لا يخرجنا هذا القول عن التسميه بالإثني عشرية، لأننا كلفنا بأن نعلم إمامتهم إذ هو موضع الخلاف، و قد بينا ذلك بيانا شافياً فيهم، و لا موافق لنا عليهم فانفردنا بهذا الإسم عن غيرنا من مخالفينهم. و أنا أقول: هذه الروايه آحاديه توجب ظناً و مسأله الإمامه علميه، و لأن النبي صلى الله عليه و آله إن لم يبين المتأخرين

بجميع أسمائهم، و لا- كشف عن صفاتهم مع الحاجة إلى معرفتهم فيلزم تأخير البيان عن الحاجة. و أيضا فهذه الزيادة شاذة لا تعارض الشائعه الذائعه. إن قلت: لا معارضه بينهما لأن غايه الروايات يكون بعدى اثنا عشر خليفه. الأئمه بعدى عدد نقباء بنى إسرائيل و نحوها. قلت: لو أمكن ذلك لزم العبث و التعميه فى ذكر الإثنى عشر، و لأن فى أكثر الروايات و تسعه من ولد الحسين، و يجب حصر المبتدأ فى الخير، و لأنهم لم يذكروا فى التوراه و أشعار قسّ و غيرها و لا أخبر النبى صلى الله عليه و آله برؤيتهم ليله إسرائه إلى حضره ربه، و لما عد الأئمه الإثنى عشر قال للحسن: لا تخلو الأرض منهم و يعنى به زمان التكليف، فلو كان بعدهم أئمه لخلت الأرض منهم، و يبعد حمل الخلو على أن المقصود به أولادهم لأنه من المجاز و لا ضروره تحوج إليه). انتهى.

و معنى كلامه رحمه الله: أن الشريف المرتضى رحمه الله دافع عن روايات استمرار التكليف و الإمامه العامه بعد الإمام المهدي عليه السّلام بأولاده المهديين، و قال إن ذلك لا- ينافى أن الأئمه عليهم السّلام اثنا عشر لا أكثر، لأنهم الأصل و الباقيون من فروعهم و امتدادهم. و لم يردّ هو كلام المرتضى عليهم السّلام بأكثر من الإستبعاد و التكلف فى تأويل حديث الإثنى عشر مهديا! أما قوله إنه خبر آحاد، فسببه أنه لم يطلع على الأخبار العديده التى أوردناها و قد رأيت طرفا منها فى مصادر غيرنا أيضا! و تصوره رحمه الله أن القيامه قريبه من دوله الإمام المهدي عليه السّلام لم يأت من أحاديث أهل البيت عليهم السّلام، و كذا تفسيره الخاطئ لعدم وجود دوله بعد دولتهم، فلا نوافقه على أن ذلك يدل على قصر مده دولتهم عليهم السّلام!

قد يقال: إن أهل البيت عليه السّلام امتنعوا عن الحديث عما يكون بعد المهدي عليه السّلام فقد روى المفيد رحمه الله في الإرشاد: ٢/٣٨٢: عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام قال:

سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال:

أما اسمه فإن حبيبي عليه السّلام عهد إليّ ألا أحدث به حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته و رأسه، بأبي ابن خيره الإمام). و يأتي في غيبته عليه السّلام.

و في كمال الدين: ١/٧٧، عن عبد الله بن الحارث قال قلت لعلي عليه السّلام: يا أمير المؤمنين أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟ قال: يا ابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول إليه و إن رسول الله صلى الله عليه و آله عهد إلى أن لا أخبر به إلا الحسن و الحسين).

و إثبات الهداه: ٣/٤٥٩، و البحار: ٦/٣١١، و سيأتي في ولادته عليه السّلام.

و الجواب: أن أمير المؤمنين عليه السّلام لم يجب أن يخبر عمر بالتفاصيل، و قد يكون مقصوده بقوله: (حتى يبعثه الله) حتى يولد. و لا ينافي ذلك أن الأئمة عليه السّلام أخبرونا بتفاصيل عن المهدي عليه السّلام و علاماته حسب المصلحة التي يعرفونها.

**

الثانية: روى الخاتون آبادي في أربعينه/ ٢٠٣، عن الفضل بن شاذان بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السّلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: الإسلام و السلطان العادل أخوان لا يصلح واحد منهما إلا بصاحبه، الإسلام أس، و السلطان العادل حارس، و ما لا أس له فمنهدم، و ما لا حارس له فضايع، فلذلك إذا رحل قائمنا، لم يبق أثر من الإسلام، و إذا لم يبق أثر من الإسلام، لم يبق أثر من الدنيا). انتهى.

و الجواب: أن القائم هنا ليس بمعنى الإمام المهدي المنتظر عليه السّلام بل بمعنى الحاكم من أهل البيت عليهم السّلام في دولتهم التي يؤسسها المهدي عليه السّلام، فهذه الرواية لا تنفي استمرار دولتهم الى يوم القيامة عليهم السّلام بل تؤكد.

**

الفصل الثاني عشر: أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

١- أصحابه الخاصون في غيبته

عمل الإمام المهدي عليه السلام في غيبته

في الكافي: ١/٣٤٠، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبه و لا بد له في غيبته من عزله، و نعم المنزل طيبه، و ما بثلاثين من وحشه). .

و النعماني/١٨٨، و تقريب المعارف/١٩٠ و غيرهما. و نحوه في غيبة الطوسي/١٠٢، عن الإمام الباقر عليه السلام، و فيه:

و لا بد في عزلته من قوه). و عنه البحار: ٥٢/١٥٣

و في النعماني/١٧١، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات و بعضهم يقول قتل و بعضهم يقول ذهب فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من وليّ و لا غيره إلا المولى الذي يلي أمره. قال النعماني: و لو لم يكن يروى في الغيبة إلا هذا لكان فيه كفايه لمن تأمله). و مثله عقد الدرر/١٣٤، و منتخب الأنوار/٨١، و غيبة الطوسي/١٠٢، و في/٤١، عن كتاب علي بن محمد الموسوي.. الخ.

أقول: معنى الغيبة التامه للإمام المهدي عليه السلام أن الناس حرموا من نعمه رؤيته و حضوره بينهم، حتى يأذن له الله تعالى بالظهور، فيبدأ مهمته التي ادّخره الله لها.

و معناها أيضا: أن الله تعالى كلفه في غيبته بمهمه من نوع آخر، و معه أعوانه جنود الله و هم أصحابه الخاصون الذين يلتقى بهم و منهم الخضر، و ربما إلياس عليهم السلام.

و يدل قول الإمام الباقر عليه السلام: و لا بد له في غيبته من عزله، و لا بد في عزلته من قوه). .

(الغيبه للطوسي/١٠٢) على أنها ببرنامج و أعوان، لا مجرد اختفاء كما يتصوره الجاهلون!

و إذا أردنا أن نأخذ صورته عن عمله في غيبته عليه السلام فلنقرأ آيات رحله نبي الله موسى مع الخضر عليهما السلام، و ما رآه من عجائب عمله في يومين أو ثلاثة.

أصحاب المهمات الخاصه مع الإمام المهدي عليه السلام

معنى قوله الإمام الباقر عليه السلام: (و ما بثلاثين من وحشه): أن الإمام المهدي عليه السلام يكون له في غيبته ثلاثون شخصا يلتقى بهم على الأقل، و هم الأبدال، لأنهم لا- يمد في عمرهم كالمهدي و الخضر عليهما السلام بل يعيش واحد منهم عمره الطبيعي و بعد موته يستبدل به غيره و لذا سموا الأبدال. أما كيف يتم اختيار البديل فإن الإمام عليه السلام مهدي من ربه في كل أموره و منها اختيار أصحابه، بالأصول و القواعد التي علمه الله إياها.

و قد نقل الثقات قصه أحد الأبرار الذي أبلغوه أن الله اختاره ليكون من الأبدال، و واعدوه ظهر اليوم الفلاني ليأخذوه، فتفرغ أحدهم لمراقبته كيف يأخذونه، و لما حان الموعد افتقده من أمامه و هو ينظر إليه!

و هؤلاء الثلاثون يأخذون التوجيات و الأوامر من الإمام المهدي عليه السلام، و يظهر أن الله تعالى يمنح الواحد منهم قدرات منها قدرته على الحركة في أنحاء الأرض، و قد يكون لكل منهم أعوان و جهاز!

و قد أخذ هذه الحقيقه المتصوفه فصاغوها بتصوراتهم، و من ذلك ما ذكره المجلسي عن الكفعمي، قال في بحار الأنوار: ٥٣/٣٠١: (قال الشيخ الكفعمي رحمه الله في هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود: (قيل إن الأرض لا تخلو من القطب و أربعة أوتاد و أربعين أبداً و سبعين نجيباً و ثلاثمائة و ستين صالحاً، فالقطب هو المهدي عليه السلام، و لا

يكون الأوتاد أقل من أربعة لأن الدنيا كالخيمه و المهدي كالعمود و تلك الأربعة أطنابها، و قد يكون الأوتاد أكثر من أربعة، و الأبدال أكثر من أربعين، و النجباء أكثر من سبعين و الصلحاء أكثر من ثلاث مائه و ستين و الظاهر أن الخضر و إلياس، من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرته القطب. و أما صفه الأوتاد، فهم قوم لا- يغفلون عن ربهم طرفه عين و لا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ، و لا تصدر منهم هفوات الشر و لا يشترط فيهم العصمه من السهو و النسيان بل من فعل القبيح و يشترط ذلك في القطب.

و أما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبه، و قد تصدر منهم الغفله فيتدار كونها بالتذكر ، و لا يتعمدون ذنبا. و أما النجباء فهم دون الأبدال. و أما الصلحاء، فهم المتقون الموفون بالعداله، و قد يصدر منهم الذنب فيتدار كونه بالاستغفار و الندم قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ.

(الأعراف: ٢٠١) جعلنا الله من القسم الأخير لأننا لسنا من الأقسام الأول، لكن ندين الله بحبهم و ولايتهم و من أحب قوما حشر معهم. و قيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين و إذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، و إذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله من الثلاثمائه و ستين، و إذا نقص أحد من الثلاثمائه و ستين، وضع بدله من سائر الناس). انتهى.

أقول: إن كل تصوراتنا عن هذا الجهاز من جنود الله تعالى و قدراتهم و أعمالهم تبقى ناقصه ما لم يكشفها لنا المعصوم عليه السلام. ففي كمال الدين: ٢/٤٨١، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبه لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل، فقلت: و لم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم؟ قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه و قتل الغلام و إقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما. يا ابن

الفضل: إن هذا الأمر أمر من أمر الله تعالى و سرّ من سرّ الله و غيب من غيب الله، و متى علمنا أنه عز و جل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمه و إن كان وجهها غير منكشف). و مثله علل الشرائع: ١/٢٤٥، و الإحتجاج: ٢/٣٧٦، و الصراط المستقيم: ٢/٢٣٧، و منتخب الأنوار/ ٨١، و إثبات الهداه: ٣/٤٨٨، و البحار: ٥٢/٩١، و الخرائج: ٢/٩٥٦، و فيه: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه إذا خرج فيصلح الله أمره في ليله، قيل له: فما وجه الحكمه في غيبته؟ قال: إلى قوله: افتراقهما).

و في الخرائج: ٢/٩٣٠، عن الإمام الباقر عليه السلام: (إن ذا القرنين كان عبدا صالحا ناصح الله سبحانه فناصره و سخر له السحاب و طويت له الأرض، و بسط له في النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، و إن أئمه الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب و كان يحملهم إلى المشرق و المغرب لمصالح المسلمين و لإصلاح ذات البين، و على هذا حال المهدي عليه السلام و لذلك يسمى: صاحب المرأى و المسمع، فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب، و يسمع من بعيد كما يسمع من قريب، و إنه يسيح في الدنيا كلها على السحاب مره و على الريح أخرى، و تطوى له الأرض مره، فيدفع البلايا عن العباد و البلاد شرقا و غربا).

هل لجبل رضوى علاقه بالإمام عليه السلام و أصحابه؟

في المحتضر/ ٢٠، عن كتاب القوائم لابن شاذان الى الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن أرواح المؤمنين ترى آل محمد عليهم السلام في جبال رضوى فتأكل من طعامهم و تشرب من شرابهم و تتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى و أقبلوا معه يلبون زمرا زمرا، فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحل المنتحلون و ينجو المقربون. و هذا الحديث يدل على ما روينا من القالب للروح بعد خروجها من الأول كما يدل عليه أكلهم و شربهم و حديثهم).

و في غيبه الطوسي/ ١٠٣، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلا عليها فقال لي: ترى هذا الجبل هذا

جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا، أما إن فيه كل شجره مطعم ، و نعم أمان للخائف مرتين، أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحده قصيره و الأخرى طويله) و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٠٠، و البحار: ٥٢/١٥٣.

و فى البحار: ٥٢/٣٠٦، عن كتاب الغيبه للسيد على بن عبد الحميد بإسناده عن الإمام زين العابدين عليه السلام فى خبر طويل فى خروج الإمام المهدي عليه السلام أنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه و آله و على عليه السلام فى جبل رضوى، جاء فيه: (ثم يأتى إلى جبل رضوى، فيأتى محمد و على فيكتبان له عهدا منشورا يقرؤه على الناس، ثم يخرج إلى مكه و الناس يجتمعون بها) . و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٢.

و فى معجم البلدان: ٣/٥١، فى جبل رضوى: (و هو من ينبع على مسيره يوم و من المدينه على سبع مراحل... و هو جبل منيف ذو شعاب و أوديه، و رأيته من ينبع أخضر، و أخبرنى من طاف فى شعابه أن به مياه كثيره و أشجارا. و هو الجبل الذى يزعم الكيسانيه أن محمد بن الحنيفه به مقيم، حتى يرزق) .

و روى البلاذرى فى أنساب الأشراف/٢٠٢، و السمعانى: ١/٢٠٧، قول كثير و السيد الحميرى و كانا أول أمرهما يعتقدان بمهدويه محمد بن الحنيفه، قال كثير:

ألا إن الأئمه من قريش و لاه الحق أربعة سواء

على و الثلاثه من بنيه هم الأسباب ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان وبر

و سبط غيبته كربلاء

و سبط لا تراه العين حتى يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيهم زمانا

برضوى عنده غسل و ماء

ص: ٣٠٣

و قال السيد الحميرى رحمه الله:

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى و يهيج قلبى الصبا به أولق

حتى متى و إلى متى و كم المدى؟ يا ابن الوصى و أنت حتى ترزق).

و تقدم أن السيد الحميرى رحمه الله رجع عن الكيسانيه و صار إماميا اثنى عشريا، و قال:

فلما رأيت الناس فى الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

و ناديت باسم الله و الله أكبر و أيقنت أن الله يعفو و يغفر

... الخ.

و الكيسانيه نسبه الى كيسان من وزراء المختار، و نشأ ادعاؤهم من أحاديث النبى و آله صلى الله عليه و آله فى أن المهدي الموعود لا بد أن يغيب، فطبقوه على محمد بن الحنفية بعد موته رحمه الله كما صرح بذلك السيد الحميرى فى قصائده. و يظهر أن اختيارهم جبل رضوى مكانا لغيبته، بسبب أحاديث عن النبى و آله صلى الله عليه و آله أيضا.

و تدل الأحاديث المتقدمه على أن لجبل رضوى موقعا فى عالم الأرواح!

و أصل وجود أمكنه فى الأرض هى نقاط لتجمع أرواح الأموات أمر متفق عليه بين المسلمين، فقد ورد ذلك فى بيت المقدس و حضرموت اليمن و وادى السلام التى تسمى ظهر الكوفه و النجف، و غيرها! و لا بد لنا أن نعرف بقله معلوماتنا عن أماكن تحرك الأرواح فى الأرض، و نقاط نزول الملائكه و صعودها و الأرواح و الأعمال. . فما المانع أن يكون لجبل رضوى موقع فى عالم هو أعلى من عالمنا المنظور.

كما أن قول الإمام الصادق عليه السلام المتقدم عن جبل رضوى: (رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا) لا يصح رده لغرابته، بعد أن روى الجميع أن جبل الطائف من جبال الشام، و قد نقله الله تعالى الى الحجاز! كما روى أن الأرض دحيت من تحت الكعبه، أى بدأ تدويرها و تسويتها من نقطه مكه و الكعبه! فمعلوماتنا عن تكوين الأرض و جبالها و تحرك أمكنتها قليله أيضا.

كما أن حب بعض بقاع الأرض و بغضها للنبى و آله صلى الله عليه و آله متفق عليه بين المسلمين،

فقد روى بخارى: ٢/١٣٣، قول النبي صلى الله عليه وآله عن جبل أحد: أحد جبل يحبنا و نحبه) .

و كرره فى: ٣/٢٢٣، و ٢٢٥، و: ٤/١١٨، و: ٥/٤٠، و ١٣٦، و: ٦/٢٠٧، و: ٨/١٥٣.

و هذا أحد الأدله التى أستدل بها على أنّ للجّمادات كالنبات و الحيوان، شعورا و إحساسا و تكليفا، كل بمستواه، فلا يوجد ميت بالكامل فى الكون، بل الموت و الحياه نسيبان، كما قال تعالى: **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** (الإسراء: ٤٤) ، و لا مجال للإفاضة فى هذا البحث.

و عليه، فإن ما ورد فى دعاء الندبه كما فى إقبال الأعمال: ١/٥١٠: (السلام عليك يا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى و اقترب من العلى الأعلى، ليت شعرى أين استقرت بك النوى، أم أى أرض تقلك أم ثرى، أبرضوى أم غيرها أم ذى طوى عزيز على أن ترى الخلق و لا ترى، و لا يسمع لك حسيس و لا نجوى، عزيز على أن يرى الخلق و لا ترى، عزيز على أن تحيط بك الأعداء، بنفسى أنت من مغيب ما غاب عنا، بنفسى أنت من نازح ما نزع عنا) .

يقصد التساؤل بشوق عن مكان الإمام عليه السّلام الذى يتحرك فى أرض الله تعالى بهدايه ربه، و له علاقه بجبل رضوى الذى هو مركز نزول للأرواح العلويه.

الخضر من أصحاب المهدي عليهما السلام

و أحاديث ذلك كثيره فى مصادر الجميع، و فيها صحيح السند، تجدها فى قصص الأنبياء عليهم السّلام و فى تفسير آيات الخضر فى سوره الكهف، قال تعالى: **وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا. فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا. فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ مَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا. قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَى**

ص: ٣٠٥

آثَارِهِمَا قَصِيصًا. فَوَحَّيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْغُلَامَ وَمَا كُنَّا نَمُرُّ بِالسَّيِّئَةِ مِن بَيْنِهِمَا إِلَّا كُنَّا نَرَاهُمْ فِيهَا كَذِبِينَ. إِذِ ابْتِغَيْنَا لَدُنِّي السَّيِّئَةَ فَأَنزَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيفَةً لِّعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْغُلَامِ. تَتَجَافَى جُنُودُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ وَعَنِ النَّبِيِّ ذَاكَ فَإِذَا أَنَّهُمْ آلِهَةٌ كَثِيرَةٌ حِينَئِذٍ. إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي إِنَّمَا وَضَعْتُ الْقَلَمَ عَلَى الْإِنشَاءِ وَإِنِّي أَنزَلْتُهُ لِجَعَلْتُ عَلَيْكَ حَقًّا مَّا يَتَذَكَّرُ إِذْ أُنذِرْتَ إِلَّا عَشِيرَةً لِّأَهْلِكَ. وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُونِي إِنِّي نَزَّلْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. فَاتَّخَذْتُمُوهَا كَذِبًا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ. وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُونِي إِنِّي نَزَّلْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. فَاتَّخَذْتُمُوهَا كَذِبًا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ. وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُونِي إِنِّي نَزَّلْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. فَاتَّخَذْتُمُوهَا كَذِبًا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ. (سورة الكهف: ٦٠-٨٢).

و هي تدل على أن الخضر من جنود الله أصحاب المهات الخاصة في الأرض، و قد ورد أنه كان يظهر للنبي صلى الله عليه و آله، و أنه عزى أهل البيت بوفاته صلى الله عليه و آله ثم كان يظهر لهم.

و رويت أخبار ظهوره لعدد منهم عليهم السّلام، و أنه جوال في الأرض، و يصلى أحيانا في مسجد الكوفة و السهله، و أنه مع الإمام المهدي عليه السّلام في غيبته.

ففي كمال الدين: ٢/٣٩٠، عن الإمام الرضا عليه السّلام قال: إن الخضر عليه السّلام شرب من ماء الحياه فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، و إنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته و لا

نرى شخصه، و إنه ليحضر ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، و إنه ليحضر الموسم كل سنه فيقضى جميع المناسك و يقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشه قائمنا في غيبته و يصل به وحدته). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٨٠، و حليه الأبرار: ٢/٦٨٣، و البحار: ٥٢/١٥٢.

و ذكر في البحار: ١٣، ٣٠٣، أن إسم الخضر خسرويه، سمى به لأنه جلس على أرض بيضاء فاهتزت خضراء، و أنه أطول آدميين عمرا، و اسمه إلياس بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح. لكن لا- يمكن الأخذ بمثلها من روايات أنساب الأنبياء عليهم السلام لتأثرها بالإسرائيليات التي يكثر فيها الكذب.

هذا، و سيأتي في غيبه الإمام عليه السلام ما يدل على حضور الخضر موسم الحج كل عام.

و ربما كان نبي الله إلياس من أصحابه عليهما السلام

وردت في نبي الله إلياس عليه السلام و حياته، أحاديث و قصص في مصادر الطرفين لكنها لا تبلغ في قوتها و صحتها أحاديث الخضر عليه السلام. فقد روى في كمال الدين/ ٥٤٣، قصه المعمر ابن أبي الدنيا، و أنه رأى في الجاهلية الخضر و إلياس و بشراه بالنبي صلى الله عليه و آله و أخبره أنه يعيش حتى يرى عيسى عليه السلام. و روى في البحار: ١٣/٣١٩، و مستدرک الوسائل: ٥/٣٨٦، عن النبي صلى الله عليه و آله دعاء للأمن من السرقة و الغرق و الحرق و أن الخضر عليه السلام و إلياس يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات: بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ما شاء الله، كل نعمه فمن الله، ما شاء الله، الخير كله بيد الله، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله).

و في الكافي: ١/٢٢٧، عن مفضل بن عمر أنه دخل على الإمام الصادق و هو يقرأ دعاء بالسريانية و يبكي، و فسره لهم بأنه دعاء نبي الله إلياس عليه السلام: (كان يقول في سجوده: أتراك معذبي و قد أظمأت لك هواجرى، أتراك معذبي و قد عفرت لك في التراب و جهي، أتراك معذبي و قد اجتنبت لك المعاصي، أتراك معذبي و قد أسهرت

لك ليلى؟ قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإنى غير معذبك قال فقال: إن قلت لا أعذبك ثم عذبتنى ماذا؟ ألسنت عبدك و أنت ربي؟ قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإنى غير معذبك إنى إذا وعدت وعدا وفيت به).

و فى المحاسن: ٢/٥١٥: (عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالكرفس فإنه طعام إلیاس و الیسع و یوشع بن نون). و الكافى: ٦/٣٦٦، و مكارم الأخلاق/١٨٠.

و فى البحار: ١٣/٣٩٣، قصه نبى الله إلیاس عليه السلام عن وهب بن منبه و ابن عباس، و حاصلها: أنه من أنبیاء بنى إسرائيل، بعثه الله الى سبط بنى إسرائيل فى بعلبك و كان بعد داود عليه السلام أى فى حكم الرومان، و كانت زوجته ملكهم رومانيه فاجره و كانوا یعبدون بعلا، كما ورد فى آیات إلیاس عليه السلام: وَ إِنَّ إلیاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ. أ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. اللَّهُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ. وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ.

(الصفات: ١٢٣-١٢٩) فكذبوه و أهانوه و أخافوه و هموا بتعذيبه فهرب منهم و لحق بأصعب جبل فبقى فيه وحده سبع سنين، يأكل من نبات الأرض و ثمار الشجر، فابتلى الله قومه بالقحط و مرض ابن الملك حتى يئس منه و كان أعز ولده إلیه، فاستشفعوا إلی عبده الصنم لیستشفعوا له فلم ینفع فبعثوا الى إلیاس عليه السلام فى الجبل أن یهبط إلیهم و یشفع لهم، فنزل إلیاس من الجبل و دعا الله فشافى ابن الملك و أنزل المطر... و فى آخر الروایه: (ثم وصى إلیاس إلی الیسع و أنبت الله لإلیاس الریش و ألبسه النور و رفعه إلی السماء، و قذف بكسائه من الجو على الیسع فنبأه الله على بنى إسرائيل و أوحى إلیه و أیده، فكان بنو إسرائيل یعظمونه و یهتدون بهداه). و نقل عن الطبرسى قوله:

(و رفعه الله تعالى من بین أظهرهم، و قطع عنه لذه الطعام و الشراب، و كساه الریش فصار إنسیا ملكیا أرضیا سماویا، و سلط الله على الملك و قومه عدوا لهم فقتل الملك و امرأته، و بعث الله الیسع رسولا فآمنت به بنو إسرائيل و عظموه و انتهوا إلی أمره).

و روى فى البحار: ١٣/٣٩٩، عن الإمام الصادق عليه السلام أن ملك بنى إسرائيل هوى امرأه

من قوم يعبدون الأصنام من غير بنى إسرائيل فخطبها فقالت: على أن أحمل الصنم فأعبده فى بلدتك، فأبى عليها ثم عاودها مره بعد مره حتى صار إلى ما أرادت فحولها إليه و معها صنم، و جاء معها ثمان مائه رجل يعبدونه. . . و انتهت القصة بأن القحط أصابهم فاستغاثوا بإلياء، و تاب الملك توبه حسنه حتى لبس الشعر و أرسل الله إليهم المطر و الخصب). انتهى.

أقول: يؤخذ على هذه الروايات ضعف سندها الى أهل البيت عليهم السّلام، و أنها أشبه بمبالغات الإسرائيليات فى سياقها غير المنطقى فى تعامل الله تعالى مع الأنبياء عليهم السّلام! ثم فى ادعائها أن بنى إسرائيل اهتدوا و آمنوا بإلياس و اليسع عليهما السّلام، و زعمها أن اليهود كانوا يحكمون أنفسهم مع أنهم انوا تحت حكم الروم و كان حكاهم منصوبين منهم! و قلعه بعلبك معبد الرومان الوثنيين و قول إلياس عليه السّلام: أَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. (الصفات: ١٢٥) يدل على أنه بعث الى و ثنيين من الرومان و أتباعهم اليهود.

و روى فى الكافى: ١/٢٤٢، عن ابن الحريش عن الإمام محمد الجواد عليه السّلام قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: بينا أبى عليه السّلام يطوف بالكعبه إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلى فكننا ثلاثه فقال: مرحبا يا ابن رسول الله، ثم وضع يده على رأسى و قال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آباءه. يا أبا جعفر إن شئت فأخبرنى و إن شئت فأخبرتك و إن شئت سلنى و إن شئت سألتك، و إن شئت فأصدقنى و إن شئت صدقتك؟ قال: كل ذلك أشاء قال: فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتى بأمر تضمير لى غيره قال: إنما يفعل ذلك من فى قلبه علما يخالف أحدهما صاحبه، و إن الله عز و جل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال:

هذه مسألتى و قد فسرت طرفا منها! أخبرنى عن هذا العلم الذى ليس فيه اختلاف من يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، و أما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء عليهم السّلام، قال: ففتح الرجل عجيرته و استوى جالسا و تهلل وجهه، و قال: هذه أردت و لها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف

يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلا- أنهم لا- يرون ما كان رسول الله يرى لأنه كان نبيا وهم محدثون، وإنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون، فقال: صدقت يا ابن رسول الله... سأتيك بمسأله صعبه: أخبرني عن هذا العلم ما لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فضحك أبي عليه السلام وقال:

أبي الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان به كما قضى على رسول الله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدكم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين! وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا، ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة، والملائكة بسيف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفاً ثم قال: ها إن هذا منها، قال فقال أبي: إي والذي اصطفى محمداً على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إيلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهاله، غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوه لأصحابك... وجاء في آخر الحديث: فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره). وعنه البحار: ٢٥/٧٤، ولعله أقوى نص في حياه إيلياس عليه السلام. لكن في هامش البحار: ١٣/٤٠٦.

(و الحسن بن العباس بن الحرير بن رجل ضعيف لا يلتفت إلى حديثه، فقد ذكره الشيخ النجاشي في رجاله/٤٥ و قال: ضعيف جداً، له كتاب إنا أنزلناه في ليله القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الألفاظ اه: وفي الخلاصه: وقال ابن الغضائري: هو أبو محمد ضعيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل إنا أنزلناه كتاباً مصنفاً فاسد الألفاظ، تشهد مخائله على أنه موضوع، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه). انتهى.

**

أما مصادر السنين، فمروياتها تكاد تكون كلها إسرائيليات! ففي الجامع الصغير للسيوطي: ١/٦٣٦: الخضر في البحر، وإيلياس في البر، يجتمعان كل ليله عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين أجوج وأجوج، ويحجان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربه تكفيهما إلى قابل).

ص: ٣١٠

وقال فى شرحه فى فىض القدير: ٣/٦٧٢: (الخصر فى البحر) أى معظم إقامته فىه (و إلباس) بكسر الهمزة من الألبس الخديعه و الخبانه و اختلاط العقل أو هو إفعال من قولهم رجل ألبس أى شجاع لا- يفر، و الألبس الثابت الذى لا يبرح كذا ذكره ابن الأنبارى، قال السهلبى: و الأصح أن إلباس سمى بضد الرجاء و لامة للتعريف و همزته همزة وصل و قيل قطع! (و هو تكلف بارد فى إسم عبرى أصله من السربانية).

(فى البر يجتمعان كل لبه. . و يشربان من زمزم شربه تكفيهما إلى قابل) تمامه طعامهما ذلك. اه. فكأنه سقط من قلم المصنف، و هذا حديث ضعيف لكنه يتقوى بوروده من عده طرق بألفاظ مختلفه، فمنها ما فى المستدرک عن أنس كنا مع النبى صلى الله عليه و آله فى سفر فنزل منزلا- فإذا رجل فى الوادى يقول اللهم اجعلنى من أمه محمد المرحومه المغفور لها المتاب عليها، فأشرفت على الوادى فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائه ذراع فقال: من أنت؟ قلت: أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و آله قال: و أين هو؟ قلت:

هو ذا يسمع كلامك. قال: أقرئه السلام و قل له أخوك إلباس يقرؤك السلام فأتيته فأخبرته فجاء حتى اعتنقه ثم قعدا يتحدثان فقال: يا رسول الله إنى إنما آكل فى السنه مره و هذا يوم فطرى فأكل أنا و أنت، فنزلت عليهما مائده من السماء عليها خبز و حوت و كرفس و أكلا- و صلوا العصر ثم ودعته فرأيته مشى فى السحاب نحو السماء اه و أخرج الحاكم فى المستدرک أن إلباس اجتمع بالمصطفى و أكلا جميعا و أن طوله ثلاثمائه ذراع و إنه لا يأكل فى السنه إلا مره واحده كما مر، و أورده الذهبى فى ترجمه يزيد بن يزيد البلوى و قال إنه خبر باطل. و فى البخارى: يذكر عن ابن مسعود و ابن عباس أن إلباس هو إدريس. قال ابن حجر: أما قول ابن سعود فوصله عبد بن حميد و ابن حاتم بإسناد حسن عنه، و أما قول ابن عباس فوصله جويبر عن الضحاک عنه و إسناده ضعيف و لهذا لم يجزم به البخارى، و قيل: إلباس إنما هو من بنى إسرائيل). و ضعفه فى ضعيف الجامع/١٠٢.

و فى الدر المنثور: ٤/٢٤٠: (و أخرج الحارث بن أبى أسامه فى مسنده بسند واه عن

أنس . . كما تقدم، و قال: و أخرج ابن عساكر عن ابن أبي داود قال: الياس و الخضر يصومان شهر رمضان فى بيت المقدس و يحجان فى كل سنه و يشربان من زمزم شربه تكفيهما إلى مثلها من قابل. و أخرج العقيلي و الدارقطني فى الافراد و ابن عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله قال: يلتقى الخضر و إلياس كل عام فى الموسم فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه و يتفرقان عن هؤلاء الكلمات . . قال ابن عباس:

من قالهن حين يصبح و حين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق و الحرق و السرقة و من الشياطين و السلطان و الحيه و العقرب). و رواه فى الإصابة: ٢/٢٥١، عن أنس، و قال: قلت و عبد الرحيم و أبان متروكان).

و فى ربيع الأبرار/١٢٦: (مقاتل: من الأنبياء أربعة أحياء: اثنان فى السماء عيسى و إدريس، و اثنان فى الأرض: إلياس و الخضر، فألياس فى البر و الخضر فى البحر، و هما يجتمعان كل ليله على ردم ذى القرنين يحرسانه، و يحجان كل عام و لا يراهما إلا من شاء الله، و أكلهما الكرفس و الكمأه).

و فى فردوس الأخبار: ٢/٢٠٢، عن أنس كما تقدم، و مثله كنز العمال: ١٢/٧١، عن مسند الحارث. و فيه: الخضر هو الياس (ابن مردويه عن ابن عباس) إنما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروه بيضاء فإذا هى تهتر تحته خضراء (حم، ق (١)، ت-عن أبى هريره). . إلياس و الخضر أخوان، أبوهما من الفرس و أمهما من الروم (فر عن أبى هريره). . لما لقي موسى الخضر جاء طير فألقى منقاره فى الماء فقال الخضر لموسى:

تدرى ما يقول هذا الطائر؟ قال: و ما يقول: قال: يقول: ما علمك و علم موسى فى علم الله إلا كما أخذ منقارى من هذا الماء (ك عن أبى). . يلتقى الخضر و إلياس فى كل عام فى الموسم بمنى فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه و يتفرقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله، ما كان من نعمه فمن الله، ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله، من قالهن حين يصبح و حين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق و السرقة و من

الشیطان و السلطان و من الحیه و العقرب. (قط فی الافراد و أبو إسحاق الذکی فی فوائده، عق، عد و ابن عساكر عن ابن عباس و ضعف، و أورده ابن جوزی فی الموضوعات). و بعضه فی فتح الباری: ۶/۲۶۶، و قال فی: ۷/۳۴۲: (و أغرب ابن التین فجزم أن الیاس لیس بنبی و بناه علی قول من زعم أنه ایضا حی، و هو ضعيف أعنی کونه حیا و أما کونه لیس بنبی فنفی باطل ففی القرآن العظیم: و إن الیاس لمن المرسلین، فكیف یکون أحد من بنی آدم مرسلًا و لیس بنبی). انتهى.

أقول: و شطحه ابن التین لها مثیلات منه، و هو مثل لمن تستهویه الإسرائیلیات فینسی نص القرآن، أو یتحایل علیه! و نتیجه: أن أخبار الیاس علیه السّلام حتی فی مصادرنا متأثره بالإسرائیلیات، لا یمکن الإعتماد علی أمثالها ما لم یؤیده الخبر عن النبی صلی الله علیه و آله و أهل بیته علیهم السّلام و هو هنا قلیل. و أما الخضر علیه السّلام فأحادیثه متوفره و فیها الصحیح، و أنه حی یرزق، و أنه من أصحاب الإمام المهدي علیه السّلام فی غیبه، و یتظهر معه عند ظهوره.

أصحاب الكهف أعوان المهدي عليه السلام

قال الله تعالى: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا. إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا. ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى.

وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا. هُوَ لَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَوْلَا- يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا. وَ إِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا. وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ إِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا

مُرْشِدًا. وَ تَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نُقَلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ وَ كَلْبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا. وَ كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالَوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْتَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْيَدِينِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لِيَتَلَطَّفَ وَ لَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا. إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا. وَ كَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا. سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا. (الكهف: ٩-٢٢).

و ذكر المفسرون فى سبب نزولها أن قبائل قريش بعثت الى حاخامات اليهود ثلاثة من أصدقائهم هم: العاص السهمى و ابن معيط الأموى و ابن كلده العبدرى، ليأتوهم بمسائل يعجز عن جوابها النبى صلى الله عليه و آله! فجاؤوا بمسائل: منها متى تقوم الساعة، و عن أصحاب الكهف، و عن ذى القرنين. (تفسير القمى: ١/٢٤٩، و الطبرى: ١٥/٢٨٥).

و فى تفسير القمى: ٢/٣١: (و هم فتية كانوا فى الفتره بين عيسى بن مريم و محمد صلى الله عليه و آله. و أما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقومان، أى مكتوب فىهما أمر الفتية و أمر إسلامهم، و ما أراد منهم دقيانوس الملك و كيف كان أمرهم و حالهم).

و فى تفسير العياشى: ٢/٣٢١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (و كتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم و أسماء آبائهم و عشائيرهم فى صحف من رصاص).

و فى الدر المنثور: ٤/٢١٥: و أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: قال رسول الله: إن أهل الكهف من أصحاب المهدي عليه السلام. و أخرج الزجاجى فى أماليه عن ابن عباس فى قوله: أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم؟ قال: إن الفتية لما هربوا من أهليهم

خوفا على دينهم فقدوهم فخبروا الملك خبرهم، فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه أسماءهم و ألقاه في خزانته و قال إنه سيكون لهم شأن). و العطر الوردى/٧٠، كالدرد المنشور عن تاريخ ابن جوزى و قال: و حينئذ فسرّ تأخيرهم إلى هذا المده إكرامهم بشرف دخولهم فى هذه الأمه و إعانتهم لخليفه الحق، كما نقله الصبان عن السيوطى. و نحوه فى سبل الهدى: ٢/١٢٤، و الفواكه الدوانى: ١/٧٠، و فى فتح البارى: ٦/٣٦٥، عن حديث: أصحاب الكهف أعوان المهدي: (و سنده ضعيف، فإن ثبت حمل على أنهم لم يموتوا بل هم فى المنام إلى أن يبعثوا لإعانه المهدي). انتهى.

و فى الفواكه الدوانى: ١/٧٠: (و يكون المهدي مع أصحاب الكهف الذين هم من أتباع المهدي من جملة أتباعه، و يصلى عيسى وراء المهدي صلاه الصبح، و ذلك لا يقدر فى قدر نبوته، و يسلم المهدي لعيسى الأمر و يقتل الدجال. و يموت المهدي بيت المقدس و ينتظم الأمر كله لعيسى عليه السلام و يمكث فى الأرض بعد نزوله أربعين سنه ثم يموت و يصلى عليه المسلمون. و قيل يمكث سبع سنين بعد نزوله ليس يبقى بين اثنين عداوه، ثم يرسل الله الريح التى تقبض أرواح المؤمنين). انتهى.

و كلامه ترديد لأفكار كعب، كأنها أحاديث نبويه قطعيه!

قصة البساط النبوى

إشاره

روت مصادر السنه و الشيعة حديثا عجيبا، مفاده: أن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه و آله طلبوا منه أن يريهم أهل الكهف فأمرهم أن يركبوا على بساط، و بعث معهم عليا عليه السلام فطار بهم البساط حتى وصلوا الى أهل الكهف فأرؤهم نائمين فكلموهم فلم يجيبوهم و كلمهم على عليه السلام فأجابوه (فقال أبو بكر: يا على ما بالهم ردوا عليك و ما ردوا علينا؟ فقال لهم على، فقالوا: إنا لا نردّ بعد الموت إلا على نبى أو وصى نبى). انتهى.

و روى أن عليا عليه السلام استشهد بأنس بن مالك على هذه الكرامه، فأبى أن يشهد! فدعا عليه فأصابه البرص و العمى! (راجع: عقد الدرر/١٤١، عن تفسير الثعلبى، و عنه البرهان للهندي/٨٧، و مناقب ابن المغازلى/٢٣٢، عن أنس، و سعد السعود لابن طاووس/١١٢، و قال: فصل فيما نذكره من كتاب التفسير مجلد واحد، تأليف أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد القزوينى نذكر منه حديثا واحدا من تفسير سوره الكهف، من الوجهه الأوله من القائمه الثانيه

من الكراس الرابعه، بإسناده عن محمد بن أبي يعقوب الجوال الدينورى قال:

حدثني جعفر بن نصر بجمص قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من قريه يقال لها بهندف. . . هذا الحديث روينا من عدة طرق مذكورات و إنما ذكرناه هاهنا لأنه من رجال الجمهور و هم غير متهمين فيما ينقلونه لمولانا على عليه السلام من الكرامات. . و الخرائج و الجرائح: ١/٢١٠، و الفضائل لابن شاذان/١٤٤، و مناقب ابن شهر آشوب: ٢/٣٣٧ و ٣٣٨ بمعناه، عن جابر و أنس. ، و الثاقب فى المناقب/٧١، و اليقين/١٣٣، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، و إرشاد القلوب/٢٤٨، و خلاصه عبقات الأنوار: ٣/٢٥٨، و نفحات الأزهار: ٣/٢٤١. و الطرائف لابن طاووس/٨٤ و قال: و زاد الثعلبى فى هذا الحديث على ابن المغازلى: قال فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي، فقال (ابن المغازلى): إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز و جل له، ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة) .

ملاحظات

١- فى الإرشاد: ٢/١١٧: (عن زيد بن أرقم أنه قال: مرّ به علىّ (رأس الحسين عليه السلام) و هو على رمح و أنا فى غرفه، فلما حاذانى سمعته يقرأ: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا، فَقَفَّ و الله شعرى و ناديت: رأسك و الله يا ابن رسول الله أعجب و أعجب) . (و مناقب آل أبي طالب: ٣/٢١٨) .

و فى مناقب ابن سليمان: ٢/٢٤٧: (عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو قال: رأيت رأس الحسين على الرمح و هو يتلو هذه الآية: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا! فقال رجل من عرض الناس: رأسك يا ابن رسول الله أعجب) !

٢- المتفق عليه فى نصوص أصحاب الكهف أنهم من أصحاب المهدي عليه السلام، و يقوّيه أن الله تعالى جعل الذين ظهروا فى عصرهم يكتبون قصصهم على رقيم حديدى و يبنون عليهم باب الكهف، و أنه تعالى تكلم عن عددهم كثيرا و لم يبينه!

و هذا يعنى أن له فيهم قصدا فى المستقبل و هو دورهم فى عصر الإمام المهدي عليه السلام.

لذلك من البعيد أن يقتصر دورهم على تكليم الإمام عليه السلام ثم يموتون، كما تصور ابن المغازلى و الثعلبى، بل يعارضه ما رواه فى الهدايه/٣١: (يأتية الله ببقايا قوم موسى عليه السلام و يجيء له أصحاب الكهف و يؤيده الله بالملائكة). و فى الإرشاد/٣٦٥، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (يخرج مع القائم عليه السلام. . . خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون. . . فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما). فقد نصت هذه الروايات و غيرها على دورهم معه عليه السلام، و لا بد أن يكونوا عوناً له فى إقامة الحجج على الروم الذين هم منهم، و الذين يحشدون نحو مليون جندي من جيوشهم فى منطقته أنطاكية و قد يكون الوفد الذى يرسله المهدي عليه السلام الى أنطاكية هدفه الأساسى كشف أهل الكهف لكى يحتجوا على الروم، ثم يلتحقون بالإمام عليه السلام.

و قد نصت روايه فوائد الفكر/١٠٣، التالیه على أنهم يكونون معه عليه السلام فى حركته نحو الشام و القدس: (عن حذيفه عن النبى صلى الله عليه و آله: لا تحشر أمتى حتى يخرج المهدي. . . ثم يتوجه الى الشام و جبريل على مقدمته و ميكائيل على يساره، و معه أهل الكهف أعوان له فيفرح به أهل السماء و الأرض).

٣- و مما يتصل بأهل الكهف مكانه أنطاكية فى حركة الإمام المهدي عليه السلام و أنه سيكون لها شأن بصفتها مركزا لحواريي المسيح عليه السلام و دعوته، و أنه يرسل وفدا من أصحابه فيستخرج نسخ التوراه الأصلية من مكان فيها. ففى دلائل الإمامه/٢٤٩، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي لأمر خفي يهدي ما فى صدور الناس، و يبعث إلى الرجل فيقتله لا يدري فى أى شيء قتله، و يبعث ثلاثه ركب، أما ركب يأخذ ما فى أيدي أهل الذمه من رقيق المسلمين فيعتقهم، و أما ركب فيظهر البراءه من يغوث و يعوق فى أرض العرب. و ركب يخرج التوراه من

مغاره بأنطاكية. و يعطى حكم سليمان). و الخرائج: ٢/٨٦٢، و غيره.

و فى غيبه النعمانى/٢٣٧، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخل رجل على أبى جعفر الباقر عليه السّلام فقال له: عافاك الله إقبض منى هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاه مالى فقال له أبو جعفر عليه السّلام: خذها أنت فضعها فى جيرانك من أهل الإسلام و المساكين من إخوانك المؤمنين. ثم قال: إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسويه و عدل فى الرعيه فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله. و إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدى إلى أمر خفى، و يستخرج التوراه و سائر كتب الله عز و جل من غار بأنطاكية، و يحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن. و تجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء الحرام، و ركبتم فيه ما حرم الله عز و جل، فيعطى شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، و يملؤ الأرض عدلاً و قسطاً و نوراً، كما ملئت ظلماً و جوراً و شراً). و علل الشرائع/١٦١، و عقد الدرر/٣٩ إلى قوله: أمر خفى.

قد يقال: لماذا لم يقبل الإمام الباقر عليه السّلام زكاه ذلك الرجل و يضعها فى موضعها، مع أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه و آله بقبولها بقوله: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صِدْقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صَيِّرْ لِيَهُمْ إِنَّ صِيْلَاتِكَ سَيَكُنْ لَهُمْ وَ اللَّهُ سَيَجْمَعُ عَلَيْهِمْ. (التوبه: ١٠٣).

و الجواب: أن الأئمه عليهم السّلام كانوا كجدهم صلى الله عليه و آله يقبلون الصدقات و الزكوات و الأخماس من الناس، و لا بد أن للقصة ظروفاً لم ينقلها الراوى أو جبت أن يتحدث الإمام الباقر عليه السّلام عن إعاده توزيع الثروه و بسطها على الناس فى عصر الإمام المهدي عليه السّلام. على أن الإمام الباقر عليه السّلام أمر الشخص بصرفها فى مواضعها، و هو نوع من القبول.

**

و فى ابن حماد: ١/٣٥٥، عن كعب قال: المهدي يبعث بقتال الروم، يعطى فقه عشره، يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية فيه التوراه التى أنزل الله تعالى على موسى عليه السّلام، و الإنجيل الذى أنزل الله عز و جل على عيسى عليه السّلام، يحكم بين أهل

التوراه بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل يانجيلهم).

و فى العرائس للثعلبى/١١٨، عن تميم الدارى قال: قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت و كيت قريبه من ساحل البحر، فقال صلى الله عليه و آله: تلك أنطاكيه، أما إن فى غار من غيرانها رضاضا من ألواح موسى، و ما من سحابه شرقيه و لا غريبه تمر بها إلا ألفت عليها من بركاتها، و لن تذهب الأيام و الليالى حتى يسكنها رجل من أهل بيتى يملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما). و الرضاض: القطع الصغيره.

و فى تاريخ بغداد: ٩/٤٧١، عن تميم الدارى قال قلت: يا رسول الله، ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها أنطاكيه، و ما رأيت أكثر مطرا منها! فقال النبى صلى الله عليه و آله نعم، و ذلك أن فيها التوراه، و عصا موسى و رضاض الألواح، و مائده سليمان بن داود فى غار من غيرانها، ما من سحابه تشرف عليها من وجه من الوجوه إلا فرغت ما فيها من البركه فى ذلك الوادى، و لا تذهب الأيام و لا الليالى حتى يسكنها رجل من عترتى اسمه إسمى و اسم أبيه إسم أبى، يشبه خلقه خلقى و خلقه خلقى، يملأ الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا).

أقول: لا قيمه لما يقوله كعب و تميم و لا لما يرويانه، بعد أن ثبت تكذيب أهل البيت عليه السّلام لهما، خاصه إذا كان كلامهما عن مكانه منطقه تخص اليهود و النصارى.

على أن ابن الجوزى حكم بأن روايه تميم لا تصح و أنها موضوعه (الموضوعات: ٢/٥٧).

لكن نقبل مضمون هذا الكلام لأنه تقدم بروايه غير تميم و كعب، على أن عددا من الروايات نسبت اليهما بعد عصرهما.

من أصحاب المهدي عليه السلام سبعة علماء من بلاد شتى

ابن حماد: ١/٣٤٥، عن ابن مسعود و لم يسنده الى النبى صلى الله عليه و آله قال: (إذا انقطعت التجارات و الطرق و كثرت الفتن، خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا، حتى يجتمعوا بمكة

فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ على يديه هذه الفتن و تفتح له القسطنطينيه، قد عرفناه باسمه و اسم أبيه و أمه و حليته، فيتفق السبعة على ذلك. فيطلبونه فيصیبونه بمكه:

فيقولون له: أنت فلان بن فلان، فيقول لا، بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم. فيصفونه لأهل الخبره و المعرفه به، فيقال هو صاحبكم الذى تطلبونه، و قد لحق بالمدينه، فيطلبونه بالمدينه فيخالفهم إلى مكه، فيطلبونه بمكه فيصیبونه فيقولون: أنت فلان بن فلان و أمك فلان بن فلان و فيك آيه كذا و كذا، و قد أفلت منا مره فمد يدك نبايعك فيقول: لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصارى، مروا بنا أدلكم على صاحبكم، حتى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينه فيخالفهم إلى مكه فيصیبونه بمكه عند الركن فيقولون: إثمنا عليك و دماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر السفينى قد توجه فى طلبنا عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن و المقام فيمد يده فيبايع له، و يلقى الله محبته فى صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل).

أقول: هذه القصة نموذج لفهم جمهور السنين للبياره النبويه بالمهدى عليه السلام فى القرن الثانى و الثالث، و قد أسندوا روايتها الى ابن مسعود رحمه الله الذى كان يتحدث عن بشاره النبى صلى الله عليه و آله بالأئمه الإثنى عشر و خاتمهم الإمام المهدى عليهم السلام، و أدخلوا فيها عناصر تصوراتهم عن المهدى الموعود و تفسيرهم لقول النبى صلى الله عليه و آله إنه يبايع و هو كاره، و أصل معناه أنه يبايع على غير رغبه منه كما يرغب الطالبون للحكم.

و أدخلوا فيها أمنيتهم بفتح القسطنطينيه التى استعصت على المسلمين و صارت عقده عندهم مده قرون، حتى فتحها أخيرا القائد التركي محمد الفاتح.

لكنهم حافظوا فى القصة على هويه الإمام المهدى عليه السلام و على أن جيش السفينى السورى يقصد مكه للقضاء على حركته فيخسف الله به، و حديث جيش الخسف مشهور عند المسلمين من عهد النبى صلى الله عليه و آله.

و شاهدنا أن الروايه حافظت على عدد أصحاب المهدي عليه السلام الثلاث مئه و ثلاثه عشر، الذين يجمعهم الله تعالى من بلاد شتى، و جعلت ممثليهم هؤلاء العلماء الباحثين عن الإمام عليه السلام. و قد روى ابن حماد فى هؤلاء العلماء السبعه عده روايات طويله و قصيره، لكن ليس فيها روايه مسنده الى النبى أو الأئمه عليهم السلام.

و عنه عقد الدرر/١٣٢، و الحاوى: ٢/٧٠، و السفاريني: ٢/١١، و غيرهم.

النفس الزكيه الشهيد فى ظهر الكوفه من علامات المهدي عليه السلام

فى الإرشاد: ٢/٣٦٨: (جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام و حوادث تكون أمام قيامه، و آيات و دلالات: فمنها: خروج السفينانى، و قتل الحسنى و اختلاف بنى العباس فى الملك الدنياوى، و كسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان، و خسوف القمر فى آخره على خلاف العادات، و خسف بالبيداء، و خسف بالمغرب، و خسف بالمشرق، و ركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب، و قتل نفس زكيه بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمى بين الركن و المقام و هدم سور الكوفه). و نحوه فى روضه الواعظين/٢٦٢، و تاج المواليد/٧٠، و المستجاد/٢٥٣، و الصراط المستقيم: ٢/٢٤٨.

أقول: تلاحظ أن فيها فروقات فى عدد العلامات و ترتيبها، و يظهر أن مقصود المفيد رحمه الله سردها و لو بذكر المتأخر قبل المتقدم. و شاهدنا منها: (و قتل الحسنى. . .

و قتل نفس زكيه بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمى بين الركن و المقام، و هدم سور الكوفه). و لم تعين الروايه بلد الحسنى، أما الهاشمى الذى يذبح بين الركن و المقام ففيه روايات صريحه ستأتى.

و أما هدم سور الكوفه فيقصد به سور مسجدها من الجبهه المقابله لقلبه كما دلت الروايات. و أما النفس الزكيه التى تقتل فى سبعين من الصالحين بظهر الكوفه، فأوضح من تنطبق عليهم ممن قتلوا فى النجف الى الآن، هو الشهيد السيد محمد

بأقر الحكيم قدس سره فقد قتل في أكثر من سبعين، و معناه أن سبعين منهم صالحون.

و تقدم من مختصر البصائر/١٩٩، الخطبه المرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام التي تسمى المخزون، جاء فيها: ألا يا أيها الناس، سلونى قبل أن تشرع برجلها فتنه شرقيه و تطأ فى خطامها بعد موت و حياه أو تشب نار بالحطب الجزل غربى الأرض و رافعه ذيلها تدعو يا ويلها بذحله أو مثلها فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأى واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآيه: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمِدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا. و لذلك آيات و علامات أولهن إحصار الكوفه بالرصد و الخندق و تحريق الزوايا فى سلك الكوفه و تعطيل المساجد أربعين ليله، و تخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل و المقتول فى النار، و قتل كثير و موت ذريع، و قتل النفس الزكيه بظهر الكوفه فى سبعين، و المذبوح بين الركن و المقام و قتل الأسغ المظفر صبرا فى بيعه الأصنام مع كثير من شياطين الإنس). الخ.

و كلام الروايه عن الحجاز و العراق معا، و الرايات التي تتنازع حول المسجد الأ-كبر تقصد المسجد الحرام. و القتل الذريع يحتمل أن يكون فى البلدين، و النفس الزكيه بظهر الكوفه أى النجف. و الأسغ المظفر شخص يعتقل و يقتل صبرا أى يحكم عليه بالقتل، و لم تعين بلده.

النفس الزكيه الشهيد فى المدينه من علامات المهدي عليه السلام

فى ابن حماد: ١/٣٢٤، عن كعب قال: تستباح المدينه حينئذ و تقتل النفس الزكيه.

و فى ٩٠/، عن ابن مسعود قال: يبعث جيش إلى المدينه فيخسف بهم بين الحماوين، و تقتل النفس الزكيه). و عنه عقد الدرر/٦٦، و ملاحم ابن طاووس/٥٧.

و فى الكافى: ١/٣٣٧، بعده روايات عن زراره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للغلام غيبه قبل أن يقوم، قال قلت: و لم؟ قال: يخاف و أوما بيده إلى بطنه، ثم قال:

يا زراره و هو المنتظر، و هو الذى يشك فى ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا

خلف، و منهم من يقول حمل، و منهم من يقول إنه ولد قبل موت أبيه بستين و هو المنتظر، غير أن الله عز و جل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارہ. قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أى شىء أعمل؟ قال: يا زرارہ إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهم عرفنى نفسك فإنك إن لم تعرفنى نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفنى رسولك فإنك إن لم تعرفنى رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفنى حجتك فإنك إن لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى. ثم قال:

يا زرارہ لا بد من قتل غلام بالمدينه، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفينانى؟ قال: لا، و لكن يقتله جيش آل بنى فلان، يجىء حتى يدخل المدينه فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغيا و عدوانا و ظلما لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله).

و النعمانى/١٦٦، و ١٧٧، بروايات، و كمال الدين: ٢/٣٤٢ و ٣٤٦ و ٤٨١، بعده طرق، و دلائل الإمامه/٢٩٣، كروايه كمال الدين الأخيره بتفاوت يسير، و غيبه الطوسى/٢٠٢، كروايه النعمانى الأولى.. الخ.

و فى ابن حماد: ١/٣٢٣، عن على عليه السلام قال: يكتب السفينانى إلى الذى دخل الكوفه بخيله، بعدما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينه فيضع السيف فى قريش فيقتل منهم و من الأنصار أربع مائه رجل، و يقرب البطون و يقتل الولدان، و يقتل أخوين من قريش، رجل و أخته يقال لهما محمد و فاطمه و يصلبهما على باب المسجد بالمدينه). و عنه ملاحم ابن طاووس/٥٦.

و فى ابن حماد: ١/٣٢٣، عن أبى رومان قال: يبعث بجيش إلى المدينه فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد، و يقتل من بنى هاشم رجال و نساء، فعند ذلك يهرب المهدي و المنصور من المدينه إلى مكه فيبعث فى طلبهما و قد لحقا بحرم الله و أمنه).

و تسمى بعض الروايات هذا الغلام النفس الزكيه، و هو غير النفس الزكيه الذى يقتل فى مكه قبيل ظهور المهدي عليه السلام. فعن الإمام الباقر عليه السلام: و يظهر السفينانى و من معه حتى لا يكون له همه إلا آل محمد صلى الله عليه و آله و شيعتهم فيبعث بعثا إلى الكوفه فيصاب بأناس من شيعه آل محمد صلى الله عليه و آله قتلا و صلبا. و يبعث بعثا إلى المدينه فيقتل بها رجلا

و يهرب المهدي و المنصور منها، و يؤخذ آل محمد صغيرهم و كبيرهم لا يترك منهم أحد إلا أخذ و حبس، و يخرج الجيش في طلب الرجلين، و يخرج المهدي منها على سنه موسى خائفا يترقب حتى يقدم مكة). (تفسير العياشي: ١/٦٥، و البحار: ٥٢/٢٢٢).

النفس الزكية في مكة من أصحاب المهدي عليه السلام

في غيبة النعماني/٢٥٧: (قلنا له (للإمام الصادق عليه السلام): السفيناني من المحتوم؟ فقال: نعم و قتل النفس الزكية من المحتوم، و القائم من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم، و كفّ تطلع من السماء من المحتوم، و النداء من السماء من المحتوم. فقلت: و أى شيء يكون النداء؟ فقال: مناد ينادى باسم القائم و اسم أبيه عليهما السلام).

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا أخبركم بأخر ملك بنى فلان؟ قلنا بلى أمير المؤمنين).

قال: قتل نفس حرام في بلد حرام عن قوم من قريش، و الذي فلق الحبه و برأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة). و عنه البحار: ٥٢/٢٣٤.

و في النعماني/٢٦٤، عن حمزان بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من المحتوم الذي لا بد أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفيناني، و خسف بالبيداء، و قتل النفس الزكية، و المنادي من السماء). و عنه البحار: ٥٢/٢٩٤.

و في النعماني/٢٦٢، عن محمد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علامه بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: و ما هي؟ قال: هلاك العباسي، و خروج السفيناني، و قتل النفس الزكية، و الخسف بالبيداء، و الصوت من السماء. فقلت:

جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر، فقال: لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا). و عنه عقد الدرر/٤٩، و البرهان/١١٤. . . و قد تقدم أن معنى خروج الثلاثة كنظام الخرز مع أنه في يوم واحد: أن أحداث خروجهم قد تكون متفرعة عن حدث واحد.

و في كمال الدين: ٢/٦٤٩، عن صالح مولى بنى العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكية إلا خمس

عشره ليله). و مثله الإرشاد/٣٦٠، و غيبه الطوسي/٢٧١، و إعلام الوري/٤٢٧، و كشف الغمه: ٣/٢٥٠. الخ.

و فى غيبه الطوسى/٢٧٨، عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دوله أهل بيت نبيكم فى آخر الزمان و لها أمارات... و إذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبى سفيان فالحقوا بمكه، فعند ذلك تقتل النفس الزكيه و أخوه بمكه ضيعه فينادى مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، و ذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا). انتهى.

و فى غيبه الطوسى/٤٦٤، عن إبراهيم الجريرى قال: النفس الزكيه غلام من آل محمد اسمه: محمد بن الحسن يقتل بلا جرم و لا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم فى السماء عاذر و لا فى الأرض ناصر. فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد فى عصبه لهم أدق فى أعين الناس من الكحل، إذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلا أنهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض و مغاربها، ألا و هم المؤمنون حقا. ألا إن خير الجهاد فى آخر الزمان). انتهى. هذا، و قد ورد ذكر النفس الزكيه فى تجمع أصحابه عليه السلام فى مكه، و فى بيعتهم له، و خطبته عند الكعبه، كما سيأتى.

**

كما روت شهاده النفس الزكيه بعض مصادر السنين، كابن أبى شيبه: ٨/٦٧٩ أو: ١٥/١٩٩، عن مجاهد: قال فلان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله: إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكيه، فإذا قتلت النفس الزكيه غضب عليهم من فى السماء و من فى الأرض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليله عرسها، و هو يملأ الأرض قسطا و عدلا، و تخرج الأرض نباتها و تمطر السماء مطرها، و تنعم أمتى فى ولايته نعمه لم تنعمها قط). و النفس الزكيه، هنا صفه لشخص معين ممدوح كما تدل عليه أحاديثه، و قد كان ذلك معروفا عند الصحابه، و لذا حاول بعضهم تطبيقه على محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، الذي سمي بالنفس الزكيه، و غيره.

و ابن حماد: ١/٣٣٩، مضافا الى ما تقدم: عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال: إذا قتل النفس الزكيه و أخوه يقتل بمكه ضيعه نادى مناد من السماء إن أميركم فلان

ص: ٣٢٥

و ذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً و عدلاً). و عنه عقد الدرر/١، ٦٦. و الدر المثور: ٦/٥٨، و الحاوي: ٢/٦٥، عن ابن أبي شيبه. و: ٢/٧٦، عن ابن حماد، و المغربي/٥٧٣، عن ابن أبي شيبه. و ملاحم ابن طاووس/٦١، عن ابن شيبه. و في/١٧٩، عن عمرو بن قيس الماصر قال قلت لمجاهد: عندك في شأن المهدي شيء فإن هؤلاء الشيعة لا نصدقهم؟ قال: نعم عندي فيه شيء مثبت، حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله. . .

و ذكر حديث النفس الزكية المتقدم. و أورد ابن حماد: ١/١٩٣، و: ١/٣٢٤، و ٣٢٩، و ٣٣٠، و ٣٣٩، عدة أحاديث حول النفس الزكية الذي يقتل في المدينة، و النفس الزكية الذي يقتل في مكة، منها/٩٣: (إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء و من في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليله عرسها، و هو يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، و تخرج الأرض نباتها و تمطر السماء مطرها، و تنعم أمتي في ولايته نعمه لم تنعمها قط).

**

ص: ٣٢٦

مقام أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

في نهج البلاغه: ٢/١٢٦: ألا بأبي و أمي، هم من عده أسماؤهم في السماء معروفه و في الأرض مجهوله. ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم و انقطاع وصلكم و استعمال صغاركم. ذاك حيث تكون ضربه السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله. ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطى. ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمه و النعيم، و تحلفون من غير اضطرار، و تكذبون من غير إجراج. ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير. ما أطول هذا العناء، و أبعد هذا الرجاء). و ابن ميثم: ٤/١٨٢، و منهاج البراعه: ١١/١٤١، و شرح النهج: ١٣/٩٥، و ينابيع الموده: ٤٣٧.

و في كمال الدين: ٢/٦٥٤، عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفه عليها مكتوب: طاعه معروفه). و مثله العدد القويه/٦٦، و البحار: ٥٢/٣٠٥، عن السيد علي بن عبد الحميد. و إثبات الهداه: ٣/٥٨٢، عن البحار.

و في كمال الدين: ٢/٦٧٣، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بأصحاب القائم عليه السلام و قد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شيء إلا- و هو مطيع لهم حتى سباع الأرض و سباع الطير، يطلب رضاهم في كل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض و تقول مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام) و إثبات الهداه: ٣/٤٩٤، و البحار: ٥٢/٣٢٧.

و في علل الشرائع/٨٩، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث جاء فيه: فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوليتين؟ فقال: يا أبا بكر: سيروا فيها ليالي و أياما آمنين، فقال: مع قائمنا أهل البيت و أما قوله: و من دخله كان آمنا، فمن بايعه و دخل معه و مسح على يده و دخل في عقد أصحابه كان آمنا). و عنه حليه الأبرار: ٢/١٤٨، و البحار: ٢/٢٩٢، عن علل الشرائع.

الإختصاص/٣٢٥، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام و عنده رجل من أهل خراسان و هو يكلمه بلسان لا أفهمه ثم رجع إلى شيء فهمته، فسمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: أركض برجلك الأرض فإذا بحر تلك الأرض على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: هؤلاء أصحاب القائم عليه السّلام). و مثله دلائل الإمامه/٢٤٥، بتفاوت، و عنه البحار: ٤٧/٨٩.

لم يسبقهم الأولون و لا يدركهم الآخرون!

و فى المستدرک: ٤/٥٥٤، و صححه على شرط الشيخين، عن محمد بن الحنفية قال:

كنا عند على رضى الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال على: هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال: ذاك يخرج فى آخر الزمان، إذا قال الرجل الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا- يستوحشون إلى أحد و لا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عده أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون و لا يدركهم الآخرون، و على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر! قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم. قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبين. قلت:

لا- جرم و الله لا- أريمهما حتى أموت. فمات بها يعنى مكة حرسها الله تعالى). و عنه عقد الدرر/٥٩، و عقيدته أهل السنه فى المهدي/٣٠، و غيره.

بل ورد عندنا أنهم أفضل من أصحاب جميع الأنبياء عليهم السّلام، فى البصائر/١٠٤: (عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم و عنده جماعه من أصحابه: اللهم لقنى إخوانى مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال:

لا، إنكم أصحابى، و إخوانى قوم من آخر الزمان آمنوا بى و لم يرونى، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم و أسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم، لأحدهم أشدّ بقيه على دينه من خرط القتاد فى الليله الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمه).

و يؤيده ما فى صحيح مسلم النيسابورى: ١/١٥٠: (وددت أنا قد رأينا إخواننا. قالوا:

أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال أنتم أصحابى، و إخواننا الذين لم يأتوا بعد. فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجله بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء، و أنا فرطهم على الحوض. ألا- ليذاذن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال! أناديهم ألا هلم، فيقال إنهم قد بدلوا بعدك! فأقول سحقا سحقا!). إلى آخر ما ورد و ما أتى من خصائصهم و كراماتهم.

يجمعهم الله من أنحاء الأرض فى ليله واحده

فى غيبه الطوسى ٢٨٤/، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوما من أطرافها، يجيئون قرعا كقرع الخريف. و الله إنى لأعرفهم و أعرف أسمائهم و قبائلهم و اسم أميرهم، و هم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيله الرجل و الرجلين، حتى بلغ تسعه، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر، و هو قول الله: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

حتى أن الرجل ليحتبى (يشد حزامه) فلا- يحل جبوته حتى يبلغه الله ذلك). و مثله الأصول الستة عشر/٦٤، و عنه البحار: ٥٢/٣٣٤، و قال: قال الزمخشري: الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامه و الثبات، يعنى أنه يثبت هو و من تبعه على الدين.

و فى العياشى: ١/٦٦، مرسلا عن أبى سمينه عن مولى لأبى الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله: أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا؟ قال: و ذلك و الله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان). و فى مجمع البيان: ١/٢٣١: و روى فى أخبار أهل البيت عليهم السّلام أن المراد به أصحاب المهدي فى آخر الزمان، قال الرضا عليه السّلام. . كما فى العياشى. و إثبات الهداه: ٣/٥٢٤، عن مجمع البيان. و فى ٥٤٨/، عن العياشى، و كذا البحار: ٥٢/٢٩١

و فى كمال الدين: ٢/٦٧٢، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: لقد

نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام، قوله عز وجل: أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا، إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه. قال قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا؟ قال: الذي يسير في السحاب نهارا). و نحوه غيبة النعماني/٢٤١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٣، و البرهان: ١/١٦٢، و المحججه/٢١، و البحار: ٥٢/٢٨٦

و في العياشي: ١/٦٧، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أودن الإمام دعا الله باسمه العبراني الأ-كبر فانتحيت له أصحابه الثلاثمائة و الثلاثة عشر قزعا كقزع الخريف و هم أصحاب الولاية، و منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة، و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حسبه و نسبه، قلت:

جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا؟ قال: الذي يسير في السحاب نهارا و هم المفقودون و فيهم نزلت هذه الآية: أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا). و مثله النعماني/٣١٢، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٨، و البحار: ٥٢/٣٦٨. الخ.

و في غيبة الطوسي/١١٠، عن ابن عباس في قوله تعالى: وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوَعَّدُونَ. فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ؟ قال: قيام القائم عليه السلام، و مثله: أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا، قال: أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٠١، و المحججه/٢١٠، و البحار: ٥١/٥٣.

و في النعماني/٣١٦، عن سليمان بن هارون العجلي قال قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه و هم الذين قال الله عز وجل: فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ، و هم الذين قال الله فيهم: فَسَيُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ). و عنه البرهان: ١/٤٧٨، و البحار: ٥٢/٣٧٠.

النعماني/٣١٥، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أصحاب القائم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، أولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهارا، و يعرف

باسمه و اسم أبيه و نسبه و حليته، و بعضهم نائم على فراشه، فيوافيه في مكة على غير ميعاد) : و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٧، و البحار: ٥٢/٣٦٩.

كمال الدين: ٢/٣٧٧، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام: إنى لأرجو أن تكون القائم من، أهل بيت محمد الذى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم: ما منا إلا و هو قائم بأمر الله عز و جل و هاد إلى دين الله، و لكن القائم الذى يطهر الله عز و جل به الأرض من أهل الكفر و الجحود، و يملؤها عدلاً و قسطاً، هو الذى تخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته، و هو سمى رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيه، و هو الذى تطوى له الأرض، و يذل له كل صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلاً من أقاصى الأرض، و ذلك قول الله عز و جل:

أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا، إن الله على كل شىء قدير، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن الله عز و جل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل، قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدى و كيف يعلم أن الله عز و جل قد رضى؟ قال يلقي فى قلبه الرحمه، فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزى فأحرقهما) و مثله كفايه الأثر/ ٢٧٧، بتفاوت سير، و إعلام الورى/ ٤٠٩، و الإحتجاج: ٢/٤٤٩.

ابن حماد: ١/٣٩٠، عن التيمى، عن علي رضى الله عنه قال: ينقض الدين حتى لا يقول أحد لا إله إلا الله و قال بعضهم حتى لا يقال: الله الله، ثم يضرب يعسوب الدين بذنبه ثم يبعث الله قوما قرع كقرع الخريف، إنى لأعرف اسم أميرهم و مناخ ركابهم) .

و مثله ابن أبى شيبه: ١٥/٢٣، عن الحارس بن سويد، عن علي و فيه: فإذا فعل ذلك بعث قوم يجتمعون كما يجتمع قرع الخريف. . و الله إنى لأعرف. . . و غريب الحديث للهروى: ١/١١٥، بعضه، و تهذيب اللغة للأزهري: ١/١٨٥ بعضه، و غريب الحديث لابن الجوزى: ٢/٢٤١، و لسان العرب: ٨/٢٧١ و غيبه الطوسى/ ٢٨٤، عن أبى عبد الله عليه السلام. . و فيه: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال الله فإذا كان ذلك ضرب. .

فبعث الله قوما من أطرافها يجيئون قرعا. . لأعرفهم و أعرف أسماءهم و قبائلهم و اسم أميرهم

و هم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيله الرجل و الرجلين حتى بلغ تسعه، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، عدده أهل بدر و هو قول الله: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. حتى أن الرجل ليحتبى فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك. و ابن ميثم: ٥١/٣٧٠، و قال: أومى بقوله ذلك إلى علامات ذكرها في آخر الزمان لظهور صاحب الأمر، و استعار له لفظ يعسوب. و البحار: ٥١/١١٣، الخ.

و في شرح النهج: ١٩/١٠٤: (و هذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام و هو يذكر فيه المهدي الذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان. . فإن قلت: فهذا يشيد مذهب الإماميه في أن المهدي خائف مستتر ينتقل في الأرض، و أنه يظهر آخر الزمان، و يثبت و يقيم في دار ملكه قلت: لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان. مضطرب الأمر، منتشر الملك في أول أمره لمصلحه يعلمها الله تعالى ثم بعد ذلك يثبت ملكه و تنتظم أموره).

و هم الأمة المعدوده في القرآن

في تفسير القمي: ١/٣٢٣، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: وَ لئن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ؟ قال: الأمة المعدوده أصحاب القوائم الثلاثمائة و البضعه عشر). و عنه المحججه/ ١٠٢، و البرهان: ٢/٢٠٨، و البحار: ٥١/٤٤.

و في تفسير العياشي: ٢/٥٧، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: أصحاب القوائم عليه السلام الثلاثمائة و البضعه عشر رجلا، هم و الله الأمة المعدوده التي قال الله في كتابه: وَ لئن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ، قال: يجمعون له في ساعه واحده قرعا كقزع الخريف).

و في تفسير القمي: ٢/٢٠٥، عن الإمام الباقر عليه السلام قال في تفسيرها: و هم و الله أصحاب القوائم عليه السلام يجتمعون و الله إليه في ساعه واحده، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم و هو قوله: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ، يعني بالقوائم من آل محمد عليهم السلام و أتى لهم التناوش من مكان بعيد. . إلى قوله: و حيل بينهم و بين ما يشتهون: يعني أن لا يعذبوا. كما فعل

فاستمسك بهم من بعدى ولا يغرنك جهل الجاهلين. فإذا كانت وقت ولاده ابنه على بن الحسين سيد العابدين يقضى الله عليه (عليك) و يكون آخر زادك من الدنيا شرهه من لبن تشربه. فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراه اليانقطه؟ شيرا و شيرا فلم أعرف أساميههم فكم بعد الحسين من الأوصياء و ما أساميههم؟ فقال: تسعه من صلب الحسين و المهدي منهم، فإذا انقضت مده الحسين قام بالأمر بعده ابنه على و يلقب بزين العابدين، فإذا انقضت مده على قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر، فإذا انقضت مده محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فإذا انقضت مده جعفر قام بالأمر بعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، ثم إذا انتهت مده موسى قام بالأمر بعده ابنه على يدعى بالرضا، فإذا انقضت مده على قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالزكى، فإذا انقضت مده محمد قام بالأمر بعده على ابنه يدعى بالنقى فإذا انقضت مده على قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم. قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم، قال: لا و لكن ابنه الحجه.

قال يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمى حتى يظهره الله.

قال جندب: يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوراه، و قد بشرنا موسى بن عمران بك و بالاوصياء بعدك من ذريتك. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله: وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكّنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، فقال جندب: يا رسول الله فما خوفهم؟ قال: يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. ثم قال عليه السلام: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه و قال: الذين يؤمنون بالغيب، و قال: أولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون). و عنه إثبات الهداه: ١/٥٧٧، و البرهان: ٣/١٤٦، و غايه المرام/ ٣٧٦ و المحججه/ ١٤٩، و البحار: ٣٦/٣٠٤. و تأتي أحاديث أخرى، في فصل الآيات المفسره.

فى تأويل الآيات: ١/٣٣٢، عن الإمام الباقر عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ، قال: الكتب كلها ذكر و أنّ الأرض يرثها عبادى الصالحون: قال: القائم عليه السلام و أصحابه. و تفسير القمى: ٢/٧٧، مرسلا، و مجمع البيان: ٤/٦٦، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٥، و المحججه: ١٤١، و البحار: ٩/١٢٦.

و فى تفسير القمى: ٢/١٢٦، فى قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِ مَعَهُ وَ الطَّيْرَ وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (سبأ: ١٠) قال: أعطى داود و سليمان ما لم يعط أحدا من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير، و ألان لهما الحديد و الصّيف من غير نار، و جعلت الجبال يسبحن مع داود، و أنزل الله عليه الزبور فيه توحيد و تمجيد و دعاء، و أخبار رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة من ذريتهما عليهم السلام. و أخبار الرجعه و القائم عليه السلام لقوله: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: ١٠٥).

و هم القوم الموعودون فى الآيه: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ .

العياشى: ١/٣٢٦، عن سليمان بن هارون، أنه قال للإمام الباقر عليه السلام: إن بعض هذه العجله يزعمون أن سيف رسول الله صلى الله عليه و آله عند عبد الله بن الحسن، فقال: و الله ما رآه هو و لا أبوه بواحدة من عينيه إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام، و إن صاحب هذا الأمر محفوظ له فلا تذهبن يمينا و لا شمالا، فإن الأمر و الله واضح، و الله لو أن أهل السماء و الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذى وضعه الله فيه ما استطاعوا، و لو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله، ثم قال: أما تسمع الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. حتى فرغ من الآيه و قال فى آيه أخرى: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ

وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ. ثم قال إن هذه الآية هم أهل تلك الآية).

و مثله البصائر/ ١٧٤ و ١٧٧، عن سليمان بن هارون بتفاوت، و الإرشاد/ ٢٧٤، و إعلام الوری/ ٢٧٨، و الإحتجاج: ٢/٣٧١، و كشف الغمه: ٢/٣٨٢، عن الإرشاد، و عنه البرهان: ١/٤٧٩، و المحججه/ ٦٤، و عن النعماني، و نحوه الكافي: ١/٢٣٢، عن سعيد السمان، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٤٠، آخره، و أشار الى البصائر، و البحار: ٢٦/٢٠١، عن الإرشاد، و الإحتجاج، و أشار إلى روايتي البصائر.

و فى تفسير القمى: ١/١٧٠، قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ : قال:

هو مخاطبه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله الذين غصبوا آل محمد حقهم و ارتدوا عن دين الله. فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ : نزلت فى القائم عليه السّلام و أصحابه يجاهدون فى سبيل الله و لا يخافون لومه لائم). و عنه مجمع البيان: ٣/٢٠٨، و تأويل الآيات: ١/١٥٠.

و هم الركن الشديد للإمام المهدي عليه السلام

فى العياشى: ٢/١٥٦، عن الإمام الصادق عليه السّلام فى قول الله: قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ : قال قوه القائم و الركن الشديد: الثلاث مئه و ثلاثه عشر أصحابه). و نحوه تفسير القمى: ١/٣٣٥، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٥٥١، و البحار: ١٢/١٥٨ و ١٧٠.

و فى كمال الدين/ ٦٧٣، عن أبى بصير: قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما كان قول لوط عليه السّلام لقومه: لو أن لى بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد، إلا تمنيا لقوه القائم عليه السّلام، و لا ذكر إلا شده أصحابه، و إن الرجل منهم ليعطى قوه أربعين رجلا، و إن قلبه لأشد من زبر الحديد، و لو مروا بجبال الحديد لقلعوها، و لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز و جل). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٤، و البحار: ٥٢/٣٢٧.

و هم المظلومون المأذون لهم بالقتال

فى النعماني/ ٢٤١، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله عز و جل: أُوذِيَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ : قال: هى فى القائم عليه السلام و أصحابه). و عنه البحار: ٥١/٥٨، و مثله تأويل الآيات: ١/٣٣٨، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٣، و المحججه/ ١٤٢، و البحار: ٢٤/٢٢٧.

و هم و إمامهم عليه السلام وعد الآخرة لليهود

تفسير القمي: ٢/١٤: إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة: يعنى القائم صلوات الله عليه و أصحابه) . و عنه البرهان: ٢/٤٠٩، و البحار: ٥١/٤٥.

و فى الكافي: ٨/٢٥٥، عن الحجال، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشِيرُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا : قال: نزلت فى الحسين عليه السلام، لو قتل وليه أهل الأرض به ما كان سرفا) . و مثله تأويل الآيات: ١/٢٨٠.

و هم المنتصرون فى الآيه

فى تفسير فرات/ ١٥٠، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: و لمن انتصر بعد ظلمه: قال: القائم و أصحابه، قال الله: فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ : القائم إذا قام انتصر من بنى أميه و المكذبين و النصاب و هو قوله: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلَمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) . و مثله تفسير القمي: ٢/٢٧٨، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام، و تأويل الآيات: ٢/٥٤٩، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٥٥٣ و ٥٦٥ و ٥٦٧، و البحار: ٢٤/٢٢٩.

و هم من المتوسمين فى الآيه

فى كمال الدين/ ٦٧١، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح لأن فيه آيه للمتوسمين و هى بسبيل مقيم) . و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٣، و البحار: ٥٢/٣٢٥.

مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢٨٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، وَ إِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ، قال: فكان رسول الله المتوسم و الأئمة من ذريته المتوسمون إلى يوم القيامة. و إنها لسبيل مقيم: فذلك السبيل المقيم هو الوصى بعد النبى صلى الله عليه و آله) . و عنه البحار: ٢٤/١٢٧.

و فى الإرشاد/ ٣٦٥: و روى عبد الله بن عجلان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم

آل محمد عليهم السّلام حكم بين الناس بحكم داود عليه السّلام لا يحتاج إلى بينه، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه و يخبر كل قوم بما استبطنوه، و يعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ، وَ نحوه** روضه الواعظين/٢٦٦، و إعلام الوري/٤٣٣، و كشف الغمه: ٣/٢٥٦، و البرهان: ٢/٣٥١، و البحار: ٥٢/٣٣٩.

و في منتخب الأنوار/١٩٥، عن جابر عن الباقر عليه السّلام: كأنى أنظر إلى القائم عليه السّلام و أصحابه في نجف الكوفه كأن على رؤوسهم الطير، فنيث أزوادهم و خلقت ثيابهم متنكبين قسيهم؟ قد أثر السجود بجباههم، ليوث بالنهار و رهبان بالليل، كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوه أربعين رجلا- و يعطيهم صاحبهم التوسم، لا يقتل أحد منهم إلا كافرا أو منافقا، فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** . و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٥، و البحار: ٥٢/٣٨٦.

و في البصائر/٣٥٦، عن معاوية الدهنى، عن أبى عبد الله عليه السّلام في قول الله عز و جل:

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ، فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قال: قلت: يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم يوم القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم و يلقون في النار. قال فقال لى: و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم و هو خلقهم؟ قال فقلت: فما ذاك جعلت فداك؟ قال: ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم ثم يخط بالسيف خطا). و مثله فى/٣٥٩، و الإختصاص/٣٠٤، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٢١، و عنه المحججه/٢١٧، و البحار: ٥٢/٣٢٠.

يجمعهم الله من المشرق و المغرب و أقاصى الأرض

فى مختصر تاريخ دمشق: ١/١١٤، عن على عليه السّلام: إذا قام قائم أهل محمد، جمع الله له أهل المشرق و أهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفه، و أما الأبدال فمن أهل الشام). و عنه صواعق ابن حجر/١٦٥، و المغربى/٥٧٢، و صححه. و ينابيع الموده/٤٣٣، عن جواهر العقدين.

منهم أبدال الشام و نجباء مصر و عصائب العراق

فى أمالى المفيد/٣٠، عن محمد بن سويد الأشعري قال: دخلت أنا و فطر بن خليفة على جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله، ففقر إيلنا تمرا فأكلنا، و جعل يناول فطرا منه ثم قال له: كيف الحديث الذى حدثنى عن أبى الطفيل رحمه الله فى الأبدال؟ فقال فطر:

سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت عليا أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: الأبدال من أهل الشام و النجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشر يوم لعدونا. فقال جعفر الصادق: رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم، و بنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حبنا إلى الناس و لم يكرهنا إليهم). و عنه البحار: ٥٢/٣٤٧

و فى غيبه الطوسى/٢٨٤، عن جابر الجعفى قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: يبايع القائم بين الركن و المقام ثلاثمائة و نيف عدّه أهل بدر. فيهم النجباء من أهل مصر، و الأبدال من أهل الشام، و الأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١٧، و البحار: ٥٢/٣٣٤.

و فى الفائق: ١/٨٧، و تهذيب ابن عساکر: ١/٦٢، عن على: قبه الإسلام بالكوفة، و الهجره بالمدينه، و النجباء بمصر، و الأبدال بالشام و هم قليل. و فى/٦٣: الأبدال من الشام، و النجباء من أهل مصر، و الأخيار من أهل العراق. و عن أبى الطفيل قال:

خطبنا على رضى الله عنه فذكر الخوارج، فقام رجل فلعن أهل الشام، فقال له:

و يحكك لا تعم، إن كنت لا عنا ففلانا و أشياعه، فإن منهم الأبدال و منهم النجباء).

أصحاب الإمام المهدي عليه السلام فيهم خمسون امرأه

توجد روايتان فى ذلك، أولاهما فى دلائل الإمامه/٢٥٩، عن مفضل بن عمر قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: يكون مع القائم ثلاث عشره امرأه، قلت: و ما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى و يقمن على المرضى، كما كنّ مع رسول الله صلى الله عليه و آله، قلت: فسمهن لى قال: القنواء بنت رشيد، و أم أيمن، و حبابه الواليه، و سميّه أم

عمار بن ياسر، وزبيده، وأم خالد الأحمسيه، وأم سعيد الحنفيه، و صبانه الماشطه، و أم خالد الجهنيه). و إثبات الهداه: ٣/٥٧٥، ملخصا عن مسند فاطمه عليه السلام للطبرى. فهى تتحدث عن نساء يحيين من قبورهن، و قد سمّت تسعا منهن، و تنص على أن مهنتهن التمريض، و لم تذكر أنهن من أصحابه أصحاب الدور الأكبر.

لكن الروايه الثانيه فى تفسير العياشى رحمه الله: ١/٦٥، عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عليه السلام تنص على أن من بين أصحابه الخاصين الثلاث مئه و ثلاثه عشر خمسين امرأه، و هى طويله تضمنت معلومات هامه عن حركه الإمام أرواحنا فداه من المدينه الى مكه و بدايه ظهوره المقدس، و خطبته فى المسجد الحرام و حركته الى المدينه و العراق و الشام، و هذا نصها الكامل: (يا جابر: إلزم الأرض و لا تحركن يدك و لا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك فى سنه، و ترى مناديا ينادى بدمشق، و خسفا بقرية من قراها، و يسقط طائفه من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيره، و أقبلت الروم حتى نزلت الرمله، و هى سنه اختلاف فى كل أرض من أرض العرب، و إن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب و الأبقع و السفينانى، مع بنى ذنب الحمار مضر، و مع السفينانى أخواله من كلب، فيظهر السفينانى و من معه على بنى ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شىء قط، و يحضر رجل بدمشق فيقتل هو و من معه قتلا لم يقتله شىء قط و هو من بنى ذنب الحمار، و هى الآيه التى يقول الله: فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ. و يظهر السفينانى و من معه حتى لا يكون له همه إلا آل محمد صلى الله عليه و آله و شيعتهم، فيبعث بعثا إلى الكوفه فيصاب بأناس من شيعه آل محمد بالكوفه قتلا و صلبا، و تقبل رايه من خراسان حتى تنزل ساحل دجله، و يخرج رجل من الموالى ضعيف و من تبعه فيصاب بظهر الكوفه. و يبعث بعثا إلى المدينه فيقتل بها رجلا و يهرب المهدي و المنصور منها و يؤخذ آل محمد صغيرهم و كبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس. و يخرج الجيش فى طلب الرجلين و يخرج

المهدى منها على سنه موسى خائفا يترقب حتى يقدم مكه. و يقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء و هو جيش الهملات خسف بهم فلا- يفلت منهم إلا- مخبر، فيقوم القائم بين الركن و المقام فيصلى و ينصرف و معه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقنا. من يحاجنا فى الله فأنا أولى بالله. و من يحاجنا فى آدم فأنا أولى الناس بآدم. و من حاجنا فى نوح فأنا أولى الناس بنوح. و من حاجنا فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم. و من حاجنا فى محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله. و من حاجنا فى النبيين فحن أولى الناس بالنبيين. و من حاجنا فى كتاب الله فحن أولى الناس بكتاب الله. إنا نشهد و كل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا و طردنا و بغى علينا و أخرجنا من ديارنا و أموالنا و أهالينا و قهرنا. ألا إنا نستنصر الله اليوم و كل مسلم. و يجىء و الله ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا فيهم خمسون امرأه، يجتمعون بمكه على غير ميعاد قزعا كقزاع الخريف يتبع بعضهم بعضا، و هى الآيه التى قال الله: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فيقول رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله و هى القرية الظالمه أهلها. ثم يخرج من مكه هو و من معه الثلاثمائة و بضعه عشر يباعدونه بين الركن و المقام، و معه عهد نبي الله و رايته و سلاحه و وزيره معه، فينادى المنادى بمكه باسمه و أمره من السماء، حتى يسمعه أهل الأرض كلهم. اسمه اسم نبي. ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله صلى الله عليه و آله و رايته و سلاحه و النفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه و أمره. و إياك و شذاذا من آل محمد صلى الله عليه و آله فإن لآل محمد و على رايه و لغيرهم رايات، فالزم الأرض و لا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين معه عهد نبي الله و رايته و سلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند على بن الحسين، ثم صار عند محمد بن على، و يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبدا و إياك و من ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا، و معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هذا مكان

القوم الذين يخسف بهم و هي الآيه التي قال الله: أ فَاَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ. فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجرى على سنه يوسف. ثم يأتى الكوفه فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها.

ثم يسير حتى يأتى العذراء هو و من معه و قد لحق به ناس كثير و السفينانى يومئذ بوادى الرمله، حتى إذا التقوا و هو يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفينانى من شيعه آل محمد صلى الله عليه و آله، و يخرج ناس كانوا مع آل محمد صلى الله عليه و آله إلى السفينانى فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم و يخرج كل ناس إلى رايتهم و هو يوم الأبدال.

قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و يقتل يومئذ السفينانى و من معه حتى لا يترك منهم مخبر، و الخايب يومئذ من خاب من غنيمه كلب. ثم يقبل إلى الكوفه فيكون منزله بها فلا يترك عبدا مسلما إلا اشتراه و أعتقه و لا غارما إلا قضى دينه، و لا مظلمه لأحد من الناس إلا ردها، و لا يقتل منهم عبدا إلا أدى ثمنه ديه مسلمه إلى أهلها، و لا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه و ألحق عياله فى العطاء، حتى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و عدوانا، و يسكن هو و أهل بيته الرحبه (و الرحبه إنما كانت مسكن نوح و هي أرض طيبه) و لا- يسكن رجل من آل محمد عليهم السّلام و لا- يقتل إلا بأرض طيبه زاكيه، فهم الأوصياء الطيبون). انتهى.

و الإشكال على هذه الروايه يارسالها فى العياشى، يجبره أنها مسنده بعده طرق فيها الصحيح فى غيبه النعمانى و غيرها. قال النعمانى فى الغيبه/٢٧٩. . . عن جابر بن يزيد الجعفى قال: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر عليهما السّلام: يا جابر إلزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها: اختلاف بنى العباس و ما أراك تدرك ذلك، و لكن حدث به من بعدى عنى. . الخ. و قد يشكل بأن روايه النعمانى المسنده لم تتضمن (فيهم خمسون امرأه)؟ و الجواب عنه بتعويض السند، و بالإطمئنان بالصدور، و الله العالم. و هذه مصادر روايه جابر رحمه الله: روى العياشى أيضا قسما

منها: ١/٢٤٤، و قسما آخر: ٢/٢٤١، و مثله النعماني/٢٧٩، بأسانيده، بأكثر ألفاظها و معانيها بتفاوت، و الإختصاص/٢٥٥، و الإرشاد/٣٥٩، أولها كالنعماني بتفاوت، و مثله غيبة الطوسي/٢٦٩، و إعلام الوري/٤٢٧، و الخرائج: ٣/١١٥٦، بتفاوت يسير، و عقد الدرر/٤٩، و منتخب الأنوار/٣٣، عن الراوندي. و إثبات الهداه: ٣/٥٤٨، و البحار: ٥١/٥٦، كلاهما عن العياشي و في: ٥٢/٢١٢، عن الطوسي، و الإرشاد. و في/٢٣٧، عن النعماني، و الإختصاص، و العياشي.

و يأتي هنا سؤال: هل تجوز أن تكون المرأة حاكمه؟ و الجواب: أن الأعم الأغلب من فقهاء المذاهب يفتي بأنه لا يجوز للمرأة أن تتولى مقام القضاء و الولاية، بل يختص ذلك بالرجل، و يستدلون له بالنصوص، و يعللونه بسرعه تأثر المرأة و احتياج منصب القضاء و الولاية أي الوزاره فما فوقها الى قدره أكبر على التحكم بالمشاعر.

لكن فتوى مراجع التقليد التي هي تكليفنا اليوم، لا يصح أن نلزم بها الإمام المعصوم المهديّ من ربه صلوات الله عليه. و وجود مؤمنات في وزرائه عليه السلام يعني أمرين:

الأول: أن المرأة يمكن أن تصل الى مقام حمل الإسم الأعظم و تكون من الأصحاب الخاصين للإمام عليه السلام. و الثاني: أن المرأة ستكون في عصره حاكمه لخمسين إقليما في العالم مضافا الى أدوارها الأخرى! و هو أمر لم تصل اليه في تاريخ المجتمعات و أنظمه الحكم! لذلك نستطيع أن نقول إن الإمام المهدي صلوات الله عليه هو الذي سيرفع ظلامه المرأة، و يعطيها مكانتها التي تستحقها في العالم، في جو رفيع من القيم و احترام إنسانيه الإنسان.

يتجمعون في المسجد الحرام

البصائر/٣١١، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي من مسجدكم هذا يعني مكة ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، يعلم أهل مكة أنه لم يلد لهم آبائهم و لا أجدادهم، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمه تفتح ألف كلمه، تبعث الريح فتنادي بكل واد: هذا المهدي هذا المهدي، يقضى بقضاء آل داود و لا يسأل عليه بينه). و في النعماني/٢٤٤، عن عبد الله بن حماد، عن ابن أبي حمزه، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم نزلت سيوف القتال، على كل سيف اسم الرجل و اسم أبيه). و عنه البحار: ٥٢/٣٥٦، و بشاره الإسلام/ ٢١٥.

أقول: قد يكون نزول الأسياف كرامه لأصحاب المهدي عليه السلام مجازياً، بمعنى القوة و الإذن من الله تعالى بالقتال، أو يكون آله تقوم مقام السلاح.

و فى النعمانى/٣١٣، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلام فى مسجد بمكة و هو آخذ بيدي، فقال: يا أبان سيأتى الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً فى مسجدكم هذا، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق أباًؤهم و لا أجدادهم بعد، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرجل و اسم أبيه و حليته و نسبه، ثم يأمر منادياً فينادى: هذا المهدي يقضى بقضاء داود و سليمان، لا يسأل على ذلك بينه). و نحوه فى/٣١٤، و مثله كمال الدين: ٢/٦٧١، و الخصال/٦٤٩، بتفاوت يسير.

و النعمانى/٣١٦، عن على بن أبى حمزه قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام:

بيننا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم فى ليله واحده على غير ميعاد، فيصبحون بمكة). و عنه البحار: ٥٢/٣٧٠.

يباعون المهدي عليه السلام بين الركن و المقام

العياشى: ٢/٥٦، عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب، ثم أوماً بيده إلى ناحيه ذى طوى، حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: و الله لو يأوى بنا الجبال لأويناها معه، ثم يأتهم من القابله فيقول لهم أشيروا إلى ذوى أسنانكم و أختياركم عشره فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم، و يعدهم إلى الليله التى تليها.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: و الله لكأنى أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجنى فى الله فأنا أولى الناس بالله و من

يُحَاجِنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُوسَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ.

قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، و جبرئيل على الميزاب في صورته طائر أبيض فيكون أول خلق الله يبایعه جبرئيل، و يبایعه الثلاثمائة و البضعه عشر رجلا. قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعه، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، ثم قال: هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام:

المفقودون عن فرسهم، و هو قول الله: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً : أصحاب القائم الثلاثمأه و بضعه عشر رجلا، قال: هم والله الأمه المعدوده التي قال الله في كتابه: وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّهٍ مَعْدُودَةٍ، قال: يجمعون في ساعه واحده قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكه فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله فيجيبه نفر يسير و يستعمل على مكه ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله! فيرجع إليهم فيقتل المقاتله لا يزيد على ذلك شيئا يعني السبي، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه عليه و آله السلام، و الولايه لعلي بن أبي طالب عليه السلام و البرائه من عدوه و لا يسمى أحدا حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله: وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ. و قالوا آمنا به: يعني بقائم آل محمد و قد كفروا به، يعني بقائم آل محمد إلى آخر السوره، و لا يبقى منهم إلا رجلا ن يقال لهما وتر و وتير من مراد، و جوههما في أفئتهما يمشان القهقري يخبران الناس بما فعل

بأصحابهما، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، و هو قول على بن أبي طالب عليه السّلام: و الله لو دّت قريش أنى عندها موقفا واحدا جزر جزور، بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس أو غربت! ثم يحدث حدثا فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية فو الله إن لو كان محمديا ما فعل، و لو كان علويا ما فعل، و لو كان فاطميا ما فعل! فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتله و يسبى الذريه! ثم ينطلق حتى ينزل الشقره فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتله ليس قتل الحره إليها بشيء، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه و الولاية لعلى بن أبي طالب عليه السّلام و البراءه من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه و هو من أشد الناس ببدنه و أشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فو الله إنك لتجفل الناس إجمال النعم أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه و آله أم بماذا؟ فيقول المولى الذى ولى البيعه: و الله لتسكتن أو لأضربن الذى فيه عيناك، فيقول له القائم عليه السّلام: أسكت يا فلان، إى و الله إن معى عهدا من رسول الله صلى الله عليه و آله، هات لى يا فلان العيبه أو الطيبه أو الزنفلجه فأتية بها فيقرئه العهد من رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول: جعلنى الله فداك أعطنى رأسك أقبه فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول: جعلنى الله فداك جدد لنا بيعه، فيجدد لهم بيعه.

قال أبو جعفر عليه السّلام: لكأنى أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفه ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا، أمده الله بخمسه آلاف من الملائكه مسومين، حتى إذا صعد النجف، قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راع و ساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح، قال: خذوا بنا طريق النخيله و على الكوفه جند مجند قلت: جند مجند؟ قال: إى و الله حتى ينتهى إلى مسجد إبراهيم عليه السّلام بالنخيله فيصلى فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفه من مرجئها و غيرهم من جيش السفينانى فيقول لأصحابه: إستردوا لهم ثم يقول كروا عليهم. قال أبو جعفر عليه السّلام:

ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر.

ثم يدخل الكوفه فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها! وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام. ثم يقول لأصحابه سيروا إلى هذه الطاغية، فیدعوه إلى كتاب الله و سنه نبيه عليهما السلام فيعطيه السفيناني من البيعه سلما فيقول له كلب و هم أخواله يا هذا ما صنعت؟ و الله ما نبايعك على هذا أبدا، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: إستقبله فيستقبله ثم يقول له القائم عليه السلام خذ حذرک فإننى أدیت إليك و أنا مقاتلك، فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم و يأخذ السفيناني أسيرا، فينطلق به و يذبحه بيده، ثم يرسل جريده خيل إلى الروم فيستحضرون بقيه بنى أميه، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فيأبون و يقولون و الله لا- نفعل، فيقول الجريده: و الله لو أمرنا لقاتلناكم ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول: إنطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم و هو قول الله: فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ :

قال: يعنى الكنوز التي كنتم تكتنون. قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين. لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع إلى الكوفه فيبعث الثلاثمائة و البضعه عشر رجلا- إلى الآفاق كلها، فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم فلا يتعايون في قضاء و لا تبقى أرض إلا نودى فيها شهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا رسول الله، و هو قوله: و له أسلم من فى السماوات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون. و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه و آله و هو قول الله: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ.

قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون و الله حتى يوحد الله و لا يشرك به شيئا و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب و لا- ينهاها أحد، و يخرج الله من الأرض بذرها و ينزل من السماء قطرها، و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام و يوسع الله على شيعتنا و لو لا ما يدركهم من السعاده لبغوا، فيينا صاحب

هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: إنطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، وهي آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله). و في العياشي: ٢/١٤٠، بعضه عن عبد الأعلى الحلبي، ومثله تفسير القمي: ٢/٢٠٥، بتفاوت، عن أبي خالد الكابلي، وبعضه الكافي: ٨/٣١٣، والنعمانى: ١٨١، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وعن إثبات الهداه: ٣/٤٥١، و ٥٥٠، ٥٥٩ و ٥٦٢، و البحار: ٥٢/٢٨٨، عن الكافي، و في ٣١٥، عن تفسير القمي، و في ٣٤١، بعضه عن العياشي والنعمانى. الخ.

الأذان الأكبر دعوته المهدي عليه السلام العالم إلى إمامته

العياشي: ٢/٧٦، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر؟ قال: خروج القائم و أذان دعوته إلى نفسه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥٠، و غايه المرام: ٣٦٤، و البحار: ٥١/٥٥.

و في تأويل الآيات: ٢/٤٧٨، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام فيسير حتى يمر بمرّ فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل مقاتله، و لا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفياي فيأمر الله عز و جل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو قوله عز و جل:

و لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ : يعنى بقيام القائم. و يقذفون بالغيب من مكان بعيد. و حيل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شكّ مريب). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٤، و البحار: ٥٢/١٨٧.

يبعث الإمام عليه السلام أصحابه حكاما على العالم

في دلائل الإمامه/٢٤٩، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر أنه قال: إذا قام قائمنا بعث في أقاليم الأرض. . فيقول عهدك في كفك و اعمل بما ترى). و مثله إثبات الهداه: ٣/٥٧٣، عن مناقب فاطمه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

و في النعماني/٣١٩، عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض

فى كل إقلىم رجلا يقول: عهدك فى كفك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك، و اعمل بما فيها، قال: و يبعث جندا إلى القسطنطينيه، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينه فيدخلونها فيحكمون فيها ما يشاؤون). و عنه البحار: ٥٢/٣٦٥.

أقول: لا بد أن يكون معنى يفتحون لهم المدينه: يسلمونهم مقاليد بلدهم.

٣- أصحابه الذين يتحرك بهم من مكه

إشاره

فى كمال الدين: ٢/٦٥٤، عن أبى بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفه أبا عبد الله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون: إنه يخرج معه مثل عدده أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا؟ قال: و ما يخرج إلا فى أولى قوه، و ما تكون أولوا القوه أقل من عشره آلاف). و عنه العدد القويه/٦٥، و إثبات الهداه: ٣/٤٩١، و البحار: ٥٢/٣٢٣.

و فى تفسير العياشى: ١/١٣٤، عن حماد بن عثمان قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم فى أقل من الفئه و لا تكون الفئه أقل من عشره آلاف). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٨.

و فى الخصال/٤٢٤، عن العوام بن الزبير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقبل القائم عليه السلام فى خمسه و أربعين من تسعه أحياء: من حىّ رجل، و من حىّ رجلان و من حىّ ثلاثه، و من حىّ أربعه، و من حىّ خمسه، و من حىّ سته، و من حىّ سبعة، و من حىّ ثمانيه، و من حىّ تسعه، و لا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٦، و البحار: ٥٢/٣٠٩.

و فى الكافى: ٥/٣٥٢، عن أبى الربيع الشامى قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: لا تشتري من السودان أحدا، فإن كان لا بد فمن النوبه فإنهم من الذين قال الله عز و جل: وَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ. أما إنهم سيدكرون ذلك الحظ و سيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابه منهم). و مثله التهذيب: ٧/٤٠٥، و عنه الوسائل:

أقول: قد يكون نهى الإمام عليه السلام عن شراء العبيد السود، لمصلحه تحريرهم.

حركة الإمام عليه السلام الى العراق

البصائر/١٨٨، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

إذا قام القائم بمكه و أراد أن يتوجه إلى الكوفه نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا، و يحمل حجر موسى بن عمران، و هو وقر بعير، و لا- ينزل منزلا- إلا- انبعث عين منه، فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآن روى، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفه). و مثله الكافي: ١/٢٣١، و نحوه النعماني/٢٣٨، و كمال الدين: ٢/٦٧٠، و الخرائج: ٢/٦٩٠، و فيه: و يحمل معه حجر موسى بن عمران التي انبجست منه اثنتا عشره عينا، فلا ينزل منزلا إلا نصبه فانبعثت منه العيون انبعث منه الماء و اللبن دائما فمن كان جائعا شبع و من كان عطشان روى). و نحوه منتخب الأنوار/١٩٩، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٠، عن الكافي، و كمال الدين، و في/٥٤١، أوله، عن النعماني الأولى. . الى آخر المصادر.

أقول: يظهر أن الإمام عليه السلام يرسل قائدا من أصحابه مع قواته المتوجهه الى العراق، أما هو فيكون عنده برنامج آخر، و يدخل العراق جوا بسبع قباب مضيئه لا يعرف في أيها هو! فعن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر في تفسير قوله تعالى: يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ إِسْمِي تَطَعْتُمْ أَنْ تَتَّقُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ، و قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، قال: ينزل القائم يوم الرجفه بسبع قباب من نور لا- يعلم في أيها هو حتى ينزل ظهر الكوفه. و في روايه: إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفه على الفاروق، فهذا حين ينزل). (العياشي: ١/١٠٣).

و مضافا إلى جانبه الإعجازي يدل على أن الوضع الأمني يستوجب من الإمام المهدي عليه السلام هذا الإحتياط، فالوضع العالمي معاد له و العراق لم يتم تطهيره بعد.

و يظهر أنه ينزل في النجف، فينضم اليه جيشه الذي يأتي من المدينه.

تجربى فى أصحاب المهدي عليه السلام سنة أصحاب طالوت عليه السلام

فى النعمانى/٣١٦، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذى قال الله تعالى: قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ، و إن أصحاب القائم عليه السلام يتلون بمثل ذلك). و مثله غيبه الطوسى/٢٨٢، و عنه إثبات الهداه:٣/٥١٦، و عنهما البحار:٥٢/٣٣٢.

امتحان الإمام المهدي عليه السلام لأصحابه!

فى الكافى:٨/١٦٧، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كَأْنى بالقائم عليه السلام على منبر الكوفه عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب، فيفكه فيقرؤه على الناس فيجفلون عنه إجمال الغنم فلا يبقى إلا النقباء، فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه، و إنى لأعرف الكلام الذى يتكلم به!

و فى كمال الدين:٢/٦٧٢، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كَأْنى أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفه و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر، و هم أصحاب الألويه و هم حكام الله فى أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب، عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه و آله فيجفلون عنه إجمال النعم البكم فلا يبقى منهم إلا الوزير و أحد عشر نقيبا، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون فى الأرض و لا يجدون عنه مذهبا فيرجعون إليه، و اللهم إنى لأعرف الكلام الذى يقوله لهم فيكفرون به! و فى/٤٩٤، بعضه، و عنه البحار:١٩/٣٢٠، و:٥٢/٣٢٦، و فى/٣٥٢، و إثبات الهداه:٣/٤٥٠، عن الكافى.

و فى البحار:٥٢/٣٨٩، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: يقضى القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف، و هو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم! ثم يقضى الثانيه فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم! ثم يقضى الثالثه فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، و هو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم! ثم

يقضى الرابعه و هو قضاء محمد صلى الله عليه و آله فلا ينكرها أحد عليه) . و إثبات الهداه: ٣/٥٨٥.

أقول: يبدو أن هذا الإمتحان لأصحابه عليه السّلام لمدى يقينهم بالله تعالى، و هدايته للإمام المهدي عليه السّلام، و أنه كجده صلى الله عليه و آله لا ينطق عن الهوى. و أن وقت هذا الإمتحان يكون فى العراق فى المرحله الثانيه من حركته عليه السّلام.

و معنى قضائه عليه السّلام بقضاء آل داود، أى يقضى بالواقع الذى طلب داود عليه السّلام من الله تعالى أن يريه إياه، فأراه منه نموذجاً و أمره أن يقضى بالظاهر. و كذلك أمر نبينا صلى الله عليه و آله أن يقضى بين الناس بالبينات و الأيمان. أما الإمام المهدي عليه السّلام فيأمره أن يقضى بالواقع و لا يحتاج الى بينه، و لا بد أن يكون أصحابه الذين لا يتحملون الحكم بالواقع غير الثالث مئه و ثلاثه عشر. و يكون عمله هذا تدريجاً للناس على تقبل قضائه بالواقع.

٤- أصحاب الإمام عليه السلام الذين يحيون من قبورهم

إشاره

بعض المؤمنين يخبرون فى قبورهم بظهور الإمام عليه السلام

دلائل الإمامه/٢٥٧، عن سيف بن عميره قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: المؤمن ليخبر فى قبره فإذا قام القائم، فيقال له: قد قام صاحبك، فإن أحببت أن تلحق به فالحق، و إن أحببت أن تقيم فى كرامه الله فأقم) .

و فى غيبه الطوسى/٢٧٦، عن المفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السّلام و من مات من أصحابنا تنتظره، فقال لنا أبو عبد الله عليه السّلام: إذا قام أتى المؤمن فى قبره، فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، و إن تشأ أن تقيم فى كرامه ربك فأقم) . و مثله الخرايج: ٣/١١٦٦، عن الإمام الكاظم عليه السّلام، و منتخب الأنوار/٣٦، عن الراوندى. و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١٥، و فى/٥٧٤، عن مناقب فاطمه و ولدها. و الإيقاظ/٢٧١، و البحار: ٥٣/٩١.

دلائل الإمامه/٢٤٨، عن المفضل بن عمر: قال أبو عبد الله: يا مفضل، أنت و أربعه و أربعون رجلاً تحشرون مع القائم، أنت على يمين القائم تأمر و تنهى، و الناس إذ

ذاك أطوع لك منهم اليوم). و إثبات الهداه: ٣/٥٧٣، أوله، عن مناقب فاطمه و ولدها.

و فى رجال الكشى/٤٠٢، عن أبى عبد الله البرقى رفعه قال: نظر أبو عبد الله عليه السّلام إلى داود الرقى و قد ولى، فقال: من سره أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عليه السّلام فلينظر إلى هذا. و قال فى موضع آخر: أنزلوه فيكم بمنزله المقداد رحمه الله). و خلاصه العلامة/٦٧، ملخصا، و فى التحرير الطاووسى/٩٨: ورد فى مدحه حديث عن أبى عبد الله عليه السّلام يأمرهم بأن ينزلوه منه منزله المقداد من رسول الله صلى الله عليه و آله و حديث يشهد بأنه من أصحاب القائم.

و فى الكشى/٢١٧، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كأنى بعبد الله بن شريك العامرى عليه عمامه سوداء و ذؤابته بين كتفيه، مصعدا فى لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت فى أربعة آلاف مكرون يكبرون). و رجال ابن داود/٢٠٦، و مجمع الرجال: ٤/٥. الخ.

رجعه ٢٧ رجلا إلى الدنيا لنصره الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف

فى تفسير العياشى: ٢/٣٢، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة و عشرين رجلا، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسى، و أبى دجانة الأنصارى، و مالك الأشرى). و دلائل الإمامة/٢٤٧، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله. . كما فى العياشى، و فيه: إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة و عشرين. .).

و فى الإرشاد/٣٦٥: (و روى المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: يخرج مع القائم عليه السّلام من ظهر الكوفة سبعة و عشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السّلام الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون و سلمان، و أبو دجانة الأنصارى، و المقداد، و مالك الأشرى، فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما). و عنه مجمع البيان: ٢/٤٨٩، و روضه الواعظين: ٢/٢٦٦، و إعلام الورى/٤٣٣، و كشف الغممة: ٣/٢٥٦، و الإيقاظ/٢٤٩، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٨، عن إعلام الورى. الخ.

دلائل الإمامه/٢٣٧، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا فقلت، يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال: هل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم للأمة من بعدي، فقلت الله ورسوله أعلم. فقال: يا سلمان خلقتني الله من صفوه نوره و دعاني فأطعته، و خلق من نوري عليا و دعاه فأطاعه، و خلق من نور علي فاطمه و دعاها فأطاعته، و خلق مني و من علي و فاطمه الحسن و دعاه فأطاعه و خلق مني و من علي و فاطمه الحسين و دعاه فأطاعه. ثم سمانا بخمسه أسماء من أسماء: فالله المحمود و أنا محمد، و الله العلي و هذا علي، و الله الفاطر و هذه فاطمه، و الله ذو الاحسان و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين. ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة أئمة و دعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنية و أرضا مدحية و لا ملكا و لا بشرا! و كنا نورا نسبح الله ثم نسمع له و نطيع. فقلت: يا رسول الله بأبي أنت و أمي فلمن عرف هؤلاء فقال: من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و والى وليهم و عادى عدوهم، فهو و الله منا يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن. فقلت: يا رسول الله و هل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: لا. فقلت: يا رسول الله: فأني لي بهم، و قد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد الباقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم الغيظ صبيرا في الله، ثم ابنه علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار لأمر الله، ثم ابنه علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله. ثم قال: يا سلمان إنك مدركه، و من كان مثلك، و من تولاه هذه المعرفه فشكرت الله و قلت: و إنى مؤجل إلى عهده؟ فقرأ قوله تعالى:

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ

وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا۔ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمِدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا۔ قَالَ سَلْمَانَ فَاشْتَدَّ بِكَائِي وَ شَوْقِي، وَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْعِدْ مِنْكَ؟ فَقَالَ إِي وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِالْحَقِّ، مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ التَّسْعَةَ وَ كُلَّ مَنْ هُوَ مِنْهُمَا وَ مَعَنَا وَ مَضَامُ فِينَا، إِي وَ اللَّهُ وَ لِيحْضُرْنَ إِبْلِيسَ لَهُ وَ جُنُودَهُ، وَ كُلَّ مَنْ مِنْ مَحْضِ الْإِيمَانِ مَحْضًا، وَ مَحْضِ الْكُفْرِ مَحْضًا، حَتَّى يُؤْخَذَ لَهُ بِالْقَصَاصِ وَ الْأُوتَارِ وَ لَا يَظْلَمُ رَبِّكَ أَحَدًا، وَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ۔ وَ نَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ۔ قَالَ: فَقَمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَ مَا أَبَالِي لَقَيْتَ الْمَوْتَ أَوْ لَقَيْتَنِي). وَ الْهَدَايَةُ الْكُبْرَى/٧٣ وَ ٩٢، وَ مَقْتَضِبُ الْأَثَرِ/٦، وَ عَنْهُ إِثْبَاتُ الْهَدَايَةِ: ١/٧٠٨، وَ الْبَحَارُ: ٢٥/٦.

رجعه المؤمنين الذين هم أهل لنصره الإمام المهدي عليه السلام

العياشي: ٢/٢٧٦، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعه لم يمت حتى يدرك القائم و يكون من أصحابه). و مثله ثواب الأعمال/١٣٣، و مجمع البيان: ٦/٣٩٣، و إثبات الهداه: ٣/٤٩٧، و البحار: ٩٢/٢٨١، عن ثواب الأعمال، و أشار إلى مثله عن العياشي.

مختصر البصائر/٣٢، من كتاب الواحد، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فيا عجبا و كيف لا- أعجب من أموات يعثهم الله أحياء، يلبون زمرة زمرة بالتلبية: ليبيك يا داعي الله، قد أطلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم، ليضربون بها هام الكفرة و جابرتهم و أتباعهم من جابره الأولين و الآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز و جل: وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعِيدٍ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً، أَي يعبدونني آمنين لا يخافون أحدا في عبادي، ليس عندهم

تقيه. و إن لى الكره بعد الكره و الرجعه بعد الرجعه و أنا صاحب الرجعات و الكرات و صاحب الصولات و النقمات و الدولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و آله). و عنه الإيقاظ/ ٢٨٠ و البحار: ٤٧/٥٣.

و فى كتاب الزهد للحسين بن سعيد/ ٨١، عن عمار بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: منكم و الله يقبل، و لكم و الله يغفر، إنه ليس بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى السرور و قره العين إلا أن تبلغ نفسه هاهنا و أوماً بيده إلى حلقه، ثم قال: إنه إذا كان ذلك و احتضر حضره رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمه و على و جبرئيل و ملك الموت عليه السلام فيدنو منه جبرئيل فيقول لرسول الله عليهما السلام: إن هذا كان يحبكم أهل البيت فأحبه، فيقول رسول الله صلى الله عليه و آله: يا جبرئيل إن هذا كان يحب الله و رسوله و آل رسوله فأحبه و ارفق به، و يقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يحب الله و رسوله و أهل بيت رسوله فأحبه و ارفق به، فيدنو منه ملك الموت فيقول له: يا عبد الله أخذت فكاك رقتك، أخذت أمان برائتك، تمسكت بالعصمه الكبرى فى الحياه الدنيا؟ قال:

فيوفقه الله عز و جل فيقول له: و ما ذاك؟ فيقول: و لايه على بن أبى طالب فيقول:

صدقت أما الذى كنت تحذر فقد آمنك الله منه، و أما الذى كنت ترجو فقد أدركته، أبشر بالسلف الصالح مرافقه رسول الله صلى الله عليه و آله و على و فاطمه و الأئمه من ولده عليهم السلام، ثم يسلم نفسه سلا رفيقا، ثم ينزل بكفنه من الجنة و حنوطه حنوط كالمسك الأذفر، فيكفن و يحنط بذلك الحنوط، ثم يكسى حله صفراء من حلل الجنة، فإذا وضع فى قبره فتح الله له بابا من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها و ريحانها، ثم يفسح له عن أمامه مسيره شهر و عن يمينه و عن يساره، ثم يقال له: نم نومه العروس على فراشها، أبشر بروح و ريحان و جنة نعيم و رب غير غضبان. ثم يزور آل محمد فى جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم و يشرب معهم من شرابهم و يتحدث معهم فى مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمرا زمرا، فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحل المحلون، و قليل ما يكونون.

هلكت المحاضير و نجا المقربون. من أجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: أنت أخي و ميعاد ما بيني و بينك وادى السلام.

قال: و إذا حضر الكافر الوفاه حضره رسول الله صلى الله عليه وآله و على و الأئمه و جبرئيل و ملك الموت عليهم السلام فيدنو منه جبرئيل فيقول: يا رسول الله إن هذا كان مبغضا لكم أهل البيت فأبغضه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيت رسوله فأبغضه و اعنف عليه، و يقول جبرئيل: يا ملك الموت إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيت رسوله فأبغضه و اعنف عليه، فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رهانك، أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصمه الكبرى في الحياه الدنيا؟ فيقول: لا! فيقول: أبشر يا عدو الله بسخط الله عز و جل و عذابه و النار، أما الذى كنت ترجو فقد فاتك، و أما الذى كنت تحذر فقد نزل بك، ثم يسلم نفسه سلا عنيفا، ثم يوكل بروحه ثلاثمأه شيطان يبصقون فى وجهه و يتأذى بريحه، فإذا وضع فى قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها و لهبها) .

و مثله الكافي: ٣/١٣١، بتفاوت عن الإمام الصادق عليه السلام، و المحتضر/٥، بعضه عن أبى عبد الله عليه السلام، و فيه: إن أرواح المؤمنين ترى آل محمد عليهم السلام فى جبال رضوى فتأكل من طعامهم و تشرب من شرابهم.

و الإيقاظ/٢٩٠ و ٣١٩، بعضه، و البحار: ٦/١٩٧، عن الكافي، و أشار إلى مثله عن الزهد.

عجبا كل العجب بين جمادى و رجب

ينابيع الموده/٥١٢، عن كتاب صفين للمدائنى: خطب على عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفا من الملاحم فقال: ذلك أمر الله و هو كائن وقتا مريحا، فيا ابن خيره الإمام متى تنتظر، أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبى و أمى من عداه قليله أسماؤهم فى الأرض مجهوله، قد دان حينئذ ظهورهم؟!

يا عجبا كل العجب بين جمادى و رجب، من جمع شتات و حصد نبات، و من أصوات بعد أصوات، ثم قال: سبق القضاء سبق! و قال: قال رجل من أهل البصره إلى رجل من أهل الكوفه فى جنبه: أشهد أنه كاذب! قال الكوفى: و الله ما نزل على

من المنبر حتى فليح الرجل فمات من ليلته)!

و فى نهج السعاده: ٣/٤٤٩: و من كلام له عليه السّلام قال المدائنى فى كتاب صفين: و خطب على عليه السّلام بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفا من الملاحم قال: إذا كثرت فيكم الأخلاط و استولت الأنباط، دنا خراب العراق، و ذاك إذا بنيت مدينه ذات أثل و أنهار فإذا غلت فيها الأسعار و شيد فيها البنيان و حكم فيها الفساق و اشتد البلاء و تفاخر الغوغاء، دنا خسوف البيداء و طاب الهرب و الجلاء. و ستكون قبل الجلاء أمور يشيب منها الصغير و يعطب منها الكبير، و يخرس الفصيح و يبهت اللبيب! يعاجلون بالسيف صلتا و قد كانوا قبل ذلك فى غضاره من عيشهم يمرحون. فيالها من مصيبه حينئذ من البلاء العقيم و البكاء الطويل، و الويل و العويل و شده الصريح و فناء مريح! ذلك أمر الله و هو كائن. فيا ابن خيره الإمام متى تنتظر، أبشر بنصر قريب من رب رحيم! ألا فويل للمتكبرين عند حصاد الحاصدين و قتل الفاسقين، عصاه ذى العرش العظيم.

فبأبى و أمى من عده قليله أسماؤهم فى السماء معروفه و فى الأرض مجهوله، قد دان حينئذ ظهورهم. و لو شئت لأخبرتكم بما يأتى و يكون من حوادث دهركم و نوائب زمانكم و بلايا أممكم و غمرات ساعاتكم لفعلت، و لكن أفضيه إلى من أفضيه إليه مخافه عليكم، و نظرا لكم علما منى بما هو كائن و ما تلقون من البلاء الشامل! ذلك عند تمرد الأشرار و طاعه أولى الخسار أوان الحتف و الدمار، ذاك عند إدبار أمركم و انقطاع أصلكم و تشتت أنفسكم. و إنما يكون ذلك عند ظهور العصيان و انتشار الفسوق! حيث يكون الضرب بالسيف أهون على المؤمن من اكتساب درهم حلال! حين لا تنال المعيشه إلا بمعصيه الله فى سمائه! حين تسكرون من غير شراب و تحلفون من غير اضطرار، و تظلمون من غير منفعه، و تكذبون من غير إحراج! تتفكحون بالفسوق و تبادرون بالمعصيه! قولكم البهتان و حديثكم الزور و أعمالكم الغرور! فعند ذلك لا تأمنون البيات! فيا له من بيات ما أشد ظلمته، و من صائح ما أفضع صوته؟! ذلك بيات لا يتمنى صباحه صاحبه! فعند ذلك تقتلون و بأنواع البلاء تضربون

و بالسيف تحصدون و الى النار تصيرون! و يعضكم البلاء كما يعض الغارب القتب!

يا عجباً كل العجب بين جمادى و رجب، من جمع أشتات و حصد نبات نومن أصوات بعدها أصوات! ثم قال عليه السّلام: سبق القضاء سبق القضاء). و شرح ابن أبي الحديد: ٢/٤٩.

و فى مصنف ابن أبى شيبة: ٨/٦٩٨، عن قيس بن السكن قال: قال على على منبره:

إنى أنا فقأت عين الفتنة، و لو لم أكن فيكم ما قوتل فلان و فلان و فلان أهل النهر و أيم الله لو لا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالذى نحن عليه! قال ثم قال: سلونى فإنكم لا تسألونى عن شىء فيما بينكم و بين الساعة و لا عن فته تهدى مائه و تضل مائه إلا حدثتكم و لا شيئها. قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدثنا عن البلاء، فقال أمير المؤمنين: إذا سأل سائل فليعقل و إذا سئل مسؤول فليثبت: إن من ورائكم أموراً جللاً و بلاء مبلحاً مكلفاً، و الذى فلق الحبه و برأ النسمة لو قد فقدتمونى و نزلت كرائه الأمور و حقائق البلاء لفشل كثير من السائلين و لأطرق كثير من المسؤولين، و ذلك إذا فصلت حربكم و كشفت عن ساق لها، و صارت الدنيا بلاء على أهلها حتى يفتح الله لقبه الأبرار! قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن الفتنة فقال:

إن الفتنة إذا أقبلت شبهت و إذا أدبرت أسفرت، و إنما الفتن نحوم كنحوم الرياح يصبى بلداً و يخطئ آخر، فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر و يوم حنين تنصروا و توجروا.

ألا- إن أخوف الفتنة عندى عليكم فتنة عمياء مظلمة، خصت فتنها و عمت بليتها، أصاب البلاء من أبصر فيها و أخطأ البلاء من عمى عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً و ظلماً، و إن أول من يكسر عمدها و يضحج جبروتها و ينزع أوتادها الله رب العالمين، ألا و إنكم ستجدون أرباب سوء لكم من بعدى، كالناب الضروس تعض بفيها و تركض برجلها و تخبط بيدها و تمنع درها! ألا أنه لا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يبقى فى مصر لكم إلا نافع لهم أو غير ضار! و حتى لا

يكون نصره أحدكم منهم إلا كنصره العبد من سيده!

و أيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم! قال: فقام رجل فقال: هل بعد ذلكم جماعه يا أمير المؤمنين؟ قال: إنها جماعه شتى غير أن أعطياتكم و حجكم و أسفاركم واحد و القلوب مختلفه هكذا ثم شبك بين أصابعه! قال: مم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: يقتل هذا هذا! فتنه فظيعة جاهليه ليس فيها إمام هدى و لا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاه و لسنا بدعاه. قال: و ما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: يفرج الله البلاء برجل من أهل البيت تفريج الأديم، بأبي ابن خبره يسومهم الخسف، و يسقيهم بكأس مصبره، و دت قريش بالدنيا و ما فيها لو يقدرن على مقام جزر و جزور لأقبل منهم بعض الذى أعرض عليهم اليوم، فيردونه و يأبى إلا-قتلا). و فى لسان العرب: ١٢/٣٩٤، و النهايه لابن الأثير: ٣/٢٠٠: و أصل العذم العض، و منه حديث على:

كالناب الضروس تعذم يفيتها و تخبط بيدها).

و روى الشريف الرضى رحمه الله فى نهج البلاغه: ١/١٨٢، بعضه، قال: و من خطبه له عليه السّلام: أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة و لم تكن ليجرأ عليها أحد غيرى بعد أن ماج غيبتها و اشتد كلبها. فاسألونى قبل أن تفقدونى، فوالذى نفسى بيده لا تسألونى عن شىء فيما بينكم و بين الساعه و لا- عن فئه تهدى مائه و تضل مائه إلا أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها و مناخ ركابها و محط رحالها، و من يقتل من أهلها قتلا و من يموت منهم موتا! و لو قد فقدتمونى و نزلت بكم كرائه الأمور و حوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين و فشل كثير من المسؤولين. و ذلك إذا قلصت حربكم و شممت عن ساق، و ضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون معه أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم. إن الفتن إذا أقبلت شبّهت و إذا أدبرت نبهت، ينكرون مقبلات و يعرفن مدبرات، يحمن حول الرياح يصبن بلدا و يخطئن بلدا. ألا إن أخوف الفتن عندى عليكم فتنة بنى أميه فإنها فتنة عمياء مظلمه عمت خطتها و خصت بليتها، و أصاب البلاء من أبصر فيها و أخطأ البلاء من عمى عنها! و أيم الله لتجدن بنى أميه لكم

ص: ٣٦٠

أرباب سوء بعدى كالناب الضروس تعذب بفيها و تخبط بيدها و تزبن برجلها و تمنع درها! لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر بهم، و لا- يزال بلاؤهم حتى لا- يكون انتصار أحدكم منهم إلا- كانتصار العبد من ربه و الصاحب من مستصحبه! ترد عليكم فتنهم شوهاء مخشيه و قطعاً جاهليه، ليس فيها منار هدى و لا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاه و لسنا فيها بدعاه. ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً و يسوقهم عنفاً و يسقيهم بكأس مصبره، لا يعطيهم إلا السيف و لا يحلسهم إلا الخوف! فعند ذلك تود قریش بالدنيا و ما فيها لو يرونى مقاما واحداً و لو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطوننى).

**

ص: ٣٤١

البصائر/٤٩٠، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله مدينة خلف البحر سعتها مسيره أربعين يوماً، فيها قوم لم يعصوا الله قط، ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس، نلقاهم في كل حين فيسألوننا عما يحتاجون إليه و يسألوننا الدعاء فنعلمهم، و يسألوننا عن قائمنا حتى يظهر، وفيهم عباده و اجتهاد شديد، و لمدينتهم أبواب ما بين المصرع إلى المصرع ماء فرسخ، لهم تقديس و اجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم! يصلى الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجوده! طعامهم التسييح و لباسهم الورق، و وجوههم مشرقه بالنور! إذا رأوا منا واحداً لحسوه و اجتمعوا إليه و أخذوا من أثره إلى الأرض يتبركون به لهم دوى إذا صلوا أشد من دوى الريح العاصف، فيهم جماعه لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون أن يريهم إياه و عمر أحدهم ألف سنه. إذا رأيتهم رأيت الخشوع و الإستهكانه و طلب ما يقربهم إليه! إذا حبسنا ظنوا أن ذلك من سخط يتعاهدون الساعه التى نأتيهم فيها لا يسمون و لا يفترن، يتلون كتاب الله كما علمناهم، و إن فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به و لأنكروه! يسألوننا عن الشىء إذا ورد عليهم من القرآن و لا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرح صدورهم لما يسمعون منا، و يسألون الله طول البقاء و أن لا يفقدونا، و يعلمون أن المنه من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمه. و لهم خرجه مع الإمام إذا قاموا يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم، و يدعون الله أن يجعلهم ممن ينتصر به لدينهم، فيهم كهول و شبان، و إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسه العبد لا يقوم حتى يأمره. لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا أبداً حتى يكون هو الذى يأمرهم بغيره، لو أنهم وردوا على ما بين المشرق و المغرب من

الخلق لأفئدهم فى ساعه واحده، لا يعمل الحديد فيهم و لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلا لقدمه حتى يفصله، يغزو بهم الإمام الهند و الديلم و الكرك و الترك و الروم و بربر، و ما بين جابرسا إلى جابلقا، و هما مدينتان واحده بالمشرق و أخرى بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله و إلى الإسلام و إلى الإقرار بمحمد صلى الله عليه و آله و من لم يسلم قتلوه، حتى لا يبقى بين المشرق و المغرب و ما دون الجبل أحد إلا أقر). و عنه المحاضر/١٠٣، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٢، و مختصر البصائر/١٠، و بتفاوت و عنه البرهان: ١/٤٨، و مثله تبصره الولي/٩٧، و البحار: ٢٧/٤١ و ٥٧/٣٣٢.

نقد مقوله أن الإمام عليه السلام ينتظر وجود أصحابه

إن ظهور الإمام المهدي صلوات الله عليه من أمر الله المحتوم، و هو مرحله كبرى فى خطته عز و جل لحياء آدم عليه السلام و أبناؤه على الأرض، و توقيته و ظروفه من تقدير الله تعالى فى أصل خطه الكون، و قد أخبرنا بواسطه نبيه و آله صلى الله عليه و آله بصفاته و علاماته و أن ظهوره كالساعه يأتيكم بغته، و أنه تعالى قدّر له أصحابا خاصين يوافقونه من أقاصى الأرض بمعجزه فى ليله واحده، هم وزراءه و حواريوه، و هذا لا يعنى أن ظهوره عليه السلام متوقف عليهم و أنه عليه السلام ينتظر أن يولدوا او يوجدوا، و أنهم لو كانوا قبل قرون لظهر من يوم وجودهم، بل هم أصحاب خاصون يكونون فى عصرهم، و لظهوره عليه السلام وقت لا يقربه عجله المستعجلين، و لا يؤخره كره الكارهين!

و لعل أصل شبهه أن الإمام عليه السلام ينتظر أصحابه، جاء من بعض الأحاديث المتشابهه كالذى رواه النعماني/٢٠٣، عن أبى عبد الله عليه السلام: أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إني و الله أحبك و أحب من يحبك يا سيدى ما أكثر شيعتكم، فقال له: أذكركم، فقال: كثير، فقال: تحصيهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العده الموصوفه ثلاثمائة و بضعه عشر كان الذى تريدون، و لكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه و لا شحناؤه بدنه و لا يمدح بنا معلنا، و لا

يخاصم بنا قاليا، و لا يجالس لنا عايبا، و لا يحدث لنا ثالبا، و لا يحب لنا مبغضا، و لا يبغض لنا محبا. فقلت فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفه الذين يقولون إنهم يتشيعون؟ فقال: فيهم التمييز و فيهم التمحيص و فيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم و سيف يقتلهم و اختلاف بيدهم! إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب، و لا يطمع طمع الغراب، و لا يسأل الناس بكفه و إن مات جوعا، قلت جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفه؟ فقال: أطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقله دارهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا، و إن مرضوا لم يعادوا، و إن خطبوا لم يزوجوا، و إن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون، و في قبورهم يتزاورون، و لا تختلف أهواؤهم و إن اختلفت بهم البلدان). و نحوه في ٢٠٤/، و فيه: و إن رأوا مؤمنا أكرموه، و إن رأوا منافقا هجروه، و عند الموت لا يجزعون و في قبورهم يتزاورون). و عنه البحار: ٤٨/١٦٤.

لكن قول الإمام الصادق عليه السّلام: (أما لو كملت العده الموصوفه ثلاثمائه و بضعه عشر كان الذي تريدون. . . و لكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه. . الخ). إنما يدل على علاقه بين ظهوره عليه السّلام و اكتمال عددهم، و لا يمكن الحكم بأنها علاقه سببيه، فقد تكون علاقه في التقدير، و تكون السببيه في الظهور و ليس في الأصحاب.

فالإمام الصادق عليه السّلام ليس في مقام بيان نوع العلاقه، بل في مقام موعظه الشيعة ليرفعوا مستوى إيمانهم، و أن الأصحاب الذين يظهر فيهم المهدي عليه السّلام من مستوى أرقى من معاصريه، المدعين استعدادهم لنصرته عليه السّلام.

**

و قد كانت هذه الشبهه في أذهان المخالفين، فكانوا يتصورون أن الشيعة و إمامهم ينتظرون وجود ٣١٣ مؤمنا كاملي الإيمان حتى يظهر إمامهم!

ففي رسائل في الغيبه للمفيد رحمه الله: ٣/١١: (قال الشيخ المفيد رحمه الله: حضرت مجلس رئيس من الرؤساء فجرى كلام في الإمامه فانتهى إلى القول في الغيبه، فقال صاحب المجلس: أليست الشيعة تروى عن جعفر بن محمد: أنه لو اجتمع للإمام عدّه أهل

ص: ٣٦٤

بدر ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا لوجب عليه الخروج بالسيف؟

فقلت: قد روى هذا الحديث. قال: أو لسنا نعلم يقينا أن الشيعة فى هذا الوقت أضعاف عدة أهل بدر، فكيف يجوز للإمام الغيبه مع الروايه التى ذكرناها؟ فقلت له:

إن الشيعة و إن كانت فى وقتنا كثيرا عددها حتى تزيد على عدة أهل بدر أضعافا مضاعفه، فإن الجماعه التى عدتهم عدة أهل بدر إذا اجتمعت فلم يسع الإمام التقيه و وجب عليه الظهور، لم تجتمع فى هذا الوقت و لا- حصلت فى هذا الزمان بصفتها و شروطها. و ذلك أنه يجب أن يكون هؤلاء القوم معلوم من حالهم الشجاعه و الصبر على اللقاء و الإخلاص فى الجهاد و إثارة الآخره على الدنيا، و نفاء السرائر من العيوب و صحه العقول، و أنهم لا- يهنون و لا- ينتظرون عند اللقاء و يكون العلم من الله تعالى بعموم المصلحه فى ظهورهم بالسيف. و ليس كل الشيعة بهذه الصفه، و لو علم الله تعالى أن فى جملتهم العدد المذكور على ما شرطناه، لظهر الإمام لا محاله و لم يغيب بعد اجتماعهم طرفه عين، لكن المعلوم خلاف ما وصفناه، فلذلك ساغ للإمام الغيبه على ما ذكرناه.

قال: و من أين لنا أن شروط القوم على ما ذكرت، و إن كانت شروطهم هذه فمن أين لنا أن الأمر كما وصفت؟ فقلت: إذا ثبت وجوب الإمامه و صحت الغيبه لم يكن لنا طريق إلى تصحيح الخبر إلا بما شرحناه، فمن حيث قامت دلائل الإمامه و العصمه و صدق الخبر حكمنا بما ذكرناه.

ثم قلت: و نظير هذا الأمر و مثاله ما علمناه من جهاد النبى صلى الله عليه و آله أهل بدر بالعدد اليسير الذين كانوا معه و أكثرهم أعزل راجل، ثم قعد عليه و آله السلام فى عام الحديبيه و معه من أصحابه أضعاف أهل بدر فى العدد، و قد علمنا أنه صلى الله عليه و آله مصيب فى الأمرين جميعا، و أنه لو كان المعلوم من أصحابه فى عام الحديبيه ما كان المعلوم منهم فى حال بدر لما وسعه القعود و المهاده، و لوجب عليه الجهاد كما وجب عليه قبل ذلك و لو وجب عليه ما تركه لما ذكرناه من العلم بصوابه و عصمته

ص: ٣٦٥

على ما بيناه. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه فيعلم بالوحي العواقب و يعرف الفرق من صواب التدبير و خطئه بمعرفه ما يكون، فمن قال في علم الإمام بما ذكرت و ما طريق معرفته بذلك؟

فقلت له: الإمام عندنا معهود إليه، موقف على ما يأتي و ما يذكر، منصوب له أمارات تدله على العواقب في التدبيرات و الصالح في الأفعال، و إنما حصل له العهد بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله الذي يوحى إليه و يطلع على علم السماء، و لو لم نذكر هذا الباب و اقتصرنا على أنه متعبد في ذلك بغلبه الظن و ما يظهر له من الصلاح لكفى و أغنى. و قام مقام الإظهار على التحقيق كائنا ما كان بلا- ارتياب، لا سيما على مذهب المخالفين في الإجتهد. و قولهم في رأى النبي صلى الله عليه وآله و إن كان المذهب ما قدمناه. فقال: لم لا- يظهر الإمام و إن أدى ظهوره إلى قتله فيكون البرهان له و الحجج في إمامته أوضح، و يزول الشك في وجوده بلا ارتياب؟

فقلت: إنه لا- يجب ذلك عليه كما لا يجب على الله تعالى معاجله العصاه بالنقمات و إظهار الآيات في كل وقت متتابعات، و إن كنا نعلم أنه لو عاجل العصاه لكان البرهان على قدرته أوضح، و الأمر في نهيه أو كده، و الحجج في قبج خلافه أبين، و لكان بذلك الخلق عن معاصيه أزجر، و إن لم يجب ذلك عليه و لا في حكمته و تدبيره لعلمه بالمصلحة فيه على التفضيل، فالقول في الباب الأول مثله على أنه لا- معنى لظهور الإمام في وقت يحيط العلم فيه بأن ظهوره منه فساد و أنه لا يؤول إلى إصلاح، و إنما يكون ذلك حكمه و صوابا إذا كانت عاقبته الصلاح. و لو علم عليه السلام أن في ظهوره صلاحا في الدين مع مقامه في العالم أو هلاكه و هلاك جميع شيعته و أنصاره لما أبقاه طرفه عين، و لا فتر عن المسارعه إلى مرضاه الله جل اسمه، لكن الدليل على عصمته كاشف عن معرفته لرد هذه الحال عند ظهوره في هذا الزمان بما قدمناه من ذكر العهد إليه، و نصب الدلائل و الحد و الرسم المذكورين له في الأفعال . فقال: لعمرى إن هذه الأجوبه على الأصول المقرره لأهل الإمامه مستمره، و المنازع

فيها بعد تسليم الأصول لا ينال شيئاً ولا يظفر بطائل) . انتهى.

أقول: قد يكون جواب المفيد رحمه الله مجاراه لذلك الرجل، أما إن قصد أن الإمام عليه السلام هو الذي يعين وقت ظهوره و أنه ينتظر وجود هؤلاء الأصحاب، فلا يصح، لأن الله تعالى يتولى أمره بالكامل و من أهمه تعيين وقت ظهوره، و قد نصت على ذلك أحاديث كثيرة، و منها أنه عليه السلام يؤذن له فيدعو و يبدأ ظهوره.

فالأصح الجواب بما رواه الصدوق رحمه الله في أماليه/٥٣٩، و خلاصته: أن رجلاً مهموماً جاء الى الإمام زين العابدين عليه السلام و شكى له فقره و دينا أثقله فلم يكن عند الإمام عليه السلام مال لأن الوليد كان صادر أمواله، فأعطاه قرصيه قوت يومه و أمره أن يذهب الى السوق و يشتري بهما شيئاً، فوجد سمكتين غير مرغوبتين فاشترهما فوجد في جوفها لؤلؤتين ثمينتين: (و باع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه و حسنت بعد ذلك حاله. فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت! بينا على بن الحسين لا يقدر أن يسد منه فاقه إذ أغناه هذا الغناء العظيم كيف يكون هذا و كيف يعجز عن سد الفاقه من يقدر على هذا الغناء العظيم؟ فقال الإمام السجاد عليه السلام: هكذا قالت قریش للنبي صلى الله عليه و آله: كيف يمضى إلى بيت المقدس و يشاهد ما فيه من آثار الأنبياء عليهم السلام من مكة و يرجع إليها في ليله واحده من لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً و ذلك حين هاجر منها! ثم قال عليه السلام: جهلوا و الله أمر الله و أمر أوليائه معه! إن المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه و ترك الإقتراح عليه و الرضا بما يدرهم به! إن أولياء الله صبروا على المحن و المكاره صبراً لما يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عز و جل عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد لهم!)!

أقول: يدل ذلك على أن إرادة المعصوم عليه السلام في هذا النوع من الأعمال تابعه لإرادة الله تعالى، و أنه لا يتصرف من نفسه و لا يستعمل ولايته التكوينية بل ينتظر الإذن

و الأمر من الله تعالى! فالأصل عنده أن يعمل و يعيش بالأسباب العاديه، إلا إذا أبلغه الله تعالى بهاتف أو إلهام أو أى طريق، أن يعمل شيئاً آخر أو يدعو بشيء! وهذا معنى تفوق النبي و آله صلى الله عليه و آله على غيرهم بأنهم لم يقترحوا على ربهم عز و جل شيئاً.

و ظهوره عليه السلام من أهم الأمور التي لا يتقدم فيها أمر الله تعالى.

شبهه أن ظهوره متوقف على امتلاء الدنيا جوراً

كما توجد شبهه أخرى تقول: إن ظهوره عليه السلام لم يأت أوانه لأنه يكون بعد أن تمتلئ الأرض ظلماً و جوراً، و معناه أنه لا يبقى خير في الأرض و لا عدل!

و جوابها: أن امتلاء الأرض جوراً و ظلماً أمر عرفى، و قد امتلأت في عصرنا و قبله ظلماً و جوراً حتى بحارها و أجواؤها! بل امتلأت من قديم، لقوله تعالى: **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.**

(الروم: ٤١) و امتلأت من عصر الإمام الصادق عليه السلام بشهادته التي رواها في الكافي: ٣/٥٣٦ عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا بريد لا و الله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت، و لا عمل بكتاب الله و لا سنه نبيه في هذا العالم، و لا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه، و لا عمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا! ثم قال: أما و الله لا- تذهب الأيام و الليالي حتى يحيى الله الموتى و يميت الأحياء و يرد الله الحق إلى أهله و يقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه و نبيه، فأبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا فو الله ما الحق إلا في أيديكم). و التهذيب: ٤/٩٧، و البحار: ٤١/١٢٧.

هل صحيح أن أصحاب المهدي عليه السلام أكثرهم من غير العرب؟

ورد في مصادر السنه و الشيعة أن أصحاب المهدي عليه السلام أكثرهم من الشباب، ففي ملاحم ابن المنادي/٦٤، عن علي عليه السلام أنه قال: (و لو لا أن تستعجلوا و تستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر، لحدثتكم بشباب من الموالى و أبناء العرب، و نبذ من الشيوخ كالملح في الزاد و أقل الزاد الملح). و روى النعماني في الغيبة/٣١٥، عن أبي

يحيى حكيم بن سعد قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: (إن أصحاب المهدي القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين أو كالملاح في الزاد، و أقل الزاد الملح). و غيبه الطوسي/٢٨٤ كالنعماني، و عنه إثبات الهداه:٣/٥١٧، و البحار:٥٢/٣٣٣. و فى تاج الموالي/١٥١: (من النجباء و الأبدال و الأخيار، كلهم شاب لا كهول فيهم). انتهى. و المقصود بأصحابه هنا:

الأصحاب و الوزراء الخاصون، الثلاث منه و ثلاثه عشر.

و ذكر بعض علماء السنه أن جميع أصحاب الإمام المهدي عليه السلام من الموالي و ليس فيهم عربى! قال ابن عربى فى فتوحاته المكيه:٣/٣٢٨: (و هم على أقدام رجال من الصحابه، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، و هم من الأعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون إلا بالعربيه، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء و أفضل الأئمة، فأعطاهم الله فى هذه الآيه التى اتخذوها هجيرا و فى ليلهم سميرا، أفضل علم الصدق حالا و ذوقا فعلموا إن الصدق سيف الله فى الأرض، ما قام بأحد و لا اتصف به إلا نصره الله لأن الصدق نعتة و الصادق اسمه، فنظروا بأعين سليمه من الرمد و سلكوا بأقدام ثابتة فى سبيل الرشده، فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن، بل أوجب على نفسه نصر المؤمنين). انتهى.

و روى ابن ماجه:٢/١٣٦٩، عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه و آله: إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي هم أكرم العرب فرسا و أجوده سلاحا، يؤيد الله بهم الدين.

و فى الحاكم:٤/٥٤٨ و صححه على شرط بخارى، عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه و آله:

إذا وقعت الملاحم خرج بعث من الموالي من دمشق هم أكرم العرب فرسا و أجوده سلاحا، يؤيد الله بهم الدين). انتهى.

و فى مصادرنا: روى الطوسي فى الغيبه/٢٨٤، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لا يخرج مع القائم منهم واحد). و عنه إثبات الهداه:٣/٥١٧، و البحار:٥٢/٣٣٣. و لكنها معارضة بالروايات الكثيره و بعضها صحيح عن حركة اليماني و نجباء مصر و أبدال الشام و عصائب العراق و غيرهم، و هى تنص على

أنهم من أصحاب المهدي الخاصين و أنصاره. نعم هم قليلون بالنسبه إلى عدد العرب الكثير، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في الكافي: ١/٣٧٠، قال: ويل لطغاه العرب من أمر قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال نفر يسير، قلت: و الله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: لا بد للناس من أن يمحصوا و يميزوا و يغربلوا و يستخرج في الغربال خلق كثير). .

**

ص: ٣٧٠

توجد أربع روايات تسمى أصحاب المهدي عليه السلام أو بلدانهم، لكن لم يصح سندها.

الرواية الأولى: في دلائل الإمامة/٣١١، قال أبو حسان سعيد بن جناح عن محمد بن مروان الكرخي قال: حدثنا عبد الله بن داود الكوفي عن سماعه بن مهران قال: سأل أبو بصير الصادق عن عده أصحاب القائم فأخبره بعدتهم و مواضعهم، فلما كان العام القابل قال عدت إليه فدخلت فقلت:

ما قصه المرابط السائح قال: هو رجل من أصبهان من أبناء دهاقينها له عمود فيه سبعون منا لا يقله غيره، يخرج من بلده سياحا في الأرض و طلب الحق فلا يخلو بمخالف إلا أراح منه، ثم إنه ينتهي إلى طازبند و هو الحاكم بين أهل الإسلام، فيصيب بها رجلا من النصاب يتناول أمير المؤمنين و يقيم بها حتى يسرى به. و أما الطواف لطلب الحق فهو رجل من أهل يخشب و قد كتب الحديث و عرف الإختلاف بين الناس فلا يزال يطوف بالبلدان لطلب العلم حتى يعرف صاحب الحق فلا يزال كذلك حتى يأتيه الأمر و هو يسير من الموصل إلى الرها فيمضي حتى يوافي مكة.

و أما الهارب من عشيرته ببلخ فرجل من أهل المعرفة لا يزال يعلن أمره يدعو الناس إليه و قومه و عشيرته، فلا يزال كذلك حتى يهرب منهم إلى الأهواز فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمر الله فيهرب منهم. و أما المتخلى بصقلية، فإنه رجل من أبناء الروم من قريه يقال يسلم فيبنا من الروم، و لا يزال يخرج إلى بلد الإسلام يجول بلدانها و ينتقل من قريه إلى قريه و من مقاله إلى مقاله حتى يمن الله عليه بمعرفة هذا الأمر الذي أنتم عليه، فإذا عرف ذلك و أيقنه أيقن أصحابه فدخل صقلية مع عبد الله حتى يسمع الصوت فيجيبه.

و أما الهاربان إلى السروانية من الشعب رجلان أحدهما من أهل مدائن العراق و الآخر من حبايا بجرجان إلى مكة، فلا يزالان يتجران فيها و يعيشان حتى يتصل متجرهما بقريه يقال لها الشعب فيصيران إليها و يقيمان بها حيناً من الدهر فإذا عرفهما أهل الشعب آذوهما و أفسدوا كثيرا من أمرهما فيقول أحدهما لصاحبه يا أخي إنا قد أوذينا في بلادنا حتى فارقنا مكة، ثم خرجنا إلى الشعب و نحن نرى أن أهلها ثائره علينا من أهل مكة و قد بلغوا بنا ما ترى، فلو سرنا في البلاد حتى يأتي أمر الله من عدل أو فتح أو موت يريح، فيتجهزان و يخرجان إلى برقه ثم يتجهزان و يخرجان إلى سروانه و لا- يزالان بها إلى الليلة التي يكون بها أمر قائمنا.

و أما التاجران الخارجان من عانه إلى أنطاكية فهما رجلان يقال لأحدهما مسلم و للآخر سليم و لهما غلام أعجمي يقال له سلمونه، يخرجون جميعا في رفقه من التجار يريدون أنطاكية فلا يزالون

يسرون فى طريقهم حتى إذا كان بينهم و بين أنطاكيه أميال يسمعون الصوت فينصتون نحوه كأنهم لم يعرفوا شيئاً غير ما صاروا إليه من أمرهم ذلك الذى دعوا إليه، و يذهلون عن تجارتهم و يصبح القوم الذين كانوا معهم من رفاقهم و قد دخلوا أنطاكيه فيفقدونهم فلا- يزالون يطلبونهم فيرجعون و يسألون عنهم من يلقون من الناس فلا يقعون على أثر و لا يعلمون لهم خبراً، فيقول القوم بعضهم لبعض هل تعرفون منازلهم فيقول بعضهم نعم، ثم يسيرون ما كان معهم من التجاره و يحملون إلى أهاليهم و يقتسمون مواريتهم، فلا يلبثون بعد ذلك إلا سته أشهر حتى يوافقوا إلى أهاليهم على مقدمه القائم فكأنهم لم يفارقوهم.

و أما المستأمنه من المسلمين إلى الروم فهم قوم ينالهم أذى شديد من جيرانهم و أهاليهم و من السلطان، فلا يزال ذلك بهم حتى أتوا ملك الروم فيقصون عليه قصتهم و يخبرونه بما هم من أذى قومهم و أهل ملتهم، فيؤمنهم و يعطيهم أرضاً من أرض قسطنطينيه فلا يزالون بها حتى إذا كانت الليله التى يسرى بهم فيها و يصبح جيرانهم و أهل الأرض التى كانوا بها قد فقدوهم، فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسوا (ن) لهم أثراً و لا يسمعون لهم خبراً، و يخبرون ملك الروم بأمرهم و أنهم فقدوا فيوجه فى طلبهم و يستقصى آثارهم و أخبارهم فلا يعود مخبر لهم يخبر، فيغتم طاغيه الروم غمماً شديداً و يطالب جيرانهم بهم و يحبسهم و يلزمهم إحضارهم و يقول: ما قدمت على قوم آمنتهم و أوليتهم جميلاً و يوعدهم القتل إن لم يأتوا بهم و يخبرهم و إلى أين صاروا، فلا يزال أهل مملكته فى أذيه و مطالبه ما بين معاقب و محبوس و مطلوب، حتى يسمع بما هم فيه راهب قد قرأ الكتب فيقول لبعض من يحدثه حديثهم إنه ما بقى فى الأرض أحد يعلم علم هؤلاء القوم غيرى و غير رجل من يهود بابل، فيسألونه عن أحوالهم فلا يخبر أحداً من الناس حتى يبلغ ذلك الطاغيه، فيوجه فى حمله إليه فإذا حضره قال الملك: قد بلغنى ما قلت، و قد ترى ما أنا فيه فاصدقنى! إن كانوا مرتابين قتلت بهم من قتلهم و يخلص من سواهم من التهمه. قال الراهب: لا تعجل أيها الملك و لا- تحزن على القوم، فإنهم لن يقتلوا و لن يموتوا و لا حدث بهم يحدث يكرهه الملك، و لا هم ممن يرتاب بأمرهم و نالتهم غيله، و لكن هؤلاء قوم حملوا من أرض الملك إلى أرض مكه إلى ملك الأمم، و هو الأعظم الذى تبشر به و تحدث عنه و تعد ظهوره و عدله و إحسانه. قال له الملك: من أين لك هذا؟ قال ما كنت لأقول إلا حقا، فإنه عندى فى كتاب قد أتى عليه أكثر من خمسمائه سنه يتوارثه العلم آخر عن أول، فيقول له الملك: فإن كان ما نقول حقا و كنت فيه صادقا فأحضر الكتاب فيمضى فى إحضاره و يوجه الملك معه نفرا من ثقافته فلا يلبث حتى يأتيه بالكتاب فيقرؤه فإذا فيه صفه القائم

و اسمه و اسم أبيه و عده أصحابه و خروجهم، و أنهم سيظهرون على بلاده فقال له الملك: و يحك أين كنت عن إخباري بهذا إلى اليوم؟ قال: لو لا ما تخوفت إنه يدخل على الملك من الإثم في قتل قوم براء ما أخبرته بهذا العلم حتى يراه بعينه و يشاهده بنفسه. قال: أو تراني أراه؟ قال: نعم لا- يحول الحول حتى تطأ خيله أواسط بلادك و يكون هؤلاء القوم أدلاء على مذهبكم، فيقول له الملك: أفلا- أوجه إليهم من يأتيني بخبر منهم و أكتب إليهم كتابا؟ قال له الراهب: أنت صاحبه الذي تسلم إليه و ستبعه و تموت فيصلي عليك رجل من أصحابه! و النازلون بسرانديب و سمندار أربعة رجال من تجار أهل فارس يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرانديب و سمندار حتى يسمعون الصوت و يمضون إليه! و المفقود من مركبه بسلاقط رجل من يهود أصبهان يخرج من سلاقط قافله فيبنا هو يسير في البحر في جوف الليل، إذ نودي فيخرج من المركب في أعلى الأرض أصلب من الحديد و أوطأ من الحرير، فيمضى الربان إليه و ينظر إليه و ينظر فينادى أدركوا صاحبكم فقد غرق فيناديه الرجل لا بأس عليّ إني على جدد، فيحال بينهم و بينه و تطوى له الأرض فيوافي القوم حينئذ مكة لا- يتخلف منهم أحدا). و في ملا-حم ابن طاووس/ ٢٠١، عن كتاب يعقوب بن نعيم قرقاره الكاتب لأبي يوسف قال: و حدثنا أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن مروان، عن عبد الله بن حماد، عن سماعه بن مهران قال: قال أبو بصير سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن أصحاب القائم عليه السلام فأخبرني بمواضعهم و عدتهم فلما كان العام الثاني عدت إليه فقلت: جعلت فداك ما قصه المرابط و السياح؟ قال: - كما في دلائل الإمامة بتفاوت. و المحجّه/ ٣٤، كما في دلائل الإمامة، عن مسند فاطمه عليها السلام للطبري. و بشاره الإسلام/ ٢٠٢، عن المحجّه.

الروايه الثانيه في دلائل الإمامه/ ٣٠٧: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبيد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز قال حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني قال حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعده بن صدقه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: قلت له: جعلت فداك هل كان أمير المؤمنين يعلم أصحاب القائم كما كان يعلم عدتهم؟ قال أبو عبد الله: حدثني أبي قال: و الله لقد كان يعرفهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و قبائلهم رجلا- فرجلا، و مواضع منازلهم و مراتبهم، فكلما عرفه أمير المؤمنين عرفه الحسن، و كلما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، و كلما عرفه الحسين فقد عرفه علي بن الحسين، و كلما علمه علي بن الحسين فقد صار علمه إلى محمد بن علي، و كلما قد علمه محمد بن علي فقد

علمه و عرفه صاحبكم، يعنى نفسه. قال أبو بصير: قلت مكتوب؟ قال فقال أبو عبد الله: مكتوب فى كتاب محفوظ فى القلب، مثبت فى الذكر لا ينسى. قال قلت جعلت فداك أخبرنى بعددهم و بلدانهم و مواضعهم فذاك يقتضى من أسمائهم. قال فقال إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاه فأتنى، قال: فلما كان يوم الجمعة أتيته فقال: يا أبا بصير أتيتنا لما سألتنا عنه؟ قلت: نعم جعلت فداك. قال إنك لا تحفظ فأين صاحبك الذى يكتب لك، فقلت أظن شغله شاغل و كرهت أن أتأخر عن وقت حاجتى فقال لرجل فى مجلسه: أكتب له هذا ما أملاه رسول الله على أمير المؤمنين و أودعه إياه، من تسميه أصحاب المهدي و عده من يوافيه من المفقودين عن فرشهم و قبائلهم، و السائرين فى ليلهم و نهارهم إلى مكه، و ذلك عند استماع الصوت فى السنه التى يظهر فيها أمر الله عز و جل، و هم النجباء و القضاء و الحكام على الناس: من طاربند الشرقى رجل، و هو المرابط السياح، و من الصامغان رجلان و من أهل فرغانه رجل، و من أهل البريد رجلان، و من الديلم أربعة رجال، و من مرو الروذ رجلان، و من مرو إثنا عشر رجلا، و من بيروت تسعه رجال و من طوس خمسة رجال، و من القرىات رجلان، و من سجستان ثلاثه رجال، و من الطالقان أربعة و عشرون رجلا، و من الجبل الغرر ثمانيه رجال، و من نيسابور ثمانيه عشر رجلا، و من هراه اثنا عشر رجلا، و من وشيج أربعة رجال، و من الرى سبعة رجال، و من طبرستان تسعه رجال و من قم ثمانيه عشر رجلا، و من قرمس رجلان، و من جرجان اثنا عشر رجلا، و من الرقه ثلاثه رجال، و من الرافقه رجلان، و من حلب ثلاثه رجال، و من سلميه خمسة رجال، و من طبريه رجل، و من بافاد رجل، و من بلييس رجل، و من دمياط رجل، و من أسوان رجل، و من الفسطاط أربعة رجال، و من القيروان رجلان و من كور كرمان ثلاثه رجال، و من قزوین رجلان، و من همدان أربعة رجال، و من جوقان رجل، و من البیدو رجل، و من خللاط رجل، و من جابروان ثلاثه رجال، و من النسوى رجل، و من سنجار أربعة رجال، و من طالقان رجل (كذا)، و من سيمسياط رجل و من نصيين رجل و من حران رجل، و من باغه رجل، و من قابس رجل، و من صنعاء رجلان، و من قارب رجل، و من طرابلس رجلان، و من القلزم رجلان، و من العبثه رجل، و من وادى القرى رجل، و من خير رجل و من بدا رجل، و من الحار رجل، و من الكوفه أربعة عشر رجلا، و من المدينه رجلان، و من الرى رجل، و من الحيوان رجل، و من كوئا رجل، و من طهر رجل، و من بيرم رجل، و من الأهواز رجلان، و من الأصطخر رجلان، و من الموليان رجلان، و من الديبله رجل، و من سيدائيل رجل، و من المدائن ثمانيه رجال، و من عكبرا رجل، و من حلوان رجلان، و من البصره ثلاثه رجال، و أصحاب الكهف و هم سبعة، و التاجران

الخارجان من عانه إلى أنطاكيه و غلامهما و هم ثلاثه نفر، و المستأمنون إلى الروم من المسلمين و هم أحد عشر رجلا، و النازلان بسرانديب رجلا، و من سمند أربعه رجال، و المفقود من مركبه بسلاطه رجل، و من شيراز أو قال سيراف الشك من مسعده رجل، و الهاربان إلى السروانيه من الشعب رجلا، و المتخلى بصقليه رجل، و الطواف الطالب الحق من يخشب رجل، و الهارب من عشيرته رجل، و المحتج بالكتاب على الناصب من سرخس رجل. فذلك ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا، بعدد أهل البدر، يجمعهم الله إلى مكه في ليله واحده، و هي ليله الجمع فيتوافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام، لا يتخلف منهم رجل واحد، و ينتشرون بمكه في أزقتها يلتمسون منازل يسكنونها فينكرهم أهل مكه، و ذلك أنهم لم يعلموا برفقه دخلت من بلد من البلدان لحج أو عمره و لا تجاره، فيقول بعضهم لبعض إنا لنرى في يومنا هذا قوما لم نكن رأيناهم قبل يومنا هذا، و ليس من بلد واحد و لا أهل بدو و لا معهم إبل و لا دواب. فبينما هم كذلك و قد ارتابوا بهم، قد أقبل رجل من بني مخزوم يتخطى رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول لقد رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبه و إنى منها خائف و قلبى منها و جل، فيقول له أقصص رؤياك فيقول: رأيت كبه نار انقضت من عنان السماء، فلم تزل تهوى حتى انحطت على الكعبه فدارت فيها فإذا هي جراد ذوات خطر كالملاحف، فأطافت بالكعبه ما شاء الله، ثم تطايرت شرقا و غربا لا تمر ببلد إلا أحرقتة، و لا بحضر إلا حطمتة فاستيقظت و أنا مذعور القلب و جل، فيقولون لقد رأيت هؤلاء فانطلق بنا إلى الأقرع ليعبرها و هو رجل من ثقيف فقص عليه الرؤيا فيقول الأقرع لقد رأيت عجا، و لقد طرقتكم في ليلتكم جند من جنود الله لا قوه لكم بهم. فيقولون لقد رأينا في يومنا هذا عجا، و يحدثونه بأمر القوم ثم ينهضون من عنده و يهمون بالوثوب عليهم، و قد ملا- الله قلوبهم منهم رعبا و خوفا. فيقول بعضهم لبعض و هم يتآمرون بذلك: يا قوم لا تعجلوا على القوم إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر، و لا أظهروا خلافا، و لعل الرجل منهم يكون في القبيله من قبائلكم، فإن بدا لكم منهم شر فأنتم حينئذ و هم. و أما القوم فإننا نراهم متنسكين و سيماهم حسنه، و هم في حرم الله تعالى الذى لا- يباح من دخله حتى يحدث به حدثا تجب محاربتهم. فيقول المخزومي و هو رئيس القوم و عميدهم: إنا لا نأمن أن يكون وراءهم ماده لهم، فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم و عظم شأنهم فنهضتموهم و هم في قله من العدد و غره فى البلد، قبل أن تأتيهم الماده فإن هؤلاء لم يأتوكم مكه إلا و سيكون لهم شأن. و ما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقا فخلوا لهم بلدكم و أجيلوا الرأى و الأمر ممكن. فيقول قائلهم: إن كان من يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم، فإنه لا سلاح للقوم و لا كراع و لا حصن يلجؤون إليه و هم

غرباء محتون، فإن أتى جيش لهم و نهضتم إلى هؤلاء و هؤلاء، و كانوا كشربه الظمان، فلا يزالون في هذا الكلام و نحوه حتى يحجز الليل بين الناس، ثم يضرب الله على آذانهم و عيونهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد فراقهم إلى أن يقوم القائم عليه السلام. و إن أصحاب القائم يلقى بعضهم بعضا كأنهم يقولون و إن افترقوا عشاء و التقوا غدوه، و ذلك تأويل هذه الآية: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً. قال أبو بصير: قلت جعلت فداك ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، و لكن هذه التي يخرج الله فيها القائم، و هم النجباء و القضاء و الحكام و الفقهاء في الدين، يمسح الله بطونهم و ظهورهم فلا يشتهه عليهم حكم). و رواه ابن طاووس في الملاحم/٢٠١، قال: (فيما رأيت من عده أصحاب القائم عليه السلام و تعيين مواضعهم من كتاب يعقوب بن نعيم قرقاره الكاتب أبي يوسف، قال النجاشي الذي زكاه محمد بن النجار إن يعقوب بن نعيم المذكور روى عن الرضا عليه السلام و كان جليلا في أصحابنا ثقة، و رأينا ما نقله في نسخه عتيقه لعلها كتبت في حياته و عليه خط السعيد فضل الله الراوندى قدس الله روحه فقال ما هذا لفظه: حدثني أحمد بن محمد الأسدي، عن سعيد بن جناح، عن مسعده، أن أبا بصير قال لجعفر بن محمد عليه السلام هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم مواضع أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ فقال جعفر بن محمد عليه السلام: إى و الله. فقال جعلت فداك فكلمنا عرفه أمير المؤمنين. . كلما عرفه الحسين فقد صار علمه إليكم فأخبرني جعلت فداك؟ فقال جعفر عليه السلام: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتني فأتيته فقال أين صاحبك الذي يكتب لك. . أكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم و فى نصه تفاوت عن دلائل الإمامه). و مثله البرهان: ١/١٦٣، و المحججه/٢٨.

الروايه الثالثه: فى دلائل الإمامه/٣١٤، عن أبى بصير أن الصادق سمي أصحاب القائم لأبى بصير فيما بعد فقال: أما الذى فى طازبند الشرقى بन्दار أحمد بن سكتة يدعى بازان و هو السياح المرابط، و من أهل الشام رجلين يقال لهما إبراهيم بن الصباح و يوسف بن صريا فيوسف عطار من أهل دمشق و إبراهيم قصاب من قريه صويقان، و من الصانعان أحمد بن عمر الخياط من سكنه بزيق و على بن عبد الصمد التاجر من سكنه النجارين، و من أهل السراف سلم الكوسج البزاز من سكنه الباغ و خالد بن سعيد بن كريم الدهقان و الكليب الشاهد من دانشاه، و مرو رود جعفر الشاه الدقاق و جور مولى الخصيب و من مرو اثني عشر رجلا و هم بन्दار بن الخليل العطار و محمد بن عمر الصيدانى و عريب بن عبد الله بن كامل و مولى قحطب و سعد الرومى و صالح بن الرحال و معاذ بن هانى و كردوس الأزدي و دهيم بن جابر بن حميد و طاشف بن على القاجانى و قرعان بن سويد و جابر بن على الأحمر و خوشب بن جرير، و من بارود تسعه رجال زياد بن عبد الرحمان بن جحدب

و العباس بن الفضل بن قارب و سحيق بن سليمان الحنيط و على بن خالد و سلم بن سليم بن الفرات البزاز و محمود بن عبد
الرحمان بن على و جرير بن رستم بن سعد الكيسانى و حرب بن صالح و عماره بن معمر، و من طوس أربعة رجال شهرد بن
حمران و موسى بن مهدى و سليمان بن طليق من الواد و كان الواد موضع قبر الرضا و على بن سندي الصيرفي، و من الفارياب
شاهويه بن حمزه و على بن كلثوم من سكنه تدعى باب الجبل، و من الطالقان أربعة و عشرين رجلا- المعروف بابن الرازي
الجلبى و عبد الله بن عمير و إبراهيم بن عمر و سهل بن رزق الله و جبريل الحداد و على بن أبي على الرواف و عباد بن مهور
و محمد بن جيهار و زكريا بن حبه و بهرام بن سرح و جميل بن عامر بن خالد و خالد و كثير مولى جرير و عبد الله بن قرط بن
سلام و فزاره بن بهرام و معاذ بن سالم بن جليد التمار و حميد بن إبراهيم بن جمعه الغزال و عقبه بن وفر بن الربيع و حمزه بن
العباس بن جناده من دار الرزق و كائن بن حنيذ الصائغ و علقمه بن مدرك و مروان بن جميل بن ورقا و ظهور مولى زواره بن
إبراهيم و جمهور بن الحسين الزجاج و ريش بن سعيد بن نعيم و من سجستان الخليل بن نصر من أهل زنج و ترك بن شبه و
إبراهيم بن على، و من غرر ثمانية رجال محج بن خربوذ و شاهد بن بندار و داود بن جرير و خالد بن عيسى و زياد بن صالح و
موسى بن داود و عرف الطويل و يركرد، و من نيسابور ثمانية عشر رجلا سمعان بن فاخر و أبو لبابه بن مدرك و إبراهيم بن
يوسف القصير و مالك بن حرب بن سكين و زرود بن سوكن و يحيى بن خالد و معاذ بن جبرئيل و أحمد بن عمر بن زفر و
عيسى بن موسى السواق و يزيد بن درست و محمد بن حماد بن شيت و جعفر بن طرخان و علان ماهويه و أبو مريم و عمر بن
عمير بن مطرف و بليل بن وهيد بن هو مرديار، و من هرات اثني عشر رجلا سعيد بن عثمان الوراق و ماسح بن عبد الله بن نبيل
و المعروف بغلام الكندي و سمعان القصاب و هارون بن عمران و صالح بن جرير و المبارك بن معمر بن خالد و عبد الأعلى
بن إبراهيم بن عبده و نزل بن حزم و صالح بن نعيم و ارم بن على و خالد القوانس و من أهل بوسنج أربعة رجال طاهر بن عمرو
بن طاهر المعروف بالأصلح هشام و من الرى سبعة رجال إسرائيل القطان و على بن جعفر بن حرزاد و عثمان بن على بن درخت
و مسكان بن جبله بن مقاتل و كردين بن شيبان و حمدان بن كر و سليمان بن الديلمي و من طبرستان أربعة رجال حرشام بن
كردم و بهرام بن على و العباس بن هاشم و عبد الله بن يحيى، و من قم ثمانية عشر رجلا غسان بن محمد عتبان و على بن أحمد
بن بقره بن نعيم بن يعقوب بن بلال و عمران بن خالد بن كليب و سهل بن على بن صاعد و عبد العظيم بن عبد الله بن الشاه و
حسكه بن هاشم بن الدايه و الأخوص بن محمد بن إسماعيل بن نعيم بن طريف و بليل بن

مالك بن سعد بن طلحه بن جعفر بن أحمد بن جرير و موسى بن عمران بن لا حق و العباس بن بقر بن سليم و الحويد بن بشر بن بشير و مروان بن علايه بن جرير المعروف بابن رأس الزق و الصقر بن إسحاق بن إبراهيم و كامل بن هشام. و من قومس رجلان محمود بن محمد بن أبي الشعب و علي بن حمويه بن صدقه من قريه الخرقان. و من جرجان اثني عشر رجلا أحمد بن هارون بن عبد الله و زراره بن جعفر و الحسين بن علي بن مطر و حميد بن نافع و محمد بن خالد بن قره بن حوته و علا بن حميد بن جعفر بن حميد و إبراهيم بن إسحاق بن عمرو و علي بن علقمه بن محمود و سلمان بن يعقوب و العريان بن الخفان الملقب بخال روت و شعبه بن علي و موسى بن كردويه. و من موقان رجل و هو عبيد بن محمد بن ماجور. و من السند رجلان سياب بن العباس بن محمد و نصر بن منصور يعرف بناقشت. و من همدان أربعة رجال هارون بن عمران بن خالد و طيفور بن محمد بن طيفور و ابان بن محمد بن الضحاك و عتاب بن مالك بن جمهور. و من جابروان ثلاثة رجال كرد بن حنيف و عاصم بن خليل الخياط و زياد بن رزين. و من الشورى رجل لقيط بن فرات. و من أهل خلاط وهب بن خربند بن سروين. و من تفليس خمسة رجال جحدر بن الزيت و هاني العطاردي و جواد بن بدر و سليم بن وحيد و الفضل بن عمير و من باب الأبواب جعفر بن عبد الرحمان. و من سنجان أربعة رجال عبد الله بن زريق و سميم بن مطر و هبه الله بن زريق بن صدقه و هبل بن كامل.

و من تأليف كردوس بن جابر. و من سمياط موسى بن زرقان. و من نصيين رجلان داود بن المحق و حامد صاحب البواري. و من الموصل رجل يقال له سليمان بن صبيح من القرية الحديثه. و من يلمورق رجلان يقال لها بادصبا بن سعد بن السحير و أحمد بن حميد بن سوار. و من بلد رجل يقال له بور بن زائده بن ثوارن. و من الرها رجل يقال له كامل بن عفير. و من حران زكريا السعدي. و من برقه ثلاثة رجال أحمد بن سليمان بن سليم و نوفل بن عمرو الأشعث بن مالك. و من الرابعه عياص بن عاصم بن سمره بن جحش و مليح بن سعد. و من حلب أربعة رجال يونس بن يوسف و حميد بن قيس بن سحيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون و مهدي بن هند بن عطاردي و مسلم بن هو أمردي. و من دمشق ثلاثة رجال نوح بن جوير و شعيب بن موسى و حجر بن عبد الله الفزاري.

و من فلسطين سويد بن يحيى. و من بعلبك المنزل بن عمران. و من الطبريه معاذ بن معاذ. و من يافا صالح بن هارون. و من قومس رباب بن الجلد و الخليل بن السيد. و من تيس يونس بن الصقر و أحمد بن مسلم بن سلم. و من دمياط علي بن زائده. و من أسوان حماد بن جمهور. و من الفسطاط أربعة رجال نصر بن حواس و علي بن موسى الفزاري و إبراهيم بن صفير و يحيى بن نعيم. و من

القيروان على بن موسى بن الشيخ و عنبره بن قرطه. و من باغه شرحبيل السعدى. و من تلييس على بن معاذ. و من بالسين همام بن الفرات. و من صنعاء الفياض بن ضرار بن ثروان و ميسره بن غندر بن المبارك. و من ملزن عبد الكريم بن غند. و من طرابلس ذو النور بن عبيده بن علقمه. و من ابله رجلان يحيى بن بديل و حواشه بن الفضل. و من وادى القرى الحر بن الزبرقان. و من الجيزه رجل يقال له سليمان بن داود. و من ريدار طلحه بن سعيد بن بهرام. و من الجار الحارث بن ميمون. و من المدينه رجلان حمزه بن طاهر و شرحبيل بن جميل. و من الربذه حماد بن محمد بن نصير. و من الكوفه اربعة عشر رجلا ربيعه بن على بن صالح و تميم بن الياس بن أسد و العضرم بن عيسى و مطرف بن عمر الكندى و هارون بن صالح بن ميثم و وكايا بن سعد و محمد بن روايه و الحرب بن عبد الله بن ساسان و قوده الأعلم و خالد بن عبد القدوس و إبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد و بكر بن خالد و أحمد بن ریحان بن حارث و غوث الاعرابى. و من القلزم المرجئه بن عمرو و شبيب بن عبد الله و من الحيره بكر بن عبد الله بن عبد الواحد. و من كرتا ربا بن حفص بن مروان. و من الطاهى الجاب بن سعيد و صالح بن طيفور. و من الأهواز عيسى بن تمام و جعفر بن سعيد الضرير يعود بصيرا. و من الشام علقمه بن إبراهيم. و من إصطخر المتوكل بن عبد الله و هشام بن فاخر. و من الموليان حيدر بن إبراهيم. و من النيل شاکر بن عبده. و من القنديل عمرو بن فروه. و من المدائن ثمانيه نفر الأخوين الصالحين محمد و أحمد ابني المنذر و تيمور بن الحرث و معاذ بن على بن عامر بن عبد الرحمان بن معروف بن عبد الله و الحرسى بن سعيد و زهير بن طلحه و نصر و منصور. و من عكبرا زايد بن هبه.

و من حلوان ماهان بن كثير و إبراهيم بن محمد. و من البصره عبد الرحمان بن الأعطف بن سعد و أحمد بن مليح و حماد بن جابر. و أصحاب الكهف سبعة نفر مكسييليان و أصحابه. و التاجران الخارجان من أنطاكيه موسى بن عون و سليمان بن حر و غلامهما الرومى. و المستأمنه إلى الروم أحد عشر رجلا صهيب بن العباس و جعفر بن... و حلال بن حميد و ضرار بن سعيد و حميد القدوسى و المنادى و مالك بن خليل و بكر بن الحر و حبيب بن حنان و جابر بن سفيان.

و النازلان بسرانديب و هما جعفر بن زكريا و دانيال بن داود. و من سندرا اربعة رجال خور بن طرخان و سعيد بن على و شاه بن بزرج و حر بن جميل. و المفقود من مركبه بسلا هط اسمه المنذر بن زيد. و من سيراف و قيل شيراز الشك من مسعده الحسين بن علوان. و الهاربان إلى سروانيه السرى بن أغلب و زياده الله بن رزق الله. و المتخلى بصقليه أبو داود الشعشاع. و الطواف لطلب الحق من يخشب و هو عبد الله بن صاعد بن عقبه. و الهارب من بلخ من عشيرته أوس بن محمد. و المحتج

بكتاب الله على الناصب من سرخس نجم بن عقبه بن داود. و من فرغانه ازدجاه بن الواصب. و من البريه صخر بن عبد الصمد القنابلي و يزيد بن القادر. فذلك ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدد أهل بدر). و المحججه/٣٨، عن مسند فاطمه عليها السلام، و بشاره الإسلام/٢٠٥، عن المحججه.

الروايه الرابعه: فى ملاحم ابن طاووس/١٤٥، عن فتن السليلي، عن الأصبغ بن نباته قال:

خطب أمير المؤمنين على خطبه فذكر المهدي و خروج من يخرج معه و أسماءهم فقال له أبو خالد الحلبي صفه لنا يا أمير المؤمنين؟ فقال على: ألا إنه أشبه الناس خلقا و خلقا و حسنا برسول الله صلى الله عليه و آله، ألا أدلكم على رجاله و عددهم؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله قال:

أولهم من البصره و آخرهم من اليمامة و جعل على يعدد رجال المهدي و الناس يكتبون فقال: رجلا من البصره و رجل من الأهواز، و رجل من عسكر مكرم، و رجل من مدينه تستر، و رجل من دورق، و رجل من الباستان و اسمه على، و ثلاثة من اسمه: أحمد و عبد الله و جعفر، و رجلا من عمان محمد و الحسن، و رجلا من سيراف شداد و شديد، و ثلاثة من شيراز حفص و يعقوب و على، و أربعة من أصفهان موسى و على و عبد الله و غلفان، و رجل من أبدح و اسمه يحيى، و رجل من المرج و اسمه داود، و رجل من الكرخ و اسمه عبد الله، و رجل من بروجرد اسمه قديم، و رجل من نهاوند و اسمه عبد الرزاق، و رجلا من الدينور عبد الله و عبد الصمد، و ثلاثة من همدان جعفر و إسحاق و موسى، و عشره من قم أسماؤهم على أسماء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و رجل من خراسان اسمه دريد، و خمسه من الذين أسماؤهم على أهل الكهف، و رجل من آمل، و رجل من جرجان، و رجل من هراه، و رجل من بلخ، و رجل من قراح، و رجل من عانه، و رجل من دامغان، و رجل من سرخس و ثلاثة من السيار، و رجل من ساوه، و رجل من سمرقند، و أربعة و عشرون من الطالقان و هم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و فى خراسان كنوز لا ذهب و لا فضه و لكن رجال يجمعهم الله و رسوله، و رجلا من قزوين، و رجل من فارس، و رجل من أبهر، و رجل من برجان من جموح، و رجل من شاخ، و رجل من صريح، و رجل من أردبيل، و رجل من مراد، و رجل من تدمر، و رجل من أرمينيه، و ثلاثة من المراغه، و رجل من خوى، و رجل من سلماص، و رجل من بدليس، و رجل من نسور، و رجل من بركرى، و رجل من سرخيس، و رجل من منارجرد، و رجل من قلقيا، و ثلاثة من واسط، و عشره من الزوراء، و أربعة من الكوفه، و رجل من القادسيه، و رجل من سوزاء، و رجل من السراه، و رجل من النيل، و رجل من صيداء و رجل من جرجان، و رجل من القصور، و رجل من الأنبار، و رجل من عكبرا، و رجل من الحنانه، و رجل من تبوك، و رجل من الجامده،

و ثلاثة من عبادان، و ستة من حديثه الموصل، و رجل من الموصل، و رجل من مغلثايا، و رجل من نصيبين، و رجل من كازرون، و رجل من فارقين، و رجل من آمد، و رجل من رأس العين، و رجل من الرقة، و رجل من حران، و رجل من بالس، و رجل من قبيج، و ثلاثة من طرطوس، و رجل من القصر، و رجل من أدنه، و رجل من خمري، و رجل من عرار، و رجل من قورص، و رجل من أنطاكية، و ثلاثة من حلب، و رجلان من حمص، و أربعة من دمشق، و رجل من سوريه، و رجلان من قسوان، و رجل من قيموت، و رجل من صور، و رجل من كراز، و رجل من أذرح، و رجل من عامر، و رجل من دكار، و رجلان من بيت المقدس، و رجل من الرمله، و رجل من بالس، و رجلان من عكا، و رجل من صور، و رجل من عرفات، و رجل من عسقلان، و رجل من غزه، و أربعة من الفسطاط، و رجل من قرميس، و رجل من دمياط، و رجل من المحله، و رجل من الإسكندريه، و رجل من برفه، و رجل من طنجه، و رجل من أفرنجه، و رجل من القيروان، و خمسه من السوس الأقصى، و رجلان من قبرص، و ثلاثة من حميم، و رجل من قوص، و رجل من عدن، و رجل من علالى، و عشره من مدينه الرسول صلى الله عليه و آله، و أربعة من مكه، و رجل من الطائف، و رجل من الدير، و رجل من الشيروان، و رجل من زييد، و عشره من مرو، و رجل من الأحساء، و رجل من القطيف، و رجل من هجر، و رجل من اليمامه، قال عليه الصلاه و السلام: أحصاهم لى رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدد أصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها فى أقل مما يتم الرجل عيناه عند بيت الله الحرام فيينا أهل مكه كذلك فيقولون أهل مكه قد كبسنا السفينانى فيشرئبون أهل مكه فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام، و قد انجلى عنهم الظلام و لاح لهم الصبح و صاح بعضهم ببعض النجاه، و أشرف الناس ينظرون أمراؤهم يفكرون، قال أمير المؤمنين عليه السلام و كأنى أنظر إليهم و الزى واحد و القد واحد و الجمال واحد و اللباس واحد كأنما يطلبون شيئا ضاع منهم فهم متحiron فى أمرهم حتى يخرج إليهم من تحت ستار الكعبه فى آخرها رجل أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله خلقا و خلقا و حسنا و جمالا فيقولون أنت المهدي؟ فيجيهم و يقول أنا المهدي فيقول بايعوا على أربعين خصله و اشترطوا عشره خصال، قال الأحنف يا مولاي و ما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام يبايعون على ألا يسرقوا و لا يزنوا و لا يقتلوا و لا يهتكوا حرما محرما و لا يسبوا مسلما و لا يهجموا منزلا و لا يضربوا أحدا إلا بالحق و لا يركبوا الخيل الهماليج و لا يتمنطقوا بالذهب و لا يلبسوا الخز و لا يلبسوا الحرير و لا يلبسوا النعال الصراره و لا يخربوا مسجدا و لا يقطعوا طريقا و لا يظلموا يتيما و لا يخيفوا سييلا و لا يحتسبوا مكرا و لا يأكلوا مال اليتيم و لا يفسقوا بغلام و لا يشربوا

الخمير و لا يخونوا أمانه و لا يخلفوا العهد و لا يجبسوا طعاما من بر أو شعير و لا يقتلوا مستأمنا و لا يتبعوا منهزما و لا يسفكوا دما و لا- يجهزوا على جريح، و يلبسون الخشن من الثياب و يوسدون التراب على الخدود و يأكلون الشعير و يرضون بالقليل و يجاهدون فى الله حق جهاده و يشمون الطيب و يكرهون النجاسه. و يشترط لهم على نفسه ألا- يتخذ صاحبا و يمشى حيث يمشون و يكون من حيث يريدون يرضى بالقليل و يملأ الأرض بعون الله عدلا كما ملئت جورا يعبد الله حق عبادته يفتح له خراسان و يطيعه أهل اليمن، و تقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان و خولان و جدّه. يمدّه بالأوس و الخزرج و يشد عضده بسليمان، على مقدمته عقيل و على ساقيه الحرث، و يكثر الله جمعه فيهم و يشد ظهره بمضر يسرون أمامه و يخالف بجيله و ثقيف و مجمع و غداف و يسير بالجيوش حتى يترك وادى الفتن. و يلحقه الحسنى فى اثنى عشر ألفا فيقول له أنا أحق بهذا الأمر منك، فيقول له هات علامات داله فيومى إلى الطير فيسقط على كتفه و يغرس القضيب الذى بيده فيخضر و يعيش بهذا فيسلم إليه الحسنى الجيش و يكون الحسنى على مقدمته، و تقع الصيحه بدمشق إن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم فيقول السفينانى لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له هؤلاء أصحاب ترك و إبل و نحن أصحاب خيل و سلاح فاخرج بنا إليهم.

قال الأحنف: و من أى قوم السفينانى؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: هو من بنى أميه و أخواله كلب و هو عنبسه بن مره بن كليب بن سلمه بن عبد الله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاويه بن أبى سفيان بن حرب بن أميه بن عبد شمس أشد خلق الله شرا و ألعن خلق الله حيا و أكثر خلق الله ظلما، فيخرج بخيله و قومه و رجاله و جيشه، و معه مائه ألف و سبعون ألفا فينزل بحيره طبريه و يسير إليه المهدي عن يمينه و عن شماله و جبرئيل أمامه، فيسير بهم فى الليل و يكمن بالنهار و الناس يتبعونه حتى يواقع السفينانى على بحيره طبريه فيغضب الله على السفينانى و يغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها و الجبال بصخورها و الملائكه بأصواتها، و لا تكون ساعه حتى يهلك الله أصحاب السفينانى كلهم و لا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهدي عليه السلام فيذبجه تحت الشجره التى أغصانها مدلاه على بحيره طبريه، و يملك مدينه دمشق. و يخرج ملك الروم فى مائه ألف صليب تحت كل صليب عشره آلاف فيفتح طرسوسا بأسنه الرماح و ينهب ما فيها من الأموال و الناس و يبعث الله جبرئيل عليه السلام إلى المصيصة و منازلها و جميع ما فيها فيعلقها بين السماء و الأرض و يأتى ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة، فيقول: أين المدينه التى كان يتخوف الروم منها و النصرانيه؟ فيسمع فيها صوت المديوك و نباح الكلاب و صهيل الخيل فوق رؤوسهم، و ذكر الحديث)

الفصل الثالث عشر: أحاديث الأبدال في مصادر أتباع الخلفه

تحريف رواه الخلفه لمفهوم الأبدال

الأبدال في أحاديث النبي و آله صلى الله عليه و آله صفه مدح لأصحاب المهدي عليه السلام الثلاثين أو أكثر الذين يلتقى بهم و يعملون معه في غيبته. و ربما وصف به أصحابه الخاصون الثلاث مئه و ثلاثه عشر، الذين يبايعونه عند ظهوره، فمنهم أبدال الشام و نجباء مصر و عصائب العراق و غيرهم. هذا هو مفهوم الأبدال.

لكن تعال انظر ماذا فعل كعب الأحبار و رواه الخلفه بهذه الأحاديث! لقد وجدوا فيها ضالتهم في مدح معاويه و أهل الشام، فأطلقوا خيالهم و نسجوا فضائل لأهل الشام بأنهم أبدال الله في أرضه! ثم فصلها أتباعهم المتصوفه لشيوخهم فجعلوهم أولياء الله الأبدال، بدل أصحاب الإمام المهدي عليه السلام! و بهذا دخلت الى مصادر المسلمين أحاديث كثيره عن الأبدال منسوبة الى النبي صلى الله عليه و آله تزعم أن الأبدال كلهم في الشام، ثم تنازلوا فجعلوا أكثرهم بالشام، و أعطوا جزء منهم لمناطق المسلمين الأخرى! أما عددهم فجعلوهم أول الأمر ثلاثين في كل عصر، ثم زادوهم

الى أربعين، ثم الى ستين وثمانين، و ثلاث مئه، و خمس مئه.

كما أعطوهم مقام إبراهيم عليه السّلام فقالوا إنهم مثله، ثم تواضعوا فجعلوهم شبيهين به لأن قلوبهم سليمة كقلبه! قال أبو هريره: لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن بهم تغاثون و بهم ترزقون و بهم تمطرون). (الجامع الصغير: ٢/٤٢٢) و وضعوا عددا من رواياتهم على لسان على عليه السّلام و لسان عباده بن الصامت المعروف بعدائه لعثمان و معاويه و بنى أميه حتى مات رحمه الله!

ففى تاريخ دمشق: ١/٢٩٦، عن على عليه السّلام: و الأبدال بالشام و هم قليل. قال كعب:

الأبدال ثلاثون. و فى فضائل الشام/٢٦، عن على عليه السّلام قال: مه، لا- تسب أهل الشام جما غفيرا فإن فيهم الأبدال. و فى الحاكم: ٤/٥٥٣، عن على عليه السّلام: فلا تسبوا أهل الشام و سبوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال). و روى أحمد: ٥/٣٢٢، عن عباده بن الصامت، عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: الأبدال فى هذه الأمه ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن، كلما مات رجل أبدل الله تبارك و تعالى مكانه رجلا). و مجمع الزوائد: ١٠/٦٢: و وثقه، و نوادر الأصول/٦٩، و تهذيب ابن عساكر: ١/٦١ و ٦٢ و المقاصد الحسنه/٨، و الجامع الصغير: ١/٤٧٠، و صححه، و جمع الجوامع: ١/٦٦١، و كنز العمال: ١٢/١٨٥، و فيض القدير: ٣/١٦٨، و كشف الخفاء: ١/٢٤، و كرامات الأولياء/٣٢، و مسند الشاشى: ٣/٢١٥، و جامع المسانيد: ٧/١٣٥، و المسند الجامع: ٨/١١٢، و الدرر المنتره/١٤٨.

ثم زادو عددهم الى أربعين و ستين و ثمانين

روى أحمد: ١/١١٢، عن على عليه السّلام قالوا له إلعن أهل الشام يا أمير المؤمنين فقال: لا، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: الأبدال يكونون بالشام و هم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا. يسقى بهم الغيث و ينتصر بهم على الأعداء و يصرف عن أهل الشام بهم العذاب). و الفردوس: ١/١١٩، عن أنس: الأبدال أربعون رجلا و أربعون امرأه، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا- و كلما ماتت امرأه أبدل الله مكانها امرأه. و الطبرانى الكبير: ١٠/٢٢٤، و كرامات الأولياء/٤٤، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا- يزال أربعون رجلا من أمتى قلوبهم على قلب إبراهيم يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم الأبدال. و تهذيب ابن

عساكر: ١/٦٣ مرسلا، عن قتاده: لن تخلو الأرض من الأربعين... و مجمع الزائد: ١٠/٦٣ عن الطبراني.

و الجامع الصغير: ١/٤٧١، و: ٢/٤٢٢، و حسنه، و كنز العمال: ١٢/١٨٦.

و فى كشف الخفاء/ ٢٥ و ٢٦، عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إن أبدال أمتى لم يدخلوا الجنة بالأعمال و لكن دخلوها برحمه الله تعالى و سخاوه النفس و سلامه الصدر و رحمه لجميع المسلمين). و فى فضائل الشام/ ٤٢، عن على بن أبى طالب قال سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن الأبدال؟ فقال: هم ستون رجلا).

و فى نوادر الأصول للترمذى/ ٦٩، عن أنس قال: البدلاء أربعون رجلا، اثنان و عشرون بالشام، و ثمانية عشر بالعراق، و كلما مات واحد بَدَل بآخر، فإذا كان عند القيامه ماتوا كلهم! و فى الطبرانى الكبير: ١٨/٦٥: لا تسبوا أهل الشام، فإنى سمعت رسول الله يقول: فيهم الأبدال، و بهم تنصرون و بهم ترزقون. و تهذيب ابن عساكر: ١/٦٠.

و فى الجامع الصغير: ١/٤٧٠: الأبدال بالشام و هم أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا. يسقى بهم الغيث و ينتصر بهم على الأعداء، و يصرف عن أهل الشام بهم العذاب. الأبدال أربعون رجلا و أربعون امرأه، كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا، و كلما مات امرأه أبدل الله تعالى مكانها امرأه). و فيض القدير: ٣/٢١٩.

ثم جعلوهم خمس منه

فى حليه الأولياء: ١/٨، عن ابن عمر قال: قال رسول الله: صلى الله عليه و آله خيار أمتى فى كل قرن خمسمائه، و الأبدال أربعون، فلا الخمسمائه ينقصون و لا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله عز و جل من الخمسمائه مكانه و أدخل من الأربعين مكانهم. قالوا: يا رسول الله دلنا على أعمالهم؟ قال: يعفون عن ظلمهم، و يحسنون إلى من أساء إليهم و يتواسون فيما آتاهم الله عز و جل). و حليه الأولياء: ٣/١٧٢ عن الطبرانى، و القول المسدد/ ١٠٨، و كشف الخفاء/ ٢٥، عن ابن عمر، و فيه: و هم فى الأرض كلها.

أما ابن عربى ففضل أن يبقى العدد مفتوحا! قال فى فتوحاته: ٢/١٣: (لكونهم

أربعين عند من يقول إن الأبدال أربعون نفساً، و منهم من يقول سبعة أنفس، و سبب ذلك أنهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك). انتهى. راجع الكثير الذى روه فيهم و صححوه و قالوه فى تفسير قوله تعالى: وَ لَوْ لَا - دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ. (البقره: ٢٥١)، كما فى الدر المنثور: ١/٣٢٠.

كما انتقد بعض علمائهم بعض أحاديث الأبدال و حكموا بوضعها! قال الأمينى رحمه الله فى: الوضاعون و أحاديثهم/٢٩: و لقد نفى الكثير من العلماء صحه هذه الأحاديث و هذه الروايات و قالوا بأنها روايات باطله سندا و متنا، كما أن أهل الحديث المحققين قد تكلموا فى أسانيد أحاديث الأبدال هذه، و منهم الحافظ ابن الجوزى).

فى كل تعريف إبحث عن كعب!

لا مبالغه فى هذا القول بعد أن اطلعت على مزاعمه فى الدجال و فى مدح معاويه و الشام و أهلها، و ذم الحجاز و بقيه البلاد! و قد علق الشيخ أبو ربه فى كتابه أضواء على السنه النبويه/١٣٤، على تدخل كعب فى حديث الأبدال الذى رواه ابن عساكر: ١/٢٩٦، فقال: (فى كل واد أثر من ثعلبه)!

و لكى تعرف نفوذ كعب و قداسه كلامه! يكفى أن تقرأ أنه أقنع عمر و كبار المسؤولين بأكاذيب صريحه مفضوحه، فأخذوا فتواه بأن المحرم للحج الذى يحرم عليه صيد البر يجوز له أن يصيد الجراد و يأكله، لأن الجراد حيوان بحرى و ليس برياً لأنه يولد من أنف الحوت! فهو يعطس و ينثره كل سته أشهر مره! روى عبد الرزاق فى مصنفه: ٤/٤٣٥، أن كعباً بعد (إسلامه) كان مع جماعه محرمين: (ثم لما كان ببعض الطريق طريق مکه مرّت رجل من جراد فأمرهم كعب أن يأخذوا فيأكلوا، فلما قدموا على عمر ذكروا ذلك له فقال: ما حملك على أن تفتيهم بهذا؟ قال: هو من صيد البحر، قال: و ما يدريك؟ قال: يا أمير المؤمنين! و الذى نفسى بيده إن هو

إلا نثره حوت ينثره في كل عام مرتين). و موطأ مالك: ١/٣٥٢.

و لم يكتفوا بالعمل بكذب كعب كفتوى دينيه مقدسه، بل سرعان ما جعلوه حديثا نبويا، رواه أبو داود، و ابن ماجه: ٢/١٠٧٤، عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: (إن الجراد نثره الحوت في البحر)! و زاد الراوى أنه رأى شخصا شهد أنه رأى الحوت يعطس و ينثر الجراد! قال ابن ماجه: (قال هاشم: قال زياد: فحدثني من رأى الحوت ينثره)! و تمسك أئمتهم فأفتى به الشافعى و أحمد حنبل! (مغنى ابن قدامه: ٣/٥٣٤).

هذه واحده من هرطقات كعب تلمسها أنت اليوم، و يعلم الله كم لها من أخوات يهوديات لم تنكشف لك! و ما كانت لتؤثر لو لا أنها تحولت على أيدي رواه السلطه الكذابين الى (أحاديث نبويه)!

أما أهل البيت عليهم السّلام فقد وقفوا أمام هذا التحريف اليهودى و إن غضبت الحكومات و غيبت مواقفهم! روى فى الكافى: ٤/٣٩٣، أن أمير المؤمنين عليه السّلام: (مرّ على قوم يأكلون جرادا فقال: سبحان الله و أنتم محرمون؟! فقالوا: إنما هو من صيد البحر! فقال لهم: إرمسوه فى الماء إذا)!!

و قالوا إن الأبدال خلفاء الأنبياء عليهم السلام و أنهم عجم لا عرب فيهم!

فى تفسير القرطبى: ٣/٢٥٩: (و اختلف العلماء فى الناس المدفوع بهم الفساد من هم؟ فقليل هم الأبدال و هم أربعون رجلا كلما مات واحد بدل الله آخر، فإذا كان عند القيامه ماتوا كلهم! اثنان و عشرون منهم بالشام و ثمانية عشر بالعراق).

و خرج أيضا عن أبى الدرداء قال: إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوه أبدال الله مكانهم قوما من أمه محمد صلى الله عليه و آله يقال لهم الأبدال! . . . فهم خلفاء الأنبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه و استخلصهم بعلمه لنفسه، و هم أربعون صدّيقا منهم ثلاثون رجلا على مثل يقين إبراهيم خليل الرحمن. . . لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله

قد أنشأ من يخلفه) . انتهى.

قال أبو داود في سننه: ٢/٣٠، عن عنبسه بن عبد الواحد القرشي الأموي: (كنا نقول إنه من الأبدال، قبل أن نسمع أن الأبدال من الموالى)!

و في سؤالات الأجرى لأبي داود: ١/٢٠٤: (سئل أبو داود عن عنبسه بن عبد الواحد القرشي، قال: سمعت محمد بن عيسى يقول: كنا نرى أنه من الأبدال حتى سمعنا أن الأبدال من الموالى. ثنا أبو داود، نا محمد بن عيسى بن الطباع، نا ابن فضيل عن أبيه عن الرحال بن سالم عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأبدال من الموالى ولا يبغض الموالى إلا منافق). و تاريخ بغداد: ١٢/٢٧٩، و تهذيب الكمال: ٢٢/٤٢١، و إكمال الكمال: ٤/٣٢، و غيرها!

و سبب كذبهم على الله و رسوله صلى الله عليه وآله أن أبا داود و عامه مؤلفى مصادر الخلافه و أئمه مذاهبها من الموالى! و معنى كلامه أنه كان يحسب عنبسه بن عبد الواحد و هو من أولاد سعيد بن العاص الأموي من الأبدال لصلاحه و عبادته، لكن لما اطلع على هذا الحديث النبوى! و عرف أن الأبدال كلهم من غير العرب، عدل عن رأيه!

و قد حاول فى عون المعبود فى شرح أبى داود: ٨/١٥١، أن يعكس المعنى و يفسر الموالى بالشرفاء و يجعل بنى أميه منهم! و هى محاوله فاشله!

و قال المناوى فى فيض القدير: ٣/٢٢٠: (الأبدال من الموالى): ظاهره أن ذا هو الحديث بتمامه و ليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم: و لا- يبغض الموالى إلا- منافق. اه. و فى بعض الروايات أن من علامتهم أيضا أنه لا يولد لهم و أنهم لا يلعنون شيئا! قال الغزالي: إنما استتر الأبدال عن أعين الناس و الجمهور لأنهم لا يطيقون النظر إلى علماء الوقت، لأنهم عندهم جهال بالله و هم عند أنفسهم و عند الجهلاء علماء! (خاتمه): قال ابن عربى الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعه فقط و هم أخص من الأبدال، و الإمامان أخص منهم، و القطب أخص الجماعه.

و الأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومه بمحموده و يطلقونه على عدد خاص و هم أربعون و قيل ثلاثون و قيل سبعة، و لكل وتد من الأوتاد

الأربعة ركن من أركان البيت، و يكون على قلب عيسى له اليماني، و الذى على قلب نبي من الأنبياء. فالذى على قلب آدم له الركن الشامى، و الذى على قلب إبراهيم له العراقى، و الذى على قلب محمد له ركن الحجر الأسود، و هو لنا بحمد الله! انتهى.

أقول: لاحظ أن ابن عربى يدعى أنه أفضل أهل الأرض و أنه إمام الأبدال و قد صرح فى كتبه أنه القطب الأكبر!

ثم قال المناوى: و إنما خالف المصنف (أى السيوطى) عادته باستيعاب هذه الطرق إشارة إلى بطلان زعم ابن تيميه أنه لم يرد لفظ الأبدال فى خبر صحيح و لا ضعيف إلا فى خبر منقطع، فقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره و مجازفته وليته نفى الروايه بل نفى الوجود و كذب من ادعى الورود... و هذه الأخبار و إن فرض ضعفها جميعها لكن لا ينكر تقوى الحديث الضعيف بكثرة طرقه و تعدد مخرجه إلا جاهل بالصناعه الحديثيه أو معاند متعصب).

و قالوا علامه الواحد من الأبدال أن يكون عقيما!

قال ابن حجر فى لسان الميزان: ٢/٥٠٦: (قال الإمام أحمد رضى الله عنه: من علامه الأبدال أنه لا يولد لهم، و كان حماد بن سلمه من الأبدال و لم يولد له)!

و فى تهذيب الكمال: ٧/٢٦٤: (و قال شهاب بن المعمر البلخى: كان حماد بن سلمه يعد من الأبدال، و علامه الأبدال أن لا يولد لهم، تزوج سبعين امرأه فلم يولد له).

و ميزان الاعتدال: ١/٥٩١، و أنساب السمعاني: ٢/٣٥٦، و عون المعبود: ٨/١٥١، و غيرها.

بل جعلوا ذلك حديثا عن على عليه السلام! ففى معنى المحتاج: ١/١١: (عن على رضى الله تعالى عنه: الأبدال بالشام و النجباء بمصر و العصاب بالعراق، أى الزهاد، و علامه الأبدال أن لا يولد لهم). انتهى. و هو كلام نسخوه من اليهوديه و النصرانيه نسخا!

فى كلامهم عن الأبدال وقوا فى عقيدة الإمامه الربانيه!

فر أتباع الخلافه من عقيدته الإمامه الربانيه، لكنهم وقوا فيها فى عقيدته الأبدال! فمفهوم الأبدال لا يتحقق إلا بأن يكونوا منظومه إلهيه من نخبه مختاره فى كل عصر، كلما مات منهم شخص جعل الله بدله آخر! وقد أقر العلماء السنيون بذلك، و أن الأبدال سبب الرزق و المطر و النصر! و لم يخالفهم فى ذلك إلا ابن تيميه الذى أنكر أصل أحاديث الأبدال، فردوا عليه و رووا أحاديث فى مقامهم و تأثيرهم، و تمسكوا بها!

و ما دام الأبدال منظومه من تدبير الله العزيز الحكيم عز و جل، فلا بد أن يكون لهم برنامج عمل يقومون به بتوجيه إمامهم المهدي من ربه عليه السلام، أو بأن يكونوا هم أئمه فى عصر واحد!

و هكذا، تجد جزء من رفض قبول منظومه الأئمه الربانيين من العتره النبويه الطاهره عليهم السلام و خالف الأحاديث الصحيحه المتواتره فيهم! يلجؤه الله الى الإيمان بمن يسميهم الأبدال و الأولياء و السحره! و حتى ابن تيميه الذى أنكر الأئمه من العتره عليهم السلام و أنكر الأبدال تراه أعطى مقامهم للأولياء و للسحره و زعم أنهم يقدررون على المعجزات، و أنه شخصيا عنده جنى يتمثل به!

لقد أعجب القوم مفهوم الأبدال فسرقوه و وضعوه لأهل الشام! ثم وجدوا أنه يستبطن كونهم منظومه إلهيه لأنه لا معنى للبدلاء فى كل عصر إلا بذلك! فزعموا أن الله تعالى جعل منظومه الأبدال بعد انقطاع النبوه!

قال الترمذى فى نوادر الأصول: ١/٢٦٣: (عن حذيفه بن اليمان قال: الأبدال بالشام و هم ثلاثون رجلا على منهاج إبراهيم عليه السلام كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر،

فالعصب بالعراق أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر، عشرون منهم على اجتهاد عيسى بن مريم و عشرون منهم قد أوتوا مزامير آل داود، و العصب رجال تشبه الأبدال. . . و روى فى الخبر أن الأرض شكّت إلى الله تعالى ذهاب الأنبياء و انقطاع النبوه فقال لها: سوف أجعل على ظهرك صديقين أربعين فسكنت!

و قال القيصرى فى شرح الفصوص/١٢٩: (و عند انقطاع النبوه أعنى نبوه التشريع بإتمام دائرتها و ظهور الولاية من الباطن، انتقلت القطبيه إلى الأولياء مطلقا، فلا يزال فى هذه المرتبه واحد منهم قائم فى هذا المقام لينحفظ به هذا الترتيب و النظام). انتهى.

و هكذا تمسكوا بالظنى! و رفضوا القطعى و هو حديث النبى صلى الله عليه و آله الذى دلهم على إمام الأبدال فى كل عصر بقوله المتواتر صلى الله عليه و آله: (إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى تارك فىكم الثقلين كتاب الله عز و جل و عترتى كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظرونى بم تخلفونى فيهما). أحمد:٣/١٧ و ١٤ و ٢٦ و ٥٩.

و بذلك فرضوا على الله منظومه عباد خاصين لم ينزل بهم سلطانا! و جعلوهم وسائط الرحمة و جعلوا لهم خلافة الأنبياء عليهم السلام و مقامهم الربانى! ثم أخصوا الوصول الى مقامهم فزعموا أن من قال كل يوم (اللهم ارحم أمه محمد) يكون من الأبدال و يصير خليفه للنبى صلى الله عليه و آله به ترزق الأمه و تنصر و تحيا!

قال العجلونى فى كشف الخفاء:١/٢٨: فائده: للأبدال علامات: منها ما ورد فى حديث مرفوع ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال: الرضا بالقضاء، و الصبر عن المحارم و الغضب لله. و منها: ما نقل عن معروف الكرخى أنه قال: من قال اللهم ارحم أمه محمد فى كل يوم كتبه الله من الأبدال، و هو فى الحليه لأبى نعيم بلفظ: من قال فى كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمه محمد، اللهم فرج عن أمه محمد اللهم ارحم أمه محمد، كتب من الأبدال. و منها: ما نقل عن بعضهم أنه قال: علامه الأبدال أنهم لا يولد لهم). انتهى. و لا نطيل فى هذا البحث، بل نختمه بالشكر العميق لله تعالى

الذى هداانا لولايه العتره الطاهره عليهم السّلام سفينه نجاه الأمه و أئمه الأبرار و الأبدال، و أعاذنا من ولايه الأنداد من دون الله،
الذين اخترعهم أحبار يهود، و رواه الحكومات.

**

ص: ٣٩٢

الفصل الرابع عشر: ينصر الله الإمام المهدي بالملائكة عليهم السلام

ينادى جبرئيل باسم المهدي و اسم أبيه عليهما السلام

روت أحاديث النداء مصادر الجميع، و منها: (ينادى مناد من السماء باسم القائم، فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقدا إلا- قام، و لا- قائم إلا- قعد، و لا- قاعد إلا- قام على رجله من ذلك الصوت، و هو صوت جبرئيل الروح الأمين). (غيبه الطوسي/ ٢٧٤، و إعلام الوري/ ٤٢٨، و إثبات الهداه: ٣/٥٤٠).

ينصره الله بملائكة بدر

في النعماني/ ٢٤٤، عن علي بن أبي حمزه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر و هم خمسة آلاف، ثلث على خيول شهب و ثلث على خيول بلق و ثلث على خيول حو، قلت: و ما الحو؟ قال: هي الحمر). و مثله إعلام الوري/ ٤٣١، بتفاوت يسير، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٢٧، و البحار: ٥٢/٣٥٦.

و في العياشي: ١/١٩٧، عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الملائكة الذين نصرنا محمدا صلى الله عليه و آله يوم بدر في الأرض ما صعّدوا بعد، و لا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر، و هم خمسة آلاف). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٩، و البحار: ١٩/٢٨٤.

و في النعماني/ ١٩٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال على المنبر: إذا هلك الخاطب

و زاغ صاحب العصر، و بقيت قلوب تتقلب فمن مخصب و مجذب، هلك المتمدنون و اضمحل المضمحلون و بقي المؤمنون و قليل ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابه جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر لم تقتل و لم تمت). .

و قال النعماني رحمه الله: معنى قول أمير المؤمنين عليه السّلام و زاغ صاحب العصر: أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع... ثم قال أمير المؤمنين عليه السّلام تجاهد معهم عصابه جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر لم تقتل و لم تمت: يريد أن الله عز و جل يؤيد أصحاب القائم عليه السّلام هؤلاء الثلاثمائة و النيف الخالص بملائكته بدر و هم أعدادهم). و البحار: ٥٢/١٣٧.

مختصر البصائر/ ٢١٢، عن أبي حمزه الثمالي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول: لو قد خرج قائم آل محمد لينصره الله بالملائكة المسومين و المرذفين و المنزليين و الكرويين. يكون جبرئيل عليه السّلام أمامه و ميكائيل عن يمينه و إسرافيل عن يساره، و الرعب مسيره شهر أمامه و خلفه و عن يمينه و عن شماله، و الملائكة المقربون حذاءه. أول ما يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و على صلوات الله عليه الثاني، معه سيف مختلط، يفتح الله له الروم و الصين و الترك و الديلم و السند و الهند و كابل شاه و الخزر. يا أبا حمزه لا يقوم القائم إلا على خوف شديد و زلازل و فتنه و بلاء يصيب الناس، و طاعون قبل ذلك و سيف قاطع بين العرب، و اختلاف شديد بين الناس و تشتت في دينهم و تغير من حالهم، حتى يتمنى المتمنى الموت صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضا.

و خروجه إذا خرج عند الإياس و القنوط. فيأطوبى لمن أدركه و كان من أنصاره، و الويل كل الويل لمن ناواه و خالف أمره و كان من أعدائه. ثم قال: يقوم بأمر جديد و كتاب جديد و سنه جديدة و قضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلا القتل لا يستتیب أحدا و لا تأخذه في الله لومه لائم). و نحوه النعماني/ ٢٣٤.

و في أمالي الشجري: ٢/٨٤، عن مسيب بن خيثمه عن علي عليه السّلام قال في حديث: (و الله ليظهرن عليكم هؤلاء باجتماعهم على باطلهم و تخاذلكم عن حقكم، حتى يستعبدوكم

كما يستعبد الرجل عبدا، إذا شهد جزمه و إذا غاب سبه، حتى يقوم الباكيان الباكي لدينه و الباكي لديناه، و أيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم لشر يوم لهم، و الذى خلق الحبه و برأ النسمه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجل منى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، فإذا كان ذلك لم تطعنوا فيه برمح و لم تضربوا فيه بسيف، و لم ترموا فيه بسهم و لم ترموا فيه بحجر فاحمدوا الله، فإذا كان ذلك و رأيتم الرجل من بنى أميه غرق فى البحر فطأوه على رأسه، فو الذى خلق الحبه و برأ النسمه لو لم يبق منهم إلا رجل واحد لبغى لدين الله عز و جل شرا) .

أول من يبايعه جبرئيل عليهما السلام ثم تأتية أجناد الملائكة

الإرشاد/٣٦٣، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا أذن الله تعالى للقائم فى الخروج صعد المنبر فدعى الناس إلى نفسه و ناشدهم بالله و دعاهم إلى حقه، و أن يسير فيهم بسنه رسول الله صلى الله عليه و آله و يعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتية فينزل على الحطيم يقول: إلى أى شىء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك، أبسط يدك فيمسح على يده، و قد وافاه ثلاث مائه و بضعه عشر رجلا، فيبايعونه و يقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشره آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة) .

و مثله روضه الواعظين: ٢/٢٦٥، و إعلام الورى/٤٣١، و فيه: فدعا الناس إلى الله عز و جل و خوفهم بالله. . ثم يقول له: مد كفك فيمسح على يديه) . و كشف الغمه: ٣/٢٥٤، و البحار: ٥٢/٣٣٧، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٧، أوله عن إعلام الورى.

و فى العياشى: ٢/٢٥٤، عن أبى عبد الله عليه السلام: إن أول من يبايع القائم جبرئيل عليه السلام ينزل عليه فى صورته طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا- على البيت الحرام و رجلا- على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت رفيع يسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه) .

و كمال الدين/٦٧١، عن الإمام الصادق عليه السلام، و فيه: ثم ينادى بصوت طلق تسمعه الخلائق... و فى دلائل الإمامه/٢٥٢، عن الإمام الصادق عليه السلام، كالعياشى بتفاوت، و فيه: إذا أراد الله قيام القائم بعث... قال فيحضر

القائم فيصلى عند مقام إبراهيم ركعتين ثم ينصرف وحواليه أصحابه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا ، إن فيهم لمن يسرى من فراشه ليلا فيخرج. و معه الحجر فيلقيه فتعشب الأرض). .

و فى غيبه النعمانى/٢٠٤ و نحوه ٢٥١، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله الله عز و جل: أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ، قال: هو أمرنا، أمر الله عز و جل أن لا يستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، و المؤمنين، و الرعب. و خروجه عليه السّلام كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك قوله تعالى: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ). و إثبات الهداه: ٣/٤٩٢، أوله عن كمال الدين، و فى ٥٥١/، عن العياشى. و البرهان: ٢/٣٥٩، كدلائل الإمامه، عن مسند فاطمه للطبرى.

و فى ٣٦٠/، عن كمال الدين، و تأويل الآيات: ١/٢٥٢، كالنعمانى، و إثبات الهداه: ٣/٥٦٢، و البحار: ٥٢/٢٨٥ و ٣٥٦.

و فى النعمانى/٣١٤، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام، فى قوله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، قال: نزلت فى القائم عليه السّلام و كان جبرئيل عليه السّلام على الميزاب فى صورته طير أبيض فيكون أول خلق الله مبايعه له أعنى جبرئيل و يبايعه الناس الثلاثمائة و ثلاثة عشر، فمن كان ابتلى بالمسير وافى فى تلك الساعه، و من لم يبتل بالمسير فقد من فراشه، و هو قول أمير المؤمنين عليه السّلام: المفقودون من فرشهم و هو قول الله عز و جل: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال: الخيرات الولايه لنا أهل البيت). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٦. و البحار: ٥٢/٣٦٩.

و فى دلائل الإمامه/٤٧٢، عن عمر بن أبان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا أراد الله قيام القائم بعث جبرئيل فى صورته طائر أبيض فيضع إحدى رجله على الكعبه و الأخرى على بيت المقدس ثم ينادى بأعلى صوته: أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال:

فيحضر القائم فيصلى عند مقام إبراهيم عليه السّلام ركعتين، ثم ينصرف و حواليه أصحابه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، إن فيهم لمن يسرى من فراشه ليلا فيخرج و معه الحجر فيلقيه فتعشب الأرض). و مثله منتخب الأنوار/١٨٩، و البحار: ٥٢/٣٨٥، و إثبات الهداه: ٣/٥٨٣.

الكافى: ٤/١٨٤، عن بكير بن أعين قال، سألت أبا عبد الله عليه السّلام: لأى عله وضع الحجر فى الركن الذى هو فيه و لم يوضع فى غيره، و لأى عله يقبل، و لأى عله

أخرج من الجنة؟ ولأى عله وضع الميثاق و العهد فيه و لم يوضع فى غيره؟ و كيف السبب فى ذلك، تخبرنى جعلنى الله فداك
فإن تفكرى فيه لعجب؟

قال فقال: سألت و أعضلت فى المسأله و استقصيت فافهم الجواب، و فرغ قلبك و أصغ سمعك، أخبرك إن شاء الله: إن الله
تبارك و تعالى وضع الحجر الأسود و هى جوهره أخرجت من الجنة إلى آدم عليه السلام فوضعت فى ذلك الركن لعله الميثاق،
و ذلك أنه لما أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق فى ذلك المكان، و فى ذلك المكان ترائى
لهم، و من ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام، فأول من يبایعه ذلك الطائر و هو و الله جبرئيل عليه السلام، و إلى
ذلك المقام يسند القائم ظهره و هو الحجج و الدليل على القائم، و هو الشاهد لمن وافاه فى ذلك المكان، و الشاهد على من
أدى إليه الميثاق و العهد الذى أخذ الله عز و جل على العباد). و علل الشرائع/٤٩٢، بتفاوت، و مختصر البصائر/٢٢٠، و عنه
إثبات الهداه: ٣/٤٤٨، و عنهما البحار: ٢٦/٢٦٩ و ٥٢/٢٧٩.

و فى الهدايه للحضينى/٣١، عن مدلج بن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر، فى كلام طويل
إلى أن قال: فبكى عمر و قال: إنى أعوذ بالله مما تقول، قال: فهل لذلك علامه؟ قال: نعم، قتل فطيع و موت سريع و طاعون
شنيع و لا- يبقى من الناس فى ذلك الوقت إلا ثلثهم، و ينادى مناد من السماء باسم رجل من ولدى، و تكثر الآيات حتى يتمنى
الاحياء الموت مما يرون من الأهوال، فمن هلك استراح، و من يكون له عند الله خير نجا، ثم يظهر رجل من ولدى يملأ الأرض
قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، يأتيه الله ببقايا قوم موسى عليه السلام و يجيء له أصحاب الكهف، و يؤيده الله بالملائكه
و الجن و شيعتنا المخلصين، و ينزل من السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها). و مثله إرشاد القلوب/٢٨٦، بتفاوت يسير.

ينصره الله بالملائكه الذين نزلوا لنصره الحسين عليه السلام

فى الكافى: ١/٤٦٥، عن محمد بن حمران قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجت
الملائكه إلى الله بالبكاء و قالت: يفعل هذا بالحسين

صفيك و ابن نبيك؟ قال فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام و قال: بهذا أنتقم لهذا). و أمالي الطوسي: ٢/٣٣، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١٨، و الإيقاظ/ ٢٤٥، و البحار: ٢٢١/٤٥.

و فى الكافى: ١/٥٣٤، عن كرام قال: حلفت فيما بينى و بين نفسى ألا آكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبى عبد الله عليه السلام قال فقلت له:

رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال: فصم إذا يا كرام و لا تصم العيدين و لا- ثلاثة التشريق و لا إذا كنت مسافرا و لا مريضا، فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات و الأرض و من عليهما و الملائكة فقالوا: يا ربنا إنذن لنا فى هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرمتك و قتلوا صفوتك! فأوحى الله إليهم: يا ملائكتى و يا سماواتى و يا أرضى اسكنوا، ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد صلى الله عليه و آله و اثنا عشر وصيا له عليهم السلام، و أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال: يا ملائكتى و يا سماواتى و يا أرضى بهذا أنتصر لهذا. قالها ثلاث مرات). و نحوه فى: ٤/١٤١، و الفقيه: ٢/١٢٧، بعضه، و النعمانى/ ٩٤، و الإستبصار: ٢/٧٩، و التهذيب: ٤/١٨٣. الخ.

كامل الزيارات/ ٨٤، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: وكل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم، شعثا غربا منذ يوم قتل إلى ما شاء الله، يعنى بذلك قيام القائم عليه السلام). و مثله/ ١١٩، و فيه: و يدعون لمن زاره و يقولون: يا رب هؤلاء زوار الحسين عليه السلام إفعل بهم و افعل بهم. و مثله ثواب الأعمال/ ١١٣، بتفاوت سير. و الفقيه: ٢/٥٨١، و التهذيب: ٦/٤٧، و عنه وسائل الشيعة: ١٠/٣٢٣. الخ.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٣٣، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم. فقال من حديث: و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غرب إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، و شعارهم يا لثارات الحسين). و مثله أمالى الصدوق/ ١١٢، و إثبات الهداه: ٣/٤٥٦. الخ.

علل الشرايع/ ١٦٠، عن أبى حمزه ثابت بن دينار الشمالى قال: سألت أبا جعفر

محمد بن على الباقر عليه السّلام: يا ابن رسول الله لم سمي على عليه السّلام أمير المؤمنين و هو اسم ما سمي به أحد قبله، و لا يحل لأحد بعده؟ قال: لأنه ميره العلم يمتار منه و لا يمتار من أحد غيره، قال فقلت: يا ابن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السّلام: لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله و ولده و أفقره في الآخرة من الجنة. قال فقلت: يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى قلت: فلم سمي القائم قائما؟ قال: لما قتل جدى الحسين عليه السّلام ضجت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء و النحيب و قالوا: إلهنا و سيدنا أتغفل عن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عز و جل إليهم: قروا ملائكتى فوعزتى و جلالى لأنتقم منهم و لو بعد حين. ثم كشف الله عز و جل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السّلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلى فقال الله عز و جل: بذلك القائم أنتقم منهم). و عنه دلائل الإمامة/٢٣٩، و الإيقاظ/٢٤٢، و البحار: ٣٧/٢٩٤.

ينصره الله بثلاثة عشر ألف من الملائكة

فى كامل الزيارات/١١٩، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كأنى بالقائم على نجف الكوفة و قد لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشيها بحداجه من استبرق، و يركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضه لا يبقى أهل بلد إلا و هم يرون أنه معهم فى بلادهم فينشر رايه رسول الله صلى الله عليه و آله عمودها من عمود العرش و سائرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شىء أبدا إلا هتكه الله، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، و يعطى المؤمن قوه أربعين رجلا و لا- يبقى مؤمن إلا- دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره، و ذلك حين يتزاورون فى قبورهم و يتباشرون بقيام القائم، فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا، قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الذين كانوا مع نوح فى السفينه، و الذين كانوا مع إبراهيم حين ألقى فى النار، و الذين كانوا مع

موسى حين فلق البحر لبنى إسرائيل، و الذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، و أربعة آلاف ملك مع النبي عليهما السّلام مسومين و ألف مردفين، و ثلثمائة و ثلاثه عشر ملائكه بدرين، و أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السّلام فلم يؤذن لهم فى القتال، فهم عند قبره شعث غبر يكونه إلى يوم القيامة، و رئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، و لا- يودعه مودع إلا شيعوه، و لا يمرض مريض إلا عادوه، و لا يموت ميت إلا صلوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و كل هؤلاء فى الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السّلام إلى وقت خروجه). و نحوه فى/١٩٢، و النعمانى/٣٠٩ و ٣١٠، و كمال الدين: ٢/٦٧١، و دلائل الإمامه/٢٤٣، و إثبات الهداه: ٣/٤٩٣، و البحار: ١١/٦٩.

مع المهدي عليه السّلام رايه النبي صلى الله عليه و آله و ملائكتها

النعمانى/٣٠٧، عن أبى بصير: قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا- يخرج القائم حتى يكون تكمله الحلقة قلت: و كم الحلقة؟ قال: عشره آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثم يهز الرايه و يسير بها، فلا يبقى أحد فى المشرق و لا فى المغرب إلا لعنها و هى رايه رسول الله صلى الله عليه و آله نزل بها جبرئيل يوم بدر. ثم قال: يا أبا محمد و ما هى و الله قطن و لا كتان و لا قز و لا حرير، قلت: فمن أى شىء هى؟ قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر ثم لفها و دفعها إلى على عليه السّلام لم تزل عند على حتى إذا كان يوم البصره نشرها أمير المؤمنين عليه السّلام ففتح الله عليه ثم لفها و هى عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد فى المشرق و المغرب إلا لعنها، و يسير الرعب قدامها شهرا و وراءها شهرا و عن يمينها شهرا و عن يسارها شهرا! ثم قال: يا أبا محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذى عليه يوم أحد، و عمامته السحاب و درعه السابغه و سيفه ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانيه أشهر يقتل هرجا، فأول ما يبدأ بنى شيبه فيقطع أيديهم و يعلقها فى الكعبه و ينادى مناديه:

هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشا، فلا يأخذ منها إلا السيف، و لا يعطيها إلا السيف

و لا- يخرج القائم عليه السّلام حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصره، و كتاب بالكوفه بالبرائه من على عليه السّلام). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٥، و حليه الأبرار: ٢/٦٣٣، بتفاوت، و البحار: ٥٢/٣٦٧، و فيه: يجتمعون قزعا كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد و الإثنين و الثلاثة و الأربعه و الخمسه و السته و السبعه و الثمانيه و التسعه و العشره).

فى مقدمته جبرئيل و فى ساقته إسرائيل عليهم السّلام

الإختصاص/ ٢٠٨، عن حذيفه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إذا كان عند خروج القائم، ينادى مناد من السماء أيها الناس قطع عنكم مداه الجبارين، و ولى الأمر خير أمه محمد، فالحقوا بمكه. فيخرج النجباء من مصر و الأبدال من الشام و عصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن و المقام. قال عمران بن الحصين: يا رسول الله، صف لنا هذا الرجل قال: هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال شنوءه عليه عباءتان قطوانيتان، اسمه إسمى، فعند ذلك تفرح الطيور فى أوكارها و الحيتان فى بحارها، و تمد الأنهار و تفيض العيون، و تنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل و ساقته إسرائيل، فيملاً الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً). و مجمع البيان: ٤/٣٩٨ بعضه، و قال: أورده الثعلبى فى تفسيره. و إثبات الهداه: ٣/٥٥٧ أوله، عن الإختصاص، و فى ٦٢١، عن تذكره القرطبى.

و البحار: ٥٢/١٨٦، عن مجمع البيان. و فى ٣٠٤، عن الإختصاص.

هذا، و قد روت مصادرهم عدداً من هذه المضامين، منها ما فى ابن حماد: ١/٣٦٦، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: المهدي مولده بالمدينه من أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله إسمه اسم نبي و مهاجره بيت المقدس، كَثَّ اللحيه أكحل العينين براق الثنايا، فى وجهه خال أقنى أجلى فى كتفه علامه النبي صلى الله عليه و آله. يخرج برايه النبي من مرط مخمله سوداء مربعه فيها حجر، لم تنشر منذ توفى رسول الله صلى الله عليه و آله و لا تنشر حتى يخرج المهدي، يمدّه الله بثلاثه آلاف من الملائكه يضربون وجوه من خالفهم و أدبارهم، يبعث و هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين). و عنه الشافعى/ ٥١٥، و عقد الدرر/ ٣٧

و الحاوى: ٢/٧٣، و جمع الجوامع: ٢/١٠٤، و صواعق ابن حجر/ ١٦٧، أوله.

و فى ابن حماد: ١/٣٥٦: (عن كعب قال: قاده المهدي خير الناس، أهل نصرته و بيعته من أهل كوفان و اليمن و أبدال الشام، مقدمته جبريل و ساقته ميكائيل محبوب فى الخلائق يطفى الله تعالى الفتنة العمياء و تأمن الأرض حتى إن المرأة لتحج فى خمس نسوه ما معهن رجل لا تتقى شيئاً إلا الله تعطى الأرض زكاتها و السماء بركتها).

و فى تذكره القرطبي: ٢/٧٠٠: عن النبي صلى الله عليه و آله: فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي، تكون الملائكة بين يديه يظهر الإسلام). و الترمذي: على ما فى تحفه الأشراف: ٩/٤٢٨، فى غير سننه.

**

ص: ٤٠٢

الفصل الخامس عشر: فضل المؤمنين الثابتين في غيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف

أيها المستعجلون: إن الله لا يعجل لعجله العباد!

إن مشروع إنهاء الظلم على الأرض وإقامه دوله العدل الإلهي مشروع ضخم و هو جزء أساسي من المخطط الرباني لحياء الإنسان و مستقبله، لكنه يحتاج في استيعابه الى رقى فكرى، و فى تحمله الى رسوخ إيمان و قوه أعصاب.

و لذلك كانت مشكله الناس فى الأديان أنهم يستعجلون نصر الله تعالى و عقوبته للظالمين، بينما بنى الله عز و جل فعله على قوانين و حكم خاصه.

و لذلك اهتم النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام بتربيته المؤمنين على توسيع أفقهم العقلى و الذهنى و الشعورى و ضبط أعصابهم، و التسليم لأمر الله تعالى و انتظار الفرج.

فى الكافى: ١/٣٦٩، عن مهزّم، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إن الله عز و جل لا يعجل لعجله العباد، إن لهذا الأمر غاية ينتهى إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعه و لم يستأخروا). و مثله النعمانى/٢٩٦، و عنه البحار: ٥٢/١١٨، و شبيهه الكافى: ٨/٢٧٤.

و فى سنن الترمذى: ٥/٥٦٥، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: سلوا الله من فضله، فإن الله عز و جل يحب أن يسأل، و أفضل العباده انتظار الفرج).

و الطبرانى الكبير: ١٠/١٢٤، عن أبى الأحوص عن عبد الله، و مسند الشهاب: ١/٦٢، عن ابن عمر: انتظار الفرج بالصبر عباده. و فى ٦٣، عن ابن عباس، و تاريخ بغداد: ٢/١٥٤، عن أنس: انتظار الفرج عباده. و تلخيص المتشابه: ١/٢٢٨، كتاريخ بغداد، و مصابيح البغوى: ٢/١٤٠، كالترمذى، من حسانه، و مثله جامع الأصول: ٥/١٩، و الترغيب: ٢/٤٨٢، و الجامع الصغير: ١/٤١٦، كتاريخ بغداد. و جمع الجوامع: ١/٥٤٧، عن الترمذى و الطبرانى، و المنهاج فى شعب الإيمان: ٣/٣٧٦، كالشهاب، و فيض القدير: ٣/٥١ و ٥٢: ٤/١٠٨، عن الجامع الصغير. و المسند الجامع: ١٢/٧٤، و كشف الخفاء: ١/٥٥٨، عن ابن مسعود، و تفسير الماوردى: ١/٤٧٨، و جمع الفوائد: ٣/٣٤١، و المعجم الأوسط: ٦/٧٩، و جامع الأحاديث: ١٨٥، و الوسيط: ٢/٤٤، و الكشف و البيان: ٣/٣٠٠.

النبى صلى الله عليه و آله: بعدى يجىء زمن الصبر!

فى الطبرانى الكبير: ١٠/٢٢٥، عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه و آله قال: إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدا، فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: منكم. و مسند الشاميين: ١/٣، و الزوائد: ٧/٢٨٢، و فيه: قالوا: يا نبى الله أو منهم؟ قال: بل منكم، قالوا: يا نبى الله أو منهم؟ قال: بل منكم، ثلاث مرات أو أربع. و جمع الجوامع: ١/٢٧٦، و نحوه مسند البزار: ٥/١٧٨، و أبو داود: ٤/١٢٣، و ابن ماجه: ٢/١٣٣٠، و الترمذى: ٥/٢٥٧، و فيه: قيل: يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: بل أجر خمسين منكم، و كشف الخفاء: ٢/٥٣٥، و كنز العمال: ١١/١١٨.

و من مصادرنا: غيبه الطوسى/ ٢٧٥، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: سيأتى قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله نحن كنا معك بيدر و أحد و حنين و نزل فىنا القرآن! فقال:

إنكم لو تحمّلون ما حمّلوا لم تصبروا صبرهم). و عنه الخرائج/ ٢٨٤.

و فى كمال الدين: ١/٣٢٣، عن عمرو بن ثابت قال: قال على بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: من ثبت على موالاتنا فى غيبه قائمنا أعطاه الله عز و جل أجر ألف شهيد من شهداء بدر و أحد). و عنه إعلام الورى/ ٤٠٢، بتفاوت يسير و إثبات الهداه: ٣/٤٦٦، و البحار: ٥٢/١٢٥، و كشف الغمه: ٣/٣١٢، عن إعلام الورى.

و فى كمال الدين: ١/٢٨٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه و آله فى حديث

طويل، قال: يا على و اعلم أن أعجب الناس إيماناً و أعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي، و حجبتهم الحجة، فأمنوا بسواد على بياض. و في روايه: و حجبت عنهم الحجة، و هو الصحيح، أى لم يدركوا نبينهم، و غاب عنهم إمامهم) بسواد على بياض: أى آمنوا بما وصل إليهم مكتوباً من القرآن و السنه الشريفه.

و الفقيه: ٤/٣٦٦، بسندين، و مثله جامع الأخبار/١٨٠، و مكارم الأخلاق/٤٤٠، بتفاوت يسير.

كمال الدين: ٢/٢٨٧ و ٦٤٤، عن أبي جعفر محمد بن على الباقر، عن أبيه سيد العابدين على بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن على عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول الله: صلى الله عليه و آله أفضل العباده انتظار الفرج). و عيون أخبار الرضا: ٢/٣٥، بثلاثه أسانيد عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السّلام عن النبي صلى الله عليه و آله.

الكافي: ٤/٢٦٠ و ٥/٢٢، عن محمد بن عبد الله قال: قلت للرضا عليه السّلام: جعلت فداك إن أبى حدثنى عن آباءك عليهم السّلام أنه قيل لبعضهم: إن فى بلادنا موضع رباط يقال له:

قزوين، و عدوا يقال له: الديللم فهل من جهاد أو هل من رباط؟ فقال: عليكم بهذا البيت فحجوه، ثم قال: فأعاد عليه الحديث ثلاث مرات كل ذلك يقول: عليكم بهذا البيت فحجوه، ثم قال فى الثالثه: أما يرضى أحدكم أن يكون فى بيته ينفق على عياله ينتظر أمرنا فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله بدر، و إن لم يدركه كان كمن كان مع قائمنا فى فسطاطه هكذا و هكذا، و جمع بين سببتيه، فقال أبو الحسن عليه السّلام: صدق، هو على ما ذكر). و عنه الوسائل: ٨/٨٦ و ١١/٣٣.

أمالى الطوسى: ٢/١٩، عن على بن الحسين عليهما السّلام قال: قال رسول الله: صلى الله عليه و آله من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل، و انتظار الفرج عباده).

و فى تحف العقول/٤٠٣، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام فى حديث طويل: أفضل العباده بعد معرفه انتظار الفرج). و عنه البحار: ٧٨/٣٢٦.

و فى غيبه الطوسى/٢٧٦، عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن شىء من الفرج، فقال: أو لست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدرى إلا أن

تعلمنى، فقال: نعم انتظار الفرّج من الفرّج). و عنه البحار: ٥٢/١٣٠.

و فى مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٤٢٥: و مما كتب عليه السّلام إلى أبى الحسن على بن الحسين بن بابويه القمى: اعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمد لله رب العالمين، و العاقبه للمتقين و العنه للموحدين و النار للملحدين و لا عدوان إلا على الظالمين، و لا- إله إلا الله أحسن الخالقين، و الصلاه على خير خلقه محمد و عترته الطاهرين. منها: عليك بالصبر و انتظار الفرّج، قال النبى صلى الله عليه و آله: أفضل أعمال أمتى انتظار الفرّج، و لا يزال شيعتنا فى حزن حتى يظهره ولده الذى بشر به النبى صلى الله عليه و آله يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. فاصبر يا شيخى يا أبا الحسن على و أمر جميع شيعتى بالصبر، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتقين، و السلام عليك و على جميع شيعتنا و رحمه الله و بركاته). و البحار: ٥٠/٣١٧.

و فى الكشى/١٣٨، عن محمد بن عبد الله بن زرارته و ابنه الحسن و الحسين، عن عبد الله بن زرارته قال: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: اقرأ على والدك السلام و قل له: إنى إنما أعيبك دفاعا منى عنك، فإن الناس و العدو يسارعون إلى كل من قربناه و حمدنا مكانه لادخال الأذى فىمن نجبه و تقربه، و يرمونه لمحبتنا له و قربه و دنوه منا و يرون إدخال الأذى عليه و قتله، و يحمدون كل من عبناه. و لو أذن لنا لعلمتم أن الحق فى الذى أمرناكم به فردوا إلينا الأمر و سلموا لنا و اصبروا لأحكامنا و ارضوا بها، و الذى فرق بينكم فهو راعيكم الذى استرعاه الله خلقه، و هو أعرف بمصلحه غنمه فى فساد أمرها فإن شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينهما ليأمن من فسادها و خوف عدوها، فى آثار ما يأذن الله و يأتيها بالأمن من مأمنه و الفرّج من عنده. عليكم بالتسليم و الرد إلينا و انتظار أمرنا و أمركم و فرجنا و فرجكم، و لو قد قام قائمنا و تكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن و شرائع الدين و الأحكام و الفرائض كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكارا شديدا، ثم لم تستقيموا على دين الله و طريقه إلا من تحت حد السيف فوق رقابكم. إن الناس بعد نبى الله عليه السلام

ركب الله بهم سنه من كان قبلكم فغيروا و بدلوا و حرفوا و زادوا في دين الله و نقصوا منه، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا و هو منحرف عما نزل به الوحي من عند الله، فأجب رحمك الله من حيث تدعى إلى حيث تدعى حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافاً). و إثبات الهداه: ٣/٥٦٠، و البحار: ٢/٢٤٦.

روح الإنتظار و الأمل.. من الفرج

الكافي: ١/٣٧١، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير و أنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه لانتظاره).

و عنه النعماني/ ٣٣٠، و البحار: ٥٢/١٤٢.

العياشي: ٢/٢٠، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول:

ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح: ف انتظروا إني معكم من المنتظرين. أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ ثم قال: إن الله تبارك و تعالى يقول: وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ). و مثله: ٢/١٥٩، و عنه البرهاني: ٣/٢٣٢، و البحار: ١٢/٣٧٩.

العياشي: ٢/١٣٨، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء في الفرج فقال: أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج، إن الله يقول: فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ). و مثله كمال الدين: ٢/٦٤٥، و عنهما البحار: ٥٢/١٢٨.

تفسير القمي: ١/٣٨٤، عن الإمام الباقر عليه السلام: و قوله: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك: من العذاب و الموت و خروج القائم، كذلك فعل المذنبين من قبلهم و ما ظلمهم الله و لكن كانوا أنفسهم يظلمون. و قوله: فأصابهم سيئات ما عملوا و حاق بهم ما كانوا به يستهزئون: من العذاب في الرجعه). و عنه الإيقاظ: ٢٥٣.

الخطأ في الأمل لا يضر.. و اليأس كله خطأ

في الكافي: ١/٣٦٩، عن علي بن يقطين: قال لي أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تربي

بالأمانى منذ مئتي سنه، قال: و قال يقطين لابنه على بن يقطين: ما بالنّا قيل لنا فكان و قيل لكم فلم يكن؟ قال فقال له على: إن الذي قيل لنا و لكم كان من مخرج واحد، غير أن أمركم حضر فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم، و إن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأمانى، فلو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلى مئتي سنه أو ثلاث مائه سنه لقتت القلوب و لرجع عامه الناس عن الإسلام، و لكن قالوا: ما أسرعه و ما أقرببه تألفا لقلوب الناس و تقريبا للفرج). و مثله غيبه الطوسى/٢٠٧، و عنه النعمانى/٢٩٥، و عنهما البحار: ٥٢/١٠٢.

فضل المؤمنين المنتظرين لظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف

كمال الدين/٣٥٧، عن أبى بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله فى قول الله عز و جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، يعنى خروج القائم المنتظر منا، ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته و المطيعين له فى ظهوره، أولئك أولياء الله: ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٧٥، و المحججه/٦٩، و البحار: ٥٢/١٤٩، و: ٦٤/٣٣.

كمال الدين: ٢/٦٥٦، عن المفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله عن قول الله عز و جل: وَ الْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ؟ قال: العصر عصر خروج القائم. إن الإنسان لفى خسر: يعنى أعداءنا. إلا الذين آمنوا: يعنى بآياتنا. و عملوا الصّالحات: يعنى بمواساه الإخوان. و تواصلوا بالحق: يعنى بالإمامه. و تواصلوا بالصبر:

يعنى فى الفتره). و عنه العدد القويه/٦٧، و إثبات الهداه: ٣/٤٩٢، و المحججه/٢٥٨، و البحار: ٢٤/٢١٤ و: ٦٧/٥٩، و: ٦٩/٢٧٠.

الكافى: ١/٤٢٩، عن أبى عبيده الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: لهم البشرى فى الحياه الدّنيا و فى الآخره... فقال: الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره و قتل أعدائهم و بالنجاه فى الآخره و الورود على محمد صلى الله عليه و آله و الصادقين على الحوض).

تأويل الآيات: ٢/٥٨٥، عن محمد الحلبي قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم، ثم قال: نزلت هذه الآية في بنى عمنا بنى العباس و بنى أميه. ثم قرأ: أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم: عن الدين و أعمى أبصارهم عن الوصى! ثم قرأ: إن الذين ارتدوا على أديبارهم: بعد ولايه على، من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سؤل لهم و أملى لهم. ثم قرأ: و الذين اهتدوا: بولايه على زادهم هدى: حيث عزفهم الأئمه من بعده و القائم عليه السلام، و آتاهم تقواهم: أمانا من النار).

و عنه البرهان: ٤/١٩٠، و البحار: ٢٤/٣٢٠.

الأئمه يهدئون اندفاع شيعتهم و يعلمونهم انتظار الفرج

أمير المؤمنين عليه السلام: لا تيأسوا من روح الله

الخصال: ٢/٦١٠، عن أبي بصير و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

حدثني أبي عن جدي عن آبائي عليهم السلام أن أمير المؤمنين علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائيه باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه... جاء فيها: انتظروا الفرج و لا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عز و جل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن، و المنتظر لأمرنا كالمتشطح بدمه في سبيل الله). و كمال الدين: ٢/٦٤٥، عن أبي بصير و محمد بن مسلم، آخره، و عنه البحار: ٥٢/١٢٣، و تحف العقول/١٠٦، كما في الخصال.

مختصر إثبات الرجعه ٨/، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم و مودتهم و أوجب على عباده الإقتداء بهم بعد رسول الله؟ صلى الله عليه و آله فقال: يا كابلي إن أولى الأمر الذين جعلهم الله عز و جل أئمه الناس و أوجب عليهم طاعتهم:

أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن عمي، ثم الحسين أبي، ثم انتهى الأمر إلينا. ثم سكت. فقلت له: يا سيدي روى لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الأرض لا تخلو من حجه لله تعالى على عباده، فمن الحجه و الإمام بعدك؟ قال: ابني محمد

و اسمه فى صحف الأولين باقر، يبقر العلم بقرا، هو الحجج و الإمام بعدى، و من بعد محمد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق، قلت: يا سيدى فكيف صار اسمه الصادق و كلكم صادقون؟ قال: حدثنى أبى عن أبىه عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إذا ولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسموه الصادق، فإن الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الإمامه اجترأ على الله و كذبا عليه فهو عند الله (جعفر الكذاب) المفترى على الله تعالى و المدعى لما ليس له بأهل، المخالف لأبيه و الحاسد لأخيه! و ذلك الذى يروم كشف ستر الله عز و جل عند غيبه ولى الله، ثم بكى على بن الحسين عليه السلام بكاء شديدا ثم قال: كأنى بجعفر الكذاب و قد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر ولى الله و المغيب فى حفظ الله، و التوكيل بحرم أبىه جهلا- منه برتبته، و حرصا منه على قتله إن ظفر به، طمعا فى ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حق. فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله و إن ذلك لكائن؟! فقال: إى و ربى إن ذلك مكتوب عندنا فى الصحيفه التى فيها ذكر المحن التى تجرى علينا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله! فقال أبو خالد فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم تمتد الغيبه بولى الله الثانى عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمه بعده.

يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته و المنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، فإن الله تبارك و تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفه ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المشاهده، و جعلهم فى ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول الله بالسيف، أولئك المخلصون حقا و شيعتنا صدقا، و الدعاه إلى دين الله عز و جل سرا و جهرا. و قال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج). و كمال الدين: ١/٣١٩، عن أبى خالد الكابلى، كمختصر إثبات الرجعه، بتفاوت يسير. و نحوه فى ٣٢٠/، و مثله إعلام الورى/ ٣٨٤، و قصص الأنبياء/ ٣٦٥، و الإحتجاج: ٢/٣١٧، و الخرايج: ١/٢٦٨، بعضه، و إثبات الهداه: ١/٥١٤ و ٣/٩، عن كمال الدين، و البحار: ٣٦/٣٨٦، و ٥٠/٢٢٧، و ٥٢/١٢٢، عن الإحتجاج، و كمال الدين.

و فى كمال الدين: ١/٣٢٨، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته

يقول: إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم به وأرفهم بالناس محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فدخلوا أين دخلوا و farkوا من farkوا، عنى بذلك حسينا و ولده عليهم السّلام فإن الحق فيهم و هم الأوصياء و هم الأئمة، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم، و إن أصبحتم يوما لا ترون منهم أحدا فاستغيثوا بالله عز وجل، و انظروا السنه التى كنتم عليها و اتبعوها، و أحبوا من كنتم تحبون، و ابغضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتيكم الفرج).

و عنه البحار: ٥١/١٣٦.

الإمام الباقر عليه السلام: المنتظر المحتسب كالمجاهد مع الإمام عليه السلام

مجمع البيان: ٩/٢٣٨، عن العياشى عن الحرث بن المغيرة قال: كنا عند أبى جعفر عليه السّلام فقال: العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير، كمن جاهد و الله مع قائم آل محمد عليه السّلام بسيفه. ثم قال الثالثه: بل و الله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى فسطاطه. و فيكم آيه من كتاب الله. قلت: و أى آيه جعلت فداك؟ قال:

قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهِيدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثُمَّ قَالَ: صرتم و الله صادقين شهداء عند ربكم). و تأويل الآيات: ٢/٦٦٥، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٥.

و فى الكافى: ٢/٢١، عن أبى الجارود قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام يابن رسول الله هل تعرف مودتى لكم و انقطاعى إليكم و موالاتى إياكم؟ قال فقال: نعم، قال: فقلت فإنى أسألك مسأله تجيبنى فيها فإنى مكفوف البصر قليل المشى و لا أستطيع زيارتكم كل حين قال: هات حاجتك، قلت: أخبرنى بدينك الذى تدين الله عز وجل به أنت و أهل بيتك لأدين الله عز وجل به؟ قال: إن كنت أقصرت الخطبه فقد أعظمت المسأله، و الله لأعطينك دينى و دين آبائى الذى ندين الله عز وجل به، شهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله و الإقرار بما جاء من عند الله، و الولايه لولينا، و البراءه من عدونا، و التسليم لأمرنا، و انتظار قائمنا، و الإجتهد و الورع). و رواه فى دعوات الراوندى/١٣٥، و فيه: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: إنى امرؤ ضرير البصر كبير السن، و الشقه فيما بينى و بينكم بعيده؟ و أنا أريد أمرا أدين الله به و أتمسك به و أبلغه من خلفت. قال: فأعجب بقولى

ص: ٤١١

فاستوى جالسا فقال: يا أبا الجارود كيف قلت ردّ عليّ، قال: فرددت عليه، فقال: نعم يا أبا الجارود: شهادته ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم شهر رمضان، و حج البيت، و ولايته ولينا، و عداوه عدونا، و التسليم لأمرنا و انتظار قائمنا، و الورع و الإجتهد). و عنه غايه المرام/٦٢٤، و البحار: ٦٩/١٣.

و فى المحاسن/١٧٣، عن عبد الحميد الواسطى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: أصلحك الله و الله لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل فى يديه! فقال: يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا؟ بلى و الله ليعلن الله له مخرجا، رحم الله عبدا حبس نفسه علينا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا.

قال فقلت: فإن مت قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه، و الشهيد معه له شهادتان). و مثله كمال الدين: ٢/٦٤٤، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٠، و البحار: ٥٢/١٢٦. و نحوه الكافى: ٨/٨٠ و فيه: قلت: أصلحك الله إن هؤلاء المرجئه يقولون ما علينا أن نكون على الذى نحن عليه حتى إذا جاء ما تقولون كنا نحن و أنتم سواء! فقال: يا عبد الحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه، و من أسر نفاقا فلا يرغم الله إلا بأنفه، و من أظهر أمرنا أهرق الله دمه، يذبهم الله على الإسلام كما يذبح القصاب شاته! قلت: فنحن يومئذ و الناس فيه سواء؟ قال: لا أنتم يومئذ سننام الأرض و حكاهما، لا يسعنا فى ديننا إلا ذلك، قلت: فإن مت قبل أن أدرك القائم عليه السّلام؟ قال: إن القائل منكم إذا قال: إن أدركت قائم آل محمد).

الكافي: ٨/٧٦، عن الحكم بن عتيبه قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السّلام والبيت غاص بأهله، إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزه له حتى وقف على باب البيت فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمه الله وبركاته ثم سكت، فقال أبو جعفر عليه السّلام: و عليك السلام ورحمه الله وبركاته، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام، ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السّلام ثم قال: يا ابن رسول الله أدنني منك جعلني الله فداك فوالله إنني لأحبكم وأحب من يحبكم، والله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في دنيا. والله إنني لأبغض عدوكم وأبرأ منه، والله ما أبغضه وأبرأ منه لو تر كان بيني وبينه، والله إنني لأحلّ حلالكم وأحرم حرامكم وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام: إلىّ إلىّ، حتى أقعده إلى جنبه ثم قال: أيها الشيخ إن أبي علي بن الحسين عليهما السّلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له أبي عليه السّلام: إن تمت ترد علي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي والحسن والحسين وعلى بن الحسين ويثليج قلبك ويرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك هاهنا، وأهوى بيده إلى حلقه، وإن تعش تر ما يقر الله به عينك وتكون معنا في السنام الأعلى، فقال الشيخ: كيف قلت: يا أبا جعفر؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا مت أرد علي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي والحسن والحسين وعلى بن الحسين عليهم السّلام وتقر عيني ويثليج قلبي ويرد فؤادي وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي إلى هاهنا، وإن أعش أر ما يقر الله به عيني فأكون معكم في السنام الأعلى، ثم أقبل الشيخ ينتحب، ينشجهاهاها حتى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر عليه السّلام يمسح بأصبعه الدموع من حماليق عينه وينفضها، ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السّلام: يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله يده

فقبلها و وضعها على عينيه و خده، ثم حسر عن بطنه و صدره فوضع يده على بطنه و صدره، ثم قال فقال: السلام عليكم، و أقبل أبو جعفر عليه السّلام ينظر في قفاه و هو مدبر ثم أقبل بوجهه على القوم فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فقال الحكم بن عتيبه لم أر مأتما قط يشبه ذلك المجلس). و عنه البحار: ٤٦/٣٦١.

الإمام الصادق عليه السّلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبه قائمنا

كمال الدين: ٢/٣٥٨، عن أبى بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله: طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبه قائمنا فلم يزرغ قلبه بعد الهدايه، فقلت له جعلت فداك و ما طوبى؟ قال: شجره فى الجنة أصلها فى دار على بن أبى طالب عليه السّلام و ليس من مؤمن إلا- و فى داره غصن من أغصانها، و ذلك قول الله عز و جل: طوبى لهم و حسن مآب). و مثله معانى الأخبار/ ١١٢، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٧، أوله. و قال: و رواه فى كتاب كمال الدين بهذا السند مثله و البحار: ٥٢/١٢٣، عن كمال الدين و معانى الأخبار.

الإيمان فى دوله الباطل أفضل منه فى دوله الحق

الكافى: ١/٣٣٣، عن عمار الساباطى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: أيما أفضل: العباده فى السر مع الإمام منكم المستتر فى دوله الباطل، أو العباده فى ظهور الحق و دولته، مع الإمام منكم الظاهر؟ فقال: يا عمار الصدقه فى السر و الله أفضل من الصدقه فى العلانيه، و كذلك و الله عبادتكم فى السر مع إمامكم المستتر فى دوله الباطل و تخوفكم من عدوكم فى دوله الباطل و حال الهدنه، أفضل ممن يعبد الله عز و جل ذكره فى ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر فى دوله الحق، و ليست العباده مع الخوف فى دوله الباطل مثل العباده و الأمن فى دوله الحق، و اعلموا أن من صلى منكم اليوم صلاه فريضه فى جماعه مستترا بها من عدوه فى وقتها فأتىها كتب الله له خمسين صلاه فريضه فى جماعه، و من صلى منكم صلاه فريضه واحده مستترا بها من عدوه فى وقتها فأتىها كتب الله عز و جل بها له خمسا و عشرين صلاه فريضه

وحدانيه، و من صلى منكم صلاه نافله لوقتها فأتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنه كتب الله عز و جل له بها عشرين حسنه، و يضاعف الله عز و جل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، و دان بالتقيه على دينه و إمامه و نفسه و أمسك من لسانه، أضعافا مضاعفه، إن الله عز و جل كريم.

قلت: جعلت فداك قد و الله رغبتني في العمل و حثتني عليه، و لكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالا- من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دوله الحق و نحن على دين واحد؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عز و جل إلى الصلاه و الصوم و الحج و إلى كل خير وفقه و إلى عباده الله عز ذكره سرا من عدوكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له صابرين معه منتظرين لدوله الحق، خائفين على إمامكم و أنفسكم من الملوك الظلمه، تنظرون إلى حق إمامكم و حقوقكم في أيدي الظلمه، قد منعوكم ذلك و اضطروكم إلى حرث الدنيا و طلب المعاش، مع الصبر على دينكم و عبادتكم و طاعه إمامكم و الخوف مع عدوكم، فبذلك ضاعف الله عز و جل لكم الأعمال فهنيئا لكم. قلت: جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم و يظهر الحق و نحن اليوم في إمامتك و طاعتك أفضل أعمالا من أصحاب دوله الحق و العدل؟ فقال: سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك و تعالى الحق و العدل في البلاد، و يجمع الله الكلمه و يؤلف الله بين قلوب مختلفه، و لا يعصون الله عز و جل في أرضه، و تقام حدوده في خلقه، و يرد الله الحق إلى أهله فيظهر حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق؟! أما و الله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر و أحد، فأبشروا). و مثله كمال الدين: ٢/٦٤٥، و عنه البحار: ٥٢/١٢٧.

و في الإختصاص/ ٢٠، عن أميه بن على، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم و ذلك أنكم تمسون و تصبحون خائفين على إمامكم و على أنفسكم من أئمه الجور،

إن صليتم فصلاتكم في تقيه، و إن صمتم فصيامكم في تقيه، و إن حججتم فحجكم في تقيه، و إن شهدتم لم تقبل شهادتكم، و عد أشياء من نحو هذا مثل هذه فقلت:

فما نتمنى القائم عليه السّلام إذا كان على هذا؟ قال فقال لى: سبحان الله أما تحب أن يظهر العدل و تأمن السبيل و ينصف المظلوم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥٧، و البحار: ٥٢/١٤٤.

و فى ثواب الأعمال/٢٣٣، عن ميسر، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولد يبقون بعده يدركون القائم). و مثله جامع الأخبار/١٠٥، و دعوات الراوندى/٢٨٥، و البحار: ٨٢/١١٦، و فى/١٢٣، عن دعوات الراوندى.

أقول: الأفضليه فى هذا الباب تعنى أفضليه الثواب بسبب الظروف المحيطة!

الأرض لا تخلو من مؤمنين كاملين كأصحاب الإمام عليه السلام

فى الأصول الستة عشر/٦، عن زيد الزراد قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: نخشى أن لا نكون مؤمنين! قال: و لم ذاك؟ فقلت: و ذلك أنا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده أثر من درهمه و دينار، و نجد الدينار و الدرهم أثر عندنا من أخ قد جمع بيننا و بينه موالاه أمير المؤمنين عليه السّلام! فقال: كلا، إنكم مؤمنون و لكن لا تكملون إيمانكم حتى يخرج قائمنا فعندها يجمع الله أحلامكم فتكونون مؤمنين كاملين. و لو لم يكن فى الأرض مؤمنون كاملون إذا لرفعنا الله إليه و أنكرتكم الأرض و أنكرتكم السماء. بل و الذى نفسى بيده إن فى الأرض فى أطرافها مؤمنين، ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضه). و البحار: ٦٧/٣٥٠، عن كتاب زيد الزراد.

هذا، و سيأتى فى التطور فى عصره عليه السّلام أن المؤمنين يرون الملائكة و يتحدثون معهم، و أن المؤمن يستنزل الطير من السماء، و يحيى الموتى بإذن الله تعالى.

لا فرق على المؤمن إن مات قبل ظهور الإمام عليه السلام أو بعده

الكافى: ١/٣٧١، أن أبا بصير سأل أبا عبد الله عليه السّلام فقال: ترانى أدرك القائم عليه السّلام؟ فقال:

يا أبا بصير أأنت تعرف إمامك؟ فقال: إى و الله و أنت هو و تناول يده فقال: و الله ما

تبالى يا أبا بصير ألا تكون محتبياً بسيفك فى ظل رواق القائم صلوات الله عليه) .

و عنه النعمانى/ ٣٣٠، و البحار: ٥٢/١٤٢.

و فى الكافى: ٨/١٤٦، عن مالك الجهنى قال: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلاه و تؤتوا الزكاه و تكفوا و تدخلوا الجنة؟ يا مالك إنه ليس من قوم ائتموا بإمام فى الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من كان على مثل حالكم، يا مالك إن الميت و الله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزله الضارب بسيفه فى سبيل الله) . و مثله فضائل الشيعة/ ٣٨، و تأويل الآيات: ٢/٦٦٦، و البحار: ٧/١٨٠، و: ٦٨/٦٨.

الكافى: ١٣٧٢، عن على بن هاشم، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: ما ضر من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت فى وسط فسطاط المهدي و عسكره) .

تأويل الآيات الظاهره: ٢/٦٦٥، عن الحسين بن أبى حمزه، عن أبيه قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سنى و دق عظمى و اقترب أجلى و قد خفت أن يدركنى قبل هذا الأمر الموت! قال: فقال لى: يا أبا حمزه أو ما ترى الشهيد إلا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لى: يا أبا حمزه من آمن بنا و صدق حديثنا و انتظر أمرنا كان كمن قتل تحت رايه القائم، بل و الله تحت رايه رسول الله صلى الله عليه و آله) .

و عنه البرهان: ٤/٢٩٣، و غايه المرام/ ٤١٧، و البحار: ٢٧/١٣٨، و: ٦٨/١٤١.

و فى النعمانى/ ٢٠٠، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال ذات يوم: ألا- أخبركم بما لا يقبل الله عز و جل من العباد عملاً- إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و الإقرار بما أمر الله، و الولايه لنا و البراهه من أعدائنا يعنى الأئمه خاصه و التسليم لهم، و الورع و الإجتهد و الطمأنينه و الإنتظار للقائم عليه السّلام. ثم قال: إن لنا دوله يجىء الله بها إذا شاء، ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق و هو منتظر، فإن مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدوا و انتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومه) . و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٦، ملخصاً، و البحار: ٥٢/١٤٠. و فى غيبه

الطوسى/٢٧٧، عن عبد الله بن عجلان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: من عرف بهذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له أجر مثل من قتل معه). وإثبات الهداه: ٣/٥١٥، والبحار: ٥٢/١٣١.

المؤمن شهيد وإن مات على فراشه

أمالى الطوسى: ٢/٢٨٨، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كل مؤمن شهيد، وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات فى عسكر القائم. قال: أيحبس نفسه على الله ثم لا يدخله الجنة). و عنه البحار: ٥٢/١٤٤.

الكافى: ٢/٦٢٠، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم، وإن مات كان فى جوار محمد النبى صلى الله عليه وآله) ومثله ثواب الأعمال/١٤٦، عن جابر، بتفاوت يسير، و عنهما وسائل الشيعة: ٤/٨٧٠، والبحار: ٧٦/٢٠١ و ٩٢/٣١٢، و عنه مجمع البيان: ٩/٢٢٩.

إعلام الدين/٤٥٩: (سأله أبو بصير عن قول الله تعالى: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، ما عنى بذلك؟ فقال: معرفه الإمام واجتناب الكبائر، و من مات و ليس فى رقبته بيعه لإمام مات ميتة جاهليه، و لا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم فمن مات و هو عارف بالإمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر، فكان كمن هو مع القائم فى فسطاطه. قال: ثم مكث هنيهة ثم قال: لا بل كمن قاتل معه، ثم قال: لا بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله). و عنه البحار: ٢٧/١٢٦.

و فى المحاسن/١٧٣، عن ابن سيابه قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزله من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم عليه السّلام بل بمنزله من يضرب معه بسيفه، بل بمنزله من استشهد معه، بل بمنزله من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله). و نحوه فى/١٧٢، عن مالك بن أعين، و فى/١٧٣، عن السندى قال قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: ما تقول فىمن مات على هذا الأمر منتظرا له؟ قال: هو بمنزله من كان مع القائم عليه السّلام فى فسطاطه... و نحوه فى/١٥٠، و النعمانى/٢٠٠، عن العلاء بن سيابه كالمحاسن، و كمال الدين: ٢/٣٣٨، عن المفضل بن عمر، و فى/٦٤٤، عن العلاء بن سيابه، كالمحاسن. و عنه و عن المحاسن إثبات الهداه: ٣/٤٧١ و ٤٨٩، و ٥١٩، و البحار: ٥٢/١٢٥.

الكافي: ١/٣٧١، و نحوه ٣٧٢، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ؟ فقال: يا فضيل إعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزله من كان قاعدا في عسكره، لا بل بمنزله من قعد تحت لوائه! قال: و قال بعض أصحابه: بمنزله من استشهد مع رسول الله). و مثله النعماني/٣٢٩، و غيبة الطوسي/٢٧٦، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٥١٥، و البحار: ٥٢/١٣١، و ١٤١ و ١٤٢.

المنتظرون له هم الصادقون في الآيه

كتاب سليم بن قيس: ١٨٩، في حديث طويل عن علي عليه السلام قال فيه: أنشدكم الله هل تعلمون أن الله جل اسمه أنزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ؟ فقال سلمان يا رسول الله أعامه أم خاصه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أما المؤمنون فعامه لأن جماعه المؤمنين أمروا بذلك، و أما الصادقون فخاصه، علي بن أبي طالب و أوصيائي من بعده إلى يوم القيامة). و في غايه المرام/٢٤٨: روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أن الصادقين هاهنا هم الأئمة الطاهرون من آل محمد صلى الله عليه و آله).

نفس المهموم لنا تسبيح

الكافي: ٢/٢٢٦، عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح، و همه لأمرنا عباده، و كتماننا لسرنا جهاد في سبيل الله. قال لى محمد بن سعيد: أكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئا أحسن منه). و عنه وسائل الشيعة: ١١/٤٩٤، و البحار: ٧٥/٨٣.

و في أمالي الطوسي: ١/٢٣٦، عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي صلى الله عليه و آله و نحن جماعه بعد ما قضينا نسكنا فودعنا، و قلنا له: أوصنا يا بن رسول الله فقال: ليعن قويكم ضعيفكم، و ليعطف غنيكم على فقيركم، و لينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، و اكتبوا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا، و انظروا أمرنا و ما جاءكم عنا فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به، و إن لم تجدوه موافقا فردوه،

و إن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا. و إذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا، و من أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، و من قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا). و نحوه الكافي: ٢/٢٢٢، و في آخره:

و من أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيدا، و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة و عشرين شهيدا). و عنه بشاره المصطفى/١١٣، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٩، و البحار: ٧٥/٧٣، و في: ٢/١٢٢، و ٢٣٥، و: ٧٨/١٨٢، عن أمالي الطوسي.

قله عدد المؤمنين في زمن الغيبة

دلائل الإمامه/٢٩٢، عن يعقوب بن شعيب، قال سمعت أبا عبد الله يقول: إن الناس ما يمدون أعناقهم إلى أحد من ولد عبد المطلب إلا هلك، حتى يستوى ولد عبد المطلب لا يدرون أيا من أئمة، فيمكثون بذلك سنين من دهرهم، ثم يبعث لهم صاحب هذا الأمر). هذا الأمر).

و في رسائل المفيد/٤٠٠: (كيف بكم إذا التفتتم يمينا فلم تروا أحدا، و التفتتم شمالا فلم تروا أحدا، و استوت بنو عبد المطلب و رجع عن هذا الأمر كثير ممن يعتقدونه، يمسي أحدكم مؤمنا و يصبح كافرا، فالله الله في أديانكم، هنالك فانتظروا الفرج).

و في ملاحم ابن طاووس/١٨٥: (و من المجموع عن الصادق عليه السلام أنه قال لشيعة:

كيف أنتم إذا بقيتم سبنا من دهركم لا ترون إماما، و استوت أقدام بني عبد المطلب كأسنان المشط، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله لكم نجمكم، فاحمدوا الله و اشكروه).

و في كمال الدين: ٢/٤٠٩، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كأنى بكم و قد اختلفتم بعدى في الخلف منى، أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنكر لولدى كمن أقر بجميع أنبياء الله و رسله ثم أنكر نبوه رسول الله صلى الله عليه و آله و المنكر لرسول الله صلى الله عليه و آله كمن أنكر جميع الأنبياء

عليهم السّلام، لأن طاعه آخرا كطاعه أولنا و المنكر لآخرا كالمنكر لأولنا. أما إن لولدى غيبه يرتاب فيها الناس، إلا من عصمه الله عز و جل). و نحوه كفايه الأثر/٢٩١، و إعلام الوري/٤١٤، و كشف الغمه:٣/٣١٧، و إثبات الهداه:٣/٤٨٢، و البحار:٥١/١٦٠.

و فى كمال الدين:٢/٤٠٨، عن محمد بن أحمد المدائنى، عن أبى غانم قال:

سمعت أبى محمد الحسن بن على عليهما السّلام يقول: فى سنه مائتين و ستين تفرق شيعتى! و قال الصدوق رحمه الله: ففيتها قبض أبو محمد عليه السّلام و تفرقت الشيعة و أنصاره فمنهم من انتمى إلى جعفر، و منهم من تاه، و منهم من شك، و منهم من وقف على تحيره، و منهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز و جل). و مثله كفايه الأثر/٢٩٠، و عنه البحار:٥٠/٣٣٤ و ١٦١.

و فى كمال الدين:٢/٥٢٤، عن الحسن بن محمد بن صالح البراز قال: سمعت الحسن بن على العسكرى عليهما السّلام يقول: إن ابنى هو القائم من بعدى، و هو الذى يجرى فيه سنن الأنبياء بالتعمير، و الغيبه حتى تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز و جل فى قلبه الإيمان و أیده بروح منه). و مثله الخرائج:٢/٩٦٤، و عنه الصراط المستقيم:٢/٢٣٨، و إثبات الهداه:٣/٤٨٨، و البحار:٥١/٢٢٤.

فأولئك معنا و نحن منهم

تحف العقول/٥١٤، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: افترق الناس فىنا على ثلاث فرق:

فرقه أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا و حفظوا كلامنا و قصرنا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار. و فرقه أحبونا و سمعوا كلامنا و لم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا! فيملؤ الله بطونهم نارا و يسلط عليهم الجوع و العطش. و فرقه أحبونا و حفظوا قولنا و أطاعوا أمرنا، و لم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا و نحن منهم).

و عنه البحار:٧٨/٣٨٢.

ذلك من رفائى و ذوى مودتى

كمال الدين:١/٢٨٦، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى و هو يأتى به فى غيبته قبل قيامه، و يتولى أولياءه و يعادى أعداءه،

ص:٤٢١

ذلك من رفقائى و ذوى مودتى، و أكرم أمتى على يوم القيامة). و مثله غيبه الطوسى/٢٧٥.

كروايه كمال الدين الثانى، بتفاوت يسير.

رجعه بعض المؤمنين إلى الدنيا

العياشى: ٢/١١٢، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بَيْنِعَكُمْ أَلَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ؟ قال: يعنى فى الميثاق، قال ثم قرأت عليه: التائبون العابدون، فقال أبو جعفر: لا، و لكن إقرأها: التائبين العابدين. . و قال: إذا رأيت هؤلاء، فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم و أموالهم يعنى فى الرجعه). و فى ١١٣، عن البرقى، و فيه: ما من مؤمن إلا- و له ميتة، من مات بعث حتى يقتل، و من قتل بعث حتى يموت. و مختصر البصائر/٢١، و الإيقاظ/٢٧٥، مختصراً، و عنهما البحار: ٥٣/٧١.

العياشى: ٢/١١٢، عن زراره قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام فى الرجعه، فاحتلت مسأله لطيفه أبلغ فيها حاجتى، فقلت: جعلت فداك أخبرنى عن من قتل مات؟ قال:

الموت موت و القتل قتل، قال: فقلت له: ما أحد يقتل إلا مات! قال: فقال: يا زراره قول الله أصدق من قولك، قد فرق بينهما فى القرآن، قال: أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ. و قال:

و لَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِعَالِي اللَّهِ تُحْشَرُونَ. ليس كما قلت يا زراره، الموت موت و القتل قتل، و قد قال الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ. . . الآية، قال فقلت له إن الله يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، أفأريت من قتل لم يذوق الموت؟ قال فقال: ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد من أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت! و فى: ١/٢٠٢، كروايته الأولى بتفاوت، و مختصر البصائر/١٩، كروايه العياشى الثانى، و عنه الإيقاظ/٢٧٣، و أشار الى روايه العياشى. و عنهما البحار: ٥٣/٦٥.

مختصر البصائر/١٧، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من مؤمن إلا وله قتله و موته، إنه من قتل نشر حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل، ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية: كُؤلُ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ؟ فقال: و منشوره. قلت: قولك و منشوره ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله كل نفس ذائقة الموت و منشوره، ثم قال: ما فى هذه الأمه أحد بر و لا فاجر إلا و ينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قره أعينهم، و أما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم. ألم تسمع أن الله تعالى يقول: وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ، و قوله: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ، يعنى بذلك محمدا صلى الله عليه و آله، قيامه فى الرجعه ينذر فيها. و قوله: إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكَبِيرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ، يعنى محمدا صلى الله عليه و آله نذيرا للبشر فى الرجعه. و قوله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال:

يظهره الله عز و جل فى الرجعه. و قوله: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ هُوَ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَةِ. قال جابر قال أبو جعفر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله عز و جل: رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ، قال: هو أنا إذا خرجت أنا و شيعتى و خرج. . . و شيعته و تقتل بنى أميه، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين). و عنه الإيقاظ/٣٥٧، مختصرا، و البحار:٥٣/٦٤.

تأويل الآيات:٢/٧٦٤، عن أبي أسامه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز و جل: كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ. إلى أن قال قلت: ما معنى قوله: ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ، قال:

يمكنك بعد قتله ما شاء الله، ثم يبعثه الله، و ذلك قوله: إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ. و قوله لما يقض ما أمره فى حياته بعد قتله فى الرجعه). و عنه البرهان:٤/٤٢٨، و البحار:٥٣/٩٩.

و فى مختصر البصائر/١٩، عن صفوان بن يحيى عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول فى الرجعه: من مات من المؤمنين قتل و من قتل منهم مات). و عنه الإيقاظ/٢٧٢ و البحار:٥٣/٦٤.

أقول: هذا من غرائب الأحاديث التى تقول بأن المؤمن لا بد أن يكون شهيدا فى

سبيل الله تعالى، فإن لم يقتل في حياته الأولى يرد في الرجعه حتى يستشهد وقد ورد مثلها روايات أخر عن أهل البيت عليهم السلام، ومنها في تفسير قوله تعالى: **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ** . . . ختم الله لنا بخيرها عاقبه.

أهميه الإستعداد حتى الشكلى لنصره الإمام المهدي عليه السلام

النعمانى/٣٢٠، عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليعدّن أحدكم لخروج القائم و لو سهما، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته، رجوت أن ينسى في عمره حتى يدركه، فيكون من أعوانه و أنصاره) . و عنه البحار: ٥٢/٣٦٦. يعلمنا بذلك عليه السلام أن الأمل بظهوره عليه السلام عمل إيجابى و لو طال الإنتظار عصورا لأنه مظهر اليقين بوعد الله تعالى.

فلاح السائل/١٩٩: عن يحيى بن الفضل النوفلى قال: دخلت على أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاه العصر فرفع يديه إلى السماء، و سمعته يقول: أسألك باسمك المكنون المخزون الحى القيوم الذى لا يخيب من سألك به، أن تصلى على محمد و آله، و أن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك، و أنجز له ما وعدته، يا ذا الجلال و الاكرام) . و مصباح المتهدج/٦٥، و الكفعمى/٣٣، و البلد الأمين/١٩، و البحار: ٨٠/٨٦.

سنه الله فى غربله أجيال المؤمنين و تصفيه الشيعه

النعمانى/٢٠٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (كونوا كالنحل فى الطير، ليس شىء من الطير إلا و هو يستضعفها، و لو علمت الطير ما فى أجوافها من البركه لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألستكم و أبدانكم، و زايلوهم (انفصلوا عنهم) بقلوبكم و أعمالكم، فو الذى نفسى بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض، و حتى يسمى بعضكم بعضا كذايين، و حتى لا- يبقى منكم أو قال من شيعتى إلا كالكحل فى العين و الملح فى الطعام، و سأضرب لكم مثلا، و هو مثل رجل كان له طعام فنقاه

ص: ٤٢٤

و طيبه، ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه و نقاه و طيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفه من السوس فأخرجه و نقاه و طيبه و أعاده، و لم يزل كذلك حتى بقيت منه رزومه كرزومه الأندر لا- يضره السوس شيئا! و كذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابه لا تضرها الفتنة شيئا). و الأندر: بضم الهمزة كدس سنابل الحنطه. تاج العروس: ٦/٦٥.

ابن حماد: ١/٣٣٣، عن علي قال: لا- يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض). و عنه جمع الجوامع: ٢/١٠٣، و الحاوي: ٢/٦٨، و كنز العمال: ١٤/٥٨٧، و المغربي: ٥٧٨.

النعمانى/ ١٠٩، و طبعه/ ٢٠٥، عن عميره بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: لا يكون الأمر الذى ينتظر حتى يبرأ بعضكم من بعض و يتفل بعضكم فى وجوه بعض فيشهد بعضكم على بعض بالكفر، و يلعن بعضكم بعضا! فقلت له ما فى ذلك الزمان من خير، فقال الحسين عليه السلام: الخير كله فى ذلك الزمان يقوم قائمنا، و يدفع ذلك كله). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢٦، و البحار: ٥٢/٢١١.

غيبه الطوسى/ ٢٠٧، عن عبايه الأسدى عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض). و عنه ثبات الهداه: ٣/٥١٠، و البحار: ٥١/١١١، و مثله الخرائج: ٣/١١٥٣، و عقد الدرر/ ٦٣، و منتخب الأنوار/ ٣٠.

النعمانى/ ١٩١ و ١٩٢، عن عبد الله بن عقبه عن علي عليه السلام: كأنى بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى و لا تجدونها يا معشر الشيعة). و نحوه كمال الدين: ١/٣٠٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام. و فى/ ٣٠٣، عن الحسين عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: و فيه: للقائم منا غيبه أمدها طويل كأنى بالشيعة يجولون جولان النعم فى غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا- فمن ثبت منهم على دينه و لم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه، فهو معى فى درجتى يوم القيامة. و عنه إعلام الورى/ ٤٠٠، و إثبات الهداه: ٣/٤٦٣، و ٤٦٤، و البحار: ٥١/١٠٩، و ١١٤.

تفسير القمى: ٢/٢٠٤. عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم: هو الدخان و الصيحة. أو من تحت أرجلكم: و هو الخسف.

أو يلبسكم شيعا: و هو اختلاف في الدين و طعن بعضكم على بعض. و يذيق بعضكم بأس بعض: و هو أن يقتل بعضكم بعضا! و كل هذا في أهل القبلة). و البحار: ٩/٢٠٥.

غيبه الطوسي/٢٠٦، عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات، لا- يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا، يقولها ثلاثا حتى يذهب الله تعالى الكدر و يبقى الصفو). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١٠، و البحار: ٥٢/١١٣.

و في النعماني/٢٠٥، عن أبي بصير، عن الإمام الباقر عليه السلام: و الله لتمييزن، و الله لتمحصن، و الله لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح). و عنه البحار: ٥٢/١١٤.

النعماني/٢٠٧، عن مهزم بن أبي برده الأسدي و غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

و الله لتكسرن تكسر الزجاج و إن الزجاج ليعاد فيعود كما كان. و الله لتكسرن تكسر الفخار فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان، و الله لتغربلن و الله لتمييزن و الله لتمحصن حتى لا- يبقى منكم إلا- الأقل، و صعر كفه). و غيبه الطوسي/٢٠٦، و عنه البحار: ٥٢/١٠١.

النعماني/١٥٦ و ١٥٧، عن عبد الكريم قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم فقال: أنى يكون ذلك و لم يستدر الفلك حتى يقال: مات أو هلك، في أى واد سلك؟ فقلت:

و ما استداره الفلك؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم.. إذا استدار الفلك فليل مات أو هلك في أى واد سلك؟ قلت: جعلت فداك ثم يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلا بالسيف).

و عنه البحار: ٥٢/٢٢٧، و: ٥١/١٤٨.

كمال الدين: ٢/٣٤٧، عن عبد الرحمن بن سيابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى يتبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميزون و تمحصون و تغربلون، و عند ذلك اختلاف السيفين و أماره من أول النهار، و قتل و خلع من آخر النهار). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٧٣، و البحار: ٥٢/١١٢.

النعماني/٢٠٨، عن إبراهيم بن هلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر و قد بلغت من السنين ما قد ترى، أموت و لا تخبرني بشيء،

فقال: يا أبا إسحاق أنت تعجل فقلت: إي والله أعجل و ما لي لا أعجل وقد كبر سني و بلغت أنا من السن ما قد ترى، فقال: أما والله يا أبا إسحاق، ما يكون ذلك حتى تميزوا و تمحصوا و حتى لا- يبقى منكم إلا- الأقل، ثم صعر كفه: لو لا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتم كتابا لا تحتاجون إلى أحد حتى يقوم القائم). و عنه البحار: ٢/٢١٣، و نحوه البصائر/٤٧٨، عن عنسبه بن مصعب.

و في غيبه الطوسي/٢٠٤، عن ابن أبي نصر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: و الله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا و تمحصوا حتى لا يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا:

أم حسبتم أن تتركوا و لمّا يعلم الله المّدين جاهدوا منكم و لم يتّخذوا من دون الله و لا- رسوله و لا- المؤمنين وليجه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١٠، و البحار: ٥٢/١١٣.

تفسير العياشي: ٢/٢١٥، عن أيوب بن نوح قال: قال لي أبو الحسن العسكري عليه السلام، و أنا واقف بين يديه بالمدينه ابتداء من غير مسأله: يا أيوب إنه ما نبأ الله من نبي إلا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهاده أن لا إله إلا الله، و خلع الأنداد من دون الله، و أن لله لمشيه يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء. أما إنه إذا جرى الإختلاف بينهم لم يزل الإختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر). و عنه البرهان: ٢/٢٩٩، البحار: ٤/١١٨.

الكافي: ١/٣٧٠، عن منصور الصيقل قال: كنت أنا و الحارث بن المغيرة و جماعه من أصحابنا جلوسا و أبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا: في أي شيء أنتم؟ هيهات هيهات، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا و الله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا- بعد إياس، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد). و في/٣٧٠: يا منصور إن هذا الأمر لا- يأتيكم إلا- بعد إياس، و لا- و الله حتى تميزوا، و لا- و الله حتى تمحصوا. و غيبه الطوسي/٢٠٣، و النعماني/٢٠٨، كالكافي الأولى. و كمال الدين: ٢/٣٤٦، كالثانيه. و عنهما إثبات الهداه: ٣/٥١٠، و البحار: ٥٢/١١١.

التقيه واجبه الى ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف

جامع الأخبار للطبرسى/٩٥، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: من ترك تقيه قبل خروج قائمنا فليس منا). و عنه إثبات الهداه:٣/٥٦٧، و البحار:٧٥/٤١١.

و فى المحاسن/٢٥٩ عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كلما تقارب هذا الأمر كان أشد للتقيه). و الكافى:٢/٢٢٠، و جامع الأخبار/٩٦، و الوسائل:١١/٤٦٢، و البحار:٧٥/٣٩٩.

الهدايه/٤٧، عن الصادق عليه السلام: الرياء فى داره مع المنافق عباده و مع المؤمن شرك و التقيه واجبه لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم، فمن تركها فقد دخل فى نهى الله عز و جل و نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمه صلوات الله عليهم). و عنه البحار:٧٥/٤٢١.

**

ص:٤٢٨

الفصل السادس عشر: بلاد العرب في عصر ظهور المهدي عليه السلام

مدح العرب و ذمهم في مصادر الحديث

وردت في مصادر الحديث السني و الشيعي أحاديث تمدح العرب و بلادهم، و أحاديث تدمهم، و لا بد من التثبت في كل ما روى في مدح البلاد و الأقوام أو ذمهم، لأن الكذب فيها كثر بسبب الصراعات التاريخي بين الأقوام و الأقاليم و المناطق. فلا بد من فحص الظروف و الأحداث و القرائن التي تتصل بالنص و فحص النصوص الأخرى المشابهة، فذلك أهم من السند على أهميته.

و من الأحاديث السني التي تدم العرب الحديث المشهور: (ويل للعرب من شر قد اقترب! فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا و يمسي كافرا، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر أو قال على الشوك). رواه أحمد: ٢/٣٩٠، بهذا اللفظ و غيره، و اشتهرت روايه أم حبيبه بنت أبي سفيان قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه و آله من نومه و هو محمرّ وجهه و هو يقول: لا إله إلا الله و يل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم من ردم يأجوج و مأجوج مثل هذه و حلّق (عمل بأصابعه حلقة) قلت: يا رسول الله أنهلك و فينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث). و أحمد

فى: ٤٢٨/٦ و ٤٢٩، و بخارى فى عده مواضع من صحيحه: ٤/١٠٩ و ١٧٦ و ٨/٨٨ و ١٠٤، و مسلم: ٨/١٦٦، و غيرهم.

و هى برأى أحاديث مكذوبه فى أصلها، أو مناسبتها، فقد أخفى راويها السبب الذى جعل النبى صلى الله عليه و آله يقوم من نومه محمرا وجهه! و قد استعملها الأمويون للتهويل بمقتل عثمان على يد الصحابه، و اعتبروه نكسه للعرب و ويلا حل بهم! و راويه كما رأيت أم حبيبه بنت أبى سفيان و أخت معاويه!

و مما يوجب الشك فى الروايه ما زعمته من انفتاح كوه فى ردم يأجوج، و هو أمر غير معقول أو غير مفهوم، لأن الآيه تقول: حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ. (الأنبياء: ٩٦-٩٧) فتضيف الفتح الى نفس يأجوج و مأجوج، و لم يرد تعبير فتح السد أو الردم أبدا، بل نص القرآن على أن دك السد من علامات الساعة: قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا. (الكهف: ٩٨) و من البعيد أن يبدأ دكه بفتح كوه فيه فى عهد النبى صلى الله عليه و آله، ثم يتم دكه قبيل القيامه بعد ألوف السنين!

و مما يوجب ضعف الحديث أن أبا هريره استعمله بعكس هذا المعنى، فقد روى بمعناه عند ما ساءت علاقته مع بنى أميه بعد وقعه الحره! فقد روى بخارى: ٨/٨٨، عن حفيد سعيد بن العاص قال: (كنت جالسا مع أبى هريره فى مسجد النبى صلى الله عليه و آله بالمدينه و معنا مروان قال أبو هريره: سمعت الصادق المصدوق يقول: هللكه أمتى على يدي غلمه من قريش! فقال مروان: لعنه الله عليهم غلمه! فقال أبو هريره: لو شئت أن أقول بنى فلان و بنى فلان لفعلت! فكنت أخرج مع جدى إلى بنى مروان حين ملكوا بالشام فإذا رأهم غلمانا أحداثا قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم! قلنا أنت أعلم!)

و روى الحاكم و صححه على شرط الشيخين: ١/١٠٨، أن أبا هريره كان (يقوم يوم

الجمعه إلى جانب المنبر فيطرح أعقاب نعليه في ذراعيه ثم يقبض على رمانه المنبر يقول: قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله، قال محمد صلى الله عليه وآله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله ثم يقول في بعض ذلك: ويل للعرب من شر قد اقترب! فإذا سمع حركة باب المقصوره بخروج الإمام جلس! انتهى.

لاحظ أن مفاد حديث أم حبيبه كأن النبي صلى الله عليه وآله أنذر من ويل العرب لظلمهم بنى أميه، وفي حديث أبي هريره صار ويل العرب من ظلم بنى أميه!

وفي مصنف عبد الرزاق: ١١/٣٧٣، عن أبي هريره: ويل للعرب من شر قد اقترب! على رأس الستين تصير الأمانه غنيمه و الصدقه غريمه و الشهاده بالمعرفه و الحكم بالهوى). و عنه ابن شيبه: ٨/٦١١: (ويل للعرب من شر قد اقترب: إماره الصبيان، إن أطاعوهم أدخلوهم النار، و إن عصوهم ضربوا أعناقهم)!

وفي فتن ابن حماد: ١/٢٠٤، عن أبي هريره أيضا: ويل للعرب بعد الخمس و العشرين و المائه، ويل لهم من هرج عظيم! الأجنحه و ما الأجنحه و الويل في الأجنحه رياح قفا هبوبها، و رياح تحرك هبوبها، و رياح تراخي هبوبها! ألا ويل لهم من الموت السريع و الجوع الفظيع و القتل الذريع! يسلط الله عليها البلاء بذنوبها فيكفر صدورها و يهتك ستورها و يغير سرورها! ألا و بذنوبها تنتزع أوتادها، و تقطع أطنابها و تكدر رياحها، و يتحير مراقها! ألا ويل لقريش من زنديقتها يحدث أحداثا يكدر دينها و يهدم عليها خدورها و يقلب عليها جيوشها! ثم تقوم النائحات الباقيات باكيه تبكى على دنياها، و باكيه تبكى على ذل رقابها، و باكيه تبكى من استحلال فروجها، و باكيه تبكى أولادها في بطونها، و باكيه من جوع أولادها! و باكيه تبكى من ذلها بعد عزها و باكيه تبكى على رجالها، و باكيه تبكى خوفا من جنودها، و باكيه تبكى شوقا إلى قبورها). انتهى. و مقصوده بالأجنحه: القصور التي لها شرفات كالأجنحه، فقد كانت

جديده على العرب حتى عدوها من علامات الساعة، أو علامات هلاك العرب!

و من نوع هذه الأحاديث المكذوبه ما رووه من أن الكعبه ستهدم و مكه ستخرب! و أن العرب ستفنى و تعود فلولها الى صحرائها و أباعرها! و هى أساطير نشرها اليهود بين المسلمين و ألسوها ثوبا دينيا، و استطاع كعب أن يقنع بها بعض كبار الصحابه و يحولها الى أحاديث نبويه! و ما زالت تسكن فى صحاح الخلافه، كما تقدم فى أحاديث الدجال! و قد بحثنا فى المجلد الأول من (ألف سؤال و إشكال) نظرتهم الى مستقبل الإسلام و أنه سينتهى، فقد رووا عن عمر قوله: (إن الإسلام بدأ جدعا ثم ثنيا ثم ربا عيا ثم سديسيا ثم بازلا! فما بعد البزول إلا النقصان)! (مسند أحمد: ٣/٤٦٣) فكان عمر يرى أن الإسلام فى عصره سديسيا لست سنين و لا بد أن يهرم و ينتهى! و كان يقول:

(سيخرج أهل مكه ثم لا- يعبر بها إلا- قليل، ثم تمتلى و تبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون فيها أبدا)! (أحمد: ١/٢٣). و حسنه الهيثمى: (٣/٢٩٨).

أما بخارى فعقد بابا فى: ٢/١٥٩، بعنوان: (باب هدم الكعبه!) روى فيه حديث أحمد المتقدم ثم قال: (عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه و آله قال: يخرب الكعبه ذو السويقتين (الرجلين النحيفتين) من الحبشه)! و رواه مسلم: ٨/١٨٣، ثم روى حديثين آخرين فى أحدهما: كأنى به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا! فالخط البيانى لمستقبل الإسلام عند أتباع الخلافه خطأ نزولى كما أقنعهم كعب! و الصحابه عندهم خير الأمه و عصرهم أفضل عصورها و بعدهم ستضعف و تنهار الأمه، و يفنى العرب، و تخرب مكه، و تهدم الكعبه!

**

أما أهل البيت عليهم السلام، فقد كانوا من جهه يجهرون بانحراف الأمه و تحالف قبائل قريش على غضب الخلافه منهم و مخالفه وصيه النبى صلى الله عليه و آله، و من جهه أخرى كانوا ينشرون فى الأمه بشاره النبى صلى الله عليه و آله بأن الإسلام كحديقه أطعم منها فوج عاما و فوج

ص: ٤٣٢

عاما، و لعل فوجها الأخير أئبف ثمراف، و أعم خيرا!

روى الصدوق فى الخصال/٤٧٥: (عن جعفر بن محمد عن أبفه، عن آباءه، عن على عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أبشروا ثم أبشروا، ثلاث مرات إنما مثل أمتى كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أمتى كمثل حديقه أطعم منها فوج عاما، ثم أطعم منها فوج عاما، لعل آخرها فوجا يكون أعرضاها بحرا و أعمقها طولا و فرعا، و أحسنها جنى! و كيف تهلك أمه أنا أولها و اثنا عشر من بعدى من السعداء و أولى الأبواب، و المسيح عيسى بن مريم آخرها؟! و لكن يهلك بين ذلك نتج الهرج، ليسوا منى و لست منهم) ! و كمال الدين/٢٦٩، و عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢/٥٦.

و فى إقبال الأعمال/٥٨٢، عن أبان بن محمد المعروف بالسندى نقلناه من أصله قال: كان أبو عبد الله عليه السّلام تحت الميزاب و هو يدعو و عن يمينه عبد الله بن الحسن و عن يساره حسن بن حسن، و خلفه جعفر بن حسن، قال فجاءه عباد بن كثير البصرى قال فقال له: يا أبا عبد الله، قال: فسألت عنه حتى قالها ثلاثا، قال ثم قال له: يا جعفر، فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير، قال: إنى وجدت فى كتاب لى، علم هذه البنيه رجل ينقضها حجرا حجرا، قال فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير و لكن كأنى و الله بأصفر القدمين حمش الساقين ضخم البطن رقيق العنق ضخم الرأس على هذا الركن، و أشار بيده إلى الركن اليمانى، يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه، قال: ثم بيعت الله له رجلا منى و أشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد و ثمود و فرعون ذى الأوتاد. قال فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن: صدق و الله أبو عبد الله، حتى صدقوه كلهم جميعا). و عنه البحار: ٤٧/٣٠٣، و: ٥١/١٤٨.

**

و الذى يدخل فى غرضنا مباشرة: مدح العرب أو ذمهم فى عصر ظهور الإمام

ص: ٤٣٣

المهدى عليه السلام، و أحاديثه متشابهه فى مصادر الطرفين: فمنها ما يمدح بلاد العرب:

كما فى مسند أحمد: ٢/٣٧٠، عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا- تقوم الساعه حتى تعود أرض العرب مروجاً و أنهاراً، و حتى يسير الراكب بين العراق و مكه لا- يخاف ضلال الطريق و حتى يكثر الهرج. قالوا و ما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل.

و مسلم: ٢/٧٠١، عن أبى هريره، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لا- تقوم الساعه حتى يكثر المال و يفيض حتى يخرج الرجل بزكاه ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه، و حتى تعود أرض العرب مروجاً و أنهاراً). و الحاكم: ٤/٤٧٧، أوله، و صححه. و مصابيح البغوى: ٣/٤٨٨، كما فى مسلم، من صحاحه، و مجمع الزوائد: ٧/٣٣١، عن أحمد، و صححه، و الدر المنثور: ٦/٥١، أوله، و قال: و أخرج مسلم، و الحاكم و صححه عن أبى هريره، و الأحاديث الصحيحه/١٠، و قال: رواه مسلم و أحمد و الحاكم من حديث أبى هريره، و الجمع بين الصحيحين/١٨٣، و المسند الجامع: ١٨/٤١٣، و فيه: و حتى يسير الراكب بين العراق و مكه لا يخاف ضلال الطريق). انتهى.

و من القرائن المؤيده لارتباط هذا الحديث بعصر ظهور المهدي عليه السلام أحاديث أهل البيت عليهم السلام التى وصفت الرخاء فى عصره عليه السلام و أن تحول الصحارى القاحله إلى مروج يحتاج إلى معجزه أو إمكانات عظيمه جدا، لا تتوفر إلا فى عصر المهدي عليه السلام.

و منها ما يمدح الشام و يذم بعض بلاد العرب: ففى أحمد: ٢/١١٨، عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و آله قال: اللهم بارك لنا فى شامنا، اللهم بارك لنا فى يمننا، قالوا: و فى نجدنا، قال: هنالك الزلازل و الفتن، منها أو قال بها يطلع قرن الشيطان). و أحمد ٢/٤٠ و ٥٠، عن عبد الله بن عمر، و فى ٩٠، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: اللهم بارك لنا فى شامنا و يمننا مرتين، فقال رجل: و فى مشرقنا يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من هنالك يطلع قرن الشيطان لها تسعه أعشار الشر. و نحوه فى ١٢١. و فى الموطأ: ٢/٩٧٥، و عبد الرزاق: ١١/٤٦٣، كروايه أحمد الثانيه بتفاوت يسير، عن ابن عمر. و نحوه بخارى: ٩/٦٧، بروايتين فى الثانيه: قالوا: يا رسول الله، و فى نجدنا، فأظنه قال فى الثالثه! و مسلم: ٤/٢٢٢٨، كروايه أحمد الثانيه.

و فى الترمذى: ٤/٥٣٠، و الطبرانى الصغير: ٢/٣٦، عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و آله استقبل مطلع الشمس

فقال: من هاهنا يطلع قرن الشيطان، من هاهنا الزلازل و الفتن و الفدادون و غلظ القلوب. و الطبراني الأوسط: ١/٢٤٧، كروايه مسلم الأولى، و الطبراني الكبير: ١٢/٣٨٤، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه و آله قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، فقالها مرارا فلما كان في الثالثه أو الرابعه، قالوا: يا رسول الله، و في عراقنا، قال: إن بها الزلازل و الفتن، و بها يطلع قرن الشيطان. و حليه الأولياء: ٦/٣٤٨، كروايه أحمد الثانيه بتفاوت يسير.

و في تهذيب ابن عساكر: ١/٣٤، عن ابن عمر، و فيه. اللهم بارك لنا في مكننا، و بارك لنا في مدينتنا و بارك لنا في شامنا و بارك لنا في يمننا و بارك لنا في صاعنا و بارك لنا في مدنا، فقال رجل يا رسول الله، و في عراقنا؟ فأعرض عنه فرددها ثلاثا، كل ذلك يقول الرجل و في عراقنا، فيعرض عنه فقال: بها الزلازل و الفتن، و فيها يطلع قرن الشيطان. و في روايه و في نجدنا بل و في عراقنا و قال: رواه الحاكم بلفظ: فقال رجل: يا رسول الله العراق و مصر؟ فقال: هناك ينبت قرن الشيطان و ثم الزلازل و الفتن. و في روايه:

و في مشرقنا، قال: من هناك يطلع قرن الشيطان و به تسعه أعشار الشر. لكن رواه أيضا عن معاذ بن جبل و استثنى العراق فقط! و لفظه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اللهم بارك لنا في صاعنا و في مدنا و في شامنا و في يمننا و في حجازنا، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله و في عراقنا، فأمسك عنه، فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك، فقال إليه الرجل فأعاد مقالته، فأمسك عنه فولى و هو يبكي فدعاه النبي صلى الله عليه و آله و قال: أمن العراق أنت؟ قال: نعم. فقال: إن أبي إبراهيم عليه السلام أراد أن يدعو عليهم فأوحى الله إليه: لا تفعل فإنني جعلت خزائن علمي فيهم و أسكنت الرحمه قلوبهم! !

و في مسند الشاميين للطبراني: ٢/٢٤٦، عن ابن عمر عن أبيه أن رسول الله قال: اللهم بارك لنا في مكننا، و بارك لنا في مدينتنا، و بارك لنا في شامنا، و بارك لنا في يمننا، اللهم بارك لنا في صاعنا، و بارك لنا في مدنا، فقال: رجل يا رسول الله و عراقنا؟ فأعرض عنه فرددها ثلاثا، و كان ذلك الرجل يقول: و عراقنا؟ فيعرض عنه! !

أقول: أمام هذا التفاوت و التهافت، فإن غايه ما يمكنك أن تحكم به أن النبي صلى الله عليه و آله قال شيئا في فتنه! و تتوقف في الباقي! و لعل أصل الحديث لا ذكر فيه للشام و لا أي بلد! كالذي رواه ابن شيبه: ٨/٦١١، و غيره: (ويل للعرب من شر قد اقترب: إماره

الصبيان، إن أطاعوهم أدخلوهم النار، و إن عصوهم ضربوا أعناقهم) !

**

و فى أحمد: ٤/١١٠، عن ابن حوالة: قال رسول الله صلى الله عليه و آله سيصير الأمر إلى أن تكون جنود مجنده، جند بالشام و جند باليمن، و جند بالعراق. فقال ابن حوالة: خر لى يا رسول الله إن أدركت ذاك، قال: عليك بالشام فإنه خير له من أرضه، يجتنبى إليه خيرته من عباده، فإن أبيتكم فعليكم بيمنكم و استقوا من غدركم، فإن الله عز و جل قد توكل لى بالشام و أهله). و نحوه فى: ٥/٣٣ و ٢٩٩، و تاريخ بخارى: ٥/٣٣، و حليه الأولياء: ٢/٣/٨٧، و كلها عن ابن حوالة قال: كنا عند النبى صلى الله عليه و آله فشكونا إليه الفقر و العرى و قله الشىء، فقال: أبشروا فو الله لأننا من كثره الشىء أخوف عليكم من قلته، و الله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى تفتح لكم أرض فارس و الروم و أرض حمير، و حتى تكونوا أجنادا ثلاثة، جند بالشام و جند بالعراق و جند باليمن، و حتى يعطى الرجل المائة دينار فيتسخطها.

و فى سنن البيهقى: ٩/١٧٩: قال ابن حوالة: فقلت يا رسول الله إخر لى إن أدركنى ذلك، قال: إنى أختار لك الشام فإنه صفوه الله من بلاده، و إليه تجتنبى صفوته من عباده، يا أهل اليمن عليكم بالشام فإن من صفوه الله من أرضه الشام، ألا- فمن أبى فليستبق فى غدر اليمن، فإن الله قد تكفل لى بالشام و أهله).

أما فى جامع الأحاديث القدسيه: ٣/٢٩٢، فقد حول ابن حوالة مدح الشام الى حديث قدسى! قال: قال: عليك بالشام ثلاثا فلما رأى النبى صلى الله عليه و آله كراهيتى للشام قال: هل تدرون ما يقول ما يقول الله عز و جل فى الشام؟ يقول: يا شام يا شام يدى عليك، يا شام أنت صفوتى من بلادى، أدخل فيك خيرتى من عبادى أنت سيف نقتى و سوط عذابى أنت الأندر و إليك المحشر! و رأيت ليله أسرى بى عمودا أبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة، قلت: ما تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام أمرنا أن نضعه بالشام و بينا

ص: ٤٣٦

أنا نائم رأيت كتابا و في لفظ عمود الكتاب اختلس من تحت و سادتي فظننت أن الله قد تخلى عن أهل الأرض فاتبعته بصرى فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام! فقال: ابن حواله يا رسول الله خر لى! فقال عليك بالشام، فمن أبى أن يلحق بالشام فليلحق بيمينه و ليستق من غدرة، فإن الله تكفل لى بالشام و أهله). انتهى.

و قد روى هذا الحديث القدسى المزعوم، عن كعب الأحبار افتراء على الله تعالى!

و قال ابن قدامه فى الشرح الكبير: ١٠/٣٧٦: (و قد جاء فى حديث مصرحا به: لا تزال طائفه من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله و هم بالشام. و فى حديث مالك بن يخامر عن معاذ قال: و هم بالشام، رواه البخارى و روى فى تاريخه عن أبى هريره عنه عن النبى صلى الله عليه و آله قال: لا تزال طائفه بدمشق ظاهرين، و قد روى فى الشام أخبار كثيره منها حديث عبد الله بن حواله الأزدي أن النبى صلى الله عليه و آله قال: . فإن الله تكفل لى بالشام و أهله، رواه أبو داود بمعناه، و كان أبو إدريس إذا روى هذا الحديث قال و من تكفل الله به فلا ضيعه عليه)! و نحوه أبو داود: ٣/٤، و الطبرانى الكبير: ٤/٢٧٥، عن أبى طلحه الخولانى، و فى: ٢٢/٥٥، عن وائله بن الأسقع بتفاوت. و فى: ١٣٧:٥٨، عن وائله بن الأسقع قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقول لحذيفه بن اليمان و معاذ بن جبل و هما يستشيرانه فى المنزل، فأومى إلى الشام، ثم سألاه فأومى إلى الشام، ثم سألاه فأومى إلى الشام، قال: عليكم بالشام فإنها صفوه بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه!! إلى آخره.

هذا، و قد روت عشرات المصادر أن أهل الشام هم الطائفه الظاهره! كالسنن فى الفتن: ٤/٩٤٣، و كشف الخفاء: ١/٥٤٤، و مختصر زوائد البزار: ٢/٣٨٥، و المعجم الكبير: ٤/٢٧٥، و فضائل الشام: ٣٢، و مشكل الآثار: ٢/٣٥، و مسند الشاميين: ١/١٧٢، و ١٩٢، و ٣٢٣، و المسند الجامع: ٨/٢٥٠!

أقول: من الواضح أن هذه الأحاديث كلها موظفه لمدح الشام فى مقابل الحجاز و العراق، و فيها كره واضح لأهل اليمن، و هى تعكس الصراع بين اليمانيه و الحجازيه الذى حدث زمن معاويه! و أشهر رواتها و ربما أولهم: ابن حواله الذى كان متعصبا

لعثمان، لكن ظهر ذلك منه بعد موت عثمان و سيطره معاويه! أما فى حياه عثمان فلعله كان مع المحاصرين له! روى عنه ابن عاصم فى السنه/٥٧٧، أن النبى صلى الله عليه و آله قال له: كيف تصنع فى فتنه فى أقطار الأرض كأنها صياصى البقر، و التى بعدها كنفخه أرنب؟ فقال: ما خار الله لى و رسوله! فقال لى: إتبع هذا فإنه يومئذ و من اتبعه على الحق. قال: فلحقت الرجل فأخذت بمنكبيه فلفته فقلت: يا رسول الله هذا؟ قال: نعم فإذا هو عثمان ابن عفان). و روى عنه أحمد: ٤/١١٠ و ٥/٢٨٨، أن النبى صلى الله عليه و آله قال له: من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات: موتى و الدجال و قتل خليفه مصطبر بالحق). انتهى.

فقد كان ابن حواله إذن يرى أن خروج الدجال قريب، و ذلك على مذهب اليهود الذى نشره كعب الأحبار، و كذلك (حديثه القدسى!) فى مدح الشام هو قول كعب.

**

ص: ٤٣٨

وردت عدة أحاديث عن مصر في عصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام لكن فيها الضعيف، وفيها ما يتعلق بحركة الفاطميين و دخولهم الى مصر و بلاد الشام، و قد خلطها بعض الرواه بأحاديث خروج السفيناني و ظهور المهدي عليه السلام. و بعض أحاديثها صحيح يمدح أهل مصر و نجباءها الذين هم من الأصحاب الخاصين للإمام المهدي عليه السلام و يخبر أن الإمام المهدي عليه السلام سيجعل مصر منبرا عالميا للإسلام، و هذه خلاصتها:

تقدم من فتح الباري: ١٣/٢٧٧: (و أخرج أبو نعيم أيضا من طريق كعب الأحبار أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر، قال: و بين مولده و مخرجه ثلاثون) .

أقول: يريد كعب بهذا قول الباطل، أن الدجال الذي هو عندهم ملك اليهود، يولد في مصر كموسى عليه السلام و يقود بني إسرائيل! و قد تقدم ذلك في فصل الدجال.

و روى الحاكم: ٤/٤٦٢، عن كعب الأحبار أيضا نبوءه مكذوبه عن خراب مصر قال:

(الجزيره آمنه من الخراب حتى تخرب أرمينية، و مصر آمنه من الخراب حتى تخرب الجزيره، و الكوفه آمنه من الخراب حتى تخرب مصر، و لا تكون الملحمه حتى تخرب الكوفه، و لا تفتح مدينه الكفر حتى تكون الملحمه، و لا يخرج الدجال حتى

تفتح مدينة الكفر). انتهى.

أقول: هذا من مكذوبات كعب، وقد بينا أنه أشاع في المسلمين أنهم بمجرد أن يفتحوا القسطنطينية سيخرج الدجال، و تخرب مكة و المدينة، و تخرب مصر و بلاد المسلمين! و قد نشط كعب في نشر كذبه في مدح الشام و ذم الحجاز و مصر و العراق، و تحولت أقواله على يد تلاميذه الى أحاديث نبويه! منها حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه و آله قال: دخل إبليس العراق ففضى حاجته، ثم دخل الشام فطردوه، ثم دخل مصر فباض فيها و فرخ، و بسط عبقرية! و بسط عبقرية: أى فرش بساطه، و فى روايه ابن عساكر: و اتكأ! و رواه الطبرانى فى الأوسط: ٦/٢٨٦، و الكبير: ١٢/٢٤٢ و رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق: ١/٩٩، عن إياس بن معاوية: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله تعالى قد تكفل لى بالشام و أهله و أن إبليس أتى العراق فباض فيها و فرخ، و إلى مصر فبسط عبقرية و اتكأ. و قال: جبل الشام جبل الأنبياء. و فى ٣١٧/ و ٣١٨: ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بساق). و وثقه فى الزوائد: ١٠/٦٠، و تعقبه ابن الجوزى فى الموضوعات: ٢/٥٧، و ضعفه. و عقبه بساق: كما فى معجم البلدان: ١/٤١٣، بضم الباء فى طريق الذهاب الى مصر.

**

ذكرنا فى جواهر التاريخ: ٢/٣٩٠، أن رواه الخلفه الذين تربوا على التعصب للشام و بنى أميه، لم يقبلوا حديث الصحابى الجليل عمرو بن الحمق الخزاعى فى مدح مصر، رغم تصحيح علمائهم له، ففى مستدرک الحاكم: ٤/٤٤٨: (عن عمرو بن الحمق عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ستكون فتنه أسلم الناس فيها أو قال: لخير الناس فيها الجند الغربى، فلذلك قدمت مصر). و أوسط الطبرانى: ٨/٣١٥، و بخارى فى تاريخه الكبير: ٦/٣١٣. الخ.

فالصحيح عندهم قول معاوية و كعب الأحبار بتفضيل الشام و أهلها على العالمين!

قال السيوطى فى شرحه لمسلم: ٤/٥١٣: (روى الطبرانى و الحاكم و صححه، عن عمرو بن الحمق قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تكون فتنه أسلم الناس فيها الجند الغربى).

قال ابن الحمق: فلذلك قدمت عليكم مصر. و أخرجه محمد بن الربيع الجيزى فى مسند الصحابه الذين دخلوا مصر، و زاد فيه: و أنتم الجند الغربى، فهذه منقبة لمصر

ص: ٤٤٠

فى صدر المله و استمرت قليله الفتن معافاه طول المله لم يعترها ما اعترى غيرها من الأقطار و ما زالت معدن العلم و الدين، ثم صارت فى آخر الأمر دار الخلافه و محط الرحال، و لا بلد الآن فى سائر الأقطار بعد مكه و المدينه يظهر فيها من شعائر الدين ما هو ظاهر فى مصر). انتهى.

نجباء مصر من وزراء الإمام المهدي عليه السلام

فى غيبه الطوسى/٢٨٤، عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (يباع القائم بين الركن و المقام ثلاثمائه و نيف عده أهل بدر. فيهم النجباء من أهل مصر، و الأبدال من أهل الشام، و الأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١٧، و البحار: ٥٢/٣٣٤.

و فى الفائق للزمخشري: ١/٨٧، و تهذيب ابن عساكر: ١/٦٢، عن على عليه السلام: (قبه الإسلام بالكوفه، و الهجره بالمدينه، و النجباء بمصر، و الأبدال بالشام و هم قليل).

و فى ٦٣/ الأبدال من الشام، و النجباء من أهل مصر، و الأخيار من أهل العراق).

أقول: هذا فضيله كبيره لمصر و أهلها، لأن أصحاب المهدي عليه السلام الثلاث مئه و ثلاثه عشر لهم مقام عظيم، فهم ممدوحون على لسان النبي صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام. و هم فى دوله العدل الإلهي حكام العالم.

بل تدل روايه فى مصادرنا على أن رايات المصريين تأتي الى الإمام عليه السلام عند ما يصل الى الشام فتبايعه، أى بعد انتصاره فى معركة القدس أو قبلها!

ففى الإرشاد/٣٦٠، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: كأنى برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتؤدى إلى ابن صاحب الوصيات). و عنه كشف الغمه: ٣/٢٥١، و الصراط المستقيم: ٢/٢٥٠.

الإمام المهدي عليه السلام يدخل مصر و يجعلها مركز إعلانه العالمى

روت مصادرنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (لأبنين بمصر منبرا، و لأنقضن دمشق حجرا حجرا، و لأخرجن اليهود من كل كور العرب، و لأسوقن العرب بعضاى هذه).

فقال الراوى و هو عبايه الأسدى: قلت له يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيا بعد ما تموت؟ فقال: هيهات يا عبايه ذهبت غير مذهب. يفعلها رجل منى، أى المهدي عليه السلام).

(معانى الأخبار: ٤٠٦، و الإيقاظ/ ٣٨٥، و البحار: ٥٣/٦٠). و هذا يدل على أن المهدي عليه السلام يحتل دمشق بعد معركة مدمره مع السفيناني، و يكون اليهود متواجدين فى عصره فى بلاد العرب فيخرجهم منها، و أنه يجعل مصر مركز إعلاميا للعالم.

بل تصف الروايه التاليه على أن المهدي عليه السلام يدخل مصر فيستقبله أهلها، ففى مختصر البصائر/ ٢١٠، عن على عليه السلام أنه وصف المهدي فى إحدى خطبه فقال: (و يسير الصديق الأكبر برايه الهدى. . . ثم يسير إلى مصر فيعلو منبره و يخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، و تعطى السماء قطرها، و الشجر ثمرها، و الأرض نباتها، و تتزين لأهلها، و تأمن الوحوش حتى ترتعى فى طرف الأرض كأنعامهم، و يقذف فى قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم، فيومئذ تأويل هذه الآيه:

يُغْنِي اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعْتِهِ وَ كَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيمًا) و بشاره الإسلام/ ٧١.

**

و منها روايه ذكرت أن للمهدي عليه السلام فى هرمى مصر كنوزا و ذخائر من العلوم و غيرها، رواها الصدوق فى كتابه كمال الدين/ ٥٦٤، عن أحمد بن محمد الشعرانى الذى هو من ولد عمار بن ياسر رضى الله عنه، عن محمد بن القاسم المصرى، أن ابن أحمد بن طولون شغل ألف عامل فى البحث عن باب الهرم سنه، فوجدوا صخره مرمر و خلفها بناء لم يقدروا على نقضه، و أن أسقفا من الحبشه قرأها و كان فيها عن لسان أحد الفراعنه قوله: (و بنيت الأهرام و البرانى، و بنيت الهرمين و أودعتهما كنوزى و ذخائرى) فقال ابن طولون: هذا شىء ليس لأحد فيه حيله إلا- القائم من آل محمد عليهما السلام. وردت البلاطه كما كانت مكانها). انتهى. و فى الروايه نقاط ضعف قد تكون من إضافه بعض الرواه، و لكن فيها نقاط قوه تستوجب الإلتفات.

**

كما روى ابن حماد فى كتابه الفتن روايات عن كعب و غيره حول علاقه مصر

بأحداث خروج السفيناني، تذكر دخول أهل المغرب الى مصر و الشام و هي روايات غير مسنده، و لو صحت فهي تنطبق على دخول جيش المغرب الفاطمي الى مصر و الشام. قال ابن حماد: ١/٢٢٢، عن عمار بن ياسر قال: علامه المهدي إذا انساب عليكم الترك، و مات خليفتمك الذي يجمع الأموال، و يستخلف بعده ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته، و يخسف بغربي مسجد دمشق. و خروج ثلاثه نفر بالشام، و خروج أهل المغرب إلى مصر، و تلك أماره السفيناني). و ابن المنادي/٤٤، و الداني/٧٨.

و قال ابن حماد: ١/٢٨٥: (عن أراطه قال: إذا اجتمع الترك و الروم، و خسف بقرية بدمشق و سقط طايفه من غربي مسجدھا، رفع بالشام ثلاث رايات: الأبقع و الأصهب و السفيناني، و يحصر بدمشق رجل فيقتل و من معه، و يخرج رجلان من بني أبي سفيان فيكون الظفر للثاني، فإذا أقبلت ماده الأبقع من مصر ظهر السفيناني بجيشه عليهم فيقتل الترك و الروم بقرقيسيا حتى تشبع سباع الأرض من لحومهم). و الأبقع: في وجهه بقع. و الأصهب: إسم للأسد، و الأصفر الوجه. و ماده الأبقع: أنصاره.

و من نوعها ما رواه الطوسي في الغيبة/٢٧٨، بنفس سند ابن حماد عن عمار بن ياسر أنه قال: (إن دوله أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، و لها أمارات، فالزموا الأرض و كفوا حتى تجيء أمارتها، فإذا استشارت عليكم الروم و الترك و جهزت الجيوش، و مات خليفتمك الذي يجمع الأموال، و استخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنتين من بيعته، و يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ، و يتخالف الترك و الروم و تكثر الحروب في الأرض و ينادى مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، و يخسف بغربي مسجدھا حتى يخر حائطھا، و يظهر ثلاثه نفر بالشام كلهم يطلب الملك: رجل أبقع و رجل أصهب و رجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج في كلب و يحصر الناس بدمشق، و يخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أماره السفيناني). أقول: هذه الروايه واضحه الإنطباق على حركه الفاطميين، لكن بعضهم خلطھا بروايه السفيناني، فلا يكن أن ثبت بها أن للسفيناني علاقہ بمصر.

**

و هناك روايات أخرى تتحدث عن مصر فى عصر الظهور ليست مسنده أو ترتبط بعصور و أحداث مضت، كروايات الأزمه الإقتصاديه فى الحجاز بسبب منع المواد التموينيه عنها من مصر، و هى إن صحت تخص القرون الأولى عند ما كانت مصر مصدر تموين الحجاز، لكن الرواه خلطوها بأحاديث الإمام المهدي عليه السلام كروايه أحمد: ٢/٢٦٢، عن أبى هريره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: منعت العراق قفيزها و درهمها، و منعت الشام مدها و دينارها، و منعت مصر إردبها، و دينارها، و عدتم من حيث بدأتم (ثلاثا) ! و قال: يشهد على ذلك لحم أبى هريره و دمه) ! و القفيز و المد و الإردب: مكايل للغلات فى العراق و الشام و مصر. و رواه بنحوه مسلم: ٤/٢٢٢٠، و أبو داود: ٣/١٦٦، و البيهقى فى سننه: ٩/١٣٧، و فى دلائل النبوه: ٦/٣٢٩، كلها عن أبى هريره. الى آخر المصادر.

و هى روايه ترتبط بقطع تموين عرب الجزيره يومذاك من العراق و الشام و مصر.

و فى ملاحم ابن المنادى/٣٣، عن أبى ذر رحمه الله قال عن النبى صلى الله عليه و آله: سيكون رجل من بنى أميه بمصر يلى سلطانا ثم يغلب على سلطانه أو ينزع منه ثم يفر إلى الروم فيأتى بالروم إلى أهل الإسلام، فذلك أول الملاحم). و تهذيب ابن عساكر: ٤/١٤٧، و قال: و رواه غيره عن الوليد، فأدخل بين حسان و أبى ذر أبا النجم، و زاد فيه: سيكون بمصر رجل من بنى أميه. و الجامع الصغير: ٢/٦٣، عن الرويانى و ابن عساكر و الحاوى: ٢/٩١ و المعجم الأوسط: ٩/٥٦.

أقول: مضافا الى الإشكال فى سند، فقد يكون حدثا وقع و انتهى، و لا ينافى ذلك قوله: فذلك أول الملاحم الذى يستعمل بمعنى أحداث ظهور المهدي عليه السلام.

**

الفصل الثامن عشر: بلاد الشام في عصر الظهور

بلاد الشام و حركة السفيناني

يطلق اسم بلاد الشام أو الشامات، في مصادر التاريخ و الحديث الشريف على المنطقه التي تشمل سوريا الفعليه و لبنان، و يسمى جبل لبنان و بَر الشام. كما تشمل الأردن و قد تشمل فلسطين. و قد يعبر عن المنطقه كلها ببلاد الشام و فلسطين. كما أن الشام أيضا إسم لدمشق عاصمه بلاد الشام.

و أحاديث بلاد الشام و أحداثها و شخصياتها في عصر الظهور كثيره، و محورها الأساسي حركة السفيناني الذي يسارع بعد تصفيه خصومه و السيطرة على بلاد الشام، الى إرسال قواته الى العراق. كما يرسل قوات الى الحجاز لمساعدته حكومته على ضبط الأمن و القضاء على حركة المهدي عليه السّلام، و هناك تقع معجزه الموعوده في جيشه فيخسف بهم قرب المدينه و هم في طريقهم الى مكه. و أكبر معارك السفيناني معركته ضد المهدي عليه السّلام عند ما يتوجه الى سوريا لفتح فلسطين و يكون وراء السفيناني فيها اليهود و الروم، و تنتهي بهزيمته و انتصار المهدي عليه السّلام و فتحه فلسطين و دخوله القدس.

السفيناني يخرج سنه ظهور المهدي عليه السّلام

النعمانى/٢٦٧، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن على صلى الله عليه و آله أنه قال:

السفيناني و القائم في سنه واحده). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٧، و البحار: ٥٢/٢٣٩.

و فى الإرشاد/٣٦٠: (خروج الثلاثة الخراسانى و السفىانى و اليمانى فى سنه واحده فى شهر واحد فى يوم واحد، فليس فيها رايه بأهدى من رايه اليمانى، تهدى إلى الحق). و مختصر إثبات الرجعه/١٧، عن بكر الأزدى. . و فيه: لأنه يدعو إلى الحق، و مثله غيبه الطوسى/٢٧١، و عنه الخرائج:٣/١١٦٣، و إثبات الهداه:٣/٧٢٨، و البحار:٥٢/٢١٠، و إعلام الورى/٤٢٩، كالإرشاد.

بدايه حركته بعد خروج الأصب على الأصب و زلزال

النعمانى/٣٠٥، عن المغيره بن سعيد عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا- عن آيه من آيات الله. قيل: و ما هى يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفه تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائه ألف، يجعلها الله رحمه للمؤمنين و عذابا على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفه، و الرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، و ذلك عند الجزع الأكبر و الموت الأحمر. فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريه من دمشق يقال لها حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكله الأكباد من الوادى اليبس، حتى يستوى على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي عليه السلام).

و غيبه الطوسى/٢٧٧، بنحو النعمانى، و مثله العدد القويه/٧٦ بتفاوت يسير، و فيه: فانظروا ابن آكله الأكباد بالوادى اليبس، ثم تظلكم فتنه مظلمه عمياء منكشفه لا ينجو منها إلا التّومه، قيل: و ما التّومه؟ قال:

الذى لا- يعرف الناس ما فى نفسه. و منتخب الأنوار/٢٩، عن الخرائج، و إثبات الهداه:٣/٧٣٠، عن غيبه الطوسى، و كذا البحار:٥٢/٢١٦. و البراذين الشهب المحذوفه: وصف لوسائل ركوب المغاربه أو الغربيين بأنها شهباء الألوان، و مقطعه الأذان! و ابن آكله الأكباد: ابن هند زوجه أبى سفيان، لأن السفىانى من أولاد معاويه. و الوادى اليبس يمتد من حوران إلى الأردن و فلسطين.

و فى البدء و التاريخ:٢/١٧٧: و فيما خبر عن على بن أبى طالب فى ذكر الفتن بالشام قال: فإذا كان ذلك خرج ابن آكله الأكباد على أثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي. و قد قال بعض الناس إن هذا قد مضى و ذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاويه بن أبى سفيان بحلب

و يبضوا ثيابهم و أعلامهم و ادعوا الخلافة، فبعث أبو العباس عبد الله (بن محمد) بن علي بن عبد الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم. و يزعم آخرون أن لهذا الموعود شابا وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله، ثم ذكروا أنه من ولد يزيد بن معاوية بوجه آثار الجدرى، و بعينه نكته بياض، يخرج من ناحيه دمشق و يثيب خيله و سراياه فى البر و البحر فيبقرون بطون الحبالى و ينشرون الناس بالمناشير و يطبخونهم فى القدور، و يبعث جيشا له إلى المدينه فيقتلون و يأسرون و يحرقون ثم ينبشون عن قبر النبى صلى الله عليه و آله و قبر فاطمه عليهما السّلام، ثم يقتلون كل من اسمه محمد و فاطمه و يصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم فيخسف بهم الأرض، و ذلك قوله تعالى: **وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ. أَى مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ**. و مثله خريده العجائب/٢٥٨.

و تقدم فى فصل أصحاب الإمام المهدي عليه السّلام من غيبه النعمانى و تفسير العياشى: ١/٦٥، و غيرهما من المصادر، النص الكامل للحديث المهم عن الإمام الباقر عليه السّلام الذى ينص على تسلسل الأحداث فى بدايه حركه السفينانى، و فيه: (يا جابر: إلزم الأرض و لا تحركن يدك و لا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك فى سنه، و ترى مناديا ينادى بدمشق و خسفا بقرية من قراها، و يسقط طائفه من مسجدها. . . و إن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب و الأبقع و السفينانى، مع بنى ذنب الحمار مضر، و مع السفينانى أخواله من كلب، فيظهر السفينانى و من معه على بنى ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شىء قط، و يحضر رجل بدمشق فيقتل هو و من معه قتلا لم يقتله شىء قط و هو من بنى ذنب الحمار، و هى الآيه التى يقول الله:

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ. و يظهر السفينانى و من معه حتى لا يكون له همه إلا- آل محمد صلى الله عليه و آله و شيعتهم. .).

وحش الوجه ضخم الهامه أحمر أزرق

كمال الدين: ٢/٤٥١، عن عمر بن أذينة قال: قال أبو عبد الله: قال أبي: قال أمير المؤمنين عليهم السلام: يخرج ابن آكله الأكباد من الوادي اليابس، و هو رجل ربه وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر جدري، إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان، و أبوه عنبسه، و هو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضا ذات قرار و معين فيستوى على منبرها). و مثله إعلام الوري/ ٤٢٨، و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢١، و فيه: خشن الوجه. . و البحار: ٥٢/٢٠٥.

النعمانى/ ٣٠٦، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: السفينانى أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط، و لم ير مكه و لا- المدينه قط، يقول يا رب ثارى و النار، يا رب ثارى و النار) و كمال الدين: ٢/٤٥١، و فيه: إنك لو رأيت السفينانى لرأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول يا رب ثارى ثارى ثم النار، و قد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له و هى حيه، مخافه أن تدل عليه. و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢١، و البحار: ٥٢/٢٠٥.

و فى الإرشاد/ ٣٥٩، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (و خسف قريه من قرى الشام تسمى الجاييه و نزول الترك الجزيره و نزول الروم الرمله. و اختلاف كثير عند ذلك فى كل أرض حتى تخرب الشام، و يكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: رايه الأصهب و رايه الأبقع و رايه السفينانى). و غيبه الطوسى/ ٢٧٨، عن بشر بن غالب قال:

يقبل السفينانى من بلاد الروم متنصرا فى عنقه صليب. و هو صاحب القوم). انتهى.

و هذا يدل على أن السفينانى نصرانى، أو نشأ فى مجتمعهم و تأثر بهم.

السفينانى من أولاد معاويه

كتاب سليم بن قيس/ ١٩٧، من كتاب على عليه السلام إلى معاويه جاء فيه: يا معاويه إن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنى أن بنى أميه سيخضبون لحيتى من دم رأسى و أنى مستشهد و ستلى الأمه من بعدى، و أنك ستقتل ابنى الحسن غدرا بالسم! و أن ابنك يزيد سيقتل ابنى الحسين يلى ذلك منه ابن زانيه. و أن الأمه سيليهها من بعدك سبعة من ولد أبى

العاص و ولد مروان بن الحكم و خمسه من ولده، تكمله اثنى عشر إماما قد رآهم رسول الله صلى الله عليه و آله يتواثبون على منبره تواب القرده، يردون أمته عن دين الله على أدبارهم القهقري، و أنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة! و أن الله سيخرج الخلافه منهم برايات سود تقبل من الشرق يذلهم الله بهم و يقتلهم تحت كل حجر. و إن رجلا من ولدك مشوم ملعون، جلف جاف، منكوس القلب، فظ غليظ، قد نزع الله من قلبه الرأفة و الرحمه، أخواله من كلب، كأنى أنظر إليه، و لو شئت لسميته و وصفته و ابن كم هو، فيبعث جيشا إلى المدينه فيدخلونها، فيسرفون فيها فى القتل و الفواحش، و يهرب منهم رجل من ولدى، زكى نقى، الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، و إنى لأعرف اسمه و ابن كم هو يومئذ و علامته، و هو من ولد ابني الحسين الذى يقتله ابنك يزيد، و هو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكه، و يقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدى زكيا برياً عند أحجار الزيت، ثم يسير ذلك الجيش إلى مكه، و إنى لأعلم اسم أميرهم و أسمائهم و سمات خيولهم، فإذا دخلوا البيداء و استوت بهم الأرض خسف الله بهم. قال الله عز و جل: **وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**، قال: من تحت أقدامهم، فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقبل الله وجهه من قبل قفاه! و يبعث الله للمهدى أقواما يجمعون من الأرض قزعا كقزع الخريف، و الله إنى لأعرف أسماءهم و إسم أميرهم و مناخ ركابهم فيدخل المهدى الكعبه و يبكى و يتضرع. . (الخ).

السفياني من المحتومات التى لا بد منها

معانى الأخبار/ ٣٤٤، عن الحكم بن سالم عن حدثه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنا و آل أبى سفيان أهل بيتين تعادينا فى الله! قلنا صدق الله و قالوا كذب الله! قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه و آله، و قاتل معاويه على بن أبى طالب عليه السلام! و قاتل يزيد بن معاويه

الحسين بن علي صلى الله عليه وآله، و السفيناني يقاتل القائم عليه السلام). و عنه البحار: ٥٢/١٩٠، و أمالي الطوسي.

الكافي: ٨/٣١٠، عن عمر بن حنظله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصحيحه، و السفيناني، و الخسف، و قتل النفس الزكيه، و اليماني. فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال: لا، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، فقلت له: أهي الصحيحه؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عز و جل). و نحوه النعماني/٢٥٢، عن عمر بن حنظله عن أبي عبد الله عليه السلام:

للقائم خمس علامات: السفيناني و اليماني و الصحيحه من السماء و قتل النفس الزكيه، و الخسف بالبيداء و مثله كمال الدين: ٢/٦٤٩، عن ميمون البان و عمر بن حنظله، و الخصال/٣٠٣، و دلائل الإمامه/٢٦١، بعضه، و فيه: و المرواني و شعيب بن صالح و كف تقول هذا هذا؟! و غيبه الطوسي/٢٦٧، كالكافي، و إثبات الهداه: ٣/٧٢٠، عن كمال الدين، و غيبه الطوسي، و إعلام الوري، و النعماني، و الكافي. و كذا البحار: ٥٢/٢٠٣.

النعماني/٢٥٢، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: النداء من المحتوم و السفيناني من المحتوم، و اليماني من المحتوم، و قتل النفس الزكيه من المحتوم، و كف يطلع من السماء من المحتوم، قال و فزعه في شهر رمضان توقظ النائم و تفرع اليقظان و تخرج الفتاه من خدرها). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٥، و البحار: ٥٢/٢٣٣.

الكافي: ٨/٣١٠، عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، و النداء من المحتوم، و خروج القائم من المحتوم قلت:

و كيف النداء؟ قال: ينادى مناد من السماء أول النهار: **ألا إن عليا و شيعته هم الفائزون** قال: و ينادى مناد في آخر النهار: **ألا إن عثمان و شيعته هم الفائزون**.

كمال الدين: ٢/٦٥٢، عن أبي حمزه الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر كان يقول: إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم؟ قال: نعم. و اختلاف ولد العباس من المحتوم، و قتل النفس الزكيه من المحتوم، و خروج القائم عليه السلام من المحتوم فقلت له: كيف يكون النداء؟ قال: ينادى مناد من السماء أول النهار: **ألا إن الحق في علي**

و شيعته، ثم ينادى إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفينى و شيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون). و مثله غيبه الطوسى/٢٧٤، و فى/٢٦٦، بتفاوت، و الخرائج:٣/١١٦١، و إثبات الهداه:٣/٤٥١ و البحار:٥٢/٢٠٦، كلاهما بعده روايات.

و فى قرب الإسناد/١٦٤، عن زيد القمى، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: يقوم قائمنا لموافاه الناس سنه، قال: يقوم القائم بلا سفينى؟ إن أمر القائم حتم من الله و أمر السفينى حتم من الله، و لا يكون القائم إلا بسفينى، قلت: جعلت فداك فيكون فى هذه السنه؟ قال: ما شاء الله، قلت: يكون فى التى تليها؟ قال: يفعل الله ما يشاء).

و عنه إثبات الهداه:٣/٧٣٠، و البحار:٥٢/١٨٢. و لعل معنى: يقوم قائمنا لموافاه الناس سنه: أنه يوافقهم سنه ظهوره فى الحج، فسأله الراوى: هل يكون بدون سفينى فأجابه: لا. و يتصل بذلك ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: يظهر فى شبهه ليستين أمره.

النعمانى/٣٠٢، عن أبى هاشم قال: كنا عند أبى جعفر محمد بن على الرضا عليهما السلام فجرى ذكر السفينى و ما جاء فى الروايه من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبى جعفر عليه السلام هل يبدو له فى المحتوم؟ قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله فى القائم، فقال: إن القائم من الميعاد و الله لا يخلف الميعاد). و إثبات الهداه:٣/٥٤٤، و البحار:٥٢/٢٥٠.

النعمانى/٣٠١، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام فى قوله تعالى: ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ؟ فقال: إنهما أجلان: أجل محتوم و أجل موقوف فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذى لله فيه المشيئه، قال حمران: إنى لأرجو أن يكون أجل السفينى من الموقوف، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا و الله إنه لمن المحتوم).

النعمانى/٣٠١، عن عبد الملك بن أعين، قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلا و لا يكون سفينى، فقال: لا و الله إنه لمن المحتوم الذى لا بد منه. و فيها: عن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن من الأمور أموراً موقوفه و أموراً محتومه، و إن السفينى من المحتوم الذى لا بد منه). و عنه إثبات الهداه:٣/٧٣٩، و البحار:٥٢/٢٤٩.

كمال الدين:٢/٥١٦، حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة

السلام فى السنه التى توفى فيها الشيخ على بن محمد السمري قدس الله روحه، فحضرتة قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم.

يا على بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهده ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينانى والصيحه فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو وجود بنفسه، فقليل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه.

و مضى رضى الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه). و مثله غيبه الطوسى/٢٤٢، و إعلام الورى/٤١٧، و الإحتجاج:٢/٤٧٨، و الخرائج:٣/١١٢٨، و ثاقب المناقب/٢٦٤، و كشف الغمه:٣/٣٢٠، و تاج المواليده/١٤٤، و الصراط المستقيم:٢/٢٣٦، و فيه: فنسخت هذا التوقيع وقضى فى اليوم السادس و قد كانت غيبته القصرى أربعة و ستين سنه. و منتخب الأنوار/١٣٠، و فيه: و قال: كانت وفاه الشيخ على السمري المذكور فى النصف من شعبان سنه ٣٢٨، و عنها إثبات الهداه:٣/٦٩٣، و البحار:٥١/٣٦١، و:٥٢/١٥١.

السفينانى يحكم سوريا و الأردن نحو سنه

النعمانى/٢٩٩، عن عيسى بن أعين، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: السفينانى من المحتوم و خروجه فى رجب، و من أول خروجه إلى آخره خمس عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعه أشهر، و لم يزد عليها يوماً).

و النعمانى/٣٠٤، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا استولى السفينانى على الكور الخمس فعدوا له تسعه أشهر. و زعم هشام أن الكور الخمس: دمشق و فلسطين و الأردن و حمص و حلب. و النعمانى/٣٠٠، عن معلى بن خنيس، و فيه: و من المحتوم خروج السفينانى فى رجب، و فى/٣٠٢، عن خلاد الصائغ، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: السفينانى لا بد منه، و لا يخرج

إلا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا.

و كمال الدين: ٢/٦٥١، عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق و حمص و فلسطين و الأردن و قنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعه أشهر؟ قال: لا، و لكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً. و إعلام الوری/٤٢٨، كروايه كمال الدين، و كذا منتخب الأنوار/١٧٧، و إثبات الهداه: ٣/٧٢١، و البحار: ٥٢/٢٠٦. و في كمال الدين: ٢/٦٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن أمر السفيناني من الأمر المحتوم و خروجه في رجب، و جامع الأخبار/١٤٢، و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢١، و البحار: ٥٢/٢٠٤. و في غيبه الطوسي/٢٧٨، عن عمار الدهني، قال أبو جعفر عليه السلام: كم تعدون بقاء السفيناني فيكم؟ قال قلت: حمل امرأه تسعه أشهر، قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة). و مثله الخرائج: ٣/١١٥٩، و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٠، و البحار: ٥٢/٢١٦. و في غيبه الطوسي/٢٧٣، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن السفيناني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأه، ثم قال: أستغفر الله حمل جمل، و هو من الأمر المحتوم الذي لا بد منه). و إثبات الهداه: ٣/٧٢٩، و البحار: ٥٢/٢١٥.

أقول: أشكل صاحب إثبات الهداه على التردد في هذا النص و هو محق، لأن التردد و التحير فيه واضح، و لا يصدر ذلك عن المعصوم عليه السلام، كما أن الجمل حسب قول اللغويين إسم لمذكر الإبل خاصة، و قيل هو البازل المتقدم في السن.

الناجون من أتباع السفيناني في بلاد الشام

النعمانی/٣٠٠، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إتقوا الله و استعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الإجتهد في طاعه الله، فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد آخره و انقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم و الكرامه من الله و البشرى بالجنه، و أمن مما كان يخاف، و أيقن أن الذي كان عليه هو الحق، و أن من خالف دينه على باطل و أنه هالك. فأبشروا ثم أبشروا بالذي تريدون، أستم ترون أعداءكم يقتتلون

فى معاصى الله و يقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم، و أنتم فى بيوتكم آمنون فى عزله عنهم. و كفى بالسفیانى نغمه لكم من عدوكم، و هو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم. فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجال منكم عنه فإن حنقه و شرهه إنما هى على شيعتنا، و أما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى، قيل: فإلى أين مخرج الرجال يهربون منه؟ فقال:

من أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينة و إنما يقصد جيش الفاسق إليها، و لكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم و إنما فتنته حمل امرأة: تسعه أشهر، و لا- يجوزها إن شاء الله. و البحار: ٥٢/١٤٠.

النعمانى/٣٠٤، عن الحارث الهمدانى، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المهدي أقبل جعد، بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، و إذا كان ذلك خرج السفیانى فيملك قدر حمل امرأة تسعه أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه. و يأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: و لو ترى إذ فرعوا فلا فوت و أخذوا من مكان قريب). و عنه البحار: ٥٢/٢٥٢، و ينابيع الموده/٤٢٧، مختصرا، عن المحجبه. و معنى ذلك أن حملة السفیانى على الشيعة فى الشام تبدأ فى شهر رمضان بعد شهرين من خروجه.

فإذا خرج السفیانى فأجيبوا إلينا

الكافى/٨/٢٧٤، عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبى مسلم فقال: ليس لكتابك جواب أخرج عنا، فجعلنا يسارّ بعضنا بعضا، فقال: أى شىء تسارّون؟ يا فضل إن الله عز ذكره لا يعجل لعجله العباد، و لإزاله جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله! ثم قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ

السابع من ولد فلان، قلت: فما العلامه فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني، فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا، يقولها ثلاثا وهو من المحتوم). و عنه وسائل الشيعة: ١١/٣٧، و البحار: ٤٧/٢٩٧.

إثبات الوصيه/٢٢٦، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لا يكون ما ترجون حتى يخطب السفيناني على أعوادها، فإذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمد من قبل الحجاز). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٠.

الكافي: ٨/٢٦٤، عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له و انظروا لأنفسكم، فو الله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعى فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذى هو فيها يخرجها و يجيء بذلك الرجل الذى هو أعلم بغنمه من الذى كان فيها! و الله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقيه فعمل على ما قد استبان لها! و لكن له نفس واحده إذا ذهب فقد و الله ذهب التوبه، فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم. إن أتاكم آت منا، فانظروا على أى شىء تخرجون؟ و لا تقولوا خرج زيد فإن زيدا كان عالما و كان صدوقا و لم يدعكم إلى نفسه، إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السّلام و لو ظهر لوفى بما دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه، فالخارج منا اليوم إلى أى شىء يدعوكم؟ إلى الرضا من آل محمد عليهم السّلام؟ فنحن نشهدكم أنا لسنا نرضى به! و هو يعصينا اليوم و ليس معه أحد، و هو إذا كانت الرايات و الألويه أجدر أن لا يسمع منا، إلا مع من اجتمعت بنو فاطمه معه، فو الله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه. إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عز و جل، و إن أحببتهم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير، و إن أحببتهم أن تصوموا فى أهاليكم فعمل ذلك أن يكون أقوى لكم و كفاكم بالسفيناني علامه).

و فى علل الشرائع/٥٧٧، عن العيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:

إتقوا الله و انظروا لأنفسكم فإن أحق من نظر لها أنتم، لو كان لأحدكم نفسان فقدم

إحداهما و جرب بها و استقبل التوبه بالأخرى كان! و لكنها نفس واحده إذا ذهبت فقد ذهبت و الله التوبه، إن أتاكم منا آت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن ننشدكم أنا لا نرضى، إنه لا يطيعنا اليوم و هو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات و الأعلام! و عنه البحار: ٤٦/١٧٨، و فى: ٥٢/٣٠١، عن الكافى.

الكافى: ٨/٢٦٤، عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير الزم بيتك و كن حلسا من أحلاسه و اسكن ما سكن الليل و النهار، فإذا بلغك أن السفينانى قد خرج فارحل إلينا و لو على رجلك). و عنه وسائل الشيعة: ١١/٣٦، و البحار: ٥٢/٣٠٣، و ٢٧٠، و رواه بروايه أخرى فيها: قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شىء؟ قال: نعم و أشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام، و قال: ثلاث رايات: رايه حسنيه، و رايه أمويه، و رايه قيسيه، فبينما هم إذ قد خرج السفينانى فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط!

محاولاتهم إخراج الإمام الصادق و الإمام الرضا عليهما السلام

فى النعمانى/ ٢٥٣، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: قبل هذا الأمر السفينانى و اليمانى و المروانى و شعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا؟! و إثبات الهداه: ٣/٧٣٥، و البحار: ٥٢/٢٣٣.

و فى الكافى: ٨/٣٣١، عن المعلى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم و سدير، و كتب غير واحد إلى أبى عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسوده قبل أن يظهر ولد العباس، بأننا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال: فضرب بالكتب الأرض ثم قال: أفّ أفّ ما أنا لهؤلاء يامام أما علموا أنه إنما يقتل السفينانى). و الإيقاظ/ ٢٦٥، و البحار: ٤٧/٢٩٧ و ٣٥١، و: ٥٢/٢٦٦، و الكشى/ ٣٥٣، و فيه: ما أنا لهؤلاء يامام أما علموا أن صاحبهم السفينانى!

أقول: ينبغى الإلتفات الى الضغوط التى كان الأئمه عليهم السلام يواجهونها من شيعتهم و من الطامعين فى الحكم، الذين يريدون الإذن منهم بالعمل السياسى و الثوره باسمهم عليهم السلام بحجه أن النبى صلى الله عليه و آله بشر بالمهدى عليه السلام و دولته! فكانوا يرفضون ذلك و يوضحون للأمه أن من شروط المهدي عليه السلام خروج السفينانى قبله!

تأثير أحاديث السفيناني على أتباع الأمويين

من الطبيعي أن يبادر الأمويون و أتباعهم بعد سقوط دولتهم، الى استغلال أحاديث السفيناني، بحجه أن النبي صلى الله عليه و آله قد أخبر بظهور هذا الحاكم القوي، و لا- يهمهم أن يكون طاغية ملعونا! و بالفعل فقد ادعى كثيرون من بنى أميه و غيرهم أنه السفيناني الموعود و قاد عدد منهم حركات ضد العباسيين و كان لهم أتباع مقاتلون!

و قد ذكر صاحب كتاب خطط الشام عده ثورات باسم السفيناني: منها: ١/١٥٤، ثوره على بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاويه بن أبي سفينان، الذي خرج في الشام سنه ١٩٥، في خلافه الأمين و كان يعرف بأبي العميطر. و منها: ثوره سعيد بن خالد الأموي بعد أبي العميطر. و منها: ما ذكره/١٦٤، ثوره المبرقع بالشام أيضا سنه ٢٢٧، في خلافه المعتصم. و في: ٢/١٨٥، ثوره عثمان بن ثقاله الذي ثار في عجلون بالأردن سنه ٨١٦، و ادعى أنه السفيناني الموعود. و في: ١/١٦١، قول المأمون العباسي و أما قضاعه فسادتها تنتظر السفيناني و خروجه فتكون من أشياعه! إلى غير ذلك من ادعاء السفينانيه.

من ناحيه ثانيه، نلاحظ على أحاديث المصادر السنيه أن فيها مبالغات في شخصيه السفيناني حتى زعم بعضها له صفات غيبيه و كأنه مبعوث من الله تعالى كما فعلوا في أحاديث الدجال! فقد روى ابن حماد: ٢/٦٩٩، و ١/٢٧٩، و ٢٨٣ عن علي عليه السلام أنه قال: السفيناني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفينان رجل ضخم الهامه بوجهه آثار جدرى و بعينه نكته بياض، يخرج من ناحيه مدينه دمشق في واد يقال له وادي اليباس يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر يسير الرعب بين يديه على ثلاثين ميلا، لا يرى ذلك العلم أحد يريد به إلا انهزم).

و من مبالغاتهم في السفيناني و إعطائه صفات غيبيه زعمهم أن السفيناني: (يؤتى في منامه فيقال له قم، و أنه يحمل بيده ثلاث قصبات لا يقرع بهن أحدا إلا مات. . يؤتى

السفياى فى منامه فىقال له: قم فاخرج، فىقوم فلا- فىجد أءءا! ثم يؤتى الثانى فىقال له مثل ذلك ثم فىقال له الثالث: قم فاخرج فانظر من على باب دارك، فىنحدر فى الثالثه على باب داره فىذا هو بسبعه نفر أو تسعه نفر معهم لواء، فىقولون نحن أصحابك فىخرج فىهم وىتبعه ناس من قرىات وادى الىابس، فىخرج إىله صاحب دمشق لىلقاه وىقاتله، فىذا نظر إىلى رابته انهزم ووالى دمشق يومئذ وال لبنى العباس! (ابن حماد: ١/٢٨٠). هءا و قال بعض أهل الخبره: الوادى الىابس: ىمتد من درعا قرب حدود سوريا مع الأردن الى قرب نابلس داخل فلسطين.

و الملاحظه الثالثه، أن أءاءىتهم عن السفىانى أكثرها مراسىل من أقوال تابعىن، و غالبا ما تكون محرفه عن أءاءىث النبى صلى الله علىه و آله و أهل بىته الطاهرىن علىهم السّلام، و ىضىفون إىها عناصرهم الخىالىه! و هءه مجموعه منها:

ابن حماد: ١/٢٧٨، و ٢٧٩، ٢٨٨، عن أبى جعفر علىه السّلام قال: ىملك السفىانى حمل امرأه.

و عقد الدرر/ ٨٦. و فى/ ٧٦، عن أرطأه قال: إذا اجتمع الترك و الروم و خسف بقرىه بدمشق و سقط طایفه من غربى مسجدها رفع بالشام ثلاث راباى: الأبقع و الأصهب و السفىانى و ىحصر بدمشق رجل فىقتل و من معه، و ىخرج رجلاى من بنى أبى سفىان فىكون الظفر للثانى، فىذا أقبلت ماده الأبقع من مصر ظهر السفىانى بجىشه علىهم فىقتل الترك و الروم بقرقىسىا حتى تشبع سباع الأرض من لءومهم).

و فى/ ٧٦، عن أبى قبىل قال: السفىانى شر ملك، ىقتل العلماء و أهل الفضل و فىنهم ىستعىن بهم، فمن أبى علىه قتله. و فى/ ٨٠ قال: ىقتل السفىانى من عصاه، و ىنشرهم بالمناشىر و ىطبخهم بالقءور، سته أشهر! و فى/ ٨٤، عن ابن عباس قال: ىخرج السفىانى فىقتل حتى ىبقر بطون النساء و ىغلى الأطفال فى المراجل). و المراجل: القءور الكبىره، الأبقع: فى وجهه بقع. الأصهب: إسم للأسء و الأصفر الوجه. ماده الأبقع: أنصاره.

قرقيسيا، مدينه صغيره عند مصب نهر الخابور فى نهر الفرات، و هى اليوم أطلال قرب مدينه دير الزور السوريه، و تقع عند الحدود السوريه العراقيه، و هى قريه نسيبا من الحدود السوريه التركيه. و فى معجم البلدان للحموى: ٤/٣٢٨: (قيل سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك. قال حمزه الأصبهاني: قرقيسيا معرب كرقيسيا و هو مأخوذ من كرقيس و هو اسم لإرسال الخيل المسمى بالعربيه الحلبه، و كثيرا ما يجيء فى الشعر مقصورا). انتهى. و قد وردت روايات عن معركه عظيمه تقع فيها، و بعضها حددت وقتها بأنها بين بنى العباس و بنى أميه، و بعضها ربطتها بالسفياني الذى يكون فى زمن الإمام المهدي عليه السّلام، و بعضها ذكرت أن سببها كنز يظهر فى مجرى الفرات و يقع الخلاف عليه بين السفياني و الأتراك. . .

و من رواياتها: فى الكافي: ٨/٢٩٥: أن الإمام الباقر عليه السّلام قال لميسّر: يا ميسّر كم بينكم و بين قرقيسا؟ قلت: هى قريب على شاطئ الفرات فقال: أما إنه سيكون بها وقع لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك و تعالى السماوات و الأرض، و لا يكون مثلها ما دامت السماوات و الأرض مآدبه للطير، تشبع منها سباع الأرض و طيور السماء، يهلك فيها قيس و لا يدعى لها داعيه. قال: و روى غير واحد و زاد فيه و ينادى مناد هلموا إلى لحوم الجبارين). و فى ٢٧٨: عن حذيفه بن منصور عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: إن لله مائده و فى روايه مآدبه، بقرقيسياء يطلع مطلع من السماء فينادى يا طير السماء و يا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين).

و فى ٣٠٣، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: إن لولد العباس و المرواني لوقعه بقرقيسياء، يشيب فيها الغلام الحزور، يرفع الله عنهم النصر و يوحى إلى طير السماء و سباع الأرض إشبعى من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفياني).

و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٩، و البحار: ٥٢/٢٤٤ و ٥١.

و من رواياتها التى ربطتها بخروج السفياني و ظهور الإمام المهدي عليه السّلام: ما رواه

المفيد رحمه الله في الإختصاص/٢٥٥: عن جابر الجعفى قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إلزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها:

أولها اختلاف ولد فلان، و ما أراك تدرك ذلك و لكن حدث به بعدى، و مناد ينادى من السماء، و يجيؤكم الصوت من ناحيه دمشق بالفتح، و يخسف بقرية من قرى الشام تسمى الجابيه و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأيمن، و مارقه تمرق من ناحيه الترك، و يعقبها مرج الروم، و ستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيره، و ستقبل مارقه الروم حتى تنزل الرمله، فتلك السنه يا جابر فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحيه المغرب، فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات:

رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفينانى، فيلقى السفينانى الأبقع فيقتلون فيقتله و من معه و يقتل الأصهب، ثم لا يكون همه إلا الإقبال نحو العراق و يمر جيشه بقرقيسا فيقتلون بها مائه ألف رجل من الجبارين.

و يبعث السفينانى جيشا إلى الكوفه و عدتهم سبعون ألف رجل، فيصيبون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سيبا، فيبناهم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحيه خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا و معهم نفر من أصحاب القائم، و خرج رجل من موالى أهل الكوفه فيقتله أمير جيش السفينانى بين الحيره و الكوفه.

و يبعث السفينانى بعثا إلى المدينه فينفر المهدي منها إلى مكه، فيبلغ أمير جيش السفينانى أن المهدي قد خرج من المدينه، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه، حتى يدخل مكه خائفا يترقب على سنه موسى بن عمران عليه السلام، و ينزل أمير جيش السفينانى البيداء فينادى مناد من السماء يا بىء أبىء القوم، فيخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم إلا ثلاثه، يحول الله و جوههم فى أفقيتهم و هم من كلب! و فيهم نزلت هذه الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا. . . الآيه. . . قال: و القائم يومئذ بمكه، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به ينادى: يا أيها الناس إنا نستنصر الله و من أجابنا من الناس

فإننا أهل بيت نبيكم و نحن أولى الناس بالله و بمحمد... الخ) .

و نقل ابن حماد: ١/٢٨٥، قولاً لأرطاه ربط معركة قرقيسيا بالسفياني و جعل أطرافها الترك و الروم! قال: إذا اجتمع الترك و الروم و خسف بقرية بدمشق و سقط طائفه من غربى مسجدھا، رفع بالشام ثلاث رايات الأبقع و الأصهب و السفياني، و يحصر بدمشق رجل فيقتل و من معه و يخرج رجلا من بنى أبى سفيان فيكون الظفر للثاني.

فإذا أقبلت ماله الأبقع من مصر ظهر السفياني بجيشه عليهم فيقتل الترك و الروم بقرقيسيا حتى تشعب سباع الأرض من لحومهم). لكن هذه الرواية مجرد كلام مقطوع!

كما يوجد عدة روايات ربطتها بالكنز المختلف عليه، من أوضحها: ما رواه ابن حماد: ١/٢٣٩، و نحوه/٣٣٥، و: ٢/٦١١، عن النبي صلى الله عليه و آله قال: ينحسر الفرات عن جبل من ذهب و فضه فيقتل عليه من كل تسعة سبعة. فإن أدركتموه فلا تقربوه... . الفتنه الرابعه ثمانيه عشر عاما، ثم تنجلي حين تنجلي و قد انحسر الفرات عن جبل من ذهب، تنكب عليه الأمه فيقتل من كل تسعة سبعة) .

و فى/٨٢: عن على: (يظهر السفياني على الشام، ثم يكون بينهم وقعه بقرقيسيا حتى تشعب طير السماء و سباع الأرض من جيفهم، ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفه منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، و تقبل خيل السفياني فى طلب أهل خراسان فيقتلون شيعه آل محمد بالكوفه، ثم يخرج أهل خراسان فى طلب المهدي). و عنه الحاكم: ٤/٥٠١، و عقد الدرر/٨٧، عن الحاكم بتفاوت، و كنز العمال: ١١/٢٨٤.

أقول: لا يعرف المقصود بالفتنه الرابعه فى هذا الحديث، لأن روايات عدد الفتن متعارضه، نعم يسهل تمييز الفتنه الأخيره المتصله بظهور المهدي عليه السلام. أما نصوص هذه المعركه فأكثرها مراسيل و أقوال أشخاص و ليست أحاديث نبويه! لكن إن صحت فيحتمل أن يكون الكنز المذكور مصدر نبط أو منجم ذهب و فضه تكتشف هناك، و تكون موضع خلاف بين الدول الثلاث. أما الطرف المقابل للسفياني فى هذه المعركه فأكثر الأحاديث تذكر أنه الترك و يمكن أن يكونوا أهل تركيا الفعلية،

لأن النزاع على ثروه عند حدود سوريا و تركيا، و قد ذكرت بعض الروايات أنهم قبل خروج السفيناني ينزلون الجزيره التي هي جزيره ربيعه أو ديار بكر القريبه من قرقيسيا و قد يكون المقصود بهم الروس أو غيرهم الذين يسمون أمم الترك.

كما روى أن أول لواء يعقده المهدي عليه السلام يكون لقتال الترك. و المقصود بالجزيره هنا المنطقه الواقعه قرب الموصل، و تسمى أيضا ديار ربيعه. أما الرمله التي تنزل فيها قوات الروم فقد تكون رمله فلسطين، أو رمله مصر. و الله العالم.

**

ص: ٤٤٢

الفصل التاسع عشر: الحجاز في عصر الظهور

أحداث الحجاز قبل ظهور المهدي عليه السلام

وردت أحاديث و آثار عديدة في أحداث تقع في الحجاز قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام و عند ظهوره، و بعده، و نلاحظ في المصادر السنية كثره المبالغات في أحداث موسم الحج قرب ظهوره عليه السلام، و ما يتبعها من صراع القبائل.

اختلاف بني فلان و الهده بين الحرمين

قرب الإسناد/١٦٤، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إن قدام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين، قلت: ما الحدث؟ قال: عصبه تكون، و يقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا). و في الإرشاد/٣٦٠، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا، و تمحصوا فلا يبقى منكم إلا القليل. ثم قرأ: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون، ثم قال: إن من علامات الفرج حدثا بين المسجدين و يقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب. و مثله الخرائج: ٣/١١٧٠، و غيبة الطوسي/٢٧٢، و فيه/٢٧١: لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفا بني فلان، فإذا اختلفا كان عند ذلك فساد ملكهم). و عنه الخرائج: ٣/١١٦٤، و البحار: ٥٢/٢١٠.

و في النعماني/١٥٩، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يأتي علي

الناس زمان يصيبهم فيها سبطه يأرز العلم فيها كما تآرز الحيه فى حجرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطه؟ قال: الفتره، قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم).

و فى النعمانى/١٦٠، عن أبان، عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: يا أبان يصيب العالم سبطه يأرز العلم بين المسجدين كما تآرز الحيه فى حجرها، قلت: فما السبطه؟ قال:

دون الفتره، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم، فقلت: جعلت فداك فكيف نصنع و كيف يكون ما بين ذلك؟ فقال لى: ما أنتم عليه حتى يأتىكم الله بصاحبها).

و فى كمال الدين: ٢/٣٤٩، عن أبان قال قال لى أبو عبد الله: عليه السّلام يأتى على الناس زمان يصيبهم فيه سبطه يأرز العلم فيها بين المسجدين كما تآرز الحيه فى حجرها، يعنى بين مكه و المدينه، فبينما هم كذلك إذ أطلع الله عز و جل لهم نجمهم، قال:

قلت: و ما السبطه؟ قال: الفتره و الغيبه لإمامكم، قال: قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم). و إثبات الهداه: ٣/٥٣٤، و البحار: ٥٢/١٣٤.

و فى الكافى: ١/٣٤٠، عن أبان بن تغلب: قال أبو عبد الله عليه السّلام: كيف أنت إذا وقعت البطشه بين المسجدين فأرز العلم كما تآرز الحيه فى حجرها، و اختلفت الشيعه و سمى بعضهم بعضا كذايين و تفل بعضهم فى وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير، فقال لى: الخير كله عند ذلك ثلاثا). و مثله النعمانى/١٥٩. و فى/٢٠٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض، و حتى يلعن بعضكم بعضا و حتى يسمى بعضكم بعضا كذايين). و عنه البحار: ٥٢/١٣٤.

و فى النعمانى/١٧٢، عن أبى بصير: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول:

لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم و لا يكون ذلك حتى يختلف سيف بنى فلان و تضيق الحلقة و يظهر السفىانى، و يشتد البلاء و يشمل الناس موت و قتل يلجؤون فيه إلى حرم الله و حرم رسوله صلى الله عليه و آله). و مثله دلائل الإمامه/٢٩٣، و إعلام الورى/٤١٦، عن كتاب المشيخه لابن محبوب، و فيه: نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى ثم

لا- يكون ذلك يعنى ظهوره حتى يختلف ولد فلان. . و كشف الغمه: ٣/٣١٩، عن إعلام الورى، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٦، و البحار: ٥٢/١٥٦، عن النعمانى.

و فى النعمانى/ ٢٦٧، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يشمل الناس موت و قتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادى مناد صادق من شدة القتال فيم القتل و القتال؟ صاحبكم فلان). و البحار: ٥٢/٢٩٦.

و فى مختصر البصائر/ ١٩٩: (و وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام و عليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تأريخ كتابته بعد المائتين من الهجره لأنه عليه السلام انتقل بعد سنه مائه و أربعين من الهجره، و قد روى بعض ما فيه عن أبى روح فرج بن فروه عن مسعده بن صدقه عن جعفر بن محمد و بعض ما فيه عن غيرهما، ذكر فى الكتاب المشار إليه خطبه لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون ثم ذكر الخطبه بطولها جاء فيها: ألا يا أيها الناس سلونى قبل أن تشرع برجلها فتنه شرقيه و تطأ فى خطامها بعد موت و حياها أو تشب نار بالحطب الجزل غربى الأرض و رافعه ذيلها تدعو يا ويلها بذحله أو مثلها فإذا استدار الفلك قلمت مات أو هلك بأى واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا. و لذلك آيات و علامات أولهن إحصار الكوفه بالرصد و الخندق و تحريق الزوايا فى سلك الكوفه و تعطيل المساجد أربعين ليله، و تخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل و المقتول فى النار، و قتل كثير و موت ذريع و قتل النفس الزكيه بظهر الكوفه فى سبعين، و المذبوح بين الركن و المقام و قتل الأسبع المظفر صبرا فى بيعه الأصنام مع كثير من شياطين الإنس و خروج السفينانى برايه خضراء و صليب من ذهب أميرها رجل من كلب و اثنى عشر ألف عنان من خيل يحمل السفينانى، متوجها إلى مكه و المدينة، أميرها أحد من بنى أميه يقال له خزيمه أطمس العين الشمال، على عينه

طرفه، تميل بالدنيا فلا ترد له رايه حتى ينزل المدينة فيجمع رجالا و نساء من آل محمد فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي). الخ.

موت حاكم في موته فرج الناس جميعا

في النعماني/٢٦٧، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقه ذعبله يخبرهم بموت خليفه يكون عند موته فرج آل محمد صلى الله عليه وآله و فرج الناس جميعا). و في النعماني/٢٥٧، عن الحسين بن المختار قال:

أمسك بيدك: هلاك الفلاني اسم رجل من بنى العباس (فلان) و خروج السفيناني و قتل النفس، و جيش الخسف و الصوت. قلت: و ما الصوت أهو المنادي؟ فقال: نعم و به يعرف صاحب هذا الأمر ثم قال: الفرّج كله هلاك الفلاني). و إثبات الهداه:٣/٧٣٦، و البحار:٥٢/٢٣٤.

و في غيبه الطوسي/٢٧١، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من يضمن لى موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، و لم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، و يذهب ملك السنين ، و يصير ملك الشهور و الأيام، فقلت يطول ذلك؟ قال: كلا). و الخرائج:٣/١١٦٣، أوله، كما في غيبه الطوسي، و العدد القويه/٧٧، و فيه: أضمن له قيام القائم، و إثبات الهداه:٣/٧٢٨، عن غيبه الطوسي، و البحار:٥٢/٢١٠، عن النعماني.

نار في شرقي الحجاز

النعماني/٢٦٢، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثه أيام أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عز و جل إن الله عزيز حكيم). الهردى: الثوب المصبوغ بالأخضر و الأحمر. و الهرد: صبغ الكركم الأصفر، و يضعون معه طينا أحمر و عروق شجر.

و في النعماني/٢٦٧، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا رأيتم علامه في السماء نارا عظيمه من قبل المشرق تطلع ليالى، فعندها فرج الناس و هى قدام القائم عليه السلام بقليل).

و عنه عقد الدرر/١٠٦، و إثبات الهداه:٣/٧٣٧، و البحار:٥٢/٢٤٠.

و فى ابن حماد: ١/٢٣٢، عن ابن معدان قال: إذا رأيتم عمودا من نار من قبل المشرق فى شهر رمضان فى السماء فأعدوا ما استطعتم من الطعام، فإنها سنه جوع).

أقول: يحتتمل أن تكون هذه النار بركانا طبيعيا، أو حريقا نفطيا كبيرا. وهى غير النار التى روى أنها تظهر فى عدن و أنها من علامات القيامة، و من أحاديثها ما رواه الطيالسى/١٤٣، عن حذيفه بن أسيد الغفارى من أهل الصفة قال: اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن نتذاكر الساعة فقال: إن الساعة لا تقوم حتى يكون عشر آيات: الدخان و الدجال و الدابة و طلوع الشمس من مغربها، و ثلاث خسوف: خسف بالمشرق، و خسف المغرب، و خسف بجزيره العرب، و نزول عيسى بن مريم، و فتح يأجوج و مأجوج و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر). و نحوه الحميدى: ٢/٣٦٤، و ابن شيبه: ١٥/١٣٠، و أحمد: ٤/٦، و مسلم: ٤/٢٢٢٥، و ٢/٢٢٦، و ابن ماجه: ٢/١٣٤١، و الترمذى: ٤/٤٧٧، و الطبرانى الكبير: ٣/١٨٩، و فى الدر المنثور: ٣/٦٠: ابن أبى شيبه، و أحمد، و أبو داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجه، و ابن مردويه، و البيهقى فى البعث، عن حذيفه بن أسيد).

و من مصادرنا: الخصال: ٢/٤٤٦، عن حذيفه بن أسيد: سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول: عشر آيات بين يدي الساعة خمس بالمشرق و خمس بالمغرب، فذكر الدابة و الدجال و طلوع الشمس من مغربها و عيسى بن مريم عليه السلام و يأجوج و مأجوج، و أنه يغلبهم و يغرقهم فى البحر). و فى غيبه الطوسى/٢٦٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: عشر قبل الساعة لا بد منها: السفينان، و الدجال، و الدخان، و الدابة، و خروج القائم، و طلوع الشمس من مغربها، و نزول عيسى عليه السلام، و خسف بالمشرق، و خسف بجزيره العرب، و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر). و نحوه الخرائج: ٣/١١٤٨، و الإيقاظ/٣١١، و ٣/٥٦. إلى آخر المصادر.

و فى الصراط المستقيم: ٢/٢٥٨، عن عجائب البلدان مرسلا أن عليا عليه السلام قال: إذا وقعت النار فى حجازكم و جرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم). و إثبات الهداه: ٣/٥٧٨.

روت مصادر الجميع عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث (جيش الخسف) ، وأنه آيه ربانيه موعوده فاعا عن الكعبه و عن الإمام المهدي عليه السلام عند ما يعود بالبيت و يعلن مشروعه الرباني، فيقصده جيش السفيناني من المدينه ليقضى على حركته فيخسف الله بجيشه كله في بيداء المدينه! و تبلغ طرقه و تصحيحات العلماء له أكثر من مئه صفحه! و أكثرها إبهاما و إبهاما روايه بخارى: ٢/١٥٩، فقد وضعه تحت عنوان: (باب هدم الكعبه) و روى فيه عن عائشه قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله: يغزو جيش الكعبه فيخسف بهم. عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يخرب الكعبه ذو السويقتين من الحبشه!

و رواه في: ٣/١٩، أيضا: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يغزو جيش الكعبه فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم و آخرهم. قالت قلت: يا رسول الله كيف يخسف بأولهم و آخرهم و فيهم أسواقهم و من ليس منهم؟! قال: يخسف بأولهم و آخرهم ثم يبعثون على نياتهم). انتهى. فالذي فعله بخارى أنه حذف ركن الحديث الأساسى و هو الإمام المهدي عليه السلام العائد بالبيت، ثم أوهم أن هذا الحديث مرتبط بحديث ذى السويقه الحبشى الذى زعم اليهود أنه يهدم الكعبه و يخرب مكه فلا يسكنها أحد!

و الذى فعلته عائشه أنها أبهمت و أوهمت و فتحت المجال لأن يكون ابن أختها ابن الزبير هو العائد بالبيت، و أنه يخسف بجيش الشام الذى يقصده!

و فضح الحاكم ما حذفه بخارى من النص الصحيح على شرطه، فروى في: ٤/٥٢٠، عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وآله: يخرج رجل يقال له السفيناني فى عمق دمشق و عامه من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقربطون النساء و يقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذئب تلعه. و يخرج رجل من أهل بيتى فى الحره فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جندا من جنده فيهمهم فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا- ينجو منهم إلا المخبر عنهم). حتى لا يمنع ذئب تلعه: مثل للسيل إذا زاد فلا تمتنع منه الأرض العاليه. و التلعه: مسيل الماء من أعلاه.

أما مسلم بن الحجاج فكان أكثر أمانه حيث روى في صحيحه: ٨/١٦٦، عن عبيد الله بن القبطية قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير؟ فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا بيضاء من الأرض خسف بهم! فقلت: يا رسول الله فكيف بمن كان كارها؟ قال:

يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته). ثم روى عن ابن ربيع قال:

فلقيت أبا جعفر (الإمام الباقر عليه السلام) فقلت إنها إنما قالت بيضاء من الأرض، فقال أبو جعفر: كلا والله، إنها لبيضاء المدينة. ثم روى مسلم عن حفصه قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليؤمنن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا بيضاء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم! فقال رجل: أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصه وأشهد على حفصه أنها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وآله.

ثم روى عن عائشه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيعوذ بهذا البيت يعنى الكعبه قوم ليست لهم منعه ولا عدد ولا عده، يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا بيضاء من الأرض خسف بهم! قال يوسف: وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة، فقال عبد الله بن صفوان: أما والله ما هو بهذا الجيش! انتهى. وكأنه يرد بذلك على عائشه!

وأخيرا، قالت عائشه إن النبي صلى الله عليه وآله قال: العجب أن ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيضاء خسف بهم! فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس، قال: نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم).

والمستبصر: المتعمد، وابن السبيل: العابر. وفي روايه: فيهم المنتفر والمجبور والمكره، أى المستنفر باختياره، والمجبور بالقهر، والمشارك باختياره لكن لظروف أكرهته.

و يدل ذلك على أن الصحابه كانوا يعرفون الحديث و ينتظرون وقوع تأويله، و أن

الثائر العائذ بالبيت ركن أساسى فيه! و فى روايتهم تفاصيل لم يوردها مسلم فضلا عن بخارى. راجع: الجمع بين الصحيحين للحميدى: ٤/٢٣٨ و ٢٤٥، و ابن شيبه: ١٥/٤٣ و أحمد: ٦/٣١٦، و أبداود: ٤/١٠٧، و تهذيب ابن عساكر: ٣/٤٥٠، و جامع الأصول: ١٠/١٧٩، و جمع الفوائد: ١/٥٥، و المسند الجامع: ٢٠/٧٩٥، و تاريخ بخارى: ٥/١١٨، و ابن ماجه: ٢/١٣٥٠، و النسائى: ٥/٢٠٧، و الطبرانى الكبير: ٢٣/٢٠٢، و: ٢٤/٧٥، و الحاكم: ٤/٤٢٩، و صححه على شرط الشيخين، و عبد الرزاق: ١١/٣٧١، و فيه: يكون اختلاف عند موت خليفه فيخرج رجل من المدينه فيأتى مكه فيستخرجه الناس من بيته و هو كاره، فيبايعونه بين الركن و المقام، فيبعث إليه جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيأتيه عصاب العراق و أبدال الشام فيبايعونه، فيستخرج الكنوز و يقسم المال، و يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض).

و رواه أحمد بروايات فى: ٦/٣١٦، و: ٦/٢٨٥، عن أم سلمه أن رسول الله صلى الله عليه و آله استيقظ من منامه و هو يسترجع، قالت قلت: يا رسول الله ما شأنك؟ قال: طائفه من أمتى يخسف بهم، ثم يبعثون إلى رجل فيأتى مكه فيمنعه الله منهم و يخسف بهم مصرعهم و أحد و مصادرهم شتى، قالت قلت: يا رسول الله كيف يكون مصرعهم و أحدا و مصادرهم شتى؟ قال: إن منهم من يكره فيجىء مكرها. و فى ابن حماد: ١/٣٢٧، عن عبد الله بن عمرو يقول: علامه خروج المهدي خسف يكون بالبيداء بجيش، هو علامه خروجه).

و فى المعجم الأوسط: ٦/٢٢٢، عن أم سلمه، و فيه: (فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطائر الوارد المتفرقه حتى يجتمع إليه ثلاث مائه و أربعة عشر، فيهم نسوه فيظهر على كل جبار و ابن جبار، و يظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم).

و مجمع الزوائد: ٧/٣١٥.

و فى البدء و التاريخ: ٢/١٧٨: (و روى أن النبى صلى الله عليه و آله قال: لتتركن المدينه أحسن ما كانت حتى يجىء الكلب فيشغر على ساربه المسجد، قالوا: فلمن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله قال: لعوافى السباع و الطير، قالوا فى الخبر: ثم تسير خيل السفينانى تريد مكه، تنتهى إلى موضع يقال له بيداء فينادى مناد من السماء: يا بيداء بيدى بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلا من كلب تقلب و جوههما فى أفقيتهما يمشيان

ص: ٤٧٠

القهقري على أعقابهما حتى يأتيا السفيناني فيخبرانه، و يأتى البشير المهدي و هو بمكة فيخرج معه إثنا عشر ألفا فهم الأبدال و الأعلام حتى يأتى المباء و يأسر السفيناني و يغير على كل لأنهم أتباعه و يسبى نساءهم، قالوا: فالخائب يومئذ من خاب عن غنائم كلب). و نحوه فى دلائل الإمامه/٢٤٨، و لا يخلو من مبالغه.

و روى ابن حماد فيكتابه (الفتن) مضامين أحاديث الإمام الباقر عليه السّلام و غيره من أهل البيت عليهم السّلام، و أضاف إليها أساطير الإسرائيليات أو من خياله، و بعض رواياته معقوله كروايته: ١/٣٢٥، عن أبى جعفر (أى الإمام الباقر عليه السّلام) قال: فيبلغ أهل المدينة مخرج الجيش إليهم فيهرب منها من كان من آل محمد صلى الله عليه و آله إلى مكة يحمل الشديد الضعيف و الكبير الصغير فيدركون نفسا من آل محمد فيذبحونه عند أحجار الزيت). و عنه عقد الدرر/٦٦، بتفاوت يسير. و فى/٩٠، عن أبى جعفر قال: يخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب اسمهما وبر و وبير، تقلب وجوههما فى أفقيتهما). و فى/٩٠، عن أبى جعفر قال: سيكون عائد بمكة يبعث إليه سبعون ألفا، عليهم رجل من قيس حتى إذا بلغوا الثنيه دخل آخرهم و لم يخرج منها أولهم نادى جبرئيل: يا بيداء يا بيداء، يسمع مشارقها و مغاربها، خذيمهم فلا خير فيهم! فلا يظهر على هلاكهم أحد إلا راعى غنم فى الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبر بهم! فإذا سمع العائد بهم خرج).

**

أما مصادرنا فروت حديث جيش الخسف و لم تظلم منه شيئا!

ففى الإختصاص/٢٥٥، و غيبه الطوسى/٢٦٩، عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: و يبعث السفيناني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أن المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشا على أثره، فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترب على سنه موسى بن عمران عليه السّلام. قال: فينزل أمير جيش السفيناني البيداء فينادى مناد من السماء: يا بيداء أيدي القوم! فيخسف بهم فلا- يفلت منهم إلا- ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أفقيتهم و هم من كلب و فيهم نزلت هذه الآية: يا أيها الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا. . الآية. قال: و القائم يومئذ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به

ص: ٤٧١

فينادى: يا أيها الناس إنا نستنصر الله، فمن أجاونا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد و نحن أولى الناس بالله و بمحمد صلى الله عليه و آله. فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم و من حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجنى فى محمد فأنا أولى الناس بمحمد، و من حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين! أليس الله يقول فى محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

فأنا بقيه من آدم و ذخيره من نوح و مصطفى من إبراهيم، و صفوه من محمد صلى الله عليه و آله. ألا فمن حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجنى فى سنه رسول الله فأنا أولى الناس بسنه رسول الله صلى الله عليه و آله، فأنشده الله من سمع كلامى اليوم لما بلغ الشاهد الغائب، و أسألكم بحق الله و حق رسوله صلى الله عليه و آله و بحقى فإن لى عليكم حق القربى من رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أعتموننا و منعموننا ممن يظلمنا فقد أخفنا و ظلمنا و طردنا من ديارنا و أبنائنا و بغى علينا و دفعنا عن حقنا و افترى أهل الباطل علينا، فالله الله فىنا لا تخذلوننا و انصروننا ينصركم الله تعالى.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا يجمعهم الله له على غير ميعاد قرعا كقرع الخريف، و هى يا جابر الآيه التى ذكرها الله فى كتابه: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فيبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد من رسول الله صلى الله عليه و آله قد توارثته الأبناء عن الآباء، و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره فى ليله فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه و آله و وراثته العلماء عالما بعد عالم فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أبيه و أمه).

عدد جيش السفينانى و مكان الخسف به

تصف أحاديث المصادر السنيه دخول جيش السفينانى إلى المدينه المنوره عن طريقين، من العراق و الشام، بأنه دخول كاسح، لا يستطيع أهل المدينه مقاومته و أنه

يستعمل نفس طريقته الوحشية في العراق مع أنصار المهدي و شيعه أهل البيت عليهم السلام في القتل و الإباده للكبير و الصغير و الرجال و النساء! بل ذكرت أن بطشه في المدينة يكون أشد، ففي ابن حماد: ١/٣٢٣، عن ابن شهاب قال: يكتب السفيناني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعد ما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم و من الأنصار أربع مائه رجل ، و يقرر البطون، و يقتل الولدان، و يقتل أخوين من قريش رجل و أخته يقال لهما فاطمه و محمد، و يصلبهما على باب مسجد المدينة).

و في مستدرک الحاكم: ٤/٤٤٢، و غيره، أن أهل المدينة يخرجون منها أمام حملة السفيناني، و لا تذكر الأحاديث أماكن أخرى يدخلها جيش السفيناني غير المدينة.

و في ٢٥٢/، أنه يأتي المدينة بجيش جرار. و في ابن حماد: ١/٣٢٨، و في أخرى: اثنا عشر ألفا. و في عقد الدرر/٧٦، أن عدده سبعون ألفا، و في الكشف: ٣/٤٦٧، ثمانون ألفا!

أقول: يظهر أن مده بقاء جيشه في المدينة وجيزه، ثم يتجه إلى مكة فتقع الآية الموعوده و يخسف بهم في البيداء قرب المدينة. فعن حنان بن سدير أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن خسف البيداء فقال: أما صهرا على البريد، على اثني عشر ميلا من البريد الذي بذات الجيش). (البحار: ٥٢/١٨١). و البيداء منتهى الجبال و بدايه الأرض المستويه للمسافر من المدينة الى مكة (ذات الجيش من المدينة على بريد). (معجم ما استعجم: ٢/٤٠٩) (هي الشرف الذي قدام ذى الحليفه في طريق مكة، و ذات الجيش هي على بريد من المدينة). (السيوطي على النسائي: ١/١٦٢). و قد سلك النبي صلى الله عليه و آله الى بدر على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذى الحليفه ثم على... ذات الجيش). (ابن هشام: ٣/١٦٠).

و في فقه أهل البيت عليهم السلام: يكره الصلاه في أماكن، منها البيداء لأنها محل خسف و غضب، قال النبي صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: يا على: لا- تصل في جلد ما لا- تشرب لبنه و لا- تأكل لحمه، و لا تصل في ذات الجيش، و لا في ذات الصلاصل، و لا في ضجنان).

(من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٦٦). و في المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي رحمه الله: ٢/٣٦٥: (عن أحمد

بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة في البيداء؟ فقال: البيداء لا يصلّى فيها، قلت:

و أين حد البيداء؟ قال: أما رأيت ذلك الرفع و الخفض؟ قلت: إنه كثير فأخبرني أين حده؟ فقال: كان أبو جعفر عليه السلام إذا بلغ ذات الجيش جد في السير ثم لم يصل حتى يأتي معرس النبي صلى الله عليه و آله قلت:

و أين ذات الجيش؟ قال: دون الحفيره بثلاثه أميال). أيضا: الحدائق الناضره: ٧/٢١٣، و الكافي: ٣/٣٨٩، و التهذيب: ٢/٣٧٥، و مكارم الأخلاق/٤٤١، و فتح الباري: ١/٣٦٥، و: ٣/٩٥٧، و شرح السيوطي: ١/١٦٢، و شرح الزرقاني: ١/٤٢٢).

الآيات النازله في معجزه الخسف بالجيش

في الدر المنثور: ٥/٢٤٠: (و أخرج ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ، قال: هو جيش السفيناني، قال: من أين أخذ؟ قال: من تحت أرجلهم).

و في تفسير الطبري: ٢٢/٧٢، عن حذيفه بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر فتنه بين أهل المشرق و المغرب: فينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فوره ذلك، حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق و جيشا إلى المدينه حتى ينزلوا بأرض بابل في المدينه الملعونه و البقعه الخبيثه، فيقتلون أكثر من ثلاثه آلاف و يبقرون بها أكثر من مائه امرأه، و يقتلون بها ثلاثمائه كبش من بنى العباس، ثم ينحدرون إلى الكوفه، فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج رايه هدى من الكوفه، فتلحق ذلك الجيش منها على الفئتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، و يستنقدون ما في أيديهم من السبي و الغنائم. و يخلو جيشه الثاني بالمدينه فينتهبونها ثلاثه أيام و لياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكه، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله سبحانه جبرئيل فيقول يا جبرائيل اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربه يخسف الله بهم فذلك قوله عز و جل في سوره سبأ: وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ، فلا يفلت منهم إلا رجلان أحدهما بشير و الآخر نذير، و هما من جهينه، فلذلك جاء القول فعند جهينه الخبر اليقين).

و الكشاف: ٣/٤٦٧، و تذكره القرطبي: ٢/٦٩٣، و تفسيره: ١٤/٣١٤، و عقد الدرر/٧٤، و البحر المحيط: ٧/٢٩٣، و نوادر الأخبار/٢٥٧، و الإستيعاب: ٣/٩٢٨، و أبو الفتوح: ٩/٢٢٦، و مجمع البيان: ٤/٣٩٨، و البحار: ٥٢/١٨٦.

و فى ابن حماد: ١/٣٢٩، عن على رضى الله عنه قال: إذا نزل جيش فى طلب الذين خرجوا إلى مكة، فنزلوا البيداء خسف بهم و يباد بهم، و هو قوله عز و جل: **وَلَوْ تَرَى إِذِ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ. مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ** .

و روى السلمى فى عقد الدرر/٧٦، عن الإمام أبى بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ فى تفسيره قال: نزلت معنى هذه الآية فى السفينى، و ذلك أنه يخرج من الوادى اليابس فى أخواله، و أخواله من كلب يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الإيمان من قلوبهم، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالا شديدا فيقتل السفينى سبعين ألف رجل، عليهم السيوف المحلاه و المناطق المفضضة. ثم يدخل الكوفة فيصير أهلها ثلاث فرق، فرقه تلحق به و هم أشرف خلق الله تعالى، و فرقه تقاتله و هم عند الله تعالى شهداء، و فرقه تلحق الأعراب و هم العصاه... ثم ذكر فظائع السفينى فى العراق، ثم فى البصرة، ثم دخول جيشه الى المدينة، و قال: و يقتل رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و امرأه و اسم الرجل محمد و يقال اسمه على و المرأة فاطمه فيصلبونهما عراه! فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم، و يبلغ الخبر إلى ولى الله تعالى، فيخرج من قريه من قرى جرش فى ثلاثين رجلا- فيبلغ المؤمنين خروجه فيأتونه من كل أرض يحنون إليه كما تحن الناقه إلى فصيلها، فيجىء فيدخل مكة و تقام الصلاة فيقولون: تقدم يا ولى الله. فيقول: لا أفعل.. الخ. ثم ذكر آيه خسف البيداء، و الخلط و الإضافه فى الروايه و اوضحان.

**

كما استفاضت روايتها فى مصادرنا أيضا، ففى تفسير العياشى: ٢/٢٦١: عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن عهد نبى الله صلى الله عليه و آله صار عند على بن الحسين عليه السلام ثم صار عند محمد بن على، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل و معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم

ص: ٤٧٥

الذين خسف الله بهم و هي الآيه التي قال الله: أَمْ مِنْ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ). و في تفسير القمي: ٢/٢٠٥: (عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا، قال: من الصوت و ذلك الصوت من السماء. و أخذوا من مكان قريب، قال:

من تحت أقدامهم خسف بهم). و عنه البحار: ٥٢/١٨٥.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (المهدى أقبل، جعد، بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، فإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأه تسعه أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف مقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه، و يأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به، و ذلك قول الله عز و جل: وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ). (غيبه النعماني/١٦٣، و المحججه للبحراني/١٧٧).

و الكافي: ٨/١٦٦، عن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عز و جل: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ. قال: خسف و قذف، قال قلت: حتى يتبين لهم؟ قال: دع ذا، ذاك قيام القائم). و إثبات الهداه: ٣/٤٥٠، و البحار: ٥٢/٣٠٣.

و في الكافي: ٨/٣٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز و جل: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ؟ قال: يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدره الله عز و جل في أنفسهم و في الآفاق. قلت له: حتى يتبين لهم أنه الحق؟ قال: خروج القائم هو الحق من عند الله عز و جل يراه الخلق، لا بد منه). و عنه البحار: ٥١/٦٢.

و في الإرشاد/٣٥٩، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، في قوله عز و جل: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ؟ قال: الفتن في الآفاق، و المسخ في أعداء الحق). و عنه البحار: ٥٢/٢٢١. و في تأويل الآيات: ٢/٥٧١، بسنده عن زراره قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً؟ قال:

هى ساعه القائم تأتيهم بغته). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٥، و البحار: ٢٤/١٦٤.

الغلام أو النفس الزكية الذى يقتل فى المدينه

تقدمت روايته فى فصل أصحاب الإمام عليه السلام، و ذكرت بعض الروايات أن هذا السيد و أخته هم أبناء عم النفس الزكية الذى يرسله الإمام المهدي عليه السلام فى مكه فيقتلونه فى المسجد الحرام قبيل ظهوره عليه السلام، و أنهما يكونان فارسين من العراق من جيش السفينانى، و يدلهم عليهما جاسوس يكون معهما من العراق.

النداء السماوى من مصادر السنين

بعض أحاديث النداء السماوى فى مصادر السنين يتفق مع أحاديث أهل البيت عليهم السلام، و بعضها أضيف اليه مبالغات و تخيلات الرواه.

ابن حماد: ١/٣٣٧: عن سعيد بن المسيب قال: تكون فتنه كان أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب، فلا تنتهى حتى ينادى مناد من السماء: ألا إن الأمير فلان! و قتل ابن المسيب يديه حتى إنهما لتنتفضان فقال: ذلكم الأمير حقا ثلاث مرات. . . عن جابر عن أبي جعفر قال: ينادى مناد من السماء: ألا إن الحق فى آل محمد، و ينادى مناد من الأرض: ألا إن الحق فى آل عيسى أو قال العباس، أنا أشك فيه، و إنما الصوت الأسفل من الشيطان ليلبس على الناس. شك أبو عبد الله نعيم).

ابن حماد: ١/٣٣٩، عن على بن رضى الله عنه قال: بعد الخسف ينادى مناد من السماء إن الحق فى آل محمد فى أول النهار، ثم ينادى مناد فى آخر النهار إن الحق فى ولد عيسى، و ذلك نحوه من الشيطان. . . عن سعيد بن يزيد التنوخى عن الزهرى قال:

إذا التقى السفينانى و المهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعنى المهدي، قال الزهرى: و قالت أسماء بنت عميس: إن أماره ذلك اليوم أن كفا من السماء مدلاه ينظر إليها الناس). و عنه ملاحم ابن طاووس/ ١٣٣، و الحاوى: ٢/٧٥، و الفتاوى الحديثيه/ ٣١، و الصراط المستقيم: ٢/٢٢٥، و فى: ٢/٢٥٩، عن أخبار المهدي لأبى العلاء الهمداني،

وفيه: و في آخر النهار: الحق في ولد عيسى، و ذلك نخوه من الشيطان، و يظهر المهدي على أفواه الناس و يشربون حبه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٦١٥.

ملاحظه: يشير الحديث الى أن (آل عيسى) هم الذين يدبرون أمر النداء الأرضي المكذوب في آخر النهار لإبطال تأثير النداء السماوي في أول النهار! و معناه أن الغربيين يقومون بإنتاج هذه الكذبه و نشرها! و ستأتي روايه النعماني/٢٦٤ عن الإمام الصادق عليه السلام (إن الشيطان لا يدهم حتى ينادى كما نادى برسول الله يوم العقبه)!

في ابن حماد: ١/٢٢٨، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و آله قال: إذا كانت صيحه في رمضان فإنه يكون معمعه في شوال، و تمييز القبائل في ذى القعدة، و تسفك الدماء في ذى الحجه! و المحرم و ما المحرم، يقولها ثلاثا، هيهات هيهات، يقتل الناس فيها هرجا مرجا! قال قلنا: و ما الصيحه يا رسول الله؟ قال: هذه في النصف من رمضان ليله الجمعة، فتكون هذه توقظ النائم و تقعد القائم و تخرج العواتق من خدورهن في ليله جمعه في سنه كثيره الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فأدخلوا بيوتكم و أغلقوا أبوابكم و سدوا كواكم و دثروا أنفسكم و سدوا آذانكم فإذا أحسستم بالصيحه فخرؤا لله سجدا و قولوا: سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا من لم يفعل ذلك هلك).

وفيه: عن ابن حوشب: عن النبي صلى الله عليه و آله: في المحرم ينادى مناد من السماء: ألا إن صفوه الله من خلقه فلانا فاسمعوا له و أطيعوا، في سنه الصوت و المعمعه).

**

و في البدء و التاريخ: ٢/١٧٢، عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: يكون هذه في رمضان توقظ النائم و تفرع اليقظان، هذا في روايه قتاده، و في روايه الأوزاعي:

يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر يصعق فيه سبعون ألفا، و يعمى فيه سبعون ألفا، و يصم سبعون ألفا، و يخرس سبعون ألفا، و يتفلق له سبعون ألف باكره! قال: ثم يتبعه صوت آخر، فالأول صوت جبرئيل عليه السلام و الثاني صوت إبليس عليه اللعنه! قال: الصوت في رمضان و المعمعه في شوال، و تميز القبائل في ذى القعدة، و يغار

ص: ٤٧٨

على الحاج في ذى الحجه، و المحرم أوله بلاء و آخره فرج. قالوا: يا رسول الله من يسلم منه؟ قال: من يلزم بيته و يتعوذ بالسجود). و نحوه عقد الدرر/١٠١، عن الدانى.

و فى عقد الدرر/١٠٥، عن ملاحم ابن المادى، عن شهر بن حوشب قال: (كان يقال: فى شهر رمضان صوت، و فى شوال همهمه، و فى ذى القعدة تميز القبائل، و فى ذى الحجه تسفك الدماء، و ينهب الحاج فى المحرم. قيل له: و ما الصوت؟ قال: هاد من السماء يوقظ النائم و يفرع اليقظان و يخرج الفتاه من خدرها و يسمعه الناس كلهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلا حدث أنه سمعه).

و فى الآحاد و المثانى: ٥/١٤٣، عن فيروز الديلمى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: صوت يكون فى رمضان، قالوا: يا رسول الله يكون فى أوله أو فى وسطه أو فى آخره قال:

لا بل فى النصف من رمضان، إذا كان ليله النصف ليله الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفا و يخرس له سبعون ألفا و يعمى سبعون ألفا و يفيق سبعون ألفا و يصم سبعون ألفا قالوا: يا رسول الله فمن السالم من أمتك؟ قال: من لزم بيته و تعوذ بالسجود و جهر بالتكبير لله عز و جل ثم يتبعه صوت آخر فالصوت الأول صوت جبريل عليه السلام و الثانى صوت شيطان. و الصوت فى شهر رمضان و المعمه فى شوال، و تميز القبائل فى ذى القعدة و يغار على الحاج فى ذى الحجه، و فى المحرم و ما المحرم؟ أوله بلاء على أمتى و آخره فرج لأمتى. الراحله فى ذلك الزمان بعينها ينجو عليها المؤمن خير من دسكته تغل مائه ألف).

**

ابن حماد: ١/٣٤٥، عن أبى جعفر عليه السلام قال: ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء، و معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و قميصه و سيفه و علامات و نور و بيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس و مقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجه و بعث الأنبياء و أنزل الكتاب و أمركم أن لا تشركوا به شيئاً، و أن تحافظوا على طاعته و طاعه رسوله، و أن تحيوا ما أحيا القرآن و تميتوا ما أمات، و تكونوا أعوانا على

الهدى و وزرا على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها و زوالها و آذنت بالوداع، فإنى أدعوكم إلى الله و إلى رسوله صلى الله عليه و آله و العمل بكتابه و إمامته الباطل و إحياء سنته. فيظهر فى ثلاثائه و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر على غير ميعاد، قرعا كقزع الخريف، رهبان بالليل أسد بالنهار، فيفتح الله للمهدى أرض الحجاز، و يستخرج من كان فى السجن من بنى هاشم و تنزل الرايات السود الكوفه، فتبعث بالبيعه إلى المهدي، فيبعث المهدي جنوده فى الآفاق، و يميت الجور و أهله و تستقيم له البلدان، و يفتح الله على يديه القسطنطينيه). و عنه عقد الدرر/١٤٥ و الحاوى:٢/٧١، و البرهان للهندي/١٤١، و لوائح السفاريني:٢/١١، أوله، و الصراط المستقيم:٢/٢٦٢، و إثبات الهداه:٣/٦١٤.

ابن حماد:١/٣٤٥، عن الزهرى قال: إذا التقى السفينى و المهدي للقتال، يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا- إن أولياء الله أصحاب فلان يعنى المهدي. قال الزهرى: و قالت أسماء بنت عميس: إن إماره ذلك اليوم أن كفا من السماء مدلاه ينظر إليها الناس).

و عنه عقد الدرر/١٠٦، و الصراط المستقيم:٢/٢٥٩، و إثبات الهداه:٣/٦١٥.

ابن حماد:١/٣٤٤، عن أبى رومان، عن على رضى الله عنه قال: إذا نادى مناد من السماء إن الحق فى آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، و يشربون حبه و لا يكون لهم ذكر غيره). و عنه بيان الشافعى/٥١٢، و عقد الدرر/٥٢، و ١٠٦، و ١٣٦، عن الطبرانى و ابى نعيم فى مناقب المهدي، و الحاوى:٢/٦٨، و جمع الجوامع:٢/١٠٣، و المغربى/٥٦١.

النداء السماوى فى أحاديث أهل البيت عليهم السلام

هو الآيه التى تظل أعناقهم لها خاضعين!

النعمانى/٢٥١، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى:

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فقال: إنتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين و ما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان و الفزعه فى شهر

رمضان. فقيل: و ما الفزعه فى شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز و جل فى القرآن: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**: هى آيه تخرج الفتاه من خدرها و توقظ النائم و تفرع اليقظان). و مثله عقد الدرر/١٠٤، و تأويل الآيات: ١/٣٨٧، بتفاوت يسير، و عنه حليه الأبرار: ٢/٦١١ البرهان: ٣/١٧٩، و المحججه/١٦٠، عن تأويل الآيات، و البحار: ٥٢/٢٢٩، عن النعمانى و/٢٨٥ عن تأويل الآيات.

تأويل الآيات: ١/٣٨٦، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله عز و جل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، قال: هذه نزلت فىنا و فى بنى أميه، تكون لنا دوله تذل أعناقهم لنا بعد صعوبه و هوان بعد عز). و مثله مختصر البصائر/٢٠٦، و المحججه/١٥٩، و البحار: ٥٢/٢٨٤.

تأويل الآيات: ١/٣٨٦، عن حنان بن سدير، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عز و جل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**؟ قال:

نزلت فى قائم آل محمد صلوات الله عليهم، ينادى باسمه من السماء). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٣، و المحججه/١٥٩، و حليه الأبرار: ٢/٦١٣، و البحار: ٥٢/٢٨٤.

النعمانى/٢٦٠، عن عبد الله بن سنان بروايتين، قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام فسمعت رجلا من همدان يقول له: إن هؤلاء العامه يعيروننا و يقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر، و كان متكئا فغضب و جلس، ثم قال: لا تروه عنى و ارووه عن أبى و لا حرج عليكم فى ذلك، أشهد أنى قد سمعت أبى عليه السّلام يقول: و الله إن ذلك فى كتاب الله عز و جل لبين حيث يقول: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، فلا يبقى فى الأرض يومئذ أحد إلا- خضع و ذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء ألا إن الحق فى على بن أبى طالب عليه السّلام و شيعته! قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس فى الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق فى عثمان بن عفان و شيعته فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق و هو النداء الأول، و يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض،

و المرض و الله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا و يتناولوننا فيقولون: إن المنادى الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز و جل: **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ**. و عنه البرهان: ٣/١٧٩، و المحججه/١٥٧، و البحار: ٥٢/٢٩٢.

و فى النعمانى/٢٥٣، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام من حديث طويل فيه كثير من الأحداث و العلامات، قال عليه السلام: إذا رأيتم نارا من قبل المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثه أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عز و جل، إن الله عزيز حكيم. ثم قال: الصيحه لا تكون إلا فى شهر رمضان شهر الله هى صيحه جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق! ثم قال: ينادى مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من المشرق و من المغرب، لا يبقى راقدا إلا استيقظ و لا قائم إلا قعد، و لا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت! فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام. ثم قال عليه السلام: يكون الصوت فى شهر رمضان فى ليله جمعه ليله ثلاث و عشرين، فلا تشكوا فى ذلك و اسمعوا و أطيعوا، و فى آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادى ألا إن فلانا قتل مظلوما ليحكك الناس و يفتنهم! فكم فى ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى فى النار، فإذا سمعتم الصوت فى شهر رمضان فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرئيل، و علامه ذلك أنه ينادى باسم القائم و اسم أبيه حتى تسمعه العذراء فى خدرها فتعرض أباهها و أخاها على الخروج. و قال عليه السلام: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء و هو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر و اسم أبيه، و الصوت الثانى من الأرض، و هو صوت إبليس اللعين ينادى باسم فلان أنه قتل مظلوما يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول و إياكم و الأخير أن تفتنوا به).

و فى تفسير القمى: ٢/١١٨، عن هشام، عن أبى عبد الله عليه السلام فى تفسير: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**. قال: تخضع رقابهم يعنى بنى أميه و هى الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر). و إثبات الهداه: ٣/٥٥٢، و البحار: ٩/٢٢٨.

و فى النعمانى/٢٦٣، عن فضيل، عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: أما إن النداء من السماء باسم القائم فى كتاب الله لىبن، فقلت: فأىن هو أصلحك الله؟ فقال: فى طسم، تلك آيات الكتاب المىبن، قوله: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ. قال: إذا سمعوا الصوت أصبّحوا و كأنما على رؤوسهم الطير). و عنه البرهان: ٣/١٨٠، و البحار: ٥٢/٢٩٣.

و فى النعمانى/٢٥١، عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن قوله تعالى:

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ فقال: إنتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين و ما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان، و الفزعه فى شهر رمضان. فقيل: و ما الفزعه فى شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز و جل فى القرآن: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، هى آيه تخرج الفتاه من خدرها و توقظ النائم و تفرع اليقظان). و مثله عقد الدرر/١٠٤، و تأويل الآيات: ١/٣٨٧، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٧٣٤، و البحار: ٥٢/٢٢٩، و ٢٨٥.

الإرشاد للمفيد/٣٥٩، عن أبى بصير، قال: سمعت أباً جعفر عليه السّلام يقول فى قوله تعالى شأنه: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ : قال:

سيفعل الله ذلك لهم، قلت: و من هم؟ قال: بنو أميه و شيعتهم، قلت: و ما الآيه؟ قال: ، ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، و خروج صدر رجل و وجه فى عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه و ذلك فى زمان السفىانى، و عندها يكون بواره و بوار قومه). و عنه إعلام الورى/٤٢٨، و إثبات الهداه: ٣/٧٣٢، و البحار: ٥٢/٢٢١.

و فى غيبه الطوسى/١١٠، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أباً عبد الله جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله يقول: إن القائم لا يقوم حتى ينادى مناد من السماء يسمع الفتاه فى خدرها و يسمع أهل المشرق و المغرب، و فيه نزلت هذه الآيه: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ. و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٠٢، و البحار: ٥٢/٢٨٥.

و فى مجمع البيان: ٤/١٨٤: (و ذكر أبو حمزه الثمالى فى هذه الآيه: أنها صوت يسمع من السماء فى النصف من شهر رمضان، و تخرج له العواتق من البيوت). و عقد الدرر/١٠١.

أبو جعفر المنصور يروى حديث النداء!

الكافى: ٨/٢٠٩، عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخا يذكر عن سيف بن عميره قال: كنت عند أبى الدوانيق فسمعتة يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميره:

لا بد من مناد ينادى باسم رجل من ولد أبى طالب، قلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: و الذى نفسى بيده لسمعت أذنى منه يقول: لا بد من مناد ينادى باسم رجل.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط، فقال لى: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه، أما إنه أحد بنى عمنا! قلت: أى بنى عمكم؟ قال:

رجل من ولد فاطمه عليها السلام، ثم قال: يا سيف لو لا أنى سمعت أبا جعفر محمد بن على يقوله، ثم حدثنى به أهل الأرض ما قبلته منهم، و لكنه محمد بن على! . و مثله الإرشاد/٣٥٨، و غيبه الطوسى/٢٦٥، و الخرائج: ٣/١١٥٧، و إثبات الهداه: ٣/٧٢٥، و البحار: ٥٢/٢٨٨ و ٣٠٠.

أقول: سبب يقين المنصور بالإمام الباقر عليه السلام أنه يعلم بأنه إمام ربانى فقد لمس صحه ما يخبر به عن المستقبل! و كان الإمام و الإمام الصادق عليهما السلام أخيرا الحسنيين و العباسيين بنجاح ثورتهم على الأمويين، و أنهم سيختلفون و يحكم السفاح ثم المنصور!

النداء من المحتومات الإلهيه

كمال الدين: ٢/٦٥٢، عن أبى حمزه الثمالى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن خروج السفينانى من المحتوم، قال لى: نعم و اختلاف ولد العباس من المحتوم، و قتل النفس الزكيه من المحتوم، و خروج القائم من المحتوم.

فقلت له: كيف يكون ذلك النداء؟ قال: ينادى مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق فى على و شيعته، ثم ينادى إبليس لعنه الله فى آخر النهار: ألا إن الحق فى السفينانى و شيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون). و الإرشاد/٣٥٨، عن أبى حمزه الثمالى... و فيه:

قلت: و كيف يكون النداء؟ قال: ينادى من السماء أول النهار ألا إن الحق مع على و شيعته، ثم ينادى إبليس

فى آخر النهار من الأرض: ألا إن الحق مع عثمان و شيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون).

و فى غيبه الطوسى/٢٦٦، عن أبى حمزه الثمالى قال قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: إن أبا جعفر عليه السّلام كان يقول: خروج السفينانى من المحتوم، و النداء من المحتوم، و طلوع الشمس من المغرب من المحتوم، و أشياء كان يقولها من المحتوم. و فيه: و اختلاف بنى فلان من المحتوم. . يسمعه كل قوم بألسنتهم. . . فى عثمان). و فى/٢٧٤، بعضه، و مثله إعلام الورى/٤٢٦، و الخرائج/٢٨٦، بعضه.

يسمعه جميع الناس بلغاتهم!

النعمانى/٢٥٧، عن شرحبيل قال: قال أبو جعفر، و قد سألته عن القائم عليه السّلام: إنه لا يكون حتى ينادى مناد من السماء، يسمعه أهل المشرق و المغرب حتى تسمعه الفتاه فى خدرها). و عنه إثبات الهداه:٣/٧٣٦. و فى/٢٧٤، عن زراره قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: النداء حق؟ قال: إى و الله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم). و عنه البحار:٥٢/٢٤٤.

النداء هو الصيحه بالحق

تفسير القمى:٢/٣٢٧: قوله: وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ : قال: ينادى المنادى باسم القائم عليه السّلام و اسم أبيه عليه السّلام. قوله: يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ : قال: صيحه القائم من السماء ذلك يوم الخروج، قال: هى الرجعه). و عنه المحججه/٢٠٩، و البرهان:٤/٢٢٩.

يأتى فى ظروف ضاغطة على المسلمين

النعمانى/١٨١، عن داود الرقى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا، و متنا كمدًا! فقال: إن هذا الأمر آيس ما يكون منه و أشده غما ينادى مناد من السماء باسم القائم و اسم أبيه فقلت: جعلت فداك ما اسمه؟ قال: اسمه اسم نبي و إسم أبيه اسم وصى). و عنه إثبات الهداه:٣/٥٣٥، و البحار:٥١/٣٨.

و فى ظروف شديده على الشيعة

النعمانى/١٤٢، عن عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام أنه

قال يوما لحذيفه بن اليمان، في حديث طويل: حتى إذا غاب المتغيّب من ولدى عن عيون الناس، و ما ج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، اطلعت الفتنة و نزلت البليه و التحمت العصبيه، و غلا- الناس فى دينهم، و أجمعوا على أن الحجه ذاهبه و الإمامه باطله، و يحج حجيج الناس فى تلك السنه من شيعه على و نواصبه للتحسس و التجسس عن خلف الخلف فلا يرى له أثر، و لا يعرف له خبر و لا خلف، فعند ذلك سبت شيعه على سبها أعداؤها، و ظهرت عليها الأشرار و الفساق باحتجاجها، حتى إذا بقيت الأمه حيارى، و تدلّته و أكثرت فى قولها إن الحجه هالكه و الإمامه باطله، فوروب على إن حجتها عليها قائمه ماشيه فى طرقها، داخله فى دورها و قصورها جواله فى شرق هذه الأرض و غربها، تسمع الكلام و تسلم على الجماعه، ترى و لا ترى إلى الوقت و الوعد و نداء المنادى من السماء ألا ذلك يوم فيه سرور ولد على و شيعته). و عنه البحار: ٢٨/٧٢.

يكون النداء على أثر قتال فى الحجاز

النعمانى/٢٦٦، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه ينادى باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء، ألا- إن الأمر لفلان بن فلان، فقيم القتال؟ و فيها: عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر الذى تمدون إليه أعناقكم حتى ينادى مناد من السماء: ألا إن فلانا صاحب الأمر، فعلام القتال؟). و عنه حليه الأبرار: ٢/٦١٥، و البحار: ٥٢/٢٩٦.

أقول: يدل هذا الحديث أن النداء السماوى يكون على أثر قتال، و تؤيده الأحاديث الداله على حدوث فراغ سياسى و صراع على السلطه فى الحجاز.

و يؤمر الإمام عليه السلام فى النداء بالقيام

النعمانى/٢٧٩، عن أبى بصير قال: حدثنا أبو عبد الله عليه السلام و قال: ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان قم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٩، و البحار: ٥٢/٢٤٦.

معنى أن الإمام عليه السلام يبائع على كره منه

النعمانى/٢٦٣، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ينادى باسم القائم فيؤتى و هو خلف المقام فيقال له: قد نودى باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيباع.

قال قال لى زرار: الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم عليه السلام يبائع مستكرها، فلم نكن نعلم وجه استكراهه فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه). و عنه البحار: ٥٢/٢٩٤.

النداء فى سنه زوجيه فى ليله ٢٣ رمضان

كمال الدين: ٢/٦٥٠ و ٦٥٢، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحه التى فى شهر رمضان تكون ليله الجمعة لثلاث و عشرين مضيّن من شهر رمضان).

و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢١، و البحار: ٥٢/٢٠٤.

النعمانى/٢٨٩، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت و قد قال محمد صلى الله عليه و آله كذب الوقاتون. يا أبا محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات: أولاهن النداء فى شهر رمضان، و خروج السفينى، و خروج الخراسانى، و قتل النفس الزكية، و خسف بالبيداء. ثم قال: يا أبا محمد: إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض و الطاعون الأحمر، قلت: جعلت فداك و أى شىء هما؟ فقال: أما الطاعون الأبيض فالموت الجارف، و أما الطاعون الأحمر فالسيف، و لا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء فى ليله ثلاث و عشرين (فى شهر رمضان) ليله جمعه، قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه و اسم أبيه: ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له و أطيعوه، فلا- يبقى شىء خلق الله فيه الروح إلا- يسمع الصيحه، فتوقظ النائم و يخرج إلى صحن داره، و تخرج العذراء من خدرها، و يخرج القائم مما يسمع، و هى صيحه جبرئيل عليه السلام). و عنه البحار: ٥٢/١١٩، و بشاره الإسلام/١٥٠.

علامه ظهوره عليه السلام: سراج يطفأ و يشع بدله نوره عليه السلام!

إثبات الوصيه/٢٢٦، عن أبي نصر عن أبي جعفر عليه السلام: لصاحب هذا الأمر بيت يقال له بيت الحمد، فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى أن يقوم بالسيف). و عنه عيون المعجزات/١٤٥، و غيبه الطوسي/٢٨٠، عن سلام بن أبي عميره، و إعلام الوري/٤٣١، عن محمد بن عطاء، و عنها إثبات الهداه:٣/٥١٥ و ٥٢٧ و ٥٨٠، و البحار:٥٢/١٥٨. و النعماني/٢٣٩، عن المفضل قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر بيتا يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفأ). و عنه حليه الأبرار:٢/٦٨٤، و البحار:٥٢/١٥٨.

تكون قبل النداء آيه فى رجب

النعماني/٢٥٢، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: العام الذى فيه الصيحه، قبله الآيه فى رجب، قلت: و ما هي؟ قال: وجه يطلع فى القمر و يد بارزه).

و عنه إثبات الهداه:٣/٧٣٥، و البحار:٥٢/٢٣٣.

بعد نداء جبرئيل عليه السلام ينادى الشيطان بنداء مضاد

النعماني/٢٦٥، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان صيحه فى أول الليل، و صيحه فى آخر الليله الثانيه، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال:

فقال: واحده من السماء و واحده من إبليس، فقلت: و كيف نعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون). و عنه البحار:٥٢/٢٩٥.

كمال الدين: ٢/٦٥٠، عن زراره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادى مناد باسم القائم.

قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمعه كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم و قد نودى باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادى و يشكك الناس). و عنه إثبات الهداه:٣/٧٢١، و البرهان:٢/١٨٥، و البحار:٥٢/٢٠٥.

كمال الدين: ٢/٦٥٠، عن ميمون البان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فى فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال: إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس. ثم قال: ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه. و ينادى إبليس لعنه الله من الأرض

كما نادى برسول الله عليهما السلام ليله العقبه). و مثله منتخب الأنوار/ ٣٤ و الخرائج: ٣/١١٦٠، مثله بتفاوت يسير، و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢٠، و البحار: ٥٢/٢٠٤.

كمال الدين: ٢/٦٥٢، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوت جبرئيل من السماء و صوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول و إياكم و الأخير أن تفتنوا به). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢٢، و البحار: ٥٢/٢٠٦.

النعمانى/ ٢٦٤، عن زراره بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادى مناد من السماء: إن فلانا هو الأمير، و ينادى مناد: إن عليا و شيعته هم الفائزون. قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادى: إن فلانا و شيعته هم الفائزون لرجل من بنى أمية. قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا و يقولون إنه يكون قبل أن يكون، و يعلمون أنهم هم المحقون الصادقون). و عنه البحار: ٥٢/٢٩٤، و إثبات الهداه: ٣/٧٣٦.

النعمانى/ ٢٦٤، عن ناجيه القطان أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إن المنادى ينادى إن المهدي من آل محمد فلان بن فلان، باسمه و اسم أبيه، فينادى الشيطان: إن فلانا و شيعته على الحق، يعنى رجلا من بنى أمية). و عنه البحار: ٥٢/٢٩٤.

النعمانى/ ٢٦٥، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الجريدى أخا إسحق يقول لنا: إنكم تقولون هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا له إن الذى أخبرنا بذلك و أنت تنكر أن هذا يكون، هو الصادق).

و البحار: ٥٢/٢٩٥.

الكافى: ٨/٢٠٨، عن ابن مسلمه الجريدى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبخونا و يكذبونا إنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف المحقه من المبطله إذا كانتا؟ قال: فماذا تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئا قال: قولوا: يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل، إن الله عز و جل يقول: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ). و مثله النعمانى/ ٢٦٤، و عنهما المحججه/ ٩٩، و البرهان: ٢/١٨٥، و البحار: ٥٢/٢٩٤ و ٢٩٩.

ص: ٤٨٩

الكافي: ٨/٢٠٩، عن داود بن فرقد قال: سمع رجل من العجليه هذا الحديث قوله:

ينادى مناد ألا إن فلان بن فلان و شيعته هم الفائزون أول النهار، و ينادى آخر النهار ألا إن عثمان و شيعته هم الفائزون، قال: و ينادى أول النهار مناد آخر النهار. فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادى إن الله عز و جل يقول: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا - أَنْ يُهْدَى). و عنه المحججه/١٠٠، و البحار: ٥٢/٣٠٠.

تأويل الآيات: ٢/٧٣٢، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز و جل:

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ : قال: الناقور هو النداء من السماء: ألا إن وليكم فلان بن فلان القائم بالحق ينادى به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم. فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير. يعنى بالكافرين: المرجئه الذين كفروا بنعمه الله، و بولايه على بن أبي طالب). و عنه البرهان: ٤/٤٠٠، و المحججه/٢٣٨.

و هو غير الصوت الذى يأتى من قبل الشام

النعمانى/٢٧٩، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: توقعوا الصوت يأتىكم بغته من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٩، و البحار: ٥٢/٢٩٨.

أقول: هذه الصيحه ليست النداء السماوى، فقد تكون كناية عن حدث بالشام كالهزه. و يحتمل ضعيفا أن يقصد بها النداء و أنه يسمع كأنه آت من قبل الشام.

ملاحظات على أحاديث النداء السماوى عند الطرفين

نلاحظ أولا، أن حجم أحاديث المصادر السننيه فى ظروف ظهور الإمام المهدي عليه السلام و منها النداء السماوى أضعاف مضاعفه عما روينا عن أهل البيت عليهم السلام و ما أوردناه قسم قليل منها، و الباقي يشبه ما أوردناه و لا يخرج عنه.

و نلاحظ ثانيا، أن مصادرهم روت كثيرا منها عن أهل البيت عليهم السلام، خاصه عن أمير المؤمنين و الإمام الباقر عليهما السلام، و شمل ما رووه أكثر المضامين التى وردت فى مصادرنا

لكنهم جردوها من خصوصيه العصمه و الربانيه، أو خففوا لونها.

و نلاحظ ثالثا، أن أحداث السنه ركزت على الصراع و القتل عند انتهاء موسم الحج، أكثر من أحداث أهل البيت عليهم السلام.

رابعا، مع أن عنصر الإعجاز متشابه في الطرفين، لكن مصادرهم اختلفت بعناصر أسطوريه و منطق بعضها يشبه منطق الإسرائيليات، و الذي اخترناه منها أقلها مبالغه و أسطوره. و سترى هذه العناصر و المنطق جارئين في موت حاكم الحجاز و صراع القبائل بعده على الحكم، و بقيه الأحداث!

خامسا، من الأمور الأساسيه التي نلاحظها في أحداث المصادر السنيه أنها تصور ظهور الإمام المهدي عليه السلام كأنه صدفه، و أنهم بعد موت حاكم الحجاز و صراع القبائل أن المسلمين يهرعون الى الإمام عليه السلام لأنهم يعرفون صلاحه و يجبرونه على قبول بيعتهم، فيفقد الأمه في الحجاز ثم يتوجه الى العراق و سوريا و القدس فيفتح الله عليه.

أما أحداث أهل البيت عليهم السلام ف تنص على أن جميع ذلك خطه إلهيه معده بدقه، و أن أهم عناصرها: الإمام عليه السلام ولى الله و خاتم الأوصياء المعصومين عليهم السلام المذخور لإصلاح العالم و إنهاء الظلم فيه الى الأبد، و أنه مهدي من ربه في كل أموره، و حركته موعوده و معدّه و موجّهه من الله تعالى، و شخصيته قياديه فريده يمنحها الله تعالى قدرات خاصه جدا و مصيريه.

ثم أصحابه المذخورون له، الذين أعدهم الله له جهازا قياديا و إداريا فريدا، و الذين يوافقونه من أقصى العالم، في مكه في اليوم المطلوب.

ثم الظروف المهيأه لظهوره، عربيا و عالميا، و منها انهيار حكم الحجاز، و الوضع المشابه في العراق، و وجود دولتين مواليتين له هما اليمن و إيران و الوضع السياسى العالمى. . الخ. و هي مفردات واضحه في أحداث ظهوره عليه السلام.

في البحار: ٥٢/٣٨٩، عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني

عن صاحب هذا الأمر قال: يمسى من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس، يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره. قال قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟ يا أبا جارود إنه ليس و حى نبوه و لكنه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أم موسى و إلى النحل. يا أبا الجارود: إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران و أم موسى و النحل). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٥.

ص: ٤٩٢

شريط حركة الظهور المقدس

تدل الأحاديث الشريفة على أن حركة الإمام المهدي و ثورته المقدسه أرواحنا فداه، تتم في ستة عشر شهرا، و أنه يكون في الستة أشهر الأولى خائفا يترقب، يوجه الأحداث سرا بواسطة أصحابه، ثم يكون شهرين أو أكثر في مكة، ثم يتوجه إلى المدينه فيبي مده قليله، ثم يتوجه الى العراق، ثم الى الشام و القدس.

و يخوض معاركه مع أعدائه في ثمانية أشهر، فيحقق انتصارات كاسحه، و يوحد العالم الإسلامي تحت حكمه، ثم يعقد هدنه مع الغربيين بمساعدة عيسى عليهما السلام.

و يقع حادثان قبل حركة ظهوره عليه السلام بنحو ستة أشهر، يكونان إشارة إلهيه له:

الأول: انقلاب في بلاد الشام بقياده عثمان السفيناني، يتخيل فيه اليهود و الغربيون أنه إنجاز مهم في ضبط المنطقه المحيطة بفلسطين بيد زعامه قويه مواليه لهم، تقف في وجه تهديدات العرب و إيران للقدس. أما الذين يعرفون أحاديث السفيناني و أن خروجه مقدمه لظهور المهدي الموعود عليه السلام فيقولون صدق الله و رسوله: سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا و يستعدون لنصرته عليه السلام.

و الثاني: النداء السماوي إلى شعوب العالم يسمعونه جميعا، أهل كل لغة بلغتهم، قويا نازلا من السماء آتيا من كل صوب. . فلا يبقى نائم إلا استيقظ و لا قاعد إلا نهض يخرج الناس من بيوتهم لينظروا ما الخبر؟! و هو يدعوهم إلى وضع حد

للظلم و الصراع و سفك الدماء، و يأمرهم باتباع الإمام المهدي عليه السلام و يسميه باسمه و اسم أبيه! عندها يتحقق تأويل قوله تعالى: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، و تخضع أعناق البشر لهذه الآيه الإلهيه! و يعم العالم سؤال يلهج به الناس: من هو المهدي و أين هو؟ لكن الشيطان لا يترك أتباعه حتى يشككوا الناس بمعجزه النداء و ينشطوا لقتل الإمام المهدي عليه السلام! بينما يزداد المؤمنون إيمانا بأنه النداء الحق الموعود بالإمام المهدي عليه السلام، و يتوافدون لنصرته.

هنا يبدأ الإمام عليه السلام بالظهور تدريجيا كما وصف أمير المؤمنين عليه السلام: (يظهر في شبهه ليستبين، فيعلو ذكره و يظهر أمره). (البحار: ٥٢/٣). أي حتى يتضح أمره للناس و يستبين، أو ليختبر استجابته للناس له و يستبين ذلك.

و عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلا كلهم يجمع على قول إنهم قد رأوه فيكذبونهم). (النعمانى/٢٧٧). و يبدو أنهم صادقون بقرينه تعجب من تكذيب الناس لهم! و تكون رؤيتهم له عليه السلام في تلك الفتره الحساسه (يظهر في شبهه ليستبين أمره). و يقوم الإمام عليه السلام في هذه المده بتوجيه دوله الممهدين اليمانيين و الإيرانيين، و يتصل بأنصاره في شتى بلاد المسلمين.

و تتركز انظار العالم في تلك الفتره على الحجاز باحثه عن المهدي عليه السلام حيث يعرف أنه من أهل المدينه و أن حركته ستبدأ من مكه. و يقوم جيش السفيناني باعتقال كثير من بنى هاشم في المدينه على أمل أن يكون المهدي عليه السلام منهم!

و يرافق ذلك موجه تعم الشعوب الإسلاميه في الحديث عن المهدي عليه السلام و كراماته و نداء جبرئيل عليه السلام باسمه فيكون ذلك تمهيدا مناسباً لظهوره. و لكنها تكون فتره خصبه للكذابين و المشعوذين لادعاء المهديه و محاوله تضليل الناس! فقد ورد أن عددا يدعون المهديه قبل ظهوره عليه السلام و أن اثني عشر شخصا من آل أبي طالب يدعو إلى نفسه، و كلها رايات ضلال و محاولات لاستغلال تطلع العالم إلى ظهوره عليه السلام. فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إياكم و التنويه! أما و الله ليغيبن إمامكم سبتا من دهركم،

و لتمحصن حتى يقال مات أو هلك بأى واد سلك! و لتدمعن عليه عيون المؤمنين، و لتكفؤن كما تكفأ السفن أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه و كتب فى قلبه الإيمان و أیده بروح منه. و لترفعن اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدري أى من أى! قال المفضل: فبكيت، فقال ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: كيف لا أبكى و أنت تقول ترفع اثنتا عشره رايه لا يدري أى من أى، فكيف نصنع؟ قال فنظر إلى شمس داخله فى الصفه فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم. قال: و الله لأمرنا أبين من هذه الشمس). النعمانى/١٥١، و البحار: ٥٢/٢٨١. أى لا تخشوا أن يشته عليكم أمر المدعين، لأن أمر المهدي عليه السلام أوضح من الشمس بآياته و شخصيته التى لا تقاس بالمدعين و الكذابين.

بيعه المهدي عليه السلام على أثر موت الحاكم و صراع القبائل

عبد الرزاق: ١١/٣٧١، عن النبى صلى الله عليه و آله قال: يكون اختلاف عند موت خليفه، فيخرج رجل من المدينه فيأتى مكه فيستخرجه الناس من بيته و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، فيبعث إليه جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيأتيه عصائب العراق و أبدال الشام فيبايعونه، فيستخرج الكنوز و يقسم المال، و يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، يعيش فى ذلك سبع سنين، أو قال تسع سنين).

و فى ابن حماد: ١/٨٦، و ٣٤٦، و ٣٥٨، عن النبى صلى الله عليه و آله إنه يستخرج الكنوز، و يقسم المال، و يلقي الإسلام بجرانه) . و العصائب: الجماعات القليله العدد. يلقي بجرانه: أى يتمكن فى الأرض و يقوى.

ابن أبى شيبه: ١٥/٤٥، عن أم سلمه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يبايع لرجل بين الركن و المقام كعده أهل بدر، فتأتيه عصائب العراق و أبدال الشام، فيغزوهم جيش من أهل الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء يخسف بهم، ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب فيلتقون فيهزمهم الله، فكان يقال: الخائب من خاب من غنيمه كلب).

و أحمد: ٦/٣١٦، عن أم سلمه، و فيه: من المدينه هارب إلى مكه، فيأتيه ناس من أهل مكه فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه. فيبعث إليهم جيش من الشام فيخسف بهم

بالبيداء، فإذا رأى الناس ذلك أته أبدال الشام و عصاب العراق فيبايعونه. ثم ينشأ رجل من قریش أخواله كلب فيبعث إليه المكى بعثا فيظهرون عليهم، و ذلك بعث كلب و الخيه لمن لم يشهد غنيمه كلب. فيقسم المال و يعمل فى الناس سنه نبيهم صلى الله عليه و آله. يمكث تسع سنين. قال حرمى: أو سبع). و أبو داود: ٤/١٠٧، كأحمد عن أم سلمه. و فى/١٠٨، عن قتاده، و أم سلمه و قال: و حديث معاذ أتم. و أبو يعلى: ١/٣٢٢، و ابن المنادى/٤١، و الطبرانى الكبير: ٢٣/٢٩٥ و ٣٨٩، كابن شيبه بتفاوت يسير، عن أم سلمه، و الحاكم: ٤/٤٣١، كابن شيبه بتفاوت يسير، عن أم سلمه، و مصابيح البغوى: ٣/٤٩٣، كأبى داود بتفاوت من حسانه، عن أم سلمه، و تهذيب ابن عساكر: ١/٦٢، كما فى أبى داود. الى آخر المصادر، و فيها الصحيح السند و الحسن كما فى المنار المنيف/١٤٤، و قال فى مجمع الزوائد: ٧/٣١٤: رواه الطبرانى فى الأوسط، و رجاله رجال الصحيح. و قال الحافظ ابن الصديق المغربى فى رده على ابن خلدون/٥٠٤: (قد أغنانا بإقراره أن رجال الحديث رجال الصحيحين، و أنه لا مطعن فيهم و لا مغمز عن إيراد أقوال أهل النقد فيهم و عن تقرير ما يثبت صحه الحديث، إذ أعلى الصحيح ما رواه الشيخان أو كان على شرطهما و إن لم يخرجاه كهذا الحديث). انتهى.

**

ابن حماد: ١/٣٤٠: (عن أراطه قال: إذا كان الناس بمنى و عرفات نادى مناد بعد أن تحازب و هو القبائل: ألا إن أميركم فلان، و يتبعه صوت آخر: ألا إنه قد كذب! و يتبعه صوت آخر: ألا إنه قد صدق، فيقتتلون قتالا شديدا فجّل سلاحهم البراذع و هو جيش البراذع! و عند ذلك ترون كفا معلمه فى السماء و يشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عده أهل بدر، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم). ثم عقد ابن حماد باب بعنوان: إجتماع الناس بمكه و بيعتهم للمهدى فيها و ما يكون تلك السنه بمكه من الإختلاط و القتال و طلبهم المهدى بعد القتال و اجتماعهم عليه:

حدثنا أبو يوسف المقدسى، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: فى ذى القعدة تحازب القبائل و عامئذ قبل ينتهب الحاج فتكون ملحمة بمنى فيكثر فيها القتلى و تسفك فيها الدماء حتى تسيل

ص: ٤٩٦

دماؤهم على عقبه الجمره، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى به بين الركن و المقام فيبايع و هو كاره، و يقال له إن أبيت ضربنا عنقك فيبايعه مثل عداه أهل بدر، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض.

عن عبد الله بن عمرو قال: يحج الناس معا و يعرفون معا على غير إمام فيبئنا هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب فتارت القبائل بعضهم إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبه دما، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه و هم ملصق وجهه إلى الكعبه يبكي كأنى أنظر إليه و إلى دموعه فيقولون هلم فلنبايعك، فيقول و يحكم كم من عهد قد نقضتموه و كم من دم قد سفكتموه! فيبايع كرها فإن أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي في الأرض و المهدي في السماء. . . إلى آخر رواياته العديده من هذا النوع عن عبد الله و سعيد بن المسيب، و ابن عباس، و ابن حوشب، و غيرهم.

عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه و آله قال: تكون آيه في شهر رمضان، ثم تظهر عصابه في شوال، ثم تكون معمه في ذي القعدة، ثم يسلب الحاج في ذي الحجه، ثم تنتهك المحارم في المحرم، ثم يكون صوت في صفر، ثم تنازع القبائل في شهرى ربيع.

ثم العجب كل العجب بين جمادى و رجب، ثم ناقه مقتبه خير من دسكراه تغل مائه ألف). و معنى ناقه مقتبه: أن الأمن يفقد حتى تكون وسيله السفر و الفرار المجهزه خيرا من الأملاك الثابته.

و الدسكراه: المزراع. و فى الطبرانى الأوسط: ١/٣١٣، عن أبي هريره، و فيه: فى شهر رمضان الصوت، و فى ذي القعدة تميز القبائل، و فى ذي الحجه يسلب الحاج. و فى الحاكم: ٤/٥١٧ كروايه نعيم الأولى، بتفاوت يسير، و فيه: تكون هذه. توقف النائم و تفرع اليقظان ثم تظهر. ثم معمه فى ذي الحجه، ثم تنتهك. ثم يكون موت فى صفر، ثم تنازع القبائل فى الربيع.

**

و تلاحظ أنهم صرحوا فى بعض أحاديثهم بأن الشخص المبايع هو المهدي عليه السلام كما فى جامع الأحاديث: ٨/٢٦ و ٩/٥٨٤، و المعجم الأوسط: ٢/٨٩ عن أم سلمه، و ابن حماد: ١/٣٤١، لكن أكثرهم أبهمه فقال يبايعون رجلا من أهل المدينه أو من بنى هاشم، كما فى جامع المسانيد: ١٦/٢٩٢! و هذه طريقتهم فى التعظيم بغضا أو خوفا. !

ص: ٤٩٧

وقد أشار السلمى فى عقد الدرر/١٣، الى أن بعض الرواه حذف ذلك من الحديث النبوى! قال: (و عن حذيفه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمى و خلقه خلقى يكنى أبا عبد الله أخرجه الحافظ أبو نعيم فى صفه المهدي. و روى من حديث أبي الحسن الربعى المالكى أتم من هذا عن حذيفه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا- يوم واحد، لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمى و خلقه خلقى يكنى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن و المقام يرد الله به الدين و يفتح له فتوح فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله. فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أى ولدك؟ قال: من ولد ابنى هذا، و ضرب بيده على الحسين). .

**

و قد تقدمت روايه موت حاكم الحجاز من مصادرنا فى الفتن المتصله بظهوره عليه السلام و فى أحاديث النداء السماوى كالذى رواه النعمانى/٢٦٧، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

بينما الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقه ذعبله يخبرهم بموت خليفه يكون عند موته فرج آل محمد صلى الله عليه و آله و فرج الناس جميعا). و عقد الدرر/١٠٦، و إثبات الهداه: ٣/٧٣٧، و البحار: ٥٢/٢٤٠. و الذعبله: الخفيفه السريعه كناية عن الإسراع فى إيصال الخبر الى الحجاج. و الظاهر أن أسلوب إيصال الخبر مقصود فى الروايه. و فى روايه أنهم يقتلون الرجل الذى ينشر الخبر فى عرفات.

و فى النعمانى/٢٦٢، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا اختلفت بنو أميه و ذهب ملكهم، ثم يملك بنو العباس فلا يزالون فى عنفوان من الملك و غضاره من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم، و اختلف أهل المشرق و أهل المغرب، نعم و أهل القبله. و يلقي الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادى مناد من السماء، فإذا نادى فالنفر النفر، فوالله لكأنى أنظر إليه بين الركن و المقام يبايع الناس بأمر جديد، و كتاب جديد، و سلطان جديد من السماء. أما إنه لا تردّ له رايه أبدا حتى يموت). انتهى.

و ذكرت بعض الروايات أن سبب قتل ذلك الحاكم مسأله أخلاقيه و أن الذى يقتله

أحد خدمه و يهرب! فعن الإمام الباقر عليه السّلام: (يكون سبب موته أنه ينكح خصيا له فيقوم فيذبحه و يكتّم موته أربعين يوما، فإذا سارت الركبان في طلب الخصى لم يرجع أول من يخرج حتى يذهب ملكهم)! (كمال الدين/٦٥٥، و الخرائج: ٣/١١٦٠).

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام: (و لذلك آيات و علامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد و الخندق، و خفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز القاتل و المقتول في النار).

(مختصر البصائر/١٩٩، و البحار: ٥٢/٢٧٣). فالرايات المتصارعه تتنازع حول المسجد الأكبر المسجد الحرام، أى في الحجاز، و ليس فيها رايه هدى.

و قد تقدم قول الإمام الصادق عليه السّلام من غيبه الطوسي/٢٧١، من يضمن لى موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد و لم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، و يذهب ملك السنين و يصير ملك الشهور و الأيام! فقلت يطول ذلك؟ قال: كلا).

**

يصلح الله أمر المهدي عليه السلام في ليله

ابن أبي شبيه: ١٥/١٩٧، بروايتين عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليله). و مثله أحمد: ١/٨٤، و نحوه ابن حماد: ١/٣٦٢، بروايتين و تاريخ بخارى: ١/٣١٧، كروايه ابن حماد الثانيه، عن علي عليه السلام، و ابن ماجه: ٢/١٣٦٧، كابن شبيهه، عن علي عليه السلام، و أبو يعلى: ١/٣٥٩، عن ابن شبيهه، و حليه الأولياء: ٣/١٧٧ كما في ابن شبيهه، بتفاوت يسير، عن علي عليه السلام، و أخبار إصبهان: ١/١٧٠، و قال الشافعي في البيان/٤٨٧: و انضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، و إيداع الحفاظ ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحته. و مال ابن كثير في الفتن: ١/٣٨ الى توثيقه، و قال السيوطي في الدر المنثور: ٦/٥٨: و أخرج ابن أبي شبيهه و أحمد و ابن ماجه. و رواه الجامع الصغير: ٢/٦٧٢، و حسنه. و مرماه المفاتيح: ٥/١٨٠، و فيه: من أهل البيت، و قال: أى يصلح أمره و يرفع قدره في ليله واحده أو في ساعه و أحده من الليل، حيث يتفق على خلافته أهل الحل و العقد فيها. و المغربي/٥٣٣، و قال: و هو حديث حسن كما قال الحفاظ، و قد و هم بعضهم فظن أن ياسين هو ابن معاذ الزيات لأنه وقع في سنن ابن ماجه غير منسوب، فحكم بضعفه بناء على وهمه، و ظنه أن ياسين هو الزيات لا العجلي، أما العجلي فتقه).

و رواه من مصادرنا: دلائل الإمامة/٢٤٧، عن علي عليه السّلام كما في ابن أبي شيبة. وفي كمال الدين: ١/١٥٢، عن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليله، وفي روايه أخرى: يصلحه الله في ليله. فروى عن الصادق عليه السّلام أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السّلام خرج ليقبض لأهله نارا فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده و نبيه موسى عليه السّلام في ليله، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السّلام، يصلح أمره في ليله كما أصلح أمر نبيه موسى و يخرجهم من الحيره و الغيبه إلى نور الفرج و الظهور). و عنه البحار: ١٣/٤٢.

أقول: اتضح لك أن معنى (يصلح الله أمره أو يصلحه في ليله) أنه يهيء له أسباب نصره و أداء مهمته الكبرى، و هذا يشمل تهيئه وضع الأممه و الأوضاع العالميه، و الفيض الرباني المتناسب مع مقامه و مهمته عليه السّلام، و قد اشتبه المعنى على بعضهم فتخيل أن المهدي عليه السّلام لا يكون صالحا قبل تلك الليله فيتوب الله تعالى عليه فيها! و هذه سذاجه و تسطيح بدون دليل، فقد أجمع المسلمون على أن النبي صلى الله عليه وآله سماه (المهدي) و هو يدل على عصمته الكامله و سمو شخصيته، بينما يجعله تفسيرهم العامي ضالا فاسقا الى ليله ظهوره!

يوم المهدي عليه السّلام أحد أيام الله الثلاثة

تفسير القمي: ١/٣٦٧، في قوله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ : قال: أيام الله ثلاثه: يوم القائم، يوم الموت و يوم القيامة). و مثله الخصال/١٠٨، و معاني الأخبار/٣٦٥، و روضه الواعظين/٣٩٢، و مختصر البصائر/١٨، و ٤١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٧، و البحار: ٧/٦١ و ٥٣/٦٣، و ١٣/١٢، و تأويل الآيات: ٢/٥٧٦.

مشارك أنوار اليقين/١٥٩، عن كتاب الواحده عن عمار عن أمير المؤمنين عليه السّلام:

الغيب: يوم الرجعه و يوم القيامة و يوم القائم و هي أيام آل محمد، و إليها الإشاره

بقوله: و ذكرهم بأيام الله، فالرجعه لهم و يوم القيامة لهم، و يوم القائم لهم، و حكمه إليهم، و معول المؤمنين فيه عليهم). و فى مختصر البصائر/١٨، عن موسى الحنط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، و يوم الكره، و يوم القيامة). و عنه البحار: ٥٣/٦٣.

لقاء الإمام عليه السلام بأصحابه الأبرار

تقدم فى الفصل الخاص بأصحابه عليه السلام أحاديث مجيئه الى مكة قزعا كقزع الخريف و لقائهم بالإمام عليه السلام، و منها من تفسير العياشى: ٢/٥٦، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب و أشار إلى ناحيه ذى طوى (و هى من شعاب مكة و مداخلها) حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه يقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلا فيقول كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: و الله لو يأوى الجبال لأوتينا معه! ثم يأتيهم من القابله فيقول لهم: أشيروا إلى ذوى أسنانكم و أختياركم عشره فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى أتوا صاحبهم، و يعدهم إلى الليله التى تليها).

و فى النعمانى/٣١٦، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن صاحب هذا الأمر محفوظه له أصحابه، لو ذهب الناس جميعا أتى الله بأصحابه و هم الذين قال فيهم الله عز و جل:

فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرُنَّ بِهَا بِكَافِرِينَ. و هم الذين قال الله فيهم:

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ).

و عن الإمام الباقر عليه السلام قال: منهم من يفقد عن فراشه ليلا فيصبح بمكة، و منهم من يرى يسير فى السحاب نهارا يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه. قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا؟ قال: الذى يسير فى السحاب نهارا). (النعمانى/٣١٢ و عنه البحار: ٥٢/٣٦٨).

أقول: معنى سيرهم فى السحاب نهارا أن الله تعالى ينقلهم إلى مكة بالسحاب على نحو الكرامه و الإعجاز، و قد يكون معناه مجيؤهم بالطائرات مثلا كسائر المسافرين، بجوازات سفر بأسمائهم و أسماء آبائهم.

و فى دلائل الإمامه/٣٠٧: يجمعهم الله إلى مكة فى ليله واحده و هى ليله الجمعة فيتوافون فى صبيحتها إلى المسجد الحرام، لا يتخلف منهم رجل واحد). انتهى. و هذا ينسجم مع روايه الفريقين أن الله تعالى يصلح أمره عليه السلام فى ليله، و أن ظهوره مساء يوم الجمعة التاسع من محرم.

الحركة الإختباريه شهادة النفس الزكيه

تكون القوى الفاعله فى مكة عند ظهور المهدي عليه السلام كما يفهم من الروايات:

الحكومه الحجازيه التى تجمع قواها رغم ضعفها لمواجهة ظهوره الذى يتطلع إليه المسلمون من مكة و يشغلهم فى موسم الحج. و مخابرات جيش السفينانى الذى يتعقب الفارين من قبضته من المدينه، و يستطلع الوضع لدخول مكة عند ما يقتضى الأمر لضرب أى حركه منها. و مخابرات الدول الكبرى التى تعمل لمساعدته حكومه الحجاز و قوات السفينانى و ترصد الوضع فى مكة خاصه. كما يكون لليمانيين دور فى مكة لأن دولتهم الممهده تكون قامت قبل بضعه شهور.

فى مثل هذا الجو المعادى يتحرك الإمام المهدي أرواحنا فداه و يبدأ من الحرم الشريف و يسيطر على مكة. و من الطبيعى أن لا تذكر الروايات تفاصيل حركته، عدا تلك التى تنفع فى إنجاح الثوره المقدسه أو لا تضر بها. و أبرز ما تذكره أنه عليه السلام يرسل شابا من أصحابه و أرحامه فى الرابع و العشرين أو الثالث و العشرين من ذى الحجه، أى قبل ظهوره بخمسه عشر ليله، لكى يلقى بيانه فى المسجد الحرام، و ما أن يقف بعد الصلاه و يقرأ رساله الإمام عليه السلام أو فقرات منها حتى يثبوا إليه و يقتلوه بوحشيه بين الركن و المقام، و يكون لشهادته المفجعه أثر فى الأرض و فى السماء! و تكون شهادته حركه إختباريه ذات فوائد متعدده، فهى تكشف للناس وحشيه السلطه، و تمهد لحركه المهدي عليه السلام التى لا تتأخر عنها أكثر من أسبوعين، و قد تبعت التراخى فى أجهزه السلطه بسبب هذا الإقدام الوحشى السريع.

و أخبار شهادته هذا الشاب الزكى عديده فى مصادر الفريقين، و كثيره فى مصادرنا

و تسميه الغلام، و النفس الزكية، و يسميه بعضها محمد بن الحسن، و قد تقدمت أحاديثه فى فصل أصحاب المهدي عليه السلام. و فى روايه طويله عن أبى بصير عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (يقول القائم لأصحابه: يا قوم إن أهل مكه لا يريدوننى و لكنى مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغى لمثلنى أن يحتج عليهم. فيدعو رجلا من أصحابه فيقول له: إمض إلى أهل مكه فقل: يا أهل مكه أنا رسول فلان إليكم و هو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمه و معدن الرساله و الخلافه، و نحن ذريه محمد صلى الله عليه و آله و سلالة النبيين، و إنا قد ظلمنا و اضطهدنا و قهرنا و ابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا! فإذا تكلم الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن و المقام و هى النفس الزكية. فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: أما أخبرتكم أن أهل مكه لا يريدوننا! فلا يدعوننى حتى يخرج فيهبط من عقبه طوى فى ثلاث مئه و ثلاثه عشر رجلا عداه أهل بدر حتى يأتى المسجد الحرام فيصلى عند مقام إبراهيم أربع ركعات، و يسند ظهره إلى الحجر الأسود ثم يحمد الله و يثنى عليه و يذكر النبى و يصلى عليه و يتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس). (البحار: ٥٢/٣٠٧). و طوى: أحد مداخل مكه، و ما ورد فيها عن النفس الزكية قوى فى نفسه، لكن المرجح أنه و أصحابه يدخلون المسجد فرادى.

يظهر الإمام عليه السلام فى وتر من السنين

فى النعمانى ج عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: (يقوم القائم عليه السلام فى وتر من السنين: تسع، واحده، ثلاث، خمس).

و فى الإرشاد/٣٦١، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا فى وتر من السنين، سنه إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع). و فى غيبه الطوسى/٣٧٤، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا فى وتر من السنين، تسع و ثلاث و خمس و إحدى). و روضه الواعظين: ٢/٢٦٣، و إعلام الورى/٤٢٩، و الخرائج: ٣/١١٦١، و منتخب الأنوار/٣٥، و عنها العدد القويه/٧٦، و أخبار الدول/١١٨، كالإرشاد، و إثبات الهداه: ٣/٥١٤، و البحار: ٥٢/٢٣٥، و ٢٩١.

بدايه ظهور عليه السلام يوم الجمعة ناسع محرم

الخصال: ٢/٣٩٤، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا، والأحد لشيعةنا، والإثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبنى أميه، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعه للتنظيف والتطيب، وهو عيد المسلمين وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم الغدير أفضل الأعياد، وهو ثامن عشر من ذى الحجه وكان يوم الجمعة، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، وتقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمد وآله. وعنه روضه الواعظين: ٢/٣٩٢، وعنهما إثبات الهداه: ٣/٤٩٦ و ٥٦٠، ووسائل الشيعة: ٥/٦٦، والبحار: ٧/٥٩، و٥٢/٢٧٩، و٥٩/٢٦. وتقدم فى الروايه الطويله عن الإمام الباقر عليه السلام:

فيهبط من عقبه طوى فى ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر حتى يأتى المسجد الحرام، فيصلى فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثم يحمد الله و يثنى عليه و يذكر النبى صلى الله عليه وآله و يصلى عليه و يتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس فيكون أول من يضرب على يده و يبایعه جبرئيل و ميكائيل، و يقوم معهما رسول الله و أمير المؤمنين فيدفعان إليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب، فيقولون له:

إعمل بما فيه و يبایعه الثلاثمائه و قليل من أهل مكه. ثم يخرج من مكه حتى يكون فى مثل الحلقه قلت: و ما الحلقه؟ قال: عشره آلاف رجل، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله، ثم يهز الرايه الجليه و ينشرها و هى رايه رسول الله السحاب و درع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغه و يتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذى الفقار). البحار: ٥٢/٣٠٧، و إثبات الهداه: ٣/٥٨٢.

يظهر عليه السلام يوم عاشوراء يوم سبت

كمال الدين: ٢/٤٥٣، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام).

و في التهذيب: ٤/٣٠٠، عن كثير النوا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لزقت السفينه يوم عاشورا على الجودي فأمر نوح عليه السلام من معه من الجن والإنس أن يصوموا ذلك اليوم.

و قال أبو جعفر عليه السلام: أتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذي تاب الله عز و جل فيه على آدم و حوا عليهما السلام، و هذا اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبنى إسرائيل فأغرق فرعون و من معه، و هذا اليوم الذي غلب فيه موسى عليه السلام فرعون، و هذا اليوم الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام، و هذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس عليه السلام، و هذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام، و هذا اليوم الذي يقوم فيه القائم عليه السلام). و عنه وسائل الشيعة: ٧/٣٣٨، و مثله إقبال الأعمال/ ٥٥٨، و عنه البحار: ٩٨/٣٤.

و في الإرشاد/ ٣٦١، عن أبي بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: ينادى باسم القائم عليه السلام فى ليله ثلاث و عشرين و يقوم فى يوم عاشوراء، و هو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على عليهما السلام. لكأنى به فى يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن و المقام جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادى بالبيعه لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه، فيملأ الله به الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما).

و فى غيبة الطوسى/ ٢٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأنى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام، بين يديه جبرئيل ينادى: البيعه لله، فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما و جورا). و النعمانى/ ٢٨٢، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم يوم عاشوراء. و نحوه التهذيب: ٤/٣٣٣، عن الإمام الباقر عليه السلام و فيه: اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام و يقطع أيدى بنى شيبه و يعلقها فى الكعبه. و روضه الواعظين/ ٢٦٣، و إعلام الورى/ ٤٣٠، كالإرشاد، و فيه: فى يوم ست و عشرين من شهر رمضان.. ينادى بالبيعه له. و ملاحم ابن طاووس/ ١٩٤، كالنعمانى. و كشف الغمه: ٣/٢٥٢، عن الإرشاد. و فى/ ٣٢٤، عن إعلام الورى. و الخرائج: كغيبه الطوسى

بتفاوت يسير، وفيه: يد جبرئيل على يده. و العدد القويه/٦٥، مثل كمال الدين، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩١ و في/٥١٤، عن غيبه الطوسى بتفاوت يسير، و البحار: ٥٢/٢٨٥، عن كمال الدين، و في/٢٩٠، عن غيبه الطوسى، و في/٩٨، ١٩٠، عن العدد القويه. و الفصول المهمه ٣٠٢، كالإرشاد بتفاوت، و فيه: و شخص قائم على يده ينادى البيعه البيعه. . ثم يسير من مكه حتى يأتى الكوفه. . فيصير إليه أنصاره فيتزل نجفها ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار. و إثبات الهداه: ٣/٥١٤، عن غيبه الطوسى. و البحار: ٥٢/٢٩٧، عن النعمانى.

روايه أن يوم عاشوراء يصادف يوم النوروز

روى فى المهذب البارع: ١/١٩٤، عن المعلى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام:

روايه عن يوم النوروز جاء فيها: و هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاه الأمر، و يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه، و ما من يوم نوروز إلا- و نحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا، حفظه الفرس و ضيعتموه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٧١، و البحار: ٥٢/٢٧٦، و: ٥٩/٩١. أقول: تواتر عن أهل البيت عليهم السلام أن يوم ظهور الإمام المهدي عليه السلام يكون يوم عاشوراء، و فى عدد منها يوم سبت، و يفهم من بعضها أنه يكون فى الصيف أو الخريف، فيشكل مصادفته يوم النوروز الذى هو شهر آذار.

بيان الإمام الأول الى أهل مكه

ذكرت الروايات فقرات من خطبته عليه السلام، أو بيانه الأول الذى يلقيه على أهل مكه مساء يوم الجمعة، و بيانه الثانى الذى يوجهه فى اليوم التالى إلى المسلمين و العالم.

من ذلك ما رواه ابن حماد: ١/٣٤٥، قال: حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر عن أبى جعفر قال: ثم يظهر المهدي بمكه عند العشاء و معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و قميصه و سيفه و علامات و نور و بيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس و مقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجه و بعث الأنبياء و أنزل الكتاب، و أمركم أن لا تشركوا به شيئاً، و أن تحافظوا على طاعته و طاعه رسوله، و أن تحيوا

ما أحيا القرآن و تميتوا ما أمات و تكونوا أعوانا على الهدى و وزرا على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها و زوالها و آذنت بالوداع. فإننى أدعوكم إلى الله و إلى رسوله و العمل بكتابه و إماته الباطل و إحياء سنته. فيظهر فى ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا عدده أهل بدر على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، رهبان بالليل أسد بالنهار، يفتح الله للمهدى أرض الحجاز و يستخرج من كان فى السجن من بنى هاشم، و تنزل الرايات السود الكوفه فتبعث باليعة إلى المهدى، و يبعث المهدى جنوده فى الآفاق، و يميت الجور و أهله، و تستقيم له البلدان و يفتح الله على يديه القسطنطينيه). و قزع الخريف:

غيومه التى تكون متفرقه ثم تجتمع و أول من شبه تجمع أصحاب المهدى عليه السلام بذلك أمير المؤمنين عليه السلام كما فى نهج البلاغه خطبه رقم ١٦٦، و لا بد أنه أخذ ذلك من النبى صلى الله عليه و آله.

و يحتمل أن يكون ظهور المهدى عليه السلام و تجمع أصحابه فى مكه فى فصل الخريف، أو آخر الصيف كما أشرنا.

و ذكرت بعض الروايات أن رجلا من أصحابه عليه السلام يقف أولا فى المسجد الحرام فيعزفه للناس و يدعوهم إلى إجابته ثم يأتى هو عليه السلام و يلقي خطبته، فى بحار الأنوار: ٥٢/٣٠٥: (و روى السيد على بن عبد الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان عن ابن محبوب رفعه إلى أبى جعفر عليه السلام قال: إذا خسف بجيش السفينى.. إلى أن قال: و القائم يومئذ بمكه عند الكعبه مستجيرا بها يقول: أنا ولى الله أنا أولى بالله و بمحمد صلى الله عليه و آله فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، و من حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجنى فى محمد فأنا أولى الناس بمحمد، و من حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين.

إن الله تعالى يقول: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ.

ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. فأنا بقيه آدم و خيره نوح و مصطفى إبراهيم و صفوه محمد، ألا و من حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجنى فى سنه رسول الله فأنا أولى الناس بسنه رسول الله و سيرته، و أنشد الله من

سمع كلامي لما يبلغ الشاهد الغائب. فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا فيجمعهم الله على غير ميعاد قزع كقزع الخريف، ثم تلا- هذه الآية: أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا، فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد رسول الله صلى الله عليه و آله قد تواترت عليه الآباء فان أشكل عليهم من ذلك شيء فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و اسم أبيه.

و بالإسناد المذكور يرفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام: في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال: فيجلس عليه السلام تحت شجره سمره فيجيئه جبرئيل عليه السلام في صوره رجل من كلب، فيقول: يا عبد الله ما يجلسك ههنا؟ فيقول: يا عبد الله إنى أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة، و أكره أن أخرج في هذا الحر، قال فيضحك فإذا ضحك عرفه أنه جبرئيل، قال: فيأخذ بيده و يصافحه و يسلم عليه و يقول له: قم و يجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتى إلى جبل رضوى، فيأتى محمد و علي فيكتبان له عهدا منشورا يقرؤه على الناس، ثم يخرج إلى مكة و الناس يجتمعون بها قال: فيقوم رجل منه فينادى: أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه و آله قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه فيقول: أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله، فيقومون إليه ليقتلوه فيقوم ثلاثمائة و نيف على الثلاثمائة فيمنعونه، منهم خمسون من أهل الكوفة و سائرهم من أفناء الناس، لا يعرف بعضهم بعضا اجتمعوا على غير ميعاد). و بالإسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن القائم ينتظر من يومه ذى طوى فى عده أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا حتى يسند ظهره إلى الحجر و يهز الراية المغلبة. قال علي بن أبي حمزة: ذكرت ذلك لأبي إبراهيم عليه السلام قال: و كتاب منشور).

رجل منه: أى من نسبه. فيقومون ليروا المهدي عليه السلام، أو يقفون و يأخذون بالإنصراف خوفا من السلطه، فالذين يقومون ليقتلوه لا بد أنهم من سلطه الحجاز.

و الروايه تصور حاله المسلمين فى الشوق إلى المهدي عليه السلام و بحثهم عنه و خوفهم

من إرهاب أعدائه! و في مثل ذلك الجو المتوتر المعادي، و بعد بطش أعدائه بالنفس الزكية بوحشيه لمجرد أنه قال أنا رسول المهدي عليه السّلام و بلغهم عنه كلمات!

و في ذلك الجو لا- بد أن يكون الإمام عليه السّلام قد أعد عدته بالأسباب الطبيعيه مضافا إلى الأسباب الغيبية، و أن يكون أصحابه و أنصاره من اليمانيين و الإيرانيين و الحجازيين قد سيطروا على الحرم الشريف ثم على مكة. بل ذكرت الروايات أنه يبايعه عدد من المكيين أنفسهم. و هؤلاء هم القوه البشريه الذين يقومون بالأعمال و المهام المتعدده الضروريه لإنجاح حركته المقدسه و الإمساك بزمام الأمر في مكة، و تحويل التيار الشعبي المؤيد له إلى حاله ثوره متكامله. و لا بد أن يكون أصحابه الخاصون الثلاث مئه و ثلاثه عشر القاده الموجهين لفعاليات الأنصار، و لا يعنى ذلك أن حركه ظهوره عليه السّلام تكون دمويه، فالروايات لا- تذكر حدوث أى معركة أو قتل في المسجد الحرام و لا في مكة. و كنت سمعت من بعض العلماء أن أصحاب المهدي عليه السّلام يقتلون إمام المسجد الحرام في تلك الليله، لكن غايه ما وجدته ما نقله صاحب إلزام الناصب رحمه الله في: ٢/١٦٦، عن بعض العلماء قال: (و في اليوم العاشر من المحرم يخرج الحجه يدخل المسجد الحرام يسوق أمامه عنيزات ثمان عجاف (ثمانى عجافا) و يقتل خطيبهم فإذا قتل الخطيب غاب عن الناس فى الكعبه، فإذا جنه الليل ليله السبت صعد سطح الكعبه و نادى أصحابه الثلاثه مائه و ثلاثه عشر، فيجتمعون عنده من مشرق الأرض و مغربها، فيصبح يوم السبت و يدعو الناس إلى بيعته). انتهى.

و لكنه نصّ غير مسند الى معصوم عليهم السّلام مضافا إلى ضعف متنه. لهذا نرجح أن حركه ظهوره عليه السّلام تكون بيضاء لا تسفك فيها دماء بسبب الإمداد الغيبى و إلقاء الرعب فى قلوب أعدائه، ثم بسبب الخطه المتقنه للسيطره على الحرم و على المواقع الهامه فى مكة بدون سفك دماء، فذلك أمر مقصود منه عليه السّلام قصدا لحفظ حرمة المسجد الحرام و مكة المكرمه و قدسيتها.

فى تلك الليله المباركه تتنفس مكة الصعداء، و ترفّ عليها رايه الإمام

المهدي الموعود صلوات الله عليه، و تشعّ منها أنواره الى أرجاء العالم. بينما يبذل الأعداء و إعلامهم العالمي غاية جهودهم للتعقيم على نجاح حركته المقدسه، ثم يصورونها بعد ظهور خبرها بأنها حركة أحد المتطرفين المدعين للمهديه، الذي سبق أن قتل عدد منهم في مكه و غيرها! و يحشدون طاقتهم لضرب الحركة، و أولها قوات السفيناني التي تتوجه بسرعه إلى مكه.

و في اليوم التالي لظهوره عليه السّلام و يكون يوم عاشوراء يوم سبت كما تذكر الروايه، يدخل الإمام المهدي عليه السّلام المسجد الحرام ليخاطب شعوب المسلمين كلها و شعوب العالم بلغاتها، و يطلب منهم النصره على الكافرين و الظالمين.

بيان الإمام عليه السّلام العالمي يوم عاشوراء

و قل جاء الحقّ و زهق الباطل

روت مصادر الشيعة و السنه فقرات من خطبته عليه السّلام و بيانه الأول الى العالم، و قد تقدم بعضه. و منها ما رواه العياشي: ٢/٥٦، عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: و الله لكأنني أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، و من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله.

يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله.

ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين، ثم ينشد الله حقه. قال أبو جعفر عليه السّلام: هو و الله المضطر في كتاب الله و هو قول الله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ

الشَّوَاءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، و جبرئيل على الميزاب فى صورته طائر أبيض، فىكون أول خلق الله يباعه جبرئيل، و يباعه الثلاثمائة و البضعه عشر رجلا.

قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: فمن ابتلى فى المسير وافاه فى تلك الساعه، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ثم قال: هو و الله قول على بن أبى طالب عليه السّلام: المفقودون عن فرشهم، و هو قول الله: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً، أصحاب القوائم الثلاثمأه و بضعه عشر رجلا، قال: هم و الله الأمه المعدوده التى قال الله فى كتابه: وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ، قال: يجمعون فى ساعه واحده قزعا كقزاع الخريف فىصبح بمكه فىدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله فىجيبه نفر يسير و يستعمل على مكه ثم يسير فىبلغه أن قد قتل عامله). و تقدمت روايه الإختصاص/٢٥٥، و غيبه الطوسى/٢٦٩، فى الخسف بجيش السفيانى، و فيها قوله عليه السّلام: يا أيها الناس: إنا نستنصر الله و من أجابنا من الناس، و إنا أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه و آله و نحن أولى الناس بمحمد، فأنا بقيه من آدم و ذخيره من نوح و مصطفى من إبراهيم و صفوه من محمد. ألا- و من حاجنى من سنه رسول الله، فأنا أولى الناس بسنه رسول الله. فىجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشر، يجمعهم على غير ميعاد فىبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد من رسول الله صلى الله عليه و آله قد توارثته الأبناء عن الآباء).

و لك أن تقدر كيف سيهتر العالم لهذا الحدث الكبير المفاجئ! و كيف ستفرح الشعوب الإسلاميه المضطهده و تعبر عن فرحتها بظهور قائدها الموعود على لسان نبيها صلى الله عليه و آله بمظاهرات ملايينها، و تحفرزها و إعلانها الإستعداد لنصرته.

**

تدل الروايات على أن الإمام عليه السلام يقيم في مكة فتره، ثم في الكوفة فتره: فيقيم في مكة ما شاء الله أن يقيم). (البحار: ٥٢/٣٣٤). و في البحار: ٥٢/٣٠٨: (يخرج إلى المدينة فيقيم بها ما شاء ثم يخرج إلى الكوفة). و في غيبة الطوسي/ ٢٨٤: (فيقيم ما شاء الله أن يقيم).

و الروايات عن مدة بقائه عليه السلام في مكة و عمله فيها قليلة، و لا بد أن يكون من أول أعماله عليه السلام مخاطباته للشعوب الإسلامية و العالم، و إعلان مشروعه العالمي.

و تذكر إحدى الروايات أنه يقيم الحد على سراق الكعبة الشريفه، و قد يكون المقصود بهم الحكام السراق! و أنه يخبر بالمعجزه الموعوده من جده صلى الله عليه و آله و هي الخسف بالجيش الذي يقصده، فينتظرون أن يتوجه الجيش السورى إلى مكة للقضاء على حركته فيخسف الله بهم! و لا يخرج الإمام عليه السلام من مكة إلا بعد أن تحصل معجزه الخسف بجيش السفينانى، و يمر في طريقه على مكان الخسف و يقف عنده.

ففى تفسير العياشى رحمه الله: ٢/٢٦١، عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عليه السلام، من حديث قال: (فالزم هؤلاء أبدا و إياك و من ذكرت لك (أى إلزم الأئمة المعصومين عليهم السلام و إياك و غيرهم من الثائرين) فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا و معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم! و هى الآية التى قال الله: أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ... الخ.

و ذكرت بعض الروايات أن جيش السفينانى يدخل المدينة فى شهر رمضان، و الإمام عليه السلام يظهر فى محرم، و عليه قد يكون تحرك جيش السفينانى الى مكة فى ربيع الأول أو الثانى، فيخسف الله بهم قبل أن يصلوا إليها، و تكون حركة الإمام عليه السلام الى المدينة بعد ذلك بأيام فى أوائل شهر ربيع الثانى مثلا!

و تدل الروايات على أنه عليه السلام يعين واليا على مكة و يتوجه إلى المدينة بجيشه من

عشره آلاف أو خمسة عشر ألفا، وقد تقدم ذلك في فصل أصحابه عليه السّلام و فصل نصره بالملائكة عليهم السّلام، فعن الإمام الصادق عليه السّلام: و يقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشره آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة). (الإرشاد/٣٦٣، و مثله روضه الواعظين: ٢/٢٦٥).

و عنه عليه السّلام: (و ما يخرج إلا في أولى قوه، و ما تكون أولوا القوه أقل من عشره آلاف).

(كمال الدين: ٢/٦٥٤، و عنه العدد القويه/٦٥، و إثبات الهداه: ٣/٤٩١).

و في التهذيب لابن عساكر: ٤/٥٣٨، عن علي عليه السّلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: (يوشك أن يرسل علي أهل الشام سبب من السماء فيغرق جماعتهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول: هم خمسة عشر ألفا و المقل يقول هم اثنا عشر ألفا، أمارتهم: أمت أمت يأتون بسبع رايات تحت كل رايه منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا، و يرد الله الى المسلمين ألفتهم و نعمتهم و قاصيهم و دانيهم). و رواه العديد من مصادرهم كما تقدم.

**

و ذكرت عدّه أحاديث أن أهل مكة ينقلبون على الإمام عليه السّلام بعد مسيره الى المدينة فيقتلون عامله فيرجع إليهم، و كذلك يحدث مع أهل المدينة! فعن الإمام الباقر عليه السّلام قال:

(يباع القائم بمكة على كتاب الله و سنه رسوله صلى الله عليه و آله و يستعمل على مكة ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قتل. فيرجع إليهم فيقتل مقاتله و لا يزيد على ذلك...).

و في روايه أخرى: و يستعمل على مكة، ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قتل فيرجع إليهم فيقتل مقاتله و لا يزيد على ذلك). (البحار: ٥٢/٣٠٨).

و في البحار: ٥٣/١١، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: (يدعوهم (أهل مكة) بالحكمه و الموغظه الحسنه فيطيعونه و يستخلف عليهم رجلا من أهل بيته و يخرج يريد المدينة، فإذا سار منها و ثبوا عليه فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون و يتضرعون و يقولون: يا مهدي آل محمد التوبه التوبه! فيعظهم و يندرهم و يحذرهم، و يستخلف عليهم منهم خليفه و يسير). و لا تذكر أنهم يقتلون و اليه على مكة.

أما الروايه التاليه في الكافي: ٨/٢٢٤، عن الإمام الصادق عليه السّلام: (و يهرب يومئذ من كان

بالمدينة من ولد على عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر، و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، و يبعث جيشا إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها). فتدل على أنه عليه السلام يرسل جيشا الى المدينة، و قد يكون قبل دخوله إليها، أو بعد مغادرتها و انقلاب أهلها على عامله، كما يأتي.

ماذا يفعل الإمام عليه السلام في المدينة؟

تذكر الروايات أن الإمام عليه السلام يخوض معركتين في المدينة المنورة، على عكس الأمر في مكة. فعن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل: (يدخل المدينة فتغيب عنه عند ذلك قريش، و هو قول على بن أبي طالب عليه السلام: و الله لو دت قريش أن لي عندها موقفا واحدا جزر جزور، بكل ما ملكته و كل ما طلعت عليه الشمس. ثم يحدث حدثا، فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذا الطاغية، فو الله لو كان محمديا ما فعل، و لو كان علويا ما فعل، و لو كان فاطميا ما فعل! فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتله و يسبى الذرية، ثم ينطلق حتى ينزل الشقره فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتله ليس قتل الحره إليها بشيء! ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله). (العياشي: ٢/٥٦، و تقدمت مصادره في فصل أصحابه عليه السلام).

فهذه الروايه تذكر معركتين في المدينة: الأولى، بعد الحدث الذي يحدثه فيها فتنكره قريش، و يبدو أنه يتعلق بهدم مسجد النبي صلى الله عليه و آله و قبره الشريف و إعادته بنائهما، فيتخذ أعداؤه ذلك ذريعه لتحريك الناس عليه و قتاله، فيقاتلهم و يقتل منهم مئات كما في بعض الروايات. و عندها يتمنى القرشيون أي أتباع الخلافة القرشيه لو أن عليا أمير المؤمنين عليه السلام كان حاضرا و لو بمقدار جزر جزور، أي بمقدار ذبح ناقه لكي يردّ عنهم انتقام المهدي عليه السلام، لأن سياسه أمير المؤمنين عليه السلام فيهم كانت الحلم و العفو.

و المعركه الثانيه، بعد أن يسيطر على المدينة و يعين عليها حاكما و يخرج متوجها إلى العراق و ينزل (هو أو قائد جيشه) في منطقته الشقره أو الشقرات و هي في الحجاز في

الطريق الى العراق، فيقوم أهل المدينة بانقلاب على واليه مره أخرى و يقتلونه، فيرجع إليهم الإمام عليه السّلام و يقتل منهم أكثر مما قتل منهم الجيش الأموي في وقعه الحرة المشهورة، و يخضع المدينة مجددا لسلطته. و عدد قتلى الحرة كما ذكرت المصادر بضعه عشر الفا و كانت ثورتهم على يزيد بعد شهادته الإمام الحسين عليه السّلام، فهي ثورة مشروعه، و تشبيه معركتهم مع المهدي عليه السّلام بها إنما هو من حيث كثره القتلى فقط.

يطرح الإمام المهدي عليه السّلام في المدينة قضيه أبي بكر و عمر

يفهم من عدد من أحاديث أهل البيت عليهم السّلام أن الإمام المهدي عليه السّلام يطرح في المدينة موقفه من أبي بكر و عمر، و يعلن للمسلمين أنهما اتفقا مع الطلقاء على مخالفه وصيه النبي صلى الله عليه و آله في علي و العتره الطاهره، و أخذوا منهم الخلافه فلته في السقيفه و أجبروهم على بيعتهم، فوضعوا الأمه بذلك في مسار خطير من الصراع على السلطه كان حذرهم منه رسول الله صلى الله عليه و آله! و حرموا الأمه من قياده أهل البيت عليهم السّلام و تطبيق المشروع الإلهي الفريد فيهم! كما يطرح موضوع دفنهما قرب قبر النبي صلى الله عليه و آله و يعيد بناء المسجد النبوي الشريف و يفصل قبرهما عنه. . الخ. و من الطبيعي ان يسبب هذا الموقف غضب الكثير من أتباعهما الذين استبشروا بالإمام المهدي عليه السّلام في أرجاء العالم الإسلامي، و خرجوا في تظاهرات حاشده معلنين تأييدهم له و استعدادهم لنصرته!

لكن الإمام عليه السّلام لا يعبأ بتأييد المؤيدين و لا بنقمه الناقمين، و لا يههم أن يرضى هذه الفئه أو تلك، لأن التقيه تنتهي كليا بظهوره المقدس، فلا تقيه عنده مع أحد!

و من الطبيعي أن يشغل هذا الموضوع العالم و يكون حادا في أسابيعه الأولى، و أن يستعمل الإمام عليه السّلام أدوات إقناع علميه و إعجازيه، و قد يكون منها مشاهد مصوره من التاريخ و سيره النبي صلى الله عليه و آله يخرجها بما علمه الله و يعرضها على العالم.

و قد تقدم في الروايه الصحيحه في فصل أصحابه عليه السّلام من تفسير العياشي: ٢/٥٦ و بقيه المصادر عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: فيصبح بمكه فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله فيجيبه نفر يسير و يستعمل على مكه ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع

إليهم فيقتل المقاتله لا يزيد على ذلك شيئاً يعنى السبى، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه عليه و آله السلام، و الولايه لعلى بن أبى طالب عليه السّلام و البراءه من عدوه و لا يسمى أحداً. . . ثم يدخل المدينه فتغيب عنهم عند ذلك قريش، و هو قول على بن أبى طالب عليه السّلام: و الله لودت قريش أن عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس أو غربت!

ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذه الطاغيه، فو الله إن لو كان محمدياً ما فعل، و لو كان علوياً ما فعل، و لو كان فاطمياً ما فعل فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتله و يسبى الذريه!

ثم ينطلق حتى ينزل الشقره فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتله ليس قتل الحره إليها بشيء، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه و الولايه لعلى بن أبى طالب عليه السّلام و البراءه من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبيه قام إليه رجل من صلب أبيه و هو من أشد الناس ببدنه و أشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فو الله إنك لتجفل الناس إجمال النعم أبعهد من رسول الله صلى الله عليه و آله أم بماذا؟ فيقول المولى الذى ولى البيعه: و الله لتسكتن أو لأضربن الذى فيه عيناك، فيقول له القائم عليه السّلام: أسكت يا فلان، إى و الله إن معى عهداً من رسول الله صلى الله عليه و آله هات لى يا فلان العيبه أو الطيبه أو الزنفليجه فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول: جعلنى الله فداك أعطنى رأسك أقبه فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول: جعلنى الله فداك جدد لنا بيعه، فيجدد لهم بيعه). انتهى.

و هذا الحديث و أمثاله يدل على أن عمله عليه السّلام يكون صدمه لموروثات الكثيرين و هزه لوعى المؤمنين. و قد يكون هذا المعترض من أصحابه الخاصين أصابته الهزه فوق فى قلبه الشك أو يكون متعمداً لهذا الموقف ليخرج الإمام عليه السّلام الى العالم العهد المعهود عنده من النبى صلى الله عليه و آله الذى يأمره فيه بإعلان موقفه من أبى بكر و عمر.

و فى كمال الدين: ٢/٣٧٧، عن عبد العظيم الحسنى عن الجواد عليه السّلام قال: (و يجتمع إليه

من أصحابه عده أهل بدر: ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض، و ذلك قول الله عز و جل: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فإذا اجتمعت له هذه العده من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن الله عز و جل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل، قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدى و كيف يعلم أن الله عز و جل قد رضى؟ قال يلقي فى قلبه الرحمه فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزى فأحرقهما).

و مثله كفايه الأثر/ ٢٧٧، و إعلام الورى/ ٤٠٩، و الإحتجاج: ٢/٤٤٩.

و إن صح هذا الحديث فمعنى إحراقه اللات و العزى أنه يعلن التوحيد الخالص و يمنع عباده المسلمين لشخصياتهم التى لم ينزل بها الله سلطانا، و اتخاذهم إياهم أندادا من دون الله، كما قال الله تعالى: وَمَنْ أَلَّاسَ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (البقره: ١٦٥).

رده فعل النواصب و البترية على عمل الإمام عليه السلام

و يدل عليه أن البترية الخوارج على الإمام عليه السلام فى العراق يسارعون الى اتخاذ الموقف منه عليه السلام و محاوله منع دخوله الى العراق بسبب موقفه فى المدينة!

ففى دلائل الإمامه/ ٢٤١، عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبى الجارود و فيه: (ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز و جل فيقتل ألفا و خمسمائة قرشى ليس فيهم إلا فرخ زنيه... و يسير إلى الكوفه فيخرج منها ستة عشر ألفا من البترية شاكين فى السلاح قراء القرآن فقهاء فى الدين قد قرحوا جباههم و سمروا ساماتهم (وقفوا فى صلاتهم) و عمهم النفاق و كلهم يقولون: يا ابن فاطمه إرجع لا حاجه لنا فيك! فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشيه الإثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل و لا يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله! ثم يدخل الكوفه فيقتل مقاتليها حتى يرضى

اللّٰه. قال: فلم أعقل المعنى فمكثت قليلاً ثم قلت: جعلت فداك و ما يدريه جعلت فداك متى يرضى اللّٰه عز و جل؟ قال: يا أبا الجارود إن اللّٰه أوحى إلى أم موسى و هو خير من أم موسى، و أوحى اللّٰه إلى النحل و هو خير من النحل، فعقلت المذهب! فقال لى: أعقلت المذهب؟ قلت نعم). و فى روايه أخرى/٤٥٥، و فيها: (إن القائم عليه السّلام ليملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أصحابه الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح اللّٰه عليه شرق الأرض و غربها). انتهى.

و بهذا تعرف أن حزب البترية الذين يكونون أول الخوارج على الإمام عليه السّلام فى العراق، يتحركون برده فعل على موقفه فى المدينة! و معنى البترية أنهم يتبنون الولايه بدون البراءه، و أول من سماهم بذلك زيد بن على رحمه اللّٰه و قال لهم: أتتبرؤون من فاطمه صلى اللّٰه عليه و آله، بترتم أمرنا، بتركم اللّٰه)! (الفقيه:٤٤٥/٤، و البحار:٣١/٣٧).

و قد يكون الحديث التالى ناظراً الى التحول فى الولاءات عند ظهوره عليه السّلام، ففى النعمانى/٣١٧، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: أخبرنى من سمع أبا عبد اللّٰه عليه السّلام يقول: إذا خرج القائم عليه السّلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله، و دخل فيه شبه عبده الشمس و القمر). و عنه البحار:٣٦٣/٥٢، و بشاره الإسلام/٢٢٢.

**

الأحاديث حول العراق كثيره، فى علامات ظهور الإمام المهدي عليه السّلام و حركه ظهوره ذلك أن الله عز و جل قدر و قضى أن يكون العراق عاصمه دوله العدل الإلهي العالميه التى يقيمها الإمام عليه السّلام. و يصعب تقسيم الروايات المتعلقه بالعراق قبل الظهور، فمنها ما يذكر الحاكم فيه، أو يمدح بعض بلدانه أو يذمها، أو يتحدث عن نقص فى الثمرات، و خوف يشمل أهله لا يقر لهم معه قرار. . الخ.

و قد أورد المفيد رحمه الله مجموعه علامات لظهور الإمام المهدي عليه السّلام و أحداثا تكون فى العراق و غيره، قال فى الإرشاد: ٢/٣٦٨: «قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السّلام و حوادث تكون أمام قيامه، و آيات و دلالات: فمنها خروج السفينانى و قتل الحسنى، و اختلاف بنى العباس فى الملك الدنياوى، و كسوف الشمس فى النصف من رمضان و خسوف القمر فى آخره على خلاف العادات، و خسف بالبيداء و خسف بالمغرب، و خسف بالمشرق، و ركود الشمس من عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب، و قتل نفس زكيه بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمى بين الركن و المقام، و هدم حائط مسجد الكوفه، و إقبال رايات سود من قبل خراسان، و خروج اليماني و ظهور

المغربى بمصر و تملكه الشامات، و نزول الترك الجزيره و نزول الروم الرمله، و طلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه، و حمرة تظهر فى السماء و تنتشر فى آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طويلا و تبقى فى الجو ثلاثه أيام أو سبعة أيام، و خلع العرب أعتتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أميرهم، و خراب الشام، و اختلاف ثلاث رايات فيه، و دخول رايات قيس و العرب إلى مصر، و رايات كنده إلى خراسان، و ورود خيل من قبل الغرب حتى تربط بفناء الحيره، و إقبال رايات سود من المشرق نحوها، و بثق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه، و خروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوه، و خروج اثني عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامه لنفسه، و إحراق رجل عظيم القدر من بنى العباس بين جلولاء و خانقين، و عقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام، و ارتفاع ریح سوداء بها فى أول النهار، و زلزه حتى ينخسف كثير منها، و خوف يشمل أهل العراق و بغداد، و موت ذريع فيه و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، و جراد يظهر فى أوانه و فى غير أوانه حتى يأتى على الزرع و الغلات، و قله ربيع لما يزرعه الناس، و اختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيره فيما بينهم، و خروج العبيد عن طاعات ساداتهم و قتلهم موابيهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده و خنازير، و غلبه العبيد على بلاد السادات، و نداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغه بلغتهم، و وجه و صدر يظهران للناس فى عين الشمس، و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون و يتزاورون. ثم يختم ذلك بأربع و عشرين مطره تتصل فتحيا بها الأرض بعد موتها و تعرف بركاتها، و يزول بعد ذلك كل عاهه عن معتقدى الحق من شيعه المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكه فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

و جمله من هذه الأحداث محتومه و منها مشروطه، و الله أعلم بما يكون، و إنما ذكرناها على حسب ما ثبت فى الأصول، و تضمنها الأثر المنقول . انتهى.

أقول: ما ذكره قدس سره تعداد مجمل لعلامات الظهور البعيده و القريبه، و لا يقصد به أنها متسلسله حسب ما ذكرها، فمنها علامات قريبه لا- يفصلها عن ظهوره الإمام عليه السّلام أكثر من أسبوعين كقتل النفس الزكيه بين الركن و المقام، بل هو فى الحقيقه جزء من حركه الظهور لأنه رسول المهدي عليه السّلام. و منها ما يفصله عن ظهوره عليه السّلام قرون عديده كاختلاف بنى العباس فيما بينهم، و ظهور المغربى فى مصر و تملكه الشامات فى حركه الفاطميين. و قصده رحمه الله بالمحتوم و المشروط منها: أن منها حتمى الوقوع على كل حال، كما ورد فى السفينانى و اليمانى و قتل النفس الزكيه و النداء السماوى و الخسف بجيش السفينانى و غيرها. و منها مشروط بأحداث أخرى فى علم الله سبحانه و مقاديره، و لله الأمر من قبل و من بعد، فيها و فى غيرها.

و قد تقدمت أحاديث النفس الزكيه فى العراق و المدينه و مكه. و نورد فيما يلى أبرز هذه الأحاديث المتعلقة بالعراق تحت عناوين مناسبه:

ضعف روايه جفاف الفرات

عبد الرزاق: ١١/٣٧٣، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: شكى إلى ابن مسعود الفرات فقالوا: نخاف أن يفتق علينا فلو أرسلت من يسكّره، فقال عبد الله: لا نسكّره، فو الله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ما وجدتموه، و ليرجعن كل ماء إلى عنصره، و يكون بقيه الماء و المسلمين بالشام). و نحوه ابن المنادى/٦٣، و فى الحاكم: ٤/٥٠٤، و فيه: ينزوى كل ماء إلى عنصره، فيكون فى الشام بقيه المؤمنين و الماء و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه).

أقول: لا- أصل لهذا الجفاف المزعوم فى الفرات أو فى مياه الأرض، و قد ورد عن أهل البيت عليهم السّلام أن سنه ظهور المهدي عليه السّلام تكون سنه غيдаقه كثيره المطر حتى تفسد الثمار و يفيض الفرات فى الكوفه. ففى الإرشاد/٣٦١، عن جعفر بن سعد، عن أبيه، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سنه الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل فى أزقه الكوفه). و مثله

غيبه الطوسي/٢٧٣، و إعلام الوري/٤٢٩، و الخرائج:٣/١١٦٤، و إثبات الهداه:٣/٧٣٣، و البحار:٥٢/٢١٧.

و فى الإرشاد/٣٦١، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إن قدام القائم عليه السّلام لسنه غيداقه يفسد فيها الثمار و التمر فى النخل فلا تشكّوا فى ذلك). و نحوه غيبه الطوسي/٢٧٢ و إعلام الوري/٤٢٨، و الخرائج:٣/١١٦٤، و إثبات الهداه:٣/٧٢٨، و البحار:٥٢/٢١٤.

ضعف روايات خراب بغداد

فى ملاحم ابن المنادى/٤٣، عن جرير بن عبد الله البجلي: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

تبنى مدينه بين دجله و دجيل و الصراه و قطربل، تجبى إليها كنوز الأرض يخسف بها فلهى أسرع ذهابا فى الأرض من الحديده المحماه فى الأرض الخواره). و تذكره القرطبي:٢/٦٨١ و ٦٩٧، و الكشف و البيان:٨/٣٠٢، و جامع السيوطى:٤/٧٧٢، و موضوعات ابن الجوزى:٢/٦١.

أقول: من تتبعى لروايات خسف بغداد و زوالها، ترجّح عندى أن يكون أساسها من وضع أتباع بنى أميه، لأن بغداد سرعان ما حلت محل الشام. و لأن أمير المؤمنين عليه السّلام أخبر عن خراب الشام بيد ولده المهدي عليهما السّلام! لذلك لا يمكن الإعتماد عليها، خاصه أنهم ذكرت أن دمار بغداد على يد السفينانى!

ففى تاريخ بغداد:١/٣٨، عن أبى أسود الدؤلى: قال على بن أبى طالب: سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه و آله يقول: سيكون لبنى عمى مدينه من قبل المشرق بين دجله و دجيل و قطربل و الصراه، يشيد فيها بالخشب و الآجر و الجص و الذهب، يسكنها شرار خلق الله و جبابره أمتى، أما إن هلاكها على يد السفينانى، كأنى بها و الله قد صارت حاويه على عروشها). انتهى. فالروايه تقول إن بنى أميه سيعودون و ينتقمون من بنى عباس، و يكفى ذلك للدلاله على أنها موضوعه من المحبين لبنى أميه!

روايات الفريقين حول البصره

أبو داود:٤/١١٣، عن صالح بن درهم قال: انطلقنا حاجين فإذا رجل فقال لنا: إلى جنبكم قريه يقال لها الأبله؟ قلنا نعم، قال: من يضمن لى منكم أن يصلى لى فى

مسجد العشار ركعتين أو أربعاً و يقول هذه لأبى هريره؟ سمعت خليلى أبا القاسم صلى الله عليه و آله يقول: إن الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء، لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم. و قال أبو داود: هذا مسجد مما يلى النهر). و الأبله: بفتح الهمزه و ضم الباء و تشديد اللام، محله قرب البصره، و اليوم جزء منها. و ملاحم ابن المنادى/٤٠، و مصابيح البغوى: ٣/٤٨٦ من حسانه، و كلاهما كأبى داود، و جامع الأصول: ١٠/٢١٩، و كنز العمال: ١٢/٢٨٥، كلاهما عن أبى داود.

أبو داود: ٤/١١٣، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال له: يا أنس، إن الناس يمضون أمصاراً، و إن مضراً منها يقال له البصره أو البصيره، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك و سباخها و كلاها و سوقها و باب أمرائها و عليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف و قذف و رجف، و قوم يبيتون فيصبحون قرده و خنازير). سباخها: أرضها الملحيه التى لا تكاد تنبت. كلاها: أى مراعيها.

و فى ملاحم ابن المنادى/٣٨، عن أبى بكره أخ زياد بن أبيه: قال النبى صلى الله عليه و آله: إن أناساً من أمتى ينزلون حائطاً يقال له البصره و عنده نهر له يقال له دجله، و تكون من أمصار المهاجرين، فإذا كان فى آخر الزمان جاء بنو قنطورا قوم عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلون بشاطئ النهر، فيفترق أهلها على ثلث فرق، فأما فرقه فيأخذون بأذنان الإبل و البريه فيهلكون. و قال: و فيه كلام انقطع عن عارم من الفضل. و قد روى هذا الحديث عبد الصمد عبد الوارث عن أئمه: و فرقه آخذون لأنفسهم و هلكوا، و فرقه يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم و يقاتلون و هم شهداء).

و فى المعجم الأوسط: ٧/٥٦١، عن أنس عن النبى صلى الله عليه و آله: إن المسلمين يمضون بعدى أمصاراً، مما يمضون مضراً يقال لها البصيره فإن أنت وردتها فإياك و مقصفها و سوقها و باب سلطانها فإنها سيكون بها خسف و مسخ و قذف. آيه ذلك الزمان أن يموت العدل و يفشو فيها الجور و يكثر فيها الزنا و يفشو فيها شهادة الزور). و نحوه جمع الفوائد: ٣/٣١٧، و فيه: و عليك بضواحيها فإنه يكون بها خسف و قذف و رجف، و قوم يبيتون فيصبحون قرده و خنازير). انتهى.

أقول: لا يمكن الإعتماد على هذه الروايات، بعد أن شهد أهل البيت عليهم السلام بعدم

وثاقه أنس، و كذا أبو بكره و هو أخ زياد بن أبيه، كما أن البغوى حكم بوضع الحديث الأخير، و كذا ابن الجوزى، و دافع عنه ابن حجر. قال فى هامش مصابيح البغوى: ٣/٤٨٦: و هذا الحديث مما استخرجه الإمام القزوينى من كتاب المصابيح و قال إنه موضوع، و قد أجاب الحافظ ابن حجر عنه فى أجوبته عن أحاديث المصابيح الحديث الخامس عشر فقال:

قلت أخرج أبو داود فى كتاب الملاحم من طريق موسى الحنط قال: لا أعلمه إلا عن موسى بن أنس، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يا أنس إن الناس يمضون... و رجاله ثقات ليس فيه إلا قول موسى الحنط لا أعلمه إلا عن موسى بن أنس، و لا يلزم من شكه فى شيخه الذى حدثه به أن يكون شيخه فيه ضعفا، فضلا عن أن يكون كذابا و تفرد به، و الواقع لم يتفرد به، بل أخرج أبو داود أيضا لأصله شاهدا بسند صحيح من حديث سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه و آله. انتهى.

أقول: و مع ذلك لا يمكننا الأخذ به، لأن دواعى الوضع فيه قوية!

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ثوره الزنج بالبصره

و قد أوردنا فى الفصل الثانى الخطبه المنسوبه الى أمير المؤمنين عليه السلام، التى رواها ابن ميثم البحرانى فى شرح نهج البلاغه: ١/٢٨٩، خطبه ١٣، و هى مرسله و فيها ذم البصره و إخبار عن أحداث ستقع فيها مثل قوله: (كأنى أنظر إلى قريتم هذه و قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا- شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير فى لجه بحر! فقام إليه الأحنف بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين و متى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر إنك لن تدرك ذلك الزمان و إن بينك و بينه لقرونا، و لكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكى يبلغوا إخوانهم إذا هم رأوا البصره قد تحولت أخصاصها دورا و آجامها قصورا فالهرب الهرب فإنه لا بصيره لكم يومئذ. ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم و بين الأبله؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبى و أمى، أربعه فراسخ، قال له: صدقت فو الذى بعث محمدا و أكرمه بالنبوه و خصه بالرساله و عجل بروحه إلى الجنه لقد سمعت منه كما تسمعون منى أن قال: يا على هل علمت أن بين التى تسمى البصره و التى تسمى الأبله أربعه فراسخ، و قد يكون فى التى تسمى الأبله موضع أصحاب

العشور يقتل فى ذلك الموضوع من أمتى سبعون ألفا شهيدهم يومئذ بمنزله شهداء بدر! فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين و من يقتلهم فداك أبى و أمى؟ قال: يقتلهم إخوان الجن و هم جيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم منتنه أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم و طوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم فى ذلك الزمان قوم هم أذله عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان مجهولون فى الأرض معروفون فى السماء، تبكى السماء عليهم و سكانها و الأرض و سكانها، ثم هملت عيناه بالبكاء، ثم قال: و يحك يا بصره من جيش لا رهج له و لا حس!

قال له المنذر: يا أمير المؤمنين و ما الذى يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت، و ما الويح، و ما الويل؟ فقال: هما بابان فالويح باب الرحمة و الويل باب العذاب، يا ابن الجارود نعم، ثارات عظيمه منها عصبه يقتل بعضها بعضا، و منها فتته تكون بها خراب منازل و خراب ديار و انتهاك أموال، و قتل رجال و سبى نساء يذبحن ذبحا، يا ويل أمرهن حديث عجب). الخ. و بعضها فى الإحتجاج: ١/٢٥٠، عن ابن عباس.

و قلنا إنها خطبه مرسله لا سند لها، فلا يمكن الأخذ بها، ما عدا القسم الأول الى قوله عليه السلام: (كأنه جؤجؤ طير فى لجه بحر) فهو مشهور رواه المحدثون و المؤرخون، و يؤيده كلامه عليه السلام الذى يذكر فيه ثوره الزنج. و قد شهد الرواه و المؤرخون أن أمير المؤمنين عليه السلام وصفها قبل وقوعها بثلاثة قرون، و من ذلك خطبته فى نهج البلاغه شرح الصالح ١٤٨/ خطبه ١٠٢، قال فيها: (فتن كقطع الليل المظلم، لا تقوم لها قائمه، و لا ترد لها رايه، تأتيكم مزموه مرحوله، يحفزها قائدها و يجهدا رايها، أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم، يجاهدهم فى سبيل الله قوم أذله عند المتكبرين، فى الأرض مجهولون و فى السماء معروفون، فويل لك يا بصره عند ذلك، من جيش من نقم الله لا رهج له و لا حس، و سيبتلى أهللك بالموت الأحمر، و الجوع الأغر). و شرح عبده/ ١٩٦ خطبه ٩٨، و ابن أبى الحديد: ٧/١٠٢.

قال الشريف الرضى رحمه الله: يومئذ بذلك إلى صاحب الزنج، ثم قال عليه السلام: ويل لسكككم

العامة و الدور المزخره التي لها أجنحه كأجنحه النور و خراطيم كخراطيم الفيله، من أولئك الذين لا يندب قتلهم و لا يفقد غائبهم) . انتهى.

و كان قائد ثوره الزنج القرمطى ادعى أنه علوى و انطبقت عليها الأوصاف التي وصفه بها أمير المؤمنين عليه السّلام، و كانت ثورتهم رده فعل على الظلم و الترف و اضطهاد العب؟؟؟ ، و عامه جيشه من الزنوج الحفاه الذين لا خيل لهم.

روايات غرق البصره

أما غرق البصره فقال عليه السّلام فى الخطبه رقم ١٣: (كنتم جند المرأه، و أتباع البهيمه، رغا فأجبتهم، و عقر فهربتم. أخلاقكم دقاق، و عهدكم شقاق، و دينكم نفاق، و ماؤكم زعاق. المقيم بينكم مرتهن بذنبه، و الشاخص عنكم متدارك برحمه من ربه. كأنى بمسجدكم كجؤجؤ سفينه، و قد بعث الله عليها العذاب من فوقها و من تحتها، و غرق من فى ضمنها) .

و تنطبق الأحداث التي ذكرت فيها على غرق البصره الذى مضى. قال فى شرح النهج: ١/٢٥٣: (فأما إخباره عليه السّلام أن البصره تغرق ما عدا المسجد الجامع بها، فقد رأيت من يذكر أن كتب الملاحم تدل على أن البصره تهلك بالماء الأسود ينفجر من أرضها، فتغرق و يبقى مسجدها. و الصحيح أن المخبر به قد وقع. فإن البصره غرقت مرتين، مره فى أيام القائم بأمر الله غرقت بأجمعها و لم يبق منها إلا مسجدها الجامع بارزا بعضه كجؤجؤ الطائر حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السّلام! جاءها الماء من بحر فارس من جهه الموضع المعروف الآن بجزيره الفرس، و من جهه الجبل المعروف بجبل السنام، و خربت دورها و غرق كل ما فى ضمنها، و هلك كثير من أهلها، و أحد هذين الغرقين معروفه عند أهل البصره يتناقله خلفهم عن سلفهم) . انتهى.

روايات خراب البصره ثلاثه أنواع: خرابها بالغرق، و خرابها بثوره الزنج، و خرابها بالخسف و التدمير. و قد وقع الخرابان الأولان فى زمن العباسيين. أما خرابها الذى عدوه من علامات ظهور المهدي عليه السلام فعمده رواياته اثنتان: الأولى: ما رواه المفيد رحمه الله فى الإرشاد/٣٦١، عن الصادق عليه السلام: (يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر فى السماء و حمرة تجلج السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلده البصره و دماء تسفك بها و خراب دورها و فناء يقع فى أهلها، و شمول أهل العراق خوف لا- يكون لهم معه قرار). و مثله إعلام الوري/٤٢٩، و عنهما إثبات الهداه:٣/٧٣٣، و/٧٤٢، و فيه: و خسف بمناره البصره، و هو يدل على أنه الخسف محدود بمكان فيها، فهو غير انتفاكها و انقلاب أسفلها أعلاها).

فإن صحت فهى تدل على أن الخسف الذى هو من علامات الظهور فى مكان منها.

و الثانيه: أن البصره من المؤتفكات المذكوره فى القرآن، أى المدن المنقلبات بأهلها بالخسف و العقاب الإلهي، و أنها انتفكت ثلاث مرات و بقيت الرابعه. ففى البحار:٦٠/٢٢٤، و غيره أن أمير المؤمنين عليه السلام قال فى خطبته فى البصره: (يا منذر، إن للبصره ثلاثه أسماء سوى البصره فى زبر الأول، لا يعلمها إلا العلماء، منها الخريبه و منها تدمر و منها المؤتفكه. . . الى أن قال: يا أهل البصره، إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطه شرف و لا كرم إلا و قد جعل فيكم أفضل من ذلك، و زادكم من فضله بمنه ما ليس لهم. أنتم أقوم الناس قبله قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكته، و قارؤكم أقرأ الناس، و زاهدكم أزهد الناس و عابدكم أعبد الناس، و تاجركم أتجر الناس و أصدقهم فى تجارته و متصدقكم أكرم الناس صدقه، و غنيكم أشد الناس بدلا و تواضعا، و شريفكم أكرم الناس خلقا، و أنتم أكثر الناس جوارا و أقلهم تكلفا لما لا يعنيه، و أحرصهم على الصلاه فى جماعه، ثمركم أكثر الثمار و أموالكم أكثر الأموال، و صغاركم أكيس الأولاد، و نساؤكم أمنع الناس و أحسنهن تبعلا، سخر لكم الماء يغدو عليكم و يروح صلاحا لمعاشكم، و البحر سببا لكثره

أموالكم، فلو صبرتم و استقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا- و ظلا- ظليلا، غير أن حكم الله ماض و قضاءه نافذ لا معقب لحكمه و هو سريع الحساب، يقول الله: وَ إِن مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا. إلى أن قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لى يوما و ليس معه غيرى: إن جبرئيل الروح الأمين حملنى على منكبه الأيمن حتى أرانى الأرض و من عليها و أعطانى أقاليدها، و علمنى ما فيها و ما قد كان على ظهرها، و ما يكون إلى يوم القيامة، و لم يكبر ذلك على كما لم يكبر على أبى آدم، علمه الأسماء كلها و لم تعلمها الملائكة المقربون. و إنى رأيت على شاطئ البحر قرية تسمى البصرة، فإذا هى أبعد الأرض من السماء و أقربها من الماء، و إنها لأسرع الأرض خرابا، و أخشنها ترابا و أشدها عذابا. و لقد خسف بها فى القرون الخالية مرارا، و ليأتين عليها زمان و إن لكم يا أهل البصرة و ما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه. و إنى لأعلم موضع منفجره من قريتكم هذه. ثم أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم و علمناها، فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمه من الله سبقت له. و من بقى فيها غير مرابط فبذنبه، و ما الله بظلام للعبيد).

و روى فى الكافى: ٨/١٧٩، أبا بصير سأل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله عز و جل:

وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْيَوى؟ فقال: هم أهل البصرة هى المؤتفكه قلت: و المؤتفكات أتهم رسلهم بالبينات؟ قال: أولئك قوم لوط اتتفكت عليهم انقلبت عليهم).

و فى تفسير القمى: ٢/٣٨٣: (المؤتفكات البصرة، و الخاطئه فلانه).

و قد روت اثتفاك البصرة المصادر السنيه، فى الأربعين البلدانى لابن عساكر: ١/٤٣٦، و معجم البلدان: ١/٤٣٦: (لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد وقعه الجمل ارتقى منبرها فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا أهل البصرة يا بقايا ثمود يا أتباع البهيمه يا جند المرأه رغا فاتبعتم و عقر فانهزمتم! أما إنى ما أقول ما أقول رغبه و لا رهبه منكم إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: تفتح أرض يقال لها البصرة أقوم أرض

اللّٰه قبله، قارؤها أقرأ الناس و عابدها أعبد الناس و عالمها أعلم الناس، و متصدقها أعظم الناس صدقه. منها إلى قريه يقال لها الأبله أربعة فراسخ، يستشهد عند مسجد جامعها و موضع عشورها ثمانون ألف شهيد، الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي.

و هذا الخبر بالمدح أشبه. و فى روايه أخرى أنه رقى المنبر فقال:

يا أهل البصره و يا بقايا ثمود، يا أتباع البهيمه و يا جند المرأه، رغا فاتبعتم و عقر فانهزمتم، دينكم نفاق و أحلامكم دقاق و ماؤكم زعاق، يا أهل البصره و البصيره و السبخه و الخريبه، أرضكم أبعد أرض الله من السماء و أقربها من الماء و أسرعها خرابا و غرقا. ألا إني سمعت رسول الله يقول: أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأتاني بها، ألا إني وجدت البصره أبعد بلاد الله من السماء و أقربها من الماء و أخبثها ترابا و أسرعها خرابا، ليأتين عليها يوم لا يرى منها إلا شرفات جامعها كجوجؤ السفينه فى لجه البحر.

ثم قال: ويحك يا بصره ويلك من جيش لا- غبار له! فقيل يا أمير المؤمنين: ما الويح و ما الويل؟ فقال: الويح و الويل بابان فالويح رحمه و الويل عذاب.

و فى روايه أن عليا رضى الله لما فرغ من وقعه الجمل دخل البصره فأتى مسجدها الجامع فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله ثم قال: أما بعد فإن الله ذو رحمه واسع فما ظنكم يا أهل البصره! يا أهل السبخه يا أهل المؤتفكه ائتفكت بأهلها ثلاثا و على الله الرابعه. يا جند المرأه. . . ثم ذكر الذى قبله ثم قال: إنصرفوا إلى منازلكم و أطيعوا الله و سلطانكم و خرج حتى صار إلى المربرد و التفت و قال: الحمد لله الذى أخرجنى من شر البقاع ترابا و أسرعها خرابا).

و فى شرح مسلم للنووى: ١/١٥٣: (قال صاحب المطالع: و يقال لها تدمر و يقال لها المؤتفكه، لأنها ائتفكت بأهلها فى أول الدهر)

و فى الفايق فى غريب الحديث: ٣/٢٦٠: (أنس: البصره إحدى المؤتفكات فأنزل فى ضواحيها و إياك و الملكه). ملك الطريق و ملكته و ملاكه و مملكته: وسطه.

و فى الأربعين البلدانیه: ۵/۲۱۹: (المؤتفكه. . . و فى كلام أمير المؤمنين فى ذم أهل البصره أنه صعد منبر البصره بعد وقعه الجمل فحمد الله و أثنى علیه ثم قال: أما بعد فإن الله ذو رحمه واسع و عذاب أليم، فما ظنكم يا أهل البصره يا أهل السبخه يا أهل المؤتفكه ائتفكت بأهلها ثلاثا و على الله الرابعه. فهذا يدل على أن الائتفاك الانقلاب و ليس بعلم لموضع بعينه، إلا أن يكون لما انقلبت المؤتفكه سمي كل منقلب مؤتفكا، و صح من الإسم الصريح فعلا». و نحوه البدء و التاريخ/۴۳۶، و نشر الدرر/۱۴۲.

تفسير القمى: ۲/۳۳۹: «و المؤتفكه أهوى، قال: المؤتفكه البصره و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصره و يا أهل المؤتفكه يا جند المرأه و أتباع البهيمه، رغا فأجبتهم و عقر فهربتم، ماؤكم زعاق و أحلامكم رقاق و فيكم ختم النفاق و لعنتم على لسان سبعين نبيا! إن رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرنى أن جبرئيل أخبره أنه طويت له الأرض فرأى البصره أقرب الأرضين من الماء و أبعدها من السماء و فيها تسعه أعشار الشر و الداء العضال، المقيم فيها مذنب و الخارج منها متدارك برحمه، و قد ائتفكت بأهلها مرتين و على الله تمام الثالثه و تمام الثالثه فى الرجعه). و الإيقاظ/۲۶۰، و البرهان: ۴/۲۵۶.

و بالتأمل فى أمر هذه النصوص و غيرها، يطمئن الإنسان بأن مضمونها صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام و أن البصره ائتفكت فى الماضى مرتين أو أكثر و ستأتفك مره أخرى، لكن لم يرد فى أى نص منها أن ذلك من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام و لا حددت وقته، إلا روايه تفسير القمى حددته بأنه فى الرجعه، و الرجعه قد تكون بعد دوله الإمام المهدي عليه السلام بقرون طويله.

و يؤيده ما قلناه أن بعض رواياتها ذكرت أنه الخسف الموعود بقوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً. و هذا أمر عام قد يكون فى الرجعه قبل القيامه و لا يختص بالبصره.

الشيصباني طاغية العراق قبل السفيناني

النعمانى/٣٠٢، عن جابر الجعفى قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفيناني فقال:

و أنى لكم بالسفيناني حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج من أرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفيناني و خروج القائم عليه السّلام). و عنه البحار: ٥٢/٢٥٠. و الشيصباني: الشيطانى، و هو تعبير يستعمله الأئمة عليهم السّلام للطواغيت و الأشرار. و أرض كوفان:

العراق ينبع كما ينبع الماء. أى يكون حكمه بنحو غير متوقع: و معنى الحديث أنه يكون طاغية سفاكا.

يقتل وفدكم: أى وجهاء المؤمنين الذين يتقدمون الوفد عادة، يقال وفد القبيلة و وفد المدينة بمعنى وجهائها و رهطها. و يكون قبل السفيناني بقليل بدليل قوله عليه السّلام: فتوقعوا بعد ذلك السفيناني.

و هذه الصفات تنطبق على صدام، فإن ظهر بعده السفيناني فى الشام بدون فاصله طويله، يكون هو شيصباني العراق الموعود. و الله العالم.

الحسنى الموعود

ورد ذكر الحسنى فى عده أحاديث، فبعضها ذكر الحسنى النفس الزكية، و عرفت أن النفس الزكية ثلاثة أشخاص: فى ظهر الكوفة و المدينة و مكة. و بعضها ذكر حسنيا يقتل، و قد يكون نفس الحسنى فى ظهر الكوفة، و بعضها ذكر حسنى المدينة و حسنى مكة. و تسمى روايات مصادر السنه الخراسانى بالحسنى، و هو الذى يدخل العراق و يبائع المهدي عليه السّلام و يسلمه رايه إيران.

قال المفيد فى الإرشاد: ٢/٣٦٨: (فمنها (العلامات) : خروج السفيناني و قتل الحسنى).

فهو يدل على قتل زعيم حسنى و لم يعين بلده، و يحتمل أن يكون من العراق.

و روى الطوسى فى الغيبة/٢٨٠، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل أن الحسنى يخرج من الحجاز عند حركة الإمام المهدي عليه السّلام الى العراق، و يدعى أنه هو المهدي عليه السّلام ثم يعترف به و يسير معه، قال: يدخل المهدي الكوفة. . . و يخطب و لا يدرى الناس و هو قول رسول الله صلى الله عليه و آله: كأنى بالحسنى و الحسينى و قد قادها فيسلمها إلى الحسينى فيبايعونه. فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك

تضاهى الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا. . .).

وقال ابن طاووس فى الملاحم/١٤٥: (و يلحقه الحسنى فى اثنى عشر ألفا فىقول له أنا أحق بهذا الأمر منك، فىقول له هات علامات داله فىومى إلى الطير فىسقط على كتفه و يغرس القضب الذى بیده فىخضر و يعشوشب، فىسلم إليه الحسنى الجىش و يكون الحسنى على مقدمته، و تقع الصيحه بدمشق إن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم). و نحوه فى روايه مرسله فى عقد الدرر/٩٠، قال: و تسير الجيوش حتى تصير بوادى القرى فى هدوء و رفق، و يلحقه هناك ابن عمه الحسنى فى اثنى عشر ألف فارس فىقول: يا ابن عم أنا أحق بهذا الجىش منك، أنا ابن الحسن و أنا المهدي. فىقول المهدي عليه السلام: بل أنا المهدي. فىقول الحسنى:

هل لك من آيه فنباعك؟ فىومى المهدي عليه السلام إلى الطير فتسقط على يده، و يغرس قضيبا فى بقعه من الأرض فىخضر و يورق، فىقول له الحسنى: يا ابن عم هى لك. و سلم إليه جيشه و يكون على مقدمته، و اسمه على اسمه).

و نحوه فى إلزام الناصب: ٢/١٧٨، من خطبه البيان جاء فيها: ثم يسير بالجيوش، حتى يصير إلى العراق و الناس خلفه و أمامه، على مقدمته رجل اسمه عقيل، و على ساقيه رجل اسمه الحارث، فىلحقه رجل من أولاد الحسن فى اثنى عشر ألف فارس، و يقول: يا ابن العم أنا أحق منك بهذا الأمر لأنى من ولد الحسن و هو أكبر من الحسين فىقول المهدي: إنى أنا المهدي. فىقول له: هل عندك آيه أو معجزه أو علامه؟ فىنظر المهدي إلى طير فى الهواء فىومى إليه فىسقط فى كفه، فىنطق بقدره الله تعالى و يشهد له بالإمامه، ثم يغرس قضيبا يابساً فى بقعه من الأرض ليس فيها ماء فىخضر و يورق، و يأخذ جلودا كان فى الأرض من الصخر، فىفركه بیده و يعجنه مثل الشمع، فىقول الحسنى: الأمر لك، فىسلم و تسلّم جنوده). انتهى.

فهذا كل ما ورد فى الحسنى، و قد ضخم بعضهم رواياته بما لا- تتحمل نصوصه! بل ادعى بعضهم فى العراق أنه الحسنى الموعود، و أنه وزير الإمام المهدي عليه السلام أو وكيله، و اتبعه بعض الجهال و أصحاب الهوى.

عوف السلمى الذى يخرج قبل السفينى

أما عوف السلمى فقد ورد فيه روايه فى غيبه الطوسى/٢٧٠، عن حذلم بن بشير قال: (قلت لعلى بن الحسين عليه السلام صف لى خروج المهدي و عرفنى دلائله و علاماته فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمى بأرض الجزيره، و يكون مأواه تكريت و قتله بمسجد دمشق. ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفينى الملعون من الوادى اليبس، و هو من ولد عتبه بن أبى سفينان، فإذا ظهر السفينى اختفى المهدي، ثم يخرج بعد ذلك) (و مثله الخرائج: ٣/١١٥٥، و منتخب الأنوار/٣١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢٧ و البحار: ٥٢/٢١٣).

أقول: قد يكون عوف السلمى هذا خارجا على الحكومه السوريه و ليس العراقيه، و إن صحت روايته فهو قبل السفينى بمدى غير طويله. أما الجزيره التى هى مركز حركته فهى اسم لمنطقه عند الحدود العراقيه السوريه فهو المعنى المفهوم للجزيره فى كتب التاريخ و الحديث عند ما تطلق بدون إضافه. و تسمى أيضا جزيره ربيعه أو ديار بكر، و لا يفهم منها جزيره العرب إلا بالإضافه.

و الظاهر أن معنى مأواه تكريت أنها تكون ملجأه فى فراره، و هى قريه معروفه فى العراق. و يؤيد ذلك أنها قريه من مركز حركته فى الجزيره.

و الموجود فى البحار و غيبه الطوسى (تكريت) فيكون ما ورد فى بعض النسخ بدلها (و مأواه بكرت أو بكويت) مصحفا عن تكريت. و تشير الروايه إلى أنه بعد ذلك يقتل فى مسجد دمشق، أى يقبض عليه أو يقتل عنده. و على هذا يكون خروجه من أحداث بلاد الشام، و له صلته بأحداث العراق.

أزمه الجوع و الخوف الذريع و القتل الفظيع قبيل ظهوره عليه السلام

أحمد: ٢/٢٤٢، عن أبى هريره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: منعت العراق قفيزها و درهمها، و منعت الشام مداها و دينارها، و منعت مصر إردبها، و دينارها وعدتم من حيث

بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم! وقال: يشهد على ذلك لحم أبي هريره ودمه، قال أبو عبد الرحمن سمعت يحيى بن معين و ذكر أبا كامل فقال:

كنت آخذ منه ذا الشأن و كان أبو كامل بغداديا من الأمناء . و نحوه مسلم: ٤/٢٢٢٠، و أبو داود: ٣/١٦٦، و البيهقي: ٩/١٣٧، و فى دلائل النبوه: ٦/٣٢٩، كلها عن أبى هريره. الخ. و القفيز و المد و الإردب: مكايل للغلات فى العراق و الشام و مصر.

و فى الجمع بين الصحيحين للحميدى: ٢/٣٨٦، عن أبى نضره قال: «كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز و لا- درهم، قلنا من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار و لا مد. قلنا من أين ذاك؟ قال من قبل الروم» .

و فى السنن فى الفتن: ٦/١١١٨، عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: منعت العراق درهمها و قفيزها، و منعت الشام مديها و دينارها، و منعت مصر إردبها و دينارها، وعدتم من حيث بدأتم! ثلاث مرات) . انتهى.

و معنى ذلك أنه ستحدث أزمة اقتصادية و ماليه فى العراق و الشام و مصر، فتمنع جهة من الجهات المعاديه للمسلمين وصول المواد التموينيه منها أو اليها و يضطر المسلمون إلى أن يرجعوا إلى الحجاز. و إذا صحّ الحديث فهو يتكلم عن ذلك العصر الذى كان تموين الحجاز فيه من مصر العراق و مصر و الشام!

و لعل سبب ربطهم الموضوع بالإمام المهدي عليه السّلام أنه ورد فى روايه مسلم و أحمد فى كلام جابر، ثم تكلم بعده عن الإمام المهدي عليه السّلام. قال أحمد فى مسنده: ٣/٣١٦:

(عن أبى نضره قال: كنا عند جابر بن عبد الله قال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز و لا درهم! قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك! ثم قال:

يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار و لا مد! قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم يمنعون ذاك! قال: ثم أمسك هنيهة ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يكون فى آخر أمتى خليفه يحثو المال حثوا لا يعده عدا. قال الجريرى فقلت لأبى نضره و أبى

العلاء: أترى أنه عمر بن عبد العزيز؟ فقالوا: لا). و مثله في مسلم: ٨/١٨٥. لكن لا دليل فيه على ارتباط هذه الأزمنة بالإمام المهدي عليه السلام، خاصة مع قول الراوي: أمسك هنيهة فهو كالنص على أن كلامه بعد السكوت مستأنف!

على أن الحاكم رواه: ٤/٤٥٤، بدون ذكر المهدي عليه السلام و في آخره: و الذي نفسى بيده ليعودن الأمر كما بدأ ليعودن كل إيمان إلى المدينة كما بدأ منها، حتى يكون كل إيمان بالمدينة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يخرج رجل من المدينة رغبة عنها إلا- أبدلها الله خيرا منه، و ليسمعن ناس برخص من أسعار و ريف فيتبعونه، و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه بهذه السياقه، إنما أخرج مسلم حديث داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي: صلى الله عليه و آله يكون في آخر الزمان خليفه يعطى المال لا يعده عدا، و هذا له عله).

لكن أحاديث مصادرنا روت هذه الأزمنة بشكل آخر، ففي العياشي: ١/٦٨، عن أبي حمزه الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ قال: ذلك جوع خاص و جوع عام، فأما بالشام فإنه عام، و أما الخاص بالكوفة يخص و لا يعم، و لكنه يخص بالكوفة أعداء آل محمد فيهلكهم الله بالجوع.

و أما الخوف فإنه عام بالشام و ذاك الخوف إذا قام القائم عليه السلام و أما الجوع فقيام القائم عليه السلام و ذلك قوله: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ). و النعماني/٢٥١، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي صلى الله عليه و آله عن قول الله تعالى: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ، الآية، فقال: . كما في العياشي، بتفاوت، و فيه: و أما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام. و إثبات الهداه: ٣/٧٣٤ و ٧٤٠، عن النعماني و العياشي بتفاوت يسير، و كذا البحار: ٥٢/٢٢٩.

و لم أعرف معنى اختصاص الجوع بأعداء أهل البيت عليهم السلام في العراق، إلا أن يكون أزمه تعانى منها مناطق دون مناطق. و الخوف المذكور في بلاد الشام بعد ظهور المهدي عليه السلام لا ينفي وجوده قبل ظهوره، و قد تقدمت الروايه التي نصت على أنه يكون شديدا في العراق قبل الظهور، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (يزجر الناس قبل

ص: ٥٣٥

قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء و حمرة تجلج السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلده البصره، و دماء تسفك بها و خراب دورها و فناء يقع في أهلها . و شمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار) .

و في كمال الدين: ٢/٦٤٩، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قدام القائم علامات تكون من الله عز و جل للمؤمنين، قلت: ما هي جعلني الله فداك؟ قال ذلك قول الله عز و جل: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ : يعنى المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام. بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين: قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم.

و نقص من الأموال: قال: كساد التجارات و قله الفضل. و نقص من الأنفس، قال: موت ذريع. و نقص من الثمرات، قال: قله ريع ما يزرع. و بشر الصابرين: عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام. ثم قال لى: يا محمد هنا تأويله إن الله تعالى يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) . و مثله النعماني/٢٥٠، عن محمد بن مسلم، و فيه: بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين، و دلائل الإمامه/٢٥٩، و الإرشاد/٣٦١، و إعلام الورى/٤٢٧، و الخرائج: ٣/١١٥٣.

و في النعماني/٢٥٠، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بد أن يكون قدام القائم سنه يجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإن ذلك في كتاب الله ليين، ثم تلا هذه الآية: لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ) . و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٤، و البحار: ٥٢/٢٢٨، بتفاوت يسير.

و تقدم في العلامات التي عدها المفيد: (و خوف يشمل أهل العراق و بغداد، و موت ذريع فيه، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات) . و في حديث الإمام الباقر عليه السلام:

(و شمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار) .

نزول قوات الروم الغريبه فى العراق

فى غيبه الطوسى /٢٧٨، عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دوله أهل بيت نبيكم فى آخر الزمان، و لها أمارات، فالزموا الأرض و كفوا حتى تجيء أمارتها، فإذا استثارت عليكم الروم و الترك و جهزت الجيوش، و ماتت خليفتم الذى يجمع الأموال، و استخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته، و يأتى هلاك ملكهم من حيث بدأ، و يتخالف الترك و الروم و تكثر الحروب فى الأرض و ينادى مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، و يخسف بغربى مسجدها حتى يخر حائطها، و يظهر ثلاثه نفر بالشام كلهم يطلب الملك: رجل أبقع و رجل أصهب و رجل من أهل بيت أبى سفيان، يخرج فى كلب و يحصر الناس بدمشق، و يخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أماره السفينانى، و يخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام و تنزل الترك الحيره و تنزل الروم فلسطين، و يسبق عبد الله عبد الله حتى يلتقى جنودهما بقرقيسيا على النهر و يكون قتال عظيم، و يسير صاحب المغرب فيقتل الرجال و يسبى النساء، ثم يرجع فى قيس حتى ينزل الجزيره السفينانى، فيسبق اليمانى و يحوز السفينانى ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفه فيقتل أعوان آل محمد صلى الله عليه و آله و يقتل رجلا من مسميهم. ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح. و إذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن سفيان فالحقوا بمكه، فعند ذلك تقتل النفس الزكيه و أخوه بمكه ضيعه فينادى مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، و ذلك هو المهدي الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا). انتهى.

أقول: لم يسندوا كلام عمار الى النبي صلى الله عليه و آله كما أن صحه السند الى عمار محل إشكال. و إن صح فهو يدل على أن تحرك الروم و الترك من أمارات ظهور المهدي عليه السلام. و معنى: استثارت: تحركت ذاتيا على بلادنا الإسلاميه طمعا فيها. و كذا تعبير:

و يتخالف الترك و الروم، و ذلك فى صراعهم على النفوذ و السيطرة بعد أن كانوا متخالفين، و لكنهم متفقون فى الطمع ببلاد المسلمين.

و تكثر الحروب فى الأرض: أى فى مناطقها المختلفه، و هذا موجود فى عصرنا و قبله، فلا- تخلو قاره من حرب أو أكثر، و لا تهدأ حرب حتى تنفتح حروب، كل ذلك بسبب استثاره الروم، و اليهود يحركونهم و يشعلون فتيل الحروب.

هذا، و قد عدّ المفيد رحمه الله من علامات الظهور أن خيل المغرب تربط بفناء الحيره أى تستقر قرب الكوفه و النجف قال رحمه الله: و ورود خيل من قبل الغرب حتى تربط بفناء الحيره، فيحتمل أن تكون هذه القوات غربيه تدخل العراق لمعاونه السفينانى، أو تكون قبل السفينانى. و رايات المشرق هى الرايات السود الخراسانيه التى تدخل مع قوات اليماني لموافاه الإمام المهدي عليه السلام عند ما يدخل العراق. أما ببق الفرات و فيضانه فى الكوفه، فقد تقدم أنه يكون فى سنه الظهور.

هدم سور مسجد الكوفه

عدّه المفيد رحمه الله فى علامات الظهور، و رواه النعمانى/٢٧٦، عن خالد القلانسي، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفه من مؤخره مما يلي دار ابن مسعود، فعند ذلك زوال ملكك بنى فلان، أما إن هادمه لا- يبينه). و مثله الإرشاد/٣٦٠ عن الحسين بن المختار، بتفاوت، و فيه: و عند زواله خروج القائم عليه السلام. و غيبه الطوسى/٢٧١، و عنهما إثبات الهداه:٣/٥٥٤ و٣/٧٢٨، و البحار:٥٢/٢١٠، و مثله الخرائج:٣/١١٦٣.

و فى غيبه الطوسى/٢٨٣، عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام: حتى انتهى إلى مسجد الكوفه و كان مبنيًا بخزف و دنان و طين فقال: ويل لمن هدمك، و ويل لمن سهّل هدمك، و ويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبله نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمم مع أبرار العتره). و إثبات الهداه:٣/٥١٦، و البحار:٥٢/٣٣٢.

أقول: هذه علامه محدده، و نصها صريح باتصالها بظهور الإمام صلوات الله عليه.

قوات السفينانى أو القوات السوريه فى العراق

من أبرز الأمور فى العراق فى أحاديث ظهور الإمام المهدي عليه السلام الفراغ الأمنى و الصراعات الداخليه فى العراق و الحجاز معا، مما يدل على أن ضعف النظام أو

انهياره فى هذين البلدين شرط لظهور الإمام عليه السّلام! فقد ورد أن العراق يكون منقسماً قبل دخول الإمام عليه السّلام إليه على ثلاث رايات! (يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطرت فتصفو له. و يدخل حتى يأتي المنبر فلا يدري الناس ما يقول من البكاء).

(الإرشاد للمفيد/٣٦٢). و الكوفة فى هذا الحديث و أمثاله بمعنى العراق.

و السفينانى هو حاكم سوريا، و يطلب منه أن يرسل قواته الى العراق لحفظ الأمن ثم الى الحجاز لنفس الغرض، لكنه يكون طرفاً ضد الإمام المهدي عليه السّلام! فجيش السفينانى فى أحداث عصر المهدي عليه السّلام يعنى الجيش السورى المنتدب لحفظ الأمن، و لا تذكر الروايات من الذى ينتدبه، و لعلها الدول الكبرى!

و أحداث هذين الجيشين كثيره جدا فى مصادر الطرفين، تذكر تفاصيل نشاطهما و ما يحدث لهما. و ستأتى فى حركة السفينانى فى الشام و دوره فى العراق و الحجاز، ثم حربه مع الإمام المهدي عليه السّلام فى معركة الشام و فتح القدس. أما وقت دخول جيشه الى العراق، فتحدده الأحداث بعد نجاح ثورته فى الشام و حكمه سوريا مباشرة الذى يبدأ فى رجب. و تصف تنكيل جيش السفينانى بأهل العراق من شيعه المهدي و أهل البيت عليهم السّلام خاصة. و منها: ما رواه النعمانى/٣٠٦، عن يونس بن أبى يعفور قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: (إذا خرج السفينانى يبعث جيشاً إلينا و جيشاً إليكم، فإذا كان كذلك فأتونا على كل صعب و ذلول). و مثله دلائل الإمامه/٢٦١، و عنه البحار: ٥٢/٢٥٣.

ابن حماد: ٢/٧٠٠، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه: (يبعث السفينانى على جيش العراق رجلاً من بنى حارثه له غديرتان، يقال له نمر (أو قمر) بن عباد، رجلاً جسيماً على مقدمته رجل من قومه قصير أصلع عريض المنكبين، فيقاتله من بالشام من أهل المشرق، و فى موضع يقال له البنيه) (الثنيه) و أهل حمص فى حرب المشرق و أنصارهم، و بها يومئذ منهم جند عظيم تقاتلهم فيما يلى دمشق، كل ذلك يهزمهم.

ثم ينحاز من دمشق و حمص مع السفينانى، و يلتقون و أهل المشرق فى موضع يقال له المدين مما يلى شرق حمص، فيقتل بها نيف و سبعون ألفاً، ثلاثة أرباعهم من أهل

المشرق. ثم تكون الدبره عليهم، و يسير الجيش الذى بعث إلى المشرق حتى ينزلوا الكوفه، فكم من دم مهراق و بطن مبقور و وليد مقتول و مال منهوب و دم مستحل! ثم يكتب إليه السفينانى أن يسير إلى الحجاز، بعد أن يعركها عرك الأديم).

أقول: عنصر الأسطوره واضح فى روايات ابن حماد هذه، مع ضعف أسانيدھا.

ابن حماد: ١/٣٠٤، عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام: إذا ظهر السفينانى على الأبقع و على المنصور و الكندى و الترك و الروم، خرج و صار إلى العراق، ثم يطلع القرن ذو الشفا فعند ذلك هلاك عبد الله. و يخلع المخلوع و يتسبب أقوام فى مدينه الزوراء على جهل فيظهر الأخص و على مدينه عنوه فيقتل بها مقتله عظيمه و تقتل سته أكبش من آل العباس، و يذبح فيها ذبحا صبيرا ثم يخرج إلى الكوفه).

و فى ٧٨/، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوى أجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمه، ثم يظهر الأخص السفينانى الملعون فيقاتلها جميعا فيظهر عليهما جميعا، ثم يسير إليهم منصور اليمانى من صنعاء بجنوده و له فوره شديد يستقل الناس قبل الجاهليه، فيلتقى هو و الأخص و راياتهم صفر و ثيابهم ملونه، فيكون بينهما قتال شديد، ثم يظهر الأخص السفينانى عليه، ثم يظهر الروم و خروج إلى الشام، ثم يظهر الأخص، ثم يظهر الكندى فى شاره حسنه، فإذا بلغ تل سما فأقبل ثم يسير إلى العراق. و ترفع قبل ذلك ثنتا عشره رايه بالكوفه معروفه منسوبه.

و يقتل بالكوفه رجل من ولد الحسن أو الحسين يدعو إلى أبيه، و يظهر رجل من الموالى فإذا استبان أمره و أسرف فى القتل قتله السفينانى). انتهى.

أقول: أوردنا هذه الروايه ليتضح منها تخريبهم لما رووه عن أهل البيت عليهم السّلام بالزياده و الإسقاط و الخلط. و مثلها غيرها فى هذا الموضوع و غيره.

هل الزرقاوى هو صاحب السفينانى؟

غيبه الطوسى/ ٢٧٣، أو ٤٥٠/، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كأنى بالسفينانى أو بصاحب السفينانى قد طرح رحله فى رحبتكم بالكوفه فنادى مناديه: من

جاء برأس شيعه على فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره و يقول هذا منهم، فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم! أما إن إمارتكم يومئذ لا- تكون إلا- لأولاد البغايا، و كأني أنظر إلى صاحب البرقع! قلت: و من صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم و لا تعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا، أما إنه لا يكون إلا ابن بغى! و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢٩، و البحار: ٥٢/٢١٥. و فى هامش غيبه الطوسى: (فى البحار و نسخ خطيه من غيبه الطوسى: بصاحب السفينانى).

أقول: معنى صاحب السفينانى أنه مقدمه له فى عمله و عدائه لأتباع أهل البيت عليهم السّلام، و لا يلزم أن يكون زمن خروجه متصلا بخروج السفينانى، فقد يكون قبله بفترة. لكن فقره التاليه من الحديث تصف حاله الحكومه و الأمراء الذين يساندون صاحب السفينانى، و هذا يضعف انطباق الحديث على الزرقاوى لأن أولاد البغايا الذين يساندونه خارج العراق، و ليسوا ظاهرين فى العراق.

ضعف روايه دخول جيش السفينانى الى إيران

ابن حماد: ١/٣٠٨، عن أرتاه قال: يدخل السفينانى الكوفه فيسيبها ثلاثه أيام و يقتل من أهلها ستين ألفا، ثم يمكث فيها ثمانى عشره ليله، يقسم أموالها. و دخوله مكه بعد ما يقاتل الترك و الروم بقرقيسيا، ثم يفتق عليهم خلفهم فتق فيرجع طائفه منهم إلى خراسان فتقبل خيل السفينانى و تهدم الحصون حتى تدخل الكوفه و تطلب أهل خراسان، و يظهر بخراسان قوم يدعون إلى المهدي، ثم يبعث السفينانى إلى المدينه فيأخذ قوما من آل محمد حتى يرد بهم الكوفه. ثم يخرج المهدي و منصور من الكوفه هارين و يبعث السفينانى فى طلبهما، فإذا بلغ المهدي و منصور مكه نزل جيش السفينانى البيداء فيخسف بهم، ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينه فيستنقذ من كان فيها من بنى هاشم. و تقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء، فيبلغ من بالكوفه من أصحاب السفينانى نزولهم فيهربون، ثم ينزل الكوفه حتى يستنفذ من فيها من بنى هاشم. و يخرج قوم من سواد الكوفه يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل،

و فيهم نفر من أهل البصره فيدركون أصحاب السفيناني فيستنقدون ما في أيديهم من سبي الكوفه. و تبعث الرايات السود بالبيعه إلى المهدي). و عنه الحاوي للسيوطي: ٢/٦٧.

ابن حماد: ١/٣٢١، عن شريح بن عبيد و راشد بن سعد و ضمير بن حبيب و مشايخهم قالوا: يبعث السفيناني خيله و جنوده، فيبلغ عامه الشرق من أرض خراسان و أرض فارس فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم، و يكون بينهم وقعت في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلا من بني هاشم، و هم يومئذ في آخر الشرق فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بني تميم مولى لهم أصفر قليل اللحية، يخرج إليه في خمسه آلاف إذا بلغه خروجه، فيبايعه فيصيره على مقدمته، لو استقبله الجبال الرواسي لهدها، فيلتقى هو و خيل السفيناني فيهزمهم و يقتل منهم مقتله عظيمه ثم تكون الغلبه للسفيناني و يهرب الهاشمي، و يخرج شعيب بن صالح مختفيا إلى بيت المقدس يوطئ للمهدي منزله، إذا بلغه خروجه إلى الشام).

ضعف روايه معركة اصطخر قرب الأهواز

ابن حماد: ١/٣٠٢، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب رضی الله عنه، قال: إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفه، بعث في طلب أهل خراسان، و يخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقى هو و الهاشمي برأيات سود، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى هو و أصحاب السفيناني بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمه فتظهر الرايات السود و تهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي و يطلبونه). و نحوه في ٨٨، و فيه: يلتقى السفيناني و الرايات السود، فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال، و على مقدمته رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة. و عقد الدرر/ ١٢٧، و الحاوي: ٢/٦٩، عن روايه ابن حماد الأولى، و كذا جمع الجوامع: ٢/١٠٣. و الفتاوى الحديثيه/ ٢٩، كما في روايه ابن حماد الثانيه، و المغربي/ ٥٣٢ و ٥٧٩، عن الأولى، و قال: فانظر إلى حديث الرايات، كم له من طريق، بعضها صحيح و بعضها حسن و بعضها ضعيف، ثم تأمل هل يمكن أن يحكم عليه بأنه لا أصل له مع وجود هذه الطرق الكثيره المتباينه المخارج).

أقول: على كثره الروايات فى جيش السفينانى فلم تذكر روايه غيرها أنه يدخل إيران بل حصرت مهمته فى العراق و الحجاز، فتفردها و ضعف سندها كافيان لردّها.

و فى مختصر البصائر/١٩٩: (وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام و عليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السّلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجره لأنه عليه السّلام انتقل بعد سنه مائه و أربعين من الهجره، و قد روى بعض ما فيه عن أبى روح فرج بن فروه، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد عليه السّلام. . و بعض ما فيه عن غيرهما ذكر فى الكتاب المشار إليه خطبه لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام تسمى المخزون. . . و هى روايه طويله من نوع روايات ابن حماد و أقوال الوليد أو أرتاه أو أبى قبيل، و منها: (و يبعث السفينانى مائه و ثلاثين ألفا إلى الكوفه فينزلون بالروحاء و الفاروق و موضع مريم و عيسى عليهما السّلام بالقادسيه، و يسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفه، موضع قبر هود عليه السّلام بالنخيله، فيهجموا عليه يوم زينه، و أمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر، فيخرج من مدينه يقال لها الزوراء فى خمسه آلاف من الكهنه، و يقتل على جسرها سبعين ألفا حتى يحتمى الناس الفرات ثلاثه أيام من الدماء و نتن الأجسام، و يسبى من الكوفه أبكارا لا يكشف عنها كف و لا قناع حتى يوضعن فى المحامل يزلن بهن الثويه و هى الغرين، ثم يخرج عن الكوفه مائه ألف بين مشرك و منافق حتى يضربوا دمشق لا- يصدّهم عنها صاد، و هى إرم ذات العماد. و تقبل رايات شرقى الأرض ليست بقطن و لا كتان و لا حرير، مختمه فى رؤوس القنا بخاتم السيد الأ-كبر يسوقها رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الإذفر، يسير الرعب أمامها شهرا. و يخلف أبناء سعد السقاء بالكوفه طالبين بدماء آبائهم، و هم أبناء الفسقه حتى تهجم عليهم خيل الحسين يستبقان كأنهما فرسان رهان، شعث غير أصحاب بواكى و قوارح. . .).

و لا يمكن الإعتماد على هذه الروايه، لكثرة الإشكالات على متنها و سندها.

فتح الإمام المهدي عليه السلام العراق و اتخذه عاصمه له

و أحاديثه كثيره فى مصادر الجميع، و أنه يحرر العراق من بقايا قوات السفينانى و مجموعات الخوارج المتعدده، و يتخذة قاعده له و عاصمه لدولته.

و لم أجد تحديدا دقيقا لوقت دخوله عليه السلام إلى العراق، لكنه يكون بعد بضعة شهور من ظهوره المقدس بعد تحرير الحجاز.

و تصف بعض الروايات دخوله الى العراق جوا و كأنه بسرب من الطائرات! فقد تقدم عن الإمام الباقر عليه السلام: (ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب من نور لا يعلم فى أيها هو، حتى ينزل ظهر الكوفه. و فى روايه: إنه نازل فى قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفه على الفاروق، فهذا حين ينزل). (تفسير العياشى: ١/١٠٣)

و تقدم فى فصل أصحابه عليه السلام أن قواته تدخل الى العراق مشيا فى جو معجزه: (قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام القائم بمكه و أراد أن يتوجه إلى الكوفه نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا، و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير، و لا- ينزل منزلا إلا انبعث عين منه، فمن كان جائعا شبع، و من كان ظمآن روى، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفه). البصائر/١٨٨، و مثله الكافى: ١/٢٣١، و نحوه النعمانى/٢٣٨، كما فى روايته الأولى، بتفاوت يسير، و كمال الدين: ٢/٦٧٠، كما فى روايه النعمانى الثانیه، بتفاوت يسير، و الخرائج: ٢/٦٩٠، مرسلا، و فيه: و يحمل معه حجر موسى بن عمران التى انبجست منه اثنتا عشره عينا، فلا ينزل منزلا إلا نصبه فانبعثت منه العيون. . انبعث منه الماء و اللبن دائما فمن كان جائعا شبع و من كان عطشان روى. و مثله منتخب الأنوار/١٩٩، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٠، عن الكافى، و كمال الدين. و فى/٥٤١، أوله عن روايه النعمانى الأولى... الخ.

أقول: الجمع بين الروايات بأنه يرسل أحد أصحابه فى قياده جيشه برا الى العراق و معهم حجر موسى عليه السلام، و يدخل هو عليه السلام جوا فى سبع قباب من نور.

البحار: ٥٢/٣٨٧، عن الكابلى عن على بن الحسين عليه السلام قال: يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينه حتى ينتهى إلى الأجر، و يصيبهم مجاعه شديده، قال فيصبحون و قد نبتت

لهم ثمره يأكلون منها و يتزودون منها، و هو قوله تعالى شأنه: وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا يَكْفُرُونَ، ثُمَّ يَسِيرُونَ فِيهَا إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَ قَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وَ بَايَعُوا السَّفِيَّانِيَّ .

يدخل العراق و فيه ثلاث رايات قد اضطربت فيما بينها

تذكر الأحاديث أنه يدخل الكوفة، أى العراق، و فيه ثلاث اتجاهات متضاربه و هى الإتجاه المؤيد له عليه السّلام و الإتجاه المؤيد للسفياى، و الثالث قد يكون الإتجاه الموالى للغرب علنا، فعن عمرو بن شمر عن الإمام الباقر عليه السّلام قال ذكر المهدي عليه السّلام فقال: (يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له. و يدخل حتى يأتى المنبر فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلى بهم يوم الجمعة، فيأمر أن يخط له مسجد على الغرى و يصلى بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السّلام نهرا يجرى إلى الغريين حتى ينزل الماء فى النجف، و يعمل على فوهته القناطير و الأرحاء، فكأنى بالعجوز على رأسها مكمل فيه برتأتى تلك الأرحاء فتطحنه بلاكرى). (الإرشاد للمفيد/٣٦٢).

و فى غيبه الطوسى/٢٨٠، عن ثابت، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل جاء فيه قوله عليه السّلام: يدخل المهدي الكوفة. و يخطب و لا يدرى الناس و هو قول رسول الله صلى الله عليه و آله كأنى بالحسنى و الحسينى و قد قاداها فيسلمها إلى الحسينى فيبايعونه، فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهى الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه و آله و المسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغرى فيخط مسجدا له ألف باب يسع الناس عليه أصيص، و يبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السّلام لهم نهرا يجرى إلى الغريين حتى ينبذ فى النجف، و يعمل على فوهته قناطر و أرحاء فى السبيل، و كأنى بالعجوز و على رأسها مكمل فيه بر حتى تطحنه بكر بلاء). و روضه الواعظين: ٢/٢٦٣، كالإرشاد، و فيه: يجرى إلى الغرى، و إعلام الورى/٤٣٠، كالإرشاد،

و كشف الغمه: ٣/٢٥٣ عن الإرشاد، و كذا مستجد الحلبي/٥٥٤، و البحار: ٥٢/٣٣٠، عن غيبة الطوسي، و إعلام الوري، و الإرشاد. و في: ١٠٠/٣٨٥، عن السيد علي بن عبد الحميد من كتاب الفضل بن شاذان، و ياسناده عن أبي جعفر عليه السلام و فيه: فيجری خلف قبر الحسين عليه السلام نهرا يجرى إلى الغرى حتى يجرى في النجف و يعمل هو على فوهه النهر قناطر و أرحاء في السيل). إلى آخر المصادر.

و عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يبنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب، و تتصل بيوت الكوفة بنهرى كربلاء و الحيره، حتى يخرج الرجل على بغله سفواء يريد الجمعة فلا يدركها). (الغيبه للطوسي/٢٨٠). و السفواء: الخفيفه السريعه، أى يركب و سيله خفيفه سريعه فلا يدرك صلاه الجمعة، لأنه لا يجد موقفا فارغا و محلا للصلاه.

أقول: لا- بد أن يكون الكلام في هذا الحديث و أمثاله عن الأرحاء أى المطاحن التى ينشؤها الإمام المهدي عليه السلام على النهر الذى يجريه الى النجف، من تصور الراوى الذى سمع تعبيراً من الإمام عليه السلام عن الرخاء و الأمان، فنقله حسب عصره!

أمالى الصدوق/١٨٩ مجلس/٤٠، عن الأصبع بن نباته قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام فى مسجد الكوفه إذ قال: يا أهل الكوفه: لقد جباكم الله عز و جل بما لم يجب به أحدا، ففضل مصلاكم و هو بيت آدم و بيت نوح و بيت إدريس و مصلى إبراهيم الخليل و مصلى أخى الخضر و مصلاى. و إن مسجدكم هذا أحد الأربعة المساجد التى اختارها الله عز و جل لأهلها، و كأنى به يوم القيامة فى ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله و لمن صلى فيه فلا ترد شفاعته. و لا تذهب الأيام حتى ينصب فيه الحجر الأسود. و ليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدى، و مصلى كل مؤمن، و لا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه إليه، فلا تهجروه و تقربوا إلى الله عز و جل بالصلاه فيه، و ارغبوا إليه فى قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركه لأتوه من أقطار الأرض و لو حبوا على الثلج). و مثله الفقيه: ١/٢٣١، و روضه الواعظين: ٢/٣٣٧، بتفاوت يسير، و وسائل الشيعه: ٣/٥٢٦، عن الفقيه، و أمالى الصدوق و إثبات الهداه: ٣/٤٥٢، بعضه عن الفقيه و أمالى الصدوق، و عنه البحار: ١٠٠/٣٨٩.

و قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج: ١٠/١٣: (و من عجيب ما وقفت عليه من ذلك

قوله فى الخطبه التى يذكر فيها الملاحم، و هو يشير إلى القرامطه: ينتحلون لنا الحب، و الهوى و يضمرون لنا البغض و القلى، و آيه ذلك قتلهم وراثنا و هجرهم أحداثنا! و صح ما أخبر به لأن القرامطه قتلت من آل أبى طالب عليه السّلام خلقا كثيرا. و فى هذه الخطبه قال و هو يشير إلى الساريه التى كان يستند إليها فى مسجد الكوفه: كأنى بالحجر الأسود منصوبا هاهنا، و يحهم إن فضيلته ليست فى نفسه بل فى موضعه و أسه، يمكث هاهنا برهه ثم هاهنا برهه و أشار إلى البحرين، ثم يعود إلى مأواه و أم مثواه! و وقع الأمر فى الحجر الأسود بموجب ما أخبر به عليه السّلام).

ينزل الإمام عليه السّلام فى النجف أولا

إشاره

من الأمور الملفته أن الأحاديث تذكر أن الإمام المهدي عليه السّلام عند ما يدخل العراق، يدخل إلى النجف ثم يتجه إلى مسجد السهله، و قد أوردنا فى الفصل الثانى عشر فى نصره عليه السّلام بالملائكه، حديث كامل الزيارات/١١٩، و العياشى: ٢/٥٦.

و فى البحار: ٥٢/٣٠٨، عن الكابلى، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: يبايع القائم بمكه على كتاب الله و سنه رسوله، و يستعمل على مكه، ثم يسير نحو المدينه فيبلغه أن عامله قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتله و لا يزيد على ذلك، ثم ينطلق فيدعوا الناس بين المسجدين إلى كتاب الله و سنه رسوله صلى الله عليه و آله و الولايه لعلى بن أبى طالب، و البراءه من عدوه، حتى يبلغ البيداء فيخرج إليه جيش السفينانى فيخسف الله بهم. و فى خبر آخر: يخرج إلى المدينه فيقيم بها ما شاء، ثم يخرج إلى الكوفه و يستعمل عليها رجلا- من أصحابه، فإذا نزل الشفره جاءهم كتاب السفينانى إن لم تقتلوه لأقتلنّ مقاتليكم و لأسينّ ذراريكم، فيقبلون على عامله فيقتلونه، فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم و يقتل قريشا حتى لا- يبقى منهم إلا- أكله كبش، ثم يخرج إلى الكوفه، و يستعمل رجلا من أصحابه فيقبل و ينزل النجف). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٣.

و فى دلائل الإمامه/٢٤٣، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: (كأننى به قد عبر من وادى السلام

إلى مسجد السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر، و يدعو و يقول فى دعائه: لا- إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيماناً و صدقاً، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً اللهم معين كل مؤمن وحيد، و مذل كل جبار عنيد، أنت كهفى حين تعينى المذاهب و تضيق على الأرض بما رحبت، اللهم خلقتنى و كنت عن خلقى غنياً، و لولا- نصرتك إياى لكنت من المغلوبين. يا مبشر الرحمه من مواضعها، و مخرج البركات من معادنها، و يا من خص نفسه بشموخ الرفعه فأولياؤه بعزه يتعززون، يا من وضعت له الملوك نير المذله على أعناقها فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذى قصرت عنه خلقك فكل لك مدعون، أسألك أن تصلى على محمد و على آل محمد و أن تنجز لى أمرى، و تعجل لى الفرج، و تكفينى و تعافينى، و تقضى حوائجى، الساعه الساعه الليله الليله، إنك على كل شىء قدير). و العدد القويه/٧٥، و إثبات الهداه: ٣/٥٧٣، و البحار: ٥٢/٣٩١.

و فى تفسير العياشى: ١/١٠٣، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: يا أبا حمزه، كأنى بقائم أهل بيتى قد علا نجفكم، فإذا علا فوق نجفكم نشر رايه رسول الله صلى الله عليه و آله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكه بدر). .

و فى النعمانى/٣٠٨، عن أبى حمزه الثمالى: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: يا ثابت كأنى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا، و أوماً بيده إلى ناحيه الكوفه، فإذا أشرف على نجفكم نشر رايه رسول الله صلى الله عليه و آله، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكه بدر قلت: و ما رايه رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال: عمودها من عمد عرش الله و رحمته، و سايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شىء إلا أهلكه الله! قلت: فمخبوءه عندكم حتى يقوم القائم عليه السّلام أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السّلام). .

و كمال الدين: ٢/٦٧٢، عن أبى حمزه، و عنه البحار: ٥٢/٣٢٦، و عنها إثبات الهداه: ٣/٤٩٣، و/٥٤٥، و/٥٤٨.

و فى أمالى المفيد/٤٥ عن أبى خالد الكابلى قال: قال لى على بن الحسين عليهما السّلام: يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنه مظلمه. كأنى بصاحبكم قد

علا فوق نجفكم بظهر كوفان، في ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه، معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله قد نشرها، لا يهوى بها إلى قوم إلا أهلكتهم الله عز و جل). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥٦، بعضه، و البحار: ٥١/١٣٥.

و في الإرشاد/٣٦٢، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام: كأنى بالقائم على نجف الكوفه قد سار إليها من مكه في خمسه آلاف من الملائكه، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله، و المؤمنون بين يديه، و هو يفرق الجنود في البلاد). و إعلام الوري/٤٣٠، كالإرشاد، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٢٦، بتفاوت يسير.

و في غيبه الطوسي/٢٧٥، عن أبي جعفر عليه السلام: إذا دخل القائم الكوفه لم يبق مؤمن إلا و هو بها أو يجيء إليها، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام و يقول لأصحابه: سيروا بنا إلى هذه الطاغيه فيسير إليه). و عنه منتخب الأنوار/١٩٠، و إثبات الهداه: ٣/٥١٤، و البحار: ٥٢/٣٣٠.

ملاحظات

من الملفت في أحاديث الإمام المهدي عليه السلام عند دخوله النجف الأشرف:

أولاً: دخوله العراق عليه السلام في سبع قباب من نور كأنه سرب طائرات. و إرساله جيشه مشيا و معهم حجر موسى عليه السلام، و إظهار المعجزه في تموينهم.

ثانياً: ظهوره عليه السلام من النجف على العالم بوسائل حرب جديده و معجزات! فقد تقدم في الحديث الصحيح من كامل الزيارات/١١٩، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كأنى بالقائم على نجف الكوفه و قد لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشيها بحداجه من استبرق، و يركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضه لا يبقى أهل بلد إلا و هم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر رايه رسول الله صلى الله عليه و آله عمودها من عمود العرش و سائرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء أبدا إلا هتكه الله، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد). انتهى.

و تقدم نحوه من مصادر أخرى، و فيه إشاره الى أن نشر رايه النبي صلى الله عليه و آله كان لآخر

مره بيد أمير المؤمنين عليه السّلام في حرب الجمل البصره، و أن الله تعالى شاء أن يكون نشرها بيد المهدي عليه السّلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام المظلوم الأول في العالم و معها وسائل قوه متطوره و الملائكه!

ثالثا: أن الإمام عليه السّلام يستخرج أسلحه و تجهيزات خاصه به من أرض النجف و الكوفه أو يؤتى بها له الى هناك، و قد تقدم أن جبرئيل يأتيه برايه النبي صلى الله عليه و آله!

و تقدم من ملاحم ابن المنادي/٦٤، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قوله: (و إنى لأعلم إلى من تخرج الأرض ودايعها و تسلم إليه خزائنها، و لو شئت أن أضرب برجلي فأقول أخرجوا من هاهنا بيضا (خوذ) و دروعا) ! و في الإختصاص/٣٣٤، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: إذا قام القائم أتى رحبه الكوفه فقال برجله هكذا أو أوما بيده إلى موضع، ثم قال: إحفروا ههنا فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع (و اثني عشر ألف درع) و اثني عشر ألف سيف، و اثني عشر ألف بيضه لكل بيضه و جهان، ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالى من العرب و العجم فيلبسهم ذلك، ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه).

و سيأتي في الخوارج البتريه عن أمير المؤمنين عليه السّلام: (ثم خرج يمشى حتى انتهى إلى باب قصر الأماره بالكوفه فركض رجله فترزلت الأرض ثم قال: أما و الله لقد علمت ما ههنا، أما و الله لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع و اثني عشر ألف بيضه لها و جهان، ثم ألبسها اثني عشر رجلا من ولد العجم، ثم ليأمرهم ليقتلن كل من كان على خلاف ما هم عليه، و إنى أعلم ذلك و أراه كما أعلم هذا اليوم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥٨، و البحار: ٥٢/٣٧٧، و بشاره الإسلام/٢٢٩.

و يبدو أن هذه الأسلحه و التجهيزات عطاء إلهي على نحو الإعجاز، و قد يكون بعضها يؤتى به للإمام عليه السّلام من مصانعها الخاصه به في العالم.

رابعا: وصفت الأحاديث نارا تقع بالكوفه عند ظهور المهدي عليه السّلام، فقد تكون نارا حقيقه أو قوه متميزه تضرب أعداءه عليه السّلام، ففي النعماني/٢٧٢، عن صالح بن سهل،

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ ، قال: تأويلها فيما يأتي: عذاب يقع في الثويه يعني نارا حتى ينتهي إلى الكناسه كناسه بنى أسد حتى تمر بثقيف، لا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقتة، و ذلك قبل خروج القائم عليه السلام). .

و عنه المحججه/٢٣٣، و البرهان:٤/٣٨٢، و البحار:٥٢/٢٤٣. و فيها: عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كيف تقرؤون هذه السوره؟ قلت: و أيه سوره؟ قال سوره: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ؟ فقال: ليس هو سأل سائل بعذاب واقِعٍ، إنما هو سال سيل و هي نار تقع في الثويه ثم تمضى إلى كناسه بنى أسد، ثم تمضى إلى ثقيف، فلا- تدع وترا لآل محمد إلا- أحرقتة). و عنه المحججه/٢٣٣، و البحار:٥٢/٢٤٣.

و في تفسير القمي:٢/٣٨٥: سأل سائل بعذاب واقِعٍ. قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا فقال: نار تخرج من المغرب، و ملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنى أميه إلا أحرقتها و أهلها، و لا دار فيها وترا لآل محمد إلا أحرقتها. و ذلك المهدي عليه السلام). و إثبات الهداه:٣/٥٥٣، و البحار:٥٢/١٨٨.

أقول: إن صحت هذه الروايات فالمرجح أن تلك النار أو الأحداث النارية على أعدائه عليه السلام تكون عند دخول الإمام عليه السلام إلى العراق. أما دار سعد بن همام فهي محله بالكوفة مما يشير إلى أن الأسماء الباقية محلات أيضا، ففي تاريخ الكوفة/٤٥٤:

(حدثني أبو عبد الله بن الحجاج و كان من رواه الحديث أنه قد جمع من روى الحديث من آل أعين فكانوا ستين رجلا، و حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن لا- حق الشيباني عن مشايخه: أن بنى أعين بقوا أربعين سنه أربعين رجلا لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام، و هم على ذلك يستولون على دور بنى شيبان في خطه بنى سعد بن همام، و لهم مسجد الخطه يصلون فيه، و قد دخله سيدنا أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و صلى فيه). و الفوائد الرجاليه:١/٢٢٩. فدار سعد بن همام هنا حتى في الكوفة، و سعد هذا يروى عن أبي هريره (التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي:١/٤٢٥) لكن يبدو أن المقصود بدار سعد هنا أعداء الإمام المهدي عليه السلام في عصره بعد ظهوره أو قريبا منه، لأن أبناء سعد بن همام كانوا مضرب المثل في الشر! قال البغدادي في

خزانه الأدب: ٧/٤١٥: (و هي أم سيار و سمير و عبد الله و عمرو أولاد سعد بن همام بن مره بن ذهل بن شيان. و هم سياره مرده، ليس يأتون على شيء إلا أفسدوه).

الإمام المهدي عليه السلام هو الآخذ بثأر الحسين عليه السلام

كامل الزيارات/٣٣٦، عن الحلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينه: اليوم نزل البلاء على هذه الأمه فلا- ترون فرحا حتى يقوم قائمكم فيشفى صدوركم و يقتل عدوكم، و ينال بالوتر أوتارا).

و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣١، و البحار: ٤٥/١٧٢.

كامل الزيارات/٦٣، عن محمد بن سنان، عن رجل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا؟ قال: ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، و قوله: فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ: لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل و الله ذراري قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائها). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٠، و المحججه/١٢٧، و البحار: ٤٥/٢٩٨.

غيبه الطوسي/١١٥، عن الفضيل بن الزبير قال سمعت زيد بن علي يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذريه الحسين و في عقب الحسين عليه السلام. و هو المظلوم الذي قال الله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا: قال وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ... فلا يسرف في القتل: قال:

سلطانه حجه على جميع من خلق الله تعالى، حتى يكون له الحجه على الناس، و لا- يكون لأحد عليه حجه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٠٤، و البحار: ٥١/٣٥.

تفسير القمي: ٢/٨٤، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا: قال: إن العامه يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه و آله لما أخرجته قريش من مكه، و إنما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، و هو قوله:

نحن أولياء الدم و طلاب الديه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥٢، و البحار: ٥١/٤٧.

مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٨٥، عن الإمام زين العابدين عليه السلام في قصة قتل الملك الروماني ليحيى بن زكريا عليهما السلام و كيف سلط الله عليهم من قتل منهم على دمه سبعين ألفاً! جاء فيه قول الحسين عليه السلام: يا ولدى يا على و الله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقه سبعين ألفاً). و عنه البحار: ٤٥/٢٩٩.

تفسير العياشي: ٢/٢٩٠، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسِيرُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً: قال: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً و نحن أولياؤه، و القائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل. و قال: المقتول الحسين عليه السلام و وليه القائم، و الإسراف في القتل: أن يقتل غير قاتله. إنه كان منصوراً: فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه و آله يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥٢، و البرهان: ٢/٤١٩.

و في الكافي: ٤/١٧٠، عن رزين قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف فسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيره الضاله بعد نبينا، لا وفقكم الله لاضحى و لا لفطر. قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا- جرم و الله ما وفقوا و لا يوفقون حتى يثأر ثائر الحسين عليه السلام). و نحوه الفقيه: ٢/٨٩، و أمالي الصدوق/١٤٢، و فيه: حتى يقوم ثائر الحسين، و علل الشرائع: ٢/٣٨٩، و عنهما البحار: ٩١/١٣٤.

تفسير فرات/١٢٢، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسِيرُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً: قال: سمي الله المهدي المنصور كما سمي أحمد محمداً و كما سمي عيسى المسيح عليه السلام). و عنه البحار: ٥١/٣٠.

تفسير القمي: ٢/٨٧، و من عاقب: يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله بمثل ما عوقب به: يعنى حسينا أرادوا أن يقتلوه. ثم بغى عليه لينصرته الله: يعنى بالقائم من ولده). و عنه المحججه/١٤٤، و البرهان: ٣/١٠٣، و البحار: ٥١/٤٧.

الخوارج على الإمام المهدي عليه السلام

تدل الأحاديث على أن الحركات المضادة للإمام عليه السلام تكون كثيره من جماعات السفيناني وغيرهم، و أنه عليه السلام يستعمل سياسه الشده و القتل لمن يقف في وجهه، تنفيذًا للعهد المعهود إليه من جده رسول الله صلى الله عليه وآله.

ففي النعماني/٢٣١، عن زراره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: صالح من الصالحين سمه لى أريد القائم عليه السلام، فقال: إسمه اسمى، قلت: أيسر بسيره محمد صلى الله عليه وآله؟ قال:

هيئات هيئات يا زراره ما يسير بسيرته! قلت: جعلت فداك لم؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمته باليمن كان يتألف الناس و القائم يسير بالقتل، بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل و لا يستتيب أحدا، ويل لمن ناواه). و عقد الدرر/٢٢٦، و عنه البحار: ٥٢/٣٥٣، و إثبات الهداه: ٣/٥٣٩، و قال: و رواه أيضا بإسناد آخر. و لم نجده فيه بسند آخر.

النعماني/٢٩٩، عن يعقوب السراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث عشره مدينه و طائفه يحارب القائم أهلها و يحاربونه: أهل مكه و أهل المدينه، و أهل الشام، و بنو أميه، و أهل البصره، و أهل دست ميسان، و الأكراد و الاعراب و ضبه و غنى، و باهله، و أزد، و أهل الرى). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٤، و البحار: ٥٢/٣٦٣.

و قد يكون المعنى أن أهل هذه البلاد كانوا معادين لأهل البيت عليهم السلام في عصر صدور النص، و أن أعداء الإمام المهدي عليه السلام يكونون مثلهم.

البتريون أول الخوارج على الإمام عليه السلام

أول خارجه على الإمام المهدي عليه السلام في العراق، البتريه الذين يزعمون أنهم يتولون أهل البيت عليهم السلام و ظالمهم معا! ففي دلائل الإمامه/٢٤١، عن أبي الجارود أنه سأل الإمام الباقر عليه السلام: متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود لا تدركون! فقلت: أهل زمانه؟ فقال: و لن تدرك أهل زمانه! يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه أحد، فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبه فقال: يا رب

انصروني، و دعوته لا تسقط، فيقول تبارك و تعالى للملائكة الذين نصرروا رسول الله يوم بدر و لم يحطوا سروجهم و لم يضعوا أسحتهم فيبايعونه، ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا! يسير إلى المدينة فيسير الناس... و يسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفا من البتريه شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرحو جباههم و سمروا ساماتهم و عمهم النفاق و كلهم يقولون: يا ابن فاطمه إرجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشيه الإثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل و لا يصاب من أصحابه أحدا! دماؤهم قربان إلى الله! ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله تعالى.

قال: فلم أعقل المعنى فمكثت قليلا- ثم قلت: جعلت فداك و ما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز و جل؟ قال: يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى و هو خير من أم موسى، و أوحى الله إلى النحل و هو خير من النحل، فعقلت المذهب فقال لي:

أعقلت المذهب؟ قلت: نعم). و قد تقدم مع مصادره في مده ملكه عليه السلام.

و في الإرشاد/٣٦٤: (و روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألفا يدعون البتريه عليهم السلاح، فيقولون له: إرجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بنى فاطمه، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم. ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب و يهدم قصورها، و يقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز و علا). و مثله روضه الواعظين: ٢/٢٦٥، و إعلام الوري/٤٣١، و كشف الغمه: ٣/٢٥٥، و الصراط المستقيم: ٢/٢٥٤، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٨، عن إعلام الوري، و في/٥٥٥، عن الإرشاد، و بشاره الإسلام/٢٢١، عن الإرشاد.

و في البحار: ٥٢/٣٨٧، من كتاب الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقدم القائم عليه السلام حيث يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني و أصحابه و الناس معه و ذلك يوم الأربعاء، فيدعوهم و يناشدهم حقه، و يخبرهم أنه مظلوم مقهور و يقول:

من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، إلى آخر ما تقدم من هذا، فيقولون: إرجع

من حيث شئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناكم و اخترناكم، فيتفرقون من غير قتال.

فإذا كان يوم الجمعة يعاود، فيجىء سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله فيقال: إن فلانا قد قتل، فعند ذلك ينشر رايه رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو و أصحابه، فيمنحهم الله أكتافهم و يولون فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفه و ينادى مناديه: ألا لا تتبعوا موليا و لا تجهزوا على جريح، و يسير بهم كما سار على عليه السلام يوم البصره). و إثبات الهداه: ٣/٥٨٥.

أقول: يبدو أن أكثر هؤلاء البترية أصلهم شيعه، و أنهم يخطئون الإمام عليه السلام لأنه أعلن موقفه من أبي بكر و عمر، فذلك برأيهم يسبب للإمام عليه السلام خساره شعبيته فى المخالفين. و قد تقدم بعض حديثهم.

آخر خارجه تخرج عليه من المقداديه فى بعقوبه!

تدل الأحاديث على أن خوارج رميله الدسكره يكونون أخطر فئات الخوارج على المهدي عليه السلام و آخرهم، و أن قائدهم من الموالى و يكون فرعوننا و شيطانا!

ففى مروج الذهب: ٢/٤١٨: (باب ذكر حروبه عليه السلام مع أهل النهروان: ثم ركب و مرّ بهم و هم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غرّكم، قيل و من غرّهم؟ قال: الشيطان و أنفس السوء، فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلا و الذى نفسى بيده و إنهم لفى أصلاب الرجال و أرحام النساء، لا تخرج خارجه إلا خرجت بعدها مثلها، حتى تخرج خارجه بين الفرات و دجله مع رجل يقال له الأشمط، يخرج إليه رجل منا أهل البيت فيقتله، و لا تخرج بعدها خارجه إلى يوم القيامة). الأشمط: الذى شعر رأسه بياض و سواد، و قد تقال للطويل.

و فى ابن أبي شيبه: ٨/٦٧٣: (عن عبيد الله بن بشير بن جرير البجلي: قال على: إن آخر خارجه تخرج فى الإسلام بالرميله رميله الدسكره، فيخرج إليهم ناس فيقتلون منهم ثلثا و يدخل ثلث و يتحصن ثلث فى الدير دير مرمار فمنهم الأشمط، فيحصرهم

الناس فينزلونهم فيقتلونهم فهي آخر خارجه تخرج في الإسلام). و كنز العمال: ١١/٢٦٠.

و في البصائر/٣٣٦، عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السّلام: أول خارجه خرجت على موسى بن عمران بمرج دابق و هو بالشام، و خرجت على المسيح بحران و خرجت على أمير المؤمنين عليه السّلام بالنهروان، و تخرج على القائم بالديسكرة دسكرة الملك. ثم قال لي: كيف مالح دير بين ماكي مالح، يعني عند قريرتك و هو بالنبطية، و ذاك أن يونس كان من قريه دير بين ما، يقال: الدسكرة التي عند دير بين ما).

و البحار: ٤٧/٨٤. أقول: لعله سقط من الحديث وصفهم بأنهم آخر خارجه. و دسكرة الملك: في محافظه بعقوبه بالعراق قرب المقدادية، بل يبدو أنها المقدادية نفسها. و في أنساب السمعاني: ٢/٤٧٦: (يقال لها دسكرة الملك، و هي قريه كبيره تنزلها القوافل، نزلت بها في التوجه و الإنصراف و بتّ بها ليلتين). و في معجم البلدان: ٢/٤٥٥: قريه في طريق خراسان قريه من شهربان، و هي دسكرة الملك، كان هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك).

و في غيبه الطوسي/٢٨٣، عن الفضل بن شاذان عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: إذا قام القائم دخل الكوفه و أمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها و يصيرها عريشا كعريش موسى، و تكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله، و يوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعا، و يهدم كل مسجد على الطريق، و يسد كل كوه إلى الطريق و كل جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق، و يأمر الله الفلك في زمانه فيطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشره من أيامكم، و الشهر كعشره أشهر و السنه كعشر سنين من سنينكم، ثم لا يلبث إلا قليلا حتى يخرج عليه مارقه الموالي برميله الدسكرة عشره آلاف شعارهم:

يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلا من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يتوجه إلى كابل شاه و هي مدينه لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها، ثم يتوجه إلى الكوفه فينزلها و تكون داره، و يبهرج سبعين قبيله من قبائل العرب. . تمام الخبر. و في خبر آخر: يفتح قسطنطينيه و الروميه و بلاد الصين). و منتخب

الأنوار/١٩٤، و عنه البحار: ٥٢/٣٣٣. و مارقه الموالي: أى من غير العرب، أو قائدهم غير عربى.

و قد ذكرت روايه أن آخر خارجه على الإمام عليه السّلام تكون فى الكوفه، ففى تفسير العياشى: ٢/٥٦، عن عبد الأعلى الحلبي، عن الإمام الباقر عليه السّلام من حديث طويل: (و الله لكأنى أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس:

من يحاجنى فى الله فأنا أولى الناس بالله و من يحاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم.

يا أيها الناس: من يحاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس: من يحاجنى فى إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، يا أيها الناس: من يحاجنى فى موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس: من يحاجنى فى عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس: من يحاجنى فى محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله. يا أيها الناس: من يحاجنى فى كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله، ثم ينتهى إلى المقام... قال أبو جعفر عليه السّلام:

يقاتلون و الله حتى يوحد الله و لا يشرك به شيئاً، و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحد، و يخرج الله من الأرض بذرها، و ينزل من السماء قطرها... فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: إنطلقوا فتلحقوا بهم فى التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، و هى آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه و آله). انتهى. لكن يمكن أن يكون هؤلاء جزء من خوارج بعقوبه فيقبض عليهم قبل أن يصلوا اليهم. و توجد احتمالات أخرى.

تصفية الإمام عليه السّلام للعراق و تطهيره من أعدائه

بعد القضاء على آخر خارجه فى التاريخ، يتنفس العراق الصعداء فى ظل سلطه الإمام المهدي عليه السّلام، و يدخل حياه جديده بصفته عاصمه الإمام عليه السّلام و محط أنظار العالم و مقصد و فوده. ثم تصبح الكوفه و السهله و الحيره و النجف و كربلاء محلات لمدينه واحده، يتردد ذكرها على ألسنه شعوب العالم و فى قلوبهم،

و يقصدها القاصدون من أقاصى المعموره ليله الجمعة، و يبكرون لأداء صلاه الجمعة خلف المهدي عليه السّلام فى مسجده العالمى ذى الألف باب، فلا يكاد المسلم يجد موضعا للصلاه بين عشرات الملايين القاصده.

و الأحاديث عن التطور المادى و المعنوى فى مركز عاصمته عليه السّلام كثيره لا يتسع لها المجال. و بتصفيته العراق و ضمه إلى دولته و اتخاذه عاصمه لها، تكون دولته عليه السّلام شملت اليمن و الحجاز و إيران و العراق، و معها بلاد الخليج. و بذلك يتفرغ لأعدائه الخارجيين، فيبدأ أولاً بالترك فیرسل لهم جيشاً فيهزمهم كما ذكرت روايه مرسله، ثم يتوجه على رأس جيشه إلى الشام حتى ينزل مرج عذراء قرب دمشق استعداداً لخوض المعركه مع السفينانى و اليهود و الروم، معركه فتح القدس الكبرى، كما يأتى فى أحداث حركه ظهوره عليه السّلام.

عاصمته عليه السّلام الكوفه، و يكون لكربلاء شأن عظيم

فى بحار الأنوار: ٥٣/١١: (قال المفضل: قلت يا سيدى فأين تكون دار المهدي و مجتمع المؤمنين؟ قال: دار ملكه الكوفه و مجلس حكمه جامعها، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهله، و موضع خلواته الذكوات البيض من الغريين. قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفه؟ قال: إي و الله لا- يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها (يحن اليها)، و ليلغن مجاله فرس منها ألفى درهم، و ليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب (السبع من خطط همدان) و لتصيرن الكوفه أربعه و خمسين ميلا و ليجاورن قصورها كربلاء، و ليصيرن الله كربلاء معقلا و مقاما تختلف فيه الملائكه و المؤمنون و ليكونن لها شأن من الشأن، و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربه بدعوه لأعطاه الله بدعوته الواحده مثل ملك الدنيا ألف مره). انتهى. مجلس حكمه: مجلس المراجعات و الحكم بين الناس فى مسجد الكوفه

الفعلى أو مسجد الجمعة الكبير الذى بينه عليه السّلام. و موضع خلواته الذكوات البيض: موضع اعتكافه للعباده الربوات البيضاء قرب النجف. و أربعة و خمسين ميلا: نحو ثمانين كيلومتر. و فى غيبه الطوسى/٢٧٣، عن عبد الله بن الهذيل قال: لا تقوم الساعه حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفه. و ابن سعد: ١٠/٦، عن عبد الله بن عمرو قال: إن أسعد الناس بالمهدى أهل الكوفه. و ابن شيبه: ١٢/١٨٨، عن عبد الله بن عمر قال:

يا أهل الكوفه، أتم أسعد الناس بالمهدى).

و فى التهذيب: ٣/٢٥٣، عن حبه العرنى قال: خرج أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الحيره فقال:

لتصلن هذه بهذه و أوما بيده إلى الكوفه و الحيره، حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير، و ليبنين بالحيره مسجد له خمسمائه باب يصلى فيه خليفه القائم، لأن مسجد الكوفه ليضيق عنهم، و ليصلين فيه اثنا عشر إماما عدلا، قلت: يا أمير المؤمنين و يسع مسجد الكوفه هذا الذى تصف الناس يومئذ؟ قال: تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفه أصغرها و هذا و مسجدان فى طرفى الكوفه من هذا الجانب و هذا الجانب، و أوما بيده نحو البصريين و الغربيين). و عنه ملاذ الأختيار: ٥/٤٧٨. و خليفه القائم: نائبه فى الصلاه.

و فى كامل الزيارات/٣٠، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله عليه السّلام أو عن أبى جعفر عليه السّلام قال قلت له: أى بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله عز و جل و حرم رسوله صلى الله عليه و آله؟ فقال: الكوفه يا أبا بكر، هى الزكيه الطاهره، فيها قبور النبيين المرسلين و قبور غير المرسلين و الأوصياء الصادقين، و فيها مسجد سهيل الذى لم يبعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه، و منها يظهر عدل الله، و فيها يكون قائمه و القوام من بعده، و هى منازل النبيين و الأوصياء و الصالحين). و مثله التهذيب: ٦/٣١، و عنه البحار: ١٠٠/٤٤٠ و وسائل الشيعه: ٣/٥٢٤ و ١٠/٢٨٢، عن التهذيب.

الكافى: ٣/٤٩٥، عن صالح بن أبى الأسود قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام و ذكر مسجد السهله فقال: أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله). و مثله الإرشاد/٣٦٢، و التهذيب: ٣/٢٥٢، و غيبه الطوسى/٢٨٢، و عنها إثبات الهداه: ٣/٤٣٥، و البحار: ٥٢/٣٣١.

و فى الكافى: ٤/٥٧١، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السّلام فمر بظهر

الكوفه فنزل فصلى ركعتين، ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين، ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: جعلت فداك و الموضوعين اللذين صليت فيهما؟ قال: موضع رأس الحسين عليه السلام و موضع منزل القائم). و مثله كامل الزيارات/٣٤، بتفاوت يسير، و فيه: منبر القائم عليه السلام، و التهذيب: ٦/٣٤، بسند آخر، عن مبارك الخباز قال:

قال لى أبو عبد الله عليه السلام: أسرجوا البغل و الحمار فى وقت ما قدم و هو فى الحيره قال: فركب و ركبت حتى دخل الجرف، ثم نزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا آخر فصلى ركعتين، ثم تقدم قليلا آخر فصلى ركعتين، ثم ركب و رجعت له: جعلت فداك ما الأوليتين و الثانيةين و الثالثتين؟ قال:

الركعتين الأوليتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، و الركعتين الثانيةين موضع رأس الحسين عليه السلام و الركعتين الثالثةين موضع منبر القائم عليه السلام). و نحوه فرحه الغرى/٥٦، بعده روايات. . الخ.

و فى دلائل الإمامه/٢٤٤، عن فرات بن الأحنف قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السلام و نحن نريد زياره قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فلما صرنا إلى الثوبه نزل فصلى ركعتين فقلت: يا سيدى ما هذه الصلاه؟ فقال: هذا موضع منبر القائم أحببت أن أشكر الله فى هذا الموضع، ثم مضى و مضيت معه حتى انتهى إلى القائم الذى على الطريق فنزل فصلى ركعتين، فقلت: ما هذه الصلاه؟ قال: هاهنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السلام فى صندوق فبعث الله عز و جل طيرا فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فأخذوا رأسه فجعلوه فى الصندوق و حملوه، فنزلت و صليت هاهنا. ثم مضى و مضيت معه حتى انتهى إلى موضع فنزل و صلى ركعتين و قال: هاهنا قبر أمير المؤمنين، أما إنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا فى نفسه بالقتل يبنى عليه حصنا فيه سبعون طاقا، قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شىء، ثم إن محمد بن زيد و وجه فبنى على، فلم تمض الأيام حتى امتحن محمد فى نفسه بالقتل). و حليه الأبرار: ٢/٦٣٨، عن مسند فاطمه عليه السلام.

بيت الإمام عليه السلام الشخصي في منطقة مسجد السهله

قصص الراوندى/٨٠، عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام: (يا أبا محمد كأنى أرى نزول القائم فى مسجد السهله بأهله و عياله، قلت: يكون منزله؟ قال: نعم هو منزل إدرىس عليه السلام و ما بعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه، و المقيم فيه كالمقيم فى فسطاط رسول الله صلى الله عليه و آله، و ما من مؤمن و لا مؤمنة إلا و قلبه يحن إليه و ما من يوم و لا ليله إلا و الملائكه يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه. يا أبا محمد أما إنى لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاه إلا فيه. ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله و لنا أجمعين).

و عنه البحار: ٥٢/٣١٧ و ٣٨١، و: ١٠٠/٤٣٥، و إثبات الهداه: ٣/٥٨٣.

**

ص: ٥٦٢

الفصل الثانی و العشرون: قسوه أعداء الإمام المهدي عليه السلام و شدته عليهم

لا بد من استئصال الغدد السرطانية

يبدو بالنظره الأولى أن تطهير الأرض من الظلم و استئصال الطواغيت و الظالمين أمر غير ممكن، فقد تعودت الأرض و أهلها على أنين المظلومين و آهاتهم حتى لا يبدو لاستغاثتهم مجيب، و تعودوا على وجود الظالمين المشؤوم حتى لا يخلو منهم عصر من العصور. فهم كالشجره الخبيثه المستحكمه الجذور ما أن يقطع منها فرع حتى تنبت فروعاً غير أن العليم الحكيم الذي أقام الحياه على قانون صراع الحق و الباطل و الخير و الشر، جعل لكل شيء حداً، و جعل للظلم على الأرض نهايه.

جاء في تفسير قوله تعالى: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ.

(الرحمن: ٤١) عن الصادق عليه السلام قال: (الله يعرفهم! و لكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطاً). (غيبه النعماني/١٢٧).

و قد يرى البعض في سياسه الإمام المهدي عليه السلام في قتل الظالمين و إبادتهم أنها قسوه و إسراف في القتل، و لكنها عمليه جراحيه ضروريه لتطهير مجتمعات العالم منهم، و بدونها لا يمكن إنهاء الظلم عن الأرض و لا إزاله بذور المؤامرات الجديده التي سيقومون بها لو استعمل معهم الإمام عليه السلام اللين و العفو! فالظالمون الطغاه غده سرطانيه لا بد من استئصالها لإنقاذ الحياه. و الأمر الذي يوجب الاطمئنان أن هذه السياسه بعهد معهود من النبي الرؤوف الرحيم صلى الله عليه و آله و أن الله تعالى يعطى الإمام المهدي عليه السلام العلم بالناس، فهو مهديّ من ربه ينظر بنور الله تعالى فيعرف ما هو الشخص و ما دواؤه،

و لا يخاف أن يقتل أحدا من الذين يؤمل اهتداؤهم و صلاحهم، فهو كالخضر الذى قال الله فيه: آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا، بل الخضر يظهر معه عليهما السلام و يكون وزيراً له.

و قد نصت الأحاديث الشريفه على أنه لا بد للإمام المهدي عليه السّلام من الحرب لأنه لا يمكن اجتناب الظلم بدونها، و لأن الخوارج عليه سرعان ما يتحركون بشراسه! ففي النعماني/٢٨٤، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام و قد ذكر القائم عليه السّلام فقلت: إني لأرجو أن يكون أمره في سهوله، فقال: لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق و العرق). و نحوه في/٢٨٥، و فيه: أنتم اليوم أرخى بالاء منكم يومئذ، قالوا: و كيف؟ . . . و عنه إثبات الهداه:٣/٥٤٣، و البحار:٥٢/٣٥٨. و/٢٨٤، عن بشير النبال، و فيه: كلا و الذى نفسى بيده لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول الله عليهما السلام حين أدميت رباعيته و شجّ في وجهه! كلا و الذى نفسى بيده حتى نمسح نحن و أنتم العرق و العلق، ثم مسح جبهته. و عنه إثبات الهداه:٣/٥٤٣، و البحار:٥٢/٣٥٦.

و فى النعماني/٢٩٧، عن الصادق عليه السّلام: يلقي فى حربيه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه و آله! إن رسول الله صلى الله عليه و آله أتاهم و هم يعبدون حجاره منقوره و خشبا منحوته و إن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله و يقاتلونه عليه).

و فى النعماني/٢٩٦، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه و آله من جهال الجاهليه، قلت: و كيف ذاك؟ قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله أتى الناس و هم يعبدون الحجاره و الصخور و العيدان و الخشب المنحوته، و إن قائمنا إذا قام أتى الناس و كلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به، ثم قال أما و الله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر و القرّ). و عنه إثبات الهداه:٣/٥٤٤، و البحار:٥٢/٣٦٢.

شده الإمام عليه السلام على القساة المعاندين

غيبه النعماني/٢٣١، عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إن عليا عليه السلام قال: كان لى أن أقتل المولى و أجهز على الجريح، و لكنى تركت ذلك للعاقبه من أصحابى إن

جرحوا لم يقتلوا، و القائم له أن يقتل المولى و يجهز على الجريح). و عنه البحار: ٥٢/٣٥٣.

و فى الكافى: ٨/٢٣٣، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه فى عافيه فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله رحمه و يبعث القائم نغمه).

و عنه البحار: ٥٢/٣٧٥، و بشاره الإسلام/ ٢٢٨.

غيبه الطوسى/ ١١٥، عن يحيى بن العلاء الرازى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:

ينتج الله تعالى فى هذه الأمة رجلا منى و أنا منه يسوق الله تعالى به بركات السماوات و الأرض، فتنزل السماء قطرها و تخرج الأرض بذرها، و تأمن و حوشها و سباعها، و يملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و يقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد صلى الله عليه و آله لرحم). و إثبات الهداه: ٣/٥٠٤، و البحار: ٥١/١٤٦.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ٧/٥٨: (و هذه الخطبة ذكرها جماعه من أصحاب السير و هى متداوله منقوله مستفيضه، خطب بها على عليه السّلام بعد انقضاء أمر النهروان، و فيها ألفاظ لم يوردها الرضى رحمه الله، منها: فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالدوا، و إن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبى ابن خيره الإمام لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا، موضوعا على عاتقه ثمانيه أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمه لرحمنا، يغريه الله بينى أميه حتى يجعلهم حطاما و رفاتا، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلا، سنّه الله فى الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا). و ينابيع الموده/ ٤٩٨، و البحار: ٣٤/١١٨ و ٥١/١٢١.

و روى ابن حماد: ١/٣٥٠، عن على عليه السّلام قال: (يفرج الله الفتن برجل منا، يسومهم خسفا، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانيه أشهر هرجا، حتى يقولوا و الله ما هذا من ولد فاطمه، لو كان من ولدها لرحمنا. يغريه الله بينى العباس و بنى أميه). و عنه الحاوى: ٢/٧٣، و كنز العمال: ١٤/٥٨٩، و ملاحم ابن طاووس/ ٦٦، و إثبات الهداه: ٣/٥٣٩، عن غيبه النعمانى.

النعمانى/ ١٦٩، عن عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبى جعفر الباقر عليه السّلام: أخبرنى عن

القائم عليه السلام، فقال: والله ما هو أنا، ولا الذي تمدون إليه أعناقكم ولا تعرف ولادته.

قلت: بما يسير؟ قال: بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله، هدر ما قبله واستقبل. و مثله عقد الدرر/٢٢٤، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٤، و البحار: ٥١/١٣٨

**

الكافي: ١/٤٣١، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا: ما يوعدون فهو خروج القائم عليه السلام و هو الساعه. فسيعلمون: ذلك اليوم و ما نزل بهم من عذاب الله على يدي قائمه فذلك قوله: مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا: يعنى عند القائم، و أضعف جندا. قلت:

قوله: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه و لا ينكرونه). و عنه تأويل الآيات: ١/٣٠٦، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٧، و البحار: ٢٤/٣٣٢.

و فى النعمانى/٢٨٣، عن بشير بن أبى أراكه النبال، و لفظ الحديث على روايه ابن عقده قال: لما قدمت المدينه انتهيت إلى منزل أبى جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرجه بالباب فجلست حيال الدار، فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغله و أقبل نحوى فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من أهل العراق، قال من أيها؟ قلت: من أهل الكوفه، فقال: من صحبتك فى هذا الطريق؟ قلت: قوم من المحدثه، فقال: و ما المحدثه؟ قلت: المرجئه، فقال: ويح هذه المرجئه إلى من يلجؤون غدا إذا قام قائمنا؟ قلت: إنهم يقولون: لو قد كان ذلك كنا و أنتم فى العدل سواء، فقال: من تاب تاب الله عليه، و من أسر نفاقا فلا يبعد الله غيره، و من أظهر شيئا أهرق الله دمه. ثم قال: يذبهم و الذى نفسى بيده كما يذبح القصاب شاته، و أوما بيده إلى حلقه.

قلت: إنهم يقولون إنه إذا كان ذلك استقامت له الأمور فلا يهريق محجمه دم، فقال:

كلا و الذى نفسى بيده حتى نمسح و أنتم العرق و العلق، و أوما بيده إلى جبهته).

و فى الكافي: ١/٤٣٢، عن أبى الحسن الماضى عليه السلام قال: سألته. فى حديث: قلت: حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ

جندا؟ قال: يعنى بذلك القائم و أنصاره) . و عنه تأويل الآيات: ٢/٧٣٠، و البحار: ٢٤/٣٣٦.

حليه الأبرار: ٢/٥٩٧، محمد بن الحسن الشيباني فى كشف البيان قال: روى فى أخبارنا عن أبى جعفر و أبى عبد الله صلى الله عليه و آله: إن هذه مخصوصه بصاحب الأمر الذى يظهر فى آخر الزمان، و بيد الجبابره و الفراعنه، و يملك الأرض شرقا و غربا، فيملؤها عدلا كما ملئت جورا) . و عنه البرهان: ٣/٢٢٠.

يبدأ الإمام عليه السلام بقتل كذّابى الشيعة!

رجال الكشى/٢٩٩، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو قام قائمنا لبدأ بكذّابى الشيعة فقتلهم) . و إثبات الهداه: ٣/٥٦١. و فى الايضاح/٢٠٨، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: لو قد قام قائمنا بدأ بالذين ينتحلون حينا فيضرب أعناقهم) . و فى النعمانى/٢٠٦، عن مالك بن ضميره: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يا مالك بن ضميره كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا؟ و شبك أصابعه و أدخل بعضها فى بعض. فقلت يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير! قال: الخير كله عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله و رسوله فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد) . و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٧، و البحار: ٥٢/١١٥، و بشاره الإسلام/٤٨.

و فى غيبه الطوسى/٢٧٣، عن أبى بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، و لو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عباده الأوثان) . و عنه البحار: ٥٢/٣٢٩.

أقول: يظهر أن هؤلاء أصل الفتنة و الإختلاف داخل الشيعة، و لا-يبعد أن يكونوا من علماء السوء المضلين و السياسيين المنحرفين!

هيبه الإمام عليه السلام و رعب أعدائه منه

روى النعمانى/٢٣٩، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمره و ينهاه إذ قال: أديروه، فيديرونه إلى قدامه فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى فى الخافقين شىء إلا خافه) . و معناه أن عقوبه الإمام عليه السلام تشمل المنافقين المتسترين، الذين قد يكون بعضهم من حاشيته فيعرفهم بالنور الذى جعله الله تعالى فى قلبه، و ينفذ حكم الله فيهم و مثله فى/٢٣٩، عن هشام بن سالم، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤١، و البحار: ٥٢/٣٥٥.

و عن الإمام الباقر عليه السّلام: يقوم القائم بأمر جديد و قضاء جديد، على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف و لا يستتیب أحدا، و لا تأخذه فى الله لومه لائم). (البحار: ٥٢/٣٥٤).

و الأمر الجديد: هو الإسلام الذى ابتعد عنه المسلمون، فيحييه المهدي عليه السّلام فيكون ذلك شديدا على الذين يطيعون حكاهم المعادين له، فيحاربونه عليه السّلام.

النعمانى/٢٣٦، عن سدير الصيرفى، عن رجل من أهل الجزيره كان قد جعل على نفسه نذرا فى جاريه و جاء بها إلى مكه، قال فلقيت الحجه فأخبرتهم بخبرها و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال جئنى بها و قد وفى الله نذرك. فدخلنى من ذلك وحشه شديده، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكه فقال لى: تأخذ عنى؟ فقلت: نعم، فقال: أنظر الرجل الذى يجلس بحذاء الحجر الأسود و حوله الناس و هو أبو جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السّلام فأتته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به، قال فأتيته فقلت: رحمك الله إنى رجل من أهل الجزيره و معى جاريه جعلتها على نذرا لبيت الله فى يمين كانت على، و قد أتيت بها و ذكرت ذلك للحجه و أقبلت لا ألقى منهم أحدا إلا قال جئنى بها و قد وفى الله نذرك فدخلنى من ذلك وحشه شديده، فقال: يا عبد الله إن البيت لا يأكل و لا يشرب، فبع جاريتهك و استقص و انظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم، ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجه إلا قال ما فعلت بالجاريه؟ فأخبرتهم بالذى قال أبو جعفر عليه السّلام فيقولون: هو كذاب جاهل لا يدرى ما يقول، فذكرت مقاتلتهم لأبى جعفر عليه السّلام فقال: قد بلغتنى، تبلغ عنى؟ فقلت: نعم، فقال: قل لهم قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم و أرجلكم و علقته فى الكعبه، ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبه! فلما ذهبت لأقوم قال: إننى لست أنا أفعل ذلك و إنما يفعله رجل منى). و عنه البحار: ٥٢/٣٤٩.

و فى البحار: ٥٢/٣٨٧، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: يقتل القائم عليه السّلام حتى يبلغ السوق قال:

فيقول له رجل من ولد أبيه: إنك لتجفل الناس إجمال النعم، فبعهد من رسول

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ بِمَاذَا؟ قَالَ وَ لَيْسَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَشَدَّ مِنْهُ بِأَسَا، فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي فَيَقُولُ لَهُ: لَتَسْكُتَنَّ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). وَ عَنْهُ إِثْبَاتُ الْهَدَاهِ: ٣/٥٨٥. مِنْ وَلَدِ أَبِيهِ: أَيْ عَلَوَى النَّسَبِ. إِجْفَالُ النَّعْمِ: تَخْوِيفُ الْغَنَمِ. حَتَّى يَبْلُغَ السُّوقَ: سُوْقُ الْمَدِينَةِ، أَوْ مَكَانٌ إِسْمُهُ السُّوقُ.

وَ فِي رَوَايَةٍ أَنَّ الَّذِي يَأْمُرُ السَّيِّدَ الْمَعْتَرِضَ بِالسُّكُوتِ هُوَ (الْمَوْلَى الَّذِي يَتَوَلَّى الْبَيْعَةَ) أَيْ الْمَسْئُولُ عَنْ أَخْذِ الْبَيْعَةِ مِنَ النَّاسِ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَعَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ الثَّعْلِيَّةُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ وَ هُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بِيَدِنِهِ وَ أَشْجَعِهِمْ بِقَلْبِهِ مَا خَلَا- صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا مَا تَصْنَعُ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَجْفَلُ النَّاسَ إِجْفَالُ النَّعْمِ أَفْبَعْهَدَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْ بِمَاذَا؟ فَيَقُولُ الْمَوْلَى الَّذِي وَلِيَ الْبَيْعَةَ: وَ اللّٰهُ لَتَسْكُتَنَّ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ. فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ: أَسْكُتْ يَا فُلَانُ. إِي وَ اللّٰهُ إِنْ مَعِيَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَاتِ يَا فُلَانُ الْعِيْبَةَ أَوْ الزَّنْفِيلِجَةَ، فَيَأْتِيهِ بِهَا فَيَقْرُؤُ الْعَهْدَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ: جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاكَ أَعْطَنِي رَأْسَكَ أَقْبَلُهُ فَيُعْطِيهِ رَأْسَهُ فَيَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ: جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاكَ جَدِّدْ لَنَا بَيْعَهُ، فَيَجِدُّدُ لَهُمْ بَيْعَهُ).

(البحار: ٥٢/٣٤٣). الْعِيْبَةُ وَ الزَّنْفِيلِجَةُ: الصَّنَدُوقُ الصَّغِيرُ. الثَّعْلِيَّةُ: مَكَانٌ بِالْعِرَاقِ مِنْ جِهَةِ الْحِجَازِ.

البصائر/٧٨، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ فِي تَفْسِيرِ عَدَّةِ آيَاتٍ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ أَمَا قَوْلُهُ: حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَا هُمْ بَعْتَهُ فَإِذَا هُمْ مُنْبَلِسُونَ يَعْنِي قِيَامَ الْقَائِمِ). وَ تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ: ١/٢٠٠، وَ فِيهِ: حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سُلْطَانٌ قَطُّ. وَ عَنْهُ إِثْبَاتُ الْهَدَاهِ: ٣/٥٢٠، وَ الْبَحَارُ: ٣٥/٣٧١.

ذَلْ أَعْدَاءُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَفْسِيرُ التَّبْيَانِ: ١/٤٢٠، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّٰهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا إِسْمُهُ وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ: خَزِيْمٌ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُمْ إِذَا قَامَ الْمَهْدِيُّ

و فتحت قسطنطينيه قتلهم) . و خريده العجائب/٢٦٠، و ملا-حم ابن طاووس/١٤٣، عن الطبرى عن السدى، و ليس فيه: و فتح القسطنطينيه. و تقدم فى الخطبه المسماه بالمخزون لأمير المؤمنين عليه السلام عن مختصر البصائر/٢٠٠، أن أعداء المهدي عليه السلام يفرون منه الى الروم، و سيأتى بعضها فى فصل الروم.

و تقدم فى بيعه أصحاب المهدي له عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْرِكُونَ. قال: يعنى الكنوز التى كنتم تكتنون. قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين.

لا يبقى منهم مخبر. . لا تبقى منهم عين تطرف) . (تأويل الآيات: ١/٣٢٦، و تفسير القمى: ٢/٦٨) .

و فى النعمانى/٢٣٣، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا- يروه، مما يقتل من الناس. أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، و لا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد و لو كان من آل محمد لرحم) . و مثله عقد الدرر/٢٢٧، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٩، و البحار: ٥٢/٣٥٤.

و فى الكافى: ٨/٢٢٧، عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث: إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب، فإن دخل فيه بحقيقه و إلا- ضرب عنقه أو يؤدى الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمه، و يشد على وسطه الهميان، و يخرجهم من الأمصار إلى السواد) . و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٠، و البحار: ٥٢/٣٧٥.

و فى مختصر البصائر/٢١٢، عن أبى حمزه الشمالى قال سمعت أبا جعفر محمد بن على عليهما السلام يقول: لو قد خرج قائم آل محمد لينصره الله بالملائكة المسومين و المردفين و المنزليين و الكرويين، يكون جبرئيل أمامه و ميكائيل عن يمينه و إسرافيل عن يساره و الرعب مسيره شهر أمامه و خلفه و عن يمينه و عن شماله، و الملائكة المقربون حذائه أول ما يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و على صلوات الله عليه الثانى معه سيف مخترط يفتح الله له الروم و الصين و الترك و الديلم و السند و الهند و كابل شاه و الخزر. يا أبا حمزه لا يقوم القائم إلا على خوف شديد و زلازل و فتنه و بلاء يصيب الناس و طاعون قبل ذلك، و سيف قاطع بين العرب، و اختلاف شديد بين الناس و تشتت فى دينهم

و تغير من حالهم، حتى يتمنى المتمنى الموت صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضا. و خروجه إذا خرج عند الإياس و القنوط، فيا طوبى لمن أدركه و كان من أنصاره، و الويل كل الويل لمن ناواه و خالف أمره و كان من أعدائه. ثم قال: يقوم بأمر جديد و كتاب جديد و سنه جديدة و قضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلا القتل! لا يستتیب أحدا و لا تأخذه في الله لومه لائم).

تأويل الآيات: ٢/٥٥٠، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز و جل:

وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ : يعنى إلى القائم عجل الله فرجه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٥، و المحججه/١٩٧، و البحار: ٢٤/٢٢٩.

تأويل الآيات: ٢/٧٢٦، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله عز و جل: خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ : قال: يعنى يوم خروج القائم عليه السلام). و البحار: ٥٣/١٢٠.

فراة الكوفى/١٩٤، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: فِى جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ، مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرٍ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ : يعنى: لم يكونوا من شيعه على بن أبى طالب عليه السلام، و لم نك نطعم المسكين و كُنَّا نخوض مع الخائضين، و كُنَّا نكذب بيوم الدين: فذلك يوم القائم و هو يوم الدين، حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ: أيام القائم، فما تنفعهم شفاعه الشافعين: فما تنفعهم شفاعه لمخلوق و لن يشفع فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله يوم القيامة). و عنه البحار: ٥١/٦١.

خط بنى أميه و بنى العباس يستمر الى ظهور المهدي عليه السلام

ينبغى الإلفات الى أن كل الأحاديث التى تذكر أن الإمام المهدي عليه السلام يقاتل بنى أميه أو بنى العباس، تقصد أتباعهم و خطهم فى ظلم أهل البيت عليهم السلام و نصب العداوه لهم. و توجد قرائن عديده معنويه و لفظيه على هذا المعنى، منها ما يلى:

النعمانى/٣٠٢، عن على بن أبى حمزه قال: زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بين مكه و المدينه فقال لى يوما: يا على لو أن أهل السماوات و الأرض خرجوا على

بنى العباس لسقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفيناني، قلت له: يا سيدي أمره من المحتوم؟ قال: نعم، ثم أطرق هنيهة، ثم رفع رأسه وقال: ملك بنى العباس مكر و خدع، و يذهب حتى يقال لم يبق منه شيء، ثم يتجدد حتى يقال ما مر به شيء). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٤٠، و البحار: ٥٢/٢٥٠.

و النعماني/٣٠٣، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفيناني يقوم و قد ذهب سلطان بنى العباس فقال: كذبوا إنه ليقوم و إن سلطانهم لقائم). و عنه البحار: ٥٢/٢٥١، و بشاره الإسلام/١٥٦.

الإرشاد/٣٦٤: (و روى عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم من آل محمد صلوات الله عليهم أقام خمسمائه من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائه فضرب أعناقهم، ثم خمسمائه أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات! قلت و يبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم منهم و من مواليتهم). و روضه الواعظين: ٢/٢٦٥، و إعلام الوري/٤٣١، و كشف الغمة: ٣/٢٥٥، و الصراط المستقيم: ٢/٢٥٣، ملخصا بمعناه، و البحار: ٥٢/٣٣٨، كلها عن الإرشاد. و إثبات الهداه: ٣/٥٢٧، عن إعلام الوري.

النعماني/٢٣٥، عن بشر بن غالب الأسدي قال: قال لي الحسين بن علي عليهما السلام: يا بشر ما بقاء قريش إذا قدم القائم المهدي منهم خمسمائه رجل فضرب أعناقهم صبوا، ثم قدم خمسمائه فضرب أعناقهم صبوا ثم خمسمائه فضرب أعناقهم صبوا؟! قال فقلت له: أصلحك الله أبلغون ذلك؟ فقال الحسين بن علي عليهما السلام: إن مولى القوم منهم قال:

فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب: أشهد أن الحسين بن علي عليهما السلام على أخي ست عدات. على اختلاف الرواية) و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٠، أوله، و البحار: ٥٢/٣٤٩.

و في غيبة الطوسي/١١٦، عن عبيد الله بن شريك، في حديث له اختصرناه قال: مرّ الحسين عليه السلام على حلقه من بنى أميه و هم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه و آله، فقال: أما و الله لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلا يقتل منكم ألفا و مع الألف ألفا و مع الألف ألفا، فقلت: جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا و كذا لا يبلغون هذا! فقال:

و يحك في ذلك الزمان يكون الرجل من صلبه كذا و كذا رجلا، و إن مولى القوم من أنفسهم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٠٥، و البحار: ٥١/١٣٤.

و في النعماني/٢٤٩، عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: ملك بنى العباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم الترك و الديلم و السند و الهند و البربر و الطليسان لن يزيلوه، و لا- يزالون في غضاره من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم و أصحاب دولتهم، و يسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا- يمر بمدينة إلا- فتحها، و لا ترفع له رايه إلا هدها، و لا نعمه إلا أزالها. ألويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر و يدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول الحق و يعمل به). و عقد الدرر/٤٧.

و في مقاتل الطالبين/٤٣، عن عده رواه و اللفظ لأبي عبيده قال: أتيت الحسن بن علي حين بايع معاويه فوجدته بفناء داره و عنده رهط فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال: عليك السلام يا سفيان، إنزل، فنزلت فعقلت راحلتى ثم أتيته فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ فقلت: السلام عليك يا مذل رقاب المؤمنين. فقال: ما جرّ هذا منك إلينا؟ فقلت: أنت و الله بأبي أنت و أمي أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعه و سلمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكله الأكباد، و معك مائة ألف كلهم يموت دونك، و قد جمع الله لك أمر الناس! فقال: يا سفيان، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، و إنى سمعت عليا عليه السّلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: لا تذهب الليالي و الأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل و لا يشبع، لا ينظر الله إليه و لا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر و لا في الأرض ناصر، و إنه لمعاويه، و إنى عرفت أن الله بالغ أمره.

ثم أذن المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقه فتناول الإناء فشرب قائما ثم سقاني، فخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان؟ قلت: حاكم و الذي بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالهدى و دين الحق، قال: فأبشر يا سفيان فإنى سمعت عليا يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: يرد على الحوض أهل بيتي و من أحبهم من أمتي كهاتين

يعنى السبابتين، و لو شئت لقلت هاتين يعنى السبابه و الوسطى إحداهما تفضل على الأخرى. أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر و الفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه و آله. هذا لفظ أبي عبيد و فى حديث محمد بن الحسين و على بن العباس بعض هذا الكلام موقوفا عن الحسن غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه و آله إلا- فى ذكر معاويه فقط). و شرح النهج: ١٦/٤٤، و ابن طاووس/ ١٠٩، ملخصا، و البحار: ٤٤/٥٩.

يقيم الإمام عليه السلام حدَّ الله تعالى على كثير من المنافقين

التهذيب: ٦/١٧٢، عن أبي حمزه: قال أبو عبد الله عليه السلام: لن تبقى إلا و فيها منا عالم يعرف الحق من الباطل قال: إنما جعلت التقية ليحققن بها الدم، فإذا بلغت التقية الدم فلا تقية، و أيم الله لو دعيتم لتنصرونا لقلتم لا نفعل إنما نتقى و لكانت التقية أحب إليكم من آباءكم و أمهاتكم. و لو قد قام القائم عليه السلام ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك و لأقام فى كثير منكم من أهل النفاق حد الله). و عنه وسائل الشيعة: ١١/٤٨٣.

أقول: معنى أنه يقيم الحد فى كثير من المنافقين: أنه يترك بعض المنافقين! فلا وجه لما يتصوره البعض من أنه عليه السلام يقيم الحد على كل عاص!

**

كثره الأحاديث السنّيه في مدح الإيرانيين

من الأمور الملفته أن مصادر المذاهب السنّيه مليئه بالأحاديث النبويه في مدح الفرس، حتى أنك تستطيع أن تؤلف كتابا في الأحاديث الصحيحه من مصادر السنه في مناقب الإيرانيين و تفضيلهم على العرب! بينما تراها في مصادرنا قليله! و سببها أن الفرس كانوا مع السلطه القوه عسكريه و الفكرية البارزه، و هم الذين أسسوا المذاهب في مقابل مذهب أهل البيت عليهم السلام، و دونوا مصادر المذاهب!

**

و من أشهر أحاديث مدح الفرس في مصادرهم، حديث: (الغنم السود و البيض) :

الذى رواه الحافظ أبو نعيم في الأصفهاني في كتابه ذكر أصبهان، بعده طرق عن أبي هريره، و النعمان بن بشير، و مطعم بن جبير، و أبي بكر، و ابن أبي ليلي، و حذيفه، عن النبي صلى الله عليه و آله و اللفظ لحذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنى رأيت الليله كأن غنما سودا تتبعنى ثم أردفها غنم بيض، حتى لم أر السود فيها! فقال أبو بكر: هذه الغنم السود العرب تتبعك، و هذه الغنم البيض هي العجم تتبعك فتكثر حتى لا ترى العرب فيها! فقال رسول الله صلى الله عليه و آله هكذا عثرها (الملك).

**

و حديث: (لأنا أوثق بهم منكم) : الذى رواه أبو نعيم في المصدر المذكور/١٢ عن

أبي هريره قال: ذكرت الموالى أو الأعاجم عند رسول الله عليهما السلام فقال: و الله لأنا أوثق بهم منكم أو من بعضكم! و قوله: (أو من بعضكم) إضافه من الراوى لحفظ ماء وجه العرب!

**

و حديث: (لو كان العلم و الإيمان فى الثريا) رواه عبد الرزاق: ١١/٦٦، عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو كان الدين عند الثريا لذهب إليه رجل أو قال رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه). و نحوه ابن شيبه: ١٢/٢٠٦، و مثله أحمد: ٢/٢٩٦ و ٣٠٨.

و فى مسند أحمد/٤١٧، عن أبى هريره قال: كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه و آله إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ: وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ، قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يراجعه صلى الله عليه و آله حتى سأله مره أو مرتين أو ثلاثا، و فىنا سلمان الفارسى قال:

فوضع النبى صلى الله عليه و آله يده على سلمان و قال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء). و فى/٤٢٠، و ٤٢٢، و ٤٦٩، بأسانيد عن أبى هريره. و بخارى: ٦/١٨٨، كروايه أحمد الثالثه بسندين عن أبى هريره. و مسلم: ٤/١٩٧٢، كروايه عبد الرزاق، بتفاوت يسير، و كروايه أحمد الثالثه، و الترمذى: ٥/٣٨٤، عن أبى هريره، و فيه: قال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله: يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله إن تولينا استبدلوا بنا ثم لم يكونوا أمثالنا؟ قال و كان سلمان بجنب رسول الله صلى الله عليه و آله قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه و آله فخذ سلمان و قال هذا و أصحابه، و الذى نفسى بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس). و فى/٤١٣، و ٧٢٥. الى آخر المصادر التى تبلغ عدده صفحات! !

**

و حديث: (ليصيرن أسدا لا يفرون). رواه عبد الرزاق: ١١/٣٨٥، عن الحسن البصرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لتملأن أيديكم من العجم، ثم ليصيرن أسدا لا يفرون، ثم ليضربن أعناقكم و ليأكلن فينكم). و العجم: إسم لكل الشعوب غير العرب لكن يغلب إطلاقه على الفرس، و المعنى أنكم سوف تأسرون منهم كثيرا و تستعبدونهم، ثم يتحولون إلى فرسان ضدكم.

و أحمد: ٥/١١ و ١٧ و ٢١، و الرويانى/١١٢ و ١٥٤، و الطبرانى الكبير: ٧/٢٦٨، كروايه أحمد الأولى، و الحاكم: ٤/٥١٢، بنحو روايه أحمد الثالثه. و كذا حليه الأولياء: ٣/٢٤. الخ.

**

و حديث: (يساقون الى الجنة)، رواه أحمد: ٥/٣٣٨، عن سهل بن سعد الساعدى قال: كنت مع النبى صلى الله عليه و آله بالخذق، فأخذ الكرزين فحفر به فصادف حجرا فضحك،

قيل: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق فى النكول يساقون إلى الجنة). و الرويانى/٢٠٢، والطبرانى الكبير: ١٥٧/٦، كأحمد، و مجمع الزوائد: ٥/٣٣٣، و ثقفه، و الجامع الصغير: ٢/١٢٣، و جمع الجوامع: ١/٥٦٥، الخ. و النكول و الأنكال: جمع نكل بكسر النون: القيود، و الحديث بشاره بفتح فارس و هزيمه كسرى و دخول الأسرى الفرس فى الإسلام.

**

و حديثهم (أن الفرس عصبه بنى هاشم). عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكرت عنده فارس: فارس عصبتنا أهل البيت). انتهى.

و أهل البيت فى هذا الحديث بالمعنى اللغوى، و يقصد بهم ابن عباس أو الراوى:

العباسيين، لأن ثوره العباسيين قامت بجهود الفرس و قيادتهم. أما أهل البيت عليهم السلام فى مذهبنا فهم مصطلح نبوى حددهم رسول الله صلى الله عليه و آله فى حديث الكساء المتواتر و بلغ الأمه ولايتهم فقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتى) و هم: على و فاطمه و الحسن و الحسين و تسعه من ذريه الحسين خاتمهم المهدي عليهم السلام.

**

و حديث الضياطره. . رواه فى شرح النهج: ٢٠/٢٨٤، قال: جاء الأشعث إليه (إلى على عليه السلام) فجعل يتخطى الرقاب حتى قرب منه ثم قال له: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك، يعنى العجم، فركض المنبر برجله حتى قال صعصعه بن صوحان: ما لنا و للأشعث! ليقولن أمير المؤمنين اليوم فى العرب قولاً لا يزال يذكر. فقال عليه السلام: من عذيرى من هؤلاء الضياطره، يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار، و يهجر قوماً للذكر! أفتأمرنى أن أطردهم؟! ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين. أما و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً). انتهى.

**

و الذى يخص موضوعنا دور الفرس فى عصر الظهور و حركة الإمام المهدي عليه السلام، و قد وردت فيه أحاديث فى مصادر الطرفين بسبعه عناوين: قوم سلمان. أهل المشرق. أهل خراسان. أصحاب الرايات السود. الفرس. أهل قم. أهل الطالقان.

و المقصود فيها جميعاً الإيرانيون، إلا بقريته.

ص: ٥٧٧

تتفق مصادر الحديث كافة على ظهور حركة تمهد للمهدى عليه السلام من أهل المشرق، أصحاب الرايات السود، وأنهم أبكر الممهدين لدولته الموطئين لسلطانه عليه السلام، و تضيف مصادرنا ممهدين آخرين لدوله المهدى عليه السلام هم اليمانيون و حركة أو حركات أخرى ثائرة على اليهود تقوم قبل ظهوره عليه السلام كما فى تفسير قوله تعالى: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ، و أنهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون و ترا لآل محمد صلى الله عليه و آله إلا قتلوه). (الكافى: ٨/٢٠٦).

ففى العياشى: ٢/٢٨١: عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ: قتل على و طعن الحسن. و لتعلن علواً كبيراً: قتل الحسين. فإذا جاء وعد أولاهما: إذا جاء نصر دم الحسين. بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار: قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون و ترا لآل محمد إلا حرقوه. و كان وعدا مفعولاً: قبل قيام القائم. ثم رددنا لكم الكره عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً: خروج الحسين فى الكره فى سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهب لكل بيضه و جهان، يؤدون إلى الناس أن الحسين قد خرج فى أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون و أنه ليس بدجال و لا شيطان، الإمام الذى بين أظهر الناس يومئذ. فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين لا يشكون فيه، و بلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس، و صدقه المؤمنون بذلك، جاء الحجة الموت فىكون الذى يلى غسله، و كفنه و حنوطه و إيلاجه فى حفرته الحسين، و لا يلى الوصى إلا الوصى، و زاد إبراهيم فى حديثه: ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه).

و مثله الكافى: ٨/٢٠٦، عن عبد الله بن القاسم البطل، و كامل الزيارات/ ٦٢ و ٦٤، أوله بسند آخر، و مختصر البصائر/ ٤٨، و تأويل الآيات: ١/٢٧٧، و الإيقاظ/ ٣٠٩، كلها عن الكافى. و إثبات الهداه: ٣/٥٥٢، بعضه عن العياشى. و البحار: ٤٥/٢٩٧، عن كامل الزيارات. و فى: ٥١/٥٦، عن العياشى، و فى: ٥٣/٩٣، عن الكافى.

**

و حديث أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: إذا ظهرت رايه الحق لعنّها أهل المشرق و أهل المغرب، أتدرى لم ذاك؟ قلت: لا، قال: للذى يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه). النعماني/٢٩٨ عن أبان بن تغلب، و فى/٢٩٩، عن منصور بن حازم، و فيه: قلت له:

مم ذلك؟ قال: مما يلقون من بنى هاشم). و عنه البحار:٥٢/٣٦٣. فهو يدل على أن أهل بيته عليه السّلام من بنى هاشم و أتباعهم تكون لهم حركة قبله. و قد نقل صاحب كتاب يوم الخلاص الحديث القائل: (يأتى و لله سيف مخترط) و ذكر له خمسة مصادر لم نجده فيها، و إنما الموجود (و معه سيف مخترط)! و فى كتابه موارد مشابهه!

فأحاديث التمهيد إذن ثلاث مجموعات: أحاديث دوله أصحاب الرايات السود المتفق عليها عند الفريقين. و أحاديث دوله اليماني الوارده فى مصادرنا خاصه.

و الأحاديث الداله على ظهور ممهدين قبل ظهوره عليه السّلام بدون تحديدهم، و تنطبق على من يقاتل اليهود لأنها فى تفسير قوله تعالى: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا.

و قد حددت الأحاديث الشريفه زمان قيام دوله اليمانيين الممهدين بأنه فى سنه ظهور المهدي عليه السّلام مقارنة لخروج السفينى المعادى للمهدي عليه السّلام فى بلاد الشام.

أما دوله الممهدين الإيرانيين فهى قبل ذلك، فهم أبكر الممهدين للإمام عليه السّلام، لكن قيامهم لنصرته يكون فى سنه الظهور. و المرجح أن بدايه حركتهم تكون على يد رجل من قم، فعن الإمام الكاظم عليه السّلام قال: «رجل من قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا- تزلهم الرياح العواصف لا- يملون من الحرب و لا يجبنون و على الله يتوكلون و العاقبه للمتقين». (البحار:٥٧/٢١٥). و لم تذكر الروايه متى يكون هذا الرجل المبشر به و لا مناسبه كلام الإمام عليه السّلام، و الروايه مرسله و عنصر القوه فيها أنها من كتاب تاريخ قم للأشعري الذى ألفه سنه ٣٧٨ هجرية.

و يفهم من حديث الإمام الباقر عليه السّلام الصحيح عن حركة أهل المشرق، أن حركة الإيرانيين تمرّ بخمس مراحل، آخرها قيامهم لنصره الإمام عليه السّلام فى سنه ظهوره.

و تذكر أحاديث الطرفين ظهور شخصيتين فيهم هما: الخراسانى، و قائد قواته

شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب، ولا تحدد مصادرنا الفاصل بين ظهورهما و ظهور الإمام عليه السّلام. بينما ذكرت مصادر السنه أنهما قبل ظهوره عليه السّلام بست سنوات، ففى فتن ابن حماد: ١/٢٧٨ و ٣١٠، عن محمد بن الحنفية رحمه الله قال: تخرج رايه سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان سوداء أخرى قلائسهم سود و ثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من بنى تميم، يهزمون أصحاب السفيناني حتى تنزل بيت المقدس توطئ للمهدى سلطانه يمد إليه ثلاث مائه من الشام، يكون بين خروجه و بين أن يسلم الأمر للمهدى اثنان و سبعون شهرا) .

و فى ٣١٠، بنفس السند، و نصح: بين خروج الرايه السوداء من خراسان و شعيب بن صالح و خروج المهدى، و بين أن يسلم الأمر للمهدى اثنان و سبعون شهرا. و ملاحم ابن المنادى/٤٧، كروايه ابن حماد الثانيه، و سنن الدانى/٩٨، عن محمد بن الحنفية كابن حماد مختصرا. و عقد الدرر/١٢٤، عن الدانى. و الحاوى: ٢/٦٧، ٦٨، و الفتاوى الحديثيه/٣١، كلاهما عن ابن حماد، و فوائد الفكر/١٢٤، عن محمد بن الحنفية، بنحو روايه ابن حماد الأولى. و القول المختصر/٣٤، و فيه: تخرج رايات سود من خراسان و تأتي صحبه المهدى الى بيت المقدس» .

و فى ٧٣، عن محمد بن الحنفية أبى القاسم أنه قال: بين خروج الرايه السوداء من خراسان و شعيب بن صالح و خروج المهدى و بين أن الأمر للمهدى اثنان و سبعون شهرا. و فى ٨٨، بنحو روايه ابن حماد الأولى مختصرا. و فى المسند الجامع: ١٨/٣٨٩، عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تخرج من خراسان رايات سود لا يرد لها شىء حتى تنصب بإلياء) . و فى السنن فى الفتن: ١٠٥٥٥/١، عن محمد بن الحنفية، بنحو روايه ابن حماد الأولى مختصرا. و ملاحم ابن طاووس/٤٩، عن روايتى ابن حماد.

و فى غيبه النعمانى/٢٥٣، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام، قال: «قبل هذا الأمر السفيناني و اليماني و المرواني و شعيب بن صالح فكيف يقول هذا هذا؟» .

و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٥، و البحار: ٥٢/٢٣٣.

و تدل روايات مصادرنا الصحيحه على أن حركه الخراسانى و شعيب اللذين يسلمان الرايه للإمام عليه السّلام تكون مقارنه لظهور اليماني و السفيناني، كروايه النعمانى/٢٥٣، عن أبى بصير، عن أبى جعفر صلى الله عليه و آله من حديث طويل ذكر فيه عددا من الأحداث

والعلامات، جاء فيه: «خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحده في شهر واحد في يوم واحد، نظام الخرز يتبع بعضه بعضا، فيكون البأس من كل وجه، ويمل لمن ناواهم، وليس في الرايات رايه أهدي من رايه اليماني هي رايه هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم». و مثله الإرشاد/٣٦٠، ونحوه إثبات الرجعه/١٧، و مثله إعلام الوري/٤٢٩، و غيبه الطوسي/٢٧١، و عنه الخرائج:٣/١١٦٣، و إثبات الهداه:٣/٧٢٨، و البحار:٥٢/٢١٠. و معنى أن الثلاثه كنظام الخرز مع أنه في يوم واحد: أن أحداث خروجهم قد تكون متفرعه عن حدث واحد.

حديث أن أمر المهدي عليه السلام يبدأ من إيران

رواه الفريقان و نص على أن بدايه أمر المهدي عليه السّلام تكون من المشرق، ففي مختصر النعماني/٣٠٤، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «المهدي أقبل جعد بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، و إذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأه تسعه أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه». و عنه البحار:٥٢/٢٥٢.

و إنما فسرنا (مبدؤه من قبل المشرق) بأنه مبدأ أمره، لأن ظهوره عليه السلام من مكه قطعي، فلا بد أن يكون معناه مبدأ أمره و حركه أنصاره من جهه المشرق.

و قد تصور الوهابيون أن المهدي نفسه عليه السّلام يأتي من المشرق، فادعوا المهديه لنجدي من غير بنى هاشم و أخذوه الى مفتيهم ابن باز فأعجبه، ثم أخذوه الى أفغانستان و الشيشان، ليأتي من المشرق و ينطبق عليه الحديث!

و يدل حديث الإمام الباقر عليه السّلام أيضا على أن هذه البدايه تكون قبل خروج السفيناني و تشير إلى أنه يكون بينها و بين السفيناني مده ليست قصيره و لا طويله كثيرا، حيث عطفت خروج السفيناني عليها بالواو و ليس الفاء أو ثم: (و إذا كان ذلك خرج السفيناني). بل تشير أيضا إلى علاقه سببيه بين بدايه التمهد له عليه السلام من إيران و بين خروج السفيناني، و كأن حركه السفيناني رده فعل على هذا المد الممهّد للمهدي عليه السلام.

حديث أصحاب الرايات السود و أهل المشرق

روته مصادر السنه كثيرا و مصادرنا، و يعرف بحديث الرايات السود، و حديث أهل المشرق، و حديث ما يلقي أهل بيته صلى الله عليه و آله بعده. روه عن ابن مسعود و غيره من الصحابه بفروق فى بعض ألفاظه، و نص عدد من علمائهم على صحته.

و من أقدم من رواه ابن حماد: ١/٣١٠، عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ جاء فتيه من بنى هاشم فتغير لونه! قلنا: يا رسول الله ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه، فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و إن أهل بيتى هؤلاء سيلقون بعدى بلاء و تطريدا و تشريدا حتى يأتى قوم من هاهنا من نحو المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، مرتين أو ثلاثا، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلوه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى، فيملؤها عدلا كما ملؤها ظلما، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج، فإنه المهدي. و ابن أبي شيبه: ١٥/٢٣٥، بنحوه. و ابن ماجه: ٢/١٣٦٦، و مسند الصحابه لابن كليب/٤١، و فيه: بينما نحن عند رسول الله إذ قال: يجيء قوم من هاهنا و أشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحق. . و ملاحم ابن المنادى/٤٤، و الحاكم: ٤/٤٦٤، و فيه:

أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج إلينا مستبشرا يعرف السرور فى وجهه، فما سألناه عن شىء إلا أخبرنا به و لا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتيه من بنى هاشم فيهم الحسن و الحسين، فلما رأهم التزمهم و انهملت عيناه، فقلنا: ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه، قال: إنا أهل بيت اختار لنا الله الآخرة على الدنيا، و إنه سيلقى أهل بيتى من بعدى تطريدا و تشريدا فى البلاد، حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون. فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتى و لو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه إسمى و اسم أبيه إسم أبى، فيملك الأرض فيملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. . و البزار: ٤/٣١٠، و ٣٥٤،

و الدانى/٩٢، كابن شبيهه بتفاوت يسير، و نحوه جامع السيوطى: ٣/١٠١، و زوائد ابن ماجه/٥٢٧، و المعجم الأوسط: ٦/٣٢٧، و السنن فى الفتن: ٥/١٠٢٩، بروايتين، و فيه: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ قال: يجىء قوم من هاهنا و أشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، مرتين أو ثلاثا، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتى فيملأها عدلا كما ملؤها ظلما. فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج» .

و رواه من مصادرنا: دلائل الإمامه/٢٣٣ و ٢٣٥، بعده روايات عن ابن مسعود، كابن حماد بتفاوت يسير، و فيه: و لا يزالون كذلك حتى يأتى. . فمن أدركه فليأته. و مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ٢/١١٠، بنحوه عن ابن مسعود، و ملاحم ابن طاووس/٥٢، عن ابن حماد، و فى/١٦١، عن فتن زكريا، و كشف الغمه: ٣/٢٦٢، عن أربعين أبى نعيم. و فى/٢٦٨، عن البيان للشافعى. و العدد القويه/٩٠، كروايه دلائل الإمامه الثانيه بتفاوت يسير، و الثالثه، و إثبات الهداه: ٣/٥٩٥، عن كشف الغمه، و البحار: ٥١/٨٢، عن كشف الغمه، و: ٥١/٨٣، عن أربعين الحافظ أبى نعيم، . . الخ.

لكن أدق نصوصه حديث الإمام الباقر عليه السلام الذى رواه النعمانى/٢٧٣، عن أبى خالد الكابلى، عنه عليه السلام قال: كأنى يقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، و لا يدفعونها إلا إلى صاحبكم. قتلاهم شهداء. أما إنى لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسى لصاحب هذا الأمر» . و عنه البحار: ٥٢/٢٤٣.

و يستفاد منه أمور: الأول: أنه متواتر بالمعنى، لأنه روى عن صحابه متعددين بطرق متعدده يعلم منها أن هذا المضمون صدر عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و أنه أخبر عن مظلوميه أهل بيته عليهم السلام من بعده، و أن ظلامتهم ستستمر حتى يأتى قوم من المشرق يمهدون لدوله مهديهم عليهم السلام الذى يظهر بعد قيام دوله هؤلاء بفترة، فيسلمونه رايتهم و يظهر الله به الإسلام على العالم، فيملأ الأرض قسطا و عدلا.

الثانى: أن المقصود بقوم من المشرق و أصحاب الرايات السود: الإيرانيون، و هو أمر متسالم عليه عند جيل الصحابه الذين رووا الحديث، و جيل التابعين الذين تلقوه منهم، و أجيال من بعدهم عبر العصور، حيث لم يذكر أحد منهم حتى بنحو الشذوذ أن المقصود هؤلاء القوم و بهذه الرايات أهل تركيا الفعلية مثلا، أو أفغانستان، أو

الهند، أو غيرها من البلاد! بل نص عدد من أئمة الحديث و المؤلفين على أنهم الإيرانيون. بل ورد تسميتهم باسم الخراسانيين في عده صيغ أو فقرات رويت من الحديث و عرف بحديث رايات خراسان. و عليه، فإن تفسير الوهابيين لرايات المشرق بأهل أفغانستان و الطالبان و الشيشان شذوذ عن فهم كل المسلمين!

الثالث: أن حركتهم تواجه عداء من العالم و حرباً، و تكون في أولها خروجاً على حاكمهم، ثم تكون قرب ظهور المهدي عليه السلام قياماً لنصرته و تسليم رايه بلدهم له.

الرابع: يدل قول الإمام الباقر عليه السلام (فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، و لا يدفعونها إلا إلى صاحبكم) على أنه سيكون بينهم خلاف في سنة الظهور في تسليم رايه بلدهم الى الإمام المهدي عليه السلام، و أن أنصاره ينتصرون على من خالفهم، و يتجهون الى الحدود الإيرانية، نحو الإمام المهدي عليه السلام الذي ظهر في الحجاز و يستعدون لنصرته و تنفيذ أمره. ففي غيبة الطوسي/ ٢٧٤: إذا خرجت الرايات السود الى السفيناني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة و معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله فيصلى ركعتين بعد أن يبأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلايا، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: يا أيها الناس أَلْحِ البلاء بأمه محمد و بأهل بيته خاصة، فهو باغ بغى علينا» .

الخامس: أن حديث الرايات السود من أخبار المغيبات الداله على نبوته صلى الله عليه و آله حيث تحقق ما أخبر به من ظلامه أهل بيته عليهم السلام و اضطهادهم و تشريدهم في البلاد قروناً طويلاً، حتى وصلوا الى أربع جهات العالم، فلا نجد أسره في العالم جرى عليهم من الإضطهاد و التشريد و التطريد كأهل بيت النبي صلى الله عليه و آله و ذرياتهم و شيعتهم.

كما أنه تحقق ما أخبر به النبي صلى الله عليه و آله من حركة أتباعهم أهل المشرق.

السادس: وصف حديث الإمام الباقر حركتهم و صفاً دقيقاً، فقال عليه السلام: (كأنى يقوم قد خرجوا بالمشرق) يدل على أنه حدث من وعد الله المقدر المحتوم و هو ما يعبر عنه النبي صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام ب(كأنى بالشىء الفلانى أو الأمر الفلانى) و يعنى حتميته

و وضوحه عندهم و يقينهم به حتى كأنهم يرونه عليهم السّلام. بل يدل على رؤيتهم له بالبصيره التي خصهم الله بها المتناسبه مع مقام أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله. كما يدل على مراحل حركتهم من بدايتها الى عصر الظهور، و انتهائها بالقيام لله تعالى لنصره المهدي عليه السّلام!

و أخيراً، يدل قول الإمام الباقر عليه السّلام: (أما إني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر). (البحار: ٥٢/٢٤٣) على أن المده بين قيام دوله أهل المشرق و بين ظهوره عليه السّلام لا يزيد عن عمر إنسان.

أحاديث نطن أنها أجزاء من حديث الرايات السود

يظهر أن الحديث الذي رواه أحمد و ابن ماجه و غيرهم: (يخرج ناس من المشرق يوطؤون للمهدي سلطانه) جزء منه، و كذلك ما رواه ابن حماد: ١٣١٣/١، عن الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه و آله: ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله رايه من المشرق سوداء من نصرها نصره الله، و من خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى فيولونه أمرهم فيؤيده الله و ينصره). و عنه عقد الدرر/ ١٣٠، و ابن طاووس/ ٥٤، و الحاوي: ٢/٦٨.

كما يحتمل أن يكون جزء منه ما رواه الطبراني في الكبير: ٤/٢٢٩، عن خالد بن عرفطه أنه قال يوم قتل الحسين عليه السّلام: هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدى). و عنه كشف الهيتمي: ٣/٢٣٣، و كنز العمال: ١١/١٢٤. و في مجمع الزوائد: ٩/١٩٤: رواه الطبراني و البزار و رجال الطبراني رجال الصحيح غير عماره، و عماره و ثقه ابن حبان.

كما يحتمل أن يكون الأحاديث الأربعة التاليه جزء منه أيضا، و هي:

١- حديث: يخرج ناس من المشرق يوطؤون للمهدي عليه السّلام، رواه ابن ماجه: ٢/١٣٦٨ عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

يخرج ناس من المشرق، فيوطؤون للمهدي). و معنى وطأ له الأمر: جهزه و هيأه. و مثله الطبراني في الأوسط: ١/٢٠٠، بتفاوت يسير. و عنه بيان الشافعي/ ٤٩٠، و قال: هذا حديث حسن صحيح روته الثقات و الأثبات، و عقد الدرر/ ١٢٥، و تذكره القرطبي/ ٦٩٩، و فرائد السمطين: ٢/٣٣٣، و خريده

العجائب/٢٥٧، و تحفه الأشراف: ٤/٣٠٧، و المنار المنيف/١٤٥، و فتن ابن كثير: ١/٤١ و الحافظ المغربي/٥٥٥، و قال: الحديث صحيح، و محمد بن مروان ثقه ما نقله الطاعن (ابن خلدون) عن يحيى بن معين و أبى داود و ابن حبان على اختلاف عبارتهم و تنوعها فى توثيقه. و قول أبى زرعه غير مقبول، إذ لم يبين سببه مع ثبوت العدالة التوثيق له من غيره، بل ممن هو أشد منه فى الرجال و هو يحيى بن معين، و كذا ترك عبد الله بن أحمد الروايه عنه، و أما قول البزار لا نعلم أنه تابعه عليه أحد فإن كان مراده المتابعه التامه عن شيخه فيمكن، و إن كان مراده مطلق المتابعه فغير مسلم ما ادعاه فقد توبع على ذلك. . الى آخر كلامه و المصادر.

٢- حديث رايات خراسان إلى القدس، روته مصادرهم كالترمذى: ٣/٣٦٢، و أحمد فى مسنده، و ابن كثير فى نهايته، و البيهقى فى دلائله، و غيرهم. و صححه ابن الصديق المغربى فى رسالته فى الرد على ابن خلدون، و نصه: تخرج من خراسان رايات سود فلا- يرد لها شىء حتى تنصب بإيلياء. و شبيهه به مصادرنا كابن طاووس/٤٣ و ٥٨، و يحتمل أن يكون جزء من الحديث المتقدم لأنه يتحدث عن حركة عسكريه و جيش يزحف من إيران نحو القدس التى تسمى إيلياء و بيت إيل و هى حركة الإمام المهدي عليه السلام. قال فى مجمع البحرين: «إيل بالكسر فالسكون: إسم من أسمائه تعالى عبرانى أو سريانى.

و قولهم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بمنزله عبد الله و تيم الله و نحوهما. و إيل: هو البيت المقدس و قيل بيت الله لأن إيل بالعبرانيه الله». و فى شرح القاموس: إيلياء: بالكسر يمد و يقصر، و يشدد فيهما).

و فى حديث رايات إيلياء بشاره بوصول الرايات السود إلى هدفها، رغم العقبات التى تعترض طريقها، و لم تذكر الروايه زمنها، لكن قائدها صالح بن شعيب الموعود هو قائد جيش المهدي عليه السلام فى حملته لتحرير الشام و القدس.

٤- و حديث كنوز الطالقان. روته مصادرهم عن على عليه السلام كالحاوى للسيوطى: ٢/٨٢، و كنز العمال: ٧/٢٦٢، قال: «ويحا للطالقان، فإن الله عز و جل بها كنوزا ليست من ذهب و لا فضه، و لكنّ بها رجالا عرفوا الله حق معرفته، و هم أنصار المهدي آخر الزمان).

و فى روايه ينابيع الموده/٤٤٩: بخ بخ للطالقان).

و روته مصادرنا بلفظ آخر كما فى البحار: ٥٢/٣٠٧، عن كتاب سرور أهل الإيمان

لعلى بن عبد الحميد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضه و رايه لم تنشر مذ طويت، و رجال كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الجمر لو حملوا على الجبال لأزالوها! لا يقصدون براياتهم بلده إلا- خربوها، كأن على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركه و يحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب، يبيتون قياما على أطرافهم، و يصبحون على خيولهم! رهبان بالليل، ليوث بالنهار. هم أطوع من الأمم لسيدها، كالمصاييح كأن في قلوبهم القناديل و هم من خشيته مشفقون، يدعون بالشهادة و يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله. شعارهم يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيره شهر، يمشون إلى المولى أرسالا، بهم ينصر الله إمام الحق). انتهى.

أقول: حتى لو كان الراوى وصف هؤلاء الأنصار من محيط عصره، فالروايه تدل على أنهم جنود مميزون بإيمانهم و شجاعتهم. و كنت أتصور أن المقصود بالطالقان في هذه الأحاديث المنطقه الواقعه في سلسله جبال آلبرز، على نحو مئه كلم شمال غرب طهران. و هى منطقته مؤلفه من عدده قرى تعرف باسم (الطالقان) ليس فيها مدينه و يعرف أهلها بالتقوى و قراءه القرآن و تعليمه من قديم. لكن بعد التأمل ترجح عندي أن المقصود بأهل الطالقان أهل إيران لا خصوص منطقته الطالقان، و أن الأئمه عليهم السلام سموهم أهل الطالقان، لأن بلادهم كانت تسمى جبال الطالقان و خراسان و المشرق.

٤- حديث سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد، رواه فرات في تفسيره: ١٦٤ عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه و آله أتى ذات يوم و يده في يد على بن أبى طالب و لقيه رجل إذ قال له: يا فلان لا تسبوا عليا فإنه من سبه فقد سبني و من سبني فقد سب الله إنه و الله يا فلان لا يؤمن بما يكون من على في آخر الزمان إلا ملكك مقرب أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان! يا فلان إنه سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد و إثره و قتل و تشريد، فالله الله يا فلان في أصحابي و ذريتي و ذمتي فإن لله يوما ينتصف فيه للمظلوم من الظالم). و البحار: ٢٨/٧٨.

ذكرت الأحاديث أن هاتين الشخصيتين يشاركان في حركة ظهور الإمام المهدي عليه السلام. و لا يوجد نص في أن الإيرانيين يرسلون قوه لمساعدته عليه السلام في الحجاز، لكنهم يدخلون العراق لتسليمه رايه بلادهم و يباعدونه، و الظاهر أن ذلك يكون بعد دخول الإمام عليه السلام الى العراق: (تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي بعثت إليه بالبيعه). رواه ابن حماد: ١/٣١٣، عن أبي جعفر عليه السلام، و عنه عقد الدرر/١٢٩، و الحاوي: ٢/٦٩، و الخرائج: ٣/١١٥٨، و ملاحم ابن طاووس/٥٥، و نحوه غيبه الطوسي/٢٧٤، عن ابن حماد، و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢٩، و البحار: ٥٢/٢١٧.

و تذكر بعض الروايات أن قواتهم تدخل العراق قبل ذلك لرد هجمه السفيناني: ابن حماد: ١/٣١٤، عن عمار بن ياسر قال: إذا بلغ السفيناني الكوفة و قتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح). و عنه ملاحم ابن طاووس/٥٣، و الحاوي: ٢/٦٨، و القول المختصر/٧، و فيه: صاحب رايته الفتى التميمي الذي يقبل من المشرق.

و في ابن حماد/٨٤، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم). و عنه عقد الدرر/١٢٨، و الحاوي: ٢/٦٨، و ملاحم ابن طاووس/٥٣.

و في ابن حماد: ١/٣٧٢، عن عبد الله بن عمر قال: يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها و اتخذ فيها طرقا). و تلخيص المتشابه: ١/٤٠٧، و بيان الشافعي/٥١٣، و عقد الدرر/١٢٧، و القول المختصر/١٥، و ملاحم ابن طاووس/٨٥، و الصراط المستقيم: ٢/٢٢٤، و إثبات الهداه: ٣/٦١٤، عن الصراط المستقيم.

و في ابن حماد: ١/٣١٤، عن علي قال: تخرج رايات سود تقاتل السفيناني، فيهم شاب من بني هاشم، في كتفه اليسرى خال، و على مقدمته رجل من بني تميم، يدعى شعيب بن صالح، فيهم أصحابه). و عنه الحاوي: ٢/٦٩، و جمع الجوامع: ٢/١٠٣.

و في ابن حماد/٨٤، عن الحسن البصري قال: يخرج بالرى رجل ربهه أسمر مولى لبني تميم كوسج يقال له شعيب بن صالح، في أربعة آلاف ثيابهم بيض و راياتهم

سود يكون على مقدمه المهدي لا يلقاه أحد إلا فله) . ربه: مربع القامه. كوسج: أكوس اللحيه. فله: ضربه و هزمه. و عنه عقد الدرر/١٣٠، و الحاوى:٢/٦٨، و الفتاوى الحديثيه/٣٠.

و فى ابن حماد/٨٥، عن سفیان الكعبى قال: يخرج على لواء المهدي غلام حدث السن خفيف اللحيه، أصفر، لو قاتل الجبال لهزها حتى ينزل إيليا) . و عنه الحاوى:٢/٦٨، و القول المختصر/٢٢، و فوائد الفكر/١٨. و المعجم الأوسط:٤/٣٢٣، عن أبى هريره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

يخرج من خراسان رايات سود لا يردھا شیء حتى تنصب یا یلیاء) . و الأحوذى:٩/١٢٣

و فى مجمع الزوائد:٧/٣١٧، عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله جالسا فى نفر من المهاجرين و الأنصار و على بن أبى طالب عن يساره و العباس عن يمينه، إذ تلا-حى العباس و رجل من الأنصار فأغلظ الأنصارى للعباسى، فأخذ النبى بيد العباس و يد على فقال: سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض جورا و ظلما، و سيخرج من هذا فتى يملأ الأرض قسطا و عدلا، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى فإنه يقبل من قبل المشرق، و هو صاحب رايه المهدي) . و المعجم الأوسط:٥/٧٩، و جامع الأحاديث للسيوطى:٨/٧٥٩، و الحاوى:٢/٦٢، و الفتاوى الحديثيه/٢٧، و المغربى/٥٥٩.

ابن حماد/٨٦، عن أبى جعفر قال: (بيث السفينانى جنوده فى الآفاق بعد دخوله الكوفه و بغداد فيبلغه فزعه من راء النهر من أهل خراسان فيقتل أهل المشرق عليهم قتلا و يذهب جهم. فإذا بلغه ذلك بعث جيشا عظيما إلى إصطخر عليهم رجل من بنى أميه، فتكون لهم وقعه بقومش، و وقعه بدولات الرى، و وقعه بتخوم زرع، فعند ذلك يأمر السفينانى بقتل أهل الكوفه و أهل المدينه، و عند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان على جميع الناس شاب من بنى هاشم بكفه اليمنى خال، يسهل الله أمره و طريقه، ثم تكون له وقعه بتخوم خراسان، و يسير الهاشمى فى طريق الرى فيسرح رجلا من بنى تميم من الموالى يقال له شعيب بن صالح إلى إصطخر إلى الأموى، فيلتقى هو و المهدي و الهاشمى ببيضاء إصطخر، فتكون بينهما ملحمة عظيمه حتى

تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها ثم تأتيه جنود من سجستان عظيمه عليهم رجل من بنى عدى فيظهر الله أنصاره و جنوده. ثم تكون وقعه بالمدائن بعد وقعتى الرى، و فى عاقر قوفا وقعه صيلميه يخبر عنها كل ناج. ثم يكون بعدها ذبح عظيم بياكل، و وقعه فى أرض من أرض نصيبين، ثم يخرج على الأخص قوم من سوادهم، و هم العصب، عامتهم من الكوفه و البصره حتى يستنقذوا ما فى يديه من سبى كوفان).

و عنه الحاوى: ٢/٦٩، و غيره.

أقول: لا يمكن الإعتماد على هذه الروايه الأخيره، و المؤكد أن الخراسانى و شعيبا يسلمان الرايه الى الإمام المهدي عليه السلام و يكونان من أصحابه الخاصين، ثم يكون شعيب القائد العام لجيش الإمام عليه السلام، و تكون قوات الخراسانيين و اليمانيين الثقل الأساس فى جيشه عليه السلام فى زحفه لفتح القدس و فلسطين. نعم لا يبعد أن يأمر الإمام عليه السلام و هو فى العراق القوات الإيرانيه بأن تدخل قبله الى العراق، لتواجه قوات السفينانى و توقف ذبحهم لشيئته، و يدل عليه ما تقدم من غيبه الطوسى/٢٧٤: «إذا خرجت الرايات السود الى السفينانى التى فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من مكه و معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله» .

ضعف روايه دخول الإمام المهدي عليه السلام إيران قبل العراق؟

الأمر المتفق عليه فى أحاديث الإمام المهدي عليه السلام أن منطلقه من مكه و هدفه القدس ، و أنه فيما بين ذلك يقوم بترتيب أوضاع دولته الجديده فى الحجاز و العراق، و إعداد جيشه للزحف إلى القدس. و تنفرد روايه أو اثنتان فى فتن ابن حماد بأنه عليه السلام يأتى أولاً إلى جنوب إيران، حيث يبايعه الإيرانيون و قائدهم الخراسانى و قائد جيشه شعيب بن صالح، ثم يخوض بهم معركة ضد السفينانى فى منطقه

ص: ٥٩٠

البصره ثم يدخل العراق. روى ابن حماد/٨٦، (عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفه بعث في طلب أهل خراسان و يخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقى هو و الهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى هو و أصحاب السفيناني بباب إصطخر فيكون بينهم ملحمه عظيمه، فتظهر الرايات السود و تهرب خيل السفيناني. فعند ذلك يتمنى الناس المهدي و يطلبونه). انتهى. و اصطخر مدينه في جنوب إيران، لكن الروايه ضعيفه و معارضه بغيرها، نعم لا- يبعد دخول قوات الخراسانيين الى العراق لمواجهة قوات السفيناني بأمر الإمام المهدي عليه السّلام، و ذلك قبيل دخوله الى العراق.

روايات مصادرنا في الخراسانيين و أصحاب الرايات السود

تقدم بعضها، و منها ما رواه في عيون الرضا عليه السّلام: ٢/٥٩، عن الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال النبي صلى الله عليه و آله: لا تقوم الساعه حتى يقوم قائم للحق منا و ذلك حين يأذن الله عز و جل له، و من تبعه نجا و من تخلف عنه هلك . الله الله عباد الله فأتوه و لو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله عز و جل). و كفايه الأثر/١٠٦، و فيه. إيتوه و لو على الثلج. قلنا يا رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال: إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا، و هو التاسع من صلب الحسين. و دلائل الإمامه/٢٣٩، كالعيون بتفاوت يسير، و الصراط المستقيم: ٢/١١٦، ككفايه الأثر، بعض أجزاءه، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٣، عن كفايه الأثر، و في/٥٧٢، أوله كدلائل الإمامه، عن مناقب فاطمه و ولدها. و البحار: ٣٦/٣٢٢، عن كفايه الأثر، و في: ٥١/٦٥، عن عيون أخبار الرضا.

و هو يتعلق بالإيرانيين بدليل (فأتوه و لو حبوا على الثلج) لأن بلادهم ثلجيه.

ورد في فضلها و مستقبلها أحاديث عن أهل البيت عليهم السّلام يظهر منها أن قما مشروع أسسه الأئمة في وسط إيران على يد تلاميذ الإمام زين العابدين عليه السّلام سنة ٧٣ هجرية، ثم رعاها الأئمة عليهم السّلام رعايه خاصه و أخبروا بما عندهم من علم رسول الله صلى الله عليه و آله أنها سيكون لها شأن عظيم في المستقبل، و يكون أهلها أنصار المهدي المنتظر أرواحنا فداه. و تنص بعض الأحاديث على أن تسميتها بقم جاءت متناسبه مع اسم المهدي القائم بالحق أرواحنا فداه، و قيام أهلها و منطقتها في نصرته عليه السّلام. فعن عفان البصرى عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: (قال لى: أتدرى لم سمي قم؟ قلت الله و رسوله أعلم.

قال: إنما سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه و يقومون معه، و يستقيمون عليه و ينصرونه). (البحار: ٥٧/٢١٥).

و قد أعطى الأئمة عليهم السّلام لقم مفهوما أوسع من مدينتها و توابعها، فاستعملوها بمعنى خط قم و نهجها في ولاية أهل البيت عليهم السّلام و القيام مع مهديهم الموعود. فقد دخل جماعه من أهل الرى على أبى عبد الله الصادق عليه السّلام: (و قالوا: نحن من أهل الرى فقال: مرحبا ياخواننا من أهل قم. فقالوا: نحن من أهل الرى، فقال: مرحبا ياخواننا من أهل قم. فقالوا: نحن من أهل الرى. فأعاد الكلام! قالوا ذلك مرارا و أجابهم بمثل ما أجاب به أولا، فقال: إن لله حرما و هو مكه، و إن لرسوله حرما و هو المدينة، و إن لأمير المؤمنين حرما و هو الكوفه، و إن لنا حرما و هو بلده قم، و ستدفن فيها امرأه من أولادى تسمى فاطمه، فمن زارها و جبت له الجنه. قال الراوى: و كان هذا الكلام منه عليه السّلام قبل أن يولد الكاظم عليه السّلام). (البحار: ٥٧/٢١٧).

و معناه أن قم حرم الأئمة من أهل البيت إلى المهدي عليهم السّلام، و أهل الرى و غيرها هم من أهل قم لأنهم على خطها و نهجها. لذلك قلنا إن المقصود بأهل قم في الروايات و نصرتهم للمهدي عليه السّلام كل أهل إيران الذين هم على خطهم. و معنى قول الراوى:

و كان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السّلام، أنه عليه السّلام أخبر عن ولاده حفيدته فاطمه بنت موسى بن جعفر قبل ولاده أبيها الكاظم عليهم السّلام أى قبل سنة ١٢٨ للهجرة، و أخبر أنها ستدفن فى قم، ثم تحقق ذلك بعد أكثر من سبعين سنة.

و من الأعاجيب أن إعداد الأئمة عليهم السّلام لأهل قم لنصره المهدي المنتظر أرواحنا فداه كان من أول تأسيسها، و أن حب القميين للمهدي عليه السّلام كان معروفًا عنهم قبل ولادته!

فعن صفوان بن يحيى قال: (كنت يوما عند أبي الحسن عليه السّلام (الإمام الرضا عليه السّلام) فجرى ذكر أهل قم و ميلهم إلى المهدي عليه السّلام فترحم عليهم و قال: رضى الله عنهم ثم قال: إن للجنة ثمانية أبواب واحد منها لأهل قم، و هم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمر الله تعالى ولايتنا فى طينتهم». (البحار: ٥٧/٢١٨). و قد يكون معناه باب الصديقين المؤمنين بالغيب، و قد حافظ أهل قم على حبهم للمهدي عليه السّلام بحيوية إلى عصرنا.

و تحدثت روايتان عن الإمام الصادق عليه السّلام عن مستقبل قم و دورها قرب ظهور المهدي عليه السّلام إلى أن يظهر، رواهما فى البحار: ٥٧/٢١٣، عن تاريخ قم: تقول الأولى:

(إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، و بالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، و احتج ببلده قم على سائر البلاد، و بأهلها على جميع أهل المشرق و المغرب من الجن و الإنس، و لم يدع قم و أهله مستضعفا بل وفقهم و أيدهم ثم قال: إن الدين و أهله بقم ذليل، و لولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم و بطل أهله، فلم يكن حجه على سائر البلاد. و إذا كان كذلك لم تستقر السماء و الأرض و لم ينظروا طرفه عين، و إن البلايا مدفوعة عن قم و أهله، و سيأتى زمان تكون بلده قم و أهلها حجه على الخلاق و ذلك فى زمان غيبه قائمنا إلى ظهوره، و لولا ذلك لساخت الأرض بأهلها.

و إن الملائكة لتدفع البلايا عن قم و أهله و ما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين، و شغله عنه بدهيه أو مصيبه أو عدو، و ينسى الله الجبارين فى دولتهم ذكر قم و أهله، كما نسوا ذكر الله).

و تقول الثانية: (ستخلو كوفه من المؤمنين، و يأزر عنها العلم كما تأزر الحيه فى

جحرها، ثم يظهر العلم ببلده يقال لها قم و تصير معدنا للعلم و الفضل حتى لا- يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال، و ذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم و أهل قائمين مقام الحجه، و لو لا ذلك لساخت الأرض بأهلها و لم يبق في الأرض حجه، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق و المغرب، فتتم حجه الله على الخلق حتى لا يبقى أحد لم يبلغ إليه الدين و العلم، ثم يظهر القائم عليه السلام و يصير سببا لنقمه الله و سخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجه).

و في البحار: ٢١٨/٦٠، عن تاريخ قم، عن أبي مسلم العبدى، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: تربه قم مقدسه و أهلها منا و نحن منهم، لا- يريدهم جبار بسوء إلا عجلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم (يحولوا أحوالهم) فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جباره سوء! أما إنهم أنصار قائمنا و دعاه حقنا. ثم رفع رأسه إلى السماء و قال: اللهم اعصمهم من كل فتنه و نجهم من كل هلكه).

و في الإختصاص/ ١٠١، عن الإمام العسكري عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قَبْرِهِ مِنْ لَوْلُؤِهَا أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ وَ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ كُلِّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ الْقَبْرِ الَّتِي لَمْ أَر فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ هَذِهِ صُورُهُ مَدِينَهُ يُقَالُ لَهَا قَمٌ، يَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا وَ شَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَ الْحِسَابِ، يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْغَمُّ وَ الْهَمُّ وَ الْأَحْزَانُ وَ الْمَكَارَهُ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. و تاريخ قم/ ٩٦، أوله، عن نقيب الرى قال:

سمعت أبا الحسن على بن محمد العسكري عليه السلام قال. ، و عنه البحار: ٢٠٧/٦٠.

و المقصود ظهور الماء على وجه الأرض في قم، أو على شكل آيه في العالم.

حديث: أتاح الله لأمه محمد صلى الله عليه وآله برجل منا أهل البيت

عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يا أبا محمد ليس ترى أمه محمد صلى الله عليه وآله فرجا أبدا ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم. فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمه محمد صلى الله عليه وآله برجل منا أهل البيت يسير بالتقى و يعمل بالهدى و لا- يأخذ في حكمه الرشا، و الله إنى لأعرفه باسمه و اسم أبيه. ثم يأتينا الغليظ القصره، ذو الخال و الشامتين، القائد العادل الحافظ لما استودع، يملؤها عدلا و قسطا كما ملأها الفجار ظلما و جورا). (البحار: ٥٢/٢٦٩). و هو حديث ملفت لكنه ناقص، فقد نقله صاحب البحار قدس سره عن كتاب الإقبال لابن طاووس قدس سره و ذكر في الإقبال/٥٩٩، أنه رآه في سنة اثنتين و ستين و ستمائة في كتاب الملاحم للبطائني و نقله منه، لكنه نقله ناقصا و قال في آخره: (ثم ذكر تمام الحديث) و البطائني من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام و كتابه الملاحم مفقود. و هو يدل على أنه يظهر سيد من ذرية أهل البيت عليهم السلام يحكم قبل ظهور المهدي عليه السلام و يمهد لدولته. أما بنو فلان في قوله: (ما دام لولد بني فلان ملك) فلا يلزم أن يكونوا بني العباس كما فهمه ابن طاووس رحمه الله و كذلك الأحاديث العديدة التي عبر فيها الأئمة عليهم السلام بيني فلان و آل فلان، فأحيانا يقصدون بها بني العباس و أحيانا يقصدون العوائل و الأسر التي تحكم قبل ظهور المهدي عليه السلام. فالأحاديث التي تذكر الخلاف بين آل فلان من حكام الحجاز و أن الخلاف يقع بين قبائل الحجاز قبيل ظهور المهدي عليه السلام، إنما تقصد آخر عائلته تحكم الحجاز عند ظهوره عليه السلام.

و كذلك الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام في قتل آل فلان للنفس الزكية قبل ظهور الإمام عليه السلام بأسبوعين: «ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا بلى أمير المؤمنين قال:

قتل نفس حرام في بلد حرام، عن قوم من قريش (كذا) و الذي فلق الحبه و برأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسه عشر ليلة». (البحار: ٥٢/٢٣٤).

و مثله الأحاديث التي تذكر اختلاف بني فلان أو هلاك حاكم منهم قبيل ظهور المهدي عليه السلام، فإنه لا بد من تفسيرها بغير بني العباس، لأن زوال ملك هؤلاء متصل

بظهور المهدي عليه السّلام. بل لا بد من التّثبت في الروايات التي ذكرت بنى العباس صراحة فقد تكون صدرت عن الأئمة عليهم السّلام بتعبير (بنى فلان) و (آل فلان) و رواها الراوى بنى العباس، اعتقاداً منه أنّهم المقصودون ببنى فلان.

بل حتى لو تضمن الحديث إسم بنى عباس صراحة في أحاديث الظهور، فينبغي التأمّل في المقصود به هل أشخاصهم أم خطهم المعادى للأئمة عليهم السّلام، فإن جميع فعاليات العداة لأهل البيت عليه السّلام بعد المنصور العباسى ترجع إليه، لأنّه مؤسس ذلك!

هذا، و روى في الفتوح: ٢/٧٨، عن أمير المؤمنين عليه السّلام خبراً في مدح خراسان، و فتحها على يد الإمام المهدي عليه السّلام، و أمورا عن بخارى، و خوارزم، و الشاشان، و أبيجاب، و بلخ، و طالقان، و الترمذ، و اشجرده، و سرخس، و ياسوج، و جرجان، و قومس، و سمنان، و طبرستان. . و غيرها، و فيه مدح لبعضها و ذم لأخرى، و أثر الوضع عليه ظاهر و لا يوجد ما يؤيده إلا ما يتعلق بالطاقان و الرى! و عنه أو مثله: البيان للشافعى/ ٤٩١، و عقد الدرر/ ١٢٢، و جمع الجوامع: ٢/١٠٤، و الحاوى: ٢/٨٢، و إثبات الهداه: ٣/٥٩٩، و البحار: ٥١/٨٧.

**

ص: ٥٩٦

الفصل الرابع والعشرون: اليمانيون في حركة ظهور الإمام المهدي عليه السلام

مدح اليمانيين في مصادر المسلمين

روى الجميع مدح النبي صلى الله عليه وآله لليمانيين و صححوا حديثه، و من أشهر أحاديثه:

ما رواه مسلم: ٢/١٠٥، و أحمد: ٢/٤٥٧، عن أبي هريره أن النبي صلى الله عليه وآله قال: الإيمان يمان و الكفر من قبل المشرق، و إن السكينة في أهل الغنم، و إن الرياء و الفخر في الفدّادين أهل الوبر و أهل الخيل). و رواه الترمذى: ٤/٥١٥، و البغوى: ٣/٥٠٤، و صححاه. و الفدّادون: بتشديد الدال: الذين تشتد أصواتهم في مواشيهم و زرعهم. و الفدادين بتخفيف الدال: جمع فدّان، و هى البقر التى يحرث عليها، و حينئذ يقال: أهل الفدادين.

و الكافى: ٨/٦٩، عن الإمام الباقر عليه السّلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال فى حديث: (بل رجال أهل اليمن أفضل، الايمان يمانى و الحكمه يمانيه و لو لا الهجره لكنت امرء من أهل اليمن الجفا و القسوه فى الفدادين أصحاب الوبر). .

و فى كمال الدين: ٢/٥٤١، عن على عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحب أهل اليمن فقد أحبني، و من أبغض أهل اليمن فقد أبغضني).

و فى النعمانى/ ٣٩، عن جابر قال: وفد على رسول الله عليهما السّلام أهل اليمن فقال النبي صلى الله عليه وآله: جاءكم أهل اليمن يبسون بسيسا. فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حديث طويل: قوم رقيقه قلوبهم راسخ إيمانهم، و منهم المنصور يخرج فى سبعين ألف، ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسك). انتهى.

و موضوعنا دور اليمانيين فى عصر الإمام المهدي عليه السلام، و قد روت مصادرنا أحاديث صحيحه، تبشر باليماني الذي يكون ناصر الإمام المهدي عليه السلام و وزيره، كما تقدم آنفا و ذكر بعضها أنه يظهر فى صنعاء و أنه من ذريه زيد رحمه الله. الخ.

أما المصادر السنيه، فروت فيه حديثا يذمه و لا يمدحه، و روت فيه عشرات الأقوال المتضاربه المتعارضه، بعضها يذكر أنه يظهر قبل المهدي و بعضها أنه بعده! و هذا يدللك على سيطره القرشيين على روايه الحديث و مصادرهم، فقد كانوا يمنعون روايه أى حديث يبشر بظهور قائد قحطاني، لأن ذلك يمس قياده قريش للعرب و العالم! و قد روى بخارى كيف صبّ معاويه غضبه على عبد الله بن العاص و وبخه على المنبر و سماه جاهلا، لأنه روى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه سيكون ملك من قحطان! و قحطان كل قبائل العرب ما عدا قريش! و لا بد أنه وبخه فى قصره أكثر، و اعتبره عديم الفهم و الغيره! قال بخارى فى صحيحه: ٤/١٥٥، و: ٨/١٠٥: (كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاويه و هو عنده فى وفد من قريش، أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاويه فقام خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإنه بلغنى أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست فى كتاب الله و لا تؤثر عن رسول الله فأولئك جهالكم! فإياكم و الأمانى التى تضل أهلها! فإني سمعت رسول الله يقول: إن هذا الأمر فى قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين). انتهى! و بهذا تضع يدك على السبب فى ضياع أحاديث القحطاني أو اليماني، حتى لا تجد لها أثرا فى مصادرهم!

لكن يظهر أنها كانت معروفه شفها عند المسلمين فى القرن الثانى و أن اسمه ثلاثه أحرف! قال البلاذرى فى التنبيه و الأشراف/٢٧٢، عن ثوره عبد الرحمن بن الأشعث:

(فلما عظمت جموعه و لحق به كثير من أهل العراق و رؤسائهم و قراؤهم و نساكهم عند قربه منها، خلع عبد الملك و ذلك بإصطخر فارس و خلعه الناس جميعا و سمى نفسه ناصر المؤمنين، و ذكر له أنه القحطاني الذي ينتظره اليمانيه و أنه يعيد الملك

فيها، فقيل له إن القحطاني على ثلاثة أحرف!؟ فقال: إسمي عبد، و أما الرحمن فليس من إسمي) ! انتهى.

أما حديثهم اليتيم في اليماني فرواه بخارى: ٤/١٥٩، عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) . انتهى.

فهو إذن رجل خشن يسوق الناس بعصاه و يكون في المستقبل قبل قيام الساعة! و لذا رواه أحمد و مسلم بعد الحبشى الذى يهدم الكعبه و يخرب مكه بزعمهم!

قال أحمد في مسنده: ٢/٤١٧: (عن أبي هريره أن النبي صلى الله عليه و آله قال: ذو السويقتين من الحبشه يخرب بيت الله عز و جل. و قال صلى الله عليه و آله: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) !

و عقد بخارى بابا في: ٨/١٠٠، بعنوان: (باب تغير الزمان حتى يعبدوا الأوثان) ، و روى عن أبي هريره أن النبي عليهما السلام قال: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذى الخلصه) ! و ذو الخلصه صنم قبيله دوس، فقد نسب كلاما فاحشا الى النبي صلى الله عليه و آله عن نساء قبيله دوس و أنهم ستضطرب أعجازهن و هنّ يعبدن الصنم! ثم جعل القحطاني أسوأ حالا منهن! فنسب بخارى الى النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: لا- تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) . انتهى.

و شرح ذلك ابن حجر في فتح البارى: ٦/٣٩٧، في كلام طويل قال فيه: (حتى يخرج رجل من قحطان: لم أقف على اسمه و لكن جوز القرطبي أن يكون جهجاه الذى وقع ذكره في مسلم من طريق أخرى عن أبي هريره. . . قوله: يسوق الناس بعصاه، هو كناية عن الملك شبهه بالراعى و شبه الناس بالغنم. . . روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطاه بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي و يسير على سيره المهدي. و أخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني و الذى

بعثنى بالحق ما هو دونه... فإن ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم... واستشكل ذلك كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه و الأمر إنما هو لعيسى؟! و يجب بجواز أن يقيمه عيسى نائبا عنه في أمور مهمه). انتهى.

و بذلك حمل ابن حجر نبى الله عيسى عليه السلام فعل ذلك الحاكم الجائر! و نسي أن يسأل عن الإمام المهدي عليه السلام و عن العدل الذى يملأ به الأرض!

و قال ابن حجر فى: ١٣/٦٧: (و لم يرد نفس العصا، لكن فى ذكرها إشاره إلى خشونته عليهم و عسفه بهم. قال (القاضى عياض): و قد قيل إنه يسوقهم بعصاه حقيقه كما تساق الإبل و الماشيه لشده عنفه و عدوانه... و قد أخرج مسلم حديث القحطاني عقب حديث تخريب الكعبه ذو السويتين، فلعله رمز إلى هذا! و ذكر ابن بطال أن المهلب أجاب بأن وجهه: أن القحطاني إذا قام و ليس من بيت النبوه، و لا من قريش الذين جعل الله فيهم الخلافه، فهو من أكبر تغير الزمان و تبديل الأحكام، بأن يطاع فى الدين من ليس أهلا لذلك).

و قال فى: ١٣/١٠٢: (قوله: إنه يكون ملك من قحطان، لم أقف على لفظ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فى ذلك، و هل هو مرفوع أو موقوف... أوردته فى باب تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان، و فى ذلك إشاره إلى أن ملك القحطاني يقع فى آخر الزمان عند قبض أهل الإيمان و رجوع كثير ممن يبقى بعدهم إلى عباده الأوثان، و هم المعبر عنهم بشرار الناس الذين تقوم عليهم الساعه... فإن كان حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا موافقا لحديث أبى هريره فلا معنى لإنكاره أصلا، و إن كان لم يرفعه و كان فيه قدر زائد يشعر بأن خروج القحطاني يكون فى أوائل الإسلام، فمعاويه معذور فى إنكار ذلك عليه)!

نماذج أخرى من تخريبهم لشخصيه اليماني و المهدي عليه السلام

تجدد في مصادرهم ما شئت من الحشو و ذم اليماني، في مكذوبات تصل الى حد الهرطقة، خاصة في تصوير شريط الأحداث الذي يخرج فيه اليماني! فقد أطاعوا معاويه فلم يرووا عن النبي صلى الله عليه و آله في مدحه أبدا و رروا في ذمه أحاديث! و قالوا عشرات النصوص كالأحاديث، و قد تضمن بعضها ذم المهدي عليه السلام! و رروا في طليعتها توبه عبد الله بن عمرو العاص، عن روايته في البشاره النبويه باليماني أو القحطاني! فقد أثر فيه توييخ معاويه فتاب توبه نصوحا، ثم زادها فجعل اليماني قرشيا! قال: (يا معشر اليمن تقولون إن المنصور منكم، و الذي نفسى بيده إنه لقرشى أبوه، و لو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت)! (ابن حماد: ١/١٢٠، و عنه السيوطي في الحاوي: ٢/٧٩). و في الفتن: ١/٣٨٢ و ٢/٥٠٤: (عن تبع عن كعب: قال علي: علي يدي ذلك اليماني تكون ملحمة عكا الصغرى، و ذلك إذا ملك الخامس من أهل هرقل...).

قال كعب: فيظهر اليماني و يقتل قرشا بيت المقدس و علي يديه تكون الملاحم).

و بما أن كعب الأحبار يهودي يمانى، فقد زعم أن اليماني يكون بعد المهدي و إنه ليس أقل منه! قال ابن حماد في: ٢٨، ١٠٥، ١٠٩-١١٢، عن كعب: (يكون بعد الجبابره رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا، ثم القحطاني بعده)! رواه بصيغ متقاربه و في أكثرها: (و الذي بعثني بالحق ما هو دونه). و قد تقدم في الأئمه المضلين.

و روى ابن حماد ثلاث روايات عن كعب، تذكر أن اليماني يكون بعد المهدي، تقول الأولى: ثم يلي بعد المضرى العماني القحطاني يسير بسيره أخيه المهدي، و علي يديه تفتح مدينه روم. و تذكر الثانيه صراعا طويلا بين القيسييه و اليمانيه و مجيء و لاه غير صالحين و في آخرها: ثم يلي من بعده رجل من مضر، يقتل أهل الصلاح ملعون مشؤوم، ثم يلي من بعده المضرى العماني القحطاني، يسير بسيره أخيه المهدي، و علي يديه تفتح مدينه الروم!

و تقول الثالثة: يكون بعد المهدي خليفه من أهل اليمن من قحطان، أخو المهدي في دينه، يعمل بعمله، و هو الذي يفتح مدينه الروم و يصيب غنائمها). و بعضه الحاوي، و كنز العمال، و البدء و التاريخ، و خريده العجائب، و فتح الباري، و العطر الوردى.

لكن كعبا باع يمانيته لقريش ليفدى بها يهوديته! فقد روى عنه ابن حماد فى ١٠٣/ و ١٠٩، قال: (ما المهدي إلا من قريش، و ما الخلافه إلا فيهم غير أن له أصلا و نسا فى اليمن). و روى شبيهه عن عبد الله بن عمرو العاص!

أقول: لا نطيل فى سرد أقاويلهم فى القحطاني الذي جعلوه ملكا سيئا بعد المهدي عليه السلام، و بعد غزو الحبشه للبيت و هدمها الكعبه و تخريبها مكه، فى خرافات كعب الأحبار التي صارت فصلا كاملا من فتن ابن حماد و غيره من مصادرهم. و سنذكر طرفا منها فى فصل ما يكون بعد المهدي عليه السلام.

إن مشكله هؤلاء المصنفين أنهم شحنوا كتبهم بظنون عقيمه و احتمالات سقيمه من هرطقات أحبار اليهود، و ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً! (النجم: ٢٨) لأنهم أعرضوا عن أهل بيت نبيهم صلى الله عليه و آله الذين أورثهم الله علم الكتاب و قال فيهم: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا. (فاطر: ٣٢)، و الذين جعلهم النبي صلى الله عليه و آله معادل القرآن فقال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي، فصار مثلهم كما قال الإمام الباقر عليه السلام: (يمصون الثماد و يدعون النهر العظيم! قيل له: و ما النهر العظيم؟ قال: رسول الله صلى الله عليه و آله و العلم الذي أعطاه الله، إن الله عز و جل جمع لمحمد صلى الله عليه و آله سنن النبيين من آدم و هلم جرا إلى محمد صلى الله عليه و آله. قيل له: و ما تلك السنن؟ قال: علم النبيين بأسره، و إن رسول الله عليهما السلام صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام. فقال له رجل:

يا ابن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إسمعوا ما يقول! إن الله يفتح مسامع من يشاء! إني حدثته أن الله جمع لمحمد صلى الله عليه و آله علم النبيين و أنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام و هو يسألنى أهو أعلم أم بعض النبيين).

(الكافي: ١/٢٢٢).

من أحاديث أهل البيت عليهم السلام فى اليمانى

وردت عن أهل البيت عليهم السلام فى اليمانى الموعود الممهد للمهدى عليه السلام أحاديث منها صحيح السند، تؤكد حتميه ظهوره، و تصف رايته بأنها رايه هدى تدعو الى الإمام المهدي عليه السلام و تنصره، بل تصفها بأنها أهدي الرايات على الإطلاق، و تؤكد وجوب نصرته، و تحدد وقته بأنه فى رجب، أى قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ببضعه شهور.

اليمانى من المحتومات التى لا بد منها

تقدمت الأحاديث التى تنص على أن السفينانى و اليمانى من الوعد الإلهى المحتوم ، منها عن الإمام الصادق عليه السلام فى الكافى: ٨/٣١٠، قال: (خمس علامات قبل قيام القائم:

الصيحه، و السفينانى، و الخسف، و قتل النفس الزكيه، و اليمانى).

و تقدم من النعمانى/٢٥٢: (النداء من المحتوم، و السفينانى من المحتوم، و اليمانى من المحتوم، و قتل النفس الزكيه من المحتوم، و كف يطلع من السماء من المحتوم، قال: و فرعه فى شهر رمضان توقظ النائم و تفرع اليقظان و تخرج الفتاه من خدرها).

و فى الإرشاد: ٢/٣٦٨: جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام و حوادث تكون أمام قيامه... و إقبال رايات سود من قبل خراسان، و خروج اليمانى).

و فى النعمانى/٣٠٥، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: اليمانى و السفينانى كفرسى رهان). و أمالى الطوسى: ٢/٢٧٥، و عنه البحار: ٥٢/٢٥٣، و ٢٧٥.

رايته أهدي الرايات و خروجه فى رجب

تقول روايات مصادرنا إن الخراسانى و شعيبا مقارنان لظهور اليمانى و السفينانى و منها صحيح السند كروايه النعمانى/٢٥٣، عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام من حديث ذكر فيه كثيرا من الأحداث و العلامات، جاء فيه: (خروج السفينانى و اليمانى و الخراسانى فى سنه واحده فى شهر واحد فى يوم واحد، نظام

كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوهم، و ليس فى الرايات رايه أهدى من رايه اليمانى، هى رايه هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم).

و الإرشاد/٣٦٠، و غيبه الطوسى/٢٧١، و الخرائج:٣/١١٦٣، و إثبات الهداه:٣/٧٢٨، و البحار:٥٢/٢١٠. الخ.

و نحوه غيبه النعمانى/٢٥٣. و قد تقدم أن معنى خروج الثلاثة كنظام الخرز مع أنه فى يوم واحد: أن أحداث خروجهم قد تكون متفرعه عن حدث واحد.

و فى أمالى الطوسى/٦٦١، عن هشام بن سالم قال: لما خرج طالب الحق قيل لأبى عبد الله عليه السّلام: نرجو أن يكون هذا اليمانى؟ فقال: لا، اليمانى يوالى عليا عليه السّلام و هذا يبرأ!

أقول: يظهر من أحاديث اليمانى أن دوره فى ظهور الإمام عليه السّلام أساسى، و هذا طبيعى لأنه حاكم أن اليمانى قبيل ظهوره عليه السّلام، و اليمن مجاوره للحجاز.

و من الطبيعى أن يتكون جيش الإمام عليه السّلام و قوته الأولى من أنصاره الحجازيين و اليمانيين، و أن يكون دورهم أساسيا فى منطقه الخليج، و إن لم تذكر ذلك الروايات بل لعل حكم اليمن و الحجاز و بلاد الخليج يكون بعهدة أهلها و مسانده قوات اليمانيين و الحجازيين التابعه للمهدى عليه السّلام. كما يكون لليمانيين دور مع الإمام عليه السّلام فى العراق و الشام و معركة القدس الى جنب الخراسانيين و العراقيين و غيرهم.

لكن ابن حماد روى أشياء فى دور اليمانيين فى إيران و العراق و الشام من جو عصره، لا يمكن الإعتماد عليها.

و هنا سؤال عن سبب كون رايه اليمانى أهدى رايه، مع أن رايه الخراسانى و أهل المشرق موصوفه بأنها رايه هدى، و منهم شعيب بن صالح الذى يجعله المهدى عليه السّلام قائد جيشه العام، و مع أن الممهدين الإيرانيين لهم فضل السبق فى التمهيد للمهدى عليه السّلام و بهم يبدأ أمره؟!!

و المرجح عندنا فى الجواب: أن ثوره اليمانى تحضى بشرف التوجيه المباشر من الإمام المهدى عليه السّلام فاليمانى سفيره الخاص يتشرف بلقائه و يأخذ توجيهه منه و أحاديث اليمانيين تركز على شخص اليمانى و أنه: (يهدى إلى الحق و يدعو إلى صاحبكم

و لا يحل لمسلم أن يلتوى عليه، فمن فعل ذلك فهو إلى النار) .

**

هذا، و توجد روايه تذكر أن اليماني يشارك في معركة قرقيسيا كما في غيبه الطوسي /٢٧٨، عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دوله أهل بيت نبيكم في آخر الزمان و لها أمارات، فالزموا الأرض و كفوا حتى تجيء أمارتها، فإذا استثارت عليكم الروم و الترك و جهزت الجيوش... إلى أن قال: و يخرج أهل الغرب إلى مصر فإذا دخلوا فتلك أماره السفيناني، و يخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السّلام و تنزل الترك الحيره و تنزل الروم فلسطين، و يسبق عبد الله عبد الله حتى يلتقى جنودهما بقرقيسيا على النهر و يكون قتال عظيم، و يسير صاحب المغرب فيقتل الرجال و يسبى النساء، ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيره السفيناني، فيسبق اليماني و يحوز السفيناني ما جمعوا، ثم يسير إلى الكوفه فيقتل أعوان آل محمد صلى الله عليه و آله و يقتل رجلا من مسميهم.

ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح) . انتهى.

كما ذكرت روايه في ابن حماد /٧٨، عن أبي جعفر عليه السّلام أن قوات اليماني تأتي من صنعاء و تشارك في أحداث الشام قبل خروج السفيناني، و جاء فيها: (إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوى أجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمه، ثم يظهر الأخوص السفيناني الملعون فيقاتلها جميعا فيظهر عليهما جميعا، ثم يسير إليهم منصور اليماني من صنعاء بجنوده و له فوره شديد يستقبل الناس قبل الجاهليه، فيلتقى هو و الأخوص و راياتهم صفر و ثيابهم ملونه، فيكون بينهما قتال شديد، ثم يظهر الأخوص السفيناني عليه) .

و مثلها روايته /٥٩ عن الإمام الباقر عليه السّلام (إذا ظهر السفيناني على الأبقع و المنصور اليماني خرج الترك و الروم فظهر عليهم السفيناني) . انتهى.

أقول: تقدم عدم ثبوت هذا السند الى عمار رحمه الله، كما أنه لا يمكن الإعتماد على مثل روايات ابن حماد و إن أسندوها الى أئمه أهل البيت عليهم السّلام، لكثرة ما رووه من حشو و تصورات من عصرهم أسقطوها على عصر الإمام عليه السّلام.

ص: ٦٠٥

المصرى و اليمانى الأول

نصت أحاديث أهل البيت عليهم السّلام على أن ظهور اليمانى الموعود مقارن لظهور السفينانى، أى قبل ظهور المهدي عليه السّلام بشهور. و روى الطوسى فى الغيبة/٢٧١، بسند صحيح غير مرفوع عن محمد بن مسلم قال: (يخرج قبل السفينانى مصرى و يمانى) و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢٨، و البحار: ٥٢/٢١٠. و لم تحدد هذه الروايه وقت خروج هذين الثائرين و لا- مكانهما، فقد يكونان قبله بمدّه قليله أو طويله.

كاسر عينه بصنعاء

روى النعمانى/٢٧٧، عن عبيد بن زراره قال: (ذكر عند أبى عبد الله عليه السّلام السفينانى فقال: أتى يخرج ذلك؟ و لما يخرج كاسر عينه بصنعاء). و عنه البحار: ٥٢/٢٤٥، و هو حديث ملفت لكنه غير مفهوم. و يبدو أنه يمانى يطلب السلطه و لا ينجح، و يحتمل فى تفسير (كاسر عينه) ووجه أرجحها أنه وصف رمزى مقصود من الإمام الصادق عليه السّلام، يتضح معناه فى حينه عند خروج هذا الشخص.

قيل إسم اليمانى حسن أو حسين

ورد قول مرسل أن إسم اليمانى (حسن أو حسين) من ذريه زيد بن على صلى الله عليه و آله.

ففى مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسى/١٩٦، قال: (ثم يخرج ملك من اليمن من صنعاء و عدن، أبيض كالقطن، اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن فهناك يظهر مباركا زكيا، و هاديا مهديا، و سيدا علويا، فيفرح الناس إذا أتاهم بمن الله الذى هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، و يظهر به الحق بعد الخفاء و يفرق الأموال فى الناس بالسواء، و يغمد السيف فلا يسفك الدماء، و يعيش الناس فى البشر و الهناء، و يغسل بماء عدله عين الدهر من القذى و يرد الحق على أهل القرى).

و طبعه/٢٤٦. و عنه بشاره الإسلام/١٨٧، و البحار: ٥١/١٦٣. و هذا النص كما ترى ليس روايه، بل قول مرسل مسجوع، يشبه كلام حشويه المتصوفه، و قائله مجهول!

روايه يخرج المهدي من كرعه و اليماني من يكلا

في البيان للشافعي/٥١٠، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله يخرج المهدي من قريه باليمن يقال لها كرعه. و قال: هذا حديث حسن رزقناه عاليا، أخرج أبو الشيخ الأصبهاني في عواليه كما سقناه، و رواه أبو نعيم في مناقب المهدي). و مثله و عنه معجم البلدان: ٤/٤٥٢، و الأربعين البلدانيه لابن عساكر: ٤/٤٥٢، و الفصول المهمه/٢٩٥، و فيه: يقال لها كريمه كرعه، و الحاوي: ٢/٦٦، و القول المختصر/٩، و الفتاوى الحديثيه/٢٩، و كفايه الطالب/٥١٠، و ابن طاووس/١٤٠، و كشف الغمه: ٣/٢٥٩، و إثبات الهداه: ٣/٥٩٣، و البحار: ٥١/٨٠، الخ.

و تقدم في الفتن حديث كفايه الأثر/١٤٧، رواه بثلاث طرق، عن الأصبع بن نباته، و شريح بن هاني بن شريح و عبد الرحمن بن أبي ليلي عن علي عليه السلام قال: كنت عند النبي صلى الله عليه و آله في بيت أم سلمه إذ دخل علينا جماعه من أصحابه منهم سلمان و أبو ذر و المقداد و عبد الرحمن بن عوف، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصيا و سبطين فمن وصيك و سبطاك؟ فأطرق ساعه ثم قال من حديث عدد فيه الأئمه من أهل بيته عليهم السلام: ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، و يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى. ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رافعا صوته: الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي. قال علي فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبه؟ قال: الصمت حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من اليمن من قريه يقال لها أكرعه على رأسه غمامه متدرع بدرعى متقلد بسيفي ذي الفقار، و مناد ينادي هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، ذلك عند ما تصير الدنيا هرجا و مرجا و يغار بضعمهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير و لا- القوي يرحم الضعيف! فحينئذ يأذن الله له بالخروج). و الصراط المستقيم: ٢/١٥٣، و إثبات الهداه: ١/٥٨٩، و البحار: ٣٦/٣٣٣.

و روى ابن حماد في الفتن: ١/٣٨١: (قال أبو عبد الله نعيم: يخرج من قريه يقال لها يكلا خلف صنعاء بمرحله، أبوه قرشي و أمه يمانية. ثم روى عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما القحطاني بدون المهدي. ثم يلي من بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح، ملعون مشؤوم، ثم يلي من بعده

المضرى العمانى القحطانى يسير بسيره أخيه المهدي و على يديه تفتح مدينه الروم).

وادی یكلا من نواحي صنعاء باليمن. (معجم البلدان، و الأربعين البلدانیه: ۵/۳۴۶).

و الثابت فى الأحادیث أن المهدي عليه السّلام يخرج من مكه من المسجد الحرام، فإن صحت روايه كرهه أو يكلا، فلا بد أن يكون المقصود بها أنه يبدأ أمره من هذه القرية أو تلك، و ربما كان لها صلّه بحركه اليماني، و هذا يشبه ما ورد من أن أمر المهدي عليه السّلام يبدأ من المشرق، أى مبدأ حركه أنصاره عليه السّلام.

**

ص: ۶۰۸

الفصل الخامس والعشرون: فلسطين و معركة القدس في عصر الظهور

أوصاف آخر فتنه في الأمة تنطبق على فتنه فلسطين

تقدم في فصل الفتن الموعوده ما روته المصادر كالطبراني في الأوسط: ٥/٣٣٨، عن طلحه بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه و آله قال: ستكون فتنه لا- يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب، حتى ينادى مناد من السماء إن أميركم فلان. و مجمع الزوائد: ٧/٣١٦.

و في ابن حماد: ١/٥٧، عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله عليهما السلام: ستكون بعدى فتن: منها فتنه الأحلاس يكون فيها حرب و هرب، ثم بعدها فتن أشد منها، ثم تكون فتنه كلما قيل انقطعت تمادت، حتى لا- يبقى بيت إلا- دخلته و لا مسلم إلا صكته، حتى يخرج رجل من عترتي).

و في عبد الرزاق: ١١/٣٦١: تكون فتنه بالشام كأن أولها لعب الصبيان تطفو من جانب و تسكن من جانب، فلا تنتهي حتى ينادى مناد: إن الأمير فلان).

و من مصادرنا ما رواه النعماني في الغيبة/٢٧٩، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنه يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، و يكون قتل بين الكوفه و الحيره قتلاهم على سواء، و ينادى مناد من السماء).

و في ابن حماد: ١/٢٣٨: إذا ثارت فتنه فلسطين تردّد في الشام تردّد الماء في القربه ثم تنجلي حين تنجلي و أنتم قليل نادمون). و في: ١/٥٦ و ٢٣٨: (عن أبي هريره قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: تأتيكم بعدى أربع فتن الأولى يستحل فيها الدماء والثانية يستحل فيها الأموال والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج، والرابعة صماء عمياء مطبقه تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ! تطيف بالشام وتغشى العراق وتخبط الجزيره بيدها ورجلها وتترك الأمه فيها بالبلاء عرك الأديم، ثم لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه! ثم لا يرتقونها من ناحيه إلا انفتقت من ناحيه أخرى... يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ولا ينجو منها إلا من دعا كدعاء الغرق في البحر، تدوم إثني عشر عاما تنجلي حين تنجلي وقد انحسرت الفرات عن جبل من ذهب فيقتلون عليها حتى تقتل من كل تسعه سبعة).

من علامات الظهور نزول الروم بفلسطين

تقدم في فصل العراق في عصر الظهور أن روايه غيبه الطوسي/٣٧٨، عن عمار بن ياسر غير تامه السند، وفيها أن الروم تنزل العراق وتنزل الرمله بفلسطين، قال:

(و تنزل الترك الحيره و تنزل الروم فلسطين، و يسبق عبد الله عبد الله حتى يلتقى جنودهما بقرقيسيا على النهر و يكون قتال عظيم).

السفياي يملك فلسطين و الكور الخمس

في النعماني/٣٠٤، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا استولى السفياي على الكور الخمس فعدوا له تسعه أشهر. و زعم هشام أن الكور الخمس: دمشق و فلسطين و الأردن و حمص و حلب).

حديث توجه رايات خراسان الى القدس

رواه عدد من علماء السنه كالترمذي: ٣/٣٦٢ و أحمد في مسنده، و ابن كثير في نهايته، و البيهقي في دلائله، و غيرهم. و صححه ابن الصديق المغربي في رسالته في الرد على ابن خلدون، و نصه: تخرج من خراسان رايات سود فلا يردا شيء حتى تنصب بإيلياء. و في ابن حماد/٨٥، عن سفياي الكعبي قال: يخرج على لواء المهدي

غلام حدث السن خفيف اللحية أصفر، لو قاتل الجبال لهما حتى ينزل إيليا). و عنه الحاوي: ٢/٦٨، و القول المختصر/ ٢٢، و فوائد الفكر/ ١٨.

و فى المعجم الأوسط: ٤/٣٢٣، عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يخرج من خراسان رايات سود لا يردھا شىء حتى تنصب بإيلياء). و مثله عارضه الأحوذى: ٩/١٢٣.

و روت شبيها به مصادرنا كابن طاووس/ ٤٣ و ٥٨، و يحتمل أن يكون جزء من الحديث المتقدم لأنه يتحدث عن جيش يزحف من إيران الى القدس التى تسمى إيلياء و بيت إيل. قال فى مجمع البحرين: إيل بالكسر فالسكون إسم من أسمائه تعالى عبرانى أو سريانى. و قولهم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بمنزله عبد الله و تيم الله و نحوهما. و إيل هو البيت المقدس و قيل بيت الله لأن إيل بالعبرانية الله). و فى شرح القاموس: إيلياء بالكسر يمد و يقصر، و يشدد فيهما. اسم مدينه القدس).

و يتضمن الحديث بشاره بوصول الرايات السود إلى هدفها رغم العقبات التى تعترض طريقها. أما زمنها فمعروف من قائدها صالح بن شعيب الموعود، و هو قائد جيش المهدي عليه السلام فى حملته لتحرير الشام و فلسطين.

معركة دمشق و القدس الموعود

و هذه المعركة أهم معارك الإمام عليه السلام بعد عدد من معاركه الصغيره فى الحجاز و العراق و ربما فى تركيا. و تذكر المصادر أن الطرف المقابل له فى هذه المعركة هو السفينانى حاكم سوريا، و أنها تبدأ فى دمشق فينتصر الإمام عليه السلام على جيش السفينانى انتصارا كاسحا و يتقدم نحو القدس فيفتحها و يدخلها! و كأن السفينانى يكون خط دفاع اليهود و الروم، و يكون انتصار الإمام عليه انتصارا على الروم و اليهود.

أما المعركة الثانية فتكون مع الروم، و تسمى الملحمة العظمى، و تكون بعد الأولى بسبع سنين كما فى بعض الروايات، حيث يعقد الإمام عليه السلام صلحا مع الروم بعد معركة القدس لمدته عشر سنين، لكن الغربيين ينقضونه بعد سبع

سنين و يحشدون جيوشهم فى المنطقه، فتكون معركة الملحمة العظمى. و هذه جمله أحاديث و آثار تتعلق بمعركة دمشق و القدس:

حركة الإمام عليه السلام من العراق الى الشام و القدس

العطر الوردى/٦٤، عن حذيفه: (إن المهدي يباعد بين الركن و المقام و يخرج متوجها إلى الشام و جبرئيل على مقدمته و ميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء و أهل الأرض و الطير و الوحش و الحيتان فى البحر). و فى سنن الدانى/١٠٠، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يخرج رجل من أمتى يعمل بستى، ينزل الله له البركة منه السماء، و تخرج له الأرض بركتها، يملأ الأرض عدلا، كما ملئت جورا، يعمل سبع سنين على هذه الأمة، و ينزل بيت المقدس). و مثله الطبرانى الأوسط: ٢/١٥، و نحوه عقد الدرر/٢٠، و/١٥٦، و المنار المنيف/١٥١، كلاهما عن أبى نعيم، و مجمع الزوائد: ٧/٣١٧، كاللانى، و الحاوى: ٢/٦٢، و كشف الغمة: ٣/٢٦٢، و إثبات الهداه: ٣/٥٩٥، و البحار: ٥١/٨٢.

و قال الحافظ المغربى/٥٢٤: (رجالہ ثقات كما ذكره عن ابن حبان، و لم نجد فيهم لأحد طعنا و لا لسند الحديث عله، أما ذكر الحسن بن يزيد السعدى و زيادته فيه بين أبى الصديق و أبى سعيد فذاك من المزيد فى متصل الأسانيد و هو مقبول من الثقة، فإن كان أبو الواصل قد حفظ فهو دليل على أن أبا الصديق سمع الحديث من الحسن بن يزيد عن أبى سعيد فحدث به كذلك ثم ارتقى فسمعه من أبى سعيد.

و ذلك يستدعى ضروره أن تكون رجال أوائل أسانيدهم غير رجال الستة مع وجود الصحيح و الحسن فيها بكثره، فبطلان هذا الإيهام لا يختلف فيه اثنان).

الحاكم: ٤/٥٥٣، عن على: ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب فى المعدن، فلا تسبوا أهل الشام و سبوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال. و سيرسل الله إليهم سيبا من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عتره الرسول صلى الله عليه و آله فى اثنى عشر ألفا، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب رايه إلا و هو يطمع بالملك فيقتلون و يهزمون، ثم يظهر الهاشمى فيرد الله

إلى الناس إلفتهم و نعمتهم، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال. هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه). و مثله أوسط الطبراني: ١/٢٠٣، و تهذيب ابن عساكر: ١/٧٢، بتفاوت يسير، و مجمع الزوائد: ٧/٣١٧، عن الطبراني، و وثقه شرط توثيق ابن لهيعة.

و أورد ابن حماد في: ١/٣٤٧، نحو عشرين حديثا و أثرا تحت عنوان: (خروج المهدي من مكة إلى بيت المقدس) و روت عددا منها مصادرها. منها: عن ابن وزير الغافقي أنه سمع عليا عليه السلام يقول: يخرج في اثني عشر ألفا إن قلوبا و خمسة عشر ألفا إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا- يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم أمت أمت، لا يبالون في الله لومه لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهمهم و يملك فترجع إلى المسلمين محبتهم و نعمتهم و قاصتهم و بزارتهم، فلا- يكون بعدهم إلا الدجال. قلنا: و ما القاصه و البزاره؟ قال يقبض الأمر حتى يتكلم الرجل بأشياء لا يخشى شيئا). و في روايه ملاحم ابن طاووس عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف هذه المعركة قال: (فيغضب الله على السفيناني، و يغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها، و الجبال بصخورها، و الملائكة بأصواتها! و لا تكون ساعه حتى يهلك الله أصحاب السفيناني كلهم، و لا يبقى على الأرض غيره و حده فيأخذه المهدي فيذبحه تحت الشجره التي أغصانها مدلاه على بحيره طبريه). انتهى.

و تذكر بعض الروايات نوعا آخر من الإمداد الغيبي للمسلمين فيها: أنه يسمع يومئذ صوت من السماء مناديا ينادي: ألا إن أولياء الله فلان، يعني المهدي، فتكون الدبره على أصحاب السفيناني فيقتلون حتى لا يبقى منهم إلا الشريد).

يعسكر الإمام عليه السلام في مرج عذراء قرب دمشق

تقدم في فصل أصحاب الإمام عليه السلام حديث جابر المطول المعتبر عن الإمام الباقر عليه السلام جاء فيه: (ثم يأتي الكوفه فيطيل المكث بها ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها).

ثم يسير حتى يأتي العذراء هو و من معه، و قد التحق به ناس كثير، و السفيناني يومئذ بوادي الرمله. حتى إذا التقوا و هو يوم الأبدال، يخرج أناس كانوا مع السفيناني مع

شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله و يخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفيناني فهم من شيعة حتى يلحقوا بهم، و يخرج كل ناس إلى رايتهم و هو يوم الأبدال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: و يقتل يومئذ السفيناني و من معه حتى لا يدرك منهم مخبر، و الخائب يومئذ من خاب من غنيمه كلب). انتهى. و هذا يدل على الحاله التأييد الشعبي القوي للإمام المهدي عليه السلام حيث يدخل جيشه سوريا بدون مقاومه تذكر، الى قرب دمشق. كما يدل على القوه العسكريه المميزه للإمام عليه السلام.

يهزم الله على يديه السفيناني و يهزم الروم

ابن حماد: ١/٣٥٢: (عن عبد الله بن مسعود قال: يبايع المهدي سبعة رجال علماء توجهوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد، قد بايع لكل رجل منهم ثلاثمائة و بضعه عشر رجلاً، فيجتمعون بمكة فيبايعونه، و يقذف الله محبته في صدور الناس فيسير بهم و قد توجه إلى الذين بايعوا خيل السفيناني عليهم رجل من جرم، فإذا خرج من مكة خلف أصحابه و مشى في إزار و رداء حتى يأتي الجرمي فيبايع له فيندمه كلب على بيعته، فيأتيه فيستقبله البيعه فيقبله ثم يعأ جيوشه لقتاله فيهزمه و يهزم الله على يديه الروم، و يذهب الله على يديه الفتن و ينزل الشام).

ابن حماد: ١/٣٤٩، عن علي عليه السلام قال: (إذا بعث السفيناني إلى المهدي جيشاً فحسب بهم بالبيداء و بلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه و ادخل في طاعته و إلا قتلناك فيرسل إليه بالبيعه، و يسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس و تنقل إليه الخزائن و تدخل العرب و العجم و أهل الحرب و الروم و غيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينيه و ما دونها. و يخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل و يمثل و يتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت). و في ٨٨/ آخره، و عنه عقد الدرر/ ١٢٩، و الحاوي: ٢/٧٠، و في ٧٣/، و جمع الجوامع: ٢/١٠٣، و المغربي/ ٥٧٩، و ملاحم ابن طاووس/ ٦٥.

ابن حماد: ١/٣٩٩: (عن محمد بن الحنفية قال: ينزل خليفه من بنى هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلاً، يبنى بيت المقدس بناء لم يبن مثله، يملك أربعين سنه تكون همدنه الروم على يديه فى سبع سنين بقين من خلافته ثم يغدرون به، ثم يجتمعون له بالعمق فيموت فيها غماً، ثم يلى بعده رجل من بنى هاشم، ثم تكون هزيمتهم وفتح القسطنطينيه على يديه، ثم يسير إلى روميه ويفتحها و يستخرج كنوزها و مائده سليمان بن داود عليهما السلام ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها و يخرج الدجال فى زمانه و ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه).

الضغط الشعبى على السفينانى لكى يبايع الإمام المهدي عليه السلام

ابن حماد/٩٧، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: يسير بهم فى اثنى عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، شعارهم أمت أمت، حتى يلقاه السفينانى فيقول: أخرجوا إلى ابن عمى حتى أكلمه فيخرج إليه فيكلمه فيسلم له الأمر و يبايعه فإذا رجع السفينانى إلى أصحابه ندمته كلب، فيرجع ليستقبله فيقبله، فيقتتل هو و جيش السفينانى على سبع رايات، كل صاحب رايه منهم يرجو الأمر لنفسه فيهمهم المهدي. قال أبو هريره: فالمحروم من حرم نهب كلب). و أحمد: ٢/٣٥٦، عن أبى هريره و الحاكم: ٤/٤٣١، عن أبى هريره مرفوعاً و صححه: المحروم من حرم غنيمه كلب و لو عقالا، و الذى نفسى بيده لتباعن نساؤهم على درج دمشق حتى ترد المرأه من كسر يوجد بساقها. و عقد الدرر/٨٤، و مجمع الزوائد: ٧/٣١٥، و الدر المنثور: ٥/٢٤١، و الحاوى: ٢/٧٢، عن ابن حماد.

ابن حماد/٩٥، عن الإمام الباقر عليه السلام: (إذا سمع العائد الذى بمكه بالخسف خرج مع اثنى عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيليا، فيقول الذى بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليا: لعمر الله لقد جعل الله فى هذا الرجل عبره، بعثت إليه ما بعثت فساخوا فى الأرض إن هذا لعبره و بصيره و يؤدى إليه السفينانى الطاعه، ثم يخرج حتى يلقى كلباً و هم أخواله فيعيرونه بما صنع و يقولون: كساك الله قميصاً فخلعته فيقول: ما ترون أستقبله البيعه؟ فيقولون: نعم. فيأتيه إلى إيليا فيقول: أقلنى، فيقول: إنى غير

فاعل، فيقول: بلى، فيقول له أتحب أن أقيلك فيقول: نعم، فيقبله ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطه إيليا. ثم يسير إلى كلب فينهبهم فالخائب من خاب يوم نهب كلب). و عقد الدرر/٨٤، و قال: رواه من طرق كثيرة و فى بعضها قال: يسبقه حتى يترك إيليا و يتابعه الآخر فرقا منه ثم يندم فيستقبله، ثم يأمر بقتله. . و الحاوى: ٢/٧٢.

أقول: يصور هذا النص حاله الشام و فلسطين فى عصره، و هو من إسقاط الراوى لكنه لا يضر فى أصل ما اتفقت عليه المصادر من حركة الإمام المهدي عليه السّلام الى القدس و نلاحظ أن روايه تفسير العياشى من مصادرنا ليس فيها هذا الإسقاط! قال فى: ٢/٥٩:

عن عبد الأعلى الحلبي: قال أبو جعفر عليه السّلام: لكأنى أنظر إليهم يعنى القائم عليه السّلام و أصحابه مصعدين من نجف الكوفه ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا، أمده الله بخمسه آلاف من الملائكة مسومين. حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع و ساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيله، و على الكوفه جند مجند، قلت: جند مجند؟ قال: إى و الله حتى ينتهى إلى مسجد إبراهيم عليه السّلام بالنخيله فيصلى فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفه من مرجئها و غيرهم من جيش السفينانى، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول كروا عليهم. قال أبو جعفر عليه السّلام و لا- يجوز و الله الخندق منهم مخبر، ثم يدخل الكوفه فلا- يبقى مؤمن إلا- كان فيها أو حن إليها، و هو قول أمير المؤمنين عليه السّلام يقول لأصحابه:

سيروا إلى هذه الطاغيه، فیدعوه إلى كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله فيعطيه السفينانى من البيعه سلما، فيقول له كلب و هم أخواله: يا هذا ما صنعت؟ ! و الله ما نبايعك على هذا أبدا، فيقول ما أصنع؟ فيقولون إستقبله فيستقبله ثم يقول له القائم: خذ حذرك فإننى أديت إليك و أنا مقاتلك، فيصبح فيقتلهم فيمنحه الله أكتافهم، و يأخذ السفينانى أسيرا فينطلق به يذبحه بيده. ثم يرسل جريده خيل إلى الروم فيستحضرون بقيه بنى أميه، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فيأبون و يقولون: و الله لا

نفعل، فيقول الجريده: و الله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول: إنطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم.

و هو قول الله: فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَكُون. قال يعنى الكنوز التي كنتم تكتنون. قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعوهم حتى جعلناهم حصيداً خاسرين. لا يبقى منهم مخبر).

و فى البحار: ٥٢/٣٨٨، عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا بلغ السفينى أن القائم قد توجه إليه من ناحيه الكوفه يتجرد بخيله حتى يلقي القائم، فيخرج فيقول:

أخرجوا إلى ابن عمى! فيخرج عليه السفينى فيكلمه القائم عليه السلام فيجىء السفينى فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت و بايعت فيقولون له:

قبح الله رأيك بين ما أنت خليفه متبوع فصرت تابعا! فيستقيه فيقاتله ثم يمسون تلك الليله ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتلون يومهم ذلك، ثم إن الله تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنواهم، حتى أن الرجل يختفى فى الشجره و الحجره فتقول الشجره و الحجره: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله، قال:

فتشع السباع و الطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء، قال: ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينيه يفتح الله له، و لواء إلى الصين يفتح له و لواء إلى جبال الديلم يفتح له). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٥، و بشاره الإسلام/ ٢٣٨.

و روى فى ابن حماد: ١/٣٥٢ و ٣٥٣، قولاً لأرطاه جاء فيه: يدخل الصخرى الكوفه ثم يبلغه ظهور المهدي بمكه فيبعث إليه من الكوفه بعثاً فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي و نذير ينذر الصخرى، فيقبل المهدي من مكه و الصخرى من الكوفه نحو الشام كأنهما فرسا رهان... الخ). و عنه الحاوى: ٢/٧٤، و البرهان/ ١٢٥، و لوائح السفارينى: ٢/١٢. و الصخرى: السفينى نسبة إلى صخر جد بنى أميه:

روايه أن الإمام المهدي عليه السلام ينزل بيت المقدس

و في ابن حماد: ٢/٣٥٤: (عن أراطه قال: يبايعه ثم يعود المهدي إلى مكة ثلاث سنين، ثم يخرج رجل من كلب فيخرج من كان في أرض إرم كرها فيسير إلى المهدي إلى بيت المقدس في اثني عشر ألفاً فيأخذ السفيناني فيقتله على باب جيرون).

و في: ١/٣٨٧: عن المشيخه، عن كعب قال صاحب جلاء أهل اليمن رجل من بني هاشم منزله بيت المقدس، حرسه اثنا عشر ألفاً، يجلى أهل اليمن حتى ينتهوا إلى مقدم الأرض). هذا، و ستأتي أحاديث معركة المسلمين مع اليهود.

روايه جبار قريش الذي ينزل بيت المقدس!

في ابن حماد: ١/٤٠٣: (عن كعب قال: يستخلف رجل من قريش من شر الخلق ينزل بيت المقدس، و تنقل إليه الخزائن و أشراف الناس فيتجبرون فيها و يشتد حجابها و تكثر أموالهم، حتى يطعم الرجل منهم الشهر و الآخر الشهرين و الثلاثة، حتى يكون مهزولهم كسمين سائر الناس، و ينشو فيهم نشو كالعجول المرباه على المداود و يطفئ الخليفة سننا كانت معروفه و يتدع سننا لم تكن، و يظهر الشر في زمانه و يظهر الزنا و تشرب الخمر علانيه و يخيف العلماء في زمانه خوفاً، حتى لو أن رجلاً ركب راحله ثم طاف الأمصار كلها لم يجد رجلاً من العلماء يحدثه بحديث علم من الخوف، و في زمانه يكون المسخ و الخسف، و يكون الإسلام غريباً كما بدأ غريباً، و يكون المتمسك بدينه كالقابض على الجمره و كخارط القتاد في الليله المظلمه، حتى يصير من شأنه أن يرسل ابنته تمر في السوق و معها الشرط عليها بطيطان من ذهب و ثوب لا يوارىها مقبله و لا مدبره، فلو تكلم أحد من الناس في الإنكار عليه في ذلك بكلمه واحده ضربت عنقه، يبدأ فيمنع الناس الرزق ثم يمنعهم العطاء، ثم بعد ذلك يأمر

بإخراج أهل اليمن من الشام، فتخرجهم الشرط متفرقين لا تترك جندا يصل إلى جند حتى يخرجوهم من الريف كله فينتهون إلى بصرى، و ذلك عند آخر عمره، فيتراسل أهل اليمن فيما بينهم حتى يجتمعوا كاجتماع قزع الخريف فينصبون من حيث كانوا بعضهم إلى بعض، عصباً عصباً ثم يقولون أين تذهبون و تتركون أرضكم و مهاجركم فيجتمع رأيهم على أن يباعدوا رجلاً منهم فيباعدون نبايع فلانا بل فلانا إذ سمعوا صوتاً ما قاله إنس و لا جان بايعوا فلانا يسميه لهم، فإذا هو رجل قد رضوا به و قنعت به الأنفس ليس من ذى و لا من ذى، ثم يرسلون إلى جبار قريش نفرًا منهم فيقتلهم و يرد رجلاً منهم يخبرهم ما قد كان، ثم إن أهل اليمن يسرون إليه و لجبار قريش من الشرط عشرون ألفاً، فيسير أهل اليمن فيقابلهم لخم و جذام و عامله و جدس، فينزلون لهم الطعام و الشراب و القليل و الكثير و يكونون يومئذ مغوثه لليمن كما كان يوسف مغوثه لإخوته بمصر. و الذى نفس كعب بيده إن لخم و جذام و عامله و جدس لمن أهل اليمن، يا أهل اليمن فإن جاؤكم يلتمسون نسبهم فيكم فصلوهم فإنهم منكم، ثم يسرون جميعاً حتى يشرفوا على بيت المقدس فيلقاهم جبار قريش فى الجموع فيهزمهم أهل اليمن و لا يقومون لأهل اليمن).

و فى الفتن: ٢/٤٢٢: يكون فى زمان الهاشمى الذى يتجبر فى بيت المقدس بعد المهدي الذى يبعث بجاريه عليها لباس لا يوارىها فى زمانه يكون رجف و مسخ و خسف). و فى الفتن: ١/٣٨٧: عن أبى الزاهريه عن كعب قال: ينزل رجل من بنى هاشم بيت المقدس حرسه إثنا عشر ألفاً. . . عن كعب قال: حرسه ستة و ثلاثون ألفاً، على كل طريق لبيت المقدس إثنا عشر ألفاً. قال الوليد: و أخبرنى جراح عن أراطه:

فيطول عمره و يتجبر و يشتد حجاباه فى آخر زمانه و تكثر أمواله و أموال من عنده حتى يصير مهزولهم كسمن سائر المسلمين. . . ثم ذكر قصه جبار قريش المتقدمه، و غرائب من أحداث تكون فى المستقبل و الظالم فيها القرشيون، و البطل اليمانيون، و شخصيه المهدي ثانويه!

١- أول ما يفاجؤك وجود الحشو في هذه الروايات، خاصة روايات ابن حماد الذي هو أهم مصدر أصلى عندهم لروايات الملاحم و الفتن، ففيها الكثير من أقوال كعب الأحبار و تلاميذه من صحابه و تابعين عرفوا بعدم الثبت و الدقه في روايه أحاديث النبي صلى الله عليه و آله. و فيها روايات خياليه ركيكه و متناقضه أشبه بالسيناريو لأحداث و أوضاع يتصورها كعب و رواته!

٢- من الواضح إسقاط الرواه لأحاديث المهدي عليه السّلام على عصرهم و أنفسهم! و أنهم مثلاً أعطوا اليمانيين علامات الإمام المهدي عليه السّلام و معجزاته و منها النداء السماوى و وصف أصحاب بأنهم كقزع الخريف، و أمير العصب. . الخ.

٣- يلاحظ في رواياتهم الكذب بالزيادة و النقيصه بالمقارنه مع أصول الروايات في مصادر الطرفين خاصه ما رووه هم عن أهل البيت عليهم السّلام! مثل ادعائهم موت الإمام المهدي عليه السّلام و ظهور جبار قريش بعده و صراع اليمانيين مع القرشيين في بيت المقدس و فناء قريش حتى لا يبقى منهم أحد و يكون النعل القرشى تحفه من بقاياهم! و كذلك العناصر الخياليه عن الروم و القسطنطينيه و عيسى عليه السّلام و الدجال و ما يكون بعد المهدي عليه السّلام، و قد تقدم الكلام فيما ارتكبه في أحاديث فضائل الشام و أهلها و الدجال، فهى نقاط ضعف كبيره توجب سقوط أحاديثهم عن الاعتبار لو لا أمرين:

أولهما، وجود أحاديث صحيحه فيها يطمئن اليها الإنسان و إن كانت قليله.

و ثانيهما، أن مبالغاتهم و تحريفهم و مصادراتهم، لا تنفى أصل ما أخذوه و نسجوا عليه نسيجهم! و بهذا تطمئن الى ما أيده روايات أهل البيت عليهم السّلام، كما فى أحاديث معركة الإمام عليه السّلام المتقدمه مع السفينانى فى فتح القدس. و المتحصل من نصوصها أنها ستتركز فى محور الشام، و أنه بانتصار الإمام عليه السّلام فيها يدخل القدس بسهولة!

تأثير انتصار الإمام الكاسح و دخوله القدس

من الطبيعي أن يكون لانتصار الإمام المهدي عليه السّلام الكاسح و دخوله القدس وقع الصاعقه على الغربيين، و أن يجن جنونهم لهزيمه حلفائهم اليهود و انهيار كيانهم!

و بمقتضى ما نعرفه من عنفوانهم الحالى و الماضى، لا بد أن يشنوا حمله عسكريه على الإمام المهدي عليه السّلام و جيشه، و أن يستعملوا كل ما يستطيعون من أسلحه فتاكه.

لكن تدل الأحاديث على أن نزول المسيح عليه السّلام فى ذلك الوقت الحساس سيكون عنصرا مهدئا، يضاف الى حاله الرعب التى تتعمق فى الغربيين من مواجهه الإمام المهدي عليه السّلام، خاصة بامتلاكه أسلحه متعدده تتفوق على أسلحه الغربيين أو تكافؤها.

و فى تلك الأجواء تكون الكلمه النافذه فى الغرب للمسيح عليه السّلام و تياره الشعبى، و يبدو أنه هو الوسيط فى معاهده الصلح بين المهدي و الغربيين، و التى وصفها النبى صلى الله عليه و آله بأنها آخر هدنه بين المسلمين و الروم و أمير الناس يومئذ المهدي من ولدى عليه السّلام.

مدّه حروب الإمام المهدي عليه السّلام ثمانيه أشهر

كمال الدين: ١/٣١٨، عن عيسى الخشاب قال قلت للحسين بن على عليهما السّلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا، و لكن صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنى بعمه، يضع سيفه على عاتقه ثمانيه أشهر). و إثبات الهداه: ٣/٤٦٦، و البحار: ٥١/١٣٣.

و قد تقدم فى روايات عديده أن مدّه حروبه عليه السّلام ثمانيه أشهر.

رد روايه أن المهدي عليه السّلام ينتصر بدون قتال!

روى ابن حماد فى الفتن: ١/٣٤٩، عن على عليه السّلام قال: (و يسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس و تنقل إليه الخزان و تدخل العرب العجم و أهل الحرب و الروم و غيرهم فى طاعته من غير قتال). مع أنه روى/ ١٣٦: (فى فلسطين وقعتان فى الروم، تسمى

إحداهما القطاف و الأخرى الحصاد) . انتهى. فلا بد أن يكون المقصود بدخول الناس سلماً في طاعة المهدي عليه السّلام، أنه بعد معركة القدس و معركته مع الروم.

ص: ٦٢٢

الآيات في دور اليهود في عصر الظهور

خلاصه ما ذكرناه في كتاب عصر الظهور، أن الآيات الكريمة تنص على أنهم مفسدون يشعلون الحروب في الأرض، و أن الله تعالى وعد بإطفاء نارهم!

قال عز و جل: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا، وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَ الْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ يَسْتَعْوَنَ فِي الْأَرْضِ فسادًا وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ. (المائدة: ٦٤). و هو وعد إلهي شامل بإطفاء نار كل حرب يشعلونها، سواء كانوا طرفا مباشرا فيها أو حركوا لها الآخرين.

و لعل أكبر نار أوقدوها على المسلمين نار الحرب في هذا القرن التي حركوا لها الغرب و الشرق، و كانوا فيها طرفا مباشرا في فلسطين و غير مباشر في أكثر بلاد العالم. و لم يبق إلا- أن يتحقق الوعد الإلهي بإطفائها. و يفهم من الآية أن عدوانهم و صراعاتهم الداخليه أحد أبواب اللطف الإلهي لإطفاء نارهم.

و كذلك الوعد الإلهي بالتسليط الدائم عليهم، قال عز وجل: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. (الأعراف: ١٦٧). والمعنى: أنه تعالى قضى بأنه سيسلط عليهم من يعاقبهم و يعذبهم إلى يوم القيامة، و شتتهم في الأرض جماعات منهم الصالح و منه الطالح، و امتحنهم بالخير و الشر، لعلهم يتوبون و يرجعون إلى الهدى! و قد صدق هذا الوعد الإلهي بمعاقبه اليهود في كل أدوار تاريخهم فسلط عليه ملوك المصريين و البابليين و اليونان و الفرس و الرومان و غيرهم، ما عدا فترات حكم الأنبياء عليهم السلام و ما عدا فتره علوهم الفعلية التي تسبق إعادته التسليط عليهم.

و قد فصّلت هذا الوعد الإلهي آيات مطلع سورة الإسراء، قال الله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. وَ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً. ذُرِّيَّتَهُ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا.

وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَتَّعَلَّنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا.

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا. إِنْ أَحْسَيتُمْ أَحْسَيتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسِيتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُوتُوا وَ جُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمْتُمْ نَفِيرًا. عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَزَحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا). (الإسراء: ١-٨)

و خلاصه معناها:

و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين و لتعلنن علوا كبيرا.

حكمتنا في القضاء المبرم في التوراه أنكم سوف تنحرفون، و تفسدون في المجتمع البشري مرتين، و سوف تستكبرون على الناس و تعلنون عليهم علوا كبيرا مره واحده.

فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد.

إذا جاء وقت عقوبتكم على إفسادكم الأول، أرسلنا عليكم عبادا لنا، أصحاب بطش و مكروه ينزلونه بكم.

فجاسوا خلال الديار و كان وعدا مفعولا. . كناية عن سهوله الفتح الأول لفلسطين على يد المسلمين، حيث جاس جنود المسلمين بين بيوتهم يتعقبون المقاتلين.

ثم ردنا لكم الكره عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيرا.

أى أعدنا لكم الغلبه على هؤلاء المسلمين، و أعطيناكم أموالا و أولادا، و جعلناكم أكثر منهم أنصارا نفيرا فى العالم.

إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها. . . ثم يستمر وضعكم على هذه الحال فتره من الزمن، فإن تبتم و عملتم خيرا فهو خير لأنفسكم، و إن أسأتم و طغيتم و علوتم فهو لكم أيضا.

فإذا جاء وعد الآخره ليسوءوا و جوهكم و ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مره و ليتبروا ما علوا تتبرا. و لكنكم ستسيؤون، فتمهلكم الى وقت العقوبه الثانيه و نسلط عليكم نفس العباد فيسوؤوا و جوهكم، ثم يدخلوا المسجد الأقصى فاتحين كما دخلوه أول مره، و يسحقوا علوكم سحقا.

عسى ربكم أن يرحمكم و إن عدتم عدنا و جعلنا جهنم للكافرين حصيرا.

لعل الله أن يرحمكم بعد هذه العقوبه الثانيه، و إن عدتم إلى إفسادكم عدنا إلى معاقبتكم و حصرناكم عن ذلك فى الدنيا، ثم جعلنا لكم جهنم حصرا فى الآخره.

و النتيجة: أن تاريخ اليهود من بعد موسى عليه السلام إلى آخر حياتهم يتلخص بإفسادهم فى المره الأولى ثم عقوبتهم على يد المسلمين، ثم غلبتهم على المسلمين و كثره أموالهم و أنصارهم فى العالم مع علوهم و استكبارهم على العالم لأول مره، فيجىء وعد العقوبه الثانيه على يد نفس القوم.

فالعقوبه الأولى على إفسادهم وقعت فى صدر الإسلام على يد المسلمين، ثم رد الله لهم الكره على المسلمين عند ما ابتعد المسلمون عن الإسلام، فأفسد اليهود مره ثانيه وها هم عالون فى الأرض، و ستكون عقوبتهم على أيدي المسلمين أيضا. و هذا ما نصت عليه الأحاديث الشريفه عن الأئمه عليهم السّلام، و فسرت القوم الذين سيبعثهم الله تعالى على اليهود فى المره الثانيه بأنهم المهدي عليه السّلام و أصحابه و أنهم (أهل قم) ، و أنهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون و ترا لآل محمد صلى الله عليه و آله إلاقته. تفسير العياشى: ٤/٣٨١ من حديث طويل، و مثله الكافى: ٨/٢٠٦، عن عبد الله بن القاسم البطل، بتفاوت، و كامل الزيارات/ ٦٢ و ٦٤، أوله عن صالح بن سهل، كالعياشى. و مختصر البصائر/ ٤٨، و تأويل الآيات: ١/٢٧٧، و الإيقاظ/ ٣٠٩، كلها عن الكافى. و إثبات الهداه: ٣/٥٥٢، بعضه، عن العياشى. و البحار: ٤٥/٢٩٧، عن كامل الزيارات، و فى: ٥١/٥٦، عن العياشى بتفاوت يسير، و فى: ٥٣/٩٣، عن الكافى.

و فى البحار: ٦٠/٢١٦، عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قرأ هذه الآية. . فقلنا: جعلنا فداك من هؤلاء؟ فقال ثلاث مرات: هم و الله أهل قم) .

و فى تفسير العياشى: ٢/١٤١ و ٢٨١، عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قرأ قوله تعالى: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ، و قال: هو القائم و أصحابه أولوا بأس شديد) . انتهى.

و الأحاديث الثلاثه متفقه فى المقصود لأن أهل قم بمعنى أنصار المهدي عليه السّلام. و يبدو أن مقاومه المسلمين لليهود تكون على مراحل حتى يظهر عليه السّلام فيكون القضاء النهائى عليهم بيده، أرواحنا فداه.

و قد ذهب بعضهم فى تفسيرها بعيدا و تصور أن القوم الذين يبعثهم الله على اليهود للعقوبه الثانيه غير المسلمين، مع أنهم فى المرتين أمه واحده، و صفاتهم لا- تنطبق إلا- على المسلمين! فملوك المصريين و البابليين و اليونان و الفرس و الروم و غيرهم ممن تسلطوا على اليهود، حتى لو صح وصفهم بأنهم (عبادا لنا) فإنه لم يحدث أن غلب اليهود قوما منهم غير المسلمين ثم أمدهم بأموال و بنين و جعلهم أكثر نفيرا ضدهم، و لا تحقق علوهم الكبير على الشعوب و الدول إلا فى عصرنا!

**

و كذلك آيات حشرهم الأول، الذي وقع بعد حرب الأحزاب لما نقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه و آله قال الله تعالى: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ.

و لَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. (الحشر: ١-٤).

و قال تعالى: وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا. وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِيَاصِيهِمْ وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقًا. وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَرْضًا لَمْ تَطُوهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا. (الأحزاب: ٢٥-٢٧).

و آيات حشرهم الثاني و تجميعهم في فلسطين قبل المعركة القاضيه عليهم، كما قال تعالى: وَ قُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (الإسراء: ١٠٤)، أى جئنا بكم من كل ناحية، كما في تفسير القمي: ٢/٢٩، و اللفيف الجماعة من قبائل شتى. و لا يتسع المجال لتفسير هذه الآيات و بيان خطأ تفسيرهم لها بالحشر يوم القيامة.

**

المعركة الموعودة بين اليهود و المسلمين

اتفقت مصادر المسلمين على أن النبي صلى الله عليه و آله أخبر أمته أنهم لا بد لهم من معركة مع اليهود في آخر الزمان، و هى هذه المعركة بدليل تشابه مضامينها و تعابيرها، و ما ورد في تفسير قوله تعالى: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ، بأنهم الإمام المهدي عليه السلام و أصحابه.

ص: ٦٢٧

عبد الرزاق: ١١/٣٩٩، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله. ومثله ابن حماد: ٢/٥٧٤، و بروايه أخرى عن عبد الله بن عمرو قال: ينزل عيسى بن مريم فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمه، فيقتل الدجال و يتفرق عنه اليهود، حتى أن الحجر ليقول: يا عبد الله المسلم هذا عندى يهودى فتعال فاقتله). و ابن شيبه: ١٥/١٤٤، كروايه ابن حماد الثانيه، و فى ١٦٧، و أحمد: ٢/٤١٧، عن أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعه حتى يقتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى وراء الحجر أو الشجره فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود. و بخارى: ٣/٢٣٢، و: ٤/٥١، عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله. و عن أبى هريره: لا- تقوم الساعه حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودى: يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله). و نحوه صحيح مسلم: ٨/١٨٨، و سنن البيهقى: ٩/١٧٥، و أحمد: ٢/٤١٧، و التاج الجامع للأصول: ٥/٣٥٦. الى آخر المصادر.

و فى مجمع الزوائد: ٧/٣٤٨، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه و هم غربيه، و لا أدرى أين الأردن يومئذ.

رواه الطبرانى و البزار و رجال البزار ثقات). و نحوه الآحاد و المثنى: ٤/٤٠٩، و تاريخ دمشق: ٦٢/٣٢٣، بروايتين، و الإصابه: ٦/٣٧٦، و قال: و ذكره البغوى من هذا الوجه فقال: عن ابن صريم و لم يسمه، و صريم حكى فيه بن أبى حاتم فتح أوله و بالتصغير و قال فى نسبه: السكونى أو الشكرى. و معجم الصحابه لابن قانع: ٣/١٦٧. و ضعفه الألبانى فى الضعيفه: ٧٠/، و ضعيف الجامع/ ١٤٩.

كما روت المصادر أن المهدي عليه السلام يستخرج تابوت السكينه و أسفارا من التوراه و يحاج اليهود بها. و إن صح ذلك فيكون بعد انتصاره عليهم و دخوله القدس.

و قد تقدم فى فصل أصحاب الإمام عليه السلام من تفسير العياشى: ٢/١٤١ و ٢٨١، عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال بعد أن قرأ قوله تعالى: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ : هو القائم و أصحابه، أولو بأس شديد). الخ.

كما نصت أحاديث قتال عيسى عليه السلام للدجال على وجود اليهود مع الدجال و أنهم أكثر أتباعه، ففي مسند أحمد: ٣/٣٦٧، عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل من أحاديث المبالغة في قدرات الدجال التي رددناها في فصل الدجال لكن جاء فيه عن اليهود: (ثم ينزل عيسى بن مريم فينادى من السحر فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث، فيقولون هذا رجل جنى، فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم عليهما السلام فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، فإذا صلى صلاه الصبح خرجوا إليه، قال فحين يرى الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء فيمشى إليه فيقتله، حتى أن الشجرة والحجر ينادى يا روح الله هذا يهودى، فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله). و الحاكم: ٤/٥٣٠، بنحوه و صححه، و عقد الدرر/٢٣٢، بعض أجزائه، و مجمع الزوائد: ٧/٣٤٣، و قال: رواه أحمد بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح، و الدر المنثور: ٢/٢٤٢، عن أحمد، و كذا جمع الجوامع: ١/٩٩٥، و ابن خزيمة، و أبو يعلى، و الحاكم، و الضياء المقدسى. . الى آخر المصادر.

و فى عبد الرزاق: ١١/٣٩٧، حديث طويل عن الدجال أيضا قال فيه: (ثم يولى الدجال قبل الشام حتى يأتى بعض جبال الشام فيحاصرهم، و بقيه المسلمين يومئذ معتصمون بذروه جبل من جبال الشام فيحاصرهم الدجال نازلا بأصله، حتى إذا طال عليهم البلاء... ثم تأخذهم ظلمه لا- يبصر امرؤ فيها كفه قال: فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم، و بين أظهرهم رجل عليه لامته يقولون: من أنت يا عبد الله فيقول: أنا عبد الله و رسوله و روحه و كلمته عيسى بن مريم، اختاروا بين أحدى ثلاث: بين أن يبعث الله على الدجال و جنوده عذابا من السماء، أو يخسف بهم الأرض، أو يسلط عليهم سلاحكم و يكف سلاحهم عنكم، فيقولون: هذه يا رسول الله أشقى لصدورنا و لأنفسنا، فيومئذ ترى اليهودى العظيم الطويل الأكل الشروب لا تقل يده سيفه من الرعدة، فيقومون إليهم فيسلطون عليهم، و يذوب الدجال حين

يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص، حتى يأتيه أو يدركه عيسى فيقتله). و نحوه ابن حماد: ٢/٥٥٢ بسند عبد الرزاق، و تهذيب ابن عساكر: ١/١٩٤، عن عبد الرزاق بتفاوت. و الدر المنثور: ٢/٢٤٣ كما في عبد الرزاق بتفاوت يسير، و قال: و أخرج معمر في جامعه.

**

و في ابن حماد: ٢/٥٦٨، عن حذيفه بن اليمان عن النبي صلى الله عليه و آله في حديث فيه مبالغات عن الدجال أيضا، جاء فيه: (فيئنا أتم على ذلك حتى ينزل عيسى بن مريم بإيليا و فيها جماعه من المسلمين و خليفتم، بعد ما يؤذن المؤذن لصلاه الصبح، فيسمع المؤذن للناس عصصه فإذا هو عيسى بن مريم، فيهب عيسى فيرحب به الناس و يفرحون بنزوله لتصديق حديث رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم يقول للمؤذن أقم الصلاه، ثم يقول له الناس صل لنا، فيقول: إنطلقوا إلى إمامكم فيصلي لكم فإنه نعم الإمام، فيصلي بهم إمامهم و يصلي عيسى معهم، ثم ينصرف الإمام و يعطى عيسى الطاعه، فيسير بالناس حتى إذا رآه الدجال ماع كما يميع الملح و يمشى إليه عيسى فيقتله بإذن الله تعالى و يقتل معه من شاء. ثم يفرقون و يختبئون تحت كل شجر و حجر حتى يقول الحجر: يا عبد الله يا مسلم تعال هذا يهودى ورائي فاقتله، و يدعو الشجر مثل ذلك غير شجره الغرقده شجره اليهود لا تدعو إليهم أحدا يكون عندها. قال رسول الله صلى الله عليه و آله. إنما أحدثكم هذا لتعقلوه و تفهموه و تعوه و عملوا عليه و حدثوا به من خلفكم و ليحدث الآخر الآخر، و إن فتنته أشد الفتن، ثم تعيشون بعد ذلك ما شاء الله مع عيسى بن مريم).

و في ابن حماد: ٢/٥٧٠، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: (يلغ الذين فتحوا القسطنطينيه خروج الدجال فيقبلون حتى يلقوه بيت المقدس، قد حصر هنالك ثمانيه آلاف امرأه و اثنا عشر ألف مقاتل هم خير من بقى و صالح من مضى، فيئنا هم تحت ضبابه من غمام إذ تكشف عنهم الضبابه مع الصبح، فإذا بعيسى بن مريم بين ظهرانيهم، فينكب إمامهم عنه ليصلي بهم، فيأتي عيسى بن مريم حتى يصلي إمامهم تكرمه لتلك العصابه، ثم يمشى إلى الدجال و هو في آخر رمق فيضربه فيقتله

ص: ٦٣٠

فعد ذاك صاحت الأرض فلم يبق حجر ولا شجر ولا شيء إلا قال: يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله، إلا الغرقده فإنها شجره يهوديه). .

هذا، و تقدم فى فصل فلسطين و القدس أحاديث فى معركة المسلمين مع اليهود.

و من أشهر أحاديثها فى مصادر السنه ما رواه مسلم و غيره عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (لا تقوم الساعه حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر و الشجر، فيقول الحجر و الشجر يا مسلم هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله، إلا الغرقده فإنه من شجر اليهود). كما تقدم فى فصل الدجال: (يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطياله. . الخ). و فى عبد الرزاق: ١١/٣٩٣: عن يحيى بن أبى كثير يرويه قال: عامه من يتبع الدجال يهود أصبهان.

الإمام المهدي عليه السلام يطهر بلاد العرب من اليهود

عن أمير المؤمنين عليه السلام: (البنين بمصر منبرا و لأنقضن دمشق حجرا حجرا و لأخرجن اليهود من كل كور العرب، و لأسوقن العرب بعصاى هذه. فقال الراوى و هو عبايه الأسدى: قلت له يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيا بعدما تموت؟ فقال: هيهات يا عبايه ذهب غير مذهب! يفعله رجل منى، أى المهدي عليه السلام). (معانى الأخبار: ٤٠٦، و الإيقاظ: ٣٨٥، و البحار: ٥٣/٦٠). و هو يدل على تواجدهم يومئذ فى بلاد العرب.

من يسلم من اليهود على يد الإمام المهدي عليه السلام

تقدم فى فصل أصحاب المهدي عليه السلام و فصل الروم أن الإمام المهدي عليه السلام يستخرج نسخا من التوراه من غار بأنطاكيه و جبل بالشام و جبل بفلسطين و بحيره طبريه، و يحاج بها اليهود. فعن النبي صلى الله عليه و آله قال: (يستخرج التوراه و الإنجيل من أرض يقال لها أنطاكيه). (البحار: ٥١/٢٥).

و فى ابن حماد: ١/٣٥٥: (عن كعب قال: يستخرج تابوت السكينه من غار بأنطاكيه فيه التوراه التى أنزل الله تعالى على موسى و الإنجيل الذى أنزل الله عز و جل على

عيسى، يحكم بين أهل التوراه بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم).

و فى: ١/٣٥٧: (عن كعب قال: إنما سمي المهدي لأنه يهدى إلى أسفار من أسفار التوراه يستخرجها من جبال الشام، يدعو إليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعه كثيره، ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً). و مصنف عبد الرزاق: ١١/٣٧٢.

أقول: لاحظ أن كعباً أفرط في يهوديته فلم يكتف بأَن جعل الإمام المهدي عليه السَّلام يحكم بالتوراه لليهود و الإنجيل للنصارى، بل جعل أصل تسميه الله تعالى له بالمهدي بسبب أنه يهدى الى أسفار التوراه الضائعه! ثم زعم أن ثلاثين ألفاً من اليهود يسلمون على تلك الكتب! أما تلاميذه فزعموا أن أكثر اليهود يسلمون على يد الإمام المهدي عليه السَّلام و ليس ثلاثون ألفاً فقط، ففي ابن حماد: ١/٣٥٥ و ٣٦٠، عن سليمان بن عيسى قال:

بلغنى أنه على يدى المهدي يظهر تابوت السكينه من بحيره طبريه حتى تحمل فتوضع بين يديه بيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم).

و القول المختصر/١٠٠، و ١٠٤.

و فى سنن البيهقي: ٩/١٨٠، عن مجاهد، فى قوله عز و جل: حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا قال: يعنى حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودى و كل نصرانى و كل صاحب مله، و تأمن الشاه الذئب و لا تقرض فأره جراباً، و تذهب العداوه من الأشياء كلها، و ذلك ظهور الإسلام على الدين كله).

و فى الدر المنثور: ٣/٢٣١: و أخرج سعيد بن منصور، و ابن المنذر، و البيهقي فى سننه عن جابر فى قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، قال: لا- يكون ذلك حتى لا- يبقى يهودى و لا- نصرانى و لا- صاحب مله إلا الإسلام. . و نحوه تأويل الآيات: ٢/٦٨٩، عن ابن عباس، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٦، و البحار: ٥١/٦١.

أقول: من الممكن أن يسلم كثير من اليهود، بعد انتصار الإمام المهدي عليه السَّلام، لكن سيأتى أن الإمام عليه السَّلام ينفذ فيهم أمر النبى صلى الله عليه و آله فيخرجهم من جزيره العرب، و هو يوجب الشك فى إسلامهم، مضافاً الى أن الدجال منهم و هم أكثر أتباعه!

ص: ٦٣٢

تابوت السكينة

تابوت السكينة صندوق فيه مواريث الأنبياء عليهم السّلام، كان آية لبنى إسرائيل على إمامه من يكون عنده، وقد جاءت به الملائكة تحمله بين جموع بنى إسرائيل حتى وضعت أمام طالوت عليه السّلام، ثم سلمه طالوت الى داود، و داود لسليمان، و سليمان الى وصيه آصف بن برخيا، ثم فقده بنو إسرائيل عند ما تركوا وصى سليمان عليه السّلام و بايعوا غيره.

قال تعالى: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. البقره: ٢٤٧.

و اعتقدنا أن تابوت السكينة و جميع مواريث الأنبياء عليهم السّلام وصلت الى النبي صلى الله عليه و آله ثم الى أوصيائه عليهم السّلام، فهي عند الإمام المهدي عليه السّلام، و لم يرد في أحاديث أهل البيت عليه السّلام أنه يستخرجه من أنطاكية أو غيرها، بل ورد أنه يرسل وفدا الى أنطاكية فيستخرجون نسخه التوراه و أهل الكهف، ليحتجوا على أهل الكتاب. كما ورد عندنا أنه عليه السّلام سمي المهدي (لأنه يهدي لأمر خفي، يهدي الى ما في صدور الناس) (دلائل الإمامه/٢٤٩).

بينما رووا عن كعب و أمثاله أنه سمي المهدي لأنه يهدي الى التوراه و تابوت السكينة و حلى بيت المقدس و يستخرجها من أنطاكية أو طبريه أو كنيسه روميه التي زعموا أن الرومان دفنوه فيها! و سيأتي في فصل الروم.

كشف الهيكل

ورد في تعداد علامات الظهور عبارته: (و كشف الهيكل) فعن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

(و لذلك آيات و علامات: أولهن إحصار الكوفه بالرصد و القذف. و تخريق الزوايا في سلك الكوفه. و تعطيل المساجد أربعين ليله. و كشف الهيكل و خفق رايات تهتز حول المسجد الأكبر، القاتل و المقتول في النار). (تاريخ الكوفه للبراقى/١١٠، و البحار: ٥٢/٢٧٣).

و يظهر أنه كشف هيكل سليمان عليه السّلام، لكن يحتمل أن يكون أثرا تاريخيا في مكان

آخر غير هيكل سليمان عليه السلام حيث ورد ذكره بصيغه (كشف الهيكل) بنحو مطلق، و لم يذكر من يكشفه.

رايات خراسان نحو القدس

و قد تقدمت في فصل الإيرانيين في عصر الظهور، كالحديث المستفيض:

(تخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب في إيلياء). و غيره.

**

ص: ٦٣٤

الفصل السابع والعشرون: نزول عيسى من السماء و نصرته الإمام المهدي عليهما السلام

آيات نزول عيسى عليه السلام

أجمع المسلمون على أن نبي الله عيسى عليه السلام ينزل من السماء إلى الأرض في آخر الزمان، قال الله تعالى: **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**. (النساء: ١٥٩) وقال تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ** (الزخرف: ٦١). و المعنى: أنه عليه السلام آيه من آيات الساعة، و ما من أحد من أهل الكتاب النصرارى و اليهود إلا سيؤمن بعيسى عليه السلام عند ما ينزله الله إلى الدنيا و يرونه و يرون آياته. قال الإمام الباقر عليه السلام: (ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهله مله يهودى و لا نصرانى إلا آمن به قبل موته، و يصلى خلف المهدي). (البحار: ١٤/٥٣٠).

فالحكمه من رفعه إلى السماء أن الله تعالى آذخره لدور عظيم فى مرحله حساسه من التاريخ، يكون أتباعه و عباده فيها أكبر قوه فى العالم، و أكبر عائق أمام وصول نور الهدى الى الشعوب، و إقامة دوله العدل الإلهى العالمى.

لهذا كان من الطبيعى أن ينزل المسيح عليه السلام فى بلادهم و أن تعمّ العالم المسيحى مظاهرات شعبيه عارمه، و يعتبروا نزوله نصرا لهم فى مقابل ظهور المهدي عليه السلام فى

المسلمين. و من الطبيعي كذلك أن يزور المسيح عليه السلام بلادهم المختلفه، و يظهر الله على يديه أنواع المعجزات، و يهتدى على يديه أعداد كبيره.

و ستكون أول ثمرات نزوله عليه السّلام تخفيف عداة الغربيين للإسلام و المهدي عليه السلام و عقد اتفاقية سلام و عدم اعتداء بين الدول الغربية و الإمام المهدي عليه السلام.

و لا يبعد أن تكون صلاه عيسى خلف المهدي عليهما السّلام بعد سنين من نزوله، و ذلك عند ما تنقض الدول الغربية معاهده الصلح و تحشد جيوشها لحرب المهدي عليه السّلام، عند ذلك يتخذ المسيح عليه السّلام موقفه الصريح إلى جانب الإمام المهدي عليه السلام و يأتي و يأتي به.

أما كسره الصليب و قتله الخنزير الذي روته مصادر السنين، فالمعقول أن يكون بعد هزيمة الغربيين في معركتهم مع الإمام المهدي عليه السلام و دخوله هو و المسيح عليهما السلام الى عواصمهم، و استقبال شعوبها لهما بالهتاف و التكبير.

و في البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السّلام/528: (قال مقاتل بن سليمان، و من شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلنَّبِيِّاءِ، قال: هو المهدي عليه السّلام يكون في آخر الزمان). و عنه كشف الغمه: 3/280، و الصواعق/162، و حليه الأبرار: 2/724، و ينابيع الموده/301.

**

و قال تعالى: إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ جِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ. وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ. (آل عمران: 45-46) و معنى: وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ: ما حدث عند ولادته عليه السّلام. و كهلا: عند ما ينزل من السماء، لأنه رفع و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة أى قبل الكهولة، و عن ابن عباس أنه ابن ثلاثين (البغوى: 2/77) و الكهولة تبدأ من بدأ خط الشيب كما نص اللغويون. قال الراغب/442: (الكهل من و خطه الشيب). و أكتهل النبات إذا شارف اليبوسة مشارفه الكهل الشيب). و في مجمع البيان: 2/295: (و كهلا، بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال، و ذلك لأنه رفع إلى السماء و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة و ذلك قبل الكهولة، عن زيد بن أسلم).

ص: 636

و ذكر الطبرى فى تفسيره: ٣/٣٧١، رأى من قال بأن عيسى عليه السلام كلم الناس فى المهد و كهلا قبل رفعه الى السماء، ثم قال: (و قال آخرون: معنى قوله: و كهلا أنه سيكلمهم إذا ظهر. ذكر من قال ذلك... ثم رواه عن ابن زيد. و نسبه الثعلبى فى تفسيره: ٣/٦٩، الى الحسن بن الفضل البجلي و كذا الرازى: ٨/٥٥، و قال البغوى: ١/٣٠٨: قيل للحسين بن الفضل: هل تجدون نزول عيسى فى القرآن؟ قال: نعم، قوله: و كهلا، و هو لم يكتهل فى الدنيا و إنما معناه و كهلا بعد نزوله من السماء). انتهى.

و بذلك تعرف ضعف تفسير من قال إن تكليمه الناس كهلا قد تم قبل رفعه الى السماء، كالبيضاوى: ٢/٤٠، و الزركشى: ٣/٦٧، و السيوطى فى الدر المنثور: ٢/٢٤، لكنه روى بعده/٥٠، عن ابن عباس: إن تعذبهم فإنهم عبادك: يقول: عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقاتلتهم، و إن تغفر لهم أى من تركت منهم فنزلوا عن مقاتلتهم، و وحدوك و أقرؤا أنا عبيد، و إن تغفر لهم حيث رجعوا عن مقاتلتهم، فإنك أنت العزيز الحكيم).

و عنه التصريح فى نزول المسيح للكشميرى/٢٩٢.

أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادر أتباع الخلفه

عبد الرزاق: ١١/٤٠٠، عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم حكما فأمكم، أو قال: و إمامكم منكم). و عنه ابن حماد/١٦٢، و أحمد: ٢/٢٧٢، و/٣٣٦، و رواه بخارى فى صحيحه: ٤/٢٠٥، و نصه: قال رسول الله عليهما السلام: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم). و مثله مسلم: ١/١٣٦، و ١٣٧، و أبو عوانه: ١/١٠٦، و ملاحم ابن المنادى/٥٧، و ابن حبان: ٨/٢٨٣ و ٢٨٤، و البيهقى فى الأسماء و الصفات/٥٣٥، و البغوى: ٣/٥١٦، من صحاحه.

الى آخر المصادر.

و فى عبد الرزاق: ١١/٣٩٩، عن أبى هريره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و الذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا و إماما مقسطا، يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية و يفيض المال حتى لا يقبله أحد). و نحوه عبد الرزاق/٤٠٠ و ٤٠١، و عنه ابن حماد/١٦٢ بثلاث روايات، و ابن أبى شيبه: ١٥/١٤٤، و أحمد: ٢/٢٤٠ كلاهما كروايه ابن حماد الأخيره، و فى: ٣٩٤ و ٤٨٢، بنحوه. و صحيح بخارى: ٣/١٠٧، و: ٤/٢٠٥، كروايه عبد الرزاق الأولى بتفاوت

ص: ٦٣٧

يسير، و في/١٧٨، كروايه ابن أبي شبيه، و مسلم:١/١٣٥، كروايه بخارى الأولى، و ذكر له طرقا أخرى كلها تلتقى في الزهري، و ابن ماجه:٢/١٣٦٣، عن ابن شبيه، و الترمذى:٤/٥٠٦ كروايه عبد الرزاق الأولى، و حسنه و صححه، و علل الدارقطنى:٩/١٨٩، و في:١١/٢٢٨: يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم إماما مقسطا فيصلى الخمس يجمع الجمعة و يزيد في الحلال! و جامع السيوطى:٧/٨٨، بعده روايات، و في:٩/٤٤٢، و فيه: ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجيؤه. و مسند الشاميين:١/٣١٧، و فيه: و يزيد في الحلال! قال أبو الأشعث: و الله يا أبا هريره ما أظنه يزيد في شيء من الحلال في النساء! فظننني و تبسم و قال: إنك قد أصبت). انتهى. و قد أخرج أبو الأشعث أبا هريره فطلب منه أن يبين المحرمات من النساء التي يحلها عيسى عليه السلام، فاضطر أن ينفي ذلك، لكنه لم يبين أى محرمات يحلل!

و في بيان الشافعى/٥٠٠، عن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه. . . هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم فى كتاب مناقب المهدي عليه السلام، و كتابه أصل). و عقد الدرر/٢٥ و ١٥٧، عن مناقب المهدي، و المنار المنيف/١٤٧، و الحاوى:٢/٦٤٤ و الفتاوى الحديثيه/٢٨، و القول المختصر/٨، و الجامع الصغير:٢/٥٤٦، و فيض القدير:٦/١٧.

و في بيان الشافعى/٤٩٧، عن حذيفه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: فإلتفت المهدي و قد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدم صل بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلى عيسى خلف رجل من ولدى، فإذا صليت قام عيسى حتى جلس فى المقام فيبايعه، فيمكث أربعين سنه. و قال: قلت: هكذا أخرجه أبو نعيم فى مناقب المهدي). و عقد الدرر/١٧ و ٢٢٩، كيان الشافعى بتفاوت يسير، عن الطبرانى و أبى نعيم، و في:٢٢٩، و الحاوى:٢/٨١، كروايه عقد الدرر الثانيه، عن الدانى، و صواعق ابن حجر/١٦٤، كروايه عقد الدرر الثانيه، عن الطبرانى، و ابن حبان. و فى القول المختصر/٨: بينما هو و المؤمنون معه فى بيت المقدس. . . فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت، فيصلى بهم إمامهم و إمام عيسى. و فى ارتقاء الغرف للسخاوى/٢٥٣، عن حذيفه رفعه: يلتفت المهدي و قد نزل عيسى بن مريم عليه السلام. . . فيقول المهدي تقدم صل بالناس فيقول عيسى:

إنما أقيمت الصلاة لك فيصلى خلف رجل من ولدى).

و فى ابن حماد/١٠٣، عن عبد الله بن عمرو قال: المهدي الذى ينزل عليه عيسى بن مريم و يصلى خلفه عيسى. و ابن شبيه:١٥/١٩٨، عن ابن سيرين، و عقد الدرر/٢٣٠ و ٢٣١، عن ابن حماد،

و الحاوى: ٢/٦٥ و ٧٨، عن ابن شيبه، و ابن حماد، بتفاوت يسير. الخ. و الريطه: ثوب بطبقتين.

الجمان: اللؤلؤ الصغار. و فى بدائع الزهور/١٨٩، عن أويس الثقفى قال النبى صلى الله عليه و آله: ينزل عيسى بن مريم عند قيام الساعه و يكون نزوله على المناره البيضاء التى بشرق جامع دمشق، و صفته: مربع القامه أسود أشعر أبيض اللون، فإذا نزل يدخل المسجد و يقعد على المنبر، فتتسامع الناس به فيدخل عليه المسلمون و النصارى و اليهود، فيزدحمون هناك حتى يطأ بعضهم رأس بعض، فيأتى مؤذن المسلمين فيقيم الصلاة و هى صلاه الفجر فيصلى عيسى مأموماً مقتدياً بالمهدى).

و فى ابن شيبه: ١٥/١٣٦، عن عثمان بن أبى العاص قال: من حديث طويل: فينزل عيسى بن مريم عن صلاه الفجر فيقول له أمير الناس: تقدم يا روح الله فصل بنا فيقول: إنكم معشر الأمه أمراء بعضهم على بعض، تقدم أنت فصل بنا، فيتقدم الأمير فيصلى بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص، و يضع حربته بين ثنדותه فيقتله، ثم ينهزم أصحابه). و أحمد: ٤/٢١٦ و ٢١٧، كابن شيبه بتفاوت، و الطبرانى الكبير: ٩/٥١، كروايه أحمد الأولى عن أبى نصره، و الحاكم: ٤/٤٧٨، كروايه أحمد الأولى بتفاوت يسير، و صححه على شرط مسلم، و الدر المنثور: ٢/٢٤٣ كروايه أحمد الأولى بتفاوت يسير و قال: و أخرج ابن أبى شيبه، و أحمد، و الطبرانى، و الحاكم و صححه عن عثمان بن العاص... الى آخر المصادر.

**

و فى عقد الدرر/٢٧٤، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب، عليه السلام، فى قصه الدجال:

و يدخل المهدى عليه السلام بيت المقدس و يصلى بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة و قد أقيمت الصلاة نزل عيسى بن مريم بثوبين مشرقين حمراً، كأنما يقطر من رأسه الدهن، رجل الشعر صبيح الوجه أشبه خلق الله عز و جل بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فيلتفت المهدى فينظر عيسى عليه السلام فيقول لعيسى: يا ابن البتول صل بالناس. فيقول: لك أقيمت الصلاة فيتقدم المهدى عليه السلام فيصلى بالناس و يصلى عيسى عليه السلام خلفه و يبايعه، و يخرج عيسى عليه السلام فيلتقى الدجال فيطعنه فيذوب كما يذوب الرصاص و لا تقبل الأرض منهم أحداً، لا يزال الحجر و الشجر يقول يا مؤمن تحتى كافر أقتله. ثم إن عيسى عليه السلام يتزوج امرأه من غسان و يولد له منها مولود و يخرج حاجاً فيقبض الله تعالى روحه فى طريقه قبل وصوله إلى مكة).

**

و فى سنن الدانى/١٤٣، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تزال طائفه

ص: ٦٣٩

من أمتى تقاتل عن الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس، ينزل على المهدي فيقال له تقدم يا نبي الله فصل لنا، فيقول: إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل). انتهى.

**

و في أحمد: ٢/٢٩٠، عن أبي هريره: قال رسول الله: صلى الله عليه وآله ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير و يمحو الصليب و تجمع له الصلاة، و يعطى المال حتى لا- يقبل، و يضع الخراج، و ينزل الروحاء فيحجج منها أو يعتمر أو يجمعهما قال: و تلا أبو هريره: و إن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيدا).

و الحاكم: ٢/٥٩٥، و صححه، عن أبي هريره يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليهبطن عيسى بن مريم حكما عدلا و إماما مقسطا و ليسلكن فجا حاجا أو معتمرا أو بنيتهما، و ليأتين قبري حتى يسلم على و لأردن عليه. و نحوه جامع السيوطي: ٥/٤٧٦، و علل الحديث: ٢/٤١٣.

**

أقول: إحتفظ عليك هذه الأحاديث التي تنص على صلاة عيسى عليه السلام خلف الإمام المهدي عليه السلام و اقتدائه به، قبل أن يفيق الشراح من نومهم و يمحوها!

**

و في تفسير الطبري: ٦/١٤، عن ابن زيد في قوله تعالى: وَ إِن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، قال: ابن عباس، و ابن زيد، و أبو مالك، و الحسن البصري: إذا نزل عيسى بن مريم فقتل الدجال، لم يبق يهودى فى الأرض إلا آمن به، قال: و ذلك حين لا ينفعهم الإيمان). و عنه التبيان: ٣/٣٨٦، و الدر المنثور: ٢/٢٤١.

و فى البيهقي: ٩/١٨٠، عن مجاهد فى قوله عز و جل: حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، يعنى حتى ينزل عيسى بن مريم). و الجامع لأحكام القرآن: ١٦/٢٢٨، عن مجاهد و ابن جبير: هو خروج عيسى عليه السلام. و نحوه الدر المنثور: ٦/٤٧، كما فى أحمد، و قال: و أخرج عبد بن حميد، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه عن أبى هريره. و أحمد: ٢/٤١١، عن أبى هريره، عن النبى عليهما السلام قال: يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماما مهديا و حكما عدلا، فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية و تضع الحرب أوزارها. و مثله المسند الجامع: ١٨/٤٣٨. يضع الجزية: أى لا- يقبل من أهل الكتاب إلا الإسلام أو القتال. تضع الحرب أوزارها: تحط أنقالها و تنتهى.

**

موطأ مالك: ٢/٩٢٠، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرانى الليله عند الكعبه فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال، له لمه كأحسن ما أنت راء من اللم قد رجلها فهى تقطر ماء، متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالكعبه، فسألت من هذا؟ قيل: هذا المسيح بن مريم، ثم إذا أنا برجل جعد ققط أعور العين اليمنى كأنها عنبه طافيه فسألت من هذا؟ فقيل لى: هذا المسيح الدجال) .

آدم: أسمر اللون، و يأتى فى صفه عيسى عليه السّلام أنه أبيض أحمر: اللّمّه: بكسر اللام الشعر إلى الكتفين، و إلا- فهو جمّه بالضم و التشديد. رجل شعره: مشطه. و الطيالسى/٢٤٩، عن سعيد بن المسيب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لعيسى رجل بين الرجلين كأن رأسه ينطف ماء أو يهراق ماء. فالتفت فإذا رجل أحمر جعد الرأس أعور عين اليمنى كأن عينه عنبه طافيه، فقيل هذا الدجال، أقرب الناس شبها بابن قطن الخزاعى من بنى المصطلق. و ابن حماد/١٥٤، بعضه عن ابن عمر، و فى/١٦١ و ١٦٣، آخرين عن ابن عمر. و أحمد: ١/٢٥٩، عن ابن عباس:

و فيه. رأيت ليله أسرى بى موسى بن عمران رجلا طوالا جعد الرأس كأنه من رجال شنوءه، و رأيت عيسى بن مريم مربع الخلق فى الحمرة و البياض سبطا. و فى: ٢/٢٢، و ٣٩ و ٨٣ و ١٢٢ و ١٢٦، و ١٥٤، و: ٣/٣٣٤، و صحيح بخارى: ٤/٢٠٢، عن ابن عمر: و فيه: إن الله ليس بأعور إلا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأنه عينه عنبه طافيه، و أرانى الليله عند الكعبه فى المنام، فإذا رجل آدم كأحسن. تضرب لمته بين منكيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبى رجلين و هو يطوف بالبيت، فقلت من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح بن مريم، ثم رأيت رجل وراءه جعدا ققطا. و فى/٢١٣ و: ٩/٧٥، كما فى الطيالسى بتفاوت. و مسلم: ١/١٥١، عن ابن عباس، بتفاوت و فيه: و رأيت عيسى بن مريم مربع الخلق إلى الحمرة و البياض، سبط الرأس. و فى/١٥٣، كأحمد الأخير بتفاوت، عن جابر، و ثلاث روايت عن ابن عمر، و الدر المنثور: ٥/١٧٨، كما فى روايه مسلم الأولى بتفاوت يسير، و قال: أخرج عبد بن حميد، و البخارى، و مسلم، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و البيهقى فى الدلائل من طريق قتاده، عن أبى العالیه، عن ابن عباس. . الخ.

**

الطيالسي/٣٣٥، عن أبي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأنبياء إخوه لعلاه، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، فأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل. وإنه يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يفيض المال، حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الإسلام، و حتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلال الأعور الكذاب، و تقع الأمانة في الأرض حتى يرعى الأسد مع الإبل، و النمر مع البقر، و الذئب مع الغنم، و يلعب الصبيان بالحيات، و لا يعرض بعضهم بعضا. ثم يبقى في الأرض أربعين سنة، ثم يموت، يصلى عليه المسلمون، و يدفونه). و نحوه الطيالسي/٣٣١، و مثله عبد الرزاق: ١١/٤٠١، و نحوه ابن حماد/١٦٢، و فى/١٦٣ و ١٦٤، عن تبيع عن كعب، و فى/١٦٤، عن أبي هريره: يلبث عيسى بن مريم فى الأرض أربعين سنة لو قال للبطحاء سيلي عسلا لسالت. عن أراطه: يمكث عيسى بعد الدجال ثلاثين سنة كل سنة منها يقدم إلى مكة فيصلى فيها و يهمل. و ابن أبي شيبه: ١٥/١٥٨، كالطيالسي الأولى، و فيه: فيلبث فى الأرض ما شاء الله، ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون، و أحمد: ٢/٤٠٦، كروايه الطيالسي الأولى، و فى/٤٣٧، كابن أبي شيبه، و أبو داود: ٤/١١٧، و ١١٨ كالطيالسي الأولى، و المسند الجامع: ١٨/٤٣٤، عن أبي هريره، و فيه: فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى و يصلى عليه المسلمون). . الى آخر المصادر. و أبناء العلات و الإخوه لعلات: بفتح العين و تشديد اللام: الاخوه لأب من أمهات شتى. الثوب الممصّر: الذى فى لونه صفرة خفيفه.

**

الطيالسي/٣٢٧، عن أبي هريره: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يسلط على قتل الدجال إلا عيسى بن مريم عليه السلام. و ابن حماد: ١٥٨ و ١٦١، عن كعب قال: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة التى عند باب دمشق الشرقى، و هو شاب أحمر معه ملكان قد لزم مناكبهما، لا يجد نفسه و لا ريحه كافر إلا مات، و ذلك أن نفسه يبلغ مد بصره، فيدرك نفسه الدجال فيذوب ذوبان الشمع فيموت! و يسير ابن مريم إلى من فى بيت المقدس من المسلمين فيخبرهم بقتله و يصلى وراءه أميرهم صلاه واحده ثم يصلى لهم ابن مريم و هى الملحمة، و يسلم بقيه النصارى و يقيم عيسى و يبشرهم بدرجاتهم فى الجنة).

أقول: و هذا من الأساطير التى أدخلها كعب على أحاديث آخر الزمان.

ص: ٦٤٢

و فى ابن حماد/١٤١، عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ الدجال عقبه أفيق، وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فيسمعون نداء: أيها الناس قد أتاكم الغوث وقد ضعفوا من الجوع فيقولون: هذا كلام رجل شعبان يسمعون ذلك النداء ثلاثا و تشرق الأرض بنورها و ينزل عيسى بن مريم و رب الكعبه و ينادى: يا معشر المسلمين أحمدا و ربكم و سبحوه و هلموه و كبروه، فيفعلون فيستبقون يريدون الفرار و يبادرون فيضيق الله عليهم الأرض إذا أتوا باب لد فى نصف ساعه فيوافقون عيسى بن مريم قد نزل بباب لد، فإذا نظر إلى عيسى فيقول: أقم الصلاة، يقول الدجال: يا نبى الله قد أقيمت الصلاة، يقول عيسى: يا عدو الله أقيمت لك فتقدم فصل، فإذا تقدم يصلى قال عيسى: يا عدو الله زعمت أنك رب العالمين فلم تصلى؟ فيضربه بمقرعه معه فيقتله فلا يبقى من أنصاره أحد تحت شىء أو خلفه إلا نادى: يا مؤمن هذا دجالى فاقتله). انتهى. و هو نص عليه بصمات كعب الأحبار فى الإسقاط و الوضع.

أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادرها

فى أمالى الصدوق/١٨١، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودى النبى صلى الله عليه وآله و آله فقام بين يديه يحد النظر إليه فقال: يا يهودى ما حاجتك قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله و أنزل عليه التوراه و العصا و فلق له البحر و أظله بالغمام؟ فقال له النبى صلى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه، و لكنى أقول إن آدم عليه السلام ما أصاب الخطيئه كانت توبته أن قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لى فغفرها الله له. و إن نوحا لما ركب فى السفينه و خاف الغرق قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى من الغرق فنجاه الله عنه. و إن إبراهيم عليه السلام لما ألقى فى النار قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى منها، فجعلها الله عليه بردا و سلاما. و إن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه و أوجس فى نفسه خيفه قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما

آمنتني، فقال الله جل جلاله: لا تخف إنك أنت الأعلى!

يا يهودي، إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوه. يا يهودي و من ذريتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه و صلى خلفه). و مثله الإحتجاج: ١/٤٧ و ٤٨ و روضه الواعظين: ٢/٢٧٢، و جامع الأخبار/ ٨، و عنه تأويل الآيات: ١/٤٨، و الإيقاظ/ ٣٥١ و ٣٧١، عن الإحتجاج و الأمالي. و إثبات الهداه: ٣/٤٩٥ و ٥٢٤ و ٥٦٦، آخره عن أمالي الصدوق و الإحتجاج و جامع الأخبار. و البحار: ١٣/٣٤٩، عن الأمالي و في رمزه الخصال.

و في كمال الدين: ١/٣٣١، عن أبي أيوب المخزومي قال: ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سير الخلفاء الإثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه). و عنه الصراط المستقيم: ٢/١٣٢، و غايه المرام/ ٢٠١، و البحار: ٥١/١٣٧.

**

و في تفسير فرات/ ٤٤: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا خيثمه سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو التوحيد، حتى يكون خروج الدجال، و حتى ينزل عيسى بن مريم من السماء و يقتل الله الدجال على يده، و يصلي بهم رجل منا أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا و هو نبي إلا و نحن أفضل منه). و عنه البحار: ١٤/٣٤٨.

و قال الكراجكي في التفضيل/ ٢٤: و مما نقلته الشيعة و بعض محدثي العامه أن المهدي عليه السلام إذا ظهر أنزل الله تعالى المسيح عليه السلام فإنهما يجتمعان فإذا حضرت صلاه الفرض قال المهدي للمسيح: تقدم يا روح الله يريد تقدم للإمامه، فيقول المسيح:

أنتم أهل بيت لا يتقدمكم أحد، فيتقدم المهدي عليه السلام ثم يصلي المسيح خلفه).

**

و في تفسير القمي: ١/١٥٨، عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج آيه في كتاب الله قد أعيتني! فقلت: أيها الأمير آيه آيه هي؟ فقال قوله: وَ إِن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، و الله إني لآمر باليهودي و النصراني فيضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتى يخمد، فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت، قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل

مله يهودى ولا- نصرانى إلا- آمن به قبل موته و صلى خلف المهدي، قال و يحك أنى لك هذا و من أين جئت به؟ فقلت حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، فقال: جئت بها و الله من عين صافيه). و عنه مجمع البيان: ٢/١٣٧، و الإيقاظ/ ٣٣٩، و المحججه/ ٦٢، و البحار: ١٤/٣٤٩.

حساسيه رواه الخلافه من بعض أحاديث نزول المسيح عليه السلام

فى أحاديثه عن نزول المسيح عليه السلام مدح النبى صلى الله عليه و آله الجيل الذين ينزل فى المسيح فى عصرهم و فضلهم على صحابته. كما شبه أمته بحديقه تثر فى كل عصر فوجا، و لعل فوج ثمرها الذى ينزل فيه عيسى عليه السلام يكون أفضل من أوله، و ذكر عليه السلام أن الأئمه من أهل بيته عليهم السلام ضمانه لبقاء الأمه و أمل لمستقبلها. و هذا يثير حساسيه الخلافه القرشيه و رواتها لأنه يفضل هؤلاء على زعمائهم الذين سموهم الصحابه و الجيل الأول و قالوا إنهم أفضل الأجيال و بنوا دينهم على تقديس بضعه أشخاص منهم.

كما أن أحاديث نزول المسيح تتضمن النص على إمامه الأئمه الإثنى عشر من العتره و أن المهدي خاتمهم عليهم السلام! و مع ذلك أفلتت بعض أحاديثها من رقابتهم، و منها فى مسند أحمد، حتى حذفته أيدي المتأخرين! فقد روى الديلمى فى الفردوس: ٥/٥١٥، عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه و آله: ينزل عيسى بن مريم على ثمان مائه رجل و أربع مائه امرأه، خيار من على الأرض و أصلح من مضى). و زهر الفردوس: ٤/٤٠٣، و جمع الجوامع: ١٧/١٠١، و كنز العمال: ١٤/٣٣٨، و التصريح/ ٢٥٤ و تذكره القرطبي: ٢/٧٦٢، و جامع أحاديث السيوطي: ٨/١٨١. و فى تذكره القرطبي: ٢/٧٦٢: ليدر كن المسيح بن مريم رجالا- من أمتى مثلكم أو خيرا منكم. و فى/ ٧٧٤: ليدر كن المسيح من هذه الأمه أقواما إنهم لمثلكم أو خير منكم ثلاث مرات، و لن يخزى الله أمه أنا أولها و المسيح آخرها).

و روى الترمذى فى نوادر الأصول/ ١٥٦، عن ابن سمره أن النبى صلى الله عليه و آله عند ما سمع بكاء المسلمين على من استشهد فى تبوك فسألهم ما يبكيكم؟ فقالوا: و ما لنا لا نبكى و قد قتل خيارنا و أشرافنا و أهل الفضل منا! قال: لا تبكوا، فإنما مثل أمتى مثل

حديثه قام عليها صاحبها، فاجتث رواكبها و هيأ مساكنها و حلق سعفها فأطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا، و لعل آخرها طعما يكون أجودها قنوانا و أطولها شمراخا، و الذى بعثنى بالحق نبيا ليجدن ابن مريم فى أمتى خلفا من حواريه). و الدر المنثور: ٢/٢٤٥ و كنز العمال: ١٢/١٨١، و أبى نعيم، بتفاوت يسير، و تصريح الكشميرى/٢١١. و الرواكب: ما يركب من الأشجار من زوائد منها أو من غيرها. و معنى حلق سعفها: قصه و كربه. القنوان مفرد و جمع: الأعداق و القطوف.

الشمراخ، جمعه شمراخ: غصون الأعداق: خلفا من حواريه: أصحابا بدل أصحابه أو خيرا منهم.

و فى الحاكم: ٣/٤١، عن ابن نفيير قال: لما اشتد جزع أصحاب رسول الله عليهما السلام على من قتل يوم مؤته، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ليدركن الدجال قوم مثلكم أو خيرا منكم ثلاث مرات، و لن يخزى الله أمه أنا أولها و عيسى بن مريم آخرها. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه). و العرائس للثعلبى/٢٢٧، عن ابن عباس، و مناقب ابن المغازلى/٣٩٥، و الفردوس: ٣/٢٩٢.

و قال الشافعى فى البيان/٥٠٨، عن حديث: كيف يهلك الله أمه أنا فى أولها و عيسى فى آخرها و المهدي من أهل بيتى فى وسطها: هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم فى عواليه و أحمد بن حنبل فى مسنده كما أخرجه!

و قال السلمى فى عقد الدرر/١٤٦، كيبان الشافعى و قال: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده، و رواه الحافظ أبو نعيم فى عواليه! و قال فى هامشه: و لم أجد الحديث فى مسند الإمام أحمد!

أقول: و نحن أيضا لم نجد! فقد تعمدت الأيدى غير الأمينه حذفه منه رغم أنه ناقص عن أصله! فهو كما رأيت ينص على إمامه أهل البيت عليهم السلام! و كان عليهم أن يحذفوا أيضا ما رواه أحمد: ٥/٢٧٨، عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه و آله قال: عصابةتان من أمتى أحرزهم الله من النار: عصابه تغزو الهند، و عصابه تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام، و مثله تاريخ بخارى: ٦/٧٢، و النسائى: ٦/٤٢، و البيهقى: ٩/١٧٦، و مجمع الزوائد: ٥/٢٨٢، و الجامع الصغير: ٢/١٥٥.

و قد حرفه فى ذكر أخبار إصبهان: ٢/١٢١، فرواه بسنده عن أبى هريره، و جعل نصه: (ينزل عيسى بن مريم على ثمان مائه رجل و أربع مائه أمره خيار من على

الأرض يومئذ و كصلحاء من مضي). .

و فى مختصر استدراك الذهبى: ٢/١١٢١: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ليدركن الدجال قوما مثلكم أو خيرا منكم ثلاث مرات و لن يخزى الله أمه أنا أولها و عيسى بن مريم آخرها). و هو نص أن أصحاب عيسى عليه السلام من هذه الأمة أفضل من الصحابه المفضلين عندهم!

**

أما مصادرنا فقد روته و لم تظلم منه شيئا، ففى عيون أخبار الرضا: ١/٥٢، عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أبشروا ثم أبشروا ثلاث مرات، إنما مثل أمتى كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أمتى كمثل حديقه أطعم منها فوج عاما، ثم أطعم منها فوج عاما، لعل آخرها فوج يكون أعرضها بحرا و أعمقها طولا و فرعا و أحسنها حبا. و كيف تهلك أمه أنا أولها و اثنا عشر من بعدى من السعداء و أولوا الألباب و المسيح بن مريم آخرها، و لكن يهلك من بين ذلك نتج الهرج، ليسوا منى و لست منهم). و مثله الخصال: ٢/٤٧٥، و كمال الدين: ١/٢٦٩، و كفايه الأثر: ٢٣٠، بتفاوت يسير، و العمده: ٤٣٢، و الإيقاظ: ٣٧٤، عن كفايه الأثر، و إثبات الهداه: ٣/٦١٧، عن مشكاه المصباح، و غايه المرام: ٧١٠، عن كمال الدين. و فى عيون أخبار الرضا: ١/٥٣، عن على بن الحسين عن أبيه صلى الله عليه و آله: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كيف تهلك أمه أنا و على و أحد عشر من ولدى أولوا الألباب أولها و المسيح بن مريم آخرها و لكن يهلك بين ذلك من لست منه و ليس منى). و مثله كمال الدين: ١/٢٨١، و دلائل الإمامه: ٢٣٤.

و فى غيبه الطوسى/ ١١٤، عن عبد الله بن عمرو العاص: قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى حديث طويل: فعند ذلك خروج المهدي، و هو رجل من ولد هذا و أشار بيده إلى على بن أبى طالب عليه السلام، به يمحق الله الكذب و يذهب الزمان الكلب، به يخرج ذل الرق من أعناقكم، ثم قال: أنا أول هذه الأمة، و المهدي أوسطها و عيسى آخرها، و بين ذلك ثبج أعوج). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٠٣، و البحار: ٥١/٧٥. و غايه المرام: ٦٩٨، عن غريب الحديث، و العمده: ٤٣٤، عن تأويل مختلف الحديث، و نحوه دلائل الإمامه: ٤٤٣.

أقول: روت مصادر أتباع الخلافه هذا الحديث عن ابن عمرو العاص كما رواه الشيخ الطوسى، ففى نوادر أصول الترمذى/ ١٥٦، عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله: كيف

ص: ٦٤٧

يهلك الله أمه أنا في أولها و عيسى في آخرها و المهدي من أهل بيتي في وسطها) .

و تفسير الثعلبي: ٣/٨٢، و تاريخ دمشق: ٥/٣٩٤، و: ٤٧/٥٢٢، و عنه كنز العمال: ١٤/١٢٠، و السيره الحلبيه: ١/١٩٤ و ٣١٥، و تفسير النسفي: ١/١٥٦، و فرائد السمطين: ٢/٣٣٨، عن البيهقي، و الطبري في تفسيره: ٣/٢٠٣، عن كعب الأحبار. لكن المتفق عليه في كافه المصادر أن المهدي عليه السّلام في آخر الأمم، لذلك نرجح أن يكون أصل الحديث ما رواه في أخبار الدول/٧٦، عن ابن عباس:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كيف تهلك أمه أنا أولها، و عيسى بن مريم في آخرها، و الشهداء من أهل بيتي في وسطها) . انتهى.

و في نوادر المعجزات/١٩٧، عن ابن عباس: قال رسول الله عليهما السّلام: كيف تهلك أمه أنا أولها و المهدي من أهل بيت أوسطها و عيسى بن مريم في آخرها) . و نحوه الكشف و البيان: ٣/٨٢، و جامع الأحاديث للسيوطي: ٥/١٢٦ و ٣٦٧، و نيل الأوطار: ٨/٣١٣، و حسنه.

**

و في الطيالسي/٢٧٠، عن أنس قال النبي صلى الله عليه و آله: مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره) . و مثله أحمد: ٣/١٣٠، و ١٤٣، و: ٤/٣١٩، و تأويل مختلف الحديث/١١٥، و الترمذي: ٥/١٥٢، بأكمل منه و نصه: أبشروا أبشروا إنما أمتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله، أو كحديقه أطعم منها فوج عاما كيف تهلك أمه أنا أولها و المهدي أوسطها و المسيح آخرها، و لكن بين ذلك ثبج أعوج، ليس مني و لا أنا منهم. و قال: و في الباب عن عمار و عبد الله بن عمرو و ابن عمر، و هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. روى عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح و كان يقول: هو من شيوخوا) . و نوادر الأصول/١٥٦، كالتيالسي، و أبو يعلى: ١/١٦٥، و ابن حبان: ٩/١٧٦، عن عمار بن ياسر، و مصابيح البغوي: ٤/٢٣٣، كأحمد، من حسانه، و مسند الشهاب: ٢/٢٧٦، كروايه أحمد الأولي، عن ابن عمر، و أنس، و مجمع الزوائد: ١٠/٦٨، قال: رواه أحمد، و البزار، و الطبراني و رجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قرعه و عبيد بن سليمان الأغر و هما ثقتان، و في عبيد خلاف لا يضر. و حسن روايه البزار.

رووا أن من يقتل الدجال عيسى و رونا أن المهدي عليه السلام يقتله

ورد في نصوص اليهود و النصارى و نصوص أتباع الخلافه نسبه قتل الدجال إلى المسيح عليه السّلام، و ورد في نصوص أهل البيت عليهم السّلام نسبه قتله إلى المهدي عليه السّلام، و يؤيده أن

عيسى عليه السلام يبعث وزيرا لا أميرا. ففي الطيالسي/١٧٠، عن مجمع بن جاريه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يقتل ابن مريم الدجال بباب لد. بلد بفلسطين. و عبد الرزاق:١١/٣٩٨، و الحميدى:٢/٣٦٥، و ابن حماد:١٥٨، و روى أن عمر بن الخطاب سأل رجلا من اليهود فحدثه فقال له عمر:

إنى قد بلوت منك صدقا فأخبرنى عن الدجال فقال: و إله يهود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد. و عن أبى أمامه نحوه . و عن كعب قال: إذا سمع الدجال نزول عيسى بن مريم هرب فيتبعه عيسى فيدركه عند باب لد فيقتله فلا يبقى شىء إلا دل على أصحاب الدجال فيقول: يا مؤمن هذا كافر. و هو تحريف من كعب لقول النبى صلى الله عليه وآله لا يبقى حجر و لا شجر إلا قال يا مسلم هذا يهودى خلفى فاقتله! فحرفه كعب و تبعه تلميذه ابن العاص!

أبو هريره كان يأمل أن يدرك المسيح عليه السلام!

عبد الرزاق:١١/٤٠٢، عن يزيد بن الأصم قال: كنت أسمع أبا هريره يقول: ترونى شيخا كبيرا قد كادت ترقوتائى تلتقى من الكبر، و الله إنى لأرجو أن أدرك عيسى و أحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيصدقنى). و ابن حماد:١٦١، و فيه: ثم التفت فرأنى من أحدث القوم فقال: يا ابن أختى: إن أدركته فاقراه منى السلام). و نحوه ابن شيبه:١٥/١٤٥.

و جعل أبو هريره أمنيته على لسان النبى صلى الله عليه وآله ففى أحمد:٢/٢٩٨، عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه وآله: إنى لأرجو إن طال بى عمر أن ألقى عيسى بن مريم عليه السلام، فإن عجل بى موت فمن لقيه فليقرؤه منى السلام! و مثله أحمد:٢/٢٩٨، و الطبرانى الصغير:١/٢٥٦، و الحاكم:٤/٥٤٥، و مجمع الزوائد:٨/٥، و قال: رواه أحمد بإسنادين مرفوع و هو هذا، و موقوف و رجالهما رجال الصحيح. و أبو يعلى:٥/٢٠٣، عن أنس: سيدرك رجال من أمتى عيسى بن مريم و يشهدون قتال الدجال). و عنه الحاكم:٤/٥٤٤، و مجمع الزوائد:٧/٢٨٨ و ٤٩، و عن الطبرانى.

زعموا أن المسيح يدفن مع النبى صلى الله عليه وآله

الوفا بأحوال المصطفى:٢/٨١٤، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج و يولد له و يمكث خمسا و أربعين سنة، ثم يموت فيدفن معى فى قبرى، فأقوم أنا و عيسى بن مريم من قبر واحد بين أبى بكر و عمر.

و فى خطط المقرئى:١/١٨٨: روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لوفد جذام: مرحبا بقوم شعيب و أصحاب موسى، و لا

تقوم الساعه حتى يتزوج فيكم المسيح و يولد له. و فى المسيح لابن كثير/١٤٩، عن عائشه مرفوعا أنه يدفن مع رسول الله و أبى بكر و عمر فى الحجره النبويه. الخ.

ابن حماد: ٢/٥٨٠، عن عبد الله بن سلام عن أبيه قال: نجد فى التوراه أن عيسى بن مريم يدفن مع محمد. قال أبو مودود: و قد بقى فى البيت موضع قبر عيسى بن مريم.

و تاريخ بخارى: ١/٢٦٣، و فيه: ليدفن عيسى بن مريم مع النبى فى بيته. و الترمذى: ٥/٥٨٨، و فيه: مكتوب فى التوراه صفه محمد و صفه عيسى بن مريم يدفن معه). انتهى. لكن ابن كثير قال فى حديث الترمذى: و لكن لا يصح إسناده. (النهايه: ٢/١١٨).

**

ص: ٦٥٠

أهم المسائل في نزول عيسى عليه السلام

المسألة الأولى: أين ينزل عيسى عليه السلام؟

لم يحدد أى حديث عن أهل البيت عليهم السلام مكان نزول عيسى عليه السلام و هذا يصحح احتمال نزوله فى الغرب فى إحدى عواصم أتباعه و عابديه كما نرجح!

أما مصادر أتباع الخلافة فروت أنه ينزل فى دمشق، و أقدم نص فى ذلك رواه ابن حماد: ٢/٥٦٧، عن كعب الأخبار قال: يهبط المسيح عيسى بن مريم عليه السلام عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقى إلى طرف الشجرة).

و روى مسلم فى صحيحه: ٤/٢٢٥٠، عن نواس بن سمعان عن النبى صلى الله عليه و آله قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله الدجال ذات غداة فخفض فيه و رفع حتى ظنناه فى طائفه النخل.. الى أن قال: و يمر بالخربة فيقول لها: أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلا ممتلئا شابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض، ثم يدعو فيقبل و يتهلل وجهه يضحك! فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين، واضعا كفيه على أجنحه ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، و إذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات). انتهى. و العبارة الأخيره ضعيفه، تحير فيها شراح مسلم، و معناها أن الكافر إذا شم ريح نفس المسيح عليه السلام مات!

و الروايه الثالثه عن أويس الثقفى قال النبى: صلى الله عليه و آله و يكون نزوله على المنارة البيضاء التى بشرق جامع دمشق). و قد تقدمت مصادرها.

و الرابعه: فى سنن الدانى/١٤٣، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال طائفه من أمتى تقاتل عن الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس، ينزل على المهدي فيقال له تقدم يا نبي الله فصل لنا، فيقول: إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل) ولا يمكن الإعتماد على مثل هذه الروايات، ولا مجال لبسط البحث فى أسانيدها و متونها.

المسأله الثانيه: محاوله بعضهم إنكار اقتدائه بالمهدي عليهما السلام!

و قد عرفت حديثه النبوى الصحيح عند الجميع، لكنه حديث ثقيل على قلب المخالفين لأهل البيت عليهم السلام لأنه يجعل إماما منهم أفضل من رسول من أولى العزم عليهم السّلام لكن ما ذا نصنع لهم إذا كان هذا روايه صحاحهم؟! فنص روايه بخارى: ٤/٢٠٥: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم؟! و مثله مسلم: ١/١٣٦، و ١٣٧، و مسند أبى عوانه: ١/١٠٦، و ملاحم ابن المنادى/٥٧، و ابن حبان: ٨/٢٨٣، و البيهقى فى الأسماء و الصفات/٥٣٥، و مصابيح البغوى: ٣/٥١٦، من صحاحه. الى آخر المصادر.

و نص مسلم: ١/١٣٧ أو: ١/٩٥، و: ٣/١٥٢٤، و أحمد: ٣/٣٤٥، عن جابر أن النبى صلى الله عليه وآله قال:

فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، ليكرم الله هذه الأمة). و سنن البيهقى: ٩/٣٩ و ١٨٠، و أبو يعلى: ٤/٥٩، و فيه: أمر أكرم الله به هذه الأمة، و مسند أبى عوانه: ١/١٠٦، و ابن حبان: ٨/٢٨٩، و الدانى/١٤٣، و المحلى: ١/٩، و: ٧/٣٩١، و عمده القارى: ١٦/٤٠، و مسند أبى يعلى: ٤/٥٩، و منتقى ابن الجارود/٢٥٧، و ابن حبان: ١٥/٢٣١، و تاريخ دمشق: ١٤/٣٠٢، و: ٢٩/٣٦٢، و ٤٧/٥٠١، و سبل الهدى: ١٠/٣٧٥، و ينابيع الموده: ٣/٢٦٠، و الإيمان لبين منده: ١/٥١٧، و مسند أبى عوانه: ١/١٠٦، و الفردوس بمأثور الخطاب: ٥/١٠٣، و خصائص السيوطى: ٢/٣٧٢، و عقد الدرر/١٠٦، و عقيدته أهل السنه و الأثر فى المهدي المنتظر، للشيخ العباد الوهابى/٨ عن بخارى، و مسلم.

الى آخر المصادر.

ص: ٦٥٢

لكن مع صراحه روايتى بخارى و مسلم و غيرهما، فقد استعظم بعض أئمتهم كالتفتازانى أن يصلى عيسى خلف المهدي عليهما
السلام لأنه يعنى أن المهدي أفضل من رسول من أولى العزم عليهم السلام فحاول إنكاره! كما اتجه عدد من شراح بخارى و
مسلم الى تأويله و تهوينه بأن عيسى يصلى خلف المهدي عليهما السلام مره واحده فقط، ثم يصلى عيسى إماما، و أن ذلك
تكريم للأمه و ليس تفضيلا للمهدي عليه السلام! و قلّ فيهم من كان صريحا و قال إن عيسى يقتدى بالإمام المهدي عليهما
السلام و لا ضير فى ذلك!

قال الشافعى فى البيان/٤٩٦: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه كما سقناه، و إن كان الحديث المتقدم قد أول
(حديث بخارى) فهذا لا يمكن تأويله، لأنه صريح فإن عيسى يقدم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدي، فعلى هذا بطل تأويل من
قال: معنى قوله و إمامكم منكم، أى يؤمكم بكتابكم! فترى هذا العالم السنى يكافح لإثبات أصل صلاه عيسى خلف المهدي
عليهما السلام و لو مره واحده، وردّ تأويلهم للحديث النبوى و تمييعه و إبطاله! و هذا من بؤس البحث العلمى عندهم!

و شبيهه بقول الشافعى قول المناوى فى فيض القدير: ١٧/٦: (فإنه ينزل عند صلاه الصبح على المناره البيضاء شرقى دمشق فيجد
الإمام المهدي يريد الصلاه فيحس به فيتأخر ليتقدم فيقدمه عيسى عليه السلام و يصلى خلفه! فأعظم به فضلا و شرفا لهذه الأمه،
و لا ينافى ما ذكر فى هذا الحديث ما اقتضاه بعض الآثار من أن عيسى هو الإمام بالمهدي، و جزم به السعد التفتازانى و علله
بأفضليته، لإمكان الجمع بأن عيسى يقتدى بالمهدي أولا ليظهر أنه نزل تابعا لنا لئنا حاكما بشرعه، ثم بعد يقتدى المهدي به على
أصل القاعده من اقتداء المفضول بالفاضل).

و قال السلمى فى عقد الدرر فى أخبار المنتظر/١٠٦: (الباب العاشر فى أن عيسى بن مريم عليه السلام يصلى خلفه و يبايعه و
ينزل فى نصرته) ثم أورد تسعه أحاديث و أثرين:

و هى ما تقدم عن بخارى و مسلم، و حديث أبى نعيم عن حذيفه، و حديث ابن حماد

عن عبد الله بن عمرو، و حديث جابر من سنن الدانى، و حديث هشام بن محمد من ابن حماد، و حديث أبى أمامه من الحليه و ابن حماد، و حديث حذيفه من سنن الدانى، و حديث جابر من مسند أحمد بن حنبل، و قول كعب الأحبار، و قول السدى من ابن حماد. و قد تقدمت كلها.

و نختم بما قاله السيد الميلانى فى المهدي المنتظر فى الفكر الإسلامى/١٤١، بعد أن أورد عددا من أحاديث القوم: (و بعد، فلا حازه للإطاله فى إيراد الأحاديث الأخرى الكثيره المبينه بأن المراد بالإمام فى حديث الصحيحين هو الإمام المهدي عليه السلام. و قد جمع معظم هذه الأحاديث السيوطى فى رسالته (العرف الوردى فى أخبار المهدي) المطبوعه فى كتابه الحاوى للفتاوى، أخرجها من كتاب الأربعين للحافظ أبى نعيم و زاد عليها ما فات منها على أبى نعيم كالأحاديث التى ذكرها نعيم بن حماد الذى قال عنه السيوطى، و هو أحد الأئمه الحفاظ و أحد شيوخ البخارى).

أقول: و من راجع شروح صحيح بخارى يعلم بأنهم متفقون على تفسير لفظه (الإمام) الوارده فى حديث بخارى بالإمام المهدي. فقد جاء فى فتح البارى بشرح صحيح البخارى التصريح بتواتر أحاديث المهدي أثناء شرحه لحديث البخارى المتقدم حتى قال: و فى صلاه عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأمه مع كونه فى آخر الزمان و قرب قيام الساعه دلالة للصحيح من الأقوال: إن الأرض لا تخلو من قائم لله بحجه كما فسرته فى إرشاد السارى بشرح صحيح البخارى بالمهدي، مصرحا باقتداء عيسى بالإمام المهدي عليهما السلام فى الصلاه. كما نجد هذا فى عمده القارى بشرح صحيح البخارى. و أما فى فيض البارى فقد أورد عن ابن ماجه القزوينى حديثا مفسرا لحديث البخارى ثم قال: فهذا صريح فى أن مصداق الإمام فى الأحاديث هو الإمام المهدي. . إلى أن قال: و بأى حديث بعده يؤمنون؟! و أما فى حاشيه البدر السارى إلى فيض البارى فقد أطل فى شرح الحديث المذكور مبينا ضروره رجوع شارح

الأحاديث إلى أحاديث الصحابه الآخريين في كتب الحديث ذات الصله بالحديث الذي يراد شرحه، و قد جمع من تلك الأحاديث الميينه لحديث البخارى ما حملة على التصريح بأن المراد بالإمام هو الإمام المهدي عليه السّلام قال: و قد بين هذا المعنى حديث ابن ماجه مفصلا، و إسناده قوى). و قال فى هامشه: فتح البارى شرح صحيح البخارى: ٤/٣٨٣. إرشاد السارى: ٥/٤١٩. عمده القارى بشرح صحيح البخارى: ١٦/٣٩ من المجلد الثامن. فيض البارى على صحيح البخارى: ٤/٤٤. حاشيه البدر السارى إلى فيض البارى: ٤/٤٤. صحيح مسلم بشرح النووى: ١٨/٣٨).

و قد بحث السيد الميلانى هذا الموضوع أيضا فى كتابه الإمامه فى أهم الكتب الكلاميه/٢٨١، و كتابه تفضيل الأئمه على الأنبياء عليهم السّلام/٢٩، و قال: (و من الأدله على أفضليه الأئمه عليهم السّلام من الأنبياء السابقين قضيه صلاه عيسى خلف المهدي، و هذا أيضا مما ناقش فيه بعضهم كالسعد التفتازانى من حيث أن عيسى نبى، و كيف يمكن أن يقتدى بمن ليس بنبى، و عليه فإن هذه الأحاديث باطله! لاحظوا عبارته يقول: فما يقال إن عيسى يقتدى بالمهدي شىء لا مستند له فلا ينبغى أن يعول عليه، نعم هو و إن كان حيثنذ من أتباع النبى فليس منغزلا- عن النبوه فلا- محاله يكون أفضل من الإمام، إذ غايه علماء الأمه الشبه بأنبياء بنى إسرائيل). هذه عباره سعد الدين التفتازانى، و نحن نكتفى فى جوابه بما ذكره الحافظ السيوطى فإنه أدرى بالأحاديث من السعد التفتازانى، يقول الحافظ السيوطى فى الحاوى للفتاوى: هذا من أعجب العجب! فإن صلاه عيسى خلف المهدي ثابتة فى عدّه أحاديث صحيحه بإخبار رسول الله و هو الصادق المصدق الذى لا- يخلف خبره. و فى الصواعق لابن حجر دعوى تواتر الأحاديث فى صلاه عيسى خلف المهدي سلام الله عليه. إذن، أثبتنا أفضليه أئمتنا من الأنبياء السابقين بأربعه وجوه، على ضوء الكتاب و السنه المقبوله عند الفريقين). و قال فى هامشه: شرح المقاصد: ٥/٣١٣. الحاوى للفتاوى: ٢/١٦٧. الصواعق المحرقة/٩٩. انتهى.

أقول: نحن نقدر حجم المشكله التي يشعر بها أئمه أتباع الخلافه، فقد بنوا كل مشروعيه خلافه زعماء قريش على حديث رووه و رددها، هو أن النبي صلى الله عليه وآله في مرض وفاته أمر أبا بكر أن يصلى بالناس، فاستدلوا بذلك على أنه أفضل من علي عليه السلام و أحق منه بالخلافه. فلو اعترفوا بأن نبي الله عيسى يصلى خلف الإمام المهدي حفيد علي عليهما السلام، لكان معناه أن فرع علي أفضل من رسول من أولى العزم عليهم السلام فكيف بعلي عليه السلام! فلا يبقى مكان لأبي بكر و عمر؟!

لكن مشكلتهم هذه لاجل لها! بل يوجد مشكله أصعب منها عليهم، و هي ما رووه بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وآله جعل محبى علي و فاطمه و الحسنين عليهم السلام معه فى درجته فى الجنه! فهو يدل عن مكانه العتره كما يدل على أن الدرجه فى الجنه تتسع لملايين! روى أحمد: ١/٧٧، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن و حسين رضى الله عنهما فقال من أحبنى و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة) . و رواه من مصادرنا:

كامل الزياره/١١٧، و أمالى الصدوق/٢٩٩ و ٣٧٤، و غيرهما. و من مصادرهم الترمذى: ٥/٣٠٥، و حسنه، و الطبرانى فى المعجم الكبير: ٣/٥٠، و الصغير: ٢/٧٠، و الخطيب فى الإكمال للخطيب/١٧٣، و قال:

و الحديث صحيح بشواهد. و تاريخ دمشق: ١٣/١٩٦، و أسد الغابه: ٤/٢٩، و تهذيب الكمال: ٢٩/٣٦٠، و قال:

قال عبد الله بن أحمد: لما حدث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط! فكلمه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنه و لم يزل به حتى تركه! و الذهبى فى تاريخ الإسلام: ١٨/٥٠٨، و زاد على ما فى تهذيب الكمال: قال الخطيب: ظنه المتوكل رافضيا فلما علم أنه من أهل السنه تركه. و قال ابن أبي دؤاد: كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك أمير البصره فأمره بذلك، فقال:

أرجع فأستخير الله عز و جل، فرجع إلى بيته نصف النهار فصلى ركعتين و قال: اللهم إن كان لى عندك خير فأقبضنى إليك. فنام فأنبهوه فإذا هو ميت... و هذه كرامه ظاهره لهذا الإمام رحمه الله). انتهى. و جاء الذهبى فى القرن الثامن و أراد أن يحل مشكلتهم بالصراخ! قال:

إسناده ضعيف و المتن منكر! (سيره: ٣/٢٥٤) و ساعده الألباني فى القرن العشرين فضعف الحديث (ضعيف سنن الترمذى/٥٠٤).
لكنهما متأخران قرونا عن صححه، و لا حجه لهما فى تضعيف سنده إلا التعصب، و لا فى تضعيف متنه إلا رد فضيله للنبي و
أهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم و من أحبهم، لكن ينبغى أن نشكرهما لأنهما لم يحكما بجلد راويه ألف عصا، كما فعل
إمامهم المتوكل!

المسألة الثالثة: تأثير عيسى عليه السلام فى الشعوب المسيحية

و دوره فى تعميم الإسلام فى العالم، فلا بد أنه سيكون له عليه السلام تأثير أساسى فى توعية الشعوب الغربيه و تغيير الأوضاع
السياسيه، و قد ورد أنه عليه السلام يحتج على الروم بالمهدى عليهما السلام و الآيات التى تظهر على يديه، فى النعمانى/١٤٦،
عن عبد الله بن ضميره، عن كعب الأبحار قال فى حديث طويل: و من نسل على القائم المهدي الذى يبدل الأرض غير الأرض،
و به يحتج عيسى بن مريم على نصارى الروم و الصين). و عنه البحار: ٥٢/٢٢٦. و معناه أن الآيات التى سيظهرها الله تعالى على
يد المهدي عليه السلام ستكون بمستوى أن يحتج بها الأنبياء أولوا العزم عليهم السلام.

المسألة الرابعة: فى مده بقاء عيسى عليه السلام فى الأرض

وردت فى ذلك روايات تقدم عدد منها، فى بعضها أنها يبقى ثلاثون سنه، و فى بعضها أربعون و يموت فى حياه الإمام المهدي
عليه السلام و شذت روايه مرسله نقلها فى إلزام الناصب أن الإمام المهدي يموت فى حياه عيسى عليهما السلام و لعلها تصحيف.
قال فى: ٢/١٨٢، فى نسخه مرسله من خطبه البيان: (بعد ذلك يموت المهدي و يدفنه عيسى بن مريم فى المدينه بقرب قبر جده
رسول الله صلى الله عليه و آله يقبض الملك روحه من

الحرمين و كذلك يموت عيسى و يموت أبو محمد الخضر و يموت جميع أنصار المهدي و وزراؤه و تبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات و الضلالات و ترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن و البلدان) . انتهى. و يظهر أنه نص متأثر بروايات كعب الأحبار. كما ورد أن المسلمين يقاتلون مع عيسى اليهود و الروم و الدجال، و أنه يحج إلى بيت الله الحرام كل عام، و يتزوج و يولد له، ثم يتوفاه الله تعالى و يدفنه المسلمون. و كنت رأيت أن الإمام المهدي عليه السلام يتولى مراسم دفنه على أعين الناس حتى لا- يقول فيه النصارى ما قالوه فيه أولاً و أنه يكفنه بثوب من غزل أمه الصديقه مريم عليها السلام و يدفنه في القدس في قبرها. ثم لم أعثر على المصدر.

**

ص: ٦٥٨

الفصل الثامن والعشرون: الروم في عصر الظهور وبعده

الروم و دورهم في عصر الظهور

المقصود بالروم في أحاديث آخر الزمان وظهور المهدي عليه السلام: الشعوب الأوربية و امتدادهم في القرون الأخيره في أمريكا، فهؤلاء هم أبناء الروم و ورثه أمباطوريتهم التاريخيه. و قد يقال: إن الروم الذين أنزل الله تعالى سوره بغسمهم في كتابه، و الذين حاربهم النبي صلى الله عليه و آله و المسلمون من بعده غير هؤلاء. فأولئك هم البيزنطيون الذين كانت عاصمتهم مدينه روما في إيطاليا، ثم صارت مدينه القسطنطينيه حتى فتحها المسلمون أخيرا قبل نحو خمس قرون، و سموها (إسلام بول) و يلفظها الناس استنبول.

و الجواب: إن الروم الذين سمى الله السوره باسمهم و صدرت فيهم الأحاديث الشريفه هم أنفسهم أصحاب الإمبراطوريه الروميه أو البيزنطيه المعروفه. و هم أنفسهم الغربيون الفعليون، فهم أحفادهم و امتدادهم السياسى و الحضارى، و قد كانت الشعوب الأوربيه من فرنسيه و بريطانيه و ألمانيه و غيرها، أجزاء حقيقه من الإمبراطوريه الروميه في ثقافتها و سياستها و دينها. و تسميه مناطقهم آنذاك بالمستعمرات الرومانيه لا يلغى هذه الحقيقه، بل إن أباطره الروم البيزنطيين أنفسهم في روما و قسطنطينه على مدى الألفى سنه، لم يكونوا كلهم من أصل إيطالى فقط، بل من أصول و أعراق أوربيه متعدده، كما أن اليونان صارت جزء من الإمبراطوريه الرومانيه. و هذا السبب في أنه عند ما ضعفت الإمبراطوريه الروميه و أصبحت محصوره في القسطنطينيه و ما حولها

و محاصره ببحر الشعوب الإسلاميه، قام الأوربيون بادعاء وراثتها، و تسمى عدد من ملوكهم فى ألمانيا و غيرها بالقيصره.

و التحولات فى الإمبراطوريات أمر طبيعى حيث ينتقل الحكم فيها من بلد إلى بلد و من شعب إلى شعب، و لا ينافى ذلك بقاء اسمها الأساسى و صفاتها الأساسيه.

و على هذا، فالأحاديث التى تخبر عن مستقبل الروم أو بنى الأصفر كما يسميهم العرب، تشمل كل الشعوب و القبائل الفرنجيه التابعه لهم، لذلك سماهم المسلمون الروم الفرنجه أحيانا، و جمعوا إسمهم على (الأروام).

كثرة المكذوبات حول الروم

من الصعوبه بمكان أن تقوم بتصفيه الصحيح فى أحاديث الإمام المهدي عليه السلام و الروم، من بين سيل المكذوبات التى تغص بها مصادر رواه الخلفه القرشيه، و لعل رائدهم فى ذلك ابن حماد المتوفى سنة ٢٢٧ هجرية، و هو من كبار أئمتهم و من شيوخ بخارى و غيره من المؤلفين، فقد سؤد عشرات الصفحات فى كتابه الفتن حول الروم و الملاحم الموعوده معهم، قلما تجد بينها حديثا يمكنك نسبه الى النبى صلى الله عليه و آله أو أثرا معقولا عن الصحابه و التابعين!

يصور رواه ابن حماد أن مستقبل العالم سينتهى قريبا بعد سنوات! فعندما يفتح المسلمون القسطنطينيه سيخرج الدجال ثم يخرج عيسى و المهدي عليهما السلام، ثم تخرج يأجوج و مأجوج، و دابه الأرض، ثم تخرج نار من عدن تسوق الناس الى المحشر، ثم تهب ريح طيبه تقبض أرواح المؤمنين، ثم يموت الباقون بعد أربعين يوما! كل ذلك فى مده قصيره نحو خمسين سنه!

هذا هو المشهد فى رواياتهم أو الفيلم، و مخرجه كعب الأحبار و تلاميذه من الصحابه و التابعين! و قد بحثنا هذه المشكله فى فصل الدجال و أثبتنا فيها تحويلهم مقولات كعب الى أحاديث نبويه! فكيف يمكنك استخلاص أحاديث الرسول

الأمين صلى الله عليه وآله الذى لا ينطق عن الهوى، من بين هذا الركام الذى أنتجتة مخيلاتهم و أسقطوا عليه أوضاع عصرهم و بداوتهم و مشاكلهم، و فى مقدمتها فتح القسطنطينيه الذى استعصى على المسلمين و فشلت غزواتهم لها على مدى تسعه قرون، حتى فتحها القائد العثماني محمد الفاتح سنة ٨٧٥ هجرية؟! .

إستمع الى إمامهم ابن حماد يحدثك عن المهدي و الروم و القسطنطينيه:

قال فى الفتن: ٢/٤٧٥ و ٥٤٨ و ٦٧٩: (عن عبد الله بن عمرو قال: ملاحم الناس خمس:

فثتان قد مضتا، و ثلاث فى هذه الأمه ملحمه الترك و ملحمه الروم و ملحمه الدجال ليس بعد ملحمه الدجال ملحمه) .

و فى: ٢/٥١٩ و ٥٩٧: (عن وهب بن منبه قال: أول الآيات الروم، ثم الثانيه الدجال، و الثالثه يأجوج، و الرابعه عيسى بن مريم عليه السلام. و فى إحداها: ثم عيسى، ثم الدخان) .

و فى: ٢/٥٢٣: (عن كعب قال لا يخرج الدجال حتى تفتح المدينة. . . عن بشير بن عبد الله بن يسار قال: أخذ عبد الله بن بسر المزنى صاحب رسول الله بأذنى، فقال: يا ابن أخى لعلك تدرك فتح القسطنطينيه، فإياك إن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها!! فإن بين فتحها و بين خروج الدجال سبع سنين. و نحوه: ٢/٦٩٢. . عبد الله بن عمرو قال:

يخرج الدجال بعد فتح القسطنطينيه قبل نزول عيسى بن مريم بيت المقدس) .

و فى: ٢/٥٢٤: (عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الملحمه العظمى و فتح القسطنطينيه و خروج الدجال فى سبعة أشهر، قال و أخبرنا صفوان عن أبى اليمان عن كعب مثله. . . و أخبرنى ضميره بن حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أبى بحريه أنه بلغه أنك تحدث عن معاذ فى الملحمه و القسطنطينيه و خروج الدجال؟ فكتب إليه أبو بحريه: إنه سمع معاذ يقول: الملحمه العظمى و فتح القسطنطينيه و خروج الدجال فى سبعة أشهر. . . عن ابن محيريز قال: الملحمه العظمى و خراب القسطنطينيه و خروج الدجال حمل امرأه. . . عن عبد الله بن بسر عن النبى صلى الله عليه وآله: بين الملحمه و فتح القسطنطينيه ست سنين و يخرج الدجال فى السنه السابعه. . . عن كعب قال: يخرج الدجال فى سنه

ثمانين و الله أعلم. أى الثمانين ثمانين و مائتين أو غيرها. عن كعب عن النبي صلى الله عليه و آله قال:

لن يجمع الله على هذه الأمة سيف الدجال و سيف الملحمة). و فى: ٢/٥٢٧: (بلغنى أن الدجال يخرج بعد فتح القسطنطينيه و بعدما يقيم المسلمون فيها ثلاث سنين و أربعة أشهر و عشرا). و فى: ٢/٥٣٠: (عن كعب: يأتهم الخبر بعد فتحها يعنى فتح القسطنطينيه فيرفضون ما فى أيديهم فيخرجون فيجدونه باطلا! لا- يخرج الدجال إلا- بعدها تتعلق به حيه إلى جانب البحر ثم يخرج! و فى روايه تتعلق به حيه الى ساحل البحر).

و فى: ٢/٤٨٣: (عن عمير بن مالك قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص بالأسكندريه يوما فذكروا فتح القسطنطينيه و روميه فقال بعض القوم تفتح القسطنطينيه قبل روميه و قال بعضهم تفتح روميه قبل القسطنطينيه فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق له فيه كتاب فقال تفتح القسطنطينيه قبل روميه ثم تغزون روميه بعد القسطنطينيه فتفتحونها و إلا فأنا عبد الله من الكاذبين يقولها ثلاث مرات)!

و فى: ٢/٤٩٩: (عبد الله بن عمرو يقول: يوشك أن يخرج حمل الضان ثلاث مرار).

قلت: ما حمل الضان؟ قال: رجل أحد أبويه شيطان يملك الروم يجيء فى ألف ألف و خمس مائه ألف ألف ألف فى البر، و خمس مائه ألف فى البحر، حتى ينزل أرضا يقال لها العمق فيقول لأصحابه: إن لى فى سفنكم طلبه، فإذا نزلوا عنها أمر بها فأحرقت، ثم يقول لا قسطنطينيه لكم و لا روميه، فمن شاء فليقم! و يستمد المسلمون بعضهم بعضا، فذكر الحديث حتى تستفتحوا القسطنطينيه الزانيه! إنى لأجدها فى كتاب الله تعالى الزانيه). و فى: ١/٣٩٩: (عن محمد بن الحنفية قال: ينزل خليفه من بنى هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلا بينى بيت المقدس بناء لم بين مثله... ثم يجتمعون له بالعمق فيموت فيها غما...).

و فى: ٢/٤٦٦: (شريح بن عبيد قال: سمعت كعب الحبر يقول: سميت القسطنطينيه بخراب بيت المقدس فتعززت و تجبرت فدعيت المستكبره و قالت يكون عرش ربي بنى على الماء فقد بنيت على الماء، فوعدها الله تعالى العذاب قبل يوم القيامة فقال:

لأنزاع حليك و حريرك و خميرك و لأتركنك لا يصيح فيك ديك و لا أجعل لك عامرا إلا الثعالب و لا نباتا إلا الحجارة و
النبوت، و لأنزلن عليك ثلاث نيران نار من زفت و نار من كبريت و نار من نפט، و لأتركنك جلاء قرعاء لا يحول بينك و
بين السماء شىء، و ليبلغنى صوتك و دخانك و أنا فى السماء فإنه طال ما أشرك بالله تعالى فيها و عبد غيره و ليقترعن فيها
بجوار ما يكدن يرين الشمس من حسنهن. فلا يعجزن من بلغ منكم أن يمشى منكم إلى بيت بلاط ملكهم، فإنكم ستجدون فيه
كنز إثنى عشر ملكا من ملوكهم كلهم يزيد فيه و لا- ينقص منه، على تماثيل بقر أو خيل من نحاس يجرى على رؤسها الماء
فليقتسمن كنوزها كيلا بالأترسه و قطعا بالفؤس، فإنكم منه على ذلك حتى يعجلكم النار التى وعدها الله فتحتملون ما استطعتم
من كنوزها حتى تقتسموه بالفرقدونه، فإتيكم آت من قبل الشام إن الدجال قد خرج فترفضون ما فى أيديكم فإذا بلغتم الشام
وجدتم الأمر باطلا، و إنما هى نفجه كذب).

و فى: ٢/٤٩٤: (عن كعب قال: إن لله تعالى فى الروم ثلاث ذبائح أولهن اليرموك و الثانى فى نفس يعنى التمره و هى حمص، و
الثالثه الأعماق. . عن كعب قال: لا- تفتح القسطنطينيه حتى تفتح كليتها! قيل: و ما كليتها قال عموريه. . عن كعب قال: فى
الملحمه العظمى تخرب سواحل الشام حتى تبكى السواحل من خرابها كبكاء المدن و القرى).

و نختم بما رواه ابن حماد و تفاخر به عن مؤلفات كعب الأخبار، أستاذهم جميعا و بائع هذا الحشو للخليفه فمن دونه. قال
فى: ٢/٤٩٢: (عن سعيد بن جابر قال له رجل من آل معاويه: ألا تقرأ صحيفه من صحف أخيك كعب؟ قال فطرح إلى صحيفه
مكتوب فيها: قل لصور مدينه الروم، و هى تسمى بأسماء كثيره، قل لصور: بما عتيت عن أمرى و تجبرت بعد بجبروتك عنه
تبارين بجبروتك عن جبروتى و تمثلين يكون فللكك منه بعرشى، لأبعثن عليك عبادى الأميين و ولد سبأ أهل اليمن الذين
يردون الذكر كما ترد الطير الجياع اللحم، و كما ترد الغنم العطاش الماء، و لأنزعن قلوب أهلك، و لأشدن عمر قلوبهم و
لأجعلن كل صوت أحدهم عند الباس كصوت

الأسد يخرج من الغابه، فيصيح به الرعاه فلا تزده أصواتهم إلا جراه و شده، و لأجعلن كل حوافر خيولهم كالحديد على الصفا ليدرك يوم البأس، و لأشدن عمر أوتار قسيهم، و لأترككنك لأنه جليحاء للشمس، و لأترككنك لا ساكن لك إلا الطير و الوحش، و لأجعلن كل حجاتك كبريتا و لأجعلن كل دخانك يحول دون طير السماء، و لأسمعن جزائر البحر صوتك. . فى وعيد كثير لم يحفظه كله). الى آخر هذه خيالاته!

أقول: هذا يدل على أن كعبا كان يؤلف و ينشر حشوه بين المسلمين، و يزعم أنه وحى عن لسان الله تعالى و جده فى التوراه أو أنزل عليه! و لم ينس كعب أن يجعل لليمانيين سهما فى فتح القسطنطينيه، لكن الله تعالى كذبه و جعل فتحها بعد ثمانيه قرون على يد الأتراك الذين ليس فيهم يمانى و لا عربى! كما يظهر أن كعبا كان يخص الطبقة الحاكمه بمؤلفاته! فهذه الصحائف أهداها لمعاويه، لأن الذى كان يحتفظ بها من آل معاويه!

كما كان كعب الأخبار يرافق جيش الفتح أحيانا الى المناطق الآمنه و يحدثهم بمغيباته! فقد روى عمر بن شبة فى تاريخ المدينة: ٣/١١١٧، أن محمد بن أبى حذيفه الأموى و هو من قاده الفتح كان يهزأ بكلام كعب! (عن محمد بن سيرين قال: ركب كعب الأخبار و محمد بن أبى حذيفه فى سفينه قبل الشام، زمن عثمان فى غزوه غزاها المسلمون، فقال محمد لكعب: كيف تجد نعت سفينتنا هذه فى التوراه تجرى غدا فى البحر؟! فقال كعب: يا محمد لا تسخر بالتوراه، فإن التوراه كتاب الله. قال: ثم قال له محمد ذاك ثلاث مرات!) انتهى. لاحظ ان كعبا جعل السخرية بكلامه و أوهامه سخرية بالتوراه! لكن محمد بن أبى حذيفه الأموى لا يحترم كعبا، لأنه كان رحمه الله شيعيا يأخذ من أهل البيت عليهم السلام و يسخر من هرطقات كعب!

أقوى النصوص حول الروم في عصر الإمام المهدي عليه السلام

استثارة الروم على المسلمين

تقدم في حديث صحيح عن الإمام الباقر قوله في علامات الإمام المهدي عليهما السلام:

(و خسف قريه من قرى الشام تسمى الجاييه، و نزول الترك الجزيره، و نزول الروم الرمله. و اختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام، و يكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفينى). (الإرشاد للمفيد/٣٥٩). و فى الأصول الستة عشر/٧٩: (جعفر عن إبراهيم عن جابر قال قال لى محمد بن على عليهما السلام: ضع خدك على الأرض و لا تحرك رجلك حتى ينزل الروم الرميله و الترك الجزيره و ينادى مناد من دمشق).

هذا، و قد تقدم فى فصل مده ملكه أن دوله أهل البيت عليهم السلام تشمل مشارق الأرض و مغاربها، و يمتد زمنها الى يوم القيامه، فلا ظلم بعدها فى الأرض، و لا دوله غيرها.

مجيء الروم إلى السواحل و خروج أهل الكهف

فى مختصر البصائر/٢٠١: (و وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام و عليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تأريخ كتابته بعد المأتين من الهجره، لأنه عليه السلام انتقل بعد سنه مائه و أربعين من الهجره، و قد روى بعض ما فيه عن أبى روح فرج بن فروه، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، و بعض ما فيه عن غيرهما. ذكر فى الكتاب المشار إليه خطبه لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون. ثم ذكر الخطبه بطولها جاء فيه: (و ينادى مناد فى شهر رمضان من ناحيه المشرق عند ما تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا، و ينادى من ناحيه المغرب بعد ما تغيب الشمس يا أهل الضلاله اجتمعوا، و من الغد عند

الظهر تكور الشمس فتكون سوداء مظلمه، و اليوم الثالث يفرق بين الحق و الباطل بخروج دابه الأرض، و تقبل الروم إلى قريه بساحل البحر عند كهف الفتية، و يبعث الله الفتية من كهفهم إليهم رجل يقال له تملیخا و الآخر مكسلینا و هما الشهداء المسلمون للقائم فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجه و يبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا) .

و الإيقاظ/ ٢٨٩، بعضه، و البحار: ٥٣/٧٧.

بعض أعداء المهدي عليه السلام يهربون إلى بلاد الروم

الكافي: ٨/٥١، عن بدر بن الخليل الأسيدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لَا تَرْكُضُوا وَ إِرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَلُونَ، قال: إذا قام القائم و بعث إلى بنى أميه بالشام فهربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لا- ندخلنكم حتى تنتصروا، فيعلقون في أعناقهم الصليبان، فيدخلونهم. فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان و الصلح، فيقول أصحاب القائم: لا- نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا. قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله: لَا تَرْكُضُوا وَ إِرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ، قال:

يسألهم عن الكنوز و هو أعلم بها. قال: قالوا يا وئيلنا إنا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعوهم حتى جعلناهم حصيداً خاويدين. بالسيف) . و عنه: تأويل الآيات: ١/٣٢٦، و إثبات الهداه: ٣/٤٥٠، و البحار: ٥٢/٣٧٧. و معنى: إذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان: أن أصحاب المهدي عليه السلام يحشدون قواتهم في مواجهه الروم و يهددونهم. و المقصود بنى أميه: أصحاب السفيناني كما نصت على ذلك أحاديث أخرى. و يبدو أنهم وزراءه و قاده جيشه و أن لهم أهميه سياسيه كبيره، و لذلك يهدد المهدي عليه السلام و أصحابه الروم بالحرب إذا لم يسلموهم إياهم. و سيأتي بمعناه في فصل التفسير، في تفسير قوله تعالى: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ إزْيِنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا.

و في العياشي: ٢/٢٣٥، عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: و قد مكروا مكروهم و عند الله مكروهم و إن كان مكروهم لتزول منه الجبال. و إن كان مكر بنى برهان

بالقائم لتزول منه قلوب الرجال). و البرهان: ٢/٣٢١، و المحججه/١١١، و فيهما: مكر بنى العباس.

أحاديث الصلح بين الإمام المهدي عليه السلام و الروم

فى الطبرانى الكبير: ٨/١٠١ و ١٢٠، عن أبى أمامه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: سيكون بينكم و بين الروم أربع هدى يوم الرابعه على يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين.

فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدي من ولدى ابن أربعين سنه كأن وجهه كوكب درى، فى خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بنى إسرائيل، يملكك عشرين سنه، يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك). و قد تقدم فى مده ملك المهدي عليه السلام.

و يوم الرابعه: أى يوم عقد الهدنه الرابعه. و العباءه القطوانيه: البيضاء القصيره الخمل. كأنه من رجال بنى إسرائيل: أى جميل يشبه فى كمال بدنه أبناء يعقوب عليه السلام و إبراهيم.

و ذكر عدد من الأحاديث أن مده الصلح تكون عشر سنين، و أن الروم ينقضونها بعد سبع سنين أو ثلاث و يهاجمون المسلمين بمئات الألوف من الجنود، و هذا لم يحدث من قبل. فقد روى ابن حماد: ٢/٤٧٠، عن عدد من الصحابه أن النبى صلى الله عليه و آله قال:

فيخرج الروم على ثمانين غايه تحت كل غايه إثنا عشر ألفا). و الغايه: الرايه، أى بنحو مليون جندى. (و مسند الشاميين للطبرانى: ١/١٣٣، و سنن الدانى/١٠٤).

تخريبهم حديث الصلح مع الروم و زيادتهم فيه!

يرى المتتبع أنهم أخذوا حديث صلح المسلمين مع الروم على يد المهدي عليه السلام و أسقطوه على عصرهم و زادوا فيه عناصر الصراع مع الروم يومذاك!

لاحظ اهتمام رواه ابن ماجه: ٢/١٣٦٩، بحديث ذى مخمر لتطبيقه على عصرهم: (قال لى جبير: إنطلق بنا إلى ذى مخمر و كان رجلا فى أصحاب النبى صلى الله عليه و آله فانطلقت معهما فسأله عن الهدنه فقال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول)! و نحوه أبو داود: ٤/١٠٩، و الطبرانى الكبير: ٤/٢٧٨، و الحاكم: ٤/٤٢١، و صححه، و البيهقى: ٩/٢٢٣، و البغوى: ٣/٤٨٤ و فى الدر المنثور: ٦/٦٠، عن أحمد و أبى داود و ابن ماجه و ابن حبان و الحاكم. ثم لاحظ كيف دخلت خيالات الرواه فى

الحديث فصار نصه في الفتن لابن حماد: ٢/٥٠٦: (يكون بين المهدي و بين طاغيه الروم صلح بعد قتله السفيناني و نهب كلب، حتى يختلف تجاركم إليهم و تجارهم إليكم و يأخذون في صنعه سفنهم ثلاث سنين، ثم يهلك المهدي فيملك رجل من أهل بيته يعدل قليلا- ثم يجور فيقتل قتلا، و لا ينطفئ ذكره حتى ترسى الروم فيما بين صور إلى عكا فهي الملاحم) ! و في: ١/٣٩٧: (يكون بين المهدي و بين الروم هدنه ثم يهلك المهدي ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلا ثم يسلم سيفه على أهل فلسطين فيثورون به فيستغيث بأهل الأردن فيمكث فيهم شهرين يعدل بعد المهدي ، ثم يسلم سيفه عليهم فيثورون به فيخرج هاربا حتى ينزل دمشق فهل رأيت الأسكفه التي عند باب الجاييه حيث موضع توابيت الصخر المستدير دونه على خمسه أذرع عليها يذبح! و لا ينطفئ ذكر دمه حتى يقال قد أرسى الروم بين صور إلى عكا فهي الملاحم) .

و في فتن ابن حماد: ٢/٤٧٠: (عن غير واحد من أصحاب رسول الله (ص) قال: يكون بين المسلمين و بين الروم هدنه على أن يبعث المسلمون إليهم جيشا يكون بالقسطنطينيه غوثا لهم! فيأتيهم عدو من ورائهم يقاتلونهم فيخرج إليهم المسلمون و الروم معهم فينصرهم الله عليهم و يهزمونهم و يقتلونهم، فيقول قائل من الروم غلب الصليب، و يقول قائل من المسلمين: بل الله غلب الله، فيترجع القوم ذلك بينهم فيقوم المسلم إلى الرومي فيضرب عنقه فتنتكث الروم حتى إذا رجعوا إلى القسطنطينيه و أمنوا قتلوهم و هم آمنون فإذا قتلوهم عرفوا أن المسلمين سيطلبونهم بدمائهم فيخرج الروم على ثمانين غايه تحت كل غايه إثنا عشر ألفا! قال أبو قبيل فإذا جاءت الروم لم يكن للناس بعدهم قوام و معهم يومئذ الترك و برجان و السقالبه) .

كما روى ابن حماد: ٢/٤٣٨، عن ذي مخبر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: تصالحون الروم عشر سنين صلحا آمنا يفون لكم سنتين و يغدرون في الثالثه أو يفون أربعا و يغدرون في الخامسه) . و لاحظ كيف زادوا في روايه أحمد: ٤/٩١، قوله: حتى تنزلوا

بمرج ذى تلول، فيرفع رجل من النصرانية صليبا فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيقول إليه فيدقه، فعند ذلك يغدر الروم و يجمعون للملحمه) !

ثم كيف دخل عنصر الشام و الدجال فى الحديث! فى روايه ابن حماد/٧، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أعدد يا عوف ستا بين يدي الساعة: أولهن موتى فاستبكت حتى جعل رسول الله صلى الله عليه و آله يسكتنى ثم قال: قل إحدى و الثانية: فتح بيت المقدس، قل اثنتين، و الثالثة: موتان يكون فى أمتى كقصاص (مرض) الغنم، قل ثلاثا، و الرابعه: فتنه تكون فى أمتى، قال و عظمها، قل أربعا، و الخامسه:

يفيض المال فيكم حتى يعطى الرجل المايه الدينار فيتسخطها، قل خمسا. و السادسه:

هدنه تكون بينكم و بين بنى الأصفر، ثم يسيرون إليكم فيقاتلونكم و المسلمون يومئذ فى أرض يقال لها الغوطه فى مدينه يقال لها دمشق) .

و فى/١١٧، عن حذيفه قال: فتح لرسول الله صلى الله عليه و آله فتح لم يفتح له مثله منذ بعثه الله تعالى فقلت له، يهنيك الفتح يا رسول الله قد وضعت الحرب أوزارها فقال: هيهات هيهات، و الذى نفسى بيده إن دونها يا حذيفه لخصالا ستا: أولهن موتى ثم ساق قصه طويله كانت السادسه فيها معركة كبرى للمسلمين مع الروم، و قال فى آخرها:

فعند ذلك يا حذيفه تضع الحرب أوزارها، فيعيشون فى ذلك ما شاء الله ثم يأتيهم من قبل المشرق خبر الدجال أنه قد خرج) . انتهى.

أقول: لا يوجد ذكر لدمشق و الدجال فى أغلب روايات نزول عيسى عليه السلام، فلا يبعد أن يكون من إضافات كعب و أتباعه! ففى ابن أبى شيبه:١٥/١٠٤، عن عوف بن مالك، و معاذ بن جبل، كما فى روايه ابن حماد و ليس فيهما ذكر دمشق. و كذا أحمد:٥/٢٢٨، و فى:٦/٢٢، و فى:٦/٢٧، عن عوف و فيه: و فتنه تدخل بيت كل شعر و مدر . فيغدرون بكم فيسيرون إليكم فى ثمانين غايه) . انتهى.

و هذا يعنى أنهم زادوا ذكر دمشق و المرج ذى التلول و الدجال، و عناصر الصراع يومها مع الروم، فخبروا حديث النبى صلى الله عليه و آله! راجع أيضا و قارن: بخارى:٤/١٢٣، رواه إلى

قوله اثنا عشر ألفا. و أبو داود: ٤/٣٠٠، و ابن ماجه: ٢/١٣٤١، و الرويانى/١٢٣، و ابن المنادى/٤، و الطبرانى الأوسط: ١/٦٧، و الكبير: ١٨/٤٠، و مسند الشاميين: ١/٣٩٨. الخ.

و يؤكد ما قلناه ما ذكره فى فتح البارى: ٦/١٩٩، فى المعركه الموعوده التى تلى الصلح مع الروم: (و قال ابن المنير: أما قصه الروم فلم تجتمع إلى الآن و لا بلغنا أنهم غزوا فى البر فى هذا العدد فهى من الأمور التى لم تقع بعد و فيه بشاره و نذاره، و ذلك أنه دل على أن العاقبه للمؤمنين مع كثره ذلك الجيش، و فيه إشاره إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه. و وقع فى روايه للحاكم من طريق الشعبى عن عوف بن مالك فى هذا الحديث أن عوف بن مالك قال لمعاذ فى طاعون عمواس: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لى: أعدد ستا بين يدي الساعة فقد وقع منهن ثلاث يعنى موته صلى الله عليه و آله و فتح بيت المقدس و الطاعون، قال: و بقى ثلاث. فقال له معاذ: إن لهذا أهلا. و وقع فى الفتن لنعيم بن حماد أن هذه القصة تكون فى زمن المهدي على يد ملك من آل هرقل). انتهى. و بذلك يحق لك أن تشك فى كل العناصر التى لم تكن فى روايات الحديث المختصره!

و نخلص من مجموع رواياته: أن الهدنه الأخيره التى تكون بين المسلمين و الروم تكون على يد المهدي عليه السلام و معه المسيح عليه السلام، و أن الروم ينقضونها بعد سنين و يغزون المنطقه بنحو مليون جندي فتكون بينهم معركه فاصله ينتصر فيها المهدي عليه السلام انتصارا كاسحا، و يفتح أمامه باب الدخول الى قلوب شعوب الغرب بمساعده المسيح عليهما السلام.

و لا بد أن تحذف منها كل ما هو متأثر بأجواء الصراع الماضى بين المسلمين و الروم و تخلو منه النصوص الأصلية للحديث، كذكر دمشق و الدجال و القسطنطينيه، و دور عرب الشمال أو الجنوب فى المعركه مع الروم. و كذلك مكان المعركه و محورها الذى ذكره أنه يكون من أنطاكيه الى حيفا، فالمؤكد أنها ستقع لكن قد تكون فى محور آخر، و الله العالم.

معنى أن الإمام المهدي عليه السلام يفتح المدينة الروميه بالتكبير

فى العلل المتناهيه: ٢/٨٥٥، عن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (لا- تقوم الساعه حتى يفتح الله على المسلمين قسطنطينيه و رومنيه بالتسيح و التكبير). انتهى.

أقول: يظهر أن هذه الفكره أعجبت كعب الأحبار فأسقطها على القسطنطينيه فى عصره! فى عقد الدرر/١٨٠، عن قصص الأنبياء للكسائي عن كعب الأحبار قال:

يخرج المهدي إلى بلاد الروم و جيشه مائه ألف فيدعو ملك الروم إلى الإيمان فيأبى فيقتلان شهرين فينصر الله تعالى المهدي. و يقتل من أصحابه خلقا كثيرا و يهزم و يدخل إلى القسطنطينيه فينزل المهدي على بابها و لها يومئذ سبعة أسوار، فيكبر المهدي سبع تكبيرات فيخز كل سور منها، فعند ذلك يأخذها المهدي، و يقتل من الروم خلقا كثيرا، و يسلم على يديه خلق كثير).

و فى الفتن: ٢/٤٧٥: (عن بكر بن سواده، عن شيخ من حمير قال: ليكونن لكم من عدوكم بهذه الرمله رمله إفريقيه يوم تقبل الروم فى ثمان مائه سفينه، فيقاتلونكم على هذه الرمله، ثم يهزمهم الله فتأخذون سفنهم فتركبوا بها إلى روميه فإذا أتتموها كبرتم ثلاث تكبيرات و يرتج الحصن من تكبيركم فينهار فى الثالثه قدر ميل فيدخلونها، فيرسل الله عليهم غمامه تغشاهم فلا تنههم حتى يدخلوها، فلا تنجلي تلك الغبره حتى تكونوا على فرشهم).

و فى عقد الدرر/١٣٩، مرسلا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، فى قصه المهدي و فتوحاته، قال: ثم يسير و من معه من المسلمين، لا يمرون على حصن ببلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط حيطانه. ثم ينزل من القسطنطينيه فيكبرون تكبيرات فينشف خليجها و يسقط سورها. ثم يسير إلى روميه فإذا نزل كبر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمله على نشز. . . و ذكر باقى الحديث).

و فى عقد الدرر/١٨٩، مرسلا عن أمير المؤمنين عليه السلام (فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات

فتكون كالرملة على نشز، فيدخلونها فيقتلون بها خمس مائه ألف مقاتل و يقتسمون الأموال، حتى يكون الناس في الفئ شيئا واحدا، لكل إنسان منهم مائه ألف دينار و مائه رأس ما بين جاريه و غلام).

و في القول المختصر/١٤: (يفتح روميه بأربع تكبيرات و يقتل بها ستمائه ألف، و يستخرج منها حلى بيت المقدس و التابوت الذى فيه السكينة، و مائده بنى إسرائيل و رضاضه الألواح و حله آدم و عصى موسى، و منبر سليمان، و قفيزين من المن الذى أنزل الله عز و جل على بنى إسرائيل أشد بياضا من اللبن، ثم يأتى المدينة التى يقال لها القاطع طولها ألف ميل و عرضها خمسمائه ميل و لها ستون و ثلاث مائه باب يخرج من كل باب مائه ألف مقاتل، فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغنمون ما فيها، ثم يقيمون فيها سبع سنين، ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس، فيبلغهم أن الدجال قد خرج فى يهود أصبهان). انتهى.

و تلاحظ أن أفكارهم عن القسطنطينيه و الدجال قد دخلت فى نص الحديث النبوى الذى لم يكن فيه شيء من ذلك! بل صار كلام كعب حديثا نبويا!

و أوضح منه ما رواه ابن حماد فى الفتن: ١/٤١٧ و ٤٢٠، عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه و آله فى حديث طويل. . . من نوع الأساطير المتقدمة! و نحوه/٤١٧.

و فى الفتن: ٢/٤٩٢: (ثم ينطلقون إلى أرض الروم فيفتتحون حصونها و مدائنها بالتكبير حتى يأتوا مدينة هرقل فيجدون خليجها بطحاء، ثم يفتتحونها بالتكبير يكبرون تكبيره فيسقط أحد جدرها ثم يكبرون أخرى فيسقط جدار آخر و يبقى جدارها البحرى لا يسقط، ثم يستجرون إلى روميه فيفتتحونها بالتكبير و يتكاملون يومئذ غنائهم كيلا بالغرائر). انتهى.

و شاهدنا من هذه النصوص أن فتح المدينة أو المدن الروميه بالتكبير وردت فى نص نبوى و هى لا- تنطبق إلا- على الإمام المهدي عليه السلام، لكن الرواه الحشويين أخذوها

و أسقطوها على عصرهم و خربوها! و المعنى المعقول لها: أنه بعد نقض الروم الصلح مع الإمام المهدي عليه السلام و إعلانهم الحرب عليه يعلن عيسى عليه السلام وقوفه الى صفه و يصلى خلفه و يكون له تيار شعبي واسع فى الغرب يعارض حربهم للإمام المهدي عليه السلام.

و بعد انتصار الإمام عليه السلام فى الحرب ترجح كفه عيسى و أتباعه المؤمنين فى الغرب، فيدخل الإمام مع عيسى عليهما السلام الى عواصم الروم، و تستقبلهما بالتكبير!

يحتج عيسى عليه السلام على الروم بالإمام المهدي عليه السلام

فى النعمانى/١٤٦، عن عبد الله بن ضميره، عن كعب الأحبار أنه قال: فى حديث طويل: و من نسل على القائم المهدي الذى يبدل الأرض غير الأرض، و به يحتج عيسى بن مريم على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدي من نسل على أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا و خلقا و سمنا و هيبه، يعطيه الله عز و جل ما أعطى الأنبياء و يزيدو و يفضلو. إن القائم من ولد على عليه السلام له غيبه كغيبه يوسف و رجعه كرجعه عيسى بن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء و هى الرى، و خسف المزوره و هى بغداد، و خروج السفينانى، و حرب ولد العباس مع فتیان أرمينية و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيه ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلى تخفق عليه رايات سود. تلك حرب يشوبها الموت الأحمر و الطاعون الأغبر). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٢، و البحار: ٥٢/٢٢٥.

و قد قلنا إن احتجاج عيسى بالمهدي عليهما السلام على الغربيين يدل على أن الآيات التى سيظهرها الله تعالى على يد المهدي عليه السلام ستكون بمستوى أن يحتج بها الأنبياء أولوا العزم عليهم السلام. و السؤال هنا: كيف يروى كعب الأحبار هذه الفضيله للإمام المهدي عليه السلام مع أنه كان بعيدا عن أهل البيت عليهم السلام، فهو كبقية حاخامات يهود همهم البعد عن المعارضه و التقرب الى الحاكم للحصول على موقع عنده!

و الجواب: أن كعبا كان حشويا يخلط الحق بالباطل و الغث بالسمين، و يلتقط الأخبار و المسائل من هنا و هناك ليصوغها بأسلوبه و يسوقها على الحكام و الناس. لذلك لا

تعجب إذا قرأت عنه بعض الحق، و كثيرا من الباطل.

فهذه النص إن صح عنه يدل على أنه قد يعترف بالحق أحيانا! على أنه لم يخل من خلط بالباطل! فإن أحاديث المسلمين جميعا نصت على شبه الإمام المهدي عليه السلام بجده صلى الله عليه وآله بينما جعله كعب شبيها بعيسى بن مريم! روى عنه في نواذر الأخبار/٢٤٨:

(و به عيسى بن مريم يحتج على نصارى الروم و الصين. إن القائم المهدي من نسل على عليه السلام أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا و خلقا و سيماء و هياء، يعطيه الله عز و جل ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضله). انتهى.

يبعث المهدي بقتال الروم فى الملحمة

ابن حماد/١٩٢، عن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال: تخرج الروم فى الملحمة العظمى و معهم الترك و برجان و الصقالبه). و البرجان: قوم ورد ذكرهم فى حروب المسلمين مع البرنطين. الصقالبه: أهل جزيره صقلية الإيطاليه، و كانت مملكه ذات دور فى الحملات الصليبيه، و يطلق فى صدر الإسلام على سكان بعض مناطق آسيا التركيّه.

ابن حماد:١/٣٥٥: (عن كعب قال: المهدي يبعث بقتال الروم، يعطى فقه عشره يستخرج تابوت السكينه من غار بأنطاكيه، فيه التوراه التى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام و الإنجيل الذى أنزل الله عز و جل على عيسى عليه السلام، يحكم بين اهل التوراه بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم).

أشد الناس عليكم الروم

أحمد: ٤/٢٣٠، عن المستورد قال: بينا أنا عند عمرو بن العاص فقلت له: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أشد الناس عليكم الروم، و إنما هلكتهم مع الساعه. فقال له عمرو: ألم أزجرك عن مثل هذا؟! . و مجمع الزوائد:٦/٢١٢، قال: و فيه ابن لهيعة و فيه ضعف و حديثه حسن، و بقيه رجاله رجال الصحيح. و جمع الجوامع:١/١١٢، و الجامع الصغير:١/١٦٠، و قال: حديث حسن، و فيض القدير:١/٥١٢. و فى ابن حماد/١٣٤: فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: ما هذه الأحاديث التى تذكر عنك أنك تقولها عن النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال له المستورد: قلت الذى سمعت من رسول

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ عمرو: لئن قلت ذلك لإنهم لأحلم الناس عند فتنه، و أصبر الناس عند مصيبه، و خير الناس لمساكينهم و ضعفائهم. و نحوه أحمد: ٤/٢٣٠، و تاريخ بخارى: ٨/١٦، و مسلم: ٤/٢٢٢٢، و غيره.

هذا، و روى ابن حماد/١١٥، عن ابن عمرو و كعب قصصا مكذوبه عن مستقبل المسلمين مع النصارى. و كذا عقد الدرر/٢٢٠، و غيره.

خزى الروم بعد الملحمة العظمى

فى تفسير الطبرى: ١/٣٩٩، عن السدى قال فى قوله تعالى: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقره: ١١٤): أما خزيهم فى الدنيا إذا قام المهدي و فتحت القسطنطينيه قتلهم، فذلك الخزى). و عنه التبيان: ١/٤٢٠، و مجمع البيان: ١/١٩٠، و الدر المنثور: ١/١٠٨، عن الطبرى، و الحاوى: ٢/٥٧، و ملاحم ابن طاووس/٢٨٣.

و من الملفت ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن الإمام الباقر عليه السلام أنه فسر قوله تعالى:

الْم. غَلَبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هِيَمُ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بَضْعِ سِتِّينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَ مِنْ بَعْدِ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، فسره بأن فرح المؤمنين النهائى للمسلمين بغلبتهم الروم على يد الإمام المهدي عليه السلام! (الكافي: ٨/٢٦٩). و هو يؤيده ما رواه فى دلائل الإمامه/٢٤٨، عن الإمام الصادق عليه السلام فى قول الله عز و جل: يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، قال:

فى قبورهم بقيام القائم عليه السلام). و إثبات الهداه: ٣/٥٧٣ و المحججه/١٧١، و البرهان: ٣/٢٥٨، و حليه الأبرار: ٢/٦١٨ كلها كما فى دلائل الإمامه عن كتاب مناقب فاطمه و ولدها عليهم السلام.

و فسره روايه أخرى بنى أميه أى بخطهم، فى تأويل الآيات: ١/٤٣٤، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير: ألم غلبت الروم، قال: أ. ل. م. غلبت الروم. فى أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون، قال: هم بنو أميه، و إنما أنزلها الله عز و جل: الْم. غَلَبَتِ الرُّومُ بنو أميه فى أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون فى

بضع سنين لله الامر من قبل و من بعد، و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام القائم). و عنه المحجبه/١٧١، و البرهان: ٣/٢٥٧، و ينابيع الموده/٤٢٦.

يتعايش الإمام عليه السلام مع النصارى و يقبل منهم الجزية

في مزار ابن المشهدى/١٣٥، و فضل الكوفه و مساجدها/٤٣: (و روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لى: يا أبا محمد كأنى أرى نزول القائم بأهله و عياله فى مسجد السهله. قلت: أكون منزله؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس و منزل إبراهيم، و ما بعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه، و فيه مسكن الخضر، و المقيم فيه كالمقيم فى فسطاط رسول الله صلى الله عليه و آله! و ما من مؤمن و لا مؤمنة إلا و قلبه يحن إليه و فيه صخره فيها صورته كل نبى، و ما صلى فيه أحد فدعا الله مما يخاف إلا أجابه فقلت: هذا لهو الفضل، قال: أزيدك؟ قلت: نعم، قال: هو من البقاع التى أحب الله أن يدعى فيها، و ما من يوم و لا ليله إلا و الملائكه يزورون هذا المسجد يعبدون الله فيه، أما إنى لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاه إلا فيه، يا أبا محمد: لو لم يكن من الفضل إلا- نزول الملائكه و الأنبياء فيه لكان كثيرا، فكيف و هذا الفضل و ما لم أصف لك أكثر، قلت: جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبدا؟ قال: نعم. قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق قلت: فما يكون من أهل الذمه عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه و آله و يؤدون الجزية عن يد و هم صاغرون. قلت: فمن نصب لكم عداوه؟ قال: لا- يا أبا محمد ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فأما اليوم فحرام علينا و عليكم ذلك فلا يغرنك أحد، فإذا قام قائمنا انتقم لله و لرسوله و لنا أجمعين). و عنه البحار: ٥٢/٣٧٦.

أقول: يبدو أن الإمام المهدي عليه السلام يطبق خطه لنشر الإسلام فى العالم، فيعطى الحرية لأهل الكتاب بشروط النبى صلى الله عليه و آله و آله فينمو فيهم تيار الإسلام، و الله العالم.

المزيد من خيالات كعب و رواته عن الملحمة العظمى

سميت المعركة بالملحمة، لما يقع فيها من القتل و فرى اللحم، أو بسبب التحام المقاتلين فيها. و الملاحم في علم الحديث مصطلح يعنى إخبار النبي صلى الله عليه و آله بالمعارك التي ستقع في المستقبل، و قد ألفوا فيها الفصول و الكتب الخاصة، و رووا فيها الكثير، و الكذب في نصوصها أضعاف الصدق!

و قد بينا في فصل الفتن و الدجال، أن أستاذ الجميع في الملاحم و الفتن هو كعب الأحبار، و قد انفتحت أمامه الأبواب عند ما نصبته الخلافة مستشارا ثقافيا لخليفه النبي صلى الله عليه و آله و أطلقت يده و لسانه و قلمه، فنشر أساطيره في ثقافه المسلمين و صحاحهم!

و مع اختلاف رواياتهم في الملاحم اتفقوا على أن آخرها معركة الإمام المهدي عليه السلام مع الروم و سموها الملحمة العظمى، و جعلها كعب معركة فتح القسطنطينيه و جعل خروج الدجال على أثر فتحها، و قد فتحت بعد قرون و لم يخرج الدجال على أثرها!

قال ابن حماد: ٢/٤٩٩: (عن كعب قال: الملحمة العظمى و خراب القسطنطينيه و خروج الدجال في سبعة أشهر) ! و صار كلامه حديثا نبويا عن الصحابي عبد الله بن بسر و سعد بن أبي وقاص و غيرهما، تراه في مسنده أحمد: ١/١٧٨، و: ٤/١٨٩، و: ٥/٢٣٤، و تاريخ بخارى: ٨/٤٣١، و ابن ماجه: ٢/١٣٧٠، و غيرها من المصادر!

قال مسلم: ٤/٢٢٢١، عن أبي هريره قال: (إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لا- تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا و بين الذين سبقوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون لا- و الله لا- نخلى بينكم و بين إخواننا، فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، و يقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، و يفتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتحون قسطنطينيه بينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون و ذلك باطل، فإذا جاءوا

الشام خرج حينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لذاب حتى يهلك و لكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته). و رواه البغوى: ٣/٤٨٠، كمسلم، من صحاحه، و ابن حبان: ٨/٢٨٦، كمسلم بتفاوت يسير، و الحاكم: ٤/٤٨٢، و صححه على شرط مسلم. و قال الحاكم: ٤ م ٤٧٦: و قد صحت الروايه أن فتحها مع قيام الساعة).

زعموا أن الملحمة مع الروم نهايه الأمه الإسلاميه

كذلك زعموا أن فتح بيت المقدس يعنى نهايه الأمه و خراب عاصمتها المدينه المنوره! و أقنعوا بذلك الصحابه الحاكمين كما تراه فى أصح المصادر!

روى ابن أبى شيبه: ١٥/١٣٥، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: عمران بيت المقدس خراب يثرب، و خراب يثرب خروج الملحمة، و خروج الملحمة فتح القسطنطينيه، و فتح القسطنطينيه خروج الدجال. ثم ضرب بيده على فخذ الذى حدثه أو منكبيه ثم قال: إن هذا هو الحق كما أنك هاهنا، أو كما أنت قاعد، يعنى معاذًا! و أحمد: ٥/٢٣٢ و ٢٤٥، كابن أبى شيبه، و أبو داود: ٤/١١٠، كروايه أحمد الثانيه بتفاوت يسير، و الحاكم: ٤/٤٢٠ و فيه: حضور الملحمة. ثم ضرب معاذ على منكب عمر بن الخطاب فقال: و الله إن ذلك لحق كما أنك جالس! و قال الحاكم: هذا الحديث و إن كان موقوفًا فإن إسناده صحيح على شرط الرجال.

و مصابيح البغوى: ٣/٤٨٢، من حسانه، و فيه: فى سبعة أشهر. و قال فى الدر المنثور: ٦/٦٠: و أخرج ابن أبى شيبه، و أحمد، و أبو داود، و الحاكم و صححه).

وقت الملحمة العظمى و مكانها بتخيل كعب و تلاميذه!

كان كعب يتصور أن الملحمة العظمى مع الروم على الأبواب، ففى فتن ابن حماد: ٢/٤٨٠: (عن كعب قال: الملاحم على يدى رجل من أهل هرقل الرابع و الخامس يقال له طباره! قال كعب: و أمير الناس يومئذ رجل من بنى هاشم (المهدى عليه السلام) يأتيه مدد اليمن سبعون ألفًا حمائل سيوفهم المسد). انتهى. و صار كلامه حديثًا نبويًا! رواه الصحابى المهاجر بن حبيب فزعم أن النبى صلى الله عليه و آله قال: (الخامس من آل هرقل

على يديه تكون الملاحم. قال أرتاه: فولى أربعه من آل هرقل، قال أصحاب النبي:

فبقي الخامس). (ابن حماد: ٢/٥٠٠). و في: ٢/٤٧٠: (عن المهاجر بن حبيب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الخامس من آل هرقل الذي يكون على يديه الملاحم. و قال: يملك هرقل ثم ابنه من بعده قسطه بن هرقل ثم ابنه قسطنطين بن قسطه من ثم ابنه اصطفار بن قسطنطين ثم خرج ملك الروم من آل هرقل إلى لبون و ولده من بعده، و سيعود الملك من الخامس من آل هرقل الذي تكون على يديه الملاحم). انتهى.

ثم تنازل كعب عن الإمبراطور طباره و اختار بدله إمبراطوره، و زعم أن الملحمة تكون في عهدها! قال ابن حماد: ٢/٥٠٠: (عن كعب قال: يلي الروم امرأه فتقول إعملوا لي ألف سفينه أفضل ألواح عملت على وجه الأرض، ثم أخرجوا إلى هؤلاء الذين قتلوا رجالنا و سبوا نساءنا و أبناءنا، فإذا فرغوا منها قالت إركبوا إن شاء الله و إن لم يشأ! فيبعث الله عليهم ريحا فيقمصها بقولها و إن لم يشأ! ثم يعمل لها ألف أخرى مثلها، ثم تقول مثل قولها و يبعث الله عليها ريحا فيقمصها! ثم يعمل لها ألف أخرى فتقول: إركبوا إن شاء الله، قال فيخرجون فيسيرون حتى ينتهوا إلى تل عكا).

و أيد كلام كعب اثنان من تلاميذه هما أبو الزاهريه و ضميره فقالا: (تجلب الروم عليكم في البحر من روميه إلى رومانیه فيحلون عليكم بساحلكم بعشره آلاف قلع فيسكنون ما بين وجه الحجر إلى يافا، و ينزل حدهم و جماعتهم بعكا فينفر أهل الشام إلى مواخيرهم فيقلوا فيبعثون إلى أهل اليمن فيستمدونهم فيمدونهم بأربعين ألفا حمائل سيوفهم المسد، فيسيرون حتى يحلوا بعكا و بها حد القوم و جماعتهم، فيفتح الله لهم). (ابن حماد: ٢/٤٨٧). و أيدته أبو هريره (راويہ الإسلام بزعمهم) فقال ابن حماد: ٢/٤٨٧: (عن أبي هريره قال: يفتتحون روميه حتى يعلق أبناء المهاجرين سيوفهم روميه فيقفل القافل من القسطنطينيه فيرى أنه قد قفل)!

و أيدته عبد الله بن عمرو العاص فروى عنه في مجمع الزوائد: ٧/٣١٩، و وثق حديثه! أن رجلا (أحد أبويه شيطان يملك الروم، يجيء في ألف من الناس خمسمائه

ألف في البر و خمسمائه ألف في البحر ينزلون أرضا يقال لها العمق فيقول لأصحابه:

إن لى فى سفيتكم بقيه فيحرقها بالنار ثم يقول: لا روميه لكم و لا قسطنطينيه لكم! من شاء أن يفر! و يستمد المسلمون بعضهم بعضا حتى يمدهم أهل عدن أبين، فيقول لهم المسلمون إحقوا بهم فكونوا سلاحا واحدا فيقتلون شهرا حتى يخوض فى سناكبها الدماء، و للمؤمن يومئذ كفلان من الأجر على من كان قبله إلا ما كان من أصحاب محمد (يعنى أنهم أفضل منه) فإذا كان آخر يوم من الشهر قال الله تبارك و تعالى:

اليوم أسل سيفى و أنصر دينى و أنتقم من عدوى، فيجعل الله لهم الدائرہ عليهم فيهمم الله حتى تستفتح القسطنطينيه فيقول أميرهم لا غلول اليوم، فينما هم كذلك يقسمون بأترستهم الذهب و الفضة إذ نودى فيهم أن الدجال قد خلفكم فى دياركم) .

و زعموا أن معقل المسلمين أى قاعدتهم تكون دمشق

الطبرانى فى مسند الشاميين: ١/٣٣٥، عن أبى الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: فسطاط المسلمين يوم الملحمة الى جانب مدينه يقال لها دمشق، من خير مدائن الشام) .

و فى: ٢/٢٦٦: يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطه فيها مدينه يقال لها دمشق، فهى خير مساكن الناس يومئذ) . و فى جامع المسانيد و السنن: ١٥/٣٩: دمشق من خير منازل المسلمين فى الملاحم. و فى: ٣٩/٣٩: فعليكم بمدينه يقال لها دمشق فإنها معقل المسلمين من الملاحم. و عبد الرزاق: ١١/٢٥١، و أحمد: ٤/١٦٠، عن جبير بن نفيير، و فى: ٥/١٩٧: فسطاط المسلمين يوم الملحمة الغوطه إلى جانب مدينه يقال لها دمشق. و نحوه أبو داود: ٤/١١١، و ملاحم ابن المنادى: ٣٧/٣٧، و فى الحاكم: ٤/٤٨٦: يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطه) و صححه. الى آخر مصادره و هى كثيره.

زعم كعب أن الملحمة بين الروم و اليهود فصار كذبه حديثا نبويا!

فقد جعل كعب فتح القسطنطينيه على يد اليهود من بنى إسحاق! روى مسلم: ٤/٢٢٣٨، عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه و آله قال: سمعتم بمدينه جانب منها فى البر و جانب منها فى البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: لا تقوم الساعه حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى إسحاق، فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح و لم يرموا بسهم

قالوا لا إله إلا الله و الله أكبر فيسقط أحد جانبيها. . الخ) . انتهى. فهذه الملحمة بزعمه بين الروم و اليهود!

و قال كعب يهرب ثلث المسلمين، فصار كذبه حديثا نبويا!

فتن ابن حماد: ٢/٤٦٧: (أن كعبا كان يقول: إذا كانت الملحمة العظمى ملحمة الروم هربت منكم ثله فلحقت بالعدو و خرجت ثله أخرى فأسلموكم، خسف الله ببعضهم و بعث على من بقى منهم طيرا يخطف أبصارهم، ثم تبقى الثلثه الباقيه. فيا عباد الله من أدرك ذلك منكم فغلبته نفسه على الجبن فليدخل تحت إكافه أو يمسك بعمود فسطاظه و ليصبر، فإن الله تعالى ناصر الثلثه الباقيه، و ذلكم حين يستضعفكم الروم و يطمعون فيكم، يقول صاحب الروم إذا أصبحتم فاركبوا على ذات حافر من الدواب ثم أوطؤهم و طئه واحده لا يذكر هذا الدين فى الأرض أبدا يعنى الإسلام، قال فيغضب الله عز و جل عند ذلك حتى يكون فى السماء الرابعه، و فيها سلاح الله و عذابه فيقول لم يبق إلا أنا و دينى الإسلام، و أهل اليمن قيس لأنصرن عبادى اليوم و يد الله بين الصفين إذا أمالها على قوم كانت الدبره عليهم، فيا أهل اليمن لا تبغضوا قيسا و يا قيس أحبوا اهل اليمن فإن قيسا من خيار الناس أنفسا و أخلاقا و الذى نفس كعب بيده لا يجالد عن دين الإسلام يومئذ إلا أنتم يا أهل اليمن). و شبهه: ٢/٤٧١، و تقدم ذلك فى أحاديث الدجال عن مسلم: ٤/٢٢٢١، عن أبى هريره و غيره.

و كذبوا على حذيفه ما لم يثبت عنه!

سنن الدانى/١٠٤، عن حذيفه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله. . و ذكر حديثا طويلا من عدده صفحات، جاء فيه: (و يسير المهدي حتى يأتي دمشق و من معه من المسلمين، فيبعث الله عز و جل عليه الروم، و هو الخامس من آل هرقل يقال له طباره و هو صاحب الملاحم، فتصالحوهم سبع سنين حتى تغزو أنتم و هم عدوا خلفهم و تغنمون و تسلمون أنتم و هم جميعا، فتزلون بمرج ذى تلول، فبينما الناس كذلك انبعث رجل

من الروم فقال: غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين إلى الصليب فيكسره و يقول:

اللّٰه الغالب، قال فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله: فعند ذلك يغدرون و هم أولى بالغدر، و تستشهد تلك العصابة فلا يفلت منهم أحد، فعند ذلك ما يجمعون لكم للملحمه كحمل امرأه فيخرجون عليكم في ثمانين غايه تحت كل غايه اثنا عشر ألفا حتى يحلوا بعمق أنطاكيه، فلا يبقى بالحيره و لا بالشام نصراني إلا رفع الصليب و قال ألا من كان بأرض نصرانيه فلينصرها اليوم، فيسير إمامكم و من معه من المسلمين من دمشق حتى يحل بعمق أنطاكيه، فيبعث إمامكم إلى الشام أعينوني، و يبعث إلى أهل المشرق أنه قد جاءنا عدو من خراسان على ساحل الفرات، فيقاتلون ذلك العدو أربعين صباحا قتالا شديدا. ثم إن اللّٰه عز و جل ينزل النصر على أهل المشرق، فيقتل منهم تسعمائه ألف و تسع و تسعون ألفا و تنكشف بقيتهم من قبورهم تلك، فيقوم مناد من المشرق:

يا أيها الناس أدخلوا الشام فإنها معقل المسلمين و إمامكم بها قال حذيفه: فخير مال المسلمين يومئذ رواحل يرحل عليها إلى الشام و أحمره ينقل عليها حتى يلحق بدمشق! و يبعث إمامهم إلى اليمن أعينوني فيقبل سبعون ألفا من اليمن على قلائص عدن حمائل سيوفهم المسد و يقولون: نحن عباد اللّٰه حقا حقا لا نريد عطاء و لا رزقا حتى يأتوا المهدي بعمق أنطاكيه، فيقتل الروم و المسلمون قتالا شديدا فيستشهد من المسلمين ثلاثون ألفا، و يقتل سبعون أميرا نورهم يبلغ إلى السماء. قال حذيفه: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله: أفضل شهداء أمتي شهداء الأعماق و شهداء الدجال، و يشتعل الحديد بعضه على بعض حتى أن الرجل من المسلمين ليضرب العليج بالسفود من الحديد فيشقه و يقطعه بابين و عليه درع، فيقتلونهم مقتله حتى تخوض الخيل في الدم، فعند ذلك يغضب اللّٰه تبارك و تعالی عليهم فيطعن بالرمح النافذ، و يضرب بالسيف القاطع و يرمى بالقوس التي لا تخطئ، فلا رومي يسمع بعد ذلك اليوم، و يسيرون قدما قدما فلا تتم يومئذ خيار عباد اللّٰه عز و جل ليس منكم يومئذ زان و لا غال و لا سارق... لا تمرون بحصن في أرض الروم فتكبرون عليه إلا خرّ حايطه، فتقتلون مقاتلته حتى

تدخلوا مدينة الكفر القسطنطينيه فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حايطها. قال حذيفه: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يهلك قسطنطينيه ورومه، فتدخلونها فتقتلون بها أربعمائه ألف، و تستخرجون منها كنوزا كثيره ذهباً و كنوز جوهر، تقيمون في دار البلاط. قيل يا رسول الله و ما دار البلاط؟ قال: دار الملك، ثم تقيمون بها سنه) . . الى آخر هذه القصة التي جمعها الراوى من روايات و تصورات، و نسبها الى حذيفه، و وصل فيها الى قيام القيامة و لا فائده في أمثالها إلا أنها تدل على وجود أصل الحديث، و تسجل تطلعات أجيال المسلمين الأولى إلى تحقيقها. و روى أجزاء منه متعددة منه: تفسير الطبرى: ١٥/١٧، و: ٢٢/٧٢، و الفردوس: ٥/٥٢٣، و تهذيب ابن عساكر: ١/١٩٦، و تذكره القرطبي: ٢/٦٩٣، و فى/ ٧٠٤، و تفسير القرطبي: ١٤/٣١٤، و عقد الدرر/ ٧٤، و فى/ ١٣٦، و فى/ ١٤٩، و فى/ ٣٠٦ و ٣١٦، و مجمع الزوائد: ٨/٦، و الحاوى: ٢/٨١، و قال فى الدر المنثور: ٤/٢٥٠: و أخرج ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، و ابن عدى، و ابن عساكر، و ابن النجار، عن حذيفه.

و جعلوا الإمام المهدي عليه السلام موظفا عند اليهود!

رووا و أكثروا أن الإمام المهدي عليه السلام يستخرج من كنيسة روميه كنوز بيت المقدس و حليته و زينته التي سرقها الروم و يردّها الى بيت المقدس بمئه سفينه أو بألف و سبع مئه! من ذلك ما رواه الطبرى فى تفسيره: ١٥/٢٩، و نسبه الى حذيفه عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (إن بنى إسرائيل لما اعتدوا و علوا و قتلوا الأنبياء، بعث الله عليهم ملك فارس بختنصر و كان الله ملكه سبع مئه سنه، فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها و فتحها و قتل على دم زكريا سبعين ألفا، ثم سبى أهلها و بنى الأنبياء و سلب حلى بيت المقدس و استخرج منها سبعين ألفا و مئه ألف عجله من حلى حتى أوردّه بابل! قال حذيفه: فقلت: يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيما عند الله؟ قال: أجل بناه سليمان بن داود من ذهب و در و ياقوت و زبرجد، و كان بلاطه بلاطه من ذهب و بلاطه من فضه و عمدته ذهباً أعطاه الله ذلك و سخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء فى طرفه عين، فسار بختنصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل، فأقام بنوا إسرائيل فى

يديه مئه سنه تعذبهم المجوس و أبناء المجوس و فيهم الأنبياء و أبناء الأنبياء! ثم إن الله رحمهم فأوحى إلى ملك من ملوك فارس يقال له كورس و كان مؤمنا (!) أن سر في بقايا بني إسرائيل حتى تستنقذهم، فسار كورس ببني إسرائيل و حلّى بيت المقدس حتى رده إليه، فأقام بنوا إسرائيل مطيعين لله مئه سنه، ثم إنهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم أبطيانحوس، فغزا بأبناء من غزا مع بختنصر فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس فسبى أهلها و أحرق بيت المقدس و قال لهم: يا بني إسرائيل إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسبأ، فعادوا في المعاصي فسير الله عليهم السبأ الثالث ملك روميه يقال له قاقس بن إسبايوس، فغزاهم في البر و البحر فسباهم و سبى حلّى بيت المقدس و أحرق بيت المقدس بالنيران. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: هذا من صنع حلّى بيت المقدس و يرده المهدي إلى بيت المقدس، و هو ألف سفينه و سبع مئه سفينه يرسى بها على يافا حتى تنقل إلى بيت المقدس، و بها يجمع الله الأولين و الآخرين). و الدر المنثور: ٤/١٦٥، و بيان الشافعي/ ٥١٧، و المختصر/ ٦٧، و كفايه الطالب/ ٥١٧.

و في ابن حماد: ٢/٤٨٥: (عن ربيعه بن الفارسي قال: يسير منكم جيش إلى روميه فيفتتحونها و يأخذون حلّيه بيت المقدس و تابوت السكينه و المائده و العصى و حله آدم فيؤمر على ذلك غلام شاب فيردها إلى بيت المقدس).

و قال السلمى في عقد الدرر/ ٩٣: (الفصل الثاني في فتح مدينه القاطع و ما يليها و رجوع حلّى بيت المقدس إليها). عن حذيفه بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه و آله في قصه المهدي و فتحه لروميه، قال: ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها، و إنما سميت روميه لأنها كرمانه من كثره الخلق! فيقتلون بها ستمائه ألف و يستخرجون منها حلّى بيت المقدس و التابوت الذي فيه السكينه و مائده بني إسرائيل و رضاضه الألواح و عصا موسى، و منبر سليمان، و قفيزين من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل، أشد بياضا من اللبن). الخ. و قال السلمى بعده: (و عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب في قصه المهدي قال: و يتوجه إلى الآفاق فلا تبقى مدينه و طأها ذو القرنين إلا دخلها

و أصلحها، و لا يبقى جبار إلا هلك على يديه، و يشفى الله عز و جل قلوب أهل الإسلام و يحمل حلى بيت المقدس فى مائه مركب تحط على غزه و عكا و يحمل إلى بيت المقدس، و يأتى مدينه فيها ألف سوق فى كل سوق مائه دكان فيفتحها، ثم يأتى مدينه يقال لها القاطع، و هى على البحر الأخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفه إلا أمر الله عز و جل، طول المدينه ألف ميل و عرضها خمس مائه ميل، فيكبرون الله عز و جل ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف مقاتل و يقيمون فيها سبع سنين، يبلغ الرجل منهم تلك المدينه مثل ما صح معه من سائر بلاد الروم و يولد لهم الأولاد و يعبدون الله حق عبادته، و يبعث المهدي إلى أمراءه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، و ترعى الشاه و الذئب فى مكان واحد). الخ.

و فى ينابيع الموده: ٣/٢٤٧: (أن ابن إسمانوس جاء بيت المقدس و حارب بنى إسرائيل، و أخذ حلى بيت المقدس و أحرق منه ما أحرق و حمل منه ألف و سبعمائه سفينه خاليه، فأراد أن يورده فى روميه غرقت السفن. أخبر بذلك حذيفه بن اليمان، و ذكر فيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ليستخرجن المهدي ذلك من البحر حتى يؤديه إلى بيت المقدس ثم يسير المهدي و من معه إلى البحر المحيط..).

أقول: يكفى لسقوط هذه الروايات أنها تجعل الإمام المهدي عليه السلام موظفا لاسترجاع مسروقات الروم من اليهود، و تصوره أنه يقدس بيت المقدس أكثر من الكعبه الشريفه! و قد عرفت أن الوضع الطبيعى أن يدخل الإمام عليه السلام الى الغرب مع نبي الله عيسى عليه السلام بعد انتصاره فى المعركه العظمى مع الدول الغربيه الروميه، فتستقبلهما الشعوب الغربيه بالتكبير. نعم، من الطبيعى أن يكشف الإمام المهدي عليه السلام كثيرا من أسرار الحياه و العلوم و التاريخ، و قد ثبت أن الأرض ستخرج له كنوزها و البحار، لكنه لن يكون موظفا عند كعب الأحبار!

القدر المتيقن من معركة الإمام عليه السلام و الروم

يدل على هذه المعركة الموعوده الحديث النبوى الذى رواه الجميع عن الهدنه التى تكون بين الروم و المسلمين و إمامهم المهدي عليه السلام، و قد روى ابن حماد: ٢/٤٧٠، و غيره عن عدد من الصحابه أن النبى صلى الله عليه و آله قال: (فيخرج الروم على ثمانين غايه (رايه) تحت كل غايه إثنا عشر ألفا). (و مسند الشاميين للطبراني: ١/١٣٣، و سنن الداني/١٠٤، و غيرها).

و يمكن قبول أصل روايه ابن حماد فى ذلك، ورد توقيته لها و مكانها، و العناصر التى أضافها هو و تلاميذه إليها! و يدل عليها ما روى عن أهل البيت عليهم السّلام كالذى تقدم فى أصحاب الكهف عن مختصر البصائر/٢٠١، من خطبه لأمير المؤمنين عليه السّلام أن الإمام المهدي عليه السّلام يقيم الحججه على الروم قبل المعركة و يرسل اليهم قوه فيها بعض أصحابه الخاصين فيستخرجون أصحاب الكهف و نسخ التوراه و يحتجون عليهم.

دور اليمانيين و الخراسانيين فى ملحمة الإمام مع الروم

من المتوقع أن يكون لأهل اليمن دور فى معركة الإمام المهدي عليه السّلام مع الروم بحكم أن المنصور اليماني وزير الإمام المهدي عليه السّلام. كما يتوقع أن يكون للإيرانيين دور كذلك بحكم أن القائد العام لقوات الإمام عليه السّلام هو شعيب الإيراني، يضاف اليهم بقيه جيش الإمام عليه السلام من العراق و البلاد العربيه، و غيرها.

لكن كعبا جعل المعركة بين الروم و اليمانيين الذين فى عصره فقال: (عن كعب قال: إن الله تعالى يمد أهل الشام إذا قاتلهم الروم فى الملاحم بقطيعتين، دفعه سبعين ألفا و دفعه ثمانين ألفا من أهل اليمن حمائل سيوفهم المسد). (ابن حماد: ٢/٤٦٩).

و فى ابن حماد: ٢/٤٨١: (عن كعب قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله الملحمة فسمى الملحمة من عدد القوم و أنا أفسرها لكم: إنه يحضرها إثنا عشر ملكا، ملك الروم أصغرهم و أقلهم مقاتله، و لكنهم كانوا هم الدعاه و هم دعوا تلك الأمم و استمدوا بهم، و حرام على أحد يرى عليه حقا للإسلام أن لا ينصر الإسلام يومئذ، و ليبلغن مدد المسلمين يومئذ صنعاء الجند، و حرام على أحد يرى عليه حقا للنصرانيه أن لا ينصرها يومئذ و لتمدنهاهم يومئذ الجزيره بثلاثين ألف نصراني، فيترك الرجل فدانه يقول أذهب أنصر النصرانيه و يسلط الحديد بعضه على بعض.. الى آخر الأسطوره). و شبيه بها فى: ١/٢٩١.

**

الفصل التاسع و العشرون: الترك في عصر ظهور المهدي عليه السلام

المقصود بالترك في أحاديث عصر الظهور

رجحت في كتاب عصر الظهور و معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام أن يكون المقصود بالترك في أحاديث الظهور، مضافا الى ترك تركيا، الروس و من حولهم من شعوب أوروبا الشرقية، لأنهم يعبر عنهم بأمم الترك. و أرى الآن أنه ينبغي البحث عن القرائن في كل حديث ذكر الترك و هل المقصود به ترك تركيا أم غيرهم. و هذه أهم أحاديثهم:

منها أحاديث حرب السفيناني مع الترك، و قد تقدمت في أحاديث بلاد الشام و السفيناني و أنها تكون في قرقيسيا على الحدود السورية العراقية التركي، و سببها صراع على كنز يكتشف في مجرى نهر الفرات أو قرب مجراه في تلك المنطقه.

و يبدو أن الترك في هذه المعركة ترك تركيا و ليس الروس. و إن كانت روايات ابن حماد عن قرقيسيا، ضعيفه.

و منها حديث نار آذربيجان، رواه النعماني في الغيبة/ ٢٠٠ و ٢٧١: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه قال لي أبي عليه السلام: لا بد لنار من آذربيجان لا يقوم لها شيء و إذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم و البدوا ما لبدنا، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه و لو حبوا، و الله لكأني أنظر إليه بين الركن و المقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد. و قال: ويل لطغاه العرب من شر قد اقترب). انتهى.

أقول: هذا حديث مجمل، و النار الموعوده فيه قد تكون نارا حقيقيه و حريقا هائلا كنار شرقي الحجاز التي وصفتها الروايه بأنها ترى من مسافه بعيده، و أنها تكون قرب ظهوره عليه السّلام. و قد تكون نارا مجازيه بمعنى الحرب أو الفتنه التي تقع في آذربيجان، أو تبدأ منها. و الأهم من ذلك أن الإمام الصادق عليه السّلام لم يحدد وقتها و أسند الخبر بها الى أبيه الإمام الباقر عليه السّلام المعروف عند الناس بأنه أخبر بكثير من الأحداث و وقعت و منها سقوط دوله بنى أميه و قيام دوله بنى عباس، فقد تكون هذه النار من أحداث عصره عليه السّلام المتعلقه بالثوره على بنى أميه.

أما حديث ملاحم السيد ابن طاووس/٣٧٠، الذي يقول: (و خسف بالبصره، و نار تظهر بالمشرق طولا و تبقى في الجو ثلاثه أيام أو سبعة أيام، و نار تظهر من آذربيجان لا يقوم لها شيء، و خراب الشام). فهو حديث مرسل و الظاهر أنه مقتطف من الروايات حسب فهم راويه أو قائله.

و منها: حديث للترك خرجتان، و أصل حديثه من ابن حماد، قال في: ١/٢٢٠:

(عن مكحول عن النبي صلى الله عليه و آله قال: للترك خرجتان خرجة يخربون آذربيجان، و الثانيه يربطون خيولهم بالفرات، لا ترك بعدها. . . عن أرطاه قال: يقاتل السفيناني الترك ثم يكون استئصالهم على يدي المهدي و هو أول لواء يعقده المهدي بيعته إلى الترك. . .

عن عبد الله بن عمرو قال: بقيت من الملاحم واحده أولها ملحمة الترك بالجزيره) .

و ابن حماد: ١/٢٧٣، و: ٢/٦٧٧، و ٦٨٣، و ابن طاووس/٩٩، و ١٩١ و ٣٧٠، و كنز العمال: ١١/٢٧٥ و ٢٧٦.

ثم روى ابن حماد عده روايات كلها تنطبق على غزو الترك المغول لبلاد المسلمين و جعل ظهور الإمام المهدي عليه السّلام على أثرها، و وصف معركته في قرقيسيا مع السفيناني و معركته مع الترك! فهي بعيده عن علامات الظهور! قال في: ١/٢٢٢: (عن ابن مسعود قال: إذا ظهر الترك و الخزر بالجزيره و آذربيجان و الروم بالعمق و أطرافها قاتل الروم رجل من قيس من أهل قنسرين و السفيناني بالعراق يقاتل أهل المشرق، و قد اشتغل كل ناحيه بعدو، فإذا قاتلهم أربعين يوما و لم يأتيه مدد صالح الروم على أن لا يؤدي

أحد الفريقين إلى صاحبه شيئاً. . . عن حذيفه قال: إذا رأيتم أول الترك بالجزيره فقاتلوهم حتى تهزموهم أو يكفيكم الله مؤنتهم فإنهم يفضحوا الحرم بها فهو علامه خروج أهل المغرب و انتفاض ملك ملكهم يومئذ). الى آخر هذا النوع من الكلام!

و لعل أهم نص ما رواه عن عمار بن ياسر قال: إن لأهل بيت نبيكم أمارات فالزموا الأرض حتى تنساب الترك في حلاف رجل ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته و يحالف الترك على الروم و يخسف بغربي مسجد دمشق و يخرج ثلاثه نفر بالشام و يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ، و يكون بدو الترك بالجزيره و الروم بفلسطين و يتبع عبد الله عبد الله حتى تلتقى جنودها بقرقيسيا). و هو غير مرفوع في أى مصدر رواه، كعقد الدرر/٤٦، و ملاحم ابن المنادى/٤٤، و سنن الدانى/٧٨، و غيبه الطوسى/٢٦٨، و نصه فيه: دعوه أهل البيت نبيكم في آخر الزمان فالزموا الأرض و كفوا حتى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم و كثرت الحروب في الأرض، ينادى مناد على سور دمشق: ويل لازم من شر قد اقترب، و يخرب حائط مسجدها. و هو من علامات ظهور الإمام عليه السلام لأنه يذكر أحداثاً رويت في خروج السفيناني، لو لا أنه مقطوع.

و أضعف منه روايه ابن حماد/٧٦، عن أרטاه قال: إذا اجتمع الترك و الروم و خسف بقرية بدمشق و سقط طائفه من غربى مسجدها رفع بالشام ثلاث رايات. (انتهى. و هذا يعنى أن اجتماعهم سيكون قرب خروج السفيناني، و لكن النص ليس حديثاً عن النبى و آله صلى الله عليه و آله و إنما هو قول أרטاه، فلا قيمة له! و مثله روايه عبد الرزاق: ١١/٣٨٠، عن ابن مسعود قال: كأنى بالترك قد أتتكم على براذين مجذمه (مقصوصه) الآذان حتى تربطها بشط الفرات). و الطبرانى الكبير: ٩/١٩٢، و الحاكم: ٤/٤٧٥، كعبد الرزاق، و مجمع الزوائد: ٧/٣١٢، عن الطبرانى و صححه بشرط سماع ابن سيرين من ابن مسعود.

و الحديث لا ربط له بظهور الإمام عليه السلام، مضافاً الى أنه مقطوع مجذوم الرأس.

و من هذا النوع ما رواه ابن طاووس في الملاحم/١٢٤، عن فتن السليلى بإسناده عن أخبره أن على بن أبى طالب عليه السلام قال لابن عباس: (يا ابن عباس قد سمعت أشياء مختلفه و لكن حدث أنت رضى الله عنك قال نعم، قال أول فتنه من المائتين إماره الصبيان، و تجارات كثيره و ربح قليل، ثم موت العلماء و الصالحين، ثم قحط شديد، ثم الجور و قتل أهل بيتى الظماء بالزوراء، الشقاق و نفاق الملوك و ملك العجم. فإذا ملكتكم الترك فعليكم بأطراف البلاد و سواحل البحار و الهرب الهرب، ثم تكون في سنه خمسين و مائتين و خمس

و ثلاث فتن البلاد فتنه بمصر الويل لمصر، و الثانيه بالكوفه، و الثالثه بالبصره و هلاك البصره من رجل ينتدب لها لا أصل له و لا فرع، فيصير الناس فرقتين فرقه معه و فرقه عليه فيمكث فيدوم عليهم سنين، ثم يولى عليكم خليفه فظ غليظ يسمى فى السماء القتال و فى الأرض الجبار فيسفك الدماء ثم يمزج الدماء بالماء، فلا يقدر على شربه، و يهجم عليهم الأعراب و عند هجوم الأعراب يقتل الخليفه فيفشو الجور و الفجور بين الناس، و تحيثكم رايات متتابعات كأنهن نظام منظومات انقطعن فتتابعن. فإذا قتل الخليفه الذى عليكم فتوقعوا خروج آل أبى سفيان، و إمارته عند هلال مصر و عند هلال مصر خسف بالبصره، خسف بكلاها و بأرجاها. و خسفان آخران بسوقها و مسجدها معها، ثم بعد ذلك طوفان الماء، فمن نجا من السيف لم ينج من الماء، إلا من سكن ضواحيها و ترك باطنها. و بمصر ثلاثه خسوف و ست زلازل و قذف من السماء ثم بعد ذلك الكوفه، و يكون السفينى بالشام، فإذا صار جيشه بالكوفه، توقع لخير آل محمد صلى الله عليه و آله تحت الكعبه، فيتمنى الأحياء عند ذلك أن أمواتهم فى الحياه يملؤها عدلا كما ملئت جورا). انتهى.

فهو روايه عن مجهول مع الإشكال فى متنه. و الأصل الصحيح لهذه النصوص هو إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بغزو الترك المغول لبلاد المسلمين، و هو معروف مشهور فى نهج البلاغه: الخطبه ١٢٨: كأنى أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق و الدباج، و يعتقبون الخيل العتاق، و يكون هناك استحرار قتل حتى يمشى المجروح على المقتول، و يكون المفلت أقل من المأسور!

فقال له بعض أصحابه: قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك عليه السلام و قال للرجل و كان كلبيا: يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب و إنما هو تعلم من ذى علم.

و إنما علم الغيب علم الساعه و ما عده الله سبحانه بقوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ. فيعلم الله سبحانه ما فى الأرحام من ذكر أو أنثى و قبيح أو جميل و سخي أو بخيل و شقى أو سعيد، و من يكون من النار حطبا أو فى الجنان للنبين مرافقا. فهذا علم الغيب الذى لا يعلمه أحد إلا الله، و ما سوى ذلك

فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه و دعا لى بأن يعيه صدرى، و تضطم عليه جوانحى). انتهى.

فهو إخبار بغزو المغول لبلاد المسلمين، و يصح حسابه من علامات الظهور البعيده لا القريبه. و نحوه ما رواه الحاكم: ٤/٤٧٤ و صححه: (عن بريده أن النبي صلى الله عليه و آله قال: يجيء قوم صغار العيون عراض الوجوه كأن وجوههم الجحف فيلحقون أهل الإسلام بمنابت الشيخ! كأنى أنظر إليهم و قد ربطوا خيولهم بسوارى المسجد، فليل لرسول الله صلى الله عليه و آله: يا رسول الله من هم؟ قال: الترك).

**

و منها: ما ورد فى حديث ابن مهزيار، و هو حديث طويل رواه فى كمال الدين: ٢/٤٦٥، تحدث فيه عن لقائه بالإمام المهدي عليه السلام فى غيبته فى مكان قرب الطائف، و أن الإمام عليه السلام اخبره بعلامات ظهوره المقدس و منها ما يتعلق بالترك.

و العبارة التى تتعلق بهم فى روايه كمال الدين هى: (يا ابن مهزيار كيف خلفت إخوانك فى العراق؟ قلت: فى ضنك عيش و هنا، قد تواترت عليهم سيوف بنى الشيصبان. فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون، كأنى بالقوم قد قتلوا فى ديارهم و أخذهم أمر ربهم ليلا- و نهارا. فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبه بأقوام لاخلاق لهم و الله و رسوله منهم براء، و ظهرت الحمرة فى السماء ثلاثا فيها أعمده كأعمده اللجين تتلأأ نورا، و يخرج السروشى من أرمنيه و آذربيجان يريد وراء الرى الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر لزريق جبل طالقان فيكون بينه و بين المروزى وقعه صيلمانيه يشيب فيها الصغير، و يهرم منا الكبير و يظهر القتل بينهما، فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافى باهات ثم يوافى واسط العراق فيقيم بها سنه أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعه من النجف إلى الحيره إلى الغرى وقعه شديده تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفنتين و على الله حصاد الباقيين. ثم تلى قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَيْتَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ). انتهى.

ص: ٦٩١

بينما جاء نصها في غيبة الطوسي/١٥٩: (و سألتني عن أهل العراق، فقلت سيدي قد ألبسوا جلبات الذله، و هم بين القوم أذلاء! فقال لي: يا ابن مازيار لتملكونهم كما ملكوكم و هم يومئذ أذلاء، فقلت: سيدي لقد بعد الوطن و طال المطلب، فقال: يا ابن مازيار أبي أبو محمد عهد إلي أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم و لعنهم و لهم الخزي في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب أليم، و أمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها و من البلاد إلا عفرها، و الله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج. فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة و اجتمع الشمس و القمر و استدار بهما الكواكب و النجوم، فقلت متى يا ابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا و كذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا و المروه و معه عصا موسى و خاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر).

و في روايه دلائل الإمامه/٢٩٦: (ثم قال يا ابن المهزيار و مد يده: ألا أنبئك الخبر؟ إذا قعد الصبي، و تحرك المغربي، و سار العماني، و بوع السفيناني، يؤذن لولي الله فأخرج بين الصفا و المروه في ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، فأجئ إلى الكوفه و أهدم مسجدها و أبنيه على بنائه الأول، و أهدم ما حوله من بناء الجبابره، و أحج بالناس حجه الإسلام، و أجئ إلى يثرب. . . فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان. قلت يا سيدي ما يكون بعد ذلك قال الكره الكره الرجعه الرجعه ثم تلا هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا). و بنحوه مختصر البصائر/١٧٦، و عنه الإيقاظ/٢٨٦، و عنها تبصره الولي/٧٧٣ و ٧٧٨ و ٧٨٠، و البحار: ٥٢/٩ و ٤٢.

أقول: يرد على هذه الروايه عدده ملاحظات: منها: تفاوت نصوصها كثيرا و هو سبب كاف للتوقف فيها. و منها: أن السؤال في روايه كمال الدين عن هلاك الظالمين العباسيين و لا علاقه لها بظهور الإمام عليه السلام. و قد تضمن جوابه أحداثا تتعلق بالعباسيين في عصرها، و لا علاقه لها بعلامات الظهور أيضا.

أما روايه غيبه الطوسى ففيها فقره عن علامات الظهور، لكنها مجمله غير محدده، و يضعفها وجود دابه الأرض فيها، و هى من علامات القيامه لا الظهور!

و أما روايه دلائل الإمامه ففيها علامات معروفه وردت فى غيرها، و ما يتعلق منها بالترك قوله: (و يخرج السروشى من أرمينيه و آذربيجان يريد وراء الرى الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر لزيق جبل طالقان)، و هذا وصف لحركه جيش من أرمينيه و باكو يتجه نحو طهران و بغداد، و هى حركه معتاده للجيش فى ذلك العصر، فإن صحت فهى عن حدث فى ذلك العصر. مضافا الى أن سندها غير تام، لأن الموثوق الجليل القدر من آل مهزيار هو على بن مهزيار رحمه الله و قد توفى قبل الغيبه فلا بد أن تكون الروايه عن أحد أولاده أو أولاد أخيه و فى توثيقه كلام! قال السيد الخوئى رحمه الله فى معجم رجال الحديث: ١٣/٢١٢: (و من الغريب أن بعضهم توهم بقاءه إلى زمان الغيبه أيضا، و ذلك بتخيل أن على بن مهزيار هو على بن إبراهيم بن مهزيار المتقدم الذى تشرف بخدمه الإمام الحجه سلام الله عليه، و هذا التوهم بمكان من الفساد، فإنك قد عرفت أن قصه تشرف على بن مهزيار بخدمه الإمام عليه السلام غير ثابتة، و على تقدير الثبوت فهو ابن مهزيار لا نفسه، و قد صرح الصدوق فى المشيخه و النجاشى و الشيخ فى ذكر طريقتهما بأنه إبراهيم بن مهزيار أخو على بن مهزيار).

و منها، حديث قتال الإمام المهدي عليه السلام للترك، ففى بشاره الإسلام عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك فيهمز مهم، و يأخذ ما معهم من السبى و الأموال، ثم يسير إلى الشام فيفتحها). انتهى. و هو مرسل، رواه ابن حماد و غيره عن أراطه، و إن صح فقد يكون المقصود بالترك فيه ترك تركيا. نعم لا بد بحسب منطلق الأحداث أن تكون تركيا فى طليعه البلاد المتأثره بظهوره عليه السلام فيتحرك أهلها، و يتجه الإمام إليها بعد ترتيب وضع العراق.

و منها، أحاديث نزول الترك الجزيره و الفرات، ففى النعمانى/٢٧٤، عن الإمام الصادق عليه السلام (أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال

الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام. ثم ذكر أمر بنى أميه و بنى العباس فى حديث طويل، ثم قال: إذا قام القائم بخراسان و غلب على أرض كوفان و ملتان، و جاز جزيره بنى كاوان، و قام من قائم بجيلان و أجابته الأبر و الديلمان، و ظهرت لولدى رايات الترك متفرقات فى الأقطار و الجنبات، و كانوا بين هنات و هنات. إذا خرجت البصره، و قام أمير الأمر بمصر فحكى عليه السلام حكاية طويله، ثم قال:

إذا جهزت الألوف و صفت الصفوف و قتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر و يثور الشائر و يهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، و الإمام المجهول، له الشرف و الفضل و هو من ولدك يا حسين لا ابن مثله، يظهر بين الركنين، فى دريسين باليين يظهر على الثقليين و لا يترك فى الأرض دمين. طوبى لمن أدرك زمانه و لحق أوانه و شهد أيامه). و القائم بخراسان: قد يقصد أبا مسلم الخراسانى، أو الخراسانى الذى يقوم قرب ظهور المهدي عليه السلام، ملتان: بضم الميم و سكون اللام بلد قرب غزنه حسب معجم البلدان: ٥/١٨٩، و هو الآن إقليم فى باكستان، و لم نجد فيه جزيره بنى كاوان نعم يوجد كاودان و كاوردان و هما قريتان فى طبرستان من قرى آمل. و ثوبين دريسين: أى باليين.

أقول: هذه الروايه لو تم سندها فإن ما يتعلق منها بالترك هو قوله: (و ظهرت لولدى رايات الترك متفرقات فى الأقطار و الجنبات، و كانوا بين هنات و هنات). و هو يدل على تحفز جماعات من الترك لنصره الإمام عليه السلام، و قد يكون ذلك بعد النداء السماوى و إعلان ظهوره عليه السلام. و الله العالم.

الفصل الثالثون: معالم دوله العدل الإلهى على يد الإمام المهدي عليه السلام

الطور الجديد للحياه البشريه على يد الإمام عليه السلام

تدخل الحياه على يد الإمام المهدي عليه السلام طورا جديدا بالمعنى الكامل للكلمه، سواء فى معرفه الإنسان للكون و لنفسه، و علومه، و هدفه من الحياه، و طريقه عيشه و وسائله.

يكفى أن نقرأ أن الإمام عليه السلام يضيف الى العلوم فى عصره خمسا و عشرين ضعفا لنعرف تلك القفزه الكبيره فى تقدم الحياه الإنسانيه على الأرض بجميع مراقفها.

ففى الخرائج: ٢/٨٤١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (العلم سبعة و عشرون جزء فجميع ما جاءت به الرسل جزءان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الجزئين، فإذا قام القائم أخرج الخمسه و العشرين جزء، فبثها فى الناس و ضم إليها الجزئين حتى يبثها سبعة و عشرين جزء). و مختصر البصائر ١١٧، و فيه: حرفا بدل جزء، و عنه البحار: ٥٢/٣٣٦.

و هذا الحديث و إن كان ناظرا إلى علوم الأنبياء و الرسل عليهم السلام لكنها تشمل مع العلم بالله سبحانه و رسالته و الآخره، العلوم الطبيعيه التى ورد أن الأنبياء عليهم السلام علموا الناس أصولها و فتحوا لهم بعض أبوابها، و قد ورد أن إدريس عليه السلام علم الناس الخياطه و علمهم نوح عليه السلام النجاره و صناعه السفن، و داود و سليمان صناعه الدروع. الخ.

فالمقصود بالعلم فى الحديث أعم من علوم الدين و الطبيعه، و معناه أن نسبه ما يكون

فى أيدى الناس من العلوم إلى ما يعلمهم إياه عليه السّلام نسبة اثنين إلى خمس و عشرين! و لنا أن نتصور إذا تطور علم الطب و علوم الإتصالات و الفضاء خمسا و عشرين ضعفا كيف ستكون الحياه؟! *

**

و فى كمال الدين: ٢/٦٧٤، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: (إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك و تعالى له كل منخفض من الأرض، و خفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا عنده بمنزله راحته. فأيكم لو كانت فى راحته شعره لم يبصرها).

و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٤، و البحار: ٥٢/٣٢٨.

**

و روى الصدوق أن الإمام عليه السّلام ينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء فىرى فيه أعمال العباد. و ورد أن للمهدى عليه السّلام علوما مذخوره تحت بلاطه فى أهرام مصر لا يصل إليها أحد قبله). كمال الدين: ٥٦٥.

**

و عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: (إن المؤمن فى زمان القائم و هو بالمشرق ليرى أخاه الذى فى المغرب. و كذا الذى فى المغرب يرى أخاه الذى فى المشرق). و بشاره الإسلام/ ٢٤١، و إثبات الهداه: ٣/٥٨٤، و البحار: ٥٢/٣٩١، و الحق اليقين: ١/٢٩٩.

**

و عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: (كأنى بأصحاب القائم و قد أحاطوا بما بين الخافقين، ليس شىء إلا و هو مطيع لهم، حتى سباع الأرض و سباع الطير تطلب رضاهم و كل شىء، حتى تفخر الأرض على الأرض و تقول: مرّ بى اليوم رجل من أصحاب القائم).

كمال الدين: ٢/٦٧٣، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٤، و البحار: ٥٢/٣٢٧.

**

و عنه عليه السّلام: (إن قائمنا إذا قام مد الله لشيئتنا فى أسماعهم و أبصارهم حتى لا يكون بينهم و بينه يريد يكلمهم فيسمعونه و ينظرون إليه و هو فى مكانه). الكافي: ٨/٢٤١، و الخرائج: ٢/٨٤٠، و البحار: ٥٢/٢٣٦. و تقدم من دلائل الإمامه/ ٢٤٩ فى فصل أصحاب الإمام عليه السّلام: (إذا قام قائمنا بعث فى أقاليم الأرض.. فيقول عهدك فى كفك و اعمل بما ترى). انتهى.

و قد يكون ذلك على نحو الإعجاز و الكرامه لهم، أو بوسائل متطوره.

**

ص: ٦٩٦

كمال الدين: ٢/٦٥٣، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقى منكم حتى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمه و النبوه، و معدن العلم، و موضع الرساله). و مثله العدد القويه/٦٥، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩١، و البحار: ٥١/٣٦.

و في غيبه الطوسي/٢٨٢، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه و معدن العلم، و موضع الرساله). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١٦، و البحار: ٥٢/٣٣١.

يتغير نوع الطاقة و الإضاءة في عصر الإمام عليه السلام

تدل أحاديث على تغير نوع النور و الطاقة و مصدرهما، و لا يبعد أن يكون ذلك بطرق علميه جديده. ففي تفسير القمي: ٢/٢٥٣، عن المفضل أنه سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا: رب الأرض يعني إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجترئون بنور الإمام!

و في دلائل الإمامه/٢٤١ و ٢٦٠، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرفت الأرض بنور ربها، و استغنى العباد عن ضوء الشمس، و صار الليل و النهار واحدا و ذهب الظلمه، و عاش الرجل في زمانه ألف سنه يولد في كل سنه غلام لا يولد له جاريه، يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال و يتلون عليه أى لون شاء).

أقول: إن صح هذه الحديث فمعناه أن معدل العمر يرتفع و أنه يمكن التحكم في نوع المولود، و أنه يوجد من يفضل الصبي على البنت فيولد له ألف ذكر.

و يتصل أهل الأرض بأهل الكواكب الأخرى

فى البصائر/٤٢٩، عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: إن ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول و ذخر لصاحبكم الصعب، قال قلت: و ما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقه أو برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب و يرقى فى الأسباب أسباب السماوات السبع و الأرضين السبع، خمس عوامر و اثنان خرابان). و عنه الإختصاص/١٩٩، و البحار: ١٢/١٨٣، و ٥٢/٣٢١.

و فى البصائر/٤٠٩، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: (إن الله خير ذا القرنين السحابين الذلول و الصعب، فاختار الذلول، و هو ما ليس فيه برق و لا رعد، و لو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأن الله ادخره للقائم). و مثله الإختصاص/٣٢٤، و طبعه/١٩٩، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٢١، و البحار: ٥٢/٣٢١.

أقول: يشير قوله عليه السّلام بأن خمسا من الأرضين معموره إلى أنه الإتصال بمجتمعاتها! بل تدل الآيه القرآنيه: يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ. (الرحمن: ٣٣) على أن الإنسان باستطاعته أن ينفذ من أقطار السماوات و الأرض المنظوره الى خارجها من آفاق الكون الأخرى، و هذا يعنى أن الحياه على الأرض ستدخل فى مرحله جديده يكون أوجها الإفتتاح على عالم الآخره و الجنه، الذى يتحرك عالم الشهاده بزمانه و مكانه و أشياءه نحوه ليلتقى به. و قد تقدم فى عمله و خاصه أصحابه عليه السّلام عن الإمام الباقر عليه السّلام: (إن ذا القرنين كان عبدا صالحا ناصح الله سبحانه فناصره و سخر له السحاب و طويت له الأرض و بسط له فى النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، و إن أئمه الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب، و كان يحملهم إلى المشرق و المغرب لمصالح المسلمين و لإصلاح ذات البين، و على هذا حال المهدي عليه السّلام). الخرائج: ٢/٩٣٠.

**

و من هذا الأفق يمكنك أن تفهم الآيات و الأحاديث التى تتحدث عن (الرجعه) و عوده عدد من الأنبياء و الأئمه عليهم السّلام و نزولهم الى الأرض ليحكموا بعد المهدي عليه السّلام،

ص: ٦٩٨

و هذه نماذج من أحاديثها: عن الإمام زين العابدين عليه السّلام فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ؟ قال: يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله). (البحار: ٥٣/٥٦).

و عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه سئل عن قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ؟ فقال: ما يقول الناس فيها؟ قلت يقولون إنها فى القيامة.

فقال: يحشر الله فى القيامة من كل أمة فوجا و يترك الباقين؟ ! إنما ذلك فى الرجعة، فأما آية القيامة فهذه: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. . الى قوله: موعدا). (البحار: ٥٣/٤٠).

و عن أبى بصير قال: (قال لى أبو جعفر عليه السّلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم.

قال: أما يقرؤون القرآن). (البصائر/٢٥). و عن زراره قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة و أشباهها فقال: إن هذا الذى تسألون عنه لم يجرىء أوانه: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله). (البحار: ٥٣/٤٠).

و فى روايه: (و إن الرجعة ليست بعامة و هى خاصة لا- يرجع إلا- من محض الإيمان محضا، أو محض الشرك محضا). (البحار: ٥٣/٣٦). و ستأتى بقيه أحاديثها.

تطور الحياه فى عصره عليه السّلام و رؤيه المؤمنين للملائكة

فى دلائل الإمامه/٢٤١، عن محمد بن فضيل، عن الإمام الرضا عليه السّلام قال: إذا قام القائم يأمر الله الملائكة بالسّلام على المؤمنين و الجلوس معهم فى مجالسهم، فإذا أراد واحد حاجه أرسل القائم من بعض الملائكة أن يحمله، فيحمله الملك حتى يأتى القائم، فيقضى حاجته ثم يرده، و من المؤمنين من يسير فى السحاب، و منهم من يطير مع الملائكة و منهم من يمشى مع الملائكة مشيا، و منهم من يسبق الملائكة، و منهم من يتحاكم الملائكة إليه، و المؤمن أكرم على الله من الملائكة، و منهم من يصيره القائم قاضيا بين مائه ألف من الملائكة). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٧٣.

المؤمن في عصر الإمام عليه السلام يحيى الموتى بإذن الله

دلائل الإمامه/٢٤٦، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله قال: إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبجه فيشوبه و يأكل لحمه و لا- يكسر عظمه، ثم يقول له إحيى بإذن الله، فيحيا و يطير، و كذلك الطباء من الصحارى، و يكون ضوء البلاد و نورها و لا يحتاجون إلى شمس و لا قمر، و لا يكون على وجه الأرض مؤذ و لا شر و لا سم و لا فساد أصلا، لأن الدعوه سماويه ليست بأرضيه، و لا يكون للشيطان فيها وسوسه و لا عمل و لا حسد و لا شىء من الفساد و لا تشوك الأرض و الشجر، و تبقى الأرض قائمه كلما أخذ منها شىء نبت من وقته و عاد كحاله. و إن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال و يتلون عليه أى لون أحب و شاء. و لو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب أو توارى خلف مدره أو حجر أو شجر لأنطق الله ذلك الشىء الذى يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن خلفى كافر فخذة فيؤخذ و يقتل. و لا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه و الهيكل البدن، و يصافح المؤمنون الملائكه و يوحى إليهم و يحيون الموتى بإذن الله). و مثله إثبات الهداه: ٣/٥٧٣، أوله، و حليه الأبرار: ٢/٦٣٥، عن مناقب فاطمه.

المرحلة الأولى قبل الرخاء في عصره عليه السلام

تدل أحاديث الإمام المهدي عليه السلام على أنه تمضى مده من أول ظهوره قبل أن يظهر الله له كنوز الأرض و يوزعها على الناس، و قد تمتد لثمانيه أشهر التى هى مده حروبه حتى يسيطر على بلاد العرب و المسلمين.

بل ورد أنه عليه السلام يمؤل حروبه بشكل طبيعى، ففي تفسير العياشى: ٢/٨٧، عن معاذ بن كثير صاحب الأكسيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما فى أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذى كثر كثره حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه و هو قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الدَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ). و مثله الكافي: ٤/٦١، و التهذيب: ٤/١٤٣.

وقد روى الجميع أن عمر أراد أن يأخذ خزائن الكعبة فنهاه على عليه السّلام وقال له إن صاحبها هو الإمام المهدي الذي يستخرجها وينفقها في سبيل الله. ففي ابن حماد/١٠٠ بسنده عن طاووس قال: ودّع عمر بن الخطاب البيت، ثم قال: والله ما أراني أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله؟ فقال له علي بن أبي طالب: إمض يا أمير المؤمنين فلت بصاحبه، إنما صاحبه منا شاب من قريش، يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان).

و في أخبار مكة للأزرقي: ١/٢٤٦، عن الحسين بن علي: أن عمر قال لعلي بن أبي طالب: لقد هممت أن أقسم هذا المال يعني مال الكعبة، فقال له علي: إن استطعت ذلك! فقال عمر: وما لي لا أستطيع ذلك أولا تعينني على ذلك؟ فقال علي: إن استطعت ذلك، فردها عمر ثلاثا، فقال علي: ليس ذلك إليك. فقال عمر: صدقت).

و حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: وكان ابن عباس يقول:

سمعت عمر يقول: إن تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في سبيل الله تعالى و في سبيل الخير، و علي بن أبي طالب يسمع ما يقول: فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب؟ أحلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلن. قال فقال له علي: أتجعله فيئا و أخرى، صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب آدم طويل. فمضى عمر. قال:

و ذكروا أن النبي صلى الله عليه وآله وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف أوقيه من ذهب مما كان يهدي إلى البيت، و أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك، فلم يحركه، ثم ذكر لأبي بكر فلم يحركه).

و عنه عقد الدرر/١٥٤، و الحاوي: ٢/٧٨، و جمع الجوامع: ٢/١٠٤، و الإرشاد ٢٤٣، الخ.

كما ورد أن الإمام المهدي عليه السّلام يعاقب الممتنعين عن دفع الزكاة، و لا يبعد أن يكون ذلك بعد تحقق مرحله من غنى المجتمع. ففي المحاسن/٨٨: (قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما ضاع مال في بر و لا بحر إلا من منع الزكاة. و قال: إذا قام القائم أخذ مانع الزكاة فضرِب عنقه). و مثله الكافي: ٣/٥٠٣، و كمال الدين: ٢/٦٧١، و الفقيه: ٢/١١.

يجمع كنوز الأرض و يخطب في الناس

(و تجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء الحرام، و ركبتم فيه ما حرم الله عز و جل، فيعطى شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، و يملأ الأرض عدلاً و قسطاً و نوراً، كما ملئت ظلماً و جوراً و شراً). (النعماني/٢٣٧، و تقدم مع مصادره في فصل أصحابه عليه السلام)

و في مسلم: ٢/٧٠١، عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تقى الأرض أفلاء كبدها أمثال الأسطوان من الذهب و الفضة، فيجىء القاتل فيقول: في هذا قتلت، و يجىء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمتي! و يجىء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي! ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً). و الترمذي: ٤/٤٩٣، و حسنه، و في الحميدي: ٣/٢٩٨: تلقى الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب و الفضة. قال ابن الأثير في النهاية: و في حديث ابن مسعود: يوشك أن ترمى الأرض بأفلاذ كبدها مثل الأواس: هي السوارى و الأساطين أى تخرج الأرض ما فيها من الذهب و الفضة مثل الأعمده.

و في ابن أبي شيبة: ١٥/٨٦، عن عبد الله قال قال صلى الله عليه و آله: فينا الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب و الفضة، لا- ينفع بعد شىء منه ذهب و لا- فضه. و مثله الحاكم: ٤/٥٥٥، و صححه على شرط الشيخين، و جمع الجوامع: ٢/٥٣٤، و الدر المنثور: ٦/٥٩، الخ.

و حديث حثو المال مشهور في كل المصادر، و هو يدل على الرخاء الإقتصادي الذي لا سابقه له، و على سخاء الإمام المهدي عليه السلام و محبته للناس.

و في مختصر البصائر/٢٠١: من خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام يصف المسلمين في ذلك العصر: (و تخرج لهم الأرض كنوزها و يقول القائل عليه السلام كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا).

و في كمال الدين: ٢/٣٦٨، عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز و جل: وَ أَشْبَحَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً؟ فقال عليه السلام: النعمه الظاهره الإمام الظاهر، و الباطنه الإمام الغائب، فقلت له: و يكون في الأئمه من

يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا- يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا، يسهل الله له كل عسير و يذلل له كل صعب، و يظهر له كنوز الأرض، و يقرب له كل بعيد، و يبير به كل جبار عنيد، و يهلك على يده كل شيطان مرید. ذلك ابن سيده الإماء، الذى تخفى على الناس ولادته، و لا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز و جل فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً). و مثله و عنه كفايه الأثر/٢٦٦، و الخرائج:٣/١١٦٥، و المناقب:٤/١٨٠، و الصراط المستقيم:٢/٢٢٩، و المضيئه/٢٠، و إثبات الهداه:١/٥١٨، و البحار:٢٤/٥٣.

يحيى الله به الأرض بعد موتها

فى النعمانى/٣٢، عن الإمام الصادق عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى: اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ : أى يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره، بعد موتها بجور أئمه الضلال).

و فى النعمانى/٣٢، عن الإمام الصادق عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى: اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. أى يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجوز أئمه الضلال).

مختصر إثبات الرجعه/٢١٦، عن محمد بن حران قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام: إن القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز كلها، و يظهر الله تعالى به دينه على الدين كله و لو كره المشركون، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و لا- يبقى فى الأرض خراب إلا- عمر. الخ). و عنه إثبات الهداه:٣/٥٧٠، و مستدرک الوسائل:١٢/٣٣٥.

فى سنه ظهوره عليه السّلام تمطر السماء ٢٤ مطره

غيبه الطوسى/٤٤٣: (عن إسماعيل الأسدى قال: حدثنى سعيد بن جبیر قال: السنه التى يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً و عشرين مطره يرى أثرها و بركتها). و مثله

الإرشاد: ٢/٣٧٣، وإعلام الوري: ٢/٢٨٥، وكشف الغمه: ٣/٢٥٨، والبحار: ٥٣/٩٠، عن الإرشاد.

و في الإرشاد: ٢/٣٦٩، في تحديد علامات ظهور الإمام عليه السلام: (ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطره تتصل فتحيى بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاها عن معتقدى الحق من شيعه المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكه فيتوجهون نحوه لنصرتة).

و في الإرشاد: ٣٨١/، عن عبد الكريم الخثعمي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشره أيام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينه، ينفضون شعورهم من التراب). و عنه روضه الواعظين/ ٢٦٣، والبحار: ٨٧/٢٧٧، وكشف الغمه: ٣/٢٥٣، وإثبات الهداه: ٣/٥٧١، عن غيبه الطوسي.

يحثو المال للناس حثيا بدون عدا!

في ابن حماد/ ٩٨، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطى المال بغير عدد). و في ١٠٠/، عن جابر بن عبد الله عن النبي: صلى الله عليه وآله يكون في أمتي خليفة، يحثي المال حثيا، لا يعده عدا. و ابن أبي شيبه: ١٥/١٩٦، وأحمد: ٣/٥ و ٣٨، و ٤٨، و ٦٠، عن أبي سعيد، و جابر، كما في روايه ابن حماد الأولى بتفاوت يسير. و مسلم: ٤/٢٢٣٤ كما في روايه أحمد السادسة، عن جابر، و في ٢٢٣٥، عن جابر، و أبي سعيد، و في ٤٧٠/، عن أبي سعيد و حسنه في هامشه، و ابن حبان: ٨/٢٤٠، كما في روايه مسلم الأولى بتفاوت يسير، و الحاكم: ٤/٤٥٤ كما في روايه أحمد السادسة بتفاوت يسير، و صححه على شرط مسلم، الى آخر المصادر.

و في عبد الرزاق: ١١/٣٧٢: (يكون على الناس إمام لا يعد لهم الدراهم ولكن يحثو).

و في مسند أحمد: ٣/٩٦، عن أبي سعيد الخدرى، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليعثن الله عز و جل في هذه الأمه خليفة يحثي المال حثيا و لا يعده عدا). و عقد الدرر/ ١٦٧، و مختصر زوائد البزار: ٢/١٨١. و رواه أحمد في: ٣/٩٨. عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدرى بنحوه و قال فيه: إن من أمرائكم أميرا يحثي المال حثيا و لا يعده عدا، يأتيه الرجل فيسأله فيقول خذ، فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه، و بسط رسول الله صلى الله عليه وآله ملحفه غليظه كانت عليه يحكى صنيع الرجل،

ثم جمع إليه أكنافها، قال: فيأخذه ثم ينطلق).

و في البيان للشافعي/٥١٥، عن عبد الرحمن بن عوف: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليعثن الله تعالى من عترتي رجلا أفرق الثنانيا، أجلي الجبهه، يملأ الأرض قسطا و عدلا و يفيض المال فيضا). و عنه عقد الدرر/١٦، و المنار المنيف/١٤٦، و كشف الغمه: ٣/٢٦٠، و إثبات الهداه: ٣/٥٩٣، و حليه الأبرار: ٢/٧٠٢. الخ.

و في أمالي الطوسي: ٢/١٢٦، عن خمر بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدرى: و الله ما يأتى علينا عام إلا و هو شر من الماضى، و لا أمير إلا و هو شر ممن كان قبله، فقال أبو سعيد: لو لا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لقلت ما يقول، و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال بكم الأمر حتى يولد فى الفتنه و الجور من لا يعرف عندها حتى يملأ الأرض جورا، فلا يقدر أحد يقول الله، ثم يبعث الله عز و جل رجلا منى و من عترتى فيملأ الأرض عدلا كما ملأها من كان قبله جورا، و تخرج له الأرض أفلاذ كبدها، و يحثو المال حثوا و لا يعده عدا، و ذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه).

يشمل الغنى كل الناس فلا يقبل أحد صدقه

فى الإرشاد/٣٦٣، عن الإمام الصادق عليه السّلام: (و تظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها و يطلب الرجل منكم من يصله بماله و يأخذ منه زكاته، فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك، و استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله).

و فى النعمانى/١٥٠، عن الكاهلى، عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: تواصلوا و تباروا و تراحموا فوالذى فلق الحبه و برأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعا! فقلت: و أنى يكون ذلك؟ فقال: عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون فإياكم و الشك و الارتياب، و انفوا عن أنفسكم الشكوك و قد حذرتكم فاحذروا. أسأل الله توفيقكم و إرشادكم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٣، و البحار: ٥١/١٤٦.

ابن أبى شيبه: ٣/١١١، عن حارثه بن وهب الخزاعى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تصدقوا

فإنه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها). و نحوه صحيح بخارى: ٢/١٣٥، و بروايه أخرى فيها: لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته و حتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه: لا أرب لى. و ثالثه فيها: ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقه من الذهب، ثم لا يجد أحدا يأخذها منه، و يرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأه يلذن به، من قله الرجال و كثره النساء). و نحوه أحمد: ٤/٣٠٦، بروايتين، و مسلم: ٢/٧٠٠، كروايه أحمد الثانيه، و النسائي: ٥/٧٧، كأولى بخارى بتفاوت يسير، عن حارثه. الى آخر المصادر.

أقول: هذه الأحاديث عن استغناء الناس و عدم قبول أحد الصدقه، من مختصات عصر المهدي عليه السلام كما دلت الأحاديث، و كما دل الواقع إلى يومنا.

ينعم الناس فى زمانه حتى يتمنى الأحياء الأموات

عبد الرزاق: ١١/٣٧١، عن أبى سعيد الخدرى قال: (ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله بلاء يصيب هذه الأمه حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلا من عترتى من أهل بيتى فيملأ به الأرض قسطا كما ملئت ظلما و جورا، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئا إلى صلبته مدرارا، و لا تدع الأرض من مائها شيئا إلا أخرجته، حتى تتمنى الأحياء الأموات).

و فى ابن حماد/٩٩، عن أبى سعيد الخدرى عن النبى قال: تنعم أمتى فى زمن المهدي نعمه لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدرارا، و لا تدع الأرض شيئا من النبات إلا أخرجته، و المال كدوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقول خذ). و بيان الشافعى/٥١٩ كابن حماد، و قال: هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانى فى معجمه الأكبر كما أخرجناه حرفا بحرف. و عقد الدرر/١٤٤، و ١٦٩، و نحوه جامع السيوطى: ٨/٧٧، عن أبى سعيد و ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله.

و فى أحمد: ٣/٢١، عن أبى سعيد الخدرى قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يخرج المهدي فى أمتى خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك، قال قلت: أى شىء؟ قال سنين، ثم قال: يرسل السماء عليهم مدرارا، و لا

تدخر الأرض من نباتها شيئا و يكون المال كدوسا، قال: يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل). و نحوه ابن حماد/١٠٤، و ابن ماجه: ٢/١٣٦٦، و الترمذي: ٤/٥٠٦، و حسنه، و الحاكم: ٤/٥٥٨، و الداني/٩٤، الخ.

و في ينابيع الموده/٤٦٧، و قال بعضهم من أهل الله أصحاب الكشف و الشهود و علماء الحروف، إنني ناقل عن الإمام علي كرم الله وجهه: سيأتى الله بقوم يحبهم الله و يحبونه و يملك من هو بينهم غريب فهو المهدي أحمر الوجه، بشعره صهوبه، يملأ الأرض عدلا بلا صعوبه، يعتزل في صغره عن أمه و أبيه، و يكون عزيزا في مربه فيملك بلاد المسلمين بأمان و يصفو له الزمان، و يسمع كلامه و يطيعه الشيوخ و الفتيان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، فعند ذلك كملت إمامته و تقرر خلافته، و الله يبعث من في القبور، و تعمر الأرض و تصفو و تزهر بمهديها و تجرى به أنهارها و تعدم الفتن و الغارات، و يكثر الخير و البركات). انتهى.

أقول: لا يحتاج ذلك الى مكاشفات العرفانيين، فقد روى مضمونه كل المسلمين، عن النبي و آله صلى الله عليه و آله.

يوزع الإمام عليه السلام الأراضي من جديد

في التهذيب: ٤/١٤٥، عن عمر بن يزيد قال: سمعت رجلا من أهل الجبل يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أخذ أرضا مواتا تركها أهلها فعمرها و أكرى أنهارها و بنى فيها بيوتا و غرس فيها نخلا و شجرا؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أحيا أرضا من المؤمنين فهي له، و عليه طسقتها يؤديه إلى الإمام في حال الهدنه، فإذا ظهر القائم عليه السلام فليوطن نفسه على أن تؤخذ منه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٣.

و في الكافي: ٥/٢٨٣، عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لى أرض خراج، و قد ضقت بها ذرعا قال: فسكت هنيهة ثم قال: إن قائمنا لو قد قام كان نصيبك في الأرض أكثر منها، و لو قد قام قائمنا كان الأستان أمثل من قطائعهم).

و التهذيب: ٧/١٤٩، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٤، و وسائل الشيعة: ١١/١٢١. و المعنى أن ما تشكو منه من قله

ربيع الأرض سيرتفع في زمن المهدي عليه السلام، فيكون ضمانك للقطعه الصغيره (الأستان) أنفع و أحسن من ضمان المساحات الكبيره اليوم.

و في قرب الإسناد/٣٩، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمه ثلاثه أيام، و قال: إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع. . القطائع:

جمع قطيعه، الأرض الزراعيه، أو غيرها من الثروات و المنافع التي يعطيها الحكام.

و في الكافي: ١/٤٠٨، عن عمر بن يزيد قال: رأيت مسمعا بالمدينه و قد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنه مالا فرده أبو عبد الله عليه السلام، فقلت له: لم رد عليك أبو عبد الله المال الذي حملته إليه؟ قال: فقال لي: إنني قلت له حين حملت إليه المال:

إنني كنت و ليت البحرين الغوص فأصبت أربعمائنه ألف درهم و قد جئتكم بخمسها بثمانين ألف درهم و كرهت أن أحبسها عنك و أن أعرض لها و هي حقك الذي جعله الله تبارك و تعالى في أموالنا. فقال: أو مالنا من الأرض و ما أخرج الله منها إلا الخمس يا أبا سيار؟ إن الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا. فقلت له: و أنا أحمل إليك المال كله؟ فقال: يا أبا سيار قد طيناه لك و أحللناك منه فضم إليك مالك و كل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم، و أما ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم و يخرجهم صغره. ثم قال: قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيار: ما أرى أحدا من أصحاب الضياع و لا ممن يلي الأعمال يأكل حلالا غيري إلا من طيبوا له ذلك).

و نحوه التهذيب: ٤/١٤٤، و عنه وسائل الشيعه: ٦/٣٨٢، الخ.

أقول: لا- بد أن يكون المقصود بشيعتهم في زمان المهدي عليه السلام كل المسلمين الذين يؤلف الله به قلوبهم، و بأعداء المهدي عليه السلام الكفار و المنافقين.

و في تفسير العياشي: ٢/٢٥، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتقين، و أنا

و أهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض و نحن المتقون و الأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منه.

فإن تركها و أخرجها بعد ما عمرها فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها و أحيها فهو أحق بها من الذي تركها، فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منه حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحوزها و يمنعها و يخرجهم عنها، كما حواها رسول الله صلى الله عليه و آله و منعها إلا- ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم و يترك الأرض في أيديهم). و مثله الكافي: ١/٤٠٧، و الإستبصار: ٣/١٠٨، و التهذيب: ٧/١٥٢، و تأويل الآيات: ١/١٧٧، و عنها إثبات الهداه: ٣/٤٥٤، و البحار: ٥٢/٣٩٠، الخ.

و في تفسير العياشي: ٢/٢٥، عن عمار الساباطي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، قال فما كان لله فهو لرسوله، و ما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. و عنه البرهان: ٢/٢٨، و البحار: ١٠٠/٥٨.

يسع عدله و الرخاء في عصره البرّ و الفاجر

في المحاسن/٦١، عن بشر بن غالب الأسدي قال: حدثني الحسين بن علي عليهما السلام قال قال لي: يا بشر بن غالب من أحبنا لا يحبنا إلا لله، جئنا نحن و هو كهاتين، و قدر بين سبابتيه، و من أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فإنه إذا قام قائم العدل و سع عدله البرّ و الفاجر). و عنه البحار: ٢٧/٩٠.

ابن حماد/٩٨، عن جعفر بن سيار الشامي قال: يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرر إنسان شيء انتزعه حتى يردّه). و عنه ابن طاووس/٦٨، و الحاوي: ٢/٨٣، و القول المختصر/٢٥. و المعنى: يتتبع حقوق الناس المغصوبه و يستخرجها من الغاصب حتى لو كانت مخبأه تحت ضرره.

رحيم بالمساكين شديد على المسؤولين

في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان: ٢/١٦٠، عن علي عليه السلام قال: سمعت

النبى صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من أهل بيتي جواد بالمال رحيم بالمساكين) .

و فى ابن حماد/٩٨، عن طاووس قال: علامه المهدي: أن يكون شديدا على العمال، جوادا بالمال، رحيفا بالمساكين. . المهدي كأنما يلعق المساكين الزبد) .

و فى /٩٩، عن طاووس قال: إذا كان المهدي زيد المحسن فى إحسانه، و تيب على المسيء فى إساءته، و هو يبذل المال و يشد على العمال، و يرحم المساكين) . العمال:

الوزراء و كبار المسؤولين. و نحوه ابن أبى شيبة: ١٥/١٩٩، و الدانى /١٠١، و الحاوى: ٢/٧٨.

الضمان الإجتماعى و الإقتصادى و تعميم الثقافه

النعمانى /٢٣٨، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: كأنتى بدينكم هذا لا يزال موليا يفحص بدمه، ثم لا يردّه عليكم إلا رجل منا أهل البيت، فيعطىكم فى السنه عطاءين و يرزقكم فى الشهر رزقين، و تؤتون الحكمة فى زمانه حتى أن المرأه لتقضى فى بيتها بكتاب الله تعالى و سنه رسول الله صلى الله عليه وآله) . و حليه الأبرار: ٢/٦٤٢، و البحار: ٥٢/٣٥٢.

شعبه الإمام القويه و حب الأمه له عليه السلام

فى بشاره الإسلام/١٨٥، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: المهدي محبوب فى الخلائق يطفى الله به الفتنة الصماء) .

ابن حماد/٩٩، عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله: تأوى إليه أمته كما تأوى النحله إلى يعسوبها، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا- يوقظ نايمًا و لا- يهرق دما) . و عنه الحاوى: ٢/٧٧، و البرهان/٧٨، و ملا-حم ابن طاووس/٧٠. و يعسوب: الرئيس، و يعسوب النحل ملكتها. على مثل أمرهم الأول: أى على صفائهم فى عهد النبى صلى الله عليه وآله، أو فى عهد آدم عليه السلام.

و فى أمالى المفيد/٣٠، عن الإمام الصادق عليه السلام: رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم، و بنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حبنا إلى الناس و لم يكرهنا إليهم) . و البحار: ٥٢/٣٤٧.

عمران بلاد العرب و ما بين مكة و المدينة

أوردنا في فصل بلاد العرب في عصر الظهور الأحاديث التي تنص على أن أرض العرب الصحراوية القاحلة تعود في عصره عليه السلام مروجاً و أنهاراً!

و في تفسير القمي: ٢/٣٤٦، عن يونس بن زبيان عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى:

(مُدْهَامَاتَانِ) ، قال: يتصل ما بين مكة و المدينة نخلاً . و عنه البحار: ٥٦/٤٩.

مسجد الجمعة العالمي بين الكوفة و كربلاء

في الإرشاد/ ٣٦٢ و ٣٦٣، عن المفضل بن عمر: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب و اتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء. . . و يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا- يولد فيهم أنثى، و تظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، و يطلب الرجل منكم من يصله بماله و يأخذ منه زكاته، فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، و استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله) .

و نحوه غيبة الطوسي: ٢٨٠، و فيه: و يبنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب و تتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء و بالحيره، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغله سفواء، يريد الجمعة فلا- يدركها . و مثله الخرائج: ٣/١١٧٦، و نحوه روضه الواعظين: ٢/٢٦٤، و إعلام الوري: ٤٣٤.

ارتقاء الوضع الصحي و الروحي

في حليه الأولياء: ٣/١٨٤، عن جابر، عن أبي جعفر قال: إن الله تعالى يلقي في قلوب (عدونا من) شيعتنا الرعب فإذا قام قائمنا و ظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث و أمضى من سنان) . و مثله ينابيع الموده: ٤٤٨/، و ٤٨٩، و الإختصاص: ٢٦/، و فيه: فإذا وقع أمرنا و خرج مهدينا كان أحدهم أجراً من الليث و أمضى من السنان، يطأ عدونا بقدميه و يقتله بكفيه. و عنه كشف الغمه: ٢/٣٤٥، و إثبات الهداه: ٣/٥٥٧، و البحار: ٥٢/٣٧٢.

و في النعماني/ ٣١٧، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام، أنه قال:

إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهه، ورد إليه قوته) .

و فى الخصال: ٢/٥٤١، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: إذا قام قائمنا أذهب الله عز و جل عن شيعتنا العاهه و جعل قلوبهم كزبر الحديد، و جعل قوه الرجل منهم قوه أربعين رجلا، و يكونون حكام الأرض و سنامها). و روضه الواعظين: ٢/٢٩٥، كما فى الخصال، و فى الصراط المستقيم: ٢/٢٦١، عن كتاب الربيع، و فيه: إذا قام قائمنا أذهب الله عنهم العاهه، و جعل قلوبهم كزبر الحديد، قوه كل رجل قوه أربعين رجلا). و إثبات الهداه: ٣/٤٩٦ و ٦١٦ عن الخصال و الصراط المستقيم، و البحار: ٥٢/٣١٦، عن الخصال.

و فى الإختصاص ٨/ قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون شيعتنا فى دوله القائم سنام الأرض و حكامها، يعطى كل رجل منهم قوه أربعين رجلا). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥٦.

و فى البصائر/٢٤، عن سعد، عن أبى جعفر عليه السلام قال: حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو مؤمن ممتحن أو مدينه حصينه، فإذا وقع أمرنا و جاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث و أمضى من سنان، يطاء عدونا برجليه و يضربه بكفيه، و ذلك عند نزول رحمه الله و فرجه على العباد). و عنه البحار: ٢/١٨٩ و ٥٢/٣١٨. و فى دلائل الإمامه/٣٢٠، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فذكر أصحاب القائم فقال: ثلاثمائة و ثلاثه عشر، و كل واحد يرى نفسه فى ثلاثمائة!). و مثله المحججه/٤٦، عن الطبرى فى مسند فاطمه صلى الله عليه و آله.

يقسم العالم الى ٣١٣ ولاية

فى دلائل الإمامه/٢٤٩، و النعمانى/٣١٩، عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر عليه السلام: (إذا قام القائم بعث فى أقاليم الأرض فى كل إقليم رجلا يقول: عهدك فى كفك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك، و اعمل بما فيها، قال:

و يبعث جندا إلى القسطنطينيه، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينه فيدخلونها فيحكمون فيها ما يشاؤون). و مثله إثبات الهداه: ٣/٥٧٣، بتفاوت يسير، عن مناقب فاطمه، و قال و بإسناده، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله عليه السلام. و البحار: ٥٢/٣٦٥، عن النعمانى بتفاوت يسير.

و يحتمل أن يكون ذلك على نحو الإعجاز، أو على أساس قواعد علميه و حسابات خاصه، أو بوسائل و أجهزه متطوره.

و فى كمال الدين: ٢/٦٧٣، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كأنى بأصحاب القائم عليه السّلام و قد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شىء إلا- و هو مطيع لهم، حتى سباع الأرض، و سباع الطير، يطلب رضاهم فى كل شىء حتى تفخر الأرض على الأرض و تقول: مر بى اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السّلام). و إثبات الهداه: ٣/٤٩٤، و البحار: ٥٢/٣٢٧.

يقضى أصحابه بعلمهم الربانى بدون شهود!

فى البصائر/ ٢٥٨، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منى رجل يحكم بحكمه آل داود، لا يسأل عن بينه، يعطى كل نفس حكمها).

و فى الإرشاد/ ٣٦٥: (إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه و آله حكم بين الناس بحكم داود عليه السّلام لا يحتاج إلى بينه يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، و يخبر كل قوم بما استبطنوه و يعرف وليه من عدوه بالتوسم). و روضه الواعظين: ٢/٢٦٦، و الخرائج: ٢/٨٦١، و إثبات الهداه: ١/٨٩، و: ٣/٤٤٧ الخ.

فى الكافى: ١/٥٠٩، عن الحسن بن ظريف قال: اختلج فى صدرى مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبى محمد عليه السّلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السّلام إذا قام بما يقضى و أين مجلسه الذى يقضى فيه بين الناس و أردت أن أسأله عن شىء لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السّلام لا يسأل البينه. و كنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيته فاكذب فى ورقه و علقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: يا نارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِِبْرَاهِيمَ، فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد فأفاق). و الإرشاد/ ٣٤٣، و الخرائج: ١/٤٣١، و الدعوات/ ٢٠٩، و ثاقب المناقب/ ٢٤٧، بعضه، و المناقب: ٤/٤٣١، الخ.

أقول: معنى يحكم بحكم داود، بالقضيه التى أراها الله تعالى لداود كنموذج للحكم الواقعى فى قصه الشاب الذى سرق عنبا من كرم، و إلا فداود و جميع

الأنبياء عليهم السلام مأمورون بالحكم بين الناس بالظاهر والبيّنات والأيمان.

و فى بعض الروايات: (إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حكم بحكم آل داود و كان سليمان لا يسأل الناس بينه). (البصائر/٢٥٩) فقد يكون سليمان عليه السلام يحكم بالهام ربه.

من حكام الولايات خمسون امرأة

تقدم فى فصل أصحابه و وزرائه الخاصين عليه السلام أن منهم خمسين امرأة (و يجىء و الله ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قرعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا، و هى الآية التى قال الله: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

و قد تكون إداره الولايات بالانتخاب

تدل أحاديث الإمام المهدي عليه السلام على أن القضاء يكون مختصا بالإمام و أصحابه، لأنه يحتاج الى علم ربانى بالواقع، أما بقيه أمور العالم فلا- يبعد أن تكون إدارتها بمشاركه الناس بآليات كقوانين الانتخابات العادله، خاصه أن وعى الناس يرتقى و يتكامل فى عصره عليه السلام، ففى الكافى: ١/٢٥، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، و كملت به أحلامهم). و مثله كمال الدين: ٢/٦٧٥، و الخرايج: ٢/٨٤٠، عن أبى خالد الكابلى عن أبى جعفر عليه السلام. و مثله مختصر البصائر/١١٧، و منتخب المضيئه/٢٠٠، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٨، عن الكافى، و البحار: ٥٢/٣٢٨ و ٢٣٦، عن كمال الدين و الخرايج، و أشار الى روايه الكافى.

يصل العالم الى مجتمع الانقذ

فى الإختصاص/٢٤، عن بريد العجلى قال: قيل لأبى جعفر الباقر عليه السلام: إن أصحابنا بالكوفه جماعه كثيره، فلو أمرتهم لأطاعوك و اتبعوك، فقال: يجىء أحدهم الى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل. ثم قال: إن الناس فى هدنه تناكحهم و توارثهم، و تقيم عليهم الحدود، و تؤدى أماناتهم، حتى إذا قام القائم

جاءت المزاييله، و يأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه). و إثبات الهداه: ٣/٥٥٧، و البحار: ٥٢/٣٧٢.

مصادقه الإخوان/ ٢٠، عن إسحاق بن عمار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام فذكر مواساه الرجل لإخوانه و ما يجب لهم عليه فدخلى من ذلك أمر عظيم، عرف ذلك في وجهي فقال: إنما ذلك إذا قام القائم و جب عليهم أن يجهزوا إخوانهم و أن يقوؤهم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٥.

و في العياشي: ٢/٨٧، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: المؤمن إن كان عنده من ذلك شىء ينفقه على عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده، فما بقى من ذلك يستعين به على أمره فقد أدى ما يجب عليه). و عنه المحجّه/ ٨٩، و البحار: ٧٣/١٤٣. و لم تذكر الروايه السؤال الذى يبدو أنه كان عن الخمس أو الخراج.

أقول: هذه الأحاديث تصف حاله أصحاب الإمام عليه السّلام أول ظهوره، و لا بد أنها تصوير حاله عامه عند ما تشمل الثروه و الرخاء كل العالم. و طبيعى أن يصل مثل هذا المجتمع الى مرحله الإستغناء عن النقد فيعمل كل أفراده كل فى مجاله قربه الى الله تعالى، و يأخذ كل منهم حاجته بدون ثمن!

و لعل هذا أصل ما يتناقله الناس عن زمان و مجتمع يعمل فيه الناس و يأخذون حاجاتهم بالصلوات على النبى و آله صلى الله عليه و آله.

يصحح الإمام عليه السلام هندسه المساجد و المشاهد

فى إثبات الوصيه/ ٢١٥، عن ابن هاشم قال: كنت عند أبي محمد عليه السّلام قال: إذا قام القائم أمر بهدم المنابر التى فى المساجد، فقلت فى نفسى لأى معنى هذا؟ فقال لى معنى هذا أنها محدثه مبتدعه لم بينها نبى و لا حجه). و مثله غيبه الطوسى/ ١٢٣، و إعلام الورى/ ٣٥٥، و الخرائج: ١/٤٥٣، و ابن شهر آشوب: ٤/٤٣٧، الخ.

ينظم الإمام عليه السلام موسم الحج و قوانين السير

فى الكافى: ٤/٤٢٧، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أول ما يظهر القائم من العدل أن ينادى مناديه أن يسلم صاحب النافله لصاحب الفريضة الحجر الأسود و الطواف). و مثله الفقيه: ٢/٥٢٥، و عنه وسائل الشيعة: ٩/٤١٢، و البحار: ٥٢/٣٧٤.

و فى التهذيب: ١٠/٣١٤، عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: إذا قام قائمنا عليه السلام قال: يا معشر الفرسان سيروا فى وسط الطريق، يا معشر الرجال سيروا على جنبى الطريق، فأىما فارس أخذ على جنبى الطريق فأصاب رجلا عيب ألزماه الديه و أىما رجل أخذ فى وسط الطريق فأصابه عيب فلا ديه له). و الوسائل: ١٩/١٨١. و إثبات الهداه: ٣/٤٥٥.

يطبق أحكاما شرعية بعهد من جده المصطفى صلى الله عليه و آله

فى الهدايه: ٦٤/٦٤، عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله عز و جل آخى بين الأرواح فى الأظله قبل أن يخلق الأجساد بألفى عام، فإذا قام قائمنا أهل البيت ورت الأَخ الذى آخى بينهما فى الأظله و لم يورث الأَخ من الولاده). و مختصر البصائر/ ١٥٩، و البحار: ٦/٢٤٩.

دلائل الإمامه/ ٢٦٠، جهم بن أبى جهنه قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول:

إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها فى السماء تعارف فى الأرض و ما تناكر منها فى السماء تناكر فى الأرض، فإذا قام القائم ورت الأَخ فى الدين، و لم يورث الأَخ فى الولاده، و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: قد أفلح المؤمنون.. فإذا نفخ فى الصور فلا- أنساب بينهم يومئذ و لا- يتساءلون). و عنه البرهان: ٣/١٢٠، و المحججه/ ١٤٦.

و فى الخصال: ١/١٦٩، عن الإمام الصادق و الكاظم عليهما السلام: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزانى، و يقتل مانع الزكاه، و يورث الأَخ أخاه فى الأظله). و روضه الواعظين: ٢/٣٥٦، و وسائل الشيعة: ٦/١٩، الى آخر المصادر.

و فى الكافى: ٥/١٣٢، عن الحسين الشيبانى عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت له: رجل من مواليك يستحل مال بنى أميه و دمائمهم و إنه وقع لهم عنده وديعه، فقال: أدوا الأمانات إلى أهلها و إن كانوا مجوسا، فإن ذلك لا يكون حتى يقوم قائمنا أهل البيت عليه السلام فيحل و يحرم). و مثله التهذيب: ٦/٣٥١، و وسائل الشيعة: ١٣/٢٢٢.

يحرم ربح المؤمن على أخيه المؤمن

من لا يحضره الفقيه: ٣/٣١٣، عن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخبر الذى روى أن من كان بالرهن أو ثق منه بأخيه المؤمن فأنا منه برئ، فقال: ذلك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت، قلت: فالخبر الذى روى أن ربح المؤمن على المؤمن ربا، ما هو؟ قال: ذاك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت وأما اليوم فلا بأس بأن يبيع من الأخ المؤمن ويربح عليه). و بعضه وسائل الشيعة: ١٢/٢٩٤ والإستبصار: ٣/٧٠، ومثله التهذيب: ٧/١٧٨، وعنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٥. الخ.

يشدد على العصاة لعدم حاجتهم الى الحرام

و فى المحاسن/ ٨٧، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دمان فى الإسلام حلال، لا يقضى فيهما أحد بحكم الله حتى يقوم قائمنا، الزانى المحصن يرحمه، و مانع الزكاه يضرب عنقه).

تصالح فى عصره السباع و المؤذيات

روى الحاكم: ٤/٥١٤، عن ابن عباس و صححه: و أما المهدي الذى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، و تأمن البهائم و السباع، و تلقى الأرض أفلاذ كبدها. قال قلت: و ما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الأسطوانه من الذهب و الفضة).

و فى الإحتجاج: ٢/٢٩٠، عن زيد بن وهب الجهنى قال: لما طعن الحسن بن على عليه السلام بالمدائن أتيته و هو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فإن الناس متحIRON؟ فقال: أرى و الله أن معاويه خير لى من هؤلاء يزعمون أنهم لى شيعه، ابتغوا قتلى و انتهبوا ثقلى و أخذوا مالى... قال قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم لى لها راع؟ قال: و ما أصنع يا أخا جهينه إنى و الله أعلم بأمر قد أدى به إلى ثقاته، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لى ذات يوم و قد رآنى فرحا: يا حسن أتفرح؟! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا؟ كيف بك إذا ولى هذا الأمر بنو أميه، و أميرها الرحب

البلعوم الواسع الإعجاج، يأكل ولا- يشبع، يموت وليس له فى السماء ناصر ولا- فى الأرض عاذر، ثم يستولى على غربها و شرقها، يدين له العباد و يطول ملكه، يستن بسنن أهل البدع و الضلال، و يميت الحق و سنه رسول الله صلى الله عليه و آله، يقسم المال فى أهل ولا-يته و يمنعه من هو أحق به، و يذل فى ملكه المؤمن و يقوى فى سلطانه الفاسق، و يجعل المال بين أنصاره دولا و يتخذ عباد الله خولا، يدرس فى سلطانه الحق و يظهر الباطل، و يقتل من ناواه على الحق و يدين من والاه على الباطل، فكذلك حتى يبعث الله رجلا فى آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، و يعصم أنصاره و ينصره بآياته، و يظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعا و كرها، يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلا آمن به و لا صالح إلا صلح، و تصطلىح فى ملكه السباع، و تخرج الأرض نباتها، و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه). و عنه البحار: ٢٠/٤٤.

لا يعود الظلم بعده الى الأرض

دوله العدل الإلهى على يد أهل البيت عليهم السّلام، آخر الدول، و تمتد الى يوم القيامة، لأن الحجه لا ترفع من الأرض إلا قبل يوم القيامة بأربعين يوما، و يسود الأشرار الذين تقوم عليهم القيامة. فى الكافي: ١/٣٢٩: (عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال:

اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إنى أريد أن أسألك عن شىء و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقدى و دينى أن الأرض لا تخلو من حجه إلا- إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجه و أغلق باب التوبه فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل و هم الذين تقوم عليهم القيامة.. الخ). فأقره الإمام عليه السّلام.

و سيأتى بتمامه فى مولد الإمام المهدي عليه السّلام.

**

الفصل الحادى و الثلاثون: كيف أعدد النبى صلى الله عليه و آله و العتره الأمه لغيبه الإمام عليه السلام؟

إعداد النبى صلى الله عليه و آله الأمه لتحمل غيبه الإمام عليه السلام!

قضت الإراده الإلهيه أن تكون إمامه هذه الأمه بعد نبيا عليها السلام للأئمه من عترته، و أخبر النبى صلى الله عليه و آله أمته عند ما أوصاها بالقرآن و العتره معا، أن ربه أخبره أن القرآن و العتره مقترنان و مستمران فى هذه الأمه الى يوم القيامة، فقال كما فى مسند أحمد: ٣/١٧: (إنى أوشك أن أدعى فأجيب و إنى تارك فىكم الثقلين كتاب الله عز و جل و عترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى. و إن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظرونى بم تخلفونى فيهما). و الطبقات: ٢/١٩٤، و المعجم الصغير: ١/١٣١ و ١٣٥، و مجمع الزوائد: ٩/١٦٣. و مسند أحمد: ٣/١٤، و ٢٦ و ٥٩. و هو حديث متواتر بإقرار الجميع.

و فى مصادرنا: (إنى قد تركت فىكم أمرين لن تضلوا بعدى ما إن تمسكنم بهما: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين، و جمع بين مسبتيه، و لا أقول كهاتين،

و جمع بين المسبحة و الوسطى فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا- تزلوا و لا- تضلوا و لا- تقدموهم فضلوا). (الكافي: ٢/٤١٥).

و هنا يأتي سؤال: ما دام النبي صلى الله عليه و آله أخبر أمته أن عدد الأئمة بعده إثنا عشر إماما! فكيف يستوعب وجودهم مستقبل الأمة و لا تفترق العتره عن القرآن؟

و الجواب: أن الثاني عشر منهم ستكون فيه آية كالخضر عليه السلام فيمد الله في عمره و يغيب عن أمته طويلا، و عند ما يرجع إليهم ينزل المسيح عليه السلام لمساعدته على إقامة دوله العدل الإلهي في العالم، فينفذ برنامجه الجديد للأرض و أهلها، و تدخل الحياه على يده طورا جديدا، ثم بعد وفاته تستمر إمامه الأمة في العتره الى قيام الساعة، بمن يرجع منهم و يحكم، و بأولاد الإمام المهدي عليه السلام.

أمام هذه الخطه الإلهيه كان لا بد من إعداد الأمة لأمر كبيره تتعلق بها:

الأولى، أن يؤكد الرسول صلى الله عليه و آله الحججه على أمته فيخبرها بمأساه عترته و اضطهادها لهم بمجرد أن يغمض عينيه و يفارقها.

و الثانيه، دعوه المؤمنين منها الى التحمل و الصمود أمام الحكومات التي تضطهد العتره و شيعتهم، و أن تتمسك بالعتره و تأخذ منهم فقط معالم دينها.

و الثالثه، إعداد المؤمنين لتقبل غيبه الإمام الثاني عشر عليه السلام و إعطائهم الأمل بظهوره في الوقت المناسب مهما طال الزمن. لذلك تجد أن النبي عليهما السلام و الأئمه عليهم السلام تحدثوا مرارا عن الإمام المهدي عليه السلام و غيبته، و تناولوا ذلك من زوايا مختلفه لإعداد الأمة لتتحمل غيبه إمامها، و تتحصن من الضلال، و تتعلم معنى التسليم لأمر الله تعالى و انتظار الفرج. و هذه الظاهره تكفى للإيمان بأن مشروع الأئمة الإثني عشر عليهم السلام مشروع رباني متقن من ألفه الى يائه، و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون.

أن المهدي عليه السلام مثل ذي القرنين يظهر بعد غيبه

كمال الدين: ٢/٣٩٤، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله

يقول: إن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز و جل حجه على عباده فدعا قومه إلى الله و أمرهم بتقواه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات أو هلك، بأى واد سلكت؟ ثم ظهر و رجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنته! و إن الله عز و جل مكن لذي القرنين فى الأرض و جعل له من كل شىء سببا و بلغ المغرب و المشرق، و إن الله تبارك و تعالى سيجرى سنته فى القائم من ولدى فيبلغه شرق الأرض و غربها، حتى لا يبقى منها ولا موضعا من سهل و لا جبل و طأه ذو القرنين إلا و طأه. و يظهر الله عز و جل له كنوز الأرض و معادنها و ينصره بالرعب، فيملأ الأرض به عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما). قرنا الإنسان: جانبا رأسه من أعلى، و فسر فى النهايه قول النبى لعلى: : عليه السّلام إن لك بيتا فى الجنة و إنك لذو قرنيها، أى طرفى الجنة و جانبيها، قال أبو عبيد: و أنا أحسب أنه أراد ذو قرنى الأمة فأضمم. و قيل: أراد الحسن و الحسين عليهما السّلام.

و فى الخرائج: ٢/٩٣٠، عن الإمام الباقر عليه السّلام: (إن ذا القرنين كان عبدا صالحا ناصح الله سبحانه فناصره و سخر له السحاب و طويت له الأرض، و بسط له فى النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، و إن أئمه الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب و كان يحملهم إلى المشرق و المغرب لمصالح المسلمين و لإصلاح ذات البين، و على هذا حال المهدي عليه السّلام و لذلك يسمى: صاحب المرأى و المسمع، فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب، و يسمع من بعيد كما يسمع من قريب، و إنه يسيح فى الدنيا كلها على السحاب مره و على الريح أخرى، و تطوى له الأرض مره، فيدفع البلايا عن العباد و البلاد شرقا و غربا). و إعلام الورى/٤١٢.

يغيب عنكم كغيبه موسى عن قومه

كمال الدين/١٤٥، عن أمير المؤمنين: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما حضرت يوسف عليه السّلام الوفاة جمع شيعته و أهل بيته فحمد الله و أثنى عليه ثم حدثهم بشره تنالهم يقتل فيها الرجال و تشق بطون الحبالى و تذبح الأطفال، حتى يظهر الله الحق فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب، و هو رجل أسمر طوال و نعتة لهم بنعتة، فتمسكوا بذلك. و وقعت

الغيبه و الشده على بنى إسرائيل و هم منتظرون قيام القائم أربع مائه سنه، حتى إذا بشروا بولادته و رأوا علامات ظهوره اشتدت عليهم البلوى و حمل عليهم بالخشب و الحجاره، و طلب الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، و راسلوه فقالوا:

كنا مع الشده نستريح إلى حديثك، فخرج بهم إلى بعض الصحارى و جلس يحدثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر و كانت ليله قمراء، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام و كان فى ذلك الوقت حديث السن و قد خرج من دار فرعون يظهر النزاهه فعدل عن موكبه و أقبل إليهم و تحته بغله و عليه طيلسان خز، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت، فقام إليه و انكب على قدميه فقبلهما ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أراينك، فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم فأكبوا على الأرض شكراً لله عز و جل، فلم يزداهم على أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم، ثم غاب بعد ذلك و خرج إلى مدينه مدين فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبه الثانيه أشد عليهم من الأولى، و كانت نيفا و خمسين سنه و اشتدت البلوى عليهم و استتر الفقيه فبعثوا إليه:

إنه لا- صبر لنا على استتارك عنا، فخرج إلى بعض الصحارى و استدعاهم، و طيب نفوسهم و أعلمهم أن الله عز و جل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنه، فقالوا بأجمعهم: الحمد لله، فأوحى الله عز و جل إليه قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنه لقولهم الحمد لله فقالوا: كل نعمه فمن الله، فأوحى الله إليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنه، فقالوا: لا يأتى بالخير إلا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرا، فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله، فأوحى الله إليه قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت لكم فى فرجكم، فبينما هم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكبا حمارا، فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه، و جاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه: ما اسمك؟ فقال: موسى، قال: ابن من؟ قال: ابن عمران، قال: ابن من؟ قال: ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب، قال: بماذا جئت؟ قال: جئت بالرساله من عند الله عز و جل، فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم و أمرهم أمره، ثم فارقتهم فكان بين

ذلك الوقت و بين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنه) .

شره: بكسر الشين مؤنث الشر بمعنى هجمه شريره، و لكن ربما كانت مصحفه عن شده. و طلب الفقيه فاستتر: أى طلبته السلطه فاخفى. الشيعة: الأنصار، و هو إسم لأنصار الأنبياء و أتباعهم كما نص القرآن فقال تعالى: **وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**. أى من شيعة نوح.

تشبيه غيبته عليه السلام بموت عزيز ثم إحيائه

غيبه الطوسى / ٢٦٠، عن مؤذن مسجد الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل فى كتاب الله مثل للقائم عليه السلام؟ فقال: نعم آيه صاحب الحمار، أماته الله مائة عام ثم بعثه).

و عنه الإيقاظ / ١٨٥، و نحوه إثبات الهداه: ٣/٥١٣، و البحار: ٥١/٢٢٤.

غيبه الطوسى / ٢٦٠، عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مثل أمرنا فى كتاب الله مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه). و إثبات الهداه: ٣/٥١٢، و البحار: ٥١/٢٢٤.

أهل بيتى كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم

النعمانى / ١٦ و ١٥٥، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مثل أهل بيتى مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين و أشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به، ثم لبثتم فى ذلك سبتا من دهركم، و استوت بنو عبد المطلب و لم يدر أى من أى، فعند ذلك يبدو نجمكم فأحمدوا الله و اقبلوه). و إثبات الهداه: ٣/٥٤٧. و السبت: المده من الزمن قليله أو كثيره، تسمى سبتا عند ما تكون سكونا بين حدثين، أو سكونا قبل حدث.

و فى جامع المسانيد و السنن: ٥/٤٤٠، و من حديث موسى بن عبيده الربذى عن إياس عن أبيه مرفوعا: النجوم أمان للسماء و أهل بيتى أمان لأمتى.

و فى مسند شمس الأخبار: ١/١٣٣، عن أبى شعبه عن النبى صلى الله عليه و آله: أنه قال: مثل أهل بيتى فى أمتى مثل النجوم كلما أفل نجم طلع نجم.

و فى البرهان / ٤٠، عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله: يا على أنا مدينه العلم و أنت بابها. . .

الى أن قال: مثلك و مثل الأئمه من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من

تخلف عنها غرق و مثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة.

و فى تيسير المطالب/١٢٩، حدثنى نصر بن حماد قال سمعت شعبه يقول حين ظهر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مثل أهل بيتى فى أمتى مثل النجوم، كلما أفل نجم طلع نجم). انتهى.

أقول: حكم علماء الحديث السنيون، بأن حديث (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) موضوع مكذوب، و يتضح من هذه الأحاديث فى أهل البيت عليهم السلام، أن القوم سرقوا حديث الصحابه من هنا.

المهدى و غيبته: عهد معهود من الله الى نبيه صلى الله عليه و آله

فى كمال الدين: ١/٥١، عن على عليهم السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و آله: و الذى بعثنى بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدى بعهد معهود إليه منى، حتى يقول أكثر الناس: ما لله فى آل محمد حاجه و يشك آخرون فى ولادته. فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه و لا يجعل للشيطان إليه سيلا بشكه فيزيله عن ملتي و يخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، و إن الله عز و جل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون). و نحوه نوادر الأخبار/٢٢٤.

و فى كمال الدين: ١/٢٥٣، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: لما أنزل الله عز و جل على نبيه محمد صلى الله عليه و آله: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم، قلت: يا رسول الله عرفنا الله و رسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: هم خلفائى يا جابر و أئمة المسلمين بعدى أولهم على ابن أبى طالب، ثم الحسن و الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سمى و كنى حجه الله فى أرضه و بقيته فى عبادته ابن الحسن بن على، ذاك الذى يفتح الله تعالى ذكره على يديه

مشارك الأرض و مغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعة و أوليائه غيبه لا- يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟ فقال عليه السلام إى و الذى بعثنى بالنبوه إنهم يستضيئون بنوره، و ينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجللها سحب، يا جابر هذا من مكنون سر الله و مخزون علمه فاكتمه إلا- عن أهله). و مثله كفايه الأثر/ ٥٣، و إعلام الورى/ ٣٧٥، و مناقب ابن شهر آشوب: ١/٢٨٢، و عنه كشف الغمه: ٣/٢٩٩، و العدد القويه/ ٨٥، و تأويل الآيات: ١/١٣٥، و إثبات الهداه: ١/٥٠٠، و البحار: ٢٣/٢٨٩، و: ٣٦/٢٤٩، و: ٥٢/٩٢.

كمال الدين: ١/٢٠٧، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين عليهم السلام قال: نحن أئمة المسلمين، و حجج الله على العالمين، و سادة المؤمنين، و قادة الغر المحجلين، و موالى المؤمنين، و نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء. و نحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، و بنا ينزل الغيث و تنشر الرحمه، و تخرج بركات الأرض و لو لا ما فى الأرض منا لساخت بأهلها، ثم قال: و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجه الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، و لا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجه الله فيها و لو لا ذلك لم يعبد الله. قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟ قال:

كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب). و مثله أمالى الصدوق/ ١٥٦ و الإحتجاج/ ٣١٧، و فرائد السمطين: ١/٤٥، و عنها إثبات الهداه: ١/١٠٧، و البحار: ٢٣/٥.

غيبه الإمام عليه السلام بسبب ظلم الناس و جورهم

النعمانى/ ١٤١، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خير تدريه خير من عشر ترويه. إن لكل حق حقيقه و لكل صواب نورا، ثم قال: إنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن! إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: على منبر

الكوفه: إن من ورائكم فتنا مظلّمه عمياء منكسفه لا ينجو منها إلا التّومه، قيل يا أمير المؤمنين و ما النومه؟ قال: الذى يعرف الناس و لا- يعرفونه. و اعلموا أن الأرض لا- تخلو من حجه لله عز و جل، و لكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرأفهم على أنفسهم، و لو خلت الأرض ساعه واحده من حجه الله لساخت بأهلها، و لكن الحجه يعرف الناس و لا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون، ثم تلا: يا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ).

و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٢، و البحار: ٥١/١١٢.

من العلل الأساسية لطول غيبه الإمام عليه السلام

تفسير القمى: ٢/٣١٦: قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام: ألم يكن على قويا فى بدنه قويا فى أمر الله؟ قال له أبو عبد الله عليه السلام: بلى قال له: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب: منع عليا عليه السلام من ذلك آيه من كتاب الله فقال: و أى آيه؟ فقرأ:

لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما. إنه كان لله ودايع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين و منافقين فلم يكن على عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرج ظهر على من ظهر و قتله. و كذلك قائمنا أهل البيت لا يظهر أبدا حتى تخرج ودايع الله. فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله). و مثله علل الشرائع/١٤٧، بسنده عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام أو قال له رجل: أصلحك الله ألم يكن على عليه السلام قويا فى دين الله عز و جل؟ قال: بلى، قال فكيف ظهر عليه القوم و كيف لم يدفعهم! و ما منعه من ذلك؟ قال: . . . و فيه: و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى تظهر. . و مثله كمال الدين: ١/٦٤١، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٤٨٩، و ٥٥٣، و المحججه/٢٠٦، و البحار: ٥٢/٩٧.

التاسع من صلب الحسين يغيب عنهم!

كفايه الأثر/١٢٠، عن عمار بن ياسر قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض غزواته، و قتل على عليه السلام أصحاب الأولويه و فرق جمعهم، و قتل عمرو بن عبد الله الجمحى و قتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت له: يا رسول الله صلى الله عليك، إن عليا

قد جاهد في الله حق جهاده. فقال في حديث طويل في فضل علي عليه السلام جاء فيه: يا عمار إن الله تبارك و تعالی عهد إلى أنه يخرج من صلب الحسين تسعه، و التاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلك قوله عز و جل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، يكون له غيبه طويله يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون! فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسماً و عدلاً و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل و هو سمى و أشبه الناس بى يا عمار سيكون بعدى فتنه فإذا كان ذلك فاتبع علياً و حزبه). و عنه المحججه/٢٢٨، و البحار: ٣٦/٣٢٦.

كمال الدين: ١/٢٨٧، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن علي بن أبى طالب إمام أمتى، و خليفتى عليها من بعدى، و من ولده القائم المنتظر، الذى يملأ الله به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً. و الذى بعثنى بالحق بشيراً إن الشابين على القول به فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله و للقاء من ولدك غيبه؟ قال: إى و ربى، و ليمحصن الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين، يا جابر إن هذا أمر من أمر الله، و سر من سر الله، مطوى عن عباد الله فإياك و الشك فيه، فإن الشك فى أمر الله عز و جل كفر). و نحوه نوادر الأخبار/٢٢٦، و عنه إعلام الورى/٣٩٩، ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين بتفاوت يسير.

أمير المؤمنين عليه السلام يحدث الأمه عن النجم الغائب

تقدم فى الفتن المتصله بظهور الإمام عليه السلام من الكافى: ١/٣٣٨، عن الأصبع بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت فى الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لى أراك متفكراً تنكت فى الأرض أرغبه منك فيها؟ فقال: لا و الله ما رغبت فيها و لا فى الدنيا يوماً قط، و لكنى فكرت فى مولود يكون من ظهري الحادى عشر من ولدى، هو المهدي الذى يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً تكون له غيبه و حيره يضل فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين

و كم تكون الحيره و الغيبه؟ قال سبت من الدهر. فقلت: و إن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنك مخلوق و أنى لك بهذا الأمر يا أصيغ، أولئك خيار هذه الأمه مع أبرار هذه العتره. فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات و إرادات و غايات و نهايات).

و فى النعمانى/١٤٠، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: (زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السّلام فركب هو و ابنه الحسن و الحسين فمر بثقيف، فقالوا: قد جاء على يردّ الماء فقال على عليه السّلام: أما و الله، لأقتلن أنا و ابنى هذان، و ليعثن الله رجلا من ولدى فى آخر الزمان يطالب بدمائنا، و ليغيب عنهم تمييزا لأهل الضلاله حتى يقول الجاهل: ما لله فى آل محمد من حاجه). و مثله إثبات الوصيه/٢٢٤، و كمال الدين:١/٣٠٢، آخره بسندين آخرين عن الأصيغ بن نباته، و دلائل الإمامه/٢٩٢، عن فرات بن الأحنف، و غيبه الطوسى/٢٠٧، و إعلام الورى/٤٠٠، و إثبات الهداه:٣/٤٦٣، و فيه: ضرار بن أحنف. و فى/٥١٠، عن غيبه الطوسى، و فى/٥٣٢، عن النعمانى، و البحار:٥١/١١٢ و ١١٩، عن النعمانى و كمال الدين.

نهج البلاغه/١٤٥، خطبه ١٠٠: (الحمد لله الناشر فى الخلق فضله، و الباسط بالجود يده، نحمده فى جميع أموره و نستعينه على رعايه حقوقه، و نشهد أن لا إله غيره، و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بأمره صادعا و بذكره ناطقا، فأدى أمينا و مضى رشيدا و خلف فينا رايه الحق من تقدمها مرق و من تخلف عنها زهق و من لزمها لحق، دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام، فإذا أنتم ألتتم له رقابكم، و أشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به، فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و يضم نشركم، فلا تطمعوا فى غير مقبل و لا تياسوا من مدبر، فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمته و تثبت الأخرى، فترجعا حتى تثبتا جميعا. ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه و آله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، و أراكم ما كنتم تأملون).

و قال ابن ميثم البحرانى فى شرحه:٣/٦ خطبه ٩٧: (و هذا الفضل يشتمل على إعلامهم

بما يكون بعده من أمر الأئمة عليهم السّلام و تعليمهم ما ينبغي أن يفعل الناس معهم، و يمنيهم بظهور إمام من آل محمد عقيب آخر، و وعدهم بتكامل صنایع الله فيهم بما يأملونه من ظهور إمام منتظر. . إشاره إلى منه الله عليهم بظهور الإمام المنتظر و إصلاح أحوالهم بوجوده، و وجدت له عليه السّلام في أثناء بعض خطبه في اقتصاص ما يكون بعده فصلا يجرى مجرى الشرح لهذا الوعد، و هو أن قال: (يا قوم إعلموا علما يقينا أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليتكم ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهليتكم و ذلك أن الأئمة كلها يومئذ جاهليه إلا من رحم الله، فلا تعجلوا فيعجل الخرق بكم، و اعلموا أن الرفق يمن و في الأناه بقاء و راحه، و الإمام أعلم بما ينكر، و لعمرى لينزع عنكم قضاءه السوء، و ليقبض عنكم المرائين و يعزلن عنكم أمراء الجور، و ليظهرن الأرض من كل غاش، و ليعملن فيكم بالعدل، و ليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم، و ليتمنين أحياءكم لأمواتكم رجعه الكره عما قليل فيعيشوا إذن، فإن ذلك كائن). و في شرح النهج: ٧/٩٤: ثم يطلع الله لهم من يجمعهم و يضمهم، يعني من أهل البيت عليه السّلام و هذا إشاره إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت، و عند أصحابنا أنه غير موجود الآن و سيوجد، و عند الإماميه أنه موجود الآن). و عنه البحار: ٥١/١٢٠.

الإحتجاج: ١/٢٥١: جاء بعض الزنادقه إلى أمير المؤمنين على عليه السّلام و قال له: لو لا ما في القرآن من الإختلاف و التناقض لدخلت في دينكم: فقال له عليه السّلام في حديث طويل جاء فيه: أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا، و الباطل ظاهرا مشهورا، و ذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، و اقترب الوعد الحق، و عظم الإلحاد و ظهر الفساد، هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا و نحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه. ثم يتيح الفرج لأولياءه و يظهر صاحب الأمر على أعدائه). و عنه البحار: ٩٣/١١٦.

و في النعماني/ ١٥٦، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات أو هلكت؟ لا، بل في أي واد سلك). و مثله غيبه الطوسي/ ٢٦١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٣، و ٥١٤، و البحار: ٥١/١١٤.

الإمام الحسن عليه السلام: يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته

كمال الدين: ١/٣١٥، عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام و يحكم ما تدرون ما عملت! و الله الذي عملت خير لشيعة مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، و أحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه و آله عليّ؟ قالوا: بلى. قال: أما علمتم أن الخضر لما حرق السفينه و أقام الجدار و قتل الغلام، كان ذلك سخطا لموسى بن عمران إذ خفى عليه وجه الحكمة في ذلك، و كان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمه و صوابا؟ أما علمتم أنه ما منا أحد إلا و يقع في عنقه بيعه لطاغيه زمانه إلا القائم الذي يصلى روح الله عيسى بن مريم خلفه؟ فإن الله عز و جل يخفى ولادته و يغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخى الحسين ابن سيده الإمام، يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صوره شاب دون أربعين سنة، و ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير). و كفايه الأثر/٢٢٤.

الإمام الحسين عليه السلام: صاحب الغيبة الذي يقسم ميراثه و هو حيّ!

تقدم في بشاره النبي صلى الله عليه و آله و الأئمة به في الفتنة المتصلة بظهوره عدة أحاديث عنهم عليهم السلام منها في كمال الدين: ١/٣١٧، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدى، و هو صاحب الغيبة و هو الذي يقسم ميراثه و هو حيّ!

الإمام زين العابدين عليه السلام: و إن للقائم منا غيبتين

كمال الدين: ١/٣٢٣، عن ثابت الثمالى، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: فينا نزلت هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. و فينا نزلت هذه الآية:

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، و الإمامه في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب إلى

يوم القيامة، و إن للقائم منا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، أما الأولى فسته أيام أو سته أشهر أو سته سنين. و أما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه و صحت معرفته، و لم يجد في نفسه حرجا مما قضينا و سلم لنا أهل البيت). و إثبات الهداه: ٣/٤٦٧، و البحار: ٥١/١٣٤.

الإمام الباقر عليه السلام: كيف أنتم إذا غيب الله عنكم نجمكم؟

الكافي: ١/٣٣٨، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم و ملتتم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أي من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم). و مثله النعماني/١٥٦، و كمال الدين: ١/٣٢٩، و فيه: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام أخبرني عنكم؟ قال: أظهر الله عز و جل لكم صاحبكم فاحمدوا الله عز و جل، و هو يخير الصعب و الذلول، فقلت: جعلت فداك فأيهما يختار؟ قال يختار الصعب على الذلول. و نحوه دلائل الإمامة/٢٩٢. و فى النعماني/١٩٢: كيف بكم إذا صعدتكم فلم تجدوا أحدا، و رجعتكم فلم تجدوا أحدا). و عنه البحار: ٥١/١٣٩.

كمال الدين: ١/٣٣٠، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للشابطين على أمرنا فى ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارى جل جلاله فيقول: عبادى و إمائى آمنتم بسرى و صدقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب منى فأنتم عبادى و إمائى، حقا منكم أتقبل و عنكم أعفو و لكم أغفر، و بكم أسقى عبادى الغيث و أدفع عنهم البلاء، و لولاكم لأنزلت عليهم عذابي. قال جابر فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن فى ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان و لزوم البيت). و عنه البحار: ٥٢/١٤٥.

النعماني/١٥٤، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود، إذا دار الفلك و قالوا مات أو هلك، و بأى واد سلك، و قال الطالب له أنى يكون ذلك و قد بليت عظامه فعند ذلك فارتجوه، و إذا سمعتم به فأتوه و لو حبوا على الثلج). و مثله كمال

الدين: ١/٣٢٦، و إعلام الوري/٤٠٢، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٦٨، و البحار: ٥١/١٣٦.

النعماني/١٧٦، عن زراره قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للقائم غيبه و يجحده أهله! قلت: و لم ذاك؟ قال: يخاف و أوماً بيده إلى بطنه).

و في/١٧٧: إن للغلام غيبه قبل أن يقوم، و هو المطلوب تراثه). و نحوه العلل: ١/٢٤٦، و مثله كمال الدين: ٢/٤٨١، و غيبه الطوسي/٢٠١. و عنها إثبات الهداه: ٣/٤٨٧، و البحار: ٥٢/٩١ و ٩٧.

كفايه الأثر/٢٤٨، عن الكميت بن أبي المستهل قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت يا بن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: إنها أيام البيض قلت: فهو فيكم خاصه، قال: هات فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر و أبكاني و الدهر ذو صرف و ألوان

لتسعه بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن أكفان

فبكي و بكى أبو عبد الله عليه السلام و سمعت جاريه تبكي من وراء الخباء فلما بلغت إلى قولي:

و سته لا يتجاري بهم بنو عقيل خير فرسان

ثم عليّ الخير مولاكم ذكرهم هيج أحزاني

فبكي ثم قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه ماء و لو قدر مثل جناح بعوضه إلا بنى الله له بيتا في الجنة و جعل ذلك حجابا بينه و بين النار فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسرورا بما مسكم أو شامتا يوما من الآن

فقد ذلتم بعد عزّ فما أذفع ضيما حين يغشاني

أخذ بيدي و قال: اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، فلما بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني

قال: سريريا إن شاء الله سريريا، ثم قال: يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد

الحسين، لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر و هو القائم. قلت: يا سيدى فمن هؤلاء الإثنا عشر؟ قال: أولهم على بن أبى طالب، و بعده الحسن و الحسين، و بعد الحسين على بن الحسين، و أنا، ثم بعدى هذا و وضع يده على كتف جعفر. قلت:

فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى، و بعد موسى ابنه على، و بعد على ابنه محمد، و بعد محمد ابنه على، و بعد على ابنه الحسن، و هو أبو القائم الذى يخرج فىملاً الدنيا قسطاً و عدلاً و يشفى صدور شيعتنا. قلت: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: إنما مثله كمثل الساعة لا تأتىكم إلا بغته).

و عنه الصراط المستقيم: ٢/١٥٦ و إثبات الهداه: ١/٦٠١، و بحار الأنوار: ٣٦/٣٩٠

الإمام الصادق عليه السلام: ما ينكرون أن يمد الله للمهدى فى عمره؟! !

النعمانى/١٧٢، عن حازم بن حبيب قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت له:

أصلحك الله إن أبوى هلكا و لم يحجا و إن الله قد رزق و أحسن، فما تقول فى الحج عنهما؟ فقال: إفعل فإنه يبرد لهما، ثم قال لى: يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر فى الثانية، فمن جاءك يقول إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه).

و نحوه غيبة الطوسى/٣٦، و فى/٢٦١، عن ابن شاذان، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٩، و ٥١٣، و البحار: ٥٢/١٥٤.

و فى غيبة الطوسى/٢٥٩، أنهم ذكروا للإمام الصادق عليه السلام استغراب المخالفين غيبة المهدي عليه السلام و طول عمره فقال: (ما ينكرون أن يمد الله لصاحب هذا الأمر فى العمر كما مد لنوح عليه السلام فى العمر)! و عنه منتخب الأنوار/١٨٨، و إثبات الهداه: ٣/٥١٢.

فى دلائل الإمامه/٢٩٠، عن زراره بن أعين، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: (للقائم غيبتان إحداهما أطول من الأخرى). و تقريب المعارف/١٨٧، و إعلام الورى/٤١٦ و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٢٦، و البحار: ٥٢/١٥٦، عن النعمانى.

النعمانى/١٧١، عن ابراهيم بن عمر اليمانى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين. و سمعته يقول: لا يقوم القائم و لأحد فى عنقه بيعه). و عنه حليه الأبرار: ٢/٥٩٢، و البحار: ٥٢/١٥٥. و فى/١٧٣، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام: إن للقائم غيبتين

يقال له فى إحداهما هلك و لا يدرى فى أى واد سلك) . و عنه البحار: ٥٢/١٥٦.

الكافى: ١/٣٤٠، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما يرجع منها إلى أهله، و الأخرى يقال: هلك فى أى واد سلك! قلت: كيف نضع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجب فيها مثله) . و عنه النعمانى/١٧٣، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٥، و البحار: ٥٢/١٥٧.

الكافى: ١/٣٤٠، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان:

إحداهما قصيره و الأخرى طويله، الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه مواليه) . و النعمانى/١٧٠، و فيه: مواليه فى دينه. و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٤٥، و البحار: ٥٢/١٥٥.

الكافى: ١/٣٣٨، عن مفضل بن عمر قال كنت عند أبى عبد الله عليه السلام، و عنده فى البيت أناس فظننت أنه إنما أراد بذلك غيرى فقال: أما و الله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر و ليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، فى أى واد سلك؟ و لتكفؤن كما تكفأ السفينه فى أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه و كتب الإيمان فى قلبه و أيده بروح منه، و لترفعن اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدرى أى من أى، قال: فبكيت، فقال:

ما بيكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكى و أنت تقول اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدرى أى من أى؟ قال: و فى مجلسه كوه تدخل فيها الشمس فقال:

أبينه هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس) . و نحوه النعمانى/١٥١، و الهدايه/٨٧، بتفاوت، و فيه: و لترفعن اثنا عشر رايه مشتبهه لا يدرى أمرها! قال المفضل: فبكيت و قلت: سيدى و كيف تصنع أولياؤكم؟ فنظر إلى شمس قد دخلت فى الصفه فقال: ترى هذه الشمس يا مفضل؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: و الله لأمرنا أنور و أبين منها) . و مثله إثبات الوصيه/٢٢٤، و كمال الدين: ٢/٣٤٧، و دلائل الإمامه/٢٩١، و غيبه الطوسى/٢٠٤، و عنهما البحار: ٥١/١٤٧، و ٥٢/٢٨١.

الكافى: ١/٣٣٥، عن يمان التمار قال: كنا عند أبى عبد الله عليه السلام جلوسا فقال لنا: إن لصاحب هذا الأمر غيبه، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد، ثم قال هكذا بيده، فأيكم يمسك شوكة القتاد بيده؟ ثم أطرق مليا ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبه

فليتق الله عبداً و لیتمسک بدينه) . و مثله النعماني/١٦٩، بتفاوت، و إثبات الوصيه/٢٢٦، و كمال الدين:٢/٣٤٣، و تقريب المعارف/١٩١، و غيبه الطوسي/٢٧٥، و إثبات الهداه:٣/٤٤٢، و البحار:٥١/١٤٥، و:٥٢/١١١.

كمال الدين:٢/٣٣٣، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام أنه قال: من أقر بجميع الأئمه و جحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمداً صلى الله عليه و آله نبوته، فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته) . و نحوه في/٣٣٨ و ٤١٠ و ٤١١، و كشف الغمه:٣/٣١٣، و عنه إثبات الهداه:٣/٤٦٩، و البحار:٥١/٣٢ و ١٤٣ و ١٤٥.

الكافي:١/٣٣٨، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبه فلا تنكروها) . و النعماني/١٨٨، و غيبه الطوسي/١٠٢، و إثبات الهداه:٣/٤٣٩، و البحار:٥١/١٤٦.

كمال الدين:٢/٣٤١، عن صفوان بن مهران الجمال، قال: قال الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله: أما و الله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم ما لله في آل محمد حاجه! ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما) . و عنه إثبات الهداه:٣/٤٧٢، و البحار:٥١/١٤٥.

إثبات الوصيه/٢٢٥، عن سعد بن صدقه، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال في خطبه له:

اللهم لا- بد لأرضك من حجه على خلقك، يهديهم إلى دينك، و يعلمهم علمك، لئلا- تبطل حجتك، و لا- يضل أتباع أوليائك، بعد إذ هديتهم، ظاهرا و ليس بالمطاع، أو مكتما مترقبا إن غاب عن الناس شخصه في حال هدنه لم يغب عنهم مشوت علمه فأدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم به عاملون) .

النعماني/١٥٤ و ١٥٥، عن حماد الجلاب قال: ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السّلام فقال: أما إنه لو قد قام لقال الناس: أنى يكون هذا؟ و قد بليت عظامه مذ كذا و كذا) . و نحوه غيبه الطوسي/٤٠، و عنه إثبات الهداه:٣/٤٩٩ و ٥١٣، و البحار:٥١/١٤٨ و ٢٢٥ و:٥٢/٢٩١.

دلائل الإمامه/٢٥١، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: جاء رجل إلى

أمير المؤمنين فشكا إليه طول دوله الجور! فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: والله ما تأملون حتى يهلك المبطلون، و يضمحل الجاهلون و يأمن المتقون و قليل ما يكون حتى يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتى يكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فيينا أتم كذلك إذ جاء نصر الله و الفتح، و هو قوله عز و جل في كتابه: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا) . و المحجّه/١٠٧.

النعمانى/١٥٨، عن محمد بن مسلم الثقفى، عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتا لا يدرون أيا من أى، ثم يظهر الله عز و جل لهم صاحبهم) .

و إثبات الهداه: ٣/٥٣٣، و البحار: ٥١/١٤٨

كمال الدين: ٢/٣٥٠، عن زراره: قال أبو عبد الله عليه السّلام: يأتى على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فقلت له: ما يصنع الناس فى ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالأمر الذى هم عليه حتى يتبين لهم) . و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٧٤، و البحار: ٥٢/١٤٩.

الكافى: ١/٣٣٧، عن عبيد بن زراره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم و لا يرونه) . و فى ٣٣٩، عن عبيد بن زراره، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: للقائم غيبتان يشهد فى إحداهما الموسم، يرى الناس و لا يرونه) .

و مثله و عنه: كمال الدين: ٢/٣٤٦، و دلائل الإمامه/٢٥٩، و ٢٩٠، و غيبه الطوسى/١٠٢. و مثله النعمانى/١٧٥، و فيها: عن ابن بكير و يحيى بن المشى، عن زراره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إن للقائم غيبتين يرجع فى إحداهما، و فى الأخرى لا يدرى أين هو، يشهد الموسم يرى الناس و لا يرونه) . و إثبات الهداه: ٣/٤٤٣، و ٤٨٥، عن كمال الدين.

كمال الدين: ٢/٤٤٠، عن محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه قال سمعته يقول:

و الله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنه، فيرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه) . و مثله الفقيه: ٢/٥٢٠، و غيبه الطوسى/٢٢١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٢، و البحار: ٥١/٣٥٠، ز: ٥٢/١٥٢، عن غيبه الطوسى و كمال الدين.

دلائل الإمامه/٢٦١، عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: العام الذى لا يشهد صاحب هذا الأمر الموسم لا يقبل من الناس) . و عنه حليه الأبرار: ٢/٦٠٧. و تقدم من كمال الدين: ٢/٣٩٠ عن

الإمام الرضا عليه السّلام: إن الخضر عليه السّلام شرب من ماء الحياه فهو حيّ لا يموت حتى ينفخ في الصور. . . وإنه ليحضر الموسم كل سنه. . . و سيؤنس الله به وحشه قائمنا في غيبته و يصل به وحدته) .

الكافي: ١/٣٣٣، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله جل ذكره و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجه الله عز و جل و لم يظهر لهم و لم يعلموا مكانه، و هم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجه الله جل ذكره و لا- ميثاقه، فعندها فتوقعوا الفرج صباحا و مساء، فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته و لم يظهر لهم، و قد علم أن أولياءه لا يرتابون، و لو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفه عين، و لا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس) . و النعماني/١٦١، بتفاوت، و عنه/١٦٢، و مثله كمال الدين: ٢/٣٣٧ و ٣٣٩، و غيبة الطوسي/٢٧٦، كما في الكافي بتفاوت يسير، و إعلام الوري/٤٠٤، و إثبات الهداه: ٣/٤٧٠، و البحار: ٥٢/٩٤، و ١٤٥ و ١٤٦، عن كمال الدين، و الطوسي و النعماني.

**

النعماني/١٥٩، عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا و أبي على أبي عبد الله عليه السّلام فقال:

كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى و لا علما يرى؟ فلا ينجو من تلك الحيره إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال أبي: هذا و الله البلاء، فكيف نضنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك و لن تدركه فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر) . و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٣، و البحار: ٥٢/١٣٣، و كمال الدين: ٢/٣٤٨.

و في إثبات الوصيه/٢٢٦، عن الحرث بن مغيره، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: القائم إمام ابن إمام، يأخذون منه حلالهم و حرامهم قبل قيامه، قلت: أصلحك الله إذا فقد الناس الإمام عمن يأخذون؟ قال: إذا كان ذلك فأحب من كنت تحب و انتظر الفرج فما أسرع ما يأتيك) . و في الكافي: ١/٣٣٣، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر) . و مثله كمال الدين: ٢/٦٤٨، و عنه البحار: ٥١/٣٣.

أقول: حمل فقهاؤنا الروايات التي تنهى عن تسميته على ظرف غيبته الأولى بعد ولادته، عند ما كانت السلطه تتعقبه.

ص: ٧٣٧

الإمام الكاظم عليه السلام: النعمة الباطنة: الإمام الغائب

كمال الدين: ٢/٣٦٠، عن العباس بن عامر القصباني قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد). و البحار: ٥١/١٥١.

و فى كمال الدين: ٢/٣٦٨، عنه عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: وَ أَسْرِعْ عَلَيْنُكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً؟ فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، و الباطنة الإمام الغائب، فقلت له: و يكون فى الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثانى عشر منا. (. و تقدم مع مصادره فى بشاره النبى صلى الله عليه و آله بالمهدى عليه السلام.

الإمام الرضا عليه السلام: المهدي خفى الولاده غير خفى فى نسبه

الكافى: ١/٣٤١، عن أيوب بن نوح قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام: إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، و أن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويح لك و ضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منا أحد اختلف إليه الكتب، و أشير إليه بالأصابع، و سئل عن المسائل، و حملت إليه الأموال، إلا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاما منا خفى الولاده و المنشأ، غير خفى فى نسبه). و مثله النعمانى/ ١٦٨ و كمال الدين: ٢/٣٧٠، و إعلام الورى/ ٤٠٧، و عنه كشف الغمه: ٣/٣١٤، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٦، و ٤٧٧.

كمال الدين: ٢/٣٧٢، عن عبد السلام بن صالح الهروى قال: سمعت دعبيل بن على الخزاعى يقول: أنشدت مولاى الرضا على بن موسى عليهما السلام قصيدتى التى أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحى مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولى:

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزى على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا، ثم رفع رأسه إلى فقال لى: يا خزاعى نطق روح

القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الإمام و متى يقوم؟ و أما متى فأخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أن النبي صلى الله عليه و آله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة التي لا- يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات و الأرض لا تأتيكم إلا بغته). و عيون أخبار الرضا: ٢/٢٦٥ و كفايه الأثر/ ٢٧١، و إعلام الوري/ ٣١٧، و كشف الغمه: ٣/١١٨، و فرائد السمطين: ٢/٣٣٧، و منتخب الأنوار/ ٣٨، و إثبات الهداه: ٣/٥٧٦، و: ١/٤٨٦، و البحار: ٤٩/٢٣٧، الخ.

كمال الدين: ٢/٤٨٠، عن فضال، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا- يجدونه، قلت له: و لم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت: و لم؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه إذا قام بالسيف). و مثله علل الشرائع/ ٢٤٥، و عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٧٣، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٦، و ٤٨٦، عن كمال الدين، و البحار: ٥١/١٥٢، و: ٥٢/٩٦، عن العلل و العيون و كمال الدين.

النعمانى/ ١٨٠، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال: قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنكم ستبتلون بما هو أشد و أكبر، تبتلون بالجنيين فى بطن أمه، و الرضيع حتى يقال: غاب و مات و يقولون: لا إمام. و قد غاب رسول الله صلى الله عليه و آله و غاب و غاب، و ها أنا ذا أموت حتف أنفى). و عنه البحار: ٥١/١٥٥.

الهدايه الكبرى/ ٣٦٤، عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: القائم المهدي بن الحسن لا يرى جسمه و لا يسمى باسمه أحد بعد غيبته حتى يراه و يعلن باسمه و يسمعه كل الخلق. فقلنا له: يا سيدنا و إن قلنا صاحب الغيبه، و صاحب الزمان و المهدي، قال هو كله جازى مطلق، و إنما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه). و مستدرک الوسائل: ١٢/٢٨٥.

الكافى: ١/٣٣٣، عن الريان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول و سئل عن القائم فقال: لا يرى جسمه و لا يسمى اسمه). و كمال الدين: ٢/٣٧٠ و ٦٤٨، كما فى الكافى،

و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٠، و البحار: ٥١/٣٣.

الكشي/٤٧٥، عن الحسن بن قياما الصيرفي قال: حججت في سنة ثلاث و تسعين و مائه و سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال مضى كما مضى آباؤه، قلت فكيف أصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب عن أبي بصير أن أبا عبد الله عليه السّلام قال: إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات و كفن و قبر و نفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به؟ فقال: كذب أبو بصير ليس هكذا حدثه إنما قال إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر). انتهى. و قد كذبوا على أبي بصير رحمه الله.

الإمام الجواد عليه السّلام: الثالث من ولدى المهدي المنتظر في غيبته

كمال الدين: ٢/٣٧٧، عن عبد العظيم الحسنی قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره، فابتدأني فقال لي: يا أبا قاسم، إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته و يطاع في ظهوره هو الثالث من ولدي، و الذي بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالنبوه و خصنا بالإمامه، إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و إن الله تبارك و تعالى ليصلح له أمره في ليله، كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السّلام إذ ذهب ليقبس لأهله نارا فرجع و هو رسول نبي: ثم قال عليه السّلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج). و مثله كفايه الأثر/٢٧٦، كما في كمال الدين بتفاوت يسير. و عنه إعلام الوري/٤٠٨، و رواه في الخرائج: ٣/١١٧١، و مثله منتخب الأنوار/٣٩، و إثبات الهداه: ٣/٣٣٦ و ٤٧٨، عن كمال الدين. و البحار: ٥١/١٥٦، عن كمال الدين. و تقدم عنه عليه السّلام من كمال الدين: ٢/٣٧٨، عن الصقر بن أبي دلف من حديث قال: فقلت له: و لم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبه يكثر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزئ بذكره الجاحدون، و يكذب فيها الوقتون و يهلك فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون).

النعمانی/١٨٥، عن أميه بن علي القيسي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي

الرضا عليهما السّلام: من الخلف بعدك؟ فقال: ابني علي و ابنا علي، ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه، ثم قال: إنها ستكون حيره، قلت: فإذا كان ذلك فألى أين؟ فسكت ثم قال: لا أين! حتى قالها ثلاثا فأعدت عليه، فقال: إلى المدينة، فقلت: أى المدن؟ فقال:

مدينتنا هذه و هل مدينه غيرها) ! و مثله كفايه الأثر/ ٢٨٠، كالنعماني بتفاوت يسير، و إثبات الهداه: ٣/٣٥٦، عن كفايه الأثر، و البحار: ٥١/١٥٦ و ١٥٨، عنهما.

النعماني/ ١٨٦، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السّلام أنه سمعه يقول: إذا مات ابني علي بدا سراج بعده ثم خفى، فويل للمرتاب و طوبى للغريب الفارّ بدينه، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي و يسير الصم الصلاب). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٥، و البحار: ٥١/١٥٧.

و فى إثبات الوصيه/ ١٩٣، عن محمد بن عثمان الكوفى عن أبى جعفر عليه السّلام أنه قال له:

إن حدث بك و أعوذ بالله حادث فألى من؟ فقال: إلى ابني هذا يعنى أبا الحسن. ثم قال: أما إنها ستكون فتره، قلت: فألى أين؟ فقال: إلى المدينة قلت: أى مدينه؟ قال:

هذه المدينه مدينه الرسول صلى الله عليه و آله، و هل مدينه غيرها).

الإمام الهادى عليه السّلام: و أنى لكم بالخلف بعد الخلف؟! !

كمال الدين: ٢/٣٨٢، عن على بن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثانى عليه السّلام كتبت الشيعة إلى أبى الحسن صاحب العسكر عليه السّلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السّلام: الأمر لى ما دمت حيا، فإذا نزلت بى مقادير الله عز و جل آتاكم الله الخلف منى، و أنى لكم بالخلف بعد الخلف). و نحوه غيبه الطوسى/ ١٠٢، و عنه إعلام الورى/ ٤١١، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٣٩٤ و ٥٠٠، و البحار: ٥١/١٦٠، و ١٦١.

الإمامه و التبصره/ ٩٣، عن على بن مهزيار قال: كتبت إلى أبى الحسن صاحب العسكر عليه السّلام أسأله عن الفرج؟ فكتب: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج). و مثله إثبات الوصيه/ ٢٢، و كمال الدين: ٢/٣٨٠، و الخرايج: ٣/١١٧٢، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٧٩، و البحار: ٥١/١٥٩، و فى: ٥٢/١٥٠، عن كمال الدين، و الإمامه و التبصره.

الكافي: ١/٣٤١، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السّلام قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرّج من تحت أقدامكم). و مثله إثبات الوصيه/٢٢٦، و مثله كمال الدين/٣٨١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٤٦، و البحار: ٥١/١٥٩.

الكافي: ١/٣٢٨ و ٣٣٢، عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: الخلف من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: و لم جعلني الله فداك؟ فقال إنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه، فقلت فكيف نذكره؟ فقال قولوا: الحجّه من آل محمد عليهم السّلام). و مثله الهدايه/٨٧، و إثبات الوصيه/٢٠٨ و ٢٢٤، و كمال الدين: ٢/٣٨١، و علل الشرائع: ١/٢٤٥، و عنه الإرشاد/٣٣٨ و ٣٤٩، و عيون المعجزات/١٤١، و روضه الواعظين: ٢/٢٦٢، و إعلام الوري/٣٥١، و كشف الغمه: ٣/١٩٦، و إثبات الهداه: ٣/٣٩٢، و البحار: ٥٠/٢٤٠، و ٥١/٣١١.

الإمام العسكري عليه السّلام: له غيبه يحار فيها الجاهلون!

كمال الدين: ٢/٤٠٩، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال: حدثني أبو علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول:

سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السّلام و أنا عنده عن الخبر الذي روى عن آبائه عليهم السّلام: إن الأرض لا تخلو من حجّه لله على خلقه إلى يوم القيامة و أن من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه؟ فقال: إن هذا حق كما أن النهار حق، فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجّه و الإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام و الحجّه بعدى، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليه، أما إن له غيبه يحار فيها الجاهلون و يهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأنى أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه). و مثله كفايه الأثر/٢٩٢، بسند آهر صحيح و إعلام الوري/٤١٥، و عنه كشف الغمه: ٣/٣١٨، و إثبات الهداه: ٣/٤٨٢، و وسائل الشيعه: ١١/٤٩١، الخ.

روايه عن الحاخام وهب بن منبه فى غيبه المهدي عليه السلام!

من الغرائب أن بعض الروايات فى الأئمه الإثنى عشر عليهم السّلام رووها عن كعب الأحبار و وهب بن منبه كهذه الروايه، مع أنّهما من الحاخامات الذين كانوا مع السلطه ضد أهل البيت عليهم السّلام. و تفسير ذلك أنهم كانوا ينقلون من كتب اليهود كالتوراه و التلمود و غيرهما، و قد قرؤوا فى التوراه بشاره الله تعالى لابراهيم باثنى عشر إماما من ذريه إسماعيل عليهم السّلام. قال ابن كثير فى النهايه: ٦/٢٨٠: (و فى التوراه التى بأيدى أهل الكتاب ما معناه: أن الله تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل و أنه ينميه و يكثره و يجعل من ذريته اثنى عشر عظيما) . انتهى.

يقصد ما فى التوراه الفعلية-العهد القديم و الجديد: ١/٢٥، طبعه مجمع الكنائس الشرقيه-سفر التكوين-الإصحاح السابع عشر، قال: (١٨-و قال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك. ١٩-فقال الله: بل ساره امرأتك تلد لك ابنا و تدعو اسمه إسحق، و أقيم عهدى معه عهدا أبديا لنسله من بعده. ٢٠-و أما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه و أثمره و أكثره كثيرا جدا، اثنى عشر رئيسا يلد، و أجعله أمه كبيره. ٢١-و لكن عهدى أقيم مع إسحق الذى تلده لك ساره فى هذا الوقت، فى السنه الآتية) . و قد ترجمها كعب الأحبار (اثنى عشر قتيما) و لا بد أن تكون ترجمتها (اثنى عشر إماما) ! لذلك ليس غريبا أن يروى كعب و ابن وهب فى أحيانا بعض الحق. ففى مقتضب الأثر/٤١، عن وهب بن منبه قال: إن موسى نظر ليله الخطاب إلى كل شجره فى الطور و كل حجر و نبات تنطق بذكر محمد صلى الله عليه و آله و اثنى عشر وصيا له من بعده، فقال موسى: إلهى لا أرى شيئا خلقتة إلا و هو ناطق بذكر محمد صلى الله عليه و آله و أوصيائه الإثنى عشر فما منزله هؤلاء عندك؟ قال: يا ابن عمران إنى خلقتهم قبل خلق الأنوار، و جعلتهم فى خزانه قدسى يرتعون فى رياض مشيتى، و يتنسمون روح جبروتى و يشاهدون أقطار ملكوتى، حتى إذا شئت مشيتى أنفذت

قضائي و قدرى. يا ابن عمران إني سبقت بهم السباق حتى أزرخرف بهم جناني. يا ابن عمران: تمسك بذكرهم فإنهم خزنة علمي و عييه حكمتي و معدن نوري. قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السّلام فقال: حق ذلك هم إثنا عشر من آل محمد صلى الله عليه و آله: علي، و الحسن، و الحسين، و علي بن الحسين و محمد بن علي، و من شاء الله، قلت: جعلت فداك، إنما أسألك لتفتيني بالحق، قال: أنا، و ابني هذا و أشار إلى ابنه موسى عليه السّلام، و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحل ذكره باسمه). و عنه إثبات الهداه: ١/٧١٢، و البحار: ٢٦/٣٠٨ و ٥١/١٤٩.

**

ص: ٧٤٤

الفصل الثاني و الثلاثون: الموقنون الكذبه و المحاضير الحمقى

الأئمه عليهم السلام يعالجون مشكله المحاضير و المستعجلين!

المحاضير: إسم ابتكره أهل البيت عليهم السلام للمستعجلين من شيعتهم، الذين كانت تدفعهم ظلامتهم و حبهم للقتال للانضمام الى أى داع يدعو الى الثورة! و مفردھا محضار لكن لا- يقال إلا محضير بالياء (لسان العرب: ٤/٢٠١) و هو إسم للفرس الكثير العدو و ليس للفرس السريع! و قد سمي الأئمه عليهم السلام المستعجلين أصحاب المحاضير، أى أصحاب أنفسهم التى هى كالخيل الراغبه فى السباق! و سموهم المحاضير!

و قد اهتم الأئمه عليهم السلام بتهديته هؤلاء المنحمرسين فكانوا يشرحون لهم أن قضيه الإمام المهدي عليه السلام خطه ربانيه طويله النفس، فعليهم أن يصبروا و لا يستعجلوا أمر الله تعالى و كانوا تاره يشرحون لهم عدم صحه تحركهم تحت رايه لم تأخذ شرعيته من الإمام عليه السلام. و تاره يشرحون لهم النتائج المتوقعه لعجلتهم و تفريطهم بأنفسهم.

و يطمئنونهم بأن عدوهم مهما اضطهدهم فلن يستطيع أن يستأصلهم لأن استمرارهم مضمون من الله تعالى! قال الإمام الصادق عليه السلام: (هلكت المحاضير! قال قلت: و ما المحاضير؟ قال: المستعجلون! و نجا المقربون و ثبتت الحصن على أوتادها. كونوا أحلاس بيوتكم فإن الغبره على من أثارها، و إنهم لا- يريدونكم بجائحه إلا- أتاهم الله بشاغل إلا- من تعرض لهم). (غيبه النعماني/٢٠٣).

و فى تاريخ الكوفه/١٥١: (قال أمير المؤمنين عليه السلام للكوفه: و يحك يا كوفه و أختك

البصره كأنى بكما تمدان مد الأديم و تعرکان عرك العكاظى، ألا إنى أعلم فيما أعلمنى الله عز و جل أنه ما أراد بكما جبار سوء إلا- ابتلاه الله بشاغل). عن البلدان لابن الفقيه/٢٠٠، و رواه ربيع الأبرار/٩٤، و شرح إحقاق الحق: ٨/١٧٣، عن البلدان لليعقوبى/١٦٤ ط. ليدن.

النعمانى/١٩٨، عن صالح بن ميثم و يحيى بن سابق، جميعا عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام أنه قال: هلكت أصحاب المحاضير، و نجا المقربون، و ثبتت الحصن على أو تادها، إن بعد الغم فتحا عجيبا). و عنه البحار: ٥٢/١٣٩.

الكشى/٤٥٩، عن على بن جعفر عليه السّلام قال: جاء رجل إلى أخى عليه السّلام فقال له: جعلت فداك، من صاحب هذا الأمر؟ فقال: أما إنهم يفتنون بعد موتى فيقولون: هو القائم و ما القائم إلا بعدى بسنين). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦١، و البحار: ٤٨/٢٦٦.

و تقدم فى فصل السفينانى من الكافى: ٨/٢٦٤، عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له و انظروا لأنفسكم، فو الله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعى فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذى هو فيها يخرج و يجىء بذلك الرجل الذى هو أعلم بغنمه من الذى كان فيها! و الله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقيه فعمل على ما قد استبان لها! و لكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد و الله ذهبت التوبه، فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم. إن أتاكم آت منا فانظروا على أى شىء تخرجون؟ و لا تقولوا خرج زيد فإن زيدا كان عالما و كان صدوقا و لم يدعكم إلى نفسه، إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السّلام و لو ظهر لوفى بما دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه، فالخارج منا اليوم إلى أى شىء يدعوكم؟ إلى الرضا من آل محمد عليهم السّلام؟ فنحن نشهدكم أنا لسنا نرضى به! و هو يعصينا اليوم و ليس معه أحد، و هو إذا كانت الرايات و الألويه أجدر أن لا يسمع منا، إلا مع من اجتمعت بنو فاطمه معه، فو الله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه). و نحوه علل الشرائع/٥٧٧ و عنهما البحار: ٤٦/١٧٨ و: ٥٢/٣٠١.

و كذلك روايه سدير عن الإمام الصادق عليه السّلام الكافى: ٨/٢٦٤.

الكافي: ٨/٢٩٥، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل رايه ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل). و عنه الوسائل: ١١/٣٧، و البحار: ٥٢/١٤٣.

النعمانى/١٩٤، و بعضه/١٩٥، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له:

أوصنى، فقال: أوصيك بتقوى الله و أن تلزم بيتك و تقعد فى دهماء هؤلاء الناس، و إياك و الخوارج منا، فإنهم ليسوا على شىء و لا- إلى شىء! و اعلم أن لبنى أميه ملكا لا يستطيع الناس أن تردعه، و أن لأهل الحق دوله إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا أهل البيت، فمن أدركها منكم كان عندنا فى السنام الأعلى، و إن قبضه الله قبل ذلك خار له. و اعلم أنه لا تقوم عصابه تدفع ضيما أو تعز دينا إلا صرعتهم المنيه و البليه حتى تقوم عصابه شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و آله لا يوارى قتيلهم، و لا يرفع صريعهم و لا يداوى جريحهم. قلت: من هم؟ قال: الملائكه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٦، و البحار: ٥٢/١٣٦. و مستدرک الوسائل: ١١/٣٦.

الكافي: ٢/٢٣، عن إسماعيل الجعفى قال: دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام، و معه صحيفه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه صحيفه مخاصم، يسأل عن الدين الذى يقبل فيه العمل، فقال: رحمك الله هذا الذى أريد، فقال أبو جعفر عليه السلام: شهاده أن لا- إله إلا- الله وحده لا شريك له، و أن محمدا صلى الله عليه و آله عبده و رسوله، و تقر بما جاء من عند الله، و الولايه لنا أهل البيت، و البراءه من عدونا، و التسليم لأمرنا و الورع و التواضع و انتظار قائمنا، فإن لنا دوله إذا شاء الله جاء بها). و نحوه أمالى الطوسى: ١/١٨٢، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٨، و البحار: ٦٩/٢.

النعمانى/٨٧، عن داود بن كثير الرقى قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله بالمدينه فقال لى: ما الذى أبطأ بك يا داود عنا؟ فقلت: حاجه عرضت بالكوفه، فقال: من خلفت بها؟ فقلت: جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا، تركته راكبا على فرس متقلدا سيفا، ينادى بأعلى صوته: سلونى سلونى قبل أن تفقدونى، فبين جوانحى علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ و المثانى و القرآن العظيم،

و إني العلم بين الله و بينكم. فقال لى: يا داود لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى: يا سماعه بن مهران إيتنى بسله الرطب، فأتاه بسله فيها رطب فتناول منها رطبه فأكلها و استخرج النواه من فيه فغرسها فى الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أغدقت، فضرب بيده إلى بسره من عذق فشققها و استخرج منها رقا أبيض ففضه و دفعه إلى، و قال: إقرأه، فقرأته و إذا فيه سطران: السطر الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله! و الثانى: إنَّ عدَّه الشَّهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السَّماءات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدِّين القَيِّم: أمير المؤمنين على بن أبى طالب، الحسن بن على، الحسين بن على، على بن الحسين، محمد بن على، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، على بن موسى، محمد بن على، على بن محمد، الحسن بن على الخلف الحجه. ثم قال: يا داود أتدرى متى كتب هذا فى هذا؟ قلت: الله أعلم و رسوله و أنتم، فقال: قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام). و مثله مقتضب الأثر: ٣٠/٣٠، و بتفاوت، و مناقب ابن شهر آشوب: ١/٣٠٧، آخره، و تأويل الآيات: ١/٢٠٣، و إثبات الهداه: ١/٧١١، عن مقتضب الأثر، و البحار: ٢٤/٢٤٣، و: ٣٦/٤٠٠، و: ٣٨/٤٦، و: ٤٦/١٧٣.

**

كما عالج الأئمة عليهم السَّلام تسرع المستعجلين فى توقيت ظهور الإمام المهدي عليه السَّلام و كذبوا الموقنين رجما بالغيب جهلا أو تضليلا للناس!

الكافى: ١، ٣٦٨، عن الفضل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السَّلام قال قلت لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقيتون، كذب الوقيتون، كذب الوقيتون. إن موسى عليه السَّلام لما خرج وافدا إلى ربه و اعدهم ثلاثين يوما فلما زاده الله على الثلاثين عشرا قال قومه:

قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا. فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا: صدق الله، و إذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا:

صدق الله تؤجروا مرتين). و مثله النعمانى/ ٢٩٤، و غيبه الطوسى/ ٢٦١، و عنهما البحار: ٤/١٣٢، و: ٥٢/١٠٣.

الإمامه و التبصره/ ٩٤، عن أبى عبيده الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السَّلام عن هذا الأمر، متى يكون؟ قال: إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه، ثم جاءكم من وجه فلا

ص: ٧٤٨

تنكروه). و عنه: البحار: ٥٢/٢٦٨.

النعمانى/٢٨٩، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد، من أخبرك عنا توقيتاً فلا تهابن أن تكذبه فإننا لا نوقت لأحد وقتاً). و مثله غيبه الطوسى/٢٦٢، و فيه: من وقت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقت لأحد وقتاً. و فيه: عن منذر الجواز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب الموقتون، ما وقتنا فيما مضى و لا نوقت فيما يستقبل).

و البحار: ٥٢/١٠٣ و ١٠٤ و ١١٧.

و فى الكافى: ١/٣٦٨، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقيتون، إنا أهل البيت لا نوقت. و فيها: أبي الله إلا- أن يخالف وقت الموقتين). و مثله النعمانى/٢٨٩ و ٢٩٤، و رواه بروايات منها عن أبي بكر الحضرمى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنا لا نوقت هذا الأمر. و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٤٧، و البحار: ٥٢/١١٧ و ١١٨ و ٣٦٠.

الكافى: ١/٣٦٨، عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم فقال له: جعلت فداك أخبرنى عن هذا الأمر الذى تنتظر متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقيتون و هلك المستعجلون و نجا المسلمون). و مثله الإمامه و التبصره/٩٥، و النعمانى/١٩٧ و ٢٩٤، و غيبه الطوسى/٢٦٢، و فيه: أخبرنى جعلت فداك متى هذا الأمر الذى تنتظرونه فقد طال؟ و عنه البحار: ٥٢/١٠٣. الخ.

و فى البرهان لصاحب كنز العمال/١٧٤، عن مسند المحاملى أن الإمام الباقر عليه السلام قال: يزعمون أنى أنا المهدي، و إنى إلى أجلى أدنى منى إلى ما يدعون).

و فى الكافى: ١/٣٦٨، عن أبي حمزه الثمالى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله تبارك و تعالى و قد كان وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين و مائه، فحدثناكم فأذعتم الحديث، فكشفتم قناع الستر، و لم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا، و يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب. قال أبو حمزه: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك). و مثله العياشى: ٢/٢١٨، و فيه: فقلت لأبى جعفر: إن علياً كان يقول إلى السبعين بلاء و بعد السبعين رخاء و قد مضت السبعون و لم يروا رخاء؟ فقال

ص: ٧٤٩

لى أبو جعفر. الخ. و النعمانى/٢٩٣، و إثبات الوصيه/١٣١، و فيه: إن معنى قوله إلى السبعين بلاء، أن الله عز و جل وقت للفرج سنه سبعين، فلما قتل الحسين عليه السّلام غضب الله على أهل ذلك الزمان فأخره إلى حين. و الخرائج: ١/١٧٨، و غيبه الطوسى/٢٦٣، و فيه: قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: إن عليا عليه السّلام كان يقول: إلى السبعين بلاء و كان يقول بعد البلاء رخاء، و قد مضت السبعون و لم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام. . و فيه: و قلت ذلك لأبى عبد الله عليه السّلام، فقال: قد كان ذاك).

و فى تحف العقول/٣١٠، عن الإمام الصادق عليه السّلام، فى حديث قال: يا ابن النعمان إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم، لأنه سر الله الذى أسره إلى جبرئيل و أسره جبرئيل إلى محمد، و أسره محمد إلى على، و أسره على إلى الحسن، و أسره الحسن إلى الحسين و أسره الحسين إلى على، و أسره على إلى محمد و أسره محمد إلى من أسره، فلا تعجلوا، فو الله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخره الله. و الله ما لكم سر إلا و عدوكم أعلم به منكم). و عنه: البحار: ٧٨/٢٨٩.

و فى الكافى: ٨/٣٦٢، عن زراره، قال: سأله حمران فقال: جعلنى الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به؟ فقال: يا حمران إن لك أصدقاء و إخوانا و معارف، إن رجلا كان فيما مضى من العلماء و كان له ابن لم يكن يرغب فى علم أبيه و لا يسأله عن شىء، و كان له جار يأتيه و يسأله و يأخذ عنه، فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال: يا بنى إنك قد كنت تزهد فيما عندى و تقل رغبتك فيه و لم تكن تسألنى عن شىء، ولى جار قد كان يأتينى و يسألنى و يأخذ منى و يحفظ عنى فإن احتجت إلى شىء فأتته و عرفه جاره، فهلك الرجل و بقى ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل فقيل له قد هلك، فقال الملك: هل ترك ولدا؟ فقيل له نعم ترك ابنا، فقال إئتونى به فبعث إليه لىأتى الملك، فقال الغلام: و الله ما أدرى لما يدعونى الملك و ما عندى علم، و لئن سألتنى عن شىء لأفتضحن، فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتى الرجل الذى كان يأخذ العلم من أبيه فقال له: إن الملك قد بعث إلى يسألنى و لست أدرى فيم بعث إلى و قد كان أبى أمرنى أن آتيك إن احتجت إلى شىء

فقال الرجل: و لكنى أدرى فيما بعث إليك، فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بينى وبينك، فقال: نعم، فاستحلفه و استوثق منه أن يفى له فأوثق له الغلام فقال:

إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أى زمان هذا؟ فقل له: هذا زمان الذئب. فأتاه الغلام فقال له الملك: هل تدرى لم أرسلت إليك؟ فقال: أرسلت إلى تريد أن تسألنى عن رؤيا رأيتهأ أى زمان هذا؟ فقال له الملك: صدقت فأخبرنى أى زمان هذا؟ فقال له: زمان الذئب فأمر له بجائزه، فقبضها الغلام و انصرف إلى منزله و أبى أن يفى لصاحبه، و قال: لعلى لا أنفذ هذا المال و لا آكله حتى أهلك، و لعلى لا أحتاج و لا أسأل عن مثل هذا الذى سئلت عنه، فمكث ما شاء الله.

ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم على ما صنع، و قال: و الله ما عندى علم آتية به، و ما أدرى كيف أصنع بصاحبى و قد غدرت به و لم أف له، ثم قال:

لآتية على كل حال و لأعتذرن إليه و لأحلفن له فلعله يخبرنى، فأتاه فقال له: إنى قد صنعت الذى صنعت، و لم أف لك بما كان بينى و بينك و تفرق ما كان فى يدي، و قد احتجت إليك فأنشذك الله أن لا تخذلنى و أنا أوثق لك أن لا يخرج لى شيء إلا كان بينى و بينك، و قد بعث إلى الملك و لست أدرى عما يسألنى، فقال: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أى زمان هذا؟ فقل له: إن هذا زمان الكبش، فأتى الملك فدخل عليه، فقال: لما بعثت إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤيا، و إنك تريد أن تسألنى أى زمان هذا، فقال له: صدقت: فأخبرنى أى زمان هذا؟ فقال: هذا زمان الكبش، فأمر له بصله، فقبضها و انصرف إلى منزله، و تدبر فى رأيه فى أن يفى لصاحبه أو لا- يفى له فهم مره أن يفعل و مره أن لا يفعل، ثم قال: لعلى أن لا أحتاج إليه بعد هذه المره أبدا، و أجمع رأيه على ما صنع على الغدر و ترك الوفاء فمكث ما شاء الله، ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه و بين صاحبه، و قال: بعد غدر مرتين كيف أصنع و ليس عندى علم، ثم أجمع رأيه على إتيان الرجل، فأتاه فناشده الله تبارك و تعالى و سأله أن يعلمه و أخبره أن هذه المره يفى له و أوثق له

وقال: لا تدعنى على هذه الحال فإنى لا أعود إلى الغدر و سافى لك، فاستوثق منه فقال: إنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أى زمان هذا؟ فإذا سألك فأخبره أنه زمان الميزان، قال فأتى الملك فدخل عليه فقال له: لم بعث إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤيا و تريد أن تسألنى أى زمان هذا، فقال: صدقت فأخبرنى أى زمان هذا؟ فقال:

هذا زمان الميزان، فأمر له بصله فقبضها و انطلق بها إلى الرجل، فوضعها بين يديه و قال: قد جئتكم بما خرج لى فقاسمنيه، فقال له العالم: إن الزمان الأول كان زمان الذئب و إنك كنت من الذئاب، و إن الزمان الثانى كان زمان الكبش يهم و لا يفعل و كذلك كنت أنت تهم و لا تفى، و كان هذا زمان الميزان و كنت فيه على الوفاء، فاقبض مالك لا حاجه لى فيه ورده عليه! و البحار: ١٤/٤٩٧ و قال: إن لك أصدقاء و إخوانا: لعل المقصود من إيراد الحكايه بيان أن هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود، فإن عرفتك زمان ظهور الأمر فللك أصدقاء و معارف فتحدثهم به فيشيع الخبر بين الناس و ينتهى إلى الفساد، و العهد بالكتمان لا ينفع).

أقول: معناه أن الإمام الباقر عليه السّلام يعرف وقت ظهور المهدي عليه السّلام و لكن يتجنب الضرر بتسرب الخبر كما ذكر المجلسى رحمه الله. و يؤيده ما دل على أن ظهوره عليه السّلام تأخر بسبب إذاعته. و فى أحاديث هذا الفصل بحوث فى معنى توقيت ظهوره عليه السّلام و تأخيره بسبب فعل الناس، و فى معنى مشيئه الله تعالى و قضائه و قدره، و الحكمه من إظهار أمر سيكون فيه البداء، و كذلك معنى نهى الأئمه عليهم السّلام عن الخروج على الحاكم الظالم و هل يحتاج ذلك الى قياده الإمام المعصوم عليه السّلام أو إذنه أم أن أحاديثه ظرفيه كما يرى السيد الخمينى قدّس سره. و هى بحوث مفيده لكن لا يتسع لها هذا الكتاب.

١- الإبتكار النبوي لتعيين شخص المهدي عليه السلام

من معجزات النبي صلى الله عليه وآله أنه أوتى جوامع الكلم، و من ذلك تحديده الدقيق للإمام المهدي عليه السلام بأنه التاسع من ذريه الحسين عليه السلام، و ابن خيره الإمام، فهو تحديد دقيق، و إبطال لادعاء المدعين، و فى نفس الوقت إخبار بغيبته عليه السلام.

و قد تقدمت أحاديثه صلى الله عليه وآله فى فصل البشاره النبويه بالإمام المهدي عليه السلام، و كذا تعبيره صلى الله عليه وآله و آله: المهدي من عترتى.. من أولاد فاطمه.. بنا فتح الله و بنا يختم.. لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله.. يملأ الأرض قسطا و عدلا.. يحثو المال حثوا و لا يعده عدا.. نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة.. أنا و على أخى و حمزه عمى و جعفر ابن عمى و الحسن و الحسين و المهدي.. الخ. و كذا الحديث الذى قال فيه:

المهدي هو الخامس بعد السابع من ولدى، الذى تقدم أنهم رووه محرفاً..

و نلفت هنا الى أن حديث العتره عليهم السلام هو حديث النبي صلى الله عليه وآله بحكم قوله: إني تارك فيكم الثقلين، فتعايرهم البليغ فى تحديد المهدي عليه السلام هى للنبي صلى الله عليه وآله.

٢- من ابتكارات الأئمة عليهم السلام في تحديد شخصيه المهدي عليه السلام

أ-بأبي ابن خيره الإمام

إشاره

في النعماني/٢٢٩، بسنده عن الحارث الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (بأبي ابن خيره الإمام، يعنى القائم من ولده عليهم السلام، يسومهم خسفاً و يسقيهم بكأس مصبره و لا يعطيهم إلا السيف هرجا، فعند ذلك تتمنى فجره قريش لو أن لها مفاداه من الدنيا و ما فيها ليغفر لها، لا يكف عنهم حتى يرضى الله).

مقتضب الأثر/٣١، بسنده عن جماعه أنهم كانوا عند على عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحبا يا ابن رسول الله، و إذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت و أمي يا أبا ابن خيره الإمام، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن و تقول هذا للحسين؟ و من ابن خيره الإمام؟ فقال: ذاك الفقيد الطريد الشريد محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين هذا، و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام). و مثله كثر الفوائد/١٧٥، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٤٦٣ و ٥٧١ و البحار: ٥١/١١٠ و ١٢٠.

و في النعماني/٢٢٨، عن عبد الرحيم القصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام: بأبي ابن خيره الإمام أهي فاطمه عليهما السلام؟ فقال: إن فاطمه عليها السلام خيره الحرائر.

ذاك المبدح بطنه المشرب حمرة، رحم الله فلانا). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٨، و البحار: ٥١/٤٢.

و في الإرشاد: ٢/٣٨٢: (عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: سألت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أما اسمه فإن جيبى صلى الله عليه و آله عهد إلى ألا أحدث به حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته و رأسه، بأبي ابن خيره الإمام). و روضه الواعظين/٢٦٦، و كمال الدين: ٢/٦٤٨ و الغيبة للطوسي/٤٧٠، و الأنوار المضيئه/٥٦، و عقد الدور/٤١، و فرائد فوائد الفكر/٤، و إعلام الوري/٤٣٤،

و روضه الواعظين: ٢/٢٦٦، و الخرائج: ٣/١١٥٢، و كشف الغمه: ٣/٢٤٥، و إثبات الهداه: ٣/٤٩٠ و ٧٣٠، عن كمال الدين و غيبه الطوسى، و البحار: ٥١/٣٣. الخ.

تعبير: التاسع من صلب الحسين و ابن خيره الإمام

صح عندنا أن النبي صلى الله عليه و آله حدد المهدي بأنه التاسع من صلب الحسين عليه السلام. و صح عندنا و عندهم أن النبي صلى الله عليه و آله و على عليه السلام قال: في وصف المهدي عليه السلام: (بأبى ابن خيره الإمام) و هذا لا ينطبق إلا على المهدي بن الحسن العسكري عليهما السلام فهو التاسع من صلب الحسين، و أمه نرجس رضى الله عنها أمه روميه.

أما المخالفون لمذهب أهل البيت عليه السلام فوقعوا في مشكله عند ما ادعوا أن المهدي عليه السلام سيولد فلا يمكن أن ينطبق عليه أنه ابن أمه حيث انتهى عصر الإمام! و لا وصف أنه التاسع من صلب الحسين عليه السلام، لأنه يفصله عنه اليوم أكثر من أربعين جدا فمعدل الجد الواحد ثلاثون سنه، و الحسين عليه السلام استشهد في سنه ستين هجرية؟!!

قال ابن أبى الحديد في شرح النهج: ٧/٥٨، في شرح قوله عليه السلام: (فانظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا و إن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبى ابن خيره الإمام لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا موضوعا على عاتقه ثمانيه أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمه لرحمنا! يغريه الله بنى أميه حتى يجعلهم حطاما و رفاتا، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلا. سنه الله في الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا. فإن قيل: و من هذا الرجل الموعود به الذى قال عنه: بأبى ابن خيره الإمام؟ قيل: أما الإماميه فيزعمون أنه إمامهم الثانى عشر و أنه ابن أمه إسمها نرجس، و أما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمى يولد في مستقبل الزمان لأم ولد، و ليس بموجود الآن). انتهى.

أقول: أين الإمام كما تخيل ابن أبى الحديد، لتكون والده الإمام المهدي عليه السلام منهم؟!!

الإمام المهدي ابن خيره الإمام و كذا جده الإمام الجواد عليهما السلام

ورد تعبير (ابن خيره الإمام) عن النبي صلى الله عليه وآله في حق الإمام المهدي عليه السلام و في حق جده الإمام الجواد عليه السلام و أمه أمه نوبيه سوداء رضى الله عنها و لذا كان أسمر شديد السمرة، فاستغلت ذلك السلطه زمن هارون للنيل من الإمام الرضا عليه السلام قبل أن يجبره المأمون أن يكون ولي عهده، و أشاعت أن ولده الوحيد محمد الجواد ليس ابنه لأنه ليس أبيض مثله! و جاؤوا بالقافه فحكم القافه بأنه ابنه فنصره الله على الكذابين! (قال عمه على بن جعفر في قصه حكم القافه و تكذيبهم ادعاء المفتريين: فقامت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله! فبكى الرضا عليه السلام ثم قال: يا عم! ألم تسمع أبي و هو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن خيره الإمام، ابن النوبيه الطيبه الفم، المنتجبه الرحم، و يلهم، لعن الله الأعييس و ذريته صاحب الفتنة، و يقتلهم (ابنه ابن خيره الإمام) سنين و شهورا و أياما يسومهم خسفا و يسقيهم كأسا مصبره، و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه و جده صاحب الغيبه، يقال: مات أو هلك أى واد سلك؟! أفىكون هذا يا عم إلا منى؟! فقلت: صدقت جعلت فداك). الكافي: ١/٣٢٢، و الإرشاد/٣١٧، و إعلام الورى/٣٣٠ و البحار: ٥٠/٢١.

فالمهدي عليه السلام ابن خيره الإمام و جده الجواد ابن خيره الإمام، و المهدي عليه السلام هو الطريد الشريد صاحب الغيبه، و هو المعنى بكلام النبي صلى الله عليه وآله بأنه المنتقم من خط الضلال الذى أسسه بنو أميه و مشى عليه بنو الأعييس أى العباس.

و يظهر أن قول النبي صلى الله عليه وآله في المهدي عليه السلام: (بأبي ابن خيره الإمام) كان معروفا حتى ادعى بعضهم انطباقه على زيد الشهيد رحمه الله، ففي النعمانى/٢٢٩، عن أبي الصباح قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لى: ما وراءك؟ فقلت: سرور من عمك زيد، خرج يزعم أنه ابن سبيه و هو قائم هذه الأمه و أنه ابن خيره الإمام، فقال: كذب ليس هو كما قال، إن خرج قتل). و البحار: ٥١/٤٢.

أقول: التكذيب هنا لادعاء من ادعى أن زيدا هو المهدي عليه السّلام، وقد وردت أحاديث صحيحة عن الإمام الصادق وغيره من الأئمة عليه السّلام في مدح زيد الشهيد وعلو مقامه وأنه دعا إلى مقاومه الظلم وإمامه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله.

ب- تحديدات المهدي عليه السّلام بالأسماء والعدد والصفات والشخص

النعمانى/١٧٩، عن أبي الهيثم الميثمى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله أنه قال:

إذا توالى ثلاثه أسماء محمد وعلی و الحسن، كان رابعهم قائمهم). و مثله إثبات الوصيه/٢٢٧، و كمال الدين: ١/٣٣٣ و ٣٣٤، و فيه: إذا اجتمعت ثلاثه أسماء متواليه. فالرابع القائم. و كفايه الأثر/٢٨٠، و الغيبة للمفيد/٤٠٠، و غيبة الطوسى/١٣٩، و فيه: فالرابع القائم، و إعلام الورى/٤٠٣، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٧٠، و البحار: ٥١/٣٨ و ١٤٣، عن النعمانى و الطوسى.

غيبه الطوسى/٣٦، عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: على رأس السابع منا الفرج). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٩، و قال: المراد السابع منه عليه السّلام لا من على عليه السّلام.

غيبه الطوسى/٢٨، فى خبر آخر عن الإمام الصادق عليه السّلام: يظهر صاحبنا، و هو من صلب هذا، و أوما بيده إلى موسى بن جعفر عليه السّلام، فيملؤها عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و تصفو له الدنيا). و عنه إثبات الهداه: ٣/٢٤١، و البحار: ٤٩/٢٤.

كمال الدين: ٢/٣٣٤، عن المفضل بن عمر قال: دخلت على سيدى جعفر بن محمد عليهما السّلام فقلت: يا سيدى لو عهدت إلينا فى الخلف من بعدك؟ فقال لى: يا مفضل:

الإمام من بعدى ابنى موسى، و الخلف المأمول المنتظر محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى). و عنه إعلام الورى/٤٠٤، و إثبات الهداه: ٣/٧٠، و البحار: ٤٨/١٥.

كمال الدين/٣٨٣، عن الصقر بن أبى دلف قال: سمعت على بن محمد بن على الرضا عليه السّلام يقول: إن الإمام بعدى الحسن ابنى، و بعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما). و مثله كفايه الأثر/٢٨٨، و إعلام الورى/٤١٠، و عنه الصراط المستقيم: ٢/٢٣١، و إثبات الهداه: ٣/٣٩٤، و البحار: ٥٠/٢٣٩.

الكافى: ١/٣٤١، عن أبى حمزه قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فقلت له: أنت

صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت فولد ولدك هو؟ قال:

لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذى يملؤها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، على فتره من الأئمه، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فتره من الرسل). ونحوه النعمانى/١٨٦، وعقد الدرر/١٥٨، وقد حسب أن أبا عبد الله الصادق هو الإمام الحسين عليهما السلام وكرر هذا الإشتباه مرات. وإثبات الهداه:٣/٤٤٥، والبحار:٥١/٣٩.

ج - تجرى فى ولادته وغيته سنن عدد من الأنبياء عليهم السلام

كمال الدين:١/١٥٢ و ٣٤٠، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: فى القائم سنه من موسى بن عمران. فقلت: و ما سنه من موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده و غيته عن قومه، فقلت: و كم غاب موسى عن أهله و قومه؟ فقال:

ثمانى و عشرين سنه). و عنه إثبات الهداه:٣/٤٥٩، والبحار:٥١/٢١٦.

كمال الدين:٢/٣٥٠، عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فى صاحب هذا الأمر سننا من الأنبياء: سنه من موسى بن عمران، و سنه من عيسى، و سنه من يوسف، و سنه من محمد صلوات الله عليهم، فأما سنه من موسى بن عمران فخائف يترقب، و أما سنه من عيسى فيقال فيه ما قيل فى عيسى، و أما سنه من يوسف فالستر، يجعل الله بينه و بين الخلق حجابا يرونه و لا يعرفونه، و أما سنه من محمد صلى الله عليه و آله فيهدى بهداه و يسير بسيرته).

و فى كمال الدين:٢/٢٨، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: فى القائم سنه من موسى، و سنه من يوسف، و سنه من عيسى، و سنه من محمد صلى الله عليه و آله، فأما سنه موسى فخائف يترقب، و أما سنه يوسف فإن إخوته كانوا يباعدونه و يخاطبونه و لا يعرفونه، و أما سنه عيسى فالسياحه، و أما سنه محمد صلى الله عليه و آله فالسيف). و دلائل الإمامه/٢٥١: يكون فى أمتى يعنى القائم سنه من أربعة أنبياء، سنه من موسى فخائف يترقب، و سنه من يوسف يعرفهم و هم له منكرون و سنه من عيسى و ما قتلوه و ما صلبوه، و سنه من محمد يقوم بالسيف. و مثله الخرائج:٢/٩٣٦، و عنه إثبات الهداه:٣/٤٥٨، و ٤٧٤، و البحار:٥١/٢٢٣.

كمال الدين: ١/٣٢١، عن سعيد بن جبیر قال: سمعت سيد العابدين على بن الحسين يقول: فى القائم منا سنن من الأنبياء: سنه من آيينا آدم و سنه من نوح و سنه من إبراهيم و سنه من موسى و سنه من عيسى و سنه من أيوب و سنه من محمد صلوات الله عليهم. فأما من آدم و نوح فطول العمر، و أما من إبراهيم فخفاء الولاده و اعتزال الناس، و أما من موسى فالخوف و الغيبه، و أما من عيسى فاختلف الناس فيه، و أما من أيوب فالفرج بعد البلوى، و أما من محمد صلى الله عليه و آله فالخروج بالسيف). و رواه بأسانيد أخرى، و عنه إعلام الوری/٤٠٢، و كشف الغمه: ٣/٣١٢، و إثبات الهداه: ٣/٤٦٦، و البحار: ٥١/٢١٧.

النعمانى/١٦٤، عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: فى صاحب هذا الأمر سنن من أربعه أنبياء: سنه من موسى، و سنه من عيسى، و سنه من يوسف، و سنه من محمد صلوات الله عليهم أجمعين، فقلت: ما سنه موسى؟ قال: خائف يترقب. قلت: و ما سنه عيسى؟ فقال: يقال فيه ما قيل فى عيسى، قلت: فما سنه يوسف؟ قال: السجن و الغيبه. قلت: و ما سنه محمد صلى الله عليه و آله؟ قال: إذا قام سار بسيره رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنه يبين آثار محمد، و يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا هرجا حتى يرضى الله، قلت: فكيف يعلم رضا الله؟ قال: يلقى الله فى قلبه الرحمه).

و مثله الإمامه و التبصره/٩٣، و إثبات الوصيه/٢٢٦، و فيه: سنه من موسى فى غيبته، و سنه من عيسى فى خوفه و مراقبته اليهود، و قولهم مات و لم يمت و قتل و لم يقتل، و سنه من يوسف فى جماله و سخائه، و سنه من محمد صلى الله عليه و آله فى السيف يظهر به. و مثله كمال الدين: ١/١٥٢ و ٣٢٦، و ٣٢٧ و ٣٢٩، و دلائل الإمامه/٢٩١، و فيه: و أما شبهه من يوسف فإن إخوته يبأيعونه و يخاطبونه و هم لا يعرفونه، و أما شبهه من موسى فخائف، و أما شبهه من عيسى فالسياحه، و أما شبهه من محمد فالسيف. و تقريب المعارف/١٩٠، كما فى الإمامه و التبصره و فيه: و أما يوسف عليه السلام فالغيبه عن أهله بحيث لا يعرفهم و لا يعرفونه. و كنز الفوائد/١٧٥ كتقريب المعارف. و غيبه الطوسى/١٤٠، كالإمامه و التبصره، و إعلام الوری/٤٠٣، عن كمال الدين و إثبات الهداه: ٣/٤٦٠، و ٤٦٨ و ٤٩٩، و ٥١٣، و البحار: ١٤/٣٣٩، و: ٥١/٢١٦.

كمال الدين: ١/٣٢٧، بسنده عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه و عليهم

فقال لى مبتدئا: يا محمد بن مسلم إن فى القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله، شبهها من خمسة من الرسل: يونس بن متى و يوسف بن يعقوب و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم. فأما شبهه من يونس بن متى: فرجوعه من غيبته و هو شاب بعد كبير السن.

و أما شبهه من يوسف بن يعقوب عليهما السلام فالغيبه عن خاصته و عامته، و اختفأؤه من إخوته و إشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافه بينه و بين أبيه و أهله و شيعته.

و أما شبهه من موسى عليه السلام فداوم خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته، و تعب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى و الهوان، إلى أن أذن الله عز و جل فى ظهوره و نصره و أيده على عدوه. و أما شبهه من عيسى عليه السلام فاختلف من اختلف فيه، حتى قالت طائفه منهم ما ولد، و قالت طائفه مات و قالت طائفه قتل و صلب.

و أما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه و آله فخروجه بالسيف و قتله أعداء الله و أعداء رسوله و الجبارين و الطواغيت، و أنه ينصر بالسيف و الرعب و أنه لا- ترد له رايه. و إن من علامات خروجه: خروج السفينانى من الشام، و خروج اليمانى (من اليمن) و صيحه من السماء فى شهر رمضان، و مناديا ينادى من السماء باسمه و اسم أبيه). و مثله المضئيه/١٧٦، و عنه إثبات الهداه:٣/٤٦، و البحار:١٤/٣٣٩، و إعلام الورى/٤٠٣، بتفاوت يسير و كشف الغمه:٣/٣١٣، عن إعلام الورى، و فيه: و خفاء مولده على عدوه.. و حيره شيعته من بعده.. و أما شبهه من جده محمد صلى الله عليه و آله فتجريده السيف).

كمال الدين:٢/٣٤٥، عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثه فى القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه. قال أبو بصير فقلت: يا ابن رسول الله، و من القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابنى موسى، ذلك ابن سيده الإمام، يغيب غيبه يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز و جل فيفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه، و تشرق الأرض بنور ربها، و لا- تبقى فى الأرض بقعه عبد فيها غير الله عز و جل إلا- عبد الله فيها، و يكون الدين كله لله و لو كره المشركون). و عنه الإيقاظ/٣٢٦، و البحار:٥١/١٤٦.

كمال الدين/٤٨٠، عن حنان بن سدیر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن للقائم منا غيبه يطول أمدها، فقلت له: يا ابن رسول الله و لم ذلك؟ قال: لأن الله عز و جل أبى إلا أن تجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام فى غيباتهم، و إنه لا بد له يا سدیر من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ، أى سنن من كان قبلكم).

و مثله علل الشرائع/٢٤٥، و عنه إثبات الهداه:٣/٤٨٦، و البحار.

الكافى:١/٣٣٦، عن سدیر الصيرفى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن فى صاحب هذا الأمر شبيها من يوسف عليه السلام، قال: قلت له: كأنك تذكره حياته أو غيبته؟ قال فقال لى: و ما ينكر من ذلك، هذه الأمه أشباه الخنازير إن إخوه يوسف عليه السلام كانوا أسباطا أولاد الأنبياء تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال أنا يوسف و هذا أخى! فما تنكر هذه الأمه الملعونه أن يفعل الله عز و جل بحجته فى وقت من الأوقات كما يفعل بيوسف! إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيره ثمانيه عشر يوما فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب عليه السلام و ولده عند البشاره تسعه أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمه أن يفعل الله عز و جل بحجته كما فعل بيوسف، أن يمشى فى أسواقهم و يطأ بسطهم حتى يأذن الله فى ذلك له كما أذن ليوسف، قالوا إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف). و مثله و عنه النعمانى/١٦٤،١٦٣، و مثله كمال الدين:١/١٤٤، و ٣٤١، و علل الشرائع:١/٢٤٤، كالكافى بتفاوت يسير، و دلائل الإمامه/٢٩٠، بتفاوت، و إعلام الورى/٤٠٥، عن كمال الدين، الخرائج:٢/٩٣٤، و فيه: و فى القائم عليه السلام منا سنه من موسى بن عمران و هو خفاء مولده و غيبته عن قومه، و فيه سنه من يوسف، قيل: كأنك تذكر خبره و غيبته. قال: و ما ينكر هؤلاء أشباه الخنازير من ذلك.

إن إخوته و هم أسباط لم يعرفوه حتى قال لهم: أنا يوسف، فما تنكرون أن يسير القائم فى أسواقهم و يطأ بسطهم، و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله أن يعرفهم نفسه. و إثبات الهداه:٣/٤٤٢ و ٤٧٢، عن الكافى و كمال الدين و العلل. و البحار:١٢/٢٨٣، و:٥١/١٤٢، و ٥٢/١٤٥، عن كمال الدين، و علل الشرائع و النعمانى.

كمال الدين:١/١٣٦، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحيه

خميص البطن خفيف العارضين، مجتمعاً ربه من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات: طبقه جاحده لا ترجع أبداً، وأخرى شاكه فيه، وأخرى على يقين، فبدأ حيث رجع بالطبقه الشاكه فقال لهم: أنا صالح، فكذبوه و شتموه و زجروه و قالوا: برئ الله منك إن صالحاً كان في غير صورتك، قال: فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشد النفور، ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة و هم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرنا خبراً لا نشك فيك معه أنك صالح، فإننا لا نمتري أن الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول في أى صورته شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء و إنما يصح عندنا إذا أتى الخبر من السماء، فقال لهم صالح: أنا صالح الذى أتيتكم بالناقه، فقالوا:

صدقت و هى التى نتدارس فما علامتها؟ فقال: لها شرب و لكم شرب يوم معلوم، قالوا آمنا بالله و بما جئتنا به، فعند ذلك قال الله تبارك و تعالى: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ؟ فقال أهل اليقين: إنا بما أرسل به مؤمنون. قال الذين استكبروا و هم الشكاك و الجحاد: إنا بالذى آمتم به كافرون. قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ قال:

الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدل على الله عز و جل، و لقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فتره لا يعرفون إماماً، غير أنهم على ما فى أيديهم من دين الله عز و جل، كلمتهم واحده، فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه. و إنما مثل القائم عليه السلام مثل صالح). و مثله قصص الأنبياء/٩٨، بتفاوت يسير، و عنه البرهان: ٢/٢٤، و البحار: ١١/٣٨٦، عن قصص الأنبياء، و: ٥١/٢١٥، عن كمال الدين.

غيبه الطوسى/١٠٣، عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: فى القائم شبه من يوسف قلت و ما هو؟ قال: الحيره و الغيبه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٠١، و البحار: ٥١/٢٢٤.

النعمانى/١٦٣، و نحوه ٢٢٨، عن يزيد الكناسى قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:

إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف ابن أمه (سوداء) يصلح الله له أمره فى ليله).

و كمال الدين: ١/٣٢٩، و فيه ضريس الكناسى، و إثبات الهداه: ٣/٤٦٩ و ٥٣٨، و ليس و فيه (سوداء) و فى سنده:

أبى عمر الليثى بدل أبو عمرو الكشى). و البحار: ٥١/٤١.

أقول: كلمه سوداء فى نسخه النعمانى لا تصح، لأن أم يوسف ليست سوداء و أم الإمام المهدي عليه السّلام ليست سوداء، فقد اتفقت الروايات على أنها روميه! فشبّهه بيوسف عليهما السّلام من جهه كونه ابن أمه و بأن الله يصلح أمره فى ليله، أى كما أرى فرعون المنام فكان ذلك سبب نجاه يوسف و حكمه، فكذلك يحدث تطورات فى العالم فى ليله تمهد لبدايه أمر المهدي عليه السّلام و ظهوره.

و فى الكشى/٤٧٦، عن الحسن بن قياما الصيرفى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام فقلت جعلت فداك: ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه عليهم السّلام، قلت: فكيف أصنع بحديث حدثنى به زرعه بن محمد الحضرمى، عن سماعة بن مهران أن أبا عبد الله عليه السّلام قال: إن ابنى هذا فيه شبه من خمسه أنبياء: يحسد كما حسد يوسف و يغيب كما غاب يونس، و ذكر ثلاثه آخر، قال: كذب زرعه ليس هكذا حديث سماعة إنما قال: صاحب هذا الأمر يعنى القائم فيه شبه من خمسه أنبياء و لم يقل ابنى).

كمال الدين: ١/٣٢٢، عن سعيد بن جبير قال: قال على بن الحسين سيد العابدين:

القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعده، ليخرج حين يخرج و ليس لأحد فى عنقه بيعه). و عنه إعلام الورى/٤٠٢، و إثبات الهداه: ٣/٤٦٦، و البحار: ٥١/١٣٥

كمال الدين: ٢/٤٧٩، عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على هذا الخلق لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج).

و فى/٤٨٠: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق كيلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج، و يصلح الله عز و جل أمره فى ليله واحده). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٨٦، و البحار: ٥٢/٩٥ و ٩٥. و فى الكافى: ١/٣٤٢، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: يقوم القائم و ليس لأحد فى عنقه عهد و لا عقد و لا بيعه. و نحوه النعمانى/١٧١، و ١٩١، و كمال الدين: ٢/٤٧٩، و إثبات الهداه: ٣/٤٦٦، و البحار: ٥١/٣٩، و ٥٢/٩٥، عن النعمانى و كمال الدين.

ص: ٧٦٣

د-صاحب هذا الأمر من خفي مولده و قال الناس لم يولد!

إثبات الوصيه/٢٢٢، و عن سعد بن عبد الله بإسناده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: القائم من تخفي ولادته على الناس). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٧٩.

و في النعماني/١٨٢، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لا تزالون حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا يدرون خلق أم لم يخلق).

و في/١٨٣، بسندين عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به، حتى يبعث. من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أم لم يخلق). و عنه و إثبات الهداه: ٣/٥٣٥، و البحار: ٥١/١٣٩.

و في الكافي: ١/٣٤٢، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له: إن شيعتك بالعراق كثيره و الله ما في أهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج؟ قال: فقال: يا عبد الله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنيك للنوكي، إي و الله ما أنا بصاحبكم، قال قلت له:

فمن صاحبنا؟ قال: أنظروا من عمى على الناس ولادته فذاك صاحبكم، إنه ليس منا أحد يشار إليه بالإصبع و يمضغ بالألسن إلا مات غيظا أو رغم أنفه). و مثله النعماني/١٦٧، و فيه: عن عبد الله بن عطاء المكي قال: خرجت حاجا من واسط فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السّلام فسألني عن الناس و الأسعار فقلت: تركت الناس ما دين أعناقهم إليك لو خرجت لاتبعك الخلق، فقال: يا ابن عطاء قد أخذت تفرش أذنيك للنوكي لا و الله ما أنا بصاحبكم و لا يشار إلى رجل منا بالأصابع و يمط إليه بالحواجب إلا- مات قتيلا- أو حتف أنفه، قلت: و ما حتف أنفه؟ قال: يموت بغيظه على فراشه حتى يبعث من لا يؤبه لولادته. قلت: و من لا يؤبه لولادته؟ فقال: أنظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا فذاك صاحبكم). و كمال الدين: ١/٣٢٥، و رسائل المفيد/٤٠٠، و عنه إعلام الوري/٤٠٢، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٦، و البحار: ٥١/٣٤.

و في كمال الدين: ٢/٣٦٠، عن العباس بن عامر القصباني قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٧٦، و البحار: ٥١/١٥١. و في: ٢/٣٨١، عن الإمام علي الهادي عليه السّلام قال: صاحب هذا الأمر من

يقول الناس لم يولد بعد). و عنه إعلام الوري/٤١١، و إثبات الهداه:٣/٤٧٩، و البحار:٥١/١٥٩، و مثله الخرايج:٣/١١٧٣، و عنه منتخب الأنوار/٤٠.

كمال الدين:٢/٤٣٢، بسند صحيح: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن علي النيسابورى قال:

حدثنا الحسن بن المنذر، عن حمزه بن أبى الفتح قال: جاءنى يوما فقال لى:

البشاره، ولد البارحه فى الدار مولود لأبى محمد عليه السلام، و أمر بكتمانه، قلت: و ما اسمه؟ قال: سمي بمحمد و كنى بجعفر). و عنه البحار:٥١/١٥.

العباسيون على سنه نمرود و فرعون!

ذكرت مصادر الأديان و التاريخ أن المنجمين أخبروا نمرودا بأن ولدا يولد فى تلك السنه فى عاصمته يخشى على ملكه منه، فممنع نمرود الإنجاب و كان يقتل كل مولود ذكر! و كذلك أخبروا فرعون فكان يقتل كل مولود ذكر من بنى إسرائيل.

فى تفسير القمى:١/٢٠٧: (و وكل نمرود بكل امرأه حامل فكان يذبح كل ولد ذكر، فهربت أم إبراهيم بإبراهيم من الذبح، و كان يشب إبراهيم فى الغار يوما كما يشب غيره فى الشهر، حتى أتى له فى الغار ثلاثه عشر سنه، فلما كان بعد ذلك زارته أمه فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها فقال يا أمى أخرجينى، فقالت له يا بنى إن الملك إن علم أنك ولدت فى هذا الزمان قتلك.).

و فى كمال الدين:٢١/٢١: (و كان إبراهيم عليه السلام فى سلطان نمرود مستترا لأمره و كان غير مظهر نفسه، و نمرود يقتل أولاد رعيته و أهل مملكته فى طلبه إلى أن دلهم إبراهيم عليه السلام على نفسه، و أظهر لهم أمره بعد أن بلغت الغيبه أمدها و وجب إظهار ما أظهره للذى أراده الله فى إثبات حجته و إكمال دينه). و روى فى ١٣٨، عن الإمام الصادق عليه السلام قصه حمل إبراهيم و نشأته فى الغار مخفيا مغيبا.

و فى مستدرڪ الحاكم: ٢/٥٧٤: (عن وهب بن منبه قال: و لما حملت أم موسى بموسى كتمت أمرها جميع الناس فلم يطلع على حملها أحد من خلق الله و ذلك شىء أسرها الله به لما أراد أن يمن به على بنى إسرائيل فلما كانت السنه التى يولد فيها موسى بن عمران بعث فرعون القوابل و تقدم إليهن و فتش النساء تفتيشا لم يفتشهن قبل ذلك، و حملت أم موسى بموسى فلم ينتأ بطنها و لم يتغير لونها و لم يفسد لبنها و لكن القوابل لا تعرض لها فلما كانت الليله التى ولد فيها موسى ولدته أمه و لا رقيب عليها و لا قابل و لم يطلع عليها أحد إلا أختها مريم و أوحى الله إليها أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليمّ و لا تخافى و لا تحزنى إنا رادّوه إليك و جاعلوه من المرسلين، قال: فكتمته أمه ثلاثه أشهر ترضعه فى حجرها لا يبكى و لا يتحرك، فلما خافت عليه و عليها عملت له تابوتا مطبقا و مهدت له فيه ثم ألقته فى البحر ليلا كما أمرها الله! و عملت التابوت على عمل سفن البحر خمسه أشبار فى خمسه أشبار و لم يقبر فأقبل التابوت يطفو على الماء فألقى البحر التابوت بالساحل فى جوف الليل، فلما أصبح فرعون جلس فى مجلسه على شاطئ النيل فبصر بالتابوت فقال لمن حوله من خدمه: إئتونى بهذا التابوت فأتوه به، فلما وضع بين يديه فتحوه فوجد فيه موسى، قال فلما نظر إليه فرعون قال: كيف أخطأ هذا الغلام الذبح و قد أمرت القوابل أن لا يكتمن مولودا يولد! قال و كان فرعون قد استنكح امرأه من بنى إسرائيل يقال لها آسيه بنت مزاحم و كانت من خيار النساء المعدودات و من بنات الأنبياء عليهم السلام و كانت أما للمسلمين ترحمهم و تصدق عليهم و تعطيمهم و يدخلون عليها، فقالت لفرعون و هى قاعده إلى جنبه هذا الوليد أكبر من ابن سنه و إنما أمرت أن تذبح الولدان لهذه السنه فدعه يكون قره عين لى و لك، لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتّخذة ولدا و هم لا يشعرون. أن هلاكهم على يديه و كان فرعون لا يولد له إلا البنات. .). انتهى.

السلطه القرشيه من قديم تبحث عن الإمام المهدي عليه السلام

فى إثبات الهداه: ٣/٥٧٠، عن الفضل بن شاذان بسند صحيح عن الإمام العسكرى عليه السلام قال: (وضع بنو أميه و بنو العباس سيوفهم علينا لعلتين: إحداهما أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم فى الخلافه حق فيخافون من ادعائنا إياها و تستقر فى مركزها. و ثانيهما أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواتره على أن زوال ملك الجبايره و الظلمه على يد القائم منا، و كانوا لا يشكون أنهم من الجبايره و الظلمه فسعوا فى قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و إباده نسله طمعا منهم فى الوصول إلى منع تولد القائم أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم، إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون). و كشف الحق/٥٢.

كان السؤال عن المهدي عليه السلام ملحا عند الجميع، فقد تقدم أن عمر سأل عليا عليه السلام عن إسم المهدي فاعتذر لأن النبي صلى الله عليه و آله أسره اليه فسأله عن صفته. و تقدم فى فصل تحريفاتهم للبشاره النبويه من ملاحم ابن طاوس و تاريخ أهل البيت للطبرى المؤرخ، قول معاويه لابن عباس: (و قد زعمتم أن لكم ملكا هاشميا و مهديا قائما و المهدي عيسى بن مريم، و هذا الأمر فى أيدينا حتى نسلمه إليه)!

و يظهر أن معاويه بسبب ذلك ادعى أنه هو المهدي، كما وثقناه من مسند أحمد.

لكن رغم ادعائه فقد كان الأمويون بعده يبحثون عن المهدي عليه السلام! ففي النعماني/٢٨٨، عن أبى خالد الكابلي قال: (لما مضى على بن الحسين عليهما السلام دخلت على محمد بن على الباقر عليهما السلام فقلت له: جعلت فداك قد عرفت انقطاعى إلى أبيك و أنسى به و وحشتى من الناس، قال: صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا؟ قلت: جعلت فداك، قد وصف لى أبوك صاحب هذا الأمر بصفه لو رأيت فى بعض الطريق لأخذت بيده، قال: فتريد ماذا يا أبا خالد؟ قلت أريد أن تسميه لى حتى أعرفه باسمه، فقال:

سألتنى و الله يا أبا خالد عن سؤال مجهد، و لقد سألتنى عن أمر ما كنت محدثا به أحدا و لو كنت محدثا به أحدا لحدثتك، و لقد سألتنى عن أمر لو أن بنى فاطمه عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعه بضعه). و مثله غيبه الطوسي/٢٠٢، و عنه إثبات

و فى كمال الدين /٤٧، أن شاميا ناقش هشام بن الحكم زمن الإمام الصادق عليه السلام عن صحه غيبه الإمام المهدي عليه السلام التى أخبر عنها الإمام الصادق عليه السلام فقال له هشام: (كفعل فرعون فى قتل أولاد بنى إسرائيل، للذى قد كان ذاع منهم و انتشر بينهم من كون موسى عليه السلام بينهم و هلاك فرعون و مملكته على يديه، و كذلك كان فعل نمرود قبله فى قتل أولاد رعيته و أهل مملكته فى طلب إبراهيم عليه السلام زمان انتشار الخبر بوقت ولادته و كون هلاك نمرود و أهل مملكته و دينه على يديه، كذلك طاغية زمان الحسن بن على والد صاحب الزمان عليهما السلام و طلب ولده و التوكيل بداره و حبس جواريه و الإنتظار بهن وضع الحمل الذى كان بهن).

كان الملوك العباسيون يعرفون إمامه العتره عليهم السلام

كان العباسيون يعرفون جيدا أن الأئمة من عتره النبي صلى الله عليه و آله اختارهم الله تعالى و أوصى النبي صلى الله عليه و آله بطاعتهم، و لكن الملك عقيم! و قد شهد بذلك هارون الرشيد لابنه المأمون فى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فسأله المأمون: لماذا لا يسلم اليه الأمر؟! فأجابه بأن الملك عقيم! روى الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٨٥، عن المأمون أن ارشيد لما زار المدينة زاره الإمام الكاظم عليه السلام: (فقام الرشيد لقيامه و قبل عينيه و وجهه ثم أقبل على و على الأمين و المؤمن فقال: يا عبد الله و يا محمد و يا إبراهيم إمشوا بين يدي عمكم و سيدكم، خذوا بركابه و سووا عليه ثيابه و شيعوه إلى منزله، فأقبل على أبو الحسن موسى بن جعفر سرا بينى و بينه فبشرنى بالخلافه فقال لى: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدى، ثم انصرفنا و كنت أجراً ولد أبى عليه فلما خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذى قد أعظمته و أجلته و قمت من مجلسك إليه فاستقبلته و أقعدته فى صدر المجلس و جلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟! قال: هذا إمام الناس و حجه الله على خلقه و خليفته على

عباده. فقلت: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلها لك و فيك؟ فقال: أنا امام الجماعة فى الظاهر و الغلبه و القهر، و موسى بن جعفر إمام حق، و الله يا بنى إنه لا حق بمقام رسول الله منى و من الخلق جميعا! و و الله لو نازعتنى هذا الأمر لأخذت الذى فيه عيناك فإن الملك عقيم. فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصره سوداء فيها مائتا دينار ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال له: إذهب بهذه إلى موسى بن جعفر و قل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن فى ضيقه و سيأتىك برنا بعد الوقت فقم فى صدره فقلت: يا أمير المؤمنين تعطى أبناء المهاجرين و الأنصار و ساير قريش و بنى هاشم و من لا تعرف حسبه و نسبه خمسه آلاف دينار إلى ما دونها و تعطى موسى بن جعفر و قد أعظمته و أجلته مئتى دينار أخس عطيه أعطيتها أحدا من الناس؟ ! فقال: أسكت لا أم لك فإنى لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت أمنتته أن يضرب وجهى غدا بمائه ألف سيف من شيعته و مواليه! و فقر هذا و أهل بيته أسلم لى و لكم من بسط أيديهم و أعينهم! فلما نظر إلى ذلك مخارق المغنى دخله فى ذلك غيظ فقام إلى الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة و أكثر أهلها يطلبون منى شيئا و إن خرجت و لم أقسم فيهم شيئا لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين على و منزلتى عنده! فأمر له بعشره آلاف دينار فقال: يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة و على دين أحتاج أن أقضيه فأمر له بعشره آلاف دينار أخرى، فقال له: يا أمير المؤمنين بناتى أريد أزوجهن و أنا محتاج إلى جهازهن، فأمر له بعشره آلاف دينار أخرى فقال له: يا أمير المؤمنين لا بد من غله تعطينيها ترد على و على عيالى و بناتى و أزواجهن القوت، فأمر له بإقطاع ما تبلغ غلته فى السنه عشره آلاف دينار و أمر أن يعجل ذلك عليه من ساعته! ثم قام مخارق من فوره و قصد موسى بن جعفر و قال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون و ما أمر لك به! و قد احتلت عليه لك و أخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار و اقطاعا يغل فى السنه عشره آلاف دينار، و لا و الله يا سيدى ما أحتاج إلى شىء من ذلك، ما أخذته إلا لك! و أنا أشهد لك بهذه

الإقطاع و قد حملت المال إليك! فقال: بارك الله لك في مالك و أحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهما واحدا و لا من هذه الإقطاع شيئا، و قد قبلت صلتك و برك فانصرف راشدا و لا تراجعني في ذلك، فقبل يده و انصرف)!

و قبل زمن هارون و الإمام الكاظم عليه السلام كان العباسيون يعرفون أن عليا و العتره عليهم السلام أئمه ربانيون، فقد أخبر النبي صلى الله عليه و آله العباس و أولاده بأنهم سيحكمون و يطغون و عند ما ولد جدهم علي بن عبد الله بن العباس في الكوفه أتى به عبد الله الى أمير المؤمنين عليه السلام ليباركه و يسميه، فسماه عليا و قال له: خذ إليك أبا الأملاك! و كانت أسماء ملوكهم في صحيفه عند محمد بن الحنفية، و يقال إنها وصلت الى بنى العباس من أبي هاشم بن محمد بن الحنفية. ثم كان أبناؤهم يعرفون جيدا إمامه الإمام زين العابدين و محمد الباقر و الصادق عليهم السلام، و يحرصون على معرفه مستقبلهم منهم و لو بكلمه يتفوه بها أحدهم، و لهم في ذلك أخبار لا يتسع لها المجال.

زادت السلطه رقابتها و تحداها الإمام العسكري عليه السلام

عند ما اقترب تسلسل أئمه العتره عليهم السلام من الثاني عشر، تفاقم خوف السلطه العباسيه و لهذا أجبروا الإمام على الهادى و ولده الإمام الحسن عليهما السلام على الإقامة في العاصمه سامراء، التي كانت تسمى العسكر، فعرفا بلقب العسكريين. ثم بدا للخليفه العباسى أن يقتل الإمام الهادى عليه السلام فقتله و شدد الرقابه على ولده الإمام الحسن العسكري عليهما السلام، ثم قرر أن يقتله لاستريح منه و يمنع ولاده الإمام الثاني عشر الموعود الذى يهدد ملكهم! و ليس بعيدا أن تكون السلطه هددت الإمام العسكري عليه السلام بالقتل إن هو تزوج و كانوا يتصورون أنه سيتزوج امرأه قرشيه ليكون أولاده منها كما يفعل شخصيات قريش، لأن ابن الجاربه ليس له تلك المكانه. لكن الإمام عليه السلام أعتق جاريتة نرجس الروميه و تزوجها، و شاء الله أن يكون ولده المهدي عليه السلام منها. ففي كمال الدين: ٢/٤٠٨، عن علامن الرازى قال: أخبرنى بعض أصحابنا أنه لما حملت جاربه أبى محمد عليه السلام قال:

ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدى). و كفايه الأثر/٢٨٩، و البحار: ٥١/٢.

و فى كمال الدين: ٢/٤٠٧، بسند صحيح عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي أنه خرج من أبي محمد عليه السّلام توقيع: زعموا أنهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل! وقد كذب الله عز وجل قولهم، والحمد لله). و كفايه الأثر/٢٨٩، و إثبات الهداه: ٣/٤٨١، و البحار: ٥١/١٦٠.

و فى غيبة الطوسى ١٣٤/ و ١٣٨، بسند صحيح قال أبو محمد حين ولد الحجة عليهما السّلام:

زعمت الظلمة أنهم يقتلوننى ليقطعوا هذا النسل! كيف رأوا قدره القادر! و سماه المؤمل). و عنه مهج الدعوات/٢٧٦، و تاريخ الأئمة/٢٢، و البحار: ٥١/٣٠.

الكافى: ١/٣٢٩، و ٥١٤، بسند صحيح: عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد عليه السّلام حين قتل الزبيرى لعنه الله: هذا جزاء من اجترأ على الله فى أوليائه يزعم أنه يقتلنى و ليس لى عقب فكيف رأى قدره الله فيه؟ و ولد له ولد سماه م ح م د فى سنة ست و خمسين و مائتين). و مثله كمال الدين: ٢/٤٣٠، و سنده صحيح: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصرى قال: خرج عن أبي محمد عليه السّلام حين قتل الزبيرى.. و الإرشاد/٣٤٩، كالكافى الأولى، و تقريب المعارف/١٨٤، و غيبة الطوسى/١٣٨، و إعلام الورى/٤١٤، و كشف الغمّة: ٣/٢٣٩، و إثبات الهداه: ٣/٤٤١، و البحار: ٥١/٤.

أقول: لعل الزبيرى كان وزيرا للمهتدى أو المعتمد، و قد فسره بعضهم بأنه كناية عن الخليفة العباسى نفسه. و قد عاصر الإمام العسكرى بعد وفاه أبيه عليهما السّلام: المعتز، الذى حكم ثلاث سنوات و تسعة أشهر، ثم أجبره القاده الأتراك على خلع نفسه، و هو الذى قتل الإمام الهادى عليه السّلام، و نصبوا بعده المهتدى فحكم أحد عشر شهرا حتى قتله الأتراك، و هو الذى حبس الإمام العسكرى عليه السّلام و أراد قطع نسله! و بعده نصب الأتراك المسيطرون المعتمد بن المتوكل و حكم ثلاثا و عشرين سنة، و فى السنة الخامسة قام بجريمه قتل الإمام العسكرى عليه السّلام.

و فى غيبة الطوسى/٢٠٥: (عن أبي هاشم الجعفرى قال: كنت محبوسا مع أبي محمد عليه السّلام فى حبس المهتدى بن الواثق فقال لى: يا أبا هاشم إن هذا الطاغى أراد أن

يعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده، ولم يكن لى ولد و سارزق ولدا. قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه و ولى المعتمد مكانه و سلمنا الله تعالى) .

و في دلائل الإمامه للطبري/٤٢٣: و عاش بعد أبيه أيام إمامته بقيه ملك المعتر ثم ملك المهتدي. ثم ملك أحمد بن جعفر المتوكل المعروف بالمعتمد اثنين و عشرين سنة و أحد عشر شهرا، و بعد خمس سنين من ملكه استشهد ولى الله و قد كمل عمره تسعا و عشرين سنة. و مات مسموما يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين من الهجره بسر من رأى و دفن في داره إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام) .

و قال ابن حبيب في المحبر/٤٢: (و ولى المهتدي... لست خلون من رجب سنة ست و خمسين و مائتين فكانت ولايته أحد عشر شهرا و في خلافته خرج الخارجي بالبصرة في شهر رمضان سنة ست و خمسين و مائتين. و تولى المعتمد و أمه فتيان مولده يوم الأحد لست خلون من رجب سنة ست و خمسين و مائتين و كنيته أبو العباس، فأقام ثلاثا و عشرين سنة) .

الخرائج:١/٤٧٨، عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفا فقال لى: لك خمس و ستون سنة و شهر و يومان، و كان معى كتاب دعاء عليه تاريخ مولدى و إنى نظرت فيه فكان كما قال، ثم قال: هل رزقت ولدا؟ قلت: لا، فقال: اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد، ثم تمثل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الدليل الذى ليست له عضد

قلت له: ألك ولد؟ قال: إى و الله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا، فأما الآن فلا، ثم تمثل و قال:

لعلك يوما أن ترانى كأنما بنى حوالى الأسود اللوابد

فإن تميما قبل أن يلد الحصى أقام زمانا و هو فى الناس واحد) .

و عنه كشف الغمه:٣/٢٩٣، و الفصول المهمة/٢٨٨، و إثبات الهداه:٣/٤٢٢، و البحار:٥٠/٢٧٥، و:٥١/١٦٢.

الإمام العسكري عليه السلام يبشر بولاده المهدي عليه السلام و ينص على إمامته!

كمال الدين: ٢/٤٣١، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال: حدثنا محمد بن أحمد العلوى، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبى محمد عليه السّلام ولد فسماه محمدا، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، و قال:

هذا صاحبكم من بعدى و خليفتى عليكم، و هو القائم الذى تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما خرج فملأها قسطا و عدلا). و عنه العدد القويہ/٧٢، و إثبات الهداه: ٣/٤٨٣، و تبصره الولي/٧٦٤، و البحار: ٥١/٥.

كمال الدين: ٢/٤٠٨، بسند صحيح: حدثنا المظفر بن جعفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، عن أحمد بن على بن كلثوم، عن على بن أحمد الرازى، عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال:

سمعت أبا محمد الحسن بن على العسكري عليهما السّلام يقول: الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى الخلف من بعدى، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله خلقا و خلقا، يحفظه الله تبارك و تعالى فى غيبته، ثم يظهره الله فيملاً الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما). و مثله كفايه الأثر/٢٩٠، و الصراط المستقيم: ٢/٢٣١، و عنه البحار: ٥١/١٦١، و إثبات الهداه: ٣/٤٨١، و فى/٥٦٩، عن الفضل بن شاذان فى كتاب إثبات الرجعه.

كمال الدين: ٢/٤٣٥، بسند صحيح: حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنى جعفر بن محمد بن مالك الفزارى قال: حدثنى معاوية بن حكيم و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن على عليهما السّلام و نحن فى منزله و كنا أربعين رجلا فقال: هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم، أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا! قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السّلام).

كمال الدين: ٢/٣٨٤، بسند صحيح عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال:

دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السّلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده، فقال لي مبتدئا: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك و تعالی لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السّلام و لا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجه لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام و الخليفة بعدك؟ فنهض عليه السّلام مسرعا فدخل البيت، ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليله البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله عز و جل و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمى رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيه، الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام و مثله مثل ذى القرنين، و الله ليغيب غيبه لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز و جل على القول بإمامته و وفقه للدعاء بتعجيل فرجه. فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامه يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربى فصيح فقال: أنا بقيه الله فى أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسرورا فرحا، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سرورى بما مننت علىّ فما السنه الجاربه فيه من الخضر و ذى القرنين؟ فقال: طول الغيبه يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله و إن غيبته لتطول؟ قال: إى و ربى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به و لا يبقى إلا من أخذ الله عز و جل عهده لولا يتنا، و كتب فى قلبه الإيمان و أيده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله، و سر من سر الله، و غيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك و اكتبه و كن من الشاكرين تكن معنا غدا فى عليين. قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه: لم أسمع بهذا الحديث إلا من على بن عبد الله الوراق

وجدت بخطه مثبتا فسألته عنه فرواه لى عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق رضى الله عنه كما ذكرته). و الخرائج: ٣/١١٧٤، بعضه، و إعلام الورى/ ٤١٢، كما فى كمال الدين. و كشف الغمه: ٣/٣١٦، و إثبات الهداه: ١/١١٣، و: ٣/٤٧٩، عن كمال الدين. . الى آخر المصادر. و روى الطوسى فى الغيبه/ ١٥١، أن أحمد بن إسحاق الأشعري رحمه الله: فى مره أخرى سأل أبا محمد عليه السّلام عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده، أى أنه حى غليظ الرقبه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٠٩، و البحار: ٥١/١٦١.

غيبه الطوسى/ ٢١٧، عن جماعه من الشيعة منهم على بن بلال، و أحمد بن هلال و محمد بن معاويه بن حكيم و الحسن بن أيوب بن نوح قالوا جميعا: اجتمعنا إلى أبى محمد الحسن بن على عليهما السّلام نسأله عن الحجه من بعده و فى مجلسه عليه السّلام أربعون رجلا. فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمرى فقال له: يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منى فقال له: أجلس يا عثمان، فقام مغضبا ليخرج فقال:

لا يخرجن أحد، فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعه فصاح عليه السّلام بعثمان فقام على قدميه فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا بن رسول الله، قال: جئتم تسألونى عن الحجه من بعدى، قالوا نعم، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبى محمد عليه السّلام، فقال: هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم. ألا و إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله و انتهوا إلى أمره، و اقبلوا قوله فهو خليفه إمامكم و الأمر إليه).

و مثله إعلام الورى/ ٤١٤، و عنه كشف الغمه: ٣/٣١٧، و العدد القويه/ ٧٣، بعضه و إثبات الهداه: ٣/٤١٥ و ٥١١ و ٤٨٥، عن غيبه الطوسى و كمال الدين. و فى تبصره الولى/ ٧٦٤، كما فى كمال الدين و فى البحار: ٥١/٣٤٦ و ٥٢/٢٥، عن غيبه الطوسى و كمال الدين.

كمال الدين/ ٤٣٣، بسند صحيح: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الأبي الأزدي العروضى بمرو: قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمى قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السّلام ورد عن مولانا أبى محمد الحسن بن على عليهما السّلام إلى

جدي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السّلام، الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: ولد لنا مولود فليكن عندك مستورا وعن جميع الناس مكتوما فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والولى لولايته، أحيينا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٨٤، والبحار: ٥١/١٦.

الكافي: ١/٣٢٨، علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أرانى أبو محمد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدى). و مثله فى ٣٣٢، وليس فيه (من بعدى). و مثلها الإرشاد/٤٩ و ٣٥١، و مثل الأولى: تقريب المعارف/١٨٤، و غيبه الطوسى/١٤٠، و إعلام الورى/٤١٤، و كشف الغمه: ٣/٢٣٩، عن الإرشاد، و إثبات الهداه: ٣/٤٤١، و ٣١٤، و ٥٨٦، و تبصره الولى/٧٦٤، و البحار: ٥٢/٦٠.

الكافي: ١/٣٢٨، علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلى من أبى محمد قبل مضيه بسنتين يخبرنى بالخلف من بعده، ثم خرج إلى من قبل مضيه بثلاثه أيام يخبرنى بالخلف من بعده). و عنه إعلام الورى/٤١٣، و الفصول المهمه/٢٩٢، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٠، و الإرشاد/٣٤٩، و كشف الغمه: ٣/٢٣٨، عن الإرشاد.

الكافي: ١/٣٢٨، بسند صحيح: محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبى هاشم الجعفرى قال: قلت لأبى محمد عليه السّلام جلالتك تمنعنى من مسألتك، فتأذن لى أن أسألك فقال: سل، قلت: يا سيدى هل لك ولد؟ فقال: نعم فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينه). و مثله الإرشاد/٣٤٩، و تقريب المعارف/١٨٤، و غيبه الطوسى/١٣٩، و روضه الواعظين: ٢/٢٦٢، و إعلام الورى/٤١٣، و كشف الغمه: ٣/٢٣٩، و الفصول المهمه/٢٩٢، و إثبات الهداه: ٣/٤٤١، و البحار: ٥١/١٦١.

كمال الدين: ٢/٤٠٧، و ٤٣٦، عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبى محمد الحسن بن على عليهما السّلام و هو جالس على دكان فى الدار و عن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له: سيدى من صاحب هذا الأمر؟ فقال: إرفع الستر، فرفعت فخرج إلينا غلام خماسى له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درى المقلتين شثن الكفين، معطوف الركبتين، فى خده الأيمن خال، و فى رأسه ذؤابه، فجلس على

فخذ أبي محمد عليه السّلام ثم قال لى: هذا صاحبكم، ثم وثب فقال له: يا بنى أدخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت و أنا أنظر إليه، ثم قال لى: يا يعقوب أنظر من فى البيت فدخلت فما رأيت أحدا). و مثله إعلام الورى/٤١٣، و الخرائج:٢/٩٥٨، و عنه كشف الغمه:٣/٣١٧، و مثله منتخب الأنوار/١٤٥، و عنهما إثبات الهداه:٣/٤٨٠، و تبصره الولى/٧٦٦، و البحار:٥٢/٢٥.

الكافى:١/٣٢٩، بسنده عن ضوء بن على العجلى، عن رجل من أهل فارس سماه قال: أتيت سامرا و لزمته باب أبى محمد عليه السّلام فدعاني، فدخلت عليه و سلمت فقال: ما الذى أقدمك؟ قلت: رغبه فى خدمتك، قال فقال لى: فالزم الباب، قال فكنت فى الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان فى الدار رجال، قال فدخلت عليه يوما و هو فى دار الرجال فسمعت حركه فى البيت فنادانى: مكانك لا- تبرح، فلم أجسر أن أدخل و لا- أخرج فخرجت علىّ جاربه معها شىء مغطى، ثم نادانى أدخل فدخلت و نادى الجاربه فرجعت إليه، فقال لها: إكشفي عما معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، و كشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سرتة، أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته، فما رأيت بعد ذلك). و مثله فى/٥١٤، و فيه: فقال ضوء بن على: فقلت للفارسي: كم كنت تقدر له من السنين؟ قال: سنتين. قال العبدى: فقلت لضوء: كم تقدر له (اليوم) أنت؟ قال: أربع عشره سنه. قال أبو على و أبو عبد الله و نحن نقدر له إحدى و عشرين سنه) و كمال الدين:٢/٤٣٥، و تقريب المعارف/١٨٤، و غيبه الطوسى/١٤٠، و الخرائج:٢/٩٥٧، و فيه: و قال لى: يا أبا فلان كيف حالك؟ فدعاني بكنتى ثم قال لى: يا فلان فسماني باسمى، ثم سألتنى عن رجل من رجال و نساء من أهلى، فتعجبت من ذلك ثم قال لى: (. و عنه إثبات الهداه:٣/٤٤١، و ٤٨٨، عن الكافى، و تبصره الولى/٢٠، و البحار:٥٢/٢٦.

غيبه الطوسى/٢١٥، عن محمد بن إسماعيل و على بن عبد الله الحسنين قالوا: دخلنا على أبى محمد الحسن عليه السّلام بسر من رأى و بين يديه جماعه من أوليائه و شيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن، فى حديث طويل يسوقانه إلى أن قال الحسن عليه السّلام لبدر: فامض

فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلا يسيرا حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد عليه السّلام: إمض يا عثمان فإنك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، و اقبض من هؤلاء النفر اليمينين ما حملوه من المال. ثم ساق الحديث إلى أن قالوا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك، وأنه وكيلك و ثقتك على مال الله تعالى، قال: نعم و اشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي و أن ابنه محمدا وكيل ابني مهديكم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١١، و البحار: ٥١/٣٤٥.

نور المهدي عليه السلام و ملائكته عند ولادته

كمال الدين: ٢/٤٣٣، عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدي عليه السّلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعناق السماء، ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه و هو يقول: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ. قال و كان مولده يوم الجمعة). و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٦٩، و مثله حليه الأبرار: ٢/٥٤٣، و البحار: ٥١/١٥.

كمال الدين: ٢/٤٣٤، عن محمد بن الحسن الكرخي قال: سمعت أبا هارون رجلا من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزمان عليه السّلام و وجهه يضيء كأنه القمر ليله البدر، و رأيت على سرته شعرا يجري كالخط، و كشفت الثوب عنه فوجدته مختونا، فسألت أبا محمد عليه السّلام عن ذلك فقال: هكذا ولد و هكذا ولدنا و لكننا سنمر الموسى عليه لإصابه السنه). و نحوه غيبة الطوسي/ ١٥٠، و إعلام الوري/ ٣٩٧، و الخرائج: ٢/٩٥٧، و إثبات الهداه: ٣/٥٠٨، عن غيبة الطوسي. و عنهما البحار: ٥٢/٢٥.

و في كمال الدين: ٢/٤٩٩، قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي قال: قال لي أبو طاهر البلالي: التوقيع الذي خرج إلى من أبي محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده

وديعه فى بيتك، فقلت له: أحب أن تنسخ لى من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبأ طاهر بمقالتي فقال له: جئني به حتى يسقط الإسناد بيني وبينه فخرج إلى من أبى محمد عليه السّلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلى بعد مضيه بثلاثة أيام يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم، و حمل الناس على أكتافهم، و الحمد لله كثيرا). و عنه تقريب المعارف/١٨٣، و إثبات الهداه:٣/٤٨٨، و البحار:٥١/٣٣٣.

تعمد الإمام العسكري أن يوسع العقيقه عن ابنه عليهما السلام

أمر الله نبيه صلى الله عليه و آله عند ما بشره بكوثر العتره عليهم السّلام أن يصلى لربه و ينحر، فنحر عقيقه عن الحسن و الحسين عليهما السّلام و قد اقتدى به الأئمه عليهم السّلام و قد حرص الإمام العسكري عليه السّلام على توسيع العقيقه عن ولده الإمام المهدي عليه السّلام و أكثر منها.

ففى كمال الدين:٢/٤٣٢، بسند صحيح عن محمد بن موسى بن المتوكل قال:

حدثني عبد الله بن جعفر الحميرى قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفى، أن أبأ محمد عليه السّلام بعث إلى بعض من سماه لى بشاه مذبوحه و قال: هذه عقيقه ابني محمد).

و عنه العدد القويه/٧٣، و إثبات الهداه:٣/٤٨٤، و البحار:٥١/١٥

كمال الدين:٢/٤٣٠، عن إسحاق بن رباح البصرى، عن أبى جعفر العمري قال: لما ولد السيد عليه السّلام قال أبو محمد عليه السّلام: إبعثوا إلى أبى عمرو، فبعث إليه فصار إليه فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبز و عشره آلاف رطل لحم و فرقه، أحسبه قال على بنى هاشم و عق عنه بكذا و كذا شاه). و مثله روضه الواعظين:٢/٢٦٠ و عنه إثبات الهداه:٣/٤٨٣، و البحار:٥١/٥.

و فى الهدايه الكبرى/٣٥٨، عن البشار بن إبراهيم بن إدريس صاحب نفقه أبى محمد عليه السّلام قال: وجه إلى مولاى أبو محمد كبشين و قال: أعقرهما عن أبى الحسن و كل و أطمع إخوانك، ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال: المولود الذى ولد لى مات، ثم وجه لى بأربع أكبشه و كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم. أعقر هذه الأربعة

أكبشه عن مولاك و كل هناك الله، ففعلت و لقيته بعد ذلك فقال لى: إنما ستر الله ابني الحسن بابني الحسين و موسى، لولاده محمد مهدي هذه الأمه و الفرج الأعظم). و عنه مستدرک الوسائل: ١٥٤/١٥، و نحوه إثبات الوصيه/٢٢١ و غيبه الطوسي/١٤٨، و إثبات الهداه: ٣/٥٠٨، و البحار: ٥١/٢٢. و معنى الحديث: أن الله تعالى ستر ولاده المهدي عليه السلام بمولود قبله سماه الحسين، فمات و بلغ خبر موته السلطان فاطمأن أنه لم يبق للإمام عليه السلام ولد حي!

كمال الدين: ٢/٤٧٥، عن أبي الأديان قال: (كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علقته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتابا و قال: إمض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما و تدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعيه في دارى و تجدنى على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدى فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدى، فقلت: زدنى فقال: من يصلى علىّ فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى، فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى، ثم منعنى هيته أن أسأله عما فى الهميان. و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لى عليه السلام فإذا أنا بالواعيه فى داره و إذا به على المغتسل و إذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار و الشيعة من حوله يعزونه و يهنونه، فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامه، لأنى كنت أعرفه يشرب النبيذ و يقامر فى الجوسق و يلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت و هنت فلم يسألنى عن شىء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدى قد كفن أخوك فقم وصل عليه، فدخل جعفر بن علي و الشيعة من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمه، فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلى على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمره، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن علي

وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاه على أبي، فتأخر جعفر و قد اربد وجهه و اصفر فتقدم الصبي و صلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام. ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيتان بقى الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن علي و هو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي لنقيم الحجه عليه؟ فقال: و الله ما رأيت قط و لا- أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليهما السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه و عزوه و هنوه و قالوا: إن معنا كتباً و مالا، فتقول ممن الكتب؟ و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه و يقول: تريدون منا أن نعلم الغيب، قال:

فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار و عشره دنانير منها مطليه، فدفعوا إليه الكتب و المال و قالوا: الذي وجه بك لاخذ ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد و كشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجاربه فطالبوها بالصبي فأنكرته و ادعت حبلا بها لتغطي حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي! و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأه، و خروج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاربه فخرجت عن أيديهم، و الحمد لله رب العالمين). و عنه ثاقب المناقب/٢٦٥، و إثبات الهداه: ٣/٤٨٥ و ٦٧٢، و تبصره الولي/٧٧٤، و البحار: ٥٠/٣٣٢، و: ٥٢/٦٧.

المهدي كعيسى و يحيى عليهم السلام آتاه الله الحكم صبياً

الكافي: ١/٣٨٤، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم، و أقل من خمس سنين! فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنه إحدى و عشرين و مائتين). و إثبات الوصيه/١٩٣، و فيه: يقضى هذا الأمر إلى أبي الحسن، و هو ابن سبع سنين، ثم قال: نعم،

و أقل من سبع سنين، كما كان عيسى عليه السّلام، و عنه حليه الأبرار: ٢/٣٩٨، و البحار: ٢٥/١٠٣، و قال: إشاره إلى القائم عليه السلام، لأنه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقل من خمس سنين بأشهر.

و فى إثبات الوصيه/٢٢٣: (و عنه (عبد الله بن جعفر الحميرى) عن على بن مهزيار قال: قلت لأبى الحسن عليه السّلام و قد نص على أبى محمد: يا سيدى أيجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟ قال: نعم، و ابن خمس سنين). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٧٩.

**

ص: ٧٨٢

الفصل الرابع و الثلاثون: من الأحاديث الصحيحه السند في ولادته عليه السلام

أشاره

تبلغ الأحاديث والآثار و الشهادات في مولد الإمام المهدي أرواحنا فداه، المئات و ليس العشرات. و قد نص على صحه أسانيد العديد منها علماء ماضون و معاصرون، و من المعاصرين آيه الله الميلاي في كتابه الإمام المهدي عليه السلام في الفكر الإسلامي، نشرته دار الرساله، و آيه الله المهري في كتابه رد على أباطيل أحمد الكاتب، نشرته شبكه رافد الثقافيه، و الشيخ أحمد الماحوزي في كتابه ولاده القائم المهدي عليه السلام بالروايات الصحيحه الصريحه، تقرير السيد وليد المزيدي.

خلاصه بحث السيد الميلاي

هذه خلاصه من كتاب السيد الميلاي المذكور/١٠٦: (إن ولاده أي إنسان في هذا الوجود تثبت بإقرار أبيه، و شهاده القابله، و إن لم يره أحد قط غيرهما، فكيف لو شهد المئات برؤيته، و اعترف المؤرخون بولادته و صرح علماء الأنساب بنسبه، و ظهر على يديه ما عرفه المقربون إليه، و صدرت منه وصايا و تعليمات، و نصائح و إرشادات، و رسائل و توجيهات، و أدعيه و صلوات، و أقوال مشهوره، و كلمات مأثوره و كان وكلاؤه معروفين، و سفراؤه معلومين، و أنصاره في كل عصر و جيل بالملايين. و لعمري، هل يريد من استغل تلك الملايسات، و أنكر ولاده الإمام

المهدى عليه السّلام أكثر من هذا لإثبات ولادته، أم تراه يقول فى بلسان الحال كما قال المشركون بلسان المقال لجده النبى صلى الله عليه وآله: وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا. أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا. أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْسَفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِيْلًا. أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِزُيْتِكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا. (الاسراء: ٩٠-٩٣)

إخبار الإمام العسكرى بولاده ابنه المهدي عليهما السلام:

و يدل عليه الخبر الصحيح عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفرى قال: قلت لأبى محمد عليه السّلام: جلالتك تمنعنى من مسألتك فتأذن لى أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيدى هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينه. و الخبر الصحيح عن على بن محمد، عن محمد بن على بن بلال قال: خرج إلى من أبى محمد قبل مضييه بستين يخبرنى بالخلف من بعده، ثم خرج إلى من قبل مضييه بثلاثة أيام يخبرنى بالخلف من بعده.

و المراد بعلى بن محمد هو الثقة الأديب الفاضل ابن بندار، و أما عن محمد بن على بن بلال فإنه من الوثاقه و الجلاله أشهر من نار على علم بحيث كان يراجعه من مثل أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه، كما هو معلوم عند أهل الرجال.

شهاده القابله بولاده الإمام المهدي عليه السلام:

و هى السیده العلويه الطاهره حكيمه بنت الإمام الجواد و أخت الإمام الهادى و عمه الإمام العسكرى عليهم السّلام و هى التى تولت أمر نرجس أم الإمام المهدي عليه السّلام فى ساعه الولاده و صرحت بمشاهده الإمام الحججه بعد مولده، و قد ساعدتها بعض النسوة فى عمليه الولاده منهن جاريه أبى على الخيزرانى التى أهداها إلى الإمام العسكرى عليه السّلام فيما صرح بذلك الثقة محمد بن يحيى، و ماريه و نسيم خادمه الإمام العسكرى عليه السلام.

و لا يخفى أن ولادات المسلمين لا يطلع عليها غير النساء القوابل، و من ينكر هذا

فعلية أن يثبت لنا مشاهدته غيرهن لأمه في مولده! هذا وقد أجرى الإمام العسكري عليه السّلام السنه الشريفه بعد ولاده المهدي عليه السّلام فعق عنه بعقيقه كما يفعل الملتزمون بالسنة حينما يرزقهم الله من فضله مولودا.

من شهد برؤيه المهدي من أصحاب الأئمه عليهم السلام و غيرهم:

شهد برؤيه الإمام المهدي في حياه أبيه العسكري عليهما السّلام و بإذن منه عدد من أصحاب العسكري و أبيه الهادي عليهما السّلام كما شهد آخرون منهم و من غيرهم برؤيه الإمام المهدي بعد وفاه أبيه العسكري عليهما السّلام ذلك في غيبته الصغرى التي ابتدأت من سنه ٢٦٠ هـ إلى سنه ٣٢٩ هـ، و لكثرت من شهد على نفسه بذلك سوف نقتصر على ما ذكره المشايخ المتقدمون و هم: الكليني (ت ٣٢٩ هـ) الذي أدرك الغيبه الصغرى بتمامها تقريبا، و الصدوق (ت ٣٨١ هـ) و قد أدرك من الغيبه الصغرى أكثر من عشرين عاما، و الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، و الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) و لا بأس بذكر اليسير جدا من رواياتهم الخاصه في تسميه من رآه عليه السّلام ثم الاكتفاء ببيان أسماء المشاهدين للإمام المهدي عليه السّلام مع تعيين موارد رواياتهم في كتب المشايخ الأربعة لأجل الإختصار.

٢- فمن تلك الروايات: ما رواه الكليني في أصول الكافي بسند صحيح: عن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال:

اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيء و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، إلى أن قال بعد إطراء العمرى و توثيقه على لسان الأئمه عليهم السّلام، فخر أبو عمرو ساجدا و بكى ثم قال: سل حاجتك. فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي و الله و رقبتة مثل ذا و أوما بيده. . (و يأتي بتمامه) .

٣- و منها: ما رواه في الكافي بسند صحيح: عن علي بن محمد و هو ابن بندار الثقه، عن مهران القلانسي الثقه قال: قلت للعمرى: قد مضى أبو محمد؟ فقال لي:

قد مضى و لكن خلف فيكم من رقبته مثل هذه، و أشار بيده) .

٤- ومنها: ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أجلاء المشايخ قال: حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري رضى الله عنه: إني أسألك سؤال إبراهيم ربه جل جلاله حين قال:

(رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي فَأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيتَه؟ قال: نعم، و له رقبه مثل ذى و أشار بيده إلى عنقه) .

٥- ومنها: ما رواه الصدوق فى كمال الدين قال: و حدثنا أبو جعفر محمد ابن علي الأسود رضى الله عنه قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضى الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحى أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز و جل أن يرزقه ولدا ذكرا قال:

فسألته، فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلى بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاد-و قال الصدوق بعد ذلك-قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضى الله عنه، كثيرا ما يقول لى إذا رآنى أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه، و أرغب فى كتب العلم و حفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة فى العلم، و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

٦- ومنها: ما رواه الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه عن أجلاء هذه الطائفة و شيوخها قال: و أخبرني محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله، عن أبى عبد الله محمد بن أحمد الصفوانى قال: (أوصى الشيخ أبو القاسم رضى الله عنه إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنه فقام بما كان إلى أبى القاسم (السفير الثالث) فلما حضرته الوفاه، حضرت الشيعة عنده و سألته عن الموكل بعده و لمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئا من ذلك، و ذكر أنه لم يؤمر بأن يوصى إلى أحد بعده فى هذا الشأن). و لا يخفى أن مقام السمرى مقام أبى القاسم الحسين بن روح فى الوكاله

عن الإمام تتطلب رؤيته فى كل أمر يحتاج إليه فيه، و من هنا تواتر ما خرج على يد السفراء الأربعة الذين ذكرناهم فى هذه الروايات).

من وصايا و إرشادات و أوامر و كلمات الإمام المهدي: عليه السلام

٧- و هناك روايات أخرى كثيرة صريحه برؤيه السفراء الأربعة كل فى زمان و كالتة للإمام المهدي و كثير منها بمحضر من الشيعة و ها نحن نشير إلى أسماء من رآه عليه السلام و هم: إبراهيم بن إدريس أبو أحمد، و إبراهيم بن عبده النيسابورى، و إبراهيم بن محمد التبريزى، و إبراهيم بن مهزيار أبو إسحاق الأهوازى، و أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري و رآه مره أخرى مع سعد بن عبد الله بن أبى خلف الأشعري (من مشايخ والد الصدوق و الكلينى) و أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي و قيل الأودى، و أحمد بن عبد الله الهاشمى من ولد العباس مع تمام تسعه و ثلاثين رجلا و أحمد بن محمد بن المطهر أبو على من أصحاب الهادى و العسكرى عليهما السلام و أحمد بن هلال أبو جعفر العبرتائى الغالى الملعون، و كان معه جماعه منهم: على بن بلال، و محمد بن معاويه بن حكيم، و الحسن بن أيوب بن نوح، و عثمان بن سعيد العمري رضى الله عنه إلى تمام أربعين رجلا، و إسماعيل بن على النوبختى أبو سهل، و أبو عبد الله بن صالح، و أبو محمد الحسن بن و جناء النصيبى، و أبو هارون من مشايخ محمد بن الحسن الكرخى، و جعفر الكذاب عم الإمام المهدي عليه السلام رأى الإمام المهدي عليه السلام مرتين، و السيدة العلوية الطاهره حكيمه بنت الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام، و الزهرى و قيل الزهرانى و معه العمري رضى الله عنه، و رشيق صاحب المادراى، و أبو القاسم الروحى رضى الله عنه، و عبد الله السورى، و عمرو الأهوازى، و على بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازى، و على بن محمد الشمشاطى رسول جعفر بن إبراهيم اليمانى، و غانم أبو سعيد الهندي، و كامل بن إبراهيم المدنى، و أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضى الله عنه، و محمد بن أحمد الأنصارى أبو نعيم الزيدى، و كان معه فى مشاهده الإمام المهدي عليه السلام: أبو على المحمودى، و علان الكلينى، و أبو

الهيثم الدينارى، و أبو جعفر الأحول الهمدانى، و كانوا زهاء ثلاثين رجلا فيهم السيد محمد بن القاسم العلوى العقيقى، و السيد الموسوى محمد بن إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام و كان أسن شيخ فى عصره من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله، و محمد بن جعفر أبو العباس الحميرى على رأس وفد من شيعه مدينه قم، و محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمى الزيدى المعروف بأبى سوره، و محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير مولى الإمام الرضا عليه السّلام، و محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه و كان قد رآه مع أربعين رجلا بإذن الإمام العسكرى عليه السّلام، و كان من جملتهم:

معاويه بن حكيم، و محمد بن أيوب بن نوح، و يعقوب بن منقوش، و يعقوب بن يوسف الضراب الغسانى، و يوسف بن أحمد الجعفرى.

شهاده وكلاء المهدي و من وقف على معجزاته عليه السّلام برؤيته:

لقد ذكر الصدوق من وقف على معجزات الإمام المهدي عليه السّلام و رآه، من الوكلاء و غيرهم، مع تسميه بلدانهم، و قد أشرنا إلى بعضهم، و قد بلغوا من الكثره حدا يمتنع معه اتفاقهم على الكذب، لا سيما و هم من بلدان شتى، و إليك بعضهم: فمن بغداد: العمري، و ابنه، و حاجز، و البلالى، و العطار. و من الكوفه: العاصمى. و من أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار. و من أهل قم: أحمد بن إسحاق. و من أهل همدان: محمد بن صالح. و من أهل الرى: البسامى، و الأسدى (محمد بن أبى عبد الله الكوفى) و من أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. و من أهل نيسابور: محمد بن شاذان. و من غير الوكلاء. من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبى حليس، و أبو عبد الله الكندى، و أبو عبد الله الجنيدى، و هارون القزاز، و النيلى، و أبو القاسم بن ديبس، و أبو عبد الله بن فروخ، و مسرور الطباخ مولى أبى الحسن عليه السّلام، و أحمد و محمد ابنا الحسن، و إسحاق الكاتب من بنى نوبخت و غيرهم. و من همدان: محمد بن كشمرد و جعفر بن حمدان، و محمد بن هارون بن عمران. و من الدينور: حسن بن هارون، و أحمد بن أخيه، و أبو الحسن. و من أصفهان: ابن باشاذاله. و من الصيمره: زيدان.

و من قم: الحسن بن النضر، و محمد بن محمد، و على بن محمد بن إسحاق، و أبوه و الحسن بن يعقوب. و من أهل الري: القاسم بن موسى، و ابنه، و أبو محمد بن هارون، و على بن محمد، و محمد بن محمد الكليني، و أبو جعفر الرفاء. و من قزوین: مرداس، و على بن أحمد. و من نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح. و من اليمن: الفضل بن يزيد، و الحسن بن الفضل بن يزيد، و الجعفري، و ابن الأعجمي، و على بن محمد الشمشاطي. و من مصر: أبو رجاء و غيره. و من نصيبين: أبو محمد الحسن بن الوجناء النصيبي. كما ذكر أيضا من رآه عليه السلام من أهل شهرزور، و الصيمره، و فارس و قابس، و مرو.

شهادة الخدم و الجوارى و الإمام برؤيه المهدي عليه السلام:

كما شاهد الإمام المهدي من كان يخدم أباه العسكري عليهما السلام في داره مع بعض الجوارى و الإمام، كطريف الخادم أبى نصر، و خادمه إبراهيم بن عبده النيسابورى التى شاهدت مع سيدها الإمام المهدي عليه السلام، و أبى الأديان الخادم، و أبى غانم الخادم الذى قال: ولد لأبى محمد عليه السلام ولد فسماه محمدا، فعرضه على أصحابه يوم الثالث و قال: هذا صاحبكم من بعدى و خليفتى عليكم و هو القائم الذى تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما خرج فملأها قسطا و عدلا. و شهد بذلك أيضا: عقيد الخادم، و العجوز الخادمه، و جاريه أبى على الخيزرانى التى أهداها إلى الإمام العسكري عليه السلام، و من الجوارى اللواتى شهدن برؤيه الإمام المهدي عليه السلام: نسيم و ماريه، كما شهد بذلك مسرور الطباخ مولى أبى الحسن عليه السلام، و كل هؤلاء قد شهدوا بنحو ما شهد به أبو غانم الخادم فى بيت العسكري عليه السلام.

تصرف السلطه دليل على ولاده الإمام المهدي عليه السلام:

ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢ هـ، و قد عاصر ثلاثه من سلاطين بنى العباس و هم: المعتز (ت ٢٥٥ هـ)، و المهتدى (ت ٢٥٦ هـ)، و المعتمد (ت ٢٧٩ هـ) و قد كان المعتمد شديد التعصب و الحقد على آل البيت عليهم السلام و من تصفح

كتب التاريخ المشهوره كالطبرى وغيره، و استقرأ ما فى حوادث سنه ٢٥٧-٢٦٠، و هى السنوات الأولى من حكمه علم مدى حقه على أئمه أهل البيت عليهم السّلام. و لقد عاقبه الله فى حياته إذ لم يكن فى يده شىء من ملكه حتى إنه احتاج إلى ثلاثمائة دينار فلم ينلها، و مات ميتة سوء إذ ضجر منه الأتراك فرموه فى رصاص مذاب باتفاق المؤرخين. و من مواقفه الخسيسه أمره شرطته بعد وفاه الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام مباشرة بتفتيش داره تفتيشا دقيقا و البحث عن الإمام المهدي عليه السّلام و الأمر بحبس جوارى أبى محمد عليه السّلام و اعتقال حلاله يساعدهم بذلك جعفر الكذاب طمعا فى أن ينال منزله أخيه العسكرى عليه السّلام فى نفوس شيعته حتى جرى بسبب ذلك كما يقول الشيخ المفيد على مخلفى أبى محمد عليه السّلام كل عظيمه من اعتقال و حبس و تهديد و تصغير و استخفاف و ذل. كل هذا و الإمام المهدي عليه السّلام فى الخامسة من عمره الشريف و لا يهتم المعتمد العباسى العمر بعد أن عرف أن هذا الصبى هو الإمام الذى سيهدّ عرش الطاغوت نظرا لما تواتر من الخبر بأن الثانى عشر من أهل البيت عليهم السّلام سيملاً الدنيا قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا. فكان موقفه من مهدي الأئمه كموقف فرعون من نبي الله موسى عليه السّلام الذى ألقته أمه خوفا عليه فى اليم صيبا. و بعض الشر أهون من بعض. و لم يكن المعتمد العباسى قد عرف هذه الحقيقه وحده و إنما عرفها من كان قبله كالمعتز و المهدي و لهذا كان الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام حريصا على أن لا ينتشر خبر ولاده المهدي إلا بين الخالص من شيعته و مواليه عليه السّلام مع أخذ التدابير اللازمه و الإحتياطات الكافيه لصيانه قاده التشيع من الإختلاف بعد وفاته عليه السّلام إذ أوقفهم بنفسه على المهدي الموعود مرات عديده و أمرهم بكتمان أمره لمعرفة الطواغيت بأنه الثانى عشر الذى ينطبق عليه حديث جابر بن سمره الذى رواه القوم و أدركوا تواتره، و إلا فأى خطر يهدد كيان المعتمد فى مولود يافع لم يتجاوز من العمر خمس سنين لو لم يدرك أنه هو المهدي المنتظر، الذى رسمت الأحاديث المتواتره دوره العظيم بكل وضوح، و بينت موقفه من الجابره عند ظهوره. و لو لم

يكن الأمر على ما وصفناه فلماذا لم تقتنع السلطه بشهاده جعفر الكذاب و زعمه بأن أخاه العسكري عليه السلام مات و لم يخلف ولدا؟ أما كان بوسع السلطه أن تعطى جعفرا الكذاب ميراث أخيه عليه السلام من غير ذلك التصرف الأحمق الذى يدل على ذعرها و خوفها من ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف. . .

اعترافات علماء الأنساب بولاده الإمام المهدي عليه السلام:

لا شك أن الرجوع إلى أصحاب كل فن ضروره و الأولى بصدد ما نحن فيه هم علماء الأنساب و إليك بعضهم:

١- النسابة الشهير أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان البخارى من أعلام القرن الرابع الهجرى، كان حيا سنه ٣٤١هـ (و هو من أشهر علماء الأنساب المعاصرين لغيبه الإمام المهدي عليه السلام الصغرى التى انتهت سنه ٣٢٩هـ. قال فى سر السلسله العلويه: و ولد على بن محمد التقى عليه السلام: الحسن ابن على العسكري عليه السلام من أم ولد نوبيه تدعى: ريحانه، و ولد سنه إحدى و ثلاثين و مائتين و قبض سنه ستين و مائتين بسامراء، و هو ابن تسع و عشرين سنه. . و ولد على بن محمد التقى عليه السلام جعفرا و هو الذى تسميه الإماميه جعفر الكذاب، و إنما تسميه الإماميه بذلك لادعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجه عليه السلام، لا طعنا فى نسبه).

٢- السيد العمري النسابة المشهور من أعلام القرن الخامس الهجرى قال ما نصه:

و مات أبو محمد عليه السلام و ولده من نرجس عليهما السلام معلوم عند خاصه أصحابه و ثقات أهله، و سندكر حال ولادته و الأخبار التى سمعناها بذلك، و امتحن المؤمنون بل كافه الناس بغيبته، و شره جعفر بن على إلى مال أخيه و حاله فدفع أن يكون له ولد، و أعانه بعض الفراعنه على قبض جوارى أخيه).

٣- الفخر الرازى الشافعى (ت/٦٠٦هـ)، قال فى كتابه الشجره المباركه فى أنساب الطالبية تحت عنوان: أولاد الإمام العسكري عليه السلام ما هذا نصه: أما الحسن العسكري الإمام عليه السلام فله ابنان و بنتان: إما الابنان، فأحدهما: صاحب الزمان عجل الله

فرجه الشريف، و الثاني موسى درج فى حياه أبيه. و أما البنتان: ففاطمه درجت فى حياه أبيها، و أم موسى درجت أيضا).

٤- المروزى الأزورقانى (ت بعد سنه ٦١٤هـ) فقد وصف فى كتاب الفخرى جعفر ابن الإمام الهادى فى محاولته إنكار ولد أخيه بالكذاب (٢)، و فيه أعظم دليل على اعتقاده بولاده الإمام المهدي.

٥- السيد النسابه جمال الدين أحمد بن على الحسينى المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨هـ) قال فى عمدته الطالب فى أنساب آل أبى طالب: أما على الهادى فيلقب العسكرى لمقامه بسر من رأى، و كانت تسمى العسكر، و أمه أم ولد، و كان فى غايه الفضل و نهايه النبيل، أشخصه المتوكل إلى سر من رأى فأقام بها إلى أن توفى، و أعقب من رجلين هما: الإمام أبو محمد الحسن العسكرى عليه السلام، و كان من الزهد و العلم على أمر عظيم، و هو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثانى عشر الأئمه عند الإماميه و هو القائم المنتظر عندهم من أم ولد اسمها نرجس. و اسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب، لادعائه الإمامه بعد أخيه الحسن). و قال فى الفصول الفخرية (مطبوع باللغه الفارسيه) ما ترجمته: أبو محمد الحسن الذى يقال له العسكرى، و العسكر هو سامراء، جلبه المتوكل و أباه إلى سامراء من المدينه، و اعتقلهما. و هو الحادى عشر من الأئمه الاثنى عشر، و هو والد محمد المهدي عليه السلام ثانى عشرهم).

٦- النسابه الزيدى السيد أبو الحسن محمد الحسينى اليمانى الصنعانى من أعيان القرن الحادى عشر. ذكر فى المشجره التى رسمها لبيان نسب أولاد أبى جعفر محمد بن على الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و تحت اسم الإمام على التقى المعروف بالهادى عليه السلام خمس من البنين و هم: الإمام العسكرى، الحسين، موسى، محمد، على. و تحت اسم الإمام العسكرى عليه السلام مباشره كتب: (محمد بن) و بإزائه: (منتظر الإماميه).

٧-محمد أمين السويدي (ت ١٢٤٦هـ)قال في سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب: محمد المهدي: و كان عمره عند وفاه أبيه خمس سنين، و كان مربوع القامه، حسن الوجه و الشعر، أقنى الأنف، صبيح الجبهه).

٨-النسابه المعاصر محمد ويس الحيدري السورى قال فى الدرر البهيه فى الأنساب الحيدريه و الأويسيه فى بيان أولاد الإمام الهادى عليه السّلام: أعقب خمسة أولاد:

محمد و جعفر و الحسين و الإمام الحسن العسكري و عائشه. فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي صاحب السرداب. ثم قال بعد ذلك مباشرة و تحت عنوان: (الإمامان محمد المهدي و الحسن العسكري): الإمام الحسن العسكري: ولد بالمدينه سنه ٢٣١ هـ و توفى بسامراء سنه ٢٦٠ هـ. الإمام محمد المهدي: لم يذكر له ذريه و لا أولاد له أبدا) ثم علق فى هامش العبارة الأخيره بما هذا نصه: ولد فى النصف من شعبان سنه ٢٥٥، و أمه نرجس، وصف فقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخد، أقنى الأنف، أشم، أروع، كأنه غصن بان، و كأن غرته كوكب درى فى خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة، و له وفره سمحاء تطالع شحمه أذنه، ما رأت العيون أقصد منه و لا أكثر حسنا و سكينه و حياء).

اعتراف علماء أهل السنه بولاده الإمام المهدي عليه السّلام:

هناك اعترافات ضافيه سجلها الكثير من أهل السنه بأقلامهم بولاده الإمام المهدي عليه السّلام و قد قام البعض باستقراء هذه الاعترافات فى بحوث خاصه، فكانت متصله الأزمان بحيث لا تتعذر معاصره صاحب الاعتراف اللاحق لصاحب الاعتراف السابق بولاده المهدي عليه السّلام و ذلك ابتداء من عصر الغيبه الصغرى للإمام المهدي عليه السّلام ٢٦٠ هـ-٣٢٩ هـ و إلى الوقت الحاضر). انتهى.

ثم أورد كلام ابن الأثير فى تاريخ سنه ٢٦٠ و ابن خلكان فى وفيات الأعيان و الذهبى فى سيره و فى كتابه العبر، فى تاريخ سنه ٢٥٦.

**

ص: ٧٩٣

وقال المحقق الحلبي رحمه الله في كتابه المسلك في أصول الدين/٣١١: (و يدل على وجوده من حيث النقل اتفاق طائفه كثيره من الشيعة على مشاهدته، و طائفه على مكاتبته و مراسلته، اتفاقا يحصل من مجموعته اليقين بوجوده. فمن المشاهدين له من النساء حكيمه بنت محمد بن علي بن موسى عليهم السلام و نسيم و ماريه و جاريه الخيزراني.

و من الرجال: أبو هارون فإنه قال: رأيت صاحب الزمان صلوات الله عليه و كان مولده يوم الجمعة سنة ست و خمسين و مائتين. و أبو غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمدا و عرضه على أصحابه الثالث. و عن محمد بن معاوية أبو حكيم و محمد بن أيوب و محمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد عليه السلام ابنه صلوات الله عليه و نحن أربعون رجلا فقال: هذا إمامكم بعدى. و من وكلائه و مكاتبه العمري و ابنه و محمد بن مهزيار و أحمد ابن إسحاق و القاسم بن العلاء و البسامي و محمد بن شاذان و غيرهم مما لا يحصى كثره، ممن يحصل بهم التواتر عند الوقوف على أخبارهم و الإطلاع على ما نقل عنهم و يزول به الريب.

و ربما استبعد كثير من المخالفين بقاءه عليه السلام هذا العمر المتطاول، غفولا منهم عن قدره الله تعالى، و قله تأمل في ما نقل من أخبار المعمرين مثل نوح عليه السلام فإنه عاش بنص القرآن ما يزيد على ألف سنة إلا خمسين عاما، و في الأخبار ألف سنة و خمسمائة سنة، و مثل سليمان فإنه عاش سبعمائة سنة و اثنتي عشرة سنة. و في زمن نبينا عليهما السلام سلمان الفارسي رضى الله عنه فإنه عاش أربعمائة سنة و خمسين عاما. فلو لم نقف على ذلك لعلمنا أن ذلك داخل في قدره الله تعالى و غير متعذر عليه سبحانه إذا اقتضت المصلحة). انتهى.

**

أقول: مضافا إلى التواتر الذي احتج به المحقق الحلبي رحمه الله، و الصحاح التي أوردها السيد الميلاني، و غيرها مما أوردها، نضيف إلى ذلك عشرة أحاديث صحيحة صريحة، حتى لا تبقى ذريعه لأعداء أهل البيت عليهم السلام:

ص: ٧٩٤

١- كشف الحق/٣٣، قال: قال أبو محمد بن شاذان رحمه الله: حدثنا محمد بن حمزه بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: سمعت أبا محمد عليه السّلام يقول: ولد ولي الله و حجته على عباده و خليفتي من بعدى، مختونا، ليله النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين عند طلوع الفجر، و كان أول من غسله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقربين بماء الكوثر و السلسيل ثم غسلته عمتي حكيمه بنت محمد بن علي الرضا عليهما السّلام. قال محمد بن حمزه: أمه مليكه التي يقال لها بعض الأيام سوسن و فى بعضها ريحانه و كان صقيل و نرجس أيضا من أسمائها). و كفايه المهتدى/٣٠، و النجم الثاقب/١٣.

أقول: إن تغيير الإمام عليه السّلام اسم جاريته التي أعتقها و تزوجها، يدلّك على ظروف الرقابه المشدده التي كانت تحيط به و بولده المنتظر صلوات الله عليهما.

٢- تقدم فى فصل كيف أعد النبي صلى الله عليه و آله الأمه لغيبه الإمام عليه السّلام من كمال الدين: ٢/٤٠٩ عن محمد بن عثمان العمري قدّس سره قال: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السّلام و أنا عنده عن الخبر الذي روى عن آبائه عليهم السّلام: إن الأرض لا تخلو من حجه لله على خلقه إلى يوم القيامة، و أن من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه؟ فقال: إن هذا حق كما أن النهار حق، فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحججه و الإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام و الحججه بعدى، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليه، أما إن له غيبه يحار فيها الجاهلون و يهلك فيها المبطلون و يكذب فيها الوقتون، ثم يخرج فكأنى أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه). و مثله كفايه الأثر/٢٩٢، و إعلام الورى/٤١٥، و عنه كشف الغمه: ٣/٣١٨، و إثبات الهداه: ٣/٤٨٢، و وسائل الشيعة: ١١/٤٩١، الخ.

٣- إثبات الوصيه/٢١٧، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد عليه السّلام فقال لى: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك و الإرتياب؟ قلت يا سيدى لما ورد الكتاب بخبر سيدنا و مولده لم يبق منا رجل و لا امرأه و لا غلام بلغ

الفهم إلا قال بالحق، فقال أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجه الله، ثم أمر أبو محمد عليه السّلام والدته بالحج في سنة تسع و خمسين و مأتين و عرفها ما يناله في سنة الستين و أحضر الصاحب عليه السّلام، فأوصى إليه و سلم الإسم الأعظم و المواريث و السلاح إليه، و خرجت أم أبي محمد مع الصاحب عليهم السلام جميعا إلى مكة). و مثله عيون المعجزات: ١٣٨ و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٧٩، و البحار: ٥٠/٣٣٥.

٤-الكافي: ١/٣٢٨، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفرى قال: قلت لأبى محمد عليه السّلام جلالتك تمنعنى من مسألتك، فتأذن لى أن أسألك فقال: سل، قلت: يا سيدى هل لك ولد؟ فقال: نعم فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال:

بالمدينة). و مثله الإرشاد/٣٤٩ و تقريب المعارف/١٨٤، و غيبة الطوسى/١٣٩، و روضه الواعظين: ٢/٢٦٢، و إعلام الورى/٤١٣، و كشف الغمه: ٣/٢٣٩، و الصراط المستقيم: ٢/١٧١، و الفصول المهمه/٢٩٢، و إثبات الهداه: ٣/٤٤١، و البحار: ٥١/١٦١.

٥-و قد تقدم من إثبات الهداه: ٣/٥٦٩، عن الفضل بن شاذان فى كتاب إثبات الرجعه، عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدى الحسن بن على عليه السّلام: يا ابن رسول الله جعلنى الله فداك: أحب أن أعلم من الإمام و حجه الله على عباده من بعدك؟ فقال: إن الإمام و حجه الله من بعدى ابنى سمى رسول الله صلى الله عليه و آله و كتبه، الذى هو خاتم حجج الله و آخر خلفائه، قلت: ممن هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنه ابن قيصر ملك الروم، ألا إنه سيولد و يغيب عن الناس غيبه طويله ثم يظهر).

٦-كمال الدين: ٢/٤٤٠، عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال: سمعت محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه يقول: رأيت صلوات الله عليه متعلقا بأستار الكعبه فى المستجار و هو يقول: اللهم انتقم لى من أعدائى). و مثله الفقيه: ٢/٥٢٠، و غيبة الطوسى/١٥١ و ٢٢١، و إثبات الهداه: ٣/٤٥٢ و ٤٥٣، الخ.

٧-كمال الدين: ٢/٤٣٣، عن محمد بن عثمان العمرى قدس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدى عليه السّلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعناق السماء، ثم سقط لوجهه

ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه و هو يقول: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْأَمْلَئِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ. قال:

و كان مولده يوم الجمعة). و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٦٩، و حليه الأبرار: ٢/٥٤٣، و البحار: ٥١/١٥.

٨- كمال الدين: ٢/٤٣٥، بسند صحيح، عن معاوية بن حكيم و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السَّلام، و نحن في منزله و كنا أربعين رجلا- فقال: هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم، أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا! قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السَّلام). و غيبه الطوسى/ ٢١٧، و فيه: (قالوا جميعا: اجتمعنا إلى أبى محمد الحسن بن علي عليهما السَّلام نسأله عن الحجة من بعده و فى مجلسه عليه السَّلام أربعون رجلا- . . قال: جئتم تسألونى عن الحجة من بعدى؟ قالوا نعم، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبى محمد عليه السَّلام فقال: هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم! ألا و إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله و انتهوا إلى أمره و اقبلوا قوله فهو خليفه إمامكم و الأمر إليه). و مثله إعلام الورى/ ٤١٤، و عنه كشف الغمه: ٣/٣١٧، و العدد القويه/ ٧٣ و إثبات الهداه: ٣/٤١٥، و البحار: ٥١/٣٤٦، عن غيبه الطوسى. و فى: ٥٢/٢٥، عن كمال الدين).

٩- كمال الدين: ٢/٣٨١، عن أبى هاشم داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السَّلام يقول: الخلف من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: و لم جعلنى الله فداك؟ فقال إنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه، فقلت فكيف نذكره؟ فقال قولوا: الحجة من آل محمد عليهم السَّلام). و مثله الكافى: ١/٣٢٨ و ٣٣٢، و الهدايه/ ٨٧، و إثبات الوصيه/ ٢٠٨ و ٢٢٤، و علل الشرائع: ١/٢٤٥، و عنه الإرشاد/ ٣٣٨ و ٣٤٩، و روضه الواعظين: ٢/٢٦٢، و إعلام الورى/ ٣٥١، و كشف الغمه: ٣/١٩٦، و إثبات الهداه: ٣/٣٩٢، و البحار: ٥٠/٢٤٠، و: ٥١/٣١.

١٠- إثبات الهداه: ٣/٧٠٠: روى الفضل بن شاذان فى كتاب إثبات الرجعه قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى قال: لما هم الوالى عمرو بن عوف

بقتلى غلب على خوف عظيم، فودعت أهلى و توجهت إلى دار أبى محمد عليه السّلام لأودعه و كنت أردت الهرب، فلما دخلت عليه رأيت غلاما جالسا فى جنبه و كان وجهه مضيئا كالقمر ليله البدر فتحيرت من نوره و ضيائه و كاد ينسينى ما كنت فيه، فقال: يا إبراهيم لا تهرب فإن الله سيكفيك شره فازداد تحيرى، فقلت لأبى محمد عليه السّلام: يا سيدى يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله من هذا و قد أخبرنى بما كان فى ضميرى؟ قال: هو ابنى و خليفتى من بعدى. و فى آخره أنه لما خرج أخبره عمه بأن المعتمد قد أرسل أخاه و أمره بقتل عمرو بن عوف). و عنه كشف الحق/٤٤، عن الفضل بن شاذان، و فيه: و هو الذى يغيب غيبه طويله، و يظهر بعد امتلاء الأرض جورا و ظلما فيملؤها عدلا و قسطا. فسألته عن اسمه، قال: هو سمي رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيه، و لا يحل لأحد أن يسميه باسمه أو يكنيه بكنيته، إلى أن يظهر الله دولته و سلطنته، فإتتم يا إبراهيم ما رأيت و سمعت منا اليوم إلا- عن أهله، فصليت عليهما و آبائهما و خرجت مستظهما بفضل الله تعالى، واثقا بما سمعته من الصاحب عليه السّلام، فبشرنى على بن فارس بأن المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه و أمره بقتل عمرو، فأخذه أبو أحمد فى ذلك اليوم و قطعه عضوا عضوا، و الحمد لله رب العالمين). و عنه مستدرک الوسائل: ١٢/٢٨١.

**

ص: ٧٩٨

الكافي: ١/٣٢٩، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيء و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي و ديني أن الأرض لا تخلو من حجه إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة و أغلق باب التوبه فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك شرار من خلق الله عز و جل و هم الذين تقوم عليهم القيامة، و لكني أحببت أن أزداد يقيناً، و إن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز و جل أن يريه كيف يحيى الموتى: قال أولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي، و قد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته و قلت من أعامل أو عمن آخذ و قول من أقبل؟ فقال له: العمرى ثقتي فما أدى إليك عنى فعنى يؤدى، و ما قال لك عنى فعنى يقول فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون، و أخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمرى و ابنه ثقتان فما أديا إليك عنى فعنى يؤديان، و ما قال لك فعنى يقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً و بكى ثم قال: سل حاجتكك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال:

إي و الله و رقبته مثل ذا و أوماً بيده (أى إلى رقبته) فقلت له: فبقيت واحده فقال لى: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، و لا أقول هذا من عندي، فليس لى أن أحلل و لا أحرم و لكن عنه عليه السلام، فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى و لم يخلف ولداً، و قسم ميراثه و أخذه من لا حق له فيه، و هو ذا و عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً و إذا وقع الاسم وقع الطلب

فاتقوا الله و أمسكوا عن ذلك). و تقدمت بعض رواياته فى كلام السيد الميلانى، و رواه بسند آخر عن حمدان القلانسى، و رواه فى: ١/٣٣١، و نحوه غيبه الطوسى/٣٥٥، بسند صحيح و فيه: قال: قد رأيت عليه السلام و عنقه هكذا، يريد أنها أغلظ الرقاب حسنا و تماما، قلت: فالإسم؟ قال: نهيتم عن هذا).

**

و فى كمال الدين: ٢/٤٣٥، عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال: قلت لمحمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه: إني أسألك سؤال إبراهيم ربه جل جلاله حين قال له رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي، فأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيتة؟ قال: نعم و له رقبه مثل ذى، و أشار بيده إلى عنقه).

و فى كمال الدين: ٢/٤٤١، عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمرى رضى الله عنه. و فيه: و له عنق مثل ذى و أوما بيديه جميعا إلى عنقه، قال: قلت: فالإسم؟ قال: إياك أن تبحث عن هذا، فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع). و نحوه الإرشاد/٣٥٠، و غيبه الطوسى/١٤٦ و ١٨ و عنه إعلام الورى/٣٩٦، و حليه الأبرار: ٢/٥٤٩ و ٥٨١ و ٦٨٧، و تبصره الولى/٧٦٤، كروايه كمال الدين الأولى و الكافى الثانية، و البحار: ٥١/٣٣ و ٥٢/٢٦، عن كمال الدين و الإرشاد.

**

غيبه الطوسى/٢٢٣: عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت محبوسا مع أبى محمد عليه السلام فى حبس المهتدى بن الواثق فقال لى: يا با هاشم إن هذا الطاغى أراد أن يعيث بالله فى هذه الليلة و قد بتر الله عمره و جعله للقائم من بعده، و لم يكن لى ولد و سأرزق ولدا. قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدى فقتلوه و ولى المعتمد مكانه، و سلمنا الله تعالى). و الخرائج: ١/٤٣١، و البحار: ٥٠/٣١٣، و فيه: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدى و أعانهم الأمة لما عرفوا من قوله بالإعتزال و القدر، و قتلوه و نصبوا مكانه المعتمد و بايعوا له، و كان المهتدى قد صرح العزم على قتل أبى محمد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتى قتل).

**

غيبه الطوسى/٢٢٣، عن الحسن بن على الخزاز قال: دخل على بن أبى حمزه على أبى الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم، فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون الإمام إلا و له عقب. فقال: أنسيت يا

شيخ

ص: ٨٠٠

أو تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر عليه السّلام إنما قال جعفر عليه السّلام: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذى يخرج عليه الحسين بن على عليهما السّلام فإنه لا عقب له، فقال له:

صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول).

**

الكافى: ١/٣٢٨، عن محمد بن على بن بلال قال: خرج إلى من أبى محمد قبل مضيئه بسنتين يخبرنى بالخلف من بعده، ثم خرج إلى من قبل مضيئه بثلاثة أيام يخبرنى بالخلف من بعده). و رواه فى كمال الدين: ٢/٤٩٩، عن الحسين بن إسماعيل الكندى قال: قال لى أبو طاهر البلالى: التوقيع الذى خرج إلى من أبى محمد فعلقوه فى الخلف بعده وديعه فى بيتك؟ فقلت له: أحب أن تنسخ لى من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبى طاهر بمقالتي فقال له: جئنى به حتى يسقط الإسناد بينى وبينه، فخرج إلى من أبى محمد عليه السّلام قبل مضيئه بسنتين يخبرنى بالخلف من بعده، ثم خرج إلى بعد مضيئه بثلاثة أيام يخبرنى بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم، و حمل الناس على أكتافهم، و الحمد لله كثيرا). و الإرشاد/٣٤٩، و عنه إعلام الورى/٤١٣، و كشف الغمه: ٣/٢٣٨، و الفصول المهمه/٢٩٢، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٠، و: ٥/٢١٨، و البحار: ٥١/٣٣٣.

**

الهدايه الكبرى/٨٦، عن نسيم خادمه أبى محمد عليه السّلام قالت: قال صاحب الزمان المهدي عليه السّلام و قد دخلت عليه بعد مولده بثلاثة أيام فعطست عنده فقال لى: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت بكلامه بطفوليته و دعائه لى بالرحمه، فقال لى: ألا أبشرك فى العطاس؟ قلت: بلى يا مولاي، قال: هو أمان من الموت لثلاثة أيام). و مثله إثبات الوصيه/٢٢١، و فيه: بعد مولده بلبله. و كمال الدين: ٢/٤٣٠ و ٤٤١، و غيبه الطوسى/١٣٩، و الخرائج: ١/٤٦٥، و: ٢/٦٩٣، و إعلام الورى/٣٩٥، و ثاقب المناقب/٨٥، و كشف الغمه: ٣/٢٩٠، عن الخرائج، و منتخب الأنوار/١٦٠، و إثبات الهداه: ٣/٦٦٨، عن روايه كمال الدين الأولى، و أشار إلى روايته الثانيه، و غيبه الطوسى، و البحار: ٥/٥١، و فى: ٥٢/٣٠، و: ٧٦/١٠٣، عن كمال الدين و غيبه الطوسى.

**

و فى الهدايه الكبرى/٨٧، بسنده عن كامل بن إبراهيم المدنى المعروف بصناعه أنه

ص: ٨٠١

زار الإمام العسكري عليه السلام فرأى فتى: (كأنه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لى: يا كامل بن إبراهيم فاقشعرت من ذلك و ألهمت أن قلت: لبيك يا سيدى فقال:

جئت إلى ولى الله و حجته تريد أن تسأل: لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال مقاتلك؟ فقلت: إى و الله، فقال: إذن و الله يقل داخلها، و الله إنه يدخلها خلق كثير، قوم يقال لهم الحقيه، قلت: سيدى و من هم؟ قال: قوم من جبههم لأمير المؤمنين يحلفون بحقه و لا يدرون ما فضله، ثم سكت عليه السلام ساعه ثم قال: و جئت تسأله عن مقاله المفوضه، كذبوا بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله فإذا شاء الله شئنا و الله يقول: و ما تشاءون إلا أن يشاء الله. ثم رجع الستر إلى حاله فلم أستطع كشفه، فنظر إلى أبو محمد عليه السلام و تبسم و قال: يا كامل بن إبراهيم: ما جلوسك و قد أنباك المهدي و الحجه من بعدى بما كان فى نفسك و جئتني تسألني عنه، و قال: فنهضت و قد أخذت الجواب الذى أسررتة فى نفسى من الإمام المهدي و لم ألقه بعد ذلك. قال أبو نعيم:

فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني به عن آخره بلا نقصان و لا زياده).

و مثله إثبات الوصيه/٢٢٢، و دلائل الإمامه/٢٧٣، و غيبه الطوسى/١٤٨، و فى/١٤٩ بسند آخر، و الخرائج:١/٤٥٨، و عنه كشف الغمه:٣/٢٨٩، و منتخب الأنوار/١٣٩، و إثبات الهداه:٣/٤١٥، و ٥٠٨ و ٦٨٣، عن غيبه الطوسى. و كذا تبصره الولى/٧٦٥، و البحار:٢٥/٣٣٦، و:٥٠/٢٥٣، و:٥٢/٥٠، و ٧٠ و ٧٢.

لقاء سعد بن عبد الله الأشعري بالإمام عليه السلام

كمال الدين:٢/٤٥٤، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله (الأشعري) قال:

كنت امرء لهجا بجمع الكتب المشتمله على غوامض العلوم و دقائقها، كلفنا باستظهار ما يصح لى من حقائقها، مغرما بحفظ مشتبهها و مسغلقها، شحيجا على ما أظفر به من معضلاتها و مشكلاتها، متعصبا لمذهب الإماميه، راغبا عن الأمن و السلامه فى انتظار التنازع و التخاصم و التعدى إلى التباغض و التشاتم، معييا للفرق ذوى الخلاف كاشفا عن مثالب أئمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشد النواصب منازعه و أطولهم مخاصمه و أكثرهم جدلا و أشنعهم سؤالا و أثبتهم على الباطل قدما. فقال

ذات يوم و أنا أناظره: تبا لك و لأصحابك يا سعد إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين و الأنصار بالطعن عليهما، و تجحدون من رسول الله و لايتهما و إمامتهما، هذا الصديق الذى فاق جميع الصحابه بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا- علما منه أن الخلافة له من بعده و أنه هو المقلد لأمر التأويل و الملقى إليه أزمه الأمه، و عليه المعول فى شعب الصدع، و لم الشعث، و سد الخلل، و إقامة الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، و كما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الإستتار و التوارى أن يروم الهارب من الشر مساعده إلى مكان يستخفى فيه، و لما رأينا النبى متوجها إلى الانجحار و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبى بكر للغار لعله التى شرحناها، و إنما أبات عليا على فراشه لما لم يكن يكثرث به، و لم يحفل به لاستثقاله، و لعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها. قال سعد: فأوردت عليه أجوبه شتى، فما زال يعقب كل واحد منها بالنقض و الرد على، ثم قال: يا سعد و دونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الروافض، أستم تزعمون أن الصديق المبرأ من دنس الشكوك و الفاروق المحامى عن بيضه الإسلام كان يسران النفاق، و استدلتتم بلبه العقبه، أخبرنى عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسأله عنى خوفا من الإلزام و حذرا من أنى إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتج بأن بدء النفاق و نشأه فى القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر و الغلبه و إظهار البأس الشديد فى حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قول الله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدِيثَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) . و إن قلت:

أسلما كرها كان يقصدنى بالطعن إذ لم تكن ثمه سيوف منتضاه كانت تريهما البأس . قال سعد: فصدرت عنه مزورا قد انتفخت أحشائى من الغضب و تقطع كبدى من الكرب و كنت قد اتخذت طومارا و أثبت فيه نيفا و أربعين مسأله من صعاب المسائل

لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خبير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمد عليه السّلام فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسر من رأى فلحقته فى بعض المنازل فلما تصافحنا قال: بخير لحاقدك بى، قلت: الشوق ثم العاده فى الأسئلة قال: قد تكافينا على هذه الخطه الواحده، فقد برح بى القرم إلى لقاء مولانا أبى محمد عليه السّلام و أنا أريد أن أسأله عن معاضل فى التأويل و مشاكل فى التنزيل فدونكها الصحبه المباركه فإنها تقف بك على ضفه بحر لا تنقضى عجائبه، و لا تفنى غرائبه، و هو إمامنا. فوردنا سر من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيدنا فاستأذنا فخرج علينا الإذن بالدخول عليه و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه مائه و ستون صره من الدنانير و الدراهم، على كل صره منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبهت وجه مولانا أبى محمد عليه السّلام حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، و على فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقه و المنظر، على رأسه فرق بين و فرتين كأنه ألف بين و اوين، و بين يدي مولانا رمانه ذهبه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبه عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصره، و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمانه بين يديه و يشغله بردها كيلا يصدّه عن كتابه ما أراد، فسلمنا عليه فألطف فى الجواب و أوماً إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتبه البياض الذى كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طى كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادى عليه السّلام إلى الغلام و قال له: يا بنى فض الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك، فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهره إلى هدايا نجسه و أموال رجسه قد شيب أهلها بأحرمها؟ فقال مولاي: يا ابن إسحاق استخرج ما فى الجراب ليميز ما بين الحلال و الحرام منها، فأول صره بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم، يشتمل على اثنين و ستين ديناراً، فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها و كانت إرثاً له عن أبيه خمسه و أربعون ديناراً، و من

أثمان تسعه أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجره الحوانيت ثلاثة دنانير! فقال مولانا: صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها، فقال عليه السلام: فتش عن دينار رازی السكه، تاريخه سنه كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحاته نقشه، وقراضه آملیه و زنها ربع دينار، و العله في تحريمها أن صاحب هذه الصره وزن في شهر كذا من سنه كذا على حائك من جيرانه من الغزل منيا و ربع من فأتت على ذلك مده و في انتهائها قيض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه و استرد منه بدل ذلك منا و نصف من غزلا أدق مما كان دفعه إليه و اتخذ من ذلك ثوبا، كان هذا الدينار مع القراضه ثمنه! فلما فتح رأس الصره صادف رقعته في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه و بمقدارها على حسب ما قال! و استخرج الدينار و القراضه بتلك العلامه. ثم أخرج صره أخرى فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها. قال: و كيف ذاك؟ قال: لأنها من ثمن حنطه حاف صاحبها على أكاره في المقاسمه و ذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف و كان ما حص الأكار بكيل بخس! فقال مولانا: صدقت يا بني. ثم قال: يا أحمد بن إسحاق إحملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها، و اتتنا بثوب العجوز. قال أحمد: و كان ذلك الثوب في حقيبته لي فنسيته. فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلى مولانا أبو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا قال: و المسائل التي أردت أن تسأله عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي قال: فسل قره عيني و أوماً إلى الغلام! فقال لي الغلام: سل عما بدا لك منها فقلت له: مولانا و ابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه و آله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشه: إنك قد أرهجت على الإسلام و أهله بفتنتك و أوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني غريبك و إلا طلقتك، و نساء رسول الله صلى الله عليه و آله قد كان طلاقهن وفاته، قال: ما الطلاق؟ قلت: تخليه السبيل، قال: فإذا كان طلاقهن

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله قد خليت لهن السبيل فلم لا يحل لهن الأزواج؟ قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرم الأزواج عليهن، قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهن؟ قلت:

فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذى فوض رسول الله عليهما السلام صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: إن الله تقديس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فأطلق لها فى الأزواج، وأسقطها من شرف أمومه المؤمنين. قلت: فأخبرني عن الفاحشه المبينه التى إذا أتت المرأه بها فى عدتها حل للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشه المبينه وهى السحوق دون الزنا فإن المرأه إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوج بها لأجل الحد وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزى، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه ومن أخزاه فقد أبعدته ومن أبعدته فليس لأحد أن يقربه.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى عليه السلام: فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى، فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة؟ فقال عليه السلام:

من قال ذلك فقد افتري على موسى واستجهله فى نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إما أن تكون صلاه موسى فيهما جائزه أو غير جائزه، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسهما فى تلك البقعه، وإن كانت مقدسه مطهره فليست بأقدس وأطهر من الصلاه، وإن كانت صلاته غير جائزه فيهما فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام وما علم ما تجوز فيه الصلاه وما لم تجز، وهذا كفر. قلت:

فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال: إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال:

يا رب إنى قد أخلصت لك المحبه منى، و غسلت قلبى عمن سواك و كان شديد الحب لأهله فقال الله تعالى: فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ، أى إنزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لى خالصه، و قلبك من الميل إلى من سواى مغسولا. قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل (كهيعص)؟ قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها

عبده زكريا، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله و ذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين سرى عنه همه و انجلى كربه، و إذا ذكر الحسين خنفته العبره، و وقعت عليه البهره! فقال ذات يوم: يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته، و قال: كهيعص. فالكاف اسم كربلا، و الهاء هلاك العتره، و الياء يزيد و هو ظالم الحسين عليه السلام، و العين عطشه، و الصاد صبره، فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و منع فيها الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب و كانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده إلهي أتزل بلوى هذه الرزیه بفنائهم، إلهي أتلبس عليا و فاطمه ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحل كربه هذه الفجيعه بساحتهم؟! ثم كان يقول: اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، و اجعله وارثا وصيا و اجعل محله منى محل الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبيك بولده! فرزقه الله يحيى و فجعه به، و كان حمل يحيى سته أشهر و حمل الحسين عليه السلام كذلك و له قصه طويله.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العله التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال:

مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العله، و أوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى و أنزل عليهم الكتاب و أيدهم بالوحي و العصمه إذ هم أعلام الأمم و أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى و عيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن، قلت: لا، فقال:

هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم و إخلاصهم

فوقعت خيرته على المنافقين! قال الله تعالى: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا... الى قوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً... فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ..

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور و ما تكن الضمائر و تتصرف عليه السرائر، و أنه لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

ثم قال مولانا: يا سعد، و حين ادعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا-علما منه أن الخلافة له من بعده و أنه هو المقلد أمور التأويل و الملقى إليه أزمه الأمة و عليه المعول فى لم الشعث و سد الخلل و إقامة الحدود و تسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الإستتار و التوارى أن يروم الهارب من الشر مساعده من غيره إلى مكان يستخفى فيه، و إنما أبات عليا على فراشه لما لم يكن يكثر له و لم يحفل به لاستتقاله إياه و علمه أنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها. فهلا نقضت عليه دعواه بقولك أليس قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

الخلافه بعدى ثلاثون سنه، فجعل هذه موقفه على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبكم؟ فكان لا يجد بدا من قوله لك: بلى، قلت: فكيف تقول حينئذ: أليس كما علم رسول الله أن الخلافه من بعده لأبى بكر علم أنها من بعد أبى بكر لعمر و من بعد عمر لعثمان و من بعد عثمان لعلى؟ فكان أيضا لا يجد بدا من قوله لك: نعم، ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه و آله أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار و يشفق عليهم كما أشفق على أبى بكر و لا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم و تخصيصه أبا بكر و إخراجهم مع نفسه دونهم! و لما قال: أخبرنى عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعا و ذلك بأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عما كانوا يجدون فى التوراه

و فى سائر الكتب المتقدمه الناطقه بالملاحم من حال إلى حال من قصه محمد صلى الله عليه و آله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أن محمدا يسلط على العرب كما كان يختصر على بنى إسرائيل، و لا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر باختصر بينى إسرائيل، غير أنه كاذب فى دعواه أنه نبي! فأتيا محمدا فساعداه على شهاده ألا إله إلا الله و بايعاه طمعا فى أن ينال كل واحد منهما من جهته و لايه بلد إذا استقامت أموره و استتبت أحواله. . . كما أتى طلحه و الزبير عليا عليه السلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته و لايه بلد فلما آيسا نكثا بيعته و خرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن على الهادى عليه السلام للصلاه مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلنى باكيا، فقلت: ما أبطاك و أبكاك؟ قال:

قد فقدت الثوب الذى سألتنى مولاي إحضاره، قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعا و انصرف من عنده متبسما و هو يصلى على محمد و آل محمد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمى مولانا يصلى عليه. قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أياما، فلا نرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا و انتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال: يا ابن رسول الله قد دنت الرحله و اشتدت المحنه، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلى على المصطفى جدك و على المرتضى أبيك و على سيده النساء أمك و على سيدى شباب أهل الجنه عمك و أبيك و على الأئمه الطاهرين من بعدهما آبائك، و أن يصلى عليك و على ولدك و نرغب إلى الله أن يعلى كعبك و يكبت عدوك، و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقاءك. قال: فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتى استهلته دموعه و تقاطرت عبراته ثم قال: يا ابن إسحاق لا تكلف فى دعائك شططا فإنك ملاق الله تعالى فى صدرك هذا، فخر أحمد مغشيا عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله و بحرمة جدك إلا

شرفتنى بخرقه أجعلها كفنا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشر درهما فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لن تعدم ما سألت، وإن الله تبارك و تعالى لن يضيع أجر من أحسن عملا.

قال سعد: فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضره مولانا من حلوان على ثلاثه فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق و ثارت به عله صعبه أيس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان و نزلنا فى بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنا بها، ثم قال: تفرقوا عنى هذه الليله و اتركونى وحدى، فانصرفنا عنه و رجع كل واحد منا إلى مرقده. قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنى فتره، ففتحت عينى فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبى محمد عليه السّلام و هو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، و جبر بالمحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و من تكفينه، فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلا عند سيدكم، ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتى قضينا حقه، و فرغنا من أمره رحمه الله). و مثله دلائل الإمامه/٢٧٤، و نحوه الإحتجاج: ٢/٤٦١، و ثاقب المناقب/٢٥٤، مختصرا، و كذا الخرائج: ١/٤٨١، و تأويل الآيات: ١/٢٩٩، و إرشاد القلوب: ١/٤٢١. . الى آخر المصادر.

شهاده قابلته عمه أبيه حكيمه بنت الجواد عليهم السّلام

قال فى الذريعه: ٣/٣٢٦، معرفا كتاب تبصره الولى: (تبصره الولى فىمن رأى المهدي عليه السّلام فى زمان أبيه أو فى غيبته الصغرى أو الكبرى للعلامه التوبلى البحرانى السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن جواد الكتكانى المتوفى سنه ١١٠٧، أوله: الحمد لله الذى لا يخلى الأرض من حجه، فذكر أول من تشرف بزيارته عمه أبيه السيده حكيمه بنت الجواد عليه السّلام، ثم ذكر سائر من فاز بلقائه حتى انتهى إلى سنه و سبعين رجلا- من خلص الشيعه المؤمنين، و الثالث و السبعون منهم هو الرجل الجليل الصالح إسماعيل بن الحسين بن على الهرقلى المعاصر للسيد رضى الدين بن طاوس الذى توفى سنه ٦٦٤، و صاحب الجرح فى رجله الذى برأ ببركه يد الحجه عليه السّلام، و هو والد

العالم الجليل الشيخ محمد بن إسماعيل المجاز من العلامة الحلبي، و الموجود بخطه عدة كتب فقهيه. فرغ من تأليف التبصره سنة ١٠٩٩، رأيت نسخه مصححه منقوله عن نسخه خط المصنف في بقايا كتب الشيخ عبد الحسين الطهراني، و قد طبع مع غايه المرام سنة ١٢٧٢، و أدرج كثيرا منهم شيخنا العلامة النوري في الجنه المأوى فيمن فاز بلقائه عليه السّلام في الغيبه الكبرى، و كتب في من رأى المهدي عليه السّلام مستقلا عدة كتب منها بدايع الكلام، و بهجه الأولياء، و غيرهما مما سبق و يأتي، و أما ذكرهم استطرادا فلا يخلو منه كتاب من الكتب المؤلفه في الغيبه). انتهى.

أقول: روت مصادرنا شهاده حكيمة رحمها الله بولاده الإمام المهدي صلوات الله عليه، بعده طرق و بضع روايات فيها صحيح السند، و بين رواياتها تفاوت و أكثره لا يضر لأنه في الإجمال و التفصيل، و بعضه من الظروف الخطيره التي كانت تحيط بآل الإمام العسكري عليه السّلام خاصه القريبين منه كوالدته و عمته حكيمة، و يظهر من الروايات أن حكيمة كانت في المدينه، و معناه أنها اضطرت أن تترك سامراء مده، ثم عادت إليها في فسحة من أحداث الصراع بين القاده الأتراك على نصب الخليفه و عزله، و توفيت بها و دفنت إلى جنب قبر الإمامين العسكريين عليهما السّلام!

و نورد فيما يلي بعض رواياتها و نشير إلى الباقي:

دلائل الإمامه ٢٤٨، بسنده عن إسماعيل الحسنی عن حكيمة ابنه محمد بن علي الرضا عليه السّلام قالت: قال لي الحسن بن علي العسكري عليه السّلام ذات ليله أو ذات يوم: أحب أن تجعل لي إفطارك الليله عندنا فإنه يحدث في هذه الليله أمر، فقلت ما هو؟ قال: إن القائم من آل محمد يولد في هذه الليله، فقلت ممن؟ قال من نرجس، فصرت إليه و دخلت الجوارى فكان أول من تلقنتي نرجس فقالت: يا عمه كيف أنت أنا أفديك، فقلت لها: بل أنا أفديك يا سيده نساء هذا العالم فخلعت خفي و جاءت لتصب علي رجلي الماء، فحلفتها ألا تفعل، و قلت لها: إن الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليله، فرأيتها لما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار و الهيبة، و لم أر بها حملا

و لا أثر حمل فقالت: أى وقت يكون ذلك؟ فكرهت أن أذكر وقتا بعينه فأكون قد كذبت، فقال لى أبو محمد: فى الفجر الأول، فلما أفطرت و صليت وضعت رأسى و نمت، و نامت نرجس معى فى المجلس، ثم انتبهت وقت صلاتنا فتأهبت، و انتبهت نرجس و تأهبت، ثم إنى صليت و جلست أنتظر الوقت و نام الجوارى و نامت نرجس فلما ظننت أن الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء و إذا الكواكب قد انحدرت، و إذا هو قريب من الفجر الأول، ثم عدت فكأن الشيطان خبث قلبى، قال أبو محمد: لا تعجلى فكأنه قد كان، و قد سجدت فسمعتة يقول فى دعائه شيئا لم أدر ما هو، و وقع على الثبات فى ذلك الوقت، فانتهت بحركه جاريه فقلت لها: بسم الله عليك، فسكنت إلى صدرى فرمت به على، و خرت ساجده فسجد الصبى و قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، و على حجه الله و ذكر إماما إماما حتى انتهى إلى أبيه فقال أبو محمد إلى ابني، فذهبت لأصلح منه شيئا فإذا هو مسوى مفروغ منه فذهبت به إليه، فقبل وجهه و يديه و رجله، و وضع لسانه فى فمه و زقه كما يزق الفرخ، ثم قال إقرأ: فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره، ثم إنه دعا بعض الجوارى ممن علم أنها تكتم خبره فنظرت، ثم قال سلموا عليه و قبلوه و قولوا استودعناك الله و انصرفوا. ثم قال يا عمه ادعى لى نرجس فدعوتها و قلت لها: إنما يدعوك لتودعيه فودعته، و تركناه مع أبى محمد ثم انصرفنا. ثم إنى صرت إليه من الغد فلم أره عنده فهنيته فقال: يا عمه هو فى وداع الله إن يأذن الله فى خروجه). و عنه حليه الأبرار: ٢/٥٣٣، و مثله تبصره الولي/ ٧٦٠، و مدينه المعاجز/ ٥٨٩.

**

الخرائج: ١/٤٥٥، عن حكيمه قالت: (دخلت يوما على أبى محمد عليه السلام فقال يا عمه بيتى عندنا الليله فإن الله سيظهر الخلف فيها. قلت: و ممن؟ قال: من نرجس قلت:

فلست أرى بنرجس حملا- قال: يا عمه إن مثلها كمثل أم موسى، لم يظهر حملها بها إلا وقت ولادتها، فبت أنا و هى فى بيت، فلما انتصف الليل صليت أنا و هى صلاه الليل، فقلت فى نفسى: قد قرب الفجر و لم يظهر ما قال أبو محمد فننادانى أبو

ص: ٨١٢

محمد عليه السّلام من الحجره لا تعجلى، فرجعت إلى البيت خجله، فاستقبلتنى نرجس ترتعد فضممتها إلى صدرى، وقرأت عليها قل هو الله أحد و إنا أنزلناه و آيه الكرسي، فأجابنى الخلف من بطنها يقرأ كقراءتى. قالت: و أشرق نور فى البيت فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد إلى القبلة، فأخذته فنادانى أبو محمد عليه السّلام من الحجره: هلمى بابنى إلى يا عمه. قالت فأتيته به فوضع لسانه فى فيه و أجلسه على فخذة، و قال:

أنطق يا بنى بإذن الله. فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، و نريد أن نمنّ على المذنبين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أنتمه و نجعلهم الوارثين.

و نمكّن لهم فى الأرض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون، و صلى الله على محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمه الزهراء و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على أبى.

قالت حكيمه: و غمرتنا طيور خضر فنظر أبو محمد إلى طائر منها فدعاه فقال له:

خذه و احفظه حتى يأذن الله فيه فإن الله بالغ أمره. قالت حكيمه: قلت لأبى محمد: ما هذا الطائر و ما هذه الطيور؟ قال: هذا جبرئيل و هذه ملائكة الرحمه، ثم قال: يا عمه رديه إلى أمه كى تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعد الله حقّ و لكنّ أكثرهم لا يعلمون. فرددته إلى أمه. قالت: و لما ولد كان نظيفا مفروغا منه، و على ذراعه الأيمن مكتوب: جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا). و عنه كشف الغمه: ٣/٢٨٨، و حليه الأبرار: ٢/٥٣٦ و تبصره الولي/٧٦٣. و يظهر أن فى الروايه تقديمه و تأخيرا، و أن قول حكيمه رحمها الله (و غمرتنا طيور خضر) كان آخر الروايه، فقدّمها الراوى. و هذا طبيعى فى الروايات الطويله و المتعدده الأحداث.

**

غيبه الطوسى/١٤٠، عن أبى عبد الله المطهرى، عن حكيمه بنت محمد بن على الرضا عليهما السّلام قالت: بعث إلى أبو محمد عليه السّلام سنه خمس و خمسين و مأتين فى النصف من شعبان و قال: يا عمه إجعلى الليله إفطارك عندى فإن الله عز و جل سيسرك بوليه

ص: ٨١٣

و حجته على خلقه خليفتي من بعدى، قالت حكيمه: فتداخلى لذلك سرور شديد و أخذت ثيابى على و خرجت من ساعتى حتى انتهيت إلى أبى محمد عليه السّلام و هو جالس فى صحن داره و جواريه حوله فقلت: جعلت فداك يا سيدى الخلف ممن هو؟ قال:

من سوسن فأدرت طرفى فيهن فلم أر جاريه عليها أثر غير سوسن، قالت حكيمه:

فلما أن صليت المغرب و العشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا و سوسن و بايتها فى بيت واحد، فغفوت غفوه ثم استيقظت فلم أزل مفكره فيما وعدنى أبو محمد عليه السّلام من أمر ولى الله عليه السّلام، فقامت قبل الوقت الذى كنت أقوم فى كل ليله للصلاه، فصليت صلاه الليل حتى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعه و خرجت فزعه، و أسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاه الليل و بلغت إلى الوتر، فوقع فى قلبى أن الفجر قد قرب فقامت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبى الشك من وعد أبى محمد عليه السّلام فنادانى من حجرته لا تشكى و كأنك بالأمر الساعه قد رأيتة إن شاء الله تعالى، قالت حكيمه: فاستحييت من أبى محمد عليه السّلام و مما وقع فى قلبى، و رجعت إلى البيت و أنا خجله فإذا هى قد قطعت الصلاه و خرجت فزعه فلقيتها على باب البيت فقلت: بأبى أنت و أمى هل تحسین شيئاً؟ قالت: نعم يا عمه إنى لأجد أمرا شديدا قلت: لا خوف عليك إن شاء الله تعالى، و أخذت و سادته فألقيتها فى وسط البيت و أجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأه من المرأه للولاده، فقبضت على كفى و غمزت غمزته شديده ثم أنت أنه و تشهدت و نظرت تحتها فإذا أنا بولى الله صلوات الله عليه متلقيا الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته فى حجرى فإذا هو نظيف مفروغ منه، فنادانى أبو محمد عليه السّلام: يا عمه هلمى فأتيني بابنى، فأتيته به فتناولته و أخرج لسانه فمسح عينيه ففتحها، ثم أدخله فى فيه فحنكه ثم فى أذنيه، و أجلسه فى راحته اليسرى فاستوى ولى الله جالسا فمسح يده على رأسه و قال له: يا بنى أنطق بقدره الله فاستعاذ ولى الله عليه السّلام من الشيطان الرجيم و استفتح: بسم الله الرحمن الرحيم، و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أئمه

و نجعلهم الوارثين. و نمكّن لهم فى الأرض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون. و صلى على رسول الله و على أمير المؤمنين و الأئمة واحدا واحدا حتى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد و قال: يا عمه رديه إلى أمه حتى تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعد الله حقّ، فرددته إلى أمه و قد انفجر الفجر الثانى فصليت الفريضة و عقيت إلى أن طلعت الشمس، ثم ودعت أبا محمد و انصرفت إلى منزلى فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولى الله فصرت إليهم فبدأت بالحجره التى كانت سوسن فيها فلم أر أثرا و لا سمعت ذكرا فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبى محمد فاستحييت أن أبدأ بالسؤال، فبدأنى فقال: هو يا عمه فى كنف الله و حرزه و ستره و غيبه حتى يأذن الله له، فإذا غيب الله شخصى و توفانى و رأيت شيعتى قد اختلفوا فأخبرى الثقات منهم، و ليكن عندك و عندهم مكتوما فإن ولى الله يغيبه الله عن خلقه و يحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضى الله أمرا كان مفعولا). و بعضه فى/ ١٤٣ و فيه: و قال: و اكنمى خبر هذا المولود علينا، و لا تخبرى به أحدا حتى يبلغ الكتاب أجله فأتيت أمه و ودعتهم. . و عنه إثبات الهداه: ٣/٤١٤ و ٥٠٦، و ٦٨٢، و البحار: ٥١/١٧ و ١٩. و رواها فى دلائل الإمامه/ ٢٦٩، عن محمد بن القاسم العلوى، و عنه حليه الأبرار: ٢/٥٣٤ و تبصره الولى/ ٧٦٠. الخ. و رواها فى كمال الدين: ٢/٤٢٤ و ٤٣٠، و/ ٤٢٦، و ستأتى فى ذكر والده الإمام عليه السلام، و رواها فى غيبه الطوسى/ ١٤٢، بسندين، و ١٤٣ و ١٤٧، مختصرا. و روضه الواعظين: ٢/٢٥٦، و إعلام الورى/ ٣٩٤، و إثبات الوصيه/ ٢١٨، و عيون المعجزات/ ١٣٩، و ثاقب المناقب/ ٢٥٤، و غيبه الطوسى/ الخرائج: ١/٤٥٧، و الهدايه الكبرى/ ٧٠، بتفصيلات أكثر، الى آخر المصادر.

**

المجدى فى أنساب الطالبين/ ١٣١، بسنده عن علان الكلابى قال: صحبت أبا جعفر محمد بن على بن محمد بن على الرضا و هو حديث السن، فما رأيت أوقر و لا أزكى و لا أجل منه، و كان خلفه أبو الحسن العسكرى عليه السلام بالحجاز طفلا و قدم عليه مشتدا، فكان مع أخيه الإمام أبى محمد لا يفارقه و كان أبو محمد يأنس به و ينقبض

مع أخيه جعفر. قال علان: حدثني أبو جعفر رضى الله عنه قال: كانت عمتي حكيمه تحب سيدى أبا محمد و تدعو له و تتضرع أن ترى له ولدا، و كان أبو محمد اصطفى جاريه يقال لها نرجس و كان اسمها قبل ذلك صقيل فلما كانت ليله النصف من شعبان دخلت فدعت لأبى محمد فقال لها: يا عمه كوني الليله عندنا لأمر قد حدث، فقالت حكيمه: و كنت أتفقد جوارى أبى محمد فلا أرى عليهن أثر حمل، و كنت آنس بنرجس و أقلبها الظهر و البطن، و لا أرى دلالة الحمل عليها. قال أبو جعفر:

فأقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها عمتي قالت:

فأدخلت يدي إلى ثيابها و وقع على نوم عظيم، فما أدري فيما كان منى غير أنى رأيت المولود على يدي، فأتيت به أبا محمد و هو مختون مفروغ منه، فأخذه و أمر يده على ظهره و عينه، و أدخل لسانه فى فيه، و أذن فى أذنه و قام فى الأخرى ثم رده الى، و قال: يا عمه اذهبي به إلى أمه، قالت: فذهبت به فقبلته ورددته إليه. ثم رفع حجاب بينى و بين سيدى أبى محمد فانسفر عنه و وحده، فقلت يا سيدى ما فعل المولود؟ فقال أخذه من هو أحق به، فإذا كان يوم السابع فأتينا. قالت: فجئت إليه عليه السلام فى اليوم السابع، فإذا المولود بين يديه فى ثياب صفر و عليه من البهاء و النور ما أخذ بمجامع قلبى، فقلت: سيدى هل عندك من علم فى هذا المولود المبارك فتلقيه الى فقال: يا عمه، هذا المنتصر لأولياء الله المنتقم من أعداء الله الذى يأخذ الله بثأره و يجمع به ألفتنا، هذا الذى بشرنا به و دللنا عليه، قالت: فخررت لله ساجده شكرا على ذلك. قالت: ثم كنت أتردد إلى أبى محمد فلا أراه فقلت له يوما:

يا مولاي ما فعل سيدنا و منتظرنا؟ فقال أودعناه الذى استودعته أم موسى ابنها) .

**

و فى كمال الدين / ٥٠٧، عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمه بنت محمد بن على الرضا، أخت أبى الحسن صاحب العسكر عليهم السلام فى سنه اثنتين و ستين و مائتين فكلمتها من وراء حجاب و سألتها عن دينها، فسمت لى من تأتم بهم، ثم

ص: ٨١٦

قالت: و الحجه ابن الحسن بن علي فسمته، فقلت لها: جعلني الله فداك معاينه أو خبرا؟ فقالت خبرا عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ فقالت إلى الجده أم أبي محمد عليه السلام، فقلت لها: أقتدى بمن وصيته إلى امرأه؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن علي فإن الحسين بن علي عليهما السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج عن علي بن الحسين من علم ينسب إلى زينب سترأ علي بن الحسين، ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي يقسم ميراثه و هو في الحياه). و مثله غيبه الطوسي/٣٠، و نحوه الهدايه الكبرى/٣٦٦، و نحوه كمال الدين/٥٠١.

**

و روى في كمال الدين: ٢/٥١٧، عن محمد بن علي بن أحمد البزرجي، أن أحد الهاشميين أمر جاريتيه المسنه أن تروى له فقالت إن سيدتها قالت لها: (إمضى إلى دار الحسن بن علي عليهما السلام فقولى لحكيمه: تعطينا شيئا نستشفى به لمولودنا هذا، فلما مضيت و قلت كما قال لي مولاي قالت حكيمه: إبتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحه، تعنى ابن الحسن بن علي عليهما السلام فأتيت بميل فدفعته إلى، و حملته إلى مولاتي فكحلت به المولود فعوفى، و بقى عندنا و كنا نستشفى به ثم فقدناه).

و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٨٠، و البحار: ٥١/٣٤٢.

**

و روى الطوسي في الغيبه/١٤٤، عن أحمد بن بلال بن داود الكاتب، و كان عاميا بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك و لا- يكتمه، قال: (كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا يعنى أبا محمد الحسن بن علي فغبت عنها دهرا طويلا إلى قروين و غيرها، ثم قضى لي الرجوع إليها فلما وافيتها و قد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلى و قراباتي إلا عجوزا كانت ربتنى و لها بنت معها و كانت من طبع الأول مستوره صائنه لا تحسن الكذب و كذلك مولاتنا بقين في الدار، فأقمت عندهن أياما ثم عزمت الخروج، فقالت العجوزه: كيف تستعجل الإنصراف و قد

ص: ٨١٧

غبت زمانا؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك، فقلت لها على وجه الهزؤ: أريد أن أصير إلى كربلاء و كان الناس للخروج فى النصف من شعبان أو لىوم عرفه، فقالت: يا بنى أعىذك بالله أن تستهين بما ذكرت أو تقوله على وجه الهزؤ، فإنى أحدثك بما رأته يعنى بعد خروجك من عندنا بسنتين: كنت فى هذا البيت نائمه بالقرب من الدهليز و معى ابنتى و أنا بين النائمه و اللىقظانه إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحه فقال: يا فلانه يجيئك الساعه من يدعوك فى الجيران فلا- تمتنعى من الذهاب معه و لا تخافى ففزعت فناديت ابنتى، و قلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا، فذكرت الله و قرأت و نمت فجاء الرجل بعينه، و قال لى: مثل قوله، ففزعت و صحت بابنتى فقالت: لم يدخل البيت فأذكرى الله و لا تفزعى فقرأت و نمت فلما كان فى الثالثه جاء الرجل و قال: يا فلانه قد جاءك من يدعوك و يقرع الباب فاذهبى معه، و سمعت دق الباب فقامت وراء الباب و قلت: من هذا؟ فقال: إفتحى و لا- تخافى، فعرفت كلامه و فتحت الباب فإذا خادم معه إزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجه مهمه فادخلى و لف رأسى بالملاءه و أدخلنى الدار و أنا أعرفها فإذا بشقاق مشدوده وسط الدار و رجل قاعد بجنب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذا امرأه قد أخذها الطلق و امرأه قاعده خلفها كأنها تقبلها، فقالت المرأه تعيننا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلا قليلا حتى سقط غلام فأخذته على كفى و صحت: غلام غلام! و أخرجت رأسى من طرف الشقاق، أبشر الرجل القاعد، فقيل لى لا تصيحى، فلما رددت وجهى إلى الغلام قد كنت فقدته من كفى فقالت لى المرأه القاعده: لا تصيحى! و أخذ الخادم بيدي و لف رأسى بالملاءه و أخرجنى من الدار وردنى إلى دارى و ناولنى صره، و قال: لا- تخبرى بما رأيت أحدا فدخلت الدار و رجعت إلى فراشى فى هذا البيت و ابنتى نائمه فأنبهتها و سألتها هل علمت بخروجى و رجوعى؟ فقالت: لا و فتحت الصره فى ذلك الوقت و إذا فيها عشره دنانير عددا و ما أخبرت بهذا أحدا إلا فى هذا الوقت لما تكلمت بهذا

الكلام على حد الهزؤ فحدثتك إشفاقا عليك، فإن لهؤلاء القوم عند الله عز و جل شأننا و منزله، و كل ما يدعونه حق! قال: فعجبت من قولها و صرفته إلى السخرية و الهزء و لم أسألها عن الوقت غير أنى أعلم يقينا أنى غبت عنهم فى سنه نيف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سر من رأى فى وقت أخبرتنى العجوزه بهذا الخبر فى سنه إحدى و ثمانين و مائتين فى وزاره عبد الله بن سليمان لما قصدته، قال حنظله فدعوت بأبى الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معى هذا الخبر). و تبصره الولى/٧٦٣، و البحار: ٥١/٢٠.

و فى هذا الخبر دلالة على إرهاب السلطه و تجسسها، و حساسيتها من ولاده الثانى عشر صلوات الله عليه. و دلالة على أن زياره قبر الحسين عليه السلام كانت ظاهره شعبيه مرتين سنويا فى شعبان و عرفه، و أن زوار قبره عليه السلام من سامراء كانوا كثره، و ذلك رغم ما قام به المتوكل العباسى من منع زيارته و هدم القبر الشريف.. الخ. و دلالة على أن الإمام العسكرى عليه السلام أراد أن يطلع على ولاده المهدي عليه السلام نساء يثق بكتمانهن كهذه العجوز التى دعاها لتكون مع عمته حكيمه قابله للإمام عليه السلام و نفعها الله ببركته. و دلالة على أن كبار موظفى الدوله كصاحب الخبر ابن بلال كانوا نواصب، و أنه أراد بعد سنين أن يتقرب إلى شيعى فروى له الخبر.. الخ.

**

أم الإمام المهدي رضي الله عنها حفيده قيصر الروم

كمال الدين: ٢/٤٣١، عن أبي علي الخيزراني عن جاريه له كان أهداها لأبي محمد عليه السّلام، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فآزّه من جعفر فتزوج بها، قال أبو علي: فحدثني أنها حضرت ولاده السيد عليه السّلام و أن إسم أم السيد صقيل، و أن أبا محمد عليه السّلام حدثها بما يجري على عياله فسألته أن يدعو الله عز و جل لها أن يجعل منيتها قبله! فماتت في حياه أبي محمد عليه السّلام و على قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أم محمد، قال أبو علي: و سمعت هذه الجاريه تذكر أنه لما ولد السيد عليه السّلام رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ أفق السماء، و رأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء و تمسح أجنحتها على رأسه و وجهه و سائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السّلام بذلك فضحك ثم قال: تلك الملائكه نزلت للتبرك بهذا المولود، و هي أنصاره إذا خرج).

و ثاقب المناقب/٢٥٤، و الصراط المستقيم: ٢/٢٣٤، و إثبات الهداه: ٣/٦٦٨، و تبصره الولي/٧٦٤، و البحار: ٥١/٥.

**

غيبه الطوسي/١٤٧: و روى أن بعض أخوات الحسن عليه السّلام كانت لها جاريه ربتها تسمى نرجس فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السّلام فنظر إليها فقالت له أراك يا سيدي تنظر إليها؟ فقال: إني ما نظرت إليها إلا متعجبا، أما إن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها، ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السّلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك). و روضه الواعظين: ٢/٢٥٧، و ثاقب المناقب/٨٤، و العدد القويه/٧٢، و إثبات الهداه: ٣/٣٦٥.

**

كمال الدين: ٢/٤٣٣، عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال: ولد السيد مختونا، و سمعت حكيمة تقول: لم ير بأمه دم من نفاسها و هكذا سبيل أمهات الأئمه عليهم السّلام). و عنه حليه الأبرار: ٢/٥٤٣، و البحار: ٥١/١٦.

**

المجموعه النفيسه/٢٠٠، ابن الخشاب: و حدثني الجراح بن سفيان قال: حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى قال: قال سيدي جعفر بن محمد: الخلف الصالح من ولدي المهدي، اسمه محمد كنيته أبو

القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمه صيقل. قال لنا أبو بكر الزارع: وفي روايه أخرى، بل أمه حكيمه. وفي روايه أخرى ثالته: يقال لها: نرجس. ويقال: بل سوسن والله أعلم بذلك. يكنى بأبي القاسم، وهو ذو الاسمين: خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان، على رأسه غمامه تظله من الشمس تدور معه حيثما دار، تنادى بصوت فصيح هذا المهدي). وعنه كشف الغمه: ٣/٢٦٥، وإثبات الهداه: ٣/٥٩٧ و ٦١٨، والبحار: ٥١/٢٤.

و تقدم بسند صحيح من كشف الحق/٣٣، أنها كانت تسمى مليكه وفي بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ريحانه، وكان صقيل و نرجس أيضا من أسمائها). وهو يدل على اضطراب الإمام عليه السلام لتغيير إسمها، ليضعه على جاسوسات السلطه.

كمال الدين: ٢/٤١٧، عن محمد بن بحر الشيباني قال: وردت كربلا سنه ست و ثمانين و مائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه و آله ثم انكفأت إلى مدينه السلام متوجها إلى مقابر قريش في وقت قد تضرمت الهواجر و توقدت السمائم، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام و استنشقت نسيم تربته المغموره من الرحمه، المحفوفه بحدائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطره، و زفرات متتابعه و قد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رقأت العبره و انقطع النحيب فتحت بصرى فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه و تقوس منكبا، و ثفنت جبهته و راحتاه، و هو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي لقد نال عمك شرفا بما حملة السيدان من غوامض الغيوب و شرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، و قد أشرف عمك على استكمال المده و انقضاء العمر، و ليس يجد في أهل الولايه رجلا يفضى إليه بسر، قلت: يا نفس لا يزال العناء و المشقه ينالان منك يا تعابى الخف و الحافر في طلب العلم، و قد قرع سمعى من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم و أثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ و من السيدان؟ قال: النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى، فقلت: إنى أقسم بالموالاه و شرف محل هذين السيدين من الإمامه و الوراثه إنى خاطب علمهما، و طالب آثارهما و باذل من نفسى الإيمان المؤكده على حفظ أسرارهما، قال: إن

كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقله أخبارهم، فلما فتش الكتب و تصفح الروايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام و جارهما بسر من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال: كان مولانا أبو الحسن على بن محمد العسكري عليهما السلام فقهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق بين الحلال و الحرام.

فبينما أنا ذات ليله في منزلي بسر من رأى و قد مضى هوى من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن على بن محمد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي و دخلت عليه فرأيتته يحدث ابنه أبا محمد و أخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت و إنى مزكيتك و مشرفك بفضيله تسبق بها شأو الشيعة في الموالاه بها: بسر أطلعك عليه و أنفذك في ابتياع أمه، فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي و لغه روميه و طبع عليه بخاتمه، و أخرج شستقه صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً فقال: خذها و توجه بها إلى بغداد و احضر معبر الفرات ضحوه كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و برزن الجوارى منها فستحذق بهم طوائف المبتاعين من و كلاء قواد بنى العباس و شرادم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا و كذا، لابسه حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفر و لمس المعترض و الإنقياد لمن يحاول لمسها و يشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخه روميه، فأعلم أنها تقول: و اهتكك ستراه، فيقول بعض المبتاعين على بثلاثمائة ديناراً فقد زادني العفاف فيها رغبه، فتقول بالعريه: لو برزت في زي سليمان و على مثل سرير ملكه ما بدت لى فيك رغبه فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيله و لا بد من بيعك،

فتقول الجارية: و ما العجله و لا- بد من اختيار مبتاع يسكن قلبى إليه و إلى أمانته و ديانتته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس و قل له: إن معى كتابا ملصقا لبعض الأشراف كتبه بلغه روميه و خط رومى، و وصف فيه كرمه و وفاه و نبله و سخاءه فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه و رضيته فأنا و كيله فى ابتياعها منك. قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حده لى مولاي أبو الحسن عليه السّلام فى أمر الجارويه، فلما نظرت فى الكتاب بكت بكاء شديدا و قالت لعمر بن زيد النخاس: بعنى من صاحب هذا الكتاب، و حلفت بالمحرجه المغلظه إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه فى ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابيه مولاي عليه السّلام من الدنانير فى الشسته الصفراء، فاستوفاه منى و تسلمت منه الجارويه ضاحكه مستبشره، و انصرفت بها إلى حجرتى التى كنت آوى إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السّلام من جيبيها و هى تلممه و تضعه على خدها و تطبقه على جفنها و تمسحه على بدنها، فقلت: تعجبا منها أتلتمين كتابا و لا- تعرفين صاحبه؟ قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحل أولاد الأنبياء أعرنى سمعك و فرغ لى قلبك: أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، و أمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصى المسيح شمعون، أنبئك العجب العجيب، إن جدى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاث عشره سنه، فجمع فى قصره من نسل الحواريين و من القسيسين و الرهبان ثلاثمائه رجل و من ذوى الأخطار سبعمائه رجل، و جمع من أمراء الأجناد و قواد العساكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعه آلاف، و أبرز من بهو ملكه عرشا مصوغا من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاه، فلما صعد ابن أخيه و أحدقت به الصلبان و قامت الأساقفه عكفا و نشرت أسفار الإنجيل تسافت الصلبان من الأعلى فلصقت بالأرض، و تقوضت الأعمده فانهارت إلى القرار، و خر الصاعد من العرش مغشيا عليه! فتغيرت ألوان الأساقفه و ارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك

أعفنا من ملاقاته هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحي و المذهب الملكاني، فتطير جدى من ذلك تطيرا شديدا، و قال للأساقفه: أقيموا هذه الأعمده و ارفعوا الصلبان، و احضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبيه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثانى ما حدث على الأول، و تفرق الناس و قام جدى قيصر مغتما و دخل قصره و أرخيت الستور، فأريت فى تلك الليله كأن المسيح و شمعون و عده من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى و نصبوا فيه منبرا يبارى السماء علوا و ارتفاعا فى الموضع الذى كان جدى نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد عليهما السّلام مع فتيه و عده من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله إني جئتكم خاطبا من وصيكم شمعون فتاته مليكه لابنى هذا و أوما بيده إلى أبى محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه و آله قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر و خطب محمد و زوجنى و شهد المسيح و شهد بنو محمد و الحواريون، فلما استيقظت من نومى أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبى و جدى مخافه القتل، فكنت أسرها فى نفسى و لا أبديها لهم، و ضرب صدري بمحبه أبى محمد حتى امتنعت من الطعام و الشراب، و ضعفت نفسى و دق شخصى و مرضت مرضا شديدا، فما بقى من مدائن الروم طيب إلا- أحضره جدى و سأله عن دوائى، فلما برح به اليأس قال: يا قره عيني فهل تخطر ببالك شهوه فأزودكها فى هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدى أرى أبواب الفرج على مغلقه فلو كشفت العذاب عمن فى سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدقت عليهم و منتتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح و أمه لى عافيه و شفاء، فلما فعل ذلك جدى تجلدت فى إظهار الصحه فى بدنى و تناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك جدى، و أقبل على إكرام الأسارى و إعزازهم، فرأيت أيضا بعد أربع ليال كأن سيده النساء قد زارتنى و معها مريم بنت عمران و ألف وصيفه من وصائف الجنان فتقول لى مريم: هذه سيده النساء أم زوجك

أبى محمد عليه السّلام، فأُتعلّق بها و أبكى و أشكو إليها امتناع أبى محمد من زيارتى، فقالت لى سیده النساء عليهما السّلام: إن ابنى أباً محمد لا- يزورك و أنت مشرکه بالله و على مذهب النصارى، و هذه أختى مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عز و جل و رضا المسيح و مريم عنك و زياره أبى محمد إياك فتقولى: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن أبى محمداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمه ضمنتى سیده النساء إلى صدرها فطبيت لى نفسى، و قالت: الآن توقعى زياره أبى محمد إياك فإنى منفذته إليك، فانتبهت و أنا أقول: و اشوقاه إلى لقاء أبى محمد، فلما كانت الليله القابله جاءنى أبو محمد عليه السّلام فى منامى فرأيته كأنى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن شغلت قلبى بجوامع حبك؟ قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك، و إذ قد أسلمت فإنى زائرک فى كل ليله، إلى أن يجمع الله شملنا فى العيان، فما قطع عنى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه. قال بشر فقلت لها: و كيف وقعت فى الأسر فقالت: أخبرنى أبو محمد ليله من الليلالى أن جدك سيسرب جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكره فى زى الخدم مع عده من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما رأيت و ما شاهدت و ما شعر أحد بى بأنى ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه سواك، و ذلك باطلاعى إياك عليه، و لقد سألتى الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته و قلت: نرجس. فقال: اسم الجوارى، فقلت: العجب إنك روميه و لسانك عربى؟ قالت: بلغ من ولوع جدى و حملة إياى على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأه ترجمان له فى الإختلاف إلى، فكانت تقصدنى صباحا و مساء و تفيدنى العربيه حتى استمر عليها لسانى و استقام. قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبى الحسن العسكرى عليه السّلام فقال لها: كيف أراك الله عز الإسلام و ذل النصرانيه و شرف أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منى؟ قال: فإنى أريد أن أكرمك فأیما أحب إليك عشره آلاف درهم؟ أم بشرى

لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرى، قال عليه السّلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقا و غربا و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، قالت: ممن؟ قال عليه السّلام:

ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه و آله له من ليله كذا من شهر كذا من سنه كذا بالروميّه، قالت: من المسيح و وصيه؟ قال: فممن زوجك المسيح و وصيه؟ قالت: من ابنك أبي محمد؟ قال: فهل تعرفينه؟ قالت: و هل خلوت ليله من زيارته إياي منذ الليله التي أسلمت فيها على يد سيده النساء أمه، فقال أبو الحسن عليه السّلام: يا كافور ادع لى أختى حكيمه فلما دخلت عليه قال عليه السّلام لها: ها هيه فاعتنقتها طويلا- و سرت بها كثيرا، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك و علميها الفرائض و السنن فإنها زوجة أبي محمد و أم القائم عليه السّلام). و نحوه دلائل الإمامه/٢٦٢، بتفاوت يسير، و روضه الواعظين: ١/٢٥٢، و مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٤٤٠ مختصرا، و منتخب الأنوار/٥١، و إثبات الهداه: ٣/٣٦٣، و ٣٦٥، و ٤٠٩ و ٤٩٥، عنه و عن غيبه الطوسى و مسند فاطمه، و عنهما البحار: ٥١/٦ و ١٠.

**

كمال الدين: ٢/٤٢٦، عن محمد بن عبد الله الطهوى قال: قصدت حكيمه بنت محمد بعد مضى أبو محمد عليه السّلام أسألها عن الحجّه و ما قد اختلف فيه الناس من الحيره التي هم فيها فقالت لى: أجلس فجلست، ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك و تعالى لا يخلق الأرض من حجّه ناطقه أو صامته، و لم يجعلها فى أخوين بعد الحسن و الحسين تفضيلا للحسن و الحسين عليهما السّلام و تنزيها لهما أن يكون فى الأرض عدليهما، إلا أن الله تبارك و تعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليهما السّلام كما خص ولد هارون على ولد موسى عليه السّلام و إن كان موسى حجّه على هارون، و الفضل لولده إلى يوم القيامة، و لا بد للأمه من حيره يرتاب فيها المبطلون و يخلص فيها المحقون كى لا- يكون للخلق على الله حجّه. و إن الحيره لا- بد واقعه بعد مضى أبى محمد الحسن عليه السّلام! فقلت: يا مولاتى هل كان للحسن عليه السّلام ولد؟ فتبسّمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السّلام عقب فمن الحجّه من بعده و قد أخبرتك أنه لا إمامه لأخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السّلام فقلت: يا سيدتى حدثينى بولاده مولاي و غيبته عليه السّلام؟ قالت: نعم

كانت لي جاريه يقال لها: نرجس فرارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها فقلت له:

يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال لها: لا يا عمه و لكني أتعجب منها فقلت:

و ما أعجبك؟ فقال عليه السّلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عز و جل الذي يملأ الله به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي؟ فقال:

إستأذني في ذلك أبي عليه السّلام قالت: فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن عليه السّلام فسلمت و جلست فبدأني عليه السّلام و قال: يا حكيمه إبعثي نرجس إلى ابني أبي محمد قالت: فقلت:

يا سيدي على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك، فقال لي: يا مباركه إن الله تبارك و تعالى أحب أن يشركك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيبا، قالت حكيمه: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي و زينتها و وهبتها لأبي محمد عليه السّلام و جمعت بينه و بينها في منزلي فأقام عندي أياما، ثم مضى إلى والده عليهما السّلام و وجهت بها معه. قالت حكيمه: فمضى أبو الحسن عليه السّلام و جلس أبو محمد عليه السّلام مكان والده و كنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي، فقالت: يا مولاتي ناوليني خفك فقلت: بل أنت سيدتي و مولاتي و الله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه و لا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمد عليه السّلام ذلك فقال: جزاك الله يا عمه خيرا، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية و قلت: ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليه السّلام: لا، يا عمتا بيتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز و جل الذي يحيي الله عز و جل به الأرض بعد موتها فقلت: ممن يا سيدي و لست أرى بنرجس شيئا من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إليها فقلبت لها ظهرا لبطن فلم أر بها أثر حبل فعدت إليه عليه السّلام فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأين فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى عليه السّلام و هذا نظير موسى عليه السّلام. قالت حكيمه: فعدت إليها فأخبرتها بما قال و سألتها عن حالها فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئا من هذا، قالت

حكيمه: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر و هي نائمه بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر و ثبت فزعه فضممتها إلى صدري و سميت عليها فصاح أبو محمد عليه السلام و قال: إقرئني عليها إنا أنزلناه في ليله القدر، فأقبلت أقرأ عليها و قلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ و سلم عليّ.

قالت حكيمه: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عز و جل إن الله تبارك و تعالى ينطقنا بالحكمه صغاراً و يجعلنا حجه في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني و بينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد عليه السلام و أنا صارخه، فقال لي: إرجعي يا عمه فإنك ستجديها في مكانها. قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني و بينها و إذا أنا بها و عليها من أثر النور ما غشى بصري و إذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً لوجهه جاثياً على ركبته رافعاً سبابتيه، و هو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن جدي محمداً رسول الله و أن أبي أمير المؤمنين، ثم عد إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه. ثم قال: اللهم أنجز لي ما وعدتني و أتمم لي أمري و ثبت و طأتي، و أملأ الأرض بي عدلاً و قسطاً. فصاح بي أبو محمد عليه السلام فقال: يا عمه تناوليهِ و هاتيه، فتناولته و أتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام مني و ناوله لسانه فشرب منه، ثم قال: إمضى به إلى أمه لترضعه و رديه إلى قالت: فتناولته أمه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمد عليه السلام و الطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له: أحمله و احفظه و رده إلينا في كل أربعين يوماً، فتناوله الطير و طار به في جو السماء و أتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: أستودعك الله الذي أودعته أم موسى فبكت نرجس فقال لها:

أسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من تديك و سيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه و ذلك قول الله عز و جل: فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ. قالت حكيمه

فقلت: و ما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمه عليهم السلام يوفقهم و يسددهم و يريهم بالعلم. قالت حكيمه: فلما كان بعد أربعين يوماً رد الغلام و وجه إلى ابن أخى عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بالصبي متحرك يمشى بين يديه، فقلت: يا سيدى هذا ابن سنتين؟ فتبسم عليه السلام ثم قال: إن أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمه ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، و إن الصبي منا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنه، و إن الصبي منا ليتكلم فى بطن أمه و يقرأ القرآن و يعبد ربه عز و جل، و عند الرضاع تطيعه الملائكه و تنزل عليه صباحا و مساء. قالت حكيمه: فلم أزل أرى ذلك الصبي فى كل أربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً قبل مضى أبى محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخى عليه السلام من هذا الذى تأمرنى أن أجلس بين يديه؟ فقال لى: هذا ابن نرجس و هذا خليفتى من بعدى، و عن قليل تفقدونى فاسمعى له و أطيعى. قالت حكيمه: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل، و افترق الناس كما ترى و والله إنى لأراه صباحا و مساء و إنه لينبئنى عما تسألون عنه فأخبركم، و والله إنى لأريد أن أسأله عن الشىء فيبدأنى به و إنه ليرد على الأمر فيخرج إلى منه جوابه من ساعته من غير مسألتى. و قد أخبرنى البارحة بمجيئك إلى و أمرنى أن أخبرك بالحق. قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتنى حكيمه بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز و جل، فعلمت أن ذلك صدق و عدل من الله عز و جل، لأن الله عز و جل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحدا من خلقه).

كمال الدين: ٢/٤٩٨: سعد بن عبد الله: و حدثنى أبو جعفر المروزى: عن جعفر بن عمرو قال: خرجت إلى العسكر و أم أبى محمد عليه السلام فى الحياه، و معى جماعه فوافينا العسكر فكتب أصحابى يستأذنون فى الزياره من داخل باسم رجل رجل، فقلت: لا تثبتوا إسمى فإنى لا أستأذن فتركوا إسمى فخرج الإذن: أدخلوا و من أبى أن يستأذن)

و مثله غيبه الطوسى ٢٠٨، و الخرائج: ٣/١١٣١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٧٦، و عنهما البحار: ٥١/٢٩٣، و ٣٣٤.

و المرجح عندى أن أمه توفيت فى حياه أبيه عليهما السلام و أن أمه فى هذه الروايه هى الجاريه المؤمنه صقيل التى كانت أمه تسمى باسمها و قد حبسوها مده. و قد تقدمت بعض أخبارها رحمها الله بمناسبتها فى الفصول السابقه.

ختام في فضل ليله مولده عليه السلام ليله النصف من شعبان

في مصنف عبد الرزاق: ٤/٣١٦، عن كثير بن مره: إن الله يطلع ليله النصف من شعبان إلى العباد، فيغفر لأهل الأرض إلا- رجل مشرك أو مشاحن).

و في ٣١٧: عن ابن عمر قال: خمس ليال لا ترد فيهن الدعاء، ليله الجمعة، و أول ليله من رجب، و ليله النصف من شعبان، و ليلتا العيدين).

و في مسند أحمد: ٢/١٧٦، عن عبد الله بن عمرو، إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يطلع الله عز و جل إلى خلقه ليله النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا لاثنتين مشاحن و قاتل نفس). و ابن ماجه: ١/٤٤٥ ب ١٩١، كما في روايه عبد الرزاق الأولى، و ابن حبان: ٧/٤٧٠، و تاريخ بغداد: ١٤/٢٨٥، كما في أحمد بتفاوت يسير. و في مجمع الزوائد: ٨/٦٥، عن البزار عن عوف بن مالك و عن الطبراني في الكبير و الأوسط، عن معاذ بن جبل و قال: رجالهما ثقات.

و في ابن ماجه: ١/٤٤٤: (عن عائشه قالت: فقدت النبي صلى الله عليه و آله ذات ليله فخرجت أطلبه، فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء فقال: يا عائشه أكنت تخافين أن يحيف الله عليك و رسوله؟ قالت قلت: و ما بي ذلك و لكنني ظننت أنك أتيت بعض نسائك، فقال: إن الله تعالى ينزل ليله النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب). و مثله الترمذي: ٣/١١٦.

و في أمالي الشجري: ٢/١٠٧، عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه و آله قال: إن الله تبارك و تعالى ينزل في النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لكل بشر ما خلا مشركا أو إنسانا في قلبه شحناء).

و في أمالي الشجري: ٢/١٠١، عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله: إن الله تبارك و تعالى ينزل ليله النصف من شعبان إلى سماء الدنيا سبحانه هو أجل و أعظم من أن يزول عن مكانه، و لكن نزوله على الشيء إقباله عليه لا بجسم، فيقول: هل من سائل فأعطيه سؤله، هل من مستغفر فأغفر له، هل من تائب فأقبل توبته، هل من مدين فأسهل عليه قضاء دينه؟ فأغتموا هذه الليله و سرعه الإجابة فيها).

أقول: ردّ أهل البيت عليهم السّلام أحاديث نزول الله سبحانه، لأنها تجسيم توجب خضوع الله لقوانين الزمان و المكان و هو خالقهما، سبحانه و تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

ففى التوحيد للصدوق رحمه الله/١٧٦: (عن إبراهيم بن أبى محمود، قال: قلت للرضا عليه السّلام: يا ابن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه الناس عن رسول الله عليهما السّلام أنه قال: إن الله تبارك و تعالى ينزل كل ليله إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السّلام: لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه، و الله ما قال رسول الله كذلك! إنما قال: إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليله فى الثلث الأخير، و ليله الجمعة فى أول الليل فيأمره فينادى هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأعفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشر أقصر، فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء، حدثنى بذلك أبى عن جدى، عن رسول الله صلى الله عليه و آله).

**

و من مصادرنا: ثواب الأعمال/١٠١، عن كردوس قال: قال رسول الله عليهما السّلام: (من أحيا ليله العيد، و ليله النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب).

و فى أمالى الطوسى: ١/٣٠٢، عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السّلام قال: سئل الباقر عليه السّلام عن فضل ليله النصف من شعبان فقال: هى أفضل ليله بعد ليله القدر، فيها يمنح الله تعالى العباد فضله، و يغفر لهم بمنه، فاجتهدوا فى القربه إلى الله فيها، فإنها ليله آلى الله تعالى على نفسه أن لا يرد سائلا له فيها ما لم يسأل معصيه. و إنها الليله التى جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليله القدر لنبينا صلى الله عليه و آله، فاجتهدوا فى الدعاء و الثناء على الله عز و جل فإنه من سبح الله تعالى فيها مائه مره و حمده مائه مره و كبره مائه مره غفر الله تعالى له ما سلف من معاصيه، و قضى له حوائج الدنيا و الآخرة ما التمسه منه و ما علم حاجته إليه و إن لم يلمسه منه، كرما منه تعالى و تفضلا على عباده. قال أبو يحيى: فقلت لسيدنا الصادق عليه السّلام: أيش الأدعية فيها؟ فقال: إذا أنت

ص: ٨٣١

صليت العشاء الآخرة فصل ركعتين، إقرأ فى الأولى بالحمد و سورة الجحد و هى:

قل يا أيها الكافرون، و اقرأ فى الركعة الثانية بالحمد و سورة التوحيد و هى: قل هو الله أحد، فإذا أنت سلمت قلت: سبحان الله ثلاثاً و ثلاثين مره و الحمد لله ثلاثاً و ثلاثين مره، و الله أكبر أربعاً و ثلاثين مره، ثم قل: يا من إليه ملجأ العباد فى المهمات. . الى آخر الدعاء. فإذا فرغ سجد يقول: يا رب عشرين مره. يا محمد، سبع مرات. لا حول و لا قوة إلا بالله، عشر مرات. ما شاء الله، عشر مرات. لا قوة إلا بالله، عشر مرات. ثم تصلى على النبی صلی الله عليه و آله و تسأل الله حاجتك، فو الله لو سألت بها فضله و بكرمه عدد القطر لبلغك الله إياها بكرمه و فضله). و مثله مصباح المتعجد/٧٦٢، و إقبال الأعمال/٧١٨، و وسائل الشيعه: ٥/٢٣٧، و البحار: ٩٧/٨٥، الخ.

و فى كامل الزيارات: ١/١٧٩، عن على بن الحسين عليه السلام قال: (من أحب أن يضافحه مائه ألف نبي و أربعة و عشرون ألف نبي، فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن على عليه السلام فى النصف من شعبان، فإن أرواح النيين عليهم السلام يستأذنون الله فى زيارته فيؤذن لهم).

منهم خمسة أولو العزم من الرسل، قلنا من هم؟ قال: نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليهم أجمعين. قلنا له: ما معنى أولى العزم؟ قال: بعثوا إلى شرق الأرض و غربها، جنها و إنسها). و التهذيب: ٦/٤٨، و مصباح المتعجد/٧٦١، و الاقبال/٧١٠، و وسائل الشيعه: ١٠/٣٦٤، الخ.

و فى إثبات الهداه: ٣/٥٨١: (وقد وجد بخط الشهيد رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال: إن الليلة التى يولد فيها القائم عليه السلام لا- يولد فيها مولود إلا- كان مؤمناً و إن ولد فى أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركه الإمام عليه السلام). و عنه البحار: ٥١/٢٨.

**

الفصل الخامس و الثلاثون: من سيره الإمام عليه السلام في غيبته الصغرى

السلطه تبحث عن الإمام بعد وفاه أبيه عليهما السلام

الكافى: ١/٥٢٥، عن الحسين بن الحسن العلوى قال: كان رجل من ندماء روز حسنى و آخر معه فقال له: هو ذا يجيبى الأموال و له و كلاء، و سموا جميع الوكلاء فى النواحي و أنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا و لكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه، قال فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً و أن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر، فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال: معى مال أريد أن أوصله، فقال له محمد: غلظت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه و محمد يتجاهل عليه، و بثوا الجواسيس و امتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم). و نحوه تقريب المعارف/١٩٧، و فيه: و رووا أن قوما و شوا إلى عبيد الله بن سليمان الوزير بو كلاء النواحي و قالوا: الأموال تجبى إليهم و سموهم له جميعهم فهم بالقبض عليهم، فخرج الأمر من السلطان. . و نحوه إعلام الورى/٤٢١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٦٥، و البحار: ٥١/٣١٠.

السلطه تمنع زياره قبر الإمام الحسين و موسى بن جعفر عليهما السلام

الكافى: ١/٥٢٥، عن على بن محمد قال: خرج نهى عن زياره مقابر قريش و الحير، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائى فقال له: إلق بنى الفرات و البرسيين و قل لهم:

لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه). و مثله تقريب المعارف/١٧٩، و الإرشاد/٣٥٦، و غيبه الطوسي/١٧٢، و الخرائج:١/٤٦٥، و إعلام الوري/٤٢١، و عنه إثبات الهداه:٣/٦٦٥، و كشف الغمه:٣/٢٤٦، عن الإرشاد، و البحار:٥١/٣١٢، و قال: بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات كان من وزراء بني العباس... و برس قريه بين الحله و الكوفه، و المراد بزياره مقابر قريش زياره الكاظمين عليهما السلام).

هجوم السلطه على دار الإمام العسكري عليه السلام بعد وفاته

كمال الدين:٢/٤٧٣، عن أبي الحسين الحسن بن وضاء قال: حدثنا أبي عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي عليهما السلام فكبستنا الخيل و فيهم جعفر بن علي الكذاب و اشتغلوا بالنهب و الغاره، و كانت همتي في مولاي القائم عليه السلام، قال فإذا أنا به عليه السلام قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب). و مثله منتخب الأنوار/١٥٩، و تبصره الولي/٧٧٥، و عنه حليه الأبرار:٢/٥٤٦، و البحار:٥٢/٤٧.

كمال الدين:٢/٤٩٨، بسند صحيح: حدثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله قال: حدثني أبو علي المتيلي قال: جاءني أبو جعفر، فمضى بي إلى العباسيه و أدخلني خربه و أخرج كتابا فقرأه عليّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار و فيه: إن فلانه يعني أم عبد الله تؤخذ بشعرها و تخرج من الدار و يحدر بها إلى بغداد فتقع بين يدي السلطان، و أشياء مما يحدث! ثم قال لي: إحفظ، ثم مزق الكتاب، و ذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمده). و عنه إثبات الهداه:٣/٦٧٦ و البحار:٥١/٣٣٣.

أقول: يقصد بأبي جعفر: محمد بن عثمان بن سعيد العمري رحمه الله، و معناه أن العمري أخبره بقصه هجوم السلطه لتفتيش بيت العسكري عليه السلام بعد وفاته بحثا عن المهدي عليه السلام و أنهم يشكون في امرأه أنها أم المهدي عليه السلام فيطلب الخليفه إحضارها اليه فيأخذونها إلى بغداد! و قد تقدم في ذكر والده الإمام أن الإمام العسكري عليه السلام أخبرها بما سيجري فطلبت منه أن يدعو لها الله تعالى أن تموت قبله، فدعا لها و ماتت قبله و كتب على قبرها: هذا قبر أم محمد، رضي الله عنها.

تقدم من مختصر إثبات الرجعه ٨/ عن أبي خالد الكابلي عن الإمام زين العابدين عليه السّلام أن سبب تسميه الإمام جعفر بالصادق عليه السّلام أنه سيكون من ذريتهم جعفر الكذاب الذى يدعى الإمامه! و هو عم الإمام المهدي عليه السّلام، و كان فاسقا ماجنا يشرب الخمر و يضرب بالطنبور و يقامر بالجوسق، و ينادم الخليفه العباسى!

و تقدم من كمال الدين: ٢/٤٧٥، أن الخليفه قدم نديمه جعفر الكذاب ليصلى على جنازه الإمام العسكرى عليه السّلام (فتقدم جعفر بن على ليصلى على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمره بشعره ققط بأسنانه تفليح فجبذ برداء جعفر بن على و قال:

تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاه على أبى! فتأخر جعفر و قد أربد وجهه و اصفر! فتقدم الصبى و صلى عليه. و أضاف الراوى: ثم خرجت إلى جعفر بن على و هو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدى من الصبى لنقيم الحجه عليه؟ فقال: و الله ما رأيت قط و لا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على عليهما السّلام فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزى؟ فأشار الناس إلى جعفر بن على فسلموا عليه و عزوه و هنوه و قالوا: إن معنا كتبا و مالا فتقول ممن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه و يقول:

تريدون منا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم (أى جاءهم بعد ذلك خادم الإمام المهدي عليه السّلام) فقال: معكم كتب فلان و فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار و عشره دنانير منها مطليه، فدفعوا إليه الكتب و المال و قالوا: الذى وجه بك لاخذ ذلك هو الإمام عليه السّلام فدخل جعفر بن على على المعتمد و كشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجاربه فطالبوها بالصبى فأنكرته و ادعت حبلا بها لتغطى حال الصبى، فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى! و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأه، و خروج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاربه فخرجت عن أيديهم، و الحمد لله رب العالمين). انتهى.

و ذكرت روايه أن الخليفه أمر بحبس الجاربه صقيل، و هو إسم أطلق على أم

الإمام عليه السّلام مع بقيه النساء لستين لأن فتوى فقهاءهم أن أكثر الحمل سنتين! و غرضهم أن تلد الحامل منهن فيقبضوا على ابنها و يقتلوه! و جعل حبسهن بإشراف مباشر من قاضى قضاة الخلافه ابن أبى الشوارب، بسبب أهميه الموضوع عنده.

و تقدم فى ترجمه والده الإمام المهدي عليه السّلام أن شخصا باسم الخيزراني كان أهدي جاريه إلى الإمام العسكري عليه السّلام ففرت من المنزل عند ما داهمته السلطه إلى بيت سيدها السابق و حدثته عن ولاده الإمام عليه السّلام). (كمال الدين: ٢/٤٣١).

**

و فى روضه الواعظين/٢٦٦: و كان قد أخفى مولده، و ستر أمره لصعوبه الوقت و شدة طلب سلطان الزمان إياه و اجتهاده فى البحث عن أمره، فلما شاع من مذهب الشيعة الإماميه فيه و عرف من انتظارهم له فلم يظهر والده فى حياته عليه السّلام، و لا عرفه الجمهور بعد وفاته، و تولى جعفر بن على أخو أبى محمد عليه السّلام أخذ تركته و سعى فى حبس جواري أبى محمد و اعتقال حلاله، و شنع على أصحابه بانتظارهم ولده، و قطعهم بوجوده و القول بإمامته و أغرى بالقوم حتى أخافهم و شردهم، و جرى على مخلفى أبى محمد عليه السّلام بسبب ذلك عظيم من اعتقال و حبس و تهديد و تصغير و استخفاف و ذل، و لم يظفر السلطان منهم بطائل و حاز جعفر ظاهر تركه أبى محمد، و اجتهد فى القيام عند الشيعة مقام أخيه فلم يقبل أحد منهم ذلك و لا اعتقد فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبه أخيه و بذل مالا جليلا و تقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به فلن ينتفع بشيء من ذلك).

و يظهر أن الهجوم الأول على دار الإمام عليه السّلام وقع بمجرد دفن الإمام العسكري عليه السّلام، و سببه أن الإمام عليه السّلام فاجأهم و صلى على جنازه أبيه عليهما السّلام.

و الهجوم الثانى كان لتنفيذا مرسوم الخليفه لجعفر الكذاب بأنه الوارث الوحيد لأخيه الإمام العسكري عليه السّلام فجاء جعفر مع الشرطه و ضبط تركه أخيه عليه السّلام و استلم داره و تصدر مجلسه، و كتب إلى علماء الشيعة و شخصياتهم أن يقبلوه إماما!

ص: ٨٣٦

ففى كمال الدين: ٢/٤٤٢، عن محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السّلام قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به، عند ما نازع فى الميراث بعد مضى أبى محمد عليه السّلام فقال له: يا جعفر مالك تعرض فى حقوقى؟! فتحير جعفر و بهت! ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك فى الناس فلم يره! فلما ماتت الجده أم الحسن أمرت أن تدفن فى الدار، فنازعهم و قال: هى دارى لا تدفن فيها فخرج عليه السّلام فقال: يا جعفر أدارك هى؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك). و عنه الخرائج: ٢/٩٦٠، و تبصره الولي/٧٦٧، و البحار: ٥٢/٤٢.

و فى الكافى: ١/٥٢٤، عن على بن محمد قال: باع جعفر فيمن باع صبيه جعفرية كانت فى الدار يربونها، فبعث بعض العلويين و أعلم المشتري خبرها! فقال المشتري: قد طابت نفسى بردها و أن لا أرزأ من ثمنها شيئا فخذها، فذهب العلوى فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد و أربعين ديناراً، و أمره بدفعها إلى صاحبها). و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٦٥، و البحار: ٥٠/٢٣٢.

و فى غيبة الطوسى/١٧٤، بسند صحيح عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن على كتب إليه كتابا يعرفه فيه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أخيه، و أن عنده من علم الحلال و الحرام و ما يحتاج إليه و غير ذلك من العلوم كلها! قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام و صيرت كتاب جعفر فى درجه، فخرج الجواب إلىّ فى ذلك: (بسم الله الرحمن الرحيم أتانى كتابك أبقاك الله، و الكتاب الذى أنفذته درجه و أحاطت معرفتى بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه، و تكرر الخطأ فيه، و لو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا، و فضله علينا).

أبى الله عز و جل للحق إلا إتماما و للباطل إلا زهوقا، و هو شاهد على بما أذكره، ولى عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، و يسألنا عما نحن فيه مختلفون.

إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامه مفترضه ولا طاعه ولا ذمه، و سائين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله تعالى. يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته و جعل لهم أسماعاً و أبصاراً و قلوباً و ألباباً، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين و منذرين، يأمرونهم بطاعته و ينهونهم عن معصيته، و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم، و أنزل عليهم كتاباً و بعث إليهم ملائكة، يأتين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الذى جعله لهم عليهم، و ما آتاهم من الدلائل الظاهرة و البراهين الباهرة و الآيات الغالبة، فمنهم من جعل النار عليه برداً و سلاماً و اتخذه خليلاً، و منهم من كلمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً، و منهم من أحيا الموتى بإذن الله، و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله، و منهم من علمه منطق الطير و أوتى من كل شىء. ثم بعث محمداً صلى الله عليه و آله رحمه للعالمين و تمم به نعمته و ختم به أنبياءه، و أرسله إلى الناس كافة، و أظهر من صدقه ما أظهر و بين من آياته و علاماته ما بين، ثم قبضه صلى الله عليه و آله حميداً فقيداً سعيداً، و جعل الأمر بعده إلى أخيه و ابن عمه و وصيه و وارثه على بن أبى طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً، أحيا بهم دينه و أتم بهم نوره و جعل بينهم و بين إخوانهم و بنى عمهم و الأذنين فالأذنين من ذوى أرحامهم فرقاناً بينا يعرف به الحجة من المحجوج و الإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، و برأهم من العيوب، و طهرهم من الدنس، و نزههم من اللبس و جعلهم خزان علمه و مستودع حكمته و موضع سره، و أيدهم بالدلائل، و لو لا ذلك لكان الناس على سواء، و لادعى أمر الله عز و جل كل أحد، و لما عرف الحق من الباطل و لا العالم من الجاهل. و قد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه، فلا أدري بأيه حاله هى له رجاء أن يتم دعواه، أبفقه فى دين الله؟ فوالله ما يعرف حلالاً - من حرام و لا - يفرق بين خطأ و صواب! أم بعلم؟ فما يعلم حقاً من باطل و لا محكماً من متشابه، و لا يعرف حد الصلاة و وقتها! أم بورع؟ فالله شهيد على تركه

الصلاه الفرض أربعين يوما، يزعم ذلك لطلب الشعوذه، و لعل خبره قد تأدى إليكم ، و هاتيك ظروف مسكره منصوبه، و آثار عصيانه لله عز و جل مشهوره قائمه. أم بآيه فليات بها! أم بحجه فليقمها! أم بدلاله فليذكرها! قال الله عز و جل فى كتابه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِنِّي نُنزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ سَمَاءٍ أَوْ أَنزِلُهُ مِنْ غُيُوبٍ أَمْ لِلْجِبَالِ كُفْرًا تَلْفَحْنَ فِيهَا أَمْ لِنُجُومٍ كُفْرًا تَلْفَحْنَ فِيهَا أَمْ لِنُحُورِ النَّاسِ كُفْرًا تَلْفَحْنَ فِيهَا أَمْ لِنُحُورِ الْبُحْرِ كُفْرًا تَلْفَحْنَ فِيهَا إِنَّ الَّذِينَ أُفْتِنُوا بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِتْرَابًا وَهُمْ لَا يَسْتَعْتَبُونَ. وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ. فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك و امتحنه و سله عن آيه من كتاب الله يفسرها أو صلاه فريضه بين حدودها، و ما يجب فيها لتعلم حاله و مقداره و يظهر لك عواره و نقصانه، و الله حسيه. حفظ الله الحق على أهله و أقره فى مستقره، و قد أبى الله عز و جل أن تكون الإمامه فى أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام، و إذا أذن الله لنا فى القول ظهر الحق و اضمحل الباطل و انحسر عنكم. و إلى الله أرغب فى الكفايه و جميل الصنع و الولايه، و حسبنا الله و نعم الوكيل). و مثله الإحتجاج: ٢/٤٦٨، و عنه إثبات الهداه: ١/٥٥٠. الخ.

**

و فى كمال الدين: ٢/٤٧٦، عن أبى الحسن على بن سنان الموصلى قال: حدثنى أبى قال: لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليهما وفد من قم و الجبال وفود بالأموال التى كانت تحمل على الرسم و العاده، و لم يكن عندهم خبر وفاه الحسن عليه السلام فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن على عليهما السلام فقيل لهم: إنه قد فقد، فقالوا: و من وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن على فسألوا عنه فقيل لهم إنه قد خرج متنزها و ركب زورقا فى الدجله يشرب و معه المغنون، قال: فتشاور القوم فقالوا: هذه ليست من صفه الإمام، و قال بعضهم لبعض: امضوا بنا

ص: ٨٣٩

حتى نرد هذه الأموال على أصحابها! فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميرى القمى: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل و نختبر أمره بالصحة. قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه و قالوا: يا سيدنا نحن من أهل قم و معنا جماعه من الشيعة و غيرها، و كنا نحمل إلى سيدنا أبى محمد الحسن بن على الأموال فقال: و أين هي؟ قالوا: معنا، قال: إحملوها إلّى، قالوا: لا، إن لهذه الأموال خيرا طريفا، فقال: و ما هو؟ قالوا: إن هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامه الشيعة الدينار و الديناران، ثم يجعلونها فى كيس و يخبثون عليه، و كنا إذا وردنا بالمال على سيدنا أبى محمد عليه السّلام يقول: جملة المال كذا و كذا ديناراً من عند فلان كذا و من عند فلان كذا، حتى يأتى على أسماء الناس كلهم، و يقول ما على الخواتيم من نقش. فقال جعفر: كذبتهم تقولون على أخى ما لا- يفعل، هذا علم الغيب و لا- يعلمه إلا- الله. قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم: إحملوا هذا المال إلّى، قالوا: إنا قوم مستأجرون و كلاء لأرباب المال و لا نسلم المال إلا بالعلامات التى كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن على عليهما السّلام فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم. قال: فدخل جعفر على الخليفة و كان بسر من رأى فاستعدى عليهم، فلما أحضروا قال الخليفة: إحملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون، و كلاء لأرباب هذه الأموال و هى وداعه لجماعه و أمرونا بأن لا نسلمها إلا بعلامه و دلالة، و قد جرت بهذه العادة مع أبى محمد الحسن بن على عليهما السّلام! فقال الخليفة: فما كانت العلامة التى كانت مع أبى محمد قال القوم: كان يصف لنا الدنانير و أصحابها و الأموال و كم هي؟ فإذا فعل ذلك سلمناها إليه، و قد وفدنا إليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه و دلالتنا، و قد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، و إلا رددناها إلى أصحابها! فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخى و هذا علم الغيب فقال الخليفة:

القوم رسل و ما على الرسول إلا البلاغ المبين. قال: فبهت جعفر و لم يرد جوابا،

فقال القوم: يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يسدقنا حتى نخرج من هذه البلده، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجها كأنه خادم، فنادى يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيئوا مولاكم، قال فقالوا: أنت مولانا، قال: معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا:

فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقه قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال:

جمله المال كذا و كذا ديناراً حمل فلان كذا، و فلان كذا، و لم يزل يصف حتى وصف الجميع. ثم وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدواب، فخررنا سجداً لله عز و جل شكراً لما عرفنا و قبلنا الأرض بين يديه و سأله عما أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، و أمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال. فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال و يخرج من عنده التوقيعات، قال فانصرفنا من عنده، و دفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط و الكفن فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العباس عقبه همدان حتى توفي رحمه الله. و كان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها و يخرج من عندهم التوقيعات. قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه: هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو و أين موضعه، فلهذا كف عن القوم عما معهم من الأموال، و دفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم و لم يأمرهم بتسليمها إليه إلا أنه كان يحب أن يخفى هذا الأمر و لا ينشر لئلا يهتدى إليه الناس فيعرفونه!

و قد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي عليهما السلام و قال: يا أمير المؤمنين تجعل لى مرتبه أخى الحسن و منزلته. فقال الخليفة:

إعلم أن منزله أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله عز و جل و نحن كنا نجتهد فى حط منزلته و الوضع منه، و كان الله عز و جل يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعه لما كان فيه من الصيانه و حسن السمى و العلم و العباده، فإن كنت عند شيعه أخيك بمنزلته فلا

حاجه بك إلينا، و إن لم تكن عندهم بمنزلته و لم يكن فيك ما كان فى أخيك لم نغنىك فى ذلك شيئاً). و مثله ثاقب المناقب/٢٦٧، و تبصره الولي/٧٧٦، و عنه إثبات الهداه:٣/٦٧٢، و البحار:٥٢/٤٧ و:٧٦/٦٣، و نحوه الخرائج:٣/١١٠٨.

كمال الدين:٢/٤٨٨، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال و رقعه ليس فيها كتابه قد خط فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابه، و قال للرسول: إحمل هذا المال فمن أخبرك بقصته و أجاب عن الرقعه فأوصل إليه المال، فصار الرجل إلى العسكر و قد قصد جعفرًا و أخبره الخبر فقال له جعفر: تقر بالبداء؟ قال الرجل: نعم، قال له: فإن صاحبك قد بدا له و أمرك أن تعطيني المال! فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده و جعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعه قال: هذا مال قد كان غرر به و كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت و أخذوا ما فى الصندوق و سلم المال، و ردت عليه الرقعه و قد كتب فيها كما تدور، و سألت الدعاء فعل الله بك و فعل). و مثله دلائل الإمامه/٢٨٧، و الخرائج:٣/١١٢٩، و ثاقب المناقب/٢٦١، عنه إثبات الهداه:٣/٦٧٣، و البحار:٥١/٣٢٧.

**

الكافي:١/٥٢٣، عن الحسن بن عيسى العريضي قال: لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحيه فاختلف عليه، فقال بعض الناس: إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف و الخلف جعفر، و قال بعضهم: مضى أبو محمد عن خلف، فبعث رجلاً- يكنى بأبي طالب فورد العسكر و معه كتاب فصار إلى جعفر و سأله عن برهان، فقال: لا يتيهأ فى هذا الوقت، فصار إلى الباب و أنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه: آجرك الله فى صاحبك فقد مات و أوصى بالمال الذى كان معه إلى ثقته ليعمل فيه بما يجب، و أجيب عن كتابه). و مثله الإرشاد/٣٥٥، و تقريب المعارف/١٩٥، و كشف الغمه:٣/٢٤٥، و إثبات الهداه:٣/٦٦٣، و البحار:٥١/٢٩٩، عن الإرشاد.

**

كمال الدين:٢/٤٨٣، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه أن يوصل لى كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علىّ، فوردت فى

التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السّلام: أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك من أمر المنكرين لى من أهل بيتنا و بنى عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز و جل و بين أحد قرابه و من أنكرنى فليس منى و سييله سبيل ابن نوح عليه السّلام. أما سبيل عمى جعفر و ولده فسييل إخوه يوسف عليه السّلام. و أما الفقاع فشربه حرام و لا بأس بالشلماب، و أما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل و من شاء فليقطع، فما آتانى الله خير مما آتاكم. و أما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره و كذب الوقاتون. و أما قول من زعم أن الحسين عليه السّلام لم يقتل فكفر و تكذيب و ضلال. و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله عليهم. و أما محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه و عن أبيه من قبل، فإنه ثقتى و كتابه كتابى. و أما محمد بن على بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه و يزيل عنه شكه. و أما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب و طهر و ثمن المغنيه حرام. و أما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت. و أما أبو الخطاب محمد بن أبى زينب الأجدع فملعون و أصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلهم فإنى منهم برئ، و آبائى عليهم السّلام منهم براء. و أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران.

و أما الخمس فقد أبيع لشيعتنا و جعلوا منه فى حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم و لا تخبث. و أما ندامه قوم قد شكوا فى دين الله عز و جل على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال و لا حاجة فى صله الشاكين.

و أما عله ما وقع من الغيبه فإن الله عز و جل يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْئَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ، إنه لم يكن أحد من آبائى عليهم السّلام إلا- و قد وقعت فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه، و إنى أخرج حين أخرج و لا بيعه لأحد من الطواغيت فى عنقى.

و أما وجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالاتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب، و إنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك

فرجكم. و السلام عليك يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى). و غيبه الطوسى/١٧٦، و مثله إعلام الورى/٤٢٣، و الخرائج:٣/١١١٣، و الإحتجاج:٢/٤٦٩، و كشف الغمه:٣/٣٢١، عن إعلام الورى. و عنه منتخب الأنوار/١٢٢، و إثبات الهداه:٣/٧٥٦، أوله، عن غيبه الطوسى، و البحار:٥٠/٢٢٧، بعضه، عن الإحتجاج. و فى:٥١/٣٤٩، عن غيبه الطوسى. . . الى آخر المصادر.

هذا، و سيأتى بعض ما يتعلق بجعفر الكذاب فى توقعات الإمام عليه السلام.

الكافى:١/٣٣١، عن أبى عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود و الناس يتجاذبون عليه و هو يقول: ما بهذا أمروا). و مثله الإرشاد/٣٥٠، و المستجاد/٥٣٠ و عنه كشف الغمه:٣/٢٤٠، و الصراط المستقيم:٢/٢٤٠، و تبصره الولى/٧٦٦، و البحار:٥٢/٦٠.

من معجزات المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و إجاباته الفقيه و العقائديه

ولاده الصدوق رحمه الله بدعاء الإمام عليه السلام: كمال الدين/٥٠٢: (و حدثنا أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه قال: سألتى على بن الحسين بن موسى بن بابويه رضى الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه، أن أسأل أبا القاسم الروحى أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز و جل أن يرزقه ولدا ذكرا قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرنى بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلى بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاد. قال أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه، و سألته فى أمر نفسه أن يدعو الله لى أن يرزقنى ولدا، فلم يجبنى إليه و قال: ليس إلى هذا سبيل، قال: فولد لعلى بن الحسين رضى الله عنه محمد بن على و بعده أولاد و لم يولد لى شىء. قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه: كان أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول لى إذا رآنى أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و أرغب فى كتب العلم و حفظه: ليس بعجب أن يكون لك هذه الرغبة فى العلم، أنت ولدت بدعاء الإمام). و فى رجال النجاشى/٢٦١: على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى أبو

الحسن شيخ القميين فى عصره و متقدمهم و فقيهم و ثقتهم، كان قدم العراق و اجتمع مع أبى القاسم الحسين بن روح رحمه الله و سأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد على بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعته إلى الصاحب عليه السلام و يسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك، و سترزق ولدين ذكرين خيرين. فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد، و كان أبو عبد الله الحسين بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوه صاحب الأمر عليه السلام، و يفتخر بذلك).

و فى غيبه الطوسى/١٨٧، بمعناه، و فيه: (أن على بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولدا، فكتب إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعوا الله أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب: إنك لا ترزق من هذه و ستملك جاريه ديلميه و ترزق منها ولدين فقيهين. قال: و قال لى أبو عبد الله بن سوره حفظه الله، و لأبى الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثة أولاد محمد و الحسين فقيهان ماهران فى الحفظ و يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، و لهما أخ اسمه الحسن و هو الأوسط مشغل بالعباده و الزهد لا يختلط بالناس و لا فقه له. قال ابن سوره: كلما روى أبو جعفر و أبو عبد الله ابنا على بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما و يقولون لهما: الشأن خصوصيه لكما بدعوه الإمام لكما، و هذا أمر مستفيض فى أهل قم). و الخرائج: ٢/٧٩٠ و ٣/١١٢٤، و البحار: ٥١/٣٠٦ و ٣٢٤. الى آخر المصادر.

**

غيبه الطوسى/٢٢٦، عن جعفر بن أحمد النوبختى قال: قال لى أبى أحمد بن إبراهيم و عمى أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم و جماعه من أهلنا يعنى بنى نوبخت: إن أبا جعفر العمرى لما اشتدت حاله اجتمع جماعه من وجوه الشيعة منهم أبو على بن همام، و أبو عبد الله بن محمد الكاتب، و أبو عبد الله الباقرانى، و أبو سهل بن إسماعيل النوبختى، و أبو عبد الله بن الوجنا، و غيرهم من الوجوه و الأكابر، فدخلوا على أبى جعفر رضى الله عنه فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم:

ص: ٨٤٥

هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامى و السفير بينكم و بين صاحب الأمر عليه السلام، و الوكيل و الثقة الأمين فارجعوا إليه فى أموركم و عولوا عليه فى مهماتكم، فبذلك أمرت و قد بلغت). و عنه البحار: ٥١/٣٥٥. و فى كمال الدين: ٢/٥٠٢:

(و حدثنا أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج، فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب. ثم سأله بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمرى فمات بعد ذلك بشهرين رضى الله عنه). و مثله غيبه الطوسى/٢٢٢، و الخرائج: ٣/١١٢٠، و عنه إعلام الورى/٤٢٢، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٦٧٧، و البحار: ٥١/٣٥١.

و سيأتى فصل السفراء رضوان الله عليهم.

**

الخرائج: ١/٤٧٥، عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: لما وصلت بغداد فى سنة تسع و ثلاثين (و ثلاثمائه) للحج و هى السنه التى رد القرامطه فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همى الظفر بمن ينصب الحجر، لأنه مضى فى أثناء الكتب (كذا) قصه أخذه و أنه ينصبه فى مكانه الحجه فى الزمان، كما فى زمان الحجاج و ضعه زين العابدين عليه السلام فى مكانه فاستقر. فاعتلت عله صعبه خفت منها على نفسى، و لم يتهياً لى ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام و أعطيته رقعته مختومه أسأل فيها عن مده عمرى، و هل تكون المنيه فى هذه العله أم لا؟ و قلت:

همى إيصال هذه الرقعته إلى واضع الحجر فى مكانه و أخذ جوابه و إنما أندبك لهذا.

قال فقال المعروف بابن هشام: لما حصلت بمكه و عزم على إعادة الحجر بذلت لسدنه البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر فى مكانه، و أقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس، فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه فى مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه و علت لذلك الأصوات، و انصرف خارجا من الباب، فنهضت من مكانى أتبعه و أدفع الناس عنى يمينا و شمالا حتى ظن بى الإختلاط فى العقل و الناس يفرجون لى و عينى لا تفارقه، حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع السير خلفه و هو

ص: ٨٤٤

يمشى على تؤده ولا- أدركه، فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيرى، وقف و التفت إلى فقال: هات ما معك فناولته الرقعه، فقال من غير أن ينظر فيها: قل له لا خوف عليك فى هذه العله، و يكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنه! قال: فوقع على الزمع حتى لم أطق حراكا و تركنى و انصرف! قال أبو القاسم: فأعلمنى بهذه الجملة، فلما كان سنه تسع و ستين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر فى أمره و تحصيل جهازه إلى قبره و كتب وصيته و استعمل الجد فى ذلك. فقيل له: ما هذا الخوف؟ و ترجو أن يتفضل الله تعالى بالسلامه فما عليك مخوفه. فقال: هذه السنه التى خوفت فيها، فمات فى علته). و عنه كشف الغمه: ٣/٢٩٢، و كذا فرج المهموم/ ٢٥٤ و الصراط المستقيم: ٢/٢١٣، و إثبات الهداه: ٣/٦٩٤، و البحار: ٥٢/٥٨ و ٩٩/٢٢٦.

**

غيبه الطوسى/ ١٦٤، محمد بن يعقوب رفعه عن الزهرى قال: طلبت هذا الأمر طلبا شاقا حتى ذهب لى فيه مال صالح، فوقعت إلى العمرى و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان، فقال لى: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لى: بكر بالغداه فوافيت فاستقبلنى و معه شاب من أحسن الناس وجها و أطيبهم رائحه بهيئه التجار و فى كفه شىء كهيئه التجار، فلما نظرت إليه دنوت من العمرى فأوما إلى فعدلت إليه و سألته فأجابنى عن كل ما أردت، ثم مر ليدخل الدار و كانت من الدور التى لا يكثر لها، فقال العمرى إن أردت أن تسأل سل فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع و دخل الدار و ما كلمنى بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من آخر الغداه إلى أن تقضى النجوم، و دخل الدار). و مثله الإحتجاج: ٢/٤٧٩، و منتخب الأنوار/ ١٤٢ و وسائل الشيعه: ٣/١٤٧، و تبصره الولى/ ٧٨١، و عنهما البحار: ٥٢/١٥.

غيبه الطوسى/ ١٧٨، عن على بن أحمد الدلال القمى قال: اختلف جماعه من الشيعه فى أن الله عز و جل فوض إلى الأئمه صلوات الله عليهم أن يخلقوا أو يرزقوا، فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله

ص: ٨٤٧

عز و جل، و قال آخرون بل الله تعالى أقدر الأئمة على ذلك و فوضه إليهم فخلقوا و رزقوا، و تنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك فيوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه، فرضيت الجماعة بأبي جعفر و سلمت و أجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة و أنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته:

إن الله تعالى هو الذى خلق الأجسام و قسم الأرزاق، لأنه ليس بجسم و لا حال فى جسم، ليس كمثل شىء و هو السميع البصير. و أما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، و يسألونه فيرزق، إيجابا لمسألتهم و إعظاما لحقهم). و مثله الإحتجاج/٤٧١، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٧٥٧ و ٧٦٣، و البحار: ٢٥/٣٢٩.

**

الإحتجاج: ٢/٤٧٣، قال: و مما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع، جوابا لكتاب كتب على يدى محمد بن على بن هلال الكرخى:

يا محمد بن على، تعالى الله و جل عما يصفون سبحانه و بحمده، ليس نحن شركاءه فى علمه و لا فى قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال فى محكم كتابه تباركت أسماؤه: قل لا يعلم من فى السماوات و الأرض الغيب إلا الله. و أنا و جميع آبائى من الأولين آدم و نوح و إبراهيم و موسى و غيرهم من النبيين، و من الآخرين محمد رسول الله و على بن أبى طالب و غيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيامى و منتهى عصرى، عبيد الله عز و جل، يقول الله عز و جل: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى.

يا محمد بن على قد آذانا جهلاء الشيعة و حقاؤهم، و من دينه جناح البعوضه أرجح منه، فأشهد الله الذى لا إله إلا هو و كفى به شهيدا و رسوله محمدا صلى الله عليه و آله و ملائكته و أنبياءه و أوليائه عليهم السلام و أشهدك و أشهد كل من سمع كتابى هذا، أنى برئ

إلى الله و إلى رسوله ممن يقول إنا نعلم الغيب و نشاركه في ملكه، أو يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيهِ الله لنا و خلقنا له، أو يتعدى بنا عما قد فسرتَه لك و بينته في صدر كتابي. و أشهدكم أن كل من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه و ملائكته و رسله و أوليائه و جعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانه في عنقك و عنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من مواليّ و شيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من مواليّ لعل الله عز و جل يتلافهم فيرجعون إلى دين الله الحق، و ينتهون عما لا يعلمون منتهى أمره و لا- مبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي و لا- يرجع إلى ما قد أمرته و نهيته فقد حلت عليه اللعنه من الله و ممن ذكرت من عباده الصالحين). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٤٣، و البحار: ٢٥/٢٤٤.

**

العياشي: ١/١٦، عن يوسف بن السخت البصري، قال: رأيت التوقيع بخط محمد بن محمد بن علي فكان فيه: الذي يجب عليكم و لكم أن تقولوا إنا قدوه الله و أئمه و خلفاء الله في أرضه و أمناؤه على خلقه، و حججه في بلاده، نعرف الحلال و الحرام و نعرف تأويل الكتاب و فصل الخطاب). و عنه البرهان: ١/١٧ و البحار: ٩٢/٩٤.

و في الكافي: ١/٥١٩، عن علي بن الحسين اليماني، فيه قصه مجيئه إلى سامراء، و تشرفه بلقاء الإمام عليه السّلام. و كمال الدين: ٢/٤٩١، و الهدايه الكبرى/٧٢، و الإرشاد/٣٥٢، و تقريب المعارف/١٩٣، و كلها كما في الكافي بتفاوت يسير. و كشف الغمه: ٣/٢٤٢، عن الإرشاد، و البحار: ٥١/٣٢٩ و ٣٣٠، عن كمال الدين و الإرشاد.

غيبه الطوسي/١٧٢، عن علي بن إبراهيم الرازي قال: حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني و جماعه من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى و لا خلف له، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتابا و أنفذوه إلى الناحية و أعلموه بما تشاجروا فيه. فورد جواب كتابهم بخطه عليه و على آباءه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم. عافانا الله و إياكم من الضلاله و الفتن و وهب لنا و لكم روح اليقين، و أجارنا و إياكم من سوء المنقلب. إنه أنهى إلى ارتياب جماعه منكم في الدين، و ما دخلهم من الشك و الحيره في ولاء أمورهم،

ص: ٨٤٩

فغمنا ذلك لكم لا- لنا و ساءنا فيكم لا- فينا، لأن الله معنا و لا فاقه بنا إلى غيره، و الحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، و نحن صنائع ربنا و الخلق بعد صنائنا. يا هؤلاء ما لكم فى الريب تترددون و فى الحيره تنعكسون، أو ما سمعتم الله عز و جل يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون و يحدث فى أئمتكم عن الماضين و الباقيين منهم عليهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضى عليه السلام، كلما غاب علم بدا علم، و إذا أفل نجم طلع نجم؟ فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله تعالى أبطل دينه و قطع السبب بينه و بين خلقه! كلاب ما كان ذلك و لا يكون حتى تقوم الساعه و يظهر أمر الله سبحانه و هم كارهون. و إن الماضى عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل، و فينا وصيته و علمه و من هو خلفه و من هو يسد مسده، لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم، و لا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر، و لو لا أن أمر الله تعالى لا يغلب و سره لا- يظهر و لا- يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبين منه عقولكم و يزيل شكوككم، لكنه ما شاء الله كان لكل أجل كتاب، فاتقوا الله و سلموا لنا و ردوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد، و لا تحاولوا كشف ما غطى عنكم، و لا تميلوا عن اليمين و تعدلوا إلى الشمال، و اجعلوا قصدكم إلينا بالموده على السنه الواضحه، فقد نصحت لكم و الله شاهد على و عليكم. و لو لا- ما عندنا من محبه صلاحكم و رحمتكم و الإشفاق عليكم، لكننا عن مخاطبتكم فى شغل فيما قد امتحنا به من منازعه الظالم العتل الضال المتتابع فى غيه المضاد لربه، الداعى ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته. و فى ابنه رسول الله عليهما السلام لى أسوه حسنه، و سيردى الجاهل رداء عمله، و سيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله و إياكم من المهالك و الأسواء و الآفات و العاهات كلها برحمته، فإنه ولى ذلك و القادر على ما يشاء، و كان لنا و لكم وليا و حافظا، و السلام على جميع الأوصياء و الأولياء و المؤمنين، و رحمه الله و بركاته). و مثله الإحتجاج/ ٢٦٦،

و الصراط المستقيم: ٢/٢٣٥، و منتخب الأنوار/ ١١٨ و عنه إثبات الهداه: ١/١٢٤، و فى: ١/٧٠١، عن الصراط المستقيم، و البحار: ٥٣/١٧٨، عن الإحتجاج.

و فى الكافى: ١/٣٣٣، عن أبى عبد الله الصالحى قال: سألتى أصحابنا بعد مضى أبى محمد عليه السّلام أن أسأل عن الإسم و المكان. فخرج الجواب: إن دلتهم على الإسم أذاعوه، و إن عرفوا المكان دلوا عليه).

كمال الدين: ٢/٥٠٩، عن أحمد بن الخضر بن أبى صالح الخجندى رضى الله عنه، أنه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السّلام توقيع بعد أن كان أغرى بالفحص و الطلب و سار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه، و كان نسخه التوقيع: من بحث فقد طلب، و من طلب فقد دل، و من دل فقد أشاط، و من أشاط فقد أشرك! فكفّ عن الطلب و رجع.

و فى غيبة الطوسى/ ١٩٦، أنه كتب على يد الشيخ أبى القاسم بن روح رضى الله عنه إلى الصاحب عليه السّلام يشكو تعلق قلبه و اشتغاله بالفحص و الطلب و يسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه و يكشف له عما يعمل عليه. . . و سكنت نفسى و عدت إلى وطنى مسرورا و الحمد لله). و مثله منتخب الأنوار/ ١٢٧، و البحار: ٥١/٣٣ و ٣٤٠، و: ٥٣/١٩٦، عن الكافى و كمال الدين و غيبة الطوسى.

و فى كمال الدين: ٢/٤٩٣، عن أبى القاسم بن أبى حليس، فى كرامه رآها من الإمام عليه السّلام فى سامراء. و عيون المعجزات/ ١٤٤، و الخرائج: ٣/١١٣١، و إثبات الهداه: ٣/٦٧٤ و ٦٩٩، عن كمال الدين، و عيون المعجزات، و البحار: ٥١/٣٣١، عن كمال الدين.

تنبيه الخواطر: ٢/٣٠٣، عن الشريف عمر بن حمزه، و مشاهدته الإمام عليه السّلام. و إثبات الهداه: ٣/٧٠٤، و البحار: ٥٢/٥٥.

الكافى: ٤/١٣٦، عن على بن مهزيار، قال: كتبت إليه عليه السّلام امرأه طهرت من حيضها أو من دم نفاسها فى أول يوم من شهر رمضان. . . و علل الشرائع: ١/٢٩٣، و الفقيه: ٢/١٤٤، و التهذيب: ٤/٣١٠، و البحار: ٨١/١١٢، عن العلل.

كمال الدين: ٢/٥٠٠، عن الحسين بن إسماعيل الكندى: و كتب جعفر بن حمدان:

فخرجت إليه هذه المسائل... فى أحكام الأولاد و الوقف. و عنه البحار: ٥٣/١٨٦ و ١٠٤/٦٢.

كمال الدين: ٢/٥١٠، عن إسحاق بن حامد الكاتب فى كرامه له عليه السّلام مع رجل أرسل له قماشاً. و الخرائج: ٢/١١٣٢، و ثاقب المناقب: ٢٦٢، و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٨٠، و البحار: ٥١/٣٤٠.

الكافى: ١/٥٢٠، عن زيد اليمانى فى كرامه ظهرت له فى توقيع من الإمام عليه السّلام.

و كمال الدين: ٢/٤٩٠، و الإرشاد: ٣٥٣، و إعلام الورى: ٤١٩، و الخرائج: ٢/٧٠٤، و البحار: ٥١/٣١١ و ٣٢٨.

الكافى: ١/٥٢٣، عن محمد بن على بن شاذان النيسابورى، ظهرت له كرامه فى حقوق أرسلها إلى الإمام عليه السّلام. و كمال الدين: ٢/٤٨٥ و ٥٠٩، و دلائل الإمامه: ٢٨٦، و الإرشاد: ٣٥٥، و إعلام الورى: ٤٢٠، و إثبات الهداه: ٣/٦٦٣، و البحار: ٥١/٢٩٥، و ٣٢٥ و ٣٣٩.

و من نوعها: ما رواه كمال الدين: ٢/٤٨٦، عن على بن محمد الرازى. و إعلام الورى: ٤٢٢ و إثبات الهداه: ٣/٦٧٣ و ٦٩٧، و البحار: ٥١/٣٢٦.

و الكافى: ١/٥١٨، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار. و غيبه الطوسى: ١٧٠، و الخرائج: ١/٤٦٢، و إثبات الهداه: ٣/٦٥٨، و البحار: ٥١/٣١٠.

و الكافى: ١/٥٢٤، عن محمد بن هارون بن عمران الهمدانى. و كمال الدين: ٢/٤٩٢، و الإرشاد: ٣٥٦، و الخرائج: ١/٤٧٢، و إثبات الهداه: ٣/٦٦٤، و البحار: ٥١/٢٩٤ و ٣٣١.

و الكافى: ١/٥١٩ و ٥٢٣ و ٥٢٤، عن على بن محمد. و كمال الدين: ٢/٤٨٦، و الخرائج: ٢/٧٠٣، و إثبات الهداه: ٣/٦٥٩، و البحار: ٥١/٣٢٦.

و الخرائج: ٢/٦٩٦، عن محمد بن الحسين أن التميمى... و عنه الصراط المستقيم: ٢/٢١٣، و إثبات الهداه: ٣/٦٩٥، و البحار: ٥١/٢٩٤.

و الكافى: ١/٥٢٣، عن الحسن بن على العلوى. و إثبات الهداه: ٣/٦٦٣.

و الخرائج: ٢/٦٩٧، عن محمد بن الحسين... و إثبات الهداه: ٣/٦٩٥، و البحار: ٥١/٢٩٥.

و كمال الدين: ١/٥٢٢، عن أبى الحسين الأسدى. و الإحتجاج: ٢/٤٨٠، و الخرائج: ٣/١١١٨، و إثبات الهداه: ٣/٦٨٢، و البحار: ٥٣/١٨٣.

الخرائج: ٢/٧٠٢، عن أحمد بن أبي روح قال: خرجت إلى بغداد في مال لأبي

ص: ٨٥٢

الحسن الخضر بن محمد لأوصله، و أمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري و أمرني أن لا- أدفعه إلى غيره و أمرني أن أسأله الدعاء للعله التي هو فيها و أسأله عن الوبر يحل لبسه؟ فدخلت بغداد و صرت إلى العمري، فأبى أن يأخذ المال و قال: صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد و ادفع إليه فإنه أمره بأخذه و قد خرج الذي طلبت، فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلى رقعته فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء من العله التي تجدها، وهب الله لك العافيه و دفع عنك الآفات و صرف عنك بعض ما تجده من الحرارة و عافاك، و أصح لك جسمك، و سألت ما يحل أن يصلى فيه من الوبر و السمور و السنجاب و الفنك و الدلق و الحواصل؟ فأما السمور و الثعالب فحرام عليك و على غيرك الصلاة فيه، و يحل لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن لك غيره، فإن لم يكن لك بد فصل فيه.

و الحواصل جازي لك أن تصلى فيه، و الفراء متاع الغنم ما لم تذبح بأرمينية تذبحه النصرى على الصليب، فجازي لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أو مخالف تثق به).

و مثله منتخب الأنوار/١٣٦، و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٩٦، و البحار: ٥٣/١٩٧.

**

الإحتجاج/٤٨٧: و كتب إليه صلوات الله عليه أيضا (يعنى محمد بن عبد الله الحميرى) فى سنه ثمان و ثلاث مائه كتابا سأله فيه عن مسائل أخرى: بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله بقاءك و أدام عزك و كرامتك و سعادتك و سلامتك و أتم نعمته عليك و زاد فى إحسانه إليك و جميل مواهبه لديك، و فضله عليك و جزيل قسمه لك، و جعلنى من السوء كله فداك و قدمنى قبلك: إن قبلنا مشايخ و عجائز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنه و أكثر و يصلونه بشعبان و شهر رمضان، و روى لهم بعض أصحابنا: أن صومه معصيه؟ فأجاب عليه السلام: قال الفقيه: يصوم منه أياما إلى خمسة عشر يوماً، إلا أن يصومه عن الثلاثه الأيام الفائته، للحديث: إن نعم القضاء رجب. و سأل عن رجل يكون فى محمله و الثلج كثير بقامه رجل، فيتخوف إن نزل الغوص فيه و ربما يسقط الثلج و هو على تلك الحال و لا يستوى له أن يلبد شيئاً عنه لكثرتة و تهافته، هل

ص: ٨٥٣

يجوز أن يصلى فى المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أياما فهل علينا فى ذلك إعادته أم لا؟ فأجاب: لا بأس عند الضرورة و الشده.

و سأل عن الرجل يلحق الإمام و هو راكع فيركع معه و يحتسب تلك الركعه، فإن بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيره الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعه؟ فأجاب: إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحه واحده اعتد بتلك الركعه، و إن لم يسمع تكبيره الركوع. و سأل عن رجل صلى الظهر و دخل فى صلاه العصر، فلما أن صلى من صلاه العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟ فأجاب: إن كان أحدث بين الصلاتين حادثه يقطع بها الصلاه أعاد الصلاتين، و إن لم يكن أحدث حادثه جعل الركعتين الآخرتين تتمه لصلاه الظهر، و صلى العصر بعد ذلك. و سأل عن أهل الجنه يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟ فأجاب: إن الجنه لا حمل فيها للنساء و لا ولاده، و لا طمث و لا نفاس و لا شقاء بالطفوليه، و فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين كما قال سبحانه، فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل و لا ولاده، على الصورة التى يريد، كما خلق آدم عبره. و سأل عن رجل تزوج امرأه بشيء معلوم إلى وقت معلوم، و بقى له عليها وقت فجعلها فى حل مما بقى له عليها و قد كانت طمشت قبل أن يجعلها فى حل من أيامها بثلاثه أيام، أيجوز أن يتزوجها رجل معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضه أو يستقبل بها حيضه أخرى؟ فأجاب: يستقبل حيضه غير تلك الحيضه لأن أقل تلك العده حيضه و طهره تامه. و سأل عن الأبرص و المجذوم و صاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روى لنا أنهم لا يأمون الأصحاء؟ فأجاب: إن كان ما بهم حادثا جازت شهادتهم، و إن كان ولاده لم يجز.

و سأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنه امرأته. فأجاب: إن كانت ربيته فى حجره فلا يجوز، و إن لم تكن ربيته فى حجره و كانت أمها فى غير عياله فقد روى أنه جائز. و سأل هل يجوز أن يتزوج بنت ابنه امرأه ثم يتزوج جدتها بعد ذلك؟ فأجاب:

قد نهى عن ذلك. و سأل عن رجل ادعى على رجل ألف درهم و أقام به البيئه العادله و ادعى عليه أيضا خمسمائه درهم فى صك آخر، و له بذلك بينه عادله، و ادعى عليه أيضا ثلاثمائه درهم فى صك آخر و مائتى درهم فى صك آخر، و له بذلك كله بينه عادله. و يزعم المدعى عليه أن هذه الصكاك كلها قد دخلت فى الصك الذى بألف درهم، و المدعى منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف الدرهم مره واحده أو يجب عليه كلما يقيم البيئه به؟ و ليس فى الصكاك استثناء إنما هى صكاك على وجهها. فأجاب: يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مره و هى التى لا- شبهه فيها، و يرد اليمين فى الألف الباقي على المدعى، فإن نكل فلا حق له. و سأل عن طين القبر يوضع مع الميت فى قبره هل يجوز لك أم لا؟ فأجاب: يوضع مع الميت فى قبره، و يخلط بحنوطه إن شاء الله. و سأل فقال: روى لنا عن الصادق عليه السّلام أنه كتب على إزار ابنه: إسماعيل يشهد أن لا إله إلا- الله، فهل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟ فأجاب: يجوز ذلك. و سأل هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر، و هل فيه فضل؟ فأجاب: يسبح الرجل به فما من شىء من السبح أفضل منه، و من فضله أن الرجل ينسى التسبيح و يدير السبحه فيكتب له التسبيح.

و سأل عن السجده على لوح من طين القبر و هل فيه فضل؟ فأجاب: يجوز ذلك و فيه الفضل. و سأل: عن الرجل يزور قبور الأئمه عليه السّلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ و هل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبله و يقوم عند رأسه و رجله؟ و هل يجوز أن يتقدم القبر و يصلى و يجعل للقبر خلفه أم لا؟ فأجاب: أما السجود على القبر، فلا- يجوز فى نافله و لا- فريضه و لا زياره، و الذى عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر. و أما الصلاه فإنها خلفه و يجعل القبر أمامه و لا يجوز أن يصلى بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره لأن الإمام لا يتقدم و لا يساوى. و سأل فقال: يجوز للرجل إذا صلى الفريضه أو النافله و بيده السبحه أن يديرها و هو فى الصلاه؟ فأجاب: يجوز ذلك إذا خاف السهو و الغلط. و سأل هل

يجوز أن يدير السبحة بيد اليسار إذا سبح، أو لا يجوز؟ فأجاب: يجوز ذلك.

و الحمد لله رب العالمين.

و سأل فقال: روى عن الفقيه فى بيع الوقف خبر مأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه و كان ذلك لصالح لهم أن يبيعه، فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع، أم لا- يجوز إلا- أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ و عن الوقف الذى لا- يجوز بيعه؟ فأجاب: إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، و إن كان على قوم من المسلمين فليجمع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرقين إن شاء الله. و سأل هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتكك و التوتيا لريح العرق أم لا يجوز؟ فأجاب: يجوز ذلك و بالله التوفيق. و سأل عن الضرير إذا شهد فى حال صحته على شهادته، ثم كف بصره و لا يرى خطه فيعرفه، هل يجوز شهادته أم لا و إن ذكر هذا الضرير الشهادته، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟ فأجاب: إذا حفظ الشهادته و حفظ الوقت جازت شهادته. و سأل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة و يشهد على نفسه باسم بعض و كلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره و يتولى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذى أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟ فأجاب: لا يجوز ذلك لأن الشهادته لم تقم للوكيل، و إنما قامت للمالك و قد قال الله: وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ. و سأل عن الركعتين الأخرتين قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروى أن قراءه الحمد وحدها أفضل و بعض يروى أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما لتستعمله؟ فأجاب قد نسخت قراءه أم الكتاب فى هاتين الركعتين التسبيح، و الذى نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام: كل صلاة لا قراءه فيها فهى خداج إلا العليل، أو يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه.

و سأل فقال: يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق و البجحة، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد و يدق دقا ناعما و يعصر ماؤه و يصفى و يطبخ على النصف و يترك

يوما و ليله ثم ينصب على النار، و يلقي على كل سته أرتال منه رطل غسل و يغلى رغوته، و يسحق من النوشادر و الشب اليماني من كل واحده نصف مثقال و يداف بذلك الماء، و يلقي فيه درهم زعفران مسحوق، و يغلى و يؤخذ رغوته حتى يصير مثل العسل ثخينا، ثم ينزل عن النار و يبرد و يشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب: إذا كان كثيره يسكر أو يغير فقليله و كثيره حرام، و إن كان لا يسكر فهو حلال. و سأل عن الرجل يعرض له الحاجه مما لا يدرى أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: نعم إفعل، و في الآخر: لا تفعل، فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ و العامل به و التارك له أهو مثل الإستخاره أم هو سوى ذلك؟ فأجاب: الذى سنه العالم عليه السلام فى هذه الإستخاره بالرقاع و الصلاه. و سأل عن صلاه جعفر بن أبى طالب رحمه الله فى أى أوقاتها أفضل أن تصلى فيه، و هل فيها قنوت؟ و إن كان فى أى ركعه منها؟ فأجاب: أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم فى أى الأيام شئت و أى وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، و القنوت فيها مرتان: فى الثانيه قبل الركوع و فى الرابعه بعد الركوع.

و سأل عن الرجل ينوى إخراج شىء من ماله و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه، ثم يجد فى أقربائه محتاجا، أيصرف ذلك عمن نواه له أو إلى قرابته؟ فأجاب: يصرفه إلى أدناهما و أقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السلام: لا يقبل الله الصدقه و ذو رحم محتاج، فليقسم بين القرابه و بين الذى نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله. و سأل فقال: اختلف أصحابنا فى مهر المرأة، فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر و لا شىء لها، و قال بعضهم هو لازم فى الدنيا و الآخره، فكيف ذلك و ما الذى يجب فيه؟ فأجاب: إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له فى الدنيا و الآخره، و إن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط إذا دخل بها، و إن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط باقى الصداق.

و سأل فقال: روى لنا عن صاحب العسكر عليه السّلام أنه سئل عن الصلاة فى الخز الذى يغش بوبر الأرناب فوقع: يجوز و روى عنه أيضا أنه لا يجوز، فأى الخبرين يعمل به؟

فأجاب: إنما حرم فى هذه الأوبار الجلود فأما الأوبار وحدها فكل حلال. و قد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السّلام لا- يصلّى فى الثعلب و لا- فى الأرنب و لا- فى الثوب الذى يليه؟ فقال: إنما عنى الجلود دون غيرها. و سأل فقال: يتخذ بأصفهان ثياب عتابيه على عمل الوشا من قز أو إبريسم يجوز الصلاة فيها أم لا؟ فأجاب: لا يجوز الصلاة إلا فى ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتان. و سأل: عن المسح على الرجلين و بأيهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعا معا؟ فأجاب عليه السّلام:

يمسح عليهما معا فإن بدأ بأحدهما قبل الأخرى فلا يتدئى إلا باليمين. و سأل عن صلاة جعفر فى السفر هل يجوز أن يصلّى أم لا؟ فأجاب عليه السّلام، يجوز ذلك.

و سأل عن تسبيح فاطمه عليهما السّلام من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف؟ و إذا سبح تمام سبع و ستين هل يرجع إلى سته و ستين أو يستأنف و ما الذى يجب فى ذلك؟ فأجاب: إذا سهى فى التكبير حتى يجوز أربعة و ثلاثين عاد إلى ثلاثة و ثلاثين و بنى عليها، و إذا سهى فى التسبيح فتجاوز سبعا و ستين تسبيحه عاد إلى سته و ستين و بنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شىء عليه). و مثله التهذيب: ٢/٢٢٨، و عنه وسائل الشيعة: ١/٣١٦ و ٢/٧٤٢ و ٥٨ و ٣/٢٦٠، و ٢٦٦، و ٢٧٢، و ٦٠٨، و ٤/٧٩٤، و ١٠٣٣، و ١٠٣٩، و ٥/١٩٩، و ٢١٢، و ٣٢٥، و ٤٤٢، و ٧/٣٥٥، و ٩/١٠٧، و ١٠/٤٢٠، و ١٣/٣٠٦، و ١٤/٣٥٢، و ٤٧٤، و ١٥/١٨، و ١٧/٣٠٦، و ١٨/١٩٩، و ٢٣٤. الخ.

**

غيبه الطوسى/٢٢٨، و فيه نسخه أجوبته عليه السّلام عن مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى: بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله بقاءك، و أدام عزك و تأييدك و سعادتك و سلامتك و أتم نعمته و زاد فى إحسانه إليك، و جميل مواهبه لديك و فضله عندك و جعلنى من السوء فداك و قدمنى قبلك. الناس يتنافسون فى الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا، و من دفعتموه كان وضيعا و الخامل من وضعتموه و نعوذ بالله من ذلك،

ص: ٨٥٨

و ببلدنا أيدك الله جماعه من الوجوه يتساوون و يتنافسون فى المنزله، و ورد أيدك الله كتابك إلى جماعه منهم فى أمر أمرتهم به من معاونه، و أخرج على بن محمد بن الحسين بن مالك المعروف بادوكه و هو ختن رحمهم الله من بينهم فاغتم بذلك، و سألتني أيدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب استغفر الله منه، و إن يكن غير ذلك عرفته ما يسكن نفسه إليه إن شاء الله التوقيع، لم نكتب إلا من كاتبنا.

و قد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تجربني على العاده و قبلك أعزك الله فقهاء أنا محتاج إلى أشياء تسأل لى عنها، فروى لنا عن العالم عليه السلام أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم و حدثت عليه حادثه كيف يعمل من خلفه؟ فقال: يؤخر و يقدم بعضهم و يتم صلاتهم و يغتسل من مسه؟ التوقيع: ليس على من نحاه إلا- غسل اليد، و إذا لم تحدث حادثه تقطع الصلاه تتم صلاته مع القوم.

و روى عن العالم عليه السلام أن من مس ميتا بحرارته غسل يديه و من مسه و قد برد فعليه الغسل، و هذا الإمام فى هذه الحاله لا يكون مسه إلا بحرارته و العمل من ذلك على ما هو، و لعله ينحيه بشيابه و لا يمسه فكيف يجب عليه الغسل؟

التوقيع: إذا مسه على هذه الحاله لم يكن عليه إلا غسل يده.

و عن صلاه جعفر: إذا سهى فى التسبيح أو قيام أو قعود أو ركوع أو سجود، و ذكره فى حاله أخرى قد صار فيها من هذه الصلاه هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح فى الحاله التى ذكرها أم يتجاوز فى صلاته؟

التوقيع: إذا سهى فى حاله من ذلك ثم ذكر فى حاله أخرى قضى ما فاته فى الحاله التى ذكر. و عن المرأه يموت زوجها هل يجوز أن تخرج فى جنازته أم لا؟ التوقيع: تخرج فى جنازته. و هل يجوز لها و هى فى عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟ التوقيع: تزور قبر زوجها و لا تبيت عن بيتها. و هل يجوز لها أن تخرج فى قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها و هى فى عدتها؟ التوقيع: إذا كان حق خرجت و قضته، و إذا كانت حاجه لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضى و لا تبيت عن

منزلها. و روى فى ثواب القرآن فى الفرائض و غيرها أن العالم عليه السّلام قال: عجباً لمن لم يقرأ فى صلاته إنا أنزلناه فى ليله القدر كيف تقبل صلاته؟ و روى ما زكت صلاه لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد، و روى أن من قرأ فى فرائضه الهمزه أعطى من الدنيا، فهل يجوز أن يقرأ الهمزه و يدع هذه السور التى ذكرناها، مع ما قد روى أنه لا تقبل صلاه و لا تزكو إلا بهما؟

التوقيع: الثواب فى السور على ما قد روى، و إذا ترك سورته مما فيها الثواب و قرأ قل هو الله أحد و إنا أنزلناه لفضلهما أعطى ثواب ما قرأ و ثواب السوره التى ترك و يجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين و تكون صلاته تامه، و لكن يكون قد ترك الفضل. و عن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول يقرأ فى آخر ليله منه، و بعضهم يقول: هو فى آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال؟ التوقيع: العمل فى شهر رمضان فى ليليه، و الوداع يقع فى آخر ليله منه، فإن خاف أن ينقص جعله فى ليلتين. و عن قول الله عز و جل: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ؟ إن رسول الله صلى الله عليه و آله المعنى به. ذى قوه عند ذى العرش مكين؟ ما هذه القوه؟ مطاع ثم أمين: ما هذه الطاعه و أين هى؟ فرأيك أدام الله عزك بالفضل على بمسأله من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل و إجابتى عنها منعما، مع ما تشرحه لى من أمر محمد بن الحسين بن مالك المقدم ذكره بما يسكن إليه و يعتد بنعمه الله عنده، و تفضل على بدعاء جامع لى و لإخوانى للدنيا و الآخرة، فعلت مثابا إن شاء الله تعالى. أطال الله بقاءك و أدام عزك و تأييدك و كرامتك و سعادتك و سلامتك، و أتم نعمته عليك و زاد فى إحسانه إليك و جميل مواهبه لديك و فضله عندك، و جعلنى من كل سوء و مكروه فداك و قدمنى قبلك، الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله أجمعين.

التوقيع: جمع الله لك و لإخوانك خير الدنيا و الآخرة). و الإحتجاج/٤٨١، و البحار: ٥٣/١٥٠، الخ.

**

غيبه الطوسى/٢٣٢، من كتاب آخر (لمحمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى): (فرأيك أدام الله

ص: ٨٦٠

عزك فى تأمل رقعتى و التفضل بما يسهل لأضيفه إلى سائر أياديك على، و احتجت أدام الله عزك أن تسأل لى بعض الفقهاء عن المصلى إذا قام من التشهد الأول للركعه الثالثه هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال لا يجب عليه التكبير و يجزيه أن يقول بحول الله و قوته أقوم و أقعد. الجواب قال: إن فيه حديثين أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حاله إلى حاله أخرى فعليه تكبير، و أما الآخر فإنه روى: أنه إذا رفع رأسه من السجده الثانيه فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير، و كذلك التشهد الأول يجرى هذا المجرى، و بأيهما أخذت من جهه التسليم كان صوابا. و عن الفص الخماهن هل تجوز فيه الصلاه إذا كان فى إصبغه. الجواب: فيه كراهه أن يصلى فيه، و فيه إطلاق و العمل على الكراهه. و عن رجل اشترى هديا لرجل غائب عنه و سأله أن ينحر عنه هديا بمنى، فلما أراد نحر الهدى نسي اسم الرجل و نحر الهدى ثم ذكره بعد ذلك أيجزى عن الرجل أم لا؟ الجواب: لا بأس بذلك و قد أجزأ عن صاحبه. و عندنا حاكمه مجوس يأكلون الميتة و لا يغتسلون من الجنابه، و ينسجون لنا ثيابا فهل تجوز الصلاه فيها قبل أن تغسل؟ الجواب: لا بأس بالصلاه فيها. و عن المصلى يكون فى صلاه الليل فى ظلمه فإذا سجد يغلط بالسجاده و يضع جبهته على مسح أو نطح، فإذا رفع رأسه وجد السجاده هل يعتد بهذه السجده أم لا يعتد بها؟ الجواب: ما لم يستو جالسا فلا شىء عليه فى رفع رأسه لطلب الخمره. و عن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العماريه أو الكنيسه و يرفع الجناحين أم لا؟ الجواب لا شىء عليه فى تركه و جميع الخشب.

و عن المحرم يستظل عن المطر بنطح أو غيره حذرا على ثيابه و ما فى محمله أن يبتل فهل يجوز ذلك؟ الجواب: إذا فعل ذلك فى المحمل فى طريقه فعليه دم.

و الرجل يحج عن أجره هل يحتاج أن يذكر الذى حج عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ و هل يجب أن يذبح عنمن حج عنه و عن نفسه أم يجزيه هدى واحد؟ الجواب:

يذكره و إن لم يفعل فلا بأس. و هل يجوز للرجل أن يحرم فى كساء خز أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك وقد فعله قوم صالحون. و هل يجوز: للرجل أن يصلى و فى رجليه بطييط لا يغطى الكعبين أم لا يجوز؟
الجواب: جائز و يصلى الرجل و معه فى كفه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد هل يجوز ذلك؟ الجواب: جائز. و الرجل يكون مع بعض هؤلاء و متصلا بهم يحج و يأخذ على الجاده و لا يحرمون هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهره أم لا يجوز أن يحرم إلا من المسلخ؟ الجواب: يحرم من ميقاته ثم يلبس و يلبى فى نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر. و عن لبس النعل المعطون فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كريبه و عن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلا لما فى يده لا يرع عن أخذ ماله، ربما نزلت فى قريه و هو فيها، أو أدخل منزله، و قد حضر طعامه فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه و قال فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز لى أن آكل من طعامه و أتصدق بصدقه و كم مقدار الصدقه؟ و إن أهدى هذا الوكيل هديه إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها و أنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما فى يده، فهل على فيه شيء إن أنا نلت منها؟ . الجواب: إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما فى يده فكل طعامه و اقبل بره و إلا- فلا. و عن الرجل يقول الحق و يرى المتعه و يقول بالرجعه إلا أن له أهلا موافقه له فى جميع أمره، و قد عاهدها أن لا يتزوج عليها و لا يتسرى. و قد فعل هذا منذ بضع عشره سنه و وفى بقوله، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع و لا- تتحرك نفسه أيضا لذلك، و يرى أن وقوف من معه من أخ و ولد و غلام و وكيل و حاشيه مما يقلله فى أعينهم، و يحب المقام على ما هو عليه محبه لأهله و ميلا- إليها و صيانه لها و لنفسه، لا يحرم المتعه بل يدين الله بها فهل عليه فى تركه ذلك مأثم أم لا؟

الجواب: فى ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى ليزول عنه الحلف على المعرفه و لو مره واحده. فإن رأيت أدام الله عزك أن تسأل لى عن ذلك و تشرحه لى و تجيب فى كل مسأله بما العمل به و تقلدنى المنه فى ذلك، جعلك الله السبب فى كل خير

و أجراه على يدك، فعلت مثابا إن شاء الله، أطال الله بقاءك، و أدام عزك و تأييدك و سعادتك و سلامتك و كرامتك، و أتم نعمته عليك، و زاد في إحسانه إليك، و جعلني من سوء فداك و قدمني عنك و قبلك. الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم كثيرا). قال ابن نوح: نسخت هذه النسخة من المدرجين القديمين اللذين فيهما الخط و التوقيعات. و كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقيه). و مثله الإحتجاج/٤٨٣، و عنهما وسائل الشيعة: ٢/١٠٩٤، و: ٣/٣٠٥ و ٣١٠، و: ٤/٩٦٢، و ٩٦٧. إلى آخر المصادر.

**

الإحتجاج/٤٨٥، و في كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسأله التي سألت عنها في سنة سبع و ثلاث مائه: سألت عن المحرم يجوز أن يشد الميزر من خلفه على عقبه بالطول، و يرفع طرفيه إلى حقويه و يجمعهما في خاصرته و يعقدتهما، و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما إلى خاصرته، و يشد طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإن الميزر الأول كنا نترر به إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك، و هذا ستر؟ فأجاب عليه السلام:

جاز أن يترر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في الميزر حدثا بمقراظ و لا- إبره يخرج به عن حد الميزر، و غرزه غرزا و لم يعقده و لم يشد بعضه ببعض. و إذا غطى سرتة و ركبتيه كلاهما فإن السنه المجمع عليها بغير خلاف تغطيه السره و الركبتين و الأحب إلينا و الأفضل لكل أحد شده على السبيل المألوفه المعروفه للناس جميعا إن شاء الله. و سألت: هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكه؟ فأجاب:

لا يجوز شد الميزر بشيء سواه من تكه و لا غيرها. و سألت عن التوجه للصلاه أن يقول على مله إبراهيم و دين محمد صلى الله عليه و آله فإن بعض أصحابنا ذكر: أنه إذا قال على دين محمد فقد أبدع لأننا لم نجد في شيء من كتب الصلاه خلا حديثا في كتاب القاسم بن محمد عن جده الحسن بن راشد: أن الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجه؟ فقال:

أقول ليبيك و سعديك، فقال له الصادق عليه السلام ليس عن هذا أسألك، كيف تقول و جهة

وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما. قال الحسن: أقول، فقال الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على مله إبراهيم ودين محمد و منهاج على بن أبى طالب، والإيتمام بآل محمد، حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين. فأجاب عليه السلام: التوجه كله ليس بفريضة، و السنه المؤكده فيه التى هى كالإجماع الذى لا خلاف فيه: وجهت وجهى للذى فطر السماوات و الأرض حنيفا مسلما على مله إبراهيم و دين محمد و هدى أمير المؤمنين و ما أنا من المشركين، إن صلاتى و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين. اللهم اجعلنى من المسلمين.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، ثم اقرأ الحمد.

قال الفقيه الذى لا يشك فى علمه: إن الدين لمحمد و الهدايه لعلى أمير المؤمنين لأنها له عليه السلام و فى عقبه باقيه إلى يوم القيامة، فمن كان كذلك فهو من المهتدين، و من شك فلا دين له و نعوذ بالله من الضلاله بعد الهدى. و سأله عن القنوت فى الفريضة إذا فرغ من دعائه، يجوز أن يرد يديه على وجهه و صدره للحديث الذى روى: إن الله عز و جل أجل من أن يرد يدي عبده صفرا بل يملؤها من رحمته أم لا يجوز، فإن بعض أصحابنا ذكر أنه عمل فى الصلاه؟. فأجاب عليه السلام: رد اليدين من القنوت على الرأس و الوجه غير جائز فى الفرائض، و الذى عليه العمل فيه إذا رجع يده فى قنوت الفريضة و فرغ من الدعاء أن يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل و يكبر و يركع، و الخبر صحيح و هو فى نوافل النهار و الليل دون الفرائض و العمل به فيها أفضل. و سأل عن سجده الشكر بعد الفريضة، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها بدعه، فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ و إن جاز ففي صلاه المغرب هى بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافله؟ فأجاب عليه السلام: سجده الشكر من ألزم السنن و أوجبها، و لم يقل إن هذه السجده بدعه إلا من أراد أن يحدث بدعه فى دين الله. فأما الخبر المروى فيها بعد صلاه المغرب و الإختلاف فى أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإن فضل الدعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب

النوافل كفضل الفرائض على النوافل، و السجده دعاء و تسييح، فالأفضل أن تكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز.

و سأل: إن لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعه جديده بجنب ضيعه خراب، للسلطان فيها حصه، و أكرته ربما زرعو حدودها و يؤذيهم عمال السلطان، و يتعرضون فى الكل من غلات ضيعته، و ليس لها قيمه لخرابها و إنما هى باثره منذ عشرين سنه و هو يتخرج من شرائها لأنه يقال إن هذه الحصه من هذه الضيعه كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، و كان ذلك صلاحا له و عماره لضييعته، و إنه يزرع هذه الحصه من القرية البائره لفضل ماء ضيعته العامره، و ينحسم عنه طمع أولياء السلطان، و إن لم يجر ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالى؟ فأجاب: الضيعه لا يجوز ابتياعها إلا من مالکها أو بأمره أو رضاه منه. و سأل: عن رجل استحل امرأه خارجه من حجابها، و كان يحترز من أن يقع له ولد فجاءت بابتهاج الرجل ألا- يقبله فقبله و هو شاك فيه، و جعل يجرى على أمه و عليه حتى ماتت الأم، و هو ذا يجرى عليه غير أنه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممن يجب أن يخلط بنفسه و يجعله كسائر ولده فعل ذلك، و إن جاز أن يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل؟ فأجاب عليه السلام: الإستحلال بالمرأه يقع على وجوه، الجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذى وقع الإستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله. و سأله الدعاء له فخرج الجواب: جاد الله عليه بما هو جل و تعالى أهله، إيجابنا لحقه و رعايتنا لأبيه رحمه الله و قربه منا، و قد رضينا بما علمناه من جميل نيته، و وقفنا عليه من مخاطبته المقر له من الله التى يرضى الله عز و جل و رسوله، و أولياؤه عليهم السلام و الرحمه بما بدنا (كذا)، نسأل الله بمسأله ما أمله من كل خير عاجل و آجل و أن يصلح له من أمر دينه و دنياه ما يجب صلاحه، إنه ولى قدير). و عنه وسائل الشيعه: ٣/٧٢٤، و ٩١٩، و ١٠٥٨، و: ٩/١٣٦، و: ١٢/٢٥٠، الى آخر المصادر.

**

كمال الدين: ٢/٥٢٠، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضى الله عنه قال:

كان فيما ورد على من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه فى جواب مسائلى إلى صاحب الزمان عليه السلام: أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها، فلئن كان كما يقولون أن الشمس تطلع بين قرنى الشيطان و تغرب بين قرنى الشيطان، فما أرغم أنف الشيطان أفضل من الصلاة، فصلها و أرغم أنف الشيطان. و أما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا و ما يجعل لنا ثم يحتاج إليه صاحبه، فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار، و كل ما سلم فلا خيار فيه لصاحبه، احتاج إليه صاحبه أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه. و أما ما سألت عنه من أمر من يستحل ما فى يده من أموالنا و يتصرف فيه تصرفه فى ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون و نحن خصماؤه يوم القيامة، فقد قال النبى صلى الله عليه و آله: المستحل من عترتى ما حرم الله ملعون على لسانى و لسان كل نبى! فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين و كان لعنه الله عليه لقوله تعالى: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ . و أما ما سألت عنه من أمر المولود الذى تنبت غلفته بعد ما يختن هل يختن مره أخرى؟ فإنه يجب أن تقطع غلفته فإن الأرض تضحج إلى الله عز و جل من بول الأغلف أربعين صباحا.

و أما ما سألت عنه من أمر المصلى و النار و الصورة و السراج بين يديه هل تجوز صلاته فإن الناس اختلفوا فى ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبده الأصنام أو عبده النيران أن يصلى و النار و الصورة و السراج بين يديه، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبده الأصنام و النيران.

و أما ما سألت عنه من أمر الضياع التى لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها و أداء الخراج منها و صرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتسابا للأجر و تقربا إلينا، فلا يحل لا حد أن يتصرف من مال غيره بغير إذنه فكيف يحل ذلك فى مالنا، من فعل شيئا من ذلك من غير أمرنا فقد استحل منا ما حرم عليه، و من أكل من أموالنا شيئا

فإنما يأكل في بطنه ناراً و سيصلى سعيراً.

و أما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعه و يسلمها إلى قيم يقوم بها و يعمرها و يؤدي من دخلها خراجها و مؤونتها و يجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعه قيما عليها، إنما لا يجوز ذلك لغيره. و أما ما سألت عنه من أمر الثمار من أموالنا يمر بها المار فيتناول منه و يأكله هل يجوز ذلك له؟ فإنه يحل له أكله و يحرم عليه حمله) . و مثله الفقيه: ١/٤٩٨، أوله، و التهذيب: ٢/١٧٥، و الإستبصار: ١/٢٩١، و الخرائج: ٣/١١١٨، بعضه، و الإحتجاج/٤٧٩، و وسائل الشيعة: ٣/١٧٢، و البحار: ٥٣/١٨٢ و ٨٣/١٤٦. إلى آخر المصادر.

**

كمال الدين: ٢/٤٩٣، عن أبي القاسم بن أبي حليس قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان فلما كان سنه من السنين وردت العسكر قبل شعبان و هممت أن لا أزور في شعبان، فلما دخل شعبان قلت: لا أدع زياره كنت أزورها، فخرجت زائراً و كنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعته أو برسالة فلما كان في هذه الدفعه قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل: لا تعلمهم بقدمي فإني أريد أن أجعلها زوره خالصه، قال فجاءني أبو القاسم و هو يتبسم و قال: بعث إلى بهذين الدينارين و قيل لي ادفعهما إلى الحليسي و قل له: من كان في حاجه الله عز و جل كان الله في حاجته. قال: و اعتلتت بسر من رأى عله شديده أشفقت منها فاطليت مستعداً للموت فبعث إلى بستوقه فيها بنفسجين و أمرت بأخذه، فما فرغت حتى أفقت من علتى، و الحمد لله رب العالمين.

قال: و مات لي غريم، فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسطه، و قلت أصير إليهم حدثان موته لعلى أصل إلى حقي فلم يؤذن لي، ثم كتبت ثانيه فلم يؤذن لي، ثم كتبت ثالثه فلم يؤذن لي، فلما كان بعد سنتين كتب إلى ابتداء صر إليهم فخرجت إليهم فوصل إلى حقي. قال أبو القاسم: و أوصل أبو رميس عشره دنانير

ص: ٨٦٧

إلى حاجز فنيها حاجز أن يوصلها فكتب إليه تبعث بدنانير أبو رميس، ابتداء. قال:

و كتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء، و خط بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء للمحبوسين باسمهما.

قال: و كتب رجل من ربيض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر و ستلد أنثى، فجاء كما قال عليه السلام. قال: و كتب محمد بن محمد البصرى يسأل الدعاء في أن يكفى أمر بناته و أن يرزق الحج و يرد عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل، فحج من سنته و مات من بناته أربع، و كان له ست و ردّ عليه ماله. قال: و كتب محمد بن يزيد يسأل الدعاء لوالديه، فورد: غفر الله لك و لوالديك و لأختك المتوفاه الملقبه كلكى، و كانت هذه امرأه صالحه متزوجه بجوار.

و كتبت في إنفاذ خمسين دينارا لقوم مؤمنين منها عشره دنانير لابنه عم لى لم تكن من الإيمان على شىء، فجعلت اسمها آخر الرقعه و الفصول، أتمس بذلك الدلاله في ترك الدعاء، فخرج في فصول المؤمنين تقبل الله منهم و أحسن إليهم و أثابك، و لم يدع لابنه عمى بشىء. قال: و أنفذت أيضا دنانير لقوم مؤمنين، فأعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمدا و لم يكن من دين الله على شىء، فخرج الوصول من عنوان اسمه محمد. قال: و حملت في هذه السنه التي ظهرت لى فيها هذه الدلاله ألف دينار، بعث بها أبو جعفر، و معى أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف، و إسحاق بن الجنيد، فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور و اكرينا ثلاثه أحمره، فلما بلغت القاطول لم نجد حميرا، فقلت لأبى الحسين:

احمل الخرج الذى فيه المال و اخرج مع القافله حتى أتخلف فى طلب حمار لإسحاق بن الجنيد ير كبه فإنه شيخ، فاكترت له حمارا و لحقت بأبى الحسين فى الحير حير سر من رأى، و أنا أسامره و أقول له: أحمد الله على ما أنت عليه، فقال:

وددت أن هذا العمل دام لى، فوافيت سر من رأى و أوصلت ما معنا، فأخذه الوكيل بحضرتى، و وضعه فى منديل و بعث به مع غلام أسود، فلما كان العصر جاءنى

برزيمه خفيفه، و لما أصبحنا خلا بى أبو القاسم و تقدم أبو الحسين و إسحاق، فقال أبو القاسم للغلام الذى حمل الرزيمه جاءنى بهذه الدراهم و قال لى: ادفعها إلى الرسول الذى حمل الرزيمه، فأخذتها منه، فلما خرجت من باب الدار قال لى أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أن معى شيئاً: لما كنت معك فى الحير تمنيت أن يجئنى منه دراهم أتبرك بها، و كذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر. فقلت له:

خذها فقد آتاك الله، و الحمد لله رب العالمين. قال: و كتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أم ولده فى حل، فخرج: و الصقرى أحل الله له ذلك فأعلم عليه السلام أن كنيته أبو الصقر). و مثله الخرائج: ١/٤٤٣، و ٣/١١٣١، بعضه، و ثاقب المناقب/٢٤٩، و إثبات الهداه: ٣/٦٧٤، و ٦٧٥، و ٦٩٩، الى آخر المصادر.

**

كمال الدين: ٢/٤٧٠، عن أبى نعيم الأنصارى الزيدى قال: كنت بمكة عند المستجار و جماعه من المقصره و فيهم المحمودى و علان الكلينى و أبو الهيثم الدينارى و أبو جعفر الأحول الهمدانى و كانوا زهاء ثلاثين رجلا، و لم يكن منهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم العلوى العقيقى، فيينا نحن كذلك فى اليوم السادس من ذى الحجه سنه ثلاث و تسعين و مائتين من الهجره إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران محرم بهما و فى يده نعلان، فلما رأيناه قمنا جميعا هييه له فلم يبق منا أحد إلا قام و سلم عليه، ثم قعد و التفت يمينا و شمالا ثم قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول فى دعاء الإلحاح؟ قلنا: و ما كان يقول؟ قال: كان يقول:

اللهم إنى أسألك باسمك الذى به تقوم السماء و به تقوم الأرض، و به تفرق بين الحق و الباطل و به تجمع بين المتفرق و به تفرق بين المجتمع، و به أحصيت عدد الرمال و زنه الجبال و كيل البحار، أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا. ثم نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، و أنسينا أن نقول له من هو؟ فلما كان من الغد فى ذلك الوقت خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأول بالأمس، ثم جلس فى مجلسه متوسطا ثم نظر يمينا

ص: ٨٦٩

و شمالا و قال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول بعد صلاه الفريضة؟ قلنا: و ما كان يقول؟ قال كان يقول: اللهم إليك رفعت الأصوات و دعيت الدعوات، و لك عنت الوجوه، و لك خضعت الرقاب، و إليك التحاكم فى الأعمال، يا خير مسؤول و خير من أعطى، يا صادق يا بارئ يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء و تكفل بالإجابة، يا من قال: أدعوني أستجب لكم، يا من قال: و إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوه الداع إذا دعان فليستجيبوا لى و ليؤمنوا بى لعلهم يرشدون. يا من قال: يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم. ثم نظر يمينا و شمالا بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول فى سجده الشكر؟ قلنا: و ما كان يقول؟ قال كان يقول: يا من لا يزيدك إلحاح الملحّين إلا جودا و كرما، يا من له خزائن السماوات و الأرض، يا من له خزائن ما دق و جل لا تمنعك إساءتى من إحسانك إالى، إنى أسألك أن تفعل بى ما أنت أهله و أنت أهل الجود و الكرم و العفو، يا رباه يا الله إفعل بى ما أنت أهله فأنت قادر على العقوبه و قد استحققتها، لا حجه لى و لا عذر لى عندك، أبوء إليك بذنوبى كلها، و أعترف بها كى تعفو عنى، و أنت أعلم بها منى، بؤت إليك بكل ذنب أذنبته و بكل خطيئه أخطأتها و بكل سيئه عملتها، يا رب إغفر لى و ارحم و تجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم. و قام فدخل الطواف فقمنا لقيامه، و عاد من غد فى ذلك الوقت فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطا و نظر يمينا و شمالا فقال: كان على بن الحسين سيد العابدين عليه السّلام يقول فى سجوده فى هذا الموضع و أشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب: عبيدك بفنائك، مسكينك ببابك، أسألك ما لا يقدر عليه سواك. ثم نظر يمينا و شمالا و نظر إلى محمد بن القاسم العلوى فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله، و قام فدخل الطواف! فما بقى أحد منا إلا و قد تعلم ما ذكر من الدعاء و أنسينا أن نتذاكر أمره إلا فى آخر يوم، فقال لنا المحمودى: يا قوم أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا

و الله صاحب الزمان عليه السّلام! فقلنا: و كيف ذاك يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث يدعو ربه عز و جل و يسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين قال: فبينما أنا يوما في عشيه عرفه فإذا بهذا الرجل بعينه، فدعا بدعاء وعيته فسألته ممن هو؟ فقال: من الناس، فقلت: من أى الناس من عربها أو مواليها؟ فقال: من عربها، فقلت: من أى عربها؟ فقال: من أشرفها و أشمخها، فقلت: و من هم؟ فقال بنو هاشم، فقلت: من أى بنى هاشم؟ فقال:

من أعلاها ذروه و أسناها رفعه، فقلت: و ممن هم؟ فقال: ممن فلق الهام، و أطعم الطعام، و صلى بالليل و الناس نيام، فقلت: إنه علوى فأحبيته على العلويه ثم افتقدته من بين يدي، فلم أدر كيف مضى فى السماء أم فى الأرض، فسألته القوم الذين كانوا حوله أتعرفون هذا العلوى؟ فقالوا: نعم يحج معنا كل سنه ماشيا! فقلت:

سبحان الله و الله ما أرى به أثر مشى، ثم انصرفت إلى المزدلفه كئيبا حزينا على فراقه و بتّ فى ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا محمد رأيت طلبتك؟ فقلت:

و من ذاك يا سيدى؟ فقال: الذى رأيت فى عشيتك فهو صاحب زمانكم. فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ألا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ناسيا أمره إلى وقت ما حدثنا). ثم ذكر لهذا الحديث سندين آخرين أحدهما عن أبى نعيم الأنصارى و الآخر عن محمد بن على المنقذى، و مثله دلائل الإمامه/ ٢٩٨، و غيبه الطوسى/ ١٥٦، و ١٥٨، بسندين، و مصباح المتهجد/ ٥١، بعضه، و نزّه الناظر/ ١٤٧، و تبصره الولي/ ٧٧٤، الى آخر المصادر.

**

الكافي: ١/٥٢٤، عن أبى عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب على بن زياد الصيمرى يسأل كفننا فكتب إليه: إنك تحتاج إليه فى سنه ثمانين فمات فى سنه ثمانين، و بعث إليه بالكفن قبل موته بأيام). و مثله تقريب المعارف/ ١٩٦، و كمال الدين: ١/٥٠١، و فيه: و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر! و دلائل الإمامه/ ٢٨٥، و الإرشاد/ ٣٥٦، و غيبه الطوسى/ ١٧٢، و إعلام الورى/ ٤٢١، و الخرائج: ١/٤٦٣. الخ..

ص: ٨٧١

تحريم تسميه الإمام عليه السلام في الغيبه الصغرى

في الكافي: ١/٣٣٣، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر). و مثله كمال الدين: ٢/٦٤٨، و عنه البحار: ٥١/٣٣.

و في كمال الدين: ٢/٤٨٢، عن علي بن عاصم الكوفي يقول: خرج في توقعات صاحب الزمان: ملعون ملعون، من سماني في محفل من الناس). و عنه وسائل الشيعة: ١١/٤٨٨، و البحار: ٥١/٣٣. و في كمال الدين: ٢/٤٨٣: من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله، قال أبو علي محمد بن همام: و كتبت أسأله عن الفرج متى يكون؟ فخرج إلى: كذب الوقاتون. و عنه وسائل الشيعة: ١١/٤٨٩، و أشار إلى الإرشاد و إعلام الوري. و البحار: ٥١/٣٣، عن كمال الدين. و مثله إعلام الوري/٤٢٣، و عنه كشف الغمه: ٣/٣٢١.

و قد أفتى النادر من فقهاءنا استنادا إلى هذه الروايه و أمثالها بحرمة تسميه المهدي عليه السلام باسمه حتى في عصرنا، لكن جمهور فقهاءنا أفتوا بجواز تسميته لأن النهي عن تسميته كان في عصور معينه قبل ولادته أو بعدها بقليل في غيبته الصغرى عند ما كان أعداؤه يطلبونه طلبا حثيثا قبل ولادته و بعدها، حتى حبسوا كل من كان يظن أو يحتمل أنه هو، و كل من يظن أنها أمه!

**

تقدم فى الفصول السابقه ذكر أكثر العلامات، و من أوثق أحاديثها ما روى عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عليه السّلام، و ذكرناه فى فصل أصحاب الإمام المهدي عليه السّلام.

(تفسير العياشى: ١/٦٤). و ينبغى التذكير بأن بعضهم أفرط فى تعداد العلامات و تطبيقاتها، و أفرط آخرون فى رد تطبيقاتها الواضحه. و المنهج الصحيح هو التثبت من النص و الإلتزام به عند ما يثبت، و قبول تطبيقه عند ما يكون جليا.

وجّه الأئمه عليهم السّلام شيعتهم أن يتوقعوا الفرج من أول الغيبه

الإمامه و التبصره/٩٣: عن على بن محمد الصيمرى، عن على بن مهزيار: قال:

كتبت إلى أبى الحسن صاحب العسكر عليه السّلام: أسأله عن الفرج؟ فكتب: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقعوا الفرج).

و فى الإرشاد/٣٦٠، عن الحسن بن الجهم قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السّلام عن الفرج فقال: تريد الإكثار أم أجمل لك؟ فقال: بل تجمل لى، قال: إذا ركزت رايات قيس بمصر، و رايات كنده بخراسان). و مثله غيبه الطوسى/٢٧٢، و الخرائج: ٣/١١٦٥، و إعلام الورى/٤٢٩، و كشف الغمه: ٣/٢٥١، و منتخب الأنوار/٣٦، و إثبات الهداه: ٣/٧٢٨، و البحار: ٥٢/٢١٤.

أقول: السؤال هنا عن فرج خاص بزمان الإمام الكاظم عليه السّلام حيث كانت شدة السلطه و بطش هارون عاما على الشيعة، و لا دليل على أنه الفرج بظهور الإمام المهدي عليه السّلام.

وصف عصور الظلم و خاصة عصر ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف

مختصر إثبات الرجعه/٢١٧، عن محمد بن مسلم قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام:

متى يظهر قائمكم؟ قال: إذا كثرت الغوايه و قلت الهدايه، و كثر الجور و الفساد و قل الصلاح و السداد، و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و مال الفقهاء إلى الدنيا، و أكثر الناس إلى الأشعار و الشعراء، و مسخ قوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده و خنازير، و أقبل السفيناني، ثم خرج الدجال و بالغ في الإغواء و الإضلال، فعند ذلك ينادى باسم القائم عليه السلام في ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان، و يقوم في يوم عاشوراء، فكأنى أنظر إليه قائما بين الركن و المقام و ينادى جبرئيل بين يديه: البيعه لله، فتقبل إليه شيعة). و إثبات الهداه: ٣/٥٧٠، عن الغيبة للفضل بن شاذان، و فيه: فتقبل شيعة إلى من أطراف الأرض تطوى لهم طيا حتى يبائعوا، ثم يسير إلى الكوفه فينزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار لدفع عمال الدجال، فيملؤ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. قال فقلت له: يا بن رسول الله فداك أبي و أمي، أيعلم أحد من أهل مكه من أين يجيء قائمكم إليها؟ قال: لا ثم قال لا يظهر إلا بغته بين الركن و المقام).

أقول: المقصود بالدجال في هذا الحديث ليس الدجال الموعود بل الحاكم في عصر ظهوره عليه السلام. كما ينفرد الحديث بأن قتل السفيناني يكون قبل ظهور المهدي عليه السلام و هو مخالف لنص الأحاديث العديده، و يبدو أن فيه خللا في ترتيب فقراته.

النعمانى/٢٧٨، عن الأصبح بن نباته قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: إن بين يدي القائم سنين خداعه، يكذب فيها الصادق و يصدق فيها الكاذب و يقرب فيها الماحل. و في حديث: و ينطق فيها الروبيضة فقلت: و ما الروبيضة و ما الماحل؟ قال: أو ما تقرؤون القرآن قوله: وَ هُوَ شَدِيدُ الْمُحَالِ؟ قال: يريد المكر فقلت: و ما الماحل، قال: يريد المكار). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٨، و البحار: ٥٢/٢٤٥.

كفايه الأثر/٢١٣، عن علقمه بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفه خطبه اللؤلؤه فقال فيما قال في آخرها: ألا و إني ظاعن عن قريب و منطلق إلى

المغيب، فارتقبوا الفتنة الأمويه و المملكه الكسرويه و إمامته ما أحياء الله و إحياء ما أماته الله، و اتخذوا صوامعكم بيوتكم، و عضوا على مثل جمر الغضا، فذكروا الله ذكرا كثيرا فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثم قال: و تبني مدينه يقال لها الزوراء بين دجله و دجيله و الفرات، فلو رأيتموها مشيده بالجص و الأجر مزخرفه بالذهب و الفضه و اللانزورد المستسقى و المرمر و الرخام و أبواب العاج و الأبنوس و الخيم و القباب و الشارات و قد عليت بالساج و العرعر و الصنوبر و الخشب، و شيدت بالقصور و توالى عليها ملوك بني الشيصبان أربعة و عشرون ملكا على عدد سنى الملك الكديد، فيهم السفاح و المقلاص و الجموع و الخدوع و المظفر و المؤنث و النظار و الكبش و المهتور و العشار و المصطمم و المستصعب و العلام و الرهبانى و الخليج و السيار و المسرف و الكديد و الأ-كتب و المترف و الأ-كلب و الوشيم و الظلام و العيوق، و تعمل القبه الغبراء ذات القلاه الحمراء، فى عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضىء بين الكواكب الدريره. ألا و إن لخروجه علامات عشرا: أولها طلوع الكوكب ذى الذنب و يقارب من الحاوى، و يقع فيه هرج و مرج و شغب، و تلك علامات الخصب، و من العلامه إلى العلامه عجب، فإذا انقضت العلامات العشر إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر و تمت كلمه الإخلاص لله على التوحيد. . .

نعم إنه لعهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أن الأمر يملكه اثنا عشر إماما تسعه من صلب الحسين، و لقد قال النبى صلى الله عليه و آله: لما عرج بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه: لا اله إلا الله محمد رسول الله أيدهته بعلى و نصرته بعلى و رأيت اثنى عشر نورا فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد هذه الأنوار الأئمه من ذريتك قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لى. . . و ذكر أسماء الأئمه عليهم السلام و قال: و القائم من ولد الحسين سمى و أشبه الناس بى، يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما) .

و ملا-حم ابن طاووس/ ١٣٦، و فيه: ذكر السليلى أنه خطب بها قبل خروجه من البصره بخمسه عشر يوما، و فيها: و تمت الفتنة الغبراء و القلاده الحمراء و فى عنقها قائم الحق ثم يسفر عن وجه بين أصبحت

الأقاليم كالقمر المضىء. و مناقب ابن شهر آشوب: ٢/٢٧٣، و مشارق البرسى/١٦٤، قال: و من ذلك ما ورد عنه فى خطبه الإفتخار، و عنه إثبات الهداه: ١/٥٩٨ و ٢/٤٤٢، و البحار: ٣٦/٣٥٤، و ٤١/٣١٨ و ٣٢٩، و: ٥٢/٢٦٧.

**

الكافى: ٨/٣٧، عن حمزان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام و ذكر هؤلاء عنده و سوء حال الشيعة عندهم، فقال: إني سرت مع أبي جعفر المنصور و هو فى موكبه و هو على فرس و بين يديه خيل و من خلفه خيل، و أنا على حمار إلى جانبه فقال لى: يا أبا عبد الله قد كان ينبغى لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوه و فتح لنا من العز و لا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا و أهل بيتك فتغرينا بك و بهم! قال فقلت: و من رفع هذا إليك عنى فقد كذب! فقال لى: أتخلف على ما تقول؟ قال فقلت: إن الناس سحره يعنى يحبون أن يفسدوا قلبك على فلا تمكنهم من سمعك فإننا إليك أحوج منك إلينا. فقال لى: تذكر يوم سألتك هل لنا ملك؟ فقلت: نعم طويل عريض شديد فلا تزالون فى مهله من أمركم و فسحه من دنياكم حتى تصيبوا منا دما حراما فى شهر حرام فى بلد حرام، فعرفت أنه قد حفظ الحديث فقلت: لعل الله عز و جل أن يكفيك فإنى لم أخصك بهذا و إنما هو حديث روئته، ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولى ذلك فسكت عنى! فلما رجعت إلى منزلى أتانى بعض موالينا فقال: جعلت فداك و الله لقد رأيتك فى موكب أبي جعفر و أنت على حمار و هو على فرس و قد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته، فقلت بينى و بين نفسى: هذا حجه الله على الخلق و صاحب هذا الأمر الذى يقتدى به و هذا الآخر يعمل بالجور و يقتل أولاد الأنبياء و يسفك الدماء فى الأرض بما لا يحب الله، و هو فى موكبه و أنت على حمار، فدخلنى من ذلك شك حتى خفت على دينى و نفسى! قال فقلت: لو رأيت من كان حولى و بين يدي و من خلفى و عن يمينى و عن شمالى من الملائكة لا حتقرته و احتقرت ما هو فيه! فقال: الآن سكن قلبى، ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحه منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكل شىء مده؟ قال: بلى. فقلت: هل ينفعك علمك؟ إن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفه العين؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله

عز و جل و كيف هي كنت لهم أشد بغضا، و لو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد مما هم فيه من الاثم لم يقدرُوا، فلا يستفزناك الشيطان فإن العزه لله و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون. ألا تعلم أن من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف هو غدا في زمرتنا؟ فإذا رأيت الحق قد مات و ذهب أهله و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق و أحدث فيه ما ليس فيه و وجه على الأهواء، و رأيت الدين قد انكفأ كما ينكفي الماء، و رأيت أهل الباطل قد استعملوا على أهل الحق، و رأيت الشر ظاهرا لا ينهى عنه و يعذر أصحابه، و رأيت الفسق قد ظهر و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و رأيت المؤمن صامتا لا يقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يرد عليه كذبه و فريته، و رأيت الصغير يستحقر الكبير، و رأيت الأرحام قد تقطعت. الخ. و إثبات الهداه: ٣/٨٦، و البحار: ٥٢/٢٥٤.

دلائل الإمامه/٢٥٣، عن سلمان الفارسي قال: خطبنا أمير المؤمنين بالمدينه، و قد ذكر الفتنة و قربها ثم ذكر قيام القائم من ولده و أنه يملؤها عدلا كما ملئت جورا قال سلمان فأتيته خاليا فقلت: يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء و قال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان و تضييع حقوق الرحمان و يتغنى بالقرآن بالتطريب و الألحان. . . الى آخر صفات عصور الظلم و عصر الظهور.

و مثله العدد القويه/٧٥، و فيه: و يتغنى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولى العمى و الإلتباس. . . و خربت البصره هناك يقوم القائم من ولد الحسين، و البحار: ٥٢/٢٧٥.

الكسوف و الخسوف قبل ظهور المهدي عليه السلام

كمال الدين: ٢/٦٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢٣، و البحار: ٥٢/٢٠٧.

النعمانى/٢٧٢، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: علامه خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشره و أربع عشره منه). و البحار: ٥٢/٢٤٢.

دلائل الإمامه/٢٥٩، عن أم سعيد الأحمسيه قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت

فذاك يا ابن رسول الله يجعل في يدي علامه من خروج القوائم، قالت: قال لى: يا أم سعيد إذا انكسف القمر ليله البدر من رجب، و خرج رجل من تحته، فذاك عند خروج القوائم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٧٥.

الكافى: ٨/٢١٢، عن بدر بن الخليل الأزدي قال: كنت جالسا عند أبى جعفر عليه السّلام فقال: آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السّلام، لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض: تنكسف الشمس فى النصف من شهر رمضان، و القمر فى آخره. فقال رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس فى آخر الشهر و القمر فى النصف! فقال أبو جعفر عليه السّلام: إنى أعلم ما تقول، و لكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السّلام). و مثله النعمانى/٢٧١، و الإرشاد/٣٥٩، و غيبة الطوسى/٢٧٠، و إعلام الورى/٤٢٩، و الخرائج: ٣/١١٥٨، الخ.

النعمانى/٢٧١، عن ورد أخى الكميت، عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السّلام أنه قال:

إن بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى، و الشمس لخمس عشره، و ذلك فى شهر رمضان. و عنده يسقط حساب المنجمين). و مثله كمال الدين: ٢/٦٥٥، و العدد القويه/٦٦، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٧٢٣ و ٧٣٧، و البحار: ٥٢/٢٠٧.

سنن الدارقطنى: ٢/٦٥، عن جابر، عن محمد بن على قال: إن لمهديننا آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات و الأرض، ينكسف القمر لأول ليله من رمضان، و تنكسف الشمس فى النصف منه، و لم تكونا منذ خلق الله السماوات و الأرض). و عنه تذكره القرطبى: ٢/٧٠٣، و الحاوى: ٢/٦٦، و مرقاه المفاتيح: ٥/١٨٦، و إثبات الهداه: ٣/٦٢١.

و السيره الحلبيه: ١/١٩٣، أوله و قال: و ظهوره يكون بعد أن يكسف القمر فى أول ليله من رمضان و تكسف الشمس فى النصف منه، فإن مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السماوات و الأرض). انتهى. و قد أخذه من أحاديث أهل البيت عليهم السّلام و لم يذكر ذلك!

من العلامات جرأه دول العالم على مخالفه الجبارين

النعمانى/٢٦٩، عن أبى بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السّلام عن تفسير قول الله عز و جل: سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ: فقال: يريهم فى أنفسهم المسخ، و يريهم

فى الآفاق انتفاض الآفاق عليهم، فىرون قدره الله فى أنفسهم و فى الآفاق. و قوله:

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ : يعنى بذلك خروج القائم هو من الله عز و جل يراه هذا الخلق لا بد منه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٣٧، و فىه: خروج القائم هو الحق من عند الله.

و المحججه/١٨٨، و البرهان: ٤/١١٤، و البحار: ٥٢/٢٤١.

تأويل الآيات: ٢/٥٤١، عن أبى حمزه، عن إبراهيم، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عز و جل: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فى الْآفاقِ وَ فى أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ، قال: فى الآفاق: انتفاض الأطراف عليهم. و فى أنفسهم: بالمسخ. حتى يتبين لهم أنه الحق: أى أنه القائم عليه السلام). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٥، و المحججه/١٨٨، و البحار: ٢٤/١٦٤.

الحرب و الطاعون قبل ظهور المهدي عليه السلام

النعمانى/٢٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام: (بين يدى القائم موت أحمر، و موت أبيض و جراد فى حينه، و جراد فى غير حينه، أحمر كالدم. فأما الموت الأحمر فبالسيف و أما الموت الأبيض فالطاعون). و مثله الإرشاد/٣٥٩، و غيبة الطوسى/٢٦٧، و إعلام الورى/٤٢٧ و الخرائج: ٣/١١٥٢، و الفصول المهمه: ٣٠١، و البحار: ٥٢/٢١١.

كمال الدين: ٢/٦٥٥، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قدام القائم موتان: موت أحمر و موت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسه، الموت الأحمر السيف، و الموت الأبيض الطاعون). و مثله العدد القويه/٦٦، و عنه إثبات الهداه: ٣/٧٢٣، و البحار: ٥٢/٢٠٧. و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

كمال الدين: ٢/٦٥٥، عن أبى بصير، و محمد بن مسلم قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس، فقليل له: إذا ذهب ثلث الناس فما يبقى؟ فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي). و مثله غيبة الطوسى/٢٠٦، و العدد القويه/٦٦، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥١٠، و البحار: ٥٢/١١٣.

و فى قرب الإسناد/١٧٠، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، و قال: قدام هذا الأمر بيوح، قلت و ما البيوح؟ قال: قتل دائم لا يفتر)!

و مثله النعماني/٢٧١، و فيه: فلم أدر ما البيوح، فحججت فسمعت أعرابيا يقول هذا يوم بيوح، فقلت له: ما البيوح؟ فقال: الشديد الحر. و البحار: ٥٢/٢٤٢.

ابن حماد/٩١، عن كيسان الرواشي القصار و كان ثقه، قال حدثني مولاي قال:

سمعت عليا رضى الله عنه يقول: لا- يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، و يموت ثلث، و يبقى ثلث). و الداني/٩٤، عن كيسان الرواسي، حدثني مولاي على بن أبي طالب، كما في ابن حماد، و عقد الدرر/٦٣، و الحاوي: ٢/٦٨، عن ابن حماد، و جمع الجوامع: ٢/١٠٣، الخ.

الصراط المستقيم: ٢/٢٥٨، مرسل عن كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام:

إذا أراد الله أن يظهر آل محمد بدأ الحرب من صفر إلى صفر، و ذلك أوان خروج المهدي. قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما أقرب الحوادث الداله على ظهوره؟ فدمعت عيناه و قال: إذا فتق بثق في الفرات فبلغ أزره الكوفه، فليتهياً شيعتنا للقاء القائم). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٧٨.

ملاحظه: تتفاوت الأحاديث التي يفهم منها أن الحرب العامه من علامات ظهور الإمام عليه السلام، فبعضها كالحديث الأول يذكر موتين قرب ظهوره أحمر و أبيض و لا يذكر هلاك ثلث العالم أو ثلثيه، و بعضها يذكر ذهاب ثلث الناس و لا يحدد أنهم من المشاركين في القتال أو من أهل منطقته أو من كل العالم. و بعضها كروايه ابن حماد كأنها تشير إلى تأخر ظهوره عن عصر الراوي حتى يهلك ثلث الموجودين، و بعضها يذكر الحرب من صفر إلى صفر دون ذكر عدد القتلى. و أقواها سنداً روايه محمد بن مسلم التي تذكر أن أكثر الناس يهلكون قبل ظهوره و لا تذكر متى و أين، و تفسرها روايه سليمان بن خالد بحرب يهلك فيها نحو الثلثين، ثم روايه ابن أبي نصر التي تذكر القتل البيوح قبل ظهوره عليه السلام و لا- تحدد خسائره. و النتيجة: من مجموعها أن هذه الحرب قد تكون مترامنه مع ظهوره عليه السلام أو بعده بقليل، و قد يعبر عما يقع بعد الظهور بالعلامه كما في جيش الخسف، فهو من العلامات و هو بعد ظهوره عليه السلام.

الفصل السابع و الثلاثون: رجعه نبينا و بعض الأنبياء و الأئمه عليهم السلام فى زياره إلى الدنيا

أصالة عقيدته الرجعه عند الشيعة

من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٥٨، قال الصادق عليه السلام: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا و يستحل متعتنا) . و مثله الهدايه/٦٠، و فيه: برجعتنا، و أجوبه المسائل السرويه للمفيد/٢٠٧، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

ليس منا من لم يقل بمتعتنا و يؤمن برجعتنا. و قال: فإنما أراد بذلك ما اختصه من القول به فى أن الله تعالى يحيى قوما من أمه محمد صلى الله عليه و آله بعد موتهم قبل يوم القيامة، و هذا مذهب مختص به آل محمد صلى الله عليه و آله. و المحتضر/١٢، كما فى الهدايه و قال: و ذلك مما أجمع عليه الإماميه، نقل الإجماع من الشيعة على هذه المسأله الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه، و نقل الإجماع أيضا السيد المرتضى رضى الله عنه، فقد نقلا إجماع الإماميه على رجعه جماعه من المؤمنين من قبورهم بعد موتهم مع الإمام عليه السلام إذا ظهر. و وسائل الشيعة: ١٤/٤٣٨، و البحار: ٥٣/٩٢. . الخ.

من سخرتهم بنا لعقيدتنا بالرجعه

كان الاعتقاد بالرجعه معروفا عن أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم، و كثرت قصص السخرية و التشنيع على الشيعة بذلك، ففى الفصول المختاره/٥٩، عن معاذ بن سعيد الحميرى قال: شهد السيد إسماعيل بن محمد الحميرى رحمه الله عند سوار القاضى بشهادته فقال له:

أست إسماعيل بن محمد الذى يعرف بالسيد؟ فقال: نعم، فقال له: كيف أقدمت

على الشهاده عندى و أنا أعرف عداوتك للسلف؟ فقال السيد: قد أعاذنى الله من عداوه أولياء الله و إنما هو شىء لزمنى! ثم نهض فقال له: قم يا رافضى فوالله ما شهدت بحق! فخرج السيد رحمه الله و هو يقول:

أبوك ابن سارق عنز النبى و أنت ابن بنت أبى جحدر

و نحن على رغمك الرافضون لأهل الضلاله و المنكر

ثم عمل شعرا و كتبه فى رقعه و أمر من ألقاها فى الرقاع بين يدي سوار، فأخذ الرقعه سوار فلما وقف عليها خرج إلى أبى جعفر المنصور، و كان قد نزل الجسر الأكبر، ليستعدى على السيد فسبقه السيد إلى المنصور فأنشأ قصيدته التى يقول فيها:

يا أمين الله يا منصور يا خير الولات إن سوار بن عبد الله من شر القضاء

جده سارق عنز فجره من فجرات نعثلّى جملّى لكم غير موات

يا هنات اخرج إلينا إننا أهل هنات و الذى كان ينادى من وراء الحجرات

سنّ فينا سننا كانت مواريث الطغاه فاكفنيه لا كفاه الله شر الطارقات

قال: فضحك المنصور و قال: نصبتك قاضيا فامدحه كما هجوته، فأنشد السيد:

إنى امرؤ من حمير أسرتى بحيث تحوى سروها حمير

آليت لا أمدح ذا نائل له سناء و له مفخر

إلا من الغر بنى هاشم إن لهم عندى يدا تشكر

إن لهم عندى يدا شكرها حق و إن أنكرها منكر

يا أحمد الخير الذى إنما كان علينا رحمه تنشر

حمزه و الطيار فى جنه فحيث ما شاء دعا جعفر

منهم و هاديننا الذي نحن من بعد عمانا فيه نستبصر

لما دجا الدين ورق الهدى و جار أهل الأرض و استكبروا

ذاك على بن أبي طالب ذاك الذي دانت له خير

دانت و ما دانت له عنوه حتى تدهدا عرشها الأكبر

و يوم سلع إذا أتى عاتيا عمرو بن عبد مصلتا يخطر

يخطر بالسيف مدلا كما يخطر فحل الصرمة الدوسر

إذ جلل السيف على رأسه أبيض عضبا حده مبر

فخر كالجدع و أوداجه ينصب منها حلب أحمر

و كان أيضا مما جرى له من سوار ما حدث به الحرث بن عبيد الله الربيعي قال:

كنت جالسا في مجلس المنصور و هو بالجرس الأكبر و سوار عنده و السيد ينشده:

إن الإله الذي لا شيء يشبهه آتاكم الملك للدنيا و للدين

آتاكم الله ملكا لا زوال له حتى يقاد إليكم صاحب الصين

و صاحب الهند مأخوذ برمته و صاحب الترك محبوبس على هون

حتى أتى على القصيده و المنصور مسرور، فقال سوار: هذا و الله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه، و الله أن القوم

الذين يدين بحبهم لغيركم و إنه لينطوى في عداوتكم، فقال السيد: و الله إنه لكاذب و إنني في مديحك لصادق، و لكنه حمله

الحسد إذ رآك على هذه الحال، و إن انقطاعي و مودتي لكم أهل البيت

لمعرق لى فيها عن أبوى، و إن هذا و قومه لأعداؤكم فى الجاهليه و الإسلام، و قد أنزل الله عز و جل على نبيه عليه و آله السلام فى أهل بيت هذا: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ! فقال المنصور: صدقت! فقال سوار: يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعه و يتناول الشيخين بالسب و الوقيعه فيهما!

فقال السيد: أما قوله بأنى أقول بالرجعه فإن قولى فى ذلك على ما قال الله تعالى:

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. و قد قال فى موضع آخر: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. فعلمت أن هاهنا حشرين أحدهما عام و الآخر خاص، و قال سبحانه: قَالُوا رَبَّنَا أَمَنَّاتِنَا ائْتِنَا ائْتِنَا فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ. و قال الله تعالى: فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ. و قال الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَرِيذٌ أَلْيُوتٍ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ. فهذا كتاب الله عز و جل. و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يحشر المتكبرون فى صور الذر يوم القيامة. و قال: لم يجر فى بنى إسرائيل شىء إلا و يكون فى أمتى مثله حتى المسخ و الخسف و القذف. و قال حذيفه: و الله ما أبعد أن يمسخ الله كثيرا من هذه الأمة قرده و خنازير! فالرجعه التى نذهب إليها هى ما نطق به القرآن و جاءت به السنه، و إننى لأعتقد أن الله تعالى يرد هذا يعنى سوارا إلى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذره فإنه و الله متجبر متكبر كافرا! قال: فضحك المنصور و أنشأ السيد يقول:

جائيت سوارا أبا شمله عند الإمام الحاكم العادل

فقال قولاً خطأ كله عند الورى الحافى و الناعل

ما ذب عما قلت من وصمه فى أهله بل لج فى الباطل

و بان للمنصور صدقى كما قد بان كذب الأنوك الجاهل

يبغض ذا العرش و من يصطفى من رسله بالنير الفاضل

و يشأ الحبر الجواد الذى فضل بالفضل على الفاضل

و يعتدى بالحكم فى معشر أدوا حقوق الرسل للراسل

فبين الله تراويقه فصار مثل الهائم الهائل

قال فقال المنصور: كفّ عنه! فقال السيد: يا أمير المؤمنين البادى أظلم يكف عنى حتى أكف عنه فقال المنصور لسوار: تكلم بكلام فيه نصفه كفّ عنه حتى لا يهجوك).

الرجعه خاصه ببعض الأبرار و الفجار و ليست عامه

تصحيح الاعتقاد/٢١٥، عن الصادق عليه السّلام: إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم عليه السّلام من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب). و عنه إثبات الهداه:٣/٥٧٧، و البحار:٦/٢٥٤.

مختصر البصائر/١٩٤، عن محمد بن سلام، عند أبى جعفر عليه السّلام فى قول الله: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا إِنْ تَنبَأُ وَ أَحْيَيْتَنَا إِنْ تَنبَأُ فَاعْتَرَفْنَا بِعَدُوتِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ؟ قال: هو خاص لأقوام فى الرجعه بعد الموت و يجرى فى القيامه فبعدا للقوم الظالمين). و عنه الإيقاظ/٢٩٨، و البحار:٥٣/١١٦. و مثله تفسير القمى:٢/٢٥٦، عن الصادق عليه السّلام، و عنه البحار:٥٣/٥٩، و قال المجلسى: أى أحد الإحيائين فى الرجعه و الآخر فى القيامه، و إحدى الإمامتين فى الدنيا و الأخرى فى الرجعه، و بعض المفسرين صححوا التشبيه بالإحياء فى القبر للسؤال و الإمامته فيه، و منهم من حمل الإمامته الأولى على خلقهم ميتين ككونهم نطفه).

و فى مختصر البصائر/٢٥، عن أبى بصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: ينكر أهل العراق الرجعه؟ قلت: نعم، قال: أما يقرؤن القرآن: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟ الآية). و عنه الإيقاظ/٢٧٨، و البحار:٥٣/٤٠.

و فى تفسير القمى:١/٢٤ و:٢/٣٦، بسند صحيح، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ما يقول الناس فى هذه الآية: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟ قلت: إنها فى القيامه، قال:

ليس كما يقولون إن ذلك في الرجعه، أيحشر الله في القيامة من كل أمه فوجا و يدع الباقيين! إنما آيه القيامة قوله: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا) و مثله مختصر البصائر/٤١، و عنه الإيقاظ/٢٤٤، و البحار: ٥٣/٥١ و ٦٠.

و في تفسير القمى: ٢/١٣١، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت، و لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا و من محض الكفر محضا). و مثله مختصر البصائر/٢٥، و في/٤٣، عن تفسير القمى، و عنه تأويل الآيات: ١/٤٠٩، و الإيقاظ/٢٥٨ و ٢٧٨ و ٣٤٣ و قال: و مثل هذا كثير جدا تقدم بعضه، و لا يخفى أن هذا دال على رجعتهم عليهم السلام بطريق الأولويه مضافا إلى التصريحات الكثيره، و البحار: ٥٣/٥٣، عن تفسير القمى.

عقيدته الرجعه في زيارات النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام

مصباح المتهدد/٢٥٣: و يستحب زياره النبي و الأئمه عليهم السلام في يوم الجمعة، روى عن الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله أنه قال: من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و قبور الحجج عليهم السلام و هو في بلده فليغتسل يوم الجمعة و ليلبس ثوبين نظيفين، و ليخرج إلى فلاه من الأرض، ثم يصلى أربع ركعات يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن، فإذا تشهد و سلم فليقم مستقبل القبله و ليقول:

السلام عليك أيها النبي و رحمه الله و بركاته، السلام عليك أيها النبي المرسل و الوصى المرتضى، و السيده الكبرى و السيده الزهراء و السبطان المنتجان، و الأولاد و الأعلام و الأبناء المنتجبون المستخزنون، جئت انقطاعا إليكم و إلى آبائكم، و ولدكم الخلف على بركه الحق، فقلبي لكم مسلّم و نصرتي لكم معده حتى يحكم الله بدينه، فمعكم معكم لا- مع عدوكم، إنى لمن القائلين بفضلكم مقر برجعتكم، لا أنكر الله قدره و لا أزعم إلا ما شاء الله، سبحان الله ذى الملك و الملكوت يسبح الله بأسمائه جميع خلقه، و السلام على أرواحكم و أجسادكم، و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته).

و عنه جمال الأسبوع/٢٣١، و الإيقاظ/٣٠١، و البحار: ٨٩/٣٣٠.

و قد ورد ذلك في أهم زياره عندنا و هى الزياره الجامعه، ففى عيون أخبار

الرضا: ٢/٢٧٢، عن موسى بن عمران النخعي أنه قال للإمام الهادي عليه السلام: علمني يا ابن رسول الله قولاً أ قوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال: إذا صرت إلى الباب فقف و اشهد الشهادتين و أنت على غسل، فإذا دخلت و رأيت القبر فقف و قل: الله أكبر ثلاثين مره... ثم ادن من القبر و كبر الله أربعين مره، تمام مائه تكبيره ثم قل... .

و فيها: مؤمن بإيابكم، مصدق برجعتكم منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم مستجير بكم، مؤمن بسرکم و علانيتكم، و شاهدكم و غائبكم و أولكم و آخركم، و نصرتي لكم معده حتى يحيى الله تعالى دينه بكم، و يردكم فى أيامه و يظهركم لعدله و يمكنكم فى أرضه، و جعلنى ممن يقتص آثاركم و يسلك سبيلكم، و يهتدى بهداكم، و يحشر فى زمركم، و يكر فى رجعتكم و يملك فى دولتكم، و يشرف فى عافيتكم). و مثله الفقيه: ٢/٦٠٩، و التهذيب: ٦/٩٥، و عنه الإيقاظ: ٢٣٤، و البحار: ٥٣/٩٢.

تشبيه الرجعه بإحياء قوم موسى عليه السلام فى الميقات

المحكم و المتشابه/ ١١٢، عن تفسير النعمانى عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: فى حديث طويل عن أنواع آيات القرآن، فيه مجموعه أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن و أحكامه، قال فيه: (و أما الرد على من أنكر الرجعه فقول الله عز و جل: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ، أى إلى الدنيا و أما معنى حشر الآخرة ف قوله عز و جل: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. و قوله سبحانه: وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلُكُنَاهَا أَنْهُمْ لَا- يَرْجِعُونَ: فى الرجعه فأما فى القيامه فهم يرجعون. و مثل قوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ:

و هذا لا يكون إلا فى الرجعه. و مثله ما خاطب الله به الأئمه و وعدهم من النصر و الإنتقام من أعدائهم فقال سبحانه: وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا إِسَّرْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، و هذا إنما

يكون إذا رجعوا إلى الدنيا، و مثل قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، و قوله سبحانه: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ : أى رجعه الدنيا. و مثله قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، و قوله عز و جل: وَ اخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا، فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا). و فى تفسير القمى: ٢/٧٥، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله و أبى جعفر عليهما السلام قالوا: (كل قريه أهلكت الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعه. فهذه الآيه من أعظم الدلاله فى الرجعه، لأن أحدا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك و من لم يهلك، و قوله: و لا يرجعون أيضا عنى فى الرجعه، فأما إلى القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار). و عنه الإيقاظ/٢٥٥، و البحار: ٥٢/٥٣.

الرجعه من التأويل الذى لا يحيط الناس بعلمه

العياشى: ٢/١٢٢، عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام من الرجعه و غيرها فقال: إن هذا الذى تسألونى عنه لم يأت أوانه، قال الله: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ). و مثله مختصر البصائر/٢٤.

الأرض تحيا بالرجعه

تفسير القمى: ٢/١٧١، فى قوله: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ، قال:

الأرض الخراب و هو مثل ضربه الله فى الرجعه و القائم عليه السلام فلما أخبرهم رسول الله عليهما السلام بخبر الرجعه قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين). و عنه البرهان: ٣/٢٨٩.

بعض آيات الآخرة هى فى الرجعه

تفسير العياشى: ٢/٣٠٦، عن أبى بصير، عن أحدهما فى قول الله: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلًا. فقال: الرجعه). و مختصر البصائر/٢٠، و عنهما الإيقاظ/٢٧٤، و البحار: ٦٧/٥٣.

الإعتقاد بالمهدى عليه السلام و الرجعه من الإيمان بالغيب

تفسير القمى: ٢/٣٩١: (على بن إبراهيم: و قوله: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. . . إلخ، قال: يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام، و الرجعه، و القيامة). و عنه البرهان: ٤/٣٩٥.

تفسير القمى: ١/٣٨٣، عن أبى حمزه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قوله تعالى:

فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ. يعنى أنهم لا يؤمنون بالرجعه أنها حق). و مثله العياشى: ٢/٢٥٦ و ٢٥٧، و عنه الإيقاظ/٢٥٣، و البحار: ٣٦/١٠٣ و ٥٣/١١٨.

الرجعه هى الصيحه فى الآيه

تفسير القمى: ٢/٣٢٧، عن جميل عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ . قال: هى الرجعه). و عنه مختصر البصائر/٤٦، و الإيقاظ/٢٥٩.

بعض المسلمين سيحلفون أن الرجعه لا تكون

تفسير العياشى: ٢/٢٥٩، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا- يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ؟ قال: ما يقولون فيها؟ قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله أن الله لا يبعث الموتى، قال: تبا لمن قال هذا.

ويلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات و العزى؟ قلت: جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه، قال: لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون: بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوما من أعدائنا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم و أنتم تكذبون فيها، لا و الله ما عاشوا و لا تعيشوا إلى يوم القيامة، فحكى الله قولهم فقال: و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت). و الكافى: ٨/٥٠، و تأويل الآيات: ١/٢٥٣، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٩، و الإيقاظ/٢٤٧، و البحار: ٥٣/٩٢، و شبيهه به تفسير العياشى: ٢/٢٦٠، عن الفضيل، و دلائل الإمامه/٢٤٨، و المحججه/١١٨.

تفسير العياشى: ٢/٢٥٩، عن سيرين قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول

الناس فى هذه الآيه: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ؟ قَالَ يَقُولُونَ لَا قِيَامَهُ وَلَا بَعْثَ وَلَا نَشُورَ، فَقَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ كَرَّمَهُ الْمَكْرُونُ، فَقَالَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ: قَدْ ظَهَرَتْ دَوْلَتِكُمْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، وَ هَذَا مِنْ كَذِبِكُمْ، تَقُولُونَ رَجَعَ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ، لَا وَاللَّهِ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ؟ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ، كَانَتْ الْمَشْرُكُونَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا بِاللَّاتِ وَ الْعِزَّى مِنْ أَنْ يَقْسَمُوا بِغَيْرِهَا، فَقَالَ اللَّهُ: بَلَى وَ عُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا .
. لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ . إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) .

وَ عَنْهُ الْإِقْبَاطُ/٢٩٣، وَ الْمَحْجَه/١١٧، وَ الْبَحَارُ: ٥٣/٧١ وَ نَحْوَهُ تَفْسِيرُ الْقَمِي: ١/٣٨٥، وَ عَنْهُ الْإِقْبَاطُ/٥٣.

رَجْعُهُ بَعْضُ النُّوَاصِبِ وَ الْإِقْتِنَاصِ مِنْهُمْ

دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ/٢٤٧، عَنْ الْمَفْضَلِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا رَدَّ اللَّهُ كُلَّ مُؤَذِّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَانِهِ فِي الصُّورَةِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا وَ فِيهَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، لِيَنْتَصِفَ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ) . وَ عَنْهُ إِثْبَاتُ الْهَدَاةِ: ٣/٥٧٣، وَ حَلِيهِ الْأَبْرَارُ: ٢/٤١٨.

تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٢/٤٥، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ:

وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنِّ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ: هِيَ وَاللَّهِ النَّصَابُ، قَالَ: جَعَلْتَ فِدَاكَ قَدْ رَأَيْتَهُمْ دَهْرَهُمْ الْأَطُولَ فِي كَفَايِهِ حَتَّى مَاتُوا، قَالَ:

ذَلِكَ وَ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ) . وَ مَخْتَصَرُ الْبَصَائِرِ/١٨، وَ الْإِقْبَاطُ/٢٥٥، وَ الْبَحَارُ: ٥٣/٥١.

مَخْتَصَرُ الْبَصَائِرِ/١٧، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ قَوْلُهُ: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ، هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَةِ) .

تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٢/١٧٠، وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ لَنَنْدِيْقَنَّهْمُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ؟ قَالَ: الْعَذَابُ الْأَذْنَى عَذَابُ الرَّجْعَةِ بِالسَّيْفِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ، يَعْنِي فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ حَتَّى يَعْذِبُوا) . وَ عَنْهُ الْبَرْهَانُ: ٣/٢٨٩، وَ الْبَحَارُ: ٥٣/٥٦.

مَخْتَصَرُ الْبَصَائِرِ/٢٨، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ

أبى عبد الله عليه السّلام فجرى بينهما حديث فقال أبى لأبى عبد الله عليه السّلام: ما تقول فى الكرّه؟ قال: أقول فيها ما قال الله عز و جل، و ذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قبل أن يأتى هذا الحرف بخمس و عشرين ليلة، قول الله عز و جل: قَالُوا تِلْكَ إِذْ كَرَّهَ خَاسِرَةٌ، إذا رجعوا إلى الدنيا و لم يقضوا ذحولهم. فقال له أبى: يقول الله عز و جل:

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ، أى شىء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم و ماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهره لا تنام و لا تموت). و الإيقاظ/٢٧٩، و البحار:٥٣/٤٤.

مختصر البصائر/٢٩ و ١٣٨، عن خالد بن يحيى: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام فقال: إتقوا دعوه سعد؟ قال: نعم، قلت: و كيف ذلك؟ قال: إن سعدا يكر فيقاتل عليا عليه السّلام).

و الإيقاظ/٢٨٠، و البحار:٥٣/٧٥.

أقول: حديث خالد بن يحيى المذكور طويل، و قد سأل الإمام الباقر عليه السّلام عن صححه ما يقوله العوام أو رواه السلطه من أن النبى صلى الله عليه و آله قال: (إتقوا دعوه سعد) أى ابن وقاص. فأجاب الإمام عليه السّلام بأن قولهم يصح إذا كانت دعوه سعد بمعنى ما يدعوه إليه لأنه كان مخالفاً لأمر المؤمنين عليه السّلام و سيرجع و يكون عدوه! و لا يوجد فى مصادرهم حديث بهذا النص، بل فى فتح البارى:٢/١٩٩(و كان سعد معروفاً بإجابه الدعوه. . .

و روى الترمذى و ابن حبان و الحاكم عن سعد أن النبى صلى الله عليه و آله قال: اللهم استجب لسعد إذا دعاك). و مصنف عبد الرزاق:٩/٦٥، و راجع صحيح بخارى:١/١٨٤.

مختصر البصائر/٢١، عن أبى بصير، قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فقلت: إنا نتحدث أن عمرو بن ذر لا يموت حتى يقاتل قائم آل محمد صلى الله عليه و آله، فقال: إن مثل ابن ذر مثل رجل فى بنى إسرائيل يقال له عبد ربه، و كان يدعوه أصحابه إلى ضلاله فمات، فكانوا يلوذون بقبره و يتحدثون عنده، إذ خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه و يقول لهم كيت و كيت). و عنه الإيقاظ/١٥٥، و البحار:٥٣/٦٧.

أقول: عمرو بن ذر الهمداني فهو قصاص معروف بطول لحيته، تقرب إلى بنى العباس و كان قصاصاً فى جيشهم يحرضهم على الثورة (تاريخ الإسلام للذهبي:٨/٤٠٥)

و جعلوه قاضيا، و قد وثقه ابن حجر فى رواه الآثار/١٤٤، قال: (عمرو بن ذر الهمداني... .

و الصواب عمر بضم العين و هو ثقة مشهور). انتهى. لكنه عندنا مذموم فى رجال الطوسى: ٢/٤٨٣، أنه استعد مع ابن قيس الماصر و الصلت بن بهرام ليتحدوا الإمام الباقر عليه السّلام و زعموا أنهم حرروا له أربعة آلاف مسأله ليسأله عنها و يخرجه، فلما دخلوا لم يسأله عن شىء كأنهم أصابهم الخرس! فقال الإمام الباقر عليه السّلام لعمرو بن ذر: يا ابن ذر ألا تحدثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا؟ قال: بلى يا ابن رسول الله قال: أنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله و أهل بيتى إن تمسكنم بهما لن تضلوا. فقال أبو جعفر عليه السّلام: يا ابن ذر فإذا لقيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ما خلفتنى فى الثقلين فماذا تقول له؟ قال: فبكى ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته، ثم قال: أما الأكبر فمزقناه و أما الأصغر فقتلناه. فقال أبو جعفر عليه السّلام: إذن تصدقه يا ابن ذر لا و الله لا تزول قدم يوم القيامة حتى يسأله عن ثلاث: عن عمره فيما أفناه، و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت. قال: فقاموا و خرجوا، فقال أبو جعفر لمولى له أتبعهم فانظر ما يقولون، قال: فتبعهم ثم رجع، فقال: جعلت فداك سمعتهم يقولون لابن ذر: على هذا خرجنا معك؟ فقال: ويلكم ما أقول؟! إن رجلا يزعم أن الله يسألنى عن ولايته، و كيف أسأل رجلا يعلم حد الخوان و حد الكوز). انتهى. و يفهم منه أنه كان ناصبيا كبيرا و أن الرجعة تشمله!

النبى صلى الله عليه و آله يرجع إلى الدنيا حسب الوعد الإلهى

تفسير القمى: ١/٢٥، عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبى جعفر عليه السّلام جابر فقال: رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ، يعنى الرجعة). و مثله فى: ٢/١٤٧، و مختصر البصائر/٤٢، و ٤٤ و تأويل الآيات: ١/٤٢٤، و الإيقاظ: ٣٣٣، و البحار: ٢٢/٩٩.

و فيه: ٢/١٤٧، عن أبى خالد الكابلى، عن على بن الحسين عليه السّلام فى قوله: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ : قال: يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين

و الأئمة عليهم السلام). و عنه الإيقاظ/٣٤٣، و البحار:٥٣/٥٦. و فى:٢/٣٩١: قوله: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ :

قال: القائم و أمير المؤمنين عليهم السلام فى الرجعة. فسيعلمون من أضعف ناصرا و أقلّ عددا:

قال هو قول أمير المؤمنين عليه السلام: و الله يا ابن صهاك: لو لا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا و أقلّ عددا. قال فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله قل يا محمد: إن أدري أقرب ما تواعدون أم يجعل له ربى أمدا).

الكافى:٨/٢٤٧، عن الحسن بن شاذان الواسطى قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط و حملهم على و كانت عصابه من العثمانيه تؤذيني، فوقع بخطه: إن الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر فى دوله الباطل فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون). و تأويل الآيات:٢/٤٩١، و الإيقاظ/٢٩٥، و البحار:٥٣/٨٩.

مختصر البصائر/٢٦، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ : يعنى بذلك محمدا صلى الله عليه و آله و قيامه فى الرجعة ينذر فيها. و فى قوله: إِنَّهَا لَإِحدى الْكُبرى ، يعنى محمدا صلى الله عليه و آله، نَذيراً لِلْبَشَرِ : فى الرجعة. و فى قوله: وَ ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ : فى الرجعة). و عنه البرهان:٤/٣٩٩، و البحار:٥٣/٤٢. و مثله: تفسير القمى:٢/٣٩٣، و عنهما البحار:٩/٢٤٤، و:١٦/٩٧.

مختصر البصائر/٢٦، عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: إن المدثر هو كائن عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أحياه قبل القيامه ثم موت؟ فقال له عند ذلك: نعم و الله لكفره من الكفر بعد الرجعة أشد من كفرات قبلها). و عنه الإيقاظ/٣٥٨، البحار:٥٣/٤٢.

تأويل الآيات:١/٤٢٤، عن أبى مروان، و عن عبد الله بن حماد الأنصارى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ؟ قال: فقال لى: لا و الله لا تنفضى الدنيا و لا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه و آله

و على عليه السّلام بالثويه، فيلتقيان و بينان بالثويه مسجدا له إثنا عشر ألف باب. يعنى موضعا بالكوفه). و عنه مختصر البصائر/٢١٠، و الإيقاظ/٣٨٦، و البحار:٥٣/١١٣.

مختصر البصائر/٢٤، عن بكير بن أعين قال: قال لى من لا أشك فيه، يعنى أبا جعفر عليه السّلام: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و عليا عليه السّلام سيرجعان). و عنه الإيقاظ/٣٧٩، و البحار:٥٣/٣٩.

الرجعه على مراحل و أول من يرجع الإمام الحسين عليه السّلام

مختصر البصائر/١٨، عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السّلام: (إن أول من يكر فى الرجعه الحسين بن على عليهما السّلام و يمكث فى الأرض أربعين سنه حتى يسقط حاجباه على عينيه). و عنه حليه الأبرار:٢/٦٥٠، و البرهان:٢/٤٠٨، و البحار:٥٣/٦٣. و مثله فى مختصر البصائر/٢٨، و زاد فيه: فقال: أبو عبد الله عليه السّلام: فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ، قال: نبيكم عليهما السّلام راجع إليكم). و عنه الإيقاظ/٣٦٣ و البحار:٥٣/٤٦.

مختصر البصائر/٢٤، عن حمران بن أعين و أبي الخطاب أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السّلام يقول: أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا الحسين بن على عليهما السّلام، و إن الرجعه ليست بعامة و هى خاصه لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا). و عنه الإيقاظ/٢٧٧، و البحار:٥٣/٣٩.

مختصر البصائر/٢٢ و ٢٧: عن حمران بن أعين: قال أبو جعفر عليه السّلام لنا: و لسوف يرجع جاركم الحسين بن على عليهما السّلام ألفا فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر). و عنه الإيقاظ/٣٥٩ و ٣٦٢، و البحار:٥٣/٤٣.

مختصر البصائر/٤٨: و عنه عليه السّلام: (و يقبل الحسين عليه السّلام فى أصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السّلام فيدفع إليه القائم عليه السّلام الخاتم فيكون الحسين عليه السّلام هو الذى يلى غسله و كفنه و حنوطه و يواريه فى حفرته).

مختصر البصائر/٤٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام، سئل عن الرجعه أحق هى؟ قال: نعم

ف قيل له: من أول من يخرج؟ قال الحسين عليه السّلام يخرج على أثر القائم عليه السّلام. قلت: و معه الناس كلهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا: قوم بعد قوم). و مثله منتخب الأنوار/٢٠١، و عنه الإيقاظ/٢٨١، و البحار: ٥٣/١٠٣.

تفسير فرات/٢٠٣: (حدثنا أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعَهَا الرَّادِفَةُ. الراجفه: الحسين بن علي عليه السّلام و الرادفه: علي بن أبي طالب عليه السّلام، و هو أول من ينفذ رأسه من التراب مع الحسين بن علي في خمسه و تسعين ألفا و هو قول الله: إنا لننصّرُ رُسُلنا و الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ).

مختصر البصائر/٤٨، عن عقبه عن أبي عبد الله عليه السّلام: و يقبل الحسين في أصحابه الذين قتلوا معه، و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الخاتم فيكون الحسين عليه السّلام هو الذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و يواريه في حفرة). .

و عنه الإيقاظ/٣٦٨، و البحار: ٥٣/١٠٣.

مختصر البصائر/٢٧، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليهما السّلام فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة و بعث إلى النار). و عنه البحار: ٥٣/٤٣.

**

الخرائج: ٢/٨٤٨، عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يا بني إنك ستساق إلى العراق، و هي أرض قد التقى بها النبيون و أوصياء النبيين، و هي أرض تدعى عمورا و إنك تستشهد بها و يستشهد معك جماعه من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، و تلا: يا نار كونى بردا و سلاما على إبراهيم، تكون الحرب عليك و عليهم بردا و سلاما. فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا، ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تشق عنه الأرض فأخرج خرجه توافق خرجه أمير المؤمنين و قيام قائمنا و حياها رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط، و لينزلن إلى جبرئيل و ميكائيل

ص: ٨٩٥

و إسرائيل و جنود من الملائكة، و لينزلن محمد و على و أنا و أخى و جميع من منّ الله عليه فى حمولات من حمولات الرب، خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد صلى الله عليه و آله لواءه و ليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله. ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من لبن و عينا من ماء ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلى سيف رسول الله صلى الله عليه و آله فيبعثنى إلى الشرق و الغرب و لا آتى على عدو إلا أهرقت دمه، و لا أدع صنما إلا أحرقتة، حتى أقع إلى الهند فأفتحها، و إن دانيال و يونس يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله و رسوله و يبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا- فيقتلون مقاتلتهم، و يبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم، ثم لأقتلن كل دابه حرم الله لحمها حتى لا- يكون على وجه الأرض إلا- الطيب، و أعرض على اليهود و النصارى و ساير الملل و لأخيرنهم بين الإسلام و السيف، فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق الله دمه، و لا- يبقى رجل من شيعتنا إلا- أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه و منزلته فى الجنة، و لا- يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. و لتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمره، و ليأكلن ثمره الشتاء فى الصيف و ثمره الصيف فى الشتاء.

و ذلك قوله تعالى: **وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا.** ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامه لا- يخفى عليهم شىء فى الأرض و ما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون). و نحوه مختصر البصائر/٣٦، و عنهما البحار: ٤٥/٨٠، و: ٥٣/٦١.

**

تفسير العياشى: ٢/٢٨٢، عن رفاعه بن موسى: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن على عليه السلام و أصحابه و يزيد بن معاويه و أصحابه فيقتلهم حذو القذه بالقذه! ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم رددنا لكم الكره عليهم و أمددناكم بأموال

ص: ٨٩٦

و بنين و جعلناكم أكثر نفيرا) . و عنه البرهان: ٢/٤٠٨، و البحار: ٥٣/٧٦.

مختصر البصائر/٢٩، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لعلى عليه السلام في الأرض كره مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من أميه و معاويه و آل معاويه و من شهد حربيه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفه ثلاثين ألفا و من ساير الناس سبعين ألفا، فيلقاهما بصفين مثل المره الأولى حتى يقتلهم، و لا يبقى منهم مخبر. ثم يبعثهم الله عز و جل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون و آل فرعون. ثم كره أخرى مع رسول الله صلى الله عليه و آله حتى يكون خليفه في الأرض و تكون الأئمه عليهم السلام عماله، و حتى يعبد الله علانيه، فتكون عبادته علانيه في الأرض كما عبد الله سرا في الأرض. ثم قال: إى و الله و أضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافا يعطى الله نبيه صلى الله عليه و آله ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها، حتى ينجز له موعدة في كتابه كما قال: و يظهره على الدين كله و لو كره المشركون) . و عنه الإيقاظ/٢٧٩، بعضه، و البرهان: ٢/٤٠٨، و البحار: ٥٣/٧٤. و أخرج سعيد بن منصور، و ابن المنذر، و البيهقي في سننه، عن جابر في قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى و لا نصرانى و لا صاحب مله إلا الإسلام، حتى تأمن الشاه الذئب و البقره الأسد و الإنسان الحيه، و حتى لا- تقرض فأره جرابا و حتى توضع الجزيه و يكسر الصليب، و يقتل الخنزير و ذلك إذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام. و نحوه تأويل الآيات: ٢/٦٨٩، عن مجاهد عن ابن عباس، و إثبات الهداه: ٣/٥٦٦، بعضه، و البحار: ٥١/٦١، كلاهما عن تأويل الآيات.

إسماعيل النبي عليه السلام يرجع مع الحسين عليه السلام

كامل الزيارات/٦٥، عن بريد بن معاويه العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره الله فى كتابه حيث يقول: و اذكر فى الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا، أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم؟ فقال عليه السلام: إن إسماعيل مات قبل إبراهيم، و إن إبراهيم كان حجه لله قائما صاحب شريعته فإلى من أرسل إسماعيل

إذن؟ فقلت: جعلت فداك: فمن كان؟ قال عليه السّلام: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السّلام بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه و سلخوا وجهه، فغضب الله له عليهم، فوجه إليه إسقاطايل ملك العذاب فقال له: يا إسماعيل أنا إسقاطايل ملك العذاب وجهنى إليك رب العزه لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لى فى ذلك، فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال: يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه و لمحمد بالنبوه و لأوصيائه بالولايه، و أخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن على عليه السّلام من بعد نبيها، و إنك وعدت الحسين عليه السّلام أن تكرهه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتى إليك يا رب أن تكرنى إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بى كما تكر الحسين عليه السّلام. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين عليه السّلام). و عنه مختصر البصائر/١٧٧، و الإيقاظ/٢٤٦ و ٣٢٨، و البحار: ١٣/٣٩٠، و ٤٤/٢٣٧، و ٥٣/١٠٥.

رجعه بعض الأنبياء و الأئمه عليه السّلام

العياشى: ١/١٨١، عن فيض بن أبى شيبه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام و تلا هذه الآيه:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ، قال: لتؤمنن برسول الله صلى الله عليه و آله و لتنصرن أمير المؤمنين عليه السّلام. قلت: و لتنصرن أمير المؤمنين؟ قال: نعم من آدم فهلم جرا و لا يعث الله نبياً و لا رسولا إلا رد إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السّلام).

و فى تفسير القمى: ١/١٠٦، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرا إلا و يرجع إلى الدنيا و ينصر أمير المؤمنين عليه السّلام، و هو قوله:

لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعنى: رسول الله صلى الله عليه و آله، و لتنصرنه يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام). و مثله مختصر البصائر/٢٥، عن فيض بن أبى شيبه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام، و فى ٤٢/، كما فى تفسير القمى، و الإيقاظ/٣٦٠، عن مختصر البصائر، و البحار: ٥٣/٤١.

تفسير القمى: ٢/١٣٢، قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السّلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، والدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين: عليه السّلام والله ما لله آية أكبر منى فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم في الدنيا). و البحار: ٢٣/٢٠٧.

مختصر البصائر/٢٨، عن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عز وجل: إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلْنَاكُمْ مُلُوكًا؟ فقال: الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم وإسماعيل وذريته. والملوك: الأئمة عليهم السلام. قال فقلت: و أى ملك أعطيتم؟ فقال: ملك الجنة، و ملك الكره). و عنه البرهان: ١/٤٥٥، و البحار: ٥٣/٤٥.

مختصر البصائر/٢٩، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إن لعلى عليه السّلام فى الأرض كره مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من أميه و معاويه و آل معاويه و من شهد حربه. . . و تقدم تحت عنوان الرجعه على مراحل.

دلائل الإمامه/٢٩٦، عن على بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي قال: خرجت فى بعض السنين حاجا إذ دخلت المدينة و أقمت بها أياما أسأل و أستبحث عن صاحب الزمان فى حديث طويل تقدم بعضه عن تشرفه بلقائه عليه السّلام، و وصفه عليه السّلام لظهوره، قال ابن مهزيار: (قلت: يا سيدى ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكره الكره الرجعه الرجعه ثم تلا هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا). و مثله المحججه/١٢٣، و عنه البرهان: ٢/٤٠٧، و تبصره الولي/٧٧٨، و البحار: ٥٢/١٢.

معاينه الناس الحق فى الرجعه

التنزيل و التحريف للسيارى/٧٠: (عن أبي عبد الله بن نجیح اليماني قال: قلت: لأبى عبد الله عليه السّلام: لتسألن يومئذ عن النعيم؟ قال: النعيم الذى أنعم الله عليكم محمد و آل محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين. فى قوله عز و جل، عين اليقين: قال المعايينه.

وقوله تعالى: كَلَّا- سِوَفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا- سِوَفَ تَعْلَمُونَ، قال: مره فى الكوفه الكره، و مره فى القيامة). و عنه مختصر البصائر/٢٠٤، و تأويل الآيات: ٢/٨٥٠، و الإيقاظ/٢٨٢، و البحار: ٥٣/١٠٧.

روايه أن إبليس يظهر و يرجمه المؤمنون

معانى الأخبار/١٣٩، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد العسكري عليهم السلام يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا- يذكره مؤمن إلا- لعنه، و إن فى علم الله السابق أنه إذا خرج القائم عليه السلام لا- يبقى مؤمن فى زمانه إلا- رجمه بالحجاره كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن). و عنه مجمع البحرين/٤٧٢، و البرهان: ١/٢٨١، و البحار: ٦٣/٢٤٢.

و فى سعد السعود/٣٢ لابن طاووس: فصل فيما نذكره من صحائف إدريس عليه السلام وجدت هذه الصحف بنسخه عتيقه يوشك أن يكون تاريخها من مائتين من السنين، بخزانه كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و قد ذهب أولها و آخرها، فكان الموجود منها نحو سبعة كراسات و قوائمه بقالب ربع الورقه الكبيره إلى أن قال فى وصف المسلمين: أولئك أوليائى اخترت لهم نبياً مصطفى و أمينا مرتضى فجعلته لهم نبيا و رسولا و جعلتهم له أولياء و أنصارا، تلك أئمه اخترتها للنبي المصطفى و أمينى المرتضى، ذلك وقت حجته فى علم غيبى و لا بد أنه واقع لبيدك يومئذ و خيلك و رجلك و جنودك أجمعين فاذهب: فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم). و عنه البحار: ٥٢/٣٨٤.

روايه أن النبي صلى الله عليه و آله يقتل إبليس و حزبه فى الرجعه

مختصر البصائر/٢٦، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن إبليس قال: أنظرنى إلى يوم يبعثون، فأبى الله ذلك عليه، فقال: إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله فى جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم، و هى آخر كره يكرها أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: و إنها لكرات؟ قال: نعم إنها لكرات و كرات، ما من إمام

فى قرن إلاً و بكر معه البر و الفاجر فى دهره حتى يدبل الله المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين فى أصحابه و جاء إبليس فى أصحابه، و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضي الفرات يقال لها: الروحا قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين، فكأنى أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائه قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار عز و جل فى ظلل من فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضت الأمر، و رسول الله بيده حربته من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصا على عقبيه فيقول له أصحابه: أين تريد و قد ظفرت؟ فيقول: إنى أرى ما لا ترون إنى أخاف الله، فيلحقه النبى صلى الله عليه و آله فيطعنه طعنه بين كتفيه فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عز و جل و لا يشرك به شيئا و يملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً و أربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعه على ألف ولد من صلبه ذكرا فى كل سنة ذكرا، و عند ذلك تظهر الجنتان المدهاتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله). و عنه الإيقاظ/ ٣٦١، و البحار: ٥٣/٤٢.

تفسير القمى: ٢/٢٤٥، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى: قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون. قال فإنك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم، قال:

يوم الوقت المعلوم: يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه و آله على الصخره التى فى بيت المقدس).

و عنه البحار: ١١/١٥٤. و الصافى: ٣/١١٣، و البرهان: ٢/٣٤٣.

روايه أن المهدي عليه السلام يقتل إبليس

تفسير العياشى: ٢/٢٤٢، عن وهب بن جميع مولى إسحق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس: رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم؟ قال له وهب: جعلت فداك أى يوم هو؟ قال: يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا

بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، و جاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم). و مثله دلائل الإمامه/٢٤٠، بسنده عن وهب بن جميع مولى إسحق بن عمار، و فيه:

فإذا بعث الله عز و جل قائمنا فيأخذ بناصيته و يضرب عنقه، و ذلك يوم الوقت المعلوم. و مثله تأويل الآيات: ٢/٥٠٩، و إثبات الهداه: ٣/٥٥١، و المحججه/١١٢، عن دلائل الإمامه، و العياشى و البرهان: ٢/٣٤٣، و البحار: ٦٣/٢٢١. و ينابيع الموده/٤٢٤، عن المحججه، و فيه: هو يوم يقتله رسول الله صلى الله عليه و آله بعد قيام قائمنا المهدي عليه السلام. و نحوه منتخب الأنوار/٢٠٣، عن إسحاق بن عمار: سألته، يعنى زين العابدين عليه السلام، عن إنظار الله تعالى إبليس وقتا معلوما. . . و عنه البحار: ٥٢/٣٧٦.

و تقدم فى فصل العراق من تفسير القمى: ٢/٣٣٩: (و المؤتفكه أهوى، قال: المؤتفكه البصره، و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصره و يا أهل المؤتفكه. . . و قد اتفكت بأهلها مرتين و على الله تمام الثالثه و تمام الثالثه فى الرجعه).

ص: ٩٠٢

الفصل الثامن و الثلاثون: بعض الآيات المفسره بالإمام المهدي عليه السلام

آيات الوعد الإلهي بالإستخلاف فى الأرض

الكافى: ١/١٩٣، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا إِسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ؟ قال: هم الأئمة عليهم السلام). و إثبات الهداه: ١/٨١، و مثله تأويل الآيات: ١/٣٦٨، و فيه: نزلت فى على بن أبى طالب و الأئمة من ولده عليهم السلام و عنى به ظهور القائم عليه السلام.

النعمانى/ ٢٤٠، عن أبى عبد الله عليه السلام فى معنى قوله عز و جل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا إِسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ.

و لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا؟ قال: نزلت فى القائم و أصحابه). و عنه المحججه/ ١٤٨، و البحار: ٥١/٥٨.

النعمانى/ ٢٧٦، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليله الجمعة أهبط الرب تعالى ملكا إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور، و نصب لمحمد و على و الحسن و الحسين عليهم السلام منابر من نور فيصعدون عليها، و تجمع لهم الملائكة و النبيون و المؤمنون، و تفتح أبواب السماء

فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رب ميعادك الذى وعدت به فى كتابك و هو هذه الآية: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ دِينَكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَكُلَّمَا قَامَ بِكُمُ الظُّلُمَاتُ أَعْلَمَ اللَّهُ مَا تَعْمَلُونَ. و البرهان: ٣/١٤٦، والبحار: ٥٢/٢٩٧.

تفسير القمى: ١/١٤: (وقوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ دِينَكُمْ فِي الْمَأْرُضِ، نزلت فى القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله). و مجمع البيان: ٤/١٥٢، و تأويل الآيات: ١/٣٦٩.

تفسير القمى: ٢/٨٧: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْمَأْرُضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ قال عليه السلام: و هذه الآية لآل محمد عليهم السلام إلى آخر الآية، و المهدي و أصحابه يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدين و يميت الله به و أصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهاء الحق، حتى لا يرى أثر للظلم). و عنه تأويل الآيات: ١/٣٤٣، و إثبات الهداه: ٣/٥٦٣، و المحججه: ١٤٣، و البحار: ٢٤/١٦٥، عن تأويل الآيات. و فى: ٥١/٤٧، عن تفسير القمى.

الإحتجاج: ١/٢٥٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام من حديث طويل قال فيه: كل ذلك لتتم النظره التى أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذى بينه فى كتابه بقوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ دِينَكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَكُلَّمَا قَامَ بِكُمُ الظُّلُمَاتُ أَعْلَمَ اللَّهُ مَا تَعْمَلُونَ. و ذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، و من القرآن إلا رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له فى ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له، و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، و يظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله و لو كره المشركون). و عنه البحار: ٩٣/١٢٥.

غيبه الطوسى/ ١١٠، عن إسحاق بن عبد الله بن على بن الحسين، فى هذه الآية:

فَوَرَّبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطُقُونَ : قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد عليهما السلام قال: وفيه نزلت: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا : قال: نزلت في المهدي).

و تأويل الآيات: ٢/٦١٥، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٥٠١ و ٥٦٥، و المحججه/١٤٩، و البحار: ٥١/٥٣.

البحار: ٥١/٦٤: (و وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي قال: وجدت بخط الشيخ الشهيد رحمه الله روى الصفواني في كتابه عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام و ذكر حديثا يقول فيه: اللهم أنجز لنا ما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد، قال: قلت: يا سيدي فأين وعد الله؟ قال: قول الله عز و جل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ . و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨١.

كفايه الأثر/٥٦، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندب بن جنادة اليهودي من خيبر، على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا محمد أخبرني عما ليس لله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعلمه الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أما ما ليس لله فليس لله شريك، و أما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، و أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إنه عزير بن الله و الله لا- يعلم له ولدا! فقال جندب: أشهد أن لا- إله إلا- الله و أنك رسول الله حقا. ثم قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندب أسلم على يد محمد و استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت فرزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأتمسك بهم؟ فقال: يا جندب أوصيائي من بعدى بعدد نقيب بني إسرائيل. فقال: يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراه، قال: نعم، الأئمه بعدى اثنا عشر. فقال:

يا رسول الله كلهم في زمن واحد؟ قال: لا و لكنهم خلف بعد خلف، فإنك لا تدرك منهم إلا ثلاثه، قال: فسمهم لي يا رسول الله، قال: نعم إنك تدرك سيد الأوصياء و وارث الأنبياء و أبا الأئمه علي بن أبي طالب بعدى، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين،

فاستمسك بهم من بعدى و لا- يغرنك جهل الجاهلين. فإذا كانت وقت ولاده ابنه على بن الحسين سيد العابدين يقضى الله عليك و يكون آخر زادك من الدنيا شربه من لبن تشربه. فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراه اليانقطه شبرا و شبيرا فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء و ما أساميهم؟ فقال: تسعه من صلب الحسين و المهدي منهم، فإذا انقضت مده الحسين قام بالأمر بعده ابنه على و يلقب بزین العابدين، فإذا انقضت مده على قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر، فإذا انقضت مده محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فإذا انقضت مده جعفر قام بالأمر بعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، ثم إذا انتهت مده موسى قام بالأمر بعده ابنه على يدعى بالرضا، فإذا انقضت مده على قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالزكى، فإذا انقضت مده محمد قام بالأمر بعده على ابنه يدعى بالنقى، فإذا انقضت مده على قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم. قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم، قال: لا و لكن ابنه الحجة. قال يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمى حتى يظهره الله. قال جندب: يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوراه، و قد بشرنا موسى بن عمران بك و بالأوصياء بعدك من ذريتك. ثم تلا- رسول الله صلى الله عليه و آله: وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، فقال جندب: يا رسول الله فما خوفهم؟ قال: يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. ثم قال عليه السلام: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه و قال: الذين يؤمنون بالغيب، و قال:

أولئك حزب الله ألا- إن حزب الله هم المفلحون). و عنه إثبات الهداه: ١/٥٧٧، و البرهان: ٣/١٤٦، و غايه المرام: ٣٧٦، و المحججه: ١٤٩، و البحار: ٣٦/٣٠٤.

الخصال: ٢/٤٧٤، عن عمرو البكائي، عن كعب الأحبار، قال في الخلفاء: هم إثنا

عشر فإذا كان عند انقضائهم و أتى طبقه صالحه مد الله لهم في العمر، كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا إِسَّيَّرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: وكذلك فعل الله بيني إسرائيل، و ليست بعزير أن تجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم، وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون). و مثله العيون: ١/٤١، و عنهما إثبات الهداه: ١/٤٧٣، و البحار: ٣٦/٢٤٠.

هذا، و تقدمت روايات أخرى في تفسير الآيه في فصل أصحاب الإمام عليه السلام، و فصل الرجعه. و ينبغي التذكير بأن الإستخلاف الإلهي و الخلافة الإلهيه في القرآن مفهوم خاص ببعض الأنبياء و الأئمه عليهم السلام، و قد عممه أتباع الخلافه لكل حاكم، ثم عممه المتصوفه إلى عامه الناس، و قد بحثنا ذلك في كتاب ألف سؤال و إشكال!

المستضعفون الموعودون بالتمكين هم آل محمد صلى الله عليه و آله

غيبه الطوسي/١١٣، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَ نُمْكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ. قال: هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم و يذل عدوهم). و مثله منتخب الأنوار/١٧، و فيه: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمه نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزهم و يذل عدوهم. و عنهما إثبات الهداه: ٣/٥٠٣، و ٥٦٨، و البحار: ٥١/٥٤ و ٦٣.

خصائص الأئمه عليهم السلام/٧٠: (قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها، عطف الضروس على ولدها، ثم قرأ: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَ نُمْكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ). و نهج البلاغه: ١/٥٠٦، و شواهد التنزيل: ١/٤٣١، و في/٤٣٢، عن ربيعة بن ناجذ قال:

سمعت عليا يقول و تلا هذه الآيه، و فيه: ليعطفن هذه الدنيا على بني هاشم عطف الناب. و عنه مجمع البيان: ٤/٢٣٩، و شرح ابن أبي الحديد: ١٩/٢٩، و شرح ابن ميثم البحراني: ٥/٣٤٩، و تأويل الآيات: ١/٤١٣، و فيه:

لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت. . وفي ٤١٤، و عن أبي صالح نحوه، و البرهان: ٣/٢١٨، و البحار: ٢٤/١٦٧، و ١٧٠.

دلائل الإمامه/٢٣٧، عن سلمان قال: قال لي رسول الله: إن الله تعالى لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا. . . ثم سمي نقباء الإثني عشر عليهم السلام و قال: ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله ثم قال: يا سلمان و ذلك تأويل هذه الآيه:

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

وَ نُمْكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ. قال فقامت من بين يديه و ما أبالي لقيت الموت أو لقيني).

معاني الأخبار/٧٩، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه و آله نظر إلى علي و الحسن و الحسين عليهم السلام فبكى و قال: أنتم المستضعفون بعدى! قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟ قال: معناه أنكم الأئمة بعدى، إن الله عز و جل يقول: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، فهذه الآيه جاريه فينا إلى يوم القيامة). و البرهان: ٣/٢١٧، و البحار: ٢٤/١٦٨.

و في البرهان: ٣/٢٢٠: عن الباقر و الصادق عليهما السلام: إن فرعون و هامان هنا هما شخصان من جبابره قريش، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد عليهم السلام في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا). و مثله المحججه/١٦٨.

هذا، و قد تقدمت روايات في ذلك في فصل ولادته عليه السلام في حديث حكيمه، و في فصل الرجعه. و تقدم تفسير آيات توريث الأرض للصالحين في فصل أصحابه عليه السلام.

آيات الوعد الإلهي بإظهار دينه و إتمام نوره

الكافي: ١/٤٣٢، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز و جل: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ؟ قال: يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم. قلت: و الله متم نوره؟ قال: و الله متم الإمامه لقوله عز و جل:

فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا، فالنور هو الإمام. قلت: هو الذي أرسل رسوله

بالهدى و دين الحق؟ قال: هو الذى أمر رسوله بالولاية لوصيه و الولاية هي دين الحق. قلت: ليظهره على الدين كله؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: مَتَّمُّ نُورِهِ : ولاية القائم. و لو كره الكافرون: بولاية على، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتزيل و أما غيره فتأويل). و مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٨٢، و تأويل الآيات: ٢/٦٨٦، و الإيقاظ/ ٣٢٠، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٨، و البحار: ٢٣/٣١٨.

تفسير القمى: ٢/٣٦٥: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره؟ قال: بالقائم من آل محمد عليهم السلام حتى إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا- يعبد غير الله، و هو قوله صلى الله عليه و آله: يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا). و البحار: ٥١/٤٩.

تفسير القمى: ٢/٣١٧: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله، هو الإمام الذى يظهره الله على الدين كله فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيهه). و نحوه فى: ١/٢٨٩ و عنه و البحار: ٥١/٥٠.

كمال الدين: ٢/٦٧٠، بسنده عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ : و الله ما نزل تأويلها بعد، و لا- ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى أن لو كان كافرا أو مشركا فى بطن صخره لقاتل: يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله). و مثله تفسير فرات/ ١٨٤، و العياشى: ٢/٨٧، أوله، و العدد القوية/ ٦٩، و تأويل الآيات: ٢/٦٨٨، و إثبات الهداه: ٣/٥٥٠، عن العياشى، و فى/ ٥٦٥، بعضه، عن تأويل الآيات، و البحار: ٥١/٦٠.

تفسير مجمع البيان: ٩/٤٦٤: (و روى العياشى بالإسناد عن عمران بن ميثم عن عبايه أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، أظهر بعد ذلك؟ قالوا: نعم. قال: كلا، فو الذى نفسى بيده حتى لا تبقى قريه إلا و ينادى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله بكرة و عشيا).

و لا يوجد فى نسخه تفسير العياشى الناقصه التى بأيدينا، و مثله تأويل الآيات: ٢/٦٨٩، و فيه: و أن محمدا رسول الله. و عنه حليه الأبرار: ٢/٦٤٩، و البحار: ٥١/٦٠.

التهديب: ١٥٤/٦، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأى سيره يسير فى الناس؟ فقال: بسيره ما سار به رسول الله عليهما السلام حتى يظهر الإسلام، قلت: وما كانت سيره رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كان فى الجاهلية واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان فى الهدنه مما كان فى أيدي الناس ويستقبل بهم العدل). و عنه وسائل الشيعة: ١١/٥٧، وإثبات الهداه: ٣/٤٥٤، والبحار: ٥٢/٣٨١.

**

و من مصادر السنين: مسلم: ٤/٢٢٣٠، عن عائشه قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى! فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، أن ذلك تاما! قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحا طيبه فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبه من خردل من إيمان، فيبقى من لا-خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم). و نحوه فى ٢٢٣١/١، والحاكم: ٤/٤٤٦، بتفاوت يسير و صححه على شرط مسلم. و مصابيح البغوى: ٣/٥١٩، من صحاحه، و جامع الأصول: ١١/٨٤، عن روايه مسلم الأولى. و عبد الرزاق: ١١/٣٨١، و روى مسلم بعضه عن أبى هريره: ١/١٠٩.

تفسير الطبرى: ١٠/٨٢، عن أبى هريره فى قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، قال: حين خروج عيسى بن مريم). و البيهقى: ٩/١٨٠، عن جابر بن عبد الله، و مثله الدر المنثور: ٣/٢٤١، و قال:

و أخرج عبد بن حميد، و أبو الشيخ، عن أبى هريره).

البيهقى: ٩/١٨٠، عن مجاهد فى قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: إذا نزل عيسى بن مريم لم يكن فى الأرض إلا الإسلام).

بيان الشافعى: ٥٢٨/١، عن سعيد بن جبير فى تفسير قوله عز و جل: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: هو المهدي من عتره فاطمه، و قال: و أما من قال إنه عيسى عليه السلام فلا تنافى بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم). و عنه نور الأبصار: ١٨٦/١، و كشف الغمه: ٣/٢٨٠، و عنه البحار: ٥١/٩٨. و فى تفسير الرازى: ١٦/٤٠: (روى عن أبى

ص: ٩١٠

هريره أنه قال: هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عليا على جميع الأديان ثم قال الراوى: و تمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى، و قال السدى: ذلك عند خروج المهدي لا- يبقى أحد إلا- دخل فى الإسلام أو أدى الخراج). و عنه البحار: ١٧/١٨٢.

آيات القتال حتى لا تكون فتنة

الكافى: ٨/٢٠١، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: قول الله عز و جل:

وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ؟ فقال: لم يجىء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله صلى الله عليه و آله رخص لهم لحاجته و حاجه أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز و جل و حتى لا يكون شرك). و المحججه/٧٨، و البرهان: ٢/٨١.

تفسير العياشى: ٢/٥٦، عن زراره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سئل أبى عن قول الله:

وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً. وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ؟ فقال: إنه تأويل لم يجىء تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعده سبرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد صلى الله عليه و آله ما بلغ الليل حتى لا- يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله). مجمع البيان: ٣/٥٤٣، كما فى العياشى عن زراره و غيره، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٤، عن مجمع البيان.

الهدايه الكبرى/٧٤، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدى أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام. فى حديث طويل إلى جاء فيه: قلت قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ: ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله ظهر على الدين؟ قال: يا مفضل لو كان ظهر على الدين كله ما كان مجوسيه و لا نصرانيه و لا يهوديه و لا صابئه و لا فرقه و لا خلاف و لا شك و لا شرك و لا عبده أصنام و لا أوثان و لا اللات و لا العزى و لا عبده الشمس و لا القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجاره، و إنما قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، فى هذا اليوم و هذا المهدي و هذه الرجعه و هو قوله: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ).

و مختصر البصائر/١٧٨، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٥٢٣، و البحار: ٥٣/١.

لا تضع الحرب أوزارها إلا على يد المهدي عليه السلام

الخصال: ٢/٥٧٢، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا وقد شركته فيها وفضلته! ولي سبعون منقبه لم يشركني فيها أحد منهم. قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن، فقال عليه السلام... : و أما الثالثة والخمسون، فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم، يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية ويعدل في الرعيه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٩٦.

أقول: تقدمت أحاديث في تفسير آية حتى تضع الحرب أوزارها، في فصل الفئه الثابته حتى يظهر إمامها المهدي عليه السلام، و في نزول عيسى عليه السلام، و قد فسرتها روايات السنه بنزول المسيح عليه السلام و خروج الدجال.

تفسير القمي: ٢/٣٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال سألت رجلا عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام و كان السائل من محبينا فقال أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهره لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها، و لن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا. و سيف منها ملفوف، و سيف منها مغمود سله إلى غيرنا و حكمه إلينا). و مثله الكافي: ٥/١٠، و الخصال: ١/٢٧٤، و تحف العقول: ٢٨٨، و تهذيب الأحكام: ٤/١١٤، و: ٦/١٣٦، تحف العقول: ٢٨٨، و عنه البحار: ١٩/١٨١ و ٧٨/١٦٦ و ١٠٠/١٦.

لا ييأس الكفار من دين المسلمين إلا في عصره عليه السلام

العياشي: ١/٢٩٢، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: أَلْيَوْمَ يَيْئَسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ إِخْشَاؤُنِ : يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنو أميه فهم الذين كفروا يئسوا من آل محمد صلى الله عليه وآله). و عنه البرهان: ١/٤٣٤، و البحار: ٥١/٥٥.

الإمام المهدي عليه السلام من الغيب الموعود

كمال الدين: ٢/٣٤٠، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ؟ قال: من أقر بقيام القائم أنه حق). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٨، والمحججه/١٦، والبحار: ٥١/٥٢.

تأويل الآيات: ١/٣١، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أ. ل. م، و كل حرف في القرآن مقطعه من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول و الإمام فيدعو به فيجاب. قال قلت قوله:

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ؟ فقال: الكتاب أمير المؤمنين لا شك فيه إنه إمام هدى للمتقين، فالآيتان لشيئتنا هم المتقون الذين يؤمنون بالغيب، و هو البعث و النشور و قيام القائم و الرجعه. و مما رزقناهم ينفقون، قال: مما علمناهم من القرآن يتلون).

و عنه البحار: ٢٤/٣٥١. و قال المجلسي قدس سره: هذا الخبر على هذا الوجه كان في بعض نسخ التفسير.

كمال الدين: ٢/٣٤٠، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: الم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ؟ قال:

المتقون شيعة على عليه السلام، و الغيب: فهو الحجه الغائب، و شاهد ذلك قول الله عز وجل:

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ). و مثله تأويل الآيات: ١/٣٢، و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٥٨، و البحار: ٥١/٥٢، و: ٥٢/١٢٤.

آيات الحث على الثبات و المرابطه العقائديه

النعمانى/ ٢٧ و ١٩٩، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في معنى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا؟ قال:

إصبروا على أداء الفرائض، و صابروا عدوكم و رابطوا إمامكم المنتظر). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣١، و المحججه/ ٥٢، و البحار: ٢٤/٢١٩.

العياشى: ١/٢١٢، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوما بغير عالم منكم يفرع الناس إليه؟ قال: فقال لى: إذا لا- يعبد الله يا أبا يوسف لا- تخلو الأرض من عالم منا، ظاهر يفرع الناس إليه فى حلالهم و حرامهم، و إن ذلك لمبين

فى كتاب الله، قال الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِصْبِرُوا، على دينكم، وَ صابِرُوا، عدوكم و من يخالفكم، وَ رابِطُوا، على إمامكم، وَ اتَّقُوا اللَّهَ، فيما أمركم به و افترض عليكم).

و عنه إثبات الهداه: ١/١٣٦، و البحار: ٢٤/٢١٧.

الكافى: ١/٤٢٠، عن محمد بن مسلم: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا؟ فقال أبو عبد الله عليه السّلام: استقاموا على الأئمة و احدا بعد واحد، تنزّل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون). و مثله مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٣٣٠، و عنه البحار: ٢٤/٢١.

أن المهدي عليه السّلام من أولى الأمر بنص الآية

كمال الدين: ١/٢٢٢، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ؟ قال: الأئمة من ولد على و فاطمه عليهما السّلام إلى أن تقوم الساعة). و مثله دلائل الإمامة/ ٢٣١، و عنه البحار: ٢٣/٢٨٨.

العياشى: ١/٢٥١، عن أبان، أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال: فسألته عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ؟ فقال: ذلك على بن أبى طالب عليه السّلام ثم سكت، قال فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: ثم الحسن ثم سكت فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: الحسين، قلت: ثم من؟ قال: ثم على بن الحسين و سكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسأله فيقول حتى سماهم إلى آخرهم عليهم السّلام). و عنه البرهان: ١/٣٨٥، و البحار: ٢٣/٢٩٢.

الكافى: ١/٤٢٦، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام إلى أن قال و سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ؟ فقال: أما و الله ما هلك من كان قبلكم، و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السّلام، إلا فى ترك و لايتنا و جحود حقنا. و ما خرج رسول الله عليهما السّلام من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم).

و عنه تأويل الآيات: ١/١٦١، و البحار: ٢٣/٣٨٠.

العياشي: ١/٢٤٦، عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. قال فكان جوابه أن قال: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت- فلان وفلان- ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا: الأئمة الضالة والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد وأوليائهم سبيلا- أولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا. أم لهم نصيب من الملك-يعنى الإمامه والخلافه- فإذا لا يؤتون الناس نقيرا. نحن الناس الذين عنى الله. والنكير النقطة التي رأيت في وسط النواه. أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله؟ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون خلق الله جميعا. فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. يقول: فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون بذلك في آل إبراهيم و ينكرونه في آل محمد صلى الله عليه و آله؟! فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيرا. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نَصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا.

و الذين آمنوا و عملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة و ندخلهم ظللا ظليلا.

قال قلت: قوله في آل إبراهيم: و آتيناهم ملكا عظيما، ما الملك العظيم؟ قال: أن جعل منهم أئمة من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم. قال ثم قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا. قال: إيانا عنى أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذى بعده الكتب و العلم و السلاح. و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، الذى فى أيديكم، ثم قال للناس: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم: إيانا عنى خاصة. فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله

و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلا- فإن خفتم تنازعا فى الأمر فارجعوا إلى الله و إلى الرسول و أولى الأمر منكم، هكذا نزلت و كيف يأمرهم بطاعه أولى الأمر و يرخص لهم فى منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم). و نحوه الكافى: ١/٢٠٥ و ٢٠٦، بعضه، و فى ٢٧٦، آخره، عن بريد العجلى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ؟ فكان جوابه. . و عنه البحار: ٢٣/٢٨٩.

أهل البيت عليهم السلام هم الصديقون الذين أنعم الله عليهم

تفسير فرات/٣٠، عن الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث طويل جاء فيه:

و إن أفضل الشهداء حمزه بن عبد المطلب و جعفر بن أبى طالب ذو الجناحين مع الملائكة لم يحل بحليته أحد من الآدميين فى الجنة شىء شرفه الله به و السبطان الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و من ولدت إياهما، و المهدي يجعله الله من أحب منا أهل البيت، ثم قال: أبشروا ثلاثا. و من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليما).

و بمعناه فى تفسير فرات/٣٥، عن الأصبع بن نباته، و فيه: إذا جمع الله الأولين و الآخرين كان أفضلهم سبعة منا بنى عبد المطلب: الأنبياء أكرم الخلق على الله، و نبينا أكرم الأنبياء ثم الأوصياء أفضل الأمم بعد الأنبياء و وصيه أفضل الأوصياء ثم الشهداء أفضل الأمم بعد الأنبياء و الأوصياء و حمزه سيد الشهداء و جعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة). و فى الكافى: ١/٤٥٠، بمعناه و فيه: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصره و ركب بغله رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟ (. .).

آيه: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ

النعمانى/١٧٤، عن المفضل بن عمر، قال: سمعته يقول: يعنى أبا عبد الله عليه السلام: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام: إذا قام القائم عليه السلام قال: ففررت منكم لَمَّا خِفْتُمْ

فوهب لى ربي حكما و جعلنى من المرسلين). و مثله كمال الدين: ١/٣٢٨، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٤٦٨ و ٥٨٣، و البحار: ج ٥٢/٢٨١ و ٢٩٢، و فى تأويل الآيات: ١/٣٨٨، عن المفيد و فيه: تلا- هذه الآيه مخاطبا للناس. و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٢، و البحار: ٥٢/٢٩٢، عن النعمانى. و نحوه فى النعمانى/ ١٧٤، و فيه:

إن لصاحب هذا الأمر غيبه يقول فيها: ففررت منكم لَمَّا خفتكم... و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٣٥، و البحار: ٥٢/١٥٧، و ٢٩٢.

آيه: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ

تأويل الآيات: ١/٤٠٣، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام، فى قول الله عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ؟ قال: هذه نزلت فى القائم عليه السلام إذا خرج تعمم و صلى عند المقام و تضرع إلى ربه، فلا- ترد له رايه أبدا). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٤، و المحججه/ ١٦٤، و البحار: ٥١/٥٩. و فى تفسير القمى: ٢/١٢٩، عن صالح بن عقبه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: نزلت فى القائم من آل محمد عليهم السلام، هو و الله المضطر إذا صلى فى المقام ركعتين و دعا الله فأجابه، و يكشف السوء و يجعله خليفه فى الأرض). و عنه تأويل الآيات: ١/٤٠٣، و المحججه/ ١٦٥، و البحار: ٥١/٤٨، و إثبات الهداه: ٣/٥٥٣، و فى ٥٧٦: عن كتاب علل الأشياء، لمحمد بن على بن إبراهيم، و فيه: فهذا مما لم يكن بعد و سيكون إن شاء الله).

تأويل الآيات: ١/٤٠٢، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبه، و يجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلى ركعتين، ثم يقوم فيقول: يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد عليهما السلام، ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو و يتضرع حتى يقع على وجهه، و هو قوله عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا؟ و بعضه إثبات الهداه: ٣/٥٦٣، و المحججه/ ١٦٤، و البحار: ٥١/٥٩. هذا، و قد تقدمت بقيه رواياته و خطبته عليه السلام فى فصل أصحاب المهدي عليه السلام، فى بيعتهم له عند الكعبه، و فى جيش الخسف فى فصل الحجاز.

يوم الفتح الموعود في آية هو المهدي عليه السلام

تأويل الآيات: ٢/٤٤٥، عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ. يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا وبهذا الفتح موقنا فذلك الذي ينفعه إيمانه و يعظم عند الله قدره و شأنه، و تزخرف له يوم البعث جناحه و تحجب عنه نيرانه، و هذا أجر الموالين لأمر المؤمنين و ذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين). و عنه المحججه/١٧٤، و عنه ينابيع الموده/٤٢٦.

كمال الدين/١٨ و ٣٠، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قَلِ لِنُظَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ، فقال: الآيات هم الأئمة، و الآيه المنتظره هو القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، و إن آمنت بمن تقدمه من آباءه عليهم السلام). و عنه البرهان: ١/٥٦٤، و المحججه/٦٩، عن ابن بابويه، و البحار: ٥١/ ٥١، و: ٦٧/٣٣. و في تفسير القمي: ٢/٣٦٦: و أخرى تحبونها نصر من الله و فتح قريب: يعنى فى الدنيا بفتح القائم عليه السلام). و عنه البحار: ٥١/٤٩. هذا، و تقدمت بقيه رواياته فى فصل الطائفة الثابتة حتى يظهر إمامها، فى مجددى الإسلام، و فصل فضل الثابتين فى غيبته عليه السلام.

يوم المهدي عليه السلام يأتي تأويل القرآن

تفسير القمي: ١/٢٣٥: (و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ. فهو من الآيات التى تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك فى القائم عليه السلام و يوم القيامة). و البرهان: ٢/٢٣.

آيه: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا

فى دلائل الإمامه/٢٥٠، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: نزلت فى بنى فلان ثلاث آيات: قوله عز وجل: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ

أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا، يَعْنِي الْقَائِمَ بِالسَّيْفِ. فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ. فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: السَّيْفُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لَا تَرْكُضُوا وَإِرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ :

يعنى القائم، يسأل بنى فلان كنوز بنى أمية). و عنه المحججه/٩٨، و البرهان:١/٥٢٥.

أن الله أخذ ميثاق الأنبياء على الإقرار بالمهدى عليهم السلام

البصائر/٧٠، و مثله فى/٧١، عن حمران عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث قال فيه: (ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: أأست برّبكم؟ ثم قال: و إن هذا محمد رسول الله، و إن هذا على أمير المؤمنين؟ قالوا بلى، فثبتت بهم النبوه. و أخذ الميثاق على أولى العزم:

ألا إني ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده و لاه أمرى و خزان علمى، و إن المهدى أنتصر به لدينى و أظهر به دولتى و أنتقم به من أعدائى و أعبد به طوعا و كرها. قالوا أقرنا، و شهدنا يا رب و لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدى، و لم يكن لآدم عزم على الإقرار به و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيِّئِى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا، قال: إنما يعنى فترك). .

و الكافى:٢/٨، و تأويل الآيات:١/٣١٩، و قال: و يؤيده ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله... عن أبى جعفر عليه السّلام، و المحججه/١٣٦، و البحار:٢٦/٢٧٩، و:٦٧/١١٣.

البصائر/٧٠، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيِّئِى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا، قال: عهد إليه فى محمد و الأئمه من بعده فترك و لم يكن له عزم فيهم هكذا. و إنما سمي أولو العزم أولى العزم لأنه عهد إليهم فى محمد و الأوصياء من بعده، و المهدى و سيرته، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك، و الاقرار به). .

و مثله تفسير القمى:٢/٦٥، و الكافى:١/٤١٦، و علل الشرائع/١٢٢، و البحار:١١/٣٥، و:٢٦/٢٧٨.

أخبر الله إبراهيم بولده المهدي عليهما السلام

تأويل الآيات: ٢/٤٩٦، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ، فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم/عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي. ورأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي و ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني. ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمه فطمت محبيها من النار، و نور ولديها الحسن و الحسين. ورأى تسعة أنوار قد حفوا بهم فقال: إلهي و ما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي و فاطمه. فقال إبراهيم: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفتنى من التسعة؟ قيل: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين و ابنه محمد و ابنه جعفر و ابنه موسى و ابنه علي و ابنه محمد و ابنه علي و ابنه الحسن و الحجة القائم ابنه. فقال إبراهيم:

إلهي و سيدى أرى أنوارا قد أهدقوا بهم لا يحصى عددهم إلا أنت قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فقال إبراهيم: و بم تعرف شيعته؟ قال: بصلاه إحدى و خمسين، و الجهر بسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و التختم فى اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلنى من شيعة أمير المؤمنين، قال: فأخبر الله فى كتابه فقال: و إن من شيعة لإبراهيم). و عنه إثبات الهداه: ١/٦٤٤، و المحججه/١٨١، و البحار: ٣٦/١٥١، و: ٨٥/٨٠. و نحوه الفضائل/١٥٨، عن عبد الله بن أبي وقاص، عن رسول الله عليهما السلام، و عنه مدينه المعاجز/٢٥٧، و البحار: ٣٦/٢١٣.

أن المهدي عليه السلام يرث مساكن الذين ظلموا

العياشي: ٢/٢٣٥، عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام و رجل يقول: قد ثبت دار صالح و دار عيسى بن علي ذكر دور العباسيين فقال رجل: أراها الله خرابا أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا، بل تكون مساكن

القائم و أصحابه، أما سمعت الله يقول: و سكتتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) .

و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٥١، و البحار: ٥٢/٣٤٧.

مسومه عند ربك و ما هى من الظالمين ببعيد

مختصر البصائر/٢٠٠، و وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام و عليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس ما صورته:

هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنه مائه و أربعين من الهجرة، و قد روى بعض ما فيه عن أبى روح فرج بن فروه عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، و بعض ما فيه عن غيرهما ذكر فى الكتاب المشار إليه خطبه لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، ثم ذكر الخطبه بطولها، جاء فيها: ثم يخرج عن الكوفه مائه ألف بين مشرك و منافق حتى يضربوا دمشق لا يصددهم عنها صاد و هى إرم ذات العماد و تقبل رايات من شرقى الأرض ليست بقطن و لا كتان و لا حرير مختمه فى رؤس القنا بخاتم السيد الأ-كبر، يسوقها رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله يوم تطير بالمشرق.. إلى أن قال: و يأتهم يومئذ الخسف و القذف و المسخ فيومئذ تأويل هذه الآية: مَسُومَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ).

يحق حق أهل البيت عليهم السلام و يبطل باطل بنى أميه و أمثالهم

تفسير العياشى: ٢/٥٠، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية فى قول الله: وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ يَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ؟ قال أبو جعفر عليه السلام: تفسيرها فى الباطن يريد الله فإنه شىء يريد و لم يفعله بعد، و أما قوله: يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، فإنه يعنى يحق حق آل محمد، و أما قوله: بكلماته، قال: كلماته فى الباطن على هو كلمه الله فى الباطن، و أما قوله:

وَ يَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، فهم بنو أميه هم الكافرون يقطع الله دابرهم، و أما قوله: لِيُحِقَّ الْحَقَّ، فإنه يعنى ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم، و أما قوله: وَ يُبْطِلَ الْبَاطِلَ،

يعنى القائم فإذا قام يبطل باطل بنى أميه، و ذلك قوله: لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ). و إثبات الهداه: ٣/٥٥٠، و البحار: ٢٤/١٧٨.

أن المهدي عليه السلام آخر حلقات العروه الوثقى

مائة منقبه/٧١، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: معاشر الناس اعلّموا أن الله تعالى جعل لكم بابا من دخله أمن من النار و من الفزع الأكبر. فقام إليه أبو سعيد الخدرى فقال: يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه قال: هو على بن أبى طالب سيد الوصيين و أمير المؤمنين و أخو رسول رب العالمين.

معاشر الناس من أحب أن يتمسك بالعروه الوثقى التى لا انفصام لها فليتمسك بولاية على بن أبى طالب، فإن ولايته ولايتى، و طاعته طاعتي. معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدى فليعرف على بن أبى طالب. معاشر الناس من أراد أن يتولى الله و رسوله فليقتد بعلى بن أبى طالب بعدى و الأئمة من ذريتى فإنهم خزّان علمى. فقام جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله و ما عدّه الأئمة؟ فقال: يا جابر سألتنى رحمك الله عن الإسلام بأجمعه عدتهم عدّه الشهور و هى عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات و الأرض، و عدتهم عدّه العيون التى انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنا عشره.

و عدتهم عدّه نقباء بنى إسرائيل: و بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا، فالأئمة يا جابر اثنا عشر أولهم على بن أبى طالب عليه السلام و آخرهم القائم المهدي). و عنه استنصار للكراچكى/٢٠، و اليقين/٦٠، و ١٣٢، و البحار: ٣٦/٢٦٣.

أن المهدي عليه السلام هو السنبلة السابعه بعد الإمام الصادق عليه السلام

العياشى: ١/١٤٧، عن المفضل بن محمد الجعفى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ؟ قال: الحبة فاطمه صلى الله عليها، و السبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم، قلت: الحسن؟ قال: إن الحسن إمام من الله مفترض طاعته، و لكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين و آخرهم القائم، فقلت: قوله

فى كل سنبله مائه حبه، قال: يولد الرجل منهم فى الكوفه مائه من صلبه و ليس ذاك إلا-هؤلاء السبعه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٨، و قال: هؤلاء السبعه من جمله الإثنى عشر، و ليس فيه إشعار بالحصر كما هو واضح. و لعل المراد السابع من الصادق عليه السّلام لأنه هو المتكلم بهذا الكلام. و عنه البرهان: ١/٢٥٣. و المعنى الذى ذكره قدس سره هو المتعين بقوله عليه السّلام: سابعهم قائمهم، و لعل المراد بالكوفه الولاء لأهل البيت لأنها كانت مركز مواليتهم عليهم السّلام.

المهدى عليه السّلام صاحب ليله القدر

تفسير فرات/٢١٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّنا أنزلناه فى ليله القدر؟ الليله فاطمه، و القدر الله، فمن عرف فاطمه حق معرفتها فقد أدرك ليله القدر. و إنما سميت فاطمه لأن الخلق فطموا عن معرفتها أو معرفتها-الشك من أبى القاسم-قوله: و ما أدراك ما ليله القدر، ليله القدر خير من ألف شهر: يعنى خيرا من ألف مؤمن و هى أم المؤمنين. تنزل الملائكه، و الملائكه المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد صلى الله عليه و آله.

و الرّوح القدس هى فاطمه. بإذن ربهم من كلّ أمر، سلام هى حتّى مطلع الفجر، يعنى حتّى يخرج القائم). و عنه البحار: ٤٣/٦٥.

تأويل الآيات: ٢/٨٢٠، عن أبى يحيى الصنعانى، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: قال لى أبى محمد: قرأ على بن أبى طالب: إنّنا أنزلناه فى ليله القدر، و عنده الحسن و الحسين عليهم السّلام فقال له الحسين: يا أبتاه كأن بها من فيك حلاوه؟ فقال له: يا بن رسول الله و ابنى، إنى أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما نزلت بعث إلى جدك رسول الله صلى الله عليه و آله فقراها علىّ ثم ضرب على كفى الأيمن و قال: يا أخى و وصيى و ولى أمتى بعدى، و حرب أعدائى إلى يوم يبعثون: هذه السوره لك من بعدى و لولدك من بعدك، إن جبرئيل أخى من الملائكه حدّث إلى أحداث أمتى فى سنتها. و إنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوه. و لها نور ساطع فى قلبك و قلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السّلام). و عنه المحجّه/٢٥٥، و البحار: ٢٥/٧٠.

تأويل الآيات: ٢/٨١٨، عن حمزان قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عما يفرق فى ليله القدر

هل هو ما يقدر الله فيها؟ قال: لا توصف قدره الله إلا أنه قال: فيها يفرق كل أمر حكيم، فكيف يكون حكيمًا إلا ما فرق. ولا توصف قدره الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء. و أما قوله: لَيْلَهُ الْقَدْرُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، يعنى فاطمه سلام الله عليها و قوله:

تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ، و الملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد صلى الله عليه و آله، و الرُّوح روح القدس، و هو فى فاطمه سلام الله عليها. و مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ" : يقول من كل أمر مسلّمه. حتى مطلع الفجر: حتى يقوم القائم عليه السلام). و عنه المحججه/٢٥٥، و البحار:٢٥/٩٧.

أن المهدي عليه السلام يضع الأغلال والآصار عن المؤمنين

الكافي:١/٢٢٩، عن أبي عبيده الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعه و قول الناس؟ فقال و تلا هذه الآية: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ : يا أبا عبيده الناس مختلفون فى إصابه القول و كلهم هالك، قال: قلت قوله:

إلا- من رحم ربك؟ قال: هم شيعتنا و لرحمته خلقهم، و هو قوله: وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ، يقول: لطاعه الإمام الرحمة التى يقول: و رحمتى وسعت كل شيء: يقول: علم الإمام و وسع علمه الذى هو علمه بكل شيء هم شيعتنا، ثم قال: فسأكتبها للذين يتقون:

يعنى ولايه غير الإمام و طاعته. ثم قال: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ: يعنى النبى صلى الله عليه و آله و الوصى و القائم. يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر: و المنكر من أنكر فضل الإمام و جحده. و يحلّ لهم الطيبات: أخذ العلم من أهله. و يحرم عليهم الخبائث: و الخبائث قول من خالف.

و يضع عنهم إصرهم: و هى الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام و الأغلال التى كانت عليهم: و الأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، و الإصر الذنب و هى الآصار، ثم نسبهم فقال: فالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: يعنى بالإمام، و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون: يعنى الذين اجتنبوا الجبت و الطاغوت أن يعبدوها،

و الجيت و الطاغوت فلائن و فلائن و فلان، و العباد طاعه الناس لهم، ثم قال: و أنبيوا إلى ربكم و أسلموا له. . ثم جزاهم فقال: لهم البشرى فى الحياه الدنیا و فى الآخره. و الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره و بقتل أعدائهم و بالنجاه فى الآخره و الورود على محمد صلى الله على محمد و آله الصادقين على الحوض). و عنه تأويل الآيات: ١/١٧٨، و وسائل الشيعة: ١٨/ص ٤٥، مختصراً، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٧، و البحار: ٢٤/٣٥٣.

و لكل قوم هاد

العياشى: ٢/٢٠٤، عن حنان بن سدير، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول فى قول الله تبارك و تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا المنذر و على الهادى، و كل إمام هاد للقرن الذى هو فيه). و مثله البصائر: ١/٣٠، و الكافى: ١/١٩١ و عنها إثبات الهداه: ١/٨١ و ٦٢٩، و البحار: ٢٣/٣ و ٥٤، و: ٣٥/٤٠٤.

يوم ندعو كل أناس بإمامهم

الكافى: ١/٥٣٦، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: يوم ندعو كل أناس بإمامهم، قال: إمامهم الذى بين أظهرهم و هو قائم أهل زمانه). و إثبات الهداه: ١/٨٩.

حرمان الناس من الإستفاده من المهدى عليه السّلام

تفسير القمى: ٢/٨٥: قوله: و بئر معطله و قصر مشيد، قال: هو مثل لآل محمد صلى الله عليه و آله قوله: بئر معطله: هى التى لا يستسقى منها و هو الإمام الذى قد غاب فلا يقتبس منه العلم، و القصر المشيد هو المرتفع و هو مثل لأمير المؤمنين عليه السّلام، و الأئمه و فضائلهم المشرفه على الدنيا و هو قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ). و عنه تأويل الآيات: ١/٣٤٥، و البرهان: ٣/٩٦، و البحار: ٢٤/١٠١. أقول: المقصود بتفسير الآيه بأهل البيت عليهم السّلام أنهم هم أئمه الأئمه و منبع علمها و خيرها، و قد صاروا بسبب ظلم الأئمه لهم كالعيون المعطله و القصور المتروكه، و هذا هو السبب الذى أدى إلى انحطاط الأئمه.

آيات الفتنه و التمحيص فى عصر غيبته عليه السّلام

قرب الإسناد/ ١٦٢، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الرضا عليه السّلام قال: و كان

جعفر عليه السّلام يقول: والله لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا ثم يذهب من كل عشره شىء و لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآية: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ). و عنه البحار: ٥٢/١١٣.

أن ظهور المهدي عليه السّلام تأويل الآيه

تأويل الآيات: ١/٣٧٢، عن على بن أسباط فى قول الله عز و جل: أَلَمْ لِكُ يَوْمَ يَمِزُ الْبَشَرُ لِلرَّحْمَنِ: قال: إن الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم عليه السّلام لم يعبد إلا- الله عز و جل بالطاعه). و عنه البرهان: ٣/١٦٢، و المحججه/١٥٥.

أن المهدي عليه السّلام مظهر قدره الله تعالى فى عتره النبي صلى الله عليه و آله

مناقب ابن شهر آشوب: ٢/١٨١، ابن عباس، و ابن مسعود، و جابر، و البراء، و أنس و أم سلمه و السدى و ابن سيرين و الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا: قالوا: هو محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين، و القائم فى آخر الزمان، لأنه لم يجتمع نسب و سبب فى الصحابه و القرابه إلا- له، فلأجل ذلك استحق الميراث بالنسب و السبب). و البرهان: ٣/١٧١، و البحار: ٤٣/١٠٦.

أن الأوصياء عليهم السّلام هم عباد الرحمن فى الآيه

تفسير فرات/١٠٧، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله تبارك و تعالى: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا. . . إلى قوله: خَالِدِينَ فِيهَا حَسْبَتْ لَنَا مَقَامًا، ثلاث عشره آيه قال: هم الأوصياء يمشون على الأرض هونا، فإذا قام القائم عرفوا كل ناصب عليه فإن أقر بالإسلام و هى الولايه، و إلا- ضربت عنقه أو أقر بالجزيه فأداها كما يؤدى أهل الذمه). و عنه البحار: ٥٢/٣٧٣.

إنه لحقّ مثلما أنكم تنطقون

غيبه الطوسى/١٠٩، عن ابن عباس، فى قوله: وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوَعَّدُونَ.

قَوْ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ. قال: هو خروج المهدي عليه السّلام).

و عنه المحججه/٢١١، و مثله منتخب الأنوار/١٨، و عنهما البحار: ٥١/٥٣ و ٦٣، و عنه و عن البحار إثبات

الهداه: ٣/٥٠١، و ٥٨١. و مجمع البيان: ٧/١٥٢: و روى العياشى بإسناده عن على بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية. . و قال: هم شيعة أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، و هو مهدي هذه الأمة، و هو الذى قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من عترتى اسمه إسمى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما). و عنه تأويل الآيات: ١/٣٦٩، و الإيقاظ/٣٧، و إثبات الهداه: ٣/٥٢٥، و المحججه/١٥١.

العذاب على أعداء المهدي عليه السلام

القمي: ١/٣١٢، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا :

يعنى ليلا أو نهارا، ماذا يستعجل منه المجرمون؟ فهذا عذاب ينزل فى آخر الزمان على فسقه أهل القبلة، و هم يجحدون نزول العذاب عليهم). و البحار: ٥٢/١٨٥.

سنه يعقوب فى بنيه جرت فى المهدي عليه السلام

العياشي: ١/٦١، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ؟ قال: جرت فى القائم عليه السلام). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٤٨، و البرهان: ١/١٥٦.

عند المهدي جفنه فاطمه و هى مائده أهل البيت عليهم السلام

العياشي: ١/١٧١، عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فاطمه عليها السلام ضمنت لعلى عليه السلام عمل البيت و العجين و الخبز و قم البيت و ضمن لها على عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب و أن يجيء بالطعام فقال لها يوما: يا فاطمه هل عندك شىء؟ قالت: لا و الذى عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شىء نقرئك به. قال: أفلا أخبرتنى؟ قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه و آله نهانى أن أسئلك شيئا! فقال: لا تسألني ابن عمك شيئا إن جاءك بشىء عفوا و إلا فلا تسأليه. قال: فخرج الإمام عليه السلام فلقى رجلا فاستقرض منه دينارا ثم أقبل به و قد أمسى فلقى مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك فى هذه الساعة؟ قال: الجوع و الذى عظم حقك يا أمير المؤمنين. قال: قلت لأبى جعفر: و رسول الله صلى الله عليه و آله

حَيٌّ؟ قال: و رسول الله صلى الله عليه و آله حَيٌّ! قال: فهو أخرجني فقد استقرضت دينارا و سأوثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه و آله جالسا و فاطمه تصلى و بينهما شيء مغطى فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء فإذا جفنه من خبز و لحم، قال: يا فاطمه أنى لك هذا؟ قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله:

ألا- أحدثك بمثلك و مثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا، قال: يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهرا و هى الجفنه التى يأكل منها القائم عليه السّلام و هى عندنا). و عنه تأويل الآيات: ١/١١٠، و عنه البرهان: ١/٢٨٢، و البحار: ١٤/١٩٧، و: ٤٣/٣١.

أن ظهور المهدي عليه السّلام هو الأجل القريب فى الآيه

العياشى: ١/٢٥٨، و: ٢/٢٣٥، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: و الله الذى صنعه الحسن بن على عليه السّلام كان خيرا لهذه الأمه مما طلعت عليه الشمس، و الله لفيه نزلت هذه الآيه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ. . . إنما هى طاعه الإمام فطلبوا القتال. فلما كتب عليهم القتال مع الحسين قالوا: ربنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخرتنا إلى أجل قريب، و قوله: رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَّبِعِ الرُّسُلَ، أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السّلام). و مثله الكافى: ٨/٣٣٠، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٥٥١، و البحار: ٤٤/٢٥، و ٢١٧، و: ٥٢/١٣٢، و نحوه العياشى: ١/٢٥٧، و البحار: ٤٤/٢١٧.

ظهور المهدي عليه السّلام هو العذاب الأكبر فى الآيه

تأويل الآيات: ٢/٤٤٤، عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عز و جل: وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدْنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ؟ قال: الأذننى غلاء السعير، و الأكبر المهدي بالسيف). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٤، و البحار: ٥١/٥٩، و المحججه/١٧٣، و فيه: عن محمد بن الحسن الشيبانى فى كشف البيان قال: روى عن جعفر الصادق عليه السّلام فى معنى الآيه: إن الأذننى القحط و الجذب، و الأكبر: خروج القائم المهدي عليه السّلام بالسيف فى آخر الزمان). و فى الصراط المستقيم: ٢/٢٦٢، من تفسير النقاش مرسلا عن الصادق عليه السّلام.

مسح بعض أعداء الحق عند ظهور المهدي عليه السلام

النعمانى/٢٦٩، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: لِنُدَيْقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا، ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال: و أى خزي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل فى بيته و حجاله و على إخوانه وسط عياله، إذ شق أهله الجيوب عليه و صرخوا فيقول الناس ما هذا؟ فيقال: مسح فلان الساعه. فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟ قال: لا بل قبله). و إثبات الهداه: ٣/٧٣٧، و البحار: ٥٢/٢٤١.

أن ظهور المهدي عليه السلام هو النصر الموعود فى الآيه

تفسير القمى: ٢/١٤٩: و لئن جاء نصر من ربك: يعنى القائم عليه السلام، ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين). و عنه البحار: ٩/٢٢٩، و فى: ٥١/٤٨، و: ٧٠/١٣٣.

أن المهدي عليه السلام آيه فى صدور المؤمنين

تأويل الآيات: ١/٤٣٢، عن عبد العزيز العبدى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ قال: هم الأئمه من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين باقيه دائمه فى كل حين). و البحار: ٢٣/١٨٩.

التنزيل و التحريف/٤٣، عن ابن أسباط قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآيه:

هو آيات بينات، فقال: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ : نحن هم.

فقال الرجل جعلت فداك متى يقوم القائم: فقال: كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء كان الأمر غير هذا). و مثله تأويل الآيات: ١/٤٣٢، عن على بن أسباط، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٤، و البحار: ٢٣/١٨٩.

الإمام المهدي عليه السلام ختام الكلمه الباقيه

كمال الدين: ١/٣٢٣، عن ثابت الثمالى، عن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، و فينا نزلت هذه الآيه: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، و الإمامه فى عقب الحسين بن

على بن أبي طالب عليهما السّلام إلى يوم القيامة. و إن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى أما الأولى فسته أيام أو سته أشهر أو ست سنين، و أما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه و صحت معرفته و لم يجد في نفسه حرجا مما قضينا، و سلم لنا أهل البيت). انتهى.

أقول: من الثابت أن الأئمة عليهم السّلام لم يوقتوا مدة الغيبة الأولى و لا الثانية، فنرجح أن يكون أصل كلمه يغيب سته، أنه يغيب سبتا من الدهر، ثم صحفت سته، ثم فسرها بعض الرواه بالشهور أو السنين و تخيلوها جزء من الروايه، و قد تقدمت في فصل كيف أعد النبي و الأئمة عليهم السّلام الأمه لغيبه الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

كفايه الأثر/٨٦، عن أبي هريره قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن قوله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ؟ قال: جعل الإمامه في عقب الحسين عليه السّلام يخرج من صلبه تسعه من الأئمه و منهم مهدي هذه الأمه. ثم قال عليه السّلام: لو أن رجلا صفن بين الركن و المقام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيتي دخل النار). و مثله مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢٦ و المحججه/١٩٩، و البحار: ٢٥/٢٥٣، و: ٣٦/٣١٥.

الإمامه و التبصره/٤٩، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، قال في عقب الحسين عليه السّلام فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين عليه السّلام ينتقل من والد إلى ولد لا يرجع إلى أخ و لا إلى عم و لا يعلم أن أحدا منهم إلا و له ولد).

و علل الشرائع: ١/٢٠٧، و فيه: و إن عبد الله خرج من الدنيا و لا- و ولد له و لم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا- شهرا. و كمال الدين/٤١٥، و مثله تأويل الآيات: ٢/٥٥٦، و عنهما البحار: ٢٤/١٧٩، و: ٢٥/٢٥٣، و ٢٥٨.

تأويل النبأ العظيم عند ظهور المهدي عليه السّلام

الكافي: ٨/٢٨٧، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله عز و جل: قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . . . إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ : هو أمير المؤمنين عليه السّلام. و لتعلمن نبأه بعد حين: قال: عند خروج القائم عليه السّلام). و عنه تأويل الآيات: ٢/٥١٠، و ينابيع الموده/٤٢٧.

أن المهدي عليه السلام لا يعمل بالتقيه

تأويل الآيات: ٢/٥٣٩، عن سوره بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله: إِذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، فقال رسول الله: أمرت بالتقيه، فسار بها عشرا حتى أمر أن يصدع بما أمر. ثم أمر بها عليا فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر الأئمة بعضهم بعضا فساروا بها فإذا قام قائمنا سقطت التقيه و جرد السيف و لم يأخذ من الناس و لم يعطهم إلا السيف و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٤، و البحار: ٢٤/٤٧.

الحروف المقطعه ترتبط بالإمام المهدي عليه السلام

تفسير القمى: ٢/٢٦٧، عن يحيى بن ميسيره الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: ح. م. ع. س. ق: أعداد سنى القائم. و قاف: جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخره السماء من ذلك الجبل. و علم كل شىء فى عسق). و عنه تأويل الآيات: ٢/٥٤٢، و البرهان: ٤/١١٥، و البحار: ٤٠/١١٩.

تأويل الآيات: ٢/٥٤٢، عن السكونى عن أبي جعفر عليه السلام قال: حم: حتم، و عين: عذاب، و سين: سنون كسنى يوسف، و قاف: قذف و خسف و مسخ يكون فى آخر الزمان بالسفياى و أصحابه و ناس من كلب ثلاثون ألف ألف يخرجون معه. و ذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكه، و هو مهدي هذه الأمه). و البرهان: ٤/١١٥، و البحار: ٢٤/٣٧٣.

تفسير الثعلبى، سوره الشورى الآيه ١: و قال بكر بن عبد الله المزنى: سين: سناء المهدي، ق: قوه عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى و يخرب البيع). و عنه العمده: ٤٢٩، و الطرائف: ١٧٦، و إثبات الهداه: ٣/٦٠٤، و عنهما البحار: ٣٦/٣٦٧، و: ٥١/١٠٥.

البدء و التاريخ: ٢/١٧٠: (و قال بعض أهل التفسير فى: حم عسق، إن الحاء حرب و الميم ملك بنى أميه، و العين عباسيه، و السين سفيايه)!

أن ظهور المهدي عليه السلام نهايه مهله الظالمين

تأويل الآيات: ١/٣٩٢، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز

و جل: أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون؟ قال: خروج القائم. ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون: قال: هم بنو أمية الذين متعوا في دنياهم). و البحار: ٢٤/٣٧٢.

الكافي: ١/٤٣٥، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: في حديث قال فيه: قلت:

من كان يريد حرث الآخرة؟ قال: معرفه أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة نزد له في حرثه نزيده منها قال: يستوفى نصيبه من دولتهم. و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ما له في الآخرة من نصيب: قال: ليس له في دوله الحق مع القائم نصيب). و عنه المحججه/١٩٢، و البحار: ٢٤/٣٤٩.

المهدى عليه السلام يسلمه الله تعالى على دماء الظلمه

التنزيل و التحريف/٤٩، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فاصبر على ما يقولون:

يا محمد من تكذيبهم إياك، فإني منتقم منهم برجل منك، و هو قائمى الذى سلطته على دماء الظلمه و اذكر عبدنا داود. . . (الآيه). و نحوه تأويل الآيات: ٢/٥٠٣، و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٤، و البحار: ٢٤/٢٢٠.

مهله ظالمى أهل البيت عليهم السلام إلى ظهور القائم عليه السلام

تفسير القمى: ٢/٤١٦، عن أبي بصير فى قوله: فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا نَاصِرٍ: ما له قوه يقوى بها على خالقه، و لا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوء. قلت: إنهم يكيدون كيدا؟ قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه و آله و كادوا عليا و كادوا فاطمه عليهما السلام! فقال الله: يا محمد إنهم يكيدون كيدا و أكيد كيدا فمهل الكافرين يا محمد أمهلهم رويدا، لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبارين و الطواغيت من قريش و بنى أمية و سائر الناس). و عنه تأويل الآيات: ٢/٧٨٤، و المحججه/٢٤٨، و البحار: ٢٣/٣٦٨، و ٥١/٤٩، و ٥٣/٥٨.

أن المهدى عليه السلام يصلى أعداءه نار الحرب

الكافي: ٨/٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: هل أتاك حديث الغاشيه: قال: يغشاهم القائم بالسيف. قال: قلت: وجوه يومئذ خاشعه: قال: خاضعه لا تطبيق الإمتناع. قال:

قلت: عامله؟ قال: عملت بغير ما أنزل الله. قال: قلت: ناصبه؟ قال: نصبت غير ولاه

الأمر. قال: قلت: تصلى ناراً حاميه؟ قال: تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم و فى الآخرة نار جهنم). و ثواب الأعمال/٢٤٨، و تأويل الآيات: ٢/٧٨٧، و إثبات الهداه: ٣/٤٩٧، و المحججه/٢٤٩، و البحار: ١٦/٨٩، و: ٢٤/٣١٠، و: ٥١/٥٠.

أن الله تعالى يحق الحق بالمهدى عليه السلام

تفسير القمى: ٢/٢٧٥، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فى قول الله عز و جل: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى : يعنى فى أهل بيته قال:

جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: إنا قد آوينا و نصرنا، فخذ طائفه من أموالنا فاستعن بها على ما نابك. فأنزل الله: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ، يعنى على النبوه. إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى : يعنى فى أهل بيته. ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق و فى نفس ذلك الرجل شىء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله شىء على أمته ففرض عليهم الموده فى القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً و إن تركوا تركوا مفروضاً. قال: فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بيتى من بعدى. و قالت طائفه ما قال هذا رسول الله! و جحدوه و قالوا كما حكى الله: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا! فقال الله: فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ : قال لو افتريت، و يمح الله الباطل و يحق الحق بكلماته: يعنى بالنبى و بالأئمه و القائم من آل محمد إنّه عليهم بذات الصدور). و عنه البحار: ٢٣/٢٣٧.

العهد المكتوب للمهدى عليه السلام من جده صلى الله عليه و آله

دلائل الإمامه/٢٥٦، عن محمد بن على الهمداني، عن أبى عبد الله قال: الليله التى يقوم فيها قائم آل محمد ينزل رسول الله و أمير المؤمنين و جبرئيل على حراء فيقول له جبرئيل: أجب، فيخرج رسول الله رقا من حجزه إزاره فيدفعه إلى على فيقول له أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله و رسوله و من على بن أبى طالب لفلان بن فلان باسمه و اسم أبيه و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: و الطور و كتاب مسطور فى رق منشور. و هو الكتاب الذى كتبه على بن أبى طالب، و الرق المنشور:

الذى أخرجه رسول الله من حجره إزاره، قلت: و البيت المعمور و هو رسول الله؟ قال: نعم، المملى رسول الله و الكاتب على).
و عنه المحججه/٢١٢.

أن المهدي عليه السلام و شيعته من السابقين

النعمانى/٩٠، عن داود بن كثير الرقى قال: قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله: جعلت فداك أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ؟ قال: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق فى الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفى عام فقلت: فسّر لى ذلك، فقال: إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين و رفع لهم نارا فقال أدخلوها فكان أول من دخلها محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و تسعه من الأئمة إمام بعد إمام، ثم أتبعهم بشيعتهم، فهم و الله السابقون). و عنه مختصر البصائر/١٧٥، و تأويل الآيات: ٢/٦٤٢، و البحار: ٣٥/٣٣٣.

حياء الأرض بعدل المهدي عليه السلام بعد موتها بالجور

كمال الدين: ٢/٦٦٨، عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز و جل:

إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا : قال: يحييها الله عز و جل بالقائم عليه السلام، بعد موتها، موتها: كفر أهلها و الكافر ميت) . و عنه العدد القويه/٦٩ و تأويل الآيات: ٢/٦٦٣ و فى آخره:

فيعدل فيها فتحيا الأرض و يحيى أهلها بعد موتهم، و إثبات الهداه: ٣/٤٩٢، و البرهان: ١/٢٩١، و المحججه/٢٢١، و البحار: ٢٤/٣٢٥، و: ٥١/٥٤.

غيبه الطوسى/١٠٩، عن ابن عباس فى قوله: إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ : يعنى يصلح الأرض بقائم آل محمد. بعد موتها، يعنى من بعد جور أهل مملكتها. قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون: الآيات: بقائم آل محمد لعلكم تعقلون). و عنه منتخب الأنوار/١٨، و إثبات الهداه: ٣/٥٠١، و المحججه/٢٢١، و البحار: ٥١/٥٣ و ٦٣.

النعمانى/٢٤، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية فى سوره الحديد: وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ : فى أهل زمان الغيبه،
ثم قال

ص: ٩٣٤

عز و جل: اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ :

وقال: إنما الأمد أمد الغيبة فإنه أراد عز و جل يا أمه محمد أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة و أيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة و إن الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى، أو أن يظنوا أن الله تعالى يخلى أرضه منها طرفه عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد: بلى اللهم لا تخلو الأرض من حجة الله إما ظاهر معلوم أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله و بيناته. و حذرهم من أن يشكوا و يرتابوا فيطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم. ثم قال عليه السلام ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ : أى يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال) .

و نحوه تأويل الآيات: ٢/٦٦٢، و إثبات الهداه: ٣/٥٣١، و البرهان: ٤/٢٩١.

المهدى عليه السلام هو الماء المعين فى الآية

كمال الدين: ١/٣٢٥، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز و جل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟ فقال: هذه نزلت فى القائم، يقول: إن أصبح إمامكم غائبا لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء و الأرض، و حلال الله عز و جل و حرامه؟ ثم قال عليه السلام: و الله ما جاء تأويل هذه الآية و لا بد أن يجيء تأويلها) . و مثله غيبه الطوسى/ ١٠١، و منتخب الأنوار/ ١٩، ما عدا آخره، و إثبات الهداه: ٣/٤٦٧، و البحار: ٥١/٥٢.

التحريف و التنزيل/ ٦٢، عن الحلبي، عن أبى عبد الله: فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ : إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد) . و مثله كمال الدين: ٢/٣٥١، عن على بن جعفر عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام) . و مثله تأويل الآيات: ٢/٧٠٨ و عنه المحججه/ ٢٣١، و البحار: ٢٤/١٠٠ و فى: ٥١/٥٣، عن كمال الدين. و الكافى: ١/٣٣٩، و مثله النعمانى/ ١٧٦، و عنه تأويل الآيات: ٢/٧٠٨، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٤ و المحججه/ ٢٣١، و البحار: ٢٤/١٠٠.

و فى إثبات الوصيه/ ٢٢٦، عن عباد بن يعقوب الأسدى عن أبى الحسن موسى عليه السلام

قال: سألته عن قول الله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا... قال: فقدتم إمامكم فلم تروه فما أنتم صانعون؟ و مثله كمال الدين: ٢/٣٦٠، و غيبة الطوسي/١٠١، و عنهما إثبات الهداه: ٣/٤٧٦، و المحججه/٢٣٠، و البحار: ٢٤/١٠٠.

إنكار المكذبين لنسب الإمام المهدي عليه السلام

تأويل الآيات: ٢/٧٧١، عن عبد الله بن بكير، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل...: إذا تلتى عليه آياتنا قال أساطير الأولين: قال: يعنى تكذيبه بالقائم عليه السلام إذ يقول له لسنا نعرفك، و لست من ولد فاطمه عليها السلام كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله. و عنه البرهان: ٤/٤٣٧، و البحار: ٢٤/٢٨٠.

أن الإمام المهدي عليه السلام يلهم بدء ظهوره

الكافي: ١/٣٤٣، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ: قال: إن منا إماما مظفرا مستترا، فإذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكته فظهر فقام بأمر الله تبارك و تعالی. و مثله إثبات الوصيه/٢٢٨، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال: لا تحدث به السفله فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عز وجل... و مثله النعماني/١٨٧، و كمال الدين: ٢/٣٤٩، و غيبة الطوسي/١٠٣، كلاهما كإثبات الوصيه. و تأويل الآيات: ٢/٧٣٢، عن المفيد عن الكليني، و قال: و في حديث آخر عنه عليه السلام: قال: إذا نقر في أذن الإمام القائم أذن له في القيام، و إثبات الهداه: ٣/٤٤٧ و ٥٠١ عن الكافي و غيبة الطوسي، و المحججه/٢٣٨ و ٢٣٩، عن الكافي و كمال الدين، و البحار: ٢/٧٠، عن الكشي و قال: لعل المراد أن تلك الاسرار إنما تظهر عند قيام القائم عليه السلام و رفع التقيه، و يحتمل أن يكون الإستشهاد بالآيه لبيان عسر فهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام و شدتها على الكافرين كما يدل عليه تمام الآيه و ما بعدها. و في: ٥١/٥٧، عن النعماني.

أن دوله إبليس تنتهى بظهور المهدي عليه السلام

تأويل الآيات: ٢/٧٣٤، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل:

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا: قال: يعنى بهذه الآيه إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب و لا أم، و قوله: وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا: يعنى هذه الدوله إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم. وَبَيْنَ شُهُودًا. وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا. ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ

. كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا : يقول: معاندا للأئمة يدعوا إلى غير سبيلها و يصد الناس عنها و هي آيات الله). و عنه البرهان: ٤/٤٠٢، و المحججه/٢٤٠، ، البحار: ٢٤/٣٢٥.

تفسير القمى: ٢/٣٩٥، عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ، إلى قوله: فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ : قال: عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام). و عنه تأويل الآيات: ٢/٧٣٣، و المحججه/٢٤١.

يغيب المهدي عليه السلام كالنجم الغائب و يقبل كالشهاب الناقب

الكافي: ١/٣٤١، عن أم هانئ قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ، الْجَوَارِ الْكُنُوسِ : قالت: فقال: إمام يخنس سنه ستين و مائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليله الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك) . و في روايه ثانيه: الخنس: إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس . . ثم يبدو).

و نحوه الهدايه الكبرى/٨٨، عن أسد بن ثعلبه، و إثبات الوصيه/٢٢٤، و النعماني/١٤٩، بثلاث روايات، و كمال الدين: ٢/٣٢٤، و غيبه الطوسي/١٠١، و تأويل الآيات: ٢/٧٦٩، و منتخب الأنوار/٢٠، كلها بنحو روايه الكافي. و عنها إثبات الهداه: ٣/٤٤٥، و المحججه/٢٤٤، و البحار: ٢٤/٧٨، و: ٥١/٥١ و ١٣٧.

كمال الدين/٣٣٠، عن أم هانئ الثقفيه قالت: غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له: يا سيدي آيه في كتاب الله عز و جل عرضت بقلبي فأقلقتني و أسهرت ليلي، قال: فسلى يا أم هانئ قالت: قلت: يا سيدي قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ؟ قال: نعم المسأله سألتني يا أم هانئ. هذا مولود في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العتره، تكون له حيره و غيبه، يضل فيها أقوام، و يهتدى فيها أقوام: فيا طوبى لك إن أدركته، و يا طوبى لمن أدركه). و عنه إثبات الهداه: ٣/٤٦٩، و البحار: ٥١/١٣٧.

النبى صلى الله عليه و آله السماء و الأئمه عليهم السلام البروج

الإختصاص/٢٢٣، عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إلى أن قال: أتقدر يا ابن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج و يعنى به

السماء و بروجها؟ قلت يا رسول الله فما ذاك؟ أما السماء فأنا، و أما البروج فالأئمة بعدي أولهم على و آخرهم المهدي). و عنه إثبات الهداه: ١/٦٣٥، و البحار: ٣٦/٣٧٠.

تأويل الآيات: ٢/٨٠٥، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسُ وَ ضُحَاهَا؟ قال: الشمس: رسول الله صلى الله عليه و آله أوضح للناس دينهم. قلت: و القمر إذا تلاها؟ قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه و آله قلت:

و النهار إذا جلاها؟ قال: ذاك الإمام من ذريه فاطمه نسل رسول الله صلى الله عليه و آله فيجلى ظلام الجور و الظلم، فحكى الله سبحانه عنه فقال: و النهار إذا جلاها، يعنى به القائم عليه السلام).

و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٦، و المحججه: ٢٥١/٢٥١، و البحار: ٢٤/٧١.

المهدي عليه السلام هو الوتر في الآيه

مناقب ابن شهر آشوب: ١/٢٨١، جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله: وَ الفَجْرِ وَ لَيْالٍ عَشْرٍ: يا جابر، و الفجر جدى و ليال عشر أئمه، و الشفع أمير المؤمنين و الوتر اسم القائم). و عنه تأويل الآيات: ١/٧٩٢.

المهدي عليه السلام هو الفجر في سورة الفجر

تأويل الآيات: ٢/٧٩٢، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله عز و جل: وَ الفَجْرِ: هو القائم عليه السلام. و ليال عشر: الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن. و الشفع:

أمير المؤمنين و فاطمه عليهما السلام. و الوتر: هو الله وحده لا شريك له. و الليل إذا يسر: هي دوله حبتر، فهي تسرى إلى قيام القائم عليه السلام). و البرهان: ٤/٤٥٧، و البحار: ٢٤/٧٨.

المهدي عليه السلام في سورة الضحى و الشمس و الليل

تفسير فرات: ٢١٢، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه: و الشمس و ضحاها: قال:

و يحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه و آله. قال قلت: جعلت فداك قوله: وَ القَمَرِ إِذَا تَلَاها؟ قال: ذلك أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدا صلى الله عليه و آله. قال قلت:

قوله: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؟ قال: ذلك القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله يملأ الأرض قسطا و عدلا).

و عنه البحار: ٢٤/٧٩.

تأويل الآيات: ٢/٨٠٧، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، قال: دوله إبليس إلى يوم القيامة، وهو يوم قيام القائم.

و النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى: وهو القائم عليه السلام إذا قام. وقوله: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى: أعطى نفسه الحق و اتقى الباطل. فسنييره ليسرى: أى الجنة. و أمّا من بخل و استغنى: يعنى بنفسه عن الحق و استغنى بالباطل عن الحق. و كذّب بالحسنى: بولايه على بن أبى طالب و الأئمه من بعده. فسنييره للعسرى: يعنى النار. و أمّا قوله: إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى: يعنى أن عليا هو الهدى و أن له الآخره و الأولى. فأنذرتكم نارا تلظى: قال: هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من كل ألف تسعمائه و تسعه و تسعين. لا يصلها إلا الأشقى: قال:

عدو آل محمد). و سيجنبها الأتقى: قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٦، و المحججه/٢٥٣، و البحار: ٢٤/٣٩٨، و نحوه تفسير فرات/٢١٤.

تأويل الآيات: ٢/٨٠٣، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: و الشمس و ضحاها: الشمس أمير المؤمنين عليه السلام، و ضحاها قيام القائم عليه السلام لأن الله سبحانه قال:

مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى. وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاها: الحسن و الحسين عليهما السلام. و النهار إذا جلاها: هو قيام القائم عليه السلام. و الليل إذا يغشاها: حبر و دولته قد غشى عليه الحق. و أمّا قوله: وَ السَّمَاءِ وَ مَا بَنَاهَا، قال: هو محمد عليه و آله السلام هو السماء الذى يسمو إليه الخلف فى العلم. و قوله: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا، قال: ثمود رهط من الشيعة فإن الله سبحانه يقول: و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقه العذاب الهون، و هو السيف إذا قام القائم عليه السلام. و قوله تعالى: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا، هو النبى صلى الله عليه و آله. ناقة الله و سقياها: قال: الناقة الإمام الذى فهم عن الله و فهم عن رسوله، و سقياها: أى عنده مستقى العلم. فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها، قال: فى الرجعه. و لا يخاف عقباها: قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع). و عنه إثبات الهداه: ٣/٥٦٦، و الإيقاظ/٢٩٨، و البحار: ٢٤/٧٢.

تفسير القمى: ٢/٤٢٥، عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز

و جل: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى؟ قال: الليل فى هذا الموضع فلان غشى أمير المؤمنين فى دولته التى جرت له عليه و أمير المؤمنين عليه السلام يصبر فى دولتهم حتى تنقضى. قال:

و النهار إذا تجلّى؟ قال: النهار هو القائم عليه السلام منا أهل البيت، إذا قام غلب دولته الباطل و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب الله نبيه به و نحن فليس يعلمه غيرنا). و عنه المحججه/٢٥٣، و البرهان: ٤/٤٧٠، و البحار: ٢٤/٧١ و ٥١/٤٩.

المهدى عليه السلام يأتى بدين القيمه

تأويل الآيات: ٢/٨٣١، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عز و جل: وَ ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ قال: إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام). و عنه المحججه/٢٥٧، و البحار: ٢٣/٣٧٠.

**

ص: ٩٤٠

اهتم رواتنا و علماؤنا رضوان الله عليهم بتدوين الأدعية و الزيارات عن النبي و الأئمه من عترته صلى الله عليه و آله، فتميز تراث مذهبنا بالعديد من كتب الأدعية و الزياره، و هي ثروه مهمه علميه و تربويه، و تسجيل تاريخي لارتباط الشيعة بنبيهم صلى الله عليه و آله و أئمتهم الطاهرين عليهم السلام. و من أقدم كتب الأدعية فى الإسلام الصحيفه السجديه التى كتبها الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام التى تدهش العلماء ببلاغتها و أفكارها. و من أقدمها فى الزياره كتاب كامل الزيارات لمحمد بن قولويه رحمه الله المتوفى سنه ٣٦٨ هجرية، و ولده جعفر أستاذ الشيخ المفيد محمد بن النعمان رحمه الله المتوفى سنه ٤١٣. الى عشرات المؤلفات من كتب المزار و الأدعية.

لذلك نحيل إلى تلك المصادر و ما فيها من ثروه فكرية و روحية، و أنواع الأدعية و الزيارات للأئمه عليهم السلام عامه و الإمام المهدي عليه السلام خاصه، و نكتفى هنا بذكر نماذج منها:

الصلاه و التسليم على أطائب العتره عليهم السلام و الدعاء لهم

الصحيفه السجديه/٢٥٠ قال عليهم السلام بعد الصلاه على النبي صلى الله عليه و آله: ربّ صل على أطائب أهل بيته الذين اخترتهم لأمرك، و جعلتهم خزنه علمك و حفظه دينك و خلفاءك فى أرضك و حججك على عبادك، و طهرتهم من الرجس و الدنس تطهيرا بإرادتك، و جعلتهم الوسيله إليك و المسلك إلى جنتك.

ربّ صل على محمد وآله صلاه تجزل لهم بها من نحلِكَ و كرامتِكَ، و تكمل لهم الأشياء من عطاياك و نوافلك، و توفر عليهم الحظ من عوائدك و فوائدك.

ربّ صل عليه و عليهم صلاه لا أمد في أولها و لا غاية لأمدها و لا نهاية لآخرها. ربّ صل عليهم زنه عرشك و ما دونه و ملء سمواتك و ما فوقهن، و عدد أرضيك و ما تحتهن و ما بينهن، صلاه تقربهم منك زلفى و تكون لك و لهم رضا، متصله بنظائرهن أبدا.

اللهم إنك أيدت دينك في كل أوان يمام أقمته علما لعبادك و منارا في بلادك، بعد أن وصلت حبله بحبلك و جعلته الذريعه إلى رضوانك، و افترضت طاعته و حذرت معصيته، و أمرت بامثال أمره و الإنهاء عند نهيه و ألا يتقدمه متقدم و لا يتأخر عنه متأخر، فهو عصمه اللائذين و كهف المؤمنين و عروه المتمسكين و بهاء العالمين. اللهم فأوزع لوليكَ شكر ما أنعمت به عليه و أوزعنا مثله فيه، و آت من لدنك سلطانا نصيرا و افتح له فتحا يسيرا، و أعنه بركنك الأعز و اشدد أزره و قوّ عضده، و راعه بعينك و احمه بحفظك و انصره بملائكتك و امدده بجندك الأغلب، و أقم به كتابك و حدودك و شرائعك و سنن رسولك صلواتك اللهم عليه و آله، و أحى به ما أماته الظالمون من معالم دينك و اجل به صدأ الجور عن طريقتك، و أبّن به الضراء من سبيلك، و أزل به الناكين عن صراطك، و امحق به بغاه قصدك عوجا، و ألن جانبه لأوليائك و ابسط يده على أعدائك، و هب لنا رأفته و رحمته و تعطفه و تحننه، و اجعلنا له سامعين مطيعين و فى رضاه ساعين و إلى نصرته و المدافعه عنه مكنفين، و إليك و إلى رسولك صلواتك اللهم عليه و آله بذلك متقربين. اللهم و صل على أوليائهم المعترفين بمقامهم، المتبعين منهم المقتفين آثارهم، المستمسكين بعروتهم المتمسكين

بولاييتهم المؤتمين بإمامتهم، المسلمین لأمرهم، المجتهدين في طاعتهم، المنتظرين أيامهم، المادين إليهم أعينهم، الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغايات الرائحات، و سلم عليهم و على أرواحهم و اجمع على التقوى أمرهم، و أصلح لهم شؤونهم و تب عليهم إنك أنت التواب الرحيم و خير الغافرين، و اجعلنا معهم في دار السلام برحمتك يا أرحم الراحمين). و عنه إقبال الأعمال/٣٥٢.

الدعاء له عليه السلام في يوم الجمعة و يوم العيد

الصحيحه السجادية/٢٨٣، و كان من دعائه عليه السلام يوم الأضحى و يوم الجمعة: اللهم هذا يوم مبارك و المسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك. . . اللهم صل على محمد و آل محمد إنك حميد مجيد، كصلواتك و بركاتك و تحياتك على أصفيائك إبراهيم و آل إبراهيم، و عجل الفرج و الروح و النصره و التمكين و التأييد لهم. اللهم و اجعلني من أهل التوحيد و الإيمان بك و التصديق برسولك، و الأئمة الذين حتمت طاعتهم ممن يجرى ذلك به و على يديه آمين رب العالمين). و مصباح المتعبد/٣٣٠، و جمال الأسبوع/٤٢٧.

الدعاء له عليه السلام بالحفظ و النصر

روى هذا الدعاء عن الأئمة عليهم السلام تدعو به لكل واحد منهم و تسميه، ففي الكافي:٤/١٦٢: تكرر في ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجدا و قائما و قاعدا و على كل حال و في الشهر كله و كيف أمكنك و متى حضررك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك و تعالی و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله: اللهم كن لوليک فلان بن فلان في هذه الساعه، و في كل ساعه وليا و حافظا و ناصرا و دليلا و قائدا و عينا حتى تسكنه أرضك طوعا و تمتعه فيها طويلا). و مصباح المتعبد/٦٣٠، و التهذيب:٣/١٠٣، و مختصر البصائر/١٩٣، و مزار ابن المشهدى/٦١١، و الإقبال:١/١٩١، و المصباح/٥٨٦، و البحار:٩٤/٣٤٩.

الدعاء له عليه السلام في ليالي شهر رمضان

رواه في الكافي: ٣/٤٢٢، عن الإمام الباقر عليه السلام علمه لمحمد بن مسلم رحمه الله كجزء من الخطبة الأولى في صلاة الجمعة، ويقصد به الدعاء للإمام المعصوم في كل عصر، وروته عامه مصادرنا في الدعاء المعروف بدعاء الإفتتاح الذي يقرؤه الشيعة في ليالي شهر رمضان، لأن أوله: اللهم إني أفتتح الثناء بحمدك و أنت مسدد للصواب بمنك.. .

و فيه تمجيد بليغ لله تعالى و صلاة بليغه على النبي صلى الله عليه و آله ثم على عترته الطاهرين عليهم السلام و فيه الدعاء التالي للإمام المهدي عليه السلام:

اللهم و صلّ على وليّ أمرك القائم المؤمل و العدل المنتظر، أحففه بملائكتك المقربين و أيده بروح القدس يا رب العالمين. اللهم اجعله الداعي إلى كتابك و القائم بدينك، إستخلفه في الأرض كما استخلفت الذين من قبله، مكن له دينه الذي ارتضيته له، أبدله من بعد خوفه أمنا، يعبدك لا يشرك بك شيئا. اللهم أعزه و أعزز به و انصره و انتصر به، و انصره نصرًا عزيزًا.

اللهم أظهر به دينك و مله نبيك، حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق. اللهم إنا نرغب إليك في دوله كريمه تعز بها الإسلام و أهله، و تذلل بها النفاق و أهله، و تجعلنا فيها من الدعاه إلى طاعتك و القاده إلى سبيلك، و ترزقنا بها كرامه الدنيا و الآخرة. اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه، و ما قصرنا عنه فبلغناه.

اللهم المم به شعثنا و اشعب به صدعنا و ارتق به فتقنا و كثر به قلتنا و أعز به ذلتنا و أغن به عائلنا و اقض به عن مغرنا و اجبر به فقرنا و سدّ به خلتنا و يسر به عسرنا و بيض به وجوهنا و فكك به أسرنا، و أنجح به طلبتنا و أنجز به مواعيدنا، و استجب به دعوتنا، و أعطنا به فوق رغبتنا.

يا خير المسؤولين و أوسع المعطين إشف به صدورنا و أذهب به غيظ قلوبنا، و اهدنا به لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، و انصرنا على عدوك و عدونا إله الحق آمين.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا و غيبه إمامنا و كثره عدونا و شدة الفتن و تظاهر الزمان علينا، فصل على محمد و آل محمد و أعنا على ذلك بفتح تعجله و بضر تكشفه و نصر تعزه و سلطان حق تظهره و رحمه منك تجللتها و عافيه منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الراحمين). و مصباح المتعبد/٥٨٠، و تهذيب الأحكام: ٣/١١٠ و إقبال الأعمال: ١/١٢٧، و ١٤١.

زيارة آل ياسين و الدعاء بعدها

سلام على إل ياسين، السلام عليك يا داعي الله و رباني آياته، السلام عليك يا باب الله و ديان دينه، السلام عليك يا خليفه الله و ناصر حقه، السلام عليك يا حجه الله و دليل إرادته، السلام عليك يا تالي كتاب الله و ترجمانه، السلام عليك يا بقيه الله في أرضه، السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه و وكده، السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه، السلام عليك أيها العلم المنسوب و العلم المصسوب، و الغوث و الرحمه الواسعه و عدا غير مكذوب. السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقرأ و تبين، السلام عليك حين تصلى و تقنت، السلام عليك حين ترقع و تسجد، السلام عليك حين تكبر و تهلل، السلام عليك حين تحمد و تستغفر، السلام عليك حين تمسى و تصبح، السلام عليك في الليل إذا يغشى و النهار إذا تجلى، السلام عليك أيها الإمام المأمون، السلام عليك أيها المقدم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام. أشهدك يا مولاي أنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، لا حبيب إلا هو و أهله، و أشهد أن أمير المؤمنين حجته، و الحسن حجته و الحسين حجته و على بن الحسين حجته و محمد بن علي حجته و جعفر بن محمد حجته و موسى بن جعفر حجته و على بن موسى حجته و محمد بن علي حجته و على بن محمد حجته و الحسن بن علي حجته، و أشهد أنك حجه الله.

أنتم الأول و الآخر، و أن رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، و أن الموت حق، و أن ناكرا و نكيرا حق، و أشهد أن النشر و البعث حق، و أن الصراط و المرصاد حق، و الميزان و الحساب

حق، و الجنة و النار حق، و الوعد و الوعيد بهما حق يا مولاي شقى من خالفكم و سعد من أطاعكم. فاشهد على ما أشهدتك عليه، و أنا ولى لك برئ من عدوك، فالحق ما رضيتموه و الباطل ما سخطتموه، و المعروف ما أمرتم به و المنكر ما نهيتم عنه، فنفسى مؤمنه بالله وحده لا شريك له و برسوله و بأمر المؤمنين و بأئمه المؤمنين و بكم يا مولاي أولكم و آخركم، و نصرتى معه لكم فمودتى خالصه لكم. آمين آمين).

الدعاء عقيب هذا القول

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إني أسألك أن تصلى على محمد نبى رحمتك و كلمه نورك، و أن تملأ قلبى نور اليقين، و صدرى نور الإيمان، و فكرى نور الثبات و عزمى نور العلم، و قوتى نور العمل، و لسانى نور الصدق، و دينى نور البصائر من عندك، و بصرى نور الضياء، و سمعى نور وعى الحكمة، و مودتى نور الموالاه لمحمد و آله عليهم السلام حتى ألقاك و قد وفيت بعهدك و ميثاقك، فلتسعنى رحمتك يا ولى يا حميد. اللهم صل على حجتك فى أرضك، و خليفتك فى بلادك، و الداعى إلى سبيلك و القائم بقسطك، و الثائر بأمرك، و لى المؤمنين، و بوار الكافرين، و مجلى الظلمه، و منير الحق، و الساطع بالحكمه و الصدق، و كلمتك التامه فى أرضك، المرتقب الخائف، و الولى الناصح، سفينه النجاه، و علم الهدى، و نور أبصار الورى و خير من تقمص و ارتدى، و مجلى العمى، الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، إنك على كل شىء قدير. اللهم صل على وليك و ابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، و أوجبت حقهم، و أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا. اللهم انصره و انصر به أولياءك و أوليائه، و شيعته و أنصاره و اجعلنا منهم. اللهم أعذه من كل باغ و طاغ. و من شر جميع خلقك، و احفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، و احرسه، و امنعه من أن يوصل إليه بسوء، و احفظ فيه رسولك و آل رسولك، و أظهر به العدل و أيده بالنصر، و انصر ناصريه و اخذل خاذليه، و اقصم به جبابره الكفره و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين حيث كانوا فى مشارق

الأرض و مغاربها برها و بحرهما، و املاً به الأرض عدلاً، و أظهر به دين نبيك، و اجعلني اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته، و أرني في آل محمد ما يأملون و في عدوهم ما يحذرون، إله الحق آمين، يا ذا الجلال و الإكرام يا أرحم الراحمين).
مصباح الزائر/٣٢٢، و الإحتجاج:٢/٤٩٢، و الإيقاظ/٣٥١، و البحار:٥٣/١٧١، و روايه أخرى البحار:١٠٢/٨٣ و ٩٦.

دعاء الندبه الذي يقرؤه الشيعة صباح يوم الجمعة

رواه في بحار الأنوار في مواضع، منها:٩٩/١٠٤، عن كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضى الله عنه: دعاء الندبه، و ذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه، و يستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة و هو:

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله عليه سيدنا محمد نبيه و آله و سلم تسليماً، اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك و دينك، إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له و لا اضمحلال، بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيه و زخرفها و زبرجها فشرطوا لك ذلك، و علمت منهم الوفاء به فقبلتهم و قربتهم و قدمت لهم الذكر العلى و الثناء الجلى، و أهبطت عليهم ملائكتك و كرمتهم بوحيك و رفدتهم بعلمك، و جعلتهم الذرائع إليك و الوسيله إلى رضوانك. فبعض أسكنته جنتك إلى أن أخرجه منها، و بعضهم حملته في فلكك و نجيته مع من آمن معه من الهلكه برحمتك، و بعض اتخذته لنفسك خليلاً، و سألك لسان صدق في الآخره فأجبتة، و جعلت ذلك علياً، و بعض كلمته من شجره تكليماً و جعلت له من أخيه رداء و وزيراً، و بعض أولدته من غير أب و آتيته البيئات و أيده بروح القدس. و كل شرعت له شريعته و نهجت له منهاجاً و تخيرت له أوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ، من مده إلى مده، إقامه لدينك و حجه على عبادك و لثلاً يزول الحق عن مقره و يغلب الباطل على أهله، و لثلاً يقول أحد: لو لا أرسلت إلينا رسولا منذراً و أقمت لنا علماً هادياً، فتتبع آياتك من قبل أن نذلّ و نخزي. إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك و نجيبك محمد

صلى الله عليه وآله فكان كما انتجته سيد من خلقته و صفوه من اصطفيته و أفضل من اجتبته، و أكرم من اعتمده، قدمته على أنبيائك و بعثته إلى الثقلين من عبادك، و أوطأته مشارقك و مغاربك و سخرت له البراق، و عرجت بروحه إلى سمائك، و أودعته علم ما كان و ما يكون إلى انقضاء خلقك، ثم نصرته بالرعب و حففته بجبرئيل و ميكائيل و الموسمين من ملائكتك، و وعدته أن تظهر دينه على الدين كله، و لو كره المشركون و ذلك بعد أن بوأته ميواً صدق من أهله، و جعلت له و لهم أول بيت وضع للناس للذي بيكه مباركاً و هدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم، و من دخله كان آمناً، و قلت: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً. ثم جعلت أجر محمد صلواتك عليه و آله مودتهم في كتابك، فقلت: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، و قلت: قل ما سألتكم من أجر فهو لكم، و قلت: قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً فكانوا هم السبيل إليك، و المسلك إلى رضوانك. فلما انقضت أيامه، قام وليه على بن أبي طالب صلوات الله عليهما و على آلهما هادياً إذ كان هو المنذر و لكل قوم هاد، فقال و الملا أمامه:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، و قال: من كنت نبيه فعلى أميره، و قال: أنا و على من شجره واحده و سائر الناس من شجرتي، و أحله محل هارون من موسى، فقال: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، و زوجه ابنته سيده نساء العالمين، و أحل له من مسجده ما حل له، و سد الأبواب إلا بابه، ثم أودعه علمه و حكمته، فقال: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها، ثم قال: أنت أخى و وصيى و وارثى، لحمك لحمى و دمك دمى و سلمك سلمى و حربك حربى، و الإيمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمى و دمى، و أنت غدا على الحوض خليفتى، و أنت تقضى دينى و تنجز عداتى، و شيعتك على منابر من نور مبيضه و جوههم حولى فى الجنة و هم جيرانى. و لو لا أنت يا على لم يعرف المؤمنون بعدي. و كان بعده هدى من

الضلال و نورا من العمى و حبل الله المتين و صراطه المستقيم، لا يسبق بقرايه فى رحم و لا بسابقه فى دين و لا يلحق فى منقبه يحذو حذو الرسول صلى الله عليهما و آلهما و يقاتل على التأويل و لا تأخذه فى الله لومه لائم، قد وتر فيه صناديد العرب و قتل أبطالهم و ناوش ذؤبانهم، فأودع قلوبهم أحقادا بدرية و خيريه و حنينه و غيرهن، فأضبت على عداوته و أكبت على منابذته حتى قتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

و لما قضى نجبه و قتله أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين لم يمتثل أمر رسول الله عليهما السلام فى الهادين بعد الهادين، و الأمة مصره على مقتته مجتمعته على قطيعه رحمه و إقصاء ولده إلا القليل ممن وفى لرعايه الحق فيهم، فقتل من قتل و سبى من سبى و أقصى من أقصى، و جرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المشوبه، و كانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتقين، و سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، و لن يخلف الله وعده هو العزيز الحكيم.

فعلى الأطائب من أهل بيت محمد و على صلى الله عليهما و آلهما فليبك الباكون و إياهم فليندب النادبون، و لمثلهم فلتدر الدموع و ليصرخ الصارخون و يعج العاجون! أين الحسن، أين الحسين، أين أبناء الحسين، صالح بعد صالح، و صادق بعد صادق، أين السبيل بعد السبيل، أين الخيره بعد الخيره، أين الشموس الطالع، أين الأقمار المنيره، أين الأنجم الزاهره، أين أعلام الدين، و قواعد العلم.

أين بقيه الله التى لا- تخلو من العتره الهاديه، أين المعد لقطع دابر الظلمه، أين المنتظر لإقامه الأمت و العوج، أين المرتجى لإزاله الجور و العدوان، أين المدخر لتجديد الفرائض و السنن، أين المتخير لإعاده المله و الشريعه، أين المؤمل لإحياء الكتاب و حدوده، أين محيى معالم الدين و أهله، أين قاصم شوكة المعتدين، أين هادم أبنيه الشرك و النفاق، أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطغيان، أين حاصد فروع الغى و النفاق، أين طامس آثار الزيغ و الأهواء، أين قاطع حبال الكذب و الافتراء. أين مبيد العتاه و المرده، أين مستأصل أهل العناد و التضليل و الإلحاد، أين

معز الأولياء و مذل الأعداء، أين جامع الكلم على التقوى، أين باب الله الذى منه يؤتى، أين وجه الله الذى يتوجه إليه الأولياء، أين السبب المتصل بين الأرض و السماء، أين صاحب يوم الفتح و ناشر رايه الهدى، أين مؤلف شمل الصلاح و الرضا، أين الطالب بذحول الأنبياء، أين الطالب بدم المقتول بكر بلا، أين المنصور على من اعتدى عليه و افترى، أين المضطر الذى يجب إذا دعى، أين صدر الخلائف ذو البر و التقوى، أين ابن النبى المصطفى، و ابن على المرتضى، و ابن خديجه الغراء، و ابن فاطمه الكبرى.

بأبى أنت و أمى و نفسى لك الوقاء و الحمى، يا ابن الساده المقربين، يا ابن النجباء الأكرمين، يا ابن الهداه المهديين، يا ابن الغطارفه الأنجيين، يا ابن الأطائب المستظهرين، يا ابن الخضارمه المنتجين، يا ابن القماقمه الأكبرين، يا ابن البدور المنيره، يا ابن السرج المضيئه، يا ابن الشهب الثاقبه، يا ابن الأنجم الزاهره يا ابن السبل الواضح، يا ابن الاعلام اللائحه يا ابن العلوم الكامله، يا ابن السنن المشهوره يا ابن المعالم المأثوره، يا ابن المعجزات الموجوده، يا ابن الدلائل المشهوده، يا ابن الصراط المستقيم، يا ابن النبء العظيم، يا ابن من هو فى أم الكتاب لدى الله على حكيم. يا ابن الآيات و البيئات، يا ابن الدلائل الظاهرات، يا ابن البراهين الباهرات، يا ابن الحجج البالغات، يا ابن النعم السابغات، يا ابن طه و المحكمات، يا ابن يس و الذاريات، يا ابن الطور و العاديات، يا ابن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، دنوا و اقترابا من العلى الأعلى. ليت شعرى أين استقرت بك النوى بل أى أرض تقلك أو ثرى، أبرضوى أم غيرها أم ذى طوى؟ عزيز على أن أرى الخلق و لا ترى، و لا أسمع لك حسيسا و لا نجوى، عزيز على أن تحيط بك دونى البلوى و لا ينالك منى ضجيج و لا شكوى. بنفسى أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسى أنت من نازح ما نزع عنا، بنفسى أنت أمنيه شائق يتمنى، من مؤمن و مؤمنه ذكرا فحنا، بنفسى أنت من عقيد عز لا- يسامى، بنفسى أنت من أثيل مجد لا يجارى، بنفسى

أنت من تلابد نعم لا تضاهي، بنفسى أنت من نصيف شرف لا يساوى. إلى متى أحار فيك يا مولاي و إلى متى، و أى خطاب أصف فيك و أى نجوى؟ عزيز على أن أجاب دونك و أناغى، عزيز على أن أبكيك و يخذلك الورى، عزيز على أن يجرى عليك دونهم ما جرى. هل من معين فأطيل معه العويل و البكا، هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا، هل قذيت عين فساعدها عيني على القذى، هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى، هل يتصل يومنا بغده فنحظى، متى نرد مناهلك الرويه فنزوى، متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك و نراوحك فنقر منها عينا، متى ترانا نراك و قد نشرت لواء النصر ترى، أترانا نحف بك و أنت تؤم الملا و قد ملأت الأرض عدلا، و أذقت أعداءك هوانا و عقابا، و أبرت العتاه و جحده الحق، و قطعت دابر المتكبرين و اجتثت أصول الظالمين و نحن نقول الحمد لله رب العالمين.

اللهم أنت كشاف الكرب و البلوى، و إليك أستعدى فعندك العدوى، و أنت رب الآخرة و الأولى، فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى، و أره سيده يا شديد القوى، و أزل عنه به الأسى و الجوى، و برد غليله يا من على العرش استوى و من إليه الرجعى و المنتهى. اللهم و نحن عبيدك الشائقون إلى وليك، المذكر بك و بنبيك، خلقتنا لنا عصمه و ملاذا، و أقمته لنا قواما و معاذا، و جعلته للمؤمنين منا إماما، فبلغه منا تحيه و سلاما، و زدنا بذلك يا رب إكراما، و اجعل مستقره لنا مستقرا و مقاما و أتمم نعمتك بتقديمك إياه أمانا، حتى توردنا جنانك، و مرافقه الشهداء من خلصائك. اللهم صل على محمد و آل محمد، و صل على محمد جده و رسولك، السيد الأكبر، و على أبيه السيد الأصغر، و جدته الصديقه الكبرى، فاطمه بنت محمد و على من اصطفيت من آبائه البرره، و عليه أفضل و أكمل و أتم و أكبر و أوفر ما صليت على أحد من أصفياك، و خيرتك من خلقك، و صل عليه صلاه لا غاية لعدددها، و لا نهاية لمددها، و لا نفاذ لأمددها، اللهم و أقم به الحق و ادحض به الباطل و أدل به أولياءك، و أذل به أعداءك و صل اللهم بيننا و بينه و صلته تؤدى إلى مرافقه

سلفه، و اجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، و يمكث في ظلهم، و أعنا على تأديه حقوقه إليه، و الإجتهد في طاعته، و الاجتناب عن معصيته، و امنن علينا برضاه، و هب لنا رأفته و رحمته و دعاءه و خيره، ما ننال به سعه من رحمتك، و فوزا عندك، و اجعل صلاتنا به مقبولة، و ذنوبنا به مغفوره و دعاءنا به مستجابا، و اجعل أرزاقنا به مبسوطه و همومنا به مكفيه و حوائجنا به مقضيه، و أقبل إلينا بوجهك الكريم، و اقبل تقربنا إليك، و انظر إلينا نظره رحيمه نستكمل بها الكرامه عندك، ثم لا تصرفها عنا بجودك و اسقنا من حوض جده صلى الله عليه و آله بكأسه و بيده، ربا روبا هنيئا سائغا لا ظمأ بعده، يا أرحم الراحمين). ثم صل صلاه الزياره و قد تقدم وصفها ثم تدعو بما أحببت فإنك تجاب إنشاء الله تعالى). انتهى. و ابن المشهدى فى المزار/٥٧٣، قال: (الدعاء للندبه: قال محمد بن أبى قره: نقلت من كتاب أبى جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفرى رضى الله عنه هذا الدعاء، و ذكر فيه أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه و عجل فرجه و فرجنا به، و يستحب أن يدعى به فى الأعياد الأربعة. . . و فى هامشه: رواه الطبرسى فى الإحتجاج: ٢/٤٩٢، بإسناده عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عنه البحار: ٥٣/١٧١، و: ٩٤/٢، و: ١٠٢/٨١. أوردته مع اختلاف عن السيد فى مصباح الزائر ٢٢٣، و عنه البحار: ١٠٢/٩٢. أخرجه فى البحار: ٩٤/٣٦، مع اختلاف عن خط الشيخ الجبعى، نقلا عن خط الشيخ الأجل على بن السكون، عن أبى محمد عربى بن مسافر العبادى، عن أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادى، عن أبى على الطوسى، عن والده، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن حسين البزار، عن محمد بن أحمد بن يحيى القمى، عن محمد بن على بن زنجويه القمى، عن الحميرى. و الإقبال: ١/٥٠٤.

زياره لكل معصوم يزار بها المهدي عليهم السلام

مصباح المتهدج/٣٥٧، عن عبد الله بن محمد بن العابد قال: سألت مولاى أبا محمد الحسن بن على عليهما السلام فى منزله بسر من رأى سنه خمس و خمسين و مائتين أن يملى على من الصلاه على النبى و أوصيائه عليه و عليهم السلام، و أحضرت معى قرطاسا كثيرا فأملى على لفظا من غير كتاب: اللهم صلّ على وليك و ابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم و أوجبت حقهم و أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا. اللهم انصره و انتصر به لدينك، و انصر به أولياءك و أوليائه و شيعته و أنصاره و اجعلنا منهم.

اللهم أعذه من شر كل باغ و طاغ و من شر جميع خلقك، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و احرسه و امنعه أن يوصل إليه بسوء، و احفظ فيه رسولك و آل رسولك و أظهر به العدل و أیده بالنصر، و انصر ناصريه و اخذل خاذليه، و اقصم به جبابره الكفر و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين حيث كانوا و أين كانوا من مشارق الأرض و مغاربها و برها و بحرها، و املاؤه به الأرض عدلا و أظهر به دين نبيك عليه و آله السلام. و اجعلني اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته، و أرني في آل محمد ما يأملون و في عدوهم ما يحذرون. إله الحق آمين). و عنه جمال الأسبوع/٤٨٣، و البحار: ٩٤/٧٣

زيارة الإمام عليه السلام في داره

رواها في مصباح الزائر/٣٣٢، و أولها: (أَلله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله و الله أكبر، و لله الحمد، الحمد لله الذى هدانا لهذا، و عرفنا أوليائه و أعداءه، و وفقنا لزياره أئمتنا لم يجعلنا من المعاندين الناصبين، و لا من الغلاة المفوضين، و لا من المرتابين المقصرين، السلام على ولى الله و ابن أوليائه. . .). و البحار: ١٠٢/١٠٢.

الدعاء بالحفظ و النصر لآل محمد صلى الله عليه و آله

كتاب مزار المفيد/٩٥، ذكر هذا الدعاء بعد زياره الحسين عليه السلام و الصلاة، قال: ثم استغفر لذنبك و ادع بما أحببت، فإذا فرغت من الدعاء فاسجد و قل في سجودك:

اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك و أنبياءك و رسلك و جميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت ربي، و الإسلام ديني، و محمد نبيي، و على إمامي، و الحسن و الحسين، و على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن على، و على بن محمد، و الحسن بن على، و الخلف الباقي.

عليهم أفضل الصلوات، أئمتي بهم أتولى، و من عدوهم أتبرأ. اللهم إني أنشدك دم المظلوم (ثلاثا). اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأوليائك لتظفرنهم بعدوك و عدوهم، أن تصلى على محمد و على المستحفظين من آل محمد، اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر. ثلاثا). و التهذيب: ٦/٥٦، و البحار: ١٠١/٢٠٦.

مصباح الكفعمي/ ٥٥٠، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله من قبره، وأعطاه الله بكل كلمه ألف حسنه، و محى عنه ألف سيئه، و هو هذا:

اللهم رب النور العظيم و الكرسي الرفيع، و رب البحر المسجور، و منزل التوراه و الإنجيل و الزبور، و رب الظل و الحرور، و منزل الفرقان العظيم، و رب الملائكه المقربين و الأنبياء و المرسلين. اللهم إنى أسألك بوجهك الكريم، و بنور وجهك المنير و ملكك القديم، يا حيّ يا قيوم، و أسألك باسمك الذى أشرقت به السماوات و الأرضون، يا حيّ قبل كل حي، و يا حيّ بعد كل حي، لا إله إلا أنت.

اللهم بلغ مولانا الإمام الهادى المهدي القائم بأمرك، صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين، عن المؤمنين و المؤمنات فى مشارق الأرض و مغاربها سهلها و جبلها و برها و بحرها، و عنى و عن والدىّ، من الصلوات زنه عرش الله و مداد كلماته، و ما أحصاه علمه، و أحاط به كتابه. اللهم إنى أجدد له فى صبيحه يومى هذا و ما عشت من أيامى عهدا و عقدا و بيعه له فى عنقى لا أحول عنها و لا أزول أبدا.

اللهم اجعلنى من أنصاره و أعوانه الذابين عنه. و المسارعين إليه فى قضاء حوائجه و المحامين عنه و السابقين إلى إرادته و المستشهادين بين يديه.

اللهم إن حال بينى و بينه الموت الذى جعلته على عبادك حتما فأخرجنى من قبرى مؤتزرا كفىنى شاهرا سيفى مجردا قناتى ملييا دعوه الداعى فى الحاضر و الباد.

اللهم أرنى الطلعه الرشيده و الغره الحميده و اكحل ناظرى بنظره منى إليه، و عجل فرجه و سهل مخرجه و أوسع منهجه و اسلك بى محجه، و أنفذ أمره و اشدد أزره، و اعمر اللهم به بلادك و أحي به عبادك، فإنك قلت و قولك الحق: ظهر الفساد فى البرّ و البحر بما كسبت أيدي الناس، فأظهر اللهم وليك و ابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك، حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه و يحق الحق و يحققه، و اجعله

اللهم مفزعا لمظلوم عبادك و ناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك، و مجددا لما عطل من أحكام كتابك، و مشيدا لما ورد من أعلام دينك، و سنن نبيك صلى الله عليه و آله، و اجعله ممن حصنته من بأس المعتدين. اللهم و سرّ نبيك محمدا صلى الله عليه و آله برؤيته و من تبعه على دعوته ، و ارحم استكانتنا بعده. اللهم و اكشف هذه الغمه عن هذه الأمة بحضوره، و عجل لنا فرجه و ظهوره، إنهم يرونه بعيدا و نراه قريبا. برحمتك يا أرحم الراحمين. العجل العجل العجل، يا مولاي يا صاحب الزمان). و البلد الأمين/ ٨٢، و الإيقاظ/ ٢٩٧، و البحار: ٥٣/٩٥

مناجاة الله تعالى و الدعاء للإمام المهدي عليه السلام

مهج الدعوات/ ١٦ و ٢٣٢: حرز لمقتدى الساجدين الإمام زين العابدين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا خالق المخلوقين، يا رازق المرزوقين، يا ناصر المنصورين، يا أرحم الراحمين، يا دليل المتحيرين، يا غياث المستغيثين، أغثنى يا مالك يوم الدين، إياك نعبد و إياك نستعين. يا صريخ المكروبين، يا مجيب دعوه المضطرين، أنت الله رب العالمين، أنت الله لا إله إلا أنت الملك الحق المبين، الكبرياء رداؤك.

اللهم صل على محمد المصطفى، و على علي المرتضى، و فاطمة الزهراء، و خديجه الكبرى، و الحسن المجتبي، و الحسين الشهيد بكر بلاء، و على بن الحسين زين العابدين، و محمد بن علي الباقر، و جعفر بن محمد الصادق، و موسى بن جعفر الكاظم، و على بن موسى الرضا، و محمد بن علي التقي، و على بن محمد النقي، و الحسن بن علي العسكري، و الحجة القائم المهدي بن الحسن الإمام المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين. اللهم وال من والاهم و عاد من عاداهم، و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم و العن من ظلمهم، و عجل فرج آل محمد، و انصر شيعة آل محمد، و أهلك أعداء آل محمد، و ارزقني رؤيه قائم آل محمد، و اجعلني من أتباعه و أشياعه و الراضين بفعله، برحمتك يا أرحم الراحمين). و عنه البحار: ٩٤/٢٦٥.

الدعاء للنبي والأئمة عليهم السلام في سجده الشكر و طلب الحاجه

الكافي: ٣/٣٢٥، بسنده عن عبد الله بن جندب قال: سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عما أقول في سجده الشكر فقد اختلف أصحابنا فيه؟ فقال: قل و أنت ساجد: اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك و أنبياءك و رسلك و جميع خلقك أنك الله ربى الإسلام دينى و محمدا نبى و عليا و فلانا و فلانا إلى آخرهم أئمتى، بهم أتولى و من عدوهم أتبرأ. اللهم إني أنشدك دم المظلوم، ثلاثا، اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأوليائك لتظفرنهم بعدوك و عدوهم أن تصلى على محمد و على المستحفظين من آل محمد، اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر، ثلاثا، ثم ضع خدك الأيمن على الأرض و تقول: يا كهفى حين تعيينى المذاهب و تضيق على الأرض بما رحبت، و يا بارئ خلقى رحمه بى و قد كان عن خلقى غنيا، صل على محمد و على المستحفظين من آل محمد. ثم ضع خدك الأيسر و تقول: يا مذل كل جبار و يا معز كل ذليل، قد و عزتك بلغ بى مجهودى، ثلاثا، ثم تقول: يا حنان يا منان يا كاشف الكرب العظام، ثلاثا، ثم تعود للسجود فتقول مائه مره: شكرا شكرا. ثم تسأل حاجتك (إن شاء الله تعالى). و مثله المزار للمفيد/٩٥، و التهذيب: ٦/٥٦، و البحار: ١٠١/٢٠٦.

الدعاء للإمام المهدي عليه السلام بعد صلاه جعفر الطيار

جمال الأسبوع/٢٨٥، عن الحسن بن القاسم العباسى قال دخلت على أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ببغداد و هو يصلى صلاه جعفر عند ارتفاع النهار يوم الجمعة فلم أصل خلفه حتى فرغ ثم رفع يديه إلى السماء ثم قال:

يا من لا تخفى عليه اللغات، و لا تشابهه عليه الأصوات، و يا من هو كل يوم فى شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا مدبر الأمور يا باعث من فى القبور يا محيى العظام و هى رميم. . . اللهم صل على محمد و آل محمد، و على منارك فى عبادك الداعى إليك بإذنك القائم بأمرك، المؤدى عن رسولك عليه و آله السلام.

اللهم إذا أظهرته فأنجز له ما وعدته، و سق إليه أصحابه و انصره و قو ناصره،

و بلغه أفضل أمله و أعطه سؤاله، و جدد به عن محمد و أهل بيته بعد الذل الذى قد نزل بهم بعد نبيك، فصاروا مقتولين مطرودين مشردين خائفين غير آمنين، لقوا فى جنبك ابتغاء مرضاتك و طاعتك الأذى و التكذيب، فصبروا على ما أصابهم فيك، راضين بذلك مسلمين لك فى جميع ما ورد عليهم و ما يرد عليهم.

اللهم عجل فرج قائمهم بأمرك و انصره و انصر به دينك الذى غير و بدل، و جدد به ما انمحي منه و بدل بعد نبيك صلى الله عليه و آله). و عنه البحار: ٩١/١٩٥

الدعاء له عليه السلام فى قنوت صلاه الجمعه

مصباح المتهجد/٣٢٦، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: أى شىء تقولون فى قنوت صلاه الجمعه؟ قال قلت: ما تقول الناس. قال: لا تقل كما يقولون و لكن قل:

اللهم أصلح عبدك و خليفتك بما أصلحت به أنبياءك و رسلك و حفه بملائكتك، و أیده بروح القدس من عندك، و اسلكه من بين يديه و من خلفه رسدا يحفظونه من كل سوء، و أبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئا، و لا تجعل لأحد من خلقك على وليك سلطانا، و ائذن له فى جهاد عدوك و عدوه، و اجعلنى من أنصاره.

إنك على كل شىء قدير). و عنه جمال الأسبوع/٤١٣.

الدعاء له عليه السلام فى سجده الشكر

من لا يحضره الفقيه: ١/٣٢٩، عن عبد الله بن جندب، عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال:

تقول فى سجده الشكر: اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك و أنبياءك و رسلك و جميع خلقك، أنك أنت الله ربى، و الإسلام دينى، و محمدا نبى، و عليا و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الحجة بن الحسن بن على، أئمتى بهم أتولى و من أعدائهم أتبرأ). و عنه مصباح المتهجد/٢١٣.

الدعاء بتعجيل الفرج بالمهدى عليه السلام

مصباح المتهجد/٣٢٨ عن الإمام الصادق عليه السلام: من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الظهر: اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم، لم يمت حتى يدرك القائم). و جمال الأسبوع/٤٢٢. و فى أعلام الدين/٣٦٦: و من قال عقيب صلاة الظهر ثلاث مرات: اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و رسلك على محمد و آل محمد، كانت له أمانا بين الجمعتين. و من قال أيضا عقيب ظهر الجمعة سبع مرات: اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرج آل محمد، كان من أصحاب القائم عليه السلام).

الدعاء له عليه السلام بعد الفريضة

الكافي:٢/٥٤٧، عن الإمام الجواد عليه السلام قال: و إذا انصرفت من صلاة مكتوبه فقل:

رضيت بالله ربا، و بمحمد نبيا، و بالإسلام ديناً، و بالقرآن كتاباً، و بفلان و فلان أئمه.

اللهم وليك فلان، فاحفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته. و امدد له فى عمره، و اجعله القائم بأمرك، و المنتصر لدينك، و أره ما يحب و ما تقر به عينه فى نفسه و ذريته و فى أهله، و ماله و فى شيعته و فى عدوه و أرهم منه ما يحذرون، و أره فيهم ما يحب و تقر به عينه، و اشف صدورنا و صدور قوم مؤمنين). و الفقيه:١/٣٢٧ ح ٩٦٠، و مصباح الكفعمى/٢٥، و البلد الأمين/١٣، و البحار:٨٦/٤٢

دعاء عام لكل إمام معصوم عليهم السلام

مصباح المتهجد/٣٦٦: روى يونس بن عبد الرحمن، أن الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا: اللهم ادفع عن وليك و خليفتك و حجتك على خلقك و لسانك المعبر عنك الناطق بحكمك، و عينك الناظره بإذنك، و شاهدك على عبادك الجحجاج العائذ بك العابد عندك، و أعذه من شر جميع ما خلقت و برأت و أنشأت و صورت، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به، و احفظ فيه رسولك و آباءه أئمتك

و دعائم دينك، و اجعله فى وديعتك التى لا تضيق، و فى جوارك الذى لا يخفر، و فى منعك و عزك الذى لا يقهر، و آمنه بأمانك الوثيق الذى لا يخذل من آمنته به، و اجعله فى كنفك الذى لا يرام من كان فيه، و انصره بنصرك العزيز، و أيداه بجندك الغالب، و قوه بقوتك، و أردفه بملائكتك، و وال من والاه و عاد من عاداه، و ألبسه درعك الحصينه، و حفه بالملائكه حفا. اللهم اشعب به الصدع، و ارتق به الفتق و أمت به الجور، و أظهر به العدل، و زين بطول بقائه الأرض، و أيداه بالنصر و انصره بالرعب، و قو ناصريه، و اخذل خاذليه، و دمدم من نصب له، و دمر من غشه، و اقتل به جبابره الكفر و عمدته و دعائمه، و اقصم به رؤوس الضلاله، و شارع البدع، و مميته السنه، و مقويه الباطل، و ذلل به الجبارين، و أبر به الكافرين و جميع الملحدين فى مشارق الأرض و مغاربها، و برها و بحرها و سهلها و جبلها، حتى لا تدع منهم ديارا، و لا تبقى لهم آثارا. اللهم طهر منهم بلادك، و اشف منهم عبادك، و أعز به المؤمنين، و أحي به سنن المرسلين، و دارس حكم النبيين، و جدد به ما امتحى من دينك، و بدل من حكمك، حتى تعيد دينك به و على يديه جديدا غضا صحيحا لا عوج فيه و لا بدعه معه، و حتى تنير بعدله ظلم الجور، و تطفى به نيران الكفر، و توضح به معاهد الحق و مجهول العدل، فإنه عبدك الذى استخلصته لنفسك، و اصطفيته على غيبك، و عصمته من الذنوب، و برأته من العيوب، و طهرته من الرجس، و سلمته من الدنس. اللهم فإننا نشهد له يوم القيامة و يوم طول الطامه أنه لم يذنب ذنبا و لا أتى حوبا و لم يرتكب معصيه، و لم يضيع لك طاعه و لم يهتك لك حرمة، و لم يبدل لك فريضه، و لم يغير لك شريعته، و أنه الهادى المهتدى، الطاهر التقى النقى الرضى الزكى. اللهم أعطه فى نفسه و أهله و ولده و ذريته و أمته و جميع رعيته ما تقر به عينه و تسر به نفسه، و تجمع له ملك الملل كلها قريها و بعيدها و عزيزها و ذليلها، حتى تجرى حكمه على كل حكم، و تغلب بحقه كل باطل. اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى و المحججه العظمى، و الطريقه الوسطى، التى يرجع إليها الغالى و يلحق

بها التالي، و قونا على طاعته، و ثبتنا على مشايعته، و امنن علينا بمتابعته، و اجعلنا فى حزبه القوامين بأمره، الصابرين معه، الطالبين رضاك بمناصحتة، حتى تحشرنا يوم القيامة فى أنصاره و أعوانه و مقويه سلطانه. اللهم و اجعل ذلك لنا خالصا من كل شك و شبهه و رياء و سمعه، حتى لا نعتمد به غيرك، و لا نطلب به إلا وجهك، و حتى تحلنا محله، و تجعلنا فى الجنه معه، و أعدنا من السأمة و الكسل و الفتره، و اجعلنا ممن تنتصر به لدينك و تعز به نصر وليك، و لا تستبدل بنا غيرنا، فإن استبدالك بنا غيرنا عليك يسير و هو علينا كثير). و رواه جمال الأسبوع/٥٠٦، بسنده عن أبى جعفر الطوسى بسنده بعده طرق إلى يونس بن عبد الرحمن.

الصلاه على النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و الدعاء للإمام المهدي عليه السلام

دلائل الإمامه/٣٠٠، عن خط الغضائرى رحمه الله، عن يعقوب بن يوسف، و فى قصته أنه رأى كرامات الإمام المهدي عليه السلام فى الحج و كتب له هذا الدعاء:

اللهم صل على محمد سيد المرسلين، و خاتم النبيين، و حجه رب العالمين، المنتجب فى الميثاق، المصطفى فى الظلال، المطهر من كل آفه، البرئ من كل عيب، المؤمل للنجاه، المرتجى للشفاعه، المفوض إليه فى دين الله.

و صل على أمير المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجه رب العالمين، و قائد الغر المحجلين، و سيد المؤمنين. و صل على الحسن بن على إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجه رب العالمين. و صل على الحسين بن على إمام المؤمنين، و وارث المرسلين و حجه رب العالمين. و صل على على بن الحسين إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجه رب العالمين. و صل على محمد بن على محمد بن على إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجه رب العالمين. و صل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين و حجه رب العالمين. و صل على على بن موسى إمام المؤمنين، و وارث المرسلين و حجه رب العالمين. و صل على محمد بن على إمام المؤمنين،

و وارث المرسلين و حجه رب العالمين. و صل على بن محمد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين و حجه رب العالمين. و صلى على الحسن بن علي إمام المؤمنين، و وارث المرسلين و حجه رب العالمين. و صل على الخلف الهادي المهدي إمام المؤمنين، و وارث المرسلين و حجه رب العالمين. و صل على وليك المحيي سنتك، القائم بأمرك الداعي إليك الدليل عليك، حجتك و خليفتك في أرضك و شاهديك على عبادك. اللهم أعزز نصره، و مد في عمره، و زين الأرض بطول بقائه. اللهم اكفه بغى الحاسدين و أعداه من شر الكائدين و ادحر عنه إرادته الظالمين و خلصه من أيدي الجبارين. اللهم أره في ذريته و شيعته و رعيته و خاصته و عامته، و عدوه و جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه و تسر به نفسه، و بلغه أفضل أمله في الدنيا و الآخرة، إنك على كل شيء قدير. اللهم جدد به ما امتحى من دينك و أحى به ما بدل من كتابك، و أظهر به ما غير من حكمك حتى يعود دينك به و على يديه غضا جديدا خالصا محضا لا شك فيه و لا شبهه معه، و لا باطل عنده و لا بدعه لديه. اللهم نور بنوره كل ظلمه، و هدّ بركنه كل بدعه، و اهدم بقوته كل ضلال، و اقصم به كل جبار، و أخمد بسيفه كل نار، و أهلك بعدله كل جائر، و أجر حكمه على كل حكم، و أذل بسلطانه كل سلطان. اللهم أذل من ناواه و أهلك من عاداه و امكر بمن كاده و استأصل من جحد حقه و استهزأ بأمره و سعى في إطفاء نوره و أراد إخماد ذكره). و نحوه غيبه الطوسي/١٦٥، و مصباح المتعجب/٣٦٣، و الخرائج:١/٤٦١، و جمال الأسبوع/٤٩٤، و البحار:٥٢/١٧، و:٩٤/٧٨. الخ.

الدعاء له عليه السلام في يوم المباهله

مصباح المتعجب/٧٠٨، عن محمد بن صدقه الغبري، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال: يوم المباهله اليوم الرابع و العشرون من ذي الحجه تصلى في ذلك اليوم ما أردت من الصلاه، فكلما صليت ركعتين استغفرت الله تعالى بعقبها سبعين مره، ثم تقوم قائما و ترمي بطرفك في موضع سجودك و تقول و أنت على غسل. . من دعاء

طويل جاء فيه: اللهم إنا قد تمسكنا بكتابك و بعتره نبيك صلوات الله عليهم. . فاجعلنا من الصادقين المصدقين لهم، المنتظرين لأيامهم، الناظرين إلى شفاعتهم). . و مثله إقبال الأعمال/ ٥١٥، و مصباح الكفعمي/ ٦٨٨، و البلد الأمين/ ٢٦٥، بتفاوت يسير.

دعاء الإمام الباقر في ولاية أهل البيت عليهم السلام و البراءة من أعدائهم

كامل الزيارات/ ١٧٤، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: جعلنا و إياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد صلى الله عليه و آله. . فأسال الله الذي أكرم مقامك أن يكرمني بك و يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من آل محمد صلى الله عليه و آله اللهم اجعلني و جيتها عندك بالحسين في الدنيا و الآخرة، يا سيدي يا أبا عبد الله إني أتقرب إلى الله تعالى و إلى رسوله و إلى أمير المؤمنين و إلى فاطمه و إلى الحسن و إليك صلى الله عليك و سلم و عليهم بموالاتك يا أبا عبد الله و بالبرائة من أعدائك و ممن قاتلك و نصب لك الحرب و من جميع أعدائك و بالبرائة ممن أسس الجور و بنى عليه بنيانه و أجرى ظلمه و جوره عليكم و على أشياعكم برئت إلى الله و إليكم منهم و أتقرب إلى الله ثم إليكم بموالاتكم و موالاتكم و البرائة من أعدائك و من الناصبين لكم الحرب و البرائة من أشياعهم و أتباعهم إني سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم و ولى لمن والاكم و عدو لمن عاداكم فأسال الله الذي أكرمني بمعرفتكم و معرفه أوليائكم و رزقني البراءة من أعدائك أن يجعلني معكم في الدنيا و الآخرة و أن يثبت لى عندكم قدم صدق في الدنيا و الآخرة و أسأله أن يبلغني المقام المحمود لكم عند الله و أن يرزقني طلب ثارك مع إمام مهدي ناطق لكم). . و مصباح المتعجد/ ٧١٣، و مصباح الكفعمي/ ٤٨٢، و البلد الأمين/ ٢٦٩، و وسائل الشيعة: ١٠/٣٩٨.

زياره الأئمة و الإمام المهدي عليهم السلام

مصباح الزائر/ ١٧٨، و هي زياره مرويه عن الإمام الهادي عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه، و شهدت له

ملائكته و أولوا العلم من خلقه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، و أشهد أن محمدا عبده.

المنتجب و رسوله المرتضى، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون. اللهم اجعل أفضل صلواتك و أكملها، و أنمى بركاتك و أتمها، و أزكى تحياتك و أتمها، على سيدنا محمد عبدك و رسولك و نبيك، و نجيك و وليك و رضيك و صفيك و خيرتك من خلقك و خاصتك و خالصتك و أمينك الشاهد لك و الدال عليك، و الصادع بأمرك، و الناصح لك، المجاهد فى سبيلك، و الذاب عن دينك، و الموضح لبراهينك، و المهدى إلى طاعتك، و المرشد إلى مرضاتك، و الواعى لوحيك، و الحافظ لعهدك، و الماضى على إنفاذ أمرك، المؤيد بالنور المضىء و المسدد بالأمر المرضى، المعصوم من كل خطأ و زلل، المنزه من كل دنس و خطل، و المبعوث بخير الأديان و الملل، مقوم الميل و العوج، و مقيم البيئات و الحجج، المخصوص بظهور الفلج، و إيضاح المنهج، المظهر من توحيدك ما استتر و المحيى من عبادتك ما دثر، و الخاتم لما سبق، و الفاتح لما انغلق، المجتبى من خلائقك، و المعتم لكشف حقائقك و الموضحة به أشراف الهدى، و المجلو به غرابيب العمى، دافع حسابات الأباطيل، و دامغ صولات الأضاليل، المختار من طينه الكرم، و سلاله المجد الأقدم، و مغرس الفخار المعرق، و فرع العلاء المثمر المورق المنتجب من شجره الأصفياء، و مشكاه الضياء، و ذؤابه العلياء، و سره البطحاء، بعيثك بالحق و برهانك على جميع الخلق، خاتم أنبيائك، و حجتك البالغة فى أرضك و سمائك.

اللهم صل عليه صلاه ينغمر فى جنب انتفاعه بها قدر الانتفاع، و يحوز من بركه التعلق بسببها ما يفوق قدر المتعلقين بسببه، و زده بعد ذلك من الأكرام و الأجلال، ما يتقاصر عنه فسيح الآمال، حتى يعلو من كرمك أعلى محال المراتب، و يرقى من نعمك أسنى منازل المواهب، و خذ له اللهم بحقه و واجبه، من ظالميه و ظالمى الصفوه من أقاربه. . . اللهم و صل على الأئمه الراشدين، و القاده الهادين، و الساده المعصومين و الأتقياء الأبرار، مأوى السكينه و الوقار، و خزان العلم و منتهى الحلم

و الفخار ساسه العباد، و أركان البلاد، و أدله الرشاد، الألباء الأمجاد، العلماء بشرعك الزهاد، و مصاييح الظلم و ينابيع الحكم و أولياء النعم و عصم الأمم، قرناء التنزيل و آياته و أمناء التأويل و ولاته و تراجمه الوحي و دلالاته، أئمه الهدى و منار الدجى و أعلام التقى و كهوف الورى، و حفظه الإسلام و حججك على جميع الأنام، الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة، و سبطى نبى الرحمه، و على بن الحسين السجاد زين العابدين، و محمد بن على باقر علم الدين، و جعفر بن محمد الصادق الأمين، و موسى بن جعفر الكاظم الحليم، و على بن موسى الرضا الوفى، و محمد بن على البر التقى، و على بن محمد المنتجب الزكى، و الحسن بن على الهادى الرضى، و الحجه بن الحسن صاحب العصر و الزمان، وصى الأوصياء و بقيه الأنبياء، المستتر عن خلقك، و المؤمل لآظهار حقك، المهدي المنتظر، و القائم الذى به ينتصر. اللهم صل عليهم أجمعين، صلاه باقيه فى العالمين، تبلغهم بها أفضل محل المكرمين.

اللهم ألحقهم فى الـكـرام بـجـدهم و أبـيهم، و خذ لهم الحق من ظالمـيهم. أشهد يا مولاي أنكـم المطيعون لله، القوامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه، و اجتباكم لغيبه، و اختاركم بسره، و أعزكم بهداه و خصكم براهينه و أيدكم بروحه، و رضيكـم خلفاء فى أرضه و دعاه إلى حقه، و شهداء على خلقه، و أنصارا لدينه، و حججا على بريته، و تراجمه لوحيه، و خزنه لعلمه، و مستودعا لحكمته، عصمكم الله من الذنوب و برأكـم من العيوب، و ائتمنكم على الغيوب.

زرتكم يا موالى عارفا بحقكم، مستبصرا بشأنكم، مهتديا بهداكم، مقتفيا لأثركم، متبعا لسنتكم، متمسكا بولايتكم، معتصما بحبلكم، مطيعا لأمركم، مواليا لأولياتكم معاديا لأعدائكم، عالما بأن الحق فيكم و معكم، متوسلا إلى الله بكم، مستشفعا إليه بجاهكم، و حق عليه أن لا يخيب سائله و الراجى ما عنده لزواركم، المطيعين لأمركم.

اللهم فكما وفقتنى للايمان بنبيك، و التصديق لدعوتـه، و مننت على بطاعته و اتباع ملته، و هديتني إلى معرفته، و معرفه الأئمه من ذريته، و أكملت بمعرفتهم الايمان،

وقبلت بولايتهم و طاعتهم الأعمال، و استعبدت بالصلاه عليهم عبادك، و جعلتهم مفتاحا للدعاء و سببا للإجابة، فصل عليهم أجمعين، و اجعلنى بهم عندك و جيتها فى الدنيا و الآخرة و من المقربين.

اللهم اجعل ذنوبنا بهم مغفوره، و عيوبنا مستوره، و فرائضنا مشكوره و نوافلنا مبروره، و قلوبنا بذكرك معموره، و أنفسنا بطاعتك مسروره، و جوارحنا على خدمتك مقهوره، و أسماءنا فى خواصك مشهوره، و أرزاقنا من لدنك مدورره، و حوائجنا لديك ميسوره، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم أنجز لهم وعدك، و طهر بسيف قائمهم أرضك، و أقم به حدودك المعطله، و أحكامك المهمله و المبدله و أحي به القلوب الميتة و اجمع به الأهواء المتفرقه، و أجل به صداء الجور عن طريقتك، حتى يظهر الحق فى أحسن صورته، و يهلك الباطل و أهله بنور دولته، و لا يستخفى بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق. اللهم عجل فرجهم، و أظهر فلجهم، و اسلك بنا منهجهم. و أمتنا على ولايتهم، و احشرنا فى زمريهم، و تحت لوائهم، و أوردنا حوضهم، و اسقنا بكأسهم، و لا تفرق بيننا و بينهم، و لا تحرنا شفاعتهم، حتى نظفر بعفوك و غفرانك، و نصير إلى رحمتك و رضوانك، إله الحق رب العالمين يا قريب الرحمه من المؤمنين، عنى، و لو أنى قدمت حسنات جميع خلقك، ثم خالفت طاعه أوليائك، لكانت تلك الحسنات مزعجه لى عن جوارك، غير حائله بينى و بين نارك، فلذلك علمت أن أفضل طاعتك طاعه أوليائك. اللهم لو وجدت شفيعا أقرب إليك من محمد و أهل بيته الأخيار، الأتقياء الأبرار عليه و عليهم السلام، لاستشفعت بهم إليك، و هذا قبر ولى من أوليائك و سيد من أصفياك، و من فرضت على الخلق طاعته، قد جعلته بين يدي، أسألك يا رب بحرمة عندك، و بحقه عليك ، لما نظرت إلى نظره رحيمه من نظراتك، تلم بها شعئى، و تصلح بها حالى، فى الدنيا و الآخرة، فإنك على كل شيء قدير. اللهم إن ذنوبى، لما فاتت العدد و جازت الأمد، علمت أن شفاعه كل شافع دون أوليائك تقصر عنها، فوصلت المسير من

بلدى، قاصدا وليك بالبشرى و متعلقا منه بالعروه الوثقى، و ها أنا يا مولاي قد استشفعت به إليك، و أقسمت به عليك، فارحم غربتى و اقبل توبتى. اللهم إني لا أعول على صالحه سلفت منى، و لا أثق بحسنه تقوم بالحجه عنى). و البحار: ١٠٢/١٧٨.

زياره أخرى للإمام عليه السلام

رواها فى مصباح الزائر/٣٢٧: السلام عليك يا خليفه الله فى أرضه، و خليفه رسوله و آبائه الأئمه المعصومين المهديين، السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين، السلام عليك يا وارث علم المرسلين، السلام عليك يا بقيه الله من الصفوه المنتجبين السلام عليك يا ابن الأنوار الزاهره، السلام عليك يا ابن الأشباح الباهره السلام عليك يا ابن الصور النيره الطاهره، السلام عليك يا وارث كنز العلوم الإلهيه، السلام عليك يا حافظ مكنون الاسرار الربانيه السلام عليك يا من خضعت له الأنوار المجديه، السلام عليك يا باب الله الذى لا يؤتى إلا منه، السلام عليك يا سبيل الله الذى من سلك غيره هلك، السلام عليك يا حجاب الله الأزلى القديم، السلام عليك يا ابن شجره طوبى و سدره المنتهى، السلام عليك يا نور الله الذى لا يطفى، السلام عليك يا حجه الله التى لا تخفى، السلام عليك يا لسان الله المعبر عنه، السلام عليك يا وجه الله المنقلب بين أظهر عباده، سلام من عرفك بما تعرفت به إليه، و نعتك ببعض نعوتك التى أنت أهلها و فوقها.

أشهد أنك الحجه على من مضى و من بقى، و أن حزبك هم الغالبون، و أولياءك هم الفائزون، و أعداءك هم الخاسرون، و أنك حائز كل علم، و فاتق كل رتق، و سابق لا يلحق، رضيت بك يا مولاي إماما و هاديا، لا أبتغى بك بدلا، و لا أتخذ من دونك وليا، و أنك الحق الثابت الذى لا اغتاب و لا أرتاب لأمد الغيبه، و لا أتخير لطول المده، وعد الله بك حق، و نصرته لدينه بك صدق، طوبى لمن سعد بولايتك و ويل لمن شقى بجحودك، و أنت الشافع المطاع الذى لا يدافع، ذخرك الله سبحانه لنصره الدين، و إعزاز المؤمنين، و الانتقام من الجاحدين، الأعمال موقوفه على

ولايتهك، والأقوال معتبره بإمامتهك، من جاء بولايتهك و اعترف بإمامتهك قبلت أعماله و صدقت أقواله، تضاعف له الحسنات، و تمحى عنه السيئات، و من زل عن معرفتك و استبدل بك غيرك، كبه الله على منخرية في النار، و لم يقبل له عملا و لم يقم له يوم القيامة وزنا. أشهد يا مولاي أن مقالتي ظاهره كباطنه و سره كعلايته، و أنت الشاهد على بذلك و هو عهدي إليك، و ميثاقي المعهود لديك إذ أنت نظام الدين، و عز الموحدين، و يعسوب المتقين، و بذلك أمرني فيك رب العالمين. فلو تطاولت الدهور و تمادت الأعصار لم أزد بك إلا- يقينا و لك إلا حبا و عليك إلا اعتمادا، و لظهورك إلا مرابطه بنفسى و مالى و جميع ما أنعم به على ربي، فإن أدركت أيامك الزاهره، و أعلامك القاهره، فعبد من عبيدك، معترف بأمرك و نهيك، أرجو بطاعتك الشهاده بين يديك، و بولايتهك السعاده فيما لديك، و إن أدركنى الموت قبل ظهورك فأتوسل بك إلى الله سبحانه أن يصلى على محمد و آل محمد، و أن يجعل لى كره فى ظهورك، و رجعه فى أيامك، لا بلغ من طاعتك مرادى، و أشفى من أعدائك فؤادى، يا مولاي وقفت على زيارتى إياك موقف الخاطئين، المستغفرين النادمين أقول عملت سوء و ظلمت نفسى، و على شفاعتك يا مولاي متكلى و معولى، و أنت ركنى و ثقتى، و وسيلتى إلى ربي، و حسبى بك و ليا و مولى و شفيعا، و الحمد لله الذى هدانى لولايتهك، و ما كنت لأهتدى لو لا أن هدانى الله حمدا يقتضى ثبات النعمه، و شكرا يوجب المزيد من فضله، و السلام عليك يا مولاي و على آباءك موالى الأئمه المهتدين و رحمه الله و بركاته، و على منكم السلام. ثم صل صلاه الزياره فإذا فرغت منها فقل: اللهم صل على محمد و أهل بيته، الهادين المهديين العلماء الصادقين الأوصياء المرضيين، دعائم دينك و تراجمه وحيك و حججك على خلقك و خلفائك فى أرضك، فهم الذين اخترتهم لنفسك، و اصطفتيهم على عبادك و ارتضيتهم لدينك و خصصتهم بمعرفتك، و جللتهم بكرامتك و غذيتهم بحكمتك و غشيتهم برحمتك و زينتهم بعلمك و ألبستهم من نورك و رفعتهم فى ملكوتك،

و حففتهم بملائكتك، و شرفتهم بنبيك.

اللهم صل على محمد و عليهم صلاه زاكيه ناميه، كثيره طيبه دائمه، لا يحيط بها إلا أنت، و لا يسعها إلا علمك، و لا يحصيها أحد غيرك، اللهم صل على وليك المحيي السبيل، القائم بأمرك، الداعي إليك، الدليل عليك، و حجتك على خلقك، و خليفتك فى أرضك، و شاهدك على عبادك. اللهم أعز نصره، و امدد فى عمره، و زين الأرض بطول بقائه، اللهم اكفه بغى الحاسدين، و أعذه من شر الكائدين، و ازجر عنه إرادته الظالمين، و خلصه من أيدي الجبارين، اللهم أعطه فى نفسه و ذريته، و شيعته و رعيته، و خاصته و عامته، و جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه، و تسر به نفسه، و بلغه أفضل أمله فى الدنيا و الآخرة، إنك على كل شىء قدير. ثم ادع الله بما أحببت). و عنه البحار: ١٠٢/٩٨.

زياره الإمام المهدي عليه السلام فى بيته بعد زياره قبر والده وجده عليهم السلام

رواها السيد ابن طاووس فى المصباح/٣١٢، و الحر العاملى فى الإيقاظ/٢٩٦، عن مزار المفيد و الشهيد و ابن طاووس، و البحار: ١٠٢/١٧٨، و هى طويله تأخذ منها فقرات:

بسم الله و بالله و فى سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله. و كبر الله و احمده و سبحه و هلله، فإذا استقررت فيه فقف مستقبل القبله و قل: سلام الله و بركاته و تحياته و صلواته على مولاى صاحب الزمان، صاحب الضياء و النور و الدين المأثور، و اللواء المشهور، و الكتاب المنشور، و صاحب الدهور و العصور، و خلف الحسن، الإمام المؤمن، و القائم المعتمد، و المنصور المؤيد... اللهم كما انتجته لعلمك و اصطفيته لحكمك و خصصته بمعرفتك و جللته بكرامتك و غشيته برحمتك و ربيته بنعمتك و غذيته بحكمتك و اخترته لنفسك و اجتبته لبأسك و ارتضيته لقدسك، و جعلته هاديا لمن شئت من خلقك و ديان الدين بعدلك، و فصل القضايا بين عبادك، و وعدته أن تجمع به الكلم و تفرج به عن الأمم و تنير بعدله الظلم، و تطفئ به نيران الظلم، و تجمع به حر الكفر

ص: ٩٦٨

و آثاره و تطهر به بلادك و تشفى به صدور عبادك. . . اللهم صل عليه صلاه تظهر بها حجه و توضح بها بهجته و ترفع بها درجته، و تؤيد بها سلطانه و تعظم بها برهانه و تشرف بها مكانه و تعلى بها بنيانه، و تعز بها نصره و ترفع بها قدره و تسمى بها ذكره و تظهر بها كلمته و تكثر بها نصرته و تعز بها دعوته، و تزيد بها إكراما و تجعله للمتقين إماما، و تبلغه فى هذا المكان مثل هذا الأوان و فى كل مكان، منا تحيه و سلاما، لا يبلى جديده و لا يفنى عديده.

السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه و بلاده، و حجه على عباده. . . السلام عليك يا خاتم الأوصياء، و ابن الأنبياء، السلام عليك يا معز الأولياء و مذل الأعداء. . . السلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا ثار الله، السلام عليك يا محيي معالم الدين و أهله السلام عليك يا قاصم شوكة المعتدين، السلام عليك يا وجه الله الذى لا يهلك و لا يبلى إلى يوم الدين، السلام عليك أيها السبب المتصل بين الأرض و السماء، السلام عليك يا صاحب الفتح و ناشر رايه الهدى، السلام عليك يا مؤلف شمل الصلاح و الرضا، السلام عليك يا طالب ثار الأنبياء، و الثائر بدم المقتول بكرىلاء، السلام عليك أيها المنصور على من اعتدى، السلام عليك أيها المنتظر المجاب إذا دعا، السلام عليك يا بقيه الخلائف، البر التقى الباقي لإزاله الجور و العدوان. السلام عليك يا ابن محمد المصطفى، السلام عليك يا ابن على المرتضى. السلام عليك يا ابن فاطمه الزهراء، السلام عليك يا ابن خديجه الكبرى، و ابن الساده المقربين، و القاده المتقين، السلام عليك يا ابن النجباء الأكرمين. . . ثم ترفع يديك و تقول: اللهم أنت كاشف الكرب و البلوى، و إليك نشكو فقد نبينا، و غيبه إمامنا و ابن بنت نبينا، اللهم فاملأ به الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت ظلما و جورا، اللهم صل على محمد و أهل بيته، و أرنا سيدنا و صاحبنا و إمامنا و مولانا صاحب الزمان، و ملجأ أهل عصرنا و منجى أهل دهرنا ظاهر مقاله، واضح الدلاله، هاديا من الضلاله، منقذا من الجهاله، و أظهر معالمه و ثبت قواعده و أعز نصره، و أطل عمره، و ابسط جاهه،

و أحي أمره، و أظهر نوره، و قرب بعده، و أنجز وعده. . . و أعز به المؤمنين، و أحي به سنن المرسلين، و أذل به المنافقين، و أهلك به الجبارين و أيده بجنود من الملائكة مسومين. . . و احرسه اللهم بعينك التي لا تنام، و اكنفه بركنك الذي لا يرام، و أعزه بعزك الذي لا يضام، و اجعلني يا إلهي من عدده و مدده، و أنصاره و أعوانه و أركانه، و أشياعه و أتباعه. . . ثم صل في مكانك اثنتي عشره ركعه و اقرأ فيها ما شئت، و اهدها له عليه السّلام، فإذا سلمت في كل ركعتين فسيح تسبيح الزهراء عليها السّلام و قل: اللهم أنت السلام و منك السلام و إليك يعود السلام حيناً ربنا منك بالسلام، اللهم إن هذه الركعات هديه مني إلى وليك و ابن وليك و ابن أوليائك، الإمام ابن الأئمة الخلف الصالح الحجة صاحب الزمان، فصل علي محمد و آل محمد و بلغه إياها و أعطني أفضل أملى و رجائي فيك و في رسولك، صلواتك عليه و على آله أجمعين. فإذا فرغت من الصلاة فادع بهذا الدعاء و هو دعاء مشهور يدعى به في غيبه القائم عليه السّلام و هو: اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني، اللهم لا تمتني ميتة جاهلية و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني. اللهم فكما هديتني بولايه من فرضت علي طاعته من ولائه أمرك بعد رسولك صلواتك عليه و آله، حتى واليت ولائه أمرك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و عليا و محمدا و جعفرأ و موسى و عليا و محمدا و عليا و الحسن و الحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين. اللهم فثبتني على دينك و استعملني بطاعتك و لين قلبي لولي أمرك و عافني مما امتحنت به خلقك. . .). انتهى.

دعاء التوسل بالنبي و الأئمة عليهم السّلام

مهج الدعوات/ ١٦٥، قال أبو حمزه الثمالي رحمه الله: انكسرت يد ابني مره فأتيت به يحيى بن عبد الله المجبر، فنظر إليه فقال: أرى كسرا قبيحا، ثم صعد غرفته ليحيىء

بعصابه و رفاذه، فذكرت فى ساعتى تلك ما علمنى على بن الحسين زين العابدين عليه السّلام فأخذت يد ابنى فقرأت عليه و مسحت الكسر، فاستوى الكسر بإذن الله تعالى فنزل يحيى بن عبد الله فلم ير شيئاً! فقال: ناولنى اليد الأخرى فلم ير كسرا فقال: سبحان الله، أليس عهدى به كسرا قبيحا فما هذا؟! أما إنه ليس بعجب من سحركم معاشر الشيعة! فقلت: ثكلتك أمك ليس هذا بسحر بل إنى ذكرت دعاء سمعته من مولاي على بن الحسين عليهما السّلام فدعوت به، فقال: علمنيه، فقلت: أبعد ما سمعت ما قلت لا- ولا- نعمه عين لست من أهله. قال حمران بن أعين: فقلت لأبى حمزه: نشدتك بالله إلا- ما أوردتناه و أفدتناه، فقال: سبحان الله ما ذكرت ما قلت إلا و أنا أفيدكم أكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، يا حى قبل كل حى، يا حى بعد كل حى، يا حى مع كل حى، يا حى حين لا حى، يا حى يبقى و يفنى كل حى، لا إله إلا أنت، يا حى يا كريم، يا محيى الموتى، يا قائم على كل نفس بما كسبت، إنى أتوجه إليك، و أتوسل إليك، و أتقرب إليك، بجدك و كرمك و رحمتك التى وسعت كل شىء، و أتوجه إليك و أتوسل إليك بحرمه هذا القرآن، و بحرمه الإسلام، و شهادته أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، و أن محمدا عبدك و رسولك، و أتوجه إليك و أتوسل إليك و أستشفع إليك، بنبيك نبي الرحمة محمد عليهما السّلام، بحق خلف الأئمة الماضين، و الإمام الزكى الهادى المهدي، الحجة بعد آبائه على خلقك، المؤدى عن علم نبيك، و وارث علم الماضين من الوصيين، المخصوص الداعى إلى طاعتك و طاعة آبائه الصالحين. يا محمد يا أبا القاسم، بأبى أنت و أمى إلى الله أتشفع بك، و بالأئمة من ولدك، و بعلى أمير المؤمنين و فاطمه، و الحسن و الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن على، و على بن محمد، و الحسن بن على و الخلف القائم المنتظر) و عنه البحار: ٩٥/٢٣٠.

دعاء الاعتقاد و التوسل به عليه السلام إلى الله تعالى

مهج الدعوات/٢٥٣، من كتاب يونس بن بكير قال: و سألت سيدي أن يعلمني دعاء أدعو به عند الشدائد فقال لي: يا يونس تحفظ ما أكتبه لك و ادع به في كل شدة، تجاب و تعطى ما تتمناه ثم كتب لي: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن ذنوبي و كثرتها قد أخلقت وجهي عندك... الخ. و البحار: ٩٤/٣٤٦، و المصباح للكفعمي/٢٧٨.

دعاء آخر يسمى دعاء الاعتقاد أيضا

مهج الدعوات/٢٣٣، عن علي بن مهزيار قال: سمعت مولاي موسى بن جعفر صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء و هو دعاء الاعتقاد، و هو دعاء طويل جاء فيه:

(اللهم و قد أصبحت في يومى هذا لا- ثقه لى و لا- ملجأ و لا- ملتجأ غير من توصلت بهم إليك من آل رسولك... الخ). و الكفعمي/٢٧٨، و مثله البلد الأمين/٣٨٧، عن الكاظم عليه السلام.

مجموعه أدعيه أخرى

مهج الدعوات/٣٣٤، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام الباقر عليه السلام، أوله، (اللهم يا إله الآلهه، يا واحد يا أحد يا آخر الآخرين... الخ).

و فى مهج الدعوات/٢٩٥، دعاء الإمام الحجة عليه السلام: (إلهى بحق من ناجاك، و بحق من دعاك فى البر و البحر، تفضل على فقراء المؤمنين و المؤمنات بالغناء و الثروه، و على مرضى المؤمنين و المؤمنات بالشفاء و الصحه، و على أحياء المؤمنين و المؤمنات باللطف و الكرم، و على أموات المؤمنين و المؤمنات بالمغفره و الرحمه، و على غرباء المؤمنين و المؤمنات بالرد إلى أوطانهم سالمين غانمين، بمحمد و آله أجمعين). و مصباح الكفعمي/٣٠٦،

و فى مهج الدعوات/٣٠٢: حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام... اللهم احببني، عن عيون أعدائي و اجمع بيني و بين أوليائي و أنجز لى ما وعدتنى... الخ. و البحار: ٩٤/٣٧٨.

و روى فى مهج الدعوات/٢٧٨، دعاء العلوى المصرى، و أن الإمام المهدي عليه السلام

علمه إياه، أوله: رب من ذا الذى دعاك فلم تجبه، و من ذا الذى سألك فلم تعطه، و من ذا الذى ناجاك فخيبتك، أو تقرب إليك فأبعدته. رب هذا فرعون ذو الأوتاد مع عناده و كفره و عتوه، و ادعائه الربوبية لنفسه، و علمك بأنه لا يتوب، و لا يرجع و لا- يؤوب، و لا- يؤمن و لا- يخشع، استجبت له دعاءه و أعطيته سؤله، كرما منك وجودا. (. و البحار: ٩٥/٢٦٦، و: ٥١/٣٠٧، و تبصره الولي: ٢١٢/).

و فى مصباح المتهجد/٣٣٤: روى جابر عن أبى جعفر عن على بن الحسين عليهما السلام: من عمل يوم الجمعة الدعاء بعد الظهر: اللهم اشتر نفسك الموقوفه عليك، المحبوسه لأمرك بالجنه مع معصوم من عتره نبيك صلى الله عليه و آله، مخزون لظلامته منسوب بولادته تملؤ به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، و لا تجعلنى ممن تقدم فمرق أو تأخر فمحق و اجعلنى ممن لزم فلحق، و اجعلنى شهيدا سعيدا فى قبضتك) و عنه جمال الأسبوع/٤٣٣، و البحار: ٩٠/٦٨.

و فى مصباح المتهجد/٦٣٩، دعاء الموقف لعلى بن الحسين عليه السلام (اللهم صل على محمد و آل محمد، و فرج عن آل محمد، و اجعلهم أئمه يهدون بالحق و به يعدلون، و انصرهم و انتصر بهم، و أنجز لهم ما وعدتهم، و بلغنى فتح آل محمد، و اكفنى كل هول دونه، ثم أقسم اللهم لى فيهم نصيبا خالصا. يا مقدر الآجال يا مقسم الأرزاق، إفسح لى فى عمرى و ابسط لى فى رزقى. اللهم صل على محمد و آل محمد و أصلح لنا إمامنا و استصلحه، و أصلح على يديه، و آمن خوفه و خوفنا عليه، و اجعله اللهم الذى تنتصر به لدينك. اللهم املا الأرض به عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، و امن به على فقراء المسلمين، و أراملهم و مساكينهم، و اجعلنى من خيار مواليه و شيعته، أشدهم له حبا و أطوعهم له طوعا، و أنفذهم لامره، و أسرعهم إلى مرضاته، و أقبلهم لقوله، و أقومهم بأمره، و ارزقنى الشهاده بين يديه حتى ألقاك و أنت عنى راض). و إقبال الأعمال/٣٦٤، و البلد الأمين/٢٥٠، و البحار: ٩٨/٢٣٤.

و فى مصباح المتهجد/٥٤: و مما يختص تعقيب صلاه الظهر... و ذكر الدعاء

للإمام عليه السّلام، أوله: يا سامع كل صوت، يا جامع كل فوت، يا بارئ النفوس بعد الموت. . (. و فلاح السائل / ١٧٠، و قال: و من المهمات عقيب الظهر الإقتداء بالصادق عليه السّلام فى الدعاء للمهدى عليه السّلام الذى بشر به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أتمه فى صحيح الروايات، و وعدهم أنه يظهر فى آخر الأوقات. . ثم ذكر سنده. و البلد الأمين / ١٣، و مصباح الكفعمى / ٣٢، و البحار: ٨٦/٦٢.

و فى مصباح المتهجد / ٣٤٥: و روى عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه يستحب أن يصلى على النبى صلى الله عليه وآله بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاه: اللهم إن محمدا صلى الله عليه وآله كما وصفته فى كتابك. . اللهم صل على محمد و آل محمد و على أئمة المسلمين الأولين منهم و الآخرين، اللهم صل على محمد و آل محمد و على إمام المسلمين، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته، و افتح له فتحا يسيرا، و انصره نصرا عزيزا، و اجعل له من لدنك سلطانا نصيرا، اللهم عجل فرج آل محمد و أهلك أعداءهم من الجن و الإنس). . و جمال الأسبوع / ٤٧٠.

و فى التهذيب: ٣/١٤٣، عن على بن الحسين العبدى قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السّلام يقول: فى حديث طويل فى فضل صيام يوم غدیر خم، فى آخره:

اللهم إنى أسألك بالحق الذى جعلته عندهم، و بالذى فضلتهم على العالمين جميعا أن تبارك لنا فى يومنا هذا الذى أكرمتنا فيه، و أن تتم علينا نعمتك و تجعله عندنا مستقرا و لا تسلبناه أبدا. . و ارزقنا نصر دينك مع ولى هاد منصور من أهل بيت نبيك، و اجعلنا معه و تحت رايته شهداء صديقين فى سبيلك و على نصره دينك). . و مصباح المتهجد / ٦٩١، و إقبال الأعمال / ٤٧٦، و البلد الأمين / ٢٥٩، و البحار: ٩٨/٣٠٢.

و فى مصباح المتهجد / ٢٦٦: (صلاه الزهراء عليها السّلام ركعتان: فإذا سلمت صليت على النبى صلى الله عليه وآله، ثم ترفع يديك و تقول: اللهم إنى أتوجه بهم إليك. . . و أسألك أن تصلى على محمد و آلهم، و أن تفرج عن محمد و آلهم، و تجعل فرجى مقرونا بفرجهم و تبدأ بهم فيه. . . و أسألك بذلك الإسم فلا شفيح أقوى لى منه، و بحق محمد و آل محمد أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تقضى لى حوائجى، و تسمع محمدا و عليا

و فاطمه و الحسن و الحسين و عليا و محمدا و جعفرا و موسى و عليا و محمدا و عليا و الحسن و الحجه صلواتك عليهم و
بركاتك و رحمته صوتي ليشفعوا لي إليك).

و الإيقاظ/٣١٣، و البحار: ٩١/١٨٣.

دعاء روى أنه عليه السلام دعا به فى قنوته

فى مهج الدعوات/٦٨، أنه عليه السلام دعا فى قنوته بهذا الدعاء: اللهم مالك الملك، تؤتى الملك من تشاء، و تنزع الملك
ممن تشاء و تعز من تشاء، و تذلل من تشاء بيدك الخير، إنك على كل شىء قدير، يا ماجد يا جواد، يا ذا الجلال و الاكرام، يا
بطاش، يا ذا البطش الشديد، يا فعلا- لما يريد، يا ذا القوه المتين، يا رؤوف يا رحيم، يا لطيف، يا حى حين لا حى، أسألك
باسمك المخزون المكنون الحى القيوم، الذى استأثرت به فى علم الغيب عندك لم يطلع عليه أحد من خلقك، و أسألك
باسمك الذى تصور به خلقك فى الأرحام كيف يشاء، و به تسوق إليهم أرزاقهم فى أطباق الظلمات من بين العروق و العظام،
و أسألك باسمك الذى ألفت به بين قلوب أوليائك، و ألفت بين الثلج و النار، لا هذا يذيب هذا و لا هذا يطفى هذا، و أسألك
باسمك الذى كونت به طعم المياه، و أسألك باسمك الذى أجريت به الماء فى عروق النبات بين أطباق الثرى، و سقت الماء
إلى عروق الأشجار بين الصخره الصماء، و أسألك باسمك الذى كونت به طعم الثمار و ألوانها، و أسألك باسمك الذى به
تبدئ و تعيد، و أسألك باسمك الفرد الواحد المتفرد بالوحدانيه المتوحد بالصمدانيه، و أسألك باسمك الذى فجرت به الماء
من الصخره الصماء و سقته من حيث شئت، و أسألك باسمك الذى خلقت به خلقك و رزقتهم كيف شئت و كيف شأؤوا. يا
من لا- تغيره الأيام و الليالى أدعوك بما دعاك به نوح حين ناداك فأنجيتته و من معه و أهلكت قومه، و أدعوك بما دعاك
إبراهيم خليلك حين ناداك فأنجيتته و جعلت النار عليه بردا و سلاما، و أدعوك بما دعاك به موسى كلمك حين ناداك،
ففلقت له البحر فأنجيتته و بنى إسرائيل، و أغرقت فرعون و قومه فى اليم، و أدعوك بما

ص: ٩٧٥

دعاك به عيسى روحك حين ناداك، فنجيته من أعدائه وإليك رفعته، وأدعوك بما دعاك حبيبك و صفيك و نبيك محمد صلى الله عليه وآله، فاستجبت له و من الأحزاب نجيته، و على أعدائك نصرته، و أسألك باسمك الذى إذا دعيت به أجبت، يا من له الخلق و الأمر يا من أحاط بكل شىء علما، يا من أحصى كل شىء عددا، يا من لا تغيره الأيام و الليالى، و لا تتشابه عليه الأصوات، و لا تخفى عليه اللغات، و لا ييرمه إلحاح الملحِين. أسألك أن تصلى على محمد و آل محمد خيرتك من خلقك، فصل عليهم بأفضل صلواتك، و صل على جميع النبيين و المرسلين الذين بلغوا عنك الهدى، و أعقدوا لك المواثيق بالطاعة، و صل على عبادك الصالحين، يا من لا يخلف الميعاد أنجز لى ما وعدتني، و اجمع لى أصحابي، و صبرهم، و انصرني على أعدائك و أعداء رسولك، و لا تخيب دعوتي، فإنى عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك، أسير بين يديك، سيدى أنت الذى مننت على بهذا المقام، و تفضلت به على دون كثير من خلقك، أسألك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تنجز لى ما وعدتني إنك أنت الصادق و لا تخلف الميعاد، و أنت على كل شىء قدير).

**

ص: ٩٧٤

الفصل الأربعون: سفراء الإمام عليه السلام. و كذابون ادعوا السفاره

ثقه عموم الشيعة بالسفراء الأربعة رضوان الله عليهم

تقدم خلال فصول الكتاب ما يدل على دقه الشيعة و تشددهم فى التعامل مع سفراء الإمام عليه السلام، و أنهم أجمعوا على الثقة بعثمان بن سعيد العمري الأسدی و ابنه محمد رضى الله عنهما، لأنهم سمعوا فيهما شهادة الإمامين الهادى و العسكرى عليهما السلام، و رأوا على أيديهما المعجزات و الكرامات التى توجب اليقين بأن الأجوبه ليست منهما، بل من الإمام المهدي عليه السلام. و قد رأيت أنهم ردوا ادعاء جعفر الكذاب بأنه الإمام و ادعاء غيره بأنه سفير الإمام لأنهم طلبوا منهم المعجزه فلم يأتوا بها، بل كانوا يشهرون بالمدعى و يفضحونه! و هذا دليل على قوه المذهب الحق و قيامه على الدليل القطعى.

قال فى الإحتجاج: ٢/٢٩١: (و أما الأبواب المرضيون و السفراء الممدوحون فى زمان الغيبه: فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، نصبه أولا أبو الحسن على بن محمد العسكرى ثم ابنه أبو محمد الحسن عليهما السلام فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما عليهما السلام، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام و كانت توقيعاته و جواب المسائل تخرج على يديه، فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه و ناب منابه فى جميع ذلك. فلما مضى هو قام بذلك أبو القاسم حسين بن روح من بنى نوبخت. فلما مضى قام مقامه أبو الحسن على بن محمد السمرى. و لم

يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السّلام، و نصب صاحبه الذى تقدم عليه، و لم تقبل الشيعة قولهم إلا- بعد ظهور آيه معجزه تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السّلام تدل على صدق مقالتهم و صحه بايتمهم. فلما حان سفر أبى الحسن السمرى من الدنيا و قرب أجله قيل له: إلى من توصى؟ فأخرج إليهم توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك و بين ستة أيام، فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، و ذلك بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جوراً. و سيأتى إلى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا- فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينانى و الصيحه فهو كذاب مفتر، و لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلى العظيم. فنسخوا هذا التوقيع و خرجوا فلما كان اليوم السادس عادوا إليه و هو وجود بنفسه. فقال له بعض الناس:

من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، و قضى، فهذا آخر كلام سمع منه) .

و نورد فيما يلى نص الشيخ الطوسى رحمه الله من كتاب الغيبه/ ٣٤٥، لأنه يعطى أضواء على و كلاء الأئمه الممدوحين رضى الله عنهم قال رحمه الله: (فصل فى ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا فى حال الغيبه، و قبل ذكر من كان سفيراً حال الغيبه نذكر طرفاً من أخبار من كان يختص بكل إمام و يتولى له الأمر على وجه من الإيجاز، و نذكر من كان ممدوحاً منهم حسن الطريقه و من كان مذموماً سىء المذهب ليعرف الحال فى ذلك، و قد روى فى بعض الأخبار أنهم عليهم السّلام قالوا: خدامنا و قوامنا شرار خلق الله، و هذا ليس على عمومه و إنما قالوه لأن فيهم من غير و بدل و خان على ما سنذكره. و قد روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام إن أهل بيتى يؤذونى و يقرعونى بالحديث الذى روى عن آبائك عليهم السّلام أنهم قالوا: خدامنا و قوامنا شرار خلق الله، فكتب:

ص: ٩٧٨

و يحكم ما تقرؤون ما قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً، فنحن و الله القرى التي بارك فيها، و أنتم القرى الظاهره.

فمن المحمودين: حمران بن أعين: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زراره قال: قال أبو جعفر عليه السلام و ذكرنا حمران بن أعين، فقال: لا يرتد و الله أبدا، ثم أطرق هنيهة ثم قال:

أجل، لا يرتد و الله أبدا.

و منهم: المفضل بن عمر: بهذا الإسناد عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أسد بن أبي علاء، عن هشام بن أحمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر، و هو في ضيعه له في يوم شديد الحر و العرق يسيل على صدره فابتدأني فقال: نعم و الله الذي لا إله إلا هو الرجل المفضل ابن عمر الجعفي، نعم و الله الذي لا إله إلا هو، الرجل المفضل بن عمر الجعفي حتى أحصيت بضعا و ثلاثين مره يكررها و قال: إنما هو والد بعد والد.

و روى عن هشام بن أحمر قال: حملت إلى أبي إبراهيم عليه السلام إلى المدينة أموالا فقال:

ردها فادفعها إلى المفضل بن عمر، فرددتها إلى جعفي فحططتها على باب المفضل.

و روى عن موسى بن بكر قال: كنت في خدمه أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئا يصل إليه إلا من ناحيه المفضل، و لربما رأيت الرجل يجيء بالشئ فلا يقبله منه و يقول: أوصله إلى المفضل.

و منهم: المعلى بن خنيس: و كان من قوام أبي عبد الله عليه السلام، و إنما قتله داود بن علي بسببه و كان محمودا عنده، و مضى على منهاجه، و أمره مشهور. فروى عن أبي بصير قال: لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس فصلبه، عظم ذلك على أبي عبد الله عليه السلام و اشتد عليه و قال له: يا داود! على ما قتلت مولاي و قيمى في مالى و على

عيالى؟ و الله إنه لا وجه عند الله منك، فى حديث طويل، و فى خبر آخر أنه قال: أما و الله لقد دخل الجنة) .

و منهم: نصر بن قابوس اللخمي: فروى أنه كان و كيلا لأبى عبد الله عليه السّلام عشرين سنة و لم يعلم أنه و كيل، و كان خيرا فاضلا. و كان عبد الرحمن بن الحجاج و كيلا لأبى عبد الله عليه السّلام و مات فى عصر الرضا عليه السّلام على ولايته.

و منهم: عبد الله بن جندب البجلي: و كان و كيلا لأبى إبراهيم و أبى الحسن الرضا عليه السّلام، و كان عابدا رفيع المنزله لديهما على ما روى فى الأخبار.

و منهم: ما رواه أبو طالب القمي قال: دخلت على أبى جعفر الثانى عليه السّلام فى آخر عمره فسمعتة يقول: جزى الله صفوان بن يحيى، و محمد بن سنان، و زكريا بن آدم، و سعد بن سعد، عنى خيرا، فقد وفوا لى.

و كان زكريا بن آدم ممن تولاهم، و خرج فيه عن أبى جعفر عليه السّلام: ذكرت ما جرى من قضاء الله فى الرجل المتوفى، رحمه الله تعالى يَوْمَ يُؤْمَدُ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا، فقد عاش أيام حياته عارفا بالحق قائلا به، صابرا محتسبا للحق، قائما بما يجب لله و لرسوله عليه، و مضى رحمه الله غير ناكث و لا مبدل، فجزاه الله أجر نيته و أعطاه جزاء سعيه. و أما محمد بن سنان: فإنه روى عن على بن الحسين بن داود قال:

سمعت أبا جعفر الثانى عليه السّلام يذكر محمد بن سنان بخير و يقول: رضى الله عنه برضائى عنه، فما خالفنى و ما خالف أبى قط.

و منهم: عبد العزيز بن المهتدي: القمي الأشعري، خرج فيه عن أبى جعفر عليه السّلام:

قبضت و الحمد لله و قد عرفت الوجوه التى صارت إليك منها، غفر الله لك و لهم الذنوب و رحمتنا و إياكم. و خرج فيه: غفر الله لك ذنبك، و رحمتنا و إياك، و رضى عنك برضائى عنك.

و منهم: على بن مهزيار الأهوازي: و كان محمودا. أخبرنى جماعه عن التلعكبرى

عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن أبي الحسن البلخي، عن أحمد بن مابندار الإسكافي، عن العلاء النداری، عن الحسن بن شمون قال: قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني بخطه: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي أحسن الله جزاك وأسكنك جنته ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة، وحشرك الله معنا. يا علي قد بلوتك وخبرتكم في النصيحة والطاعة والخدمة، والتوقير والقيام بما يجب عليكم، فلو قلت إنني لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً، فما خفي عليّ مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد، في الليل والنهار، فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامه أن يحيوك برحمه تغتبط بها، إنه سميع الدعاء.

و منهم: أيوب بن نوح بن دراج: ذكر عمرو بن سعيد المدائني و كان فطحياً قال:

كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصرياً إذ دخل أيوب بن نوح و وقف قدامه فأمره بشيء ثم انصرف، و التفت إليّ أبو الحسن عليه السلام و قال: يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلي رجل من أهل الجنة فانظر إلي هذا.

و منهم: علي بن جعفر الهمداني: و كان فاضلاً مرضياً من وكلاء أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام. روى أحمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي قال: حدثني أبو جعفر العمري رضى الله عنه قال: حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلي علي بن جعفر و هو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلي أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعة:

قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبوله إبقاء علينا، ما للناس و الدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه! قال: و دخل علي أبي الحسن العسكري عليه السلام فأمر له بثلاثين ألف دينار.

و منهم: أبو علي بن راشد: أخبرني ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار، عن محمد بن عيسى قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى الموالى ببغداد و المدائن و السواد و ما يليها: قد أقمتم أبا علي بن راشد مقام علي بن

الحسين بن عبد ربه و من قبله من وكلائى، و قد أوجبت فى طاعته طاعتي و فى عصيانه الخروج إلى عصياني، و كتبت بخطي. و روى محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن فرج قال: كتبت إليه أسأله عن أبي علي بن راشد و عن عيسى بن جعفر بن عاصم و عن ابن بند، و كتب إلى: ذكرت ابن راشد رحمه الله فإنه عاش سعيدا و مات شهيدا و دعا لابن بند و العاصمى، و ابن بند ضرب بعمود و قتل، و ابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاثمائة سوط و رمى به فى الدجله! فهؤلاء جماعه المحمودين، و تركنا ذكر استقصائهم لأنهم معروفون مذكورون فى الكتب). انتهى.

و فى الخرائج: ٣/١١٠٨: (وكيل أبي محمد عليه السلام الشيخ عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، ثم أبو القاسم الحسين بن روح، ثم الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى، ثم كانت الغيبة الطولى. و كانوا كل واحد منهم يعرفون كميّه المال جملة و تفصيلا، و يسمون أربابها، بإعلامهم ذلك من القائم عليه السلام). .

**

و قال الحر العاملى فى وسائل الشيعه: ٢٠/٧٩: (الفائده السابعه فى ذكر أصحاب الإجماع و أمثالهم كأصحاب الأصول و نحوهم و الجماعه الذين وثقهم الأئمه عليهم السلام و أثنوا عليهم و أمروا بالرجوع إليهم و العمل برواياتهم، و الذين عرفت عدالتهم بالتواتر، فيحصل بوجودهم فى السند قرينه توجب ثبوت النقل و الوثوق و إن روى بواسطه. قال الشيخ الثقة الجليل أبو عمرو الكشى فى كتاب الرجال ما هذا لفظه: قال الكشى: أجمعت العصابه على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام و انقادوا لهم بالفقه فقالوا: أفقه الأولين سته: زراره، و معروف بن خربوذ، و بريد، و أبو بصير الأسدى، و الفضيل بن يسار، و محمد بن مسلم الطائفى قالوا: و أفقه السته زراره. و قال بعضهم: مكان أبي بصير الأسدى: أبو بصير المرادى، و هو ليث بن البخترى. انتهى. ثم أورد أحاديث كثيره فى مدحهم و جلالتهم و علو منزلتهم و الأمر بالرجوع إليهم تقدم بعضها فى كتاب القضاء، ثم قال: تسميه الفقهاء من أصحاب

ص: ٩٨٢

أبى عبد الله عليه السّلام: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء و تصديقهم لما يقولون و أقرّوا لهم بالفقه من دون أولئك الستة الذين عدناهم و سميّناهم ستة نف:

جميل بن دراج، و عبد الله بن مسكان، و عبد الله بن بكير، و حماد بن عيسى، و حماد بن عثمان، و أبان بن عثمان، قالوا: و زعم أبو إسحاق الفقيه يعنى ثعلبه بن ميمون أن أفته هؤلاء جميل بن دراج. و هم أحداث أصحاب أبى عبد الله عليه السّلام).

و قال فى الوسائل: ٢٠/٨٨: (و هذا القسم كثير يعلم بالتبع لكتب الرجال و غيرها، و أما الجماعة الذين وثقهم الأئمة عليهم السّلام و أثنوا عليهم و أمرّوا بالرجوع إليهم و العمل برواياتهم، و نصبوهم و كلاء و جعلوهم مرجعا للشيعة، فهم كثيرون و نحن نذكر جملة منهم و أكثرهم المذكور فى كتاب الغيبة للشيخ و قد تقدم بعضهم فى القضاء، و يأتى جملة أخرى منهم. فمن أجلّهم و عظمائهم محمد بن عثمان العمري، و عثمان بن سعيد العمري، و الحسين بن روح النوبختي، و على بن محمد السمرى، و حمران بن أعين، و المفضل بن عمر، و المعلى بن خنيس، و نصر بن قابوس، و عبد الرحمن بن الحجاج، و عبد الله بن جندب، و صفوان بن يحيى، و محمد بن سنان، و زكريا بن آدم، و سعد بن سعد، و عبد العزيز بن المهتدي، و على بن مهزيار، و أيوب بن نوح، و على بن جعفر الهثماني، و أبو على بن راشد، و بنو فضال و زرار، و بريد العجلي، و أبو بصير ليث بن البخترى، و محمد بن مسلم، و أبو بصير الأسدي، و الحارث بن المغيرة، و أبان بن تغلب، و أبان بن عثمان، و يونس بن عبد الرحمن، و على بن حديد، و أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، و هو محمد بن أبى عبد الله، و أحمد بن إسحاق الأشعري، و إبراهيم بن محمد الهمداني، و أحمد بن حمزه بن اليسع، و حاجز بن يزيد، و محمد بن على بن بلال، و العاصمى، و محمد بن إبراهيم بن مهزيار، و أبوه، و محمد بن صالح الهمداني، و أبوه، و القاسم بن العلاء، و محمد بن شاذان النيسابورى، و الفضل بن شاذان النيسابورى، و على بن مهزيار، و الحارث المرزباتى، و غيرهم.

و نقل ابن طاووس فى كشف المحجّه من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب

الكليني، و عن علي بن إبراهيم بسنده إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنه دعا كاتبه عبد الله بن أبي رافع فقال: أدخل إلى عشره من ثقاتي فقال، سمهم لى يا أمير المؤمنين فقال:

أدخل: أصبغ بن نباته، و أبا الطفيل عامر بن واثله الكنانى، و زر بن حبيش، و جويره بن مسهر، و خندف بن زهير، و حارث بن مصرف، و الحارث الأعور، و علقمه بن قيس، و كميل بن زياد، و عمير بن زراره الحديث.

و روى الصدوق فى عيون الأخبار بالإسناد السابق عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السّلام فى كتاب إلى المأمون قال: محض الإسلام شهاده أن لا إله إلا الله. . الى أن قال: و البراءه من الذين ظلموا آل محمد حقهم، و ذكر جمله من أنواعهم و أصنافهم.

ثم قال: و الولاية لأمير المؤمنين عليه السّلام و المقبولين من الصحابه الذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه و آله و لم يغيروا و لم يبدلوا مثل سلمان الفارسى، و أبى ذر الغفارى، و المقداد بن الأسود، و عمار بن ياسر، و حذيفه بن اليمان، و أبى الهيثم التيهان، و سهل بن حنيف، و عثمان، و أخويه، و عباده بن الصامت، و أبى أيوب الأنصارى، و خزيمه بن ثابت ذى الشهاداتين، و أبى سعيد الخدرى، و أمثالهم رضى الله عنهم. و الولاية لأتباعهم و أشياعهم و المهتدين بهدايتهم السالكين منهاجهم.

و روى الكشى عن الثقات عن أبى محمد الرازى قال: كنت أنا و أحمد ابن أبى عبد الله البرقى بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل عليه السّلام فقال: الغائب العليل ثقه، و أيوب بن نوح، و إبراهيم بن محمد الهمدانى، و أحمد بن حمزه، و أحمد بن إسحاق ثقات جميعا. و روى الشيخ فى كتاب الغيبه نحوه.

و قال الكشى: حكى بعض الثقات بنيسابور و ذكر توقيعا طويلا من جملته، يا إسحاق اقرأ كتابنا على البلالى رضى الله عنه فإنه الثقه المأمون العارف بما يجب عليه، و اقرأه على المحمودى عافاه الله فيما أحمدنا لطاعته، فإذا وردت بغداد فقرأه على الدهقان و كيلنا و ثقنا، و الذى يقبض من موالىنا.

و روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد،

عن إبراهيم بن الحسن، عن وهيب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان سعيد بن المسيب، و القاسم بن محمد بن أبي بكر، و أبو خالد الكابلي، من ثقات علي بن الحسين عليه السلام. الحديث. و قد تقدم في المواريث حديث محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يكن يكذب جابر أن ابن الأخ يقاسم الجد. و تقدم في المواقيت حديث يزيد بن خليفة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن عمر بن حنظله أتانا عنك بوقت، فقال: إذا لا يكذب علينا. و تقدم في القضاء عن العسكري عليه السلام أنه سئل عن كتب بني فضال فقال: خذوا بما رووا و دعوا ما رأوا. و روى الصدوق في كتاب إكمال الدين عن محمد بن محمد الخزاعي، عن أبي علي الأسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام و رآه من الوكلاء ببغداد: العمري، و ابنه، و حاجز، و البلالي، و العطار، و من الكوفة: العاصمي و من الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار، و من أهل قم: أحمد بن إسحاق، و من أهل همدان: محمد بن صالح، و من أهل الري: السامي، و الأسدي يعني نفسه، و من آذربيجان: القاسم بن العلاء و من نيسابور: محمد بن شاذان النعيمي، و من غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حابس، و ذكر جماعه كثيرين.

و قال الشهيد الثاني في شرح الدراية: تعرف العدالة المعتبره في الراوى بتنصيب عدلين عليها، أو بالاستفاضه بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل و غيرهم من أهل العلم كمشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني و ما بعده إلى زماننا هذا لا يحتاج أحد من هؤلاء المشايخ المشهورين إلى تنصيب على تركيته، و لا تنبيه على عدالته، لما اشتهر في كل عصر من ثقتهم و ضبطهم و ورعهم، زياده على العدالة، و إنما يتوقف على التركيبة غير هؤلاء). انتهى.

و الحق أن كثيرا من علمائنا المتقدمين و المصنفين المذكورين في كتب الرجال من غير تضعيف كذلك، لما ظهر من آثارهم و اشتهر من أحوالهم و إن لم يصرحوا

بتوثيقهم فى بعض المواضع. و مما يؤيد قول الشهيد الثانى أنه قد نقل حصول وضع الحديث فى زمان ظهور الأئمة عليهم السّلام من بعض الضعفاء و كان الثقات يعرضون ما يشكون فيه على الأئمة عليهم السّلام و على الكتب المعتمده، و كان الأئمة عليهم السّلام يخبرونهم بالحديث الموضوع ابتداء غالبا، و لم ينقل أنه وقع وضع حديث فى زمان الغيبه من أحد من مشهورى الشيعة و نسب إلى الأئمة عليهم السّلام أصلا، و على تقدير تحقّقه فلم يقع من علماء الإماميه المشهورين شىء من ذلك قطعا، و هذا ضرورى و الله أعلم).

بعض ما ورد فى السفيرين العمريين رحمهما الله

قال فى الغيبه/٣٥٣: (فأما السفراء الممدوحون فى زمان الغيبه: فأولهم من نصبه أبو الحسن على بن محمد العسكري و أبو محمد الحسن بن على بن محمد ابنه عليهم السّلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله و كان أسديا و إنما سمي العمري، لما رواه أبو نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله، قال أبو نصر: كان أسديا فنسب إلى جده فقيل العمري، و قد قال قوم من الشيعة إن أبا محمد الحسن بن على عليه السّلام قال: لا يجمع على امرئ بين عثمان و أبو عمرو! و أمر بكسر كنيته فقيل العمري، و يقال له: العسكري أيضا لأنه كان من عسكر سر من رأى، و يقال له: السمان لأنه كان يتجر فى السمن تغطيه على الأمر، و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السّلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو، فيجعله فى جراب السمن و زقاقه و يحمله إلى أبي محمد عليه السّلام تقيه و خوفا.

فأخبرنى جماعه، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي على محمد بن همام الإسكافى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمى قال: دخلت على أبي الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الأيام فقلت: يا سيدى أنا أغيب و أشهد و لا يتهاى لى الوصول إليك إذا شهدت فى كل وقت فقول من نقبل؟ و أمر من نمثل؟ فقال لى صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقه

الأمين ما قاله لكم فعنى يقوله و ما أداه إليكم فعنى يؤديه. فلما مضى أبو الحسن عليه السّلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السّلام ذات يوم فقلت له عليه السّلام مثل قولى لأبيه، فقال لى: هذا أبو عمرو الثقه الأمين ثقه الماضى و ثقتى فى المحيا و الممات فما قاله لكم فعنى يقوله، و ما أدى إليكم فعنى يؤديه. قال أبو محمد هارون: قال أبو على: قال أبو العباس الحميرى: فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلاله محل أبي عمرو. و أخبرنا جماعه عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا فى بعض السنين بعد مضى أبى محمد عليه السّلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت إن هذا الشيخ و أشرت إلى أحمد بن إسحاق و هو عندنا الثقه المرضى، حدثنا فيك بكيث و كيث و اقتصصت عليه ما تقدم يعنى ما ذكرناه عنه من فضل أبى عمرو و محله، و قلت: أنت الآن ممن لا يشك فى قوله و صدقه فأسألك بحق الله و بحق الإمامين اللذين و ثقاك هل رأيت ابن أبى محمد الذى هو صاحب الزمان؟ فبكى ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحدا و أنا حىّ قلت: نعم. قال: قد رأيت عليه السّلام و عنقه هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسنا و تماما، قلت: فالإسم؟ قال: نهيتم عن هذا.

و روى أحمد بن على بن نوح أبو العباس السيرافى قال: أخبرنا أبو نصر هبه الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينه الكاتب قال: حدثنى بعض الشراف من الشيعة الإماميه أصحاب الحديث قال: حدثنى أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال:

حدثنى الحسين بن أحمد الخصيبى قال: حدثنى محمد بن إسماعيل و على بن عبد الله الحسينيان قالا: دخلنا على أبى محمد الحسن عليه السّلام بسر من رأى و بين يديه جماعه من أوليائه و شيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن فى حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهى إلى أن قال الحسن عليه السّلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمرى فما لبثنا إلا يسيرا حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد عليه السّلام: إمض يا عثمان فإنك الوكيل و الثقه

المأمون. (و تقدم في ولاده الإمام المهدي عليه السلام و جاء فيه) : نعم، و اشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد العمري و كيلى و أن ابنه محمدا و كيل ابني مهديكم.

عنه، عن أبي نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه و أرضاه، عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضى الله عنه و أرضاه و تولى جميع أمره فى تكفينه و تحنيطه و تقبيره مأمورا بذلك، للظاهر من الحال التى لا يمكن جحدها و لا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء فى ظواهرها. و كانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدى عثمان بن سعيد و ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواص أبيه أبى محمد عليه السلام بالأمر و النهى و الأجوبه عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخط الذى كان يخرج فى حياه الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمه على عدالتهما إلى أن توفى عثمان بن سعيد رحمه الله و رضى عنه، و غسله ابنه أبو جعفر و تولى القيام به و حصل الأمر كله مردودا إليه، و الشيعة مجتمعته على عدالته و ثقته و أمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانه و العدالة و الأمر بالرجوع إليه فى حياه الحسن عليه السلام و بعد موته فى حياه أبيه عثمان رحمه الله عليه. قال: و قال جعفر بن محمد بن مالك الفزارى البزاز، عن جماعه من الشيعة منهم على بن بلال و أحمد بن هلال و محمد بن معاويه بن حكيم و الحسن بن أيوب بن نوح فى خبر طويل مشهور قالوا جميعا: اجتمعنا إلى أبى محمد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحججه من بعده، و فى مجلسه عليه السلام أربعون (و روى إحصار الإمام العسكرى ولده المهدي عليهما السلام فى مجلس ضم أربعين رجلا، و تقدم فى ولادته عليه السلام) .

و فيه: قال عليه السلام: هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم، ألا و إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله و انتهوا إلى أمره و اقبلوا قوله فهو خليفه إمامكم و الأمر إليه، فى حديث طويل. قال أبو نصر هبه الله بن محمد: و قبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربى من مدينه السلام فى شارع الميدان فى أول الموضع المعروف فى الدرب المعروف

بدرج جيله فى مسجد الدرر يمنه الداخل إليه، و القبر فى نفس قبله المسجد رحمه الله.

قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب: رأيت قبره فى الموضع الذى ذكره و كان بنى فى وجهه حائط و به محراب المسجد، و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر فى بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهره، و كذلك من وقت دخولى إلى بغداد و هى سنه ثمان و أربعمائه إلى سنه نيف و ثلاثين و أربعمائه. ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرع و أبرز القبر إلى بڑا، و عمل عليه صندوقا و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره، و يتبرك جيران المحله بزيارته و يقولون هو رجل صالح، و ربما قالوا: هو ابن دايه الحسين عليه السلام و لا يعرفون حقيقه الحال فيه و هو إلى يومنا هذا، و ذلك سنه سبع و أربعين و أربعمائه، على ما هو عليه.

ذكر أبى جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و القول فيه: عبد الله بن جعفر الحميرى قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه فى التعزیه بأبيه رضى الله تعالى عنه، و فى فصل من الكتاب: إنا لله و إنا إليه راجعون تسليما لأمره و رضا بقضائه، عاش أبوك سعيدا و مات حميدا فرحمه و ألحقه بأوليائه و مواليه، فلم يزل مجتهدا فى أمرهم ساعيا فيما يقربه إلى الله عز و جل و إليهم، نصر الله وجهه و أقاله عثرته. و فى فصل آخر: أجزل الله لك الثواب و أحسن لك العزاء، رزئت و رزئنا و أوحشك فراقه و أوحشنا، فسرر الله فى منقلبه. و كان من كمال سعاده أن رزقه الله تعالى ولدا مثلك يخلفه من بعده و يقوم مقامه بأمره و يترحم عليه، و أقول الحمد لله فإن الأنفس طيبه بمكانك و ما جعله الله عز و جل فيك و عندك، أعانك الله و قواك و عضدك و وفقك، و كان لك وليا و حافظا و راعيا و كافيا. و أخبرنى جماعه، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام قال: قال لى عبد الله بن جعفر الحميرى: لما مضى أبو عمرو رضى الله تعالى عنه أتتنا الكتب بالخط الذى كنا نكتب به بإقامه أبى جعفر رضى الله عنه مقامه. و بهذا الإسناد عن محمد بن همام قال: حدثنى محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازى فى

سنه ثمانين و مائتين قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج إليه بعد وفاه أبي عمرو: و الابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياه الأب رضى الله عنه و أرضاه و نصر وجهه يجرى عندنا مجراه و يسد مسده، و عن أمرنا يأمر الإبن و به يعمل تولاه الله فانتبه إلى قوله و عزّف معاملتنا ذلك. (بكسر الميم: من يتعامل معنا) .

و أخبرنا جماعه عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراري و أبي محمد التلعكبرى كلهم، عن محمد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب قال:

سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فوق التوقيع بخط مولانا صاحب الدار عليه السّلام و ذكرنا الخبر فيما تقدم: و أما محمد بن عثمان العمري فرضى الله تعالى عنه و عن أبيه من قبل فإنه ثقتي و كتابه كتابي. قال أبو العباس: و أخبرني هبه الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضى الله عنه عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمه على عداله عثمان بن سعيد و محمد بن عثمان رحمها الله تعالى إلى أن توفى أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمه الله تعالى و غسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان و تولى القيام به و جعل الأمر كله مردودا إليه، و الشيعة مجتمعه على عدالته و ثقته و أمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانه و العداله، و الأمر بالرجوع إليه في حياه الحسن عليه السّلام و بعد موته في حياه أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته و لا يرتاب بأمانته، و التوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته، بالخط الذي كانت تخرج في حياه أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره و لا يرجع إلى أحد سواه. و قد نقلت عنه دلائل كثيره، و معجزات الإمام عليه السّلام ظهرت على يده، و أمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيره و هي مشهوره عند الشيعة، و قد قدمنا طرفا منها فلا نطول بإعادتها، فإن في ذلك كفايه للمنصف إن شاء الله تعالى.

قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبه الله ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفه في الفقه مما سمعها من

أبى محمد الحسن و من الصاحب عليهما السّلام و من أبيه عثمان بن سعيد، عن أبى محمد، و عن أبيه على بن محمد عليهما السّلام فيها كتب، ترجمتها: كتب الأشربة ذكرت الكبيره أم كلثوم بنت أبى جعفر رضى الله عنها أنها وصلت إلى أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه عند الوصيه إليه و كانت فى يده. قال أبو نصر: و أظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبى الحسن السمرى رضى الله عنه و أرضاه. قال أبو جعفر بن بابويه روى عن محمد بن عثمان العمري قدّس سره أنه قال: و الله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنه يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه. و أخبرنى جماعه، عن محمد بن على بن الحسين قال: أخبرنا أبى و محمد بن الحسن و محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميرى أنه قال: سألت محمد بن عثمان رضى الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، و آخر عهدى به عند بيت الله الحرام و هو عليه السّلام يقول: اللهم أنجز لى ما وعدتنى. قال محمد بن عثمان رضى الله عنه:

و رأيته صلوات الله عليه متعلقا بأستار الكعبه فى المستجار و هو يقول: اللهم انتقم لى من أعدائك. و بهذا الإسناد عن محمد بن على عن أبيه قال: حدثنا على بن سليمان الزرارى، عن على بن صدقه القمى رحمه الله قال: خرج إلى محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه ابتداء من غير مسأله ليخبر الذين يسألون عن الإسم: إما السكوت و الجنه، و إما الكلام و النار، فإنهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، و إن وقفوا على المكان دلوا عليه. قال ابن نوح: أخبرنى أبو نصر هبه الله بن محمد قال: حدثنى أبو على بن أبى جيد القمى رحمه الله قال: حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الدلال القمى قال:

دخلت على أبى جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه يوماً لأسلم عليه فوجدته و بين يديه ساجه و نقاش ينقش عليها، و يكتب آيا من القرآن و أسماء الأئمه عليهم السّلام على حواشيها، فقلت له: يا سيدى ما هذه الساجه؟ فقال لى: هذه لقبرى تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها، و قد فرغت منه و أنا فى كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزء من القرآن فأصعد، و أظنه قال: فأخذ بيدى و أرائيه فإذا كان يوم كذا و كذا من شهر كذا

و كذا من سنه كذا و كذا صرت إلى الله عز و جل و دفنت فيه، و هذه الساجه معي! فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره و لم أزل مترقبا به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنه التي ذكرها و دفن فيه. قال أبو نصر هبه الله: و قد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي و حدثتني به أيضا أم كلثوم بنت أبي جعفر رضی الله تعالى عنهما.

و أخبرني جماعه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضی الله عنه قال:

حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري قدّس سره حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب، و سألته عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمری. فمات بعد ذلك بشهرين رضی الله عنه و أرضاه. و قال أبو نصر هبه الله: وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله و غفر له أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري مات في آخر جمادى الأولى سنه خمس و ثلاثمائه. و ذكر أبو نصر هبه الله بن محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري رحمه الله مات في سنه أربع و ثلاثمائه و أنه كان يتولى هذا الأمر نحو من خمسين سنه، يحمل الناس إليه أموالهم و يخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياه الحسن عليه السلام إليهم بالمهمات في أمر الدين و الدنيا، و فيما يسألونه من المسائل بالأجوبه العجيبه رضی الله عنه و أرضاه. قال أبو نصر هبه الله: إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفه في الموضع الذي كانت دوره و منازلها فيه، و هو الآن في وسط الصحراء قدّس سره.

ذكر إقامه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين

ابن روح رضی الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه:

أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال: أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البرزوفري رحمه الله قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائني المعروف بابن قردا في مقابر قريش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدّس سره أن

أقول له: ما لم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال و مبلغه كذا و كذا للإمام عليه السّلام فيقول لي: نعم دعه فأرجعه فأقول له: تقول لي: إنه للإمام؟ فيقول: نعم للإمام عليه السّلام فيقبضه.

فصرت إليه آخر عهدي به قدّس سره و معي أربعمائه دينار، فقلت له على رسمى فقال لي:

إمض بها إلى الحسين بن روح، فتوقفت فقلت: تقبضها أنت منى على الرسم؟ فرد على كالمنكر لقولى و قال: قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين بن روح. فلما رأيت فى وجهه غضبا خرجت و ركبت دابتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدققت الباب فخرج إلى الخادم فقال: من هذا؟ فقلت أنا فلان فاستأذن لي فراجعني و هو منكر لقولى و رجوعى! فقلت له: أدخل فاستأذن لي فإنه لا بد من لقائه، فدخل فعرفه خبر رجوعى و كان قد دخل إلى دار النساء فخرج و جلس على سرير و رجلاه فى الأرض و فيهما نعلان يصف حسنهما و حسن رجليه. فقال لي: ما الذى جرأك على الرجوع و لم لم تمتل ما قلته لك؟ فقلت: لم أجسر على ما رسمته لى. فقال لي و هو مغضب: قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم حسين بن روح مقامى و نصبته منصبى، فقلت: بأمر الإمام؟ فقال: قم عافاك الله كما أقول لك! فلم يكن عندى غير المبادره فصرت إلى أبى القاسم بن روح و هو فى دار ضيقه فعرفته ما جرى فسرّ به و شكر الله عز و جل و دفعت إليه الدنانير، و ما زلت أحمل إليه ما يحصل فى يدي بعد ذلك. و سمعت أبا الحسن على بن بلال بن معاوية المهلبى يقول فى حياه جعفر بن محمد بن قولويه: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى يقول:

سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمى يقول: كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمرى رضى الله عنه له من يتصرف له ببغداد نحو من عشره أنفس، و أبو القاسم بن روح رضى الله عنه فيهم، و كلهم كانوا أخص به من أبى القاسم بن روح، حتى أنه كان إذا احتاج إلى حاجه أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصيه، فلما كان وقت مضى أبى جعفر رضى الله عنه وقع الإختيار عليه و كانت الوصيه إليه. قال: و قال مشايخنا: كنا لا نشك أنه إن كانت كائنه من أمر أبى

جعفر لا- يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه، لما رأينا من الخصوصية به و كثره كينونته فى منزله حتى بلغ أنه كان فى آخر عمره لا- يأكل طعاما إلا ما أصلح فى منزل جعفر بن أحمد بن متيل و أبيه بسبب وقع له! و كان طعامه الذى يأكله فى منزل جعفر و أبيه! و كان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثه لم تكن الوصيه إلا إليه من الخصوصية به، فلما كان عند ذلك و وقع الإختيار على أبى القاسم سلموا و لم ينكروا، و كانوا معه و بين يديه كما كانوا مع أبى جعفر رضى الله عنه، و لم يزل جعفر بن أحمد بن متيل فى جملة أبى القاسم رضى الله عنه و بين يديه كتصرفه بين يدى أبى جعفر العمرى إلى أن مات رضى الله عنه، فكل من طعن على أبى القاسم فقد طعن على أبى جعفر، و طعن على الحجه صلوات الله عليه.

و أخبرنا جماعه عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن على الأسود رحمه الله قال: كنت أحمل الأموال التى تحصل فى باب الوقف إلى أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى رحمه الله فيقبضها منى، فحملت إليه يوما شيئا من الأموال فى آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين، فأمرنى بتسليمه إلى أبى القاسم الروحى رضى الله عنه، فكنت أطلبه بالقبوض فشكا ذلك إلى أبى جعفر رضى الله عنه (لمراقبه السلطه) فأمرنى أن لا أطلبه بالقبوض و قال: كل ما وصل إلى أبى القاسم فقد وصل إلى، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه و لا أطلبه بالقبوض.

و بهذا الإسناد عن محمد بن على بن الحسين بن بابويه قال: أخبرنا على بن محمد بن متيل، عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال: لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه الوفاه كنت جالسا عند رأسه أسأله و أحدثه و أبو القاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إلى ثم قال: أمرت أن أوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح. قال:

فقمتم من عند رأسه و أخذت بيد أبى القاسم و أجلسته فى مكانى و تحولت إلى عند رجليه. قال ابن نوح: و حدثنى أبو عبد الله الحسين بن على بن بابويه القمى، قدم علينا البصره فى شهر ربيع الأول سنة ثمان و سبعين و ثلاثمائه، قال: سمعت علويه

الصفار و الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنهما يذكران هذا الحديث، و ذكرا أنهما حضرا بغداد فى ذلك الوقت و شاهدا ذلك. و أخبرنا جماعه عن أبى محمد هارون بن موسى قال: أخبرنى أبو على محمد بن همام رضى الله عنه و أرضاه أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه جمعنا قبل موته و كنا وجوه الشيعة و شيوخها فقال لنا: إن حدث على حدث الموت فالأمر إلى أبى القاسم الحسين بن روح النوبختى، فقد أمرت أن أجعله فى موضعى بعدى، فارجعوا إليه و عولوا فى أموركم عليه. و أخبرنى الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح، عن أبى نصر هبه الله بن محمد قال: حدثنى خالى أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختى قال: قال لى أبى أحمد بن إبراهيم و عمى أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم و جماعه من أهلنا يعنى بنى نوبخت:

أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعه من وجوه الشيعة، منهم أبو على بن همام، و أبو عبد الله بن محمد الكاتب، و أبو عبد الله الباقطانى، و أبو سهل إسماعيل بن على النوبختى، و أبو عبد الله بن الوجناء، و غيرهم من الوجوه و الأكابر، فدخلوا على أبى جعفر فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبى بحر النوبختى القائم مقامى و السفير بينكم و بين صاحب الأمر عليه السلام و الوكيل و الثقة الأمين، فارجعوا إليه فى أموركم و عولوا عليه فى مهماتكم، فبذلك أمرت و قد بلغت.

و بهذا الإسناد عن هبه الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبى جعفر العمري قالت: حدثتنى أم كلثوم بنت أبى جعفر رضى الله عنه قالت: كان أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه و كيلا لأبى جعفر رضى الله عنه سنين كثيره، ينظر له فى أملاكه و يلقى بأسراره الرؤساء من الشيعة، و كان خصيصا به حتى أنه كان يحدثه بما يجرى بينه و بين جواريه لقربه منه و أنسه. قالت: و كان يدفع إليه فى كل شهر ثلاثين دينارا رزقا له غير ما يصل إليه من الوزراء و الرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات و غيرهم لجاهه و لموضعه و جلاله محله عندهم، فحل فى أنفس الشيعة محلا جليلا

لمعرفتهم باختصاص أبي إياه و توثيقه عندهم و نشر فضله و دينه، و ما كان يحتمله من هذا الأمر، فمهدت له الحال في طول حياته أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره و لم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أولاً، مع ما لست أعلم أن أحدا من الشيعة شك فيه، و قد سمعت هذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسن بن كبرياء و غيره.

و أخبرني جماعه عن أبي العباس بن نوح قال: وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز: أول كتاب ورد من أبي القاسم رضى الله عنه: نعرفه عرفه الله الخير كله و رضوانه و أسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه و ثقتنا بما هو عليه، و أنه عندنا بالمنزل و المحل اللذين يسرانه، زاد الله في إحسانه إليه إنه ولى قدير، و الحمد لله لا شريك له، و صلى الله على رسوله محمد و آله و سلم تسليما كثيرا. و ردت هذه الرقعه يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنه خمس و ثلاثمائه. (ثم روى بعض التوقيعات المتقدمه) و فى رجال الطوسى رحمه الله/٣٨٩: (عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا عمرو السمان و يقال له الزيات، خدمه (أى الإمام الهادى عليه السلام) و له إحدى عشره سنه و له إليه عهد معروف).

و فى/٤٤٧: (محمد بن عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا جعفر و أبوه يكنى أبا عمرو، جميعا و كيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، و لهما منزله جليله عند الطائفه).

و روى فى كمال الدين: ٢/٥١٠، تعزیه الإمام عليه السلام لمحمد بن عثمان بوفاه أبيه رحمهما الله. و غيبه الطوسى/٢١٩، و الإحتجاج: ٢/٤٨١، و الخرائج: ٣/١١١٢، و منتخب الأنوار/١٢٨، و عنها البحار: ٥١/٣٤٨.

و قال العلامة فى الخلاصه/٢٢٠: (و هو ثقه جليل القدر، و كيل أبى محمد. و اختلف فى تسميته بالعمري فقيل إنه ابن بنت أبى جعفر العمري رضى الله عنه فنسب إلى جده، فقيل العمري و قيل: إن أبا محمد العسكري قال: لا يجمع على امرئ بين عثمان و أبى عمرو، و أمر بكسر كنيته فقيل العمري).

و قال فى/٢٥٠: (محمد بن عثمان بن سعيد العمري بفتح العين الأسمى، يكنى أبا جعفر و أبوه يكنى أبا عمرو، جميعا و كيلان فى خدمه صاحب الزمان عليه السلام و لهما منزله

جليله عند هذه الطائفه، و كان محمد قد حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج فسئل عن ذلك فقال: للناس أسباب، ثم سئل بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمرى، فمات بعد شهرين من ذلك فى جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثمائه و قيل سنة أربع و ثلاثمائه، و كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، و قال عند موته: أمرت أن أوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح، و أوصى إليه، و أوصى أبو القاسم بن روح إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى، فلما حضرت السمرى الوفاة سئل أن يوصى، فقال: لله أمر هو بالغه. و الغيبه الثانيه هى التى وقعت بعد مضى السمرى).

و قال السيد الخوئى قدس سره فى معجمه: ١٢/١٢٢، فى ترجمه العمرى: (خدم الهادى عليه السّلام و له إحدى عشره سنة و له إليه عهد معروف... و ذكره الشيخ فى السفراء الممدوحين و أثنى عليه و روى عده روايات فى مدحه و جلالته، منها... أحمد بن إسحاق بن سعد القمى قال: دخلت على أبى الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الأيام فقلت: يا سيدى أنا أغيب و أشهد و لا يتهاى لى الوصول إليك إذا شهدت فى كل وقت، فقول من نقبل و أمر من نمثل؟ فقال لى صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنى يقوله، و ما أداه إليكم فعنى يؤديه، فلما مضى أبو الحسن عليه السّلام وصلت إلى أبى محمد ابنه الحسن العسكرى عليه السّلام ذات يوم فقلت له عليه السّلام مثل قولى لأبيه، فقال لى: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضى و ثقته فى المحيا و الممات، فما قاله لكم فعنى يقوله، و ما أدى إليكم فعنى يؤديه).

و روى فى: ٧/١٥٤، قول الإمام العسكرى عليه السّلام فى العمرى: فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا و إلينا، فكل ما يحمله إلينا من شىء من النواحي فإليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا و الحمد لله كثيرا. أقول: سند التوقيع قوى و فيه تصريح بجلاله العمرى و عظمته فضلا عن وثاقته). انتهى.

و فى كمال الدين/ ٥١٩: (قال الحسين بن على بن محمد المعروف بأبى على البغدادى: و رأيت تلك السنه بمدينة السلام امرأه فسألتنى عن وكيل مولانا عليه السلام من

هو؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح و أشار إليها فدخلت عليه و أنا عنده، فقالت له أيها الشيخ أى شىء معى؟ فقال: ما معك فألقيه فى الدجله ثم ائتينى حتى أخبرك، قال: فذهبت المرأه و حملت ما كان معها فألقيته فى الدجله، ثم رجعت و دخلت إلى أبى القاسم الروحى قدس الله روحه، فقال أبو القاسم لمملوكه له: أخرجى إلى الحق فأخرجت إليه حقه فقال للمرأه: هذه الحقه التى كانت معك و رميت بها فى الدجله أخبرك بما فيها أو تخبرينى؟ فقالت له: بل أخبرنى أنت، فقال: فى هذه الحقه زوج سوار ذهب، و حلقة كبيره فيها جوهره، و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر، و خاتمان أحدهما فيروزج و الآخر عقيق. فكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً. ثم فتح الحقه فعرض على ما فيها فنظرت المرأه إليه، فقالت: هذا الذى حملته بعينه و رميت به فى الدجله، فغشى على و على المرأه فرحا بما شاهدناه من صدق الدلاله. ثم قال الحسين لى بعد ما حدثنى بهذا الحديث: أشهد عند الله عز و جل يوم القيامة بما حدثت به أنه كما ذكرته لم أزد فيه و لم أنقص منه، و حلف بالأئمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدثت به و ما زاد فيه و ما نقص منه! و روى فى كمال الدين/٥٠٣، قصه فيها أن أبا القاسم بن روح رحمه الله تكلم بالفارسيه مع امرأه بلهجه بلدها، مع أنه لم يكن يعرفها.

و فى كمال الدين: ٢/٥٠٤، عن جعفر بن محمد بن متيل: دعانى أبو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمري رضى الله عنه فأخرج إلى ثويات معلمه و صره فيها دراهم فقال لى: يحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط فى هذا الوقت، و تدفع ما دفعت إليك إلى أول رجل يلقاك عن صعودك من المركب إلى الشط بواسط، قال فتداخلى من ذلك غم شديد، و قلت مثلى يرسل فى هذا الأمر و يحمل هذا الشىء الوتح؟ قال: فخرجت إلى واسط و صعدت من المركب فأول رجل يلقانى سألته عن الحسن بن محمد بن قطاه الصيدلانى و كيل الوقف بواسط فقال: أنا هو من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمد بن متيل، قال فعرفنى باسمى و سلم على و سلمت عليه

و تعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العمرى يقرأ عليك السلام و دفع إلى هذه الثياب و هذه الصره لأسلمها إليك، فقال: الحمد لله فإن محمد بن عبد الله الحائرى قد مات و خرجت لإصلاح كفته فحل الثياب و إذا فيها ما يحتاج إليه من حبر و ثياب و كافور فى الصره و كرى الحمالين و الحفار! قال: فشيئنا جنازته و انصرفت). و مثله الخرائج: ٣/١١١٩، و ثاقب المناقب/ ٢٦١، و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٧٨، و البحار: ٥١/٣٣٦.

السفير الثالث الحسين بن روح قدس سره

قال العلامة فى الخلاصه/ ٤٣٢: (و وكيه عثمان بن سعيد العمرى أبو عمرو، و أول من نصبه العسكرى عليه السلام ثم نص أبو عمرو على ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان و نص أيضا الإمام العسكرى عليه السلام عليه، فلما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان الوفاه و اشتدت حاله حضر عنده جماعه من وجوه الشيعة منهم أبو على بن همام و أبو عبد الله محمد الكاتب، و أبو عبد الله الباقرانى، و أبو سهل إسماعيل بن على النوبختى، و أبو عبد الله بن الوجناء، و غيرهم من الوجوه الأكارب فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبى بحر النوبختى القائم مقامى، و السفير بينكم و بين صاحب الأمر، و الوكيل و الثقة الأمين فارجعوا فى أموركم إليه و عولوا فى مهماتكم عليه، فبذلك أمرت و قد بلغت. ثم أوصى أبو القاسم بن روح إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى، فلما حضرته الوفاه سئل أن يوصى فقال: لله أمر هو بالغه. و مات رحمه الله سنه تسع و عشرين و ثلاثمائه).

و فى كمال الدين/ ٥٠٣، عن جعفر بن محمد بن متيل قال: لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمرى السمان رضى الله عنه الوفاه كنت جالسا عند رأسه أسأله و أحدثه و أبو القاسم الحسين بن روح، فالتفت إلى ثم قال لى: قد أمرت أن أوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح قال: فقممت من عند رأسه و أخذت بيد أبى القاسم و أجلسته فى مكانى و تحولت عند رجليه). و تقدم من روايه غيره فى غيبه الطوسى.

علل الشرائع: ١/٢٤١: (العله التي من أجلها لم يجعل الله تعالى الأنبياء والأئمة عليهم السلام في جمع أحوالهم غالبين: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعه فيهم على بن عيسى القصرى، فقام إليه رجل فقال له: أريد أسألك عن شىء، فقال له: سل عما بدا لك، فقال الرجل: أخبرنى عن الحسين بن على عليه السلام أهو ولى الله؟ قال: نعم، قال: أخبرنى عن قتاله لعنه الله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟ فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عنى ما أقول لك: إعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافهم بالكلام، ولكنه عز وجل بعث إليهم رسولا من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم، فلو بعث إليهم رسلا من غير صنهم و صورهم لنفروا عنهم و لم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون فى الأسواق، قالوا لهم أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتون بشىء نعجز أن نأتى بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله تعالى لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعدار ففرق جميع من طغى و تمرد، و منهم من ألقى فى النار فكانت عليه بردا و سلاما، و منهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة و أجرى فى ضرعها لبنا، و منهم من فلق له البحر و فجر له من الحجر العيون و جعل له العصا اليابسه ثعبانا فتلقف ما يأفكون، و منهم من أبرأ الأكمه و الأبرص و أحيا الموتى بإذن الله تعالى و أنبأهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم، و منهم من انشق له القمر و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك. فلما أتوا بمثل ذلك و عجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله تعالى و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبيائه مع هذه المعجزات فى حال غالبين و فى أخرى مغلوبين، و فى حال قاهرين فى حال مقهورين، و لو جعلهم عز و جل فى جميع أحوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهه من دون الله تعالى و لما عرف فضل صبرهم على

البلاء و المحن و الإختيار! و لكنه عز و جل جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنة و البلوى صابرين و فى حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين و يكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبرين، و ليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلها هو خالقهم و مدبرهم فيعبده و يطيعوا رسله و تكون حجه الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم و ادعى لهم الربوبية أو عاند و خالف و عصى و جحد بما أتت به الأنبياء و الرسل، و ليهلك من هلك عن بينه و يحيا من حيا عن بينه.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه: فعدت إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد و أنا أقول فى نفسى: أترأه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأنى فقال لى: يا محمد بن إبراهيم لأن آخر من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق، أحب إلى من أن أقول فى دين الله تعالى ذكره برأى و من عند نفسى! بل ذلك عن الأصل و مسموع عن الحجة صلوات الله و سلامه عليه). و كمال الدين/٥٠٧.

قال فى تهذيب المقال: ٢/٤٠٦: (طبقتة و من روى عنه: روى الحسين بن روح عن أبى محمد الحسن العسكري عليه السلام كما فى مزار ابن المشهدى باب زياره أخرى للأمر عليه السلام و غير ذلك مما أوردناه فى طبقات أصحابه، و روى عن إمامنا الحجة عليه السلام فإنه بابه و سفيره. و روى عن جماعه منهم محمد بن زياد (التهذيب: ٦/٩٣) و روى عنه جماعه: منهم جعفر بن أحمد بن متيل كثيرا، و على بن محمد بن متيل: الإكمال/٤٦٥، و أبو الحسن على بن أحمد العقيقى:

الإكمال ٤٦٩ و الغيبة/١٩٣، و محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقانى: الإكمال/٤٧١، و الغيبة/٢٩٦، و محمد بن الحسن الصيرفى الدورقى بأرض بلخ: الإكمال/٤٨٠، و الحسين بن محمد القمى المعروف بأبى على البغدادى من مشايخ الصدوق: الإكمال/٤٨٢، و أحمد الداودى الإكمال/٤٨٣، و أحمد بن إبراهيم النوبختى:

الغيبة/٢٢٨، و أبو الحسن بن كبرياء النوبختى: الغيبة/٢٣٧، و الحسين بن على بن سفيان البزوفرى: الغيبة/٢٣٨، و أحمد بن محمد الصفوانى: الغيبة/٢٣٨، و ترك الهروى المتكلم: الغيبة/٢٣٩، و أبو جعفر محمد بن أحمد ابن الزكوزكى: الغيبة/٢٣٩، و عبد الله الكوفى خادمه: الغيبة/٢٣٩، و أبو الحسن الأيادى: الغيبة/٢٤٠، و سلامه بن محمد: الغيبة/٢٤٠، و أبو عبد الله بن غالب: الغيبة/٢٣٦، و ابنه روح بن الحسين بن روح: الغيبة/٢٥١، و أبو على محمد بن همام: الغيبة/٢٥٢، و الحسن بن محمد بن جمهور: التهذيب: ٦/٩٣، و الحسن بن على الوجناء

النصيبي: الغيبة/١٩٢، و أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندی: الغيبة/١٩٦، و أحمد بن محمد أبو غالب الزراري: الغيبة/١٩٧) . ثم ذكر من الرواه عنه والد الصدوق رحمه الله.

السفير الرابع على بن محمد السمرى قدس سره

فى كمال الدين/٤٣٢: (و وكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر إلى أبى القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبو القاسم إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنهم، قال:

فلما حضرت السمرى الوفاه سئل أن يوصى فقال: لله أمر هو بالغه، فالغيبه التامه هى التى وقعت بعد مضى السمرى رضى الله عنه) . و مثله روضه الواعظين/٢٦٦.

غيبه الطوسى/٣٩٣: (ذكر أمر أبى الحسن على بن محمد السمرى بعد الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنهما و انقطاع الأعلام به و هم الأبواب:

أخبرنى جماعه عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن على بن زكريا بمدينة السلام قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال: حدثنى أبى عن جده عتاب، من ولد عتاب بن أسيد، قال: ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة، و أمه ريحانه و يقال لها نرجس، و يقال لها صقيل و يقال لها سوسن، إلا أنه قيل بسبب الحمل صقيل، و كان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست و خمسين و مائتين، و وكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبى جعفر محمد بن عثمان رحمه الله و أوصى أبو جعفر إلى أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه، و أوصى أبو القاسم إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنه، فلما حضرت السمرى الوفاه سئل أن يوصى فقال: لله أمر هو بالغه. فالغيبه التامه هى التى وقعت بعد مضى السمرى رضى الله عنه.

و أخبرنى محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله، عن أبى عبد الله محمد بن أحمد الصفوانى قال: أوصى الشيخ أبو القاسم رضى الله عنه إلى أبى

الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنه، فقام بما كان إلى أبى القاسم، فلما حضرته الوفاه حضرت الشيعة عنده و سألته عن الموكل بعده و لمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، و ذكر أنه لم يؤمر بأن يوصى إلى أحد بعده فى هذا الشأن.

و أخبرنى جماعه عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال:

حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقانى رحمه الله فى ذى القعدة سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله، فقال الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمرى قدس سره ابتداء منه:

رحم الله على بن الحسين بن بابويه القمى. قال فكتب المشايخ تأريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفى فى ذلك اليوم. و مضى أبو الحسن السمرى رضى الله عنه بعد ذلك، فى النصف من شعبان سنه تسع و عشرين و ثلاثمائه.

و أخبرنا جماعه عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه قال: حدثنى أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينه السلام فى السنه التى توفى فيها الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمرى قدس سره فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم: يا على بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك و بين ستة أيام، فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، و ذلك بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جوراً. و سيأتى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينانى و الصيحه فهو كذاب مفتر. و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هو وجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه و قضى. فهذا آخر كلام سمع منه رضى الله عنه و أرضاه). انتهى. و كمال الدين: ٢/٥١٦، و إعلام الورى/٤١٧، و الإحتجاج: ٢/٤٧٨، و الخرائج: ٣/١١٢٨، و ثاقب المناقب/٢٦٤، و كشف الغمه: ٣/٣٢٠، و الصراط المستقيم: ٢/٢٣٦. و فيه: فنسخت

هذا التوقيع وقضى فى اليوم السادس، وقد كانت غيبته القصرى أربعة و ستين سنه. و منتخب الأنوار المضيئه/١٣٠، و فيه: كانت وفاه الشيخ على السمرى المذكور فى النصف من شعبان سنه ٣٢٨ و تقدم من غيبه الطوسى أنها فى نصف شعبان ٣٢٩، و إثبات الهداه: ٣/٦٩٣، و البحار: ٥١/٣٦١، و: ٥٢/١٥١.

و فى دلائل الإمامه/٥٢٤: (قال على بن محمد السمرى: كتبت إليه أسأله عما عندك من العلوم، فوقع عليه السّلام: علمنا على ثلاثه أوجه: ماض، و غابر، و حادث، أما الماضى فتفسير، و أما الغابر فموقوف، و أما الحادث فقذف فى القلوب و نقر فى الاسماع و هو أفضل علمنا، و لا نبى بعد نبينا صلى الله عليه و آله. . حدثنى أبو المفضل قال: حدثنى محمد بن يعقوب قال: كتب على بن محمد السمرى يسأل الصاحب عليه السّلام كفنا يتبين ما يكون من عنده، فورد: إنك تحتاج إليه سنه إحدى و ثمانين، فمات فى الوقت الذى حده و بعث إليه بالكفن قبل أن يموت بشهر). و لا بد أن الكفن كان لغير السمرى رحمه الله. و روى كمال الدين: ٢/٥٠٣، إخبار السمرى بوفاه والد الصدوق رحمه الله و غيبه الطوسى/٢٤٢ و ٣٩٦، و مثله ثاقب المناقب/٢٧٠، و عنه الخرائج: ٣/١١٢٨، و إثبات الهداه: ٣/٦٧٨، و البحار: ٥١/٣٦٠.

الحسين بن روح قدّس سره شخصيه معدّه لمرحله التحولات

نلاحظ أولاً: أن بعض المؤرخين سمو القرن الرابع الهجرى (قرن التشيع)، لأنه شهد موجه شيعيه واسعه. و قد وثّق ذلك المستشرق آدم متر فى كتابه (الحضاره الإسلاميه فى القرن الرابع). فقد قويت الدوله الفاطميه فى المغرب، و أخذت تضغط فى مطلع القرن الرابع على مصر حتى احتلتها و جعلتها عاصمتها.

و قد نجحت ثوره العلويين فى شمال إيران و أسسوا دولتهم فى طبرستان.

كما تفاقم خطر القرامطه الذين يدعون أنهم شيعه و أن قائدهم من ذريه على عليه السّلام، و تواصلت غاراتهم السنويه الوحشيه على قوافل الحجاج! ثم أغاروا على مكه المكرمه و قتلوا الحجاج بشكل فجيع و سرقوا الحجر الأسود بحماقه، و عطلوا الحج و وصلت غاراتهم إلى أطراف بغداد، و إلى بلاد الشام و فلسطين!

لكن هذه الظروف العالميه المحيطه بالدوله العباسيه بمقدار ما كانت نفوذا للعلويين

و التشيع، كانت بنفسها عوامل ضغط على الشيعة داخل الدولة العباسية!

و من الطبيعي أن يتهم العباسيون الشيعة فى بغداد و داخل الدولة بأنهم مؤيدون للفاطميين أو على صلة بهم، أو أنصار للعلويين فى طبرستان، و حتى للقرامطة.

و لم يقف الخطر على الشيعة عند ذلك، فقد ظهرت من وسطهم حركات الغلو من عدد من مدعى السفاره الكذابين، الذين كان أحدهم يبدأ بادعاء السفاره و المقام عند الإمام المهدي عليه السلام ثم يدعى حلول روح الإمام عليه السلام فيه، ثم يدعى حلول الله تعالى فى النبى و الأئمة عليهم السلام ثم فيه! و كان أولهم الشريعى و صاحبه ابن نصير، ثم الحلاج، ثم الشلمغانى. الخ. و قد وجد كل واحد من هؤلاء أنصارا من عوام الناس، بل من بعض شخصيات السلطه و ديوان الخلافه و رئاسه الوزراء، هذا إذا لم تكن الخلافه نفسها وراء تشجيع هذا الغلو لتبرير ضربه، ثم ضرب الشيعة باسمه.

فى هذا الخضم كان قائد سفينه التشيع شخصيه يمتلى يقينا و عمقا و قوه أعصاب، هو أبو القاسم الحسين بن روح النوبختى قدس سره، فقد قاد سفينه الشيعة و مثل فكر أهل البيت عليه السلام بجداره، فحفظ استقلالهم عن الزيديه فى طبرستان، و الفاطميين فى المغرب و مصر، و القرامطه فى الجزيره و أطرافها، و ميزهم عن مفتريات المغالين و أكاذيبهم، فكان رحمه الله رجل المرحله بحق.

ثانيا: كان للسفير الثانى محمد بن عثمان العمرى رحمه الله مكانه عظيمه فى بغداد كما تقدم، و كان له نحو عشره من أصحابه علماء أتقياء مؤهلين لخلافته برأى الناس، و من أبرزهم أحمد بن متيل و ابنه جعفر، و لم يكن الحسين بن روح منهم، و يبدو أنه كان فى جو المتدينين من آل نوبخت. لكن الله تعالى اختاره لصفات يعلمها، و قد ظهر منها قوه شخصيته و متانه أعصابه كما شهد ابن متيل و أبو سهل النوبختى، فقد روى الطوسى فى الغيبه/٣٩١: (قال ابن نوح: و سمعت جماعه من أصحابنا بمصر يذكرون أن أبا سهل النوبختى سئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم و ما اختاروه، و لكن أنا رجل ألقى

الخصوم و أنظرهم و لو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم و ضغطتني الحجة لعلى كنت أدل على مكانه، و أبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله و قرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه! أو كما قال). انتهى.

أقول: هذه القوه و المتانة فى شخصيه الحسين بن روح رحمه الله كانت معروفه لأصحابه، و كانت العامل الثانى بعد تدبيرهم لقبوله و الخضوع له بمجرد أن أخبرهم السفير الثانى بأن الإمام عليه السلام أمره أن يعهد اليه. قال جعفر بن متيل رحمه الله كما فى كمال الدين/٥٠٣:

(لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمرى السمان رضى الله عنه الوفاه كنت جالسا عند رأسه أسأله و أحدثه و أبو القاسم الحسين بن روح، فالتفت إليّ ثم قال لى: قد أمرت أن أوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح قال: فقممت من عند رأسه و أخذت بيد أبى القاسم و أجلسته فى مكانى و تحولت عند رجليه). انتهى.

ثالثا: على أن أعجب ما نقرؤه عن الحسين بن روح و رحمه الله شدته فى التقية، فى ظروف شديده الخطر على الشيعة فى بغداد، ففى غيبه الطوسى/٣٨٤: (و كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقية. فروى أبو نصر هبه الله بن محمد قال: حدثنى أبو عبد الله بن غالب حمو أبى الحسن بن أبى الطيب قال: ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح، و لعهدى به يوما فى دار ابن يسار و كان له محل عند السيده و المقتدر عظيم، و كانت العامه أيضا تعظمه، و كان أبو القاسم يحضر تقيه و خوفا. و عهدى به و قد تناظر اثنان فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله، ثم عمر ثم على، و قال الآخر: بل على أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما. فقال أبو القاسم رضى الله عنه: الذى اجتمعت الصحابه عليه هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم على الوصى و أصحاب الحديث على ذلك و هو الصحيح عندنا! فبقى من حضر المجلس متعجبا من هذا القول و كاد العامه الحضور يرفعونه على رؤسهم و كثر الدعاء له و الطعن على من يرميه بالرفض. فوقع على الضحك فلم أزل أتصبر و أمنع نفسى

و أَدَسَ كَمَى فِي فَمَى فَخْشِيَّتِ أَنْ أَفْتَضَحَ، فَوَثَبَ عَنِ الْمَجْلِسِ وَ نَظَرَ إِلَى فِطْنِ بِي، فَلَمَّا حَصَلَتْ فِي مَنزَلِي فَإِذَا بِالْبَابِ يَطْرُقُ فَخَرَجْتُ مَبَادِرًا فَإِذَا بِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاكِبًا بَغْلَتَهُ قَدْ وَافَانِي مِنَ الْمَجْلِسِ قَبْلَ مُضِيهِ إِلَى دَارِهِ. فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَيْدِكَ اللَّهُ لَمْ ضَحَكْتَ؟ فَأَرَدْتُ أَنْ تَهْتَفَ بِي كَأَنَّ الَّذِي قَلْتَهُ عِنْدَكَ لَيْسَ بِحَقٍّ؟ فَقُلْتُ: كَذَاكَ هُوَ عِنْدِي. فَقَالَ لِي: إِتَقِ اللَّهَ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُكَ فِي حِلٍّ، تَسْتَعْظِمُ هَذَا الْقَوْلَ مِنِّي! فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي رَجُلٌ يَرَى بِأَنَّهُ صَاحِبُ الْإِمَامِ وَ وَكَيْلُهُ يَقُولُ ذَلِكَ الْقَوْلَ لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ وَ لَا يَضْحَكُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا؟! فَقَالَ لِي: وَ حَيَاتِكَ لئن عَدْتَ لِأَهْجَرِنَاكَ! وَ وَدَعْنِي وَ انصَرَفَ.

قال أبو نصر هبه الله بن محمد: حدثني أبو الحسن بن كبرياء النوبختي قال: بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أن بوابا كان له على الباب الأول قد لعن معاويه و شتمه، فأمر بطرده و صرفه عن خدمته، فبقي مده طويله يسأل في أمره فلا و الله ما رده إلى خدمته، و أخذ به بعض الأهل فشغله معه! كل ذلك للتقيه.

قال أبو نصر هبه الله: و حدثني أبو أحمد درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال: قال لي إني كنت أنا و إخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله قال: و كانوا باعه و نحن مثلا عشره، تسعه نلعه و واحد يشكك فتخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعه نتقرب إلى الله بمحبته و واحد واقف! لأنه كان يجارينا في فضل الصحابه ما روينا و ما لم نروه فنكتبه لحسنه عنه، رضي الله عنه).

و في مناقب آل أبي طالب: ٣/١٠٥: (و سأل بزل بدیل الهروی الحسين بن روح رضي الله عنه فقال: كم بنات رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقال: أربع، فقال: أيتهن أفضل؟ فقال:

يا فاطمه، قال: و لم صارت أفضل و كانت أصغرهن سنا و أقلهن صحبه لرسول الله؟ قال: لخصلتين خصها الله بهما، أنها ورثت رسول الله و نسل رسول الله منها، و لم يخصصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها). انتهى.

و سيأتي في سجنه قدس سره أن غرضهم من هذه الأسئلة كان الإيقاع به و بالشيعة!

رابعاً: إن اختيار الله تعالى للسفارة عن حجته على عباده عليه السلام أحد أوليائه من بنى نوبخت يشبه بعثته نبيا من الوسط الحاكم! فبنو نوبخت لهم مكانه في الدولة العباسية من زمن المنصور، فعندما دخل المنصور سجن الأمويين في الأهواز رآه نوبخت و كان مسجوناً أيضاً و كان منجماً و مترجماً، فتفرس فيه أنه من بنى هاشم و أنه سيحكم، فكتب له المنصور وعداً بمقام إذا وصل إلى الحكم، و عند ما نجحت الثورة العباسية و فى المنصور لنوبخت و أعطاه إقطاعات واسعة و أسلم نوبخت على يده، (تاريخ الذهبى: ٩/٤٦٧). و جعله المنصور مستشاراً، و بنى عاصمته بغداد برأيه، و من يومها دخلت أسرته نوبخت فى تاريخ البلاط العباسى و الحياه الثقافيه و السياسيه، و كان لهم حى وسط العاصمه بغداد، و بيوتهم معروفه يزورها شخصيات الدوله و الوزراء، بل ذكر المؤرخون أن رئيس الوزراء المهلبى دفن فى مقبرتهم، مما يدل على أنها كانت فى محل مناسب، و يظهر أن بنى نوبخت تشيعوا مبكراً فى زمن المأمون أو قبله.

و قد نبغ منهم علماء و مؤلفون إلى جانب المنجمين و المترجمين. و كان الشيخ أبو القاسم بن روح قدس سره من علمائهم غير المعروفين، فاختره الله للسفاره. راجع فى بنى نوبخت: أنساب السمعاني: ٥/٥٢٩، و وفيات الأعيان: ٢/١٢٧، و مروج الذهب/ ١٣٠٤، و رجال النجاشى/ ٣٧٣، و غيرها من مصادر التراجم و التاريخ.

خامساً: رافقت سفاره الحسين بن روح قدس سره (٣٠٥-٣٢٦) مع خلفه المقتدر العباسى الذى بويع سنه ٢٩٥، و كان عمره ١٣ سنه و حكم ربع قرن حتى قتل سنه ٢٢٠. (فقتله رجل من البربر و قلع ثيابه فمر به رجل فستر سواته بحشيش ثم حفر له و دفن و خفى أثره).

(مآثر الإنافه فى معالم الخلافه: ١/٢٧٤). و قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد/ ١٢٧٠: (و خلع فى خلافته دفعتين الأولى بعد جلوسه بأربعه أشهر و أيام بابن المعتز و بطل الأمر من يومه، و الدفعه الثانيه بعد إحدى و عشرين سنه و شهرين و يومين من خلافته خلع نفسه و أشهد عليه و أجلس القاهر يومين و بعض اليوم الثالث، و وقع الخلف بين العسكرين و عاد المقتدر إلى حاله! و كان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنه

لا-ثنتين و ثمانين و مائتين. و قتل بالشماسيه يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنه عشرين و ثلثمائه. فكانت خلافته خمسا و عشرين سنه إلا خمسه عشر يوما. و كانت سنه ثمانيا و ثلاثين سنه و شهرا و عشرين يوما. . و زر له العباس بن الحسن، ثم على بن محمد بن موسى بن الفرات، ثم عبيد الله بن خاقان، ثم أبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح، ثم حامد بن العباس، ثم أحمد بن عبيد الله الخصبي، ثم محمد بن على بن مقله، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح، ثم عبيد الله بن محمد الكلوذاني، ثم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، ثم الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات). انتهى.

أقول: الوزير يومها يعنى رئيس الوزراء الذى بيده مالىه الدوله و كثير من أمورها الإداريه، و يشكل هو وقاده الجيش و ولاه الأمصار مراكز القوى الثلاث التى تتحكم فى الخليفه نصبا و عزلا- و سياسه. و كان من هؤلاء الأحد عشر الذين استوزرهم المقتدر بضعه وزراء شيعه أو يميلون إلى التشيع، منهم ابن مقله، و أبرزهم ابن الفرات الذى استوزره الخليفه ثم عزله و صادر أمواله و سجنه مرات، و كانت كفاءته تفرضه عليه فى كل مره و كان محبوبا عند الناس. ففى تهذيب الأنساب لابن الأثير: ٢/٤١٤: (و كان يقارب البرامكه فى الجود، حتى قال الشاعر:

آل الفرات و آل برمك ما لكم قلّ المعين لكم و قلّ الناصر).

و قال الصابى فى تاريخ الوزراء/٣: (بنو الفرات من قريه تدعى بابلى صريفين من النهروان الأعلى و كان لهم بها أقارب يزيدون على ثلاثمائه نفس. و أول من ساد منهم أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات، و كان حسن الكتابه ظاهر الكفايه خيرا بالحساب و الأعمال، متقدما على أهل زمانه فى هذه الأحوال. . . حدث أبو الفضل بن عبد الحميد الكاتب قال: لما تولى أبو القاسم عبيد الله بن سليمان وزاره المعتضد بالله و الدنيا منغلقة بالخوارج، و الأطماع مستحكمه من جميع الجوانب، و المواد قاصره و الأموال معدومه، و قد استخرج إسماعيل بن بلبل خراج السواد لستين فى

سنه، و ليس فى الخزائن موجود من مال و لا- صياغه أحتاج فى كل يوم إلى ما لا بد منه من النفقات إلى سبعة آلاف دينار و تعذر عليه قيام وجهها! و قال لى يوما و هو فى مجلسه من دار المعتضد بالله: يا أبا الفضل قد وردنا على دنيا خراب مستغلقة و بيوت مال فارغه و ابتداء عقد لخليفه جديد الأمر، و بيننا و بين الإفتتاح مده (وقت قبض الخراج) و لا بد لى فى كل يوم من سبعة آلاف دينار لنفقات الحضرة على غايه الإقتصار و التجزئه، فإن كنت تعرف وجهها تعيننى به فأحب أن ترشدنى إليه؟ و كنت أعرف منها وجوها بالنصف فقلت و أنا أحب تخليص بنى الفرات: إن أردت أن أحصل لك ذلك و زياده فأطلق ابنى الفرات و استعملهما. قال: فنهض و دخل على المعتضد بالله و عرفه الصورة و قال: أنا بعيد العهد بالعمل، و ابنا الفرات قد خبرا الأعمال و وجوه الأموال و عندهما من علم ذاك ما يحتاج إليهما فيه. فقال له المعتضد: و كيف تصلح لنا نياتهما و قد استفسدناهما و أسأنا إليهما و صادرناهما؟ فقال له: إذا أردت أن تصطنعهما و تستصلحهما صلحا و نصحا. فقال له المعتضد: ربما اجتمعا عليك و أفسدا بينى و بينك و الأمر فى حبسهما و إطلاقهما إليك. فخرج و عرفنى ما جرى و أحضر أبا العباس و أدناه و قال له: قد استوهبتك و عملت على اصطناعك و الإستعانه بك فكيف تكون؟ قال: أبذل و سعى فى كل ما قضى حقك و خفف عنك. و خرج إليه عبيد الله بما هو فيه و قص عليه أمره فيما يعانیه فقال له: يتقدم الوزير يا حضار أحمد بن محمد الطائى و على بن محمد أخى يعنى أبا الحسن و تفردنى و إياهما، ففعل عبيد الله ذلك و اعتزل أبو العباس و أبو الحسن و خاطبا الطائى على أن يضمناه أعمال الكوفه و القصر و باروسما الأعلى و الأسفل و ما يجرى مع ذلك، و قررا معه الضمان على أن يحمل من ماله فى كل يوم سبعة آلاف دينار و فى كل شهر سته آلاف دينار و أخذنا خطه بالتزام الضمان و تصحيح المال على ما تقرر. . . فطلب أبا الحسن على بن محمد بن الفرات و هو محبوس يومئذ مع أبى العباس أحمد أخيه، و قد لحقتهما مكاره و علق أبو العباس بحبال فى يديه بقيت آثارها فيهما مده حياته، و صودر على

مائة و عشرين ألف دينار صح منها ستون، فجىء به من محبسه يرسف فى قيوده و عليه جبه دنسه و شعره طويل فلما مثل بين يديه قال: الله الله أيها الوزير، و جعل يشكو ما أصابه و أصاب أبا العباس أخاه من المكاره و فرائضه ترعد! فسكنه عبيد الله بن سليمان و قربه و أجلسه و خاطبه بما أزال به روعه و خوفه. ثم خاطبه فى المسأله عن أمر الأعمال و العمال فانبسط أبو الحسن انبساط رجل جالس فى الصدر و أخذ يقول: ناحيه كذا مبلغ مالها كذا، و قد حمل منه كذا و بقى كذا و عاملها مستقيم الطريقه، و ناحيه كذا على صوره كذا و عاملها غير مضطلع بها و ينبغى أن يستبدل به فيها، و ناحيه كذا على حال كذا، و عاملها ضعيف و ينبغى أن يشد بمشارك أو مشارف. حتى أتى على أمور الدنيا. . . و التفت إلى من كان بين يديه و قال: أرأيتم مثل ابن الفرات و مثل كتابى الذين صرفوه! و الله لأخاطبن الخليفه فى العفو عن أبى الحسن و أبى العباس و أستعين بهما فإنه لا عوض للسلطان عنهما و مضت أيام و خاطب فى معناها و استوهبهما و استعملهما). انتهى.

أقول: كان آل الفرات من العوائل المعروفه البارزه فى بغداد، هم و آل نوبخت، و آل بسطام الجعفيين و يقال لهم بنو سبره، و كذلك آل حمدان أمراء الموصل و حلب و كان بعضهم فى بغداد، ثم آل مقله، و يظهر أن الباقتانيين كانوا شيعه أيضا، ففى الكافى: ١/٥٢٥، عن على بن محمد قال: خرج نهى عن زياره مقابر قريش و الحير، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقتائى فقال له: إلق بنى الفرات و البرسيين و قل لهم:

لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفه أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه).

و ذكر فى نشوار المحاضره/١٠٦٦، دفاع الوزير ابن الفرات عن إعطائه المناصب الكبيره للشيعه بأنهم أكفأ من غيرهم، قال: (يتمعنى الناس بتعطيلى مشايخ الكتاب و تفريقى الأعمال على آل بسطام و آل نوبخت، و الله لو لا أنه لا يحسن تعطيل نفر من العمال و قد قلدتهم، لما استعملت فى الدنيا، إلا آل نوبخت دون غيرهم. قال أبو الحسين: و إنما كان يتعصب لآل بسطام لرياسه أبى العباس عليه و للمذهب،

و يتعصب لآل نوبخت للمذهب).

سادسا: كانت أم المقتدر من عوامل قوته، و هي جاريه صقليه أى بلغاريه (الوافى: ١١/٧٤، و معجم البلدان: ١/٨٧) كان إسمها ناعمه و سماها المعتضد بعد ولادتها المقتدر: (شغب) و كانت قويه الشخصيه، و يظهر أنها هي التي أقنعت قاده الجيش ببيعه ابنها الصغير.

قال الزركلى: ٣/١٦٨: (مدبره حازمه كانت من جواري المعتضد بالله أبى جعفر و أعتقها و تزوجها. و لما آلت الخلافه إلى ابنها (المقتدر) سنه ٢٩٥ هـ، و عمره ثلاث عشره سنه قامت بتوجيهه و استولت على أمور الخلافه. و أمر تسنه ٣٠٦ هـ قهرمانه لها اسمها ثمل أن تجلس للنظر فى عرائض الناس يوما فى كل جمعه، فكانت تجلس و يحضر الفقهاء و القضاة و الأعيان و تبرز التواقيع و عليها خطها. و لما ثار عبد الله بن حمدان على المقتدر، و ناصره بعض رجال المقتدر، و خلعه سنه ٣١٧ استتر عند أمه و قيل حمل هو و أمه إلى دار مؤنس المظفر. و كان لها ستمائه ألف دينار فى الرصافه فأخذت ثم لم تلبث أن عادت إلى تدبير الشؤون بعد قمع الثورة فى السنه نفسها و ظلت إلى أن قتل ابنها سنه ٣٢٠ و ولى القاهر فضربها و عذبها. . . و كانت صالحه و كان متحصلها فى السنه ألف ألف دينار فتصدق بها و تخرج من عندها مثلها) ! انتهى.

و الطريف قوله: صالحه! و قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: ٢٣/٣٩٩: (و أول ما فعل (الخليفه القاهر) أن صادر آل المقتدر و عذبهم و أحضر أم المقتدر و هي مريضه فضربها بيده ضربا مبرحا! فلم تظهر من مالها سوى خمسين ألف دينار و أحضر القضاة و أشهد عليها ببيع أملاكها. . . و ما زال يعذبها حتى ماتت معلقه بحبل) ! انتهى.

و قد خلع القاهر بعد سنه و نصف، و سملت عيناه! (مروج الذهب/ ١٣٠٤).

و يظهر أن المقتدر و أمه رأوا كرامات لأبى القاسم بن روح قدّس سره فكانا يحترمانه و يعظمانه فى المرحله الأولى قبل تحريك الحنابله له ضد الشيعه، ففى غيبه الطوسى/ ٣٨٤: (و كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف و الموافق. . . حدثنى

ص: ١٠١٢

أبو عبد الله بن غالب. . . قال: ما رأيت من هو أعدل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، و لعهدى به يوما فى دار ابن يسار و كان له محل عند السيده و المقتدر عظيم، و كانت العامه أيضا تعظمه) . انتهى.

و قال ابن حجر فى لسان الميزان: ٢/٢٨٣: (أحد رؤساء الشيعة فى خلافة المقتدر، و له وقائع فى ذلك مع الوزراء إلى أن قال: كان كثير الجلاله فى بغداد.

سابعاً: نورد نصين يكشفان عن دور الحسين بن روح قدس سره فى الأحداث الكبرى!

قال الصفدى فى الوافى بالوفيات: ١٢/٢٢٦: (أبو القاسم الشيعى، الحسين بن روح بن بحر، أبو القاسم. قال ابن أبى طى: هو أحد الأبواب لصاحب الأمر نص عليه بالنيابه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري. . . و كثرت غاشيته حتى كان الأمراء يركبون إليه و الوزراء و المعزولون عن الوزارة و الأعيان و تواصف الناس عقله و لم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال حتى ولى حامد بن العباس الوزارة فجرى له معه أمور و خطوب يطول شرحها، و قبض عليه و سجن خمسة أعوام، و أطلق من الحبس لما خلع المقتدر فلما أعيد إلى الخلافة شاوروه فيه قال: دعوه فبخطيئته جرى علينا ما جرى! و بقيت حرمة على ما كانت عليه، و رمى بأنه كان يكاتب القرامطه ليحاصروا بغداد، و أن الأموال تجبى إليه، و كان يفتى الشيعة و يفيدهم، و كاد أمره يتم و يستفحل إلى أن توفى سنة ست و عشرين و ثلاثمائة).

و قال الذهبى فى سيره: ١٥/٢٢٢: (الباب، كبير الإماميه، و من كان أحد الأبواب إلى صاحب الزمان المنتظر، الشيخ الصالح أبو القاسم حسين بن روح بن بحر القينى.

قال ابن أبى طى فى تاريخه: نص عليه بالنيابه أبو جعفر محمد بن عثمان العمري. . .

فروى على بن محمد الأيادى عن أبيه قال: شاهدته يوماً و قد دخل عليه أبو عمر القاضى فقال له أبو القاسم: صواب الرأى عند المشفق عبره عند المتورط، فلا يفعل القاضى ما عزم عليه، فرأيت أبا عمر قد نظر إليه ثم قال: من أين لك هذا؟ فقال: إن

كنت قلت لك ما عرفته فمسألتي من أين لك فضول! وإن كنت لم تعرفه فقد ظفرت بي. قال: فقبض أبو عمر على يديه وقال: لا بل والله أوخرتك ليومي أو لغدي! فلما خرج قال أبو القاسم: ما رأيت محجوجاً قط يلقي البرهان بنفاق مثل هذا! كاشفته بما لم أكشف به غيره. ولم يزل أبو القاسم وافر الحرمة إلى أن وزر حامد بن العباس فجرت له معه خطوب يطول شرحها، ثم سرد ابن أبي طي ترجمته في أوراق، وكيف أخذ وسجن خمساً أعوام وكيف أطلق وقت خلع المقتدر، فلما أعادوه إلى الخلافة شاوروه فيه فقال: دعوه فبخطيته أوذينا. وبقية حرمة علي ما كانت إلى أن مات في سنة ست وعشرين و ثلاث مئة. وقد كاد أمره أن يظهر!

قلت: ولكن كفى الله شره فقد كان مضمرًا لشق العصا. وقيل كان يكاتب القرامطة ليقدموا بغداد ويحاصروها. وكانت الإمامية تبذل له الأموال، و له تطف في الذب عنه، و عبارات بليغة تدل على فصاحته و كمال عقله. و كان مفتي الرافضة و قدوتهم و له جلاله عجيبه! و هو الذي رد على الشلمغاني لما علم انحلاله). انتهى.

هذا و كانت الثورة على المقتدر من اثنين من قاده جيشه هما نازوك و ابن حمدان، لكن القائد الكبير مؤنس تغلب عليهما و أعاده إلى الخلافة. (صله تاريخ الطبري/٩٧).

**

فهذان النّصان للصفدي و الذهبي و هما من غير الشيعة غنيان بالدلالات، يكشفان عن جلاله الحسين بن روح قدّس سره و دوره العظيم في أحداث الخلافة و صراعات القوى:

١-يدلان على أننا أمام شخصيه غير عاديه! فهو عالم شيعي يعتقد الشيعة بأنه سفير إمامهم الغائب صلوات الله عليه، لكن له احترام و هيبة و إجلال عند كبار رجال الدوله، ابتداء من الخليفه و والدته (السيدة) الى عامه الناس!

و قولهما: (و تواصف الناس عقله) و قول الذهبي: (و له جلاله عجيبه) يردّ ادعاء ابن حجر أن هذه الجلاله و الإحترام ادعاها له الشيعة! قال في لسان الميزان: ٢/٢٨٣:

(الحسين بن روح بن بحر أبو القاسم، أحد رؤساء الشيعة في خلافة المقتدر، و له

ص: ١٠١٤

وقائع فى ذلك مع الوزراء، ثم قبض عليه و سجن فى المظموره، و كان السبب فى ذلك (. . . بياض) و مات سنه ست و عشرين و ثلاث مائه. و قد افترى له الشيعة الإماميه حكايات و زعموا أن له كرامات و مكاشفات، و زعموا أنه كان فى زمانه الباب إلى المنتظر، و أنه كان كثير الجلاله فى بغداد. و العلم عند الله). انتهى.

يقصد ابن حجر بقوله (و العلم عند الله) أنه يشك فى كلامه السابق و لا يجزم به! فهو أسلوب يستعمل عند الشك، و يستعمل للهروب من مسؤوليه التدليس و الكذب!

٢- يدل ذلك و غيره على أن الحسين بن روح قدس سره دخل فى عمق القضايا السياسيه، لكن بأسلوبه الخاص الذى وجهه به الإمام عليه السلام، فكان ينصح و يحذر، و يأمر كبار الشخصيات بما يخبره به الإمام عليه السلام، و كان الجميع يحترمونه و يهابونه، لأنه لمسوا صدق إخباراته عن المستقبل و توجيهاته و استفادوا منها!

و حتى القصة التى نقلها الذهبى عن قاضى القضاة، لا تدل على أنه لم ينفذ أمره! فنصها يقول: (دخل عليه أبو عمر القاضى فقال له أبو القاسم: صواب رأى عند المشفق عبره عند المتورط، فلا يفعل القاضى ما عزم عليه، فرأيت أبا عمر قد نظر إليه ثم قال: من أين لك هذا؟ فقال: إن كنت قلت لك ما عرفته فمسألتى من أين لك فضول! و إن كنت لم تعرفه فقد ظفرت بى. قال: فقبض أبو عمر على يديه و قال: لا- بل و الله أوخر ك ليومى أو لغدى! فلما خرج قال أبو القاسم: ما رأيت محجوجا قط يلقي البرهان بنفاق مثل هذا! كاشفته بما لم أكشف به غيره). و معناه أن قاضى القضاة كان يزوره فى بيته كغيره من الوزراء، و قد يكون الخليفه و أمه يزورانه أيضا! و لم أجد أى نص فى أنه كان يزور أحدا منهم! و كان قاضى القضاة عزم على أمر كبير، قد يكون قتل أحد المسؤولين فى صراع السلطه الذى كانت الأطراف فيه تحتاج إلى حكم القاضى بقتل بعضهم البعض و سمل العيون و المصادره و النهب.

فبادره الحسين بن روح قدس سره ناصحا أن لا يفعل ما عزم عليه! فارتبك و سأله: من أخبره بما عزم عليه؟! و كأن المسأله من نوع التواطؤ السرى للغايه بين قاضى القضاة و أحد

صناع القرار، و أبرزهم: الخليفة، و أمه، و رئيس الوزراء، و مؤنس قائد الجيش! فأجابه ابن روح رحمه الله: ما دام ما أقول لك صحيحا فلماذا تسأل من أين عرفته؟ و إن كان غير صحيح فلك الحق أن تتهمنى!

عندها قال القاضي: لا- أتهمك، لكن أمهلك يوما أو يومين حتى تخبرنى من أين عرفت! فلما ذهب القاضي أظهر ابن روح قدس سره تعجبه من نفاقه، و أنه بدل أن يخضع للبرهان القطعى الذى كوشف به، و يشكره على نصيحته، استعمل النفاق و قال: أمهلك أياما حتى تخبرنى من أخبرك!

و هذا يدلنا على أن القاضى اعترف ضمنا بأن ما أخبره به ابن روح صحيح، فقد اتهمه ابن روح بالنفاق لأنه هرب من الموضوع إلى سؤال من أين عرفت هذا؟ و كأنه يعرف أن مصدر ابن روح هو الإمام المهدي عليه السلام الملهم من ربه تعالى!

و قد ترجم الذهبى فى سيره: ١٤/٥٥٥، لهذا القاضى فقال: (أبو عمر القاضى الإمام الكبير، قاضى القضاة، أبو عمر، محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل ابن عالم البصره حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصرى ثم البغدادى... حدث عنه الدارقطنى، و القاضى أبو بكر الأبهري، و أبو بكر بن المقرئ... و كان عديم النظر عقلا و حلما و ذكاء بحيث إن الرجل كان إذا بالغ فى وصف شخص قال: كأنه أبو عمر القاضى... و لم ير أجل من مجلسه للحديث: البغوى عن يمينه، و ابن صاعد عن شماله، و ابن زياد النيسابورى و غيره بين يديه... و مات سنه عشرين و ثلاث مئه).

٣- كان هدف الحسين بن روح قدس سره من تدخله بالسياسة أو هدف الإمام صلوات الله عليه، أن يترسخ مذهب أهل البيت عليهم السلام فى الأمة فكريا و عمليا، و يتميز عن غيره من مذاهب الغلو و التقصير، و يأخذ طريقه فى حياه الأمة حتى يحين وقت الظهور.

و قد تحققت آخر مراحل هذا الهدف على يد السفراء الأربعة للإمام عليه السلام و خاصه الحسين بن روح قدس سره، و تعلم الشيعة أن يرجعوا إلى فقهاءهم و يتكيفوا مع غيبه إمامهم عليه السلام و زمن الفتره الذى امتحن الله به الأمة.

٤- أقدم حامد بن العباس وزير المقتدر على سجن الحسين بن روح قدس سره، و حبسوه فى سجن قصر الخليفة، و كان سجن القصر أفضل من سجن الوزير، بدليل أنه عند ما غضب الخليفة على الوزير حامد هذا و عزله، طلب أن يكون سجنه فى قصر الخليفة و ليس فى سجن الوزير الذى جاء بعده. (الكامل: ٨/١٤١).

و عند ما وقعت الثورة على الخليفة المقتدر و خلعه، نهبوا قصره و فتحوا سجنه و أطلقوا من فيه، ثم أعيد الخليفة فشاوروه هل يرجعون الشيخ ابن روح إلى السجن فقال: (دعوه فبخطيئته جرى علينا ما جرى) بروايه الصفدى، و قال (دعوه فبخطيئته أودينا) بروايه الذهبى! و معناه أن المقتدر كان يعتقد بأن ابن روح قدس سره رجل صالح و أن الثورة عليه و خلعه كانا عقوبه له لأنه سجن ولى الله الحسين بن روح!

أما مدة سجنه قدس سره فرووا أنها خمس سنوات، و ذكرت روايه غيبه الطوسى /٣٠٧، أن خروجه من السجن كان فى آخر سنه اثنى عشر و ثلاث مئه، أو أول ثلاثه عشر.

أما سبب سجنه قدس سره فجعلها ابن حجر فى نسخته (بياضا)! و قال عنها الذهبى: (و لم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال حتى ولى حامد بن العباس الوزارة فجرى له معه أمور و خطوب يطول شرحها، و قبض عليه و سجن خمسة أعوام).

و لم نجد فى مصادر التاريخ و السير ما ذا كانت تلك الخطوب إلا ما ذكر الذهبى و غيره عن تاريخ ابن أبى طى الحلبي رحمه الله و هو كتاب مفقود فى عصرنا مع الأسف!

و السبب الذى توصلت إليه أن المقتدر لم يكن يتبنى سياسه المتوكل فى النصب لأهل البيت عليهم السلام و العداة لشيعتهم، بل كان يعمل بسياسه المأمون و حفيده الوثاق فى الموازنات بين الشيعة و السنه، و كان يحترم الحسين بن روح احتراماً خاصاً، لكن مجسمه الحنابله استطاعوا أن يحدثوا موجه مضاده للشيعة فى بغداد و يؤثروا على المقتدر و يفرضوا عليه حامد بن العباس رئيس وزراء، و جعلوا من موقف الشيعة السلبي من أبى بكر و عمر علما و شعارا و أخذوا يمتحنون به الناس، و منعوا زياره الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء و قبر الإمام الكاظم عليه السلام فى بغداد. الخ.

و كان حامد بن العباس فارسيا يتبنى أفكار المتوكل و مجسمه الحنابله، و هو الذى سجن الحسين بن روح رحمه الله، و ذكرت مصادرهم أنه كان يروج لفكره قدم القرآن و يدعى أن الواثق و هو العدو للودود لمجسمه الحنابله، قد تاب قبل وفاته عن رأيه بخلق القرآن و وافق المجسمه! ففى تاريخ بغداد: ١٤/١٨: (حدثنى حامد بن العباس عن رجل عن المهتدى أن الواثق مات و قد تاب عن القول بخلق القرآن) . انتهى.

و لا يتسع المجال لتفصيل هذه المسأله، و خلاصتها أن المأمون واجه موجه النصب و التجسيم الأموى التى انتشرت فى عصر الرشيد، فكتب منشورا فى البراءه من معاويه، و أمر بقتل من قال بالتشبيه و رؤيه الله تعالى و أن القرآن جزء من ذاته!

ثم جاء أخوه المعتصم بعده فخالفه و قرب مجسمه الحنابله، ثم جاء الواثق فأعاد سياسه المأمون، فقام مجسموا الحنابله بحركه ضده فى بغداد فقتل رئيسهم أحمد بن نصر الخزاعى و ذبحه بيده سنه إحدى و ثلاثين و مئتين! راجع تاريخ بغداد: ٥/٣٨٤، و ٣٨٦، و تهذيب الكمال: ١/٥٠٨، و تاريخ يعقوبى: ٢/٤٨٢، و غيرها.

قال ابن كثير فى النهايه: ١٠/٣٣٤: (و كان الواثق من أشد الناس فى القول بخلق القرآن، يدعو إليه ليلا- و نهارا سرا و جهارا، اعتمادا على ما كان عليه أبوه قبله و عمه المأمون، من غير دليل و لا برهان و لا حجه و لا بيان و لا سنه و لا قرآن، فقام أحمد بن نصر هذا يدعو إلى الله و إلى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و القول بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، فى أشياء كثيرة دعا الناس إليها. فاجتمع عليه جماعه من أهل بغداد و التف عليه من الألوفا... .) . انتهى.

و لم يبين ابن كثير معنى (أشياء كثيرة دعا الناس إليها) و لو كان صريحا لقال إنها نهيه عن تقديس بنى أميه و عن بغض أهل البيت عليهم السلام و رؤيه الله و تشبيهه بخلقه، و عن تكفير الشيعة و استباحه دمائهم بحجه أنهم مشركون أو أنهم يسبون الصحابه... الخ.

ثم جاء المتوكل و تبنى مذهب مجسمى الحنابله، و أسس منهم حزبا سماه (أهل الحديث) كانت مهمته محاربه الشيعة و مهاجمه مجالسهم فى عاشوراء و مطارده من

يزورون منهم كربلاء و الكاظميه! و انتهت موجه المتوكل بقتله، و سار الخلفاء بعده على سياسه الموازنه بين المذاهب و القوى السياسيه و كان منهم المقتدر، حتى قوى الحنابله و فرضوا عليه وزاره حامد بن العباس.

إن ما تراه فى سيره ابن روح قدس سره من استعماله التقيه فى أبى بكر و عمر و معاويه، يدللك على استهداف مجسمه الحنابله فى وزاره صاحبهم أن يقتلوه و يستبيحوا دماء الشيعة بفتواه! و لكنهملم يجدوا عليه مستندا فحبسوه! و قد يكون المقتدر أو والدته (السيدة) تدخلوا و جعلوا حبسه فى السجن التابع لقصر الخليفه! و لا يبعد أن يكون الخليفه و أمه و كثيرا من الطبقة السياسيه يعتقدون بوجود الإمام المهدي عليه السلام و أن أبا القاسم سفيره، لأنهم لمسوا منه كرامات و معلومات لا تفسير لها إلا بصدقه. رضوان الله عليه و صلوات الله على سيده صاحب الزمان، و يؤيد ذلك قول الواثق المتقدم.

مؤلفات فى سيره السفراء الأربعة رضوان الله عليهم

دوّن علماؤنا قديما و حديثا سيره السفراء و أحاديثهم رضوان الله عليهم، و ألفوا فيهم الكتب الخاصه، فقد ذكر فى الذريعه إلى تصانيف الشيعة: ١/٣٥٣: (أخبار الوكلاء الأربعة، و هم عثمان بن سعيد، و محمد بن عثمان، و الحسين بن روح، و على بن محمد السمرى، النواب المخصصون فى الغيبه الصغرى و السفراء و الأبواب فيها الحججه المهدي عليه السلام، لأبى العباس أحمد بن على بن العباس بن نوح السيرافى نزيل البصره من مشايخ النجاشى، توفى حدود النيف و العشره بعد الأربعمايه، كما يظهر من فهرس الشيخ، حيث إنه قال فيه إنه مات عن قرب، و كان شروع الشيخ فى الفهرس بأمر الشيخ المفيد، لكنه فرغ منه بعد وفاته حيث ذكر فيه حكايه يوم وفاه المفيد فى سنه ٤١٣، فيكون وفاه السيرافى أيضا فى هذه الحدود.

أخبار الوكلاء الأربعة: المذكورين، لأبى عبد الله الجوهري أحمد بن محمد بن عياش، صاحب مقتضب الأثر المتوفى سنه ٤٠١، ذكره النجاشى). انتهى.

راجع فى أحوال السفراء الأربعة رضى الله عنهم، كل المؤلفات فى أحاديث الإمام

المهدى عليه السلام، وكذلك عامه كتب الرجال و التراجم.

الشيعة يتبركون بقبور السفراء الأربعة في بغداد

وقبورهم كلهم في بغداد رضوان الله عليهم، فقد انتقل السفير الأول عثمان بن سعيد رحمه الله إلى بغداد بعد سنة أو سنتين من وفاه الإمام العسكري عليه السلام كما دلت روايه أحمد بن محمد الدينورى، و يظهر أنه توفي بعد سنوات قليلة فأوصى أن يقوم مقامه ابنه محمد الذى نص عليه الإمام العسكري عليه السلام فقال: (نعم و اشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري و كيلى و أن ابنه محمدا و كيل ابني مهديكم). (غيبه الطوسى/٤١٥) لكن لم أجد تاريخ وفاته رحمه الله مع أنهم نصوا على وصيته و مراسم غسله و قبره.

و قد وصف الشيخ الطوسى رحمه الله قبره و زيارته له فقال فى الغيبة/٣٥٨: (قال أبو نصر هبه الله بن محمد: و قبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربى من مدينة السلام فى شارع الميدان فى أول الموضع المعروف فى الدرب، المعروف بدرب جبله فى مسجد الدرب، يمينه الداخل إليه، و القبر فى نفس قبله المسجد رحمه الله. قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب: رأيت قبره فى الموضع الذى ذكره، و كان بنى فى وجهه حائط و به محراب المسجد، و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر فى بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهره، و كذلك من وقت دخولى إلى بغداد و هى سنة ثمان و أربعمائه إلى سنة نيف و ثلاثين و أربعمائه. ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج و أبرز القبر إلى بڑا و عمل عليه صندوقا، و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره، و يتبرك جيران المحله بزيارته و يقولون هو رجل صالح، و ربما قالوا هو ابن دايه الحسين عليه السلام! و لا يعرفون حقيقه الحال فيه، و هو إلى يومنا هذا، و ذلك سنة سبع و أربعين و أربعمائه، على ما هو عليه). انتهى.

كما نص المحدثون على أن السفير الثانى أبو جعفر محمد بن عثمان رحمه الله توفي سنة ٣٠٥، و أن الإمام عليه السلام أخبره عن وفاته قبلها بشهرين، فاستعد و حفر قبرا و كان يقرأ فيه القرآن و كتب على لوحه آيات القرآن و أسماء الأئمة عليهم السلام ليدفنها معه.

كما رووا أن وفاه الحسين بن روح رحمه الله كانت سنة ٣٢٦، في شعبان كما في غيبة الطوسي/٣٨٦: (عن بنت أبي جعفر العمري رضى الله عنه أن قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل و إلى الدرب الآخر و إلى قنطره الشوك رضى الله عنه. قال: و قال لى أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه في شعبان سنة ست و عشرين و ثلاثمائة و قد رويت عنه أخبارا كثيرة).

أما وفاه علي بن محمد السمرى فكانت سنة ٣٢٩، في النصف من شعبان، و قد وصف الطوسي رحمه الله قبره فقال في/٣٩٦: (عن أبي نصر هبه الله بن محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمرى رضى الله عنه في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ريع باب المحول قريب من شاطئ نهر أبي عتاب. و ذكر أنه مات رضى الله عنه في سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة). انتهى. راجع للتفصيل: أعيان الشيعة: ٦/٢١، و تهذيب المقال: ٢/٤٠٠.

و قال السيد محمد صادق بحر العلوم في مقدمه علل الشرائع:

(أ-أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله و كان و كيلا- للأئمة الثلاثة أبي الحسن الهادى و أبى محمد العسكري و أبى القاسم المهدي عليهم السلام، قبره بالجانب الغربى من بغداد مما يلى سوق الميدان، معروف يزار و يتبرك به الشيعة.

ب-أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رحمه الله ابن النائب السابق و خليفته فى مقامه بأمر الصاحب عليه السلام، و هو المعروف بالخلانى توفى سنة ٣٠٥، آخر جمادى الأولى و كانت أيام سفارته و سفاره أبيه من قبل خمسا و أربعين سنة، ابتدأت سنة ٢٦٠ إلى سنة ٣٠٥ هـ، و قبره فى الجانب الشرقى من بغداد عند والدته فى شارع باب الكوفة فى الموضع الذى كانت دوره و منازلها.

ج-أبو القاسم الحسين بن روح بن أبى بحر النوبختى رحمه الله تشرف بالنيابة من سنة ٣٠٥ إلى أن توفى سنة ٣٢٦ هـ، فى ١٨ شعبان، و قبره ببغداد فى الجانب الشرقى فى سوق العطارين يزار و يتبرك به، و هو معروف باسم قبر الحسين بن روح.

د-أبو الحسين علي بن محمد السمرى رحمه الله و هو آخر السفراء تشرف بالنيابه فى ١٨ شعبان سنه ٣٢٦ إلى أن توفى سنه ٣٢٩ هـ، و هى آخر الغيبه الصغرى و أول الغيبه الكبرى، و قبره فى الجانب الغربى من بغداد مما يلى سوق الهرج و السراجين، و هو معروف و مشهور يزار و يتبرك به). انتهى.

و قال الشيخ حرز الدين فى مرقد المعارف، عن قبر الكلينى رحمه الله: (مرقد بغداد فى الجهه المؤديه إلى باب الكوفه بجانب الرصافه، فى الضفه الشرقيه لنهر دجله برأس الجسر القديم، فى جامع الصفويه المعروف بجامع الآصفيه تحريفا! ثم بتكيه المولويه... زرنا مرقد الشيخ الكلينى لأول مره سنه ١٣٠٥ هـ ببغداد و كان قد دلنا على قبر الشيخ الكراجكى فضيله الشيخ إمام الجامع و المقيم بنفس الجامع، فكان رسم قبره دكه عاليه بارتفاع ثلثى قامه إنسان خلف دكه قبر الشيخ الكلينى قدس سره. و فى وقته لم نشاهد على الدكه الصخره القديمه و رأينا رسم موضعها بعد قلعها، و كان إلى جانب هذه الدكه رسم قبرين مردومين يظهر ذلك من الحجاره و الأنقاض الباقيه كالأكمتين. قلت: المعروف و المشهور أن بهذه الجهه الشرقيه من الرصافه فى تلك الأزمنه دور سكن متقاربه لوجوه علماء الشيعة الإماميه، و منها دار ثقه الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى التى صارت من بعد مسجداً و مقبره له و لبعض وجوه علماء الشيعة، ففى صدر هذا السوق المستطيل مع مجرى نهر دجله المعروف بسوق الهرج تاره و سوق السراجين أخرى، و بسوق السراى فى زماننا المتأخر: مرقد الشيخ عثمان بن سعيد العمري، و فى وسطه عند رأس الجسر العتيق مرقد الشيخ الكلينى، و الشيخ الكراجكى، و أسفل منهما بيسير عند انحدار دجله مرقد الشيخ علي بن محمد السمرى فى مسجد القبلايه). (هامش كتاب: التعجب من أغلاط العامه للكراجكى/١٦).

كتب السفراء و مواريتهم العلميه و كتاب الكافى

شاء الله سبحانه أن يمتحن هذه الأمة فتكفل لها بحفظ القرآن فقط، و ترك لها سنه

نبيه صلى الله عليه وآله مع أنه خاتم الرسل صلى الله عليه وآله، فقد عمل النبي صلى الله عليه وآله بأمر ربه، و لم يكتب سنته و اكتفى بأن أخبر الأمة أن الكذابه ستكثر عليه، و حذرهم من ذلك. كما عمل صلى الله عليه وآله بأمر ربه و ترك كتابه عهده لأمتة الذى يضمن لها الهدايه و السياده على العالم إلى يوم القيامة، لأن طلقاء قريش لم يقبلوا و هددوا بإعلان الرده، فاكتفى بالقول لهم: (ما أنا فيه خير مما تدعونى إليه! قوموا عنى) فطردهم من بيته و أخبرهم أنه ستجرى عليهم سنن الأمم من قبلهم فى الضلال و التفرق! لكنه صلى الله عليه وآله كتب عده كتب أملاها من فمه المقدس و كتبها على عليه السلام بخط يده و ورثها للأئمة من عترته عليهم السلام، و منها كتاب الجامعه الذى ورد أنه يحتوى على كل ما تحتاج إليه الأمة من أحكام إلى يوم القيامة.

و على هذه السياسه النبويه سار أهل البيت عليهم السلام و كأنهم مأمورون بها، مع أنهم عاشوا بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى غيبه خاتمهم عليهم السلام قرنين و نصفاً، و لم يصدر عنهم إلا الصحيفه السجاديه، مع أنهم وقفوا ضد سياسه تغييب السنه و منع التحديث و التدوين و أمروا المسلمين بكتابه الحديث و العلم، و عرض عليهم عدد من تلاميذهم بعض مؤلفاتهم و أقروها! و لبحث ذلك و تفصيله مجال آخر.

و قد ذكرت روايات السفيرين العمريين رحمهما الله أنه كان عندهما كتب فى الفقه و تقدم قول الطوسى فى الغيبه/٣٦٣: (كان لأبى جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفه فى الفقه مما سمعها من أبى محمد الحسن و من الصاحب عليهما السلام و من أبيه عثمان بن سعيد، عن أبى محمد و عن أبيه على بن محمد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها: كتب الأشربه. . وصلت إلى أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه عند الوصيه إليه و كانت فى يده. . و أظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبى الحسن السمرى).

و فى الذريعه: ٢/١٠٦: (كتب الأشربه) فى أبواب الفقه للشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمروى من ولد عمار بن ياسر كان وكيل الناحيه المقدسه و المتولى للنيابه الخاصه نحو خمسين سنه إلى أن توفى سنه ٣٠٥ أو سنه ٣٠٤ حكى الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه. . الخ).

و فى الذرىعه: ٣/٢١٠: (كتاب التأديب) للشيخ أبى القاسم الحسين بن روح بن أبى بحر النوبختى ثالث النواب الأربعة و الوكلاء الخواص للناحيه المقدسه فى الغيبه الصغرى المتوفى سنه ٣٢٦، روى الشيخ الطوسى فى كتابه الغيبه (ص ١٩٠) عند ذكره الحسين بن روح عن مشايخه بأسنادهم إلى سلامه بن محمد قال: (أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضى الله عنه كتاب التأديب إلى قم و كتب إلى جماعه الفقهاء بها و قال لهم انظروا فى هذا الكتاب و انظروا فيه شىء يخالفكم فكتبوا إليه أنه كله صحيح و ما فيه شىء يخالف إلا قوله فى الصاع فى الفطره نصف صاع من طعام و الطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع). انتهى.

و روى الطوسى رحمه الله فى الغيبه/٢٦٧، عن روح بن الحسين بن روح أن أباه قرأ كتاب الشلمغانى الذى ألفه قبل انحرافه، من أوله إلى آخره، و قال: (ما فيه من شىء إلا- و قد روى عن الأئمه عليهم السّلام إلا- موضعين أو ثلاثه فإنه كذب عليهم فى روايتها). انتهى.

أقول: فى هذا الجو ألف الكلينى قدّس سره كتابه الكافى فى عشرين سنه، و كان يسكن فى بغداد فى المحله التى يسكن فيها السفراء رضى الله عنهم، فليس بعيدا أن يكون تأليف الكتاب بتوجيههم، و أن يكونوا قرؤوه كله أو جله. و لبحث ذلك مجال آخر.

**

بقية الوكلاء فى عصر السفراء الأربعة

الأسدى، حاجز بن يزيد، أحمد بن إسحاق، أحمد بن محمد بن عيسى...

قال الطوسى فى الغيبه/٤١٥: (قد ذكرنا جملا من أخبار السفراء و الأبواب فى زمان الغيبه، لأن صحه ذلك مبنى على ثبوت إمامه صاحب الزمان عليه السّلام و فى ثبوت و كالتهم و ظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامه من انتموا إليه، فلذلك ذكرنا هذا، فليس لأحد أن يقول: ما الفائدة فى ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام فى الغيبه لأننا قد بينا فائده ذلك، فسقط هذا الإعتراض... و تابع الطوسى رحمه الله: و قد كان فى

ص: ١٠٢٤

زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل. منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله: أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن صالح بن أبي صالح قال: سألتني بعض الناس في سنة تسعين و مائتين قبض شيء، فامتنعت من ذلك و كتبت أستطلع الرأي، فأتاني الجواب: بالرى محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا. و روى محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن يوسف الشاشي قال: قال لى محمد بن الحسن الكاتب المروزي: وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار و كتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول، و ذكر: أنه كان له قبلى ألف دينار و أنى وجهت إليه مائتي دينار و قال: إن أردت أن تعامل أحدا فعليك بأبى الحسين الأسدي بالرى. فورد الخبر بوفاه حاجز رضى الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتم. فقلت له:

لا- تغتم فإن لك فى التوقيع إليك دالتين، إحداهما إعلامه إياك أن المال ألف دينار و الثانيه أمره إياك بمعامله أبى الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز. و بهذا الإسناد عن أبى جعفر محمد بن على بن نوبخت قال: عزمت على الحج و تأهبت فورد على:

نحن لذلك كارهون، فضاق صدرى و اغتمت و كتبت أنا مقيم بالسمع و الطاعة غير أنى مغتم بتخلفى عن الحج، فوقع: لا يضيقتن صدرك فإنك تحج من قابل. فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكتبت إنى عادل محمد بن العباس و أنا واثق بديانته و صيانتته فورد الجواب: الأسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، قال:

فقدم الأسدي فعادلته... عن محمد بن شاذان النيشابورى قال: اجتمع عندى خمسمائة درهم ينقص عشرون درهما فلم أحب أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من عندى عشرين درهما و دفعتها إلى الأسدي و لم أكتب بخبر نقصانها و أنى أتممتها من مالى، فورد الجواب: قد وصلت الخمسمائة التى لك فيها عشرون! و مات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير و لم يطعن عليه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتى عشره و ثلاثمائة.

و منهم أحمد بن إسحاق و جماعه: خرج التوقيع في مدحهم. روى أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الرازي قال: كنت و أحمد بن أبي عبد الله بالعسكر، فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري، و إبراهيم بن محمد الهمداني، و أحمد بن حمزه بن اليسع ثقات). انتهى.

أقول: و الروايه التاليه تعطينا صورته عن حاله السفراء و مدعى السفاره في بغداد:

ففي دلائل الإمامه/٢٨٢(عن أحمد بن الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستاره قال: انصرفت من أربيل إلى الدينور أريد الحج، و ذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي بسنه أو سنتين، و كان الناس في حيره فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي و اجتمع الشيعة عندي فقالوا قد اجتمع عندنا سته عشر ألف دينار من مال الموالى و يحتاج أن تحملها معك و تسلمها بحيث يجب تسليمها، قال فقلت يا قوم هذه حيره و لا نعرف الباب في هذا الوقت، قال فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك و كرمك فاحمله على ألا تخرجه من يدك إلا بحجه، قال فحمل إلى ذلك المال في صرر باسم رجل فحملت ذلك المال و خرجت فلما وافيت قرميسين، و كان أحمد بن الحسن مقيما بها فصرت إليه مسلما، فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس و تخوت ثياب من ألوان معتمه لم أعرف ما فيها، ثم قال لي أحمد: إحمل هذا معك و لا تخرجه عن يدك إلا بحجه، قال فقبضت منه المال و التخوت بما فيها من الثياب، فلما وردت بغداد لم يكن لي همه غير البحث عن أشير إليه بالبائيه، فقيل لي إن هاهنا رجلا يعرف بالباقتاني يدعى بالبائيه، و آخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعى بالبائيه، و آخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعى بالبائيه، قال فبدأت بالباقتاني فصرت إليه فوجدته شيخا بهيا له مروه ظاهره و فرش عربى و غلمان كثير و يجتمع عنده الناس يتناظرون، قال فدخلت إليه و سلمت عليه فرحب و قرب و بر و سر، قال فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال فسألني عن حاجتي فعرفته أنى رجل من أهل الدينور و معى شيء من المال احتاج أن أسلمه،

ص: ١٠٢٤

قال لى: أحمله قال فقلت: أريد حجه، قال تعود إليّ فى غد، قال فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجه، وعدت إليه فى اليوم الثالث فلم يأت بحجه، قال فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شابا نظيفا، منزله أكبر من منزل الباقطاني و فرشه و لباسه و مروته أسرى و غلمانه أكثر من غلمانه، و يجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند الباقطاني، قال فدخلت و سلمت فرحب و قرب، قال فصبرت إلى أن خف الناس فسألنى عن حاجتى، فقلت له كما قلت للباقطاني، وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجه. قال فصرت إلى أبى جعفر العمرى فوجدته شيخا متواضعا عليه مبطنه بيضاء قاعد على لبد فى بيت صغير ليس له غلمان، و لا له من المروه و الفرش ما وجدت لغيره، قال فسلمت فرد جوابى و أدنانى و بسط منى، ثم سألتى عن حالى فعرفته أنى وافيت من الجبل و حملت مالا، فقال إن أحببت أن يصل هذا الشىء إلى حيث يجب، يجب أن تخرج إلى سر من رأى و تسأل عن دار ابن الرضا، و عن فلان بن فلان الوكيل و كانت دار ابن الرضا عامره بأهلها، فإنك تجد هناك ما تريد، قال فخرجت من عنده و مضيت نحو سر من رأى، و صرت إلى دار ابن الرضا و سألت عن الوكيل، فذكر البواب أنه مشغول فى الدار و أنه يخرج آنفا، فقعدت على الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعه فقممت و سلمت عليه و أخذ بيدي إلى بيت كان له، و سألتى عن حالى و عما وردت له، فعرفته أنى حملت شيئا من المال من ناحيه الجبل و أحتاج أن أسلمه بحجه، قال فقال نعم ثم قدم إلى طعام و قال لى تغدى بهذا و استرح فإنك تعب، و إن بيننا و بين الصلاة الأولى ساعه فإنى أحمل إليك ما تريد، قال فأكلت و نمت فلما كان وقت الصلاة نهضت و صليت و ذهبت إلى المشرعه فاغتسلت و انصرفت، و مكثت إلى أن مضى من الليل ربهه، فجاءنى و معه درج فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم: وافى أحمد بن محمد الدينورى و حمل سته عشر ألف دينار و فى كذا و كذا صره فيها صره فلان بن فلان كذا و كذا ديناراً، و صره فلان بن فلان كذا و كذا ديناراً، إلى أن عد الصرار كلها! و صره فلان بن فلان المراغى سته عشر

دينارا. قال فوسوس لى الشيطان فقلت إن سيدى أعلم بهذا منى، فما زلت أقرأ ذكر الصره و ذكر صاحبها، حتى أتيت عليها على آخرها، ثم ذكر: قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن البادرانى أخى الصراف كيسا فيه ألف دينار و كذا و كذا تختا ثيابا منها ثوب فلانى و ثوب لونه كذا، حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسائها و ألوانها. قال فحمدت الله و شكرته على ما منّ به علىّ من إزالة الشك عن قلبى، و أمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري! قال فانصرفت إلى بغداد و صرت إلى أبى جعفر العمري، قال و كان خروجى و انصرافى فى ثلاثه أيام، قال فلما بصر بى أبو جعفر العمري قال لى: لم لم تخرج؟ فقلت يا سيدى من سر من رأى انصرفت، قال فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعته على أبى جعفر العمري من مولانا عليه السلام و معها درج مثل الدرج الذى كان معى، فيه ذكر المال و الثياب و أمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبى جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمى، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه و قال لى: إحمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمى، قال فحملت المال و الثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان و سلمتها، و خرجت إلى الحج، فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندى الناس فأخرجت الدرج الذى أخرجه و كيل مولانا إلىّ و قرأته على القوم، فلما سمع ذكر الصره باسم الزراع سقط مغشيا عليه فما زلنا نعلله حتى أفاق سجد شكرا لله عز و جل و قال: الحمد لله الذى من علينا بالهدايه، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجه، هذه الصره دفعها و الله إلى هذا الزراع و لم يقف على ذلك إلا الله عز و جل.

قال فخرجت و لقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن البادرانى و عرفته الخبر، و قرأت عليه الدرج قال: يا سبحان الله ما شككت فى شىء فلا تشكن فى أن الله عز و جل لا يخلى أرضه من حجه. أعلم لما غزا أرتكوكين يزيد بن عبد الله بسهرورد و ظفر ببلاده و احتوى على خزائنه صار إلىّ رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلانى و السيف الفلانى فى باب مولانا، قال فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله

إلى أرتكوكين أولا- فأولا- و كنت أدافع الفرس و السيف إلى أن لم يبق شىء غيرهما، و كنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا، فلما اشتد مطالبه أرتكوكين إياى و لم يمكننى مدافعته، جعلت فى السيف و الفرس فى نفسى ألف دينار وزنتها و دفعتها إلى الخازن و قلت أدفع هذه الدنانير فى أوثق مكان و لا- تخرجن إليّ فى حال من الأحوال و لو اشتدت الحاجة إليها، و سلمت الفرس و النصل، قال فأنا قاعد فى مجلسى بالرى أبرم الأمور و أوفى القصص و أمر و أنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدى، و كان يتعاهدنى الوقت بعد الوقت و كنت أقضى حوائجه، فلما طال جلوسه و عليه بؤس كثير، قلت له ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوه فأمرت الخازن أن يهيبى لنا مكانا من الخزانة فدخلنا الخزانة، فأخرج إلى رقبه صغيره من مولانا فيها: يا أحمد بن الحسن الألف دينار التى لنا عندك ثمن النصل و الفرس سلمها إلى أبى الحسن الأسدى. قال فخررت لله عز و جل ساجدا شاكرا لما منّ به علىّ و عرفت أنه خليفه الله حقا، فإنه لم يقف على هذا أحد غيرك، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثه آلاف دينار سرورا بما من الله علىّ بهذا الأمر). و مثله فرج المهموم/٢٣٩، بتفاوت يسير، و إثبات الهداه: ٣/٧٠١، أوله عن مناقب فاطمه و فرج المهموم، و البحار: ٥١/٣٠٠، و مختصرا فى الكافى: ١/٥٢٢ و دلائل الإمامه/٢٨٥، و مثله الإرشاد/٣٥٤، و غيبه الطوسى/١٧١، و الخرائج: ١/٤٦٤، و إعلام الورى/٤٢٠، و إثبات الهداه: ٣/٦٦٢، و البحار: ٥١/٣١١.

أقول: هذا يدل على تشدد الشيعة فى من ادعى السفاره، و أنهم كانوا يطلبون المعجزه و يرونها على يد السفراء و الوكلاء الموثقين رضوان الله عليهم. كما يظهر أن حاكم الرى و بعض القاده كانوا شيعة، و أن الإمام عليه السلام أرسل و كيله أبا الحسن الأسدى الى أحدهم ليقبض منهم الحمس، و أخبره بنيته التى لم يطلع عليها أحد.

كما روى الصدوق فى كمال الدين: ٢/٤٨٨، توثيق حاجز بن يزيد و الأسدى الوكيلين، عن نصر بن الصباح البلخى، و أن الإمام المهدي عليه السلام أمر بعضهم بأن يراجعهما و كانا فى الرى. و نحوه غيبه الطوسى/٢٥٧، و الخرائج: ٢/٦٩٥، و عنهما إثبات

الهداه: ٣/٦٧٣ و ٦٩٣، عن كمال الدين و البحار: ٥١/٢٩٤، و ٣٢٦ و ٣٦٣.

و فى خلاصه العلامه/١١٧: (روى الكشى عن محمد بن مسعود قال: حدثنى محمد بن نصير قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى أنه كان وكيلا، و هذا سند صحيح) .

و فى الكافى: ١/٥٢١، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت فى أمر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت إلى العسكر فخرج إلى: ليس فىنا شك و لا- فىمن يقوم مقامنا بأمرنا، رد ما معك إلى حاجز بن يزيد). و الهدايه/٩٠، و نحوه كمال الدين: ٢/٤٩٩، و الإرشاد/٣٥٤، عن الكافى، و إعلام الورى/٤٢٠، و إثبات الهداه: ٣/٦٦٢ و ٦٧٧. و شبيهه به فى كمال الدين: ٢/٤٨٨، و دلائل الإمامه/٢٨٧، و ثاقب المناقب/٢٦١، و منتخب الأنوار/١٢٦، و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٧٣، و البحار: ٥١/٣٢٧.

سياسه الأئمه عليه السلام فى قبول الأخماس و النذور و الهدايا

من الأمور الملفته فى الإسلام أن الله تعالى خصص ماله عظيمه لعترة النبى صلى الله عليه و آله على مدى الأجيال، و قد اتفق المسلمون على أن هذا التشريع نزل مبكرا بعد معركة بدر فنزل قوله تعالى: **وَإِعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.** (الأنفال: ٤١) ، و هو تشريع ملفت عند أول واردات حصلت عليها الدوله الإسلاميه و هى غنائم بدر. فسهم الله تعالى من الخمس لرسوله صلى الله عليه و آله، و النصف الآخر يصرفه الرسول صلى الله عليه و آله على ذى القربى و اليتامى و المساكين و أبناء السبيل من بنى هاشم. و قد اتفقوا على أن النبى صلى الله عليه و آله بلغهم تكريم الله لبنى هاشم، و عين الصحابى محميه بن جزء مسؤولا عن الخمس فكان يجمع اليه و يصرفه عليهم بأمر النبى صلى الله عليه و آله، ففى صحيح مسلم: ٣/١١٨: (اجتمع ربيعه بن الحارث و العباس بن عبد المطلب فقالا: و الله لو بعثنا هذين الغلامين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس و أصابا مما يصيب الناس. . .

فلما صلى رسول الله الظهر سبقناه إلى الحجره فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بأذناننا ثم

ص: ١٠٣٠

قال: أخرج ما تصرران ثم دخل و دخلنا عليه و هو يومئذ عند زينب بنت جحش قال:

فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله أنت أبر الناس و أوصل الناس و قد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فتؤدى إليك كما يؤدى الناس و نصيب كما يصيبون. قال فسكت طويلا. . . ثم قال إن الصدقه لا تنبغى لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ادعوا لى محميه و كان على الخمس و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال فجاءه فقال لمحميه أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس، فأنكحه و قال لنوفل بن الحارث: أنكح هذا الغلام ابنتك، و قال لمحميه أصدق عنهما من الخمس كذا و كذا. . . و روى حديثا آخر فيه: ثم قال لنا: إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس و إنها لا تحل لمحمد و لا لآل محمد!

و نحوه أحمد: ٤/١٦٦، و عون المعبود: ٨/١٤٦، و فى الإستيعاب: ٤/١٤٦٣. (و استعمله رسول الله صلى الله عليه و آله على الأخماس و أمره أن يصدق عن قوم بنى هاشم فى مهور نسائهم).

و فى الإصابه: ٦/٣٧: (و كان عامل رسول الله صلى الله عليه و آله على الأخماس).

و فى تاريخ اليعقوبى: ٢/٧٦: (و على المقاسم يوم بدر محميه بن جزء بن عبد يغوث الزبيدى حليف بنى جمح).

و فى إمتاع الأسماع: ١/٢٠٥: (و أخرج رسول الله صلى الله عليه و آله الخمس من جميع المغنم فكان يليه محميه بن جزء، و كان يجمع إليه الأخماس و كانت الصدقات على حدتها). و رواه فى شرح فتح القدير: ٢/٢٧٣، و قال: (و كذا ما روى البخارى عنه عليه الصلاه و السلام نحن أهل البيت لا تحل الصدقه لنا). انتهى.

و ليس غرضنا هنا بحث قضيه الخمس و هى قضيه كبيره تحير فيها الخلفاء ثم الفقهاء، و أقروا بها لكنهم لم يعطوا بنى هاشم حقهم الشرعى، خوفا من قوتهم المالىه مع قوتهم المعنويه!

بل غرضنا أن نبين السبب فى أن الأئمه المعصومين صلوات الله عليهم، تفاوت موقفهم من حقهم المالى الضخم المنصوص عليه فى القرآن و السنه، من الخمس

و غيره فكانوا أحيانا يطالبون به كما فعل أمير المؤمنين عليه السّلام مع عمر فاستكثره عمر و لم يعطه! و أحيانا يعرضون عنه و يتركونه في يد غاصبيه، كما فعل أمير المؤمنين عليه السّلام في فدك و غيرها، و أحيانا يهبونه لشيعتهم لكي تحلّ معيشتهم و تطيب ولادتهم، و أحيانا يطلبون دفعه اليهم أو إلى وكلاتهم، و يحذرون من أكل درهم واحد منه! و هذا ما نلاحظه في سياسه الإمام الهادي و العسكري و المهدي عليهم السّلام.

و السبب في تفاوت مواقفهم صلوات الله عليهم أن الصلاحيه التي أعطاهم الله في هذه الماليه واسعه، فلهم تركها أو أخذها، مع أنهم قد لا يصرفون منها شيئا لأنفسهم و إنما يصرفونها في عملهم لنصره الإسلام و مصالح المؤمنين.

فأخذهم لحقهم عليهم السّلام أو تركه يتبع هذه الحركه، و قد اقتضت في عهود الأئمه المتأخرين عليهم السّلام أن يتبنوا التشدد في هذا النظام المالى و الإنفاق المفروض، لكثرة فوائده، من تعليم شيعتهم على الإرتباط بالله تعالى و بأئمتهم عليهم السّلام، و من ظهور الآيات و الكرامات و البركات لشيعتهم بهذا الإرتباط. . الى آخر الفوائد العديده لذلك.

و الأدله على ما ذكرناه كثيره من كلامهم صلوات الله عليهم، كالذى رواه الصدوق عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشّريف بسند صحيح في كمال الدين: ٢/٤٨٣: (و أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران. و أما الخمس فقد أبيع لشيعتنا و جعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم و لا تخبث. و أما ندامه قوم قد شكوا في دين الله عز و جل على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال و لا- حاجه في صله الشاكين). و قال عليه السّلام كما في غيبه الطوسي/١٧٢: (إنه أنهى إلى ارتياب جماعه منكم في الدين، و ما دخلهم من الشك و الحيره في ولاه أمورهم، فغمنا ذلك لكم لا- لنا و ساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا و لا فاقه بنا إلى غيره، و الحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، و نحن صنائع ربنا و الخلق بعد صنائعا). .

تواتر رؤيه الإمام عليه السلام في غيبته و تكذيب من ادعى السفاره

تقدمت روايه الصدوق رحمه الله في كمال الدين: ٢/٥١٦، حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكنى رضي الله عنه قال: كنت بمدينة السلام في السنه التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمرى قدس الله روحه، فحضرتة قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمرى، أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، و ذلك بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتى شيعتى من يدعى المشاهده الأ- فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينانى و الصيحه فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هو وجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه. و مضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه). و مثله غيبه الطوسى/٢٤٢، و إعلام الورى/٤١٧، و الإحتجاج: ٢/٤٧٨، و الخرائج: ٣/١١٢٨ و ثاقب المناقب/٢٦٤، و كشف الغمه: ٣/٣٢٠، و تاج المواليد/١٤٤، و الصراط المستقيم: ٢/٢٣٦، و فيه:

فنسخت هذا التوقيع و قضى في اليوم السادس و قد كانت غيبته القصرى أربعه و ستين سنه. و منتخب الأنوار/١٣٠، و فيه: و قال: كانت وفاه الشيخ على السمرى المذكور في النصف من شعبان سنه ٣٢٨، و عنها إثبات الهداه: ٣/٦٩٣، و البحار: ٥١/٣٦١، و: ٥٢/١٥١.

و يكفى لصحه هذا الحديث أن الصدوق رحمه الله رواه بواسطه واحده عن السمرى رحمه الله، و هو الحسن بن أحمد المكنى رحمه الله الذى يروى عنه بإجلال و يترضى عنه فى كتبه. قال فى لسان الميزان: ٢/٢٧١: (قال على بن الحكم فى مشايخ الشيعة، كان مقيماً بقم، و له كتاب فى الفرائض أجاد فيه، و أخذ عنه أبو جعفر محمد بن على بن بابويه و كان يعظمه). انتهى.

راجع تهذيب المقال للأبطحى: ٢/٣٧٢، و مستدركات علم رجال الحديث للنمازى: ٣/٧٢، و تعليقه الوحيد البهبهانى/١٣٦، و معجم رجال الحديث للسيد الخوئى: ٢/١٩٨، و: ٣/٣٥، و غيرها.

أقول: و الإشكال الذى يخطر فى الذهن هنا أن هذا الحديث يدل على عدم إمكان

مشاهده الإمام عليه السّلام في غيبته الكبرى نهائياً، بدليل قوله عجل الله تعالى فرجه الشّريف: (ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحه فهو كذاب مفتر) و لكن ذلك اشتباه، لأن المقصود بادعاء المشاهدة هنا ادعاء السفاره للإمام عجل الله تعالى فرجه الشّريف لأن قوله عليه السّلام قبله: (فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك) يدل على أن مصب الكلام هو السفاره، و يؤكده قوله عليه السّلام: (و سيأتي شيعتي من يدعى المشاهده). فالإدعاء المحكوم بكذبه هو الذي يأتي صاحبه الشيعة فيخبرهم بأنه يشاهد الإمام عليه السّلام و أنه سفيره و واسطته إلى الناس. فهذا هو المقصود بقوله عليه السّلام: (ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحه فهو كذاب مفتر). و هذا ينطبق على عدد من مدعى مقام السفاره و لو لم يسموها سفاره، فيجب ردهم و تكذيبهم و لا يجوز القبول منهم. و من أيسر طرق ردهم أن نخبرهم بطلب معجزه كما كان اختير الشيعة جعفر الكذاب و الحلاج، و الشلمغانى، و أضرابهم، لأن هؤلاء ورثتهم و أشباههم شاؤوا أم أبوا.

و عليه، فالذى يدعى مشاهده الإمام عليه السّلام في غيبته الكبرى و أنه سفيره أو أنه كلفه بتبليغهم شيئاً صغيراً أو كبيراً، فهو كذاب مفتر لا يجوز تصديقه و لا اتباعه.

أما الذى لا يأتي الشيعة و لا يدعى مقاما و لا سفاره من الإمام عليه السّلام، بل يدعى أنه تشرف برؤيته عليه السّلام و رأى منه كرامه، أو أمره بأمر أو عمل لا يتعلق بمقام السفاره و تبليغ شىء للناس، فلا يجب تكذيبه بل يجب تصديقه إذا تمت فيه شروط التصديق.

و بهذا نفسر ما تواتر من مشاهدته و التشرف بلقائه صلوات الله عليه في غيبته الطبرى، من عدد كبير من الثقات الأجلاء العدول السالمى و الفكر و الدين و الحواس و الذين ظهر صدق عدد منهم بأدله حسيه.

**

كذابون ادعوا السفاره و النيايه عن الأئمه عليهم السلام

أهل البيت عليهم السلام ينفون عن مذهبهم الغلو و الإنحراف

مذهب أهل بيت النبوه عليهم السلام هو الوحي الإلهي النقي، و قد كان و ما زال ينفى عنه غلو الغالين و ادعاء الكذابين نفيًا بآ لا لين فيه، كما ينفى تقصير المقصرين.

و قد سجلت مصادرنا موقف الأئمه الحاسم ممن ادعى لهم الألوهيه أو الشراكه مع الله تعالى، أو النبوه، أو الحلول، أو ادعى كذبا السفاره و الوكاله عنهم عليهم السلام.

و أحد أسباب الغلو أن بعض الناس تعشى أبصارهم معجزات الأئمه عليه السلام، فبدل أن تكون سببا لتعميق إيمانهم بالله تعالى لما أكرم به أولياءه، نراهم تضيق عقولهم عن عظمه الله تعالى و عطائه و يسول الشيطان لهم أن المخلوق إله، أو تسول لأحدهم نفسه أن يدعى الألوهيه لمخلوق، و أن الله تعالى حلّ فيه، ليدعى بعد ذلك لنفسه أن الله حلّ فيه!

و كما يدل هذا التأليه على ضيق عقول المغالين، يدل على أن معجزات و كرامات أهل البيت عليهم السلام أمر واقع.

و قد كان موقفهم صلوات الله عليهم شديدا باتا من أولئك الكفار حيث ردوا افتراءهم و علموا الناس الخضوع و العبوديه لله تعالى.

موقف أمير المؤمنين عليه السلام من الذين ألوهه معاذ الله:

في مناقب آل أبي طالب: ١/٢٢٧: (أن عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوه و يزعم أن أمير المؤمنين هو الله، فبلغ ذلك أمير المؤمنين فدعاه و سأله فأقر بذلك و قال: أنت هو، فقال له ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك و تب! فلما

أبى حبسه و استتابه ثلاثه أيام فأحرقه بالنار! و روى أن سبعين رجلا من الزط أتوه عليه السّلام بعد قتال أهل البصره يدعونه إليها بلسانهم و سجدوا له قال لهم: ويلكم لا- تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم! فأبوا عليه فقال: فإن لم ترجعوا عما قلتُم فيّ و تتوبوا إلى الله لأقتلنكم، قال: فأبوا فخذّ لهم أخاديد و أوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار، ثم قال:

إني إذا أبصرت أمرا منكرا أو قدت نارا و دعوت قنبرا

ثم احتفرت حفرا فحفرا و قنبر يخطم خطما منكرا

(.

و الصحيح أنه عليه السّلام لم يقتلهم دفعه واحده بل حبسهم و بين لهم و أتم عليهم الحججه و استتابهم فلم يرجعوا، ثم حفر لهم حفرا مثقوبه على بعضها و دخن عليهم، فلم يتوبوا فقتلهم. قال ابن عبد البر في التمهيد: ٥/٣١٧: (فاتخذوه ربا و ادعوه إلها و قالوا له: أنت خالقنا و رازقنا، فاستتابهم و استأنى و توعدهم، فأقاموا على قولهم، فحفر لهم حفرا دخن عليهم فيها طمعا في رجوعهم فأبوا فحرقهم). و نحوه فتح الباري: ١٢/٢٣٨، و تاريخ الذهبى: ٣/٦٤٣، و أنساب السمعاني: ٥/٤٩٨، و شرح النهج: ٥/٥، و: ٨/١١٩، و رجال الطوسى: ١/٢٨٨.

**

و كذلك موقف الإمام الصادق عليه السّلام و براءته ممن ادعى له الربوبيه و لعنهم، ففي رجال الطوسى: ٢/٥٨٧: (عن أبى بصير قال قال لى أبو عبد الله: يا أبا محمد إبرا ممن يزعم انا أرباب، قلت: برئ الله منه، قال: إبرا ممن يزعم انا أنبياء. قلت: برئ الله منه. . و فى أصل زيد الزراد رحمه الله/٤٦، قال: (لما لى أبو الخطاب بالكوفه و ادعى فى أبى عبد الله عليه السّلام ما ادعى دخلت على أبى عبد الله مع عبيد بن زراره فقلت له: جعلت فداك لقد ادعى أبو الخطاب و أصحابه فيك أمرا عظيما إنه لى لبيتك جعفر لبيك معراج! و زعم أصحابه أن أبا الخطاب أسرى به إليك فلما هبط إلى الأرض من ذلك دعا إليك و لذلك لى بك! قال: فرأيت أبا عبد الله عليه السّلام قد أرسل دمعته من حماليق عينيه و هو يقول: يا رب برئت إليك مما ادعى فيّ الأجدع عبد بنى أسد! خشع لك شعرى و بشرى عبد لك ابن عبد لك خاضع ذليل. ثم أطرق ساعه فى الأرض كأنه

ص: ١٠٣٦

يناجي شيئاً ثم رفع رأسه و هو يقول: أجل أجل عبد خاضع خاشع ذليل لربه صاغر راغم من ربه خائف و جل. لى و الله ربّ أعبده لا- أشرك به شيئاً! ما له أخزاه الله و أرحبه و لا آمن روعته يوم القيامة ما كانت تلييه الأنبياء هكذا و لا تلييه الرسل، إنما لييت بلييك اللهم لييك لا شريك لك! ثم قمنا من عنده فقال يا زيد إنما قلت لك هذا لأستقر فى قبرى. يا زيد أستر ذلك عن الأعداء). انتهى. و قصده عليه السّلام أن ينتبه زيد الزراد لثلا يستغل ذلك بنو العباس ضد الشيعة و يتهمونهم بعباده أهل البيت عليهم السّلام!

و فى الكافى: ٨/٢٢٥: (عن مالك بن عطيه: خرج إلينا أبو عبد الله عليه السّلام و هو مغضب فقال: إنى خرجت آنفا فى حاجه فتعرض لى بعض سودان المدينه فهتف بى لييك يا جعفر بن محمد لييك، فرجعت عودى على بدئى إلى منزلى خائفا ذعرا مما قال حتى سجدت فى مسجدى لربى و عفرت له وجهى و ذلت نفسى و برئت إليه مما هتف بى! و لو أن عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذا لصمّ صما لا يسمع بعده أبدا و عمى عمى لا يبصر بعده أبدا و خرس خرسا لا يتكلم بعد أبدا، ثم قال: لعن الله أبا الخطاب و قتله بالحديد). و فى هامشه: و استجيب دعاؤه عليه السّلام فيه ذكر الكشى أنه بعث عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بن العباس و كان عامل المنصور على الكوفه إلى أبى الخطاب و أصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الإباحات و دعوا الناس إلى نبوه أبى الخطاب و أنهم مجتمعون فى المسجد لزموا الأساطين يروون الناس أنهم لزموها للجاده! و بعث إليهم رجلا فقتلهم جميعا فلم يفلت منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم، فلما جئه الليل خرج من بينهم فتخلص و هو أبو سلمه سالم بن مكرم الجمال و روى أنهم كانوا سبعين رجلا).

و فى رجال الطوسى: ٢/٥٨٤: (عن حنان بن سدير: كنت جالسا عند أبى عبد الله عليه السّلام و ميسر عنده، و نحن فى سنه ثمان و ثلاثين و مائه، فقال ميسر بياع الزطى:

جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم و فريت آجالهم، قال: و من هم؟ قلت: أبو الخطاب و أصحابه، و كان متكئا فجلس فرجع أصبعه

إلى السماء ثم قال: على أبي الخطاب لعنه الله و الملائكة و الناس أجمعين، فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك و أنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غدوا و عشيا، ثم قال:

أما و الله انى لأنفس على أجساد أصليت معه النار) .

و فى معانى الأخبار/٣٨٨: (قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال عليه السلام: لعن الله أبا الخطاب و الله ما قلت له هكذا و لكنى قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز و جل يقول: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. و يقول تبارك و تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً) .

**

و كذلك موقف الإمام الكاظم عليه السلام: فى رجال الطوسى:٢/٥٨٧: عن ابن المغيرة قال: كنت عند أبى الحسن عليه السلام أنا و يحيى بن عبد الله بن الحسن فقال يحيى: جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب؟ فقال: سبحان الله سبحان الله، ضع يدك على رأسى، فو الله ما بقيت فى جسدى شعره و لا فى رأسى إلا قامت! قال، ثم قال: لا و الله ما هى الا وراثته عن رسول الله صلى الله عليه و آله) .

**

و كذلك موقف الإمام الرضا عليه السلام: فى معجم رجال الحديث:١٨/١٣٥: (قال الكشى (٤٢٨) : قال نصر بن صباح: محمد بن الفرات كان بغداديا حدثنى الحسين بن الحسن القمى قال: حدثنى سعد بن عبد الله قال: حدثنى العبيدى عن يونس قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس أما ترى إلى محمد بن الفرات و ما يكذب على؟ فقلت: أبعدده الله و أسحقه و أشقاه فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا، يا يونس إنما قلت ذلك لتحذّر عنه أصحابى و تأمرهم بلعنه و البراء منه، فإن الله يبرأ منه. قال سعد: و حدثنى ابن العبيدى قال:

حدثنى أخى جعفر بن عيسى، و على ابن إسماعيل الميثمى عن أبى الحسن الرضا

ص:١٠٣٨

عليه السّلام، أنه قال: آذاني محمد بن الفرات، آذاه الله و أذاه الله حر الحديد، آذاني لعنه الله ما آذى أبو الخطاب لعنه الله جعفر بن محمد عليه السّلام بمثله و ما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات، و الله ما من أحد يكذب علينا إلا و يذيقه الله حر الحديد.

قال محمد بن عيسى: فأخبراني و غيرهما: أنه ما لبث محمد بن الفرات إلا قليلا حتى قتله إبراهيم بن شكله أخبث قتله فكان محمد بن الفرات يقول: إنه باب و إنه نبي، و كان القاسم اليقطيني و علي بن حسكه القمي كذلك يدعيان، لعنهما الله).

و في الإعتقادات للصدوق/٩٩: (كان الرضا عليه السّلام يقول في دعائه: اللهم إني أبرأ إليك من الحول و القوه فلا حول و لا قوه إلا بك. اللهم إني أبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق. اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا. اللهم لك الخلق و منك الأمر، و إياك نعبد و إياك نستعين. اللهم أنت خالقنا و خالق آبائنا الأولين و آبائنا الآخرين. اللهم لا تليق الربوبية إلا بك، و لا تصلح الإلهية إلا لك، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك، و العن المضاهين لقولهم من بريتك. اللهم إنا عبيدك و أبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا ضرا و لا نفعا و لا موتا و لا حياه و لا نشورا.

اللهم من زعم أننا أرباب فنحن إليك منه براء و من زعم أن إلينا الخلق و علينا الرزق فنحن إليك منه براء كبراءه عيسى من النصارى. اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون و اغفر لنا ما يزعمون. ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا، إنك إن تذرهم يضلّوا عبادك و لا يلدوا إلا فاجرا كفّارا).

**

و كذلك موقف الإمام الهادي عليه السّلام: ففي رجال الطوسي: ٢/٨٠٥: (قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا، و محمد بن نصير النميري، و فارس بن حاتم القزويني. لعن هؤلاء الثلاثة علىّ بن محمد العسكري عليه السّلام. و ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي. قال سعد: حدثني العبيدي قال: كتب إلى العسكري عليه السّلام ابتداء منه: أبرأ إلى الله من الفهري

و الحسن بن محمد بن بابا القمى فأبرأ منهما فإنى محذرك و جميع موالى، و إنى ألعنهما عليهما لعنه الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس فتّانين مؤذيين آذاهما الله و أركسهما فى الفتنة ركسا. يزعم ابن بابا أنى بعثته نبيا و أنه باب! عليه لعنه الله سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل منه ذلك! يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فإنه قد آذانى آذاه الله فى الدنيا و الآخرة.

قال أبو عمرو: و قالت فرقه بنبوه محمد بن نصير النميرى، و ذلك أنه ادعى أنه نبى رسول، و أن على بن محمد العسكرى عليه السّلام أرسله، و كان يقول بالتناسخ و الغلو فى أبى الحسن عليه السّلام و يقول فيه بالرّبوبيه و يقول: بإباحه المحارم، و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم و يقول إنه من الفاعل و المفعول به أحد الشهوات و الطيبات، و أن الله لم يحرم شيئا من ذلك. و كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات (رئيس وزراء الخليفة) يقوى أسبابه و يعضده، و ذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عيانا و غلام له على ظهره و أنه عاتبه على ذلك فقال: إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر! و افترق الناس فيه و بعده فرقا. انتهى.

**

أقول: و هناك عدد آخر ادعوا فى الأئمة عليه السّلام الألوهيه أو الحلول لكى يصلوا إلى ادعاء حلول الله سبحانه فيهم أو حلول روح النبى صلى الله عليه و آله أو أرواح الأئمة عليهم السّلام فيهم و يضلوا الناس! و لا يتسع المجال لاستعراضهم جميعا.

و مما يلاحظ أن أغلب هؤلاء المذمومين الذين صدر فيهم اللعن من الأئمة عليهم السّلام كانوا شخصيات فى عصرهم، و بعضهم كان يساندهم خلفاء أو وزراء، و هذا السبب فى أنهم جمعوا أتباعا و أسسوا مذاهب. و طبيعى أن يتزايد هذا الخط التحريفى للإسلام و التشيع بعد وفاه الإمام العسكرى و غيبه المهدي عليهما السّلام، و قد برز فيه الشريعى و النصيرى النميرى و الحلاج و الشلمغانى. قال الطوسى رحمه الله فى الغيبة/ ٣٩٧:

ذكر المذمومين الذين ادعوا البايه و السفاره كذبا و افتراء لعنهم الله

ص: ١٠٤٠

أولهم المعروف بالشريعي: أخبرنا جماعه عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام قال: كان الشريعي يكنى بأبي محمد قال هارون: و أظن اسمه كان الحسن، و كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد، ثم الحسن بن علي بعده عليهم السلام، و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه و لم يكن أهلا له و كذب علي الله و علي حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء، فلعنته الشيعة و تبرئت منه، و خرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه و البراءه منه. قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد، قال: و كل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولا علي الإمام و أنهم و كلاؤه فيدعون الضعفه بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيه، كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني و نظرائه عليهم جميعا لعائن الله ترى.

و منهم محمد بن نصير النميري: قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبه الله بن محمد قال: كما محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان و ادعى له البايه، و فضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و الجهل، و لعن أبي جعفر محمد بن عثمان له و تبريه منه و احتجابه عنه، و ادعى ذلك الأمر بعد الشريعي.

قال أبو طالب الأنباري لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضى الله عنه و تبرأ منه، فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر رضى الله عنه ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له و حجه ورده خائبا. و قال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعى أنه رسول نبي و أن علي بن محمد عليه السلام أرسله، و كان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن عليه السلام و يقول فيه بالربوبيه و يقول بالإباحه للمحارم و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل في المفعول به، و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات، و أن الله عز و جل لا يحرم شيئا من ذلك! و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده. أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنه رآه عيانا

و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر. قال سعد فلما اعتل محمد بن نصير العله التي توفى فيها، قيل له و هو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج:

أحمد، فلم يدرؤا من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق، قالت فرقه: إنه أحمد ابنه، و فرقه قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات، و فرقه قالت: إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد، ففترقوا فلا يرجعون إلى شيء!

و منهم أحمد بن هلال الكرخي: قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على و كاله محمد بن عثمان رضى الله عنه بنص الحسن عليه السلام فى حياته، و لما مضى الحسن قالت الشيعة الجماعه له: ألا تقبل أمر أبى جعفر محمد بن عثمان و ترجع إليه و قد نص عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال لهم: لم أسمع من نص عليه بالوكالة و ليس أنكر أباه يعنى عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أن أبا جعفر و كيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا: قد سمعنا غيرك فقال: أنتم و ما سمعتم و وقف على أبى جعفر، فلعنوه و تبرؤا منه ثم ظهر التوقيع على يد أبى القاسم بن روح بلعنه و البراءه منه فى جملة من لعن!

و منهم: أبو طاهر محمد بن على بن بلال: و قصته معروفه فيما جرى بينه و بين أبى جعفر محمد بن عثمان العمري نصر الله وجهه، و تمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام و امتناعه من تسليمها و ادعائه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعه منه و لعنوه و خرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف. و حكى أبو غالب الزرارى قال:

حدثنى أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذى قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبى طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة، ثم إنه رجع عن ذلك و صار فى جملتنا فسألناه عن السبب قال: كنت عند أبى طاهر بن بلال يوما و عنده أخوه أبو الطيب و ابن حرز و جماعه من أصحابه إذ دخل الغلام فقال: أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعه لذلك و أنكرته للحال التي كانت جرت و قال: يدخل، فدخل

أبو جعفر رضى الله عنه فقام له أبو طاهر و الجماعة و جلس فى صدر المجلس، و جلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأملهم إلى أن سكتوا. ثم قال: يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلىي؟ فقال: اللهم نعم. فنهض أبو جعفر رضى الله عنه منصرفا و وقعت على القوم سكتة، فلما تجلت عنهم قال له أخوه أبو الطيب: من أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: أدخلنى أبو جعفر رضى الله عنه إلى بعض دوره فأشرف على من علو داره فأمرنى بحمل ما عندى من المال إليه، فقال له أبو الطيب: و من أين علمت أنه صاحب الزمان؟ قال: قد وقع على من الهيبة له و دخلنى من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان، فكان هذا سبب انقطاعى عنه.

و منهم الحسين بن منصور الحلاج: أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبى العباس أحمد بن على بن نوح، عن أبى نصر هبه الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبى جعفر العمري قال: لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحتة و يخزيه، وقع له أن أبا سهل إسماعيل بن على النوبختي رضى الله عنه ممن تجوز عليه مخرقته و تتم عليه حيلته، فوجه إليه يستدعيه و ظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء فى هذا الأمر بفرط جهله، و قدر أن يستجره إليه فيتمخرق به و يتشوف بانقياده على غيره، فيستتب له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضعفه، لقد ر أبى سهل فى أنفس الناس و محله من العلم و الأدب أيضا عندهم، و يقول له فى مراسلته إياه: إنى و كيل صاحب الزمان عليه السلام—و بهذا أولا كان يستجر الجهال ثم يعلو منه إلى غيره—و قد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصره لك لتقوى نفسك و لا ترتاب بهذا الأمر. فأرسل إليه أبو سهل رضى الله عنه يقول له: إنى أسألك أمرا يسيرا يخفّ مثله عليك فى جنب ما ظهر على يديك من الدلائل و البراهين، و هو أنى رجل أحب الجوارى و أصبو إليهن، و لى منهن عده أتظاهرن و الشيب يبعدنى عنهن، و أحتاج أن أخضبه فى كل جمعه و أتحمّل منه مشقه شديده لأستر عنهن ذلك و إلا

انكشف أمرى عندهن، فصار القرب بعدا و الوصال هجرا، و أريد أن تغنينى عن الخضاب و تكفينى مؤنته و تجعل لحيتى سوداء
فإنى طوع يديك و صائر إليك و قائل بقولك وداع إلى مذهبك، مع ما لى فى ذلك من البصيره و لك من المعونه! فلما سمع
ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنه قد أخطأ فى مراسلته و جهل فى الخروج إليه بمذهبه، و أمسك عنه و لم يرد إليه جوابا و
لم يرسل إليه رسولا و صيره أبو سهل رضى الله عنه أحدوثه و ضحكه يطنز به عند كل أحد، و شهّر أمره عند الصغير و الكبير، و
كان هذا الفعل سببا لكشف أمره و تنفير الجماعه عنه. و أخبرنى جماعه عن أبى عبد الله الحسين بن على بن الحسين بن موسى
بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم و كاتب قرابه أبى الحسن يستدعيه و يستدعى أبا الحسن أيضا و يقول: أنا رسول الإمام و
وكيله قال: فلما وقعت المكاتبه فى يد أبى رضى الله عنه خرقها و قال لموصلها إليه: ما أفرغك للجهالات؟ فقال له الرجل -و
أظن أنه قال إنه ابن عمته أو ابن عمه- فإن الرجل قد استدعانا فلم خرق مكاتبته و ضحكوا منه و هزئوا به، ثم نهض إلى دكانه و
معه جماعه من أصحابه و غلمانه. قال: فلما دخل إلى الدار التى كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه
جالسا فى الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبى فلما جلس و أخرج حسابه و دواته كما يكون التجار أقبل على بعض من كان
حاضرا، فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه و قال له: تسأل عنى و أنا حاضر؟ فقال له أبى: أكبرتك أيها الرجل
و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له: تخرق رقعتى و أنا أشاهدك تخرقها؟ فقال له أبى: فأنت الرجل إذا! ثم قال: يا غلام
برجله و بقفاه، فخرج من الدار العدو لله و لرسوله ثم قال له: أتدعى المعجزات عليك لعنه الله أو كما قال! فأخرج بقفاه فما
رأيناه بعدها بقم!

و منهم ابن أبى العزاقر: أخبرنى الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبى نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن
بنت أم كلثوم بنت أبى جعفر العمري رضى الله عنه قال: حدثنى الكبيره أم كلثوم بنت أبى جعفر العمري رضى الله

عنه قالت: كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيها عند بني بسطام، و ذاك أن الشيخ أبا القاسم رضى الله تعالى عنه و أرضاه كان قد جعل له عند الناس منزله و جاهها، فكان عند ارتداده يحكى كل كذب و بلاء و كفر لبني بسطام و يسنده عن الشيخ أبا القاسم فيقبلونه منه و يأخذونه عنه، حتى انكشف ذلك لأبى القاسم رضى الله عنه فأنكره و أعظمه و نها بني بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءه منه فلم ينتهوا و أقاموا على توليه. و ذاك أنه كان يقول لهم: إننى أذعت السر و قد أخذ على الكتمان، فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد فى نفوسهم عظم الأمر و جلالته. فبلغ ذلك أبا القاسم رضى الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه و البراءه منه و ممن تابعه على قوله و أقام على توليه، فلما وصل إليهم أظهره عليه فبكى بكاء عظيما، ثم قال: إن لهذا القول باطنا عظيما و هو أن اللعنه الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله أى باعده الله عن العذاب و النار، و الآن قد عرفت منزلتى و مرغ خدي على التراب و قال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر. قالت الكبيره رضى الله عنها: و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبى جعفر بن بسطام قالت لى يوما و قد دخلنا إليها فاستقبلتنى و أعظمتنى و زادت فى إعظامى حتى انكبت على رجلى تقبلها فأنكرت ذلك! و قلت لها: مهلا يا ستي فإن هذا أمر عظيم، و انكبيت على يدها، فبكت ثم قالت: كيف لا- أفعل بك هذا و أنت مولاتى فاطمه؟ فقلت لها و كيف ذاك يا ستي؟ فقالت لى: إن الشيخ أبا جعفر محمد بن على خرج إلينا بالسر! قالت: فقلت لها: و ما السر؟ قالت: قد أخذ علينا كتماناه و أفرع إن أنا أذعته عوقبت قالت: و أعطيتها موثقا أنى لا أكشفه لأحد و اعتقدت فى نفسى الإستثناء بالشيخ رضى الله عنه يعنى أبا القاسم الحسين بن روح. قالت: إن الشيخ أبا جعفر قال لنا: إن روح رسول الله صلى الله عليه و آله انتقلت إلى أبيك يعنى أبا جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه، و روح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح، و روح مولاتنا فاطمه عليهما السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستنا. فقلت لها:

مهلا لا تفعلی فإن هذا كذب یا ستنا، فقالت لی: هو سر عظیم و قد أخذ علينا أننا لا نكشف هذا لأحد فالله الله في لا يحل لی العذاب، و یا ستی فلو لا أنك حملتینی علی كشفه ما كشفته لك و لا لأحد غيرك! قالت الكبيره أم كلثوم رضی الله عنها:

فلما انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضی الله عنه فأخبرته بالقصه و كان یثق بی و یركن إلى قولي، فقال لی: یا بنیه إیاك أن تمضی إلى هذه المرأه بعد ما جرى منها، و لا تقبلی لها رقعہ إن كاتبك، و لا رسولا إن أنفذته إليك و لا تلقیها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى و إلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، لیجعله طريقا إلى أن یقول لهم: بأن الله تعالى اتحد به و حل فيه كما یقول النصارى في المسيح علیه السلام! و یعدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

قالت: فهجرت بنی بسطام و تركت المضى إلیهم و لم أقبل لهم عذرا و لا لقيت أمهم بعدها، و شاع في بنی نوبخت الحديث، فلم یبق أحد إلا- و تقدم إلیه الشيخ أبو القاسم و كاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغانی و البراءه منه و ممن يتولاه و رضی بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته. ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان علیه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علی و البراءه منه و ممن تابعه و شایعه و رضی بقوله و أقام علی تولیه بعد المعرفه بهذا التوقيع. و له حکایات قبیحه و أمور فظیعه ننزه كتابنا عن ذكرها ذكرها ابن نوح و غيره. و كان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح رضی الله عنه و اشتهر أمره و تبرأ منه و أمر جمیع الشیعه بذلك، لم یمكنه التلیس فقال فی مجلس حافل فيه رؤساء الشیعه و كل یحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه و البراءه منه: إجمعا بینی و بینه حتی أخذ یده و يأخذ بیدی، فإن لم تنزل علیه نار من السماء تحرقه و إلا فجمیع ما قاله فی حق، و رقی ذلك إلى الراضی لأنه كان ذلك في دار ابن مقله فأمر بالقبض علیه و قتله، فقتل و استراحت الشیعه منه.

و قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود: كان محمد بن علی الشلمغانی المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله یعتقد القول بحمل الضد، و معناه أنه لا یتهیأ

إظهار فضيله للولى إلا- بطعن الضد فيه، لأنه يحمل سامعى طعنه على طلب فضيلته فإذا هو أفضل من الولى، إذ لا يتهاى إظهار الفضل إلا- به! و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع لأنهم قالوا: سبع عوالم و سبع أودام، و نزلوا إلى موسى و فرعون و محمد و على مع أبى بكر و معاويه. و أما فى الضد فقال بعضهم: الولى ينصب الضد و يحمله على ذلك، كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إن على بن أبى طالب عليه السلام نصب أبى بكر فى ذلك المقام! و قال بعضهم: لا و لكن هو قديم معه لم يزل قالوا: و القائم الذى ذكر أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادى عشر فإنه يقوم معناه إبليس لأنه قال: فسجد الملائكه كلهم أجمعون إلا إبليس فلم يسجد، ثم قال:

لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم، فدل على أنه كان قائما فى وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك! و قوله: يقوم القائم: إنما هو ذلك القائم الذى أمر بالسجود فأبى و هو إبليس لعنه الله. و قال شاعرهم لعنهم الله:

يا لا عنا للضد من عدى ما الضدّ إلا ظاهر الولى

و الحمد للمهيمن الوفى لست على حال كحمامى

و لا حجام و لا جعدى قد فقت من قولى على الفهدى

نعم و جاوزت مدى العبدى فوق عظيم ليس بالمجوسى

لأنه الفرد بلا كفىّ متحد بكل أوحدى

مخالط النورى و الظلمى يا طالبا من بيت هاشمى

و جاحدا من بيت كسروى قد غاب فى نسبه أعجمى

فى الفارسى الحسب الرضىّ كما التوى فى العرب من لوى!

و قال الصفوانى: سمعت أبى على بن همام يقول: سمعت محمد بن على العزاقرى الشلمغانى يقول: الحق واحد و إنما تختلف قمصه! فيوم يكون فى أبيض، و يوم يكون فى أحمر، و يوم يكون فى أزرق. قال ابن همام: فهذا أول ما أنكرته من قوله

لأنه قول أصحاب الحلول! و أخبرنا جماعه عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط بابا إلى أبي القاسم و لا طريقا له، و لا نصبه أبو القاسم لشيء من ذلك علي وجه و لا سبب، و من قال بذلك فقد أبطل، و إنما كان فقيها من فقهاءنا و خلط و ظهر عنه ما ظهر و انتشر الكفر و الإلحاد عنه. فخرج فيه التوقيع علي يد أبي القاسم بلعنه و البراءه ممن تابعه و شايعه و قال بقوله! و أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبه الله بن محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن زهومه النوبختي و كان شيخا مستورا، قال: سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول: لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه:

أطلبوه إلى لأنظره فجاءوا به فقرأه من أوله إلى آخره، فقال: ما فيه شيء إلا- و قد روى عن الأئمه إلا موضعين أو ثلاثه، فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله.

و أخبرني جماعه عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود و أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أنهما قالوا: مما أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهاده أنه روى عن العالم عليه السلام أنه قال: إذا كان لأخيكم المؤمن علي رجل حق فدفعه عنه و لم يكن له من بينه عليه إلا شاهد واحد و كان الشاهد ثقه رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته، فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم علي مثل ما يشهده عنده لثلاث يتوى حق امرئ مسلم. و اللفظ لابن بابويه و قال: هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك. و قال: في موضع آخر كذب فيه.

نسخه التوقيع الخارج في لعنه: أخبرنا جماعه عن أبي محمد هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن همام قال: خرج علي يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في ذي الحجه سنه اثنتي عشره و ثلاثمائه في لعن ابن أبي العزاقر و المداد رطب لم يجف. و أخبرنا جماعه عن ابن داود قال: خرج التوقيع من الحسين

بن روح فى السلمغانى، و أنفذ نسخته إلى أبى على بن همام فى ذى الحجه سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه. قال ابن نوح: و حدثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا، مولى على بن محمد بن الفرات رحمه الله قال: أخبرنا أبو على بن همام بن سهيل بتوقيع خرج فى ذى الحجه سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه. قال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمرى: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضى الله عنه من محبسه فى دار المقتدر إلى شيخنا أبى على بن همام فى ذى الحجه سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه، و أملاه أبو على و عرفنى إن أبا القاسم رضى الله عنه راجع فى ترك إظهاره، فإنه فى يد القوم و حبسهم فأمر بإظهاره و أن لا يخشى و يأمن، فخلص و خرج من الحبس بعد ذلك بمدته يسيره و الحمد لله. التوقيع: عرفك الله الخير أطل الله بقاءك و عرفك الخير كله و ختم به عملك من تثق بدينه و تسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله و قال ابن داود: أدام الله سعادتك من تسكن إلى دينه و تثق بنيته جميعا بأن محمد بن على المعروف بالسلمغانى، زاد بن داود و هو ممن عجل الله له النقمه و لا أمهله، قد ارتد عن الإسلام و فارقه-اتفقوا-و أهد فى دين الله و ادعى ما كفر معه بالخالف جل و تعالى و افترى كذبا و زورا و قال بهتاناً و إثماً عظيماً. كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالاً بعيداً و خسروا خساراً مبيهاً، و إننا قد برئنا إلى الله تعالى و إلى رسوله و آله صلوات الله و سلامه و رحمته و بركاته عليهم منه، و لعناه عليه لعائن الله-زاد بن داود تترى-فى الظاهر منا و الباطن فى السر و الجهر و فى كل وقت و على كل حال، و على من شايعه و تابعه أو بلغه هذا القول منا و أقام على توليه بعده. . . قال هارون:

و أخذ أبو على هذا التوقيع و لم يدع أحداً من الشيوخ إلا و أقرأه إياه، و كوتب من بعد منهم بنسخته فى ساير الأمصار، فاشتهر ذلك فى الطائفه فاجتمعت على لعنه و البراءه منه. و قتل محمد بن على السلمغانى فى سنه ثلاث و عشرين و ثلاثمائه.

ذكر أمر أبى بكر البغدادى بن أخى الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمري، و أبى دلف المجنون. أخبرنى الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن

أبي الحسن علي بن بلال المهلبى قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول: أما أبو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا نعرفه ملحدا ثم أظهر الغلو، ثم جن و سلسل، ثم صار مفوضا و ما عرفناه قط إذا حضر فى مشهد إلا استخف به، و لا عرفته الشيعة إلا مده يسيره، و الجماعة تتبرأ منه و ممن يومى إليه و ينمس به. و قد كنا وجهنا إلى أبى بكر البغدادى لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر ذلك و حلف عليه، فقبلنا ذلك منه فلما دخل بغداد مال إليه و عدل عن الطائفه و أوصى إليه، لم نشك أنه على مذهبه فلعنناه و برئنا منه، لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمري رحمه الله فهو كافر منمس ضال مضل، و بالله التوفيق.

و ذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكرى قال: لما قدم ابن محمد بن الحسن بن الوليد القمى من قبل أبيه و الجماعة على أبى بكر البغدادى و سألوه عن الأمر الذى حكى فيه من النياه أنكر ذلك و قال: ليس إلى من هذا شىء، و عرض عليه مال فأبى و قال: محرم على أخذ شىء منه فإنه ليس إلى من هذا الأمر شىء و لا ادعت شيئا من هذا، و كنت حاضرا لمخاطبته إياه بالبصره.

و ذكر ابن عياش قال: اجتمعت يوما مع أبى دلف فأخذنا فى ذكر أبى بكر البغدادى فقال لى: تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه و قدس به على أبى القاسم الحسين بن روح و على غيره؟ فقلت له: ما أعرف قال: لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدم اسمه على اسمه فى وصيته، قال: فقلت له: فالمنصور إذا أفضل من مولانا أبى الحسن موسى عليه السلام قال: و كيف؟ قلت: لأن الصادق عليه السلام قدم اسمه على اسمه فى الوصيه! فقال لى: أنت تتعصب على سيدنا و تعاديه، فقلت: و الخلق كلهم تعادى أبا بكر البغدادى و تتعصب عليه غيرك و حدك، و كدنا نتقاتل و نأخذ بالأزياق. و أمر أبى بكر البغدادى فى قله العلم و المروه أشهر، و جنون أبى دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك و لا نطول بذكره، و ذكر ابن نوح طرفا من ذلك. و روى أبو محمد هارون بن موسى، عن أبى القاسم الحسين بن عبد الرحيم

الابرارورى قال: أنفذنى أبى عبد الرحيم إلى أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه فى شىء كان بينى و بينه فحضرت مجلسه و فيه جماعه من أصحابنا و هم يتذاكرون شيئا من الروايات و ما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادى بن أخى أبى جعفر العمرى رضى الله عنه، فلما بصر به أبو جعفر رضى الله عنه قال للجماعه: أمسكوا فإن هذا الجائى ليس من أصحابكم. و حكى أنه توكل لليزيدى بالبصره فبقى فى خدمته مده طويله و جمع مالا- عظيما فسعى به إلى اليزيدى فقبض عليه و صادره و ضربه على أم رأسه حتى نزل الماء فى عينيه، فمات أبو بكر ضريرا.

و قال أبو نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أم كلثوم بنت أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه: إن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان فى ابتداء أمره مخمسا مشهورا بذلك، لأنه كان تربيته الكرخيين و تلميذهم و صنعيتهم، و كان الكرخيون (أتباع الكرخى) مخمسه لا يشك فى ذلك أحد من الشيعة، و قد كان أبو دلف يقول ذلك و يعترف به و يقول: نقلنى سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه و نور ضريحه عن مذهب أبى جعفر الكرخى إلى المذهب الصحيح يعنى أبا بكر البغدادى.

و جنون أبى دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى، فلا نطول بذكرها الكتاب هاهنا) . انتهى. و المخمسه مذهب حلولى اخترعه الكرخى.

و قال الطوسى رحمه الله فى ٣٥١: (فأما المذمومون منهم فجماعه: فروى على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل الهمدانى و كان يتولى له فقال له: جعلت فداك إجعلنى من عشره آلاف درهم فى حل فإنى أنفقتها، فقال له أبو جعفر: أنت فى حل. فلما خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يثب على أموال آل محمد و فقرائهم و مساكينهم و أبناء سبيلهم، فيأخذه ثم يقول إجعلنى فى حل! أتراه ظن بى أنى أقول له لا أفعل! و الله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالا حثيثا.

و منهم على بن أبي حمزه البطائني، و زياد بن مروان القندي، و عثمان بن عيسى الرواسي، كلهم كانوا وكلاء لأبي الحسن موسى عليه السلام و كان عندهم أموال جزيله فلما مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وقفوا طمعا في الأموال و دفعوا إمامه الرضا عليه السلام و جحدوه، و قد ذكرنا ذلك فيما مضى فلا نطول بإعادته. و منهم فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني على ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري قال كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى علي بن عمرو القزويني بخطه: إعتقد فيما تدين الله تعالى به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه، و هو فارس لعنه الله فإنه ليس يسعك إلا الإجتهد في لعنه و قصده و معاداته و المبالغه في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه. ما كنت أمر أن يدان الله بأمر غير صحيح، فجد و شد في لعنه و هتكه و قطع أسبابه، و صد أصحابنا عنه و إبطال أمره و أبلغهم ذلك مني و احكه لهم عنى، و إنى سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد، فويل للعاصي و للجاحد. و كتبت بخطي ليله الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة خمسين و مائتين، و أنا أتوكل على الله و أحمده كثيرا. و منهم أحمد بن هلال العبرثاني، روى محمد بن يعقوب قال: خرج إلى العمري في توقيع طويل اختصرناه: و نحن نبرأ إلى الله تعالى من ابن هلال لا- رحمه الله و ممن لا- يبرأ منه فأعلم الإسحاقى و أهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، و جميع من كان سألَكَ و يسألَكَ عنه. و منهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، و غيرهم مما لا نطول بذكرهم لأن ذلك مشهور موجود في الكتب). انتهى.

ملاحظات على نصوص الشيخ الطوسي قدس سره

- ١- يلاحظ وجود أشخاص من الطبقة الحاكمة أو الغنية مع الشلمغانى و النصيرى، كآل فرات و آل بسطام، و قد يكون بعضهم مغررا به، و قد يكون بعضهم مدفوعا من السلطه لتأييد حركه الإنحراف و الكفر، لأجل الطعن بالشيعه و محاربتهم!
- ٢- يلاحظ أن شجب الإمام عليه السلام لحركات الإنحراف كان شديدا حاسما يتناسب مع خطورتها على الإسلام، و أن جمهور الشيعة كانوا يمثلون أمره عليه السلام بمجرد أن يبلغهم من سفيره المعتمد.

٣-موقف أبى سهل النوبختى و والد الصدوق رحمهما الله من الحلاج و طلبهما من معجزه تدل على أنه سفير الإمام المهدي عليه السلام هو الموقف الصحيح من كل من يدعى أى نوع من السفاره للإمام عليه السلام و الوساطه عنه للناس!

و لكن الذى حدث فى عصرنا أن بعضهم ادعى السفاره و النيايه، بل ادعى أنه خليفه الإمام عليه السلام و وصيه! و تبعهم عدد من الجهال و المغرضين، و لم يطلبوا منهم معجزه تدل على صدقهم، بل قبلوا منهم الظنون و الأوهام، و بنوا عليها دينهم!

٤-جعلت السلطه موقف الشيعة السلبى من أبى بكر و عمر ذنبا لهم يستحقون به الكفر، و حكم فقهاء مذاهباها بقتل الشيعة لذلك! فشكل ذلك ضغطا اجتماعيا و سياسيا عليهم، لذلك اختار بعض مدعى البايه كالشلمغانى و ابن نصير مقوله الضد المحمود لإظهار ضده! و أن أبابكر و عمر و عثمان و معاويه أضداد محموده لإظهار كمال الأئمه من اهل البيت عليهم السلام، و سيأتى فى مذهب الشلمغانى.

٥-مضافا إلى ما تقدم عن مدعى السفاره الكذابين، نورد المزيد عن أشهرهم:

السريعى أو الشريعى و وارثه ابن نصير

و اسمه محمد بن موسى، و قيل اسمه الحسن، و كان أبوه كاتباً فى ديوان الخلفه و الكاتب قريب من رتبه وزير فى عصرنا، و كان صاحبه الخصيص به محمد بن نصير النميرى، و لهما علاقته ببعض بنى الفرات الوزراء!

و كان الشريعى أول أمره شيعيا مستقيما: (من أصحاب أبى الحسن على بن محمد، و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام، و كذب على الله و حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد). (الإحتجاج: ٢/٢٨٩) و الصحيح فى نسبه الشريعى بالسين، قال السمعانى فى الأنساب: ٣/٢٥٢: (الشريعى بفتح السين المهمله، و كسر الراء و سكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، و فى آخرها العين المهمله. هذه النسبه إلى بنى سريع،

و هم من المعافر، و المنتسب إليهم أبو قبيل حى بن هانىء بن ناصر بن تبيع السريعى المعافى، عمل مقتل عثمان بن عفان و هو باليمن، و قدم مصر فى أيام معاويه).

و أنساب ابن الأثير: ٢/١١٥، و فى لب اللباب/١٣٦: (نسبه) إلى بنى سرح بطن من المعافر).

و لعل إسم الشريعى جاءهم من مصر، فى مستدركات أعيان الشيعة: ١/١٠٠.

(فتألفت لجنه فيها (لمناهج الدراسه) ضمت سبع عشره شخصيه كبرى من أبرزهم: أحمد تيمور باشا، محمد باشا الشريعى، رفيق بك العظم، الدكتور شبلى شميل، الخ). انتهى.

و كان أبوه موسى السريعى شيعيا معروفا عند كبار موظفى الخلافه، فقد حدث عنه فى أمالى الطوسى/٣٢٠، عن الفضل بن محمد بن أبى طاهر الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى السريعى الكاتب قال: حدثنى أبى موسى بن عبد العزيز قال: لقينى يوحنا بن سراقىون النصرانى المتطبب فى شارع أبى أحمد فاستوقفنى، و قال لى: بحق نبيك و دينك، من هذا الذى يزور قبره قوم منكم بناحيه قصر ابن هبيره، من هو من أصحاب نبيكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسأله عنه؟ فقال: له عندى حديث طريف. فقلت: حدثنى به. فقال: وجه إلى سابور الكبير الخادم الرشيدى فى الليل، فصرت إليه فقال لى: تعال معى فمضى و أنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى (العباسى) فوجدناه زائل العقل متكئا على و ساده و إذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، و كان الرشيد استحضره من الكوفه، فأقبل سابور على خادم كان من خاصه موسى فقال له: ويحك ما خبره؟ فقال له:

أخبرك أنه كان من ساعه جالسا و حوله ندماؤه و هو من أصح الناس جسما و أطيبهم نفسا إذ جرى ذكر الحسين بن على، قال يوحنا هذا الذى سألتك عنه، فقال موسى:

إن الرافضه لتغلو فيه حتى إنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به! فقال له رجل من بنى هاشم كان حاضرا: قد كانت بى عله غليظه فتعالجت لها بكل علاج فما نفعنى حتى وصف لى كاتبى أن آخذ من هذه التربه فأخذتها فنفعنى الله بها و زال عنى ما كنت أجده. قال: فبقى عندك منها شىء؟ قال: نعم، فوجه فجاءوه منها بقطعه

فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل الذى هذه تربته! فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح: النار النار الطست الطست، فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى! فانصرف الندماء و صار المجلس مأتما، فأقبل على سابور فقال: أنظر هل لك فيه حيله؟ فدعوت بشمعه فنظرت فإذا كبده و طحاله ورثته و فؤاده خرج منه فى الطست فنظرت إلى أمر عظيم فقلت: ما لأحد فى هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذى كان يحيى الموتى! فقال لى سابور: صدقت و لكن كن هاهنا فى الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره، فبتّ عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات وقت السحر. قال محمد بن موسى: قال لى موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين و هو على دينه، ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه). انتهى.

و يظهر أن الشريعى كان أبرز تلاميذ أستاذه ابن حسكه القمى، و كان دينهم الكفر برسول الله صلى الله عليه و آله و تأليه الأئمة عليهم السّلام و ادعاء أن الله تعالى حل فيهم! و لا بد أن تكون نسبة القمى لوجوده فتره من عمره فى قم، فقد كان أهل قم يخرجون المنحرفين منها.

قال فى البحار: ٢٥/٣١٧: (رجال الكشى: قال نصر بن الصباح: موسى السواق له أصحاب علياويه يقعون فى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله! و على بن الحسكه الجوّاز القمى كان أستاذ القاسم الشعرانى اليقطينى. و ابن بابا و محمد بن موسى الشريعى كانا من تلامذه على بن حسكه ملعونون لعنهم الله. و ذكر الفضل بن شاذان فى بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين على بن حسكه و فارس بن حاتم القزوينى. أقول: ثم روى الكشى روايات فى لعن فارس و أن أبا الحسن العسكرى عليه السّلام أمر جنيدا بقتله فقتله و حرض على قتل جماعه أخرى من الغلاه كأبى السمهرى بن أبى الزرقاء). انتهى.

و هذا يعنى أنهم كانوا كفارا متأثرين بالفلسفه المجوسيه فى الحلول، لكن الشريعى لم يعلن طعنه بالنبي صلى الله عليه و آله، ففى مقالات الإسلاميين/٧: (أصحاب الشريعى يزعمون أن الله حل فى خمسة أشخاص: فى النبي و فى على و فى الحسن و فى

الحسين و في فاطمه فهؤلاء آلهه عندهم، و ليس يطعن أصحاب الشريعى على النبى و لا يقولون عنه ما حكيناه عن الصنف الذى ذكرناه قبلهم. و قالوا: لهذه الأشخاص الخمسه التى حل فيها الإله خمسه أصدقاء، فالأصدقاء أبو بكر و عمر عثمان و معاويه و عمرو بن العاص، و افترقوا فى الأصدقاء على مقالتين: فزعم بعضهم أن الأصدقاء محموده لأنه لا يعرف فضل الأشخاص الخمسه إلا بأصداها، فهى محموده من هذا الوجه! و زعم بعضهم أن الأصدقاء مذمومه و أنها لا تحمد بحال من الأحوال، و حكى أن الشريعى كان يزعم أن البارئ جل جلاله يحل فيه، و حكى أن فرقه من الرافضه يقال لهم النميريه أصحاب النميرى يقولون أن البارئ كان حالاً فى النميرى). انتهى.

لكن النميرى لم يصل إلى ذلك إلا بعد قطع مراحل من الإدعاءات! ففى غيبه الطوسى/٣٩٨: (قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبه الله بن محمد قال: كما محمد بن نصير النميرى من أصحاب أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام فلما توفى أبو محمد ادعى مقام أبى جعفر محمد بن عثمان، أنه صاحب إمام الزمان و ادعى الباييه، و فضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و الجهل، و لعن أبى جعفر محمد بن عثمان له و تبريه منه و احتجابه عنه، و ادعى ذلك الأمر بعد الشريعى).

و فى الإحتجاج: ٢/٢٨٩: (و كذلك كان محمد بن نصير النميرى من أصحاب أبى محمد الحسن عليه السلام، فلما توفى ادعى الباييه لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و الغلو و التناسخ، و كان يدعى أنه رسول نبى أرسله على بن محمد عليه السلام و يقول بالإباحه للمحارم. و كان أيضاً من جمله الغلاه أحمد بن هلال الكرخى و قد كان من قبل فى عدد أصحاب أبى محمد عليه السلام، ثم تغير عما كان عليه و أنكر باييه أبى جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر و الزمان و بالبراءه منه، فى جمله من لعن و تبرء منه، و كذا كان أبو طاهر محمد بن على بن بلال، و الحسين بن منصور الحلاج، و محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقرى، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم و البراءه منهم جميعاً على يد

الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، و نسخته: عزف أطال الله بقاءك و عزفك الله الخير كله و ختم به عملك، من تثق بدينه و تسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم: بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمه و لا أمهله قد ارتد عن الإسلام و فارقه و ألحد في دين الله و ادعى ما كفر معه بالخالق جل و تعالي، و افتري كذبا و زورا و قال بهتانا و إثما عظيما، كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا بعيدا و خسروا خسارانا مبينا، و أنا برثنا إلى الله تعالي و إلى رسوله صلوات الله عليه و سلامه و رحمته و بركاته، منه و لعناه، عليه لعين الله تترى في الظاهر منا و الباطن في السر و الجهر و في كل وقت و على كل حال، و على كل من شايعه و بلغه هذا القول منا فأقام على توليه بعده. أعلمهم تولاك الله أننا في التوقي و المحاذره منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من: السريعي و النميري و الهلالي و البلالي و غيرهم، و عاده الله جل ثناؤه مع ذلك قبله و بعده عندنا جميله، و به نثق و إياه نستعين، و هو حسبنا في كل أمورنا و نعم الوكيل).

و في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ١٨/٣١٧: (محمد بن نصير النميري: قال الكشي (٣٨٣): قال أبو عمرو: و قالت فرقه بنبوه محمد بن نصير الفهري النميري، و ذلك أنه ادعى أنه نبي رسول و أن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله! و كان يقول بالتناسخ و الغلو في أبي الحسن عليه السلام و يقول فيه بالربوبيه، و يقول بإباحه المحارم، و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أديبارهم و يقول: إنه من الفاعل و المفعول به أحد الشهوات و الطيبات و أن الله لم يحرم شيئا من ذلك! و كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوى أسبابه و يعضده، و ذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عيانا و غلام على ظهره فرآه على ذلك فقال: إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر! و افترق الناس فيه بعده فرقا. . . . لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضى الله عنه و تبرأ منه فبلغه ذلك، فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو

يعتذر إليه، فلم يأذن له و حجه ورده خائباً. . . الى آخر ما فى غيبه الطوسى/٣٩٨.

و فى خلاصه الأقوال/٣٨٧: (قال الكشى: قال نصر: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا و محمد بن نصير النميرى و فارس بن حاتم القزوينى، لعن هؤلاء الثلاثة على بن محمد عليهما السّلام. و قال فى فارس بن حاتم: انه متهم غال. ثم قال: و ذكر الفضل بن شاذان فى بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزوينى، و روى أن أبا الحسن أمر بقتله فقتله جنيد. قال سعد: و حدثنى جماعه من أصحابنا العراقيين و غيرهم بهذا الحديث عن جنيد، ثم سمعته انا بعد ذلك من جنيد).

خلاصه الأقوال/٤٠٥: (محمد بن نصير بالنون المضمومه و الصاد المهمله و الياء قبل الراء. قال ابن الغضائرى: قال لى أبو محمد بن طلحه بن على بن عبد الله بن غلاله: قال لنا أبو بكر بن الجعابى: كان محمد بن نصير من أفاضل أهل البصره علما و كان ضعيفا بدؤ النصيريه و اليه ينسبون)

و فى قاموس الرجال: ٩/٦٢٤: (و عنوان الخلاصه بعد محمد بن نصير النميرى: محمد بن نصير، قائلًا: قال ابن الغضائرى: قال أبو محمد بن طلحه بن على بن عبد الله بن غلاله: قال لنا أبو بكر الجعابى: كان محمد بن نصير من أفاضل أهل البصره علما و كان ضعيفا، منه بدو النصيريه و إليه ينسبون. أقول: و قال النوبختى: و قد شذت فرقه من القائلين بإمامه على بن محمد فى حياته فقالت بنوه رجل يقال له: محمد بن نصير النميرى، و كان يدعى أنه نبى بعثه الهادى) . . . الخ.

و قال الشيخ فى رجاله فى أصحاب العسكرى عليه السّلام: محمد بن نصير غال. و زاد الغيبه على ما نقل: و قال سعد: كان النميرى يدعى أنه رسول نبى و أن على بن محمد أرسله! و كان يقول بالتناسخ و يغلو فى أبى الحسن عليه السّلام و يقول فيه بالربوبيه! و زاد بعد خبره الرابع: و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده.

و فى خبره الخامس: و فرقه قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات، لا- كما نقل. و خبر الكشى مع كلامه ذاك فى موضع واحد عنوانه مع ابن بابا و فارس فى طى

الغلامه فى وقت الهادى عليه السّلام، و حينئذ فخيره الثانى إما الفهرى فيه محرف النميرى، و إما المراد به محمد بن حصين الفهرى المتقدم و سقط اسمه من العنوان، و إلا فالفهرى و النميرى لا يجتمعان. و يظهر باقى تعريفات الكشى من الغيبه و الفرق و منها قوله: و افترق الناس فيه و بعده، فإنه محرف" و افترقوا فى وصيه بعده".

هذا، و عنون الخلاصه تاره محمد بن نصر و قال من أصحاب أبى محمد عليه السّلام غال.

و أخرى: محمد بن نصير النميرى و قال: لعنه على بن محمد العسكري. و ثالثه: محمد بن نصير النميرى، و نقل عن ابن الغضائرى عن ابن غلامه عن الجعابى أنه كان بدو النصيريه و إليه ينسبون كما مر، مع أن الأصل فى الثلاثه واحد، و قد أخذ الأول عن رجال الشيخ مع التحريف، و الثانى عن الكشى، و الثالث عن ابن الغضائرى.

هذا، و فى أنساب السمعانى: (النصيرى بضم النون نسبه إلى طائفه من غلامه الشيعه يقال لهم: النصيريه نسبوا إلى رجل اسمه نصير و كان فى جماعه قريبا من سبعة عشر نفسا كانوا يزعمون أن عليا هو الله و كان ذلك زمن على فأمر بهم فأحرقوا و هرب منهم نصير و اشتهر عنه هذا الكفر)! و أظن أنه خلط بين محمد بن نصير هذا و بين عبد الله بن سبأ المتقدم توهما منه أن النصيرى نسبه إلى مسمى بنصير، مع أنه نسبه إلى محمد ابن نصير).

و فى الذريعه: ٣/٢٦٨: (تاريخ العلويين. تأليف محمد أمين بن على غالب بن سليمان آقا بن إبراهيم آقا المنتهى نسبه على ما ذكره المؤلف فى الكتاب إلى يعرب بن قحطان، و ذكر أن العلويين القاطنين فى سواحل بحر الشام فى عدّه بلاد و عاصمتهم اللاذقيه و هم أتباع محمد بن نصير النميرى كلهم شيعه اثنا عشرية معتقدون بإمامه الحجه بن الحسن العسكري عليهما السّلام و إنما ينكرون نيابه النواب الأربعة و يكذبونهم و يقولون إن باب الإمام العسكري كان السيد أبا شعيب محمد بن نصير البصرى النميرى، و بعده أبو محمد عبد الله بن محمد الحنان الجنبلانى، المولود سنه ٢٣٥ و المتوفى سنه ٢٨٧، و اليه تنسب الطريقه الجنبلانيه، و بعده تلميذه السيد حسين بن

حمدان الخصيبى المولود سنة ٢٦٠ و المتوفى سنة ٣٤٦، كان يسكن جنبلان ثم رحل إلى حلب و بها ألف الهدايه الكبرى لحاكمها سيف الدوله بن حمدان، و كان له و كلاء منهم السيد على الجسرى و كيله فى بغداد. أقول: تظهر الحقائق بالرجوع إلى ترجمه محمد بن نصير و الحسين بن حمدان فى كتب الغيبه و كتب رجالنا) . انتهى.

هذا و تجد جملة من أخبار محمد بن نصير و غلو أتباعه فيه، فى كتاب الهدايه الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبى.

محمد بن نصير آخر

يوجد بهذا الإسم أكثر من محمد بن نصير، قال فى هامش جامع الرواه: ٢/٢٠٨:

(يظهر من العلامه فى المختلف وعده أن محمد بن نصير الذى يروى عنه العياشى هو الثقة الآتى لا النميرى الغالى، لأنه طعن فى روايه محمد بن مسلم فى مسأله المبطن بأن فى رجالها ابن بكير و هو فطحى و لم يطعن فيها بمحمد بن نصير مع وجوده فيها و الراوى عنه العياشى. و أيضا قد عد الراويه المذكوره فيه من الموثقات و كذا فى المدارك و كشف اللثام، و هو يدل أيضا على كون محمد بن نصير فيها ليس بالنميرى فتأمل. و لا يذهب عليك أن مراعاة الطبقة لا تأبى عن كونه النميرى لأن العياشى يروى عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسى، و هو من أصحاب الإمام العسكرى عليه السّلام كالنميرى). و فى قاموس الرجال: ١٢/٣١: (الخلدى هو: أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم المعروف بالخلدى. روى أمالى ابن الشيخ فى أول جزئه الرابع عشر عن أبيه عن ابن مخلص عن هذا خمسة أخبار، و فى الأول سماه باسمه و فى الباقي عبر بالعنوان، ثم بعد ثمانية أخبار عاد فروى بالإسناد عنه بالعنوان. .).

كذابون صغار بالجملة

مضافا إلى تقدم من المذمومين ممن كذبوا و ادعوا السفاره للإمام عليه السّلام أو الحلول، نجد فى المصادر عددا كبيرا من الكذابين الصغار الذين لم يؤثروا فى عصرهم أو العصور المسلمين و بادت دعواتهم و الحمد لله، و هذه نصوص فى بعضهم:

رجال الطوسى: ٢/٨١٦: (عن أبى حامد أحمد بن إبراهيم المراغى قال: ورد على

القاسم بن العلاء نسخه ما خرج من لعن ابن هلال و كان ابتداء ذلك، أن كتب عليه السلام إلى قوامه بالعراق: إحدروا الصوفى المتصنع! قال: و كان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حج أربعاً و خمسين حجه، عشرون منها على قدميه. قال: و كان رواه أصحابنا بالعراق لقوه و كتبوا منه و أنكروا ما ورد فى مذمته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع فى أمره. فخرج إليه: قد كان أمرنا نفذ إليك فى المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل، لا غفر الله له ذنبه و لا أقاله عثرته يداخل فى أمرنا بلا إذن منا و لا رضى يستبد برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضى من أمرنا الا بما يهواه و يريد، أراد الله بذلك فى نار جهنم، فصبرنا عليه حتى تبر الله بدعوتنا عمره. و كنا قد عرفنا خبره قوماً من مواليها فى أيامه لا رحمه الله، و أمرناهم بالقاء ذلك إلى الخاص من مواليها، و نحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله، و ممن لا يبرء منه.

و اعلم الإسحاقى سلمه الله و أهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، و جميع من كان سألَكَ و يسألك عنه من أهل بلده و الخارجين، و من كان يستحق أن يطالع على ذلك، فإنه لا عذر لاحد من مواليها فى التشكيك فيما يؤديه عنا ثقتنا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرنا، و نحمله إياه إليهم و عرفنا ما يكون من ذلك انشاء الله تعالى.

و قال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعادوه فيه فخرج: لا شكر الله قدره، لم يدع المرء ربه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، و أن يجعل ما من به عليه مستقراً و لا يجعله مستودعاً! و قد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنه الله و خدمته و طول صحبته، فأبدله الله بالايان كفرا حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمه و لا يمهلها، و الحمد لله لا شريك له، و صلى الله على محمد و آله و سلم).

كمال الدين: ٢/٤٨٩، عن محمد بن الصالح: و لما ورد نعى ابن هلال لعنه الله جاءنى الشيخ فقال لى: أخرج الكيس الذى عندك، فأخرجته إليه فأخرج إلى رقعته فيها: و أما ما ذكرت من أمر الصوفى المتصنع يعنى الهلالى فبتر الله عمره، ثم خرج من بعد موته: فقد قصدنا، فصبرنا عليه فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا). و عنه إثبات الهداه: ٣/٦٧٤، و البحار: ٥١/٣٢٨.

و فى التحرير الطاووسى/٥١٦: (محمد بن الفرات. ورد فيه آثار متعدده تقتضى ذمه الفظيع و إن كان فى الطريق جميعا إشكال. و مما ورد قال محمد بن عيسى:

فأخبرانى، إشاره إلى أخيه جعفر و على بن إسماعيل الميثمى، و غيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلا حتى قتله إبراهيم بن شكله، و كان محمد بن الفرات يدعى أنه باب و أنه نبى، و كان القاسم اليقطينى و على بن حسكه القمى كذلك يدعيان، لعنهما الله). و فى نقد الرجال: ٤/٣٣٣: (من أصحاب الهادى و العسكرى عليهما السلام... و كأن هذا هو المذكور من قبل بعنوان: محمد بن موسى بن الحسن بن فرات).

و فى خلاصه الأفعال/٤٢٣: (قال الفضل بن شاذان فى بعض كتبه: إن من الكذابين المشهورين: على بن حسكه، و العباس بن صدقه، و أبو العباس الطبرنانى، و أبو عبد الرحمان الكندى المعروف بشاه رئيس منهم أيضا. و قال نصر بن الصباح: العباس بن صدقه، و أبو العباس الطبرنانى، و أبو عبد الرحمان الكندى المعروف بشاه رئيس من الغلاة الكبار الملعونين).

و فى عيون المعجزات/١٤٦، عن الحصنى قال: خرج فى أحمد بن عبد العزيز توقيع أنه قد ارتد، فتبين ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوما).

**

الحسين بن منصور الحلاج

اتفق رأى الشيعة و عامه فقهاء المذاهب و عامه المؤرخين، على أن الحلاج ادعى ادعاءات خطيره خرج بها عن مله الإسلام. و لم يخالف فى ذلك إلا بعض الصوفيه، و تبعهم كافه الباحثين الغربيين، و من تأثر بهم!

رأى علمائنا فى الحلاج

تقدم أن الشيخ الطوسى نص على أن توقيع السلمغانى يشمل الحلاج، و تقدمت روايته قول السفير الثانى محمد بن عثمان لابنته: (يا بنيه إياك أن تمضى إلى هذه

ص: ١٠٦٢

المرأه بعد ما جرى منها، ولا تقبلى لها رقعته إن كاتبتك، ولا رسولا إن أنفذته إليك ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون فى قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقا إلى أن يقول لهم: بأن الله تعالى اتحد به و حل فيه كما يقول النصارى فى المسيح عليه السلام! و يعدو إلى قول الحلاج لعنه الله).

و قد ارتضى الشيخ الطوسى فى الغيبة ٣٩٧، القول بأن كل المدعين للسفاره غرضهم النهائى أن يكونوا مثل الحلاج، و معناه: (قال: و كل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولا على الإمام و أنهم و كلاًؤه، فيدعون الضعفه بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيه، كما اشتهر من أبى جعفر الشلمغانى و نظرائه عليهم جميعا لعائن الله تترى).

كما روى رأى عدد من كبار علمائنا فيه، منهم أبو سهل النوبختى، و منهم والد الصدوق الذى جبه الحلاج و طرده من قم.

و قال المفيد فى تصحيح اعتقادات الإماميه/١٣٤: (و الحلاجيه ضرب من أصحاب التصوف، و هم أصحاب الإباحه و القول بالحلول، و لم يكن الحلاج يتخصص بإظهار التشيع و إن كان ظاهر أمره التصوف، و هم قوم ملحد و زنادقه يموهون بمظاهره كل فرقه بدينهم و يدعون للحلاج الأباطيل، و يجرون فى ذلك مجرى المجوس فى دعواهم لزرادشت المعجزات، و مجرى النصارى فى دعواهم لرهبانهم الآيات و البيئات، و المجوس و النصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، و هم أبعد من الشرائع و العمل بها من النصارى و المجوس).

الصراط المستقيم: ١/١٠٤: (إن قيل: فقد ظهر عن حسين بن منصور الحلاج و غيره من المشايخ أمور خارقه للعادة، فلا دلالة فى ذلك على الإمامه. قلنا: إن صح ذلك فهو من الحيل المشهوره لهم و قد وقفت على كشف أسرارهم و التمويه على أتباعهم و الله سبحانه أجل من أن يخرق العاده للكذابين، و قد علم أن الحلاج دعا أصحابه إلى أنه المغنى! و فى هذا تجسيم الرب تعالى) !

مستدرک سفینه البحار: ۵/۲۳۱: (فی ۲۳ ذی القعدة قتل حسین بن منصور الحلاج اللعین الصوفی، الذی خرج التوقيع الشریف من الإمام بلعنه) .

الحدائق الناضرة: ۱/۱۲: (و من ذلك أيضا ما خرج عن الأئمة المتأخرين صلوات الله عليهم أجمعين في لعن جماعه ممن كانوا كذلك، كفارس بن حاتم القزويني، والحسن بن محمد بن بابا، و محمد بن نصير النميري، و أبي طاهر محمد بن علي بن بلال، و أحمد بن هلال، و الحسين بن منصور الحلاج، و ابن أبي العزاقر، و أبي دلف، و جمع كثير ممن يتسمى بالشيعة و يظهر المقالات الشيعية من الغلو و الإباحات و التناسخ و نحوها، و قد خرجت في لعنهم التوقعات عنهم عليهم السلام في جميع الأماكن و البراءة منهم) .

الإثنا عشرية للحر العاملي / ۱۸۰: (و قد تقدم بعض ما ورد في أبي يزيد مع الحلاج (عن الغيبة للطوسي) و قد قال في بعض كلامه: سبحاني سبحاني ما أعظم شاني! و قال: ليس في جنتي سوى الله! فانظر إلى من هذا كلامه و هذه دعواه و اعتقاده الذي هو أعظم الكفر و الإلحاد! و لا سبيل إلى تأويله و لا ضروره له إلى إطلاقه لو كان يريد به خلاف ظاهره لا ما هو نص فيه. و قد عرفت في أحاديث الباب الثاني أنه لا يجوز تأويل كلامهم و ذلك النص المشار إليه موافق لغيره من الأدلة الشرعية الداله على وجوب الحكم على المقر بإقراره، و ما يقتضيه من إسلام أو كفر أو ارتداد أو قتل أو مال. و ليت شعري كيف تعين تأويل هذا الكفر و الإلحاد و أمثاله من أقوالهم و أفعالهم؟! و لو فتح هذا الباب لما أمكن الحكم بارتداد أحد و لا فسقه و لا ثبوت حد عليه و لا مال و لا قصاص! فإن باب التأويل واسع و ذلك يستلزم بطلان الشريعة و هدمها، و التأويل إنما يلزم إذا عارضه من كلام ذلك القائل ما هو صريح في المخالفة لا- يحتمل التأويل و كان القائل معصوما، و إلا لزم الحكم عليه بتغيير الاعتقاد فيحكم على غير المعصوم بحكمين في وقتين! و في مثل هذا بل فيما دونه ما يرتاب به اللبيب العاقل لاحتمال كون الإسلام إن ثبت ساعه و الكفر طول العمر! و أي

ضروره بنا إلى حسن الظن بأمثال هؤلاء فضلا عن تقليدهم في الأصول و الفروع و متابعتهم فيما ليس بمعقول و لا مشروع.

فصل: و أما أهل هذا الزمان من الصوفيه فمن نظر في أحوالهم علم أنهم مساوون لساداتهم و كبرائهم في تلك الأوصاف الذميمة و المعايب القبيحه، و العيان كاف عن البرهان، و لنذكر بطريق التنبيه و الإشاره أقساما كليه يندرج كل فرد منهم تحت قسم منها أو قسمين فصاعدا و نقتصر على اثني عشر قسما. . .). انتهى. و ذكر آراءهم المنحرفه!

شخصيه الحلاج التي صنعها المتصوفه

تعليقه الوحيد البهبهاني/١٤٩: (قوله الحسين بن منصور في الوجيزه فيه ذم كثير، و في البلغه بلغ بعض الأجله من الشيعه في مدحه حتى ادعوا أنه من الأولياء مثل صاحب مجالس المؤمنين و صاحب محبوب القلوب و غيرهما، و لا يخلو من غرابه.

انتهى. و سيجيء في ترجمه المفيد ره ان من كتبه كتاب الرد على أصحاب الحلاج).

فيض الإله في ترجمه القاضي نور الله/٤٣: (قال الفاضل الكشميري في كتاب نجوم السماء في ضمن ترجمه القاضي قدس سره ما محصله: لا يخفى أن ما ذكره القاضي السيد نور الله التستري في كتاب مجالس المؤمنين و غيره من مدح جماعه من الصوفيه و حسن الظن بهم كمدح الحسين بن منصور الحلاج الذي صدر التوقيع المشتمل على لعنه من مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه، كما نقله علمائنا الإماميه رضوان الله عليهم في كتبهم المعتره، و مثل مدح سفيان الثوري و أبي يزيد البسطامي و محيي الدين العربي و أضرابهم من متقدمي الصوفيه و متأخريهم، من الذين ثبت عند علماء الإماميه فساد مذهبهم و سوء عقيدتهم، لا- يستلزم تصوف القاضي المادح لهم، لأن مدح شخص لا ينحصر في اختيار مسلكه و قبول مذهبه، بل ما ذكره القاضي في كتبه من مدح أعظم علماء الإماميه و أكابرهم كالشيخين الجليلين ابن بابويه و المفيد و غيرهما من أعيان العلماء من الذين قدحوا في الصوفيه

و طعنوا على طريقتهم و شنعوا على سيرتهم و أظهروا براءتهم منهم، يشعروا ببراءته و نزاهه ساحتها من مذهب جماعه الصوفيه و طريقتهم المبتدعه.

و أيضا مما يدل على المطلوب كتابه إحقاق الحق لأنه مع اشتماله على سائر المباحث من توحيد الله تعالى و معرفه ذاته و صفاته و مباحث النبوه و الإمامه و المعاد و غير ذلك، لا يظهر منه أن اعتقاده يوافق أقوال أهل التصوف و يخالف أصول علماء الإماميه كالقول بوحده الوجود و غير ذلك من الأمور التي زعم الصوفيه حقانيتها و أثبت الإماميه بطلانها. بل السيد المذكور أثبت عقائد الإماميه الثابته عند علمائهم بالدلائل الوافيه و البراهين الشافيه إثباتا لا مزيد عليه، و ذلك ينافي التصوف و هو المطلوب. و مما يويد هذا المدعى ما كتبه بعض الأعظم على ظهر نسخه من مجالس المؤمنين بعد نقل العبارة التي نقلناها فيما سبق من تذكره على قلى خان الداغستاني و هو: الحق أن المساعى الجميله التي بذلها السيد نور الله فى إعلاء كلمه الحق و تشييد بنيان الدين و ترويج مذهب الإماميه الحقه أكثر و أوضح من أن يحتاج إلى البيان، بل هى أظهر من الشمس و أبهر من الأمس و علو مراتب تصانيفه و سمو مقامات كتبه، واضح عند من كان من أولى العلم و الكياسه و ذوى الفهم و الفراسه، و لا ستره عليه و لا خفاء فيه بوجه من الوجوه.

و أيضا لا يخفى أن تصوف القاضى رحمه الله لا يستفاد من مطاوى كلامه و تضاعيف مرامه فى كتبه و تأليفاته و رسائله و تحقيقاته، بنهج واضح و طريق جلى بحيث يمكن أن يستدل به على كونه من الصوفيه. نعم يؤخذ منها أنه كان له رحمه الله حسن ظن ببعض المتصوفه و أين هذا من ذاك؟ لأن مدح بعض الأشخاص لا ينحصر فى اختيار مسلكه لأن الأغراض و الغايات متفاوتة بحسب الأزمنه و الأوقات، و مختلفه بحسب الأمكنه و المقامات، و مدح القاضى رحمه الله للعلماء و الأعظم الذين صرحوا بلعن الصوفيه و براءتهم منهم أدل دليل). انتهى.

أقول: قام أتباع الحلاج و محبوه بصناعه شخصيه محبيه للحلاج، فرووا له كلمات

رنا، و كذبوا له قصصا فتانه، فصار الحلاج فى عالم التصوف و الفلسفه و العرفان غير الحلاج فى عالم العيان! و تأثر بذلك الحلاج الوهمى بعض العلماء من السنه و الشيعه، و كذلك الأمر فى ابن عربى.

و كان الأخرى بالدفاع عن القاضى الشهيد نور الله التستري قدس سره و أمثاله أن نقول إنه عالم كبير دافع عن المذهب الحق و الأئمه الطاهرين عليهم السلام و استشهد بسبب ذلك، لكنه اشتبه فى حسن ظنه بالحلاج و ابن عربى اشتباها كبيرا، و لو قرأ عن شخصيته أكثر و تعمق لما وقع فى هذا الإشتباه قدس سره.

خلاصه سيره الحلاج و شخصيته

يبلغ ما كتبه مصادر التاريخ و السير عن الحلاج نحو مجلد، و نحوه ما كذبه أتباع الحلاج من أقواله و قصصه. أما ما كتبه حوله فى عصرنا من رسائل جامعيه و مقالات و بحوث عن عرفانه و عشقه لله تعالى و ظلامته و ماساته، فيبلغ أضعافا!

و فيما يلى خلاصه عن شخصيته من أوثق المصادر و أقدمها:

تاريخ الطبرى: ٨/٢٥٥: (ثم دخلت سنه إحدى و ثلثمائه... و فيها أحضر دار الوزير على بن عيسى رجل ذكر أنه يعرف بالحلاج و يكنى أبا محمد، مشعوز، و معه صاحب له، سمعت جماعه من الناس يزعمون أنه يدعى الربوبيه فصلب هو و صاحبه ثلاثه أيام كل يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه ثم ينزل بهما فيؤمر بهما إلى الحبس، فحبس مده طويله فافتتن به جماعه منهم نصر القشورى و غيره إلى أن ضج الناس و دعوا على من يعيبه و فحش أمره و أخرج من الحبس فقطعت يده و رجلاه ثم ضربت عنقه ثم أحرق بالنار).

أنساب السمعاني: ٢/٢٩٢: (الحلاج: بفتح الحاء المهمله و تشديد اللام ألف، هذه النسبه إلى حلج القطن و المشهور بها أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج... و كان جده مجوسيا اسمه محمى من أهل بيضاء فارس، نشأ الحسين بواسط و قيل بتستر و قدم بغداد فخالط الصوفيه و صحب من مشيختهم الجنيد بن محمد و أبا الحسين

النورى و عمرو بن عثمان المكى... و تلمذ لسهل بن عبد الله سنين ثم صعد إلى بغداد و كان بالأوقات يلبس المسوح، و بالأوقات يمشى بخرقتين مصغ، و يلبس بأوقات الدراعه و العمامه، و يمشى بالقباء أيضا على زى الجند، و أول ما سافر من تستر إلى البصره كان له ثمان عشره سنه ثم خرج بخرقتين إلى عمرو بن عثمان المكى و إلى الجنيد بن محمد و أقام مع عمرو بن عثمان ثمانيه عشر شهرا... ثم رجع إلى بغداد مع جماعه من الفقراء، ثم عاد إلى مكه و جاور سنه و رجع إلى بغداد و قصد الجنيد...

و رجع إلى تستر و أقام نحو سنه، و وقع له عند الناس قبول عظيم حتى حسده جميع من فى وقته، و لم يزل عمرو بن عثمان يكتب فى أمره إلى خوزستان و يتكلم فيه بالعظائم حتى حرد (غضب، أى الحلاج) و رمى بثياب الصوفيه و لبس قباء و أخذ فى صحبه أبناء الدنيا، ثم خرج و غاب عنا خمس سنين إلى خراسان و ما وراء النهر و رحل إلى سجستان و كرمان، ثم رجع إلى فارس فأخذ يتكلم على الناس و يتخذ المجلس و يدعو الخلق إلى الله، و كان يعرف بفارس بأبى عبد الله الزاهد و صنف لهم تصانيف... ثم خرج إلى البصره و أقام مده يسيره، و خرج ثانيا إلى مكه و لبس المرقعه و الفوطه و خرج معه فى تلك السفره خلق كثير و حسده أبو يعقوب النهر جورى فتكلم فيه فرجع إلى البصره و أقام شهرا و جاء إلى الأهواز و رجع إلى بغداد و مكه، ثم وقع له أن يدخل بلاد الشرك و يدعو الخلق إلى الله فقصد الهند و الصين و تركستان و رجع و حج و جاور ثم رجع إلى بغداد و اقتنى العقار و بنى دارا.

تاريخ بغداد: ٨/١١٢: (و أقام ببغداد سنه واحده، ثم قال لبعض أصحابه: إحفظ ولدى حمد إلى أن أعود أنا، فإنى قد وقع لى أن أدخل إلى بلاد الشرك و أدعو الخلق إلى الله عز و جل و خرج. فسمعت بخبره أنه قصد إلى الهند ثم قصد خراسان ثانيا و دخل ما وراء النهر و تركستان... ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه من هذه السفره، فقام و حج ثالثا و جاور سنتين، ثم رجع و تغير عما كان عليه فى الأول و اقتنى العقار ببغداد و بنى دارا... فكان يقول قوم إنه ساحر. و قوم يقولون مجنون،

و قوم يقولون له الكرامات و إجابته السؤال، و اختلفت الألسن فى أمره حتى أخذته السلطان و حبسه).

تاريخ بغداد: ٨/١١٦: سمعت محمد بن على الكتانى يقول: دخل الحسين بن منصور مكه فى ابتداء أمره، فجهدنا حتى أخذنا مرقعته، قال السوسى: أخذنا منها قمله فوزناها فإذا فيها نصف دانق من كثره رياضته و شده مجاهدته... على بن أحمد الحاسب قال: سمعت والدى يقول: وجهنى المعتضد إلى الهند لأمر أتعرفها ليقف عليها، و كان معى فى السفينه رجل يعرف بالحسين بن منصور، و كان حسن العشره طيب الصحبه، فلما خرجنا من المركب و نحن على الساحل و الحمالون ينقلون الثياب من المركب إلى الشط فقلت له: إيش جئت إلى هاهنا؟ قال: جئت لأتعلم السحر و أدعو الخلق إلى الله تعالى قال: و كان على الشط كوخ و فيه شيخ كبير فسأله الحسين بن منصور: هل عندكم من يعرف شيئاً من السحر؟ قال: فأخرج الشيخ كبه غزل و ناول طرفه الحسين بن منصور، ثم رمى الكبه فى الهواء فصارت طاقه واحده، ثم صعد عليها و نزل! و قال للحسين بن منصور: مثل هذا تريد؟ ثم فارقتى و لم أره بعد ذلك إلا ببغداد... سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت الشبلى يقول: كنت أنا و الحسين بن منصور شيئاً واحداً، إلا أنه أظهر و كتمت. قال:

و سمعت منصوراً يقول: سمعت بعض أصحابنا يقول: وقف الشبلى عليه و هو مصلوب، فنظر إليه و قال: ألم ننهك عن العالمين.

..

سمعت جعفر بن أحمد يقول: سمعت أبا بكر بن أبى سعدان يقول: الحسين بن منصور مموه ممخرق. قال أبو عبد الرحمن: و حكى عن عمرو المكى أنه قال: كنت أماشيه فى بعض أزقه مكه، و كنت أقرأ القرآن فسمع قراءتى فقال: يمكننى أن أقول مثل هذا! ففارقته... سمعت عمرو بن عثمان يلعنه و يقول: لو قدرت عليه لقتلته بيدي فقلت إيش الذى وجد الشيخ عليه؟ قال: قرأت آيه من كتاب الله فقال: يمكننى أن أولف مثله و أتكلم به. قال: و سمعت أبا زرعه الطبرى يقول: سمعت أبا يعقوب

الأقطع يقول: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته و اجتهاده، فبان لي بعد مده يسيره أنه ساحر محتال خبيث كافر.

لما قدم بغداد يدعو، استغوى كثيرا من الناس و الرؤساء، و كان طمعه في الرفضه أقوى لدخوله في طريقهم فراسل أبا سهل بن نوبخت يستغويه، و كان أبو سهل من بينهم مثقفا فهما فطنا، فقال أبو سهل لرسوله: هذه المعجزات التي يظهرها قد تأتي فيها الحيل و لكن أنا رجل غزل و لا لذه لي أكبر من النساء و خلوتي بهن، و أنا مبتلى بالصلع حتى إنني أطول قحفي و آخذ به إلى جيبني و أشده بالعمامة و احتال فيه بحيل و مبتلى بالخضاب لستر المشيب، فإن جعل لي شعرا و رد لحيتي سوداء بلا خضاب آمنت بما يدعوني إليه كائنا ما كان! إن شاء قلت إنه باب الإمام و إن شاء الإمام و إن شاء قلت إنه النبي و إن شاء قلت إنه الله!! قال: فلما سمع الحلاج جوابه أيس منه و كف عنه. . . . سمعت أبا بكر بن سعدان يقول: قال لي الحسين بن منصور: تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفوره تطرح من ذرقها وزن حبه على كذا منا من نحاس فيصير ذهباً؟! قال: فقلت له: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقى فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك؟ قال فبهت و سكت).

تاريخ بغداد: ٨/١٢٣: (عن سعدان قال: قال لي الحسين بن منصور: تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفوره تطرح من ذرقها وزن حبه على كذا منا من نحاس فيصير ذهباً؟! قال: فقلت له: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقى فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك؟ قال فبهت و سكت. . . و وضع الحيل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذه و السحر و ادعاء النبوه. . . فأقام في الحبس سنين كثيره، ينقل من حبس إلى حبس حتى حبس بأخره في دار السلطان فاستغوى جماعه من غلمان السلطان و مؤه عليهم و استمالهم بضروب من حيله حتى صاروا يحموناه و يدفعون عنه و يرفهونه! ثم راسل جماعه من الكتاب و غيرهم ببغداد و غيرها فاستجابوا له، و تراقى به الأمر حتى ذكر انه ادعى الربوبيه. . . و انتشر خبره

و تكلم الناس فى قتله، فأمر أمير المؤمنين بتسليمه إلى حامد بن العباس، و أمر أن يكشفه بحضرة القضاء، و يجمع بينه و بين أصحابه، فجرى فى ذلك خطوب طوال ثم استيقن السلطان أمره و وقف على ما ذكر له عنه، فأمر بقتله و إحراقه بالنار. فأحضر مجلس الشرطه بالجانب الغربى يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة سنه تسع و ثلاثمائه، فضرب بالسياط نحواً من ألف سوط، و قطعت يده و رجلاه، و ضربت عنقه، و حرقت جثته بالنار، و نصب رأسه للناس على سور السجن الجديد، و علقت يده و رجلاه إلى جانب رأسه. . . قال أبو بكر بن حمشاذ: حضر عندنا بالدينور رجل و معه مخلاه فما كان يفارقها بالليل و لا بالنهار، ففتشوا المخلاه فوجدوا فيها كتاباً للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان، فوجه إلى بغداد قال: فأحضر و عرض عليه فقال: هذا خطى و أنا كتبتة، فقالوا: كنت تدعى النبوه فصرت تدعى الربوبيه؟! فقال: ما أدعى الربوبيه و لكن هذا عين الجمع عندنا هل الكاتب إلا الله و أنا واليد فيه آله؟! فقيل: هل معك أحد؟ فقال: نعم ابن عطاء، و أبو محمد الحريرى، و أبو بكر الشبلى. و أبو محمد الحريرى يستتر، و الشبلى يستتر، فإن كان فابن عطاء . فأحضر الحريرى فسئل فقال: هذا كافر يقتل و من يقول هذا؟ و سئل الشبلى فقال:

من يقول هذا يمنع. ثم سئل بن عطاء عن مقاله الحلاج فقال بمقالته فكان سبب قتله. . . لما أرادوا قتل الحسين بن منصور أحضر لذلك الفقهاء و العلماء و أخرجوه و قدموه بحضرة السلطان فسألوه. . . سمعت فارسا البغدادى يقول: لما حبس الحلاج قيد من كعبه إلى ركبته بثلاثه عشر قيدا و كان يصلى مع ذلك فى كل يوم و ليله ألف ركعه! . . . قال لنا أبو عمر بن حيويه: لما أخرج حسين الحلاج ليقتل مضيت فى جملة الناس و لم أزل أزاحم حتى رأيتة فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا، فإنى عائد إليكم بعد ثلاثين يوماً ثم قتل. . . و الوزير إذ ذاك حامد بن العباس فانتهى إليه أن الحلاج قد مؤه على جماعه من الحشم و الحجاب فى دار السلطان، و على غلمان نصر القشورى الحاجب و أسبابه، بأنه يحيى الموتى و أن الجن يخدمونه و يحضرون ما يختاره

و يشتهي، و أظهر أنه قد أحيا عده من الطير! و أظهر أبو على الأوارجى لعلى بن عيسى أن محمد بن على القنائى و كان أحد الكتاب يعبد الحلاج و يدعو الناس إلى طاعته، فوجه على بن عيسى إلى محمد بن على القنائى من كبس منزله و قبض عليه و قرره على بن عيسى فأقر أنه من أصحاب الحلاج، و حمل من داره إلى على بن عيسى دفاتر و رقاعا بخط الحلاج فالتمس حامد بن العباس من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلاج و من وجد من دعائه. . . فقبض حامد عليهم و ناظرهم فاعترفوا أنهم من أصحاب الحلاج و دعائه و ذكروا لحامد أنهم قد صح عندهم أنه إله و أنه يحيى الموتى و كاشفوا الحلاج بذلك فجحده و كذبهم و قال: أعود بالله أن أدعى الربوبية أو النبوه و إنما أنا رجل أعبد الله و أكثر الصوم و الصلاة و فعل الخير و لا أعرف غير ذلك).

تاريخ بغداد: ٨/١٣٣: (فكتب) (القاضى أبو عمر) بإحلال دمه و كتب بعده من حضر المجلس، و لما تبين الحلاج الصورة قال: ظهري حمى و دمي حرام و ما يحل لكم ان تتأولوا على بما يبيحه، و اعتقادى الإسلام، و مذهبى السنه و تفضيل أبى بكر و عمر و عثمان و على و طلحه و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمن بن عوف و أبى عبيده بن الجراح، و لى كتب فى السنه موجوده فى الوراقين فالله الله فى دمي، و لم يزل يردد هذا القول و القوم يكتبون خطوطهم إلى أن استكملوا ما احتاجوا إليه، و نهضوا عن المجلس. ورد الحلاج إلى موضعه الذى كان فيه، و دفع حامد ذلك المحضر إلى والدى و تقدم إليه أن يكتب إلى المقتدر بالله بخبر المجلس و ما جرى فيه و ينفذ الجواب عنها، فكتب الرقعتين و أنفذ الفتوى درج الرقعه إلى المقتدر بالله، و أبطأ الجواب يومين فغلط ذلك على حامد و لحقه ندم على ما كتب به، و تخوف أن يكون قد وقع غير موقعه، و لم يجد بدا من نصره ما عمله فكتب بخط والدى رقعه إلى المقتدر بالله فى اليوم الثالث يقتضى فيها ما تضمنته الأولى و يقول: إن ما جرى فى المجلس قد شاع و انتشر، و متى لم يتبعه قتل الحلاج افتتن الناس به و لم يختلف عليه اثنان و يستأذن فى ذلك، و أنفذ الرقعه إلى مفلح، و سأله إيصالها و تنجيز الجواب عنها

و إنفاذه إليه، فعاد الجواب من المقتدر بالله من غد ذلك اليوم من جهة مفلح بأن القضاء إذا كانوا قد أفتوا بقتله و أباحوا دمه، فلتحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطه، و ليتقدم إليه بتسلمه و ضربه ألف سوط، فإن تلف تحت الضرب و إلا ضرب عنقه، فسّر حامد بهذا الجواب و زال ما كان عليه من الاضطراب، و أحضر محمد بن عبد الصمد و أقرأه إياه، و تقدم إليه بتسلم الحلاج فامتنع من ذلك و ذكر أنه يتخوف أن ينتزع فأعلمه حامد أنه يبعث معه غلمانة حتى يصيروا به إلى مجلس الشرطه في الجانب الغربى، و وقع الإنفاق على أن يحضر بعد عشاء الآخرة و معه جماعه من أصحابه، و قوم على بغال مؤكفه يجرون مجرى الساسه، ليجعل على واحد منها و يدخل في غمار القوم، و أوصاه بأن يضربه ألف سوط فإن تلف حز رأسه و احتفظ به و أحرق جثته، و قال له حامد: إن قال لك لك الفرات ذهباً و فضه فلا تقبل منه! و لا ترفع الضرب عنه فلما كان بعد عشاء الآخرة وافى محمد بن عبد الصمد إلى حامد و معه رجاله و البغال المؤكفه، فتقدم إلى غلمانة بالركوب معه حتى يصل إلى مجلس الشرطه، و تقدم إلى الغلام الموكل به بإخراجه من الموضوع الذى هو فيه و تسليمه إلى أصحاب محمد بن عبد الصمد، فحكى الغلام أنه لما فتح الباب عنه و أمره بالخروج و هو وقت لم يكن يفتح عنه فى مثله، قال له: من عند الوزير؟ فقال محمد بن عبد الصمد، فقال: ذهبنا و الله). انتهى.

سير أعلام النبلاء: ١٤/٣١٣، كما فى تاريخ بغداد، بتفاوت فى بعض فقراته، و فيه:

قال الفقيه أبو على بن البناء: كان الحلاج قد ادعى أنه إله، و أنه يقول بحلول اللاهوت فى الناسوت، فأحضره الوزير على بن عيسى فلم يجده إذ سأله يحسن القرآن و الفقه و لا الحديث فقال: تعلمك الفرض و الطهور أجدى عليك من رسائل لا تدرى ما تقول فيها. . . قال السلمى: أكثر المشايخ ردوا الحلاج و نفوه، و أبوا أن يكون له قدم فى التصوف، و قبله ابن عطاء و ابن خفيف و النصر آبادى. قلت: قد مر أن ابن خفيف عرض عليه شىء من كلام الحلاج، فتبرأ منه. . . و كان قد استغوى نصرًا

القشورى من طريق الصلاح و الدين، لا بما كان يدعو إليه، فخوف نصر السیده أم المقتدر من قتله و قال: لا آمن أن يلحق ابنك عقوبه هذا الصالح. فمنعت المقتدر من قتله فلم يقبل و أمر حامدا بقتله فحم المقتدر يومه ذلك، فازداد نصر و أم المقتدر افتتانا و تشكك المقتدر فأنفذ إلى حامد يمنعه من قتله، فأخر ذلك أياما إلى أن عوفى المقتدر. فألح عليه حامد و قال: يا أمير المؤمنين! هذا إن بقى قلب الشريعه، و ارتد خلق على يده و أدى ذلك إلى زوال سلطانك، فدعنى أقتله و إن أصابك شىء فاقتلنى! فأذن له فى قتله فقتله من يومه فلما قتل قال أصحابه: ما قتل و إنما قتل برذون كان لفلان الكاتب نفق يومئذ! و هو يعود إلينا بعد مده، فصارت هذه الجهاله مقاله طائفه. قال: و كان أكثر مخاريق الحلاج أنه يظهرها كالمعجزات يستغوى بها ضعفه الناس. . . فمن بارد مخاريقه: أنه أحضر جرابا و قال له: إذا حزبك أمر أخرجت لك من هذا الجراب ألف تركى بسلاحهم و نفقتهم. فسقط من عينه و اطرحه فجاء إليه بعد مده و قال: أنا أرد يد الملك أحمد بن بويه المقطوعه صحيحه فأدخلنى إليه فصاح عليه و قال: أريد أن أقطع يدك فإن رددتها حملتك إليه! فاضرب من ذلك. . . و قد جىء بكتب وجدت فى داره من دعائه فى الأطراف يقولون فيها: و قد بذرنا لك فى كل أرض ما يزكو فيها، و أجاب قوم إلى أنك الباب يعنى للإمام و آخرون يعنون أنك صاحب الزمان يعنون الإمام الذى تنتظره الإماميه، و قوم إلى أنك صاحب الناموس الأكبر يعنون النبى و قوم يعنون أنك هو هو يعنى الله عز و جل!

قال: فسئل الحلاج عن تفسير هذه الكتب، فأخذ يدفعه و يقول: هذه الكتب لا أعرفها، هذه مدسوسه على، و لا أعلم ما فيها. . .

ذكر محمد بن إسحاق النديم الحسين الحلاج و حط عليه ثم سرد أسماء كتبه:

كتاب طاسين الأول، كتاب الأحرف المحدثه و الأزليه، كتاب ظل ممدود، كتاب حمل النور و الحياه و الأرواح، كتاب الصهور، كتاب تفسير: قل هو الله أحد، كتاب الأبد و المأبود، كتاب خلق الانسان و البيان، كتاب كيد الشيطان، كتاب سر العالم

و المبعوث، كتاب العدل و التوحيد، كتاب السياسة، كتاب علم الفناء و البقاء، كتاب شخص الظلمات، كتاب نور النور، كتاب الهياكل و العالم، كتاب المثل الأعلى كتاب النقطة و بدو الخلق كتاب القيامة. كتاب الكبر و العظمة، كتاب خزائن الخيرات، كتاب موائد العارفين، كتاب خلق خلائق القرآن، كتاب الصدق و الإخلاص، كتاب التوحيد، كتاب النجم إذا هوى، كتاب الذاريات ذروا، كتاب هو هو، كتاب كيف كان و كيف يكون، كتاب الوجود الأول، كتاب لا كيف، كتاب الكبريت الأحمر، كتاب الوجود الثاني، كتاب الكيفيه و الحقيقه، و أشياء غير ذلك). انتهى. راجع أيضا سير الذهبي: ١٧/٢٥٤، و ميزان الاعتدال: ١/٥٤٨،

و فى تاريخ ابن الأثير: ٨/١٢٦: (ذكر قتل الحسين الحلاج: فى هذه السنه قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفى و أحرق، و كان ابتداء حاله أنه كان يظهر الزهد و التصوف و يظهر الكرامات و يخرج للناس فاكهه الشتاء فى الصيف و فاكهه الصيف فى الشتاء، و يمد يده إلى الهواء فيعيدها مملوءه دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد و يسميها دراهم القدره! و يخبر الناس بما أكلوه و ما صنعوا فى بيوتهم و يتكلم بما فى ضمائرهم! فافتتن به خلق كثير و اعتقدوا فيه الحلول. . . و أما سبب قتله فإنه نقل عنه عند عوده إلى بغداد إلى الوزير حامد بن العباس أنه أحيا جماعه و أنه يحيى الموتى و أن الجن يخدمونه و أنهم يحضرون عنده ما يشتهى و أنهم قدموه على جماعه من حواشى الخليفه و أن نصرا الحاجب قد مال إليه، و غيره فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلاج و أصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فألح الوزير فأمر المقتدر بتسليمه إليه فأخذه و أخذ معه إنسانا يعرف بالشمري و غيره قيل أنهم يعتقدون أنه إله! فقرروهم فاعترفوا أنهم قد صح عندهم أنه إله و أنه يحيى الموتى! و قابلوا الحلاج على ذلك فأنكره و قال أعوذ بالله أن أدعى الربوبيه أو النبوه و إنما أنا رجل أعبد الله عز و جل).

صله تاريخ الطبرى للقرطبي/٦٠: (و كان الحلاج هذا رجلا غويا خبيثا ينتقل فى

البلدان و يموه على الجهال و يرى قوما أنه يدعو إلى الرضا من آل محمد و يظهر أنه سني لمن كان من أهل السنه، و شيعي لمن كان مذهبه التشيع، و معتزلي لمن كان مذهبه الاعتزال! و كان مع ذلك خفيف الحركات شعوزيا قد حاول الطب و جرب الكيمياء، فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استهوى بها من لا تحصيل عنده! ثم ادعى الربوبيه و قال بالحلول! و عظم افتراؤه على الله عز و جل و رسله! و وجدت له كتب فيها حماقات و كلام مقلوب و كفر عظيم و كان في بعض كتبه إنى المغرق لقوم نوح و المهلك لعاد و ثمود! و كان يقول لأصحابه: أنت نوح و أنت موسى و أنت محمد قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم! و يزعم بعض الجهله المتبعين له بأنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء أغفل ما كانوا و حرك لقوم يده فنثر منها دراهم، و كان فى القوم أبو سهل بن نوبخت النوبختي فقال له دع هذا و أعطنى درهما واحدا عليه اسمك و اسم أبيك، و أنا أو من بك و خلق كثير معى! فقال لا كيف و هذا ثم يصنع؟ فقال له من أحضر ما ليس بحاضر صنع غير مصنوع!

قال محمد بن يحيى الصولى: أنا رأيت هذا الرجل مرات و خاطبته فرأيتته جاهلا يتعاقل و عيبا يفصح و فاجرا يظهر التنسك و يلبس الصوف! فأول من ظفر به على بن أحمد الراسبي لما اطلع منه على هذه الحال فقيده و أدخله بغداد على جمل قد شهره و كتب بقصته و ما ثبت عنده فى أمره، فأحضره على بن عيسى أيام وزارته فى سنه ٣٠١، و أحضر الفقهاء و نوظر فأسقط فى لفظه و لم يحسن من القرآن شيئا، و لا من الفقه و لا من الحديث و لا من الشعر و لا من اللغه و لا من أخبار الناس! فسخفه و صفعه و أمر به فصلب حيا فى الجانب الشرقى، ثم فى الجانب الغربى ليراه الناس.

ثم حبس فى دار الخليفه فجعل يتقرب إليهم بالسنه فظنوا ما يقول حقا! ثم انطلق و قد كان ابن الفرات كبسه فى وزارته الأولى و عنى بطلبه موسى بن خلف فأفلت هو و غلام له، ثم ظفر به فى هذه السنه، فسلم إلى الوزير حامد. و كان عنده يخرج به إلى من حضره فيصنع و ينتف لحيته و أحضر يوما صاحب له يعرف بالسمرى فقال له

حامد الوزير: أما زعمت بأن صاحبكم هذا كان ينزل عليكم من الهواء أغفل ما كنتم؟ قال: بلى. فقال له: فلم لا يذهب حيث شاء وقد تركته فى دارى وحده غير مقيد؟! ثم أحضر حامد الوزير القاضى و الفقهاء و استفتاهم فيه فحصلت عليه شهادات بما سمع منه أوجبت قتله... و ذلك فى آخر سنة ٣٠٩ .

آراء بعض علماء السنه فى الحلاج

مغنى المحتاج للشربيني: ٤/١٣٤: (و قد سئل ابن سريج عن الحسين الحلاج لما قال: أنا الحق فتوقف فيه و قال: هذا رجل خفى على أمره و ما أقول فيه شيئا.

و أفتى بكفره بذلك القاضى أبو عمرو الجنيد و فقهاء عصره، و أمر المقتدر بضربه ألف سوط... و الناس مع ذلك مختلفون فى أمره، فمنهم من يبالغ فى تعظيمه، و منهم من يكفره لأنه قتل بسيف الشرع، و جرى ابن المقرئ تبعا لغيره على كفر من شك فى كفر طائفه ابن عربى الذين ظاهر كلامهم عند غيرهم الإتحاد و هو بحسب ما فهموه من ظاهر كلامهم. و لكن كلام هؤلاء جار على اصطلاحهم إذ اللفظ المصطلح عليه حقيقه فى معناه الاصطلاحى مجاز فى غيره، و المعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح، و أما من اعتقد ظاهره من جهله الصوفيه فإنه يعرّف، فإن استمر على ذلك بعد تعريفه صار كافرا).

قال ابن العربى فى تفسيره: ٢/٢٣٣: (فأما المؤمن بالإيمان الحقيقى الموحد التام الإستعداد، المحب الغالب المحبه، فيصبيه كهيئته الزكمه، أى السّكره التى قال فيها أبو زيد قدس الله روحه: سبحانى ما أعظم شأنى! و الحسين بن منصور رحمه الله: أنا الحق ثم يرتفع عنه سريعا لمزيد العناية الإلهيه و قوه الإستعداد الفطريه و شده المحبه الحقيقيه، فيتنبه لذلك و يتعذب به غايه التعذب و يشتاق إلى الإنطماس فى عين الجمع غايه الشوق، فيقول: هذا عذاب أليم، و يطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج:

بينى و بينك (أنى) ينازعنى فارفع بفضلك أنى من البين!!

و أبدى الآلوسى فى تفسيره: ٥/١٥٩، إعجابه بالحلاج و زعم أن معرفه الله اختلطت

بكل أجزاء بدنه حتى أن دمه كتب بكل قطره منه كلمة (الله) ! قال: وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا: حيث تخللت معرفه جميع أجزائه من حيث ما هو مركب، فلم يبق جوهر فرد إلا وقد حلت فيه معرفه ربه عز وجل، فهو عارف به بكل جزء منه، و من هنا قيل: إن دم الحلاج لما وقع على الأرض أنكتب بكل قطره منه الله).

ثم أفتى الآلوسى فى: ١٦/٢١٤، بأن الحلاج معذور فى ادعاء الألوهيه! قال: اذهب إلى فرعون إنّه طغى: جاوز الحد فى المعصيه حتى ادعى الربوبيه، و ذلك أثر سكر القهر الذى هو وصف النفس الأماره! و يقابله سكر اللطف و هو وصف الروح و منه ينشأ الشطح و دعوى الأنانيه قالوا: و صاحبه معذور، و إلا لم يكن فرق بين الحلاج مثلا و فرعون). انتهى. و هذا غايه التحريف و الكيل بمكيالين، فى أمر واحد هو ادعاء الألوهيه، و العياذ بالله!

أما ابن تيميه فوجد حلا- لتصحيح ادعاءات أتباع الحلاج و غيرهم، من عقيدته بأن الله تعالى يعطى فسقه الجن القدره على المعجزات! قال فى دقائق التفسير: ٢/١٤٢:

(كما جرى مثل هذا لى كنت فى مصر فى قلعتها، و جرى مثل هذا إلى كثير من الترك من ناحيه المشرق و قال له ذلك الشخص: أنا ابن تيميه، فلم يشك ذلك الأمير أنى أنا هو! و أخبر بذلك ملكك ماردين و أرسل بذلك ملكك ماردين إلى مصر رسولا- و كنت فى الحبس فاستعظموا ذلك، و أنا لم أخرج من الحبس، و لكن كان هذا جنيا يجبنا فيصنع بالترك التتر مثل ما كنت أصنع بهم لما جاؤوا إلى دمشق، كنت أدعوهم إلى الإسلام فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر فعمل معهم مثل ما كنت أعمل! و أراد بذلك إكرامى ليظن ذاك أنى أنا الذى فعلت ذلك!

قال لى طائفه من الناس: فلم لا يجوز أن يكون ملكا؟ قلت: لا، إن الملك لا يكذب، و هذا قد قال أنا ابن تيميه و هو يعلم أنه كاذب فى ذلك.

و كثير من الناس رأى من قال إنى أن الخضر و إنما كان جنيا، ثم صار من الناس من يكذب بهذه الحكايات إنكارا لموت الخضر، و الذين قد عرفوا صدقها يقطعون

بحياه الخضر، و كل من الطائفتين مخطئ فإن الذين رأوا من قال إنى أنا الخضر هم كثيرون صادقون و الحكايات متواتره، لكن أخطؤوا فى ظنهم أنه الخضر، و إنما كان جنيا! و لهذا يجرى مثل هذا لليهود و النصارى فكثيرا ما يأتيهم فى كنائسهم من يقول إنه الخضر، و كذلك اليهود يأتيهم فى كنائسهم من يقول إنه الخضر، و فى ذلك من الحكايات الصادقه ما يضيق عنه هذا الموضوع يبين صدق من رأى شخصا و ظن أنه الخضر و أنه غلط فى ظنه أنه الخضر و إنما كان جنيا.

و قد يقول أنا المسيح أو موسى أو محمد أو أبو بكر أو عمر أو الشيخ فلان، فكل هذا قد وقع و النبى صلى الله عليه و آله قال: من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا فإن الشيطان لا يتمثل فى صورتى. قال ابن عباس: فى صورته التى كان عليه فى حياته، و هذه رؤيا فى المنام، و أما فى اليقظه فمن ظن أن أحدا من الموتى يجىء بنفسه للناس عيانا قبل يوم القيامة، فمن جهله أتى.

و من هنا ضلت النصارى حيث اعتقدوا أن المسيح بعد أن صلب كما يظنون أنه أتى إلى الحواريين و كلمهم و وصاهم، و هذا مذكور فى أناجيلهم، و كلها تشهد بذلك و ذاك الذى جاء كان شيطانا قال أنا المسيح و لم يكن هو المسيح نفسه.

و يجوز أن يشبه مثل هذا على الحواريين كما اشتبه على كثير من شيوخ المسلمين و لكن ما أخبرهم المسيح قبل أن يرفع بتبليغه فهو الحق الذى يجب عليهم تبليغه، و لم يرفع حتى بلغ رسالات ربه، فلا حاجه إلى مجيئه بعد أن رفع إلى السماء.

و أصحاب الحلاج لما قتل كان يأتيهم من يقول أن الحلاج فيرونه فى صورته عيانا و كذلك شيخ بمصر يقال له الدسوقى بعد أن مات كان يأتي أصحابه من جهته رسائل و كتب مكتوبه، و أرانى صادق من أصحابه الكتاب الذى أرسله فرأيت به بخط الجن و قد رأيت خط الجن غير مره! و فيه كلام من كلام الجن، و ذاك المعتقد يعتقد أن الشيخ حى و كان يقول انتقل ثم مات، و كذلك شيخ آخر كان بالمشرق و كان له خوارق من الجن، و قيل كان بعد هذا يأتي خواص أصحابه فى صورته

فيعتقدون أنه هو، و هكذا الذين كانوا يعتقدون بقاء علي أو بقاء محمد بن الحنفية قد كان يأتي إلى بعض أصحابهم جنى في صورته، و كذا منتظر الرفضه قد يراه أحدهم أحيانا و يكون المرئى جنيا! فهذا باب واسع واقع كثيرا) . انتهى.

أقول: هذه العقيدة تنسب إلى الله الظلم و العبث، تعالى الله عما يصفون، لأنها تزعم أنه أعطى فسقه الجن القدره على المعجزه، و لو صح ذلك لما أمكن تصديق الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، لاحتمال أن يكونوا جنا كذايين!

و من ناحيه أخرى على صاحب هذه العقيدة أن يشك في كل إنسان يراه سواء كان نبيا أو صالحا أو طالحا، فربما كان جنيا، و يسرى هذا الشك إلى ابن تيميه في نفسه!

**

ابن أبي العزاقر الشلمغاني

قال المفيد في الفصول العشره/١٦: (محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني، المتوفى سنه ٣٢٣، كان متقدما في أصحابنا و مستقيم الطريقه، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله على ترك المذهب و الدخول في المذاهب الرديه، فظهرت منه مقالات منكره، و خرج في لعنه التوقيع من الناحيه، له كتاب الغيبه) . انتهى.

كان الشلمغاني في شبابه عالما مستقيما موثوقا عند الشيعة، و عند السفير الحسين بن روح رحمه الله، و له مؤلفات سليمه من أحاديث الأئمه عليهم السلام. لكنه لما تقدم به العمر أغواه الشيطان فكان كمن قال الله تعالى عنه: **وَ أُتِلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**. و بدأ الشلمغاني بادعاء أنه سفير الإمام المهدي عليه السلام و أنه شريك ابن روح قدس سره، و أخذ الشلمغاني يخدع الناس بأنه مثل ابن روح سفير للإمام المهدي عليه السلام، ثم تدرج في الحلول حتى ادعى أنه حل فيه الله تعالى و هو نفس الطريق الذي سار فيه الحلاج الذي كان معاصرا له!

و قد استطاع الشلمغاني أن يؤثر على بعض شخصيات الشيعة في بغداد كآل بسطام

فنشر فيهم بدعه الحلول شبيها بمذهب المخمسه الكرخيين. و قد تقدمت روايه الشيخ الطوسى فى قوله لبنى بسطام: (إن روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى محمد بن عثمان، و روح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى الحسين بن روح، و روح مولاتنا فاطمه عليها السلام انتقلت إلى بنت محمد بن عثمان... فاستنكر الحسين بن روح هذه المقالة، و قال:

فهذا كفر بالله تعالى و إحداد قد أحكمه هذا الرجل الملعون فى قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقا إلى أن يقول لهم: بأن الله تعالى اتحد به و حل فيه كما يقول النصارى فى المسيح عليه السلام! و يعدو إلى قول الحلاج لعنه الله... فلم يبق أحد إلا و تقدم إليه الشيخ أبو القاسم و كاتبه بلعن أبى جعفر الشلمغانى و البراءه منه و ممن يتولاه و رضى بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته. ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبى جعفر محمد بن على و البراءه منه و ممن تابعه و شايعه و رضى بقوله و أقام على توليه بعد المعرفه بهذا التوقيع... و رقى ذلك إلى الراضى لأنه كان ذلك فى دار ابن مقله (أى فى مجلس رئيس الوزراء) فأمر بالقبض عليه و قتله، فقتل و استراحت الشيعة منه).

و فى غيبه الطوسى/٣٠٨: (عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمرى قال: لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه التوقيع فى لعن ابن أبى العزاقر، أنفذه من محبسه فى دار المقتدر إلى شيخنا أبى على بن همام رحمه الله فى ذى الحجه سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه، و أملاه أبو على رحمه الله على و عرفنى أن أبا القاسم راجع فى ترك إظهاره، فإنه فى يد القوم و فى حبسهم، فأمر بإظهاره و أن لا يخشى و يأمن، فتخلص فخرج من الحبس بعد ذلك بمدته يسيره و الحمد لله).

**

و أصل مذهب المخمسه مأخوذ من مذهب الحلول المجوسى، قالوا: (إن سلمان الفارسى و المقداد و عمارا و أبا ذر و عمر بن أميه الضمرى، هم الموكلون بمصالح العالم، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا). (خلاصه الأقوال للعلامه/٣٦٤).

ثم نقلوها إلى النبى و على و فاطمه و الحسنين صلوات الله عليهم! و لعل أول من

ص: ١٠٨١

أشاع ذلك في بغداد أحمد بن هلال الكرخي، الملعون على لسان الإمام المهدي عليه السلام، فسُمي أتباعه الكرخيه و الكرخيين. قال الطوسي في الغيبة/٤١٤: (و كان الكرخيون مخمسه لا يشك في ذلك أحد من الشيعة، و قد كان أبو دلف يقول ذلك و يعترف به و يقول: نقلني سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه و نور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح، يعني أبا بكر البغدادي. و جنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصي، فلا نطول بذكرها الكتاب هاهنا). انتهى.

و قصده بالمذهب الصحيح جعل الخمسه أصحاب الكساء عليهم السلام آله و العياذ بالله، بدل سلمان و أبي ذر و عمار و المقداد و الضمري!

و قد ترجم الحموي في معجم البلدان: ٤/٤٤٧، لكرخي آخر على نفس المذهب، لكنه من كرخه الأهواز لا كرخه بغداد، قال: (أبو جعفر الكرخي المعروف بالجرو، و هذا الرجل مشهور بالجلاله فيهم قديما و كان مقيما بالبصره قال: و شاهدته أنا و هو شيخ كبير و قد اختلف حاله فصار يلي الأعمال الصغار من قبل عمال البصره، و كان أبو القاسم بن أبي عبد الله البريدي لما ملك البصره صادره على مال أقرف به و سمر يديه في حائط و هو قائم على كرسى، فلما سمرت يداه بالمسامير في الحائط نحي الكرسى من تحته و سلت أظافيره و ضرب لحمه بالقضيب الفارسي و لم يمت و لا زمن قال: و رأيت أنا بعد ذلك بسنين صحيحا لا- عيب لهم إلا ما كانوا يرمون به من الغلو، فإن القاسم و ولديه استفاض عنهم أنهم كانوا مخمسه يعتقدون أن عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و محمدا صلى الله عليه و آله، خمسه أشباح أنوار قديمه لم تزل و لا تزال، إلى غير ذلك من أقوال هذه النحلة و هي مقاله مشهوره).

و ترجم علماؤنا لعدد من المغالين الذين سلخوا طريق الشلمغاني و الكرخيين، منهم علي بن أحمد الكوفي الذي توفي سنة ٣٥٢: (كان إماميا مستقيم الطريقه و صنف كتبا كثيره سديده، ثم خلط و أظهر مذهب المخمسه، و صنف كتابا في الغلو و التخليط و قال ابن الغضائري: كذاب غال صاحب بدعه و مقاله). (خلاصه الأقوال للعلامه/٣٦٤).

و مذهب المخمسه تطوير لمذهب (العلياويه) الذى ظهر فى زمن الإمام الصادق عليه السّلام فقد روى الطوسى رحمه الله فى رجاله: ٢/٧٠١: (عن صفوان، عن مرازم، قال قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: تعرف مبشر، بشر بتوهم الإسم قال: الشعيرى، فقلت: بشار؟ قال بشار! قلت: نعم جار لى، قال: إن اليهود قالوا و وحدوا الله، و إن النصارى قالوا و وحدوا الله، و أن بشارا قال قولاً عظيماً! إذا قدمت الكوفه فأته و قل له: يقول لك جعفر: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا برئ منك!! قال مرازم: فلما قدمت الكوفه فوضعت متاعى و جئت إليه فدعوت الجاربه، فقلت قولى لأبى إسماعيل هذا مرازم، فخرج إلى فقلت له: يقول لك جعفر بن محمد: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا برئ منك! فقال لى: و قد ذكرنى سيدى! قال قلت: نعم ذكرك بهذا الذى قلت لك! فقال: جزاك الله خيراً و فعل بك، و أقبل يدعو لى!! و مقاله بشار هى مقاله العلماويه يقولون إن علياً عليه السّلام هرب و ظهر بالعلويه الهاشميه، و أظهر أنه عبده و رسوله بالمحمديه، فوافق أصحاب أبى الخطاب فى أربعة أشخاص على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام و أن معنى الأشخاص الثلاثة فاطمه و الحسن و الحسين تلييس، و الحقيقه شخص على، لأنه أول هذه الأشخاص فى الأمه. و أنكروا شخص محمد صلى الله عليه و آله و زعموا أن محمداً عبد على! و أقاموا محمداً صلى الله عليه و آله مقام ما أقامت المخمسه سلمان و جعلوه رسولاً لمحمد صلى الله عليه و آله فوافقوهم فى الإباحات و التعطيل و التناسخ!

و فى رجال الطوسى: ٢/٧٧٥: (عن عثمان بن عيسى الكلابى، أنه سمع محمد بن بشير يقول: الظاهر من الإنسان آدم و الباطن أزلى... لما مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمد فهو الإمام و من أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض الطاعه على الأمه إلى وقت خروج موسى بن جعفر عليه السّلام!... و زعموا أن الفرض عليهم من الله تعالى إقامه الصلوات الخمس و صوم شهر رمضان، و أنكروا الزكاه و الحج و سائر الفرائض، و قالوا بإباحه المحارم و الفروج و الغلمان و اعتلوا فى ذلك بقول الله تعالى: أو

يُرْوَجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ. و قالوا بالتناسخ. . .

و زعمت هذه الفرقة و الخمسة و العلياويه و أصحاب أبي الخطاب أن كل من انتسب إلى أنه من آل محمد فهو مبطل في نسبه مفتر على الله كاذب، و أنهم الذي قال الله تعالى فيهم إنهم يهود و نصارى في قوله: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ. . . إذ كان محمد عندهم و على هو رب لا يلد و لا يولد و لا يستولد! تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

و كان سبب قتل محمد بن بشير لعنه الله، لأنه كان معه شعبذه و مخاريق. . . و كان عنده صوره قد عملها و أقامها شخصا كأنه صوره أبي الحسن (الإمام الكاظم عليه السلام) في ثياب حرير و قد طلاها بالأدويه و عالجهما بحيل عملها فيها حتى صارت شبيها بصوره إنسان و كان يطوبها فإذا أراد الشعبذه نفخ فيها فأقامها! و كان يقول لأصحابه ان أبا الحسن عليه السلام عندي فإن أحببتهم أن تروه و تعلموا أني نبي فهلتموا أعرضه عليكم، فكان يدخلهم البيت و الصوره مطويه معه. فيقول لهم: هل ترون في البيت مقيما أو ترون فيه غيري و غيركم؟ فيقولون: لا، ليس في البيت أحد، فيقول: أخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر و يسبل الستر بينه و بينهم ثم يقدم تلك الصوره، ثم يرفع الستر بينه و بينهم، فينظرون إلى صوره قائمه و شخص كأنه شخص أبي الحسن لا- ينكرون منه شيئا و يقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبذه أنه يكلمه و يناجيه و يدنو منه كأنه يساره، ثم يغمزهم أن يتنحوا فيتنحون، و يسبل الستر بينه و بينهم فلا يرون شيئا. و كانت معه أشياء عجيبه من صنوف الشعبذه ما لم يروا مثلها فهلكوا بها فكانت هذه حاله مده حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممن كان بعده من الخلفاء و أنه زنديق، فأخذه و أراد ضرب عنقه فقال: يا أمير المؤمنين استبقني فإنني أتخذ لك أشياء يرغب الملوك فيها فأطلقه. فكان أول ما اتخذ له الدوالي، فإنه عمد إلى الدوالي فسواها و علقها و جعل الزبيق بين تلك الألواح، فكانت الدوالي تمتلئ من الماء و تميل الألواح و ينقلب الزبيق من تلك الألواح فيتبع

الدوالي لهذا، فكانت تعمل من غير مستعمل لها و تصب الماء فى البستان، فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهى الله بها فى خلقه الجنة. فقوده و جعل له مرتبه ثم إنه يوما من الأيام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزيت، فتعطلت فاستراب أمره و ظهر عليه التعطيل و الإباحات. و قد كان أبو عبد الله و أبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه و يسألانه أن يذيقه حر الحديد فأذاقه الله حر الحديد). انتهى.

أقول: لا- يتسع الكتاب لتفصيل هذه المذاهب و البدع و أهلها و انخداع العوام بها، و الذى يهون أمرهم أنهم انتهوا جميعا و الحمد لله، و لم يبق منهم إلا قلة يؤلهون عليا عليه السلام، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. و قد دونت سيرهم عامه كتب الرجال عند الشيعة و السنه.

حسد الشلمغانى للحسين بن روح قدس سره

لعل ادعاء الشلمغانى بدأ بالإنحراف يوم كان الحسين بن روح قدس سره مستترا من السلطه قبل أن يعتقلوه و يسجنوه، ففى تلك الفتره جعل الشلمغانى و كيله فكان الشيعة يراجعونه و يرسل اليه فى استتاره رسائلهم و طلباتهم و أسئلتهم! و لا بد أن يكون عزله عن و كالتة، و جعل مكانه العالم الموثوق على بن همام قدس سره.

روى الطوسى فى الغيبه/٣٠٢، عن أبى غالب الزرارى رحمه الله قال: قدمت من الكوفه و أنا شاب إحدى قدماتى و معى رجل من إخواننا قد ذهب على أبى عبد الله اسمه، و ذلك فى أيام الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رحمه الله و استتاره و نصبه أبا جعفر محمد بن على المعروف بالشلمغانى، و كان مستقيما لم يظهر منه ما ظهر من الكفر و الإلحاد، و كان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح سفيرا بينهم و بينه فى حوائجهم و مهماتهم. فقال لى صاحبى: هل لك أن تلقى أبا جعفر و تحدث به عهدا فإنه المنسوب اليوم لهذه الطائفه، فإنى أريد أن أسأله شيئا من الدعاء يكتب به إلى الناحيه، قال: فقلت: له نعم، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعه من أصحابنا فسلمنا عليه و جلسنا، فأقبل على صاحبى فقال: من هذا

الفتى معك، فقال له: رجل من آل زرارہ بن أعين، فأقبل على فقال: من أى زرارہ أنت؟ فقلت: يا سيدى أنا من ولد بكير بن أعين أخی زرارہ، فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر فى هذا الأمر، فأقبل عليه صاحبه فقال له: يا سيدنا أريد المكاتبه فى شىء من الدعاء فقال: نعم. قال: فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضا مثل ذلك و كنت اعتقدت فى نفسى ما لم أبده لأحد من خلق الله حال والده أبى العباس ابنى و كانت كثيره الخلاف و الغضب على و كانت منى بمنزله، فقلت فى نفسى أسأل الدعاء لى فى أمر قد أهمنى و لا- أسميه، فقلت أطال الله بقاء سيدنا و أنا أسأل حاجه، قال: و ما هى؟ قلت: الدعاء لى بالفرج من أمر قد أهمنى، قال: فأخذ درجا بين يديه كان أثبت فيه حاجه الرجل فكتب: و الزرارى يسأل الدعاء له فى أمر قد أهمه! قال:

ثم طواه فقمنا و انصرفنا. فلما كان بعد أيام قال لى صاحبه: ألا نعود إلى أبى جعفر فنسأله عن حوائجنا التى كنا سألناه، فمضيت معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج، و فيه مسائل كثيره قد أجيب فى تضاعيفها، فأقبل على صاحبه فقرأ عليه جواب ما سأل، ثم أقبل على و هو يقرأ فقال: و أما الزرارى و حال الزوج و الزوجه فأصلح الله ذات بينهما، قال فورد على أمر عظيم! و قمنا فانصرفت، فقال لى: قد ورد عليك هذا الأمر فقلت: أعجب منه! قال: مثل أى شىء؟ فقلت: لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى و غيرى فقد أخبرنى به، فقال: أتشك فى أمر الناحيه؟ أخبرنى الآن ما هو فأخبرته فعجب منه. ثم قضى أن عدنا إلى الكوفه فدخلت دارى و كانت أم أبى العباس مغاضبه لى فى منزل أهلها فجاءت إلى فاسترضتني و اعتذرت و وافقتني و لم تخالفني حتى فرق الموت بيننا!!

و فى غيبه الطوسى/٣٠٧: (عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمرى قال: لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه التوقيع فى لعن ابن أبى العزاقر أنفذه من محبسه فى دار المقتدر إلى شيخنا أبى على بن همام رحمه الله فى ذى الحجه سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه، و أملاه أبو على رحمه الله على و عرفنى أن أبا القاسم

رضى الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنه في يد القوم و في حبسهم فأمر بإظهاره و أن لا يخشى و يأمن، فتخلص فخرج من الحبس بعد ذلك بمده يسيره و الحمد لله).

و في غيبة الطوسي/٣٠٧، عن أبي علي بن همام قال: أنفذ محمد بن علي السلمغاني العزاقري إلى الشيخ الحسين بن روح رضى الله عنه يسأله أن يباهله و قال:

أنا صاحب الرجل و قد أمرت بإظهار العلم و قد أظهرته باطنا و ظاهرا فباهلني! فأنفذ إليه الشيخ رضى الله عنه في جواب ذلك: أينا تقدم صاحبه فهو المخصوص، فتقدم العزاقري فقتل و صلب، و أخذ معه ابن أبي عون، و ذلك في سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة). و مثله الخرائج: ٣/١١٢٢.

أقول: معنى ذلك أنه كان بين صدور البراءة منه و لعنه، و بين قتله أحد عشره سنة، و أنه تدرج في هذه السنين من ادعاء المشاركة في السفاره لابن روح رحمه الله و حلول أرواح الأئمة في ابن روح ثم فيه، حتى وصل إلى ادعاء الألوهية و العياذ بالله! و ستعرف أن ابن عون الذى قتل معه كان يعتقد بألوهيته كاملا! و لا نعرف هل اتبعه أحد من آل بسطام الذين بدأ فيهم دعوته.

و الغريب أنه حتى مع ادعائه الألوهية و إعلان علماء الشيعة و عامتهم البراءة منه و لعنوه، كان حتى أواخر أيامه مصرا على أنه هو سفير الإمام المهدي صلوات الله عليه، و أنه أولى من الحسين بن روح قدس سره فقد رووا أنه طلب منه المباهلة في أواخر أيامه! قال الطوسي في الغيبة الطوسي/٣٩١: (و ذكر أبو محمد هارون بن موسى قال:

قال لى أبو علي بن الجنيد قال لى أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني: ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه في هذا الأمر إلا و نحن نعلم فيما دخلنا فيه لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف. قال أبو محمد: فلم تلتفت الشيعة إلى هذا القول و أقامت على لعنه و البراءة منه). انتهى.

أقول: هذا من السلمغاني من باب (علّي و على أعدائي يا رب)! فقد انفضح أمره و أنه طالب دنيا فزعم أن الحسين بن روح قدس سره مثله طالب دنيا. لكن أين الثريا من

الثرى! و يبدو أن ذلك كان فى السنه التى قتل فيها الشلمغانى سنه ٣٢٣.

و يفهم من اعترافات الشلمغانى المتكرره بأن الحسين بن روح سفير الإمام المهدي عليه السّلام و أنه على صلّه به، أن مشكلته معه ليس تكذيب سفارته التى لمس صدقها مكررا، بل تكذيب ابن روح له فى دعواه السفاره!

و حتى عند ما بدأ انحرافه كان يجاهر بالإعتراف بسفاره الحسين بن روح قدّس سره فقد زعم لآل بسطام بأن روح أمير المؤمنين عليه السّلام قد حلت فيه، كما اعترف بذلك أيضا فى كتابه الغيبه الذى لم يصل إلينا! قال الشيخ الطوسى رحمه الله فى الغيبه/٣٩١:

(و ذكر محمد بن على بن أبى العزاقر الشلمغانى فى أول كتاب الغيبه الذى صنفه:

و أما ما بينى و بين الرجل المذكور زاد الله فى توفيقه، فلا مدخل لى فى ذلك إلا لمن أدخلته فيه، لأن الجنايه على فإنى وليها. و قال فى فصل آخر: و من عظمت منته عليه تضاعفت الحجه عليه و لزمه الصدق فيما ساءه و سره، و ليس ينبغى فيما بينى و بين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنايته، و هذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابه العدول عنه فيه، و حكم الإسلام مع ذلك جار عليه كجريه على غيره من المؤمنين). انتهى. و معناه أنه يعترف بأن الحسين بن روح منصوب بالسفاره من الإمام صلوات الله عليه، و لكنه يعتبره ظالما له لأنه لم يعترف بسفارته هو!

موقف الأئمه عليهم السّلام من كتب المنحرفين: خذوا ما رووا و ذروا ما رأوا

غيبه الطوسى/٣٨٩: (و قال أبو الحسين بن تمام: حدثنى عبد الله الكوفى خادم الشيخ الحسين بن روح رضى الله عنه، قال: سئل الشيخ يعنى أبا القاسم رضى الله عنه عن كتب ابن أبى العزاقر بعدما ذم و خرجت فيه اللعنه ف قيل له: فكيف نعمل بكتبه و بيوتنا منها ملاء؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن على صلوات الله عليهما و قد سئل عن كتب بنى فضال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم و بيوتنا منها ملاء؟ فقال صلوات الله عليه: خذوا بما رووا و ذروا ما رأوا).

رجال النجاشى/٣٧٨: (محمد بن على الشلمغانى أبو جعفر المعروف بابن أبى

العزاقري، كان متقدما في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب و الدخول في المذاهب الرديه، حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذها السلطان و قتله و صلبه. و له كتب، منها: كتاب التكليف، و رساله إلى ابن همام، و كتاب ماهيه العصمه، كتاب الزاهر بالحجج العقليه، كتاب المباهله، كتاب الأوصياء، كتاب المعارف، كتاب الإيضاح، كتاب فضل النطق على الصمت، كتاب فضل العمرتين، كتاب الأنوار، كتاب التسليم، كتاب البرهان و التوحيد، كتاب البداء و المشيئه، كتاب نظم القرآن، كتاب الإمامه الكبير، كتاب الإمامه الصغير، قال أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القنائي: قال لنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني في استتاره بمعلثايا بكتبه).

و في غيبه الطوسي/٣٩٣، عن محمد بن أحمد بن داود القمي قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي و إملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات و مسائل أنفذت من قم يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني؟ لأنه حكى عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها! فكتب إليهم على ظهر كتابهم: بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعه و ما تضمنته فجميعه جوابنا، و لا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقري لعنه الله في حرف منه و قد كانت أشياء خرجت إليكم على يدى أحمد بن بلال و غيره من نظرائه، و كان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنه الله و غضبه. فاستثبت قديما في ذلك. فخرج الجواب: ألا من استثبت فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم و إن ذلك صحيح.

و روى قديما عن بعض العلماء عليهم السلام و الصلاه و الرحمه أنه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه و قال عليه السلام: العلم علمنا و لا شيء عليكم من كفر من كفر فما صح لكم مما خرج على يده بروايه غيره له من الثقات رحمهم الله فاحمدوا الله و اقبلوه، و ما شككتكم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده فردوه إلينا

لنصححه أو نبطله، و الله تقدست أسماؤه و جل ثناؤه ولى توفيقكم و حسبنا فى أمورنا كلها و نعم الوكيل). و فى: ٣٩٣: (قال ابن نوح: أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن على بن تمام، و ذكر أنه كتبه من ظهر الدرج الذى عند أبى الحسن بن داود، فلما قدم أبو الحسن بن داود و قرأته عليه ذكر أن هذا الدرج بعينه كتب به أهل قم إلى الشيخ أبى القاسم و فيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختى، و حصل الدرج عند أبى الحسن بن داود).

و فى غيبة الطوسى/٣٨٩: (عن أبى الحسين محمد بن الفضل بن تمام رحمه الله قال:

سمعت أبا جعفر بن محمد بن أحمد بن الزكوزكى رحمه الله و قد ذكرنا كتاب التكليف و كان عندنا أنه لا يكون إلا مع غال! و ذلك أنه أول ما كتبنا الحديث فسمعناه يقول:

و أيش كان لابن أبى العزاق فى كتاب التكليف إنما كان يصلح الباب و يدخله إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه فيعرضه عليه و يحككه فإذا صح الباب خرج فنقله و أمرنا بنسخه، يعنى أن الذى أمرهم به الحسين بن روح رضى الله عنه. قال أبو جعفر: فكتبته فى الأدراج بخطى ببغداد. قال ابن تمام: فقلت له: تفضل يا سيدى فادفعه إلى حتى أكتبه من خطك فقال لى: قد خرج عن يدي. فقال ابن تمام: فخرجت و أخذت من غيره فكتبت بعدما سمعت هذه الحكاية). انتهى.

الذريعه إلى تصانيف الشيعة: ٤/٤٠٦: (كتاب التكليف لأبى جعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاق المقتول. ألفه فى حال استقامته فحمله الحسد لمقام الحسين بن روح النوبختى على ترك المذهب... و يروى عنه هذا الكتاب أبو المفضل الشيبانى المتوفى ٣٨٧، و يرويه عنه أيضا والد الصدوق إلا- روايه شهاده الرجل لأخيه بغير علم). و فى: الذريعه: ٢١/١٨٧: (المعارف لأبى جعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاق). انتهى. هذا، و يرى بعضهم أن كتاب التكليف للشلمغانى هو نفسه كتاب فقه الرضا لوالد الصدوق رحمه الله.

في تاريخ ابن الأثير: ٨/٢٩٠: (ذكر قتل الشلمغاني و حكايه مذهبه. و في هذه السنه قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، و شلمغان التي ينسب إليها قريه بنواحي واسط. و سبب ذلك أنه قد أحدث مذهبا غالبا في التشيع و التناسخ و حلول الإلهيه فيه، إلى غير ذلك مما يحكيه، و أظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الإماميه الباب، متداول وزاره حامد بن العباس.

ثم اتصل أبو جعفر الشلمغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزاره أبيه الثالثه، ثم إنه طلب في وزاره الخاقاني فاستتر و هرب إلى الموصل فبقى سنين عند ناصر الدوله الحسن بن عبد الله بن حمدان في حياه أبيه عبد الله بن حمدان، ثم انحدر إلى بغداد و استتر و ظهر عنده ببغداد أنه يدعى لنفسه الربوبيه، و قيل إنه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب، الذي وزر للمقتدر بالله، و أبو جعفر و أبو علي ابنا بسطام و إبراهيم بن محمد بن أبي عون و ابن شبيب الزيات و أحمد بن محمد بن عبدوس، كانوا يعتقدون ذلك فيه! و ظهر ذلك عنهم و طلبوا أيام وزاره ابن مقله للمقتدر بالله فلم يوجدوا.

فلما كان في شوال سنه اثنتين و عشرين و ثلاثمائه ظهر الشلمغاني فقبض عليه الوزير ابن مقله و سجنه و كبس داره فوجد فيها رقاعا و كتباً ممن يدعى عليه أنه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا، و فيها خط الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط فعرّفها الناس و عرضت على الشلمغاني فأقر أنها خطوطهم و أنكر مذهبه و أظهر الإسلام، و تبرأ مما يقال فيه! و أخذ ابن أبي عون و ابن عبدوس معه و أحضرا معه عند الخليفه و أمرا بصفعه فامتنعا! فلما أكرها مدّ ابن عبدوس يده و صفعه، و أما ابن أبي عون فإنه مد يده إلى لحيته و رأسه فارتعدت يده فقبل لحيه الشلمغاني و رأسه ثم قال: إلهي و سيدي و رازقي! فقال له الراضي: قد زعمت أنك لا تدعى الإلهيه فما هذا؟ فقال: و ما على من قول ابن أبي عون، و الله يعلم إنني لا

قلت له إننى إله قط! فقال ابن عبدوس: إنه لم يدع الإلهيه و إنما ادعى أنه الباب إلى الإمام المنتظر مكان ابن روح! و كنت أظن أنه يقول ذلك تقيه! ثم أحضروا عده مرات و معهم الفقهاء و القضاة و الكتاب و القواد، و فى آخر الأيام أفتى الفقهاء بإباحه دمه فصلب ابن السلمغانى و ابن أبى عون فى ذى القعدة و أحرقا بالنار. و كان من مذهبه أنه إله الآلهه يحق الحق و أنه الأول القديم الظاهر الباطن الرازق التام الموماً إليه بكل معنى. و كان يقول إن الله سبحانه و تعالى يحل فى كل شىء على قدر ما يحتمل، و أنه خلق الضد ليبدل على المضدود، فمن ذلك أنه حل فى آدم لما خلقه فى إبليس أيضاً و كلاهما ضد لصحابه لمضادته إياه فى معناه، و أن الدليل على الحق أفضل من الحق، و أن الضد أقرب إلى الشىء من شبهه، و أن الله عز و جل إذا حل فى جسد ناسوتى ظهر من قدره و المعجزه ما يدل على أنه هو، و أنه لما غاب آدم ظهر اللاهوت فى خمسه ناسوتيه، كلما غاب منهم واحد ظهر مكانه آخر، و فى خمسه أبالسه أضداد لتلك الخمسه، ثم اجتمعت اللاهوتيه فى إدريس و إبليس و تفرقت بعدهما كما تفرقت بعد آدم و اجتمعت فى نوح عليه السلام و إبليس و تفرقت عند غيبتهما، و اجتمعت فى هود و إبليس و تفرقت بعدهما، و اجتمعت فى صالح و إبليس عاقر الناقه و تفرقت بعدهما، و اجتمعت فى إبراهيم و إبليس نمرود و تفرقت لما غابا و اجتمعت فى هارون و إبليس فرعون و تفرقت بعدهما، و اجتمعت فى سليمان و إبليس و تفرقت بعدهما، و اجتمعت فى عيسى و إبليس فلما غابا تفرقت فى تلامذه عيسى و أبالستهم، ثم اجتمعت فى على بن أبى طالب و إبليس، ثم إن الله يظهر فى كل شىء و كل معنى و إنه فى كل أحد بالخاطر الذى يخطر بقله فيتصور له ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده، و أن الله اسم لمعنى و أن من احتاج الناس إليه فهو إله، و لهذا المعنى يستوجب كل أحد أن يسمى إلهاً، و أن كل أحد من أشياعه يقول إنه رب لمن هو فى دون درجته، و أن الرجل منهم يقول أنا رب لفلان و فلان رب لفلان و فلان رب ربي حتى يقع الإنتهاء إلى ابن أبى العزاقر فيقول: أنا رب الأرباب لا

ربوبيه بعده. و لا ينسبون الحسن و الحسين رضى الله عنهما إلى على كرم الله وجهه لأن من اجتمعت له الربوبيه لا يكون له ولد و لا-والد! و كانوا يسمون موسى و محمدا الخائنين لأنهم يدعون أن هارون أرسل موسى و عليا أرسل محمدا فخاناهما! و يزعمون أن عليا أمهل محمدا عدة سنين أصحاب الكهف فإذا انقضت هذه العده و هى ثلاثمائة و خمسون سنه انتقلت الشريعه! و يقولون إن الملائكه كل من ملك نفسه و عرف الحق و أن الجنه معرفتهم و انتحال مذهبهم و النار الجهل بهم و العدول عن مذهبهم. و يعتقدون ترك الصلاه و الصيام و غيرهما من العبادات و لا يتناكحون بعقد و يبيحون الفروج و يقولون إن محمدا بعث إلى كبراء قريش و جبابره العرب و نفوسهم أبيه فأمرهم بالسجود، و أن الحكمة الآن أن يمتحن الناس بإباحه فروج نسائهم و أنه يجوز أن يجامع الإنسان من شاء من ذوى رحمه و حرم صديقه و ابنه بعد أن يكون على مذهبه! و أنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه و من امتنع من ذلك قلب فى الدور الذى يأتى بعد هذا العالم امرأه، إذ كان مذهبهم التناسخ! و كانوا يعتقدون إهلاك الطالبين و العباسيين تعالى الله عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا. و ما أشبه هذه مقاله بمقاله النصرية و لعلها هى هى فإن النصرية يعتقدون فى ابن الفرات و يجعلونه رأسا فى مذهبهم. و كان الحسين بن القاسم بالرقه فأرسل الراضى بالله إليه فقتل آخر ذى القعدة و حمل رأسه إلى بغداد).

و نحوه وفيات الأعيان: ٢/١٥٦، قال: و فى هذه السنه قتل أبو جعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر، و سبب ذلك أنه أحدث مذهباً غالياً فى التشيع و التناسخ و حلول الإلهيه فيه إلى غير ذلك مما يحكيه، و أظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذى تسميه الإماميه الباب، فطلب ابن الشلمغانى فاستتر و هرب إلى الموصل و أقام سنين ثم انحدر إلى بغداد. . (. انتهى. و ذكر أن الذى حاكمه هو الخليفه الراضى نفسه! و نحوه مآثر الإنافه: ١/٢٨٩، و الوافى للصفدى: ٨/٢٢٦، و ٤/٨١، و فيه: و جرت أمور و أفتى العلماء بإباحه دمه فأحرق، و كان ابن أبى عون أحد أتباعه و هو الفاضل الذى له التصانيف المليحه مثل

الشهاب و الأَجوبه المسكته، و هو من أعيان الكتاب. و نحوه العبر لذهبي: ٢/١٩٧، و تاريخ الإسلام: ٢٤/١١٥، و سير أعلام النبلاء: ١٤/٥٦٧، و فيه: و قد كان أبو علي الحسين (بن أبي عون) و يقال: الجمال و زر للمقتدر في سنه تسع عشره و ثلاث مئه و لقبوه عميد الدوله و عزل بعد سبعة أشهر و سجن و عقد له مجلس في كائنه الشلمغاني و نوظر، فظهرت رقاعه يخاطب الشلمغاني فيها بالإلهيه. و عاش ثمانيا و سبعين سنه. و شذرات الذهب: ١/٢٩٣، و فيه: و شاع أنه يدعى الآلهيه و أنه يحيى الموتى، و كثر أتباعه فأحضره ابن مقله عند الراضى بالله فسمع كلامه. و نهايه الإرب/٥١٨٩، و فيه: و كان مذهب الشلمغاني أنه إله الآلهه بحق الحق، و أنه الأول القديم الظاهر الباطن، الرازق التام، الموماً إليه بكل معنى. و كان يقول: إن الله سبحانه و تعالى يحل في كل شيء على قدر ما يحتمل، و إنه خلق الضد ليدل على المضدود فمن ذلك أنه حل في آدم عليه السّلام لما خلقه، و في إبليس لما خلقه و كلاهما ضد لصاحبه. . الخ. و هذه مقاله شبيهه بالمقاله النصيريه فإنهم يعتقدون في ابن الفرات، و يجعلونه رأساً في مذهبه).

**

الشلمغانيون في عصرنا

كان الحلاج أذكى منهم جميعاً، فقد أتقن العمل لهدفه و عاش التصوف أو عايش المتصوفه، و قدم أدبيات جديده في العشق و الفناء و التجلي و الحلول!

و قد ترك ولده الصغير العزيز أمانه عند صديق له في بغداد، و سافر الى الهند و تحمل فيها الفقر و الغربه حتى تعلم الشعوذه و السحر.

كما كان الشلمغاني أعلم منهم جميعاً، فقد درس و باحث حتى وصل الى مرحله علميه متقدمه، و ألف في زمن استقامته كتباً اعتمدها علماءنا حتى بعد انحرافه و كفره عملاً بقاعده (خذوا ما رووا و ذروا ما رأوا).

أما الشلمغانيون في عصرنا، المدعون السفاره عن الإمام عليه السلام و أنهم على علاقته به يأخذون منه الأوامر و التوجيهات لهم و لأتباعهم! فلا عندهم ذكاء الحلاج و جاذبيته، و لا عندهم علم الشلمغاني و ماضيه في الإستقامه! نعم هم يشتركون مع الشلمغاني و الحلاج و أمثالهم من مدعى السفاره في أمور:

الأول: التأرجح بين قلت و لم أقل و فعلت و لم أفعل! و هو صفه المناور الذي يريد

أن يحتفظ بموقع وسطى، فلا يقع في عقوبه الإقرار، ولا يترك البدعه والإصرار!

الثانى: التخفى و السريه، لأنهم يخافون من الناس الذين يعرفون أنهم كذابون أن يناظروهم أو يؤذوهم، و يخافون من غير المعادين أن يطلبوا منهم دليلا لا يملكونه!

وقد اتخذوا فى العراق و بعض البلاد الأخرى شكل تنظيم حزبي سرى، يصدر رئيسه لأتباعه أوامر و برامج، و يتدخل فى أمورهم الشخصيه حتى فى ملابسهم، بل يتدخل فى حياتهم العائليه و يصدر أوامر بطلاق الأزواج و بالزواج! و يبلغهم كل ذلك على أنه أوامر من الإمام المهدي عليه السلام أو من سفيره و وكيله الذى هو حضرته!

الثالث: إذا قرأت لأحدهم أو رأيت كيف ينظر الى نفسه، لرأيت أنه يحمل فى رأسه ألف طن من الغرور، لأنه يريد أن يتقمص شخصيه رجل يلتقى بالإمام عليه السلام الذى هو ولى الله فى أرضه و حجته على عباده، و يكون صاحبه الخاص و سفيره الى العالم، و الأمر الناهى باسمه! و هذا يستلزم منه أن يعظم نفسه، و قد يغرق فى تعظيمها حتى ينفصح! و فى نفس الوقت تراه ينظر الى عامه المسلمين و المؤمنين على أنهم همج رعاع لا يفهمون و لا يعقلون، لأنهم لا يقبلون دعوته و لا يطيعونه! و لو أطاعوه لصاروا أذكيا فاهمين، و ربما جعلهم عباقره!

الرابع: خوفهم من لغة الوضوح السهله الممتعه التى هى البلاغه، و حرصهم على لغة رمزيه متعمده الصنعه، ليوهموا الناس أنهم أهل علم و بلاغه، و معان عميقه تحتاج الى تفهيم و شرح للعوام! و ليهربوا من مسؤوليه الكلام الصحيح الصريح!

الخامس: أنهم جميعا يستعملون لغة العرفان و التصوف فى علاقته المرید بالمراد و السالك بالشيخ، و لقلقه اللسان بمفاهيم المقامات الربانيه، و السير الى الله تعالى، و العشق الإلهى، حتى يصلوا الى التجلى!

و فى هذا التجلى الكاذب تكمن عندهم بذور الحلول، و ميكروب ادعاء الألوهيه!

طلبت حضور أحدهم لأناقشه في دعواه السفاره للإمام روى فداه، فلم يحضر! لكنه بعد مغادرتي البلد، أرسل لي رساله يشكو فيها أنى سمعت فيه كلام الناس، و طلب منى أن لا أنشر اسمه! قال فى رسالته ما نصه:

(فكلّ ما نقل لك عنّا هو افتراء علينا. . . فما بالك و نحن نستعيد بالله من الجهله، و الذين لا بدّ لمست لهما من بعضهم من ضحاله أسئلتهم لك و بسيط اهتماماتهم التى تسأل عن أغلفه مولاها سيّد العالم حجّه الدهر و منجاه العالمين "ص"، تستفهم لا عن معناه و حقيقته و آثاره و أهدافه و آماله و آلامه و شئونه و قضاياه، بل الأسئلة التى لا تدرك من معنى إمامها إلا القشور و الزبد و التّقشه و الصوره، من سرداب و حجّه و خاتم و خال و شذرات من روايات الوصف (الصحيح بعضها) و التى ظاهرها لا يفيد أهل الباطن و باطنها لا يفيد أهل الظاهر، و باطنها و ظاهرها معا لا يغنى أهل الجهاد و العمل و التحقيق و التمكين. أما حال السائلين بها و باللحسره فمخالف لحال مولاها المسئول عنه عجل الله تعالى فرجه الشريف بعيد عن روحه، ملتمس غير الذى يسره، غير لاهج لهجه و لا بناهج نهجه و لا معتلج و معالج لقضاياه.

فهل تعتقد يا مولانا الشيخ بأنّ تلك الحشود قد اقتربت من مولاها الأعظم، بتلكم الأسئلة الهشه و التعريف الهيكلى، أو أنّها نالت زلفها بالسخرية منّا و التجيش علينا؟! فإنّا لله و هو المستعان. . . فو حقّ مولاك لقد كانوا هم هكذا قبل أن تجى، و هكذا يكونون بعد أن رحلت. . . هكذا هم بالأمس و اليوم و غدا. . . بعيدون جدا عن إمامهم بعيدون بالمعرفه و الأخلاق و الإخلاص و العمل، بعيدون بروح الدين و التمزّق و التناكر. . . فلم يستفيدوا من وجودك بين ظهرانهم شيئا من ورعك و زكاتك و تقواك و تحقيقك، و نخشى أن تكون أنت من استفدت منهم من مرير ما يفترى به علينا، تأخذه أخذ الحقيقه، و تمضيه إمضاء الروايه الموثوقه).

و أجبته عن هذه الفقره بما نصه:

تعليقى على هذا الكلام: أنى أستغفر الله مما تفضلت به علىّ من مدح، فأنا لست

أهلاً لأن أكون داعياً الى مولاي و لا شاديا بعظيم مدائحہ التي خصه اللہ بها، و مفاخره التي توجّه اللہ بها صلوات ربي عليه. . و إنما أنا عبد مسكين ينسبني الناس الى شيعته و مواليه و موالي آباءه الطاهرين صلوات اللہ عليه و عليهم، و يسألونني عما قرأته عنهم و كل أملئ أن يشملني مولاي برضاه، و يرحم تهمه الناس لي بأني قريب منه.

و أما كلامك عن المؤمنين الذين يحتشدون حول من يذكر مولاہم، و يستحفونہ السؤال لعلہ يحكى لهم عنہ. . فهو خطأ ذريع في تقييمك لهؤلاء الأبرار، الذين قد يكون منهم البدل المصطفى، و ولي اللہ الذي لا ترد له دعوه، الذي لو أراد اللہ أن يختار من يضع عنده سره، و يودع في قلبه مشيئته، لاختاره دونك و دوني!

إن هذه النظره الخاطئه في التقييم لعوام المؤمنين باب يؤتى منه الإنسان فينفث في أذنه الشيطان، و يتخيل أنه خير من العامي الذي يسأل عن لباس مولاہ و شكله، و عن بسمته و غضبه، و يرى أنه أقرب من العامي الى فهم معنى مولاہ (و حقيقته و آثاره و أهدافه و آماله و آلامه و شؤنه و قضاياه) كما عبرت و للأسف. .

اللهم إني أعوذ بك من أزدري مؤمنا و قد أخفيت وليك في عبادك، و أعوذ بك أن أدعي أني خير من عامي ذي أسمال، أو أمي يصنف في الجهال. . فإنما هي قلوب عبادك المستور عالمها عنا، تعمر ما شئت منها بما شئت من مواهبك اللدنيه و عطاياك السنيه، و تفقر قلب العبد الخاسر إن شئت بمجازاته و حرمانه، و قد قال وليك و حجتك الإمام الصادق عليه السلام ما معناه: (تري الرجل خطيبا مصقعا لا يخطئ بلام و لا واو، و إن قلبه لأظلم من الليل المظلم، و تري الرجل لا يكاد يبين عما في نفسه، و إن قلبه ليزهر كالصباح). .

يشهد اللہ أني أتبرك بمجالس العوام الذين يأتون ليستمعوا الى عزاء أبي عبد اللہ الحسين عليه السلام، أو فضائل أحد من أهل بيت النبوه الطاهرين عليهم السلام، لأنني آمل أن تكون محلّ فيض عطاء رب العالمين، و عناية ولي المؤمنين، بسبب عجز أثقلتها السنون و حملت نفسها الى مجلسهم و وكفت دمعها لذكراهم، أو بسبب طفل يتيم جاء شوقا

ليسمع ذكر مواليه، فقصده الإمام رُوحى فداه، أو أرسل اليه من يمسح على رأسه، كرامه له أو لأمه و أبيه) .

و كتب فى جوابه عن فقره أخرى: (وقلتم هدانى الله و إياكم: (هذا كله و نحن لم ندع الزندقه و لا الإلحاد، و لا المجون و لا الفساد، بل ادعينا ما امرنا أن ندعيه، أنا تشرفنا باللقاء بمن هو خير لنا من كل هذه العباد... الخ) .

و اسمحوالى بتعليق على قولكم: (أنا تشرفنا باللقاء بمن هو خير لنا من كل هذه العباد) ، فهل المسأله الكبرى فى اللقاء أنه تعويض لكم عن هؤلاء العباد؟! و هل هذه الزاويه الشخصيه أعظم ما فى اللقاء عندكم؟! أين نعيكم على العوام أنهم لا يفهمون المعنى فى حجه الله على خلقه (و حقيقته و آثاره و أهدافه و آماله و آلامه و شئونه و قضاياه)؟! أعتقد لو أن عاميا موقنا، مستوفر العقل صافى القلب، تشرف بلقائه عليه السلام لكان شغله الشاغل مولاه، و أنوار معناه و مبناه، و لأذهله عن نفسه، و أن يكون لقاءه به أو لا- يكون عوضا عن ذم الدامين و أذى المؤذين و ظلم الأقربين! فأنى لمن زهر مصباح اليقين فى قلبه و فنيت ذاته فى ربه و تعلق بمولاه، أن يشغله من مولاه ما يتعلق بذاته، و أنه حصل على ما هو خير له من هذه العباد؟! !

ثم إن كلامكم هذا لب المطلب، فأنتم تدعون تشرفا بقاء ولى الله و حجته صلوات الله عليه، و تدعون أنه رُوحى له الفداء أمركم بإعلان هذا الإدعاء.

و هذه أسئله أرجو أن تجيبونى عليها:

١- جاء كلامكم بضمير الجمع: (بل ادعينا ما امرنا أن ندعيه، أنا تشرفنا باللقاء) فهل تشرفتم باللقاء جميعا، أو تشرف صاحبكم، و أنتم تشرفتم بواسطته؟

٢- هل أمركم المولى رُوحى فداه بمجرد إعلان اللقاء و إخبار الناس به و أن تتحملوا تكذيبهم و أذاهم، أم أمركم بدعوه الناس اليه؟ فإنى لم أسمع الى الآن من أحد فاز بشرف اللقاء أنه ادعى أنه أمره بإعلان ذلك، فضلا عن الدعوه اليه!

٣- هل صحيح ما نقل عنكم أو عن بعضكم أنه يدعى أنه أعطى قدرا من ولايه

المولى عجل الله تعالى فرجه الشريف، فصار أولى بالناس من الأب و الأم و الزوج و حاكم الشرع؟

٤-هل أمركم المولى بأن تكونوا حزبا سرىا، أو تؤسسوا جمعيات و مؤسسات! و تعملوا لكسب الناس الى حزبكم و مؤسساتكم و دعوتكم؟! !

و كتبت لأحدهم فى جواب فقره أخرى:

إن ما ينقل عنك أمر عظيم، و أى ادعاء لبشر منا أكبر من قوله إنه على صله بحجه الله فى أرضه و أمينه على سره، و أنه يتلقى التوجيه منه، صلوات الله عليه؟! !

فو الله إنى أتشرف أن أكون خادما طول عمرى لمن أقام دليلا على ذلك!

و سؤالى الأول: أن هذه الدعوى العظيمة و هى التشرف بلقاء الإمام المهدي صلوات الله عليه، و الحظوه بالتوجيه المباشر منه و النيابة عنه دعوى خطيره لا تصلح بدون دليل و لا يصلح الدليل عليها إلا أن يكون لائقا بمستواها السامى، وضوحا تشرق منه الآفاق، و يقينا تخضع له الأعناق. . فأين هو الدليل؟

و السؤال الثانى: أن من كان فى هذا المقام الشامخ المدعى، لا يحتاج الى حزب و تشكيلات، لأنه متصل بمن عنده الإسم الأعظم، و القلوب بيده كالأخاتم! كما لا يحتاج الى جمعيات و مؤسسات و منافسات و انتخابات. . لأن من له صله بمولى الكل يكون بمشابه الأب لجميع المؤمنين، ففيضه يصل الى الأقربين و الأبعدين. فهل معنى التحزب و التنافس إلا الإحتياج لما يحتاج اليه العوام، و الفقر مما يغنى عن الحطام؟! !

فكيف نجتمع بين ادعائكم لهذا المقام الربانى الأبوى السامى و بين السلوك الحزبى مع الأتباع كرئيس كشافه مع أشبال صغار، أو كقائد ميليشيا مع متممين أغرار! و السلوك التنافسى مع المخالفين كالذى يسود فى بلادنا بين الفئات و التحزبات شبيها بسلوك المخبرات الغربيه، أو الفضوليات الشرقيه!

ما زلت أرجو جوابا لهذا الإرتياب، بأن تقيموا لى الدليل فأصدقكم، أو تعجزوا عنه فأكون معذورا إن قلت إنهم يدعون دعاوى عظيمه، بلا دليل!

و غنى عن القول أن الدليل هنا لا يصح أن يكون إلا معجزه صريحه واضحه،

تتناسب مع خطوره الدعوى، و عظمه المدعى إن صدق!

**

دخل على معمم في الثلاثينات من عمره فرحبت به، قال: أنا أحمل رسالتين، واحده لك و الثانيه للسيد القائد الخامنئى. سألته ممن؟ قال من صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف سألته بتعجب: هل أنت متأكد؟ قال نعم، قلت: هل تعرف معنى ما تقول و أن معناه أنك التقيت بولى الله و خليفته فى أرضه صلوات الله عليه، و أعطاك رسالتين و أمرك أن توصلهما الى شخصين؟ قال: نعم. قلت له: إسمع، أنا لست حاضرا أن أستلم منك هذه الرساله حتى تأتيني بدليل. قال: و ما الدليل الذى تريد؟ قلت: ما دمت متصلا بالإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف فهو لا ترد له دعوه، فقل له إن فلانا رفض أن يستلم الرساله حتى تدعو له الله تعالى أن يعيد لون شعر لحيته كما كان قبل الشيب.

و شرحت له أن الذى يدعى اللقاء بالإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف و أنه كلفه بتبليغ أى شىء لعامه الناس أو لشخص، فهو يدعى السفاره الخاصه، و لا يجوز تصديقه إلا بمعجزه!

و شرحت له أن اليمانى الذى تدعى أنك هو، إنما هو وزير الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذى يحكم اليمن، و يظهر فى رجب، فهذه اليمن أمامك فاذهب و احكمها!

أمام هذا الشرح و مطالبته بدليل، سكت الرجل فانشغلت بالكتابه، و بعد مده قال:

هل تقبل بالدليل أن ترى الليله مناما؟ قلت له: و لا عشرين مناما! إن ديننا و مذهبنا مبنى على أدله قطعيه، فكيف تريدنى أن أبني دينى على منامات؟! فقام و انصرف!

**

و أكثر منه بؤسا شخص يدعى أنه (وصى و رسول الإمام المهدي) يعنى أنه يخبرنا بزعمه أنه سيعيش الى ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و سيكون وصيه و حاكم العالم بعده! و كان هذا البصرى ادعى أنه اليمانى و تشارك فى الدعوى مع صاحبنا المتقدم ثم اختلفا، فتنازل له البصرى عن ادعاء اليمانى! و استعاض عنها بدعوى أنه رسول الإمام عليه السلام و سفيره و وصيه و حفيده! و كتب مناشير دعا فيها علماء جميع الأديان الى المباهله (فإن لم يستجيبوا لدعوتى فليعلموا أنهم و من يتبعهم فى ضلال مبين،

و سييدهم الله بالعذاب و المثلات) ! و ختم بيانه بختم هو نجمه سداسيه!

و العجيب أن لهما و لأمثالهما أنصارا من رجال و نساء، فيهم الجهله و فيهم المشيطنين، و لهم فعاليات ما زالت قائمه في العراق!

**

و أكثر بؤسا من الجميع شخص سمع بروايه الحسنى في أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف التي يطبقها بعضهم على قائد إيران، و تخيل من بعض رواياتها أنه يوجد حسنى موعود في العراق، فبدأ بادعاء أنه سيد هاشمى و أنه هو الحسنى الموعود، مع أنه من عشيره لم يدع أحد منها أنهم من بنى هاشم!

ثم ادعى أنه يلتقى بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و يأخذ منه التوجيهات! و بعد سقوط صدام زعم أنه صدر اليه الأمر من الإمام المهدي عليه السّلام أن يكون مرجعا! و شكل جماعه و أنصارا و دعا الناس إلى تقليده لأنه أعلم العلماء، و أعلن أنه يدعو كبار المراجع و الفقهاء إلى مناظرته، لأن العلم ليس بالتعلم، بل هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء و قد قذفه في قلبه حتى امتلأ و فاض!

و له قصص و أنصار، من الجهله و المشيطنين من الرجال و النساء، و من قصصه أنهم طلبوا منه دليلا أن يجمعهم بالإمام المهدي عليه السّلام فقبل و واعدهم ليلا في الصحراء و ذهب معه عشرات الأشخاص و انتظروا حتى حان الوقت فلم يروا شيئا! فقالوا له:

ها قد صارت الساعه الثانيه ليلا و أنت وعدتنا الساعه الواحده! فقال: ألم تروه؟ قالوا: لا! قال: هذا من ذنوبكم، أما أنا فقد رأيت و كلمته!

و له مؤلفات، لعل أكبرها كتابه (الدجال) و هو يدل على سطحيه بالغه، فأحاديث الدجال عنده كلها صحيحه بما فيها الضد و النقيض! فهو يقبل دجال تميم الدارى المسجون من عهد سليمان عليه السّلام في جزيره تشبه قبرص و سيبقى محبوسا حتى يخرج، و يقبل دجال عمر الذى هو عبد الله بن صائد الذى ولد في زمن عمر و سيبقى حيا حتى يخرج! و يقبل أن الدجال هم بنو أميه و أعداء أهل البيت عليهم السّلام، و يقبل أن

ص: ١١٠١

الدجال هو أمريكا و إسرائيل، و هو يركز فى كتابه على أن الناس و الفقهاء و المراجع هم أنصار الدجال لأنهم لم يطيعوه، فهم جميعا أتباع الدجال الأمريكى و أعداء الإمام المهدي عليه السلام و أعداء سفيره و وكيله الحسنى!

فى الختام، فإن المشكله فى العمق ليست فى هؤلاء المدعين، بقدر ما هى فى قدرتنا على رفع مستوى الوعى و المعرفة فى الجماهير المؤمنه بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فلو انتشر فيهم الوعى الصحيح لما وجد أمثال هؤلاء المدعين من يصغى اليهم!

**

الرد الحاسم على كل من ادعى الارتباط الخاص بالإمام عليه السلام

إن كل من يدعى أن له ارتباطا خاصا بالإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف و أنه أمره بشىء ليلبغه للناس أو أمره بأن يعد نفسه الناس لظهوره، فهو يدعى السفاره عن الإمام عليهم السلام، و إذا صدق فهذا ادعاء لمقام عظيم، يجب أن يرينا معجزه و دليلا على صدقه، بحكم أنه مستجاب الدعوه، أو أنه يرى الإمام عليه السلام، فليقل له إن الناس كذبونى و طلبوا منى المعجزه الفلانيه. و هو طلب طبيعى لأن الأئمه عليهم السلام كانوا يرسلون الشخص برسالة و يجعلون معه معجزه. فإن لم يأت بها من يدعى أن له ارتباطا خاصا بالإمام عليه السلام، فهو كاذب مفتر.

و قد طلبت من بعض المدعين أن يطلب من الإمام رحمه الله أن يهلك الله أحد طغاه اليهود و يخبرنا بيوم هلاكه قبل وقوعه، فوعد بذلك، و فى اليوم الثانى قال إن ذلك سيكون بعد أربع سنوات و كسرا، فطلبت منه أن يختار لنا معجزه فى شهر أو أسبوعين، فوعد بذلك، ثم ولى مدبرا و لم يعقب!

و وعد آخر بما طلبناه، و فى اليوم الثانى قال: إن الإمام عليه السلام لم يأذن له بذلك!

الفصل الأول: الخطر الأكبر على الأمة . . الأئمة المضلون

١- الأئمة المضلون هم الخطر على الأمة و ليس الدجال-٢ ٥- الأئمة المضلون يسفكون دماء العتره-٣ ٧-محاولات تبرئه الصحابه و تأخير الوعد النبوى بالمضلين-٤ ٩- إن أطمعتموهم أضلوكم و إن عصيتموهم قتلوكم-٥ ١٠- تطبيق أمير المؤمنين عليه السّلام للأئمة المضلين-٦ ١١- تطبيق عباده بن الصامت رحمه الله للأئمة المضلين-٧ ١٣- نصّ النبي صلى الله عليه و آله على أن الأئمة المضلين من صحابته ١٤ ٨- و قال عمر إن النبي صلى الله عليه و آله أسرّ اليه التحذير من الأئمة المضلين-٩ ١٦- و جاء النبي صلى الله عليه و آله إلى بيت عمر و لعلها المره الوحيده-١٠ ١٧- سبب ابتلاء الأئمة المضلين-١١ ١٧- أحاديث الشجره الملعونه فى القرآن تفسر المضلين-١٢ ١٨- حديث: الخلافه بعدى ثلاثون سنه، ينفعنا و لا يصح عندنا-١٣ ٢٠- استمرار حكم الأئمة المضلين و أتباعهم حتى ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف-٢٢

الفصل الثانى: ضخموا خطر الدجال للتغويه على المضلين

١- الدجال من وجهه نظر أهل البيت عليهم السّلام-٢ ٢٣- أحاديث الدجال فى مصادر السنين غابه متناقضه-٣٢ سماه اليهود المسيح الدجال بغضا بالمسيح-٣٢ خالفوا النبي صلى الله عليه و آله و جعلوا الدجال أخطر من الأئمة المضلين-٣٣ و جعلوا للدجال قدرات أسطوريه-٣٧ الدجال عند بخارى، و أفضل ما رواه فى الدجال-٣ ٣٩- عقيدته اليهود فى الدجال-٤١ الدجالون اليهود نشروا الأسطوره و الخوف من الدجال-٤٣ زعموا أن جميع الأنبياء عليهم السّلام حذروا من الدجال-٤٤ زاد تضخيمهم للدجال فى حجه الوداع و بعدها-٤٨ استمر خوف الناس من الدجال حتى طبقوه على المغول-٤٩ ٤- كعب الأحبار أكبر أبطال التحريف فى عقيدته الدجال-٤٩ جعل كعب حركه الدجال حركه عريبه-٥٠ جريمه كعب و رواه الخلافه فى تشويه مستقبل الأئمة-٥١ زعم كعب أن اليهود يفتحون القسطنطينيه-٥٣ كعب يخوف المسلمين بالدجال إن فتحوا القسطنطينيه-٥٤ كعب يرد على النبي صلى الله عليه و آله و أتباع الخلافه يطبعونه-٥٧ رد أهل البيت عليهم السّلام على مكذوبات

كعب في الدجال-٥٧ كعب يربط فتح القسطنطينيه بقيام الساعة-٥٩

٥-عقيدته الدجال التي نشرها تميم الدارى-٦٥.٦-عقيدته الدجال التي نشرها عمر بن الخطاب-٧١ عبد الله بن عمر و حفصه يؤكدان عقيدته أبيهما-٧٣ خمس ملاحظات على عقيدته الدجال عند عمر-٧٤.٦-روى علماؤنا حديث ابن صياد غير منقوص وردوا عليه-٧٦.٧-تحير علمائهم و جهالهم بين دجال تميم و دجال عمر-٨٠-٨٠-محنة المسكين عبد الله بن صياد و حفيده عماره الإمام عندهم-٨٢

٩-أحاديث في الدجال يمكن أن تكون صحيحه-٨٧ أنه من يهود المشرق أو يهود أصفهان-٨٧ أتباعه اليهود و أولاد الحرام-٨٨ المدينة و مكه محرمتان عليه-٨٨ الكذابون قبل الدجال-٩٠ من لم يؤمن بدجال كعب فقد كفر-٩٢

ختام في دابه الأرض و يأجوج و مأجوج ٩٣

آيه دابه الأرض التي تكلم الناس-٩٣ دابه الأرض في مصادر السنين-٩٥ أنواع المبالغات و الإسرائيليات-٩٦ روايه أن عليا دابه الأرض و روايه نفى ذلك-١٠٠ آيات يأجوج و مأجوج-١٠٣ نموذج من مبالغاتهم في يأجوج و مأجوج-١٠٦

الفصل الثالث: الطائفة الثابته حتى يظهر إمامها المهدي عليه السلام

الغرباء و الطائفة الثابته حتى يظهر إمامها المهدي عليه السلام-١٠٩ من أحاديثهم في الطائفة الظاهره أو المنصوره-١١١ أحاديث مكذوبه و محرفه لمدح معاويه و أهل الشام-١١٣ و مثلها في مدح سكان بيت المقدس و حوله-١١٤ و مثلها في مدح أهل الطالقان-١١٥ و من مكذوبات اليهود في تفضيل بلاد الشام-١١٦ أحاديث الغرباء و غربه الإسلام في مصادر الطرفين-١٢٠ مجددو الإسلام-١٢٣ من هم الغرباء و الطائفة المنصوره-١٢٥ حديث بعثت بين جاهليتين-١٢٦

الفصل الرابع: الفتن الموعوده في هذه الأمة

١-تحذير النبي صلى الله عليه و آله لأمته من الفتن بعده مباشره-١٢٧ ٢-الفتنه العالميه و امتلاء الأرض بالظلم و الجور من الجبارين-١٣٠ ٣-استغلال رواه الخلفه أحاديث الفتن-١٣١ ثلاث ملاحظات في توظيفهم أحاديث الفتن لمقتل عثمان و حرب الجمل-١٣١ ٤-أهل البيت عليهم السلام أمان الأمة و سفينه

ص:١١٠٤

النجاه من الفتن-١٣٦ ٥-اختلاف الروايات فى عدد الفتن فى هذه الأمة-١٣٨ ٦-الفتن المتصلة بظهور المهدي عليه السلام-١٤٩ حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم-١٤٩ يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس و زلازل-١٤٩ يكون على تظاهر العمر و انقطاع من الزمان-١٥٠ إذا كثرت الشرط و ملكت الإمام-١٥١ فتنه كلما قيل انقطعت تمادت-١٥٢ شر الفتن كلها تكون قبل ظهوره عليه السلام-١٥٣ ٧-فتنه كنز الكعبه و جبل الذهب-١٥٣ أربع ملاحظات حول كنز الكعبه و ظهور المهدي من المشرق-١٥٤ ٨-الفتنه التى تكون بعد موت الخامس من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله-١٥٧ ٩-الفتنه فى العقيدة بعد فقدان الخامس من ولد السابع-١٥٨ ملاحظتان حول الأوصياء و اليماني-١٦٠ ١٠-تربيته الشيعة على مواجهه الفتن و انتظار الإمام المهدي عليه السلام-١٦٠ ١١-فتنه بلاد الشام قبل ظهور المهدي عليه السلام-١٦٣ ١٢-شده الفتنه قبل ظهور المهدي عليه السلام و حدث يكون فى الحجاز-١٦٣ ١٣-نصوص كثيره تشبه الأحاديث و ليست بها-١٦٣

الفصل الخامس: ذم حكام السوء و علماء آخر الزمان

١-علماء السوء أتباع الأئمة المضلين-١٦٥

الفصل السادس: النبى صلى الله عليه و آله يبشر الأمة بالمهدي عليه السلام من عترته

المهدي من عترتى إسمه إسمى و كنيته كنيته-١٧١ المهدي عليه السلام حتمى و دولته العالميه حتميه-١٧٢ المهدي حق و هو من ولد فاطمه عليها السلام-١٧٤. النبى صلى الله عليه و آله يبشر فاطمه الزهراء بالمهدي عليهما السلام-١٧٥. النبى صلى الله عليه و آله يبشر عليا بالمهدي عليهما السلام-١٨١. النبى صلى الله عليه و آله يبشر الحسين بالمهدي عليهما السلام-١٨٢ و كذلك بشّر عليّ ولده الحسين عليهما السلام-١٨٤ إبتكار النبى صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام أساليب جديده فى التحديد-١٨٤ الإمام الكاظم عليه السلام يشرح حديث جده صلى الله عليه و آله-١٨٥ أمير المؤمنين عليه السلام: يبشر بالمهدي الحادى عشر من ولده-١٨٦ الإمام الحسين عليه السلام يبشر بالمهدي التاسع من ولده-١٨٧ الإمام زين العابدين عليه السلام: كأنى بصاحبكم قد علا فوق نجفكم-١٨٨ الإمام الباقر عليه السلام: قائمنا السابع من ولدى-١٨٩ الإمام الصادق عليه السلام يبشر بالمهدي السادس من ولده-١٩٠ الإمام الكاظم عليه السلام:

القائم هو الخامس من ولدى-١٩٢ الإمام الرضا عليه السلام يبشر بالمهدي الرابع من ولده-١٩٢

الفصل السابع: الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء

قال النبي صلى الله عليه وآله: بنا فتح الله و بنا يختم-١٩٥ و ما من سرّ إلا و المهدي عليه السلام يختمه-١٩٧ أمير المؤمنين عليه السلام: بنا فتح و بنا يختم لا بكم-١٩٩ خاتم الأوصياء من ذريه خاتم الأسباط-٢٠٦ و بمهدينا تنقطع الحجج-٢٠٥ الإمام العسكري عليه السلام: هو خاتم حجج الله و آخر خلفائه-٢٠٦ الإمام العسكري عليه السلام لولده: و أنت خاتم الأئمة الطاهرين-٢٠٧ الإمام المهدي عليه السلام: أنا خاتم الأوصياء و بي يرفع الله البلاء-٢٠٨.

الفصل الثامن: تعريف البشارة النبويه و ادعاء المهديه

١- قال النبي صلى الله عليه وآله (من عترتي) فجعلوها (من أمتي) -٢٠٩- غيروا (إسمه إسمي) الى (يواطى اسمه اسمي) -٢١٠-
٣- أضافوا إلى النص النبوي: (و اسم أبيه إسم أبي) -٢١١.٤- (من ولد الحسين) جعلوها (من ولد الحسن) -٢١٤- ٥- معاويه أول من ادعى أنه المهدي الموعود- ٢١٩ ٦- موسى بن طلحه ثاني من ادعى أنه المهدي الموعود- ٢٢٣ ٧- ادعى الحسينيون مهدويه محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى- ٢٢٤ ٨- كذب العباسيون على النبي صلى الله عليه وآله و زعموا أن المهدي عليه السلام منهم- ٢٢٩ تحريفهم حديثا صحيحا- ٢٣٢ كذب المنصور فادعى أن ابنه المهدي- ٢٣٣ و اعترف هارون الرشيد بكذبه أبيه و جده- ٢٣٥ ٩- اثنا عشر كذابا سيدعون المهديه قبيل ظهور الإمام عليه السلام- ٢٣٦

الفصل التاسع: من صفات الإمام المهدي عليه السلام البدنيه و المعنويه

أجلى الجبهه أفتى الأنف أفلج الثنايا-٢٣٧ شيخ السن شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام-٢٣٨ أبيض اللون، مشرب بحمره، مبدح البطن-٢٣٩ غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين-٢٣٩ إسمه إسمي و شمائله شمائلي-٢٤٠ سيره المهدي عليه السلام في ملبسه-٢٤٠ رد صفة أزيل الفخذين-٢٤١ من صفاته المعنويه عليه السلام: يعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى-٢٤٣ قد لبس للحكمه جنتها و أخذها بجميع أدبها-٢٤٤ يطبق القرآن و يعلمه للناس كما أنزل-٢٤٤ الشريد الطريد الفريد الوحيد المفرد من أهله-٢٤٦ معه رايه النبي صلى الله عليه وآله و مواريثه و مواريث الأنبياء عليهم السلام-٢٤٦ يظهر القرآن بخط على عليه السلام-٢٤٩ معه عهد معهود من النبي صلى الله عليه وآله-٢٥٠ و هو ساقى الأمة في المحشر، و هو الصراط السوي-٢٥٠ و هو

صاحب ليله القدر- ٢٥١ و هو بقيه الله فى أرضه- ٢٥٢ و هو الكوكب الدرى و النور الإلهى فى الآيه- ٢٥٢ و هو المهدي من ربه، و الأئمه عليهم السّلام هم السبع المئاني- ٢٥٤ له سيف مذخور من جده عبد المطلب رحمه الله- ٢٥٤ يجتمع أبناء الزهراء عليها السّلام فى العالم على تأييده- ٢٥٥ يقاتل على السنه و يكمل مهمه جده المصطفى صلى الله عليه و آله- ٢٥٦ حرفوا كتاب الفتوحات و حذفوا نسب الإمام المهدي عليه السّلام- ٢٥٦ تنتهى التقيه بظهوره عليه السّلام- ٢٦٠.

الفصل العاشر: مقام الإمام المهدي عليه السّلام عند الله تعالى

المهدي عليه السّلام أحد سبعة ساداه أهل الجنه- ٢٦١ الإمام المهدي عليه السّلام مختار مصطفى من ربه- ٢٦٣ المهدي عليه السّلام محدث تحدّثه الملائكه- ٢٦٧ أخذ الله الميثاق للمهدي عليه السّلام- ٢٦٧ المهدي عليه السّلام أحد أربعة أمر الله نبيه صلى الله عليه و آله بحبهم- ٢٦٨ ترافقه غمامه تظّله و فيها ملك- ٢٦٨ تظهر على يده معجزات الأنبياء عليهم السّلام- ٢٦٩ حتى المتعصين لأبى بكر و عمر فضلوه عليهما- ٢٦٩.

الفصل الحادى عشر: مده ملك الإمام المهدي عليه السّلام و ما يكون بعده

تفاوت الروايات فى مده حكم المهدي عليه السّلام- ٢٧١ ست ملاحظات حول مده حكمه عليه السّلام- ٢٧٧ عظمه الملك الذى يعطيه الله لوليه المهدي عليه السّلام- ٢٨٤ هل يقتل الإمام عليه السّلام أم يموت طبيعيا- ٢٨٨ جريمه كعب و رواه الخلافة فى تشويه صورته المستقبل- ٢٩٠ و زعم كعب و تلاميذه أن شخصا مخزوميا و يمانيا يملك بعد المهدي عليه السّلام- ٢٩٠ يمانى كعب يكون بعد المهدي عليه السّلام و يبيد قريشا- ٢٩١ يحكم بعد المهدي عليه السّلام اثنا عشر من ولده- ٢٩٢ ملاحظتان حول ما يكون بعد عليه السّلام- ٢٩٨

الفصل الثانى عشر: أصحاب الإمام المهدي عليه السّلام

١- أصحابه الخاصون فى غيبته: عمل الإمام المهدي عليه السّلام فى غيبته- ٢٩٩ أصحاب المهمات الخاصه مع الإمام المهدي عليه السّلام- ٣٠٠ هل لجبل رضوى علاقه بالإمام عليه السّلام و أصحابه- ٣٠٢ الخضر من أصحاب المهدي عليهما السّلام- ٣٠٥ و ربما كان نبي الله إلیاس من أصحاب عليهما السّلام- ٣٠٧ أصحاب الكهف أعوان المهدي عليه السّلام- ٣١٣ ملاحظتان حول أصحاب الكهف- ٣١٦ من أصحاب المهدي عليه السّلام سبعة علماء من بلاد شتى- ٣١٩ النفس الزكية الشهيد فى ظهر الكوفه من علامات المهدي عليه السّلام- ٣٢١ النفس الزكية الشهيد فى المدينه من علاماته عليه السّلام- ٣٢٢ النفس الزكية فى

مكة من أصحابه عجل الله تعالى فرجه الشريف-٣٢٤.

٢- أصحاب المهدي عليه السلام الخاصون الثلاث مئة و ثلاثة عشر: مقام أصحاب الإمام المهدي عليه السلام-٣٢٧ لم يسبقهم الأولون و لا يدرکهم الآخرون-٣٢٨ يجمعهم الله من أنحاء الأرض في ليلة واحدة-٣٢٩ و هم الأمة المعدودة في القرآن-٣٣٢ و هم الموعودون بالإستخلاف و التمكين في الأرض-٣٣٣ و هم الموعودون بوراثه الأرض-٣٣٥ و هم القوم الموعودون في الآيه: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ . . . -٣٣٥ و هم الركن الشديد للإمام المهدي عليه السلام-٣٣٦ و هم المظلومون المأذون لهم بالقتال-٣٣٦ و هم و إمامهم عليه السلام و عد الآخره لليهود-٣٣٧ و هم المنتصرون في الآيه-٣٣٧ و هم من المتوسمين في الآيه-٣٣٧ يجمعهم الله من المشرق و المغرب و أقاصى الأرض-٣٣٨ منهم أبدال الشام و نجباء مصر و عصائب العراق-٣٣٩ أصحاب الإمام المهدي عليه السلام فيهم خمسون امرأه-٣٣٩ يتجمعون في المسجد الحرام-٣٤٣ يبايعون المهدي عليه السلام بين الركن و المقام-٣٤٤ الأذان الأكبر دعوه المهدي عليه السلام العالم إلى إمامته-٣٤٨ يعيّنهم المهدي عليه السلام حكاما على العالم-٣٤٨

٣- أصحابه الذين يتحرك بهم من مكة-٣٤٩ حركة الإمام عليه السلام إلى العراق-٣٥٠ تجرى في أصحاب المهدي عليه السلام سنه أصحاب طالوت عليه السلام-٣٥١ امتحان الإمام المهدي عليه السلام لأصحابه-٣٥١

٤- أصحاب الإمام عليه السلام الذين يحيون من قبورهم-٣٥٢ رجعه ٢٧ رجلا- إلى الدنيا لنصره الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف-٣٥٣ سلمان الفارسي من أنصار المهدي عليه السلام-٣٥٤ رجعه المؤمنين الذين هم أهل لنصره الإمام المهدي عليه السلام-٣٥٥ عجا كل العجب بين جمادى و رجب-٣٥٧.

٥- للإمام المهدي أنصار من الكواكب الأخرى-٣٦٢ نقد مقوله أن الإمام عليه السلام ينتظر وجود أصحابه-٣٦٣ شبهه أن ظهوره متوقف على امتلاء الدنيا جورا-٣٦٨ هل صحيح أن أصحاب المهدي عليه السلام أكثرهم من غير العرب-٣٦٨ أحاديث لم يثبت سندها تسمى أصحابه عليه السلام-٣٧١

الفصل الثالث عشر: أحاديث الأبدال في مصادر أنباغ الخلافة

تحريف رواه الخلافة لمفهوم الأبدال-٣٨٣ ثم زادو و عددهم إلى أربعين و ستين و ثمانين-٣٨٤ ثم جعلوهم خمس مئة-٣٨٥ في كل تحريف إبحث عن كعب-٣٨٦ و قالوا إن الأبدال خلفاء

الأنبياء عليهم السّلام و إنهم عجم لا عرب فيهم-٣٨٧ وقالوا علامه أحدهم أن يكون عقيما-٣٨٩ فى عقيده الأبدال وقعوا فى عقيده الإمامه الربانيه-٣٩٠.

الفصل الرابع عشر: ينصر الله الإمام المهدي بالملائكة عليهم السّلام

ينادى جبرئيل باسم المهدي و اسم أبيه عليهما السّلام-٣٩٣ ينصره الله بملائكته بدر-٣٩٣ أول من يبأيعه جبرئيل عليهما السّلام ثم تأتية أجناد الملائكة-٣٩٥ ينصره الله بالملائكة الذين نزلوا لنصره الحسين عليهما السّلام-٣٩٧ ينصره الله بثلاثة عشر ألف من الملائكة-٣٩٩ مع المهدي عليه السّلام رايه النبي صلى الله عليه وآله و ملائكتها-٤٠٠ فى مقدمته جبرئيل و فى ساقته إسرافيل عليهم السّلام-٤٠١.

الفصل الخامس عشر: فضل المؤمنين التابعين فى غيبته عليه السّلام

أيها المستعجلون: إن الله لا يعجل لعجله العباد-٤٠٣ النبي صلى الله عليه وآله: بعدى يجيء زمن الصبر-٤٠٤ روح الإنتظار و الأمل من الفرج-٤٠٧ الخطأ فى الأمل لا يضر، و اليأس كله خطأ-٤٠٧ فضل المؤمنين المنتظرين لظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف-٤٠٨ الأئمة يهدئون اندفاع شيعتهم و يعلمونهم انتظار الفرج-٤٠٩ أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تيأسوا من روح الله-٤٠٩ الإمام الباقر عليه السّلام: المنتظر المحتسب كالمجاهد مع الإمام عليه السّلام-٤١١ المنتظر المخلص فى ولائه من أهل الجنه-٤١٣ الإمام الصادق عليه السّلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبه قائمنا-٤١٤ الإيمان فى دوله الباطل أفضل منه فى دوله الحق-٤١٤ الأرض لا تخلو من مؤمنين كاملين كأصحاب الإمام عليه السّلام-٤١٦ لا فرق على المؤمن إن مات قبل ظهور الإمام عليه السّلام أو بعده-٤١٦ المؤمن شهيد و إن مات على فراشه-٤١٨ المنتظرون له هم الصادقون فى الآيه-٤١٩ نفس المهموم لنا تسبيح-٤١٩ قله عدد المؤمنين فى زمن الغيبه-٤٢٠ فأولئك معنا و نحن منهم-٤٢١ ذلك من رفقائى و ذوى مودتى-٤٢١ رجعه بعض المؤمنين إلى الدنيا-٤٢٢ رجعه بعض الشهداء و المؤمنين إلى الدنيا-٤٢٣ أهميه الإستعداد حتى الشكلى لنصره الإمام المهدي عليه السّلام-٤٢٤ سنة الله فى غربله أجيال المؤمنين و تصفيه الشيعة-٤٢٤ التقيه واجبه إلى ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف-٤٢٨.

الفصل السادس عشر: بلاد العرب في عصر ظهور المهدي عليه السلام

مدح العرب و ذمهم في مصادر الحديث-٤٠١

الفصل السابع عشر: مصر في عصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام

نجباء مصر من وزراء الإمام المهدي عليه السلام-٤٤١ يدخل الإمام المهدي عليه السلام مصر و يجعلها مركز إعلامه العالمي-٤٢٩.

الفصل الثامن عشر: بلاد الشام في عصر الظهور

بلاد الشام و حركه السفيناني-٤٤٥ السفيناني يخرج سنه ظهور المهدي عليه السلام-٤٤٥ بدايه حركته بعد خروج الأبقع على الأصبه و زلزال-٤٤٦ وحش الوجه ضخم الهامه أحمر أزرق-٤٤٨ السفيناني من أولاد معاويه-٤٤٨ السفيناني من المحتومات التي لا بد منها-٤٤٩ السفيناني يحكم سوريا و الأردن نحو سنه-٤٥٢ الناجون من أتباع السفيناني في بلاد الشام-٤٥٣ فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا-٤٥٤ محاولاتهم إخراج الإمام الصادق و الإمام الرضا عليهما السلام-٤٥٦ تأثير أحاديث السفيناني على أتباع الأمويين-٤٥٧ معركة قرقيسيا-٤٥٩.

الفصل التاسع عشر: الحجاز في عصر الظهور

أحداث الحجاز قبل ظهور المهدي عليه السلام-٤٦٣ اختلاف بني فلان و الهده بين الحرمين-٤٦٣ موت حاكم في موته فرج الناس جميعا-٤٦٦ نار في شرقي الحجاز-٤٦٦ جيش السفيناني في الحجاز-٤٦٨ عدد جيش السفيناني و مكان الخسف به-٤٧٢ الآيات النازله في معجزه الخسف بالجيش-٤٧٤ الغلام أو النفس الزكيه الذي يقتل في المدينه-٤٧٧ النداء السماوي من مصادر السنين-٤٧٧ النداء السماوي في أحاديث أهل البيت عليهم السلام-٤٨٠ هو الآيه التي تظل أعناقهم لها خاضعين-٤٨٠ أبو جعفر المنصور يروي حديث النداء-٤٨٤ النداء من المحتومات الإلهيه-٤٨٤ يسمعه جميع الناس بلغاتهم-٤٨٥ النداء هو الصيحه بالحق-٤٨٥ يأتي في ظروف ضاغطة على المسلمين-٤٨٥ و في ظروف شديده على الشيعة-٤٨٥ يكون النداء على أثر قتال في الحجاز-٤٨٦ و يؤمر الإمام عليه السلام في النداء بالقيام-٤٨٦ معنى أن الإمام عليه السلام يبايع على كره منه-

ص: ١١١٠

٤٨٧ النداء فى سنه زوجيه فى ليله ٢٣ رمضان-٤٨٧ علامه ظهوره عليه السّلام سراج يطفأ و يشع بدله نوره عليه السّلام-٤٨٨
تكون قبل النداء آيه فى رجب-٤٨٨ بعد نداء جبرئيل عليه السّلام ينادى الشيطان بندا مضاد-٤٨٨ و هو غير الصوت الذى يأتى
من قبل الشام-٤٩٠ خمس ملاحظات حول موقف الغربيين من النداء السماوى-٤٩٠.

الفصل العشرون: شريط حركة الظهور المقدس

بيعه المهدي عليه السّلام على أثر موت الحاكم و صراع القبائل-٤٩٥ يصلح اللّٰه أمر المهدي عليه السّلام فى ليله-٤٩٩ يوم
المهدي عليه السّلام أحد أيام الله الثلاثة-٥٠٠ لقاء الإمام عليه السّلام بأصحابه الأبرار-٥٠١ الحركة الإختباريه شهادته النفس
الزكية-٥٠٢ يظهر الإمام عليه السّلام فى وتر من السنين-٥٠٣ بدايه ظهوره عليه السّلام يوم الجمعة تاسع محرم-٥٠٤ يظهر عليه
السّلام يوم عاشوراء يوم سبت-٥٠٥ روايه أن يوم عاشوراء يصادف يوم النوروز-٥٠٦ بيان الإمام الأول إلى أهل مكه-٥٠٦ بيان
الإمام عليه السّلام العالمى يوم عاشوراء-٥١٠ و قل جاء الحقّ و زهق الباطل-٥١٠ يمكث الإمام عليه السّلام فى مكه طويلا ثم
يسير الى المدينه-٥١٢ ماذا يفعل الإمام عليه السّلام فى المدينه-٥١٤ يطرح الإمام المهدي عليه السّلام قضيه أبى بكر و عمر فى
المدينه-٥١٥ رده فعل النواصب و البترية على عمل الإمام عليه السّلام-٥١٧.

الفصل الحادى والعشرون: العراق فى عصر الظهور

العراق عاصمه دوله العدل الإلهيه-٥١٩ ضعف روايه جفاف الفرات-٥٢١ ضعف روايات خراب بغداد-٥٢٢ روايات الفريقين
حول البصره-٥٢٢ إخبار أمير المؤمنين عليه السّلام عن ثوره الزنج بالبصره-٥٢٤ روايات غرق البصره-٥٢٦ روايات خراب
البصره-٥٢٧ الشيبباني طاغيه العراق قبل السفينانى-٥٣١ روايه الحسنى-٥٣١ عوف السلمى الذى يخرج قبل السفينانى-٥٣٣ أزمه
الجوع و الخوف الذريع و القتل الفظيع قرب ظهوره عليه السّلام-٥٣٣ نزول قوات الروم الغرييه فى العراق-٥٣٧ هدم سور مسجد
الكوفه-٥٣٨ قوات السفينانى أو القوات السورىه فى العراق-٥٣٨ هل الزرقاوى هو صاحب السفينانى-٥٤٠ ضعف روايه دخول
جيش السفينانى إلى إيران-٥٤١ ضعف روايه معركه اصطخر قرب الأهواز-٥٤٢ دخول الإمام عليه السّلام إلى العراق و اتخاذه
عاصمه له-٥٤٤ يدخل العراق و فيه ثلاث رايات قد اضطرت فيما بينها-٥٤٥ ينزل الإمام عليه السّلام فى النجف

أولاً- ٥٤٧ أربع ملاحظات على أحاديث دخوله النجف- ٥٤٩ الإمام المهدي عليه السلام هو الآخذ بثأر الحسين عليه السلام- ٥٥٢ الخوارج على الإمام عليه السلام- ٥٥٤ البتريون أول الخوارج عليه- ٥٥٤ آخر خارجه تخرج عليه من المقداديه في بعقوبه- ٥٥٦ تصفيه الإمام عليه السلام للعراق و تطهيره من أعدائه- ٥٥٨ عاصمته عليه السلام الكوفه و يكون لكربلاء شأن عظيم- ٥٥٩ بيت الإمام عليه السلام الشخصى فى منطقته مسجد السهله- ٥٦٢.

الفصل الثانى و العشرون: قسوه أعداء الإمام المهدي عليه السلام و شدته عليهم

لا بدّ من استئصال الغده السرطانيه- ٥٦٣ شده الإمام عليه السلام على القساة المعاندين- ٥٦٤ يبدأ بقتل كذابى الشيعة- ٥٦٧ هيبه الإمام عليه السلام و رعب أعدائه منه- ٥٦٧ ذل أعداء الإمام عليه السلام- ٥٦٩ خط بنى أميه و بنى العباس يستمر إلى ظهوره عليه السلام- ٥٧١ يقيم حدّ الله تعالى على كثير من المنافقين- ٥٧٤.

الفصل الثالث و العشرون: الإيرانيون فى عصر الظهور

كثره الأحاديث السنيّه فى مدح الإيرانيين- ٥٧٥ الإيرانيون أول ثلاث فئات ممهده للمهدي عليه السلام- ٥٧٨ حديث أن أمر المهدي عليه السلام يبدأ من إيران- ٥٨١ حديث أصحاب الرايات السود و أهل المشرق- ٥٨٢ أحاديث نطن أنها أجزاء من حديث الرايات السود- ٥٨٥ الخراسانى قائد إيران و شعيب قائد جيشها- ٥٨٨ ضعف روايه دخول الإمام المهدي عليه السلام إيران قبل العراق- ٥٩٠ روايات مصادرنا فى الخراسانيين و أصحاب الرايات السود- ٥٩١ بعض ما جاء فى فضل قم- ٥٩٢ حديث أتاح الله لأمه محمد صلى الله عليه و آله برجل منا أهل البيت- ٥٩٥.

الفصل الرابع و العشرون: اليمانيون فى حركه ظهور الإمام المهدي عليه السلام

مدح اليمانيين فى مصادر المسلمين- ٥٩٧ نماذج من تخريبهم لشخصيه اليماني و المهدي عليه السلام- ٦٠١ من أحاديث أهل البيت عليهم السلام فى اليماني و أنه من المحتومات- ٦٠٣ رايته أهدي الرايات و خروجه فى رجب- ٦٠٣ المصرى و اليماني الأول- ٦٠٦ كاسر عينه بصنعاء- ٦٠٦ قيل إسم اليماني حسن أو حسين- ٦٠٦ روايه يخرج المهدي من كرعه و اليماني من يكلا- ٦٠٧.

الفصل الخامس والعشرون: فلسطين و معركة القدس في عصر الظهور

أوصاف آخر فتنه في الأمة تنطبق على فتنه فلسطين-٦٠٩ من علامات الظهور نزول الروم بفلسطين-٦١٠ السفيناني يملك فلسطين و الكور الخمس-٦١٠ حديث حركة رايات خراسان إلى القدس-٦١٠ معركة دمشق و القدس الموعوده-٦١١ حركة الإمام عليه السّلام من العراق إلى الشام و القدس-٦١٢ يعسكر الإمام عليه السّلام في مرج عذراء قرب دمشق-٦١٣ يهزم الله على يديه السفيناني و يهزم الروم-٦١٤ الضغط الشعبي على السفيناني لكي يبايع الإمام عليه السّلام-٦١٥ روايه أن الإمام عليه السّلام ينزل بيت المقدس-٦١٨ روايه جبار قريش الذي ينزل بيت المقدس-٦١٨ ثلاث ملاحظات على روايات معركة دمشق و القدس-٦١٨ تأثير انتصار الإمام الكاسح و دخوله القدس - ٦٢١ مده حروب الإمام عليه السّلام ثمانية أشهر-٦٢١ رد روايه أن المهدي عليه السّلام ينتصر بدون قتال-٦٢١

الفصل السادس والعشرون: اليهود و المعركة معهم في عصر الظهور

الآيات في دور اليهود في عصر الظهور-٦٢٣ المعركة الموعوده بين اليهود و المسلمين-٦٢٧ الإمام عليه السّلام يطهر بلاد العرب من اليهود-٦٣١ من يسلم من اليهود على يد الإمام عليه السّلام-٦٣١ تابوت السكينة-٦٣٣ كشف الهيكل-٦٣٣ رايات خراسان نحو القدس-٦٣٤.

الفصل السابع والعشرون: نزول عيسى من السماء و نصرته الإمام المهدي عليهما السّلام

آيات نزول عيسى عليه السّلام-٦٣٥ أحاديث نزول عيسى عليه السّلام من مصادر أتباع الخلافة-٦٣٧ أحاديث نزول عيسى عليه السّلام من مصادرنا-٦٤٣ حساسيه رواه الخلافة من بعض أحاديث نزول المسيح عليه السّلام-٦٤٥ روى أن من يقتل الدجال عيسى و روي أن المهدي عليه السّلام يقتله-٦٤٨ أبو هريره كان يأمل أن يدرك نزول عيسى عليه السّلام-٦٤٩ زعموا أن المسيح يدفن مع النبي صلى الله عليه و آله-٦٤٩ أهم المسائل في نزول عيسى عليه السّلام: المسألة الأولى: أين ينزل عيسى عليه السّلام-٦٥١ الثانية: محاوله إنكار اقتدائه بالمهدي عليهما السّلام-٦٥٢ الثالثة: تأثير عيسى عليه السّلام في الشعوب المسيحية-٦٥٧ الرابعة: في مده بقاءه عليه السّلام في الأرض-٦٥٧.

الفصل الثامن والعشرون: الروم في عصر الظهور وبعده

الروم و دورهم في عصر الظهور-٦٥٩ كثره المكذوبات حول الروم-٦٦٠ أقوى النصوص حول الروم في عصر المهدي عليه السلام، استثاره الروم على المسلمين-٦٦٥ مجيء الروم إلى السواحل و خروج أهل الكهف-٦٦٥ بعض أعداء المهدي عليه السلام يهربون إلى بلاد الروم-٦٦٦ أحاديث الصلح بين الإمام المهدي عليه السلام و الروم-٦٦٧ تخريبهم حديث الصلح مع الروم و زيادتهم فيه-٦٦٧ معنى أن الإمام المهدي عليه السلام يفتح المدينة الرومية بالتكبير-٦٧١ يحتج عيسى عليه السلام على الروم بالإمام المهدي عليه السلام-٦٧٣ يعث المهدي عليه السلام بقتال الروم في الملحمة-٦٧٤ أشد الناس عليكم الروم-٦٧٤ خزي الروم بعد الملحمة العظمى-٦٧٥ يتعايش الإمام عليه السلام مع النصارى و يقبل منهم الجزية-٦٧٦ المزيد من خيالات كعب و رواته عن الملحمة العظمى-٦٧٧ زعموا أن الملحمة مع الروم نهاية الأمة الإسلامية-٦٧٨ وقت الملحمة العظمى و مكانها بتخيل كعب و تلاميذه-٦٧٨ و زعموا أن معقل المسلمين أى قاعدتهم تكون دمشق-٦٨٠ زعم كعب أن الملحمة بين الروم و اليهود فصار كذبه حديثا نبويا-٦٨٠ و قال كعب يهرب ثلث المسلمين فصار كذبه حديثا نبويا-٦٨١ و كذبوا على حذيفه ما لم يثبت عنه و جعلوا الإمام المهدي عليه السلام موظفا عند اليهود-٦٨٣ القدر المتيقن من معركة الإمام عليه السلام و الروم-٦٨٦ دور اليمانيين و الخراسانيين في ملحمة الإمام مع الروم-٦٨٦.

الفصل التاسع والعشرون: الترك في عصر ظهور المهدي عليه السلام

المقصود بالترك في أحاديث عصر الظهور-٦٨٧.

الفصل الثلاثون: معالم دوله العدل الإلهي على يد الإمام المهدي عليه السلام

الطور الجديد للحياه البشرية على يد الإمام عليه السلام-٦٩٥ يلهم الله الإمام المهدي عليه السلام العلوم-٦٩٧ يتغير نوع الطاقه و الإضاءه في عصر الإمام عليه السلام-٦٩٧ و يتصل أهل الأرض بأهل الكواكب الأخرى-٦٩٨ تطور الحياه في عصره عليه السلام و رؤيه المؤمنين للملائكه-٦٩٩ المؤمن في عصر الإمام عليه السلام يحيى الموتى بإذن الله-٧٠٠ المرحلة الأولى قبل الرخاء في عصره عليه السلام-٧٠٠ يجمع كنوز الأرض و يخطب في الناس-٧٠٢ يحيى الله به الأرض بعد موتها-٧٠٣ في سنه

ظهوره عليه السّلام تمطر السماء ٢٤ مطره-٧٠٣ يحثو المال للناس حثيا بدون عدّ-٧٠٤ يشمل الغنى كل الناس فلا يقبل أحد صدقه-٧٠٥ ينعم الناس في زمانه حتى يتمنى الأحياء الأموات-٧٠٦. يوزع الإمام عليه السّلام الأراضي من جديد-٧٠٧ يسع عدله و الرخاء في عصره البرّ و الفاجر-٧٠٩ رحيم بالمساكين شديد على المسؤولين-٧٠٩ الضمان الإجتماعى و الإقتصادى و تعميم الثقافة-٧١٠ عمران بلاد العرب و ما بين مكة و المدينة-٧١١ مسجد الجمعة العالمى بين الكوفة و كربلاء-٧١١ ارتقاء الوضع الصحى و الروحى-٧١١ يقسّم العالم إلى ٣١٣ ولاية-٧١٢ يقضى أصحابه بعلمهم الربانى بدون شهود-٧١٣ من حكام الولايات خمسون امرأه-٧١٤ و قد تكون إداره الولايات بالانتخاب-٧١٤ يصل العالم إلى مجتمع اللانقد-٧١٤ يصحح الإمام عليه السّلام هندسه المساجد و المشاهد-٧١٥ ينظم الإمام عليه السّلام موسم الحج و قوانين السير-٧١٦ يطبق أحكاما شرعية بعهد من جده المصطفى صلى الله عليه و آله-٧١٦ يحزّم ربح المؤمن على أخيه المؤمن-٧١٧ يشدد على العصاه لعدم حاجتهم إلى الحرام-٧١٧ تصطلح في عصره السباع و المؤذيات-٧١٧ لا يعود الظلم بعده أبدا-٧١٨.

الفصل الحادى و الثلاثون: كيف أعد النبي صلى الله عليه و آله و العتره الأمه لغيبه الإمام عليه السّلام؟

إعداد النبي صلى الله عليه و آله الأمه لتحمل غيبه الإمام عليه السّلام-٧١٩ أن المهدي عليه السّلام مثل ذى القرنين يظهر بعد غيبه-٧٢٠ يغيب عنكم كغيبه موسى عن قومه-٧٢١ تشبيه غيبته عليه السّلام بموت عزيز ثم إحيائه-٧٢٣ أهل بيتى كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم-٧٢٣ المهدي و غيبته عهد معهود من الله إلى نبيه صلى الله عليه و آله-٧٢٤ غيبه الإمام عليه السّلام بسبب ظلم الناس و جورهم-٧٢٥ من العلل الأساسيه لطول غيبته عليه السّلام-٧٢٦ التاسع من صلب الحسين يغيب عنهم-٧٢٦ أمير المؤمنين عليه السّلام يحدث الأمه عن النجم الغائب-٧٢٧ الإمام الحسن عليه السّلام: يطيل الله عمره فى غيبته ثم يظهره بقدرته-٧٣٠ الإمام الحسين عليه السّلام: صاحب الغيبه الذى يقسم ميراثه و هو حى-٧٣٠ الإمام زين العابدين عليه السّلام: و إنّ للقائم منا غيبتين-٧٣٠ الإمام الباقر عليه السّلام: كيف أنتم إذا غيب الله عنكم نجمكم-٧٣١ الإمام الصادق عليه السّلام: ما ينكرون أن يمد الله للمهدي فى عمره-٧٣٣ الإمام الكاظم عليه السّلام: النعمه الباطنه:

الإمام الغائب-٧٣٨ الإمام الرضا عليه السّلام: المهدي خفى الولاده غير خفى فى نسبه-٧٣٨ الإمام الجواد عليه السّلام: الثالث من ولدى المهدي المنتظر فى غيبته-٧٤٠ الإمام الهادى عليه السّلام: و أنى لكم

بالخلف بعد الخلف-٧٤١ الإمام العسكري عليه السلام: له غيبه يحار فيها الجاهلون-٧٤٢ روايه الحاخام وهب في غيبه المهدي عليه السلام-٧٤٣

الفصل الثاني و الثلاثون: الموقتون الكذبه و المحاضير الحمقى

الأئمه عليهم السلام يعالجون مشكله المحاضير و المستعجلين-٧٤٥.

الفصل الثالث و الثلاثون: ولاده الإمام المهدي عليه السلام

الإبتكار النبوي لتعيين شخص المهدي عليه السلام-٧٥٣ من ابتكارات الأئمه عليهم السلام في تحديد شخصيه المهدي عليه السلام-٧٥٤ أ-التاسع من صلب الحسين، بأبي ابن خيره الإمام-٧٥٤ الإمام المهدي ابن خيره الإمام و كذا جده الإمام الجواد عليهما السلام-٧٥٦ ب-تحديدات المهدي عليه السلام بالأسماء و العدد و الصفات و الشخص-٧٥٧ ج-تجرى في ولادته و غيبته سنن بعض الأنبياء عليهم السلام-٧٥٨ د-صاحب هذا الأمر من خفي مولده و قال الناس لم يولد-٧٦٤ العباسيون على سنه نمرود و فرعون-٧٦٥ السلطه القرشيه من قديم تبحث عن الإمام المهدي عليه السلام-٧٦٧ كان الملوك العباسيون يعرفون إمامه العتره عليهم السلام-٧٦٨ زادت السلطه رقابتها و تحداتها الإمام العسكري عليه السلام-٧٧٠ الإمام العسكري يبشر بولاده المهدي عليهما السلام و ينص عليه-٧٧٣ نور المهدي عليه السلام و ملائكته عند ولادته-٧٧٨ تعمد الإمام العسكري تكثير العقيقه عن ابنه عليهما السلام-٧٧٩ المهدي كعيسى و يحيى عليهم السلام آتاه الله الحكم صبيا-٧٨١.

الفصل الرابع و الثلاثون: من الأحاديث الصحيحه السند في ولادته عليه السلام

خلاصه بحث السيد الميلاني-٧٨٣ كلام المحقق الحلي رحمه الله-٧٩٤ عشره أحاديث صحيحه مضافا إلى ما تقدم-٧٩٤ أحاديث أخرى في ولادته عليه السلام اكثرها صحيح السند-٧٩٩ لقاء سعد بن عبد الله الأشعري بالإمام عليه السلام-٨٠٢ شهاده قابلته عمه أبيه حكيمه بنت الجواد عليهم السلام-٨١٠ أم الإمام المهدي رضى الله عنها حفيده قيصر الروم-٨٢٠ ختام في فضل ليله مولده عليه السلام ليله النصف من شعبان-٨٣٠.

الفصل الخامس و الثلاثون: من سيره الإمام عليه السلام في غيبته الصغرى

السلطه تبحث عن الإمام بعد وفاه أبيه عليهما السلام- ٨٣٣ هجوم السلطه على دار الإمام العسكرى عليه السلام بعد وفاته- ٨٣٤ جعفر الكذاب يدعى أنه إمام- ٨٣٥ من معجزاته عجل الله تعالى فرجه الشريف و إجاباته الفقيهيه و العقائديه- ٨٤٤ ولاده الصدوق رحمه الله بدعاء الإمام عليه السلام- ٨٤٥ تحريم تسميه الإمام عليه السلام في الغيبه الصغرى- ٨٧٢.

الفصل السادس و الثلاثون: علامات الظهور المبارك

وجه الأئمه عليهم السلام شيعتهم أن يتوقعوا الفرج من أول الغيبه- ٨٧٣ وصف عصور الظلم خاصه عصر ظهور المهدي عليه السلام- ٨٧٤ الكسوف و الخسوف قبل ظهوره عليه السلام- ٨٧٧ من العلامات جراه دول العالم على مخالفه الجبارين- ٨٧٨ الحرب و الطاعون قبل ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف- ٨٧٩.

الفصل السابع و الثلاثون: زياره نبينا و بعض الأنبياء و الأئمه عليهم السلام إلى الدنيا

أصالة عقيدته الرجعه عند الشيعة- ٨٨١ من سخرتهم بنا لعقيدتنا بالرجعه- ٨٨١ الرجعه خاصه ببعض الأبرار و الفجار و ليست عامه- ٨٨٥ عقيدته الرجعه في زيارات النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام- ٨٨٦ تشبيه الرجعه بإحياء قوم موسى عليه السلام في الميقات- ٨٨٧ الرجعه من التأويل الذي لا يحيط الناس بعلمه- ٨٨٨ الأرض تحيا بالرجعه- ٨٨٨ بعض آيات الآخره تعنى الرجعه- ٨٨٨ الاعتقاد بالمهدي عليه السلام و الرجعه من الإيمان بالغيب- ٨٨٩ الرجعه هي الصيحه في الآيه- ٨٨٩ بعض المسلمين سيحلفون أن الرجعه- لا تكون- ٨٨٩ رجعه بعض النواصب و الإقتصاص منهم- ٨٩٠ النبي صلى الله عليه و آله يرجع إلى الدنيا حسب الوعد الإلهي- ٨٩٢ الرجعه على مراحل و أول من يرجع الإمام الحسين عليه السلام- ٨٩٤ إسماعيل النبي عليه السلام يرجع مع الحسين عليه السلام- ٨٩٧ رجعه بعض الأنبياء و الأئمه عليه السلام- ٨٩٨ معاينه الناس الحق في الرجعه- ٨٩٩ روايه أن إبليس يظهر و يرحمه المؤمنون- روايه أن النبي صلى الله عليه و آله يقتل إبليس و حزبه في الرجعه- ٩٠٠ روايه أن المهدي عليه السلام يقتل إبليس- ٩٠١.

الفصل الثامن و الثلاثون: بعض الآيات المفسره بالإمام المهدي عليه السلام

آيات الوعد الإلهي بالإستخلاف في الأرض- ٩٠٣ المستضعفون الموعودون بالتمكين هم آل محمد صلى الله عليه وآله- ٩٠٧
آيات الوعد الإلهي بإظهار دينه و إتمام نوره- ٩٠٨ آيات القتال حتى لا تكون فتنه- ٩١١ لا- تضع الحرب أوزارها إلا على يد
المهدي عليه السلام- ٩١٢ لا- ييأس الكفار من دين المسلمين إلا في عصره عليه السلام- ٩١٢ المهدي عليه السلام من الغيب
الموعود- ٩١٣ آيات الحث على الثبات و المرابطه العقائديه- ٩١٣ أن المهدي عليه السلام من أولى الأمر بنص الآية- ٩١٤ أهل
البيت عليهم السلام هم الصديقون الذين أنعم الله عليهم- ٩١٦ آيه فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ - ٩١٦ آيه: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ - ٩١٧ يوم الفتح الموعود في الآية هو المهدي عليه السلام- ٩١٨ يوم المهدي عليه السلام يأتي تأويل القرآن- ٩١٨ آيه:
حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا - ٩١٨ أن الله أخذ ميثاق الأنبياء على الإقرار بالمهدي عليهم السلام- ٩١٩ أخبر الله إبراهيم بولده
المهدي عليهما السلام- ٩٢٠ أن المهدي عليه السلام يرث مساكن الذين ظلموا- ٩٢٠ مسومه عند ربك و ما هي من الظالمين
ببعيد- ٩٢١ يحق حق أهل البيت عليهم السلام و يبطل باطل بنى أميه و أمثالهم- ٩٢١ أن المهدي عليه السلام آخر حلقات العروه
الوثقى- ٩٢٢ أن المهدي عليه السلام هو السنبله السابعه بعد الإمام الصادق عليه السلام- ٩٢٢ المهدي عليه السلام صاحب ليله
القدر- ٩٢٣ أن المهدي عليه السلام يضع الأغلال و الآصار عن المؤمنين- ٩٢٤ و لكل قوم هاد- ٩٢٥ يوم ندعو كل أناس
بإمامهم- ٩٢٥ حرمان الناس من الإستفاده من المهدي عليه السلام- ٩٢٥ آيات الفتنة و التمحيص في عصر غيبته عليه السلام- ٩٢٥
أن ظهور المهدي عليه السلام تأويل آيه: الملك يومئذ الحق للرحمن- ٩٢٦ المهدي عليه السلام مظهر قدره الله تعالى في عتره
النبي صلى الله عليه وآله- ٩٢٦ أن الأوصياء عليهم السلام هم عباد الرحمن في الآية- ٩٢٦ إنه لحقّ مثلما أنكم تنطقون- ٩٢٦
العذاب على أعداء المهدي عليه السلام- ٩٢٧ سنه يعقوب في بنيه جرت في المهدي عليه السلام- ٩٢٧ عند المهدي جفنه فاطمه
و هي مائده أهل البيت عليهم السلام- ٩٢٧ أن ظهور المهدي عليه السلام هو الأجل القريب في الآية- ٩٢٨ ظهور المهدي عليه
السلام هو العذاب الأكبر في الآية- ٩٢٨ مسخ بعض أعداء الحق عند ظهور المهدي عليه السلام- ٩٢٩ أن ظهور المهدي عليه
السلام هو النصر الموعود في الآية- ٩٢٩ أن المهدي عليه السلام آيه في صدور المؤمنين- ٩٢٩ الإمام المهدي عليه السلام ختام
الكلمه الباقية- ٩٢٩ تأويل النبأ العظيم عند ظهور المهدي عليه السلام- ٩٣٠ أن المهدي عليه السلام لا يعمل بالتقيه- ٩٣١ الحروف
المقطعه ترتبط بالإمام المهدي عليه السلام- ٩٣١ أن ظهور المهدي عليه السلام نهايه

مهله الظالمين- ٩٣١ يسقطه الله على دماء الظلمه- ٩٣٢ مهله الظالمين لأهل البيت عليهم السلام إلى ظهور القائم عليه السلام- ٩٣٢ أن المهدي عليه السلام يصلى أعداءه نار الحرب- ٩٣٢ يحق الله به الحق- ٩٣٣ العهد المكتوب للمهدي عليه السلام من جده صلى الله عليه وآله- ٩٣٣ أن المهدي عليه السلام وشيعته من السابقين- ٩٣٤ حياه الأرض بعدل المهدي عليه السلام بعد موتها بالجور- ٩٣٤ المهدي عليه السلام هو الماء المعين في الآيه- ٩٣٥ إنكار المكذبين لنسب الإمام المهدي عليه السلام- ٩٣٦ أن الإمام المهدي عليه السلام يلهم بيده ظهوره- ٩٣٦ أن دوله إبليس تنتهى بظهور المهدي عليه السلام- ٩٣٦ يغيب كالنجم الغائب و يقبل كالشهاب الثاقب- ٩٣٧ النبي صلى الله عليه وآله السماء والأئمه عليهم السلام البروج- ٩٣٧ المهدي عليه السلام هو الوتر في الآيه- ٩٣٨ المهدي عليه السلام في سورة الضحى والشمس والليل- ٩٣٨ المهدي عليه السلام يأتي بدين القيمه- ٩٤٠

الفصل التاسع والثلاثون: من الأدعية له عليه السلام والزيارات

الصلاه والتسليم على أطائب العتره عليهم السلام والدعاء لهم- ٩٤١ الدعاء له عليه السلام يوم الجمعة ويوم العيد- ٩٤٣ الدعاء له عليه السلام بالحفظ والنصر- ٩٤٣ الدعاء له عليه السلام في ليالى شهر رمضان- ٩٤٤ زياره آل ياسين والدعاء بعدها- ٩٤٥ دعاء الندبه الذى يقرؤه الشيعة صباح يوم الجمعة- ٩٤٧ زياره لكل إمام معصوم يزار بها المهدي عليهم السلام- ٩٥٢ زياره الإمام عليه السلام فى داره- ٩٥٣ الدعاء بالحفظ والنصر لآل محمد صلى الله عليه وآله- ٩٥٣ دعاء تجديد العهد مع الإمام عليه السلام- ٩٥٤ مناجاه الله تعالى والدعاء للإمام المهدي عليه السلام- ٩٥٥ الدعاء للنبي والأئمه عليهم السلام فى سجده الشكر و طلب الحاجه- ٩٥٦ الدعاء للإمام المهدي عليه السلام بعد صلاه جعفر الطيار- ٩٥٦ الدعاء له عليه السلام فى قنوت صلاه الجمعة- ٩٥٧ الدعاء له عليه السلام فى سجده الشكر- ٩٥٧ الدعاء بتعجيل الفرج بالمهدي عليه السلام- ٩٥٨ الدعاء له عليه السلام بعد الفريضة- ٩٥٨ دعاء عام لكل إمام معصوم عليهم السلام- ٩٥٨ الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله والأئمه عليهم السلام والدعاء للإمام المهدي عليه السلام- ٩٦٠ الدعاء له عليه السلام فى يوم المباهله- ٩٦١ دعاء الإمام الباقر فى ولايه أهل البيت عليهم السلام والبراءه من أعدائهم- ٩٦٢ زياره الأئمه والإمام المهدي عليهم السلام- ٩٦٢ زياره أخرى للإمام عليه السلام- ٩٦٦ زياره الإمام المهدي عليه السلام فى بيته بعد زياره قبر والده وجده عليهم السلام- ٩٦٨ دعاء التوسل بالنبي والأئمه عليهم السلام- ٩٧٠ دعاء الاعتقاد والتوسل به عليه السلام- ٩٧٢ دعاء آخر يسمى دعاء الاعتقاد- ٩٧٢ دعاء روى أنه عليه السلام دعا فى قنوته- ٩٧٥.

الفصل الأربعون: سفراء الإمام عليه السلام و كلاًؤه و كذابون ادعوا السفاره

ثقه عموم الشيعة بالسفراء الأربعة رضوان الله عليهم- ٩٧٧ بعض ما ورد في السفيرين العمريين رحمهما الله- ٩٨٦ السفير الثالث الحسين بن روح قدس سره- ٩٩٩ السفير الرابع على بن محمد السمرى قدس سره- ١٠٠٢ الحسين بن روح قدس سره شخصيه معده لمرحله التحولات- ١٠٠٤ مؤلفات في سيره السفراء الأربعة رضوان الله عليهم- ١٠١٩ الشيعة يتركون قبور السفراء الأربعة في بغداد- ١٠٢٠ كتب السفراء و مواريتهم العلميه و كتاب الكافي- ١٠٢٢ بقيه الوكلاء في عصر السفراء الأربعة- ١٠٢٤ سياسه الأئمه عليه السلام في قبول الأخماس و النذور و الهدايا- ١٠٣٠ تكذيب من ادعى السفاره و تواتر رؤيه الإمام عليه السلام في غيبته الكبرى- ١٠٣٣ كذابون ادعوا السفاره و النيابة عن الأئمه عليهم السلام- ١٠٣٥ أهل البيت عليهم السلام ينفون عن مذهبهم الغلو و الإنحراف- ١٠٣٥ خمس ملاحظات على نصوص الشيخ الطوسي قدس سره في مدعى السفاره- ١٠٥٢ السريعى أو الشريعى و وارثه ابن نصير- ١٠٥٣ محمد بن نصير آخر- ١٠٦٠ كذابون صغار بالجمله- ١٠٦٠ الحسين بن منصور الحلاج- ١٠٦٢ رأى علمائنا في الحلاج- ١٠٦٢ شخصيه الحلاج التى صنعها المتصوفه- ١٠٦٥ خلاصه سيره الحلاج و شخصيته- ١٠٦٧ آراء بعض علماء السنه في الحلاج- ١٠٧٧ ابن أبى العزاقر الشلمغانى- ١٠٨٠ أصل مذهب المخمسه من بشار الشعيرى- ١٠٨٣ حسد الشلمغانى للحسين بن روح قدس سره- ١٠٨٥ موقف الأئمه عليهم السلام من كتب المنحرفين: خذوا ما رووا و ذروا ما رأوا- ١٠٨٨ الشلمغانى في مصادر السنين- ١٠٩١ الشلمغانيون في عصرنا- ١٠٩٤.

**

تم كتاب المعجم الموضوعى لأحاديث الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و الحمد لله رب العالمين.

**

ص: ١١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩